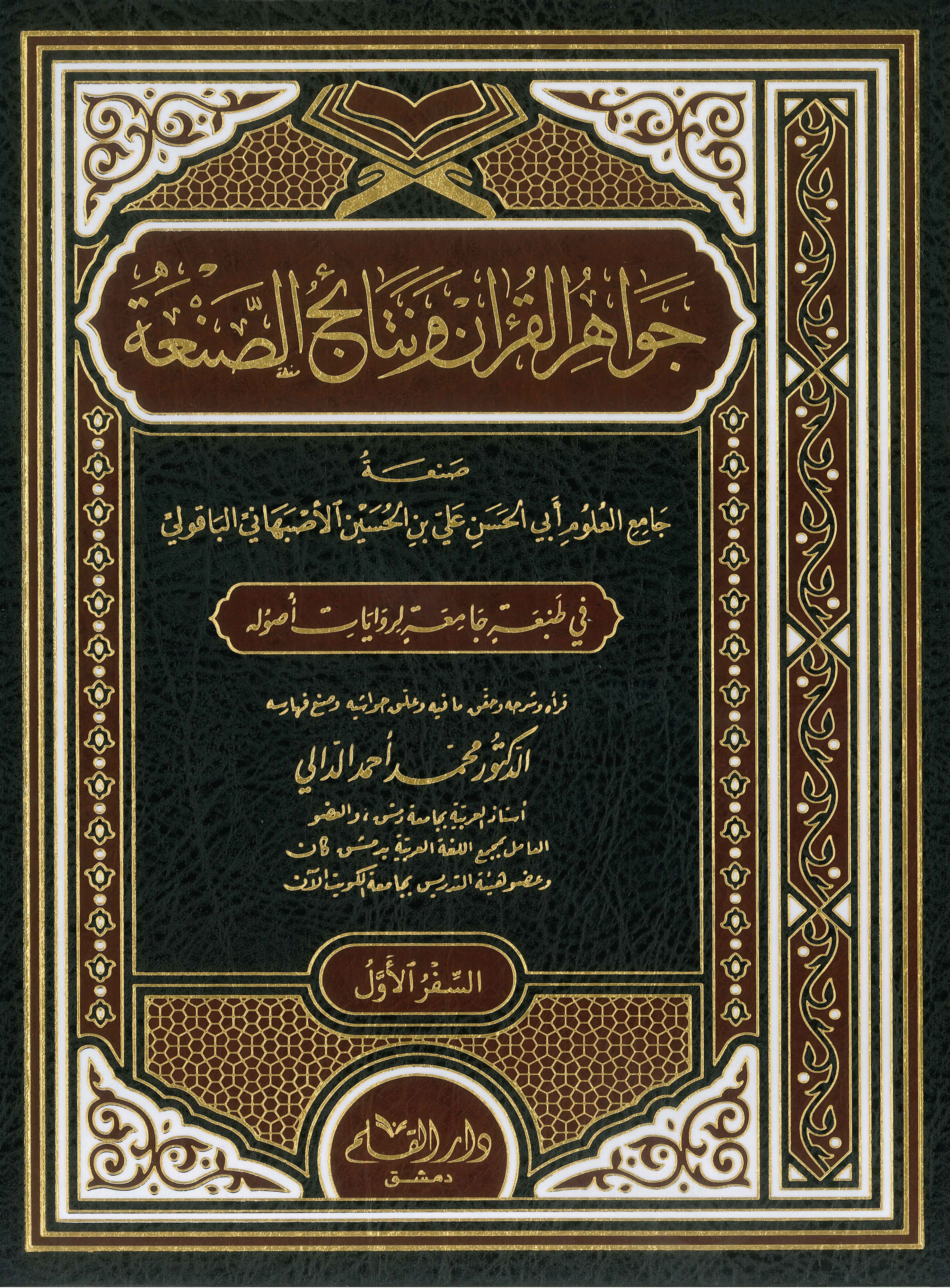
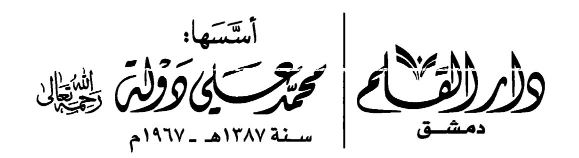

جواهر القرآن ونتائج الصنعة
صنعة
جامع العلوم أبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي
في طبعة جامعة لروايات أصوله
قرأه وشرحه وحقق ما فيه وعلق حواشيه وصنع فهارسه
الدكتور محمد أحمد الدالي
أستاذ العربية بجامعة دمشق، والعضو
العامل بمجمع اللغة العربية بدمشق كان
وعضو هيئة التدريس بجامعة الكويت الآن
السفر الأول
دار القلم
دمشق

جواهر القرآن ونتائج الصنعة

١



الطبعة الأولى
١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩م

تُطلب جميع كتبنا من:

دار القلم - دمشق
هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣
kalam-sy@hotmail.com

الدار الشامية - بيروت
هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)
ص.ب: ١١٣/٦٥٠١

توزّع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:

دار البشير - جدّة
٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٥٧٦٢١ فاكس: ٦٦٠٨٩٠٤


ISBN 978-9933-29-198-3
9 789933 291983

جواهر القرآن ونتائج الصنعة

صنعة

جامع العلوم أبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي

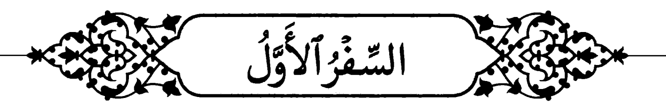
المتوفى سنة ٥٤٢ هـ

[في طبعة جامعة لروايات أصوله]

استدرك جامع العلوم على أبي علي الفارسي

وعبد القاهر الجرجاني، وله هذه الرتبة

«البيهقي صاحب الوشاح»



السفر الأول

قرأه وشرحه وحقق ما فيه وعلق حواشيه وصنع فهارسه

الدكتور محمد أحمد الدالي

أستاذ العربية بجامعة دمشق، والعضو

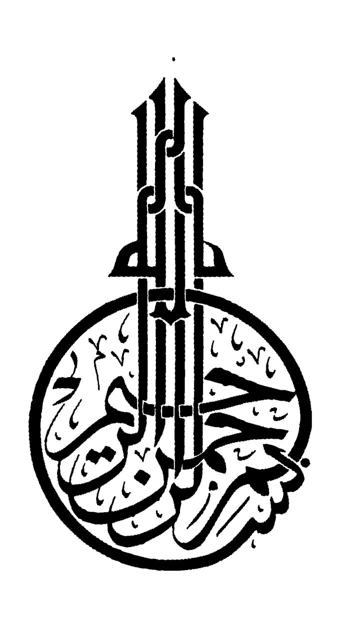
العامل بمجمع اللغة العربية بدمشق كان

وعضو هيئة التدريس بجامعة الكويت الآن



دار القلم

دمشق



كلمة
دار القلم

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد، وآله وصحبه..

وبعد فيسرُّ **دار القلم** بدمشق أن تقدّم إلى علماء العربية وعلوم القرآن كتاب «جواهر القرآن ونتائج الصَّنْعةِ» لمصنفه جامع العلوم **أبي الحسن علي بن الحسين الأصبهانيّ الباقوليّ الضرير**، المتوفى سنة (٥٤٢هـ)، وهو درةٌ من درره فريدةٌ، وعِلْقٌ من أعلاقِ نفائس تراثنا، ولا يُعرف له نظير في بابه حتى الساعة.

والباقولي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عالم ذو بصيرة نافذة، وحافظة واعية، وملكة ناقدة، غزير العلم، واسع الاطلاع على الأصول المصنفة في علم العربية، ومعاني القرآن وإعرابه، والتفسير واللغة والقراءات، والفِقه، والوقف والابتداء، والحديث وغيرها.

وكتابه هذا أثرٌ من آثار بسطة علمه، وقوة فكره، وقدرته على الإحاطة والضبط والتنظيم، وضمِّ الأشباه إلى الأشباه، والنظائر إلى النظائر، وعنايته بالأصول والقواعد العامة.

أما **الأستاذ الدكتور محمد الدالي** فهو إمام من أئمة العربية في هذا العصر عزَّ نظيره، وقد أعطى الكتاب حقه من التحقيق؛ فحرَّر نصَّه، وخلَّصه من شوائب السقط والتصحيف والتحريف، وضبطه وأخرجه أحسن إخراج، ثم تتبَّع مادة الكتاب ومسائله في كل علم من العلوم التي اشتمل الكتاب على شيءٍ منها، فقابلها بالمصادر المصنفة في هذه العلوم، ومنها كتب العربية والتفسير والقراءات ومعاني القرآن وإعرابه واللغة والوقف والابتداء وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والفِقه، ودواوين الشعر وشروحها، والمختارات الشعرية، وكتب الأدب وغيرها، ثم صنع له الفهارس التي تُيسِّر السبيل إليه، وهي متنوعة تنوع مادة الكتاب، وعدتها (٢٨) فهرساً.. فجاء الكتاب وتحقيقه آية في الإتقان.

فجزى الله المؤلف والمحقق خير الجزاء، ونفع بعلومهما الأُمة، إنه سميع قريب مجيب.

دمشق ١٤٤٠/٣/١٢هـ ـ ٢٠١٨/١١/٢٠م

وكتبه

عماد الدين دولة

مدير دار القلم بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بَيْنَ يدي الكتاب

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، وربِّ العَرْش العظيم، ونور السموات والأرضين. أَحْمَدُه حَمْدَ عائذ برضاه من سُخْطِه، وبعَفْوه من عُقُوبَتِهِ. واللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمَّد وآلِ محمَّد كما صلَّيْتَ على إبراهِيم وآلِ إبراهيم في العالمين ، إنك حَميدٌ مَجِيد. وأَشهد أَن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك .

وبعد ، فهذا أَثرٌ من آثار جامع العلوم أبي الحسن عليّ بنِ الحسين الأَصبهانيِّ الباقُوليِّ الضرير (ت٥٤٢ هـ) ، ودُرَّةٌ من دُرَرِه فريدةٌ، وعِلْقٌ مِنْ أَعْلاقِ نفَائِسِ تُراثنا ، ولا يُعرفُ لَهُ نظيرٌ في بابِهِ حتَّىٰ السَّاعة .

وهٰذِهِ **أَوَّلُ إخْراجةٍ** له باسمه هٰذا **جواهر القرآن ونتائج الصَّنْعة** ، وبِنِسْبَتِهِ إلىٰ مُصَنِّفِه **جامع العلوم الأَصْبهانيّ الباقوليّ** . وكان الناس قد عرفوه فيما نشر باسْم « إعراب ٱلقرآن ٱلمنسوب إلى ٱلزَّجَّاج » . جَزَىٰ اللهُ ناشِرَهُ الأُسْتَاذَ إبراهِيم الأبياري ـ رَحِمَه اللهُ ـ أَجْرَ عَمَلِه فيه ، ولا يَعْلَمُ ما بَذَلَهُ مِنْ جَهْدٍ في نَشْرِهِ إلا مَنْ وَقَفَ علىٰ المخطوطةِ الّتي نَشَرَهُ عنها ، ولَمْ يَسْتَطِعْ زَمَانَ نشره (١٣٨٢ـ ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥م) بما أُوتِيَهُ مِنْ معرفةٍ بالعُلُومِ الّتي ٱشْتملَ الكتابُ عَلَىٰ مَسَائِلَ مِنْها، وبما أُتيح لَهُ مِنَ ٱلْمَصَادر ، وبما سَلَكَهُ مِنْ مَسْلَكٍ في قراءته وإخراجِهِ وطباعتِهِ = أَنْ يُخْرِجَ ٱلْكِتابَ إلّا كما خَرَجَ بهيئتِهِ تِلْكَ سَقِيماً مُتَنَوِّعَ ٱلْعِلَلِ وٱلأَدْوَاءِ كثيرَ وُجُوهِ ٱلْخَلَلِ في غيرِ قليلٍ مِنْ مَادَّتِهِ . وعن هذه النَّشْرة طُبِعَ فيما بعد غيرَ مَرَّةٍ بالتصوير ، وآخرها فيما أَعلَمُ نشرةُ سلسلة ٱلذَّخائر ٱلتي صدرتْ عن ٱلهيئة ٱلعامة لقصور ٱلثَّقافة بالقاهرة عام ٢٠٠٨م ، وقدَّمَ لها أَخي ٱلصّديقُ ٱلعالِمُ ٱلطُّلَعة ٱلدكتور محمَّد عبد ٱلمجيد ٱلطويل ٱلذي يعلمُ خبر الكتاب وٱسمه وٱسم مُؤَلِّفه ، ويَعْلَمُ ٱشْتغالي بتحقيقه، وسَمَّى هٰذِهِ النَّشْرةَ (جواهر القرآن للباقولي . . . نُشِرَ مِنْ قبلُ بعنوان إعراب ٱلقرآن ٱلمنسوب إلى الزَّجَّاج) ، ولَيْسَ لَهُ فيه ـ حَفِظَهُ اللهُ وشكر لَهُ ـ إلا التقديم له والتَّعريف بالجواهر

وصاحبِهِ جامع العلوم . وأَمَّا الكتاب فهو صورةٌ عن نَشْرَتِهِ الأُولىٰ .

وفي نَشْرَةِ ٱلأُسْتاذِ الأبياري الأُوْلَىٰ تلك كُنْتُ قد قرأتُ الكتابَ إِبَّان ٱشْتغالي بتحقيق كتاب « كَشْف ٱلْمُشْكلات وإِيْضاح ٱلْمُعضلات » لجامع العلوم ودراسته في رسالتي لنيل درجة الدكتوراه مِنْ جامعةِ دِمَشْقَ عامَ ١٩٨٧م . ورَجَوْتُ في دراستي أَنْ يَتَصَدَّىٰ لتحقيقِ « جواهر القرآن ونتائج الصَّنْعة » مَنْ يتحرَّك لَهُ مِنَ الباحثين ذوي ٱلْجِدِّ وٱلْكفاءَةِ . ثمَّ لمَّا تصرَّمتِ ٱلسّنونَ ولم ينتهِ إِليَّ أَنْ أَحداً وَضَعَ يَدَهُ أَوْ فَكّر فيه ـ وكان الجامعُ قد حُبِّبَ إليّ وطالتْ صُحبتي له ـ رَأَيْتُ أَنْ أَتوَلَّىٰ ذَلِكَ .

ولمَّا أَخبرني أُستاذنا العلَّامة ٱلدكتور شاكر ٱلفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق ـ رحمه الله رحمة واسعة وغفر له[١] ـ ظهر يوم الاثنين ٢٥/ ٤/ ٢٠٠٠م أَنه مسافر في يوم ذكره إلى القاهرة لحضور جلسات بعض المؤتمرات العلمية بمجمع اللغة العربية أظن = وسألني عن حاجة لي ثمة يقضيها = كان جوابي « مخطوطة جواهر القرآن » بدار الكتب المصرية ، ثم لمّا عاد سلمني في مكتبه في المجمع يوم الثلاثاء ٢/ ٥/ ٢٠٠٠م = ٢٧/ ١ محرّم ١٤٢١هـ مصورة المخطوطة ، شكر الله له ، وجزاه الجزاء الأوفى . ثمَّ سلَّمني بعضُ إخواننا ـ ولعلَّه ٱلصَّديق أبو مصعب الدكتور عبد الإله نبهان حفظه الله ـ في صيف عام ٢٠٠٢ أظن مصورة عن مخطوطة له محفوظة في مكتبة الموصل أهدانيها الصديق أبو أحمد الدكتور حاتم صالح الضامن[٢] رحمه الله وأجزل مثوبته .

وكنتُ إبَّانَ تحقيق كتابَيْ جامع العلوم « الاستدراك » و« الإبانة » وطبعهما[٣] = أُعِدّ العُدَّة لكتابه **جواهر القرآن** عالماً ببعض ما فيه من وجوه الخلل ، وبما ينبغي لتحقيق مثله في ضخامته وتَعَدُّد أبوابه واتساعها وتنوع فنونها ، وبحال أصلَيْه اللذين انتهيا إلينا منه . ومن ذلك استكمال صنع « سراج شواهد القرآن في كتب العربية »

---

(١) توفَّاهُ اللهُ يومَ السَّبْت ٢٤/ ٦ جمادىٰ الآخرة ١٤٢٩هـ = ٢٨/ ٦ حزيران ٢٠٠٨م .

(٢) تُوُفِّيَ فجر يوم الخميس ٤/ ٤ ربيع الآخر ١٤٣٤هـ = ١٤/ ٢ شباط ٢٠١٣م .

(٣) طبع الاستدراك في مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي بالكويت ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م ، وطبع الإبانة في وزارة الأوقاف بالكويت ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م وكنت قد فرغت من إعداد نسخة الطبع النهائية في ٢٩/ ٢ صفر ١٤٢٩هـ = ٧/ ٣ آذار ٢٠٠٨م .

الذي صنعتُه لنفسي سنة ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ قبل تحقيق « كشف المشكلات وإيضاح المعضلات » . وكنت أقيِّد أثناء ذلك في مواضع من جواهر القرآن إحالات على مصادر صرَّح المصنف بأسمائها ، وأسماء ما لم يسمه منها ، وتخريج بعض شواهده وغير ذلك .

ثم لمَّا تهيَّأتِ الأسبابُ انصرفتُ إليه مذ أوائل عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م انصرافاً ، ولازمته أكثر ساعات يومي منذ قبل الفجر حتى قبل المغرب .

وبذلتُ في قراءة الكتاب في مخطوطتيه اللتين انتهتا إلينا = وفي تفقير نصوص أبوابه وترقيمها = وضبط مادته ، وتخريج شواهده من القرآن الكريم وقراءاته المتواترة والشاذة والحديث والأثر والأمثال والأشعار والأراجيز وأساليب العرب في منثور كلامها والمُثُل النحوية والصرفية واللغوية = وفي تحقيق مسائله ومذاهب أهل العلم فيها والتعليق عليها وذكر مصادرها = بذلتُ في ذلك ما بذلتُ من جهد ترى آثاره حيث نظرت في متنه وحواشيه .

وكان من نتائج طول صحبتي لجامع العلوم ومعرفتي بآثاره وبمنهجه وأسلوبه وإشاراته فيها وإكبابي عليها = ومن نتائج إدامة النظر وطول التأمل والمراجعة في جميع ما كان ذا صلة بمادة الكتاب مما وقفت من مصنَّفات في معاني القرآن وإعرابه والاحتجاج لقراءاته والوقف والابتداء والتفسير وعلوم العربية وغيرها ، ولا سيما المصادر التي استقى منها كثيراً من مادة كتابه ما صرَّح باسمه منها ، وما صرح بالنقل عن أصحابها ولم يسمّها ، وما ترك التصريح بأسمائها وأسماء أصحابها معاً = ومن نتائج الحرص على تقويم أقوالهم لمعرفة الوجه الأعلى والأصحّ أو الوجه الذي لا يجوز غيره مما وقفت عليه من أقوالهم = كان من نتائج ذلك تحقيقُ القول في غير مسألة من مسائل النحو والصرف واللغة والتفسير وغيره، وفي غير قول من أقوالهم في إعراب القرآن وتوجيه قراءاته وما يتصل به من مسائل موافقاً في بعض ذلك بعضهم، ومخالفاً لهم في بعض = وآراءٌ منها ما وقفتُ فيه من الوجوه التي ذكروها في إعراب بعض الآي ومعانيها ولم أنتهِ إلى وجه مرضيّ فيه ، ومنها ما اخترته من كلامهم ، ومنها ما اجتهدت فيه اجتهاداً ولم أقف عليه لمتقدم .

وهذا وما إليه مما تراه في التعاليق على الكتاب إن هو إلا آثارٌ ونتائجُ لِما أحاوله من فهم كلامهم في مصنَّفاتهم ، ومعارضة أقوالهم في مصنَّف منها ببقية آثارهم ، ومقابلة ما نقل عنهم بما في مصنَّفاتهم ، ومعرفة صلة كتابٍ بما تقدَّمه من المصنفات في بابه أو نقل منه ، وأَخْذِ بعضهم عن بعض ، وطرائقهم في التصنيف ، واستيفاء قراءة كلامهم ، واختيار بعضهم قولًا على قول ، وردِّ بعضهم قول بعض. فمن كلام أئمتنا في علومهم علَّقتُ ما علَّقتُ وٱخترتُ ما اخترت ، وبما بسطوه وشرحوه من أصول العربية واحتجوا لها خالفتهم فيما خالفوه في بعض أقوالهم ورأيت غير ما رأوا .

وكنت إبَّانَ اشتغالي بتحقيق الكتاب والتعليق عليه ومراجعة تجارب طباعته = أُقَيِّدُ من كلام المصنف وتعاليقي عليه أمثلة وشواهد وإشارات وما إليها لتكون بين يدي حين أكتب في فكرة تصنيف الكتاب وتقسيم أبوابه ، وأمثلةِ الأبواب المذكورة فيها ، وما ذُكِر فيها مثالًا لها وهو خارجٌ عما رُسِم له الباب ، والأمثلةِ التي فاته ذِكْرُها في أبوابها وذَكَر الوجهَ الذي يدخلها فيه عرضاً في أبواب أُخَر = وفي مخطوطتي الكتاب اللتين انتهتا إلينا ، ودراستهما ، وتفصيل القول في صفتيهما وأنهما تمثلان إملاءين للكتاب أو إخراجتين له ، وزيادة ثانيتهما على الأولى ومواضع ذلك ، وذِكرِ مواضع السَّقط في الثانية وإكمالها من الأولى ، وذِكْر ما زدناه في مادة الكتاب ما قدرنا سقوطه فيه بلفظٍ حاكينا فيه أسلوب مصنِّفه ، وما زدناه من المصادر التي نقل منها المصنِّف مصرِّحاً أو تاركاً التصريح بذلك ليستقيم الكلام = وفي موقف المصنف من النحاة والمفسِّرين واستدراكه على بعضهم = وفيما وقع في الكتاب من وهم وسهو وخطأ وأقوال ضعيفة وأقوال انفرد بذكرها الجامع ولا أعرفها لغيره = وفي المصادر التي استقى منها غير قليل من مادة كتابه ، ومنها ما سمى أصحابه ولم يسمِّها ، وما سمّاها ولم يسمِّهم ، وما ترك تسميتها وتسميتهم = وفي أقواله وآرائه في العربية ، ومنها ما تظنه رأياً له في مسألة لم يتقدمه إليه أحد ، لأنك لا تعلم أن ما ذكره فيه قد نقله بلفظه عمن لم يسمِّه ، وساقه مساق لفظه هو مُدْخِلَه فيما تقدَّم من كلامه . فانظر ما حالُ الدراسات التي تناولت جامع العلوم ، وهي لم تقم على نصّ محقق رُدّ فيه القولُ إلى صاحبه وينفيه عن غاصبه = وفي أشياء أخر

نويتُ أن أكتب فيها ، وهممْتُ ، ثمّ لم أَفعلْ لِما رأيتُ أنَّ ذلك ذو سعةٍ وفنونٍ حريّ ببحث يفرد له ، فعسى أن أجعله رسالة في جامع العلوم وآثاره مفردة ، وقد أجعل مختصراً من ذلك في مقدمة تحقيق كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في طبعته الثانية المزيدة المنقَّحة إن شاء الله[١] .

ولهذا كلِّه قدمتُ بين يدي هذا الكتاب مقدمة في جامع العلوم وآثاره مختصرة منقَّحةً مدقَّقة . اقتضبتُ فيها الكلام فيما نعرفه عن جامع العلوم ، وبحسبك مقدمَةُ تحقيق كشف المشكلات ، والاستدراك ، والإبانة .

وقد أفدتُ من جهود كل من حقق كتاباً من المصادر التي عوَّلتُ عليها في تعاليقي على الكتاب . ولا أزكّي عملي ، ولا أوكِّد الثقة به ، وإني لأشكر كل من وقف في عملي في هذا الكتاب أو غيره على خطأ فأنبهني على صوابه ، وهو حقّ علي من يعلمه .

وما يزال بين يديّ في بيتي في الكويت ما في مكتبتَيْ أخوين صديقين من رجالها من مصادر التراث العربي ، وهما الأستاذ أبو الحسين وائل بن عبد الله الروميُّ والمهندس أبو خالد محمد بن خالد الزمامي ، وما يزالان يسرعان في الإجابة عما أسألهما ، شكر الله لهما وجزاهما الجزاء الأَوفىٰ .

وكان ما تهيّأ لي في بيتي من أهلي من أسباب يبعثني على المضيِّ في عملي ويعينني عليه المعونة ، شكر الله لهم ، وأثابهم أحسن ثوابه ، وجزاهم خير جزائه .

وما يزالُ أَخي وصديقي أبو طارق زياد ديب ٱلسُّروجيّ مَاضياً في عَمَلِه في تَنْضيد ٱلكتاب وإخراجه والإِشراف على طباعته من جميع ٱلوجوه = مُحْسِناً مُتْقِناً مُجَوِّداً كما فَعَل فيما سَلَفَ مِنْ عَمَلِه ، شكر اللهُ له ، وجزاهُ الجزاءَ الأَوْفىٰ .

وأَمَّا أَخي وصَديقي وصَاحبي وتلميذي ٱلطُّلَعَةُ ٱلْمُدَقِّقُ ٱلْمُحَقِّقُ أَبو عبد الرحمٰن ٱلدكتور محمَّد عَبْد الله قاسم = فقد شاركني قراءةَ تجاربِ طَبْعِ ٱلكتابِ ، وبَذَلَ ما بَذَلَ مِنْ جَهْدٍ فِيْهِ في زَمَنٍ ذي عُسْرٍ ومَشَقَّةٍ وشِدَّةٍ ، شكر اللهُ له ، ووَفَّقَه ، وأَجْزَلَ مَثُوبته .

---

(١) بين يديّ الآن تجربة الطبع الأولىٰ المخرجة ، وأنا ماضٍ في قراءتها ، أَعان اللهُ علىٰ إتمام العمل فيها ، وٱنظر ما يأتي 13 .

والله أَسألُ أَنْ يُثِيبَني عَلَىٰ عَمَلِي ويَجْعَلَنِي مِنَ ٱلنَّافعين ٱلْمخلصِينَ ومِنْ خَدَمَةِ لِسَانِنا ٱلْعربيِّ ٱلْمبينِ ، وسُبحانَ اللهِ وبحَمْدِه ، سبحان اللهِ ٱلْعَظِيمِ ، وأَشهدُ أَنْ لا إِلٰه إلا هو ، أَستغفرُهُ وأتوبُ إليه .

وكتب أَبو أحمد محمد أحمد الدالي

في الكويت يوم الاثنين ١٣/ ٥ جمادىٰ الأولىٰ ١٤٣٤هـ = ٢٥/ ٣ آذار ٢٠١٣م ، ثم فرغتُ مِنْ إِصلاح تجارب طبعه في الكويت فجر يَوْم الجمعة ٣٠/ ٦ جمادىٰ الآخرة ١٤٣٤هـ = ١٠/ ٥ أيَّار ٢٠١٣م .

ثم وقفتُ يوم الأربعاء ٢١/ ٦ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ = ١/ ٥/ أيار ٢٠١٣م على مخطوطة « جواهر القرآن » المحفوظة في مكتبة يوسف آغا في قونية في تركيا ، والتي اكتشفها أبو يعقوب عبد العاطي الشرقاوي الأزهري وأتاح لنا تصويرها ، وقد تولى ذلك الأخوان أبو الحسين وائل الرومي وأبو خالد محمَّد الزمامي ، جزاهم الله خير جزائه وأجزل لهم المثوبة [انظر حديثنا عنها فيما يأتي [58 - 57] .

وفرغت من عراضها عصر يوم الأربعاء ١/ ٩ رمضان ١٤٣٤هـ = ١٠/ ٧ تموز ٢٠١٣م ، ثم من إجراء ما ينبغي من وجوه الإصلاح في تجربة الطبع فجر يوم الخميس ٢٤/ ٩ رمضان ١٤٣٤هـ = ١/ ٨ آب ٢٠١٣م .

١ ـ جامع العلوم وآثاره

أ ـ جامع العلوم

مصنِّفُ الكتاب هو أبو الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقُوليّ الضرير ، المعروف بـ « جامع العلوم » و« الجامع » و« نور الدين » ، ونعت بـ « الشيخ البارع » و« عماد المفسرين » أيضاً . وهو من مخضرمي المئتين الخامسة والسادسة (ت ٥٤٢هـ)[١] .

وما وقفنا عليه من آثاره محدِّثُك بأنه كان من أوعية العلم في عصره ، وأَنه كما قال فيه عصريُّه الطبرسيُّ صاحب مجمع البيان « من المُجَوِّدِين من محقِّقي زماننا في النحو »[٢] وأنه « واحد زماننا في هذا الفن »[٣] يعني علم العربية = وأن إتقانه علوم العربية والقراءات والتفسير والفقه وغيرها وراء تلقيبه بـ « جامع العلوم » حقًّا .

صحبتُه خمس سنين إبَّانَ اشتغالي بتحقيق كتابه « كشف المشكلات وإيضاح المعضلات » ودراسته في الأعوام ١٩٨٣ ـ ١٩٨٧ في رسالتي التي نلت بها درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة دمشق ، ونوقشت بتاريخ ٢٤/ ١٢ كانون الأول ١٩٨٧ . ثم صدر الكتاب بمقدمة مقتضبة من الدراسة في مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م . وقد فرغتُ بحمد الله من إعداد طبعته الثانية مزيدةً من التعليق والتنقيح ، ومشتملةً على آثار الوقوف على أربع نُسَخٍ بعد طبعته الأولى ، وزيادات في نحو ٣٠٠ موضع لم تقع في أصول الطبعة الأولى[٤] ، وتجربة طبعه الأولى بين يدي الآن .

ثم حققتُ « مسائل في علم العربية والتفسير » من إملائه ، نشرت بمجلة جامعة دمشق في مج ١٤ ع ٤ عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م .

---

(١) مقدمة تحقيق الإبانة 16 .

(٢) مجمع البيان ٩/ ٣٩٨ .

(٣) مجمع البيان ٤/ ٤٧٤ .

(٤) انظر مقدمة تحقيق الإبانة 18 .

ثم حققتُ رسالته « ما تَلْحَنُ فيه العَامَّةُ في التنزيل » ، ونشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٧٤ جـ١ عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م .

ثم حققت كتابه « الاستدراك على أبي علي في الحجة » ، ونشرته مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي بالكويت عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م .

ثم حققتُ كتابه « الإبانة في تفصيل ماءات القرآن وتخريجها على الوجوه التي ذكرها أرباب الصناعة » ، ونشرته وزارة الأوقاف بالكويت عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م .

ثم طالت صحبتي إياه في كتابه الفريد الذي بين يديك « **جواهر القرآن ونتائج الصَّنْعة** » في الأعوام ٢٠٠٨ ـ ٢٠١٣ ، والآتي الحديث عنه .

ب ـ آثاره

صنَّف جامع العلوم في علوم العربية وعلوم القرآن مصنَّفات ، منها ما انتهى إلينا ، ومنها ما عَدَتْ عليه العَوادي . وهذا ذكرُ أسماء ما وقفنا عليه أو على ذِكره منها مرتَّبةً ترتيباً ألفبائياً :

١ ـ **الإبانة** في تفصيل ماءات القرآن وتخريجها على الوجوه التي ذكرها أرباب الصناعة ، طبع بتحقيقي في وزارة الأوقاف بالكويت ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م .

ـ **الأَبيات** : لم يذكره من ترجمه . وذكره الجامع بهذا الاسم في كشف المشكلات ٥٩٠ ، والاستدراك ٣٢ ، ٦٩ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٩٢ ، ٣٠١ ، ٣٥٩ . وذكر باسم « أبيات الكتاب » في كشف المشكلات ١٢٨٠ . وكنت قد وهمتُ في مقدمة التحقيق لكتاب كشف المشكلات وفي التعليق عليه في الموضعين ، فذهبت إلى أنه أراد أبيات كتاب سيبويه لِما استقر أن الكتاب حيث أطلق يراد به كتاب سيبويه ، ولم أتنبه على أن الجامع قد أَغرب حتى في اسم كتابه ، وهو يريد بالكتاب هٰهنا كتاب الحُجَّة لأبي عليّ .

وإذا كان كتاب « الأشعار » الذي أحال عليه الجامع في كتابه الإبانة ص١٨٣ برقم ٨٧٨ ، حيث قال : « ولهذا البيت قصة طويلة تراها في أناشيد أبي إسحاق في كتاب الأشعار » اهـ = هو كتاب « الأبيات » هذا = كان هذا الكتاب يشتمل على

أبيات الحُجَّة ، وأبيات معاني القرآن للزجاج . وغير بعيد أن يكونا كتابين .

وذكره الجامع في كشف المشكلات ، زيادات مخطوطة طنطا ، اللوح ٨٤/ ٢ و١١٠/ ٢ باسم « شرح الأبيات » . فالظاهر أَنَّ اسم الكتاب يشتمل على لفظ « شرح » ، ولعل اسمه : شرح أبيات أبي عليّ وأبي إسحٰق ، أو شرح أبيات الحُجَّة وأبيات أبي إسحٰق ، أو نحو ذلك ، فاختصر الجامع ذكر كتابه = **شرح الأبيات** .

ـ **الاختلاف** : لم يذكره من ترجمه . وذكره الجامع في جواهر القرآن ٣٠٧ ، أحال عليه في اختلافهم في مسألة عود الضمير من الخبر المتعدد في نحو : هذا حلو حامض . والظاهر أنه كتاب الخلاف بين النحاة = **الخلاف بين النحاة** .

٢ ـ **الاستدراك على أبي عليّ** . طبع بتحقيقي في مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي بالكويت ٢٠٠٧م .

ـ **الأشعار** : ذكره بهذا الاسم في الإبانة ١٨٣ = **الأبيات، وشرح الأبيات**.

ـ **الإعراب** : ذكره بهذا الاسم في الإبانة ص٢٤٤ برقم ١٢١٢ ، وكتب تحته في المخطوطة « كتاب الكشف » = **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات** .

٣ ـ **البيان في شواهد القرآن** : ذكره من ترجمه . وذكره المؤلف بهذا الاسم في كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١١٧٠ ، ١٤٩٨ ، وفي أول الموضعين « بشواهد » . واقتصر منه على « البيان » في كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٣١ ، ٢٧٦ ، ٥١٦ ، ٥٥٣ ، ٥٩١ ، ٦١٣ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٥ ، وجواهر القرآن ٣ ، ٩٩٥ ، ١١٥٣ ، ١١٦٣ .

يبدو من المسائل التي أحال في بسطها عليه أنه كتاب بناه على مسائل من علم العربية ، وذكر فيه الآي التي تكون شواهد عليها . من ذلك مسألة أَنَّ وإنَّ بفتح الهمزة وكسرها[1] ، والنصب على المدح[2] ، والفصل بين الواو والمعطوف[3] ، وتعدّي الفعل بحرفي جر مختلفين[4] ، وعدم جواز إعمال الفعل الواحد في

(١) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ٢٧٦ ، والجواهر ٩٩٥ .

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٣١ .

(٣) الجواهر ١١٥٣ .

(٤) الجواهر ١١٦٣ .

مصدرين أو حالين أو استثناءين[١] ، وجواز تذكير الفعل وتأنيثه إذا فصل بينه وبين ما أسند إليه[٢] ، وما ينصرف وما لا ينصرف[٣] ، والصفة الجارية على الفعل[٤] ، والإدغام[٥] ، و« ما » المصدرية والموصولية[٦] ، ونصَّ أنه في أوائله .

٤ ـ التَّتِمَّة : لم يذكره من ترجمه . وذكره المؤلف في جواهر القرآن الذي بين يديك ٩٩٨ حيث قال عقب ما نقله عن أبي عليّ أن الجملة لا تكون فاعلة : « وهذا منه خلاف قول سيبويه حيث جوز في ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾ [سورة يوسف ١٢/٣٥] أنه فاعل ﴿ بَدَا ﴾[٧] ، وقد بينتُه في التَّتِمَّة . . . » اهـ هذا مبلغ العلم به . أيريد تتمة الخلاف بين النحاة ؟

٥ ـ جواهر القرآن ونتائج الصَّنْعَة : بهذا الاسم ذكره ابن الحنبليّ في كتابيه : بحر العوامّ ١٥٨ ، وربط الشوارد ١٦٠ ونقل منه . واقتصر منه على المعطوف عليه « جواهر القرآن » عزّ الدين المراغي في شرح أبيات المفصَّل ٥٧٦ . وهو الكتاب الذي بين يديك ، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً .

وأغرب المؤلف في ذكر كتابه ، فأحال عليه في كتبه بالاسمين المعطوف عليه والمعطوف ، فأحال عليه باسم « الجواهر » في كشف المشكلات ٢٣٩ ، ٤١٣ ، ٤٩٥ ، ٧٤٥ ، ٨١٧ ، ٨٢٣ ، ٨٢٩ ، ٨٤٣ ، ٨٨١ ، ٨٨٣ ، ٨٨٥ ، ٨٩٩ ، ٩٢٢ ، ٩٣٦ ، ١٠٥١ ، ١١٥٦ ، ١٤٩٨ ، وزيادات مخطوطة طنطا من كشف المشكلات اللوح ٤/١ ـ ٢ ، والاستدراك ٢٠ ، ٤٨٦ . وأحال عليه بالمعطوف « نتائج الصناعة » في كشف المشكلات ٧٢٦ ، وباسم النتائج في كشف المشكلات ٧٣١ ، ٧٤٢ . ولعل « الصناعة » من تصرف المؤلف .

---

(١) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ٥٥٣ .

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ٥٩١ .

(٣) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ٥١٦ .

(٤) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٢٣١ .

(٥) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٢٣٥ .

(٦) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ٦١٣ .

(٧) سياق الآية : ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ ﴾ . وانظر التعليق على الآية في موضعها من كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ٦٠٥ ـ ٦٠٧ .

وباسم « الجواهر » ذكره من ترجمه . وانظر ما يأتي من حديثنا عنه .

وسمّاه حاجي خليفة في كشف الظنون ١/٦٠٣ « الجواهر في شرح جمل عبد القاهر » . وهذا خطأ فـ « الجواهر » و« شرح جمل عبد القاهر ، واسمه المُجْمل » = كتابان وقد ذكرهما له أكثر مترجميه ، انظر ما سيأتي من الحديث عن « المجمل » .

والظاهر[١] أن صاحب كشف الظنون نقل عن ترجمة للمؤلف لم أقف عليها ذكر فيها كتاب الجواهر ، وذُكر بعده « شرح جمل عبد القاهر » معطوفاً عليه بالواو ، فكان « الجواهر وشرح جمل عبد القاهر » فحرفت إلى « في » ، فتوهَّمَ أنهما كتاب واحد ، فذكَره فيما ذكره من شروح الجمل .

٦ ـ **الخلاف بين النحاة** : لم ينته إلينا ، ولم يذكره من ترجمه . وذكره المؤلف بهذا الاسم في شرح اللمع ٧٦٥ . وذكره باسم « الخلاف » في شرح اللمع ٥٥٠ ، ٥٧٥ ، وكشف المشكلات ٢٤٢ ، ٨٧٢ ، ١٣٦٧ ، وزيادات مخطوطة طنطا منه اللوح ١٠٥/٢ ، وجواهر القرآن ١٨٨ ، ٧٩٤ ، ١٠٢١ ، ١١١٢ ، ١١١٧ ، ١٤٩٨ ، ١٥٨١ .

وذكر المؤلف في جواهر القرآن ٣٠٧ كتاباً سماه « الاختلاف » ، وذكر في كشف المشكلات والجواهر وشرح اللمع كتاباً سماه « المُخْتَلَف » ، وذكره ابن إياز في كتابه « قواعد المطارحة » باسم « مُخْتَلَف الأصبهاني » (انظر ما يأتي برسم المختلف) ، وأغلب الظن أنها أسماء لمسمًّى واحد هو كتابه الخلاف بين النحاة . وقد سلف ذكر الاختلاف ، وسيأتي ذكر المختلف .

واسم الكتاب دال على موضوعه ، فهو كتاب صنفه جامع العلوم ، وذكر فيه مسائل مما وقع فيه اختلاف البصريين أنفسهم من جهة ، وبينهم وبين الكوفيين من جهة أخرى .

من المسائل التي ذكرها فيه : اختلافهم في « أَيّ » الموصولية أهي معربة أم مبنية (جواهر القرآن ٧٩٤) ، واختلافُهم في موضع أَنْ وأَنَّ بعد حذف الجار أَهو نصبٌ أم

---

(١) انظر كلام أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ رحمه الله رحمة واسعة في مقالته « كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج » ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م٤٩ ج١ ، ص١٠٥ .

هو باقٍ على جرِّه (جواهر القرآن ١٨٨) ، واختلافهُم في « ما » المصدرية أهي حرف أم اسم (شرح اللمع ٧٦٥) ، واختلافهم في الواو العاطفة أتفيد الترتيب أم لا (شرح اللمع ٥٧٥)، واختلافُهم في إدخال الألف واللام على «كلّ» و« بعض » (جواهر القرآن ١١١٢) واختلافُهم في « ها » اللاحقة لـ « أيّها » أَهي للتنبيه أم للتعويض عن الإضافة (جواهر القرآن ١١١٧) ، واختلافهم في باب تنازع عاملين (كشف المشكلات ٨٧٢)، واختلافُهم في «لبَّيْكَ» ونحوه أهو مثنى أم مفرد (كشف المشكلات ١٣٦٧) ، واختلافُهم في وزن « خطايا » و« أشياء » (جواهر القرآن ١٤٩٨) ، واختلافهم في « ال » من « الرجل » في قولهم إذا وصفوا بـ « مِثْل » : ما أحسنَ بالرجلِ مثلِكَ أن يفعل كذا أَهي جنسية أم زائدة (شرح اللمع ٥٥٠) ، واختلافُهم في « اللام » و« ما » من قوله تعالى : ﴿ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٨١] (كشف المشكلات ٢٣٩ ، والإبانة ١٠٠) ، واختلافهم في العطف بالنصب أو بالرفع في قولهم « زيدٌ لقيته وعمراً كلمته » (جواهر القرآن ١٥٨١) ، واختلافهم في « أَم » أهي متصلة أم منقطعة (كشف المشكلات ، زيادات مخطوطة طنطا اللوح ١٠٥/ ٢) ، واختلافهم في باب الشرط في إنْ إذا لحقتها ما في نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم﴾ [سورة البقرة ٢/ ٣٨] أتلزم النون فعل الشرط أم لا تلزمه (جواهر القرآن ١٠٢١) .

وقد تقدَّم المؤلِّفَ إلى التصنيف في اختلاف النحاة كثيرون ، منهم ثعلب في كتابه «اختلاف النُّحاة»[1] ، وابن كيسان في كتابه «اختلاف البصريين والكوفيين»[2] ، وأبو جعفر النحاس في كتابه « المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين »[3] ، والرماني في كتابه « الخلاف بين النحويين »[4] ، وابن فارس في كتابه « كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين »[5]، وغيرهم. ولم ينته إلينا منها شيء فيما نعلم .

---

(١) انظر إنباه الرواة ١/ ١٨٥ .
(٢) انظر إنباه الرواة ٣/ ٥٩ .
(٣) انظر إنباه الرواة ١/ ١٣٨ .
(٤) انظر إنباه الرواة ١/ ٢٩٥ .
(٥) انظر معجم الأدباء ١/ ٤١٢ .

وتلاه في ذلك جماعةٌ ، منهم أبو البركات بن الأنباري في كتابه « الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين » وهو مطبوع ، وأبو البقاء العكبري في كتابه « التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين » وهو مطبوع ، وعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي في كتابه « ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة » ، وهو مطبوع .

٧ ـ **الشامل** : لم يذكره من ترجمه . وذكره المؤلف في خاتمة كشف المشكلات ١٤٩٨ . هذا مبلغ العلم به .

٨ ـ **شرح الأبيات** : هذا اسمه في كشف المشكلات ، زيادات مخطوطة طنطا ، اللوح ٨٤/ ٢ و١١٠/ ٢ ، يريد « شرح أَبيات الحُجَّة » . وقد يكون شرح فيه أبيات معاني القرآن للزجاج ، فيكون اسم الكتاب يشتمل عليهما ، ولعله « شرح أبيات الحُجَّة وأبيات أبي إسحٰق » .

نبَّه الجامع في هذا الكتاب على ما اعترى بعض شواهد الحُجَّة من تغيير لرواية بعض ألفاظها ، أو تغيير لقوافيها ، وعلى ما نسب منها إلى غير قائله ، وعلى ما لم ينسب منها ، فنسب ما عرفه ، وأورد صلته وقصته ، وفسَّر غريبه .

والظاهر أنه رتَّبه على ولاء ذكر الأبيات في الآي التي أنشدها أبو علي شواهد في سورها . قال في الكشف زيادات مخطوطة طنطا اللوح ٨٤/ ٢ : وذكرتُ القصة بطولها في شرح الأبيات في قوله : ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٨٥] اهـ .

والأبيات التي نصَّ على أنه تكلم عليها فيه هي :

١ ـ قول المَرَّار :

ولا يستحمـــدون النـــاس شيئـــاً ولكـــن ضـــرب مجتمـــع الشـــؤون

الاستدراك ٣٢ ، وهو في الحُجَّة ١/ ٣٨ .

٢ ـ قول جرير :

وكـــأنــه لَهَـــقُ السَّـــراة كـــأنَّـــه مـــا حـــاجبيـــه معيَّـــنٌ بســـوادِ

الاستدراك ٦٩ ، وهو في الحُجَّة ٣/ ٨٩ و٤/ ٢٩١ .

٣ ـ قول ابن الرقيات :

أمك بيضاء من قضاعة قد   نمت لها الأمهات والنضدُ

الاستدراك ١٣٠ ، وهو في الحُجَّة ٢/ ٣٢٨ .

٤ ـ قول جرير :

التاركين على طهر نساءَهم   والناكحونْ بشطي دجلة البقرا

الاستدراك ١٣٨ ، وقع في بعض نسخ الحُجَّة (انظر التعليق في الاستدراك).

٥ ـ قول الأعشى :

أرمي بها البيد إذا هجّرت   وأنت بين القرو والعاصر

الاستدراك ١٤١ ، وهو في الحُجَّة ٢/ ٣٨٤ .

٦ ـ قول ذي الرمة :

صرنا به الحكم وأعيا الحكَّما

الاستدراك ١٤٣ ، وهو في الحُجَّة ٢/ ٣٩١ .

٧ ـ قول الشاعر :

لقد ساءني سعد وصاحب سعد   وما طلباني دونها بغرامَهْ

الاستدراك ١٩٢ ، وهو في الحُجَّة ٣/ ١٩٢ .

٨ ـ قول الشاعر :

ناديت باسم ربيعة بن مكدم   إنّ المنوه باسمه الموثوقُ

الاستدراك ٣٠٢ ، وهو في الحُجَّة ٥/ ٢١٨ .

٩ ـ قول حاتم :

أماويّ قد طال التجنب والهجر   وقد عذرتني في طلابكم العذرُ

الاستدراك ٣٥٩ ، وهو في الحُجَّة ٦/ ٣٦٣ .

١٠ ـ قول أبي ذؤيب :

وكان سيان ألا يسرحوا نعماً   أو يسرحوه بها واغبرت السوحُ

كشف المشكلات ٥٨٩ ، وهو في الحُجَّة ١/ ٢٦٦ و٣/ ٣٦٧ و٤/ ٥٣ .

١١ ـ قول الشاعر :

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أوقالِ

كشف المشكلات ١٢٧٩ ، وهو في الحُجَّة ٦/ ٢١٧ و٤/ ٣٥٠ .

١٢ ـ وقول النابغة الجعدي :

وتداعى منخراه بدم مثل ما أثمر حمّاض الجبلْ

كشف المشكلات ١٢٨٠ ، وهو في الحُجَّة ٦/ ٢١٨ و٤/ ٣٥١ .

١٣ ـ وقول الراجز :

أثور ما أصيدكم أم ثورينْ

كشف المشكلات ١٢٨٠ ، وهو في الحُجَّة ٦/ ٢٢٠ .

١٤ ـ قول الشاعر :

إذا فاقد خطباء فرخين رجعت ذكرت سليمى في الخليط المباين

كشف المشكلات ، زيادات مخطوطة طنطا ، اللوح ٢/١١٠ ، وهو في الحُجَّة ٥/ ٢٢٥ .

١٥ ـ وقول الشاعر :

وقائلة تخشى عليّ أظنه سيودي به ترحاله ومذاهبه

كشف المشكلات ، زيادات مخطوطة طنطا ، اللوح ٢/١١٠ ، وهو في الحُجَّة ٥/ ٢٢٥ .

١٦ ـ وقول الشاعر :

وراكضة ما تستجن بجنّة بعير حلال غادرته مجعفلِ

كشف المشكلات ، زيادات مخطوطة طنطا ، اللوح ٢/١١٠ ، وهو في الحُجَّة ٥/ ٢٢٥ .

١٧ ـ وقول الشاعر :

والمستخف أخوهم الأثقالا

كشف المشكلات ، زيادات مخطوطة طنطا ، اللوح ٢/١١٠ ، وهو في الحُجَّة ٥/ ٢٢٥ .

١٨ ـ وقول الفرزدق :

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بظهر فلا يعيا علي جوابُها

كشف المشكلات ، زيادات مخطوطة طنطا ، اللوح ٨٤/ ٢ ، وهو في الحُجَّة ٢/ ١٣٢ .

وقال في جواهر القرآن ١٣٩٩ : وأنشد فيه [يعني أبا علي في الحجة] أبياتاً شرحتها مع أبيات أُخر اهـ . وانظر الحجة ٥/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥ .

* وأما ما أنشده أبو إسحٰق الزجاج فقد ذكر الجامع في الإبانة ١٨٣ برقم ٨٧٨ بيتاً واحداً منه نصَّ أنه في « الأشعار » ، وهو قول قيس بن سعد بن عبادة :

أردت لكيما يعلم الناس أنها سراويل قيس والوفود شهود

قال : « ولهذا البيت قصة طويلة تراها في أناشيد أبي إسحٰق في كتابنا الأشعار » اهـ . والبيت في معاني القرآن للزجاج ٢/ ٣٥ .

ـ **شرح الجمل** : ذكره بهذا الاسم السيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١٦٠ . وسماه المؤلف « المجمل » ، انظر ما يأتي برسم **المُجْمَل** .

ـ **شرح كتاب عثمان** : ذكره المؤلف بهذا الاسم في كشف المشكلات ٥٧٧ ، وهو شرح اللُّمع ، واللمع كتاب أبي الفتح عثمان بن جني .

٩ ـ **شرح اللُّمَع** : ذكره من ترجمه . وهو مطبوع بتحقيق د . إبراهيم أبو عباة ، وقد صدر في مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م . وذكره المؤلف في « كشف المشكلات » ٥٧٧ باسم « شرح كتاب عثمان » وباسم « مسائل عثمان » ص٢٧٦ ، ٨٤٦ . فهو إذا أسبق تأليفاً من كشف المشكلات ، وقد قال المؤلف في كشف المشكلات ٨٤٦ : « وكنا قديماً ذكرنا قولًا آخر . . . نظنه في مسائل عثمان » . وقد صدق ظنه فقد ذكر ذلك في شرح اللمع ١٩٦ و٣٨١ و٦٤٠ . ولا عبرة في هذا بقوله في شرح اللمع ٤٨٥ « وقد ذكرت هذا في الكشف بأتمّ من هذا »، فإن هذا من عبارات المراجعة ومعاودة النظر في الكتاب . وتفسير ذلك عندي أن المؤلف أملى شرح اللمع ، ثم أملى كشف المشكلات (الكشف) ، ثم قرىء عليه شرح اللمع أو أملاه مرة أخرى ، فنبَّه في هذا

الموضع وحده منه أنه ذكر هذا في الكشف بأتم مما ذكره في شرح اللمع ، فأحال عليه .

وقد نقل منه ابن إياز في المحصول في شرح الفصول ١/ ٢٤٠ ، ٢٦٩ ، ٤٠٤ ، ٤١٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ مقتصراً في ذكره على نسبة مصنفه « الأصفهاني » وغير مسمّ الكتاب ، وسماه في قواعد المطارحة ٢٦٦ .

ـ **شرح مسائل عثمان** : ذكره المؤلف بهذا الاسم في الإبانة ٢١٥ برقم ١٠٨٦ = **شرح اللمع** .

١٠ ـ **كشف الحجَّة** : لم يذكره من ترجمه . وذكره المؤلف في كشف المشكلات ٧٢ ، وزيادات مخطوطة طنطا منه ، اللوح ١١٠/ ٢ .

والظاهر أنَّه كتاب هذّب فيه « الحُجَّة » لأبي عليّ ، وأبان مسائلها ، وأوضح مشكلاتها ، وكشف مخبآتها ، ويسَّرها وفسَّرها ، ونبَّه على أشياء فيها أجمعت نسخ الحُجَّة عليها أو اختلفت فيها .

١١ ـ **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات** . كان تحقيقه شطراً من رسالة جامعية تقدمت بها إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف ، والشطر الآخر دراسة لجامع العلوم وآثاره ، وقد نوقشت بين يدي الجمهور يوم الخميس ٤ جمادى الأولى ١٤٠٨هـ ـ ٢٤ كانون الأول ١٩٨٧م ، ونلت بها درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف .

ثم صدر الكتاب في مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .

١٢ ـ **ما تَلْحَنُ فيه العامة في التنزيل** : لم يذكره من ترجمه . وهو رسالة انتهت إلينا منها نسخة ملحقة بمخطوطة كشف المشكلات المحفوظة في الجامع الأحمدي بطنطا في اللوحين ١٢٧ و١٢٨ . وقد حققتها ، ونشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٧٤ جـ١/ ١٩٩٩م .

١٣ ـ **المُجْمَل في شرح الجُمَل** . ذكره بهذا الاسم صاحب هدية العارفين ١/ ٦٩٧ . وذكره المؤلف في خاتمة كشف المشكلات ١٤٩٨ باسم « المجمل » ، وكذا ذكره مترجموه .

و«الجمل» مقدمة في النحو لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني، جعلها في خمسة فصول: الأول: في المقدمات، والثاني: في العوامل من الأفعال، والثالث: في العوامل من الحروف، والرابع: في العوامل من الأسماء، والخامس: في أشياء منفردة.

اهتم بـ «الجمل» جماعة من النحاة ذكر صاحب كشف الظنون من عرفه منهم، وذكر فيهم صاحبنا جامع العلوم، وسمى شرحه «الجواهر في شرح جمل عبد القاهر»، وسلف تنبيهنا على خطأ هذا برسم «**الجواهر**».

ـ **المُخْتَلَف**: لم يذكره من ترجمه. وذكره المؤلف في كشف المشكلات ١١٥٨، ١٣١٩، وجواهر القرآن ٢٢٧، ٢٨٥، وشرح اللمع ٥٤١. وذكره ابن إياز في قواعد المطارحة[1] باسم «مختلف الأصبهاني». ويظهر من عنوانه ومن المسائل التي أحال في ذكرها عليه أنه ذكر فيه مسائل اختلفت فيها كلمة النحاة. ولهذا ما غلب على ظني أنه يريد به كتابه «الخلاف بين النحاة». فإلّا يكنه فإنه كتاب ذكر فيه صاحبه آياً من التنزيل وقع في الكلام على بعض ألفاظها اختلاف بين النحاة.

من ذلك الفصل بين أَمّا وجوابها بالشرط في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ﴾ [سورة الواقعة ٥٦/٨٨ ـ ٨٩] (كشف المشكلات ١٣١٨)، ونصب «فالحقَّ» من قوله تعالى: ﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ۝٨٤ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ [سورة صٓ ٣٨/٨٤ ـ ٨٥] (كشف المشكلات ١١٥٨)، واختلافهم في «لا جرم» في قوله ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ﴾ [سورة هود ١١/٢٢] وفي غيرها من الآي (جواهر القرآن ٢٢٧)، واختلافهم في «هيهات» في قوله تعالى: ﴿۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [سورة المؤمنون ٢٣/٣٦] (جواهر القرآن ٢٨٥). وأحال عليه في شرح اللمع في ذكر مسألة الإضافة إلى أسماء الشرط في نحو غلامَ من تضرب أَضربْ، ونقل فيه تفسير أبي عليّ لمنع سيبويه إضافة «إذ» إلى الشرط، فلم يجز أَتذكر إِذْ من يأتنا نأته، قال المؤلف: وقد ذكرنا هذا في المختلف مستقصى (شرح اللمع ٥٤١).

ـ **المسائل المأخوذة على أبي عليّ**: ذكره بهذا الاسم في كشف المشكلات

---

(١) قواعد المطارحة ١٣٣.

١٠٣٧ ، ١١٢٨ ، ١٢٠٨ . وهو كتابه الاستدراك على أبي عليّ ، انظر ما سلف برسمه .

ـ **مسائل عثمان** : ذكره بهذا الاسم في كشف المشكلات ٢٧٦ ، ٨٤٦ وهو كتابه **شرح اللُّمع** ، انظر ما سلف برسم « **شرح كتاب عثمان** » و« **شرح اللمع** » .

١٤ ـ **مسائل في علم العربية والتفسير** : انتهت إلينا نسخة منها ملحقة بمخطوطة كشف المشكلات المحفوظة في الجامع الأحمدي بطنطا في اللوح ٢/١٢٨ و١٢٩ ، ولم تُسَمَّ ، فسميتها بما اشتملت عليه ، وحققتها ، ونشرت في مجلة جامعة دمشق مج١٤ ع٤ عام ١٩٩٨م .

ـ **المُسْتَدْرَك** : ذكره بهذا الاسم في كشف المشكلات ٥٦٥ ، وجواهر القرآن ١٤٢٠ ، وهو كتابه **الاستدراك على أبي عليّ** ، انظر ما سلف برسمه .

١٥ ـ **المُلَخَّص** : لم يذكره من ترجمه . وذكره المؤلف بهذا الاسم في الإبانة ٥٩ برقم ٨٦، و٢٣٧ برقم ١٢٠٣ ، و٣٤٦ برقم ١٥٥٤ ، وكشف المشكلات ، زيادات مخطوطة طنطا اللوح ١/٢٣ . وجميع ما أحال عليه في هذه المواضع من مسائل مبني على اختلافهم في مواضع الوقف والابتداء في بعض الآي ، فكأنَّ اسمه الكامل : **المُلَخَّص في الوقف والابتداء** . وقد أحال في موضع واحد في كشف المشكلات ١٠٤٩ على كتاب له ذكر فيه مسألة من مسائل العربية ، قال : « وقد ذكرناه في **الوقف** » . والراجح عندي أنه أراد كتابه « الملخص في الوقف والابتداء » . ولا يبعد أن يكون اسم الكتاب « الوقف والابتداء » .

قال في الإبانة ٥٩ : « وما يتعلق باختلاف الأقاويل في « ما » من **الوقف** قد تقدم في **الملخص** » اهـ = وقال فيه ٢٣٧ : « وكنا ذكرنا ذلك في الملخّص » اهـ أحال عليه في الكلام على قوله تعالى : ﴿ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [سورة إبراهيم ١٤/ ٣٤] فيمن قرأ « كُلٍّ » بالتنوين ، وانظر إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ٧٤٢ = وقال فيه ٣٤٦ : « وقد تقدم في الملخص » اهـ أحال عليه في الكلام على قوله : ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [سورة المؤمنون ٢٣/ ٥٥ ـ ٥٦] وقد نصّ السجاوندي في الوقف والابتداء ٢٩٧ أنه لا يوقف على ﴿ وَبَنِينَ ﴾ ، والظاهر أن بعضهم أجازه ، ولا يبعد أن يكون أبا الفضل الرازي .

وقال في كشف المشكلات : « وحاد عن الصواب رازيُّكم . . . وأعجب من هذا إجازته **الوقف** . . . وقد شرحنا ذلك في الملخَّص » اهـ أحال عليه في الكلام على قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٧٤] . والرازيُّ هو أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازيّ (ت ٤٥٤هـ) صاحب « جامع الوقوف » ، وقال الجامع في كشف المشكلات ٤٠٥ : « ولكن هٰذا الرازيَّ ليس له تمييز يميّز به الصحيح من السقيم ، ولو تتبعت كلامه في هذا التصنيف [يعني جامع الوقوف] لم يخرج منه صحيح إلا النزر » اهـ .

وعن كتاب الوقف نقل في حاشية مخطوطة المستوفى ٢/ ٢٨٥ . وبين يديّ مخطوطة منه يتيمة فيما أعلم ، أعان الله على إتمام العمل فيها .

ـ **نتائج الصناعة** : ذكره بهذا الاسم في كشف المشكلات ٧٢٦ ، وباسم النتائج فيه ٧٣١ ، ٧٤٢ . وهذا جزء من اسم الكتاب الكامل « جواهر القرآن ونتائج الصنعة » ، انظر ما سلف برسم **جواهر القرآن ونتائج الصنعة** .

١٦ ـ **نُكَت الأقاويل** : لم يذكره من ترجمه . وذكره المؤلف في كشف المشكلات ٧٨١ ، أحال عليه في الكلام على قراءة شاذة ذكر في توجيهها ما ارتضاه ثم قال : « وفيه أوجهٌ أُخر ، وتجد ردَّها في نكت الأقاويل » .

ـ **الوَقْف** : لم يذكره من ترجمه . وذكره المؤلف في كشف المشكلات ٧٨١ ، ولعله الملخَّص في الوقف والابتداء = **الملخَّص** .

١٧ ـ كتاب له لم يسمِّه ، ذكره في كشف المشكلات ٧٧٣ حيث قال : « وكنا ذكرنا هذا في الكتاب الذي يقابل كتاب أبي علي الذي احترق نصفه » اهـ ، ووقع في كشف المشكلات ، زيادات مخطوطة طنطا ، اللوح ٣٢/ ١ : « وذكرناه في موضع آخر في الكتاب الذي هو نظير كتاب أبي علي الذي احترق » اهـ وأغلب الظن أنه يريد كتابه « **كشف الحُجَّة** » .

٢ ـ كتابه جواهر القرآن ونتائج الصنعة

أ ـ اسم الكتاب وصحة نسبته إلى صاحبه[١]

هذا الكتاب الذي بين يديك قد سقط من أَصْلَيه اللذين انتهيا إلينا منه [صل و مو] الورقةُ الأولى التي فيها اسم الكتاب واسم مصنِّفه[٢] .

وخرج إلى الناس مطبوعاً عام ١٩٦٣م باسم إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج .

وكان قد قُذِف في نفس أستاذنا أبي عبد الله أحمد راتب النفاخ[٣] ـ رحمه الله رحمة واسعة ، وأجزل مثوبته ـ قَذْفاً أنَّ صاحب هذا الكتاب هو جامع العلوم الأصبهاني الباقولي ، وكان قد قرأ في ترجمته أنه ٱستدرك على أبي علي الفارسيّ ، ومصنف هذا الكتاب ذكر كتاباً له في الاستدراك على أبي عليّ .

فكتب في ذلك مقالتين فذَّتين نشرتا في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٤٨ جـ ٤/ ٨٤٠ ـ ٨٦٣ عام ١٩٧٣م والمجلد ٤٩ جـ ١/ ٩٣ ـ ١١٢ عام ١٩٧٤ . قطع في أولاهما أنَّ صاحب الكتاب هو جامع العلوم الأصبهاني ، ورجَّح في ثانيتهما أن يكون اسمه الجواهر .

واستبعد أن يكون « الجواهر » مختصراً من اسم الكتاب الكامل الذي يشتمل على لفظين « الجواهر » و« النتائج » ، فاختصر المصنِّف هذا الاسم في الإحالة عليه في كتابه كشف المشكلات ، فسماه بهذا مرة وبذاك أخرى ، وقال : يُبْعد هذا التأويل أَنَّه لم تَجْرِ العادةُ فيما أعلم بمثل ذلك اهـ . وهو كما قال فيما أعلم أنا أيضاً .

ثمَّ جاء نقلُ بعض من وقف على هذا الكتاب وتسميتُه إياه « **جواهر القرآن ونتائج الصَّنْعة** » ليقطع بأنَّ المصنِّف جامع العلوم قد سمَّى كتابه باسمين معطوفين ، وأنه أحال عليه في كتابه كشف المشكلات بذكر المعطوف عليه كثيراً وبالاقتصار على

---

(١) ما أنا ذاكره هٰهنا قد ذكرت كثيراً منه من قبل ، فهذَّبته وتصرَّفت فيه ، وأوردته هٰهنا ليكون بين يديك .

(٢) ثمّ وقفنا على النسخة « يق » التي جاء في صفحتها الأولى : جواهر القرآن لأبي الحسن الأصفهاني ، انظر ما يأتي 57 .

(٣) توفي صباح يوم الجمعة ١١/ ٨ شعبان ١٤١٢هـ = ١٤/ ٢ شباط ١٩٩٢ .

المعطوف قليلاً .

وذلك أنَّ ابن الحَنْبَليّ ـ وهو رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف (ت ٩٧١هـ) ـ قد وقف على هذا الكتاب ، وسمَّاه جواهر القرآن ونتائج الصَّنعة ، ونقل منه في كتابين له ، أولهما « بحر العَوَّام فيما أصاب فيه العَوَامّ » حيث قال فيه ص١٥٨ : « وقيل في قوله : ﴿أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾ » [سورة يوسف ١٢/٧٠] : تقديره : أئنكم ؟ لأنه في الظاهر يؤدي إلى الكذب . وقيل : أراد : سرقتم يوسف من أبيه لا أنهم سرقوا الصاع . قال الأستاذ النحوي أبو الحسن علي بن الحسين الأصفهاني الحنفي الملقب بجامع العلوم في كتابه الموسوم بـ « **جواهر القرآن ونتائج الصنعة** » : وهذا سهو لأن إخوة يوسف لم يسرقوا يوسف ، وإنما خانوا أباهم وظلموه . قال : . . . » اهـ . وقد جاء هذا فيه ص٦٠٥ .

ونقل منه في كتابه « رَبْط الشَّوارد في حل الشواهد » ص١٦٠ ، قال : « وقد جعل بعضهم الاستيقاد في الآية المذكورة [الآية ١٧ من سورة البقرة] » متعدياً إلى مفعولين ، وقال : إنّ التقدير : كمثل الذي استوقد صاحبه ناراً ، فحذف المفعول الأول . وهذا القول قد نقله الشيخ نور الدين الأصفهاني في كتابه « **جواهر القرآن ونتائج الصنعة** » اهـ . وقد جاء هذا الكلام فيه ص٦٧٣ .

والفضل في وقوفي على كلام ابن الحنبلي في كتابيه مصروف إلى أخي المحقق الدكتور زكريا سعيد علي عضو هيئة التدريس بقسم البلاغة والنقد الأدبي بكلية دار العلوم ، بجامعة القاهرة ، رحمه الله[1] ، فقد نقل كلامه فيهما وضمَّنه رسالته إليَّ بتاريخ ٢٠/ ١٢/ ١٩٩٧م ، وقال في آخرها : « ويتبيَّن من هذا النقل أن (جواهر القرآن ونتائج الصنعة) كتاب واحد وليسا كتابين مستقلين اهـ .

وقال : وقد مرَّ بي مثل هذا الصنيع [أي ذِكْر مصنِّف في كتاب له بعض كتبه باسمين مختلفين] لغير واحد من أهل العلم الكبار الراسخين ، وقد أصابني بعض الدهش لذلك أول مرة ، رأيت ذلك عند السيوطي وفي بعض كتب ابن القيم وابن تيمية وغيرهم ، وأرجو أن أوافيك بهذا ليطمئن قلبك » اهـ .

---

(١) توفي يوم الجمعة ٩/ ٣ ربيع الأول ١٤٣٠هـ = ٦/ ٣ آذار ٢٠٠٩م .

وعلى أن أخي د . زكريا لم يوافني بأسماء الكتب التي يشتمل اسمها الكامل على لفظين اختصرت أسماؤها في الإحالة عليها ، فسُميت بهذا اللفظ تارة وبذاك أخرى = فإنني مطمئن إلى قوله . وصار القول بأن اسم كتاب جامع العلوم هذا هو « **جواهر القرآن ونتائج الصنعة** » بنَصِّ ابن الحنبليّ في كتابيه = مقطوعاً بصحَّته حَقًّا .

● **تحقيق نسبته إلى صاحبه جامع العلوم**

وأمَّا أن يكون مؤلف هذا الكتاب الذي بين يديك هو **جامع العلوم الأصبهاني** مصنف « كشف المشكلات وإيضاح المعضلات » و« شرح اللمع » و« الاستدراك » و« الإبانة » ـ وهو ما قطع به نَصُّ ابن الحنبلي عليه في كتابيه ـ فهو ما تحقِّقُه وتدلُّ عليه دلالة قاطعة لا ريب فيها أربعة أمور[١] :

* **الأمر الأول** ـ وهو أَبْيَنُها دلالة ـ : إحالةُ صاحب الكشف وشرح اللمع [في بسط كثير من المسائل على كتب من كتبه أُحيل عليها في هذا الكتاب الذي بين يديك بما يدل على أنها من كتب صاحبه أيضاً ، بل إن عبارات الإحالة عليها فيها كثيراً ما تكون متطابقة أو متقاربة . وجملة ذلك أربعة كتب ، وهي الاستدراك على أبي علي ، والبيان في شواهد القرآن ، والخلاف بين النحاة ، والمختلف][٢] .

أما « **الاستدراك على أبي علي** »[٣] فذكره بهذا الاسم في آخر الكشف ص١٤٩٨ ، واقتصر منه على « الاستدراك » ص١٢١٦ ، ١٤٠٢ ، وسمّاه « المستدرك » ص٥٦٥ ، و« المسائل المأخوذة على أبي علي » ص١٠٣٧ ، ١١٢٨ ، ١٢٠٨ . قال في الإحالة عليه في الكشف ص١٢١٦ : « وقد تقدم في الاستدراك » ، وص١٤٠٢ : « وقد أشبعت القول فيه في الاستدراك » ، وص٥٦٥ : « وقد ذكرناه في المستدرك » ، وص١٠٣٧ : « وليلحق هذا بالمسائل المأخوذة عليه » ، وص١١٢٨ : « فينبغي أن نورده في ذلك الكتيب في المسائل

---

(١) ذكرها الأستاذ النَّفَّاخ .

(٢) عن الأستاذ النفاخ بتصرف [مجلة المجمع ، مج ٤٨/ ٨٦١ ـ ٨٦٢] .

(٣) حققتُه وشرحتُه ، وصدر عن مكتبة البابطين بالكويت ٢٠٠٧م .

المأخوذة عليه » ، وص١٢٠٨ : « وقد ذكرنا ذلك في المسائل التي على أبي عليّ » . وأُحيل عليه في الكتاب الذي بين يديك بقوله ص١٠٨١ : « وقد بيّناه في الاستدراك » ، وص١١٦٣ : « وقد ذكرنا ما في هذا في البيان والاستدراك » ، وص١٤٢٠ : « وقد ذكرنا في المستدرك أن هذا . . . » .

وأمّا « **البيان في شواهد القرآن** » فقد ذكره المؤلف بهذا الأسم في الكشف ص١١٧٠ (وفيه : بشواهد) ، ١٤٩٨ ، واقتصر منه على « البيان » في باقي المواضع . قال في الإحالة عليه في الكشف ص١٣١ : « وقد ذكرته في البيان » وص٢٧٦ : « ذكرته في البيان » ، وص٥١٦ : « وقد ذكرناها في البيان » ، وص٥٥٣ : « وإن أردت البيان فعليك بكتاب البيان » ، وص٥٩١ : « وقد ذكرناه في البيان » ، وص٦١٣ : « وقد فسرنا هذه اللفظة في أول كتاب البيان » ، وص١١٧٠ : « وقد ذكرنا ما في هذا في البيان بشواهد القرآن » ، وص١٢٣١ : « وقد ذكرت هذه الآية في البيان بجميع ما يتعلق بها » ، وص١٢٣٥ : « وقد تقدم هذا في البيان » . وأُحيل عليه في الكتاب الذي بين يديك بقوله ص٩٩٥ : « وقد ذكرنا هذا في البيان » ، وقوله ص١١٥٣ : « وقد نبهتك على الأبيات في البيان » ، وص١١٦٣ : « وقد ذكرنا ما في هذا في البيان والاستدراك » .

وأمّا « **الخلاف بين النحاة** » فذكره المؤلف بهذا الاسم في شرح اللمع ٧٦٥ ، واقتصر منه على « الخلاف » في موضعين منه وفي الكشف . قال في الإحالة عليه في شرح اللمع ٧٦٥ : « وقد ذكرنا هذا في الخلاف بين النحاة » ، وفي ص ٥٥٠ : « وقد ذكرناه في الخلاف » ، وفي ص ٧٧٥ : « وقد ذكرنا هذا مستقصى في الخلاف » . وقال في الإحالة عليه في الكشف ص٢٤٢ : « وقد ذكرنا في الخلاف ما هو أتمّ من هذا » ، وص٨٧٢ : « وهذا الكلام قد استقصيناه في الخلاف » ، وص١٣٦٧ : « وقد استقصينا هذا في الخلاف » . وأحيل عليه في الكتاب الذي بين يديك بقوله ص١٨٨ : « وحجاجهم مذكور في الخلاف » ، وص٧٩٤ : « وقد ذكرنا وجه كلّ قول في الخلاف » ، وص١٠٢١ : « وقد استقصينا القول في هذا في الخلاف ، وص١١١٢ : « وقد ذكرنا هذه المسألة في الخلاف » ، وص١١١٧ :

« وقد استقصينا هذا في الخلاف » ، وص١٤٩٨ : « وقد ذكرت وجه كل قول في الخلاف » ، وص١٥٨١ : « ذكرته في الخلاف » .

وأما « **المختلف** » فقد قال في الإحالة عليه في الكشف ص١١٥٨ : « وقد ذكرنا في المختلف ما في هذا » ، وص ١٣١٩ : « وقد ذكرنا هذا في المختلف » ، وفي شرح اللمع ٥٤١ : « وقد ذكرنا هٰذا في المختلف مستقصى » . وقد أُحيل عليه في الكتاب الآخر بقوله ص٢٢٧ : « وقد ذُكر حجاج هؤلاء في المختلف » ، وص٢٨٥ : « وقد ذكرته في المختلف »[١] .

* **الأمر الثاني** : تطابق الكلام على غير قليل من الآي والمسائل المتعلقة بها في الكشف وهذا الكتاب الذي بين يدَيْك تطابقاً تامّاً ، وتقاربُه في كثير من ذلك [تقارباً يتجاوز التشابه العارض ، ويقطع بأن الكتابين من تأليف رجل واحد . بيد أنه قد يبسط في أحدهما معنى أجمله في الآخر ، أو يجمع في موضع من أحدهما ما فرقه في مواضع من الآخر تبعاً للمنهج الذي أخذ به في كل منهما][٢] . ومن أمثلة ذلك :

١ ـ الكلامُ على قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة البقرة ٢/٦] في الكشف ١٧ ـ ١٩ ، والكتاب الذي بين يديك ٣٠٤ ـ ٣٠٦ .

٢ ـ والكلامُ على قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٣٢] في الكشف ٣٢ ـ ٣٣ ، والكتاب الذي بين يديك ٩٠١ ـ ٩٠٣ .

٣ ـ والكلامُ على قوله تعالىٰ : ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٥٨] في الكشف ٤٤ ، والكتاب الذي بين يديك ٣٠٦ .

٤ ـ والكلامُ على قوله تعالىٰ : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٧١] في الكشف ١٢٤ ، والكتاب الذي بين يديك ٧٨ .

٥ ـ والكلامُ على قوله تعالىٰ : ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٧٣] في الكشف ١٢٥ ـ ١٢٦ ، والكتاب الذي بين يديك ١٩ ، ٣٠ ،

---

(١) [والأرجح أنَّه هو الخلاف بين النحاة] .

(٢) عن الأُستاذ النفّاخ بتصرف [مجلة المجمع ، مج٤٨/ ٨٥٠] .

٨١٢ ـ ٨١٦ .

٦ ـ والكلامُ على قوله تعالىٰ : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَـٰنٍ ﴾ [سورة البقرة ٢/١٧٨] في الكشف ١٣١ ـ ١٣٣ ، والكتاب الذي بين يديك ٩٣٠ ـ ٩٣٥ ، ٣٢ ـ ٣٣ ، ٨١ ـ ٨٢ ، ١٩٢ .

٧ ـ والكلامُ على قوله تعالىٰ : ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ﴾ [سورة الأعراف ٧/١٣٧] في الكشف ٤٦٩ ـ ٤٧٢ ، والكتاب الذي بين يديك ٢٢٢ ـ ٢٢٤ .

٨ ـ والكلامُ على قوله تعالىٰ : ﴿ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ ﴾ [سورة طه ٢٠/٦٣] في الكشف ٨٣٢ ـ ٨٣٥ ، والكتاب الذي بين يديك ١٥٨٩ .

٩ ـ والكلامُ على قوله تعالىٰ : ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة الحديد ٥٧/٢٩] في الكشف ١٢٣٧ ـ ١٢٣٨ ، والكتاب الذي بين يديك ٢٣٦ ـ ٢٤٢ .

وفي الكتابين من ذلك أشياء كثيرة تغني الأمثلة السابقة عن التكثر بذكرها .

ويؤيّد ما ذكرناه من **أن هذه النصوص وأشباهها تقطع بأن الكتابين من تأليف رجل واحد** ظاهرتان أُخريان[1] لا يكون مثلهما من قبيل الاتفاق المحض :

أولاهما : اتّفاق الكتابين في العبارة عن « المبني للمفعول » أو « لما لم يسمَّ فاعله » بـ« المُرَتَّب للمفعول » ، ولا أعرف ذلك في غيرهما . جاء ذلك في الكشف ١٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٩٥ ، ٣٨٨ ، ٦٨٣ ، ٩٤٨ ، ١٠٣٣ ، ١٢٢٨ ، ١٣٢٠ ، ١٣٣٩ ، ١٤٥٠ . ومما جاء من ذلك في الكتاب الذي بين يديك ما جاء فيه ٢٦ ، ٣٤٩ ، ٥١٨ ، ٧٦٥ ، ١٣٨٨ .

وثانيتهما : تَردُّدُ عبارات في الكتابين هي مما جرى عليه رجل واحد . ومن ذلك :

١ ـ قوله في الكشف ١٢٤١ : « ولكنها تخفى إلا على البُزَّل الحُذَّاق » وفي

---

(١) ذكرهما الأُستاذ النّفّاخ [مجلّة المجمع ، مج٤٨/ ٨٥٥ ـ ٨٥٧] .

الكتاب الذي بين يديك ١٥٣٩ « وربما يشكل على البزل الحذاق » .

٢ ـ وقولُه في الكشف ٦٩٤ : « ثم فار فائره » ، وقولُه فيه أيضاً ٩١٨ : « ففار فائر القوم » ، وفي الكتاب الذي بين يديك ٦٤٤ : « ففار فائر الزياديّ » ، وفيه ٩٧١ : « وفار فائر أحدهم » .

٣ ـ وقولُه في الكشف ٨٨٧ : « وخفيت عليهم الخافية » وقوله فيه أيضاً ٨٩٥ : « وخفيت عليه الخافية » ، وفي الكتاب الذي بين يديك ٦٨ : « وخفيت الخافية عليهم » .

٤ ـ وقولُه في الكشف ٦٩١ « توالت عليك الفُتُوق » ، وقولُه فيه أيضاً ٧٧٦ : « يكاد يتوالى على العادّ الفُتُوق » ، وفي الكتاب الذي بين يديك ٦٧٢ : « توالت عليك الفتوق » ، وقوله فيه أيضاً ١٦٣٦ : « حتى لا تتوالى عليك الفتوق » ، وقوله فيه أيضاً ٨٣٨ : « يتسع على العادّ الخرق اتساعه على الراقع » . وفي الكتابين من ذلك أشياء أُخر غيرُ قليلة يغني ما ذكرته عن التكثر بذكرها .

* **الأمر الثالث** : كنايةُ المؤلف في كتبه عن أبي علي الفارسي بـ« الفارس » و« فارسهم » ، وتعبيرُه عن بعض الأعلام بغير المشهور المتعارف عليه .

أما الكناية عن أبي علي الفارسي بـ« الفارس » فجاءت في الكشف ٦٢٩ ، ٧٢٧ ، ٩٥٧ ، ١٠٣٥ ، ١٤١١ ؛ وجاءت في شرح اللمع ٣٩٣ و٤٣٠ و٤٣٦ و٥٢٢ ؛ وجاءت في الكتاب الذي بين يديك في مواضع كثيرة منها ٤١ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٢١٥ ، ٤٥٥ ، ٤٧٩ ، ٨٨٦ ، ٩٩٤ ، ١٠٥٤ وغيرها ، وانظر فهرس الأعلام فيه .

وأما الكناية عنه بـ« فارسهم » فجاءت في الكشف ٧٢ ، ٤٧٧ ، ٦٢٩ ، ٧١٤ ، ٧٢٦ ، ٧٨٨ ، ٨١٥ ، ٨٧٥ ، ٩٥٠ ، ٩٥٥ ، ٩٥٧ ، ٩٩٥ ، ١٢٢٢ ؛ وفي شرح اللمع ٤٥٣ ، ٥١٩ ، ٦٥٤ ، ٧٥٤ ؛ وفي الكتاب الذي بين يديك : ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٥٧٢ ، ١٥٨٠ ، ١٥٨٢ . وكنى عنه بـ« فارس الصناعة » فيه ٩٣١ ، ١٦٣٤ .

وأما التعبير عن بعض الأعلام بغير المشهور المتعارف عليه = فمن ذلك :

١ ـ أنَّ أبا الفتح بن جني لا يُذكر في الكشف والكتاب الذي بين يديك إلا باسمه « عثمان ». جاء ذلك في الكشف ١٣٢ ، ٥٠٤ ، ٥٨٦ ، ٦٩٥ ، ٨٨٣ ، ٨٨٩ ، ٩٧٧ ، ١٠٢٨ ، ١٢٥٨ ، ١٣١٢ ؛ وجاء ذلك في الكتاب الذي بين يديك ٣٢ ، ٤٦ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣٣٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧٤ ، ٥٥٣ ، ٦٢٨ ، ٦٩١ ، ٩٠٩ ، ١٠٧٢ ، ١٠٩١ ، ١١٣٠ ، ١٢٤٠ وغيرها (انظر فهرس الأعلام فيه) .

٢ ـ وأنَّ حمزة بن حبيب الزيات كثيراً ما يذكر في الكتب الثلاثة بنسبته « الزيات » ؛ من ذلك ما جاء في الكشف ٢٩٤ ، ٦٦٢ ، ٦٩٣ ، ٧٦٢ ، ٩٤٢ ، ٩٦٧ ، ١٠١٨ ، ١٠٥٤ ، ١١١٢ ، ١١١٥ ، ١٢٨٢ ؛ وفي شرح اللمع ٢٢٤ ، وفي الكتاب الذي بين يديك ٦١٩ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٥٤ ، ١١٦٣ ، وما أعرف هذا في غيرها .

٣ ـ وأن أبا حاتم السجستاني كثيراً ما يذكر في الكتب الثلاثة باسمه « سهل » ؛ من ذلك ما جاء في الكشف ٧١٦ ، ٩٥٣ ، ١١٩٢ ، ١٢٥٠ ، وشرح اللمع ٣٧٥ ، ٤٢٥ ، والكتاب الذي بين يديك ١٣٩٧ ، ١٦٣٣ ، وما أعرف ذلك في غيرها .

وفي الكتب الثلاثة من ذلك أشياء كثيرة يغني ما ذكرته عن التكثّر بذكرها .

* **الأمر الرابع** : نَبْزُه بعض أهل العلم بقوله « شارحكم » أو « شارحهم » أو «الشارح» أو « الشارحان »[1] وتحامُلُه عليه وعلى من يذكره بنسبته « الرازيّ »[2] .

أما من نبزه بـ « شارحكم » فذكره في الكشف ٧٥١ ، ٨٧٨ ، ٩٩٢ ، ١١٦٨ ، ١٢٧١ ، ١٤٤٠ ؛ وذكر « شارحهم » ص١٠٨٣ ، و« الشارح » ص٥٥٧ ، ٧٤٥ ، و« الشارحين » ص١٣٣٣ ، وفي الكتاب الذي بين يديك ذكر « شارحكم » ص٤٧٢ ، ٩٨٩ ، ١٤٦٨ .

---

(١) جاء بحاشية أصل كشف المشكلات ص١٣٣٣ عند قول جامع العلوم « وقول شارحكم » ما نصُّه : يعني أبا مسلم والمرزوقي اهـ المرزوقي هو شارح ديوان الحماسة أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني (ت ٤٢١هـ) . وأما أبو مسلم فلعله أبو مسلم محمد بن بحر الأصبهاني النحوي المفسِّر (ت ٣٢٢هـ) .

(٢) هو أبو الفضل الرازي فيما جاء في حاشية أصل كشف المشكلات ص٥٥٠ . وهو أبو الفضل عبد الرحمن ابن أحمد الرازيّ (ت ٤٥٤هـ) .

وأما « الرازي » فذكره في الكشف[١] ١٩٥ ، ٤١١ ، ٥٥٠ ، ٥٥٥ ، ٨١٧ ، ١٠٢٢ ، ١١٤٣ ، ١٢٥٣ ، ١٢٩٦ ؛ وفي شرح اللمع ٣٨٠ ، وفي الكتاب الذي بين يديك ص٢٥ ، ٤٢٦ ، ٧٩٢ .

هذه الأمور الأربعة التي ذكرناها تقطع بأن مؤلف « الكشف » و« شرح اللمع » ـ وهو جامع العلوم الأصبهاني ـ هو مؤلف الكتاب الذي بين يديك .

● تحقيق اسمه وأنه جواهر القرآن ونتائج الصنعة

وأما اسمُ الكتاب الذي بين يديك فهو **جواهر القرآن ونتائج الصَّنْعَة** بما نصَّ ابن الحنبليّ في كتابيه حيث نقل منه في موضعين[٢] .

وأحال عليه مصنِّفه جامعُ العلوم في كتابه « كشف المشكلات وإيضاح المعضلات » مختصراً ذكره ومسمِّياً إياه في أكثر ذلك « الجواهر » ، وذكره باسم المعطوف « النتائج » في ثلاثة مواضع .

وجميع ما أحال عليه جامعُ العلوم في كشف المشكلات من أبواب الجواهر ومسائله = اشتمل عليه هذا الكتاب الذي بين يديك . وهذا جميع[٣] ما وقفت عليه من ذلك :

١ ـ قال في كلامه على قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٧٣] ص٢٣٨ ـ ٢٣٩ : « . . . وقيل في قوله ﴿ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ : إنّ اللام زيادة ، وهو استثناء مقدم ، والتقدير : لا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم . وقد ذكرنا في الجواهر هذا بأتمَّ من هذا » .

[وقد بسط القول في هذه الآية في الباب الرابع الذي عقده لـ « ما جاء في التنزيل

---

(١) [وقع في الكشف ١٩٥ من زيادات المخطوطة ب واريكم ، فجعلته شارحكم ، والصواب رازيّكم كما وقع في مخطوطة طنطا اللوح ٢٣/ ١] .

(٢) انظر ما سلف 28 .

(٣) ذكرها الأستاذ النفاخ في مجلة المجمع ، المجلد ٤٩/ ٩٤ جميعاً إلا النصوص ذوات الأرقام ٣، ٤، ٨ .

وقد حذف منه حرف الجر » من هذا الكتاب الذي بين يديك ص١٩٨ ـ ٢٠٠ ، واختار في تأويلها الوجه الذي ذكره ههنا ، ثم عاد فذكره في « باب ما جاء في التنزيل من التقديم والتأخير » ص١١٤٧ . وقد ألمَّ بأشياء فيها ص١٠٣ ، ١٠٣٥ ، ١٠٩٥][1] .

٢ ـ وقال في قوله تعالىٰ : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾ [سورة الأنعام ٨٣/٦] ص٤١١ ـ ٤١٣ : « ﴿ تِلْكَ ﴾ مبتدأ ، و﴿ حُجَّتُنَآ ﴾ خبره . وظاهر النص يعطيك أن قوله ﴿ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾ من صلة ﴿ حُجَّتُنَآ ﴾ أي : تلك حجتنا على قومه . وهذا إذا رُوجعوا فيه قالوا : إن قوله ﴿ ءَاتَيْنَٰهَآ ﴾ من صفة « الحجة » ، والصفة لا تفصل بين الصلة والموصول ، فينبغي أن يكون متعلقاً بمحذوف هذا الظاهرُ تفسير له . ـ هكذا في نسخة الأصل التي قرأها على المصنف داخل في « الحجة » ـ . . . إمَّا[2] أن يكون خبراً آخر ، أو يكون على إضمار « قد » في موضع الحال ، وكلاهما لا يفصل بين المصدر وصلته . قال : ويكون أن يكون التقدير : تلك حجتنا حجةً آتيناها ، فـ « حجة » المنصوبة حال و« آتيناها » من صفته . هكذا نقل عن أبي علي غلامُه . ونقل عنه أيضاً أن « حجة » محذوفة ، أي تلك حجتنا حجة آتيناها إبراهيم على قومه ؛ وهو أيضاً فصل بين الصلة والموصول . ويجوز أن يقدَّر : وتلك حجتنا معطاة إبراهيم حجة على قومه ، فتضمر « حجة » منصوبة على الحال ، أي وتلك حجتنا في حال كونها حجة على قومه . وقد ذكرناه في الجواهر » .

[وقد ذكر المؤلف هذه الآية في الباب الحادي والثلاثين الذي عقده لـ « ما جاء في التنزيل من حذف « أن » وحذف المصادر والفصل بين الصلة والموصول » من هذا الكتاب الذي بين يديك ص١٠٧١ ـ ١٠٧٥ ، وحكى فيه ما أصابه من كلام أبي علي فيها وما نقله أبو الفتح عن أبي عليّ . ودفع المؤلِّفُ ثمَّة ما ذهب إليه أبو عليّ فيما حكاه عنه ابن جني من أن الفصل بين الصلة والموصول بالحال يجوز ؛ لأن

---

(١) عن الأستاذ النفاخ [مجلة المجمع مج ٤٩/ ٩٤] .

(٢) أخشى أن يكون سقط بين قوله « هذا الظاهر تفسير له » و« إما أن يكون » شيء من كلام المؤلف ، والكلام مضطرب . وقوله « هكذا . . . في الحجة » أغلب الظن أنه مقحم . انظر التعليق على النص في موضعه من الكشف .

« الحال تشبه الظرف ، وقد يجوز في الظرف ما لا يجوز في غيره » . قال المؤلف « والفصل بين الموصول والصلة لا يجوز بالظرف ولا غيره » . إلا أن المؤلف لم يذكر ثمة الوجه الأخير الذي ذكره هنا في « الكشف » ، والظاهر أنه المختار عنده لخلوّه من الفصل][1] .

٣ ـ وقال في قوله تعالىٰ : ﴿ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [سورة الأنفال ٨/ ١٢] ص٤٩٥ : « قيل أي فاضربوا الأعناق ، و« فوق » صلة . وعنده أن التقدير فاضربوا الرؤوس فوق الأعناق ، فحذف المفعول . وقد ذكرته في الجواهر بأَتمَّ من هذا » .

وقد ذكر المؤلِّف هٰذه الآية في الباب العشرين الذي عقده لـ« ما جاء في التنزيل من حذف المفعول والمفعولين . . . » من هذا الكتاب الذي بين يديك ص٨٠٧ ـ ٨٠٨ . وذكر ثمة وجهين في تأويل الآية : أحدهما أن يكون المفعول محذوفاً ، وأجاز أن يكون التقدير : فاضربوا فوق الأعناق الرؤوس ، فحذف ؛ وأن يكون التقدير : مكاناً فوق الأعناق، فحذف المفعول وأُقيمت صفته مقامه = والوجه الثاني : أن يجعل « فوق » مفعولًا على السعة . ولم يذكر ثمة الوجه الأول الذي ذكره هنا في الكشف .

٤ ـ وقال في قوله تعالىٰ : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴾ [سورة الكهف ١٨/١٢] ص٧٤٥ : « . . . و« ما » في قوله ﴿ لِمَا لَبِثُوٓا۟ ﴾ إن شئت كانت مصدرية ، وإن شئت كانت موصولة على تقدير : لما لبثوا فيه ، فحذفت « فيه » . وقد عُدَّ لك في الجواهر مع أمثاله في حذف الجار والمجرور من الصلة . وقد قالوا : لا يجوز ذا » .

وقد ذكر المؤلف هذه الآية في الباب الخامس عشر الذي عقده لـ « ما جاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور » من هذا الكتاب الذي بين يديك ص٥٤٢ ، وعدَّد ثمّة ٥٤٢ ـ ٥٤٧ الآيات التي حذف فيها الجار والمجرور من الصلة .

٥ ـ وقال في قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ [سورة طه ٢٠/ ١٤] ص٨١٧ : « أي لتذكرني ، فأضافه إلى المفعول وحذف الفاعل . وإن شئت : لأذكرك ،

---

(١) عن الأستاذ النفاخ بتصرف [مجلة المجمع ، مج٤٩/ ٩٤ ـ ٩٥] .

فحذف المفعول واقتصر على الفاعل . وكلاهما شاع في التنزيل ، وقد عددنا ذلك في الجواهر » .

[وما ذكر أنه عدَّه في « الجواهر » قد جاء عَدُّه في هذا الكتاب الذي بين يديك ص٧٦٢ وما بعدها . وذلك في الباب العشرين الذي عقده لـ « ما جاء في التنزيل من حذف المفعول والمفعولين ، وتقديم المفعول الثاني على المفعول الأول ، وأحوال الأفعال المتعدية إلى مفعوليها ، وغير ذلك مما يتعلق به » . وقد ذكر فيه ص ٧٦٢ هذه الآية في جملة ما ذكر من ذلك ، وقال في تأويلها نحو ما قال في الكشف][1] .

٦ ـ وقال في قوله تعالىٰ : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴾ [سورة طه ٢٠/٢٥ ـ ٢٦] ص ٨٢٣ : « عدَّى ﴿يسر﴾ إلى الياء باللام ، وإلى ﴿أَمْرِي﴾ بغير واسطة . وهذا عكس ما جاء في قوله : ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ [سورة الأعلى ٨٧/٨] و﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ . . . . فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ [سورة الليل ٩٢/٧ ـ ١٠] . ولو كان على ذا القياس لقال : يسرني لأمري ، أو قال هناك على هذا القياس : ونيسر لك اليسرى وسنيسّر له اليسرى وله العسرى ؛ فثبت أن الأمرين جائزان . فمن هناك اختلفوا في قوله ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ [سورة عبس ٨٠/٢٠] فقال قائلون : إن التقدير : يسره للسبيل ، فحذف اللام ، والهاءُ كناية عن المخلوق من النطفة ، فحذف الجار والمجرور ، والهاء كناية عن ﴿ ٱلسَّبِيلَ ﴾ على هذا . ويكون نصب ﴿ ٱلسَّبِيلَ ﴾ من باب قوله : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾ [سورة فصلت ٤١/١٧] وقوله : ﴿ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [سورة البقرة ٢/٤٠] . وقد ذكرنا نظائر هذا في الجواهر » .

وقد ذكر المؤلف نظاهر هذه الآية في « باب ما جاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور » من هذا الكتاب الذي بين يديك ص٥٣١ ـ ٦٠٢ ، لكن فاته أن يذكر هذه الآية فيه . وقد ذكرها في « باب ما جاء في التنزيل وقد حذف منه حرف الجر » ص٢٠٩ ـ ٢١٠ منه ، وذهب ثمة إلى أن حملها على تقدير حذف الجار والمجرور أحسن . والظاهر أنَّه أراد كلا البابين .

---

(١) عن الأستاذ النفاخ [مجلة المجمع ، مج٤٩/ ٩٥] .

٧ ـ وقال في قوله تعالى: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَـٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [سورة طه ٢٠/ ٥٢] ص٨٣٧ ـ ٨٣٩: «. . . وأما قوله ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي﴾ فلك فيه تقديران: أحدهما. . . والتقدير الثاني في قوله ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي﴾: أي لا يضل ربي عنه، فحذف الجار والمجرور كما حذفهما من قوله ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [سورة البقرة ٢/ ٤٨] أي: فيه، وقال: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [سورة النساء ٤/ ٥٦] أي: كلما نضجت جلودهم منها. وقال: ﴿جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍۖ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ﴾ [سورة سبأ ٣٤/ ١٥] أي: كلوا منهما، وقال: ﴿جَنَّـٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾ [سورة صٓ ٣٨/ ٥٠] أي: الأبواب منها، وقال: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [سورة النازعات ٧٩/ ٣٩] أي هي المأوى له، فحذف الجار والمجرور. وقد عددت ذلك في الجواهر، وذكرت أن الحذف من الصفة كالحذف من الصلة، ألا تراه شاع في التنزيل كما شاع في الصلة. وفي الكتاب خلاف هذا؛ لأنه كأنه يشير إلى أن حذفه من الصفة كحذفه من الخبر، وليس الأمر كذا في الصفة، لأنه قد كثر في الصفة. . .».

[وهذا نصٌّ صريح في أنه عقد في «الجواهر» باباً عدَّ فيه هذه الآي ونظائرها مما حذف فيه الجار المجرور، وذكر فيه أن حذف العائد من جملة الصفة على الموصوف كحذفه من جملة الصلة، بخلاف ما ذهب إليه سيبويه. وهذا ما نجده بتمامه في الباب الذي أسلفت أنه عقده في هذا الكتاب الذي بين يديك لـ «ما جاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور» ص٥٣١ ـ ٦٠٢. وقد تطرق فيه إلى المسألة المذكورة ص٥٣٥ ـ ٥٤٢، ٥٧٠ ـ ٥٧٢][1]. وعدَّ فيه هذه الآيات التي ذكرها ههنا ص٥٣٥، ٥٥٤ ـ ٥٦٠، ٥١٩ ـ ٥٧٠، وفاته أن يذكر فيه آية سورة طه، وقد ذكرها في «باب ما جاء في التنزيل وقد حذف منه حرف الجر» ص٢٠٥. بيد أنه تطرق إلى المسألة المذكورة مرة أخرى في الباب الحادي والثمانين الذي عقده في هذا الكتاب الذي بين يديك لـ «ما جاء في التنزيل وظاهره يخالف ما في كتاب سيبويه» ص١٥٣٩ ـ ١٥٦١ وذكر فيه هذه الآية، أعني آية سورة طه، وذكر معها ص١٥٤٩ ـ ١٥٦٠ آي سورة النساء وسبأ وصٓ.

---

(١) عن الأستاذ النفاخ بتصرف [مجلة المجمع، مج٤٩/ ٩٨].

٨ ـ وقال في قوله تعالى : ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ [سورة طه ٢٠ / ٧٥ ـ ٧٦] ص٨٤٣ : « . . . و﴿ ٱلدَّرَجَٰتُ ﴾ مرتفعة بالظرف بلا خلاف بين سيبويه وصاحبه[١] ، لأن الظرف جرى خبراً على المبتدأ وهو ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ ، فلا بد وأن[٢] يرفع ما بعده . وقد عددنا هذا في جملة ما يرتفع بالظرف في الجواهر » .

وقد عقد المؤلف في هذا الكتاب الذي بين يديك الباب الحادي والعشرين لـ « ما جاء في التنزيل من الظروف التي يرتفع ما بعدهن بهن على الخلاف وما يرتفع ما بعدهن بهن على الاتفاق » ص٨٥٢ ـ ٨٩٩ . وقد فاته أن يذكر هذه الآية فيما عدده هناك من الآي .

٩ ـ وقال في قوله تعالىٰ : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [سورة الأنبياء ٢١/٩٧] ص٨٧٩ ـ ٨٨١ : « . . . فأما إعراب قوله ﴿ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ فـ ﴿ هِيَ ﴾ ضمير القصة والحالة في موضع الرفع بأنها مبتدأة ، وقوله ﴿ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ مبتدأ ، وخبره ﴿ شَٰخِصَةٌ ﴾ ، والجملة تفسير قوله ﴿ فَإِذَا هِيَ﴾ أي القصةُ والحالة أن أبصار الذين كفروا شاخصة . . . وأما العامل في قوله ﴿ فَإِذَا هِيَ﴾ فقوله ﴿ شَٰخِصَةٌ﴾ وقد ذكرته في الجواهر » .

وقد ذكر المؤلف هٰذه الآية في هذا الكتاب الذي بين يديك في الباب السابع والثلاثين الذي عقده لـ « ما جاء في التنزيل من التقديم والتأخير » ١٢٠٢ ـ ١٢٠٥ منه . وكلامه فيها نحو كلامه في الكشف ، وقال ههنا في العامل في « إذا » : « . . . والعامل في ﴿ إِذَآ﴾ قوله ﴿ شَٰخِصَةٌ﴾ . ولولا أنَّ « إذا » ظرف لم يجز تقديم ما في حيز ﴿ هِيَ ﴾ عليها ، لأن التفسير لا يتقدم على المفسّر ، ولكن الظرف يَكْفِيهِ الوَهْمُ . . . » .

و« إذا » في الآية للمفاجأة ، وهي ظرف عند المؤلف ، وصرح في الجواهر الكتاب الذي بين يديك ص١٥١٥ بأنها من ظروف المكان ، وهو ما عزي إلى أبي علي وابن جني وابن الخياط وهو ظاهر قول المبرد ؛ وعزي إلى الرياشي والزجاج

---

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش .

(٢) كذا وقع بإقحام الواو .

أنها ظرف زمان ، وإلى الأخفش أنها حرف ووافقه الكوفيون وغيرهم . انظر كلامهم في « إذا » هذه في المقتضب ٢/ ٥٧ ـ ٥٨ و٣/ ١٧٨ ، ٢٧٤ ، وشرح الكافية ١/ ١٠٣ ـ ١٠٤ و٢/ ١١٢ ، وشرح المفصل ١/ ٩٤ ـ ٩٥ و٤/ ٩٨ ـ ٩٩ ، والمغني ١٢٠ ـ ١٢١ ، وهمع الهوامع ٣/ ١٨٢ ـ ١٨٣ .

١٠ ـ وقال في قوله تعالىٰ : ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ﴾ [سورة الأنبياء ٢١/ ١٠٤] ص٨٨٣ : « الكاف من صلة ﴿ نُّعِيدُهُۥ ﴾ وإن كان متقدماً . وقد تقدم مثل هذا في قوله تعالىٰ : ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٥١] ، وقال : ﴿ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ فَلْيَكْتُبْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٨٢] . فهذه الكافات الثلاثة من صلة ما بعدها . وربّما يُسمح لك برابع على أحد الأقوال ، وهو قوله : ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ ﴾ [سورة الأنفال ٨/ ٥] . وقد عددناها لك في التقديم والتأخير في الجواهر » .

وهذا نصٌّ صريح في أنه عقد في الجواهر باباً للتقديم والتأخير عدّ فيه هذه الآي . [وفي هذا الكتاب الذي بين يديك هذا البابُ الذي أحال عليه ، وقد أفرده لـ « ما جاء في التنزيل من التقديم والتأخير وغير ذلك » وهو الباب السابع والثلاثون منه ، ص١١٤٦ ـ ١٢٥٩ . وقد ذكر فيه آيتي سورة البقرة ، ص١١٤٦ ، وآية سورة الأنفال ، ص١١٩٦ ، وفاته أن يذكر فيه آية سورة الأنبياء ، وقد ذكرها ص ٤٩٢ في الباب الرابع عشر الذي عقده لـ « ما جاء في التنزيل وقد حذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه » ، ونصَّ على وجه التقديم والتأخير فيها ؛ كما ذكر هنا ص٤٩١ ـ ٤٩٢ آية سورة الأنفال وآية سورة البقرة ١٥١ ، وذكر معها آية أخرى من باب التقديم والتأخير ، وهي قوله تعالىٰ : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٢٩] ، وقد فاته ذكرها في الباب السابع والثلاثين الذي عقده للتقديم والتأخير ، ولم يتكلم عليها في الكشف .

وقد تكلم المؤلف في الكشف على الآية ١٥١ من سورة البقرة ، ص٨٤ ـ ٨٥ ، وعلى الآية ٢٨٢ منها ، ص١٤٥ ، وآية سورة الأنفال ، ص٣٤٥][1]

---

(١) عن الأستاذ النفّاخ، بتصرّف [مجلّة المجمع ، مج ٤٩/ ١٠٠] .

١١ ـ وقال في قوله تعالىٰ : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾ [سورة الأنبياء ٢١/١٠٩] ص٨٨٥ ـ ٨٨٦ : « الجار والمجرور في موضع الحال من الفاعلين والمفعولين جميعاً ، لأنهم قالوا في التفسير : فقل آذنتكم فاستوينا نحن وأنتم ، فيكون الحال من الفريقين . ولا أدري بأي الأمرين تُلِحُّ عليّ : أبكونِ الجار والمجرور حالًا ، أم بكونِ حال واحدة عن صاحبين ؟ وكلا الأمرين عُدَّ لك في الجواهر ، من قوله : ﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ﴾ [سورة مريم ١٩/٢٧] ، وقوله : ﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٥٤] ، فهذان موضعان ، وهذا الثالث ، والرابع نظير هذا في الأنفال من قوله : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾ » [سورة الأنفال ٨/ ٥٨] .

وظاهر قوله « وكلا الأمرين عُدَّ لك في الجواهر » أنه عقد فيه باباً لما جاء في التنزيل ويكون الجار والمجرور في موضع الحال ، وباباً لما جاء في التنزيل ويكون الحال عن صاحبين ، ذكر فيهما الآي التي ذكرها ههنا .

وقد عقد المؤلف الباب الثاني عشر من هذا الكتاب الذي بين يديك ص٤٣٠ ـ ٤٦٦ لـ « ما جاء في التنزيل ويكون الجار والمجرور في موضع الحال محتملاً ضميراً من صاحب الحال » ، وذكر فيه آيتي سورة الأنبياء والأنفال ، ولم يذكر آيتي سورة مريم والأعراف ، لأنهما ليستا من هذا الباب .

ولم يعقد فيه باباً لما جاء في التنزيل ويكون الحال عن صاحبين . وأغلب الظن أن المؤلف سها ، فظن أنه قد ذكر ذلك في باب عقده له ، وإنما ذكر ذلك عرضاً ؛ فقد ذكر في آيتي سورة الأنبياء والأنفال الوجه الذي ذكره هنا ، وهو أن يكون الجار والمجرور في موضع الحال وأن الحال عن صاحبين ، ثم ذكر ثلاثة شواهد من الشعر جاءت الحال فيها من الفاعل أو من المفعول أو منهما جميعاً ، أي من صاحبين .

وقد تكلم المؤلف في الكشف ، ص٧٨٩ ـ ٧٩٠ على آية سورة مريم وعلى آية سورة الأعراف ، ص٤٥٧ ـ ٤٥٨ ، وذكر فيهما جواز كون الحال عن أحد الصاحبين أو عنهما جميعاً .

١٢ ـ وقال في في قوله تعالىٰ : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [سورة الحج ١٨/٢٢] ص٨٩٨ ـ ٨٩٩ : قال ابن عباس : التقدير : وكثير من الناس في الجنة . فعلى هذا يكون خبر المبتدأ محذوفاً . وإنما قال هذا ليطابق قوله : ﴿ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ [١٨] ولأنك إذا حملت قوله ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ على قوله ﴿ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ كان كالتكرار ، لأن مَن في الأرض من الناس . فوجب أن يحمل على الابتداء دون العطف ، وقد ذكرته بأتمَّ من هذا في الجواهر » .

[وقد ذكر هذه الآية في « باب ما جاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور » من هذا الكتاب الذي بين يديك ص٥٥١ ـ ٥٥٢ « وقد استوفى الكلام فيها بأتمَّ مما ذكره في الكشف][1] .

١٣ ـ وقال في قوله تعالىٰ : ﴿ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ ﴾ [سورة المؤمنون ٢٠/٢٣] ص٩٢٠ ـ ٩٢٢ : « و﴿ تُنْبِتُ ﴾ . فمن فتح التاء كان الباء للتعدية . ومن ضمّ التاء فله وجهان : أحدهما : أن يكون « نبت » و« أنبت » بمعنى واحد . . . والثاني : أنَّ الباء زيادة ، أي تُنبت الدهنَ ، وقيل : الباء للحال ، وحذف المفعول من « تنبت » أي تنبت ما تنبته ومعه الدهن . وقد عددنا لك ذلك في الجواهر » .

وما ذكر أنه عَدَّه في الجواهر قد جاء عَدُّه في هذا الكتاب الذي بين يديك في الباب السادس والثلاثين الذي عقده لـ « ما جاء في التنزيل من الحروف الزائدة في تقدير وهي غير زائدة في تقدير آخر » ص١١٣١ ـ ١١٤٥ . وقد ذكر فيه ص١١٣٩ هذه الآية في جملة ما ذكر من ذلك ، وأجاز ثمة أن تكون الباء زائدة ، وأن تكون للحال .

١٤ ـ وقال في قوله تعالىٰ : ﴿ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴾ [سورة المؤمنون ١١٣/٢٣] ص٩٣٥ ـ ٩٣٦ : « بالتشديد قراءة الجمهور ، وهو من العَدّ والحصر . ورواه بعضهم (فاسأل العَادِينَ) بالتخفيف ، وهو جمع « عاديّ » من قولهم « بئر عادِيَّةٌ » : إذا كانت قديمة . فلما جمع بالواو والنون حذفت منه ياء النسب ، وصار الجمع

---

(١) عن الأستاذ النفّاخ ، بتصرف [مجلة المجمع ، مج ٤٩/ ١٠٣] .

عوضاً عن ذلك . وفي التنزيل : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ [سورة الصافات ١٣٠/٣٧] ، وهو جمع « إِلْيَاسيّ » ، وفيه : ﴿ وَلَوۡ نَزَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ ﴾ [سورة الشعراء ١٩٨/٢٦] ، وهو جمع « أعجمي » وليس بجمع « أعجم » لِمَا ستراه هناك . وربما يُعَدّ لك الجمع الذي صار عوضاً عن نقصان لحق الكلمة في الجواهر » .

[وما ذكر أنه ربَّما يعدُّه في الجواهر قد جاء عَدُّه في هذا الكتاب الذي بين يديك ص١٤٦٦ ـ ١٤٦٧ في الباب الحادي والسبعين الذي عقده لـ « ما جاء في التنزيل وقد حذف منه ياء النسب » ، ولم يذكر فيه إلا هذه الآيات الثلاث التي ذكرها ههنا . بيد أنه سقط منه صدر الكلام على قراءة التخفيف في هذه الآية ، أعني آية سورة المؤمنون ؛ فقد أوردها في هذا الباب وذكر فيها وجهاً ليس منه ، وهو أن يكون « العادِين » جمع « عادّ » لكن أبدل من حرف التضعيف ياء ، فلا بد أن يكون قد قدّم قبله في تأويل هذه القراءة نحو ما قاله في الكشف][1] .

١٥ ـ وقال في قوله تعالىٰ : ﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ . . . ۞ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ ﴾ [سورة الروم ٣٠/٣٠ ـ ٣١] ص١٠٥٠ ـ ١٠٥١ : « . . . أي الزموا فطرة الله ، فهو نصب على الإغراء . ﴿ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ ﴾ حال من قوله « أقم » . . . ويجوز أن يكون حالًا من « الزموا »[2] ، فيكون العامل وصاحب الحال جميعاً مضمَرين ، كقوله : ﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٣٩] ، والتقدير : فإن خفتم فصلُّوا رجالًا أو ركباناً . وقد قلنا في الجواهر في قوله ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٧٣] : إن التقدير : فمن اضطر فأكل غير باغ ولا عاد ، فأضمر العامل وصاحب الحال ، وأضمر مفعول ﴿ بَاغٖ ﴾ . ومن قال : إن التقدير : فمن اضطر غير باغ ولا عاد فأكل = جعل ﴿ غَيۡرَ بَاغٖ ﴾ حالًا من الضمير في ﴿ ٱضۡطُرَّ ﴾ ، وأضمر « أكل » بعد ما مضى الكلام بصاحب الحال والحال جميعاً » .

[وهذان الوجهان اللذان نصَّ أنه ذكرهما في الجواهر في توجيه قوله تعالىٰ :

---

(١) عن الأستاذ النفاخ [مجلة المجمع ، مج٤٩/ ١١١] . وانظر ما علقناه في موضعه من الكتاب .

(٢) أي من الضمير الذي فيه .

﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ قد بسطهما في « باب ما جاء في التنزيل من حذف المفعول والمفعولين. . . » من هذا الكتاب الذي بين يديك ص٨١٢ ـ ٨١٦، وأسهب في الاحتجاج لاختيار الوجه الأول . وكان قد ألمَّ بذكرهما في الباب الأول الذي عقده لـ « ما ورد في التنزيل من إضمار الجمل » ص١٩ ، ثم ذكر الأول منهما فيه ص٣٠ أيضاً ، وأشار في كلا الموضعين إلى ما سيأتي من كلامه في « حذف المفعول »][1] .

١٦ ـ وقال في قوله تعالىٰ : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾ [سورة الزمر ٣٩/٦٤] ص١١٦٥ ـ ١١٦٧ : قالوا : التقدير : أتأمروني أن أعبد غير الله ، فيكون نصب ﴿غَيْرَ﴾ بـ ﴿أَعْبُدُ﴾ وقد حذفت « أن » من ﴿أَعْبُدُ﴾ . . . والذي ذهب إليه أبو علي في « شرح الكتاب » هو الصواب الذي لا يجوز غيره . . . وذلك لأنه قال : إن قوله ﴿ تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ يقتضي مفعولين ، والياء المفعول الأول ، و﴿غَيْرَ﴾ مفعول ثان ، و﴿أَعْبُدُ﴾ في تقدير « أن أعبد » في موضع البدل من ﴿غَيْرَ﴾ على تقدير : أتأمروني بغير الله أن أعبد . . . قلتُ : وأظنني عددتُ لك ما جاء من « أن » وهو محمول على البدل مما قبله ، فاطلبه في الجواهر . . . » .

وما ظنَّ أنه عَدَّه في الجواهر فأحال عليه قد جاء عَدُّه في هذا الكتاب الذي بين يديك ، [فقد عقد الباب الرابع العشرين منه لـ « ما جاء في التنزيل وقد أبدل الاسم من المضمر الذي قبله والمظهر على سبيل إعادة العامل ، أو تبدل « أنْ » و« أنَّ » مما قبله » ص٩٦٩ ـ ٩٩٩ وعَدَّ في مواضع متفرقة منه ما جاءت فيه « أنْ » مبدلة مما قبلها . ولم يذكر فيه هذه الآية ، وأكبر الظن أنه لم يذكرها فيه ؛ لأنّ « أنْ » مضمرة لا مظهرة . وكان قد استشهد بهذه الآية ص٧٣٣ على حذف « أن » من غير ما عوض عنها ، ثم ذكرها في باب « ما جاء في التنزيل من حذف « أن » وحذف المصادر ، والفصل بين الصلة والموصول » ١٠٦١ ـ ١٠٦٧ ، فحكى أقوالهم فيها ولم يذكر قول أبي علي الذي رأى في الكشف أنه « الصواب الذي لا يجوز غيره »][2] ، ثم ذكر وجوه القراءة في «تأمروني» فيه ص١٤٥١ ـ ١٤٥٤ ، ١٦٢٧ .

---

(١) عن الأستاذ النفاخ [مجلة المجمع ، مج٤٩/ ١٠٣ ـ ١٠٤] .

(٢) عن الأستاذ النفاخ بتصرف [مجلة المجمع ، مج٤٩/ ١٠٤ ـ ١٠٥] .

تلك ستة عشر موضعاً من « الكشف » أحال فيها المؤلف على كتابه « **الجواهر** » ، وكلٌّ ما أحال عليه من أبوابه ومسائله قد جاء في هذا الكتاب الذي بين يديك .

إنَّ هذه النقول تحمل على القطع بأنّ هذا الكتاب الذي بين يديك هو جواهر القرآنِ ونتائج الصَّنْعَة ، وهو ما قلناه في صدر كلامنا .

= وأمَّا إحالته على هذا الكتاب الذي بين يديك « **جواهر القرآن ونتائج الصَّنْعة** » بذكر المعطوف « **نتائج الصنعة** »[1] = فقد جاء في ثلاثة مواضع من كشف المشكلات :

١ ـ أحال عليه في كشف المشكلات ٧٢٦ في كلامه على قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ ﴾ [سورة الإسراء ١٧/ ٧١] قال : وقد ذكرناه في **نتائج الصناعة** ، إذ ذكرنا هناك باباً فيما جاء وفيه باء الحال اهـ وفي الكتاب الذي بين يديك ص٤٣٠ ـ ٤٦٦ الباب ١٢ الذي عقده لـ « ما جاء في التنزيل ويكون الجار والمجرور في موضع الحال محتملاً ضميراً من صاحب الحال » ، لكن فاته أن يذكر هذه الآية فيه . وأحال فيما تقدم من هذا الكتاب ص٣٣ على هذا الباب ، وسمَّاه ثمة « باب باء الحال » « والصناعة » مكان الصنعة من تصرف المصنف في ذكر كتابه، أظن .

٢ ـ وقال في كشف المشكلات ٧٢٧ بعد إحالته فيما تقدم ٧٢٦ على نتائج الصناعة : وقد قال سيبويه : أما أن لا يكون يعلم فإنَّه يعلم . . . فنزعنا هذه اللفظة من كلامه وصدَّرنا بها باب زيادة « لا » ، ونقلنا الفصل على وجهه من موضعه في الكتاب ، ثم سقنا عليه الآي على ما تراه هناك اهـ .

وقد عقد في هذا الكتاب الذي بين يديك ص٢٣١ ـ ٢٤٩ الباب الخامس لـ « ما جاء في التنزيل وقد زيدت فيه لا وما وفي بعض ذلك اختلاف وفي بعض ذا اتفاق » مصدِّراً إياه بما ذكره سيبويه ، ثم ساق ما ذكره من الآي .

٣ ـ وأحال عليه في كشف المشكلات ٧٣١ حيث تكلم على قوله تعالى : ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ﴾ [سورة الإسراء ١٧/ ٧٧] قال : مصدر مؤكد لما

---

(١) انظر ما سلف 35 .

قبله . . . وهذا بابٌ أيضاً في **النتائج** ذكرتُ معه ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾ [سورة النساء ٤/ ٢٤] و﴿ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ ﴾ [سورة النمل ٢٧/٨٨] و﴿ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ ﴾ [سورة الروم ٣٠/٦] وقوله ﴿ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا ﴾ [سورة النحل ١٦/٣٨] وقوله ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ ﴾ [سورة الإسراء ١٧/٧٩] اهـ .

وقد عقد في هذا الكتاب الذي بين يديك ص١٣١٥ ـ ١٣١٧ الباب الثالث والأربعين لـ « ما جاء في التنزيل من المصادر المنصوبة بفعل مضمر دل عليه ما قبله » ، لكن فاته أن يذكر فيه آيتي سورتي الإسراء [١٧/ ٧٧] والنحل [١٦/ ٣٨] .

٤ ـ وأحال عليه في كشف المشكلات ٧٤٢ في كلامه على قوله تعالى : ﴿ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ۝٢ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا ﴾ [سورة الكهف ١٨/ ٢ ـ ٣] قال : لو كان [ماكثين] وصفاً لأجر لقال : أن لهم أجراً حسناً ماكثين فيه هم ، فيبرز الضمير في اسم الفاعل إذ جرى على غير من هو له ، وقد عُدَّ لك أمثال هذا في **النتائج** اهـ .

وقد عقد في هذا الكتاب الذي بين يديك ص١٢٥٩ ـ ١٢٦٦ الباب الثامن والثلاثين لـ « ما جاء في التنزيل من اسم الفاعل الذي يُتَوَهَّمُ فيه جَرْيُه على غير من هو له ولم يبرز فيه الضمير » وذكر فيه هذه الآية ص١٢٦٣ .

هذه المواضع الأربعةُ التي أحال فيها المصنِّف في كتابه كشف المشكلات ، على « النتائج » من كتبه = كان أستاذنا النفَّاخ ـ رحمه الله ـ قد نظر فيها ، فانتهى إلى أن « الجواهر » و« النتائج » كتابان متقاربان لِما ذكره ، واستبعد أن يكونا كتاباً واحداً اسمه الكامل يشتمل على كلا اللفظين : « الجواهر » و« النتائج » ؛ لأنه « لم تَجْرِ العادة فيما نعلم بمثل ذلك » كما قال . وكنتُ قد نظرتُ نَظَرَه ورأيتُ رأْيَه ، ثُمَّ إذا بابن الحنبليّ يسميه « **جواهر القرآن ونتائج الصنعة** » فقطع بصحَّة اسمه ، وبإغراب الجامع مصنِّفه في الإحالة عليه باسمين : المعطوف عليه والمعطوف .

ثم وقفنا[١] على المخطوطة « يق » منه وقد سمي الكتاب فيها « جواهر القرآن » . فإما أن يكون هذا من تصرُّف النساخ في اختصار اسم الكتاب ، وإما أن يكون هذا اسمه في إخراجته الأولى [في المخطوطة يق] ، ثم زاد في اسمه : نتائج الصنعة في الإخراجة التي وقف ابن الحنبلي على نسخة منها ونقل منها .

(١) انظر ما يأتي 57 .

ب ـ موضوع الكتاب ومنهج مصنِّفه فيه

هذا كتابٌ مؤلَّف في معاني النحو ومسائله وأُصوله مرتَّبةً في أبواب ، وما جاء من أمثلتها في القرآن . وهو أيضاً كتاب مؤلَّفٌ في إعراب القرآن ومعانيه ووجوه قراءاته وما إلى ذلك مرتّباً في أبواب معقودة لمسائل من معاني النحو وأصوله .

قال مصنِّفه عقب عَدِّه أبواب كتابه التسعين ص٩ : فهذه تسعون باباً أخرجتُها من التنزيل بعد فكر وتأمُّل وطول الإقامة على دَرْسِه اهـ .

فهو كتابٌ فريدٌ في بابه فيما نعلم ، فلا نعرف فيمن صنَّف قبل مصنِّفه ولا بعده مَن بنى كتاباً في هذا المعنى مَبْناه .

انتهى نظر جامع العلوم في كتاب الله وقراءاته المتواترة والشاذة ومعانيه وإعرابه وأحكام آيه والوقف والابتداء فيه ومعاني النحو في الآي ومسائله وقضاياه واختلاف النحويين والمفسرين فيما اختلفوا فيه منها = انتهى نظرُه وتأمُّلُه وفكرُه فيه وإقامتُه على درسه إلى تصنيف ما اجتمع له في أبواب عقدها لمسألة من مسائل النحو أو الصرف أو اللغة أو البلاغة أو القراءات ، وذِكر ما جاء في التنزيل من أمثلة كل باب من الآي .

وأكثرُ أبواب الكتاب معقودٌ لمعاني النحو ومسائله وأدواته وظواهره وقضاياه وما جاء من أمثلتها في كتاب الله . وبسط المصنِّفُ خلال ذلك مسائل من علم العربية ودقائقه ومذاهب النحاة فيها . من ذلك ما عقده المصنِّف من أبواب لإذا ، وأَن المفسِّرة ، وإِن الشرطية والمخفَّفة ، وإلّا ، وثمَّ ، والفاء ، والكاف ، ولا ، وما ، والواو ، والمبتدأ والخبر ، والحال ، والإضافة ، والصفة والموصوف ، والبدل ، والعطف ، والضمائر ، والشرط والجزاء ، والقسم ، واسم الفعل ، والحمل على الموضع ، والحذوف إلخ . ولا نعرف أحداً تقدم جامع العلوم إلى هذا التصنيف البديع[١] .

---

(١) وقريب من بابة هذا الكتاب ما وضعه الشيخ عبد الخالق عضيمة من رجال عصرنا (القرن العشرين) رحمه الله رحمةً واسعةً ، وهو « دراسات لأسلوب القرآن الكريم » ، وهو كتاب جليل جمُّ الفوائد . ومن أبواب جواهر القرآن ما تجد ما يقابله أو يشبهه في كتاب الشيخ عضيمة ، ومنها ما لا تجده فيه لاختلاف أصل وضع الكتابين .

هذا ، وجامع العلوم فيما يبدو لنا قد تأَثّر في أَصل فكرة التبويب بأبي الفتح بن جني الذي جعل في كتابه الخصائص أصول العربية في أبواب على مذهب أصول الكلام وأصول الفقه[1] .

ولعلَّه لهذا ولغيره رأى من بعدُ في كشف المشكلات ٨٨٤ أن كتابه هذا الذي بين يديك **جواهر القرآن ونتائج الصنعة** أحقّ باسم « الخصائص » من كتاب ابن جني **!!** ومثلُ هذا من مظاهر ما اضطمّ عليه صدره من عُجْب بنفسه وبَأْوٍ على الناس بادٍ في مصنّفاته[2] ، عفا الله عنه وغفر له .

وهو من خصائص العربية لابن جني أَخَذ اسم بعض أبوابه ومادتها أو بعضها ، ومنها من أبواب جواهر القرآن الباب ٣٥ في التجريد ، والباب ٥٣ في الحروف التي أقيم بعضها مقام بعض ، والباب ٦٢ في إجراء غير اللازم مجرى اللازم وإجراء اللازم مجرى غير اللازم ، والباب ٦٣ في الحروف المحذوفة تشبيهاً بالحركات ، والباب ٧٥ في القلب الإبدال ، وغيرها ، وقد نبهنا على ذلك في مواضعه .

جعل جامع العلوم كلَّ باب من أبواب الكتاب في ورقة أو أوراق مفردة له أظن ، وكان كلَّما خطر له مثال على باب من الأبواب ألحقه ببابه . قال في بعض كلامه فيه ١٤٧٤ : فهذه أربع آيات حضرتنا الآن اهـ ، وقال في موضع آخر ١٣١٦ : فهذا قياس ما يرد عليك مما قد فاتني اهـ . ولهذا ما تجد في إخراجة الكتاب الثالثة (صل) زيادات لا تشتمل عليها إخراجته الأولى (يق) ولا إخراجته الثانية (مو)[3] .

وأبواب الكتاب متفاوتة في سعتها وكثرة أمثلتها . فبعض الأبواب ضخم واسع كثير الأمثلة ، كالباب ٢٠ في حذف المفعول والمفعولين ص٦٧٢ ـ ٨٥١ ، والباب ٣٧ في التقديم والتأخير ١١٤٦ ـ ١٢٥٩ . والباب ٢ في حذف المضاف ص٦٦ ـ ١٦٧ . وبعض الأبواب لا يبلغ صفحة واحدة أو لا يتجاوزها ، أو لا يتجاوز ورقة واحدة (صفحتين) كالأبواب ٧ و٨ و٩ و١٦ و٢٨ و٢٩ و٣٩ و٤٥

---

(١) انظر الخصائص ١/ ٢ .

(٢) انظر مقدمة تحقيق كشف المشكلات ٢١ .

(٣) انظر حديث مخطوطات الكتاب صل ومو ويق فيما يأتي 53 .



و٤٦ و٥٢ و٥٣ و٦٥ و٧١ ، وبعضها بين ذلك كالباب ٤ في حذف حرف الجر ص١٨٧ ـ ٢٣٠ ، والباب ١ في إضمار الجمل ص١٣ ـ ٦٥ ، والباب ١٤ في حذف الموصوف ص٤٨٩ ـ ٥٣٠ وغيرها .

والناظر في مَسَاق الأبواب لا يجد فيه صلات بين السابق منها واللاحق ، وقد كان بعض الأبواب قد كتب في (صل) مقدَّماً وحقُّه التأخير فيما ارتضاه المصنف من ترتيب أبواب الكتاب في مقدمته[١] .

جَرَى المصنف في أبواب كتابه على أن يذكر المسألة التي عقد لها الباب ، وقد ينقل بعض كلامهم فيها وشواهدها في منظوم كلامهم ومنثوره . ثم يسوق ما جاء من أمثلتها في التنزيل ، ويبيِّنُ الوجه الذي جعلها في الباب . وقد يتكلم في إعراب بعض ألفاظ الآي التي يسوقها ، وقد يذكر أنّ فيها وجهاً آخر يجعلها من غير الباب ، وقد يذكر الباب الذي ستأتي فيه .

لا يراعي فيما يسوقه من الآي من أمثلة الباب ترتيبه على ولاء تلاوته في سوره ولا ترتيب السور على ترتيبها في المصحف إلا في الأبواب التي عقدها للقراءات كالباب ١١ و١٧ و٨٨ ، وإلا ما عرض من ذلك في مواضع يسيرة في بعض الأبواب .

ويذكر ما اختلف النحويون البصريون والكوفيون في تأويله من الآي الشواهد على مسائل عندهم . وجمع في مواضع من الأبواب ما تفرَّق من كلام أئمة العربية في مسائل النحو وقضاياه ودقائقه وغوامضه ولا سيما أبي علي الفارسي ، وقد يستدرك عليه وعلى غيره ممن وقف في كلامهم ونظر فيه وأبدى رأيه فيه .

ويذكر ما يذكر في تفسير معاني آي القرآن وتقديرها في العربية تاركاً في أكثر كلامه نسبته إلى من قال به من أهل التفسير وأصحاب المعاني ، وقد ينسبه إلى قائليه ومنهم ابن عباس ومجاهد وعطاء والربيع والحسن وغيرهم .

وقد تكون الآية من أمثلة الباب في وجه من وجوه القراءة فيها ، وقد يذكر غيره من وجوه القراءة فيه .

---

(١) انظر حديث المخطوطة (صل) فيما يأتي 53-55 .

وقد يشرح ما اشتملت عليه الآي من أحكام القرآن واختلاف الفقهاء فيها واحتجاجهم لمذاهبهم .

وقد تدخل الآية في الباب على وقف بعض أهل الوقف فيها ، وتخرج عنه عند غيرهم .

وهو في ذلك كله يستشهد على ما يذكره من مسائل علم العربية وغيره بآي القرآن الكريم وكلام العرب منظومه ومنثوره .

وكان يرجع البصر في أبواب كتابه ، فربما نص في باب منها على أنه سيأتي ذكره في باب يسمِّيه أو أبواب ، أو يذكر أنه سلف ذكره في باب تقدم (انظر ص ٢٤٦ ، ١٢٥٢ ، ١٥٦٩) . وربما سها في بعض ذلك فلم يتقدم له فيه كلام (انظر ص٧٩٦ ، ٨٠٠ ، ١٢٧٦ ، ١٤٠٣ ، ١٥٣٧) .

وربما وعد أن يفرد باباً لشيء ، ثم لم يفِ بما وعد (انظر ص٥٣٢ ، ١٣٩٩) .

وكان يحيل على كتبه الأخرى[1] ، ومنها الاستدراك على أبي عليّ ، والبيان في شواهد القرآن ، والخلاف بين النحاة ، وغيرها .

جـ ـ مصادره في صنع كتابه

كان جامع العلوم ذا بصيرة نافذة ، وحافظة واعية ، وملكة ناقدة = غزير العلم واسع الاطلاع على الأصول المصنفة في علم العربية ، ومعاني القرآن وإعرابه ، والتفسير ، واللغة ، والقراءات ، والفقه ، والوقف والابتداء ، والحديث وغيرها .

وكتابه هذا **جواهر القرآن ونتائج الصنعة** أثر من آثار بسطة علمه وقوة فكره وقدرته على الإحاطة والضبط والتنظيم وضمِّ الأشباه والنظائر إلى الأشباه والنظائر إلى النظائر وعنايته بالأصول والقواعد العامة .

وقد أَعانني مقابلة ما اشتمل عليه الكتاب من كلام في آي القرآن الكريم بأمهات

---

(١) انظر فهرس الكتب المذكورة في متن الكتاب .

كتب التفسير ومعاني القرآن وإعرابه وغيرها من المصنفات في كل علم من العلوم التي اشتمل الكتاب على مسألة منها ولا سيما علم العربية = أعانني ذلك على استقراء مذاهبهم واستقصاء أقوالهم واستيفاء النظر في كلامهم في مسائل الكتاب مسألة مسألة = وعلى معرفة المصادر التي استقى منها الجامع غير قليل من مادة كتابه ولم يسمِّها ولا سمَّى أصحابها . وكان لذلك أثر عظيم في إصلاح ما وقع في مادة الكتاب من تحريف وتصحيف وسقط في مخطوطتي الكتاب أو إحداهما .

أما المصادر التي صرَّح بالنقل عنها في كتابه فقد ذكرتُها في فهرس أفردته لها ، ومنها كتاب سيبويه ، وكتب أبي علي الفارسي : الحجة والتذكرة والإغفال والحلبيات وغيرها .

وأما المصادر التي صرح بالنقل عن أصحابها ولم يسمّها = فقد ذكرتْ حيث ذُكِر مصنِّفوها في فهرس الأعلام . ومنهم سيبويه والأخفش والفراء والزجاج والسيرافي والطبري وابن بحر الأصفهاني وغيرهم .

وأما المصادر التي نهل منها وعلَّ تاركاً ذِكْرَها وذِكْرَ أصحابها فقد ذكرتها في فهرس أفردته لها . ومنها كتب أبي عليّ : الحجة والتذكرة والإغفال والبصريات والشيرازيات والحلبيات ، وشرح الكتاب للسيرافي ، وكتب ابن جني : سر الصناعة والخصائص والتمام والمحتسب ، وتفسير الماوردي ، والتبصرة لابن فارس الخياط ، ومعجم الشعراء للمرزباني ، وغيرها .

وكان دليلي إلى معرفة ما أخذه المصنف من غيره كاتماً ذكره وذكر كتابه = ما أجده في كلام بعض من طالت صحبتي له من آثار دالّة عليه دون غيره ، لأنَّ لألفاظ المتكلمين روائحَ أَنْفاسهم ، ولا يزالون مختلفين فيها بما يمتاز الواحد من غيره بقدر منها .

ولو أَن للحروف والألفاظ والكلمات والجمل التي يستعملها كل إنسان لوناً مميزاً له من سائر الناس أجمعين أَوْ رَقْماً يدل عليه يكون كالبصمة والخريطة الوراثية (الجينية) له تحلّله أجهزة قياس = لاكتشفنا حظّ كل مصنِّف فيما صنّفه ، وحظوظ من سلخ كلامهم وانتحله وادعاه لنفسه ، تدل عليها ألوانها أو رموزها الرقمية .

وأنت واجد من المصنفين والشعراء وغيرهم في فنونهم من ليس له من حظ فيما صنع إلا القليل .

د ـ مخطوطات الكتاب المعتمدة في تحقيقه

بقي لنا من **جواهر القرآن ونتائج الصنعة** على عوادي الأيام ثلاث مخطوطات كان عليها مُعَوَّلي في تحقيقه ، وهي :

١ ـ مخطوطة دار الكتب المصرية ، ورمزها في التعاليق « **صل** » .

وهي ٢٤٥ ورقة ، ومقاس الورقة ٢٤,٥ × ١٦,٥ سم فيما جاء في بطاقة المكتبة في أوله .

وكتبها بقلم نسخ نفيس أبو الحسن سالم بن الحسن الخازمي في شيراز سنة ٦١٠هـ فيما جاء في خاتمة الكتاب .

وفي الصفحة ٢١ سطراً ، وتتراوح كلمات السطر بين ١٢ ـ ١٥ كلمة .

وهي أربع وعشرون جزءاً ونصف الجزء ، كل جزء ٩ ورقات ، وكتب في أعلى كل عشر ترتيبه ، ففي أعلى الورقة ١٠ ، ٢٠ ، ٤٠ . . . ١٢٠ إلخ الثاني ، الثالث ، الرابع . . . الثالث عشر إلخ .

سقط من أولها ما اشتمل على اسم الكتاب واسم مصنفه وجزء من مقدمته . ففي الورقة الأولى من الباقي من المخطوطة بياض بقدر ثلث الصفحة منها ثمّ الباب الأول ما ورد في التنزيل . . . إلخ .

فجاء في عصرنا المئة الرابعة عشرة للهجرة والعشرين للميلاد مَن جعل قبل الورقة الأولى تلك ورقة كتب فيها بقلم معتاد حديث :

إعراب القرآن للزجاج

نفع الله بعلومه المسلمين

خصوصيّة ٥٢٨ تفسير عمومية ٣٣٨٥٥

كتب ذلك من كتبه مجازفة منه وظنًّا باطلًا ، فوثق الأستاذ إبراهيم الأبياري بذلك ، فنشر الكتاب منسوباً إلى الزجاج ، ثم راوده الشك ، فكتب في ذلك ونفى

نسبته إلى الزجاج ، وانتهى إلى أنه قد يكون لمكي بن أبي طالب ، وما هو له . فتصدَّى له أستاذنا شيخ العربية ورائد محقِّقي عصره أبو عبد الله أحمد راتب النفاخ رحمه الله ، فقطع أنه لجامع العلوم الأصبهاني ، ورجَّح أن يكون اسمه الجواهر[1] .

وهي نسخة وسط من حيث مقدار ضبط كلمها وصحَّته ، فغير قليل مما ضبط منها على الجادة ، على أنَّ ما جانب الصواب منه غير قليل أيضاً .

قابلها ناسخها بأصلها الذي نسخها منه ، ولا نعرف عنه شيئاً . فتجد في مواضع منها « بلغ مقابلة » انظر اللوح ١٠٢/ ١ و١١٠/ ٢ س٢ . وعلى أنَّها مقابلة فقد فشا فيها سقط الكلمة والكلمتين والكلمات ، وسقط منها نحو نصف السطر أو سطر في مواضع ، وسقط منها أكثر من ذلك في مواضع .

وهي نسخة مضطربة الترتيب ، فجاء من رقّم أوراقها على هذا الاضطراب . فاللوح ١٠/ ١ صلته ٢٠/ ٢ حتى ٢٨/ ١ ثم صلته ١٨/ ٢ حتى ٢٠/ ١ ثم صلته ٣٠/ ٢ حتى ٣٨/ ١ ثم صلته ٢٨/ ٢ حتى ٢٩/ ١ ثم صلته ١٠/ ٢ حتى ١٨/ ١ ثم صلته ٣٨/ ٢ .

فرغ المصنّف ـ أظنّ ـ من تصنيف كتابه وبعض أبوابه في غير موضعها من الترتيب الذي ارتضاه في مقدمته حيث ساق عنوانات أبوابه التسعين .

ولما نسخ الناسخ نسخته هذه عن أصلها ووقعت الأبواب مرتَّبة بترتيب الأصل = نبَّه في مواضع على صحة ترتيب الباب وأنه مقدَّم في النسخة المنقول منها :

١ ـ فمن ذلك ما جاء في اللوح ٦٣/ ٢ [ص٤٢٩] عقب الباب الحادي عشر : باب ما جاء في التنزيل من اجتماع الهمزتين إلخ الباب ، وكتب بحاشيته ما نصُّه : **السابع عشر لكنه مقدَّم في الترجمة** اهـ .

٢ ـ وكتب في اللوح ٦٦/ ٢ [ص ٦٢٥] بإزاء «هذا باب ماجاء في التنزيل من حذف المفعول والمفعولين» ما نصُّه : **الباب العشرون، وهو مقدم أيضاً** اهـ وانظر ص٦٧١ .

٣ ـ وجاء في اللوح ٩٣/ ٢ [ص ٨٥١] عقب الباب العشرين : الثاني عشر : هذا

---

(١) انظر ما سلف ص 27 .

باب ما جاء في التنزيل ويكون الجار والمجرور في موضع الحال . . . حتى آخر التاسع عشر في اللوح ١٢٥/١ [ص٦٧١] ، وهي مؤخرة وموضِعها مقدَّم ، ولم ينبه الناسخ على ذلك ، ووقعت هذه الأبواب في موضعها الصحيح في النسخة الأخرى .

٤ ـ كتب في اللوح ٢٠٨/٢ [١٤٠٢ ح٧] بإزاء باب ما جاء في التنزيل من اختلافهم في لفظة ما مِنْ أَيِّ قِسْمَةٍ هي ما نصُّه : **الثاني والثمانون لكنه مقدَّم في** [الترجمة] اهـ وانظر ص١٥٦٢

٥ ـ وكتب في اللوح ٢٠٩/٢ [ص١٤٠٢ ح٧] بإزاء باب ما جاء في التنزيل من تفنن الخطاب ما نصه : **الثالث والثمانون ، وهو مقدَّم** أيضاً اهـ .

٦ ـ ووقع في اللوح ٢٠٨/١ ـ ٢٠٨/٢ زيادة كانت في آخر الكتاب في إخراجة الكتاب الأولى التي كانت أبواب الكتاب فيها ستين باباً (في يق) ، ثم بقيت في موضعها في آخر الباب ٦٠ في هذه المخطوطة « صل » التي صارت فيها الأبواب تسعين باباً ، وجعلتُها فيما تقدم ١١٧٩ ـ ١١٨١ في موضع تحسن به انظر ١٤٠٢ ح٧ .

٧ ـ الباب ٥٥ في اللوح ٢٠٥/٢ [ص١٣٨٠] لم يبوب له في المتن ، فلم يذكر الناسخ في الحاشية ترتيبه ، انظر التعليق .

٨ ـ الباب ٨٤ في اللوح ١٤٠/١ [ص١٥٧٤] لم يذكر في المتن لفظ « باب » قبله ولا في الحاشية ، وانظر التعليق ص٩٦٨ .

٢ ـ مخطوطة مكتبة الموصل ، ورمزها في التعاليق « **مو** » .

تحتفظ مكتبة الموصل العراقية بهذه النسخة ، ولا أعرف رَقْمَها فيها ولا شيئاً عنها ؛ لأنَّ الأخ الدكتور حاتم الضامن الذي تفضل بإرسال مصورة عنها إلي لم يذكر لي من أمرها شيئاً ، وقد رحل عن دارنا الدنيا منذ بضعة أشهر رحمه الله رحمة واسعة[1] .

وهي مخرومة في أولها وأثنائها وآخرها . وأصابها ما اضطرب به ترتيب أوراقها ، فتقدم ما هو مؤخر ، وتأخر ما هو مقدم منها ، وفُقد من أوراقها ما فقد ، ثمَّ رقمت على اضطراب ترتيب أوراقها وما فيها من مواضع الخرم ، فعدَّة الباقي منها ١٩١ ورقة . آخر ورقة فيها تنتهي أوائل الباب ٣٦ ص١١٤٠ من مطبوعتنا .

---

(١) توفي فجر يوم الخميس ٤/٤ ربيع الآخر ١٤٣٤هـ = ١٤/٢ شباط ٢٠١٣م .

وبعد هذا الموضع من الكتاب خرمٌ ذهب بما بقي منها. فإن كانت هذه المخطوطة إحدى نسخ إخراجة الكتاب الأولى المشتملة على الأبواب الستين فقط ـ وهو ما أميل إليه ـ وقِسْناها بنظيرتها المخطوطة يق[1] = كان مقدار ما سقط من آخرها ٥١ ورقة، هذا إذا كان كل ما في يق قد وقع في مو ولم يكن في مو سقط أو زيادة. فتكون عدَّة ألواحها ٢٤٩ لوحٍ تعدل ٢١٩ لوحٍ من يق، يزاد عليها مقدار ما خرم من أوراق في مواضعه ولا نعلمه. فإن كانت تشتمل على بقية أبواب الكتاب التي اشتملت عليها صل ـ وهي الأبواب الثلاثون ٦١ ـ ٩٠ ـ أو على بعضها = ازداد مقدار ما خرم منها، وعدّة أوراقها .

فبين اللوح ٩/ ١ و٩/ ٢ منها خرم ، ووقع قبل اللوح ٣٢ خرم ، وبعد اللوح ٥١ أيضاً .

وأما الألواح الساقطة من النسخة أو سقطت في المصورة التي عندي وهي داخلة في ترقيمها = فهي الألواح ١١ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٨٣ ، ٩٢ حتى ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ١٨٢ .

ومن اضطراب ترتيب أوراقها أن اللوح ١٠/ ٢ صلته ٥/ ١ ، واللوح ٣٢/ ١ هو ٤٢/ ١ ، واللوح ٥٢/ ٢ هو ٦١/ ٢ .

كتبت بقلم نسخ نفيس جداً مضبوط ضبطاً جيداً في جملته ، ولم يذكر اسم ناسخها ولا تاريخ النسخ لِمَا لحق آخرها من الخرم الكبير ، وكأن خطَّها من خطوط المائة السادسة ، وغير بعيد أن يكون الناسخ معاصراً للمصنِّف .

قياس المكتوب في المصورة التي بين يدي منها ١٥,٥ × ٩ سم . وفي الصفحة ١٨ سطراً ، وتتراوح كلمات كل سطر بين ٩ ـ ١٢ كلمة .

ما سها الناسخ عن كتبه في مواضع استدركه في الحاشية ، وجعل في آخره علامة التصحيح « صح » .

وكتب في حاشيتها اليمنى واليسرى تعاليق رمز لها بـ « ح » أي حاشية ، وبعضها لا يبعد أن يكون من المصنّف ، انظر الألواح ١ و٣ و٨ و٩ و١٢ و١٣ و١٤ و١٦ و١٧ و٢٣

---

(١) التي وقفنا عليها بعد الفراغ من تجربة طبع الكتاب الأخيرة ، وهي الإخراجة الأولى، ومو هي الثانية، انظر ما يأتي .

و٢٥ و٢٧ و٣٠ و٤٣ و٤٤ وغيرها . وتجده في مواضعه من تعاليقنا على الكتاب .

وكأن هذه المخطوطة تمثل الإخراجة الثانية للكتاب ، ومخطوطة دار الكتب المصرية صل تمثل الإخراجة الثالثة له ، وهي أتمُّ من الأولى . فقد وقع فيها نصوص لم تقع في مو ، منها ما وقع ص١٧ ـ ١٨ ، ٢٥ ، ٢٧ ـ ٢٨ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٤٩، ١٥٥، ٢٨٥، ٢٨٦، ٤٥٥ ، ٤٧١ ، ٥١٠ ، ٨٧٩ ـ ٨٨٥ ، ٨٩٥ ـ ٨٩٩ ، ٩١٥ ، ٩١٩ ـ ٩٢٢ ، ٩٣٥ ، ٩٩٤ ـ ٩٩٩ ، ١٠٥١ ـ ١٠٥٤ ، ١٠٥٦ ـ ١٠٥٩، ١٠٦٦ ، ١٠٨٠ ، ١٠٩٥ وغيرها ، ومنه نصوص طويلة كما ترى .

هذا ، وقد وقع في هذه المخطوطة مو زيادة ألفاظ وعبارات تبلغ السطر والسطرين فأكثر في مواضع ولم تقع في المخطوطة صل . من ذلك ما وقع ص١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٦٢ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ٢٨٣ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٤٧٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥١١ ، ٥٥٣ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ١٠١٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٥٦ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ (١٣ سطراً) ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٧ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨٢ وغيرها .

ليست المصورة التي بين يديّ بحسنة ، بل هي رديئة في مواضع غير قليلة ورديئة جداً في مواضع تلوح لك ظلال من الحروف فيها ، بلأي ما تتمكن من قراءتها على الوجه فيها ولا سيما إذا كان الموضع مما انفردت به وهذه حاله !

٣ ـ مخطوطة مكتبة يوسف آغا بقونية في تركيا ، ورمزها « يق » وقفت على هذه المخطوطة وقد كانت تجربة طبع الكتاب النهائية بمقدمته وفهارسه قد أعدت لترسل إلي من دمشق = وقفت عليها فجر يوم الأربعاء ٢١/ ٦ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ = ١/ ٥ أيار ٢٠١٣م ، وكان الأخ المهندس محمد خالد الزمامي قد ذكر لي خبر وجودها في حديث هاتفي جرى بيننا ضحى يوم الخميس ١٥/ ٦ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ = ٢٥/ ٤ نيسان ٢٠١٣م، ثم أخبرني الأخ الأستاذ وائل الرومي أنه قد تسلّم صورتها في بريده في الشابكة (الإنترنت) يوم السبت ١٧ جمادى الآخرة = ٢٧ نيسان ، ثم سلمني مصورة عنها الأخ الزمامي بين عشاءي يوم الثلاثاء ٢٠/ جمادى



الآخرة = ٣٠ نيسان ، وقد أخبراني أن الفضل في ذلك لأبي يعقوب عبد العاطي الشَّرقاويّ الأزهريّ فهو الذي استخرج هذه المخطوطة من هذه المكتبة وأتاح لنا الوقوف عليها ، فجزاهم الله خير جزائه .

وهي مخطوطة تامّة ، عدة أوراقها على التحقيق ٢١٥ ورقة (٤٣٠ صفحة لا ٤٢٨) لأن الرقم ٧٩ جعل على الورقتين ٧٩ والتي بعدها خطأ .

ومقاس المكتوب في المصورة التي بين يدي ١٥,٥ × ٩,٥ . وفي الصفحة ١٧ سطراً، وتتراوح كلمات كل سطر بين ١٢ ـ ١٤ كلمة .

كتب في وسط الورقة الأولى منها « جواهر القرآن، لأبي الحسن الأصفهاني » وهي المخطوطة الوحيدة التي جاء فيها اسم الكتاب واسم صاحبه لأن المخطوطتين صل ومو مخرومتان من أولهما . وانظر ما سلف في تحقيق اسم الكتاب[1] .

وجاء في الورقة الأخيرة منها: « تمَّ الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وال كل [كذا] وسائر الصالحين في السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة عشرين وثمان مئة » ولم يذكر فيها اسم الناسخ .

كتبت بقلم نسخ جيد جداً ، وهي قليلة الإعجام ، ونادرة الضبط ، ومقابلة بأصلها بما نص ناسخها حيث بلغ مقابلة على ذلك ، فكتب « بلغ » واستعمل علامة المقابلة (⊙) انظر ص ٣٣ ، ٤١ ، ٤٦ منها .

وهي كثيرة السقط والتصحيف والتحريف، ونبهنا على ذلك كله في حواشي التحقيق أو في ملحق فروقها بآخر الكتاب .

تمثل هذه المخطوطة إخراجة الكتاب **الأولى** التي تشتمل على ستين باباً . وعلى أنني أميل إلى أن المخطوطة « مو » اشتملت على ستين باباً أيضاً فإن ما بينهما من وجوه الاختلاف يجعل « مو » الإخراجة **الثانية** .

فمما اختلفتا فيه تسمية أبواب الكتاب ، فالمخطوطة مو ذكرتها كما يأتي « هذا باب ما جاء في التنزيل » إلخ موافِقةً المخطوطة « صل » التي تمثل الإخراجة الثالثة

---

(١) ص 27 .

المطولة . أما هذه المخطوطة يق فقد جرت على ذلك في الأبواب ١ ـ ٥ إلا الباب الرابع فذكر فيها ترتيبه « الرابع باب ما جاء إلخ » ، وأما الأبواب ٦ حتى ٦٠ فقد ذكرت لفظ الباب وترتيبه واسمه كما يأتي : « الباب السادس فيما جاء في التنزيل إلخ » .

على أن الباب الحادي عشر لم يقع في يق ، فجاء الباب الثاني عشر عقب العاشر = والباب السابع عشر كتب عقب ذكر عنوانه فيها « وما كَتَبْتُه » = والباب الخامس والعشرون في ترك الهمزة الساكنة ذكر عنوانه فيها ولم يقع فيها من مادته شيء البتة .

ولست أعلم قوله « وما كتبته » مَنْ قائل ذلك ، أهو المصنف قاله وقد رسم أبواب الكتاب كما ساقها في مقدمة كتابه ثم ترك حشو هذا الباب السابع عشر كما ترك الباب الحادي عشر والخامس والعشرين = أم هو ناسخ أصل المخطوطة المنقولة منه .

ثمّ إن الباب الرابع والثمانين من الأبواب التسعين التي عدَّها المصنف في مقدمة كتابه في المخطوطة صل = كان في أصل وضعه في إخراجتي الكتاب الأولى « يق » والثانية « مو » فيما أقدّر ذيلاً وصلة للباب ٢٣ وبعدها الباب ٢٤ غير شك ، وكذلك هو في إخراجة الكتاب الثالثة « صل » ، ثم رأى المصنف أن يفرده ويجعله باباً على حياله ، فجعله الباب ٨٤ حيث عدَّ أبوابه في مقدمته فيها ، ولم ينبه ناسخها على ذلك .

= ومما اختلفتا فيه ـ أعني إخراجتي الكتاب الأولى يق والثانية مو ـ نصوص كثيرة لم تقع في يق ووقعت في مو وصل أو في صل وحدها . من ذلك ما وقع ص ٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦ ، ٤٤٢ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٥٢٥ ، ٥٣٨ ، ٥٥٥ ، ٥٩٦ ، ٦٣٢ ، ٦٥٢ ، ٦٧٦ وغيرها .

= ونصوص وافقت فيها صل وخالفت مو ، من ذلك ما وقع ص ٣٥ ، ٣٨ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٧٠ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٣٤٦ ، ٥٣٧ .

= ونصوص خالفت فيها مو وصل أيضاً ، من ذلك ما وقع ص ١٨ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٥ ، وغيرها .

= ومواضع فيها زيادات قليلة انفردت بها جعلناها في المستدرك بآخر الكتاب .

= ومما اختلفت فيه النسخ عبارات وألفاظ في نصوص وقعت فيها جميعاً أو وقعت في نسختين يق ومو ، أو يق وصل باختلاف في بعض ألفاظها ولا سيّما فيما ساقه المصنف من كتب أبي علي وغيره مصرِّحاً أو تاركاً التصريح بذلك .

آخر هذه المخطوطة « يق » هو الباب الستون ، وجاء عقبه فيها « وهذه زيادة في آخر الكتاب . . » إلخ وبقيت هذه الزيادة في النسخة المطولة التي صار الكتاب فيها تسعين باباً ! فجعلناها في موضع تحسن به (انظر ما علقناه ١٤٠٢ ، ١١٧٩) .

هـ ـ عملي في الكتاب

اعتمدتُ في تحقيق الكتاب المخطوطات التي انتهت إلينا منه ، ولا نعلم غيرها في مكتبات العالم .

اتخذتُ مخطوطة دار الكتب المصرية أصلًا ، ورمزت لها في التعاليق بـ « صل » وهي إخراجة الكتاب الثالثة المشتملة على ٩٠ باباً ، ورمزت لمخطوطة مكتبة يوسف آغا بقونية بـ« يق » وهي إخراجة الكتاب الأولى المشتملة على ٦٠ باباً ، ورمزت لمخطوطة مكتبة الموصل بـ « مو » ، وهي إخراجة الكتاب الثانية ، وهي ستون باباً أيضاً أظن .

عارضت المنسوخ عن المخطوطة « صل » بالمخطوطة « مو » ، فزدت فيه منها ما جعلته بين حاصرتين ونبَّهتُ عليه . وجعلتُ بين الحاصرتين ما زدته من بعض المصادر المنقول منها ما في المتن ، وما زدته أنا فيه مما قدَّرت سقوطه منه في بعض المواضع .

وذكرتُ فروق المخطوطتين « صل » و« مو » ، وما في حواشي « مو » من تعليق في مواضعه من تعاليقي على الكتاب ، وذكرت بعض فروق المخطوطة « يق » في مواضعها من التعاليق ، ثم جعلت باقي فروقها في ملحق بآخر الكتاب ، كما جعلتُ ثمة أيضاً ما انفردت به هذه النسخة من زيادات قليلة لم نستطع إدخالها في مواضعها لِما علمتَه من خبر وقوفنا على هذه المخطوطة (انظر ما سلف قبل قليل) .

وجعلتُ لأجزاء كلامه أو فصوله أو فِقَره أرقاماً في كل باب . وقد أعانني ذلك على ربط الكتاب بعضه ببعض ربطاً محكماً والإحالة عليها فيما تقدم من الكتاب على ما يأتي منه وفيما يأتي على ما تقدم .

ثم ربطتُ هذا الكتاب بكتب المصنف الأخرى وهي كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ، وشرح اللمع ، والاستدراك على أبي علي ، والإبانة في تفصيل ماءات القرآن الكريم ، ورسالتين له : ما تلحن فيه العامة في التنزيل ، ومسائل في علم العربية والتفسير ، ثم كتابه الملخص في الوقف والابتداء، أعانني الله على إتمام تحقيقه .

وحرصتُ قبل هذا وذاك ومعه على تحرير نصّه وتخليصه من شوائب السقط والتصحيف والتحريف ، وعلى ضبطه ، وإخراجه أحسن مُخْرَج .

ثم قرأتُ مادة الكتاب ومسائله في كل علم من العلوم التي اشتمل الكتاب على شيء منها ، وقابلتها بالمصادر المصنفة في هذه العلوم ، ومنها كتب العربية والتفسير والقراءات ومعاني القرآن وإعرابه واللغة والوقف والابتداء وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والفقه ودواوين الشعر وشروحها والمختارات الشعرية وكتب الأدب وغيرها ، وعلقت منها ما رأيت في تعليقه فائدة .

ثمَّ اتبعتُ في تحقيقه والتعليق عليه ما جريت عليه فيما نشرت من منهج بسطتُه في مقدمة تحقيق « كشف المشكلات وإيضاح المعضلات » ، فلا أعيده ، وتعاليقي عليه متحدثة به وبغيره من فنون هذه الصناعة .

ثم صنعتُ له الفهارس التي تيسر السبيل إليه ، وهي متنوعة تنوع مادة الكتاب ، وعدتها ٢٨ فهرساً ، وكان أشقها صناعة فهرس مسائل العربيَّة في الكتاب .

وأثبت أرقام صفحات مطبوعة الأبياريّ على هوامشِ طبعتي هذه تسهيلاً للباحث والمراجع .

والله تعالى أسأل أن يكون فيما عملتُ وأعمل ما ينتفع به الناس ، وأن يوفقني إلى ما يدني من رضاه من عمل صالح ونِيَّة خالصة ، وله الحمد في الأولى والآخرة ، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وكتب أبو أحمد محمد أحمد الدالي

في منزله في الشويخ من الكويت فجر يوم الثلاثاء ٥/٧ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ = ٣/١٩ آذار ٢٠١٣م ، ثم فجر يوم الخميس ٩/٢٤ رمضان ١٤٣٤هـ = ٨/١ آب ٢٠١٣م

الرموز المستعملة في التحقيق

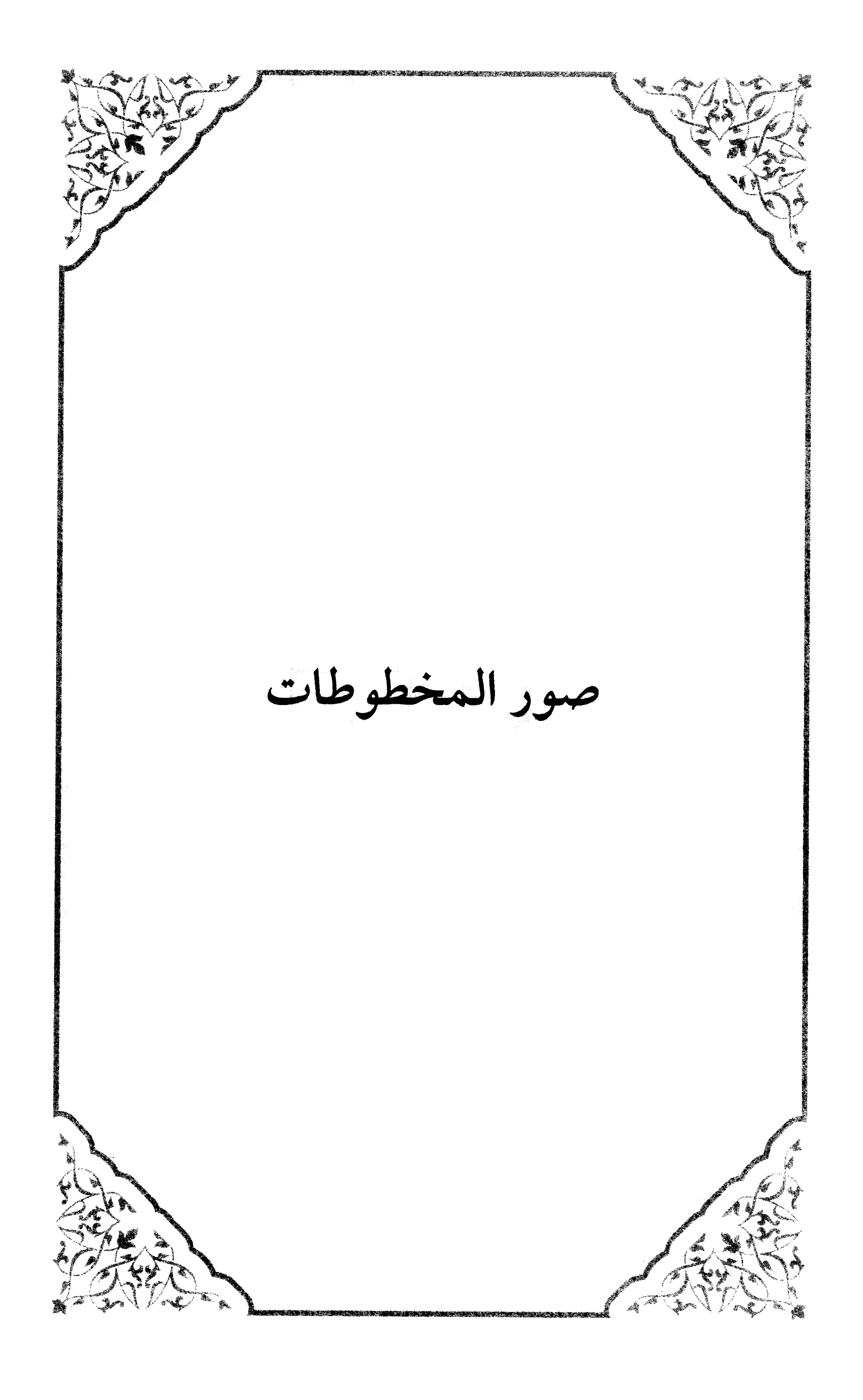
ح = حاشية

د = ديوان

ص = صفحة

س = سطر

ق = قصيدة



صور المخطوطات



الورقة المزيدة في أول المخطوطة صل

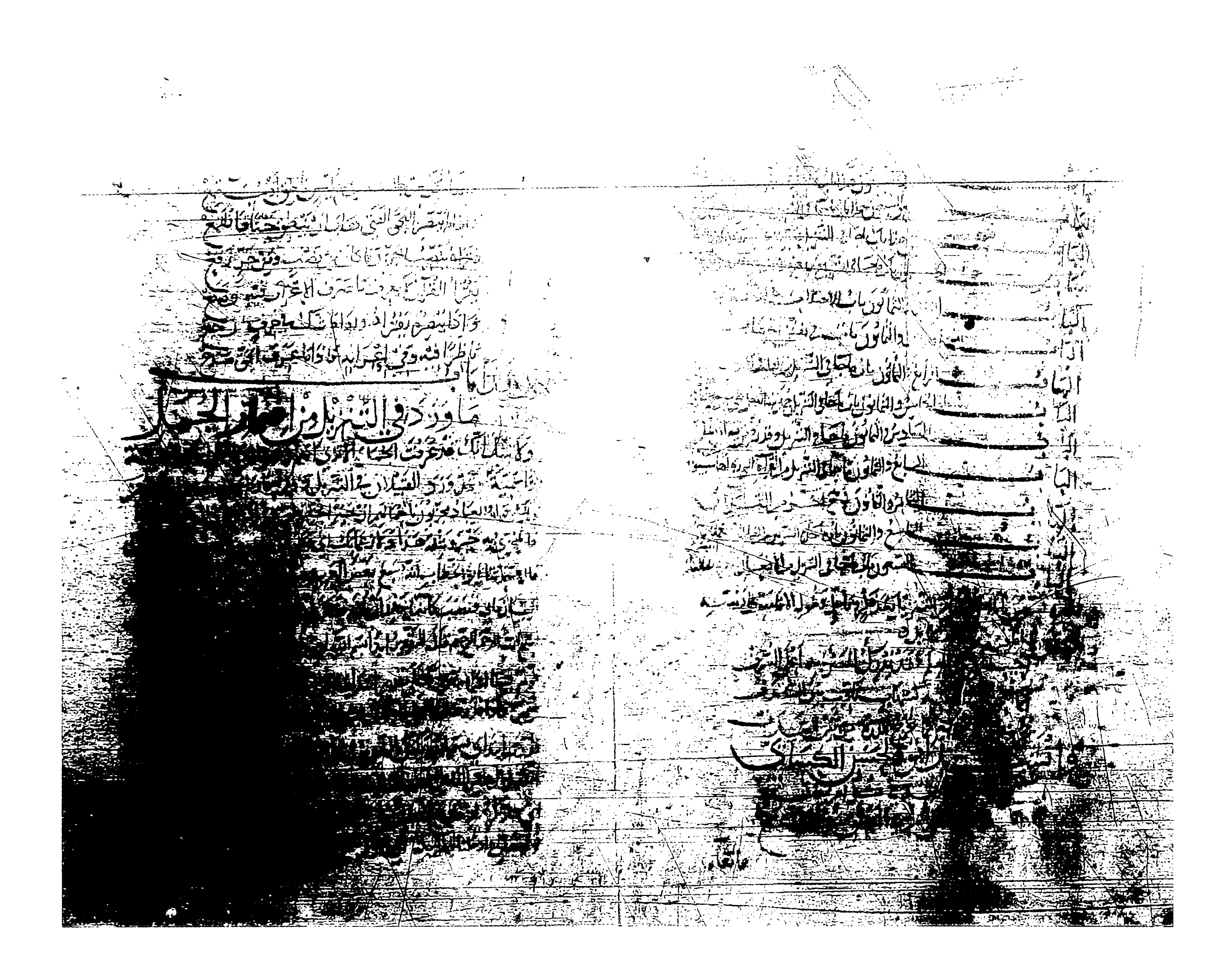


الباب الأول ما ورد في التنزيل من إضمار الجمل
الباب الثاني ما جاء من حذف المضاف في التنزيل
الباب الثالث ما جاء في التنزيل معطوفا بالواو والفاء وثم
الباب الرابع ما جاء في التنزيل وقد حذف منه الجار
الباب الخامس ما جاء وقد زيدت فيه لا وفي بعض
الباب السادس ما جاء من الأسماء التي سميت بها الأفعال
الباب السابع ما جاء من اسم الفاعلين مضافا
الباب الثامن ما جاء من إجراء غير في الظاهر على المعرفة
الباب التاسع في كاف الخطاب
الباب العاشر في المبتدأ الآخر عنه بخبرين
الباب الحادي عشر في الإشمام والروم
الباب الثاني عشر في كون الجار والمجرور حالا
الباب الثالث عشر في جواز تقديم خبر المبتدأ
الباب الرابع عشر في حذف الموصوف وقيام صفته
الباب الخامس عشر في حذف الجار والمجرور

اللوح ١ / ١ من صل

الباب السادس عشر في حذف همزة الاستفهام
الباب السابع عشر في من وما وكل واحد وغيره
الباب الثامن عشر في الكناية
الباب التاسع عشر في المطابقة
الباب العشرون حذف المفعول
الباب الحادي والعشرون في الرفع
الباب الثاني والعشرون في هو وهي
الباب الثالث والعشرون في الاختلاف
الباب الرابع والعشرون في البدل [illegible]
الباب الخامس والعشرون في ترك الهمزة
الباب السادس والعشرون في العطف
الباب السابع والعشرون في إنما التي
الباب الثامن والعشرون في الكناية عن
الباب التاسع والعشرون في الفصل
الباب الثلاثون في الحمل على
الباب الحادي والثلاثون في الصلة
الباب الثاني والثلاثون في حذف
الباب الثالث والثلاثون في
الباب الرابع والثلاثون في
الباب الخامس والثلاثون
الباب السادس والثلاثون

اللوح ١ / ٢ من صل



اللوح ١/٣ من صل

اللوح ١/٤ من صل



اللوح ٤٣/ ١ من صل

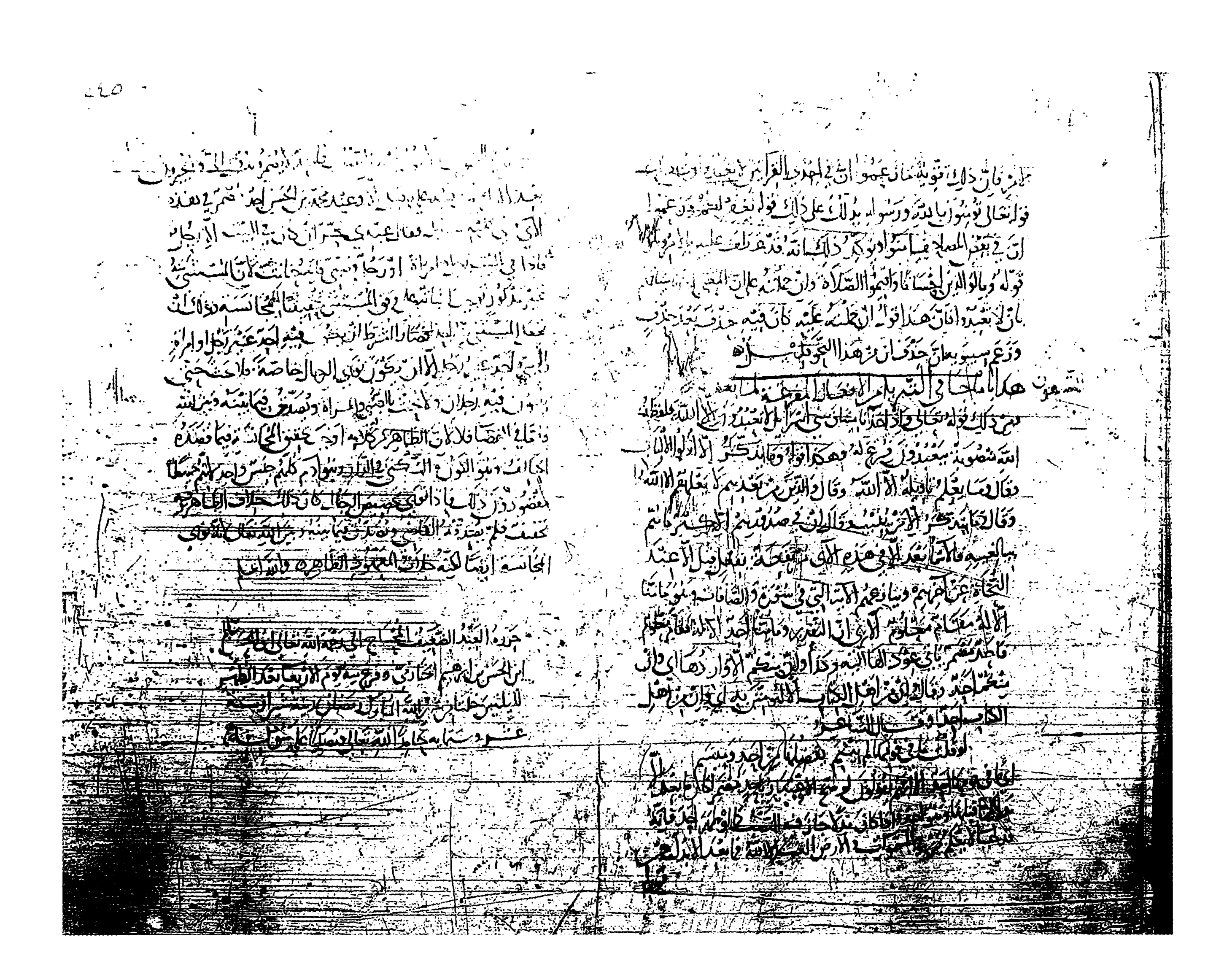
اللوح ٤٣/ ٢ من صل

اللوح ١٥٠/ ١ من صل

اللوح ١٥٠/ ٢ من صل

اللوح ٢٤٢/ ١ من صل

اللوح ٢٤٢/ ٢ من صل



اللوح ٢٤٥/ ١ من صل

اللوح ٢٤٥/ ٢ من صل وهو آخرها

اللوح ١ / ١ من مو

اللوح ١ / ٢ من مو

اللوح ١٩/ ٢ من مو

اللوح ١٩/ ١ من مو

اللوح ١٦٩/ ١ من مو

اللوح ١٦٩/ ٢ من مو

اللوح ١٩١/ ١ من مو

اللوح ١٩١/ ٢ من مو وهو آخر الباقي منها



الصفحة الأولى من يق وفيها اسم الكتاب ومصنِّفه

الصفحة ٢ من يق

الصفحة ٣ من يق



الصفحة ٤ من يق

الصفحة ٥ من يق



الصفحة ٧ من يق

الصفحة ٦ من يق



الصفحة ٤٨ من يق

الصفحة ٤٩ من يق

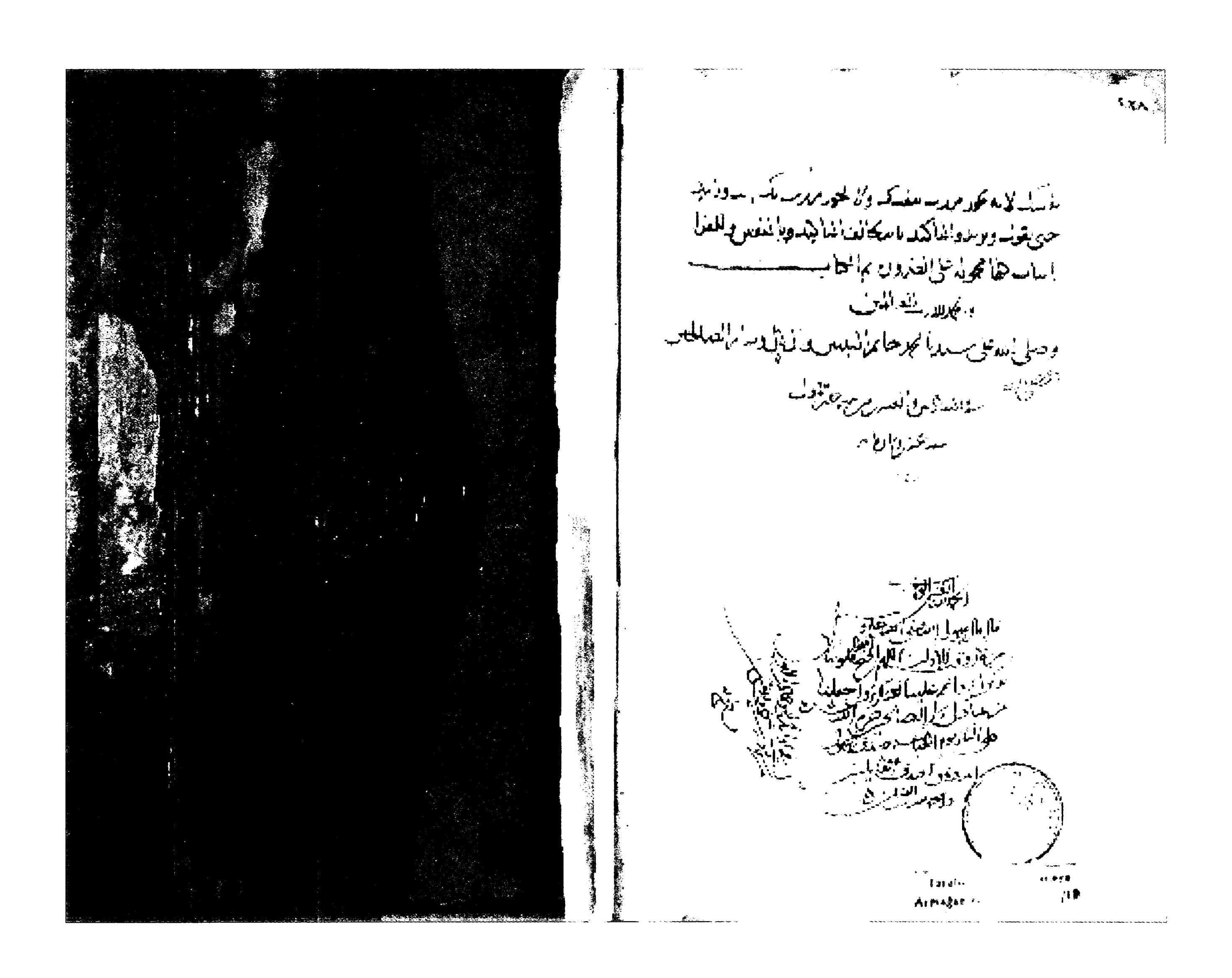


الصفحة ٤١٢ من يق

الصفحة ٤١٣ من يق

الصفحة ٤٢٦ من يق

الصفحة ٤٢٧ من يق



الصفحة ٤٢٨ من يق وهي آخر الكتاب فيها

جواهر القرآن ونتائج الصنعة

صنعة

جامع العلوم أبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي

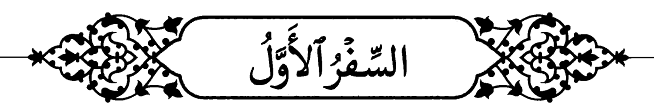
المتوفى سنة ٥٤٢ هـ

[في طبعة جامعة لروايات أصوله]

استدرك جامع العلوم على أبي علي الفارسي

وعبد القاهر الجرجاني، وله هذه الرتبة

« البيهقي صاحب الوشاح »



قرأه وشرحه وحقق ما فيه وعلق حواشيه وصنع فهارسه

الدكتور محمد أحمد الدالي

أستاذ العربية بجامعة دمشق، والعضو

العامل بمجمع اللغة العربية بدمشق كان

وعضو هيئة التدريس بجامعة الكويت الآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وصَلَّى اللهُ على نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وآلِهِ أَجْمَعِينَ . أَمَّا بَعْدُ فإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُصَنِّفَ لكَ كِتاباً يَشْتَمِلُ على ما وَرَدَ في كِتَابِ اللهِ تعالى الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ [سورة فصلت ٤١/ ٤٢] مِنْ أَبْوَابِ النَّحْوِ = وأَسُوقَ لكَ مِنْ كُلِّ بابٍ جَمِيعَ ما وَرَدَ فيه مِنْ أَوَّلِ التَّنْزِيلِ إلى آخِرِهِ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ والمُكْنَةِ . ولَمْ أَقْتَصِرْ على إِيرادِ آيَةٍ أَو ٱثْنَتَيْنِ فَصَاعِداً ، إِذْ كُنَّا قَدَّمْنا ذلكَ في كتاب «البَيَانِ»(١) . وهذا عَدُّ أَبْوَابِ الكِتَابِ، وأَسْأَلُ اللهَ التَّوْفِيقَ](٢) .

البابُ(٣) الأول : ما وَرَدَ في التَّنْزِيل مِنْ إِضْمارِ الجُمَل .

الباب الثاني : ما جاءَ مِنْ حَذْفِ المُضَافِ في التَّنْزِيلِ .

الباب الثالث : ما جاء في التَّنْزِيلِ مَعْطوفاً بالواو والفاء وثمَّ .

الباب الرابع : ما جاء في التنزيل وقد حُذِفَ منه الجارُّ .

الباب الخامس : ما جاء وقد زِيْدَتْ فيه « لا » [و« ما »](٤) ، وفي بَعْضِ [ذلك اتِّفَاقٌ وفي بعض ذا اخْتِلافٌ](٥) .

الباب السادس : ما جاء من الأَسْماءِ التي سُمِّيَتْ بها(٦) الأَفعالُ .

الباب السابع : ما جاء مِن أَسْمَاءِ الفَاعِلِينَ مُضَافاً(٧) .

---

(١) البيان في شواهد القرآن ، ولم ينته إلينا فيما نعلم ، انظر مقدمة التحقيق حيث عددنا آثاره .

(٢) قوله : بسم الله الرحمن الرحيم حتى قوله وأسأل الله التوفيق من يق .

(٣) هذا أول الباقي من المخطوطة صل . وقوله « الباب الأول » حتى « الباب السابع والخمسين » [ص٨] مكتوب بغير خط ناسخ المخطوطة أبي الحسن سالم بن الحسن بن إبراهيم الخازمي الذي فرغ من نسخه يوم الأربعاء ٣ رمضان سنة ٦١٠هـ . والظاهر أنه سقط من أصل الخازمي ، فأعيدت كتابته بعدُ .
وذكرتُ عنوانات الأبواب على حذف واختصار ، فزدتُ في ألفاظ بعضها ما يظهر به الباب ، وجعلته بين حاصرتين . وعنوانات الأبواب التامة مذكورة في موضعها من الكتاب . والمصنف أشار إليها ههنا وتصرف في ذكرها .
وأما المخطوطة مو فقد ذهبت مقدمتها فيما ذهب من أوراقها، انظر وصفها في مقدمة التحقيق.

(٤) زيادة مني . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص٢٣١ .

(٥) زيادة مني ، انظر الحاشية (٤) .

(٦) في صل : به ، والصواب ما أَثبتُّ .

(٧) في صل : من اسم ، والصواب ما أثبت ، وانظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص٢٨٦ .

---

(١) في يق: الباب الأول في حذف الجمل، الباب الثاني في حذف المضاف، الباب الثالث في حروف العطف، الباب الرابع في حذف حروف الجر ، الباب الخامس في زيادة لا وما ، الباب السادس في أسماء الأفعال ، الباب السابع في أسماء الفاعلين بمعنى الحال والاستقبال ، الباب الثامن في الكلام على غير .

(٢) بعده في يق : وحذف المبتدأ .

(٣) بعده في يق : على المبتدأ .

(٤) زيادة مني . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص٤٨٩ . وقوله وقيام صفته مقامه ليس في يق .

(٥) كان في صل : الباب السابع عشر في من وما وكل وأحد وغيره . الباب الثامن عشر في الكناية . وهذا غلط ممن أعاد كتابة بعض الأوراق التي سقطت من صل .
وانظر البابين في موضعيهما : الباب السابع عشر : [ص٦٠٦] ، والباب الثامن عشر [ص٦٢٦] . وفي يق : الباب السابع عشر في اجتماع الهمزتين . الباب الثامن عشر في الكناية عن الذي وما وكل .

(٦) زيادة من يق .

(٧) زيادة من يق .

(٨) زيادة من يق . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص ٨٥٢ .

---

(١) زيادة من يق . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص ٩٠٠ .
(٢) زيادة من يق .
(٣) زيادة من يق . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص ٩٢٣ .
(٤) زيادة من يق .
(٥) زيادة من يق .
(٦) في صل : إنما ، وهو خطأ .
(٧) زيادة من يق . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٠١٣ .
(٨) زيادة من يق . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٠٢٢ .
(٩) زيادة من يق . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٠٢٨ .
(١٠) زيادة من يق ، وفيها : في اسم الفاعل الجاري على غير من هو له .

---

(١) زيادة من يق . وانظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٢٨٤ .

(٢) كان في صل : الحادي والأربعون في المفرد بمعنى الجمع الباب الثاني والأربعون في وجوه الحقيقة [كذا] . والصواب ما أثبت من يق ، وانظر البابين الحادي والأربعين والثاني والأربعين في موضعيهما من الكتاب ص١٢٨٤ ، ١٣٠٩ .

(٣) زيادة من يق . وانظر الباب ٤٣ ص ١٣١٥ والباب ٤٤ ص١٣١٨ .

(٤) زيادة من يق ، وفيها : إذا جاء مرفوعاً . وانظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٣٢٣ .

(٥) زيادة من يق . وانظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٣٢٨ .

(٦) زيادة من يق . وانظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٣٣٦ .

(٧) زيادة من يق . وانظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٣٦٣ .

(٨) زيادة من يق . وانظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٣٧٤ .

(٩) كان في صل : في المصادر المضاف [كذا] . والصواب ما أثبت من يق ، وفيها : في الفاعل .

(١٠) زيادة من يق . وانظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٣٧٦ .

الباب الخامس والخمسون : في جَوابِ الأَمْرِ .

الباب السادس والخمسون : في اكتِسَابِ المُضَافِ [مِنَ المُضَافِ إليهِ حُكْمَه][١] .

الباب السابع والخمسون : في كَوْنِ المُضَافِ إليهِ عِوَضاً [2\1] .

الباب الثامن والخمسون : في كَوْنِ المَعْطُوفِ مُغَايِراً [للمَعْطُوفِ عليه][٢] .

الباب التاسع والخمسون: في ٱحْتِمَالِ التاءِ في المضارع ، فيجوزُ [أن تكونَ] للغَيْبَةِ أو لِلْخطابِ[٣] .

الباب الستـــــون : في واو الحال الدَّاخِلَةِ على الفِعْلِ والفاعِلِ .

الباب الحادي والستون : هذا باب ما جاء في التَّنْزِيلِ مِنْ حَذْفِ هُوَ [مِنَ الصِّلَةِ][٤] .

الباب الثاني والستون : في[٥] إجرَاءِ غَيْرِ اللازِمِ مُجْرَى اللَّازِم .

6

الباب الثالث والستون : في[٦] الحُرُوف المَحْذُوفَةِ تَشْبِيهاً بالحَرَكاتِ .

الباب الرابع والستون : في[٧] إجراء الوَصْلِ مُجْرَى الوَقْفِ .

الباب الخامس والستون : ما جاء مِنْ بناءِ[٨] النَّسَبِ .

الباب السادس والستون : هذا بابُ ما أُضْمِرَ فيهِ المَصْدَرُ لِدَلالَةِ الفِعْلِ عليه .

الباب السابع والستون : هذا بابُ ما جاء على وَزْنِ «مَفْعَل» بفَتْحِ العَيْنِ .

الباب الثامن والستون : هذا بابُ ما جاء مِنْ حَذْفِ إِحْدَى التاءَيْن [في أَوَّلِ المُضَارِعِ][٩] .

---

(١) زيادة مني . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٣٨٥ .

(٢) زيادة مني . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٣٩٢ .

(٣) ما بين حاصرتين غير واضح في صل . وفي يق : المضارع تعود إلى الغائبة أو للخطاب .

(٤) زيادة مني . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٤٠٣ . وقوله الباب الحادي والستون حتى الباب التسعين ليس في يق .

(٥) في صل « من » ، والوجه ما أثبت .

(٦) في صل « من » ، والوجه ما أثبت .

(٧) في صل « من » ، والوجه ما أثبت .

(٨) في صل : ياء ، والصواب ما أثبت . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٤٣٩ .

(٩) زيادة مني . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٤٤٨ .

الباب التاسع والستون : هذا بابُ ما حُمِلَ فيه الاسْمُ على المَوْضِعِ .

الباب السبعون : هذا بابُ ما حُمِلَ فيه ما بَعْدَ «إلا» على ما قَبْلَهُ .

الباب الحادي والسبعون : هذا باب ما حُذِفَ منهُ[١] ياءُ النَّسَبِ .

الباب الثاني والسبعون : هذا بابُ [ما][٢] أُبْدِلَ [فيه][٣] المُسْتَثنَى مِن المُسْتَثْنَى منه .

الباب الثالث والسبعون : هذا بابُ ما جاءَ في التَّنْزِيلِ وأَنْتَ تَظُنُّهُ فَعَلْتُ الضَّرْبَ [في مَعْنى ضَرَبْتُهُ][٤] .

الباب الرابع والسبعون : هذا باب ما يَتَخَرَّجُ على أَبْنِيَةِ التَّصْرِيفِ .

الباب الخامس والسبعون : [هذا بابُ ما جاءَ في التَّنْزيلِ][٥] مِنَ القَلْبِ والإِبْدَالِ .

الباب السادس والسبعون : [هذا بابُ ما جاءَ في التنزيل][٦] مِنْ « إذا » الزَّمانيَّة و« إذا » المَكَانيَّة .

الباب السابع والسبعون : بابٌ في أَحْوالِ[٧] النُّونِ عِنْدَ الحُرُوفِ[٨] [2\2] .

الباب الثامن والسبعون : هذا باب ما جاء في التَّنْزِيلِ وقَدْ وُصِفَ المُضَافُ بالمبْهَم .

الباب التاسع والسبعون : هذا باب ما جاء في التَّنْزيلِ وذُكِرَ الفِعْلُ وكُنِيَ عنْ مَصْدَرِهِ .

الباب الثمانون : هذا باب ما جاء في التَّنْزِيلِ عُبِّرَ عَنْ غَيْرِ العُقَلاءِ بِلَفْظِ العُقَلاءِ .

الباب الحادي والثمانون : باب ما جاء في التَّنْزِيل وَظَاهِرُهُ يُخَالِفُ ما في كتابِ سِيبَوَيْهِ .

---

(١) في صل : من ، والصواب ما أثبت .

(٢) زيادة مني . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٤٦٨ .

(٣) زيادة مني . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٤٦٨ .

(٤) زيادة مني . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٤٧٣ .

(٥) زيادة مني . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٤٩٦ .

(٦) زيادة مني . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٥٠٠ .

(٧) كلمة غير واضحة في صل . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٥٢١ .

(٨) بعده في صل : والتنوين وقد تقدم باب آخر عند التقديم والتأخير (. . .) في التنزيل [كذا] . وهذا آخر اللوح 2/2 .

7

الباب الثاني والثمانون : باب الاختلافِ في لَفْظَةِ « ما »

الباب الثالث والثمانون : باب في تَفَنُّنِ الخِطَابِ .

الباب الرابع والثمانون : [نوعٌ آخرُ : إِضْمَارٌ قَبْلَ الذِّكْرِ][1] .

الباب الخامس والثمانون : بابُ ما جاءَ في التَّنْزيلِ حُمِلَ فيهِ الفِعْلُ على مَوْضِعِ الفاءِ [في جَوَابِ الشَّرْطِ فجُزِمَ][2] .

الباب السادس والثمانون: ما جاء في التَّنْزِيلِ وقَدْ رُفِضَ فيهِ الأَصْلُ [واسْتُعْمِلَ ما هُوَ فَرْعٌ][3] .

الباب السابع والثمانون : ما جاء في التَّنْزِيلِ منَ القِرَاءةِ التي رَوَاها سيبويه .

الباب الثامن والثمانون : نَوْعٌ آخرُ مِنَ القِرَاءَاتِ .

الباب التاسع والثمانون : بابُ ما جاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ أَلْفَاظٍ ٱسْتُعْمِلَتْ اسْتِعْمَالَ القَسَمِ .

الباب التسعون : ما جاء في التَّنْزيلِ من الأَفْعَالِ المُفَرَّغَةِ لِمَا بَعْدَ « إلا » .

* * *

فهذِهِ تِسْعُونَ باباً أَخْرَجْتُهَا[4] مِنَ التَّنْزِيلِ بَعْدَ فِكْرٍ وتَأَمُّلٍ ؛ وطُولِ الإِقَامَةِ على درْسِه ؛ لِيَتَحَقَّقَ للنَّاظِرِ فيه قَوْلُ القائلِ[5] :

---

(١) مكانه في صل : باب ما جاء في التنزيل من القلب والإبدال [كذا] . والصواب ما أثبت . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٥٧٤ ، وباب القلب والإبدال هو الباب الخامس والسبعون السالف ذكره .

(٢) زيادة مني . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٥٨٠ .

(٣) زيادة مني . انظر الباب المذكور في موضعه من الكتاب ص١٥٨٦ .

(٤) في يق : فهذه ستون باباً أخرجته إلخ . وهذه المخطوطة تمثل إخراجة الكتاب الأولى التي كانت ستين باباً .

(٥) لمَّا أَعرفه . والأبيات أنشدها أبو الحسن البيهقيُّ فيما ذكره من شعر جامع العلوم في ترجمته له في كتابه « وشاح دمية القصر » فيما نقله عنه ياقوت في معجم الأدباء ٤/ ١٧٣٦ ـ ١٧٣٧ ، وقال البيهقي : « **وبعد ذلك تَحقَّقَ أَنَّ هَذِهِ الأَبْيَاتَ مِنْ إِنْشَادِهِ لا مِنْ إِنْشَائه** » اهـ . وسها غير ياقوت ، فلم ينقلوا كلام البيهقي هذا ، فعُزِيت الأبيات إليه ، انظر إنباه الرواة ٢/ ٢٤٩ ، والمصادر التي أحلنا عليها في مقدمة تحقيق كشف المشكلات ص١٦ .

أَحْبِبِ النَّحْوَ مِنَ العِلْمِ فَقَدْ ... يُدْرِكُ ٱلْمَرْءُ بِهِ أَعْلَى الشَّرَفْ
إِنَّما النَّحْوِيُّ في مَجْلِسِهِ ... كَشِهَابٍ ثَاقِبٍ بَيْنَ السُّدَفْ[(١)]
يَخْرُجُ القُرْآنُ مِنْ فِيهِ كما ... تَخْرُجُ الدُّرَّةُ مِنْ بَيْنِ الصَّدَفْ[(٢)]

وأَنْشد أَبُو الحَسَنِ [عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ][(٣)] الكِسَائِيُّ[(٤)] :

إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعْ ... وبِهِ في كُلِّ أَمْرٍ يُنْتَفَعْ
فَإِذا ما أَبْصَرَ النَّحْوَ الفَتَى ... مرَّ في المَنْطِقِ مَرًّا فَاتَّسَعْ [3\1]
وٱتَّقاهُ كُلُّ مَنْ جَالَسَهُ ... مِنْ جَلِيسٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعْ
وإذا لم يُبْصِرِ النَّحْوَ الفَتَى ... هابَ أن يَنْطِقَ جُبْناً فٱنْقَمَعْ[(٥)]
فَتَراهُ يَنْصِبُ الجَرَّ وما ... كانَ مِنْ نَصْبٍ ومِنْ جَرٍّ رَفَعْ[(٦)]

---

(١) شِهاب : الذي ينقضّ بالليل شبه الكوكب ، وهو في الأصل شعلة نار ساطعة . ثاقب : مضيء . السُّدَف : جمع سُدْفة ، وهي الظلمة .

(٢) الدُّرَّة : اللؤلؤة العظيمة . والصَّدَف : جمع صَدَفَة ، وهي غشاء الدُّرَّة . وفي معجم الأدباء : جوف الصدف .

(٣) زيادة من يق .

(٤) لنفسه . والأبيات أنشدها بزيادة بيتين في آخرها أبو طاهر بن أبي هاشم في رسالته أخبار في النحو برقم ٢٥ (الحصائل ٣/ ٥٦) بسنده عن أبي الحسن علي بن الحارث المُرْهِبِيِّ ، قال : « أنشدنا عنبسة بن النضر لعلي بن حمزة الكسائي الأسدي » ، وأنشدها الخطيب في تاريخ بغداد ١٣/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦ برقم ٦٢٤٣ عن علي بن أحمد الحمامي عن أبي طاهر بسنده المذكور (وفي المطبوع سقط في السند) . وهي له في معجم الأدباء ٤/ ١٧٤٧ برقم ٧٥٢ ، وإنباه الرواة ٢/ ٢٦٧ . والأبيات ١ ـ ٥ في معجم الشعراء ١٣٨ ، وهي إلا الخامس وبزيادة بيتين في بهجة المجالس ١/ ٦٨ . والبيتان ٥ و٧ ليسا في يق .

(٥) وكذا في معجم الشعراء وبهجة المجالس ، أي ارتدع وكفّ عن ذلك فراراً عنه وفرقاً منه ، عن اللسان بمعناه ، وفي بقية المصادر : فانقطع ، أي وقف فلم يمض ، عن اللسان .

(٦) يروى : ينصب الرفع ، كما في أخبار في النحو وتاريخ بغداد ، و« يرفع النصب » كما في معجم الأدباء ، و« يخفض الرفع » كما في معجم الشعراء . ويروى : من « خفض ومن نصب » ، كما في أخبار في النحو وتاريخ بغداد ومعجم الأدباء ، و« من نصب ومن خفض » كما في معجم الشعراء ، وإنباه الرواة .

يَقْرَأُ القُرْآنَ لا يَعْرِفُ ما صَرَّفَ الإعْرَابُ فِيهِ وصَنَعْ
وإذا يُبْصِرُهُ يَقْرَؤُهُ وإذا ما شَكَّ في حَرْفٍ رَجَعْ[١]
نَاظِراً فِيهِ وفي إِعْرَابِهِ فَإِذا ما عَرَفَ ٱلْحَقَّ صَدَعْ[٢] 9

* * *

(١) ويروى : والذي يعرفه يقرؤه ، كما في المصادر إلا بهجة المجالس ، ففيها رواية مغيَّرة محرَّفة .
(٢) ويروى : عرف اللحن ، كما في المصادر إلا بهجة المجالس ، ففيها كما في المتن .

[الباب الأول][١]

هذا بابُ ما وَرَدَ في التَّنْزِيلِ مِنْ إِضْمَارِ ٱلْجُمَلِ[٢]

ولا شكَّ[٣] أَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ الجُمَلَ . أَلا تَرَى أَنَّهُم[٤] زَعَمُوا أنَّ الجُمَلَ ٱثْنَتانِ[٥] : فِعْلِيَّةٌ وٱسْمِيَّةٌ ؟ وقَدْ وَرَدَ القَبِيلانِ في التَّنْزِيلِ .

وذَكَرَ إِضْمَارَ الجُمَلِ سِيبَوَيْهِ في مَوَاضِعَ [من كِتابِهِ][٦] :

فَمِنْ[٧] ذلِكَ قَوْلُهُ : « العِبَادُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِم ، إِنْ خَيْراً فَخَيْرٌ ، وَإِنْ شَرًّا

---

(١) لم يقع لفظ « الباب » ولا ترتيبه « الأول » في صل ومو ، فكتب في حاشية صل إزاء كل باب من أبواب الكتاب التسعين ترتيبه : الأول ، الثاني إلخ فزدت قبله لفظ « الباب » ، وخالفتهما يق في ذكر الأبواب ، وخلافها مذكور حيث وقع .

(٢) انظر ما جاء من حذف الجملة ، ومنها جملة القول ، وجواب الشرط ، وغيرهما ـ في الخصائص ٢/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣ ، وتأويل مشكل القرآن ٢١٢ ـ ٢٣١ ، ودلائل الإعجاز ١٤٦ ـ ١٧٢ ، والبرهان ٧٣٦ ـ ٧٤٦ ، والإتقان ٥/ ١٧٣٦ ـ ١٧٣٧ ، ومغني اللبيب ٨٤٦ ـ ٨٥٢ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ١١/ ٢٧٦ (حذف القول) و٣/ ٢١٥ (حذف جواب الشرط) .

(٣) في مو ويق : ولا أَشُكُّ .

(٤) يعني النحويين . قال ابن جني في الخصائص ١/ ١٨ : « أَمَّا الكلامُ فكلُّ لفظٍ مستقلٍّ بنفسه مفيدٍ لمعناه ، وهو الذي يسمِّيه النَّحويُّونَ **الجُمَلَ** ، نَحْوَ : زيدٌ أَخوك ، وقام محمدٌ . . . » اهـ .
ولم يستعمل سيبويه مصطلح « الجملة » ، واستعمل لفظ الكلام ، ولبعض المتأخرين كلامٌ في الفرق بينهما ، وأنها أَعَمُّ منه . انظر شرح المفصل ١/ ٢٠ ـ ٢١ ، وشرح اللمع للثمانيني ١/ ٣٤٧ والإيضاح في شرح المفصل ١/ ١٤ ـ ١٥ ، وشرح الكافية ١/ ١/ ١٨ ، وشرح التسهيل للمرادي ٦٦ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٤٢ ـ ١٤٥ ، والمقاصد الشافية ١/ ٣٢ ، والمغني ٤٩٠ ـ ٤٩١ (٥/ ٧ ـ ٩ ط الكويت) ، والهمع ١/ ٣٦ ـ ٣٧ .

(٥) في صل ويق : اثنان ، والوجه ما أثبت من مو .

(٦) زيادة من مو ويق .

(٧) في صل : من ، وأثبت ما في مو ويق .

فَشَرٌّ »[1] أي : ←

(١) هذا القول بلفظ « الناسُ مجزيُّون . . . » ممَّا مَثَّل به سيبويه والنحويون من بعده . انظر الكتاب ١/ ١٣٠ ، ٤٥٨ ، ٤٧٤ بولاق ١/٢٥٨ و٣/ ١١٣ ، ١٤٩ هارون ، وشرحه للسيرافي ٢/ ١٥٦ ، والنكت للأعلم ١/ ٣٣٨ ، والأصول ٢/ ٢٤٨ ، والشعر ٥٧ ـ ٥٨ ، والعضديّات ١٨١ ـ ١٨٥ ، والحُجَّة ٥/ ٣٩ ، والخصائص ٢/ ٣٦٢ ، ودقائق التصريف ٤٨٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٩٥ ، ٩٩ ، وشرح المفصل ٢/ ٩٦ ـ ٩٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ، وشرح الكافية ١/ ٢/ ٨٠٣ ، والارتشاف ٣/ ١١٨٩ ، والمقاصد الشافية ٢/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، وشرح التسهيل للمرادي ٣٠٧ ، وتمهيد القواعد ٣/ ١١٦٧ ، والمغني ٨٢٥ (٦/ ٤٤٧ ط الكويت) ، وحاشية الصبان على الأشموني ١/ ٢٤٢ ، والهمع ٢/ ١٠٣ ، والخزانة ٢/ ٧٨ . وجعله من أَمثالهم صاحب مجمع الأمثال ٣/ ٤٥١ . وروي : فخيراً ، فشرّاً بالنصب .
ورواه ابن مالك بلفظ « المرء مجزيّ بعمله . . » زاعماً أنه من قول رسول الله ﷺ ، ذكر ذلك في شواهد التوضيح ٧١ (= ١٢٨ ط بغداد) ، وشرح الكافية الشافية ٤١٨ ، وتابعه على ذلك ابن هشام في شرح شذور الذهب ٢٤٣ .
وفي حاشية الصبان عن القليوبي : « ليس حديثاً ، وإن صحَّ معناه » اهـ . ولم أُصبه في شيء من كتب الحديث حتى ما صنف منها فيما اشتهر على الألسنة ، فلم يتكلم عليه صاحبا المقاصد الحسنة وكشف الخفاء ، وقد ذكراه عرضاً في أثناء الكلام على « الجزاء من جنس العمل » ، انظر المقاصد ٣٨٢ برقم ٣٦٧ وكشف الخفاء ١/ ٣٣٢ برقم ١٠٧٠ . وانظر تعليق الطناحي رحمه الله في أمالي ابن الشجري . وذكره السيوطي في الدرر المنتثرة ١٩٧ .
وقال البغدادي في تخريج أحاديث شرح الكافية ١٣٤ : « رواه ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس موقوفاً ، وذكره ابن مالك في شواهد التوضيح مرفوعاً بلفظ : المرء . . . كذا في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة . وهو من أَمثلة النحويين » اهـ . أما ابن مالك فقد سلف كلامه وما فيه . وأما ابن جرير الطبري فلم يَرْوِ ذلك عن ابن عباس ! والذي أخرجه الطبري عن ابن عباس في تفسيره ١/ ١٥٨ ـ وأخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٢٩ برقم ٢٥ ، والسيوطي في الدر المنثور ١/ ٧٢ ـ أنه قال في قوله ﴿ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [سورة الفاتحة ١/ ٨] : يومُ حِسَابِ الخلائق ، وهو يومُ القيامة يدينهم بأعمالهم إن خيراً فخيراً ، وإن شراً فشرًّا ، إلا مَن عفا عنه ، فالأَمر أمرُه » اهـ . بالنصب في « فخير » و« فشرّ » وهي رواية ، وانظر كلام الطبري في توجيهها في تفسيره ٤/ ٣٨٥ . فالذي وقع في الرواية عن ابن عباس العبارةُ الثانية وحدها ، وهي قوله : « إن خيراً . . . » . وانظر الوجوه الجائزة فيها في شرح السيرافي .
فهذا القول بهذا اللفظ « الناسُ أو العباد . . » أو « المرء . . » ليس بحديث مرفوع ولا بأثر موقوف ، وهو من أساليب العرب في كلامها سواء أَصحَّ مَثَلًا أم لم يصحَّ ، ووقع استعمال بعض ألفاظه في كلام ابن عباس ، واستعمله الطبري في غير موضع من كتابه ، انظر ٢١/ ٣٩٨ و٢٢/ ٥٦٦ .

إِنْ عَمِلُوا خَيْراً[١] فالمَجْزِيُّ بِهِ خَيْرٌ ، [وإِنْ عَمِلُوا شَرًّا فالمَجْزِيُّ بِهِ شَرٌّ][٢] .

= ومِثْلُهُ : « هٰذَا ، ولا زَعَمَاتِكَ »[٣] أي : ولاأَتَوَهَّمُ[٤] [زَعَمَاتِكَ][٥] .

= [ومِثْلُهُ][٦] : « أَوْ فَرَقاً خَيْراً مِنْ حُبٍّ »[٧] ←

---

(١) كذا قدره متابعاً ابن جني ، ولفظُه : إن فعل المرء خيراً . وقدره الطبري فيمن قال : « إن خيراً فخيراً » : إن تفعل خيراً تصب خيراً . وسيبويه والناسُ من بعده يقدرونه : **إنْ كان عملُهم** .
وعلى كلا التقديرين يكون المحذوف جملةً ؛ فقد قال أبو الفتح في الخصائص ٢/ ٣٨١ في قولهم : المرءُ مقتولٌ بما قَتَل به إِنْ سيفاً فسيفٌ وإن خنجراً فخنجر = « أي إن كان الذي قَتَل به سيفاً فالذي يُقْتَل به سيف ، فـ« **كان** » **واسمها وإنْ لم تَكُنْ مُسْتَقِلَّةً فإنَّها تُعْتَدُّ اعْتِدَادَ الجُمْلَةِ** »اهـ .

(٢) زيادة من مو ويق .

(٣) من أمثالهم ، ومعناه فيما قال السيرافي في شرح الكتاب ٢/ ١٧٨ : « أَنَّ المخاطب كان يزعم زعماتٍ ، فلمَّا ظهر خلافُ قوله قال [له قائل] : هذا الحقُّ ، ولا زعماتِكَ ، [أي] ولا أتوهَّم ما زعمته . . . وقد يدخل هذا المثل في أن يقال للإنسان إذا زعم شيئاً في رأيٍ يراه ومشورة يشير بها أن يقول هذا الرأيٍ آخرَ أصحَّ من ذاك : هذا ولا زعماتك ، أي هذا صحيح دون ما زعمته اهـ وما بين حاصرتين زدته من النكت للأعلم ١/ ٣٤٩ . وقد فات ما بين يدي من كتب الأمثال ، فلم تذكره .
وهذا القولُ من شواهد الكتاب ١/ ١٤١ بولاق = ٢/ ٢٨٠ هارون ، وشرحه للسيرافي ٢/ ١٧٨ ، والنكت للأعلم ١/ ٣٤٩ ، والتنبيه لابن جني ٥٤٢ ، والإيضاح لابن الحاجب ١/ ٢٧٣ ، وشرح المفصل ٢/ ٢٦ ـ ٢٧ ، ودقائق التصريف ٤٧٨ ، وشرح الكافية ١/ ١/ ٤٠٠ ، والمقاصد الشافية ٣/ ١٦٤ ، والارتشاف ١٤٧٤ ، ١٦٨٢ .

(٤) قوله « ولا أتوهم » ليس في مو ويق . وكتب بهامش مو ما نصه : « أي هذا هو الحق ولا أتوهم زعماتك . . . » اهـ وموضع النقط كلمات غير ظاهرة .
وهذا حاشية لبعض من وقف على الكتاب ، لا يبعد أن يكون بعض تلامذة المؤلف ، ومن ذلك ما يأتي في مواضعه .

(٥) زيادة مني .

(٦) زيادة مني .

(٧) قال سيبويه في الكتاب ١/ ١٣٦ بولاق : « ومن ذلك [يعني ما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره] قولُك : أَوْ فَرَقاً خَيْراً من حُبّ ، أي أَوْ أَفْرَقُكَ فَرَقاً خيراً من حبّ . وإنما حمله على الفعل لأنه سئل عن فعله ، فأجابه على الفعل الذي هو عليه ، ولو رفع جاز ، كأنه قال : أَوْ أَمْرِي فَرَق خيرٌ من حبّ . وإنَّما انتصب هذا النحو على أن يكون الرجل في فِعْل ، فتريد=

11 أي : أَفْرَقُ(١) .

= أن تنقله أو ينتقل هو إلى فعل آخر ؛ فمن ثَمَّ نَصَبَ أَو فَرَقاً لأنَّه أجاب على أَفْرَق وتَرَكَ الحبَّ » اهـ .

وهذا كلامٌ قاله الغَضْبانُ بنُ القَبَعْثَرى الشَّيْبَانِيُّ مُجيباً الحجاجَ وقد سأله : أَتُحِبُّنِي يا غضبانُ ؟ فقال : أَوْ فَرَقاً خَيْراً من حُبَّيْنِ = في خبرٍ جرى بينهما رواه الزُّبَيْرُ بنُ بكَّار ونقله عنه أبو عبيد في الأمثال ٥٦ ، وانظر فصل المقال في شرحه ٥٣ ـ ٥٥ ، والخبر في نزهة الأنفس ١٢٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ١٩٤ ـ ١٩٥ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٥ . ورواية الميداني في مجمعه ٣/ ٥١٧ ـ ٥١٨ مضطربة فاسدة. وقوله «من حُبَّيْنِ» هذا لفظه برواية الزبير بحكاية أبي عبيد، ورواية بقية المصادر التي بين يديّ «من حب». ويروى بالرفع « أو فرق خير . . » وهي رواية المفضل بن سلمة في الفاخر ٢٩٦ ، وانظر فصل المقال وغيره ، وقد نص عليها سيبويه .

قال البكريُّ في رواية النصب : « لمَّا استفهمه بالفعل أجابه به وأضمره لما جرى من ذكره ، وأقام المصدر مقامه ، أراد : أحبُّك حبًّا أو أَفْرَقُكَ فَرَقاً خيراً من حُبَّيْنِ » اهـ .

وللخبر روايةٌ أخرى رواها السيرافيُّ في شرح كتاب سيبويه ٢/ ١٦٧ ـ وعنه في النكت للأعلم ١/ ٣٤٣ ـ لم يُسَمَّ فيها القائل ، وروي كلام الحجاج بغير لفظه في رواية الزبير ، وهي رواية مغيَّرةٌ، أظن . قال السيرافي : « هذا كلام تكلم به رجل عند الحجاج ؛ وذلك أنه كان قد فعل له فعلًا ، فاستجاده ، فقال له الحجاج : أَكُلَّ هذا حبًّا ؟ أي [أَ] فعلتَ كلَّ هذا حبًّا لي ؟ فقال الرجل مجيباً له : أَوْ فَرقاً خيراً من حُبّ ، أي : أَوْ فعلتُ هذا فَرَقاً ، فهو أَنْبَلُ لك وأَجَلُّ » اهـ . وظاهر الخبر بهذه الرواية إلى مخالفته رواية الزبير يقتضي أن يكون « فرقاً » منتصباً على أنه مصدر مفسر لما قبله مفعول له ، وليس هذا بقول سيبويه . ونقل ابن يعيش في شرح المفصل ١/ ١١٣ أكثر كلام السيرافي من غير تصريح ، لكنه تصرف فيه محاولاً أن يجعله موافقاً لمذهب سيبويه في وجه نصبه ، قال : « أي فعلت هذا لأني أفرقك فرقاً خيراً من حب فهو أنبل لك وأجلّ » اهـ فلم يأت بشيء كما ترى ، فهذا تفسير معنى لا تفسير إعراب ، ولم يستطع فيه أن يترك التعليل بقوله «لأني أفرقك» لأنه الذي تقتضيه هذه الرواية .

وقوله « أَوْ فرقاً » كلام معطوف بـ « أَوْ » ، وهذا ضبطه في الكتاب (بولاق) ، وعليه شرح السيرافي . وضبط في الكتاب ١/ ١١٤ (ط باريس) وعنه في ١/ ٢٦٨ (ط هارون) ومَنْ تابعهما « أَوَ فرقاً » على أن تكون الهمزة للاستفهام تقدمت الواو العاطفة ، وهو غلط . والظاهر أنه غلط قديم فقد قال البكري في فصل المقال : « ومن قرأه أَوَ فرق على أن الهمزة للاستفهام فقد أخلَّ وأحال » اهـ.

وفي النسخ « خير » بالرفع ، وهو خطأ .

(١) قوله « أي أفرق » ليس في مو ويق . وكان في صل : أي الفرق ، وهو خطأ . ولفظ سيبويه : أو أفرقك ، جعله متعدياً ، وعنه نقله ابن سيده في المحكم ٦/ ٢٣٦ ، وعن المحكم في اللسان (ف ر ق) .

قال[١] : «وحَدَّثَنا أَبُو الخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ العَرَبِ ، وقِيلَ له : لِمَ أَفْسَدْتُم مَكَانَكم هذا؟ قال : الصِّبْيَانَ بأَبِي - فنَصَبَ - كأَنَّهُ حَذِرَ أَنْ يُلامَ فقالَ : لُمِ الصِّبْيَانَ»[٢] .

١ - ومن[٣] ذلك قَوْلُهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾[٤] [سورة الفاتحة ١/١] .

قال[٥] : التَّقْدِيرُ : أَبْدَأُ باسم الله ، أَوْ : بَدَأْتُ باسم الله ، أَوِ : ابْدأْ[٦] باسمِ الله[٧] .

وأَضْمَرَ قَوْمٌ فيها اسماً مُفْرَداً على تَقْدِيرِ : ابْتِدَائي باسم الله[٨] ، فيَكُونُ الظَّرْفُ[٩] خَبَراً للمبتدأ ، وفيه ضَمِيرٌ .

فإِذَا[١٠] قَدَّرْتَ « أَبْدَأُ »[١١] ، أَوِ : « ابْدَأْ » يكون « باسم الله » في موضع

---

(١) سيبويه في الكتاب ١/ ١٢٩ بولاق = ١/ ٢٥٥ هارون = ١/ ١٠٨ باريس ، وشرح المفصل ١/ ١٢٦ .

(٢) في الكتاب ، حدثنا ، بلا الواو . وقوله « فنصب » ليس فيه ، ولعله مزيد في أديمه .

(٣) في مو ويق : فمن .

(٤) الإبانة للزجاج ٤٦ - ٤٧ ، ومعاني القرآن له ١/ ٤٥ ، والبسملة ٥٥١ - ٥٦١ ، وإعراب القرآن ٩٢ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٠٤ ، والهداية لمكي ١/ ١٩١ ، والبسيط للواحدي ١/ ٤٣٨ ، وتفسير القرآن لابن أبي الربيع ١/ ١٦٥ ، ومجمع البيان ١/ ٣٠ ، والفريد ١/ ٥٥ ، وتفسير الماوردي ١/ ٥٠ ، والقرطبي ١/ ١٥٣ - ١٥٤ ، والدُّر المصون ١/ ٢٢ .

(٥) هو مما يكني في كلامه عن أبي علي الفارسي ، ولم أصب له فيما بين يدي من كتبه كلاماً له في البسملة .

(٦) في صل : ابدار ، وهو خطأ .

(٧) إضمار الفعل أبدأ (أو بدأ أو ابتدأ) هو قول الحذاق من النحويين البصريين والكوفيين كما قال الزجاج في الإبانة ، ونقله عنه أبو شامة في البسملة ٥٥١ ، وهو قوله في معاني القرآن له وفيما حكي عنه ، وقول الفراء فيما حكاه عنه النحاس . وحكي عن الفراء أنه قدره فعل أَمر في تفسير الماوردي والدر المصون ، وهو قول ثعلب في مجالسه ١/ ٨٦ ، وجعله مكيّ قول الكوفيين !

(٨) إضمار الاسم « الابتداء » قول جماعة من غير الحذاق من النحويين البصريين والكوفيين لم يسمهم الزجاج في الإبانة وعنه في البسملة ، وجعله النحاس قول الكوفيين ، وجعله مكي وابن أبي الربيع قول البصريين !

(٩) بهامش مو ما نصه : «يريد بالظرف الجار مع المجرور» . وانظر التعليق على هذا في الاستدراك ٧ح ١٦ .

(١٠) قوله : فإذا قدرت إلخ كلامه في الآية ليس في مو ويق .

(١١) أو بدأت ، أو ابتدأت .

النَّصْبِ مَفْعولاً به .

وإذا قَدَّرْتَ « ٱبتدائِي بٱسم الله » يَكُونُ التَّقْدِيرُ : ابْتِدَائي كائنٌ بٱسم الله ، ويكونُ في « باسم الله » ضَمِيرٌ ٱنْتَقَلَ إليهِ مِنِ [ٱسْمِ][١] الفاعِلِ المَحْذُوفِ الذي هو الخَبَرُ حَقِيقَةً[٢] .

٢ـ ومنه قوله [تعالى][٣] : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ ﴾[٤] [سورة البقرة ٢/ ٣٠] أي : وٱذْكُرْ إِذْ قالَ رَبُّكَ[٥] .

12 وإنْ شِئْتَ قَدَّرْتَ : وٱبْتَدَأَ خَلْقَكُم[٦] إِذْ قالَ رَبُّكَ[٦] [للملائكة][٧]

٣ـ وكذلك قَوْلُه تَعَالَىٰ : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾[٨] [سورة البقرة ٢/ ٣٤] أي : وٱذْكُرْ إِذْ قُلْنا للملائكة[٩] .

وجَمِيعُ « إِذْ » في التَّنْزِيلِ أكثرُهُ [3\2] على هذا[١٠] .

---

(١) زيادة مني .

(٢) بسط التعليق على هذه المسالة وتحريرها وذكر مصادرها في الاستدراك ٤ ح١٠ .

(٣) زيادة من مو ، وفي يق : عز وجل .

(٤) معاني القرآن للزجاج ١/ ١٠١ ، وإعراب القرآن ١١٢ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٢٤ ، وتفسير الماوردي ١/ ٨٥ ، والبسيط ١/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، وتفسير القرآن لابن أبي الربيع ١/ ٣٧٤ ، والقرطبي ١/ ٣٩٢ ، والكشاف ١/ ١٥٣ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٦٨ ، والفريد ١/ ٢١٢ ، والبحر ١/ ١٣٩ ، والدر المصون ١/ ٢٤٧ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/ ١٣٦ .

(٥) وهو قول أكثر المعربين كما في الدر المصون . وهو قول مكي وابن الشجري وأجازه الزمخشري وغيره ، وانظر ما يأتي برقم ٣ ح٨ .

(٦) في صل ومو : خلقك ، وأثبت ما في يق ، والملخص اللوح ٥ / ١ ، وكتاب الزجاج . وهو الوجه لقوله ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم ﴾ [٢٩] . وفي يق : وابتداء .

(٧) زيادة من يق . وهذا قول الزجاج ، ورُدَّ بأنّ ابتداء الخلق ليس وقت القول ، انظر البحر والدر .

(٨) الدر المصون ١/ ٢٧١ ، وغيره .

(٩) انظر ما سلف برقم ٢ ح٥ .

(١٠) وقال الواحدي في البسيط ٢/ ٣٠٨ : « وأكثر المفسِّرين على أنّ كل ما ورد في القرآن من هذا النحو = فـ « الذِّكْر » فيه مضمر » اهـ وقال ابن هشام في المغني ١١١ (٢/ ٧ ط الكويت) : والغالب على إذ المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولاً بتقدير اذكر اهـ . وانظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/ ١٠٨ .

=

٤ ـ ومِنْ حَذْف الجُمْلَةِ قَوْلُه تَعَالى : ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ ﴾[١] [سورة البقرة ٢/ ٦٠] أي : فضَرَبَ فانْفَجَرَتْ[٢] .

٥ ـ نَظِيرُه في «الأَعْرَافِ» و«الشُّعَرَاءِ» : فضَرَبَ ﴿ فَٱنۢبَجَسَتْ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ١٦٠] ؛ فضَرَبَ ﴿ فَٱنفَلَقَ ﴾ [سورة الشعراء ٢٦/ ٦٣] .

٦ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعَالىٰ : ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/ ١٧٣] أي : ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ ﴾ فأَكَلَ [﴿ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ ، فَحَذَفَ « فأَكَلَ »][٤] وهو في صِلَةِ « مَنْ » . و﴿ غَيْرَ ﴾ حالٌ من قوله ﴿ ٱضْطُرَّ ﴾ أو مِنَ الضَّمِير في « أَكَلَ »[٥] . وفيه كَلامٌ يَأْتِيكَ في حَذْفِ المَفْعُولِ[٦] .

= وإضمار الذِّكر في مثله هو مذهب الأخفش ، قال في معاني القرآن ٢١٨ : وهذا في القرآن في غير موضع = والفراء في معاني القرآن ١/ ٣٥ ، والمبرد فيما حكاه عنه الزجاج في معاني القرآن له ١/ ٣٣٧ ، والزجاج في أكثر ما وقع من ذلك ، انظر معاني القرآن له ١/ ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٧٩ ، ٣٦٧ ، ٣٩١ إلخ ، والنحاس في إعراب القرآن ١٢٦ ، ٢١٠ ، ٢١٨ إلخ ، والطبري في تفسيره ١/ ٤٧١ ، ٥٣٥ ، ٦٤١ ، ٦٧٩ ، ٦٨٧ ، و٢/ ١٢ ، ٧٥ ، ١١٧ ، ١٨٨ ، ٢٦٢ ، ٥١٦ ، ٥٣٧ إلخ ، انظر شرح الكافية ٢/ ١/ ٤٤٦ ، وشرح التسهيل للمرادي ٤٨٤ ، وتمهيد القواعد ٤/ ١٩٢٣ ، ١٩٢٨ ـ ١٩٢٩ ، والارتشاف ٣/ ١٤٠٢ ، والهمع ٣/ ١٧٢ ، ونسب إلى الجمهور (؟) أنهم لا يثبتون ذلك ! وٱسْتضعف أبو حيان في البحر ١/ ١٣٩ هذا الوجه لأن « إِذْ » لا تتصرف عنده ، وتابعه تلميذه السمين في الدر ١/ ٢٤٨ ، ثم أجاز إضمار الذكر واقتصر عليه في مواضع ، انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/ ١٠٩ .

(١) معاني القرآن للفراء ١/ ٤٠ ، وتفسير الطبري ٢/ ٥ ، والماوردي ١/ ١١٣ ، والفريد ١/ ٢٧٠ ، والدر المصون ١/ ٣٨٥ ، وكشف المشكلات ١٢٦ والمصادر المذكورة ثمة .

(٢) فالفاء عاطفة معطوفها على جملة محذوفة ، وسماها بعضهم الفاء الفصيحة والتفريعيّة أيضاً ، انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢/ ٢٣٣ ـ ٢٣٧ .

(٣) كشف المشكلات ١٢٦ ، ١٠٥١ ، والمصادر المذكورة ثمة ، وتفسير الماوردي ١/ ١٨٥ ، وما يأتي ٣٠ برقم ٤٢ و٨١٢ ـ ٨١٦ برقم ١٠٢ .

(٤) زيادة من مو ويق ، وفي مو : أكل .

(٥) أجاز القولين في كشف المشكلات ١٠٥١ ، واقتصر على ثانيهما فيه ١٢٦ ، وعلى أولهما فيما يأتي ٣٠ ، والثاني هو المختار فيما يأتي ٨١٢ عن أبي علي أظن .

(٦) في الباب ٢٠ برقم ١٠١ منه ص٨١٢ ، والتعليق ثمة .

٧ـ ومِثْلُهُ: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ ﴾[١] [سورة البقرة ٢/ ١٨٤] . أي : فأَفْطَرَ ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ ﴾ [في][٢] المَوْضِعَيْنِ[٣] جَمِيعاً[٤] .

٨ـ ومِثْلُهُ: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ ﴾[٥] [سورة البقرة ٢/ ١٨٤] أي : فيُفْطِرُونَ ﴿ فِدْيَةٌ ﴾[٦] .

٩ـ ومِثْلُه: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ ﴾[٧] [سورة البقرة ٢/ ١٩٦] أي : فَحَلَقَ[٨] ﴿ فَفِدْيَةٌ ﴾ .

13 فهذهِ أَفْعَالٌ حُذِفَتْ مِنَ الصِّلَةِ .

١٠ـ ومِثْلُه : ﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ﴾[٩] [سورة البقرة ٢/ ١٣٥] أي : نَتَّبِعُ مِلَّةَ إبراهيمَ حَنِيفاً[١٠] .

والكِسَائيُّ يَقُولُ[١١] : نَكُونُ أَهْلَ مِلَّةِ إبراهيمَ حَنِيفاً .

١١ـ ومِثْلُه: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾[١٢] [البقرة ٢/ ١٣٨] أي : الْزَمُوا صِبْغَةَ الله .

---

(١) كشف المشكلات ١٢٦ والمصادر المذكورة ثمة ، وتفسير الماوردي ١/ ١٩٩ .

(٢) زيادة من مو .

(٣) في صل : موضعين ، والصواب من مو .

(٤) يريد هذه الآية [١٨٤] ، وقوله في الآية [١٨٥] : ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ .

(٥) مصادر الكلام عليها في كشف المشكلات ١٣٦ ، وانظر تفسير الماوردي ١/ ١٩٩ .

(٦) في النسخ : ففدية ، وكأنه كذلك في مو ، والصواب ما أثبت .

(٧) كشف المشكلات ١٢٦ والمصادر ثمة ، وتفسير الماوردي ١/ ٢١٤ .

(٨) في صل : حلق ، والصواب من مو ويق .

(٩) كشف المشكلات ١٠٣ ، والمصادر ثمة .

(١٠) وهو قول البصريين كما قال في كشف المشكلات .

(١١) وهو قول الكوفيين كما في كشف المشكلات . ولم أجده عن الكسائي ، وهو قول الفراء في معاني القرآن له ١/ ٨٢ ، وأجاز القول الأول .

(١٢) كشف المشكلات ١٠٥ والمصادر ثمة .

١٢ـ فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَٱحْفَظُوٓاْ ﴾[١] [سورة المائدة ٨٩/٥] = فالتَّقْدِيرُ : إذا حَلَفْتُم وَحَنِثْتُم . فَحَذَف « [و][٢] حَنِثْتُم » [و][٣] لا بُدَّ مِنْ إِضْمَارِه ؛ لأَنَّ الكَفَّارَةَ بالحِنْثِ تَجِبُ ، لا بِذِكْرِ اسمِ اللهِ عَزَّ وجلَّ .

وهذا[٤] مِنْ طَرَائِفِ العَرَبِيَّةِ ؛ لأَنَّ « حَنِثْتُم » مَعْطُوفٌ على « حَلَفْتُم » ؛ و« حَلَفْتُم » مَجْرُورٌ بالإِضَافَةِ ، فكأَنَّهُ قال : وَقْتَ حَلِفِكم وحِنْثِكم . والمُتَعَارَفُ حَذْفُ المُضَافِ[٥] دُونَ المُضَافِ إليهِ . وقَدْ جَاءَ ذَلكَ أَيْضاً[٦] في التَّنْزِيلِ ، ولهُ بابٌ في هذا الكِتَابِ[٧] .

١٣ـ ومِنْ ذَلِكَ إِضْمَارُ « القَوْلِ »[٨] في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ ﴾[٩] في المَوْضِعَيْنِ في سُورة البقرة [سورة البقرة ٢/ ٦٣ ، ٩٣] .

١٤ـ وفي قَوْلِهِ تَعالَىٰ : ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُواْ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ١٧١] أي : قُلْنا لهم : خُذُوا .

١٥ـ ومِثْلُه : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا ﴾[١٠] [سورة البقرة ١٢٧/٢] أي : يَقُولانِ : رَبَّنا .

١٦ـ ومن ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ

---

(١) تفسير الماوردي ١/ ٤٨٤ .
(٢) زيادة من يق .
(٣) زيادة من مو .
(٤) في صل : وهذه ، ولعل الوجه ما أثبت من مو ويق .
(٥) عقد لـ « حذف المضاف » الباب الثاني فيما يأتي ٦٦ ـ ١٦٧ .
(٦) ليس في مو ويق .
(٧) وعقد لـ « حذف المصاف إليه » الباب ٣٣ فيما يأتي ١١٠٧ ـ ١١١٧ .
(٨) وحذْفُ القَوْلِ من حَدِيثِ البَحْرِ قُلْ ولا حَرَجَ ، قاله أبو علي كما في المغني ٨٢٧ .
(٩) كشف المشكلات ٤٩ والمصادر المذكورة ثمة . وانظر ما يأتي ٣٨ في رقم ٦٧ .
(١٠) كشف المشكلات ٩٨ والمصادر المذكورة ثمة .

﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا﴾[١] [سورة آل عمران ٣/ ١٩١] أي : يَقُولُونَ : ربَّنا ، عن الأخفش[٢] ؛ لأنه يَبْتَدِئُ بقَوْلِه : ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا﴾ ويُسْنِدُ إليه « يقولون » المُضْمَرَ[٣] .

١٧ ـ [و][٤] مِثْلُه : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾[٥] [سورة الأعراف ٧/ ١٤٥] أي : فقُلْنا له : خُذْها بقُوَّةٍ .

١٨ ـ ومنه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾[٦] [سورة الرعد ١٣/ ٢٣ ـ ٢٤] أي : يَقُولُونَ : سَلامٌ عليكم . [4\1]

١٩ ـ ومنه قَوْلُه تعالىٰ في قَوْلِ الخَلِيلِ[٧] : ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ﴾[٨] [سورة مريم ١٩/ ٦٩] ، قال[٩] : التَّقْدِيرُ : مَنْ يُقالُ لهم : ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ ، فَحَذَفَ القَوْلَ ، كقَوْلِه[١٠] :

---

(١) كشف المشكلات ٢٨٠ والمصادر المذكورة ثمة .

(٢) لم أجده عنه . وحكي عنه الوقف على ﴿وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ ، وعليه لا يكون ﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ ، ويكون نعتاً أو بدلاً أو خبراً لمبتدأ محذوف .

(٣) انظر القطع ٢٤٢ ، ومنار الهدى ١/ ١٦٩ .

(٤) زيادة من مو ويق .

(٥) تفسير الطبري ١٠/ ٤٣٩ ، والبحر ٤/ ٣٨٨ .

(٦) كشف المشكلات ٤٩ والمصادر المذكورة ثمة .

(٧) هذا قياس مذهبه في قولهم « اضرب أيُّهم أفضلُ » قال سيبويه : « وزعم الخليل أَنَّ أيُّهم وقع في اضرب أيُّهم أفضلُ على أنه حكاية ، كأنه قال : اضرب الذي يقال له : أيُّهم أفضل . . . » اهـ الكتاب ١/ ٣٩٧. وفي يق : الخليل دون يونس .

(٨) كشف المشكلات ٧٩٩ والمصادر المذكورة ثمة ، والفريد ٤/ ٣٨٠ ، والدر المصون ٧/ ٦٢٠ .
وقد فرّق الكلام فيها في مواضع مما يأتي ٧٩٣ برقم ٨٣ و٨٨١ في رقم ٢٦ و١٤٠٤ برقم ٤ و١٥٥٤ في رقم ١٤ و١٦٠٢ برقم ٦ . وبسط أقوالهم ووجه كل قول في « الخلاف بين النحاة » كما قال ٧٩٤ .

(٩) هذا قياس مذهبه في المسألة لا كلامه في الآية . وأيّ استفهام .

(١٠) كان في النسخ «كقولهم» والوجه ما أثبت ، وهو لفظه في كشف المشكلات .
والبيت بلا نسبة في الكتاب ١/ ٢٢١ (ط باريس) ١/ ٢٥٩ (ط بولاق) ، وشرحه للسيرافي ٢/ ٤١١ ، والنكت في تفسيره للأعلم ١/ ٤٨٤ ، والمخصص ٨/ ٦٩ و١٦/ ١١٠ ، والمقاصد الشافية ١/ ٥٠٧ ، ٦٢٨ ، واللسان (و ش ظ) ، وكشف المشكلات ٨٠٠ . =

وكانَتْ عُقَيْلٌ خَامِري أُمَّ عامِرِ[١]

فيَحْمِلُه على الحكَايَةِ دُونَ ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾ [إِذْ لَوْ عَمِلَ فيه ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾[٢] لَكَانَ نَصْباً . ويُونُسُ[٣] يُعَلِّقُ ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾][٤] تَعْلِيقَ العِلْمِ . وسِيبَوَيْهِ[٥] يَجْعَلُه مَبْنِيًّا على الضَّمِّ[٦] .

= وعُزِي في الكتاب ٢/ ٨٥ (ط هارون) إلى الرَّبيع الأسدي ، وفات الأستاذ هارون أن يذكر النسخة التي وقعت فيها عبارة النسبة التي خلت عنها أصول طبعة باريس فبولاق وكتابا السيرافي والأعلم ، كما فاته أن يجعلها بين معقوفين تنبيهاً على ذلك .

ثم عزاه الأعلم في تحصيل عين الذهب (بهامش الكتاب ١/ ٢٥٩) إلى الأخطل ، وإليه عزي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤٨٩ ، وخلت عنه أصول ديوانه ، فجعله محققه في ذيل الديوان برقم ٢٥٠ وحده ص ٥٤٧ .

(١) صدره : عَلَى حِينَ أَنْ كانَتْ عُقَيْلٌ وَشَائظاً

وقوله : « وكانت عقيل » كذا أنشده بعدُ في كشف المشكلات ، والصواب والرواية « وكانت كِلابٌ » كما في المصادر إلا المقاصد الشّافية ففيها « كليب » .

وعُقَيْل : ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وشائظاً : دخلاء في القوم ليسوا من صميمهم . كلاب : ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . خامري : استتري وتواري . أم عامر : كنية الضبع .

وقوله «خامري أم عامر» من أمثالهم في الأحمق، انظر قصته في الأمثال لأبي عبيد ١٢٦ ، وفصل المقال ١٨٧ ، وغيرهما من المصادر المذكورة في التعليق على كشف المشكلات ٨٠٠ ح٦ ، وزد سمط اللآلي ٩٢٠ .

(٢) وكان أَيّ موصولاً .

(٣) هذا مذهبه في قولهم «اضربْ أيُّهم أفضل» قال سيبويه : « وأما يونس فيزعم أنه بمنزلة قولك : أشهد إنك لرسول الله» ، واضربْ «معلقة» اهـ الكتاب ١/ ٣٩٨ ، والمصادر المذكورة في ح٥ وح٣ .

وانظر تحقيق مذهبه في كشف المشكلات ٨٠٢ ح١ . وأيٌّ عنده أيضاً استفهام .

(٤) زيادة من مو ويق .

(٥) في الكتاب ١/ ٣٩٨ .

(٦) قال النحاس : « ما علمت أن أحداً من النحويين إلا وقد خطأ سيبويه في قوله هذا . . » اهـ عن إعراب القرآن ٥٣١ ، وانظر المصادر السالفة والمواضع الآتية في هذا الكتاب والمذكورة في ٢٢ ح٨ ، وانظر ما ذكره محقق المقاصد الشافية ١/ ٥٠٦ من مصادر . اختلف الشيوخ فيها فاختلف الناس من بعدهم فيها وفي المختار منها .

وقوله « وسيبويه يجعله مبنياً على الضم » مؤخر في صل ، فوقع فيها آخر الكلام في الآية بعد حكاية قول الكوفيين ، وههنا موضعه الصحيح كما في مو ويق .

15 [و](١) عِنْدَ الكُوفِيِّينَ(٢) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُه : لَنَنْزِعَنَّ كُلَّ شِيعَةٍ(٣) .

وكذلِكَ يَجُوزُ عِنْدَهُم(٤) : لَنَنْزِعَنَّهم مُتَشايِعِينَ نَنْظُرُ(٥) أَيُّهُم أَشَدُّ(٦) .

٢٠ ـ ومِنْ إِضْمَارِ القَوْلِ قَوْلُه تَعالَىٰ : ﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ ﴾(٧) [سورة ص ٣٨/ ٥٨ ـ ٥٩] أَي : يُقَالُ لهم : ﴿ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ﴾ .

٢١ ـ ومنه قَوْلُه تعالىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ ﴾(٨) [سورة الزمر ٣٩/ ٣] أي : يقولون : ما نَعْبُدُهم ، فـ« يَقُولُونَ » خَبَرُ المُبْتَدَأ(٩) .

ومنهم مَنْ جَعَلَ « يَقُولُونَ » في مَوْضِعِ الحالِ(١٠) ، وجَعَلَ الخَبَرَ قَوْلَه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [سورة الزمر ٣٩/ ٣] .

٢٢ ـ ومنه قَوْلُه تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ ﴾(١١) [سورة الإنسان ٧٦/ ٩] أي :

---

(١) زيادة مني .

(٢) بل بعضهم ، وانظر التعليق على زيادة « مِنْ » في كشف المشكلات ٢٥ ح٧ .

(٣) فـ « كلّ » مفعول « ننزعنّ » ومِنْ زائدة . وعزا المؤلف فيما يأتي هذا القول إلى الأخفش ، وعزاه النحاس في إعراب القرآن ٥٣١ إلى الكسائي ، وعزاه إليهما المؤلف في كشف المشكلات ٨٠٠ فانظر التعليق ثمة .
وقوله : عند الكوفيين حتى قوله في س٢ أيهم أشد = ليس في مو ويق .

(٤) يعني الكوفيين . ولم أصب هذا القول عنهم ولا عن غيرهم ، وهو كما تراه تكلفاً وبعداً في المعنى والإعراب .

(٥) في صل : ننتظر ، والوجه ما أثبت .

(٦) بعده في صل : وسيبويه يجعله مبنياً على الضم ، وقد سلف في موضعه الصحيح ، وانظر٢٣ ح٦ .

(٧) إعراب القرآن للنحاس ٧٥٨ ، وتفسير الماوردي ٣/ ٤٥٧ ، والفريد ٥/ ٤٣٨ .

(٨) كشف المشكلات ١١٥٩ ، ٨٦٥ ، والمصادر المذكورة ثمة .

(٩) وهو قول سيبويه وأهل العربية ، انظر الكتاب ١/ ٤٧١ ، وهو قول من ذهب من أصحاب الوقف ـ وهو أحمد بن جعفر الدينوري ـ إلى أن الوقف على قوله ﴿ زُلْفَىٰٓ ﴾ تامّ ، انظر القطع ٦١٨ ، والتعليق في كشف المشكلات .

(١٠) وهو ظاهر قول من كان التمام عنده قوله ﴿ يَخْتَلِفُونَ ﴾ .

(١١) معاني القرآن للزجاج ٥/ ٢٠١ ، وإعراب القرآن ١٠٣٨ ، وتفسير أبي السعود ٩/ ٧٢ .

[و][١] يَقُولُونَ ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ ﴾ ؛ إذِ[٢] الآيَتَانِ دَاخِلَتَانِ في القَوْل . فلا وَقْفَ على قَوْله : ﴿ وَأَسِيرًا ﴾[٣] [سورة الإنسان ٨/٧٦] ، يا رازيُّ[٤] ، ما لَكَ وكِتابَ الله[٥] !

٢٣- ومنه قوله تعالىٰ : ﴿ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ ﴾[٦] [سورة سبأ ١٥/٣٤] [أي : قِيلَ لَهُم : ﴿ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ ﴾][٧] .

16

٢٤- ومِنْ[٨] إِضْمَارِ « القَوْل » قَوْلُه : ﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴾[٩] [سورة العلق ١٩/٩٦] ، أي : [و][١٠] قُلْ للإِنْسَانِ الطَّاغِي : « اقْتَرِبْ »[١١] تَرَ العَجَب[١٢] .

---

(١) زيادة من مو ويق .

(٢) قوله : إذ الآيتان إلخ كلامه في الآية ليس في مو ويق .
والآيتان قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [٩ - ١٠] .

(٣) في صل : على قوله ولا شكوراً ، والصواب ما أثبت .

(٤) عبد الرحمن بن أحمد أبو الفضل الرازيّ صاحب « اللوامح » في شواذ القراءات ، وجامع الوقوف (ت ٤٥٤هـ) ، ترجمته ومصادرها في معرفة القراء ٤١٧/١ (ط بيروت) . والمؤلف تعقَّب الرازيَّ في مواضع من كتبه ، انظر ما علقناه في الإبانة ١١٧ ، وكشف المشكلات فهرس الأعلام فيه برسمه .

(٥) الظاهر أن الرازي ذكر أو أجاز في كتابه جامع الوقوف الوقف على ﴿وَأَسِيرًا﴾ ، ولم يُرْوَ الوقف عليه عن أحد من أصحاب الوقف . إلا أني وجدت صاحب منازل القرآن في الوقف يذكر في اللوح ١٤٤/٢ منه أنَّه وَقْف سُنَّة لأنه رأس آية ، ولم يسنده إلى شيخه الرازيّ ولا غيره، وذكر صاحب منار الهدى ٢/ ٣٨٢ أنه حسن .

(٦) كشف المشكلات ١٠٩٧ ، ٨٢٨ . وانظر ما يأتي ٥٦٩ برقم ٢٤ ، و١٥٤٩ برقم ١٣ .

(٧) زيادة من مو ويق .

(٨) قوله ومن إضمار القول إلخ كلامه هنا برقم ٢٤ لم يقع في مو ويق .

(٩) كشف المشكلات ١٤٦٥ والمصادر ثمة .

(١٠) زيادة مني .

(١١) كان في صل : أي قل للإنسان الطاغي واقتربْ ، والوجه ما أثبت لموافقته لفظ الآية وتقدير القول المضمر .

(١٢) هذا التأويل مبني على أن الضمير في « اقترب » لأبي جهل ، وهو مروي عن ابن زيد ، انظر كشف المشكلات ، وتفسير الماوردي ٤٨٦/٤ . وهو قول متكلف مخالف للظاهر .

٢٥ـ ومِثْلُه[١] : ﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ﴾[٢] [سورة الأنعام ٦/ ١٠٤] ، تَقْدِيرُه : قُلْ لهم : قَدْ جاءَكم ، فأَضْمَرَ « قُلْ »[٣] . يَدُلُّ عليه قَوْلُه : ﴿ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾ [١٠٤] .

٢٦ـ ومِنْ إِضْمَارِ الجُمْلَةِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ ﴾[٤] [سورة الشعراء ٢٦/ ١٦ ـ ١٨] أي : فأَتَيَاه وقالا له : ﴿ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[٥] .

٢٧ـ [ومِثْلُه في « طه » : ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ ﴾ إلى قوله : ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا ﴾[٦] [سورة طه ٢٠/ ٤٧ ـ ٤٩] أي : فأَتَياه فقالا[٧] له : أَرسل ﴿ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾][٨] ، فقال : ﴿ فَمَن رَّبُّكُمَا ﴾ .

٢٨ـ ومِنْ ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ يُسَبَّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ ﴾[٩] [سورة النور ٢٤/ ٣٦ ـ ٣٧] في قِرَاءَةِ ٱبنِ عامِرٍ[١٠] مُرَتَّباً للمَفْعُولِ[١١] ، كأَنَّه قِيلَ : مَنْ يُسَبِّحُ ؟ فقال : يُسبِّحُه رِجالٌ[١٢] .

17

٢٩ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تَعَالَىٰ : ﴿ وَٱلَّٰٓئِي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ ﴾[١٣] [سورة الطلاق ٦٥/ ٤]

---

(١) قوله ومثله إلخ كلامه هنا برقم ٢٥ لم يقع في مو ويق .

(٢) تفسير الطبري ٩/ ٤٦٩ ، والبحر ٤/ ١٩٦ ، وروح المعاني ٧/ ٣٢٥ .

(٣) وهو قول الطبري وغيره .

(٤) تفسير الطبري ١٧/ ٥٥٥ .

(٥) في تفسير الطبري : فأتيا فرعون فأبلغاه رسالة ربهما إليه ، فقال فرعون ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ ﴾ .

(٦) تفسير الطبري ١٦/ ٧٩ .

(٧) في مو ـ والزيادة منها ـ : أي أتياه وقالا ، والوجه ما أثبت لموافقته لفظ الآية وتقديرَ الجملة المضمرة .

(٨) زيادة من مو ، ووقع منها في يق : ومثله في طه ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾ اهـ .

(٩) كشف المشكلات ٩٤٧ ، وانظر ما يأتي ٣٤٨ في رقم ٥٩ و٤٥٤ في رقم ٤٢ و١٢٢٣ في رقم٨٣ .

(١٠) وأبي بكر عن عاصم ، انظر السبعة ٤٥٦ ، والنشر ٢/ ٣٣٢ .

(١١) بهامش مو حاشية ما نصُّه : أي مبنياً للمفعول اهـ . وانظر كشف المشكلات ١٦٦ .

(١٢) فحذف الفعل وأبقى الفاعل .

(١٣) كشف المشكلات ١٣٥٦ و٩٨٨ ، والمصادر المذكورة ثمة ، وما يأتي ٥٣٣ في رقم ٥ .

إلى قوله : ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ ﴾ [سورة الطلاق ٦٥/ ٤] أي[١] : واللائي لم يَحِضْنَ فعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ[٢] ، فَحَذَفَ المُبْتَدَأَ والخَبَرَ .

٣٠ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تَعالَىٰ : ﴿ ۞لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ ﴾[٣] [سورة آل عمران ٣/ ١١٣] والتَّقْدِيرُ : ومنهم أُمَّةٌ غَيْرُ قائمةٍ[٤] .

٣١ـ ومنه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ﴾[٥] [سورة آل عمران ٣/ ١١٩] أي : وهم لا يُؤْمِنُون به[٦] . فحَذَفَ « وهم لا يُؤْمِنُونَ به » .

٣٢ـ ومنه قَوْلُه : ﴿ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾[٧] [سورة الأنعام ٦/ ٥٥] أي : وسَبِيلُ المُؤْمِنِينَ ، فحَذَفَ[٨] . [4\2]

18

٣٣ـ وقِيلَ[٩] في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[١٠] [سورة الأنعام ٦/ ١٠٩]: إنَّ التَّقْدِيرَ: وما يُشْعِرُكم أنَّها إذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ أَوْ يُؤْمِنُونَ[١١] ، فحَذَفَ ؛ كقَوْلِه تعالىٰ : ﴿ وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ

---

(١) في صل : إلى قوله ولم يحضن أي ، وهو خطأ .
(٢) وهو قول أبي علي ومن وافقه ، انظر كشف المشكلات ، والإيضاح ٤٥ ، والكافي شرحه ٤٢٦ ، والشّيرازيّات ٤٥٦ ، والشعر ٢٧٦ .
(٣) كشف المشكلات ٢٤٥ والمصادر المذكورة ثمة .
(٤) في كشف المشكلات : والتقدير : وأمة غير قائمة ، وعليه لا تكون الآية من هذا الباب (حذف الجمل) ، فالمحذوف العاطف والاسم المعطوف .
(٥) كشف المشكلات ٢٤٧ والمصادر ثمة .
(٦) كشف المشكلات : التقدير : ولا يؤمنون .
(٧) كشف المشكلات ٤٠٠ ، ٢٤٧ والمصادر ثمة .
(٨) حذف العاطف والاسم المعطوف ، فليس من باب حذف الجمل .
(٩) قوله وقيل إلخ كلامه هنا برقم ٣٣ لم يقع في مو ويق .
(١٠) كشف المشكلات ٤٢٣ ، والإبانة ١٤٦ والمصادر المذكورة فيهما ، وانظر ما يأتي ٢٣٢ برقم ٣ و٨٤٥ برقم ١٤١ .
(١١) هذا أحد قولي ابن الأنباري في إيضاح الوقف ٦٤٢ ـ ٦٤٣ ، وسيأتي في وجوه أُخر ٢٣٢ ـ ٢٣٤ ، وانظر ما علقناه في كشف المشكلات والإبانة .

تَحَصُّنًا﴾[١] [سورة النور ٢٤/ ٣٣] ، والتَّقْدِيرُ : إِنْ أَرَدْنَ أَوْ لَمْ يُرِدْنَ .

٣٤ـ ومنه قَوْلُه : ﴿ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾[٢] [سورة الأعراف ٧/ ٥٤ ، والرعد ١٣/ ٣]
أي : و[يُغْشِي][٣] النَّهَارَ اللَّيْلَ ، فحَذَفَ .

٣٥ـ ومنه قولُه تعالىٰ : ﴿ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾[٤] [سورة النحل ١٦/ ٨١] أي وسَرَابيلَ تَقِيكُم البَرْدَ[٥] ، فحَذَف .

٣٦ـ وقال تعالىٰ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ﴾[٦] [سورة السجدة ٣٢/ ١٢] أي : يَقُولُونَ : رَبَّنا .

٣٧ـ وقال : ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾[٧] [سورة الإسراء ١٧/ ٧]
أي : بَعَثْنَاهُم لِيَسُوؤُوا .

٣٨ـ وقال : ﴿ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾[٨] [سورة النساء ٤/ ١٧٠] أي : فَآمِنُوا وأْتُوا خَيْراً لكم[٩] .

وقال الكِسَائيُّ[١٠] : يَكُنِ الإيمانُ خَيْراً لكم .

19

---

(١) الإبانة ٢٣٧ ، وانظر تفسير الماوردي ٣/ ١٢٨ ، وروح المعاني ١٨/ ٤٧٧ .

(٢) كشف المشكلات ٤٠٠ ، والحجة ٤/ ٢٨ ـ ٢٩ .

(٣) زيادة من يق والحجة. وعلى ما في صل ومو بلا يغشي ـ وهو ما في كشف المشكلات ـ يكون حذف العاطف والاسمين المعطوفين ، فلا يكون من باب حذف الجمل .

(٤) كشف المشكلات ٢٤٧ ، ٤٠٠ ، ٦٤٦ والمصادر ثمة ، والإبانة ٢٣٧ ، والحجة ٣/ ٣١٦ و٤/ ٢٨ ، وروح المعاني ٨/ ٥٢٣ .

(٥) أو : وتقيكم البرد . ومن قدره : الحرَّ والبرد قدر حذف العاطف والاسم المعطوف .

(٦) كشف المشكلات ١٠٦٢ والمصادر ثمة .

(٧) الحجة ٥/ ٨٥ ـ ٨٧ ، وتفسير الطبري ١٤/ ٤٧٩ ، والبحر ٦/ ١٠ .

(٨) كشف المشكلات ٣٣٢ ، ١٣٥٥ والمصادر ثمة ، وشرح اللمع له ٢٤٥ ، ٢٨٤ ، ٤٦٨ ، ومسائل في علم العربية والتفسير المسألة ٨ (الحصائل ٣/ ٢٥٦) .

(٩) وهو مذهب الخليل وأصحابه ، انظر الكتاب ١/ ٣٤٣ ، وشرحه للسيرافي ٢/ ١٨٠ ـ ١٨١ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات ٣٣٢ ح٤ والتعليق ثمة .

(١٠) انظر كشف المشكلات ، ودقائق التصريف ٥١٥ ـ ٥١٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٩٩ ، وغلَّطه الفراء وثعلب وغيرهما ، انظر التعليق في مسائل في علم العربية والتفسير .

[وقال الفَرَّاءُ(١) : فآمِنُوا إِيماناً خَيْراً لكم](٢) .

٣٩ـ [ومنه قوله تعالى : ﴿ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾(٣) [سورة النساء ٤/ ١٧١] أي : انْتَهُوا وٱئْتُوا خَيْراً لكم](٤) .

٤٠ـ وقال تعالىٰ : ﴿ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ﴾(٥) [سورة التغابن ٦٤/ ١٦] أي : وٱئْتُوا خَيْراً لأَنْفُسِكُم(٦) ، وأَنْشَدُوا(٧) :

فَواعِدِيهِ سَرْحَتَيْ مَالِكٍ أَوِ الرُّبَا بَيْنَهُما أَسْهَلا(٨)

أَي ٱئْتِ(٩) مَكَاناً أَسْهَلَ .

---

(١) انظر المصادر السالفة ومعاني القرآن للفراء ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ، وما علقناه في كشف المشكلات ، ومسائل في علم العربية والتفسير .

(٢) زيادة من مو ويق .

(٣) انظر المصادر المذكورة في كشف المشكلات ٣٣٢ ح٤ ، ومسائل في علم العربية والتفسير (الحصائل ٣/ ٢٥٦ ح٣) .

(٤) زيادة من مو ويق ، وليس قوله تعالى في مو .

(٥) كشف المشكلات ١٣٥٤ ـ ١٣٥٥ ، وانظر التعليق والمصادر ثمة .

(٦) وهو قول الخليل وسيبويه وجميع البصريين .

(٧) لعمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ق ١٨١/ ١٠ ص٣٤٩ ، والكتاب ١/ ١٤٣ ، وشرحه للسيرافي ٢/ ١٨٠ (ط بيروت) ، والنكت للأعلم ١/ ١٥٠ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ١/ ٤٢٨ ، وللأعلم بطرة الكتاب ، وشرح اللمع للمصنِّف الجامع ٢٤٥ ، والتعليقة ١/ ١٨٢ ، والحجة ٢/ ٥٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٠٠ ، والمقاصد الشافية ٣/ ١٦٥ ، وتمهيد القواعد ٤/ ١٧٥٦ ، والخزانة ١/ ٢٨٠ .
ورواية الديوان : سِدْرَتَي مالك أو الذي بينهما . وفي الأغاني ٩/ ١٨٥ رواية للبيت لا شاهد فيها ، وانظر الخزانة .
وسيأتي صدر البيت ٧٥ .

(٨) واعديه : القائلة الآمرة بالمواعدة صاحبة الشاعر ، وياء المخاطبة لأَمَتِها ، وهاء الغيبة للشاعر . سرحتي مالك : السرحة كل شجر عظيم لا شوك له ، ومالك هذا لا أعرفه ، أي واعديه إتيان سرحتي مالك (انظر ما يأتي ٧٥) . الربا : جمع ربوة : المكان المرتفع على ما حوله ، وكانت الربا بين السرحتين ، عن ابن السيرافي والخزانة .

(٩) أي قولي له ائت كما في شرح الكافية ١/ ١/ ٣٩٨ ، والخزانة . ووقع في الخزانة عن شرح أبيات سيبويه للنحاس فيما نقله عن المبرد ، وفي شرح أبيات سيبويه للأعلم، وبعض المصادر = « ائتي » بياء الخاطبة ، والصحيح أن الخطاب له لا لها ، وانظر الخزانة ، وفي التعليقة : لِيأتِ .

٤١ـ ومِنْ إِضْمَارِ الجُمْلَةِ قَوْلُه تَعالَى : ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾(١) [سورة البقرة ٢/ ٧٣] أي : فَضَرَبُوه ببَعْضِها(٢) ، فَحَيِيَ ، وأَخْبَرَ بقَاتِلِه ، ثمَّ خرَّ ميِّتاً . يَدُلَّ على صِحَّةِ [هذا](٣) الإِضْمَارِ قَوْلُه : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٧٤] ، فـ« قَسَتْ » مَعْطُوفٌ على « خرَّ » .

٤٢ـ ومِنْ إِضْمَارِ الجُمْلَةِ قَوْلُهُ تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ ﴾(٤) [سورة البقرة ٢/ ١٧٣] . أي : فأَكَلَ غَيْرَ باغٍ فلا إِثْمَ عَلَيْه(٥) .

٤٣ـ نَظِيرُه في « المائدة » : ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(٦) [سورة المائدة ٥/ ٣] ، أي : فأَكَلَ غَيْرَ مُتَجانِفٍ(٧) .

٤٤ـ نظيره في « سورة النَّحْل » : ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(٨) [سورة النحل ١٦/ ١١٥] ، أي : فأَكَلَ .

٤٥ـ وكذا في « الأَنعام » : ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(٩) [سورة الأنعام ٦/ ١٤٥] ، أي : فأَكَلَ .

وفي الآي كَلامٌ تَرَاهُ في حَذْفِ المَفْعُول(١٠) .

---

(١) تفسير الطبري ٢/ ١٢٤ ـ ١٢٩ ، وانظر تفسير أبي السعود ١/ ١١٤ .

(٢) اضربوه : اضربوا القتيل ، ببعضها : ببعض البقرة التي أمرهم الله بذبحها فذبحوها فضربوه إلخ ، عن تفسير الطبري .

(٣) زيادة من مو ويق .

(٤) انظر ما سلف ١٩ برقم ٦ ، وما يأتي ٨١٢ ـ ٨١٥ برقم ١٠٢ .

(٥) وقيل : تقديره : غير باغ ولا عاد فأكل فلا إثم عليه ، وقد بسط الكلام عليه فيما يأتي ٨١٢ ـ ٨١٥ .

(٦) تفسير الطبري ٨/ ٩٥ ـ ٩٦ ، وانظر ما يأتي ٨١٥ ـ ٨١٦ في رقم ١٠٢ .

(٧) قدره الطبري : غير متجانف لإثم فأكله فإنّ ، وانظر ما يأتي ٨١٦ .

(٨) تفسير الطبري ١٤/ ٣٨٨ .

(٩) تفسير الطبري ٩/ ٦٣٧ ـ ٦٣٨ .

(١٠) في الباب ٢٠ برقم ١٠٢ منه ص٨١٢ فما بعدها ، ولم يذكر فيه آية سورة الأنعام ، وانظر ما سلف ١٩ برقم ٦ ح٣ .

٤٦- ومن إضْمارِ الجُمْلَةِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ ﴾(١) [سورة البقرة ٢/ ٩٧] والتقدير : فَلْيَمُتْ غَيْظاً(٢) .

٤٧- نَظِيرُه : ﴿ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ﴾(٣) [سورة الأنعام ٦/ ٣٥] ، ولم يَقُلْ : فَٱفْعلْ .

وعلى هذا إِضْمارُ جَوَابِ «لَوْ» في التَّنْزِيلِ ، كُلُّها جُمَلٌ حُذِفَتْ . [5\1] .

٤٨- قال الله تعالىٰ : ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾(٤) [سورة البقرة ٢/ ١٦٥] أي : لَعَلِمُوا أَنَّ القُوَّةَ [لله](٥) .

٤٩- ومنه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴾(٦) [سورة الرعد ١٣/ ٣١] ، ولم يقُل : لكانَ هذا القُرْآنُ(٧) .

21

٥٠- فَأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾(٨) [سورة التكاثر ١٠٢/ ٥] = فالتَّقْديرُ عند الأَخْفَشِ(٩) : ما أَلْهاكُم التَّكاثُرُ ، فأُضْمِرَ لجَرْيِ ذِكْرِه في أوَّلِ السُّورَةِ(١٠) .

وعِنْدَ غَيْرِه(١١) : لو تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِينِ لَعَلِمْتُم أَنَّكُم سَتَرِدُونَ الجَحِيمَ في الآخِرَة . [و](١٢) دَلَّ على هذا الحَذْفِ ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴾ [سورة التكاثر ١٠٢/ ٦] .

---

(١) كشف المشكلات ٨٠ والمصادر المذكورة ثمة .

(٢) انظر ما علقناه في كشف المشكلات .

(٣) كشف المشكلات ٣٩٥ - ٣٩٦ والمصادر المذكورة ثمة .

(٤) كشف المشكلات ١٢٠ والمصادر المذكورة ثمة .

(٥) زيادة من مو .

(٦) كشف المشكلات ٦٣٢ ، ٩٢٤ والمصادر المذكورة ثمة .

(٧) انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٦٣٣ ح١ ، والبرهان للزركشي ٧٣٨ ، واعتراض الزركشي على هذا التقدير ، وانظر أقوالهم في تقدير الجواب .

(٨) كشف المشكلات ١٤٧٧ - ١٤٧٨ .

(٩) لم أجده عنه . ونسبه النحاس في إعراب القرآن ١١٢٣ إلى الكسائي ، وهو قول ابن الأنباري في إيضاح الوقف ٩٨٤ ، وغيرهما ، انظر المصادر المذكورة في كشف المشكلات .

(١٠) في قوله : ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ [سورة التكاثر ١٠٢/ ١] .

(١١) لم أجده .

(١٢) زيادة من مو ، وفي يق : فدلّ .

٥١ـ فأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾(١) [سورة التكاثر ١٠٢/ ٣] فالمعنى(٢) : كلَّا لا يَنْفعُكم التَّكاثُرُ ، فحَذَف .

٥٢ـ وقَوْلُه : ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة التكاثر ١٠٢/ ٥] ، أي : كَلا لا تُؤْمِنُونَ(٣) .

٥٣ـ ومنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾(٤) [سورة البقرة ٢/ ٥٤] ، ثُمَّ قالَ : ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٥٤] ، وأَضْمَرَ « فتُبْتُم » ، أي : تُبْتُم فتاب عليكم .

٥٤ـ ومِنْهُ قَوْلُه تعالىٰ ، في حَذْفِ الجُمْلَة : ﴿ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٣٢] ، أي : ويعقوبُ قال(٥) .

٥٥ـ وقالَ عُثْمَانُ(٦) في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾(٧) [سورة

---

(١) القطع والائتناف ٧٨٣ ، والمكتفى ٦٢٨ ، وشرح كلا وبلى ونعم لمكي ٦٤ .

(٢) وهو قول أبي عبد الله محمد بن عيسى الأصبهاني من أصحاب الوقف .

(٣) لما أُصبه .

(٤) تفسير الطبري ١/ ٦٨٧ .

(٥) وكذا في المحرر الوجيز ١٣٥ (ط دار ابن حزم) ، وعنه بلا تصريح في البحر ١/ ٣٩٩ ، وعن البحر في الدر المصون ٢/ ١٢٤ .

وهذا أحد الوجوه في تقدير قول من جعل التمام قوله ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ﴾ ، وجعل قوله ﴿وَيَعْقُوبُ﴾ خبراً مستأنفاً ، وهو الأخفش ومن وافقه . والوجه الثاني منها : وقال يعقوب ، وهو ما حكاه عنه النحاس في القطع ١٦٣ ، وأحد قولي الأخفش في معاني القرآن ١٥٨ . والثالث : ووصَّى يعقوب ، حكاه الطبري ٢/ ٥٨٢ عمن لم يُسَمِّه ، وعنه بلا تصريح في النكت في القرآن ١/ ١٥٥ .

والوجه أنه معطوف على إبراهيم فلا يوقف على ما قبله ، وهو قول أصحاب الوقف غير الأخفش ، وأحد قوليه في معاني القرآن ، وقول الفراء في معاني القرآن ١/ ٨٠ ، والنحاس في إعراب القرآن ١٤٢ ، والطبري وغيرهم .

(٦) ابن جني أبو الفتح ، هكذا يذكره في أكثر كلامه باسمه وحده ، انظر كشف المشكلات ـ مقدمة التحقيق ٢٤ ، والاستدراك ١٨ ، ونقل المؤلف كلامه في كشف المشكلات ١٣٢ أيضاً . ولمّا أُصب كلامه ، ولعله في تهذيب تذكرة أبي علي .

(٧) كشف المشكلات ١٣١ ـ ١٣٢ ، وما يأتي ٨١ ـ ٨٢ برقم ٣٠ ، و١٩٢ برقم ٩ ، و٤٣٣ برقم ٧، و٩٣٠ ـ ٩٣٥ برقم ١٥ وثمة بسط الكلام فيه .

22 البقرة ٢/١٧٨] : يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعَ « شَيْءٌ » بفِعْلٍ [مُضْمَرٍ][١] مَحْذُوفٍ يَدُلُّ عليه قَوْلُه « عُفِي » ؛ لأَنَّ مَعْنَاه : تُرِكَ له شَيْءٌ مِنْ أَخِيهِ ، أي مِنْ حَقِّ أَخِيه ، ثم حُذِفَ المُضَافُ ، وقُدِّمَ الظَّرْفُ الذي هو صِفَةٌ للنَّكِرَةِ عليها ، فٱنْتَصَبَ على الحال في المَوْضِعَيْنِ منها[٢] .

وهذه الآيةُ تَجَاذَبَها بابُ الجُمْلَةِ[٣] ، وبابُ الإِضَافَةِ[٤] ، وبابُ حَذْفِ حَرْفِ الجَرِّ[٥] ، وبابُ [باء][٦] الحال[٧] ، وسَتَراها[٨] هناك إِنْ شَاء الله وَحْدَه[٩] .

٥٦ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ ، ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ﴾[١٠] [سورة البقرة ٢/ ١٨٣ ـ ١٨٤] . تَقْدِيرُه[١١] : صُومُوا أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ ،

---

(١) زيادة من مو ويق ، وليس في كشف المشكلات . وجرى على أن يستعمل هذا «مضمر محذوف» في بعض كلامه .

(٢) قوله : « في الموضعين منها » كذا في النسخ ، وليس ههنا إلا موضع واحد ؛ فهو لم ينقل ههنا إلا أحد قولي أبي الفتح في تأويل الآية ، وهو إضمار الفعل ، وحكى في كشف المشكلات عنه قولين هذا وقولاً آخر ، وهو حذف حرف الجر، وجاء في آخر كلام أبي الفتح : وقدِّم الظرف الذي هو صفة للنكرة عليها ، فنصب على الحال في في الموضعين منها ، يريد على الوجهين ، والله أعلم .

(٣) أي باب إضمار الجمل ، وهو الباب الأول الذي أنت فيه .

(٤) أي باب حذف المضاف ، وهو الباب الثاني ، وذكر هذه الآية فيه ٨١ برقم ٣٠ .

(٥) وهو الباب الرابع ، وذكر هذه الآية فيه ١٩٢ برقم ٩ .

(٦) زيادة من مو .

(٧) وهو الباب الثاني عشر الذي عقده لما جاء في التنزيل ويكون الجار والمجرور في موضع الحال ، وذكر فيه باء الحال وغيرها ، ولم يذكر هذا الموضع من الآية فيه ، وذكر فيه ٤٣٣ برقم ٧ قوله ﴿ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٧٨] .

(٨) في مو : وباب باء الحال في الموضعين وستراها إلخ . كذا وقع بإقحام « في الموضعين » ؟

(٩) وسيأتي ذكرها في الباب الثالث والعشرين الذي عقده لما جاء في التنزيل من المضمرين إلى أي شيء يعودون مما قبلهم ٩٣٠ ـ ٩٣٥ برقم ١٥ .

(١٠) كشف المشكلات ١٣٥ ـ ١٣٦ ، ٨٣١ ، الاستدراك ٨ ـ ٢١ المسألة ٢ والتعليق والمصادر فيهما ، وشرح اللمع ٢٩٦ ـ ٢٩٧ ، وما يأتي ١٠٧٠ في رقم ٩ و١٠٨٣ في رقم ١٨ .

(١١) وهو ما قاله في كشف المشكلات ، وهو قول أبي حيان في البحر ٢/ ٣١ ، انظر التعليق في الاستدراك .

فحُذِفَ « صُومُوا » لأَنَّ قَوْلَه : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ يَدُلُّ عليه .

ولا يَنْتَصِبُ بـ« الصِّيامِ »[١] ؛ لأَنَّ « الصِّيامَ » مَصْدَرٌ[٢] ؛ فلا يُفْصَلُ بَيْنَهُ وبَيْنَ «أَيَّام» بالكافِ المَنْصُوبَةِ بـ«كُتِبَ» ؛ لأَنَّ التَّقْدِيرَ : كُتِبَ عليكم الصِّيامُ كِتابَةً مِثْلَ كِتَابَتِهِ على الذين مِنْ قَبْلِكُمْ .

٥٧ـ ومِثْلُ هذهِ الآيةِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/ ٨٣] والتَّقْدِيرُ : وأَحْسِنُوا بالوالِدَيْنِ إِحْسَانًا ؛ فأُضْمِرَ « أَحْسِنُوا »[٤] ؛ لأَنَّ المَصْدَرَ يَدُلُّ عليهِ . والدَّلِيلُ عليه [5\2] قولُه تعالىٰ : ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[٥] [سورة البقرة ٢/ ٨٣] .

٥٨ـ ومنه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا ﴾[٦] [سورة البقرة ٢/ ٢٣٩] ، أي : فصَلُّوا رِجالاً ، [فحُذِف][٧] .

٥٩ـ ومن إِضْمَارِ الجُمْلَةِ[٨] قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾[٩] [سورة البقرة ٢/ ٢٥٩] والتَّقْدِيرُ : لِتَسْتَيْقِنَ ولِنَجْعَلَكَ

---

(١) نصبُ قوله « أياماً » بالصيام هو قول الأخفش في معاني القرآن له ١٦٩ ، واختاره الزجاج في معاني القرآن له ١/ ٢٥٢ ، وردَّه أبو علي في الحجة ١/ ٢٢ فما بعدها ، ومنه أخذ الجامع كلامه ، وانظر ما علقناه في الاستدراك ٨ ح٢ .

(٢) والمصدر مقدَّر بأن والفعل فهو كالموصول ، ومعموله الذي يتعلق به كالصلة ، ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بالأجنبي ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ١٣٦ ح٢ .

(٣) كشف المشكلات ٦٢ والمصادر ثمة، وما يأتي ٣٧ في رقم ٦٧ ، و١٦٤١ في رقم ١٠ .

(٤) في صل : فأحسنوا .

(٥) سيأتي الكلام عليها ٥٠٥ برقم ٢٢ والمصادر ثمة .
وقال في كشف المشكلات : فلولا أن ما قبله ما هو في تقدير « أحسنوا » لم يقل ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ ﴾ لأن عطف الأمر يكون على مثله اهـ .

(٦) كشف المشكلات ١٠٥١ ، ١٤٠٣ والمصادر ثمة .

(٧) زيادة من مو ويق .

(٨) قوله « ومن إضمار الجملة » ليس في مو ، وفيها : وقوله تعالى إلخ .

(٩) كشف المشكلات ١٨٥ ـ ١٨٦ والمصادر ثمة .

آيةً للنَّاسِ[١] .

٦٠ـ نَظِيرُه قَبْلَه : ﴿ وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٥٠] ، تقديره : لِتَشْكُروا[٢] ولأُتِمَّ نِعْمَتي[٣] .

وقيل[٤] : هو مَعْطُوفٌ على قَوْلِه : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٥٠] ، ﴿ وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ ﴾ .

٦١ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾[٥] [سورة آل عمران ٣/ ٥٠] فهو مَعْطُوفٌ على المَعْنَى ؛ لأَنَّ قَبْلَه ﴿ قَدْ جِئْتُكُم ﴾ [٤٩] ، ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ ﴾[٦] [٥٠] أي : جِئْتُكم[٧] لأُصَدِّقَ التَّوْرَاةَ[٨] ﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم ﴾[٩] .

٦٢ـ [ومن ذلك قَوْلُه تعالى][١٠] : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا ﴾

---

(١) هذا مذهب الزجاج ومن وافقه فيما جاء في التنزيل والواو فيه داخلة على الفعل المضارع المقترن بلام كي وليس قبله شيء يصح أن يعطف عليه = أَنَّ الكلام محمول على المعنى ، والواو عاطفة ما بعدها على مضمر قبلها ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ١٤١ ح٤ والمصادر ثمة .
وقوله « للناس » ليس في مو

(٢) في صل : واشكروا ، والصواب من مو ويق .

(٣) لم أجده بهذا اللفظ . والعطف على علة مضمرة ههنا ليس مذهب الزجاج ومن وافقه ، وأجازه بعضهم وقدره : لأوفِّقكم ولأُتمّ ، انظر البحر ١/ ٤٤٣ ، والدر المصون ٢/ ١٨٠ ، وقيل : لأحفظكم ولأتم ، انظر تفسير أبي السعود ١/ ١٧٨ ، وروح المعاني ٢/ ٥٦٩ .

(٤) وهو قول الأخفش في معاني القرآن له ١٦٣ ، والزجاج في معاني القرآن ١/ ١٩٨ ، والطبري في تفسيره ٢/ ٦٩١ ـ ٦٩٢ وغيرهم ، وهو الظاهر . وقيل غير ذلك .

(٥) كشف المشكلات ٢٣٢ والمصادر ثمة .

(٦) في النسخ مصدقاً بلا الواو ، والتلاوة بها ، وحذفها من التقدير فيما يأتي .

(٧) في مو : جئت .

(٨) في كشف المشكلات : أي لأبيِّن لكم ولأحلّ . والعطف على علة مضمرة قياس قول الزجاج ، انظر ما سلف من التعليق في ح١ . وضعَّف أبو حيان هذا القول هنا ، انظر البحر ٢/ ٤٦٨ ـ ٤٦٩ وما علقناه في كشف المشكلات .

(٩) في صل : التوراة والإنجيل ولأحل لكم ، وهو خطأ من الناسخ ، وسياق التلاوة : ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم ﴾ .

(١٠) زيادة مني .

ٱلْعِدَّةَ﴾(١) [سورة البقرة ٢/ ١٨٥]، [والتَّقْدِيرُ: ولا يُرِيدُ بكم العُسْرَ لِيُسَهِّلَ عليكم ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾](٢) .

٦٣- نَظِيرُه في أَحَدِ القَوْلَيْن في « سورة مريم » عليها السَّلامُ : ﴿وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾(٣) [سورة مريم ١٩/ ٢١] ، والتَّقْدِيرُ : ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ لأخْلُقَه(٤) مِنْ غَيْرِ أَبٍ، ﴿وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾(٥) .

وقيل(٦) : هو مَعْطُوفٌ(٧) على قَوْلِه تعالىٰ : ﴿لِأَهَبَ لَكِ﴾ [سورة مريم ١٩/ ١٩] .

وقيل : الواو في الآيِ كُلِّها(٨) مُقْحَمَةٌ(٩) .

٦٤- ومِثْلُه(١٠) : ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [سورة يوسف ١٢/ ٢١] ، والتقدير : لِيَسْتَقِيمَ أَمْرُه ولِنُعَلِّمَه(١١) .

---

(١) كشف المشكلات ١٤١ والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٢٥٢ في رقم ١٢٣ .

(٢) زيادة من مو ويق .

(٣) كشف المشكلات ٧٨٥ والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٢٥٢ في رقم ١٢٣ .

(٤) في صل : قال ربك يكون علي هين لأخلقه ، وهو خطأ .

(٥) انظر ما سلف من التعليق على العطف على علة مضمرة ٣٥ ح٣ .

(٦) انظر كشف المشكلات والمصادر ثمة .

(٧) في مو ويق : عطف .

(٨) يريد الآي السالفة في الأرقام ٥٩ حتى ٦٣ .

(٩) أي مزيدة . وزيادة الواو لا تجوز عند جمهور البصريين ، وأجازها الأخفش ومن وافقه منهم كابن بَرْهان ، وعزي إلى الكوفيين إجازة زيادتها ، ولم أصب لأحد منهم نصًّا يجيز ذلك فيها في مثل هذا الموضع ، والثابت عنهم إجازة زيادتها في جواب « لمّا » و« حتى إذا » ، انظر معاني القرآن للأخفش ١٣٢ ، ١٤٤ ، ٤٩٧ ، وللفراء ١/ ١٠٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، و٢/ ٥٠ - ٥١ ، ٢١١ ، ٣٩٠ و٣/ ٢٤٩ - ٢٥٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٤٥ - ٢٤٦ ، وهمع الهوامع ٥/ ٢٣٠ - ٢٣١ ، وما يأتي ١١٤٤ ، ١٢٥٢ ، ١٥١٥ ، وما علقناه في كشف المشكلات ١٨٥ ح٥ .

(١٠) لم يقع الكلام على هذه الآية في مو ويق .

(١١) انظر نحو هذا التقدير في تفسير أبي السعود ٤/ ٢٦٢ - ٢٦٣ .

٦٥ـ [و](١) مثلُه(٢) : ﴿ وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ ﴾ [سورة الفتح ٤٨/٢٠] ، أي : لِتَسْلَمُوا منْ(٣) أَذَاهُم ، وشَذَاهم(٤) ، ﴿ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾(٥) .

٦٦ـ ومِثْلُه(٦) : ﴿ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [سورة الحشر ٥٩/٥] أي : فبإِذْنِ الله لِيُظْهِرَ الحَقَّ(٧) .

24

٦٧ـ قال أبو عليٍّ(٨) في قَوْله تعالىٰ : ﴿ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴾ في «سورَة الأَحْقافِ»(٩) [سورة الأحقاف ٤٦/١٥] ، في قِراءَةِ الكُوفيِّينَ(١٠) : « ﴿ إِحْسَٰنًا ﴾ منصوب بمُضْمَرٍ ـ يَدُلُّ عليهِ ما قَبْلَهُ(١١) ـ وهو قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴾ . [يَدُلُّ عليهِ قَوْلُه(١٢) : ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾(١٣) [سورة البقرة ٢/٨٣] ، فالتقدير : وأَحْسِنُوا بالوالدين إِحْسَاناً](١٤) . كأنَّه لمَّا قال : ﴿ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [سورة البقرة ٢/٨٣] = قال(١٥) : وقُلْنا لهم أَحْسِنُوا بالوالدين إحساناً ؛

---

(١) زيادة مني .

(٢) لم يقع الكلام على هذه الآية في مو ويق .

(٣) في صل : عن ، وهو تحريف .

(٤) شَرِّهم وأَذاهم .

(٥) وانظر نحو هذا التقدير في تفسير أبي السعود ٨/ ١١٠ .

(٦) لم يقع الكلام على هذه الآية في مو ويق .

(٧) في روح المعاني ٢٨/ ٣٣١ : فبإذن الله ليعزَّ المؤمنين .

(٨) في الحجة ٢/١٢٨ ـ ١٢٩ ، وانظر الكلام على آية الأحقاف في موضعها من الحُجَّة ٦/ ١٨٢ ـ ١٨٣ ، وكشف المشكلات ١٢٣٦ ـ ١٢٣٧ والمصادر ثمة .

(٩) في صل ويق : في قوله [يق : وفي قوله] تعالى وبالوالدين إحساناً في سورة الأحقاف، كذا، والصواب من مو .

(١٠) القَرَأَة من السبعة وهم عاصم وحمزة والكسائي، انظر السبعة ٥٩٦ ، والحجة.

(١١) قوله « منصوب بمضمر يدل عليه ما قبله » ليس في مو ، وليس من كلام أبي علي في الحجة .

(١٢) عبارة أبي علي: وأما قراءة الكوفيين في الأحقاف ﴿ إِحْسَانًا ﴾، وهو قوله. . . فيدل عليه قوله.

(١٣) سلف ٣٤ برقم ٥٧ ، ويأتي ١٦٤١ في رقم ١٠ .

(١٤) زيادة من مو ويق ، وهي في الحجة .

(١٥) في مطبوعة الحجة : لما قال أخذنا ميثاقهم قال كذا . فإن لم يكن هذا مما سها في تلاوته كان قد أراد حكاية معنى الآية دون ألفاظها .

كما قال : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ ﴾(١) [سورة البقرة : ٢/ ٦٣، ٩٣] .

فالجارُّ يَتعَلَّقُ(٢) بالفِعْلِ المُضْمَرِ، ولا يَجُوزُ أَن يَتعَلَّقَ بالمَصْدَرِ، لأَنَّ ما يَتعَلَّقُ بالمَصْدَرِ لا يَتَقَدَّم عليه(٣) . و« أَحْسَنَ » يَصِلُ بالباءِ كما يَصِلُ(٤) بـ « إلى » . يَدُلُّكَ على ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾ [سورة يوسف ١٢/ ١٠٠] فعدَّاه بالباء(٥) كما تَعَدَّى بـ «إلى» في قَوْلِه تعالىٰ: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [سورة القصص ٢٨/ ٧٧] .

والتَّقْدِيرُ أَنَّهُ لمَّا قال : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ [سورة الأحقاف ٤٦/ ١٥] ، وكانَ هـذا الكَـلامُ قَـوْلاً = صـار كـأَنَّـهُ : وقُلْنـا : أَحْسِـنْ أَيُّهـا [6\1] الإِنْسـانُ بالوالِدَيْنِ إِحْساناً(٦) .

ووَجْهُ مَنْ قَرَأَ(٧) في « الأَحْقَافِ » : ﴿ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْناً﴾ أَنْ يَكُونَ أَرادَ بالحُسْنِ الإِحْسَانَ ، فَحَذَفَ المَصْدَرَ وَرَدَّه إلى الأَصْلِ ، كما قال الشَّاعر(٨) :

فَـإِنْ يَبْـرَأْ فَلَـمْ أَنْفِـثْ عَلَيْـهِ وَإِنْ يَهْلِـكْ فَـذَلِـكَ كَـانَ قَـدْرِي(٩)

---

(١) انظر ما سلف ٢١ برقم ١٣ .

(٢) في نسخة من الحجة وعنها في المطبوعة : متعلق .

(٣) لأن المصدر ومعموله كالصلة والموصول ولا تتقدم الصلة عليه ، انظر التعليق على هذا في كشف المشكلات ٨٧٠ ح٦ و١٢٣٧ ح٣ .

(٤) في صل ويق : يوصل بالباء كما يوصل [يق: كما يصل] ، وأثبت ما في مو ، وهو لفظ الحجة .

(٥) قوله « فعداه بالباء » ليس في مو ولا هو في الحجة .

(٦) بعد هذا في الحجة ٢/ ١٢٩ كلام ترك الجامع نقله نحو سطرين .

(٧) وهم غير الكوفيين من السبعة .

(٨) وهو يزيد بن سنان بن أبي حارثة المُرِّيُّ، المفضّليّات ق ١٣/ ٨ ص٧١، وشرحها للأنباري ١٢٢، وللتبريزي ٣٥٢ ، وفرحة الأديب ١٤٤ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ٢٨٠ . وهو في الحجة ٢/ ١٢٩ ، ٢٥٣ و٣/ ١٨٤ و٤/ ٣٨ و٦/ ٣٠٧ ، والشيرازيات ٨١ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١١٠ ، والمخصص ٩/ ٢٩٢ ، والبسيط للواحدي ٧/ ١٣٠ و٢٢/ ٥٠ . وسيأتي ٨٢٢ .

(٩) يبرأ : الضمير فيه لأبي عمرو بن صخر القَيْنِيِّ الذي طعنه الشاعر . فلم أنفث عليه : من نفث =



أي : تَقْدِيري .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَضعَ الاسْمَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ ، كما قال[١] :

وبَعْدَ عَطَائِكَ ٱلْمِائَةَ الرِّتَاعا[٢]

والباءُ في هذين الوَجْهَيْنِ مُتَعَلِّقٌ بالفِعْلِ المُضْمَرِ ، كما تَعَلَّقَتْ[٣] به في قَوْلِ الكُوفِيِّينَ في قِراءَتِهِم ﴿ إِحْسَٰنًا﴾ »[٤] .

٦٨- ومِنْ إِضْمَارِ الجُمْلَةِ قِرَاءَةُ ٱبْنِ كَثِيرٍ في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿أَأَنْ يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾[٥] [سورة آل عمران ٣/ ٧٣] بالاسْتِفْهَامِ[٦] ، على تَقْدِيرِ : [أَ][٧] بأَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ ما أُوتِيتُم تَعْتَرِفُونَ أو تُقِرُّونَ[٨] ؟ فأُضْمِرَ ، لأنَّ قولَه : ﴿ وَلَا

= الراقي . قال ابن السيرافي : إن يبرأ لا يكن برؤه بعلاجي ورقيتي لأني لو أردت بقاءه وعافيته لم أطعنه ، وإن يهلك أي يمت فذلك كان تقديري في الطعنة أن تقتله اهـ .

(١) القطاميُّ ، ديوانه ق ١٣/ ٣٨ ص٤١ . وهو في شرح اللمع للمؤلف ٧٢١ ، وكشف المشكلات ١٣٧ ، ٩٥٢ ، والحجة ١/ ١٨٢ و٢/ ٣٣ ، ١٣٠ ، ٣٥١ و٣/ ١٨٤ ، ٢٤٢ و٥/ ٢٤٥ و٦/ ٤١١ ، والشعر ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، والفسر ٢/ ٧٤٢ ، والتنبيه ٢١٢ ، ٣٢١ ، والخصائص ٢/ ٢٢٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٩٦ ، والتبصرة للصيمري ٢٤٤ ، والمقاصد الشافية ٤/ ٢٤١ ، والخزانة ٣/ ٤٤٢ ، والبسيط للواحدي ٤/ ٣٧٣ و٥/ ١٧١ و٧/ ١٣٠ و١١/ ٥٦٥ و٢٢/ ١٨١ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات ١٣٧ ح٦ . وسيأتي ٨٢٢ .

(٢) صدره : أَكُفْراً بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّي

أكفراً مِن كفر النعمة : جحدها وسترها . عطائك : إعطائك، والكاف لممدوحه زفر بن الحارث الكلابي . الرِّتاع : الراعية في الخصب والسعة جمع راتع ، عن اللسان (ك ف ر ، ر ت ع) .

(٣) كذا لفظه ، ذكَّر الباء أولاً فقال متعلق ، ثم أنث فقال تعلقت ، وهذا جائز في حروف الهجاء ، انظر التعليق في كشف المشكلات ٣ ح٣ .

(٤) انتهى كلام أبي علي .

(٥) كشف المشكلات ٢٣٨ ، والاستدراك ١٤٤ والمصادر فيهما ، والحجة ٣/ ٥٤ .

(٦) والمدِّ ، انظر السبعة ٢٠٧ ، وما يأتي ١٦١٦ برقم ٥ . وقراءة غيره ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ﴾ بغير استفهام .

(٧) همزة الاستفهام زيادة من يق، وفيها أبان كذا، وموضعه غير ظاهر في مو .

(٨) كذا قدَّره ! ولا أعرفه لغيره . وأخشى أن يكون تحريفاً لأحد الوجوه التي أجازها أبو علي في توجيه هذه القراءة ، وهو أَنَّ « أَنْ » في موضع رفع بالابتداء . . . وخبره **تصدقون به أو** تعترفون به=

تُؤْمِنُوٓاْ﴾[١] يدل عليه =

٦٩ـ كما قال : ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [سورة يونس ١٠/ ٩١] والتَّقْدِيرُ: آلآنَ آمَنْتَ[٢]، فأُضْمِرَ «آمَنْتَ» لِجَرْيِ ذِكْرِه في قَوْلِه ﴿ ءَامَنتُ﴾[٣] [سورة يونس ١٠/ ٩٠].

٧٠ـ ومن ذلك قوله تعالىٰ : ﴿ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٣٥] . والتَّقْدِيرُ : ولَوْ شَهِدْتُم على أَنْفُسِكم[٤] ، فحُذِفَ الفِعْلُ[٥] .

26

٧١ـ فأَمَّا[٦] قوله تعالىٰ: ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾[٧] [سورة الأنعام ٦/ ١٥٢] أَيْ[٨] : ولَوْ كان المَشْهُودُ عليهِ ذا قُرْبَى ، [فأُضْمِرَ ٱسْمُ «كان»][٩] .

= أو تذكرونه لغيركم ، ونحو هذا ممّا دلّ عليه قوله ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ ، وهذا في قول من قال : أَزيدٌ ضربته ، ومن قال : أزيداً ضربته كان « أنْ » عنده في موضع نصب . ومثل حذف خبر المبتدأ هنا لدلالة ما قبل الاستفهام عليه = حذفُ الفعل في قوله عز وجل ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ التقدير : آلآن أسلمت حين لا ينفعك الإيمان . . . » اهـ وأجاز نصب « أنْ » من وجه آخر على تقدير : أتشيعون أو أتذكرون أن يؤتى أحد إلخ .

وقوله « على تقدير بأن » غير ظاهر في مو .

(١) سياق التلاوة : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ﴾ .

(٢) هذا تقدير أبي علي في التذكرة ، انظر ما يأتي ١٠٩٣ في رقم ٢٥ ، و١٤٦٢ في رقم ٤ وهو أحسن من تقديره في الحجة : آلآن أسلمت لموافقته لفظ الآية . وانظر ما يأتي ٢٠٣ في رقم ٢٥ .

(٣) سياق الآيتين : ﴿ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ .

(٤) البحر ٣/ ٣٦٩ وفيه : ولو تشهدون . وقيل التقدير : ولو كانت الشهادة على أنفسكم ، انظر تفسير الطبري ٧/ ٥٨٤ ، وأبي السعود ٢/ ٢٤٢ ، والبحر .

(٥) والفاعل ، انظر ما يأتي من حذف الفعل وحده ٥٧ برقم ٨٧ .

(٦) قوله فأَمَّا إلخ استطراد لا معنى له ، فليس بين الآيتين ما يحتاج إلى تمييز . فأضمر بعد « لو » في الأول الفعل والفاعل ، وأضمر في الثاني اسم كان . ولو كان قدر في الأول حذف كان واسمها « كانت شهادتكم » لكان له فيما استطرد إليه وجه ، انظر ما سلف من التعليق ١٥ ح١ .

(٧) انظر تفسير الطبري ٩/ ٦٦٦ .

(٨) قوله : فأما . . . أي كذا وقع ، استعمل أَي التفسيرية جواباً لأمّا ، ومثله في كلامه غير قليل ، والوجه : فالتقدير .

(٩) زيادة من مو ويق . وانظر تفسير الطبري .

٧٢ـ ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾[(١)] إلى قوله : ﴿ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٨٩] فحُذِفَ جَوَابُ « لَمَّا » ، أي : كَفَرُوا [به][(٢)] . ودَلَّ عليه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ﴾ . ولا تكُونُ « لمّا » الثانِيَةُ بجَوابها[(٣)] جوابَ « لمّا » الأُولَى[(٤)] ؛ لأنا لا نَعْلَمُ « لَمَّا » في مَوْضعٍ أُجِيبَ بالفاء[(٥)] ، كذا ذَكَرَهُ الفارِسُ[(٦)] . فإذا[(٧)] نَحْنُ بقَوْلِ عَمْرِو بنِ مَعْدِيكَرِبَ[(٨)] :

فَلَمَّـا رَأَيْـتُ ٱلخَيْـلَ زُوراً كَـأَنَّهـا ... جَـدَاوِلُ زَرْعٍ خُلِّيَـتْ فَـٱسْبَطَـرَّتِ
فَجَاشَـتْ إِلَـيَّ النَّفْسُ[(٩)]

---

(١) كشف المشكلات ٧٣ والمصادر ثمة ، وما يأتي ٧١١ في رقم ٣٢ .
(٢) زيادة مني . وفي كشف المشكلات « جحدوه » .
(٣) في صل ويق : بجوابه ، والوجه ما أثبت من مو .
(٤) وهو قول الفراء في معاني القرآن له ١/ ٥٩ .
(٥) قال أبو حيان في البحر ١/ ٣٠٣ : لم يثبت في كلامهم : لما جاء زيد فلما جاء خالد أقبل جعفر اهـ وانظر كشف المشكلات .
وفي صل : في موضع لما أجيب بالفاء ، بإقحام لما ، والصواب من مو .
(٦) أبو علي الفارسيُّ ، والجامع مما يكني عنه بالفارس وفارسهم يعني فارس أهل العربية وفارس الصناعة ، انظر مقدمة تحقيق كشف المشكلات ٢٤ ـ ٢٥ ، ٢٩ والاستدراك ١٨ ، والإبانة ٤٧١ وفهرس الأعلام في هذه الكتب برسم الفارس ، وفهرس الأعلام بآخر هذا الكتاب الذي بين يديك .
ولمَّا أُصب كلام الفارس أبي علي ، فلعله في التذكرة له .
(٧) قوله : كذا ذكره الفارس فإذا إلخ كلامه ههنا ليس في مو ويق .
(٨) ديوانه ق ١٠/ ٣ ، ٤ ص٧١ والتخريج فيه ، وانظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٥٧ ـ ١٥٨ ، وللتبريزي ١/ ٨٢ ، والخزانة ١/ ٤٢٢ ، وشرح أبيات المغني ٣/ ٢٣٧ .
(٩) تمامه :
فجاشت إلـيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ مَـرَّةٍ ... ورُدَّتْ علـى مَكْـرُوهِهـا فـاسْتَقَـرَّتِ
الخيل . الفرسان . زوراً : مائلة جمع أَزْوَر : معوجّ العنق أي منحرفة للطعن . جداول : أنهار جمع جدول وهو النهر الصغير . خُلِّيت : أُرسلت . فاسبطرت : فامتدت، أي كأنها أنهار زرع أرسلت مياهها فامتدت . فجاشت إلي النفس : حميت من الفزع وارتفعت . مكروهها : ما تكرهه ، أي رددتها وسكنتها على شدَّة فثبتت ، عن شرحي الحماسة .

فَأَجَابَ « لَمَّا » بقَوْلِه « فَجَاشتْ »(١) .

٧٣ـ فأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾(٢) [سورة الصافات ٣٧/ ١٠٣] فإِنَّ الجَوَابَ مَحْذُوفٌ أَيْضاً(٣) .

وقيل : بَلِ الوَاوُ مُقْحَمَةٌ(٤) .

27

٧٤ـ وعلى هٰذا الخِلافِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾(٥) [سورة الانشقاق ٨٤/ ١] .

قيل(٦) : جَوَابُه مَحْذُوفٌ ، أي : قامَتِ القيامة(٧) .

---

(١) هذا قول مخترع في تخريج البيت أن تكون الفاء في « فجاشت » فاء الجواب ، قاسه الجامع ، أظن ، على قول الفراء في الآية ، وهو فاسد ، فلا يشبه البيت الآية كما هو ظاهر . ومن ذهب إلى أنَّ قوله « فجاشت » جواب « لمّا » = كانت الفاء عنده زائدة فيه ، وهو قول الكوفيين وأبي الحسن الأخفش فيما قال المرزوقي ، ثم قال : وطريق جلِّ أصحابنا البصريين في مثله أن يكون الجواب محذوفاً كأنه قال : لما رأيت الخيل هكذا فجاشت نفسي . . . طعنت إلخ .
قال البغدادي في شرح أبيات المغني ٣/ ٢٣٩ عقب ذكره القولين : زيادة الفاء ، وعدم زيادتها وكونها عاطفة والجواب محذوف : « وهذا تعسُّف نشأ من أبي تمام [صاحب الحماسة] فإنه حذف بيت الجواب اختصاراً ، ولكن كان اللازم لشرّاحه مراجعة الأصل ، والجواب هو قوله :
هتفتُ فجاءتْ من زُبَيْدٍ عصابةٌ إذا طردتْ فاءَت قريباً فكرَّتِ » اهـ
وانظر الديوان .

(٢) المقتضب ٢/ ٨٠ ، وسر الصناعة ٦٤٦ ، وتفسير الطبري ١٩/ ٥٨٦ و١٦/ ٤٠٩ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٥٣ ، وإعراب القرآن ٧٣٨ ، والفريد ٥/ ٣٩٢ ، والتمام ٢٤٠ .

(٣) هذا قول البصريين . وانظر ما يأتي ١١٤٤ برقم ١٨ .

(٤) عزا فيما يأتي ١١٤٤ برقم ١٨ القول بزيادة الواو إلى الفراء، وهو قوله في معاني القرآن له ٢/ ٣٩٠ . وانظر بسط التعليق على زيادة الواو وتحقيق القول فيها في كشف المشكلات ١٨٥ ح٥ ، وما سلف ٣٦ ح٩ وما يأتي ١١٤٤ .

(٥) كشف المشكلات ١٤٤٣ والمصادر المذكورة ثمة ، وما يأتي ١١٤٤ في رقم ١٨ .

(٦) وهو قول البصريين كما في كشف المشكلات ، وهو أحد قولي المبرد وأجازه النحاس وغيره من البصريين ، وهو أحد قولي الفراء وابن الأنباري من الكوفيين ، انظر المقتضب ٢/ ٧٩ ـ ٨٠ ، وإعراب القرآن ١٠٧٩ ، ومعاني القرآن للفراء ٣/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، وإيضاح الوقف ٩٧١ ، والقطع والائتناف ٧٧٠ ، وتفسير الطبري ٢٤/ ٢٣٥ .

(٧) في كشف المشكلات : بعثتم .

وقيل[١] : بَلِ الواوُ في ﴿ وَأَذِنَتْ ﴾ [سورة الانشقاق ٨٤/ ٢] مُقْحَمَةٌ[٢] ، والجَوابُ « أَذِنَتْ » .

وقيل[٣] : بَلِ الجَوابُ قَوْلُه : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ ﴾ [سورة الانشقاق ٨٤/ ٧] .

وقيل[٤] : بَلِ الفَاءُ مُضْمَرَةٌ ، أي : فـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾ [سورة الانشقاق ٨٤/ ٦] .

٧٥ـ ونَظِيرُ هذا قَوْلُه تعالى [6\2] : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ إلى قَوْلِه : ﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ ﴾[٥] [سورة الأنبياء ٢١/ ٩٦ ـ ٩٧] .

٧٦ـ ومِثْلُه[٦] : ﴿ وَلْنَحْمِلْ ﴾[٧] [سورة العنكبوت ٢٩/ ١٢] أي : ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا ﴾ نَحْمِلْ[٨] .

---

(١) ذكر هذا القول المبرد والفراء وابن الأنباري وغيرهم ، وكلهم ردَّه . وليس من مذهب الكوفيين زيادة الواو إلا في جواب « حتى إذا » و« لما أن » ، انظر ما سلف ٣٦ ح٩ .
انظر التعليق في كشف المشكلات ١٨٥ ح٥ ، وما يأتي ١١٤٥ برقم ١٨ .

(٢) في صل : في وأقتت مقحمة ، وهو خطأ من الناسخ ، وليس أقتت في القرآن ، إلا في قوله ﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ [سورة المرسلات ٧٧/ ١١] .

(٣) وهو ثاني قولي المبرد ، وأجازه النحاس وغيره .

(٤) وهو قول الأخفش في معاني القرآن له ٥٧٤ ؛ وثاني قولي الفراء وابن الأنباري ، وأجازه النحاس وغيره .

(٥) كشف المشكلات ٨٧٩ والمصادر ثمة ، وما يأتي ١١٤٤ برقم ١٨ .

(٦) لا يماثله إلا في أنَّ الواو فيه مقحمة مزيدة عند زاعم ذلك ، وهو ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٢٥٣ . فما تقدمه وما تلاه مما اختلف فيه ، فقيل بحذف جواب الشرط ، وقيل الجواب مذكور والواو زائدة .

(٧) قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾ . انظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٣١٤ و١/ ١٦٠ ، وتفسير الطبري ١٨/ ٣٦٨ ، والقطع والائتناف ٥٥١ ، وحاشية الشهاب على البيضاوي ٧/ ٩٤ ، وتفسير أبي السعود ٧/ ٣٢ ، وروح المعاني ٢٠/ ٤٦٤ .
ذهب الفراء ووافقه الطبري والنحاس وغيرهما إلى أَنَّ قوله ﴿ وَلْنَحْمِلْ ﴾ أَمْرٌ معطوف على ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ ﴾ وفيه تأويل جزاء ، فإذا ألقيتِ الواو ورُدَّ إلى الجزاء كان التقدير : اتبعوا سبيلنا نَحْمِلْ .

(٨) كان في النسخ « لنحمل » على أنّ في صل ولنحمل بإقحام الواو ، وهو خطأ صوابه ما أثبت .
وهو خطأ قديم وقع في نسخ كتاب تأويل مشكل القرآن ٢٥٣ التي حقق العالم السيد أحمد صقر =

٧٧ ـ ومِثْلُه : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ ﴾ إلى قوله ﴿ وَأَوْحَيْنَآ ﴾[١] [سورة يوسف ١٢/١٥] الواوُ مُقْحَمَةٌ[٢] .

وقيل : بَلِ[٣] الجَوَابُ مُضْمَرٌ[٤] .

٧٨ ـ فأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾[٥] [سورة الواقعة ٥٦/١] فقيل[٦] : الجواب : ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ [سورة الواقعة ٥٦/٢] أي : إذا وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ لم يُمْكِنِ التَّكْذِيبُ بها[٧] .

وقيل[٨] : بَلِ الجَوَابُ قَوْلُه : ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ [سورة الواقعة ٥٦/٣] أي : فهِيَ خافِضَةٌ رافِعَةٌ .

قال أبو عليّ[٩] : وإِذَا جازَ ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾[١٠] [سورة آل عمران ٣/١٠٦] عَلَى تَقْدِيرِ : فَيُقَالُ لهم : أَكَفَرْتُم بَعْدَ

= الكتاب عنها ، ولم يذكر اختلافاً بين النسخ ولا تنبه عليه . وعن كتاب ابن قتيبة نقل الجامع أظن ، فلا أعلم أحداً تقدمه إلى القول بزيادة الواو هنا ولا موافقاً غير الجامع . وابن قتيبة استخرج ذلك من كلام الفراء بما تأوله أظن ، وقد عرفت معنى كلام الفراء ولا مستخرَج لذلك فيه ، والله أعلم . وانظر ما يأتي ٥٨٤ برقم ٤٣ .

(١) كشف المشكلات ٦٠٠ والمصادر المذكورة ثمة ، وتأويل مشكل القرآن ٢٥٣ .

(٢) هذا مذهب الكوفيين والأخفش وابن برهان من البصريين ، انظر ما سلف ٣٦ ح٩ .

(٣) ليس في مو ويق .

(٤) وهو قول جمهور البصريين . وقيل في تقدير الجواب : عظمت فتنتُهم ، وغير ذلك .

(٥) كشف المشكلات ١٣١٢ ـ ١٣١٤ والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٥١١ ـ ١٥١٢ برقم ٤ .

(٦) وهو قول يعقوب وأبي حاتم ومن وافقهما من أصحاب الوقف ، انظر القطع والائتناف ٧٠١ والتعليق في كشف المشكلات .

(٧) في صل : يكن، ولعل الوجه ما أثبت من يق، وهو غير ظاهر في مو . وقوله التهذيب بها آخر اللوح ٤/ ٢ من مو، وبعده خرم ينتهي ص ٦٢ . واللوح ٥/ ١ يأتي ص ١١٦ واللوح ٥/ ٢ يأتي ص٦٢ .

(٨) وهو قول أبي علي كما في كشف المشكلات ، ولعله في التذكرة له .

(٩) في التذكرة له ، أظن ، وليس فيما طبع من آثاره .

(١٠) كشف المشكلات ٢٤٤ ـ ٢٤٥ والمصادر ثمة ، وزد الحجة ٣/ ٣٩ و٤/ ٢٤١ .

28

إِيمانِكم ؟ فَحُذِفَ الفَاءُ مَعَ القَوْلِ = فَحَذْفُ[١] الفاءِ وَحْدَهُ أَجْوَزُ .

وقيل[٢] : جوابه ﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ [سورة الواقعة ٥٦/٤] أي : وَقْتُ وُقُوعِ القِيَامَةِ وَقْتُ رَجِّ الأَرْضِ .

وقيل[٣] : بل العامل فيه : ٱذْكُرْ .

٧٩ـ ومن حذف الجملة قوله تعالى : ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ﴾[٤] [سورة المائدة ٥/٦]، وتقديره[٥] : وأنتم مُحْدِثُونَ فَٱغْسِلُوا .

وقدّره قومٌ[٦] : إذا قمتم إلى الصلاة فٱغْسِلُوا مِنْ أَجْلِها . وكلاهُمَا تَحْتمِلُهُ العَرَبِيَّةُ[٧] .

٨٠ ـ ومِنْ حَذْفِ الجُمْلَةِ مَا وَقَعَ فِي سُورَةِ « الأَعْرَافِ » وفي سُورَةِ « هُودٍ » مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾[٨] [سورة الأعراف ٧/ ٦٥ ، وهود ١١/ ٥٠] ، [﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾][٩] [سورة الأعراف ٧/ ٧٣ ، وهود ١١/ ٦١] ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ

---

(١) في صل : وحذف ، وهو خطأ صوابه ما أثبت من يق . والفاء جواب قوله وإذا جاز .

(٢) وهو قول ابن جني كما في كشف المشكلات ، وانظر كلام ابن جني في المحتسب ٢/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، وانظر ما يأتي ١٥١١ ـ ١٥١٢ برقم ٤ .

(٣) انظر التعليق في كشف المشكلات .

(٤) كشف المشكلات ٢٣٨ ـ ٢٣٩ .

(٥) هذا لفظ ابن جني ، وفاتني تقييد مكانه من كتبه . ولفظه في سر الصناعة ٦٣٤ : ولستم على طهارة . وفي تفسير الطبري ٨/ ١٥٦ عن السدي : وأنتم على غير طهر . وموضع الجملة المحذوفة حال ، ومنهم من قدر حذف الحال المفردة : مُحْدِثين ، عن ابن عباس ومن وافقه ، انظر تفسير الماوردي ١/ ٤٥٠ .
وقدره في كشف المشكلات : إذا قمتم إلى الصلاة من نوم أو حدث ، انظر التعليق ثمة ، فلا يكون من هذا الباب .

(٦) لما أجد هذا التقدير .

(٧) لكنَّ إضمار « من أجلها » متكلف بعيد إلى أني لا أعرف قائلاً له .

(٨) كشف المشكلات ٥٧٠ والتعليق والمصادر ثمة .

(٩) زيادة من يق .

شُعَيْبًا ﴾[١] [سورة الأعراف ٧/ ٨٥ ، وهود ١١/ ٨٤] . والتَّقْدِيرُ في ذا كُلِّه : وأَرْسَلْنا إِلى عادٍ أَخاهُم هُوداً ؛ وأَرْسَلْنا إلى ثَمُودَ أَخاهُم [صالحاً][٢] ، وأَرْسَلْنا إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً . هذا على قَوْلِ مَنْ[٣] قالَ : إِنَّ العَامِلَ مَعَ الواوِ في تَقْدِيرِ الثَّبَاتِ ، ولَهُ العَمَلُ دُونَ الواوِ .

ومنْ[٤] قال : بَلِ العَامِلُ هُوَ الوَاوُ نَفْسُهُ = لم يَكُنْ مَعْطُوفاً على ما تَقَدَّمَ مِنْ قولِه ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾[٥] [سورة هود ١١/ ٢٥] يا قارِئَ كِتَابِ عُثْمَانَ[٦] ، ولا تَفْهَمُهُ أبداً .

29

٨١ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالى[٧] : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ ﴾[٨] [سورة آل عمران ٣/ ٢٥]، ﴿ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ ﴾[٩] [سورة النساء ٤/ ٦٢] ، ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ ﴾[١٠] [سورة التوبة ٩/ ٨] . والتَّقْدِيرُ[١١] : فكَيْفَ يَكُونُ حَالُهم إذا

---

(١) وهذا اللفظ في سورة العنكبوت ٢٩/ ٣٦ أيضاً .

(٢) زيادة مني .

(٣) انظر شرح اللمع ٥٨٦ ـ ٥٨٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٧٥ ، وشرح الكافية ١/ ٢/ ٩٦٥ ، ونص الرضي أنه مذهب أبي علي في الإيضاح الشعري وابن جني في سر الصناعة . ولم أتهدَّ إلى موضع كلام أبي علي . وانظر ما يأتي ١١٥١ والتعليق ثمة وفيه مزيد .

(٤) نسب ابن يعيش هذا المذهب إلى أبي علي ، فاختلف كلامه أو النقل عنه ، وهذه مسألة يطلب تحريرها .

(٥) صل : وأرسلنا نوحاً وهو خطأ .

(٦) ابن جني أبي الفتح . ولمَّا أعرف من يخاطب بقوله هذا . وهو بعض من نسب إلى ابن جني أنه ذهب إلى ذلك أنَّ العامل هو الواو ، وهذا غلط على أبي الفتح .

وكأنه يعني بكتاب عثمان سرَّ الصناعة ، انظر سر الصناعة ٦٣٨ قال ثمة : « فالعمل إذن إنما هو للعامل المراد لا الحرف العاطف » اهـ

(٧) صل : وذلك كقوله ، ولعل الصواب ما أثبت من يق .

(٨) الفريد ٢/ ٣٢ ، والدر المصون ٣/ ٩٧ . وسيأتي ٥٩ في رقم ٨٩ وجه آخر في تقديرها .

(٩) معاني القرآن للزجاج ٢/ ٥٦ ، والفريد ٢/ ٢٨٩ ، والدر المصون ٤/ ١٦ .

(١٠) معاني القرآن للأخفش ٣٥٥ ، وللفراء ١/ ٤٢٤ ، وللزجاج ١/ ٣٤٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٨٢ ، والفريد ٣/ ٢٣٩ ، والدر المصون ٦/ ١٦ وستأتي ٥٩ برقم ٨٨ وذكر ثمة وجهاً آخر في تقديرها .

(١١) هذا تقدير الزجاج في آية سورة النساء . أما آية سورة التوبة فالتقدير عنده متابعاً الفراء : كيف =

جَمَعْنَاهُمْ. يَدُلُّ على صِحَّتِهِ قَوْلُه تعالىٰ: ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ ﴾ [سورة التوبة ٩/٧]. فـ﴿ عَهْدٌ ﴾ ٱسْمُ ﴿ يَكُونُ ﴾ و ﴿ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ صِفَةٌ له. و﴿ كَيْفَ ﴾ خبرٌ عنه ، أَعْنِي ﴿ يَكُونُ ﴾ ، و﴿ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ ظَرْفُ ﴿ يَكُونُ ﴾[١] .

٨٢ـ ومِنْ حَذْفِ الجُمْلَةِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾[٢] [سورة التوبة ٩/٦٣] . والتَّقْدِيرُ : ﴿ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [7\1] يُعَذَّبْ[٣] ، فحُذِفَ الجَوَابُ كَحَذْفِهِ فِيمَا قَدَّمْنَاهُ[٤] . وقَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ بَدَلٌ[٥] مِنْ ﴿ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ ، والفَاءُ زِيَادَةٌ على قَوْلِ سِيبَوَيْهِ[٦] .

وقال غَيْرُهُ : إنَّ « أَنَّ » ، يَرْتَفِعُ بالظَّرْفِ[٧] ، أي : فَلَهُ أَنَّ

= يكون لهم عهد ، وقيل في تقديره غير ذلك . و« يكون » في هذا التقدير إن قدرت تامة كان « كيف » في موضع الحال ، وإن قدرت ناقصة كان خبراً ، انظر الدر المصون ٣/ ٩٧ و١/ ٢٣٧ .

(١) هذا فيمن يرى تعليق الظرف والجار والمجرور بـ« كان » الناقصة ، انظر بسط التعليق عليه في كشف المشكلات ٥٣٠ ح٣ والمصادر المذكورة ثمة ، وما يأتي ١٦٣ برقم ٢١٧ و٤٨٥ برقم ١٢ و٩٩٥ برقم ٤٠ .

(٢) كشف المشكلات ٦٩٩ ومصادر الكلام عليها ثمة ، وانظر الحجة ٣/ ٣١٢ و٦/ ١٧٣ ، والإغفال ٢/ ٤٢٢ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٦٠ ، وما يأتي ٥٤٩ برقم ١٦ و٩٧٨ برقم ١٢ و٩٨٠ برقم ١٧ .

(٣) وقدره عصريُّه الزمخشري « يهلك » ، انظر الكشاف ٢/ ٢٧٢ ، والبحر ٥/ ٦٤ ـ ٦٥ .

(٤) انظر ما سلف ٤١ فما بعدها والتعليق ثمة . وليس هذا الحذف كما تقدم ، بل هو متكلف، وقد أفسده أبو حيان ، انظر كلامه . وسيأتي ذكر هذا الوجه ٩٨٠ برقم ١٧ .

(٥) سيأتي ٩٨٠ أنَّ حمله على البدل غير مستقيم ، في كلام سلخه الجامع من الحجة من غير تصريح ، انظر التعليق ثمة . ثم أجازه الجامع ٩٨١ .

(٦) انظر الكتاب ١/ ٤٦٧ ، والمقتضب ٢/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧ ، والمسائل المنثورة ١٨٢ ، والبصريات ٦٧٣ ، وكشف المشكلات ٨٩١ ـ ٨٩٢ ، ٩٢٣ ـ ٩٢٤ .

وهذا الوجه في أَنَّ الثانية أن تكون بدلاً من الأولى أحد الأقوال التي وجَّه بها أبو علي قول سيبويه، وبينهم في هذه الآية وآي أُخَر اختلاف طويل، انظر كشف المشكلات ٦٩٨ ـ ٦٩٩، ٩٢٣ ـ ٩٢٤ والتعليق ثمة . والتعليق على زيادة الفاء في كشف المشكلات ٨٩٢ .

(٧) هذا يكون على مذهب الأخفش أبي الحسن والكوفيين في ارتفاع الاسم بالظرف ، انظر بسط =

لَهُ[١] ، وسَتَرَاهُ في بَابِهِ[٢] .

٨٣ - ومِنْ حَذْفِ الجُمَلِ [قَوْلُه تعالىٰ][٣] : ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾[٤] [سورة هود ١١/ ٨٠] والتَّقْدِيْرُ[٥] : لالتجأت إليه ، فحذف الجواب .

وقال النَّبيُّ صَلَّى الله عليه وآله : (رَحِمَ اللهُ أَخِي لُوطاً ، قَدْ وَجَدَ رُكْناً شَدِيداً)[٦] .

30

٨٤ - ومِنْ ذَلِكَ الآيةُ الوارِدَةُ في صَلاةِ الخَوْفِ ، وهو قَوْلُه عزَّ مِنْ قائل : ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٠٢] . ٱخْتَصَرَ وَأَوْجَزَ ، وأَطْنَبَ[٧]

= التعليق على هذه المسألة في كشف المشكلات ١٣ ح٥ ، والاستدراك ٢٥٤ ح٨ والمصادر المذكورة فيهما ، وما يأتي في الباب ٢١ ص ص٨٥٢ - ٨٩٩ .

(١) فحذف الجار والمجرور وهما خبر للمصدر المؤول ، انظر ما يأتي ٩٧٨ ، وقيل التقدير : فأمرُه أنّ له . فأضمر المبتدأ ، انظر ما يأتي .

(٢) سيأتي في الباب الخامس عشر الذي عقده لحذف الجار والمجرور برقم ١٦ ص٥٤٩ ، والباب الرابع والعشرين الذي ذكر فيه إبدال أَنَّ مما قبله برقم ١٢ ص٩٧٨ وانظر رقم ١٧ أيضاًص٩٨٠ .

(٣) زيادة من يق .

(٤) كشف المشكلات ٥٨٧ والمصادر ثمة .

(٥) وقيل في تقديره غير هذا ، انظر كشف المشكلات ، وتفسير الطبري ١٢/ ٥٠٨ .

(٦) لمّا أصبه بهذا اللفظ .

وروي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : رحم الله لوطاً ، كان يأوي إلى ركن شديد اهـ قال السيوطي في الدر المنثور ٨/ ١١٣ : أخرجه البخاري في الأدب ، والترمذي وحسَّنه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصحَّحه ، وابن مردويه من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة . . . » الحديث ، وروي بغير هذا اللفظ عنه وعن غيره ، انظر الدر المنثور ٨/ ١١٢ - ١١٤ ، وتفسير الطبري ١٢/ ٥١٠ ، والقرطبي ١١/ ٣٧١ ، والكاف الشاف ١٤٧ برقم ٥٢٦ .

(٧) سيأتي بيان الاختصار والإيجاز ٤٩ - ٥٣ ، وبيان الإطناب والإسهاب ٥٣ .

وأَسْهَبَ ، وأَتَى بالبَلَاغَةِ والفَصَاحةِ بِحَيْثُ لَا يَفُوقُها[١] كَلامٌ ، ولا يَبْلُغُ كُنْهَهَا بَشَرٌ ، فتَحقَّق قوْلُه ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [سورة الإسراء ١٧/ ٨٨] .

فٱعْرِفْ أَيُّها النَّاظِرُ كَيْفِيَّةَ صَلاةِ الخَوْفِ[٢] ، ثُمَّ ٱنْظُرْ في الآيةِ يَلُحْ لكَ إِيماؤُنا إِلى ما أَوْمَأْنا إِليه .

قال أَبُو حَنِيفَةَ[٣] : إِذا ٱشْتَدَّ الخَوْفُ جَعَلَ الإِمَامُ النَّاسَ طَائِفَتَيْنِ : طائفَةً في وَجْهِ العَدُوِّ ، وطَائفَةً خَلْفَه = فصَلَّى بهذِهِ الطَّائِفَةِ رَكْعَةً وسَجْدَتَيْنِ . فإِذا رَفَعَ رَأْسَه مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ مَضَتْ هَذِهِ الطَّائِفَةُ إِلى وَجْهِ العَدُوِّ ، وجاءَتْ تِلْكَ الطَّائِفَةُ ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً وسَجْدَتَيْنِ ، وَتَشَهَّدَ ، وسَلَّمَ ، ولم يُسَلِّمِ القَوْمُ ، وذَهَبُوا إِلى وَجْهِ العَدُوِّ ، وجاءَتْ طائفَةٌ أُخْرَى فَصَلُّوا وُحْداناً رَكْعَةً وسَجْدَتَيْنِ بغَيْرِ قِراءةٍ ، وَتَشَهَّدُوا[٤] [وسلَّمُوا][٥] ومَضَوْا إِلى وَجْهِ العَدُوِّ ، وجاءَتْ طائفَةٌ أُخْرَى ، فَصَلُّوا رَكْعَةً وسَجْدَتَيْنِ بِقِرَاءَةٍ ، وتَشَهَّدُوا[٦] ، وسَلَّمُوا[٧] .

فإِذا عَرَفْتَ هذا بِقَوْلِهِ تعالىٰ : ﴿ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٠٢]

---

(١) في صل : يفوتها ، ولعل ما أثبت من يق أجود .

(٢) قد روي في صلاة الخوف كيفيّات ، انظر تفسير الطبري ٧/ ٤١١ ـ ٤٤٤ ، والقرطبي ٧/ ٩٦ ـ ١٠٧ ، والمجموع ٤/ ٣٥٠ ، والمغني لابن قدامة ٢/ ١٣٠ ، ونهاية المطلب ٢/ ٥٦٨ ـ ٦٠٣ ، والمحرر الوجيز ٤٧٦ ـ ٤٧٧ ، والبحر ٣/ ٣٤١ ـ ٢٣٢ ، ورموز الكنوز ١/ ٦٠٧ ـ ٦٠٨ .

(٣) انظر أحكام القرآن للجصّاص ٢/ ٢٥٧ فما بعدها ، والمصادر السالفة .

(٤) في صل : وتشهد ، والصواب ما أثبت .

(٥) زيادة من يق .

(٦) في صل : وتشهد ، والصواب ما أثبت من يق .

(٧) هذا على مذهب أبي حنيفة .

وسيكرر المصنف فيما يأتي ذكر هذا أنَّ الجار والمجرور حذف . وفاته ذكر هذه الآية في الباب ١٥ الذي عقده لما جاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور ٥٣١ فما بعدها .

= فمعناه : فَلْتُصَلِّ طائفةٌ منهم لم يُصَلُّوا مَعَكَ ، أي : ﴿ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ ﴾ بِرَكْعَةٍ[١] ، فحَذَفَ .

31

ثُمَّ قالَ : ﴿ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٠٢] [7\2] أي : الذين انْصَرَفُوا إلى تُجاه العَدُوِّ ولم يُصَلُّوا مَعَكَ فلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهم .

ثم قال : ﴿ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٠٢] [أي فإذا سَجَدَتِ الطائفةُ التي معك في الصَّلاةِ فليكونوا من ورائكم][٢] يَعْنِي الطَّائفَةَ التي صَلَّتْ تَقُومُ بِإِزَاءِ العَدُوِّ حِينَ فَرَغَتْ مِنْ رَكْعَةٍ عَقِيبَ السَّجْدَةِ[٣] ؛ لأَنَّ الفَاءَ للتَّعْقِيبِ[٤] ، فلا يَجُوزُ إذا سَجَدَتِ الثَّانِيَةَ أَنْ تَقِفَ لِتُتِمَّ الرَّكْعَةَ الأُولى ، فَتَضُمَّ إليها الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ ، لأَنَّ الفَاءَ يَبْطُلُ مَعْناها إِذْ ذَاكَ ، فوَجَبَ أَنْ يَكُونُوا مِنْ وَرَاءُ عَقِيبَ السَّجْدَةِ بِإِزَاءِ العَدُوِّ ، ولا تَقِف[٥] للرَّكْعَةِ الباقِيَةِ .

[ثمَّ قال][٦] : ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ ﴾[٧] [سورة النساء ٤/ ١٠٢] رَكْعَةً ، فحَذَفَ المَفْعُولَ[٨] .

ولم يقل : فلتَنْصَرِفِ الأُولَى ، وتُؤَدِّي الرَّكْعَةَ بِغَيْرِ قِرَاءَةٍ ، وتُسَلِّمُ ؛ **فحَذَفَ هذهِ الجُمْلَةَ** . وحَذَفَ المَفْعُولَ من قوله ﴿ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ ﴾[٩] .

---

(١) وهو قول ابن عباس ومن وافقه . وقيل : الضمير للطائفة المصلّية ، أجازه الزجاج في معاني القرآن له ٢/ ٧٩ ، وعزاه الطبري إلى بعضهم ولم يسمِّه .

(٢) زيادة مستدركة بحاشية يق مع علامة التصحيح في آخرها ، إلا أي فمني .

(٣) هذا ما اختاره الطبري ٧/ ٤٤٢ وغيره .

(٤) انظر كشف المشكلات ٨٦٨ والتعليق والمصادر ثمة .

(٥) قوله : « أن يكونوا . . . ولا تقف » أعاد فيه الضمير على الطائفة مجموعاً أولاً ثم أعاده عليها مؤنثاً .

(٦) زيادة مني .

(٧) فاته أن يذكرها في الباب ٢٠ الذي عقده لما جاء في التنزيل من حذف المفعول إلخ ٦٧٢ فما بعدها .

(٨) هذا تكرير لقوله قبل قليل فحذف المفعول .

(٩) فاته أن يذكرها في حذف الجار والمجرور ، انظر التعليق فيما سلف ٤٩ ح٧ .

وحَذَفَ الجارَّ والمَجْرُورَ(١) مِنْ قَوْلِه ﴿ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٠٢] .

وَأَضْمَرَ في قَوْلِهِ ﴿ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٠٢] غَيرَ الطَّائِفَةِ المَأْمُورِينَ بِالقِيَامِ مَعَهُ . فلا يَنْصَرِفُ الضَّمِيرُ مِنْ قَوْلِهِ ﴿ وَلْيَأْخُذُوٓاْ ﴾ إلى الظَّاهِرِ قَبْلَه ؛ وإِنَّما التقدير(٢) : وليَأْخُذْ بَاقِيهم أَسْلِحَتَهم ؛ فحَذَفَ المُضَافَ(٣) ، فاتَّصَلَ المُنْفَصِلُ . وَنَظِيرُ حَذْفِ « الباقي »(٤) قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ ﴾(٥) [سورة التوبة ٩/ ١٢٢] ، أي : لِيَتَفَقَّهَ باقِيهم .

ولَمَّا أَضْمَرَ غَيْرَ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهم رَجَعَ إلى ذِكْرِهِم فِي قَوْلِهِ ﴿ فَإِذَا سَجَدُواْ ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٠٢] فَخَالَفَ بَيْنَ الضَّمِيرَيْنِ اللَّذَيْنِ أَحَدُهُما بَعْدَ صَاحِبِه. فلا يُمْكِنُكَ إِنْكَارُه بقَوْلِكَ : لِمَ خَالَفْتَ بَيْنَهما ، و[لِمَ](٦) لَمْ تَجْعَلْ قَوْلَه ﴿ وَلْيَأْخُذُوٓاْ ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٠٢] راجِعاً إلى الطَّائِفَةِ التي أُمِرَتْ بِالقِيَامِ مَعَهُ حَتَّى تَأْخُذَ السِّلَاحَ مَعَهُ في الصَّلَاةِ ؟ = لأَنَّ(٧) **ٱخْتِلافَ الضَّمِيرَيْنِ قَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ**(٨) :

32

---

(١) أي بركعة فحذف ، انظر ما سلف ٥٠ .

(٢) صرَّح بهذا التقدير النحاس في معاني القرآن لـه ٢/ ١٨٠ ، ولفظه : وليأخذ الباقون أسلحتهم . ولفظ الطبري على مذهب ابن عباس ومن وافقه « **سائرهم** » وعنه في مجمع البيان ٣/ ٢٠٤ .

(٣) انظر ما يأتي في الباب الثاني الذي عقده لما جاء من حذف المضاف في التنزيل ١٠٠ برقم ٦٤ .

(٤) في صل : الياء في ، وهو تحريف .

(٥) ستأتي ١٠٠ برقم ٦٥ والمصادر ثمة .

(٦) زيادة من يق .

(٧) سياق الكلام : فلا يمكنك إنكاره بقولك . . . لأَنَّ .

(٨) وقال في كشف المشكلات ٦٩٦ في الكلام على آية سورة النحل : « فتكون الآية من **باب ما جاء في التنزيل من ضميرين مختلفين** » فذكر بعض الآي وانظر ١٠٤٥ منه . ولم يعقد له في هذا الكتاب باباً ، وما كان أحراه به . ولو أُتيح له مراجعة الكتاب بَعْدُ = لزاده في أبوابه غير شك . =

قال عَزَّ مِنْ قائل: ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾(١) [سورة التوبة ٩/ ٤٠] فالهاء الأُولى لصاحبه ، والثانِيَةُ له صلَّى الله عليه وآلِه(٢) .

وقال: ﴿ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴾(٣) [سورة النحل ١٦/ ١٠٠] فالهاءُ في « به » لله ؛ والمُتَقَدِّمَانِ للشَّيْطَانِ(٤) .

وقال : ﴿ وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ﴾(٥) [سورة سبأ ٣٤/ ٤٥] فالضَّمير في ﴿ بَلَغُوا۟ ﴾ لمُشْرِكِي مَكَّةَ ؛ والذي في ﴿ ءَاتَيْنَٰهُمْ ﴾ للمُتَقَدِّمِينَ من المُشْرِكينَ .

وقال: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾(٦) [سورة محمد ٤٧/ ٢٥]، أي : أَمْلَى لهم اللهُ ، فالذِّكْرُ في ﴿ أَمْلَىٰ ﴾ غَيْرُ الذِّكْرِ في ﴿ سَوَّلَ ﴾ .

وقال تعالىٰ: ﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ ﴾(٧) [سورة الفتح ٤٨/ ٩] فالهاءُ الأخيرة لله ، والمُتَقَدِّمانِ للنَّبيِّ صلى الله عليه وعلى آله .

= فكذا هٰهُنا ﴿ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ ﴾(٨) [سورة النساء ٤/ ١٠٢] لِمَنْ لم يَقُمْ مَعَه ، ويَكونُ الضَّمِيرُ في ﴿ فَإِذَا سَجَدُوا۟ ﴾ لِمَنْ مَعَه .

= على أنه عقد الباب ٢٣ ص ٩٢٣ فما بعدها لما جاء في التنزيل من المضمرين إلى أي شيء يعودون مما قبلهم ، وكان يمكن أن يذكر فيه هذه الآي التي جاء فيها ضميران مختلفان ، لكنه لم يذكرها فيه ، إلا آية سورة محمد فقد ذكرها فيه ٩٤٩ برقم ٤٠ .
ولم يذكر ههنا حرف سورة آل عمران ٣/ ٨١ الذي ذكره فيما يأتي ٩٤٩ برقم ٣٩ ولم يذكره في كشف المشكلات ، وحرف سورة الروم ٣٠/ ٩ الذي ذكره في كشف المشكلات ١٠٤٥ .

(١) كشف المشكلات ٦٩٦ والمصادر ثمة .

(٢) وقيل : الضميران له صلى الله عليه وعلى آله .

(٣) كشف المشكلات ٦٩٦ والمصادر ثمة .

(٤) وقيل: الهاء للشيطان أيضاً. قال أبو حيان في البحر ٥/ ٥٣٥ : وهو الظاهر لاتفاق الضمائر.

(٥) كشف المشكلات ١١٠٠ ، ٦٩٦ .

(٦) كشف المشكلات ١٢٤٧ ـ ١٢٤٨ ، ٦٩٧ ، وما يأتي ٩٤٩ برقم ٤٠ .

(٧) كشف المشكلات ١٢٥١ ، ٦٩٧ .

(٨) انظر ما سلف ٥٠ ـ ٥١ .

33

فتَحَقَّقَ قَوْلُنا[١] إنه « اخْتَصَرَ وأَوْجَزَ » .

فأَمَّا قَوْلُنا[٢] «أَطْنَبَ وأَسْهَبَ» فقَوْلُه عَزَّ من قائل : ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ ﴾[٣] [سورة النساء ٤/١٠٢] . ولَوْ قالَ : ولْتَأْتِ طائفةٌ[٤] لَمْ يُصَلُّوا فلْيُصَلُّوا مَعَكَ = كان حَسَناً أيْضاً . لكنَّها وُصِفَتْ بقوله ﴿ أُخْرَىٰ ﴾ إطْناباً في الكَلَامِ ، كما قال : ﴿ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾[٥] [سورة النحل ١٦/٥١] = وقال : ﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾[٦] [سورة النجم ٥٣/٢٠] = وقال : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾[٧] [سورة الحاقة ٦٩/١٣] = وقال : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾[٨] [سورة سبأ ٣٤/٥] فِيمَنْ رَفَعَ[٩] ، لأَنَّ المَعْنَى : لهم عَذابٌ أَلِيمٌ مِنْ عَذابٍ ؛ لأَنَّ الرِّجْز : العَذابُ[١٠] ، بِدَلالةِ قَوْلِه : ﴿ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [سورة البقرة ٢/٥٩] ، وقَوْلِه تعالىٰ : ﴿ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ ﴾ [سورة الأعراف ٧/١٣٤] ، وقال : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ ﴾ [سورة

---

(١) فيما سلف ٤٨ .

(٢) فيما سلف ٤٨ ـ ٤٩ .

(٣) قوله ﴿ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ ﴾ ليس في صل .

(٤) ولم توصف بقوله ﴿ أُخْرَىٰ ﴾ . وفي صل ويق : طائفة أخرى ، بإقحام أخرى ، والصواب حذفها كما ترى .

(٥) كشف المشكلات ١٣٧٩ والمصادر هناك .

(٦) كشف المشكلات ١٢٩١ ، ١٣٧٩ .

(٧) كشف المشكلات ١٣٧٩ والمصادر ثمة .

(٨) كشف المشكلات ١٠٩٠ والمصادر ثمة .

(٩) قرأ بالرفع ابن كثير وحفص عن عاصم ، وقرأ الباقون بالجر ، انظر السبعة ٥٢٦ ، وكشف المشكلات .

(١٠) وعذاب الله أصناف مختلفة ، انظر تفسير الطبري ١/ ٧٢٩ ـ ٧٣١ ، واللسان (ر ج ز). وقوله: الرجز العذاب إلى آخر كلامه هنا سلخه من الحجة ٦/ ١٧٤ ـ ١٧٥ في كلامه في حرف سورة الجاثية [٤٥/ ١١].

الأعراف ٧/ ١٣٥] ، و[قال تعالى][(١)] في مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ ﴾ [سورة الزخرف ٤٣/ ٥٠] .

قال أبو عليٍّ[(٢)] : ومَنْ قال ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ [سورة سبأ ٣٤/ ٥] [(٣)] فرفَعَ « أَليماً » كان المعنى : لهم عَذَابٌ أَلِيمٌ مِنْ عَذَابٍ ، ولَيْسَتْ[(٤)] فائِدَتُه كذلك[(٥)] .

فالقَوْلُ في ذلك أمْرَانِ :

أَحَدُهما : أنَّ الصِّفَةَ قَدْ تَجِيءُ على وَجْهِ التَّأْكِيدِ[(٦)] ، كما أنَّ الحالَ قَدْ تَجِيءُ كذلك[(٧)] في قوله تعالىٰ : ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾[(٨)] [سورة البقرة ٢/ ٩١] ، وفي قَوْله ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾[(٩)] [سورة المعارج ٧٠/ ١٦] ، وكذا الصِّفَةُ فيما تَلَوْنا[(١٠)] ، وفي بَعْضِ المَصَاحِفِ[(١١)] : ﴿ وَلِيَ نَعْجَةٌ « أُنْثَى » ﴾[(١٢)] [سورة ص ٣٨/ ٢٣] .

34

---

(١) زيادة من يق والحجّة .

(٢) في الحجّة ٦/ ١٧٤ ـ ١٧٥ .

(٣) وسورة الجاثية [٤٥/ ١١] ، انظر الكلام عليها في كشف المشكلات ١٢٢٦ ـ ١٢٢٧ . والتلاوة في سورة سبأ : أولئك لهم ، وهي الآية التي تلاها المصنف قبل قليل ، لكنه نقل كلام أبي عليّ في حرف سورة الجاثية !

(٤) في مطبوعة الحجة : وليس .

(٥) وقال أبو علي فيما سلف من الحجة ٦/ ٦ في كلامه على حرف سورة سبأ : والجرُّ في أليم أَبْيَن لأنه إذا كان عذاباً من عذاب أليم كان العذاب الأول أليماً ، وإذا أجريت الأليم على العذاب كان المعنى : عذابٌ أليمٌ من عذابٍ ، فالأول أكْثَرُ فائدةً اهـ .

(٦) كشف المشكلات ١٢٩١ ، ١٣٧٩ ، والمصادر المذكورة ثمة .

(٧) كشف المشكلات ٦٣ ، ٩٧٦ ، ١٠٢٢ ، ١٣٨٥ والمصادر المذكورة في هذه المواضع . وانتهى ههنا ما نقله الجامع بحروفه من الحجة ، وتصرف بعد هذا فيه .

(٨) كشف المشكلات ٩٧٦ والمصادر ثمة .

(٩) كشف المشكلات ١٣٨٤ ـ ١٣٨٥ والمصادر ثمة .

(١٠) يريد آي سور النحل والنجم والحاقة السالفة ٥٣ .

(١١) مصحف ابن مسعود ، انظر شواذ ابن خالويه ١٣٠ ، والكرماني ٤١٠ .
وفي الحجة : وذلك نحو ما روي في بعض الحروف : نعجة أنثى .

(١٢) قوله : كما أن الحال تجيء كذلك في قوله . . . أنثى ـ حكى فيه الجامع كلام أبي علي بتصرف .

والآخرُ : أنَّ الرِّجْزَ : النَّجَاسَةُ ، فيُحْمَلُ[١] على البَدَلِ[٢] للمُقَارَبَة . ومعنى النَّجَاسَة فيه قولُه : ﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ ﴾ [سورة إبراهيم ١٤/ ١٦ ـ ١٧] فكأَنَّ المعنى : عَذَابٌ مِنْ تَجَرُّعِ رِجْزٍ أَوْ مِنْ شُرْبِهِ[٣] ، فَتكُونُ « مِنْ » تَبْيِيناً[٤] للعَذَابِ مِمَّ هو[٥] ؟ ومِنْ أيِّ شيءٍ ؟

وقال الشَّافِعِيُّ[٦] في صَلاة الخَوْفِ : يَفْتَتِحُ الإِمَامُ الصَّلَاةَ بالجَمِيعِ ، ثُمَّ تَذْهَبُ طائفةٌ إلى وَجْهِ العَدُوِّ ، وَيُصَلِّي بطائفةٍ رَكْعَةً وسَجْدَتَيْنِ ثُمَّ قامَ ووَقَفَ[٧] حَتَّى تُصَلِّيَ هذه الطَّائفَةُ رَكْعَةً أُخْرَى ، ويُسَلِّموا . ثم تَذْهبُ هذه الطائفةُ وتَقِفُ بإِزاءِ العَدُوِّ ، وتأتي الطَّائفَةُ التي لم تُصَلِّ شَيْئاً ، فيُصَلِّي الإمامُ بهم الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ ، ثم يَقُومُونَ ويَقْضُونَ الرَّكْعَةَ الأَخِيرَةَ[٨] .

والدَّلِيلُ [2\8] على ما قُلْنا[٩] قَوْلُ الله تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٠٢] الآيَةَ . فالله ـ تبارَكَ وتَعالَىٰ ـ أَثْبَتَ طائفَةً لم يُؤَدُّوا شَيْئاً مِنَ

---

(١) قوله : والآخر : أن الرجز النجاسة فيحمل إلخ رام فيه الجامع التصرف في كلام أبي علي فأفسد لفظه ومعناه من وجوه كما ترى ، ولفظُه في الحجة ٦/ ١٧٥ : والآخر أن **يحمل على الذي بمعنى الرِّجْس الذي هو النجاسة** على البدل للمقاربة اهـ .

(٢) بدل الزاي من السين كما قيل الأَسْد والأَزْد ، انظر اللسان (ر ج ز ، ر ج س) .

(٣) في صل ويق : مِن تجرُّع رجزاً ومن شربه ، ولعلَّه مِنْ تصرُّفِ متصرِّفٍ . والوجه ما أثبت من الحجة ، واللفظ فيها : من تجرع رجس أو شرب رجس . وانظر ما يأتي في الباب الثاني حذف المضاف ١٠١ برقم ٦٦ .

(٤) انظر « من » التي للتبيين في كشف المشكلات ٣١٤ والمصادر المذكورة في ح٧ ثمة .

(٥) انتهى كلام أبي علي .

(٦) انظر المصادر التي ذكرناها ٤٩ ح٢ ، والأم ٢/ ٤٣٧ و٨/ ٣٢٦ .

(٧) في صل : وسجدتين بمقام ووقف ، ولعل الوجه ما أثبت من يق .

(٨) ثم يسلّم بهم الإمام ، انظر أحكام القرآن للجصاص ٢/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨ وغيره .

(٩) وهو ما ذكره من مذهب أبي حنيفة ، وانظر الاستدلال لمذهبه في أحكام القرآن للجصاص ٢/ ٢٥٨ وذكر وجوهاً أخر .

الصَّلاةِ مَعَ الإمامَ . وعِنْدَهُ لا يُتَصَوَّرُ هذا هـٰهُنا ، لأنَّ الطائفةَ الثانيةَ افْتَتَحُوا الصلاةَ مع الإمامِ ، فقد أَدَّوْا جُزْءاً مِنَ الصَّلاةِ حالَ الافتِتاحِ .

= ولأنَّهُ قال : ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ ﴾ [سورة النساء ١٠٢/٤] . وهذا يَدُلُّ على خِلافِ قَوْلِهِ ؛ لأنَّ الطائفةَ الثانِيَةَ قَدْ صَلَّتْ عِنْدَهُ .

35

= وقال : ﴿ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ ﴾ [سورة النساء ١٠٢/٤] والفاءُ للتَّعْقِيبِ(١) ، فهذا يَدُلُّ على أن الطائفةَ الأُولى تَنْصَرِفُ(٢) عَقِيبَ السُّجُودِ ، وعنده تُصَلِّي رَكْعَةً ، ثم تَنْصَرِفُ .

= ولأن ما يَقُولُه الشَّافِعِيُّ يُؤَدِّي إلى سَبْقِ المُؤْتَمِّ الإمامَ بالفراغِ مِنَ الصَّلاةِ(٣) ، وإلى أَنْ يَقِفَ الإمامُ يَنْتَظِرُ فَراغَ المُؤْتَمِّ مِنَ الصَّلاة ، وهذا لا يَجُوزُ في غَيْرِ حَالِ الخَوْفِ ، فكذلكَ فيها كَسَائرِ الأَعْمَالِ(٤) .

وإنَّما قُلْنا(٥) : إنَّ الطائفةَ الأُولى تَقْضِي رَكْعَةً بغيرِ قِراءَةٍ ، لأنَّها أَدْرَكَتْ [أَوَّلَ](٦) الصَّلاةِ ، فهي في حُكْمِ مَنْ هو خَلفَ الإمامِ ؛ وأَمَّا الثانِيَةُ فلم تُدْرِكْ أَوَّلَ

---

(١) انظر ما سلف ٥٠ ح٣ .

(٢) في صل : يتصرف مصحَّفاً .

(٣) في صل : بالصلاة ، ولعل الصواب ما أثبت من يق .

(٤) هذه عبارته ! يريد : فكذلكَ صَلاةُ الخَوْفِ لا يَجُوزُ ذلك فيها ؛ لأنَّها كسائر أَفْعَال الصَّلاة أوأعمالها .

وذكر الجصَّاص في أحكام القرآن ٢/ ٢٥٨ أَنَّ مذهب أبي حنيفة « موافقٌ للسُّنَّة الثابتة عن النبي ﷺ وللأصول . وذلك لأن النبي ﷺ قال : (إِنَّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به ، فإذا ركع فاركعوا ، وإذا سجد فاسجدوا) ، وقال : (إِنِّي امرؤٌ قد بَدَّنْتُ فلا تبادروني بالركوع ولا بالسجود) . ومن **مذهب المخالف** أن الطائفة الأولى تقضي صلاتها ، وتخرج منها قبل الإمام . وفي **الأصول** أَنَّ المأمومَ مأمورٌ بمتابعة الإمام ، لا يجوزُ له الخروجُ منها قبله . . . ويخالفُ هذا القولُ الأصولَ من جهة أخرى ، وهي اشتغال المأموم بقضاء صلاته والإمامُ قائم أو جالسٌ **تاركٌ لأَفْعَال الصَّلاة** ؛ فيحصلُ به مخالفةُ الإمام في الفعل وتركُ الإمام لأفعال الصلاة لأجل المأموم ، وذلك ينافي معنى الاقتداء والائتمام . . . » اهـ .

(٥) فيما تقدم ٤٩ ـ ٥٠ .

(٦) زيادة من يق .

الصَّلاةِ ، والمَسْبُوقُ فيها يَقْضِي كالمُنْفَرِدِ في صَلاَتِهِ .

٨٥ ـ ومن ذلك[١] قَوْلُه : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾[٢] [سورة يوسف ١٢/ ٢٤] أي : لولا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَوَاقَعَها، أَوْ لَهَمَّ بها[٣] .

٨٦ ـ وقال : ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ﴾[٤] [سورة القصص ٢٨/ ٤٧] أي : لولا أَنْ يَحْتَجُّوا لَوْ أَصابَتْهم مُصِيبةٌ بأَنْ يَقُولُوا : لولا أَرْسَلْتَ رسولاً فاتَّبَعْنَاهُ[٥] = لَمَا أَرْسَلْنا الرُّسُلَ[٦] .

وقيل[٧] : عاجَلْنَاهم بالعُقُوبَةِ .

36

وقيل[٨] : لكانَ فيما تَقَدَّمَ مِنَ الرُّسُلِ المَبْعُوثِينَ[٩] قَبْلَهُم حُجَّةٌ عليهم .

٨٧ ـ ومِنْ حَذْفِ الفِعْلِ[١٠] قَوْلُه تعالىٰ : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[١١] [سورة التكوير ٨١/ ١] أي : إِذا كُوِّرَتِ الشَّمْسُ = ←

---

(١) أي من حَذْف الجملة الذي عقد له هذا الباب.

(٢) كشف المشكلات ٦٠١ والمصادر المذكورة ثمة.

(٣) اقتصر على هذا التقدير في الكشف.

(٤) قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . انظر معاني القرآن للزجاج ٤/ ١١١، وتفسير الطبري ١٨/ ٢٦٤، ومعاني القرآن للنحاس ٥/ ١٨٢، ومجمع البيان ٧/ ٤٧٠، والدر المصون ٨/ ٦٨٢.

(٥) في صل : فاتبعنا ، والوجه ما أثبت من يق .

(٦) وهو قول الزجاج ومن وافقه، ولفظُه: لم نَحْتَجْ إلى إرسال الرُّسُلِ وتَوَاتُرِ الاحتجاج.

(٧) وهو قول الطبري ومن وافقه، ولفظه: لعاجلْناهم العقوبةَ على شركهم.

(٨) لم أجده.

(٩) في صل ويق : المبعوث، والصواب ما أثبت.

(١٠) ما ذكره هنا من **حَذْفِ الفِعْل** وحدَه لا يدخل تحت ما رَسَمَ له البابَ ، وهو **حَذْفُ الجُمْلَةِ**. ولم يَسْتَبِنْ لي وجهُ ذِكْرِه حَذْفَ الفعلِ ههنا ولم يَجْرِ له ذكرٌ. ولو جَعَلَه في أول الباب في بيان المراد منه، وهو حذف الجملة لا حَذْفَ الفعل وَحْدَه = لكان مستقيماً. وانظر ما سلف ٤٠ برقم ٧٠.

(١١) كشف المشكلات ١٤٣٢ والمصادر ثمة.

[وقال][1] : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾[2] [سورة التوبة ٩/٦] أي : إن استجارك أحدٌ = [وقال][3] ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ﴾[4] [سورة النساء ٤/١٧٦] [أي : إن هلك امرؤ][5] = [وقال][6] ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾[7] [سورة النساء ٤/١٢٨] [أي : إن خافت امرأة][8] = [وقال][9] : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ إلى قوله : ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾[10] [سورة الانفطار ٨٢/١ ـ ٤] أي : [إذا][11] انفَطَرتِ السَّمَاءُ ، وانْتَثَرَتِ الكَوَاكِبُ ، وفُجِّرَتِ البِحَارُ ، وبُعْثِرَتِ القبور = وقال : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[12] [سورة الانشقاق ٨٤/١] أي : إذا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ .

فأَمَّا قَوْلُه[13] : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾[14] [سورة البروج ٨٥/ ١] فالتَّقْدِيرُ : أَحْلِفُ وأُقْسِمُ ، فحَذَفَ الفِعْلَ مَعَ الفاعِلِ ، وفي الأَوَّلِ حَذَفَ ←

---

(١) زيادة مني.

(٢) كشف المشكلات ٧٣٦ عرضاً والمصادر ثمة، والإغفال ٢/ ٣٠٥، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٨١ و٣/ ١٢٨، والكافي ٣٠٩، ٩٢٥، والمقاصد الشافية ٣/ ١٨٢، وستأتي ٦٥٠ في رقم ٣٠.

(٣) زيادة مني.

(٤) الإغفال ٢/ ٣٠٧، والتنبيه ١٥٨، وأمالي ابن الشجري ١/ ٤٨ و٢/ ٨١ و٣/ ٢٩، والمقاصد الشافية ٦/ ١٨٢، وستأتي ٦٥٠ في رقم ٣٠.

(٥) زيادة مني.

(٦) زيادة مني.

(٧) الإغفال ٢/ ٣٠٧، والبغداديات ٤٦٦، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٨١ و٣/ ١٢٩، وستأتي ٦٥٠ في رقم ٣٠.

(٨) زيادة مني.

(٩) زيادة مني.

(١٠) أمالي ابن الشجري ١/ ٤٩ و٢/ ٨٢، وشرح المفصل ٤/ ٩٦، والمقاصد الشافية ٤/ ٩١.

(١١) زيادة مني.

(١٢) الاستدراك ٥٨٩ ومصادر الكلام عليها في ح ١١ ثمة، وكشف المشكلات ١٤٤٣.

(١٣) قوله في أول هذه الفقرة (ذات الرقم ٨٧): ومن حذف الفعل. . . . ثم قولُه : فأما قوله إلخ = غَيْرُ حَسَن المَسَاق، انظر الحاشية ٩ في الصفحة السابقة. وفي صل: أما، وأثبت ما في يق .

(١٤) مصادر الكلام عليها في كشف المشكلات ١٤٤٥ .

الفِعْلَ[١] ، فَحَسْبُ .

٨٨ ـ ومن ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ كَيْفَ وَإِن [9/1] يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ ﴾[٢] [سورة التوبة ٨/٩] أي : كَيْفَ لا يُقَاتِلُونكم ، فحَذَفَ الجُمْلَةَ .

37 ٨٩ ـ فأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا ﴾[٣] [سورة النساء ٤/ ٤١] أي : كَيْفَ[٤] أَنْتُم إذا جِئْنَا؟ فَحَذَفَ المُبْتَدَأ = بخِلَافِ[٥] قَوْله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ ﴾[٦] [سورة آل عمران ٣/ ٢٥] ؛ لأَنَّه كالأَوَّلِ[٧] ، أي : كَيْفَ تَكُونُ حَالُهم ؟أَوْ[٨] : فَكَيْفَ[٩] يَصْنَعُونَ ؟

٩٠ ـ ومِنْ إِضْمَارِ الجُمْلَةِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾[١٠] [سورة الزمر ٣٩/ ٧٣] كذا وكذا = صُدِقُوا وَعْدَهُم ، وطابَتْ نُفُوسُهم[١١] .

---

(١) رفع ما بعد «إنْ» بفعل محذوف هو مذهب سيبويه وأكثر البصريين، وغيرهم لا يقدِّر حذفَ الفعل، ويرفع الاسم بالابتداء، وتحقيق ذلك ومصادره في كشف المشكلات ٧٣٥ ح ٧، وانظر الاستدراك ٥٩٠ ح ١٣ .

أما المرفوع بعد «إذا» فكالمرفوع بعد «إنْ» عند جمهور البصريين، وذهب سيبويه وأبو الحسن ومن وافقهما إلى أنه مرفوع بالابتداء، وهو قول الكوفيين، وتحقيق ذلك في كشف المشكلات ٦/ ١٤ ح ٦، وانظر الاستدراك ٥٩٠ ح ١٣ .

(٢) سلف ٤٦ ـ ٤٧ برقم ٨١ وجه آخر في تقديره.

(٣) معاني القرآن للزجاج ٢/ ٤٣، والفريد ٢/ ٢٦٨، والدر المصون ٣/ ٦٨٣ .

(٤) قوله : فأما قوله . . . أي كيف، هذه عبارته، ووجهها : فالتَّقْدِيرُ : كيف إلخ، وقد سلف مثله ٤٠ ح٨ .

(٥) قوله بخلاف إلخ كذا قال، وليس كذلك؛ فقد أُجيز تقديرُ حذف المبتدأ، وأجازوا تقديرَ حذف الجملة ، أي كيف تكون حال هؤلاء إلخ ، وهو قول الزجاج.

(٦) سلفت ٤٦ برقم ٨١ .

(٧) أي كقوله ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ ﴾ السالف برقم ٨٨ والذي حذفتْ فيه الجملةُ. وهذا أيضاً أُجيزَ فيه تقديرُ حذف المبتدأ أي : كيف حالُهم، كما في الدر المصون ٣/ ٩٧ .

(٨) صل : أي، والصواب ما أثبت.

(٩) في صل : وكيف، والوجه ما أثبت ، أو حذف الواو كما في يق .

(١٠) كشف المشكلات ١١٧٢ والمصادر المذكورة ثمة .

(١١) هذا تقدير ابن جنِّي في الخصائص ٢/ ٤٦٤ . وقيل في تقديره غير ذلك، انظر التعليق في كشف المشكلات .

والكُوفيُّ[١] يَحْمِلُه على زيادة الواو[٢] .

٩١ ـ ومِنْ ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾[٣] [سورة إبراهيم ٣٤/١٤] والتَّقْدِيرُ[٤] : وما لم تَسْأَلُوه ، فحَذَفَ هذه الجُمْلَةَ . وهي في مَوْضِعِ الجَرِّ ـ أعني [« ما »][٥] الموصولة ـ بالعَطْفِ على « ما » الأُولَى . وقَدْ حَذَفَ في الحَقيقَةِ ٱسماً مَعْطُوفاً على المُضَافِ إليه ، وكأنَّه قال : مِنْ كُلِّ مَسْؤُولِكم وغَيْرِ مَسْؤُولِكُم ، فـ« ما » يَكُونُ مَوْصُولاً أَوْ مَوْصُوفاً[٦] . وأَنْ يَكُونَ مَوْصُوفاً أَحَبُّ إلينا[٧] ؛ لأَنَّ « كُلّا » يَقْتَضِي النَّكِرَةَ ؛ نَظِيرُه : ﴿ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾[٨] [سورة ق ٢٣/٥٠] أي : هذا شيءٌ لَدَيَّ عَتِيدٌ[٩] = ومِنْ كُلِّ شيءٍ سَأَلْتُمُوه .

٩٢ ـ ومن ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾[١٠] [سورة هود ٣/١١] أيْ فـ« قُلْ لهم » : إنِّي أَخَافُ[١١] .

---

(١) الذي يرى رأي الكوفيين من النُّحاة ولا سيَّما رَأْسِهم الفَرَّاءِ. وإليه نسب القول بزيادة الواو فيما يأتي ١١٤٤ برقم ١٨ .

(٢) زيادة الواو في مثله ـ وهو أنَّها في جواب «حتى إذا» = شيءٌ نص عليه الكوفيون، انظر ما سلف برقم ٦٣ ص٣٦ ح٩، وبرقم ٧٣ ص٤٢ ح٤، وما يأتي ١١٤٤ ـ ١١٤٥ برقم ١٨ .

(٣) كشف المشكلات ٦٤٦، والإبانة ٢٣٦ والمصادر المذكورة فيهما، وما يأتي ٢٢٩ في رقم ٥٩ و٨٤٦ برقم ١٤٣ .

(٤) عزاه فيما يأتي ٨٤٦ إلى الكلبي.

(٥) زيادة مني.

(٦) انظر كشف المشكلات والإبانة والمصادر فيهما، واقتصر في الإبانة على أنها موصولة.

(٧) وهو قول الأخفش في معاني القرآن له ٤٠٨، واختاره في كشف المشكلات.

(٨) كشف المشكلات ١٢٦٦، والإبانة ٤٥٩ والمصادر فيهما.

(٩) ويجوز أن تكون «ما» بمعنى الذي، أجاز الوجهين سيبويه في الكتاب ٢٦٩/١، والزجاج في معاني القرآن ٣٧/٥ ـ ٣٨، والناس من بعدهما، انظر الإبانة.

(١٠) كشف المشكلات ٦٥٣ والمصادر ثمة، وتفسير الطبري ٣١٥/١٢، والماوردي ٢٠٤/٢، والقرطبي ٦٩/١١، والمحرر الوجيز ٩٣١، والدر المصون ٢٨٣/٦ .
وفي صل: فإن، خطأ.

(١١) وهو قول الماوردي ومن وافقه، ومنه نقل الجامع، أظن. وهو مبنيٌّ على تقدير المُضِيِّ في تَوَلَّوْا ، أي وإن أَعْرَضُوا فقل لهم إلخ.

ويَجُوزُ في ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ تَقْدِيرَانِ : المُضِيُّ[١] ، والاسْتِقْبالُ[٢] لِقَوْلِه[٣] ﴿ يُمَتِّعْكُم ﴾[٤] .

38

٩٣ ـ ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾[٥] [سورة يوسف ١٢/٣٦] أي : عَزَمُوا على سَجْنِه[٦] فسَجَنُوه[٧] ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾ .

٩٤ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه : ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ ﴾[٨] [سورة إبراهيم ١٤/ ٥٢] .

قيل[٩] : الواوُ مُقْحَمَةٌ .

وقيل[١٠] : التَّقْدِيرُ : هذا لِأُبَلِّغَ النَّاسَ ولِيُنْذَرُوا به .

وقال أبو عَلِيٍّ[١١] : اللامُ تتعلَّق بفعل مَحْذُوفٍ ، كأنَّه قال : وأُنْزِلَ لِيُنْذَرُوا

---

(١) على تقدير إضمار جملة «قل لهم» ، وهو قول الماوردي ومن وافقه = أو على أَنَّ في الكلام التفاتاً، وهو قول الطبري ومن وافقه؛ فسياق الآية ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ﴾ على الخطاب، ثم قال ﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ ﴾ على الغيبة عنده، ثم قال: ﴿ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾ فرجع إلى الخطاب.

(٢) وهو الظاهر، وأصله تَتَوَلَّوْا فحذف إحدى التاءين ، وهي الثانية عند البصريين، انظر ما يأتي من هذا ١٤٥٦ ، وكشف المشكلات ٦٦ ح ٩ . ولهذا التقدير فيه ما شدَّد تاءه البَزِّيُّ عن ابن كثير، انظر مجمع البيان ٥/ ٢٦٦ ، والتبصرة للخياط ٣٠٢، وانظر الدر المصون.

(٣) يريد أنَّ قوله ﴿ يُمَتِّعْكُم ﴾ مستقبل حجة لمن ذهب إلى أنَّ تَوَلَّوْا مستقبل، وهو مستقبل لهذا ولغيره ولا سيما أنه الظاهر.

(٤) في صل: نمتعكم، خطأ.

(٥) معاني القرآن للزجاج ٣/ ٨٨، وتفسير الطبري ١٣/ ١٥١ .

(٦) قوله «عزموا على سجنه» ليس من المتروك من الكلام، وإنَّما هو معنى قوله ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْأَيَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ .

(٧) هذا لفظ الطبري، ولفظ الزجاج : فحُبِس .

(٨) كشف المشكلات ٦٥٣ والمصادر ثمة، والفريد ٤/ ٥٣، والدر المصون ٧/ ١٣٤ .

(٩) وهو منقول عن الماوردي ينسبه إلى أبي الحسن الأخفش كما في الدر المصون، وليس في كتابيهما. وسلف التعليق على زيادة الواو ٣٦ ح ٩، وليس من مذهب الأخفش ولا الكوفيين القول بزيادتها ههنا.

(١٠) وهو مَذْهَبُ مَن حَمَل على المعنى، انظر التعليق في كشف المشكلات ٦٥٣ ح ٤ .

(١١) ذكر المصنف بعض كلامه في كشف المشكلات، ولم أُصِبْه فيما بين يدي من كتب، ولعله في التذكرة له.

[به][(١)] ويَعْلَمُوا التَّوْحِيدَ من الدِّلالاتِ التي فيه ؛ كما قال الله تعالىٰ : ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ ﴿ لِتُنذِرَ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٢] ، [و][(٢)] قال : ﴿ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ ﴿ لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ [سورة الكهف ١٨/ ١ ـ ٢] .

٩٥ ـ [ومن ذلك قوله تعالىٰ : ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ ﴾ [سورة الحديد ٥٧/ ١٠] أي : ومَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِ الفَتْحِ ، فَحَذَف هذه الجُمْلَةَ . وقَدْ حَذَفَ في الحَقِيقَةِ ٱسْماً مَعْطُوفاً على «مَنِ» المَوْصُولَةِ، وهُوَ][(٣)] [بخلاف[(٤)] الأول[(٥)] . ودلَّ على هذا الحذف قوله : ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ [سورة هود ١١/ ٢٤ ، والزمر ٣٩/ ٢٩] فـ« استوى » إنما يكون من اثنين][(٦)] .

٩٦ ـ ومنه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[(٧)] [سورة الشعراء ٢٦/ ١٧] أي[(٨)] : أُرْسِلْنا بأَنْ أَرْسِلْ[(٩)] مَعَنا ، فَحَذَف .

---

(١) زيادة من مو ويق . واقتصرتْ مو من الكلام في هذه الآية (برقم ٩٤) على ذكر الجملة المحذوفة ؛ فقد جاء في آخر هذا الباب فيها : «ومثله هذا بلاغ للناس ، أي أنزل لينذروا به فحذف» اهـ. وانظر ما يأتي ٦٤ ح٣ .

(٢) زيادة من يق.

(٣) زيادة مني زدتُها على مذهب كلامه السالف ٦٠ برقم ٩١، وتقدير المحذوف نقلتُه من كشف المشكلات ١٣٢١ وانظر المصادر المذكورة ثمة .

(٤) هذا أول اللوح ٥/ ٢ من مو، وقبله خرمٌ سلف التنبيه عليه ٤٤ ح ٧ حيث آخر اللوح ٤/ ٢. أما اللوح ٥/ ١ فسيأتي ص١١٦ .

(٥) أي المعطوفُ المحذوفُ «ومن أنفق من بعد الفتح» = خلاف الأول وهو ﴿ مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ ﴾ ومقابله .

(٦) زيادة من مو .

(٧) كشف المشكلات ٩٨٤ والمصادر ثمة ، ومعاني القرآن للزجاج ٤/ ٦٦ ، وللنحاس ٥/ ٦٨ ، وتفسير الطبري ١٧/ ٥٥٤ ، وإعراب القرآن ٦٠٦ ، والفريد ٥/ ٤٩ ، والدر المصون ٨/ ٥١٦ .

(٨) قوله في س٣ في آخر رقم ٩٤ شديداً حتى قوله في آخر سطر هٰهنا برقم ٩٦ أي = وقع مكانه في يق: شديداً. ومن ذلك قوله تعالى ﴿ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ لأنه فقير لا يملك شيئاً، فهذا خلاف الأول، ودل على قوله أرسل معنا أي اهـ كذا وقع مختلاً مضطرباً، وسيأتي في المستدرك بآخر الكتاب وإصلاحه ثمة.

(٩) قدره الزجاج ومن وافقه : أُرْسِلْنا لِتُرْسِلَ ، أي لأَنْ تُرْسِلَ . وفي الفريد : أرسلنا بأَن ترسل . =

٩٧ ـ ومنه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾(١) [سورة آل عمران ٣/ ٢٦] والتَّقْدِيرُ : أَعِزَّنا ولا تُذِلَّنا(٢) .

٩٨ ـ وقال : ﴿ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ ﴾(٣) [سورة القصص ٢٨/ ٦٤] أي : لو أَنَّهُم كانوا يَهْتَدُونَ ما رَأَوُا العَذابَ(٤) .

٩٩ ـ ومنه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ لَّـٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ ﴾(٥) [سورة النساء ٤/ ١٦٦] . لمَّا قال الله تعالىٰ : ﴿ ۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٦٣] = قال المُشْرِكُونَ : نَحْنُ لا نَشْهدُ لكَ بذَلكَ [فمن يَشْهَدُ لك به](٦) ؟ فقيل : ﴿ لَّـٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ ﴾(٧) لا بُدَّ(٨) مِنْ ذا الحَذْفِ ، لأنَّ « لَكِنْ » ٱسْتِدْرَاكٌ بَعْدَ النَّفْيِ(٩) .

39

= وقدَّر الطبريُّ الباء مع أنْ لكنه لم يقدِّر أُرْسِلْنا ، وجعل الباء من صلة ما قبله : ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ إليك بأنْ أَرْسِل . . وانظر الدر المصون .

(١) تمام الآية ﴿ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

(٢) لا أعرف هذا التقدير لأحد . بل لا أعرف أحداً ذكر أنَّ في هذه الآية متروكاً ذِكْرُه مُضْمَراً إلا مفعولَ المشيئة ، أي : تؤتي الملك من تشاء أَنْ تُؤْتِيَه إلخ ، انظر تفسير الطبري ٥/ ٣٠٣ ، ومجمع البيان ٢/ ٣٣١ ، والدر المصون ٣/ ١٠١ .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٤/ ١١٤ ، وللنحاس ٥/ ١٩٣ ، وإعراب القرآن ٦٣٠ .

(٤) قدره الزجاج ـ ومنه أخذ المصنِّف ـ : لَما اتَّبعوهم ولا رَأَوُا العذاب ، وفي إعراب القرآن عنه : . . . ولَما رَأَوا . وقيل في تقديره غير ذلك .

(٥) نقل الكلام الآتي من تأويل مشكل القرآن ٢٣١ بتصرُّف ، وانظر معاني القرآن للنحاس ٢/ ٢٤٠ .

(٦) زيادة من مو ويق إلا لفظ « به » فزيادة من تأويل مشكل القرآن .

(٧) في تأويل مشكل القرآن : فمن يشهدُ لك به ؟ فترَكَ ذِكْرَ قَوْلِهم وأنزل ﴿ لَّـٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ ﴾ .

(٨) قوله لا بد إلخ هو معنى كلام ابن قتيبة .

(٩) لفظ ابن قتيبة «لكنْ إنَّما تَجيءُ بَعْدَ نَفْيٍ» فقال أبو جعفر النحاس : «هذا غلطٌ ، لأنَّ «لكنْ» عند النَّحْويين إذا كانت بعدها جملةٌ وقعتْ بعد النَّفْيِ والإيجاب ، وبعدها ههنا جملةٌ . وإنما يقول النحويون : لا تكونُ إلا بعدَ نَفْيٍ إذا كان بعدها مفردٌ» اهـ . وهو كما قال ، وانظر المقتضب ٤/ ١٠٨ ، وشرح الكافية ٢/ ٢/ ١٢٩١ ، وشرح المفصل ٨/ ٧٩ ، والإنصاف ٣٨٨ المسألة ٧١ ، والمقاصد الشافية ٥/ ١٣٨ .

١٠٠ ـ ومِنْهُ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ [9/2] فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾[١] [سورة المائدة ٥/٣١] أَرَادَ : فَبَعَثَ اللهُ غُرَاباً يَبْحَثُ التُّرَابَ على غُرَابٍ مَيِّتٍ لِيُوارِيَه[٢] ﴿ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾[٣] .

١٠١ ـ ومن ذلك[٤] ما وَقَعَ في قِصَّةِ شُعَيْبٍ[٥] : ﴿ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾[٦] [سورة هود ١١/٨٨] . لم يَذْكُرْ للاسْتِفْهام جَواباً[٧] ، والمَعْنَى : أَخْبِرُونِي[٨] إِنْ كُنْتُ على بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ورزَقَنِي النُّبُوَّةَ

---

(١) الكلام في الآية نقله من تأويل مشكل القرآن ٢٣١ بلفظه ، وانظر تفسير الطبري ٨/ ٣٤١ ، والماوردي ١/ ٤٥٩ .

(٢) ليس في يق، وبعده في صل ومو : «أي» ، وليست من كلام ابن قتيبة ، وإقحامُها فيه يفسد سياقَه ؛ فإنَّ قوله «ليريه» فيه علَّةٌ لِما قدَّره «ليواريه» لا تفسيرٌ له . ولا يبعد أن يكون الجامع أقحمها فيه سَهْواً .

(٣) بعده في مو : ومثله ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ ﴾ أي أنزل لينذروا به فحذف اهـ . وقد سلف عن صل برقم ٩٤ ص٦١ ـ ٦٢ أتَمَّ مما فيها .

(٤) قوله ومن ذلك إلخ كلامه ههنا برقم ١٠١ ليس في مو .

(٥) في قوله تعالى : ﴿ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ [سورة هود ١١/ ٨٤] ، ثم قال حاكياً قولهم : ﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ [٨٧] فقال سبحانه حاكياً قول شعيب لهم : ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ ﴾ الآية .

(٦) انظر : معاني القرآن للزّجّاج ٣/ ٦٠، وتفسير الماوردي ٢/ ٢٣٣، والفريد ٣/ ٥١١، والبحر ٥/ ٢٥٤، والدّرّ المصون ٦/ ٣٧٣.

(٧) كما ذكره قبلُ في هذه السورة في قصة نوح : ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾ [٢٨] = وفي قصة صالح : ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ [٦٣] .
وقال الزمخشري في الكشاف ٢/ ٣٩٦ ـ وعنه في البحر والدر ـ : «فإن قلت : أين جواب ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ ؟ وما له لم يُثْبتْ كما أُثْبِتَ في قصّة نوح وصالح = قلت : جوابه محذوف . . . » إلخ كلامه، وفي مطبوعة الكشّاف نوح ولوط، خطأ. وجَوَابُه: مُتَعَلَّقُه، وهذا ـ أعني متعلّق أرأيت ـ هو لفظ صاحب الكشاف ٤/ ٧٨٣ . وزعم أبو حيان أن تسمية هذا جواباً ليس بالمصطلح، وتابعه تلميذه السمين، وكيف وقد جرى في كلام أبي الحسن فيما نقل عنه في تمهيد القواعد ٣/ ١٥٣٠ نقلاً عن التذييل لأبي حيان نفسه ؟

(٨) أخبروني تفسير قوله ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ ، وهو «تفسير معنىً لا تفسير إعراب» كما في البحر ٤/ ١٢٦ . والكلام في «أرأيت» وما يتصل به من أحكام مسألة اختلفوا فيها ، انظر كشف المشكلات ٣٩٧ ، ١٣٧٠ ، والبحر ٤/ ١٢٣ ـ ١٢٨ ، والدر المصون ٤/ ٦١٥ ـ ٦٢٨ و٦/ ٢١٣ ـ ٢١٦، وشرح=

وجَعَلَني رَسُولاً إليكُم وأَنْتُم تَدْفَعُونني = فماذا[١] حَالُكم مَعَ رَبِّكم[٢] ؟ فحذف « فَمَاذا[٣] حالُكم [مَعَ ربِّكم][٤] » . 40

* * *

= الكافية ٢/٢/٩٣٨ ، ٩٩٩ ، وتمهيد القواعد ٣/١٥٢٤ ـ ١٥٣٢ ، وما يأتي ٣٠٠ برقم ٣ . وهي بعدُ مما يطلب تحريره .

(١) ما هذه الفاء ههنا ؟ هل هي فاء الاستئناف أو الزيادة أو الجواب انظر المصادر السالفة ، والفريد ٦/١٨٨ .

(٢) لا أعرف هذا التقدير لأحد .
فقدره الزجاج : أأتبع الضلال ، وقدره الزمخشري : أَيصح أن لا آمركم بترك عبادة الأوثان إلخ . وقدره الماوردي : أفأعدل مع ذلك عن عبادته اهـ . وقوله : «أَفأعدل» إن أراد به جواب الشرط كان الوجه أَأعدل بحذف الفاء لأن الجواب إذا كان مصدراً بهمزة الاستفهام لم تدخله الفاء فيما زعم الرضيُّ في شرح الكافية ٢/٢/٩٣٨ ـ ٩٣٩ ، وهو مذهب الزمخشري في الكشاف ٤/٧٨٣ ، والسمين في الدر المصون ٤/٦٢٤ ـ ٦٢٥ . وردَّه أبو حيان في البحر ٨/٥٧ ، ٤٩٥ وزعم أن الفاء واجبة فيه ، وكان فيما تقدَّم ٤/١٢٧ قد منع وقوع الهمزة جوابًا للشرط البتة ناسبًا ذلك إلىالأخفش حكاية عن العرب ! وهذه أيضًا مسألة يُطلب تحريرها .

(٣) في صل : ماذا ، وأثبت ما في يق .

(٤) زيادة من يق ، وفيها عند ربكم .

[الباب الثاني][١]
بابُ ما جاءَ مِنْ حَذْفِ المُضَافِ في التَّنْزِيلِ[٢]

ولَيْسَ مِنْ هذِهِ الأَبْوَابِ في التَّنْزِيلِ أَكْثَرُ مِنْ هذا[٣] .

وقَدْ ذَكَرَ سِيبَوَيْهِ حَذْفَ المُضَافِ في « الكتاب » في مَوَاضِعَ[٤] :

فمِنْ ذلكَ قَوْلُه حِكَايَةً عَنِ العَرَبِ : « اجْتَمَعَتِ اليَمَامَةُ »[٥] ، أي : أَهْلُ اليَمَامَةِ .

= وقَوْلُه : « صِدْنا قَنَوَيْنِ »[٦] ، أي : وَحْشَ قَنَوَيْنِ .

١ ـ فمِمَّا جاء في التَّنْزِيلِ قَوْلُه تعالىٰ ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [سورة الفاتحة ١/ ٤] ، والتَّقْدِيرُ : مالِكِ أحْكَامِ يَوْمِ الدِّينِ[٧] .

---

(١) انظر ما سلف من التعليق على «الباب الأوَّل» ١٣ ح ١ .

(٢) انظر بعض أمثلة هذا الباب في تأويل مشكل القرآن ٢١٠ ، والشيرازيات ٢٢٩ ـ ٢٣٧ ، والحلبيات ٦٥ ، والخصائص ٢/ ٣٦٤ ، والبسيط ١/ ٥٠٣ ، ودلائل الإعجاز ٣٠١ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٧٨ ، والبرهان ٧١٣ ، ومغني اللبيب ٨١١ ، ودراسات لأسلوب القرآن ١٠/ ٣٢٧ ، وفي الإشارة إلى الإيجاز ٨ فما بعدها أمثلة كثيرة ، وانظر فهارس كشف المشكلات ١٣٦ .

(٣) قد قال من قبلُ أبو الفتح في المحتسب ١/ ١٨٨ : «**حَذْفُ المُضَافِ في القرآنِ والشِّعْرِ وفَصِيحِ الكلامِ في عَدَدِ الرَّمْلِ سَعَةً**» اهـ . وقال في الخصائص ١/ ١٩٣ : **وقَلَّت آية تَخْلُو من حَذْف المُضَاف** .

(٤) انظر الكتاب ١/ ٢٦ ، ١٠٨ ـ ١١٠ و٢/ ٢٥ ، وشرحه للسيرافي ٢/ ١٠٦ .

قال أبو سعيد السيرافي : وقد بَيَّنَّا حَذْفَ المضاف وإقامةَ المضاف إليه مُقامَه فيما مضى اهـ ولم أتهدَّ إلى موضعه فيما مضى من كتابه .

(٥) الكتاب ١/ ٢٦ ، والحجة ٤/ ٣٩٠ ، ومختار التذكرة ٣٦١ ، والخصائص ١/ ٣٠٩ .

(٦) الكتاب ١/ ١٠٩ . وقنوان : جبلان ببلاد بني مرة بن فزارة بن ذبيان ، انظر معجم البلدان ٤/ ٤٠٨ ، ومعجم ما استعجم ١٠٩٦ .

(٧) لا أعرف هذا التقدير لأحد ، وسيأتي ٢٨٦ و١٢٢٣ . وكأنه انتزعه من قول الطبري في تفسيره ١/ ١٥٢ في تفسير ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ بمعنى أنه يملك **الحكم** وفصل القضاء يوم الدين اهـ=

وقَدَّرَهُ الفَارِسُ[١] تَقْدِيرَ حَذْفِ المَفْعُولِ[٢] ، أي : مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ الأَحْكامَ[٣] ؛ فَتكُونُ[٤] « الأَحْكام » المَفْعُولَ ، فلا يَكُونُ على قَوْلِه مِنْ هذا البَابِ .

٢ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢] أي : في صِحَّتِهِ وتَحْقِيقِه[٥] .

٣ ـ ومِنْهُ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾[٦] [سورة البقرة ٢/ ٧] أَيْ : على مواضع سَمْعِهِم[٧] ، فحذف[٨] ؛ لا أَنَّه[٩] ٱسْتَغْنَى

= وهو بنحوه في الموضح ١/ ٢٢٩ .

(١) أبو عليّ الفارسي، وسلف التعليق على هذا ٤١ ح ٦، وسيأتي قوله فيه ٩٣١ و١٦٣٤ فارس الصناعة . وفي مو ويق : وقدره الفارسيُّ رحمه الله . وغير بعيد أن يكون من تصرُّف النُّسَّاخ .

(٢) وتابعه أصحاب البسيط ١/ ٥٠٢ ، والمحرر الوجيز ٤٢ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٠٧ ، والنكت في القرآن ١/ ٤٨ . وفي مو : تقدير المفعول .

(٣) هذا لفظ الحجة ١/ ٣٤، وعنه البسيط والمحرر . وقال أبو علي : **وحَذْفُ المفعولِ على هذا النحو كثيرٌ واسعٌ في التنزيل وغيره اهـ.**
وفي الحجة ١/ ١٩ : مالك يوم الدين من الأحكام ما لا تملكه نفس لنفس . وفي مشكل إعراب القرآن والنكت : مالك يوم الدين الفصل والقضاءَ .

(٤) قوله فتكون إلخ كلامه هنا ليس في مو ويق .

(٥) لا أعرف هذا التقدير لأحد . وكأنه استخرجه من قول الطبري في تفسيره ١/ ٢٣٣ : والهاء في ﴿ فِيهِ ﴾ عائدة على ﴿ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ كأنه قال : لا شك في ذلك الكتاب **أنه من عند الله اهـ.**

(٦) معاني القرآن للزجاج ١/ ٨٠، وإعراب القرآن ١٠٢ ، والنكت في القرآن ١/ ٨٢ ـ ٨٣، والبسيط ٢/ ١١٥ ، وكشف المشكلات ١٩ والمصادر ثمة .

(٧) وهو أحد أقوال أبي إسحٰق الزجاج ومن وافقه .
قال الزجاج : فأما قوله ﴿ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ وهو يريد أسماعهم = ففيه ثلاثةُ أَوْجُهٍ : فوجهٌ منها أن السمع في معنى المصدر ، فوحّد . . . = ويجوز أن يكون لما أضاف السمع إليهم دلَّ على معنى أسماعهم . . . » اهـ وسقط الوجه الثالث من المطبوع، فوقع فيما نقله تلميذه النحاس ، وهو «وقيل : التقدير : وعلى مواضع سمعهم» اهـ ونسب الواحدي هذا القول إلى ابن الأنباري . وعلى الوجه الأول أنَّه مصدر يقع على الكثرة مع إفراد لفظه = حمل أبو علي في الحجة ٤/ ٩٣ قوله ﴿ بِسَمْعِهِمْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٠].

(٨) قوله فحذف إلخ كلامه هنا ليس في مو ويق إلا قوله فحذف فقد جاء في يق .

(٩) في صل : لأنه استغنى، وهو خطأ . فتقدير مضاف محذوف وجهٌ، وهذا : أنه استغنى عن جمعه لإضافته إلى الجمع = وجهٌ آخر ، وهو ثاني الوجوه التي أجازها الزجاج ومن وافقه .

عَنْ جَمْعِه ، لإضافته إلى الجَمْعِ ؛ لأَنَّ سِيبَوَيْهِ قال(١) :

وأَمَّـا جِلْـدُهـا فَصَلِيـبُ(٢)

أَكْثَرُهُ في الشِّعْرِ(٣) . وتَبِعَه الفارِسُ(٤) فحَمَلَ ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾(٥) [سورة القمر ٥٤/ ٥٥] على حَذْفِ المُضَافِ ، أي : ذِي صِدْقٍ(٦) ؛ وحَمَلَ ﴿ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ﴾(٧) [سورة سبإ ٣٤/ ١٥] على حَذْفِ المُضَاف(٨) .

وخَفِيَتِ الخَافِيَةُ عليهم(٩) في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ

---

(١) قال في الكتاب ١/ ١٠٧ : «وليس بمستنكَر في كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى جميعٌ حتى قال بعضُهم في الشعر من ذلك ما لا يُسْتَعْمَلُ في الكلام» ، وأنشد بيتين أحدهما قوله «وأما جلدها» ، والآخر قوله «في حلقكم» وسيأتي ٩٥ .

(٢) من قول عَلْقَمَةَ بنِ عَبَدَةَ الفَحْل ، وسيأتي البيت بتمامه منسوباً إليه ١٤٤٦ . ديوانه ق ١/ ٢٠ ص ٤٠ ، والمفضليات ق ١١٩/ ٢٢ ص ٣٩٤ ، والكتاب ١/ ١٠٧ بولاق ١/ ٢٠٩ هارون ١/ ٨٧ باريس ، وشرحه للسيرافي ٢/ ١٠١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢٤٥ ، وللزجاج ١/ ٨٠ ، وكتاب الشعر ٣٠١ ، ٤٦٩ ، والشيرازيات ١٧٧ ، والفسر ١/ ٩٨٥ ، والبسيط للواحدي ٢/ ١١٥ و١١/ ١٩٠ و٢١/ ١٢٩ ، والنكت في القرآن ١/ ٨٣ ، ورموز الكنوز ١/ ٥٥٦ و٧/ ٥٤١ ، وتمهيد القواعد ١/ ٤١٦ .

وتمام البيت :

بهـا جِيَـفُ الحَسْـرَىٰ فـأَمَّـا عِظَـامُهـا فبيـضٌ وأمـا جلـدهـا فصليـب

بها : بالطُّرُقِ التي ذكرها في البيت ١٨ أو بأَصْوَاءِ المِتَانِ : الأمكنة الصُّلبة المرتفعة ـ التي ذكرها في البيت ١٩ . جِيف : جَمع جيفة : جثَّة ميتة منتنة . الحسرى : أي النوق الحَسرى : المُعْيِية ، جمع حَسِير . صليب : جلد يابس لم يدبغ ، عن الديوان بتصرف .

وكان وجه الكلام أن يقول : وأَمَّا جلودها فلم يُمْكِنْه ، فاجتزأ بالواحد عن الجمع لأنه لا يشكل ، عن الديوان .

(٣) وخالفه المصنِّفُ في كشف المشكلات ١٩ فقال : «ومثله كثير في الشعر والكلام» اهـ وانظر ما يأتي من كلامه في كشف المشكلات ـ زيادة مخطوطة طنطا ـ ، ويأتي نقله ٦٩ ح٢ .

(٤) أبو علي ، انظر ٤١ ح ٦ .

(٥) سيأتي الكلام عليها ٩٤ في رقم ٥٥ ، و١٣٤٤ برقم ١٢ ، و١٤٤٦ برقم ٣ .

(٦) كذا قدره ههنا . وتقديره فيما يأتي : في مواضع قعود صدقٍ ، وهو لفظ الفارس أبي علي في الحجة ٦/ ١٣ .

(٧) سيأتي الكلام عليها ٩٤ برقم ٥٥ و١٣٤٤ برقم ١٣ ، و١٤٤٦ برقم ٢ . وانظر المصادر المذكورة في كشف المشكلات ١٠٩٥ .

(٨) أي في مواضع سكناهم كما في الحجة ٦/ ١٢ ، وانظر ما يأتي .

(٩) الخافية : الشيءُ الخفيُّ . وانظر مثل هذه العبارة في كشف المشكلات ٨٨٧ ، ٨٩٥ ، وانظر الحصائل ٢/ ١١٣ (المقالة الثامنة) .

طَرْفُهُمْ﴾(١) [سورة إبراهيم ١٤/ ٤٣] فأَضافَ المُفْرَدَ، ولَيْسَ هناك مُضافٌ مَحْذُوفٌ(٢).

٤ ـ ومنه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٥] أي : في عُقُوبَةِ طُغْيَانِهم(٣) .

٥ ـ ومنه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾(٤) [سورة البقرة ٢/ ١٩] أي : كأَصْحَابِ صَيِّبٍ(٥) من السَّماءِ(٦) .

دَليلُهُ قولُه : ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ﴾ [١٩] فـ ﴿يَجْعَلُونَ﴾ في مَوْضِعِ الجَرِّ وَصْفٌ(٧) للأصحاب(٨) ؛ ﴿مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ [١٩] أي : مِنْ شِدَّتِها وأَجْلِها(٩) .

= وقَوْلُه تعالىٰ(١٠) : ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ﴾ [١٩] [التَّقْدِيرُ: في وَقْتِه ظُلُماتٌ](١١)

---

(١) انظر ما يأتي ٩٦ في رقم ٥٥، وما يأتي نقله في الحاشية الآتية، والحجة ٤/ ٩٣.

(٢) وقال المصنِّف في كشف المشكلات ـ زيادات مخطوطة طنطا اللوح ٣/ ٢ : وقد حمل هذا الوجه سيبويه رحمه الله على أَن أَكْثَرَه في الشِّعر، واستضعف هذا الوَجْهَ.

ونحن نرى أنَّه غيرُ ضعيف، قال الله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ١٥٧]، وقال تعالى: ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [سورة إبراهيم ١٤/ ٤٣]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ﴾ [سورة سبأ ٣٤/ ١٥]، وقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [سورة القمر ٥٤/ ٥٤ ـ ٥٥] . فثبت بهذا أنَّه في التنزيل أَكْثَرُ منه في الشعر» اهـ.

(٣) لم أجده لأحد. ومثلُه قول من قدره: في جزاء طغيانهم فيما حكاه في باهر البرهان ١/ ٣٧ بلا نسبة إلى قائل، وهو ظاهر التكلُّف والمخالفة لمعنى الآية. قال الزجاج في معاني القرآن له ١/ ٨٧: في غُلُوِّهم وكُفْرِهم. ونحوه في تفسير الطبري ١/ ٣٢٠: في ضلالتهم وكفرهم؛ فلا حذف. وانظر النكت في القرآن ١/ ٩٤.

(٤) كشف المشكلات ٢٤ ـ ٢٥ والمصادر ثمة، وما يأتي ٨٦١ في رقم ٤ .

(٥) هذا لفظ الزجاج في معاني القرآن له ١/ ٩٠، ونسبه صاحب البسيط ٢/ ٢٠٠ إلى النحويين. وفي الحجة ٥/ ٣٣٠، كذوي صَيِّب من السماء أو أصحاب صَيِّب، فحذف المضاف.

(٦) قوله من السماء ليس في مو.

(٧) في مو ويق: وصفاً، وهو جائز.

(٨) انظر مجمع البيان ١/ ١٠٩ ـ ١١٠، والدر المصون ١/ ١٧١، وقيل غير ذلك.

(٩) انظر تفسير القرطبي ١/ ٣٣٠.

(١٠) قوله: وقوله تعالى ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ﴾ إلخ كلامه هنا ليس في مو. وأكبر ظني أنه من كلام أبي علي في التذكرة .

(١١) زيادة من يق .

لأنَّه لا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَعُودَ إلى « الصَّيِّبِ » ، أو إلى « السَّحَابِ »[١] .

42 فلا يَعُودُ إلى « الصَّيِّبِ » لأنَّ الصَّيِّبَ لا ظُلُماتِ فيهِ .

ويَدُلُّ على أنَّه[٢] [10/1] على هذا الحَدِّ[٣] قَوْلُه تعالى : ﴿ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٩] فهما مَعْطُوفانِ على « الظلمات » ، ولا يَجُوزُ أن يَكُونَ الرَّعْدُ والبَرْقُ مما يُنْزَلُ . وإنَّما هُما[٤] في السَّحَابِ[٥] لِاصْطِكاكِ بَعْضِ أَجْرامِها بِبَعْضِها[٦] . [و][٧] ما رُوِي عَنِ الحَسَنِ[٨] أَنَّ ذَلكَ مِنْ مَلَكٍ ، فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَلَكُ في السَّحَابِ . ويَكُونُ مِنْ هذا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ﴿سَحَابُ ظُلُمَاتٍ﴾[٩] [سورة النور ٢٤/ ٤٠]

---

(١) لم يقع لفظ السحاب في الآية، لكنه المراد بلفظ «السماء» في الآية، انظر مجمع البيان، وأجاز أن يعود إلى الصَّيِّب.

وعَوْدُه إلى الصَّيِّب هو الظاهر، وهو ما يؤيده ما انتهى إليه العلم المعاصر من معارف بالظواهر الكونية، وذلك أنَّ ما ذكر في هذه الآية من نعت الصَّيِّب منطبقٌ على الإعصار الرَّعْدِيِّ الدَّوَّار، ويسمى الإعصار المداريّ الذي يصاحبه تكوُّن السحب الداكنة الكثيفة التي تحجب أشعة الشمس نهاراً ونور القمر ليلاً محدثة ظلمة قابضة مصاحبة بظاهرتي البرق والرعد وهطل الأمطار الغزيرة، عن تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم ١/ ٦٣ ـ ٦٨ بتصرف، وانظر ٢/ ٣٠٢ منه. وسبحان الخالق رب السموات والأرض.

(٢) بعد هذا اللفظ «أنه» ـ وهو آخر اللوح ١٠/ ١ من صل ـ حرف ظاهره أنه «و» ؟ ولا وجه له.

(٣) وهو عَوْدُه إلى السحاب « السماء » .

(٤) في صل: ينزل وأنهما، ولعل الصواب ما أثبت من يق .

(٥) انظر ح ١ .

(٦) في تفسير الرُّمَّانيّ (مخطوطة المتحف البريطاني): الرعد: الصوت الشديد لاصطكاك أجرام السحاب اهـ. وعزي هذا التفسير في تفسير القرطبي ١/ ٣٢٨ إلى الفلاسفة. وهو بغير نسبة في تفسير الماوردي ١/ ٧٥.

(٧) زيادة من يق .

(٨) لم أجده عن الحسن.

وروي عن ابن عباس وغيره أَنَّ الرعد ملَك يزجر السحاب، انظر تفسير الطبري ١/ ٣٥٧، والقرطبي ١/ ٣٢٨.

(٩) كشف المشكلات ٩٥٦ ـ ٩٥٧ والمصادر ثمة، والحجة ٥/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠. =

بالإِضَافَةِ[(١)] ، لاسْتِقْلالِ السَّحَابِ وٱرْتِفَاعِهِ في وَقْتِ كَوْنِ هذه الظُّلُمَاتِ[(٢)] .

وقَدَّرَه[(٣)] مرَّةً أُخْرَى : أي سَحَابٌ وفيه الظُّلماتُ[(٤)] ؛ فكذلك ﴿ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٩] أي في وَقْتِ نُزُولِهِ ظُلُماتٌ .

٦ ـ ومنه قوْلُه تعالىٰ : ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٢] أي : ذات فِرَاشٍ[(٥)] .

﴿ وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٢] أي : ذاتَ بِنَاءٍ[(٦)] .

﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٦] أي : بإِنْزَالِه[(٧)] .

﴿ وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٦] أي : بإِنْزَالِه[(٨)] .

﴿ خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٩] أي : لانْتِفَاعِكم[(٩)] .

= وسيأتي الكلام عليها ١٠٧ ـ برقم ٨٢، وتخريج القراءة ثمة، وانظر ما يأتي ١٤٨ في رقم ١٨٥ . وسيأتي تفسير الظلمات ١٠٦ .

(١) وهو ابن أبي بَزَّةَ عن ابن كثير .

(٢) قوله ـ أعني قول أبي علي في التذكرة فيما ظننت في ح ١٠ من ص ٦٩ ـ «لاستقلال . . . هذه الظلمات» كرَّره في الحجة ٥/ ٣٣٠ .

(٣) يعني الفارس أبا علي .

(٤) لم أجِدْه عنه . ولعله ذكره في موضع آخر من التذكرة . وأخشى أن يكون صواب الحكاية عنه : **أي سحابٌ في ظلمات**، وهذا لفظ أبي علي في تفسير معنى الإضافة في قوله هو في تفسير الآية في الحجة «ذي ظلمات»، قال : **ومعنى ذي ظلمات أنه في ظلمات** اهـ فليس له قولان ، بل هو قول واحد .

(٥) ولا أعرف هذا التقدير لأحد . وانظر تأويلها في معاني القرآن للزجاج ١/ ٩٤، وتفسير الطبري ١/ ٣٨٧. وكان في صل ويق : ذا فراش، وأثبت ما في مو .

(٦) لا أعرف هذا التقدير لأحد . وانظر تأويلها في معاني القرآن للزجاج ١/ ٩٤، وتفسير الطبري ١/ ٣٨٨، ومجمع البيان ١/ ١١٨ . وكان في صل ويق : ذا بناء، وأثبت ما في مو .

(٧) لا أعرف هذا التقدير لأحد . ومعنى ﴿ بِهِۦ ﴾ بالمَثَل الذي ضربه، انظر معاني القرآن للزجاج ١/ ٩٨، وتفسير الطبري ١/ ٤٣٢ ، والماوردي ١/ ٨١، والبسيط ٢/ ٢٨٠ .

(٨) التعليق عليه كما سلف في ح٧ السابقة .

(٩) لا أعرفه لأحد . وكأنه استخرجه من مثل قول الطبري في تفسيره ١/ ٤٥٣ : فأخبرهم جلَّ ذكره أنه خلق لهم ما في الأرض جميعاً، لأن الأرض وجميع ما فيها لبني آدم منافع اهـ = أو قول الواحدي=

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٩] أي : إلى خَلْقِ السَّماء(١) .

٧ ـ وقَوْلُه تعالىٰ : ﴿ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾(٢) [سورة البقرة ٢/ ٢٥] أي : مِنْ تَحْتِ أَشْجارِها(٣) .

وقَدَّرَه أبو عليّ(٤) : مِنْ تَحْتِ مَجالِسِها .

٨ ـ ومنه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾(٥) [سورة البقرة ٢/ ٣٣] أَي : ذا غَيْبِ السَّموات(٦) .

وقيل : غَيْب ، بمَعْنَى غائب(٧) ؛ لأنَّ(٨) « ذا غَيْب » صاحِبُ غَيْب ، وهو يَكُون غائباً .

43

٩ ـ ومِنْهُ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٤١] أي : ذا ثَمَنٍ(٩) ، لأنَّ الثَّمَنَ لا يُشْتَرى ، وإنَّما يُشْتَرَى شَيْءٌ ذُو ثَمَنٍ .

= في البسيط ١/ ٢٩٥ : أي لأَجلكم، فما في الأرض مخلوق لهم بعضها للانتفاع وبعضها للاعتبار إلخ .

(١) الفريد ١/ ٢١١، وتفسير القرطبي ١/ ٣٨٢ .

(٢) تفسير غريب القرآن ٤٣، وتفسير الطبري ١/ ٤٠٦، والبسيط ٢/ ٢٦١، ومجمع البيان ١/ ٢٥، والفريد ١/ ١٩٧ .

(٣) هذا تقدير الجميع .

(٤) لم أصب كلامه، ولعله في التذكرة له .

(٥) البسيط ١/ ٣٥٨، والفريد ١/ ١٠٩ .

(٦) بهامش مو ما نصُّه : «ذو غيب يعني الغائب ح». أي حاشية . ولم أجد هذا التقدير، وكأن المصنف ينقل من كلام لأبي علي ليس بين يدي . وفي البسيط أنه مصدر مضاف إلى المفعول، والتقدير ذوي غيب السموات .

(٧) أي هو مصدر بمعنى اسم الفاعل، وهو ما في الفريد .

(٨) قوله لأَنَّ إلخ ليس في مو ويق .

(٩) هذا تقدير أبي علي فيما حكاه عنه الواحدي في البسيط ٢/ ٤٣٩ غير مسمٍّ كتابه الذي نقل منه ، ولعلَّه التذكرة . وقال : فهو من باب حذف المضاف ؛ لأنه إنما يشترى ما هو ذو ثمن لا الثمن اهـ .

ثم قال ـ والكلام لأبي علي ، أظنّ ـ : ويجوز أن يكون معنى الاشتراء الاستبدال ، فيكون المعنى : ولا تستبدلوا بآياتي ثمناً قليلاً ، فيستغنى عن تقدير المضاف اهـ . فدخلت الباء على الآيات ولم تدخل على الثمن ؛ لأن معنى الاستبدال يكون المنصوب فيه هو الحاصل، وما دخلت=

١٠ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾[١] [سورة البقرة ٢/ ٤٨] أَي : عِقَابَ يَوْمٍ[٢] . لا بُدَّ مِنْ هذا الإِضْمَارِ ، لأَنَّهُ مَفْعُولُ ﴿اتَّقُوا﴾ ، فحُذِفَ ، وأُقِيمَ « اليَوْم » مُقَامَه . فـ « اليَوْم » مَفْعُولٌ به ، ولَيْسَ بظَرْفٍ ، إِذْ لَيْسَ المَعْنَى : اتَّقُوا في يَوْمِ القِيَامَةِ ، لأَنَّ يَوْمَ القِيامَةِ لَيْسَ بِيَوْمِ التَّكْلِيفِ[٣] .

١١ ـ ومِنْ حَذْفِ المُضَافِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[٤] [سورة البقرة ٢/ ٥١] أَي : انْقِضاءَ أَرْبَعِينَ لَيْلةً .

قال أَبُو عَلِيٍّ[٥] : « لَيْسَ يَخْلُو تَعَلُّقُ « الأَرْبَعِينَ » بـ « الوَعْدِ » مِنْ أَنْ يَكُونَ على أَنَّه ظَرْفٌ أَوْ مَفْعُولٌ ثانٍ :

فلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفاً لأَنَّ « الوَعْدَ » لَيْسَ فيها كُلِّها ، فيَكُونَ جَوَابَ « كَمْ » ، ولا في بَعْضِها ، فَيَكُونَ كما يَكُونُ جَوَاباً لـ « مَتَى » »[٦] ـ لأَنَّ[٧]

= عليه الباء هو الزائل كما في البحر ١/ ١٧٨ . وانظر الكشاف ١/ ١٦٠، ومجمع البيان ١/ ١٨٧، والدر المصون ١/ ٣١٩ ـ ٣٢٠، وللفراء في دخول الباء في مثله كلام حسن لطيف يغري بالتتبع والنظر، وانظر البحر والدر، وتفسير الطبري ١/ ٦٠٤، وانظر الاشتراء الاستبدال في البسيط ٢/ ١٧٦ .

(١) كشف المشكلات ٣٨، وشرح اللمع ٤٤٠، والمحرر الوجيز ٨٤، والفريد ١/ ٢٤٩، والبحر ١/ ١٨٩، والدر ١/ ٣٣٥ . ولعله ينقل ههنا من تذكرة أبي علي .

(٢) في يق: عذاب يوم. وقدره ابن عطية ومن وافقه: عذاب يوم أو هول يوم .

(٣) هذا معنى كلام أبي علي، انظر الحجة ٢/ ٤١٨، والإغفال ١/ ٢٠٩، وكشف المشكلات .

(٤) كشف المشكلات ٤١ ـ ٤٢ والمصادر ثمة .

وقوله ﴿ وَعَدْنَا ﴾ هو ما في مو والحجة، وهو قراءة أبي عمرو وحده، انظر السبعة ١٥٤، وكشف المشكلات، وفي صل: ﴿ وَٰعَدْنَا ﴾ وهي قراءة باقي السبعة، وسياق الكلام على قراءة أبي عمرو كما ترى .

(٥) في الحجة ٢/ ٦٤ .

(٦) بعده في الحجة: وإنما الموعد تَقَضِّي الأربعين .

(٧) قوله لأَنَّ إلى قوله فيما يأتي: التي يدل عليها متى، نحو أربعة أسطر من كلام مصنف الكتاب لا من كلام أبي علي، فَصَلَ بين فَصْلَيْ كلامه، ولم يقع في مو ويق .

جَوَابَ « كَمْ » يَكُونُ عَنِ الكُلِّ ، لأنَّكَ إذا قُلْتَ : كَمْ رَجُلاً لَقِيتَ ؟ فالجواب : عِشْرِينَ ، فَأَجَابَ عَنِ الكُلِّ . وجَوَابُ « مَتَى » جَوَابُ البَعْضِ[(١)] ، لأنَّك إذا [10/2] قُلْتَ : مَتَى رَأَيْتَ ؟ يقال في جَوَابِه : يَوْمَ الجُمُعَة ، وهو بَعْضُ الأيَّامِ التي يَدُلُّ عليها[(٢)] « مَتَى » ـ .

« فإذا[(٣)] لم يَكُنْ ظَرْفاً كَانَ انْتِصَابُه بِوُقُوعِه مَوْقعَ المَفْعُولِ الثَّاني، والتَّقْدِيرُ: وَعَدْنا[(٤)] مُوسَى انْقِضَاءَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، أَو تَتِمَّةَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً[(٥)] ، فَحَذَفْتَ[(٦)] المُضَافَ ، كما تَقُولُ : اليَومُ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ ، أَي : تَمَامُه »[(٧)] . 44

١٢ ـ ونَظِيرُه[(٨)] في الأَعْرَافِ : ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾[(٩)] [سورة الأعراف ٧/١٤٢] « أَي : انْقِضَاءَ ثَلاثِينَ . ﴿وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [١٤٢] فالمِيقَاتُ[(١٠)] هو الأَرْبَعُونَ ، وإنَّما هو مِيقَاتٌ ووَعْدٌ ، لِمَا رُوِي أنَّ القَدِيمَ ـ سُبْحَانَه وتعالىٰ ـ وعَدَهُ أَنْ يُكَلِّمَه على الطُّورِ .

---

(١) انظر التعليق على إدخال الألف واللام على كل وبعض في كشف المشكلات ١١١ ح٤ والمصادر المذكورة ثمة، وزد أمالي المرزوقي ٧٧، واشتقاق أسماء الله الحسنى للزّجّاجيّ ٢٦٧ (ط. مؤسسة الرسالة)، وانظر المصباح ١١٤٧ والمصادر المذكورة فيه.

(٢) في صل: عليه، والوجه ما أثبت.

(٣) رجع إلى لفظ أبي علي في الحجة ٢/ ٦٤ ـ ٦٥.

(٤) في صل: واعدنا، انظر تخريجها في الصفحة السَّابقة.

(٥) لفظ أبي الحسن في معاني القرآن له ٩٧ انقضاء، وفيما حكاه النحاس في إعراب القرآن ١٢١ عنه: تمام، وانظر ما علقناه في كشف المشكلات ٤٢ ح ١.

(٦) في صل ويق: فحذف، وأثبت ما في مو لموافقته لفظ الحجة.

(٧) بعده في الحجة: وفسِّر أن الأربعين ذو القعدة وعشر من ذي الحجة اهـ. وانظر كشف المشكلات ٤٢ ح ١.

(٨) نقله من الحجة ٢/ ٦٥. وعبارة أبي علي عقب كلامه السالف برقم ١١: ومثل ذلك في المعنى قوله: ووعدنا.. إلخ.

(٩) قوله: ﴿ووَعَدْنا﴾ هو ما في صل ومو، وهو قراءة أبي عمرو. وفي يق: واعدنا

(١٠) في النسختين: والميقات، وأثبت ما في الحجة.

فأَمَّا انْتِصَابُ « الأَرْبَعِينَ » فِي قَوْلِه : ﴿ فَتَمَّ مِيقَـٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [١٤٢] فذلك كقولك[١] : تَمَّ القَوْمُ عِشْرِينَ رَجُلًا . والمعنى : تَمَّ القَوْمُ مَعْدُودِينَ هذا العَدَدَ . وتمَّ المِيقَاتُ مَعْدُوداً هذا العَدَدَ » . فيَكُونُ « عِشْرِين » حالاً ، كما أَنَّ مَعْدُودِين كذلك[٢] .

١٣ ـ ونظيره[٣] قوله تعالىٰ : ﴿ وَوَٰعَدْنَـٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ ﴾[٤] [سورة طه ٢٠/ ٨٠] أي إِتْيَانَ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ[٥] ، فحُذِفَ المُضَافُ الذي هو مَفْعُولٌ ثَانٍ ، وقَامَ مَقَامَهُ « جانب » . وليس « جَانِب » ظَرْفاً لأَنَّهُ مَخْصُوصٌ ، كقوله[٦] :

فَـوَاعِـدِيـهِ سَـرْحَتَـيْ مـالِـكٍ[٧]

أي : إِتيَانَ سَرْحَتَي مالِكٍ[٨] .

١٤ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾[٩] [سورة البقرة ٢/ ٥١] [أي شَكْلَ العِجْلِ][١٠] وصُورَتَه[١١] ، لأَنَّهم لم يَعْبُدوا العِجْلَ حَقِيقَةً .

---

(١) في صل : كقوله . ولفظ الحجة : فكقولك بلا «ذلك» ، فأثبت ما في مو .

(٢) قوله : فيكون . . . كذلك من كلام الجامع مصنِّف الكتاب لا من كلام أبي علي ، وليس في مو ويق .

(٣) نقله من الحجة ٢/ ٥٩ بتصرف .

(٤) في صل ومو : وواعدناهم ، وهو خطأ . وهو على الصواب في يق .

(٥) عبارة أبي علي : فجانب مفعول ثان ، ولا يكون ظرفاً لاختصاصه ، والتقدير : وعدناكم إتيانه أو مكثاً فيه .

(٦) وهو عمر بن أبي ربيعة . وقد سلف ٢٩ وتخريجه والتعليق عليه ثمة .

(٧) عجـزه : أَوِ الـرُّبَـا بَيْنَهُمـا أَسْهَـلا

(٨) انظر الخزانة ١/ ٢٨١ . وذهب ابن السيرافي في شرح أبيات الكتاب ١/ ٤٢٨ إلى أنه اتُّسِع فيه فجعل ظرفاً .

(٩) كشف المشكلات ٤٢ ـ ٤٣ والمصادر ثمة .

(١٠) زيادة من يق .

(١١) انظر ما يأتي ٦٨٣ برقم ١٠ والتعليق ثمة .

١٥ ـ [وقوله][١] : ﴿ مِنۢ بَعۡدِهِۦ ﴾ [٥١] أي[٢] مِنْ بَعْدِ خُرُوجِهِ[٣] . وكذلك ﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ ﴾[٤] [سورة البقرة ٢/ ٩٢] في رَأْسِ التِّسْعِينَ ، فإِنَّه[٥] لمْ يَكُنْ فيه حَيَاةٌ كما تَكُون[٦] في العِجْلِ حَقِيقةً ، بل كان صُورَةً مُمَوَّهَةً ، وصَنَعُوه [على][٧] صُورةِ العِجْلِ .

45

= وقيل[٨] : مِن بعد إنجائنا إيّاكم[٩] .

١٦ ـ نَظِيرُه : ﴿ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِي ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٣٣] أَي : مِنْ بَعْدِ وَفَاتي[١٠] .

١٧ ـ [ومِثْلُه][١١] : ﴿ ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٥٢] أَي : عن عِبَادَتِكم العِجْلَ[١٢] .

١٨ ـ ومِثْلُه : ﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٦٧] أي : ذَوِي هُزُؤ[١٣] .

---

(١) زيادة مني.

(٢) قوله برقم ١٤ ومن ذلك حتى قوله أي وقع في مو: وكذلك ثم اتخذتم العجل من بعده أي كذا.

(٣) أي مِن بعد خروج موسى، انظر كشف المشكلات والمصادر ثمة، وتفسير الماوردي ١/ ١٠٧، ومجمع البيان ١/ ٢١٦، والفريد ١/ ٢٥٨، وقيل غير ذلك.

(٤) كشف المشكلات ٧٥ ـ ٧٦.

(٥) قوله فإنه إلخ كلامه هنا ليس في مو.

(٦) صل: يكون.

(٧) زيادة مني.

(٨) في تأويل قوله ﴿ مِنۢ بَعۡدِهِۦ ﴾ [٥١].

(٩) من قوله: ﴿ وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ﴾ [٥٠]. ولم أجد هذا القول. وقيل: من بعد غرق فرعون وما رأيتم من الآيات، وقيل غير ذلك، انظر مجمع البيان ١/ ٢١٦.

(١٠) تفسير الطبري ٢/ ٥٨٦.

(١١) زيادة مني.

(١٢) لم أجده لأحد. وهو متكلف.

ومعنى ﴿ ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم ﴾: وَضَعْنا عنكم العقاب الذي استحققتموه بقبول توبتكم من عبادة العجل، عن مجمع البيان ١/ ٢١٧. فادعاء حذف المضاف محوج إلى تأويل وتقدير.

(١٣) الحجة ٢/ ١٠٤، وكشف المشكلات ٤٩ ـ ٥٠ والمصادر ثمة، والكشاف ١/ ١٧٧، وعنه الفريد=

١٩ ـ ومنه قَوْلُه : ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٣٥] أي : مِنْ نَعِيمِها[١] .

٢٠ ـ نَظِيرُه : ﴿ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾[٢] [سورة البقرة ٢/ ٥٨] أي : مِنْ نَعِيمِها[٣] . ومِثْلُه في الأَعْرَافِ[٤] [سورة الأعراف ٧/ ١٦١] .

٢١ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه : ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾[٥] [سورة البقرة ٢/ ٩٣] أَي : حُبَّ عِبَادَةِ العِجْلِ[٦] ، فحذَفَ « حُبَّ » أوَّلاً ، فصار : وأُشْرِبُوا في قُلُوبِهِم عِبَادَةَ العِجْلِ ، ثم حَذَفَ « العِبَادَةَ » .

وقالَ الكَلْبِيُّ[٧] : لَمَّا ذُرِّيَ العِجْلُ[٨] [21/1] في ٱلْيَمِّ ، وشَرِبُوا منه المَاءَ = ظَهَرَتْ عَلاَمَةُ الذَّهَبِ على بَدَنِ مُحِبِّي العِجْلِ ، فذَلكَ قَوْلُه : ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾[٩] . [فعَلَى هذا لا حَذْفَ مُضَافٍ فيه][١٠] .

46

٢٢ ـ ومِثْلُه[١١] : ﴿ مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [سورة طه ٢٠/ ٩٦] أَي : مِنْ تُرَابِ

= ١/ ٢٢٩ . وقيل : تقديره : مهزوءاً بهم ، أجاز الوجهين أبو علي وتابعه الناس .

(١) في مجمع البيان ١/ ١٦٧ : من ثِمَارِها إلا ما استثناه . وفي الفريد ١/ ٢٢٩ : مِن جَنَاها .

(٢) كان في النسختين : وكلوا ، والتلاوة بالفاء ، وفي مو : حيث شئتما .

(٣) وفي مجمع البيان ١/ ٢٣٤ : من طعامها . وفي الفريد ١/ ٢٦٥ : من طعامها وثمارها .

(٤) قوله تعالى : ﴿ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ .

(٥) كشف المشكلات ٧٦ ، ١٠٧٢ ، والبسيط ٣/ ١٦١ ، والمحرر ١١٢ ، والبحر ١/ ٣٠٨ ، والدر المصون ٢/ ٥ .

(٦) وقيل تقديره : حُبَّ العجلِ ، انظر التعليق في كشف المشكلات والمصادر ثمة .

(٧) لم أجد الخبر عن الكلبيّ .
وهو بنحوه عن السُّدِّيِّ وابن جُرَيْج في تفسير الطبري ٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، والماوردي ١/ ١٣٨ ، والقرطبي ٢/ ٢٥٦ . وإن هو إلا خبرٌ من الأَسمار .

(٨) أي ذُرِّيَتْ سُحَالَتُه بعد أَن حرقه بالمِبْرد ، أي أُلقيتْ في الماء مذرَّاةً مطيَّرةً ، فخالطتْه .

(٩) بهامش اللوح ٧/ ١ من مو ما نصُّه : قال الكلبي : إنهم عمدوا إلى العجل فأهرقوه [كذا ، ولعله فحرقوه] ، وذرُّوا (برادته) في الماء ح اهـ حاشية .

(١٠) زيادة من مو ويق ، وليس فيه في يق .

(١١) قوله : ومثله إلخ كان مقدَّماً في النسخ على قول الكلبي المذكور قبل قليل ، فأخَّرتُه لِما غلب =

أَثَرِ[١] حافِرِ فَرَسِ الرَّسُولِ[٢] .

٢٣ ـ [ومن ذلك قوْلُه][٣] : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾[٤] [سورة البقرة ٢/ ١٢٥] أي : ذا أَمْنٍ[٥] .

وإن شِئْتَ كان[٦] ﴿وَأَمْنًا﴾ بمعنى آمِن[٧] .

٢٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعالىٰ : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٣٤] أي : لها جَزَاءُ مَا كَسَبَتْ[٨] .

﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ [١٣٤] أي : جَزَاءُ ما كَسَبْتُم[٩] .

٢٥ ـ ومنه قَوْلُه تَعالىٰ : ﴿ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٦١ ـ ١٦٢] أَيْ فـي عُقُـوبَـةِ اللَّعْنَـةِ ،

= على ظني أنه كتب في حاشية أصل قديم، اشتمل على زيادة زادها المصنف بعدُ، فوهم من نسخ عنه في موضعه من المتن.

(١) كان في النسخ: أَثر تراب، فإن كان من المصنف كان سبق لسان أو سبق قلم.

(٢) هذا ما في مطبوعة الخصائص ٢/ ٣٦٤ عن أحد أصوله، وفي بقية الأصول: من أثر حافر فرس الرسول، وهذا ما في المحتسب ١/ ١٨٨ و٢/ ٣٥٤، والتنبيه ٤٠٠، وكشف المشكلات ٧٦، ١٠٧٢، وتفسير الطبري ١٦/ ١٤٩.
وانظر تقديره: من تراب أثر حافر فرس الرسول في معاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٠٤، وعنه في البسيط ١٤/ ٥٠٧، وتفسير الطبري ١٦/ ١٥١.
والمعنى كشفه ابن جني بقوله في المحتسب ٢/ ٢٩٦: «معناه: من تُرَابِ أَرْضِ أَثَرِ وَطْءِ حافِرِ فَرَسِ الرَّسُولِ، أي من تراب الأرض الحاملة لأثر وطء فرس الرسول» وهو كما قال رحمه الله، وقال لك: لا تَسْتَنْكِرْ كَثْرَةَ المُضَافَاتِ المَحْذُوفَةِ هناك، فإنَّ المعنى إذا دَلَّ على شيء وقَبِلَه القياس أُمْضِيَ على ذلك ولم يُسْتَوْحَشْ منه اهـ.

(٣) زيادة من مو.

(٤) تفسير الطبري ٢/ ٥٢١، والبسيط ٣/ ٢٩٦ ـ ٢٩٩، ومجمع البيان ١/ ٤٠٤، والكشاف ١/ ٢١١، والفريد ١/ ٣٧٧.

(٥) في مجمع البيان: مكان أَمْن، وفي الكشاف وعنه في الفريد: موضع أَمْن.

(٦) في مو: يكون. وكان في صل: ولمن شئت أمنا كان إلخ، والوجه ما أثبت.

(٧) فالمصدر بمعنى فاعل، ولا أعرفه لأحد هنا. وقيل هو مصدر وصف به، وهو قول الفراء في كتاب المصادر فيما حكاه عنه في البسيط، وقول الطبري، وعليهما لا تكون الآية من هذا الباب.

(٨) لم أجده.

(٩) لم أجده.

وهي النَّارُ(١) .

٢٦ ـ [ومِثْلُه](٢) قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [سورة البقرة ١٦٧/٢] أي : جَزَاءَ أَعْمَالِهِم(٣) .

٢٧ ـ [ومنه](٤) قَوْلُه تعالىٰ : ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾(٥) [سورة البقرة ٢/ ١٧١] أي : مَثَلُ دَاعِي الَّذِين كَفَرُوا ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ﴾ [١٧١] . لا بُدَّ مِنْ هذا الإضْمَارِ لِيَكُونَ الدَّاعِي بِمَنْزِلَةِ الرَّاعِي(٦) .

قال(٧) سِيبَوَيْهِ : وهذا مِنْ أَفْصَحِ الكَلَامِ إيجازاً وٱخْتِصَاراً ؛ لأَنَّ الله ـ تَعَالىٰ ـ أَرَادَ تَشْبِيهَ شَيْئَيْنِ بِشَيْئَيْنِ : الداعي والكفارِ ، بالرَّاعي والغَنَمِ ؛ فٱخْتَصَر ، وذَكَرَ المُشَبَّه بالغَنَم في الطَّرَفِ الأَوَّلِ(٨) ؛ فَدلَّ ما أَبْقَى على ما أَلْقَى . وهذا مَعنَى كَلَامِهِ(٩) .

---

(١) كشف المشكلات ١١٧ والمصادر ثمة. وقيل: لا حَذْفَ في الكلام، انظر التعليق في كشف المشكلات، والفريد ١/ ٤٢٠ .

(٢) زيادة مني.

(٣) لم أجده.

(٤) زيادة مني.

(٥) كشف المشكلات ١٢٣ ـ ١٢٤ والمصادر ثمة، وما يأتي ٥٧٨ في رقم ٢٩، والفريد ١/ ٤٣٢، والقرطبي ٣/ ١٩ ـ ٢٠ .

(٦) الذي ينعق بالغنم. وانظر كشف المشكلات ، فعبارته ثمة أجود.

(٧) قوله: قال سيبويه إلخ ما حكاه من كلامه ليس في مو ويق. وكان موضعه في صل بعد ذكر التقدير الثاني في آخر كلامه: «وقيل. . . المضاف» فقدمته لأنه مقدَّم في كشف المشكلات، ولأنه أحسن لمساق الكلام، ولِما غلب على ظني أنه كتب في حاشية أصل قديم ليزاد في هذا الموضع، فجاء مَنْ أدخله في غير موضعه.

(٨) في صل: المشبه في الغنم بالظرف الأول، والصواب ما أثبت من كشف المشكلات.

(٩) أي هذا معنى كلام سيبويه. وعبارته في الكتاب ١/ ١٠٨: فلم يُشَبَّهُوا بما يَنْعِق وإنما شُبِّهوا بالمنعوق به. وإنما المعنى: مَثَلُكم ومَثَلُ الذين كفروا كمَثَلِ الناعق والمنعوق به الذي لا يَسْمَعُ . ولكنَّه جاء على سَعَة الكلام والإيجاز لِعِلْمِ المُخَاطَبِ بالمَعْنَى اهـ وانظر شرح الكتاب للسيرافي ٢/ ١٠٧ .

= وقيل[١] : ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ : مَثَلُ وَعْظِ الذين كَفَرُوا[٢] ، فحَذَفَ المُضَافَ .

٢٨ ـ ومِثْلُه[٣] : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٧٣] أَي : أَكْلَ المَيْتَةِ[٤] ، فَحَذَفَ .

47

٢٩ ـ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ﴾[٥] [سورة البقرة ٢/ ١٧٧] [أي لَكِنَّ ذَا البِرِّ مَنْ آمَنَ][٦] .

وإنْ شِئْتَ : ولكنَّ البرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ[٧] .

وإن شِئْتَ كان « البرُّ » بمَعْنَى البَارِّ[٨] ، فلا يَكُونُ مِنْ هذا البَابِ .

والأَوْجَهُ[٩] أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : ولكنَّ البِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ ، لِيَكُونَ ٱبْتِدَاءُ الكَلَامِ على الحَقِيقَةِ ؛ لأَنَّهُ إذا حُذِفَ منه « ذا » ، أَوْ جُعِلَ بمعنى البَارِّ = فَعَلى الوَجْهَيْنِ يَكُون مُغَيَّراً عَنْ أَصْلِه[١٠] .

---

(١) وهو قول الفراء في معاني القرآن ١/ ١٠٠ ، وعنه في البسيط ٣/ ٤٩١ ـ ٤٩٤ .

(٢) في كشف المشكلات : مثل دعاء . وفي البسيط : مثل واعظ ، وقيل في تأويل الآية غير ذلك .

(٣) في مو : ومنه .

(٤) لم أجده . وهذا جارٍ على مذهب أبي حنيفة وأصحابه ـ والمصنف على مذهبه كما تعلم ـ أن تحريم الميتة مقصور على ما يتأتى فيه الأكل منها ، انظر أحكام القرآن للجصّاص ١/ ١٢١ ، وتفسير القرطبي ٣/ ٢٥ .

(٥) معاني القرآن للأخفش ١٦٧ ، وللفراء ١/ ١٠٤ ـ ١٠٥ ، وللزجاج ١/ ٢١٣ ، وإعراب القرآن ١٥٠ ، وكشف المشكلات ١٢٩ والمصادر المذكورة ثمة ، والكتاب ١/ ١٠٨ ، والمقتضب ٣/ ٢٣١ ، والكامل ١٧٥ ، والحجة ٣/ ٢٧٢ ، والبغداديات ٢٠٦ ، والشيرازيات ٢٣٧ ، والإغفال ٢/ ٤٤ ، والبسيط ٣/ ٥١٥ ـ ٥١٧ .

(٦) زيادة من مو ويق . وهو في كشف المشكلات . وهذا أحد قولي المبرد والزجاج ومن وافقهما .

(٧) وهو قول سيبويه والفراء ، وأحد قولي المبرد والزجاج ومن وافقهم .

(٨) وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١/ ١٦٥ ، وأجازه النحاس وغيره .

(٩) في صل : ولا وجه ، وهو خطأ صوابه ما أثبت . وقوله : والأوجه إلخ ليس في مو ويق ، ورجَّح ابن جني في الخصائص ٢/ ٣٦٤ هذا القول في قوله تعالى : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٨٩] .

(١٠) هذا أجود لأنَّ حَذْفَ المضاف ضربٌ من الاتِّساع ، والخبرُ أولى بذلك من المبتدأ ؛ لأنَّ الاتِّساع بالأَعْجاز أَوْلى منه بالصُّدُورِ كما قال أبو الفتح .

٣٠ ـ [وقوله تعالىٰ][(١)] : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾[(٢)] [سورة البقرة ٢/ ١٧٨] أَي[(٣)] : مِنْ جِنَايَةِ أَخِيهِ ، وتَقْدِيرهُ : مِنْ جِنَايَتِهِ على أَخِيه . والعَفْوُ : التَّيْسِير[(٤)] دُونَ الصَّفْحِ ، كالذي في قَوْلِه[(٥)] : (وآخِرُه عَفْوُ اللهِ)[(٦)] أي : يُسِّرَ له حَيْثُ قُبلتِ الصَّلاَةُ في آخِرِه قَبُولَها في أَوَّلِهِ ، [و][(٧)] لم يُضَيَّق[(٨)] على المُصَلِّي .

وقال[(٩)] في مَوْضِعٍ آخَرَ[(١٠)] : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٧٨] الآيةُ = هذا في قَبُولِ الدِّيَةِ في العَمْدِ ، أي : مَنْ يُسِّرَ له مِنْ أَخِيه القَاتِلِ [شَيْءٌ][(١١)] = ﴿ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ أي : لِيَتَّبِعْه وَلِيُّ المَقْتُولِ بالمَعْرُوفِ ، فَيَجْمُلْ في المُطَالَبَةِ ، وليؤَدِّ[(١٢)] المُطَالَبُ ذَلك مِنْه[(١٣)] إلى وَلِيِّ المَقْتُولِ بإِحْسَانٍ فلا يَمْطُلْه ولا يَبْخَسْهُ[(١٤)] . فَقَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَأَدَآءٌ

---

(١) زيادة مني.

(٢) كشف المشكلات ١٣١ ـ ١٣٣ ، وما سلف ٣٢ ـ ٣٣ برقم ٥٥ ، وما يأتي ١٩٢ برقم ٩ ، و٤٣٣ برقم ٧ ، و٩٣٠ ـ ٩٣٥ برقم ١٥ .

(٣) هذا قول أبي علي كما في كشف المشكلات ، ولعله في التذكرة له .

(٤) في صل : اليسير ، وهو خطأ .

(٥) قولِ رسول الله ﷺ فيما روي عنه .

(٦) بحاشية مو ما نصه : أول الوقت رضوان الله ، وآخره عفو الله . أي أول وقت الصلاة ح اهـ . وهو بنحوه أخرجه الترمذي ١/ ٣٢١ ـ ٣٢٢ برقم ١٧٢ ، فقال الشيخ أحمد شاكر في التعليق عليه : وهو حديث باطل كما نص عليه الحفاظ اهـ . وانظر نصب الراية ١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ، والرسالة ٢٨٦ ، وأحكام القرآن للجصَّاص ١/ ١٥٠ ، وتفسير القرطبي ٣/ ٨٠ ، ١٩٢ وتخريج المحقق ، وكشف المشكلات ١٣٢ .

(٧) زيادة من مو ويق .

(٨) في صل : تضييق ، وهو تصحيف .

(٩) أبو علي كما في كشف المشكلات ١٣١ ، وانظر ما يأتي ، وما علقناه في الصّفحة السّالفة .

(١٠) من التذكرة .

(١١) زيادة من كلام أبي علي فيما يأتي ٩٣٢ ، وانظر ما سلف ٣٢ ـ ٣٣ .

(١٢) في صل : وليؤدي ، خطأ .

(١٣) ليس في مو ويق .

(١٤) عبارته بنحوها في كشف المشكلات ١٣١ ـ ١٣٢ ، وما قاله أبو عليّ هو معنى قولي مالك=

إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ مُرْتَفِعٌ بالابْتِداءِ ، وخَبَرُهُ « له » ، وهي مُضْمَرَةٌ [12/2] ، [والمَصْدَرُ في تَقْدِيرِ ما لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه ، كأنَّه : له أنْ يُؤَدَّى إليه بإِحْسَانٍ . وقد يكون][١] في تَقْدِير الفاعِلِ : أَنْ يُؤَدِّيَ أخوه إليه[٢] ، والجارُّ في ﴿بِإِحۡسَٰنٖ﴾ 48 مُتَعَلِّقٌ بمُضْمَرٍ في مَوْضِعِ حالٍ[٣] ـ والتقدير : مُتَلَبِّساً بإحْسَانٍ ، أي : مُحْسناً[٤] ـ ولا يَتَعَلَّقُ بالمَصْدَرِ نَفْسِه ، لأنَّه قَدْ تَعَلَّقَ به « إلى »[٥] ، والضَّمِيرُ في ﴿إِلَيۡهِ﴾ راجِعٌ إلَى ﴿فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ﴾ .

٣١ ـ ومن ذلك قَوْلُه : ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٥٦] أي : إلى كَرَامَتِه[٦] .

٣٢ ـ ومنه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾[٧] [سورة البقرة ٢/ ١٧٩] أي : في ٱسْتِيفَاءِ القِصَاصِ ، أو في شَرْعِ القِصَاصِ [أو في إِيجَابِ القِصَاصِ][٨] .

٣٣ ـ ومن ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٩٤] أي : انْتِهاكُ حُرْمَةِ الشَّهْرِ الحَرَامِ بانْتِهاكِ حُرْمَةِ الشَّهْرِ الحَرَامِ[٩] .

= وأبي حنيفة، وانظر تفسير القرطبي ٣/ ٧٩ ـ ٨٠، وأحكام القرآن للجصَّاص ١/ ١٥٠ ـ ١٥٣ .

(١) زيادة من مو ويق.

(٢) في صل ويق: إليه أخوه، وأثبت ما في مو لموافقته لفظ الآية بتأخير «إليه» ، والمقدر محذوف قبله.

(٣) انظر كشف المشكلات، وما يأتي ٤٣٣ .

(٤) قوله: والتقدير . . . . محسناً ليس في مو.

(٥) في كشف المشكلات: والباء حال. ولم يكن من تمام الأداء لتعلُّق «إلى» به اهـ.

(٦) لم أجده. وفي البسيط ٣/ ٤٠ : ومعنى الرجوع إلى الله: الرجوع إلى انفراده بالحكم اهـ، وفي مجمع البيان ١/ ٤٧٤ : إلى عدله وانفراده في أموره.

(٧) تفسير الماوردي ١/ ١٩٢، والبسيط ٣/ ٥٤٢، ومجمع البيان ٢/ ١٤ .

(٨) زيادة من مو ويق. واستيفاء القصاص هو معنى قول ابن عباس كما في البسيط، وإيجابه هو قول السُّدِّيِّ كما في الماوردي وقول مجاهد وقتادة وأكثر أهل العلم كما في المجمع.

(٩) هو بهذا اللفظ في البحر ٢/ ٦٩ ، وعنه في الدر المصون ٢/ ٣٠٩. وفي معاني القرآن للزجاج ١/ ٢٢٨ : قتال الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام اهـ، وعنه في البسيط ٣/ ٦٢٩ .
وكتب بحاشية مو ما نصُّه: أي إن انتهكوا حرمة الشهر الحرام فانتهكوا أيضاً اهـ. وانظر البسيط.

﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾ [١٩٤] أي : ذَوَاتُ قِصَاصٍ(١) .

٣٤ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾(٢) [سورة البقرة ٢/ ١٩٧] أي : أَشْهُرُ الحَجِّ أَشْهُرٌ(٣) .

وإِنْ شِئْتَ : الحَجُّ حَجُّ أَشْهُرٍ(٤) .

وإِنْ شِئْتَ كانَ ٱلْحَجُّ نَفْسَ(٥) الأَشْهُرِ ، مجازاً واتِّسَاعاً ، لِكَوْنِه فيها(٦) .

49

٣٥ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه : ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢١٩] أي : في ٱسْتِعْمَالِهما(٧) .

ووَقَعَ في « الحُجَّة »(٨) : « في اسْتِحْلالهما » ، وهُوَ فاسِدٌ ، لأَنَّ ٱسْتِحْلالَهما كُفْرٌ ، وٱسْتِعْمَالَهُما إِثْمٌ(٩) .

٣٦ ـ ومن ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٤٩] أَيْ : لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينِي(١٠) .

---

(١) لم أجده. وفي صل ويق: ذات قصاص، والوجه ما أثبت من مو.

(٢) الحجة ١/ ٢٣ ـ ٢٤ و٢/ ٢٧٩ ومنه أخذ المصنف كلامه هنا وفي شرح اللمع ٤١١، وكشف المشكلات ١٤٦ والمصادر ثمة؛ وانظر البسيط ٤/ ٢٨، والفريد ١/ ٢٦٩.

(٣) وهو قول النحاس في إعراب القرآن ١٥٧ وأحد أقوال أبي علي ومن وافقه. وقدره الفراء في معاني القرآن له ١/ ١١٩: وقت الحج.

(٤) أجازه أبو علي ومن وافقه.

(٥) في صل: أنفُس، وأثبت ما في مو، وهو ما في كشف المشكلات.

(٦) أجازه أبو علي ومن وافقه.

(٧) لا أعرفه لغيره. وفي الكشاف ١/ ٢٨٩: في تعاطيهما، وعنه في البحر ٢/ ١٥٧.

(٨) بحاشية مو ما نصُّه: الحُجَّة كتاب أبي عليّ ح اهـ. وهذا لفظ أبي علي في الحجة ٢/ ٣٠٨. وقد أورد الجامع لفظ أبي علي في الحجة وإصلاحه في المسألة ٢٦ من الاستدراك ١١١ ـ ١١٢.

(٩) انظر ما علقناه في الاستدراك ١١١ ح ٤، والمصادر المذكورة ثمة، وزد أحكام القرآن للجصَّاص ١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٤، وتفسير القرطبي ٣/ ٢١٩.

(١٠) هذا موافق لتقدير الثعلبي في تفسيره ١/ ٤٠٤، وعنه في البسيط ٤/ ٣٣١: ليس من أهل ديني وطاعتي. وفي معاني القرآن للزجاج ١/ ٢٨٢: ليس من أصحابي ولا ممن تبعني. وفي تفسير الماوردي ١/ ٢٦٤: ليس من أهل ولايتي. وفي مجمع البيان ٢/ ١٨٨: ليس من أهل ولايتي، وليس من أصحابي إلخ.

[﴿ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ ﴾ [٢٤٩] أي من أَهْلِ دِينِي][(١)] .

٣٧ - ومن ذلكَ قَوْلُه : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٢٣] أي : فُرُوجُ نِسائِكم[(٢)] .

٣٨ - ومِثْلُه[(٣)] قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى ﴾ [سورة مريم ١٩/ ٥] أي : تَضْيِيعَ بني عَمِّي[(٤)] ، فحذف المضاف . والمَعْنَى على تَضْيِيعِهم الدِّينَ ، ونَبْذِهم إِيَّاهُ ، وٱطِّرَاحِهم له ، فسَأَلَ رَبَّهُ وَلِيًّا يَرِثُ نُبُوَّتَهُ[(٥)] .

٣٩ - ومِنْهُ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٤٩] أي : مُلَاقُونَ ثَوَابَ الله[(٦)] ، كقَوْلِه تعالىٰ : ﴿ مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾[(٧)] [سورة البقرة ٢/ ٤٦] ، وقَوْلِه تعالىٰ : ﴿ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٢٣] أي[(٨)] :

---

(١) زيادة من مو ويق.

(٢) لا أعرف هذا التقدير لأحد. وقد سلف ٨٠ برقم ٢٩ أن الأجود والأوجه أن يقدر حذف المضاف من الخبر لا من المبتدأ، وانظر التعليق ثمة.
وتقديره: مواضع (أو موضع) حرثكم كما في معاني القرآن للزجاج ١/ ٢٥٥، والبسيط ٤/ ١٨١، ومجمع البيان ٢/ ١١٩، والكشاف ١/ ٢٩٤، والفريد ١/ ٥١١، وقيل: ذوات حرثكم كما في البسيط.

(٣) قوله: ومثله إلخ كلامه هنا برقم ٣٨ ليس في مو ويق. وظاهر أنه زيد بعدُ خلال قراءة الكتاب على المصنِّف مرة أخرى، فوقع بين ما ذكره من آي سورة البقرة وما يأتي منها.
وكل ما هنا منقول من الحجة ٥/ ١٨٩ بلفظ صاحبها.

(٤) بني عمّي هو معنى قوله تعالى حكاية لقول زكريا عليه السلام ﴿ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى ﴾ ومواليه عَصَبَتُه ومنهم بنو العمّ.

(٥) بعده في الحجة: وعلمَه لئلا يضيع الدين اهـ، وانظر تمام كلام أبي علي في الحجة ٥/ ١٩٠.

(٦) هذا قول أبي علي ومن وافقه في الآيتين الآتيتين، وانظر الحجة ٢/ ٢٦، والبسيط ٤/ ٣٣٧.
ولو قال: ملاقو ثواب الله كان أوفق للفظ الآية.

(٧) أي ملاقو ثواب ربهم كما في الحجة ٢/ ٢٦، وانظر باهر البرهان ١/ ٧٤، والكشاف ١/ ١٦٣، والدر المصون ١/ ٣٣٣.

(٨) في مو: ومنه قوله تعالى ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ﴾ أي ملاقون ثواب الله كقوله تعالى ﴿ مُّلَٰقُوهُ ﴾ أي إلخ.

ثَوَابِه[١] . وهذا[٢] قَوْلُ نُفاةِ الرُّؤْيَةِ[٣] . ومَنْ أَثْبَتَ الرُّؤْيَةَ لَمْ يُقَدِّرْ مَحْذُوفاً .

٤٠ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا ﴾[٤] [سورة البقرة ٢/ ٢٨٢] أي : فلتَحْدُثْ شَهَادَةُ رَجُلٍ وٱمْرَأَتَيْنِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهما .

50

وقالَ أَبُو عَلِيٍّ[٥] : « لا يَتَعَلَّقُ « أَنْ » بقَوْلِه : ﴿ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ﴾ ، [أَلَا تَرَى أَنَّك لَوْ قُلْتَ : اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكم][٦] أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهما = لم يَسُغْ ، ولكنْ يَتعَلَّقُ « أَنْ » بفِعْلٍ مُضْمَرٍ دَلَّ عليه هذا الكَلامُ ، وذلك أَنَّ قَوْلَه : ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ ﴾ [٢٨٢] يَدُلُّ على قَوْلِكَ : فَٱسْتَشْهِدُوا[٧] رَجُلًا وٱمْرَأَتَيْنِ ، فَتعَلُّقُ « أَنْ » إنَّمَا هُوَ[٨] بهذا

---

(١) في الحجة : أي ملاقون جزاءه إن ثواباً وإن عقاباً .

(٢) القولُ بحذف المضاف .

(٣) كذا قال ، وهو قول غير محرَّر! فقد يكون مَن أجاز حذفَ المضاف من مُثْبِتِي رؤية الله سبحانه ـ وهم أهل السنة ـ لا مِنْ نُفَاتها المعتزلة ومن وافقهم . وذلك أَنَّ تقديره مبنيّ على اختلافهم في معنى الملاقاة : فمن كانت الملاقاة عنده فيما قال ابن عطية في محرره ٨٣ للعقاب أو الثواب ففي الكلام حذف مضاف ، قال : ويصح أن تكون الملاقاة هنا بالرؤية التي عليها أهل السنة ، وورد بها متواتر الحديث اهـ وانظر الدر المصون ١/ ٣٣٣ .

وانظر مسألة النظر إلى الله جل جلاله ورؤيته يوم القيامة في المحرر الوجيز ١٩٢٥ ـ ١٩٥٨ ، والبسيط ٢٢/ ٥١٠ و٢٣/ ٣٢٨ ، والنكت في القرآن ٢/ ٦٩٠ ، وإعراب القرآن ١٠٧٥ ، وتفسير القرطبي ٢٢/ ١٤٦ ، والبحر ٨/ ٣٨٩ ، وتأويل مختلف الحديث ٣٩٠ ـ ٣٩٥ ، وغيرها .

(٤) كشف المشكلات ١٩٨ والمصادر ثمة .

(٥) في الحجة . **وكل ما يأتي** هنا إلى آخر كلامه برقم ٤٠ ص ٩٠ **نقله من الحجة** ٢/ ٤١٩ ـ ٤٢٦ .

(٦) زيادة من مو ويق ، وهو في الحجة .

(٧) في النسخ : واستشهدوا ، وأثبت لفظ الحجة .

(٨) قوله : إنما هو ليس في مو .

الفِعْلِ المَدْلُولِ [22/1] عليه مِنْ حَيْثُ ذَكَرْنا(١) .

[و](٢) قال أَبُو الحَسَنِ(٣) في قَوْلِه : ﴿ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ ﴾ : التَّقْدِيرُ : فلْيَكُنْ رَجُلٌ وٱمْرَأَتانِ . وهذا قَوْلٌ حَسَنٌ .

وذلكَ أَنَّهُ لَمَّا كانَ قَوْلُه ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا ﴾ لا بُدَّ مِنْ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِفِعْلٍ ، ولَيْسَ في قَوْلِه : ﴿ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾ [شَيْءٌ يَتَعَلَّقُ بِهِ](٤) [أَنْ](٥) = جَعَلَ(٦) المُضْمَرَفِعْلاً(٧) يَرْتَفِعُ النَّكِرَةُ به(٨) ، ويَتَعَلَّقُ بِهِ المَصْدَرُ ، وكان هذا أَوْلَى مِنْ تَقْدِيرِ إِضْمَارِ المُبْتَدَأ الذي هو : فمَنْ(٩) يَشْهَدُ(١٠) رَجُلٌ وَٱمْرَأَتانِ ، لأَنَّ المَصْدَرَ الذي هو ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا ﴾ لا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِه(١١) ، لفَصْلِ الخَبَرِ بَيْنَ الفِعْلِ والمَصْدَرِ .

فإنْ قُلْتَ : مِنْ أَيِّ الضَّرْبَيْنِ تَكُونُ « كان » المُضْمَرَةُ في قوله ﴿ فَرَجُلٌ

---

(١) في صل : ذكرناه . وأثبت ما في مو ، وهو ما في الحجة .

(٢) زيادة من الحجة .

(٣) سعيد بن مسعدة الأخفش . وما حكاه أبو علي عنه من تقدير في الآية تابعه على إجازته الفراء في معاني القرآن له ١/ ١٨٤ ومن وافقه = ليس في كتابه في المعاني ولعله في مسائله .

(٤) زيادة من الحجة .

(٥) زيادة من مو ويق، وهي في الحجة .

(٦) في صل : وليس في قوله ﴿ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾ فعلٌ ظاهر جعل ، وأثبت لفظ الحجة وهو ما في مو على سقط فيها . وكتب تحت جعل في مو : جواب لمّا .

(٧) بحاشية مو ما نصه : أي فسر ذلك الفعل في قول ذلك ح .

(٨) في صل : به النكرة، وأثبت ما في مو ، وهو لفظ الحجة .

(٩) هذا ما في مو ويق وأحد أصلي الحجة (ط)، وهو الصواب ، أي فالذي يشهد . وفي صل وأصل الحجة الآخر (م) : ممن .

(١٠) في النسخ = شهد، وأثبت لفظ الحجة . وفي صل : شهد به بزيادة به وليست في م ولا الحجة .
وتقدير إضمار المبتدأ هو قول الأخفش في معاني القرآن له ١/ ٢٠٥ ، ووافقه الزجاج في معاني القرآن ١/ ٣٠٩ ، وأجازه الفراء ، والنحاس في إعراب القرآن ١٨٥ ، وانظر البسيط ٤/ ٤٩٢ ، وتفسير الطبري ٥/ ٨٦ ـ ٨٧ .

(١١) كتب تحت الهاء من به في مو : المبتدأ .

وَٱمْرَأَتَانِ﴾[١] ؟ هَلْ تَحْتَمِلُ أَنْ تكُونَ النَّاصِبَةَ للخَبَرِ ، أَوْ تَكُونَ[٢] التَّامَّةَ ؟

= فالقَوْلُ في ذلكَ : أنَّ كُلَّ واحدٍ منهما يَجُوزُ أَنْ يُقَدَّر إِضْمَارُهُ ، فإذا أَضمَرْتَ التي[٣] تَقْتَضِي الخبَرَ كانَ تقدِيرُ إضْمَارِ الخَبَرِ[٤] : فَلْيَكُنْ مِمَّنْ تُشْهِدُونَ[٥] رَجُلٌ وٱمْرَأَتَانِ .

وإنَّمـا جـازَ إِضْمَـارُ هـذِهِ ، وإنْ كـانَ[٦] قَـدْ قـالَ : لا يَجُـوزُ « عَبْـدَ اللهِ المَقْتُولَ »[٧] ، وأَنْتَ تُرِيدُ : كُنْ عَبْدَ اللهِ المَقْتُولَ = لأَنَّ ذِكْرَها قَدْ تقَدَّمَ ، فَتكُونُ هذه إذا أَضْمَرْتَها لِتَقَدُّمِ الذِّكْرِ بِمَنْزِلةِ المُظْهَرَةِ . أَلَا تَرَى أنَّه لا يَجُوزُ العَطْفُ على عامِلَينِ[٨] ؟

ولَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُ « كُلٍّ » في قوله[٩] :

---

(١) قوله ﴿ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ ليس في مو ويق والحجة .

(٢) صل : يكون ، وهو تصحيف صوابه من مو ويق والحجة .

(٣) في النسخ : الذي ، والصواب ما أثبت من الحجة .

(٤) في صل ويق : كان تقديره ، وفي صل : إضمار المخبر ، والصواب من مو والحجة .

(٥) في صل ومو : يشهدون ، والوجه ما أثبت من الحجة . ولم يعجم في يق .

(٦) سيبويه .

(٧) قال سيبويه في الكتاب ١/ ١٣٣ : واعلم أنه لا يجوز لك أن تقول : عبدَ الله المقتولَ ، وأنت تريد : كُنْ عبدَ اللهِ المقتولَ ، لأنَّه ليس فِعْلًا يَصِلُ من شيء إلى شيء ، ولأنَّكَ لستَ تُشِير إلى أحد اهـ. وانظر شرح الكتاب للسيرافي ٢/ ١٦٣ ، وكشف المشكلات ٦٥٦ ، وشرح اللمع ٤٦٨ ، والإبانة ٢٤١ ، والشيرازيات ٤٩٩ ، والحجة ٥/ ٣٩ و٢/ ٤٢٠ ، والتنبيه ٣٨٤ ، والخاطريات ١٤٩ .
وقوله «كن عبد الله المقتول» قطعة من حديث أخرجه الإمام أحمد في المسند برقم ٢١٤٤٩ من حديث رواه عبد الله بن خَبَّاب عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : تكونُ فتنةٌ يموت فيها قلبُ الرجل كما يموتُ بَدَنُه ، يُمْسِي مؤمناً ويُصْبِحُ كافراً ، **فكُنْ عبدَ اللهِ المَقْتُولَ** ، ولا تَكُنِ القاتِلَ اهـ وانظر الكامل ١١٣٤ والتعليق ثمة .

(٨) بهذا اللفظ جرى استعمالهم ، وفيه تجوُّز بحذف المضاف ، أرادوا **العطف على معمولي عاملين** ، انظر شرح الكافية ١/ ٢/ ١٠٣٣ ، والمغني ٦٣٢ ، وما علقناه في الكامل ٣٧٥ ح ٢ و٣ ، وكشف المشكلات ٧٥٤ ح ٧ . ومذهب سيبويه وكثير من البصريين أنه لا يجوز العطف على عاملين ، وأجازه الأخفش وبعض البصريين ووافقهم الكوفيون ، انظر المصادر المذكورة في كشف المشكلات ٧٥٤ ـ ٧٥٥ و١٢٢٥ ، والمصادر الآتية في تخريج بيت أبي دواد .

(٩) وهو أبو دُوَادٍ الإِيَادِيُّ في كلمة في الأصمعيات ق ٦٦/ ١٥ ص ١٩١ ، وانظر شعره في دراسات في=

أَكُــلَّ ٱمْــرِئٍ تَحْسَبِيــنَ ٱمْــرَأً[١]

= كان « كُلٌّ » بمَنْزِلَة ما قَدْ ذُكِرَ في قَوْلِهِ :

ونـارٍ تَـوَقَّـدُ بـاللَّيْـلِ[٢]

وكذلكَ جازَ إِضْمَارُ « كانَ » المُقْتَضِيَةِ لِلْخَبَرِ بَعْدَ[٣] « إنْ » في قَوْلِه : « إِنْ خِنْجَراً فَخِنْجَرٌ »[٤] لَمَّا كانَ الحَرْفُ يَقْتَضِيها .

= ويَجُوزُ أَنْ تُضْمِرَ التَّامَّةَ التي بمَعْنَى الحُدُوثِ والوُقُوعِ ؛ لأَنَّك إذا أَضْمَرْتَها أَضْمرْت شَيْئاً [واحِداً][٥] ، وإِذا[٦] أَضْمَرْتَ الأُخْرى ٱحْتَجْتَ أَنْ تُضْمر شيئَيْنِ ،

= الأدب العربي لغرونباوم ق ٧١/ ١٥ ص ٣٥٣، وشرح أبيات المغني ٥/ ١٩٠ .

وهو في الكتاب ١/ ٣٣، وشرحه للسيرافي ١/ ٣٤٤، والحجة ٢/ ٤٢٠ و٣/ ٢٧٤ و٦/ ١١١، ١٧١، والشعر ٤٤، ٤٣٩، ٥٢٦، والشيرازيات ٢٣٥، والحلبيات ٧٩، والبصريّات ٥٢١، ومختار التذكرة وتهذيبها ٣٣٢، ٤٣١، وتكملة الإيضاح ٥١، والكافي شرح الإيضاح ٨٢١، والمصباح شرح شواهده ١/ ٦٩٤، والتمام ٧٨، والمحتسب ١/ ٢٨١، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢١، والبسيط للواحدي ٤٠/ ١٣٤ و٢١/ ٣٨، والمقاصد الشافية ٣/ ٧١١ و٤/ ١٦٢ ـ ١٦٣، وشرح اللمع للمصنف ٥١٧، ٥٩٣، ٦٧٢، وكشف المشكلات ٧٥٥ وتخريجه ثمة وسيأتي ١٢٠، ٥٥١ .

(١) هذا ما أنشده أبو علي في الحجة صدر البيت وحده. وكذا في مو ، لكن كتب الناسخ بعده «ونار» من أول العجز ، وأورد في صل ويق عجزه :

ونــار تــوقــد فــي الحــرب نــارا

كذا وقع ، وأخشى أن يكون ذلك من عمل ناسخ فيهما ، فأثبتُّ لفظ الحجة ، وهو الموافق لسياق كلامه .

(٢) هذا ما في المخطوطة (م) من الحجة ، وزيد في الأخرى (ط) : «نارا» وهي القافية .

(٣) هذا ما في مو ويق والحجة ٢/ ٤٢٠ ـ ٤٢١ . وفي صل : المقتضية للخبر كما أضمر بعد إن . وهذا تصرُّف في عبارة أبي علي لا يحسن ، وكأنه من بعض المُتَصَرِّفة .

(٤) من كلامهم : «المَرْءُ مَقْتُولٌ بما قَتَل به إنْ سَيْفاً فَسَيْفٌ ، وإنْ خِنْجَراً فخِنْجَرٌ» الكتاب ١/ ١٣٠ ـ ١٣١، وشرحه للسيرافي ٢/ ١٥٦، والخصائص ٢/ ٣٨٢، وشرح المفصل ٢/ ٩٦ ـ ٩٧، وشرح الكافية ١/ ٢/ ٨٠٤، وشرح التسهيل للمرادي ٣٠٧، والمقاصد الشافية ٢/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣، وتمهيد القواعد ٣/ ١١٦٧ .

وانظر ما سلف في تخريج قولهم «إن خيراً فخير» ١٤ ح ١ .

(٥) زيادة من مو، وهي في الحجة .

(٦) في مو : فإذا .

وكُلَّما قلَّ الإِضْمَارُ كانَ أَسْهَلَ . وأَيَّهما[١] أَضْمَرْتَ فلا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ المُضَافِ وإِقَامَةِ المُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَه . المَعْنَى : فلتَحْدُثْ شَهَادَةُ رَجُلٍ وٱمْرَأَتَيْنِ ، أَوْ تَقَعْ ، أو نَحْوُ ذلك . أَلَا تَرَى أَنَّه لَيْسَ المَعْنَى : فَلْيَحْدُثْ رَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ ، ولَكِنْ لِتَحْدُثْ شَهَادَتُهما ، أَوْ تَقَعْ ، أَوْ تَكُنْ شَهَادَةُ رَجُلٍ وٱمْرَأَتَيْنِ مِمَّنْ[٢] تُشْهِدُونَ[٣] .

ويَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ [أَنْ في][٤] قَوْلِه ﴿ أَن تَضِلَّ ﴾ بشَيْءٍ ثَالِثٍ ؛ وهو أَنْ تُضْمِرَ [22/2] خَبَرَ المُبْتَدَأ[٥] [الذي هو : ﴿ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ ﴾ يَشْهَدُونَ[٦] ، فَيَكُونُ « يشهدون » خَبَرَ المُبْتَدَأ][٧] ، وَيَكُونُ العَامِلَ في « أَنْ » . ومَوْضِعُ إِضْمَارِهِ فِيمَنْ فَتَحَ الهَمْزَةَ منْ ﴿ أَن تَضِلَّ ﴾ قَبْلَ « أَنْ » ، وفيمَنْ كَسَر « إِنْ » بَعْدَ انْقِضَاءِ الشَّرْطِ بِجَزَائِهِ[٨] . ـ يعني أَنَّ مَنْ كَسَرَ « إِنْ » يَجْعَلُ الجُمْلَةَ الشَّرْطِيّةَ وَصْفاً لِقَوْلِه ﴿امرأتان﴾ ، والصِّفةُ قَبْلَ الخَبَرِ[٩] ـ .

52

فقدْ جازَ في ﴿ أَن تَضِلَّ ﴾ أَنْ تتعَلَّقَ بأَحَدِ ثَلاثَةِ أَشْيَاءَ :

أَحَدُها : المُضْمَرُ الذي دَلَّ عليه قَوْلُه : ﴿ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ ﴾ .

---

(١) في صل : فأيهما ، وأثبت ما في مو والحجة .

(٢) في مو : فيمن ، ولعل الوجه ما أثبت . وفي صل : مما ، وكذا في مطبوعة الحجة عن أحد أصليها (م) ، وفي الأصل الآخر (ط) : فيما ، كذا ، وكذا في يق .

(٣) في صل ويق : يشهدون ، ولعل الصواب ما أثبت من الحجة . وهو غير معجم في يق .

(٤) زيادة من الحجة .

(٥) أجازه الطبري والنحاس ومن وافقهم .

(٦) وكذا في تفسير الطبري ، وفي إعراب القرآن : يقومون مقامهما ، انظر ما سلف ٨٦ ح١٠ .

(٧) زيادة من الحجة .

(٨) قرأ ﴿إن تضل﴾ بكسر الهمزة حمزة وحده ، انظر السبعة ١٩٣ ـ ١٩٤ ، وكشف المشكلات ٢٠٠ ، والتبصرة للخياط ١٩٣ .
وفي صل : الشرط بجوابه وكذا في أصل الحجة (ط) ، وأثبت ما في مو وهو ما في أصل الحجة الثاني (م) .

(٩) قوله «يعني أن من كسر . . . . قبل الخبر» ليس في مو ويق ، وليس من كلام أبي علي في كتابه . وأخشى أن يكون حاشية أدخلت المتن .

والثَّاني : الفِعْلُ الذي هو : فلْيَشْهَدْ رَجُلٌ وٱمْرَأَتانِ .

وَالثَّالِثُ : الفِعلُ الذي هُوَ خَبَرُ المُبْتَدَأ .

فإنْ قِيلَ[(١)] : فإنَّ الشَّهَادَةَ لم تُوقَعْ للضَّلالِ الذي هُوَ النِّسْيانُ ، إنَّما وَقَعَتْ للذِّكْرِ والحِفْظِ .

= فالقَوْلُ في ذلك أنَّ سِيبَوَيْهِ[(٢)] قَدْ قَالَ : أَمَرَ بالإِشْهَادِ لأَنْ تُذَكِّرَ إِحْدَاهُما الأُخْرى ، ومِنْ أَجْلِ أَنْ تُذَكِّرَ إِحْدَاهُما الأُخْرَى ، وذَكَرَ[(٣)] الضَّلالَ لأَنَّهُ سَبَبُ الإِذْكَارِ[(٤)] ، كما يَقُولُ [الرجلُ][(٥)] : أَعْدَدْتُه أَنْ يَمِيلَ الحائطُ فأَدْعَمَه ، وهو لا يَطْلُبُ بذاكَ مَيلانَ الحائِطِ ، ولكنَّه أَخْبَرَ[(٦)] بعِلَّة الدَّعْمِ وسَبَبِهِ »[(٧)] .

٤١ ـ ومن حَذْفِ المُضَافِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾[(٨)] [سورة البقرة ٢/ ٢٧١] أي : فنِعْمَ شَيْئاً إِبْدَاؤُها[(٩)] ، فحُذِفَ المُضَافُ ـ وهو إِبْدَاء ـ فٱنْفَصَلَ[(١٠)] الضَّمِيرُ ، وصارَ « ها » : هي ؛ لأَنَّ « ها » يَتَّصِلُ بالاسْمِ ،

---

(١) بين قوله قبله ههنا « . . هو خبر المبتدأ» وقوله في هذا الموضع الذي أنت فيه «فإن قيل» = كلامٌ لأبي علي طويل في الحجة ٢/ ٤٢٢ س ٥ منها حتى ٤٢٥ س ٩ منها ترك المصنِّف نقله والإشارة إليه، فيه تفسير «إحدى»، و«أَن تضل» . . . أي تنسى . . . = ثم قال أبو علي مستأنفاً: فإن قيل.

(٢) في الكتاب ١/ ٤٣٠ ، وفي حكاية كلامه تصرف يسير.

(٣) اختصر المصنف بعض كلام أبي علي. وسياقُه: . . . **أن تذكر إحداهما الأخرى.**
قال: فإن قال إنسان: كيف جاز أن يقول أن تضل إحداهما ولم يُعَدَّ هذا للضلال والالتباس = **فإنما ذكر.**

(٤) كذا في مو ويق، وهو ما في الكتاب. وفي صل والحجة: سببٌ للإذكار.

(٥) زيادة من الكتاب. وكان في النسخ ومطبوعة الحجة: كما تقول، والصواب ما أثبت لقوله بعدُ: وهو لا يطلب إلخ.

(٦) في صل: أخبره. وأثبت ما في مو ويق، وهو لفظ الكتاب والحجة.

(٧) بعده في الحجة: انتهى كلام سيبويه. وههنا آخر ما نقله المصنف من الحجة، وأوله ص ٨٥.

(٨) الحجة ٢/ ٣٩٩ ومنه أخذ كلامه بتصرف، وشرح اللمع ٦٥٦، ٨٠١ وكشف المشكلات ١٩١، والإبانة ٨٣ ـ ٨٤ والمصادر المذكورة فيهما.

(٩) فـ «ما» نصب على التمييز بمنزلة «شيء» ، و«هي» مرتفعة لأنها مخصوصة بالمدح كما في كشف المشكلات.

(١٠) في صل: فاتصل، وهو خطأ صوابه من مو ويق والإبانة وشرح اللمع ٨٠١. وفي الإبانة: فانفصل المتّصل.

فإذا انْفَصَلَ قِيلَ : هي .

٤٢ ـ ومن ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾[١] [سورة النساء ٤/ ٢] أي : إِنَّ أَكْلَه[٢] .

٤٣ ـ ومِثْلُه : ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ [سورة المائدة ٥/ ١١٧] أي : وَقْتَ دَوَامي فيهم[٣] .

٤٤ ـ ومِثْلُه : ﴿ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾ [سورة الكهف ١٨/ ١٩] أي : بِوَقْتِ لُبْثِكُم[٤] . 53

٤٥ ـ وقال : ﴿ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ٣١] أي : في عَمَلِها وتَأَهُّبِها[٥] .

ويَجُوزُ أَنْ تَعُودَ « الهاءُ » إلى « ما » حَمْلاً على المَعْنَى[٦] .

---

(١) تفسير الطبري ٦/ ٣٥٦، والبسيط ٦/ ٢٩٥، وغيرهما، وستأتي ٩٢٧ برقم ١٠ .

(٢) في هذا الكلام سَهْوان :
أولهما : ذكرُ هذه الآية في هذا الباب (حذف المضاف)، وليست منه، لأنَّ الهاء في ﴿ إِنَّهُۥ ﴾ عائدةٌ علىٰ المصدر «الأكْل» الذي دلَّ عليه قولُه قبله ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾، ولا حَذْفَ في الكلام .
وثانيهما ـ وهو من صلة السَّهْو الأَوَّل ـ قولُه في تقديره: «أَكْلَه»، والوجه «أَكْلَها» والمعنى: إنَّ أَكْلَ أموالِ اليتامى أي أَكْلَكم إيّاها مع أموالكم إثم عظيم .
وكرَّر هذا التقدير فيما يأتي، والوجه أن يقول: إنَّ الأَكْلَ .

(٣) في الإبانة ١٣٨ : مُدَّةَ دوامي فيهم، وجرى على استعمال المدَّة في أكثر كلامه، وتسمَّى «ما» هذه المُدِّيَّة، انظر الإبانة ١٧ ، ١٣٠ ، وتسمى «ما» الوقت كما في الإغفال ٢/ ٢١٤ .
وقال أبو علي في الشيرازيات ٥٠١ : أي دوامي فيهم والمعنى وقت دوامي فيهم، فحذف الوقت أو ما أشبهه من ظروف الزمان اهـ.

(٤) الفريد ٤/ ٢٥٦ وفيه: بمدَّة لبثكم. وفي الإبانة ٣٠٢: بلبثكم ومقامكم، وما مصدريّة.

(٥) الظاهر أنَّ الضمير في ﴿ فِيهَآ ﴾ عنده يعود إلى « الساعة » في قوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَٰحَسْرَتَنَا ﴾ ، وهو قول الحسن ، أي في العمل للساعة والتقديم لها، انظر البسيط ٨/ ٨٧، ومجمع البيان ٤/ ٤٢ .
وقوله في العبارة عن هذا المعنى «في عملها وتأَهُّبها». فيه إضافةُ التأَهُّب ـ وهو الاستعداد للأمر ـ إلى ضمير الساعة، ومعناه يتعدى بالجار لا بنفسه.
وقيل في عود الضمير غير ذلك، انظر الكشف ٣٩٣، والإبانة ١٤١ والتعليق ثمة.

(٦) أجازه من قبله الواحدي في البسيط ٨/ ٨٨ ثم أجازه عصريَّاه الكرماني في الغرائب ١/ ٣٥٧، وصاحب مجمع البيان ٤/ ٤٢ ، وانظر الإبانة ١٤١ أي على الأعمال والطاعات التي فرّطنا فيها .

٤٦ ـ ومِثْلُه : ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ﴾ [سورة يونس ١٠/١٦] أي : مِنْ قَبْلِ تِلاوَتِهِ[١] .

٤٧ ـ ومِنْ حَذْفِ المُضَافِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾ [سورة الأنعام ٦/١٣٩] أي : جَزَاءَ قَوْلِهم[٢] ، لِقَوْلِه : ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾[٣] [سورة الأنعام ٦/١٣٨] والوَصْفُ : القَوْلُ[٤] ، فحَذَفَ المُضَافَ .

٤٨ ـ كقَوْلِه تعالىٰ : ﴿فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾ [سورة النور ٢٤/٢٩] أَي : في دُخُولِها[٥] اسْتِمْتَاعٌ لكم . أَلا تَرَى أنه قيلَ : أراد به البَنَادِقَ[٦] .

٤٩ ـ ومِثْلُه : ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [سورة الأحزاب ٣٣/٥] أي : ولكن عَلَيْكُم[٧] جُنَاحٌ ←

(١) لم أجده. وكأنه استخرجه من قول الطبري ١٢/١٣٧ : من قبل أن أَتْلُوَه عليكم ومن قبل أن يوحيَه إليه ربي.

(٢) لعله أخذ تفسير الوصف بالقول من قول مجاهد: «قَوْلَهم الكذبَ» انظر تفسير الطبري ٩/٥٩٠. وفي معاني القرآن للزجاج ٢/٢٣٩ ـ وعنه في معاني القرآن للنحاس ٢/٤٩٩، والبسيط ٨/٤٦٩ ـ: جزاءَ وَصْفِهم الذي هو كذبٌ.

(٣) يريد ما تقدم من قولهم «في تحريمهم ما لم يحرِّمه الله وتحليلِهم ما لم يحلِّله الله وإضافتِهم كذبهم في ذلك إلى الله» عن تفسير الطبري.

(٤) قال الطبري في تفسيره ١٤/٢٦١ في قوله ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ﴾ [سورة النحل ١٦/٦٢]: «يقول: وتقول ألسنتهم الكذب وتفتريه» اهـ والوَصْفُ في اللغة: ذِكْرُ الشيء وتَحْلِيتُه ونَعْتُه، انظر المفردات (و ص ف)، ومقاييس اللغة ٦/١١٥، واللسان (و ص ف)، فهو ضربٌ من القول.

(٥) لم أجده. وفي غرائب التفسير ٢/٧٩٤ فيها استمتاع الناس.

(٦) في البسيط ١٦/١٩٤ ـ ١٩٥ : يعني الخانات والفنادق. وبحاشية مو ما نصُّه: البنادق: الحانات والخانات ح اهـ. والبندق فارسيّ فأبدلت العرب من حرفه الأول الذي بين الباء والفاء فاءً فقالت الفندق والفنادق، انظر الكتاب ٢/٣٤٣، وشرح السيرافي ٥/١٩٧، وأبنية الزبيدي ٣١٨، واللسان (ف ن د ق). وفي اللسان أن الفندق خان من هذه الخانات التي ينزلها الناس مما يكون في الطرق والمدائن وفي يق: الفنادق.
وتفسير ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ التي يعود إليها الضمير في ﴿فِيهَا﴾ بالخانات والبيوت المبنية بالطرق لمارة الطرق والسابلة = مرويٌّ عن محمد بن الحنفية وقتادة ومجاهد والضحّاك، وانظر تفسير الطبري ١٧/٢٤٨ ـ ٢٥٠.

(٧) في صل: أي ليس عليكم، وهو خطأ صوابه ما أثبت. وقوله «ولكن» ليس في مو ويق.

العَمْدِ(١) وإثْمُه دُونَ الخَطَأ(٢) .

٥٠ ـ ومِثْلُه : ﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾(٣) [سورة الشعراء ٢٦/ ١٦٩] تَقْدِيْرُهُ تَقْدِيْرُ حَذْفِ المُضَافِ ، أي : مِنْ عُقُوبَةِ ما يَعْمَلُونَ(٤) ، أَوْ جَزَاءِ ما يَعْمَلُونَ(٥) . أَلَا تَرَى أَنَّ الأَنْبِيَاءَ تَعْتَزِلُ عَنِ الْمُعَاقَبِينَ [23/1] في الْمَحَلِّ إِذَا عُوقِبُوا ؟ على هذا [قوله تعالىٰ](٦) ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴾ [سورة الدخان ٤٤/ ٢١] ، وقَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ [سورة هود ١١/ ٨١] ونَحْوُ ذلكَ .

54

ويَجُوزُ أَنْ يكُونَ التَّقْدِيْرُ : مِنْ مُشَاهَدَةِ ما يَعْمَلُونَ(٧) .

٥١ ـ ومثله : ﴿ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴾(٨) [سورة طه ٢٠/ ٧٢] أي : أُمُورَ هذِهِ الحَيَاةِ الدُّنْيا ، وإنَّما تَقْضِي وَقْتَ(٩) هذهِ الحَياةِ الدُّنْيا ؛ فعلى

---

(١) في صل ومو : العمل ، والصواب ما أثبت من يق .

(٢) ظاهر إيراده هذه الآية في هذا الباب أن التقدير : ولكن جناح ما تعمدت «العمد» وإثمه ، وأنّ «ما» مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره «عليكم» . ولا أعرف هذا الوجه ـ وهو حذف المضاف ـ لغيره .
و«ما» في موضع جر بالعطف على «ما» من قوله ﴿ فِيمَا ﴾ كما قال في كشف المشكلات ١٠٦٨ ، وهو قول الفراء في معاني القرآن له ٢/ ٣٣٥ ، والزجاج في معاني القرآن ٤/ ١٦٤ ، والطبري في تفسيره ١٩/ ١٣ ، وهو أحد قولي النحاس في إعراب القرآن ١٧١ ومن وافقه .
وأجاز النحاس أن تكون «ما» خبراً لمبتدأ محذوف تقديره : الذي تؤاخذون به ، وجعلها الزمخشري في الكشاف ٣/ ٥٣٠ ومن وافقه مبتدأ والخبر محذوف تقديره : فيه الجُنَاحُ . وانظر البسيط ١٨/ ٣٧٣ ، ومجمع البيان ٨/ ١٣٢ ، والفريد ٥/ ٢٣٩ .

(٣) عند قوله ﴿ نَجِّنِى ﴾ ينتهي اللوح ٩/ ١ من مو ، وبعده وقع خرم فيها ، فاللوح ٩/ ٢ يأتي أوله ص ١٠٧ ، والكلام في الآية في كشف المشكلات ٩٨٩ والمصادر ثمة .

(٤) تفسير الطبري ١٧/ ٦٣١ ، والبسيط ١٧/ ١١٢ واقتصر عليه في كشف المشكلات .

(٥) في البسيط : من عذاب ما يعملون .

(٦) زيادة مني .

(٧) لم أجده .

(٨) كشف المشكلات ٨٤٠ ، وتفسير الطبري ١٦/ ١١٦ ـ ١١٧ ، وإعراب القرآن ٥٤٤ ، ومجمع البيان ٧/ ٤٠ ، والتبيان ٧٩٧ ، والفريد ٤/ ٤٣٦ ، وتفسير القرطبي ١٤/ ١٠٥ ـ ١٠٦ .

(٩) في صل : بوقت ، وأثبت ما في يق .

الأَوَّلِ[١] مَفْعُولٌ ، وعلى الثاني[٢] ظَرْفٌ .

٥٢ ـ وكَقَوْلِه تعالىٰ : ﴿ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾[٣] [سورة مريم ١٩/٢٥] أي : بهَزِّ جِذْعِ النَّخْلَةِ[٤] .

وقيل[٥] : الباءُ زيادةٌ .

وقيل[٦] : وهُزِّي إليكِ رُطَباً بِجِذْعِ النَّخْلَةِ .

٥٣ ـ وكقَوْلِه تعالىٰ : ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[٧] [سورة النساء ٤/٤٣] أي : مَوَاضِعَ الصَّلَاةِ[٨] . ألا تَرَى أنَّه[٩] إنَّما يَعبُرُ مَوْضِعَ الصَّلَاةِ ، ومَوْضِعُ الصَّلَاةِ هُوَ المَسْجِدُ ؛ لأَنَّ سَائِرَ المَوَاضِعِ عُبُورُه قَدْ وَقَعَ الاتِّفَاقُ على إبَاحَتِهِ .

٥٤ ـ ومِنْ ذلكَ قَولُه تعالىٰ : ﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ ﴾ [سورة المائدة ٥/٣] أَي : مِنْ تَوْهِينِ دِينِكُمْ[١٠] .

٥٥ ـ ومِثْلُه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ﴾[١١] [سورة سبأ ٣٤/١٥]

---

(١) لم أقف عليه لمتقدِّم عليه . وهو بهذا اللفظ في مجمع البيان والتبيان وما بعده .

(٢) وهو قول الطبري والنحاس ومن وافقهما . وقيل في تقديره : في هذه الحياة ، وقيل : مدة هذه الحياة وغير ذلك .

(٣) كشف المشكلات ٧٨٥ ـ ٧٨٦ ، والحجة ٥/ ٢٠٠ ومنها أخذ أكثر ما قاله ، ومعاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٤٠ ، وللفراء ٢/ ١٦٥ ، وانظر ما يأتي ٤٤١ برقم ٢٣ و ١١٣٩ في رقم ٤ و١١٥٦ برقم ٢٢ .

(٤) هذا أحد قولي أبي علي ومن وافقه ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(٥) وهو أحد قولي الأخفش وأبي علي ومن وافقهما ، وقول الفراء .

(٦) أجازه الأخفش ومن وافقه .

(٧) كشف المشكلات ٣١٣ .

(٨) نسبه في كشف المشكلات إلى الشافعيّ ، وانظر التعليق ثمة ، وزد تفسير الشافعي ٢/٦٠٨ ، وأحكام القرآن لابن العربي ١/ ٤٥٣ ـ ٤٥٤ ، وللجصاص ٢/ ٢٠٣ ـ ٢٠٥ .

(٩) الضمير لعابر السبيل الجُنُب المجتاز في قوله ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ ﴾ فيجوز له العبور في المسجد عند الحاجة كما قال في كشف المشكلات ، وانظر التعليق ثمة .

(١٠) في معاني القرآن للزجاج ٢/ ١١٩ : من بُطْلان الإسلام ، وعنه في البسيط ٧/ ٢٥٤ .

(١١) الحجة ٦/ ١٢ ـ ١٣ ، وما سلف ٦٨ ، وما يأتي ١٣٤٤ ، ١٤٤٦ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات ١٠٩٥ .

أي : في مَوَاضِعِ سُكْنَاهم(١) ، فَحَذَفَ المُضَافَ ، والمسْكَنُ : السُّكْنَى .

وقال عز وجل(٢) : ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾(٣) [سورة القمر ٥٤/٥٥] أي : في مَوَاضِعِ قُعُودِ صِدْقٍ(٤) . ولا يَكُونُ(٥) مِنْ بَابِ قَوْلِه(٦) :

في حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وقَدْ شَجِينَا(٧)

و(٨)

جِلْدُ ٱلْجَوَامِيسِ(٩)

---

(١) هذا قول أبي علي ومن وافقه .

(٢) في صل : قال في مكان وقال عز وجل .

(٣) انظر ما سلف ٦٨ ، وما يأتي ١٣٤٤ ، ١٤٤٦ .

(٤) هذا لفظ الحجة ومن وافقه ، وانظر ما سلف ٦٨ .

(٥) في صل : فلا ، وأثبت ما في يق .

(٦) وهو المُسَيَّبُ بن زَيْدِ مَنَاةَ الغَنَوِيُّ يخاطب الأَعْرَفَ الضِّبَابِيَّ في خبر اقتصَّه ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ١/٢١٢ ، وإليه نسبه أبوه في شرح الكتاب ٢/١٠٢ ، والأعلم في شرح شواهد الكتاب بطرة الكتاب ١/١٠٧ بولاق ، واللسان (ش ج و) .
ونسبه أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢/١٩٥ إلى الغنويّ ولم يسمه ، وهو طفيل كما في الجمهرة ٢/١٠٤١ ، والمحتسب ٢/٨٧ ، والإفصاح ٣٧٣ ، ولعلَّه وهمٌ من ابن دريد ومن تابعه ، وليس في ديوان طفيل .
وهو في الكتاب ١/١٠٧ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢٤٩ ، وللزجاج ١/٨١، ومجاز القرآن ١/٢٧٩ و٢/٤٤ ، والمقتضب ١/١٧٢ ، والإغفال ١/٢٥٥ ، والمحتسب ١/٢٤٦ ، والتنبيه ٩٦ ، والنُّكت في القرآن ١/٨٣ ، والفريد ١/١٤٥ ، وكشف المشكلات ٢٠ وتخريجه ثمة .
وسيأتي وحده ١٣٤٤ ، ومع بيت قبله ١٤٤٦ وانظر التعليق ثمة .

(٧) أنشد أبو علي في الحجة مكان هذا البيت قول الشاعر : كلوا في بعض بطنكم× خَمِيصُ الآتي إنشاده ١٣٤٥ .

(٨) قَوْلِ جرير ، ديوانه ق ٩/٣٧ ج ١/١٣٠ ، ومعاني القرآن للفراء ١/٣٠٨ و٢/١٠٢ ، ٢٩٠ ، ٣٥٨ ، والحجة ٤/٨١ ، ٢١٧ و٥/٧١ ، ٢١٢و٦/١٣ ، والشعر ٥٣٠ ، والشيرازيات ٣٣٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٣٧ و٣/١٢٣ ، والبسيط للواحدي ١١/٤٢٠ و٣/٢٠٥ ، والخزانة ٣/٣٧١ ، ٣٨٠ عرضاً ، وشرح أبيات المغني ١/٣٢٢ عرضاً ، والكاف الشاف (مع الكشاف ط . دار إحياء التراث) ٤٧٨ .

(٩) تمام البيت برواية الفراء وأبي علي ومن تابعهما :
الوَارِدُونَ وَتَيْمٌ في ذُرَى سَبَإٍ قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُم جِلْدُ الجَوَامِيسِ=

55 = لأنَّ ذلكَ في الشِّعْرِ(١) .

كَذا ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ وأَبُو عَلِيٍّ(٢) ! وقَدْ وَجَدْنا خِلَافَ ذلك في التَّنْزِيلِ(٣) :

قال(٤) : ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾(٥) [سورة إبراهيم ١٤/٤٣] .

= وقال : ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾(٦) [سورة الأعراف ٧/١٥٧] .

٥٦ ـ ومن ذلك قوله تعالىٰ : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ ﴾(٧) [سورة الفرقان ٢٥/٧٧] أي :

= ورواية الديوان :

تَـدْعُـوكَ تَيْـمٌ وَتَيْـمٌ فـي قُـرَى سَبَـأٍ

تيم : بنو تَيْم بن عبدِ مناةَ بنِ أُدّ بنِ طابخةَ بنِ إلياسِ بنِ مضر ، وُصِفوا باللؤم . ذرى : جمع ذروة ، أي أعالي أرض سبأ ، سبأ : لقب عامر بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان . وتدعوك برواية الديوان كاف الخطاب لابن الرِّقَاع العامليّ الذي يعرِّضُ به جرير . قد عضَّ أعناقَهم إلخ أي غُلَّتْ أيدي تيم إلى أعناقهم بالقِدّ من جلد الجاموس . انظر جمهرة أنساب العرب (تيم) ١٩٨ و(سبأ) ٣٢٩ ، وشرح أبيات المغني ، وشرح شواهد الكشاف .

وذرى بضم الذال وفتحها روايتان حكاهما الفراء وفسَّرهما ، ونقل كلامه صاحب الخزانة ، وفيما قاله نظر .

(١) انظر ما سلف ٦٨ .

(٢) يريد مذهب سيبويه في هذا الباب ، وهو أن يكون اللفظ مفرداً والمعنى جمع ، قال في الكتاب ١/١٠٧ : «وليس بمُسْتَنْكَرٍ في كلامِهم أن يكونَ اللفظُ واحداً والمعنى جميعٌ حتى قال بعضُهم **في الشِّعْرِ من ذلك ما لا يُسْتَعْمَلُ في الكلام** . . .» اهـ وأنشد البيتين : في حلقكم ، وجلد الجواميس ، وقوله : في بعض بطنكم .

وقال أبو علي في الحجة ٦/١٣ : «وهذا أَشْبَهُ من أن تَحْمِلَه على نحو : كلوا في بعض بطنكم ، وجلد الجواميس . . . . الذي **لا يكاد يَجِيءُ إلا في شِعْرٍ**» اهـ .

(٣) وقال فيما سلف ٦٨ : وخفيت الخافية عليهم . . . إلخ ، وانظر ما نقلناه في ٦٩ح ٢ ثمة .

(٤) في صل ، وقال ، بإقحام الواو .

(٥) انظر ما سلف ٦٨ .

(٦) الحجة ٤/٩٣ .

(٧) كشف المشكلات ٩٨٠ ـ ٩٨١ ، والإبانة ٣٦٠ ـ ٣٦٢ ، وتفسير الطبري ١٧/٥٣٦ ، والقرطبي ١٥/٤٩٢ ـ ٤٩٧ ومعاني القرآن للنحاس ٥/٥٦ ، والبسيط ١٦/٦١٩ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٣٨ ، وأمالي ابن الشجري ١/٧٧ ـ ٨٢ ، والمصادر المذكورة في الإبانة وكشف المشكلات والتعليق فيهما .

بعَذَابكم[١] ، أي : لا وَزْنَ لِعَذَابكم عِنْدَه ﴿ لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾ [٧٧] الآلِهَةَ الذين أَشْرَكْتُمُوْهُم[٢] في عِبَادَتِه . والمَفْعُولُ الذي هُوَ مَفْعُولُ المَصْدَرِ محذوفٌ[٣] . وكُلُّ واحدٍ مِنَ الفَاعِلِ والمَفْعُولِ قَدْ يُحْذَفُ مَعَ المَصْدَرِ[٤] .

ويجوز[٥] أَنْ يَكُونَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾ الآلهةَ ، أي : عِبَادتكُم إيَّاها ـ وعلى هذا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ [سورة الزمر ٣٩/ ٣] ـ أَي : لم يَكُنْ يُعَذِّبُكم بعَذَابِه لولا دعاؤُكم الآلهةَ ، ولكن إذا عَبَدْتُم [الآلِهَةَ أو دَعَوْتُمُوها][٦] دَاعِينَ إليها ، كما يَرْغَبُ المُوَحِّدُون مُجْتَهِدِينَ في دُعَاءِ اللهِ وعِبَادَتِه = عَذَّبَكم .

ويُقَوِّي أَنَّ الدُّعَاءَ يُرَادُ بِهِ دُعَاءُ الآلهة الذي هُوَ العِبَادَةُ لها ، والرَّغْبَةُ إليها في دُعَائها = قَوْلُه[٧] : ﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ ﴾[٨] [سورة الفرقان ٢٥/ ٧٧] لأَنَّهُم إذا دَعَوُا الآلِهَةَ فَقَدْ كَذَّبُوا المُوَحِّدِينَ في تَوْحِيدِهِم وكَذَّبُوا الرُّسُلَ ، ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [٧٧] فاعِلُ[٩] ﴿ يَكُونُ ﴾ العَذَابُ المَحْذُوفُ الذي قد حُذِفَ [23/2] وأُقِيمَ المُضَافُ إِليه مُقَامَه[١٠] ، أي : سَوْفَ يَكُونُ العَذَابُ لازِماً لكم[١١] . و﴿ لِزَامًا ﴾

---

(١) هذا قول ابن قتيبة ومن وافقه . وعن الضحاك : بمغفرة ذنوبكم ، انظر تفسير القرطبي . والظاهر الذي عليه أكثرُ الناس أنه لا حَذْفَ في الكلام .

(٢) في صل : أشركتموه ، وهو خطأ صوابه من يق .

(٣) هذا مذهب ابن قتيبة في تأويل الآية ، ونسبه ابن الشجري إلى أبي عليّ . ورد الطبري قول ابن قتيبة ، كما رده ابن الأنباري فيما نقل عنه صاحب البسيط ، وهو به جدير .

(٤) انظر بسط التعليق على هذا في كشف المشكلات ٦٢٧ ح ٧ .

(٥) لم أجده . وهو تكلف ولا معنى للتشاغل به كما قال الطبري في قول ابن قتيبة .

(٦) زيادة من يق .

(٧) في صل : فقوله ، وهو خطأ ، وهو ـ أعني «قَوْلُه» ـ فاعل يُقَوِّي . ووقع على الصواب في يق .

(٨) كشف المشكلات ٩٨١ والمصادر ثمة . وحكى الجامع ثمة عن أبي علي أن التقدير : فقد كذبتم بالتوحيد في دعائكم لها لاتخاذكم معه آلهة غيره ، ولم أجده فيما بين يدي من كتبه .

(٩) في صل : لزاما أما فاعل ، وهو خطأ من الناسخ . وقوله « فاعل يكون » يريد اسم الكون .

(١٠) في قوله في تقديره في صدر كلامه في الآية ﴿ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ ﴾ أي بعذابكم ، وهو كما علمت كلام ابن قتيبة . والأكثرون على أن التقدير : فسوف يكون التكذيب ، فاسم الكون ضمير التكذيب الذي دل عليه ﴿ كَذَّبْتُمْ ﴾ أي جزاء التكذيب ، انظر المصادر السالفة ، وإعراب القرآن ٦٠٥ .

(١١) وهو تقدير الأكثرين .

56 مَصْدَرٌ ، فإمَّا أَنْ يَكُونَ بمعنى لازِمٍ ، أَوْ يَكونَ[١] : ذَا لِزَامٍ[٢] .

٥٧ ـ ومِثْلُه : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ﴾[٣] [سورة النساء ٤/٦] أي : حِينَ كِبَرِهم[٤] ؛ لأنَّهم إذا كَبِروا زالتْ وَلَايَتُهُمْ عنهم .

٥٨ ـ ومِثْلُه : ﴿ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[٥] [سورة الأنعام ٦/٨٨] أي : عن ثَوَابِ أَعْمَالِهم[٦] ، فلهذا عدّاه بـ « عن » .

٥٩ ـ ومِثْلُه : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ ﴾[٧] [سورة الشعراء ٢٦/٧٢] أي : هل يَسْمَعُون دُعَاءَكم .

٦٠ ـ ومِثْلُه : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴾[٨] [سورة المعارج ٧٠/٣٩] أي : مِنْ أَجْلِ ما يَعْلَمُونَ[٩] ، وهو الطاعة[١٠] ، كقوله تعالىٰ : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [سورة الذاريات ٥١/٥٦] .

٦١ ـ وقال الله تعالىٰ : ﴿ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ ﴾[١١] [سورة المائدة ٥/٥٢] أي : في مَعُونَتِهم[١٢] .

---

(١) قوله : فإما أن . . . أو يكون ، كذا وقع ، ووجهه بتكرير إمّا : فإمّا أن يكون . . . وإما أن يكون ، انظر المقتضب ٣/٢٨ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣ ، وغيرهما .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٦٠٥ ، والفريد ٥/٤١ (وفيه وهمٌ) ؛ وشرح الكتاب للسيرافي ٢/٢٢٧ وفيه أن مذهب الزجاج في مثله تقدير حذف المضاف .

(٣) كشف المشكلات ٢٨٩ والمصادر ثمة .

(٤) لم أجده .

(٥) تفسير الطبري ٩/٣٨٧ .

(٦) لم أجده . وكذا قدره وعليه ففيه حَذْفُ مضافين ! وفي تفسير الطبري : لبطل فذهب عنهم أجر أعمالهم التي كانوا يعملون .

(٧) كشف المشكلات ٩٨٩ ، والمصادر المذكورة ثمة .

(٨) كشف المشكلات ١٣٨٦ والمصادر المذكورة ثمة ، وزد البسيط ٢٢/ ٢٣٥ .

(٩) في صل هنا وفي الآية : يعملون ، خطأ .

(١٠) الظاهر ـ وهو قول أكثر المفسرين ـ أن المعنى : خلقناهم من منيّ قذر ، فلا حذف ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(١١) كشف المشكلات ٣٥٦ والمصادر المذكورة ثمة .

(١٢) وقيل غير ذلك في تقديره ، انظر كشف المشكلات .

٦٢ ـ وقال الله تعالىٰ : ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾(١) [سورة الزخرف ٤٣/ ٣١] أَي : مِنْ إِحْدَى القَرْيَتَيْنِ(٢) : مَكَّةَ والطَّائِف : أَبي(٣) مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ ، والوَلِيدِ بْنِ المُغِيرَةِ(٤) . هكذا قَالُوه(٥) . وأَنْكَرَه الأَسْوَدُ(٦) ، وقال(٧) : هذه الآيةُ نَزَلَتْ في الأَخْنَسِ بنِ شَرِيقٍ

---

(١) كشف المشكلات ١٢٠٨ ، والاستدراك ١١٣ ـ ١١٨ المسألة ٢٧ ، والمصادر المذكورة فيهما ، وكرر ذكر وجه حذف المضاف في هذه الآية فيما يأتي ١٣٠ برقم ١٣٩ .

(٢) هذا تقدير أبي علي في التذكرة فيما نقل منها ابن يسعون في المصباح ١/ ١٥٠ غير مسمٍّ كتاب أبي علي الذي نقل منه كلامه ، قال صاحب المصباح : «قال [أبو علي] **ظاهر اللفظ يعطي أن يكون من مَكَّةَ والطائف جميعاً . ولمَّا لم يُمْكِنْ أن يكونَ منهما آل المعنى على أنَّه على تقدير : على رجلٍ من إحدى القريتين عظيم**» اهـ .
فردَّ أبو محمد الأعرابي المعروف بالأَسود الغُنْدِجَانيِّ (ت ٤٣٦ هـ) قَوْلَ أبي علي في هذا الموضع في كتابه «نزهة الأديب» الذي صنَّفه في الردِّ على أبي علي في التذكرة ، وسيأتي بعد قليل كلام الأسود .
وقوله في تقديره في التذكرة «من إحدى القريتين» = هو قول الطبري في تفسيره ٢٠/ ٥٨٠ ، واقتصر عليه المصنِّف في كشف المشكلات ١٢٠٨ ، وانظر الاستدراك ١١٦ ح ١٦ .
وقدره أبو علي في الحجة ٢/ ٣١١ و٤/ ١١ «من رجلي القريتين» ـ وهو لفظ الزجاج في معاني القرآن له ٤/ ٤٠٩ ، وعنه في إعراب القرآن ٨١٣ ـ فعقد الجامع المسألة ٢٧ من المسائل التي استدركها على أبي عليّ في الاستدراك ١١٣ ـ ١١٨ لقوله بحذف المضاف ههنا ، فزعم الجامع أنه يُمْكِنُ حَمْلُ الآية على غير حذف المضاف متابعاً الأَسْوَدَ ضَالَّيْن عن الوجه .

(٣) في صل ويق : أي ، خطأ .

(٤) اضطرب الجامع في الطائفِيِّ ، فسمَّاه في الاستدراك ١١٧ أبا مسعود الثَّقَفِيَّ كما هنا ، وذكر ثمة أنَّ اَسْمَه عمرو بن عمير بن عوف ، وسمَّاه في الاستدراك ٢١٨ عروة بن مسعود الثقفيَّ ، وسماه في كشف المشكلات ١٢٠٨ نعيم بن مسعود ، وهذا تخليطٌ ، وقيل فيه غير ذلك ، انظر التعليق في الاستدراك ١١٧ ، ٢١٨ والمصادر المذكورة ثمة .
أما الرجل المَكِّيُّ فهو الوليد بن المغيرة المخزوميُّ في قول الأكثرين ، انظر التعليق في الاستدراك . وفي يق مغيرة .

(٥) قال الإمام الطبريُّ : لم يَضَعِ الله جلَّ وعزَّ لنا الدلالةَ على الذين عُنُوا منهم في كتابه ولا عَلى لسان رسوله ﷺ والاختلاف فيه موجودٌ على ما بيَّنْتُ اهـ .

(٦) الغُنْدِجانيُّ في كتابه «نزهة الأديب» ، انظر ما سلف في ح ٢ .

(٧) استاق أكثر كلام الأَسود في الاستدراك ١١٤ ـ ١١٥ من غير أن يذكره البتَّة مُتَنَحِّلًا له .

الثَّقَفِيّ[١]، وكان مِنْ أَهْلِ الطَّائفِ، وكانَ ينْزِلُ مَكَّةَ، وهو حَلِيفٌ لِبَنِي زُهْرَةَ، وهو أَحَدُ المُنَافِقِينَ، مُطَاعٌ [فيهم][٢]. فلمَّا كان ثَقَفِيّاً[٣] مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، ثُمَّ نَزَلَ مَكَّةَ = جاز أَنْ يُقَالَ: على رَجُلٍ مِنَ القَرْيَتَيْنِ، وهذا ظاهِرٌ[٤].

57

٦٣ ـ ومِثْلُه: ﴿وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا﴾[٥] [سورة الزخرف ٤٣/ ١٥] المعْنَى: مِنْ مَالِ عِبَادِهِ نَصِيباً[٦]، لأنَّ الجُزْءَ هُوَ النَّصِيبُ؛ كَقَوْلِه تعالىٰ: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾[٧] [سورة النحل ١٦/ ٥٦].

٦٤ ـ ومِثْلُه: ﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ﴾[٨] [سورة النساء ٤/ ١٠٢] أي: ولْيَأْخُذْ بَاقِيهم[٩].

٦٥ ـ كَقَوْلِه تعالىٰ: ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ﴾[١٠] [سورة التوبة ٩/ ١٢٢] أي لِيَتَفَقَّهَ بَاقِيهم[١١].

---

(١) لا أعرف هذا القول لأحد.
والذي روي في الأَخْنَس أنه نزل فيه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ الآيات ١٠ ـ ١٦ من سورة القلم، انظر تفسير الطبري ٢٣/ ١٦٠، والدر المنثور ١٤/ ٦٢٧، والبداية والنهاية ٤/ ٢٢٠، والاستدراك ١١٥ ح ١١.

(٢) زيادة من الاستدراك.

(٣) في صل: ثقيف، وهو خطأ.

(٤) لا يكاد يقضى العجب من الجامع كيف رضي قول الأسود، وهو قول فاسدٌ باطل لم يَقُلْه أحدٌ من أهل العلم.
وليس من كلامهم أن يقال: هو رجلٌ من القريتين مكة والطائف، والمعنيُّ رجلٌ واحدٌ من كلتيهما؛ فلهذا ما قال النحاس: وليس الرجل يكون من القريتين اهـ. وقال أبو علي في الحجة ٤/ ١١ والرجل إنما يكون من قرية واحدة، وقال في التذكرة ما نقلناه لك ٩٩ ح٢، وانظر التعليق في الاستدراك ١١٣ ح٦ و١١٥ ح١١.

(٥) كشف المشكلات ١٢٠٧ والمصادر ثمة.

(٦) وقيل غير ذلك، انظر التعليق في كشف المشكلات.

(٧) كشف المشكلات ٦٨٤، والإبانة ٢٦٠ والمصادر فيهما.

(٨) سلف ٥١ في رقم ٨٤.

(٩) أو سائرهم، انظر التعليق فيما سلف.

(١٠) كشف المشكلات ٥٢٩، وما سلف ٥١.

(١١) وقيل غير ذلك.

٦٦ ـ وقال : ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾[١] [سورة سبأ ٣٤/٥] أي : مِنْ شُرْبِ رِجْزٍ[٢] ؛ كقَوْلِه تعالىٰ : ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ [سورة إبراهيم ١٤/١٦] .

٦٧ ـ وقال الله تعالىٰ : ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾[٣] [سورة المطففين ٨٣/١٨] أي : في مَحَلِّ عِلِّيِّينَ[٤] ، وهُم الملائكةُ[٥] .

٦٨ ـ ومِثْلُه : ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾[٦] [سورة الحشر ٥٩/٩] أي : مَسَّ حَاجَةٍ مِنْ فَقْدِ ما أُوتُوا[٧] .

٦٩ ـ ومِثْلُه : ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾[٨] [سورة الزمر ٣٩/٢٢] أي : مِنْ ترْكِ ذِكْرِ الله[٩] .

58

٧٠ ـ ومِثْلُه : ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾[١٠] [سورة صٓ ٣٨/٣٢] [أَي : عَنْ تَرْكِ ذِكْرِ ربِّي][١١] .

٧١ ـ ومِثْلُه : ﴿فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ﴾[١٢] [سورة الجاثية ٤٥/٢٣] أي : مِنْ بَعْدِ عُقُوبَةِ الله[١٣] إيَّاه بِطَبْعِه على قَلْبِه جَزَاءً بِأَعْمَالِه[١٤] الخَبِيثَةِ .

---

(١) كشف المشكلات ١٠٩٠ ، والحجة ٦/٦ ، وهو أيضاً في سورة الجاثية ٤٥/١١ ، انظر الحجة ٦/١٧٤ ـ ١٧٥ ، وما سلف ٥٤ـ٥٥ .

(٢) أو تجرُّع رِجز .

(٣) كشف المشكلات ١٤٣٨ ـ ١٤٣٩ ، وما يأتي ٣٣٧ ـ ٣٤١ برقم ٤٨ .

(٤) عزاه في كشف المشكلات إلى قوم لم يُسَمِّ منهم أحداً .

(٥) تفسير علِّيِّين بالملائكة ذكره النحاس في إعراب القرآن ١٠٧٦ من غير نسبة إلى قائل .

(٦) كشف المشكلات ١٣٣٤ ـ ١٣٣٥ .

(٧) فحذف المضافين . وظاهر ما في كشف المشكلات أن هذا تقدير أبي علي . وهو بهذا اللفظ من غير نسبة في الفريد ٦/١٢٦ ، وتفسير القرطبي ٢٠/٣٦٢ .

(٨) كشف المشكلات ١١٦٢ .

(٩) هذا تقدير أبي علي في الحجة ١/٣٢٤ ، وانظر ما يأتي ١١٣ برقم ١٠١ .

(١٠) كشف المشكلات ١١٤٦ والمصادر المذكورة ثمة .

(١١) زيادة من يق . ولم أجد هذا الوجه . وسيأتي كلام في تأويلها ٤٤٦ برقم ٣٠ و ٧٦٥ برقم ٥٧ ، و ٨٢١ برقم ١٠٨ .

(١٢) كشف المشكلات ١٢٣١ والمصادر ثمة .

(١٣) عزاه في كشف المشكلات إلى الحسن ، ولم أجده عنه .

(١٤) في صل ويق وأصول كشف المشكلات : بأعمالهم ، ولعل الوجه ما أثبت .

٧٢ ـ ومِثْلُه ﴿ ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا ﴾[١] [سورة المائدة ٥/١٠٧] أي : عُقُوبَةَ إِثْمٍ[٢] .

٧٣ ـ ومِثْلُه : ﴿ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ ﴾[٣] [سورة المائدة ٥/٢٩] تَقْدِيرُ هذا الكَلامِ[٤] : إنِّي أُرِيدُ الْكَفَّ عَنْ قَتْلِي [24/1] كَرَاهَةَ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِ قَتْلِي ، وإِثْمِ فِعْلِكَ الَّذِي منْ أَجْلِه لَمْ يُتَقَبَّلْ قُرْبَانُكَ[٥] . فَحَذَفَ ثلاثَةَ أَسْمَاءٍ مُضَافَةٍ، وَحَذَفَ مَفْعُولَ ﴿ أُرِيدُ ﴾[٦] . لا بُدَّ مِنْ هذا التَّقْدِيرِ ، فمَوْضِعُ ﴿ أَن تَبُوٓأَ ﴾ نَصْبٌ ، لأَنَّهُ قامَ مَقَامَ « كَرَاهَةَ » الذي كانَ مَفْعولاً له ، ولَيْسَ مَفْعُولَ ﴿ أُرِيدُ ﴾[٧] .

٧٤ ـ ومثله : ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ﴾[٨] [سورة النساء ٤/١٧٦] أي : كَرَاهَةَ أَنْ تَضِلُّوا[٩] ، ولِئَلّا تَضِلُّوا ، عَنِ الكُوفِيِّ[١٠] .

وعَنِ النَّحَّاسِ[١١] أَنَّ مَوْضِعَ ﴿ أَن تَضِلُّوا۟ ﴾ نَصْبٌ بِوُقُوعِ الفِعْلِ عليه ، أي يُبَيِّنُ اللهُ لكم الضَّلَالَةَ .

---

(١) الحجة ٣/ ٣٠٩ .

(٢) في الحجة : ذا إثم .

(٣) كشف المشكلات ٣٤٦ ، وما يأتي ٧٧٢ ـ ٧٧٣ برقم ٦٣ .

(٤) في زيادات كشف المشكلات من مخطوطة طنطا اللوح ٣٦/ ١ مثل هذا التقدير عن أبي علي . وتقديره فيما يأتي ٧٧٣ : أني أريد كفَّكَ عن قتلي، وفي كشف المشكلات : أريد ألا تقتلني إلخ .

(٥) كأنَّه ممَّا روي عن مجاهد : بإثْم قَتْلِكَ إياي وإثم ذنبك الذي من أجله لم يُتَقَبَّلْ قربانُك ، انظر معاني القرآن للنحاس ٢/ ٢٩٥ ، والفريد ٢/ ٤٣٠ .

(٦) وانظر ما يأتي في باب حذف المفعول ٧٧٢ ـ ٧٧٣ وهذا تكلُّف، انظر التعليق في كشف المشكلات.

(٧) فيما زعمه من التقدير . بل الظاهر أنه مفعول به ، انظر كشف المشكلات . وقال الزجاج في معاني القرآن له ٢/ ١٣٥ : أي أريد أن ترجع إلى الله بإثمي وإثمك . . . أي بإثم قتلي وإِثمكَ الذي من أجله لم يتقبَّلْ قربانُك، أي إنْ قَتَلْتَنِي فأَنا مُرِيدٌ ذلكَ اهـ.

(٨) كشف المشكلات ٣٣٤ .

(٩) هذا مذهب الأخفش والمبرد والزجاج وغيرهم من البصريين في ذلك ، انظر التعليق على هذا في كشف المشكلات ١٦٢ ح ٤ والمصادر ثمة ، و٣٣٤ .

(١٠) من كان على مذهب الكوفيين من النحاة ، وهذا قول الكسائي والفراء وابن الأنباري منهم ، انظر كشف المشكلات ٣٣٤ ، ١٦٢ .

(١١) في إعراب القرآن ٢٧٦ ، وانظر كشف المشكلات .

٧٥ ـ ومِثْلُه : ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾(١) [سورة النحل ١٦/ ١٥ ولقمان ٣١/ ١٠] أي كَرَاهَةَ أَنْ تَمِيدَ بِكم . [وعن الفَرَّاءِ : لئلّا تَمِيدَ بكم](٢) .

٧٦ ـ ومثله : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾(٣) [سورة آل عمران ٣/ ٧٣] أي : كَرَاهةَ أَنْ يُؤْتَى(٤) .

59

وفيه قَوْلٌ آخَرُ ، سَتَرَاهُ في « حَذْفِ الجَارِّ »(٥) .

٧٧ ـ ومِثْلُه : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ ﴾(٦) [سورة آل عمران ٣/ ١٤٣] أي : أَسْبَابَ المَوْتِ ، فَحَذَفَ المُضَافَ . يَدُلُّ عَلَيْهِ ﴿ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ ﴾ [١٤٣] أي : رَأَيْتُم أَسْبَابَهُ ، لأَنَّ مَنْ رَأَى المَوْتَ لَمْ يَرَ شَيْئاً(٧) .

٧٨ ـ ومِثْلُه : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾(٨) [سورة الواقعة ٥٦/ ٨٢] أي : شُكْرَ رِزْقِكم(٩) ، فَحَذَفَ المُضَافَ .

٧٩ ـ ومِثْلُه : ﴿ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾(١٠) [سورة النمل ٢٧/ ٨] أي : مَنْ في طَلَبِ النَّارِ ، أَوْ قُرْبِ النَّارِ(١١) .

---

(١) كشف المشكلات ٦٨٠ ، ١٠٥٦ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٣٢٧ ، وإعراب القرآن ٤٧٧ .

(٢) زيادة من يق .

(٣) كشف المشكلات ٢٣٧ ، والإبانة ٤٩٩ ، والاستدراك ١٤٤ ـ ١٥٦ المسألة ٣٥ ، وما يأتي ١٩٨ ـ ٢٠٠ برقم ٢١ و١٠٣٥ برقم ٣ و١٠٩٥ في رقم ٢٧ و١١٤٧ برقم ٥ .

(٤) لفظ أبي علي في التذكرة : كراهة ذكر أن يؤتى ، انظر ما يأتي ، والاستدراك ١٥٥ .
وسيأتي وجه آخر تراه في الباب الثلاثين في الحمل على المعنى ١٠٣٥ برقم ٣ ، والباب السابع والثلاثين في التقديم والتأخير ١١٤٧ برقم ٥ .

(٥) يعني الباب الرابع الذي عقده لما جاء في التنزيل وقد حذف منه حرف الجر ، وقد ذكر هذه الآية ثمة ١٩٩ ـ ٢٠٠ برقم ٢١ .

(٦) كشف المشكلات ٢٩٨ .

(٧) في كشف المشكلات : من رأى الموت مات .

(٨) كشف المشكلات ١٣١٨ والمصادر ثمة ، وزد الحجة ٣/ ٤٣٣ و٦/ ٢٦٥ .

(٩) وهو قول الفراء ٣ / ١٣٠ ومن وافقه .

(١٠) كشف المشكلات ١٠٠١ ، ٨٢٨ ، وما يأتي ٢١٧ برقم ٤٣ ، والحجة ٥/ ١٧ .

(١١) انظر التعليق في كشف المشكلات ، وما يأتي .

٨٠ ـ ومِنْ ذلك قَوْلُه تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾(١) [سورة الكهف ١٨/ ٢٢] .

قال مُحَمَّدُ بنُ كَعْبٍ(٢) : كانُوا ثَمَانِيَةً ، والثَّامِنُ راعي كَلْبِهم . فيكونُ التَّقْدِيرُ : وثامِنُهم صَاحِبُ كَلْبِهم .

والجُمْهُورُ(٣) على خِلَافِهِ ، وأَنَّهُم كانُوا سَبْعةً وثامِنُهم كَلْبُهم(٤) .

٨١ ـ ومِثْلُه في(٥) حَذْفِ المُضَافِ قَوْلُه تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ ﴾(٦) [سورة النور ٢٤/ ٣٩] أي : عِنْدَ جَزَاءِ عَمَلِه(٧) .

60

قال أَبُو عَلِيٍّ(٨) في الآية : مَعْنَى ﴿ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا ﴾ : لَمْ يجِدْهُ وُجُوداً . فصَارَ قَوْلُه « شيئاً » مَوْضُوعاً مَوْضِعَ المَصْدرِ(٩) ؛ أَلا تَرَى أَنَّ التَّقْدِيرَ : لَمْ يُدْرِكْه ، فهو مِنْ وِجْدَانِ الضَّالَّةِ الذي هو(١٠) رُؤْيَتُها وإِدْرَاكُها(١١) .

وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ ﴾ فإِنَّ أَبَا إِسحاقَ(١٢) فَسَّر الوُجُودَ هـٰهُنا

---

(١) كشف المشكلات ٧٤٩ والمصادر المذكورة ثمة ، وزد الإغفال ٢/ ٥٨ ـ ٦٢ ، والبسيط ١٣/ ٥٧٤ ـ ٥٨١ ، والفريد ٤/ ٢٥٩ ـ ٢٦٢ ، وما يأتي ١٠٧٤ في رقم ١٠ و١٢١٠ في رقم ٥٩ و١٣٧٠ برقم ٣ .

(٢) القُرَظِيُّ ، ولم أجده عنه ، وعزي هذا القول في تفسير الماوردي ٢/ ٤٧٤ إلى ابن جريج ومحمد بن إسحٰق .

(٣) هذا صحيح ، فالجمهور على خلاف قول من تَوَهَّم حذف المضاف .

(٤) روي هذا القول عن ابن عباس ومن وافقه ، وقيل لا تعلم عِدَّتُهم ، وهو القول .

(٥) في صل ويق : مِن ، والوجه ما أثبت .

(٦) كشف المشكلات ٩٥٤ ـ ٩٥٥ والمصادر ثمة .

(٧) في تأويل مشكل القرآن ٣٢٩ : عند عمله . وفي كشف المشكلات : ووجد جزاء الله عنده ، وانظر التعليق ثمة .

(٨) لم أصب كلامه ، فلعله في تذكرته .

(٩) انظر كشف المشكلات ٢٤٩ ، ٤١١ ، ٥١١ ، ٦٩٤ ، ٩٥٥ ، والشيرازيات ٢٩٣ ـ ٢٩٤ ، والفريد ٤/ ٦٥٤ ـ ٦٥٥ .

(١٠) في صل ويق : التي هي ، والصواب ما أثبت .

(١١) فيتعدى إلى مفعول واحد .

(١٢) لم أجده في كتابه معاني القرآن ، ولا أعرف أحداً ذكر هذا الكلام منسوباً إلى قائل ولا غير منسوب . وفي شرح اللمع لابن برهان ١١٦ وللمصنف ٤٣٤ أن وجد ههنا بمعنى العلم .

بما في الحَدِيثِ مِنْ قَوْلِ القائلِ(١) : « ذَرُّوني في الرِّيح لَعَلِّي أَضِلُّ الله »، أي : وَجَده فلم يَضِلَّ عنه . ويجوز: وقَدْ أَحاطَ اللهُ بعَمَلِه(٢) عِنْدَه . ومَعْنَى « عِنْدَه » يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ : عِنْدَ جَزَاءِ عَمَلِه(٣) ، فَيَكُونُ مُحْبَطاً(٤) لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ منه .

٨٢ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿أَوْ كَظُلُمَـٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾(٥) [سورة النور ٢٤/ ٤٠] = فمَعْناه : أو كَذِي ظُلُمات(٦) . ويَدُلُّ على حَذْفِه قَوْلُه تَعالىٰ : [24/2] ﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾(٧) [٤٠] فالضَّمِيرُ(٨) الذي أُضِيفَ إليه ﴿يَدَهُۥ﴾(٩) يَعُودُ إلى المُضَافِ المَحْذُوفِ . ومَعْنَى « ذي ظُلُمَات » : أنَّه في ظُلُمَاتٍ .

---

(١) عبد من عباد الله ممن مضى ، أَمَر أولاده حين حضرته الوفاة أن يحرقوا جُثَّته حتى يصير فحماً فيدقُّوه ، وقال : اسحقوني ، ثمَّ ذروني إلخ . وهو من حديث رواه أحمد في المسند برقم ٢٠٢٩٥ عن بَهْز بن حكيم بن معاوية بن حيدة البهزيّ عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنه كان عبداً من عباد الله ، فساقه = وأخرجه برقم ٢٠٢٦١ عن أبي قَزَعَةَ عن حكيم بن معاوية عن أبيه باختلاف في بعض اللفظ ، وفي هذه الرواية ، اذروني في البحر في يوم ريح . وانظر النهاية لابن الأثير (ذ ر و ، ض ل ل) ١/ ٦٠٤ و٢/ ٩٠ (ط . دار المعرفة) ، وفتح الباري ، شرح الحديث ٣٤٨١ ج ٢/ ١٦٠٠ ـ ١٦٠٢ (ط . دار الأفكار) . وللحديث روايات وطرق ليس فيها «لعلي أضل الله» في صحيح البخاري برقم ٣٤٧٨ ، ٣٤٧٩ ، ٣٤٨١ وغيره .
ذَرُّوني أمر من ذَرَّى ، واذروني : أمر من ذرا . يقال ذرت الريح التراب وغيره وذَرَّته وأَذْرَتْه : أطارته وسَفَتْه وأذهبته . وأما ذُرّوني فيمن ضم الذال فهو أمر من ذَرَّ . أضلّ الله : أفوته ويخفى عليه مكاني ، عن النهاية .

(٢) كذا وقع، وفي صل: قد، بعلمه كذا .

(٣) انظر ١٠٤ ح٧ .

(٤) أي مُبْطَلًا .

(٥) كل ما يأتي هنا برقم ٨٢ استاقه من الحجة ٥/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠ بتصرف يسير، وحذف بعض كلام أبي علي ، وانظر كشف المشكلات ٩٥٥ ـ ٩٥٦ .

(٦) وهو قول أبي علي ومن تابعه .

(٧) كشف المشكلات ٩٥٧ .

(٨) في صل : والضمير ، وأثبت ما في يق وهو لفظ الحجة .

(٩) وكذا في الحجة ، ولعل الوجه : أضيفت إليه يَدٌ .

ومَعْنَى ﴿ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ ﴾[١] [٤٠] ظُلْمَةُ البحْرِ ، وظُلْمَةُ المَوْجِ الذي فَوْقَ المَوْجِ ، وظُلْمَةُ اللَّيْلِ[٢] .

وقَولُه تعالىٰ : ﴿ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾[٣] [سورة الأنبياء ٢١/ ٨٧] ظُلْمَة البَحْرِ ، وظُلْمَةُ بَطْنِ الحُوت . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الالْتِقامُ كان في لَيْلٍ ، فهذه ظُلُماتٌ[٤] .

وقَوْلُه تَعالىٰ : ﴿ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖ ﴾[٥] [سورة الزمر ٣٩/ ٦] .

61 قيل : هِيَ ظُلْمَةُ بَطْنِ الأُمِّ ، والرَّحِمِ ، والمَشِيمَةِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ[٦] .

---

(١) تفسير الماوردي ٣/ ١٣٥ ، ومجمع البيان ٧/ ٢٧٤ .

(٢) ظاهر الآية ـ والله أعلم ـ أن الظلمات التي تكون في البحر اللُّجِّيِّ هي ظلمة الموج «الداخلي» ، فظلمة الموج «السطحي» الذي فوقه ، فظلمة السَّحاب . وينصر هذا الظاهر ما انتهى إليه العلم المعاصر بالظواهر الكونية . وذلك أنَّ الظلمة التامة فوق قيعان البحار العميقة «اللجيَّة» = ظلمة مركبة من ظلمات ثلاث :
الظلمة الأولى : تسبِّبُها السحب بحَجْبِها من أشعة الشمس ، فتُحْدِث قدراً من الظلمة النّسبيَّة .
الظلمة الثانية : تُحْدِثُها **الأَمواج السطحية** ، تحدث قدراً آخر من الظلمة النسبيَّة في البحار .
الظلمة الثالثة : تحدثها **الأمواج الداخلية** ، وهي لا ترى بالعين المجردة ، وإنما تدرك بقياسات علمية غير مباشرة ، وهي أمواج لم يدركها الإنسان إلا في مطلع القرن العشرين الميلادي = وهي السبب الرئيس في إحداث الإظلام التام فوق قيعان البحار اللجيَّة (أي الغزيرة الماء لعمقها حتى لا يدرك لها قاع ، والمتلاطمة الأمواج ، وغير المتجانسة) . عن تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم ٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨٤ بتصرف . وسبحان الله .

(٣) عن الحجة ٥/ ٣٣٠ انظر ١٠٥ ح٥ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٢٦ ، وتفسير الماوردي ٣/ ٥٨ .

(٤) هذا كما علمت كلام أبي في الحجة . وروي هذا القول عن ابن عباس وقتادة ، وهو قول الزجاج ومن وافقهم .

(٥) الحجة ٥/ ٣٣٠ ، وتفسير الماوردي ٣/ ٤٦١ .

(٦) كما في تفسير الماوردي ، وفيه أنه قول مجاهد وقتادة أيضاً ، ولم ينسبه أبو علي في الحجة .
وما روي عن ابن عباس ومن وافقه يؤيده ويشرحه ما انتهى إليه العلم المعاصر من معارف بعلم الجنين . وذلك أَنّ الظلمة **الأولى** تحدث عن الأغشية المحيطة بالجنين إحاطة كاملة ، وهي غشاء السَّلَى والغشاء المَشِيمي والغشاء الساقط .
والظلمة الثانية تحدث عن جدار الرحم المحيط بالأغشية ، وهو جدار سميك يتكون من ثلاث طبقات . =

وقيل : ظُلْمةُ صُلْب الأَبِ ، ثُمَّ بَطْنِ الأُمِّ ، ثُمَّ الرَّحِمِ(١) .

فمَنْ(٢) قَرَأَ ﴿ سَحَابٌ ظُلُمَـٰتٌ ﴾ [سورة النور ٢٤/ ٤٠] بالرَّفْعِ(٣) أي : هذه ظُلُمَاتٌ(٤) .

ومن جَرَّ « ظُلُمَاتٍ » ونَوَّنَ « سَحَاباً »(٥) كان بَدَلاً مِنْ « ظُلُمات » الأولى .

٨٣ ـ ومن ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظًا ﴾ [سورة الفرقان ٢٥/ ١٢] ، [والمَعْنَى : صَوْتَ تَغَيُّظٍ لجهَنَّم، كما قال تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ [سورة الملك ٦٧/ ٨]](٦) فالمَعْنَى على الصَّوْتِ ، لأنَّ التَّغَيُّظَ لا يُسْمَعُ .

٨٤ ـ ومِثْلُه : ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ ﴾ [سورة الفرقان ٢٥/ ٢٣] [أي : جَزَاءِ ما عَمِلُوا](٧) = كقَوْلِه(٨) تعالىٰ : ﴿ أَضَلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾(٩) [سورة محمد ٤٧/ ١] أي : جَزاءَ أَعْمَالِهم = كقَوْلِه تعالىٰ : ﴿ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٦٤] أَي : [من] جَزَاءِ مَا كَسَبُوا(١٠) .

٨٥ ـ ومِثْلُه : ﴿ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [سورة محمد ٤٧/ ٣٦] تَقْدِيْرُهُ : إنَّما مَثَلُ مَتَاعِ

= والرحم المحتوي على الجنين وأغشيته يقع في وسط الحوض ، ويحاط إحاطة كاملة بالبدن المكوَّن من البطن والظهر ، وكلاهما يُحْدِثُ الظلمة الثالثة ، عن تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم ٢/ ٢٠٣ ـ ٢٠٩ ، وسبحان الله العظيم . وفي صل : قيل من ظلمة وصوابه من يق .

(١) حكاه عليُّ بن عيسى الرُّمَّاني كما في تفسير الماوردي ، ومنه أخذ المصنِّف أظن .

(٢) أخذ ما يأتي من الحجة ٥/ ٣٣٠ ، وانظر كشف المشكلات ٩٥٦ ، وما سلف ٧٠ في رقم ٥ ، وما يأتي ١٤٨ في رقم ١٨٥ .

(٣) وهي قراءة غير ابن كثير من السبعة ، انظر السبعة ٤٥٧ ، والحجة ، وكشف المشكلات .

(٤) أو هي ظلمات على أنها خبر لمبتدأ محذوف .

(٥) وهو قنبل عن ابن كثير فقرأ سحابٌ ظلماتٍ ، وقرأ البَزِّيُّ عنه سحابُ ظلماتٍ بالإضافة .

(٦) زيادة من يق ، وفيها : أي سمعوا لها صوت تغيظ والمعنى ، وهو تكرير ، وانظر كشف المشكلات ٩٦٨ .

(٧) زيادة مني .

(٨) ههنا أول اللوح ٩/ ٢ من مو ، ووقع قبله خرم فيها ، نبهنا عليه في موضعه ٩٣ .

(٩) كشف المشكلات ١٢٤٢ .

(١٠) وكذا في الإبانة ٨٣ . وفي الحجة ٣/ ٣٩٤ : على جزاء شيء مما كسبوا ، وفي تفسير الطبري ٤/ ٦٦٢ : على ثواب شيء مما كسبوا ، ولعل تقدير الجامع أجود . و«من» زيادة من مو ويق .

الحياةِ الدُّنْيا كَمَثَلِ ماءٍ(١) . يَدُلُّكَ على ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ﴾ [سورة الجمعة ٦٢/ ٥] .

٨٦ ـ وقال : ﴿ ۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ﴾(٢) [سورة هود ١١/ ٢٤] أي : كَمَثَلِ الأَعْمَى ، وكَمَثَلِ السَّمِيعِ(٣) ، ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ أي : ذَوَيْ مَثَلٍ(٤) .

٨٧ ـ وقال الله تعالىٰ : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا﴾(٥) [سورة الزمر ٣٩/ ٢٩] أي : مَثَلَ رَجُلٍ = و﴿ مَثَلًا قَرْيَةً﴾(٦) [سورة النحل ١٦/ ١١٢] أي : مَثَلَ قَرْيَةٍ = و﴿ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾ [سورة النحل ١٦/ ٧٦] أي : مَثَلَ رَجُلَيْنِ .

62

٨٨ ـ وقال الله تعالىٰ : ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾(٧) [سورة يس ٣٦/ ١٣] أي : مَثَلَ أَصْحَابِ القَرْيَةِ .

٨٩ ـ وقالَ مَرَّةً أُخْرَى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ﴾(٨) [سورة يونس ١٠/ ٢٤] أَي : مَثَلُ زِينَةِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ زِينَةِ المَاءِ ، وزِينةُ الماءِ : نَضَارَةُ ما يُنْبِتُه(٩) .

---

(١) كذا وقع في صل ، وهو فاسد بما فيه من سهو في التلاوة وتخليط !
وذلك أن المصنِّف ظن أنّ التلاوة : إنما الحياة الدنيا كماءٍ ، والتقدير فيه ما ذكره لك . وهو فساد ؛ فصِحَّةُ التلاوة ﴿ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ ، وهي تبطل ما قدَّره من حذف «مَثَل» في الطرفين ، = وليس في القرآن «كماءٍ» إلا في موضعين : في سورة يونس [١٠/ ٢٤] ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ﴾ وسيأتي برقم ٨٩ ، وفي سورة الكهف [١٨/ ٤٥] ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ﴾ . ووقع في مو ويق ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وهوحرف سورة يونس الآتي برقم ٨٩ ، فلم كرره؟ وما قوله ثمة : وقال مرة أخرى ؟ وقوله متاع ليس في مو، وقوله كمثل ماء ليس في يق .
وحذف المضاف وهو «متاع» يجوز في مثل قوله ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٨٥] . انظر تفسير الطبري ٦/ ٢٨٨ .

(٢) معاني القرآن للأخفش ٣٨١ ، وإعراب القرآن ٤٢٠ ، والفريد ٣/ ٤٥٤ .

(٣) لو قال : كمثل الأعمى والأصم وكمثل البصير والسميع = كان أحسن .

(٤) لم أجده .

(٥) كشف المشكلات ١١٦٣ والمصادر ثمة .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٤٨٦ ، والفريد ٤/ ١٤٩ ، ١٣٦ ـ ١٣٧ وغيرهما .

(٧) إعراب القرآن ٧١٤ وغيره .

(٨) كشف المشكلات ٥٣٤ والمصادر ثمة ، وزد الفريد ٣/ ٣٦٨ .

(٩) تقدير «زينة» المضاف إلى الحياة هو ظاهر تأويل الطبري ٢/ ١٥٠ ولم يقدِّرها في كمثل ماء ، وفي=

٩٠ ـ وقال : ﴿ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ ﴾ [سورة يونس ١٠/ ٢٤] أي : على قَطْفِ ثِمَارِها[١] .

٩١ ـ وقَوْلُه تعالىٰ[٢] : ﴿ فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَـٰكِسُونَ ﴾ [سورة الزمر ٣٩/ ٢٩] أي : في مُلْكِه . أي ضَرَب الله مَثل عَبْدٍ مُشْرِك بين شُرَكاءَ مُتَشاكِسِينَ[٣] .

٩٢ ـ ومِثْلُه قَوْلُه[٤] تعالىٰ : ﴿ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ ﴾[٥] [سورة الأنعام ٦/ ١٤٦] أي : شَحْمُ الْحَوَايَا .

وقال أبو عَليٍّ[٦] في الآية: الذي حُرِّم عليهم الشُّحُومُ، والثُّرُوبُ[٧]. الكَلْبِيُّ[٨]: فكأنَّه ما خَلَص فلم يُخَالِطِ العَصَبَ وغَيْرَه[٩] .

= الفريد : كنبات ماء . وغيرهم ومن وافقهم لم يقدر محذوفاً ، انظر المصادر في كشف المشكلات ، والبسيط ١١/ ١٦٢ ـ ١٦٣ . وفي كشف المشكلات : مثل متاع الحياة الدنيا ، وسكت عما بعده .

(١) في البسيط ١١/ ١٦٤ عن ابن عباس: على حصادها وجدادها وقطعها. وظاهر ما في تفسير الطبري ١٢/ ١٥٠ : على نباتها.

(٢) لم يقع الكلام على هذه الآية في مو ويق .

(٣) كأنه من قول الطبري ٢٠/ ١٩٦ : هو بين جماعة مالكين مختلفين متنازعين، وكل واحد منهم يستخدمه بقدر **نصيبه ومُلْكِهِ** فيه اهـ بتصرف. وفي كشف المشكلات، زيادات مخطوطة طنطا ١/ ١٠١ : في تملُّكه. ولأبي علي في الحجة ٢/ ٢٩٦ و٦/ ٩٥ تقدير مضاف غير هذا. وانظر ما سلف ١٠٨ برقم ٨٧.

(٤) في مو : ومن ذلك قوله.

(٥) كشف المشكلات ٤٣٨، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣٦٣، وللزجاج ٢/ ٢٤٣، وإعراب القرآن ٣٣٦، والقطع والائتناف ٣٢٥، وتفسير الطبري ٩/ ٦٤١ ـ ٦٤٦، والبسيط ٨/ ٥٠٣، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات، وما يأتي ١٢٣١ برقم ٩٦ .

(٦) في التذكرة ، أظن، وليس فيما طبع من آثاره.

(٧) في مو ويق: الثروب والشحوم اهـ، والثُّرُوب جمع ثَرْب، وهي الشحم الرقيق الذي يُغَشِّي الكرش والأمعاء، عن اللسان (ث ر ب).

(٨) لم أجده عنه. وروي بنحوه عن ابن جريج. وأخشى أن الصواب: حرم عليهم **الثّروبُ وشحومُ الكِلَىٰ**، وهو قول السّدّي وابن زيد، ويكون الكلبي في صل ومو تحريفاً، وفي يق الكليتين مكان الكلبي كذا .

(٩) عَصَب الدابة الذي تتصل به المفاصل والعظام ويلائم بينها ويشدُّها، عن اللسان (ع ص ب).

فأمَّا ﴿ ٱلْحَوَايَآ ﴾ فيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ له مَوْضِعَانِ : أَحَدُهما رَفْعٌ ، والآخَرُ نَصْبٌ[١] :

فالرَّفْعُ أنْ [25/1] تَعْطِفَها على ﴿ حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ ﴾ كأنَّه : إلا ما حَمَلَتْه[٢] ظُهُورُهما ، أو حَمَلَتْه الحَوَايا .

63

والآخر : أَنْ تُريدَ : إلا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهما ، أَوْ شَحْمَ الحوايا ، فتَحْذِفَ الشَّحْمَ ، وتُقِيمَ[٣] الحَوَايا مُقَامَه .

والمَعْنى في الوَجْهَيْنِ التَّحْلِيلُ ؛ ألا تَرَى أنَّ ما حَمَلَتِ الظُّهُورُ مُحَلَّلٌ ؛ وكذلك إذا جَعَلْتَ مَوْضِعَ « الحَوَايا » نَصْباً بالعَطْفِ على ﴿ مَا حَمَلَتْ ﴾ = كان أَيْضاً مُحَلَّلاً[٤] .

﴿ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ أي : الأَلْيَةَ[٥] . و﴿ ٱلْحَوَايَآ ﴾ : المَبَاعِرُ وبَنَاتُ اللَّبَنِ[٦] .

٩٣ ـ ومِثْلُه : ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ ﴾[٧] [سورة الرعد ١٣/ ١٠]

---

(١) أجازهما الفراء ومن وافقه. والرفع قول الكسائي وثعلب والطبري وغيرهم، انظر التعليق في كشف المشكلات.

(٢) في مو: على ما حملت ظهورهما. . . . إلا ما حملت. وفي يق: إلا ما حملت.

(٣) في صل: يريد. . . فيحذف. . . ويقيم، وأثبت ما في مو، ولم يعجم في يق.

(٤) المعنى: ومن البقر والغنم حرمنا على الذين هادوا شحومهما سوى ما حملت ظهورهما أو ما حملت حواياهما ، فإنا أحللنا ذلك لهم، وإلا ما اختلط بعظم فهو لهم أيضاً حلال، عن الطبري.

(٥) في تفسير الطبري: شحم الألية والجنب وما أشبه ذلك.

(٦) المباعر في قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم، وبنات اللَّبَن في قول ابن زيد.
قال الطبري: الحوايا: ما تَحوَّى في البطن فاجتمع واستدار، وهي بنات اللبن، وهي المباعر، وتسمَّى المَرَابِضَ وفيها الأمعاء اهـ.
والمباعر جمع مَبْعَر وهو مكان البعر من كل ذي أربع، وبنات اللبن: ما صغر من الأمعاء، عن اللسان (ب ع ر، ب ن ي).

(٧) معاني القرآن للزجاج ٣/ ١١٤، وإعراب القرآن ٤٥٩، والفريد ٣/ ٦٥٧ ـ ٦٥٨، والدر المصون ٧/ ٧٣.

التَّقْدِيرُ[١] فيه حَذْفُ المُضَافِ ، كأنَّه : سَواءٌ منكم إِسْرَارُ مَنْ أَسَرَّ وجَهْرُ مَنْ جَهَرَ[٢] ، كما قال الله تعالىٰ : ﴿ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾ [سورة الأنعام ٦/٣] .

فأَمَّا الجارُّ في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم ﴾ = فيجوز أن يكون وصْفاً[٣] لِـ ﴿ سَوَآءٌ ﴾ ، تَقْدِيْرُهُ : إِسْرَارُ[٤] مَنْ أَسرَّ وجَهْرُ مَنْ جَهَرَ سَوَاءٌ ثابتٌ[٥] منكم .

ويَجُوزُ أن يكون مُتَعَلِّقاً بـ ﴿ سَوَآءٌ ﴾ ، أَي : يَسْتَوِي فيكم[٦] . مثل : مَرَرْتُ بزَيْدٍ .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ : جَهْرُ مَنْ جَهَرَ مِنْكم ، وإِسْرَارُ[٧] من أَسَرَّ = سواءٌ[٨] .

هكذا[٩] قال أَبُو عَلِيٍّ[١٠] . [وفيه نَظَرٌ ، لأَنَّه[١١] قَدَّم الصِّلَةَ[١٢] على][١٣] الموصول[١٤] . إلاّ أَن تَجْعَلَه[١٥] مِنْ بابِ قوله : ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾[١٦] [سورة يوسف ١٢/٢٠] ، ﴿ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴾[١٧]

64

---

(١) في صل : والتقدير .

(٢) في مو ويق : جهر به .

(٣) لا أعرف أحداً ذكر هذا الوجه ، وهو وجه صناعي قليل المعنى ، أظن .

(٤) في النسخ : سرّ ، والوجه ما أثبت .

(٥) ليس في مو ويق .

(٦) كذا في النسخ على تفسير سواء منكم !

(٧) في النسخ ، وسرّ ، والوجه ما أثبت .

(٨) بعده في صل : من ، ولعله أراد منكم ، والتقدير مستغن عنه . كذا وقع بتقديم الجهر على الإسرار بلا داعٍ .

(٩) قوله : هكذا قال . . . إلخ كلامه ههنا ليس في مو .

(١٠) لعل كلامه في التذكرة ، وليس فيما بين أيدينا من آثاره المطبوعة .

(١١) هذا بيان للنظر وعلَّة له .

(١٢) وهو الجار في قوله ﴿ مِنكُمْ ﴾ .

(١٣) زيادة من يق .

(١٤) ولا تتقدم الصلة على الموصول ، انظر التعليق على هذا في كشف المشكلات ٨٧٠ ح ٦ .

(١٥) إلا أن تجعل الجار في قوله ﴿ مِنكُمْ ﴾ متعلقاً بمضمر ، فلا يكون في الصلة ، فيكون من باب ما ذكره من الآي أن الجار متعلق بمضمر دل عليه الظاهر .

(١٦) كشف المشكلات ٩٧٨ ، وما يأتي ٥١١ في رقم ٣٠ و٨٩٠ في رقم ٣٣ و١٢٢١ في رقم ٧٨ .

(١٧) كشف المشكلات ٨٧٠ ، وما يأتي ٥١١ في رقم ٣٠ و٨٩٠ في رقم ٣٣ و١٢٢١ في رقم ٧٨ .

[سورة الأنبياء ٢١/ ٥٦]، و﴿ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾[١] [سورة الأعراف ٧/ ٢١] .

٩٤ ـ ومِثْلُه : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴾ [سورة المرسلات ٧٧/ ٤١] تَقْدِيرُه : إنَّ المُتَّقِينَ في ظِلَالٍ وشُرْبِ عُيُونٍ[٢] ، أي : شُرْبِ مَاءِ عُيُونٍ .

[﴿ وَفَوَٰكِهَ ﴾ [٤٢] أي][٣] : وأَكْلِ فَوَاكِهَ . يَدُلُّ على ذلكَ قَوْلُه[٤] تعالى : ﴿ كُلُوا وَٱشْرَبُوا هَنِيٓـًٔا ﴾ [٤٣] = وقَوْلُه : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا ﴾[٥] [سورة الإنسان ٧٦/ ٥ ـ ٦] أي[٦] : يَشْرَبُونَ مِنْ كأْسٍ ماءَ عَيْنٍ ، فحَذَفَ « الماءَ » كما حَذَفَ في الأُولى ، فَحَذَفَ الماءَ لِلْعِلْمِ بِأَنَّ المَشْرُوبَ[٧] مِنَ العَيْنِ ماؤُها لا نَفْسُها .

٩٥ ـ ومِثْلُه : ﴿ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ﴾[٨] [سورة الكهف ١٨/ ١٥] أي : على دَعْوَاهم بأنَّهم[٩] آلِهَتُهُمُ = كقَوْلِه تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ ﴾[١٠]

---

(١) كشف المشكلات ١٢٧٦ ، وما يأتي ١٢٢١ في رقم ٧٨ .

(٢) في صل ويق ومثله : إن المتقين في «جنات» وعيون . وفواكه مما يشتهون . تقديره : إن المتقين في «جنات» وشرب عيون اهـ كذا وقع جنات في الموضعين والتلاوة في **ظلال**. وأخشى أن يكون المصنِّف سها وهو يملي هذا الموضع ، فقوله «في جنات وعيون» هذا اللفظ في سورة الذاريات [٥١/ ١٥]، وأما قوله ﴿ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ فلم يقع إلا في هذه الآية الجاري الكلام عليها من سورة المرسلات، ولم يقع في مو، فأثبت لفظ مو وسياقها .
وقوله : «تقديره . . . . عيون» ليس في مو. ولم أجد هذا التقدير. وهم على أن لا حذف في الكلام، انظر تفسير الطبري ٢٣/ ٦١١ ، والبسيط ٢٣/ ١٠٥ ، والفريد ٦/ ٣١٧ .

(٣) زيادة من مو .

(٤) في مو : يدل عليه قوله .

(٥) كشف المشكلات ١٤١٠ والمصادر المذكورة ثمة ، وتفسير الطبري ٢٣/ ٥٣٨ ، والفريد ٦/ ٢٩١ . وما يأتي ١١٤٠ ـ ١١٤١ برقم ٨ .

(٦) هذا تقدير أبي علي في التذكرة فيما نسبه إليها المصنِّف في كشف المشكلات .

(٧) في صل : بأنّ الماء ، وفي يق بأن الشرب ، والصواب من مو .

(٨) كشف المشكلات ٧٤٦ .

(٩) في صل ويق : بأنها ، وأثبت ما في مو .

(١٠) كشف المشكلات ٩٨٤ .

[سورة الشعراء ٢٦/ ١٤] أي : دَعْوَى ذَنْبٍ .

٩٦ـ ومِنْ حَذْفِ المُضَافِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴾(١) [سورة الكهف ١٨/ ٢٥] أي : لُبْثَ تِسْعٍ . فـ ﴿ تِسْعًا ﴾ منصوب ؛ لأنَّه مَفْعُولٌ به ، والمُضَافُ مَعَهُ مُقَدَّرٌ .

٩٧ ـ ومِثْلُه : ﴿ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٩] أي : لِجَزَاءِ يَوْمٍ لا رَيْبَ فيه(٢) .

٩٨ ـ ومِثْلُه : ﴿ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ ﴾(٣) [سورة آل عمران ٣/ ٢٨] [أَي : فليس مِنْ دِينِ اللهِ في شَيْءٍ](٤) ، فَحَذَف .

65

٩٩ ـ ومِثْلُه : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾(٥) [سورة آل عمران ٣/ ٢٨ ، ٣٠] أَي : عَذَابَ نَفْسِه .

١٠٠ ـ ومِثْلُه : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٣١] أي : تُحِبُّونَ دِينَ اللهِ فاتَّبِعُوا دِينِي يُحْبِبِ اللهُ فِعْلَكم(٦) .

١٠١ ـ قال أَبُو عَلِيٍّ(٧) [25/2] في قوله تعالىٰ : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾(٨) [سورة الزمر ٣٩/ ٢٢] أي : مِنْ تَرْكِ ذِكْرِ اللهِ(٩) . أَلا تَرَى أَنَّ القُلُوبَ إِنَّما

---

(١) كشف المشكلات ٧٥٤، والحجة ١/ ٣٢٣.

(٢) الفريد ٢/ ١٤، والدر المصون ٣/ ٣٤. وقيل غير ذلك، انظر تفسير الطبري ٥/ ٢٣٤، والبسيط ٥/ ٦٣.

(٣) كشف المشكلات ٢٢٣، وما يأتي ٤٥٥ برقم ٤٣.

(٤) زيادة من مو ويق.

(٥) كشف المشكلات ٢٢٣.

(٦) لم أجده. وهم على غير ادعاء حذف المضاف في الآية، انظر تفسير الطبري ٥/ ١٣٢٤ والبسيط ٥/ ١٧٩ وغيرهما.

(٧) في التذكرة ، أظن، وليس فيما طبع من آثاره.

(٨) كشف المشكلات ١١٦٢، وما سلف ١٠١ برقم ٦٩.

(٩) هذا التقدير في الحجة ١/ ٣٢٤ أيضاً. وفي مو : إذ المعنى من ترك ذكر الله .

تَقْسُو مِنْ تَرْكِ الذِّكْرِ لا مِنَ الذِّكْرِ[١] ؛ كما قال الله تعالىٰ : ﴿ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة الزمر ٣٩/ ٢٣] [و][٢] ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة الرعد ١٣/ ٢٨] .

وقَدْ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الآيَةُ على ظَاهِرِها ، فَتَكُونُ القَسْوَةُ تَحْدُثُ عن ذِكْرِ الله[٣] ، وذلك مِمَّنْ يَسْتَكْبِرُ ولا يَنْقَادُ[٤] ولا يَخْضَعُ ولا يَعْتَرِفُ . وقَرِيبٌ مِنْ هذا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [سورة الزمر ٣٩/ ٤٥] فهؤلاءِ[٥] الذين تَشْمَئِزُّ قُلُوبُهم عن ذِكْرِ الله يَجُوزُ أَنْ تَقْسُوَ من ذِكْرِه ، فيكونُ المَعْنِيُّ[٦] بالآية هؤلاءِ .

١٠٢ ـ ومِنْ حَذْفِ المُضَاف قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا ﴾[٧] [سورة النساء ٤/ ٩٢] أي : قَتْلاً ذا خَطَأٍ[٨] ، فحَذَفَ المَوْصُوفَ والمُضَافَ جَمِيعاً[٩] .

١٠٣ ـ ومِنْ هذا البابِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ﴾[١٠] [سورة الشورى ٤٢/ ٢٢] أي : جَزَاؤُه واقِعٌ [بهم][١١] ، أي : جَزَاءُ الكَسْبِ ، فحَذَفَ المُضَافَ ، فٱنْفَصَلَ ضَمِيرُ المُتَّصِلِ[١٢] .

66

---

(١) قوله «لا من الذكر» ليس في مو.

(٢) زيادة من مو.

(٣) وقال في الحجة ١/ ٣٢٤ : ويجوز أن يكون المعنى أنهم إذا ذكر الله قست قلوبهم خلاف المؤمنين الذين قيل فيهم ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [سورة الأنفال ٨/ ٢] اهـ وانظر كشف المشكلات.

(٤) في مو ويق : فلا ينقاد. وفي مو مما يستكبر خطأ .

(٥) في صل : وهؤلاء.

(٦) في صل ويق : المَعْنَى، والصواب من مو.

(٧) كشف المشكلات ٧٧٤ والمصادر ثمة، وزد الفريد ٢/ ٣٢١.

(٨) في صل ومو : خطاء، وأثبت لفظ الآية، وهو ما في يق .

(٩) وقيل غير ذلك.

(١٠) كشف المشكلات ١١٩٧ والمصادر ثمة، وزد الحجة ٤/ ٣٠١ و٥/ ٣١، ٣٥١ و٦/ ٣٠٢، ٤٢٩، وما يأتي ١٣٢٤ في رقم ١ .

(١١) زيادة من مو ويق.

(١٢) في صل : فاتصل ضمير المنفصل، والصواب من مو ويق.

١٠٤ ـ ومِثْلُه : ﴿ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴾[١] [سورة الانشقاق ٨٤/٦] أي : مُلَاقٍ جَزَاءَه .

١٠٥ ـ ومِثْلُه : ﴿ ۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [سورة الأنعام ٦/٣٦] أي : إلى جَزَائه وثَوَابِهِ وجَنَّتِه[٢] .

١٠٦ ـ ومِثْلُه : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾[٣] [سورة الإسراء ١٧/ ١١٠] أي : بقِرَاءَةِ صَلَاتِك ، أَلَا تَرَى أنَّ الصَّلاةَ لا يُخَافَت بها ؟ وإنَّما يُخَافَتُ بالقراءة .

١٠٧ ـ ومِثْلُه : ﴿ قَرَّبَا قُرْبَانًا ﴾[٤] [سورة المائدة ٥/٢٧] أي : قَرَّب كُلُّ واحدٍ منهما [قُرْبَاناً][٥] فحَذَفَ المُضَافَ .

١٠٨ ـ كقوله تعالىٰ : ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾[٦] [سورة النور ٢٤/٤] أي : فٱجْلِدُوا كُلَّ واحدٍ منهم .

١٠٩ وقال الله تعالىٰ : ﴿ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾[٧] [سورة الحجر ١٥/٥٨] أي : إلى إِهْلاكِ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ .

١١٠ ـ وقال : ﴿ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ ﴾[٨] [سورة إبراهيم ١٤/٤٦] أي : جَزَاءُ مَكْرِهم .

---

(١) الفريد ٦/ ٣٦٨. وفي معاني القرآن للزجاج ٥/ ٢٣٥ وعنه في البسيط ٢٣/ ٣٥٧: ملاق عملك، وقيل غير ذلك.
(٢) كأنه استخرجه من قول الطبري ٩/ ٢٣١ أي ثم إلى الله يرجع الذين استجابوا لله والرسول، فيثيب المؤمن ويعاقب الكافر اهـ بتصرف، وانظر البسيط ٨/ ١١٠ .
(٣) تفسير الطبري ١٥/ ١٢٩ ـ ١٣٧ .
(٤) كشف المشكلات ٣٤٦ والمصادر ثمة، وما يأتي ٧٧٦ في رقم ٦٨ .
(٥) من مو . وهذا تقدير أبي علي كما في التبيان ١/ ٤٣٢، والفريد ٢/ ٤٢٩ .
(٦) معاني القرآن للأخفش ٢٤٥ ، والحجة ٢/ ٢٧٣، والشيرازيات ٤٣٥، والشعر ٢١١، ومختار التذكرة ٣٣٢، والمحتسب ٢/ ٢١٤، وما يأتي ١٣٨ في رقم ١٦١ .
(٧) كشف المشكلات ٦٦٨ .
(٨) الحجة ٥/ ٣١، وانظر الفريد ٤/ ٤٥ .

١١١ ـ ومِثْلُه : ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾[١] [سورة النحل ١٦/ ١٢٧] أي : على كُفْرِهم .

١١٢ ـ [وقال][٢] ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾[٣] [سورة النحل ١٦/ ١٠٠] أي : بتَوْلِيَتِهِ[٤] .

١١٣ ـ وقال : ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾[٥] [سورة طه ٢٠/ ٨٧] أي : بمُعَانَاةِ مَلْكنا[٦] وإصْلاحِه .

١١٤ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه[٧] تعالىٰ : ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓاْ﴾[٨] [سورة الأنعام ٦/ ١٥٥ ـ ١٥٦] أي : كَرَاهَةَ أَنْ تَقُولُوا[٩] .

67

وقال الفَرَّاءُ[١٠] : لِئَلَّا تَقُولُوا .

١١٥ ـ وكذلك : ﴿أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ﴾[١١] [سورة الأنعام ٦/ ١٥٧] تقديره : أو كَرَاهَةَ أَنْ تَقُولُوا[١٢] .

١١٦ ـ ومثله : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ

---

(١) كشف المشكلات ٦٩ . ولم أجد هذا الوجه لغيره، انظر التعليق في كشف المشكلات .
(٢) زيادة مني . ولم يقع الكلام على الآية في مو .
(٣) كشف المشكلات ٦٩٧ .
(٤) أي بتولية الشيطان . وفي كشف المشكلات : بسببه أي بسبب إضلاله وإغوائه، وانظر الفريد ٤/ ١٤٥ ـ ١٤٦ ، وقيل غير ذلك .
(٥) كشف المشكلات ٨٥١ .
(٦) بفتح الميم وقرئ بضمها وبكسرها ثلاث لغات، انظر الحجة ٥/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، واختلف في الأكثر في القراءة، ومنهم من فرق بينها .
(٧) ههنا أول اللوح ٥/ ١ من مو ، وهو تمام اللوح ١٠/ ٢ ، ولم يصوَّر اللوح ١١ ، انظر ما سلف ٤٤ .
(٨) كشف المشكلات ٤٤٢ .
(٩) هذا تقدير البصريين، انظر بسط التعليق على هذا في كشف المشكلات ١٦٢ ح ٤ .
(١٠) وغيره من الكوفيين .
(١١) كشف المشكلات ٤٤٣ .
(١٢) على مذهب البصريين، أو لئلا تقولوا على مذهب الكوفيين .

أَنفُسِهِمْ﴾ إلى قوله : ﴿أَن يَقُولوا﴾[١] [سورة الأعراف ٧/ ١٧٢] [26/1] أي : أَشْهَدَهُم على أَنْفُسِهم كَرَاهَةَ أَنْ يقُولُوا[٢] ، فيمَنْ قَرَأَ بالياء[٣] .

فأَمَّا مَنْ قَرَأَ بالتَّاء[٤] فالتَّقْدِيرُ[٥] : وقال لهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [١٧٢] فقال اللهُ تعالىٰ : ﴿شَهِدْنَآ﴾ كراهَةَ ﴿أَن تَقُولُواْ﴾ .

وقيل[٦] : ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [١٧٢] ، فقال الله للملائكة : اشْهدوا ، وقالت الملائكةُ : ﴿شَهِدْنَآ﴾ كَرَاهَةَ ﴿أَن تَقُولُواْ﴾ .

١١٧ ـ ومِنْ حَذْفِ المُضَافِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾[٧] [سورة الأعراف ٧/ ١٧٧] تَقْدِيرُه : ساءَ المَثَلُ مَثَلًا مَثَلُ القَوْمِ الذين كَذَّبُوا[٨] ، فحُذِفَ « المَثَلُ » المَخْصُوصُ بالذَّمِّ ، فَٱرْتَفَعَ ﴿ٱلْقَوْمُ﴾ لِقِيَامِهِ مَقَامَه .

١١٨ ـ ومِثْلُه : ﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾[٩] [سورة الجمعة ٦٢/ ٥] أي : بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ مَثَلُ الذين كَذَّبُوا ، فحُذِفَ المُضَافُ ، فَيكُونُ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ على هذا في موضع الرَّفْعِ لِقِيَامِهِ مَقَامَ المُضَافِ[١٠] .

---

(١) كشف المشكلات ٤٨٦ ـ ٤٨٧ ، والحجة ٤/ ١٠٧ ومنها أخذ ما قاله بتصرف .

(٢) بعده في الحجة : أو لئلا يقولوا اهـ . على المذهبين في مثله ، انظر ما سلف ١١٦ برقم ١١٤ .

(٣) وهو أبو عمرو وحده من السبعة ، انظر السبعة ٢٩٨ ، وكشف المشكلات .
وفي مو : فيمن قرأ بالياء أو التاء ، وهو خطأ .

(٤) وهم غير أبي عمرو من السبعة .

(٥) في قول من كان التمام عنده ﴿بَلَىٰ﴾ ، وعزاه النحاس في القطع والائتناف ٣٤٣ إلى من سماه أبا عبد الله .

(٦) وهو قول عزاه النحاس في القطع ٣٤٤ إلى مجاهد والضحاك والسدي .

(٧) كشف المشكلات ٤٨٧ والمصادر ثمة . وكان في صل كذبوا بآيات الله ، وهو خطأ في التلاوة .
وقوله «بآياتنا» ليس في مو .

(٨) قوله : تقديره . . . كذبوا ليس في مو .

(٩) شرح اللمع له ٦٨٠ ، والإيضاح ١٢٨ ، والبسيط ٢١/ ٤٥٠ ، والفريد ٦/ ١٥٠ .

(١٠) في صل ويق : المضاف إليه ، وهو خطأ صوابه من مو وشرح اللمع .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في مَوْضِعِ الجَرِّ وَصْفاً للقَوْمِ ، والمَخْصُوصُ بالذَّمِّ مُضْمَرٌ ، والتَّقْدِيرُ : بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ المُكَذِّبِينَ بآيات الله مَثَلُهم .

١١٩ ـ فأمَّا قوله تعالىٰ : ﴿نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ۝ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾[١] [سورة العنكبوت ٢٩/٥٨ ـ ٥٩] = فيَجُوزُ[٢] أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : نِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ أَجْرُ الذين صَبَرُوا ، فَحُذِفَ المُضَافُ ، ويَكُونُ « الذين » في مَوْضِعِ الرَّفْعِ لِقيامِهِ مَقَامَ الأَجْرِ .

68

وَيجُوزُ أَنْ يَكُونَ « الذين » في مَوْضِعِ الجَرِّ ؛ والتَّقْدِيرُ : نِعْمَ أَجْرُ[٣] العامِلِينَ الصَّابِرِينَ أَجْرُهم ، فحُذِفَ المَخْصُوصُ بالمَدْحِ .

١٢٠ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾[٤] [سورة الرعد ١٣/١٧] أي : سَالَتْ مِيَاهُ أَوْدِيَةٍ . وكذلك قَوْلُه تعالىٰ ﴿بِقَدَرِهَا﴾ يعني بقَدَرِ مِيَاهِها . أَلا تَرَى أَنَّ المَعْنَى لَيْسَ على أَنَّها سَالَتْ بِقَدَرِ أَنْفُسِها ؟ لأَنَّ أَنْفُسَها على حالٍ واحدَةٍ ، وإنَّما تَكُونُ كَثْرَةُ المِياهِ وقِلَّتُها ، وشِدَّةُ جَرْيِها ولِينُه = على قَدَرِ قِلَّةِ المِيَاهِ المُنْزَلَةِ وكَثْرَتِها .

١٢١ ـ ومن حَذْفِ المُضَافِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ﴾[٥] [سورة المائدة ٥/١١٢] بالتَّاء ونَصْبِ الباء[٦] . والمَعْنَى : هَلْ تَسْتَطِيعُ سُؤَالَ رَبِّك ؟ فحُذِفَ المُضَافُ . وذَكَرُوا الاسْتِطَاعَةَ في

(١) كشف المشكلات ١٠٤٠ والمصادر ثمة . وكان في النسخ هنا وفيما يأتي : فنعم، والتلاوة بلا فاء . وأخشى أن يكون ذلك من المصنف، التبس عليه بقوله في سورة الزمر [٩٣/ ٧٤] ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ۝ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ .

(٢) في صل : فأما قوله تعالى ﴿نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ۝ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾ أي أجر الذين صبروا فحذف المضاف فيجوز، وفيه تكرير، والوجه ما أثبت من مو ويق .

(٣) انتهى هنا اللوح ٥/ ١ مو، وهو تمام ١٠/ ٢ وما بعده في اللوح ١١ الذي لم يصور، انظر ص ٤٤ .

(٤) كشف المشكلات ٦٢٩ ، والحجة ٢/ ٣٤٠ ومنها أخذ ما ذكره .

(٥) كشف المشكلات ٣٧٨ ـ ٣٧٩ ، والحجة ٣/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ومنها أخذ كل ما ذكره بتصرف يسير في صدر كلامه .

(٦) وهي قراءة الكسائي وحده من السبعة، انظر السبعة ٢٤٩ والمصادر السالفة .

سُؤَالِهِم [له][١] لا لأَنَّهم شَكُّوا في اسْتِطَاعَتِه ، ولكنْ كأَنَّهم ذَكَرُوه[٢] على وَجْهِ الاحْتِجاج[٣] عليه منهم ، كأَنَّهم قَالُوا : إنكَ مُسْتَطِيعٌ[٤] فما يَمْنَعُكَ ؟ [و][٥] مِثْلُ ذلك قَوْلُكَ لِصَاحِبك : أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَذْهَبَ عنّي [26/2] ؟ فإِني مَشْغُولٌ ؛ أي : اْذْهَبْ لأَنَّكَ غَيْرُ عاجِزٍ عن ذلك .

وأَمَّا « أَنْ » في قَوْله : ﴿هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ﴾ فهو من صِلَةِ المَصْدَرِ المَحْذُوفِ ، ولا يَسْتَقِيمُ الكَلَامُ إلا بتَقْدِيرِ[٦] ذلك . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لا يَصِحُّ[٧] : هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ غَيْرُكَ = وأَنَّ الاسْتِفْهَامَ لا يَقَعُ[٨] عنه ؟ = كما لا يَصِحُّ في الإِخْبارِ : أَنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ زَيْدٌ . فـ « أَنْ »[٩] في قَوْلِه ﴿ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا﴾ مُتَعَلِّقٌ بالمَصْدَرِ المَحْذُوفِ على أَنَّهُ مفْعُولٌ به .

69

فإِنْ قُلْتَ : هَلْ يَصِحُّ هذا على قَوْلِ سِيبَوَيْهِ ، وقَدْ قال[١٠] : إِنَّ بَعْض الاسْمِ لا يُضْمَرُ في قَوْله[١١] :

---

(١) زيادة من يق، وهو ما في الحجة .

(٢) في صل ويق : لا أنهم شكوا في استطاعته ولكنهم ذكروه، وأثبت لفظ مطبوعة الحجة .

(٣) في صل ويق : الاجتماع، وهو تحريف .

(٤) في صل ويق : تستطيع، وأثبت لفظ مطبوعة الحجة .

(٥) زيادة من يق والحجة .

(٦) في الحجة : على تقدير .

(٧) كتب الناسخ لا يصلح، وكأنه أصلحه في الحاشية ولم يظهر في المصورة، وأثبت ما في يق .

(٨) هذا ما في أحد أصلي مطبوعة الحجة (ط)، وفي المطبوعة عن أصلها الآخر : لا يصح .

(٩) في صل ويق : وأن، وأثبت لفظ الحجة .

(١٠) هذا معنى كلام سيبويه في الكتاب ١/ ٣٧١، وانظر شرح السيرافي ٣/ ٧٩ .

(١١) وهو حَضْرَميُّ بن عامر الأَسَدِيُّ من أبيات في حماسة البحتري ق ٧٩٢ ج ٢/ ١٢، والمؤتلف والمختلف ١١٦، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٦، وفرحة الأديب ٢٠٠ . ووقع في فصل المقال ٢٥٨ عامر الأسدي الحضرمي، وكأنه تخليط .
ووقع منسوباً إلى عمرو بن معدي كرب في مطبوعات الكتاب ١/ ٣٧١ بولاق = ١/ ٣٢٣ باريس = ٢/ ٣٣٤ هارون وشرحه للسيرافي ٣/ ٧٧؛ وكذا رآه ابن السيرافي في الكتاب ما وقف عليه من نسخه . وكأن الظاهر أنّ هذا النسبة من الجرميّ، فقد قال البَكريّ في فصل المقال ٥٨ : البيت لعمرو بن معدي كرب. . . . هكذا قال الجرمي في كتاب سيبويه اهـ، وإليه نسب في البيان =

إلا الفَرْقَدَانِ(١)

= فإنَّ ذلكَ [لا يَمْتَنِعُ ؛ لأنَّه في تَقْدِيرِ المَذْكُورِ في اللَّفْظِ وإنْ كان مَحْذُوفاً ، إذ كان الكلامُ](٢) لا يَصِحُّ إلا به(٣) ، كما ذَهَبَ إليه في قَوْلِه(٤) :

ونَـــارٍ تَـــوَقَّـــدُ بـــاللَّيْـــلِ نَـــارَا(٥)

= والتبيين ١/ ٢٣٩، والكامل ١٤٤٤، وله أبيات على قَرِيِّه في مجموع شعره ق ٦٤ وليس فيها البيت، فجعله جامع شعره وحده برقم ٦٥ ص ١٦٧، ثمَّ قال البكريُّ: ولم يقع فيما رويناه من شعر عمرو بن معدي كرب اهـ. وقال البغدادي من بعدُ في شرح أبيات المغني ٢/ ١٠٨: ولم أره في ديوانه اهـ.

ونقل البكري عن أبي الحسن الأخفش سعيد أنه قال فيما حكي عنه من تعاليق على الكتاب: هو لسَوَّار بن المُضَرَّب اهـ. وذكر نسبته إليه الأعلم بطرة الكتاب ١/ ٣٧١ بولاق، ولم يقع في رواية أصمعيته (ق ٩١) ص ٢٣٩.

وهو في معاني القرآن للأخفش ٧٠، والمقتضب ٤/ ٤٠٩، وكتاب الشعر ٤٢٨، والشيرازيات ٥٢٩، والتعليقة ٢/ ٦٥، والحجة ١/ ٢٢ و٣/ ٢٧٣، والفسر ٢/ ٦١٧، والبسيط للواحدي ٣/ ٤١٣ و١٥/ ٤٧، والمقاصد الشافية ٢/ ٢٠٦ و٣/ ٣٤٧، وتمهيد القواعد ٤/ ٢٠٦٧، ٢٠٧٠ و٥/ ٢١٩٤. وانظر كلام البغدادي في الخزانة ٢/ ٥٢ ـ ٥٧، وشرح أبيات المغني ٢/ ١٠٥ ـ ١٠٨.

وسيأتي بتمامه ١٠٧١.

(١) البيت بتمامه:

وكُـــلُّ أَخٍ مُفَـــارِقُـــهُ أَخُـــوهُ لَعَمْـــرُ أَبِيـــكَ إلا الفَـــرْقَـــدَانِ

والفرقدان: نجمان لا يغربان، ولكنهما يطوفان بالجدي، عن اللسان (ف ر ق د).

استشهد سيبويه بالبيت على ارتفاع «إلا الفرقدان» لأنهما نعت «كلٌّ».

ولا يجوز أن يكون التقدير: إلا أن يكون الفرقدان، برفع «الفرقدان» بـ«يكون»؛ لأن المصدر المؤول عن أن والفعل وما ارتفع به اسمٌ، فلا يضمر بعض الاسم ـ وهو الموصول مع صلته الذي هو أن يكون ـ وتترك بقيته وهو «الفرقدان» ؛ لأنه لا يجوز حذف الموصول وترك بعض صلته، عن الشيرازيات وشرح السيرافي بتصرف. هذا معنى كلام سيبويه في قولهم: ما أتاني أحد إلا زيدٌ.

(٢) زيادة من الحجة.

(٣) في صل: لا يصح لأنه، وهو تحريف قبيح وخطأ، صوابه من يق والحجة.

(٤) وهو أبو دُوَادٍ الإيَادِيُّ، وقد سلف ٨٨ وتخريجه ثمة، ويأتي ٥٥١ وقوله «إليه» أول اللوح ١٢/ ١ مو.

(٥) تمام كلام أبي علي في الحجة: « = إلى أَنَّ كُلًا في تقدير الملفوظ به من حيث لو لم تُقَدِّرْه كذلك لم يستقم عنده، فكذلك قياسُ الآية على حَدِّ قوله» اهـ.

١٢٢ ـ ومِنْ حَذْفِ[١] المُضَاف قَوْلُه تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾[٢] [سورة هود ٤٦/١١] أي ذُو عَمَلٍ ، فَحَذَفَ المُضَافَ .

١٢٣ ـ ومِثْلُه قَوْلُه تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾[٣] [سورة غافر ٣٥/٤٠] أي : على كُلِّ قَلْبِ كُلِّ مُتَكَبِّر[٤] ، وذلك فيمَنْ قَرأَهُ[٥] مُضَافاً ، أعني « قَلْباً »[٦] ؛ إذ لا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : يَطْبَعُ على جُمْلَةِ كُلِّ قَلْب مِنَ المُتَكَبِّر[٧] . إنَّما المَعْنى : أنَّهُ يَطْبَعُ على القُلُوبِ إذَا كانَتْ قَلْباً قَلْباً[٨] . وقَدْ ظَهَرَ هذا المُضَافُ في قِرَاءَةِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ[٩] : ﴿عَلَىٰ قَلْبِ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾[١٠] .

١٢٤ ـ ومثله : ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ ﴾ [سورة الإسراء ٨٦/١٧] أي : بإِذْهَابِه وإِغْرَاقِه[١١] .

70

---

(١) في صل ويق : ومثل حذف ، صوابه من مو .

(٢) كشف المشكلات ٥٦٨ ـ ٥٦٩ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣/ ٤٦ ، والحجة ٤/ ٣٤١ ـ ٣٤٤ .

(٣) كشف المشكلات ١١٧٧ ، والحجة ٦/ ١٠٩ ، ومنها أخذ كلامه بتصرف ، والشيرازيات ٢٢٩ ، ومختار التذكرة ٣٣٢ ، ٤٣١ ، والمصادر في كشف المشكلات .

(٤) كذا قدره أبو علي ، وهو قول في غاية التعسُّف والبُعْد ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(٥) في صل : قرأ ، وأثبت ما في مو ويق .

(٦) وهي قراءة غير أبي عمرو ، فقرأ بالتنوين ، انظر السبعة ٥٧٠ ، ورويت من بعض الطرق عن ابن ذكوان وهشام عن ابن عامر ، انظر النشر ٢/ ٣٦٥ والتعليق في كشف المشكلات ١١٧ ح ٨ .

(٧) تصرَّف في حكاية لفظ أبي علي ، فأفسد الكلام ، وصحَّتُه : يطبع على **جُمْلَةِ القَلْبِ مِنَ المُتَكَبِّر** كما في الحجة ، ثم قال أبو علي : وليس المرادُ أنه يطبع على كُلِّ قَلْبِه فيَعُمُّ الجميعَ بالطَّبْع ، إنَّما المعنى إلخ .

(٨) من كلِّ متكَبِّر ويختم عليه ، كما في الحجة .

(٩) لفظ أبي علي : ويُؤَكِّدُ ذلكَ أَنَّ في حَرْفِ ٱبنِ مسعود زَعَمُوا . . . . وإِظْهارُ كُلّ في حَرْفِه يدلُّ على أَنَّه في حَرْفِ العامَّة مُرَادٌ اهـ .

وانظر شواذ ابن خالويه ١٣٣ والمصادر المذكورة في كشف المشكلات .

(١٠) بحاشية مو ما نصه : التقدير : كل قلب كل متكبر ح .

(١١) في مو : وبإغراقه ، وليس في يق . ولم أجد هذا التقدير .

وكأنه استخرجه من قول الطبري ١٥/ ٧٣ : ثم لا تجد لنفسك **بما نفعل بك** من ذلك قَيِّماً يقوم =

١٢٥ ـ ومِنْ حَذْفِ المُضَافِ قولُه تعالىٰ : ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ﴾[١] [سورة يس ٣٦/٦٩] تَقْدِيرُه : وما عَلَّمْناهُ صِنَاعَةَ[٢] الشِّعْرِ ، لأنَّهم نَسَبُوه ـ عليه السَّلامُ ـ إلى ذلك في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ [سورة الأنبياء ٢١/٥] ، وقَوْلِه تعالىٰ : ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾[٣] [سورة الطور ٥٢/٣٠] = فَنَفَىٰ ذلك[٤] .

ولَيْسَ المُرَادُ بهذا الكلَامِ أنَّهُ لاَ يَقِيْمُ بَيْتاً ؛ لأنَّ ذلكَ [إذا][٥] تَكَرَّرَ عليهِ مَعَ صِحَّةِ العَقْلِ والسَّمْع = بَعُدَ ألَّا يَحْفَظَه . ألا تَرَى أنَّ الصِّغَارَ مِنَّا وَمَنْ يَقْرُبُ مِنَ الأَطْفَالِ قَدْ يَحْفَظُونَ ذلكَ وَيُؤَدُّونَه ؟ فالبَيْتُ الوَاحِدُ يَكُونُ شِعْراً[٦] إلا أنَّ قائلَه لا يَكُونُ شَاعِراً ، كما أنَّ مَنْ بَنَى مَفْحَصاً ودَرَجَةً ومَعْلَفاً[٧] ونَحْوَ ذلك مِمَّا يَقِلُّ [يَكُونُ فِعْلُه][٨] بِنَاءً إلَّا أنَّ فاعِلَه لا يُقَالُ لَهُ بَنَّاءٌ ؛ كما أنَّ مَنْ أَصْلَحَ قَمِيصاً لا

= لك فيمنعنا من فعل ذلك بك اهـ وذلك الفعل ذهابه بالذي أَوحاه إليه من القرآن إن شاء . وقيل غير ذلك، انظر معاني القرآن للزجاج ٣/٢١٢، وتفسير الماوردي ٢/٤٥٥، والفريد ٤/٢٢٠، وغيرها .

(١) كشف المشكلات ١١٢٠ ، والمصادر المذكورة ثمة .

(٢) للشِّعْرِ صَناعة وثَقَافَةٌ يَعْرِفُها أَهْلُ العِلْم كما قال ابن سلام في طبقات فحول الشعراء ١/٥ . وفتح الصاد من صناعة في المعاني ـ وهو ضبط أصل الطبقات ـ لم يذكر في المعجمات، انظر تعليق الشيخ محمود شاكر على الطبقات، فضبطتُها هنا بالوجهين لذلك، ونُصْرَةُ الوجه فيها لما تُتَحْ أسبابُه .

(٣) قوله : «وقوله تعالى : أم يقولون شاعر» سقط من مو .

(٤) انظر كشف المشكلات والمصادر المذكورة ثمة، وزد سفر السعادة ١/٧١ والتعليق والمصادر ثمة، وفتح الباري، كتاب الأدب برقم ٧٨، الباب ٩٠ ما يجوز من الشعر والرجز والحداء ، الأحاديث ٦١٤٥ ـ ٦١٤٩ ج ٣/٢٦٨٨ ـ ٢٦٩٠ (ط. دار الأفكار الدولية)، والبسيط ١٨/٥١٧ ـ ٥٢٠، والفريد ٥/٣٦٥ ـ ٣٦٦، وغيرها .

(٥) من مو ويق .

(٦) في مو ويق : فالبيت الواحد شعرٌ .

(٧) في مو ويق : ومعلفاً ودرجة .

(٨) زيادة مني. وقوله: كما أنَّ من بنى إلخ هذه عبارته، وصِحَّتُها: كما أَنَّ المَفْحَصَ والدَّرَجَة والمَعْلَفَ ونَحْوَ ذلك مما يَقِلُّ = بِنَاءٌ إلا أن فاعله إلخ. فزدت ما بين حاصرتين ليستقيم الكلام على سياقه .

يَكُونُ خَيَّاطاً[(١)] ، وإن كانَ ذلك الإِصْلاَحُ خِيَاطَةً .

١٢٦ ـ ومن ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ ﴾[(٢)] [سورة القصص ٢٨/ ١٢] أي : ثُدِيَّ المَرَاضِعِ .

قال أَبُو عَلِيٍّ[(٣)] في الآيَةِ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمعَ المَصْدَرِ ، كَأَنَّهُ جَمعَ مُرْضَعاً[(٤)] مَرَاضِعَ . ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَرَاضِعُ جَمْعَ [27/1] مُرْضِعٍ ، على أَنَّهُ صِفَةٌ للمرأة ، مِثْلُ مُطْفِلٍ ومَطَافِلَ[(٥)] ؛ فيَكُونُ التَّقْدِيرُ : « ثُدِيَّ المَرَاضِعِ » . وعلى الوَجْهِ الأَوَّلِ : وحَرَّمْنا عليه الإِرْضَاعَاتِ .

١٢٧ ـ ومِنْ ذلك قَوْلُه تعالىٰ[(٦)] : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾[(٧)] [سورة يوسف ١٢/ ٨٢] أي : أَهْلَ القَرْيَةِ ، كما قال : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴾[(٨)] [سورة العلق ٩٦/ ١٧] أي : أَهْلَ نادِيه .

71

١٢٨ ـ ومن ذلك قوله تعالىٰ[(٩)] : ﴿ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ﴾[(١٠)] [سورة آل عمران ٣/ ١٤٤] والتَّقْدِيرُ : على مَوْطِئِ عَقِبَيْه[(١١)] ، فنَكَصَ عليهما ، فلم يَسْلُكِ الصِّرَاطَ السَّوِيَّ فحاد وزاغ عنه وزال ، فإِنَّما ذلك عليه ،

---

(١) في مو : «لا يقال له بناء. فمن أصلح قميصاً فإنه لا يقال له خياط» ، وأثبت ما في صل وهو أجود مِمَّا في مو إلا قليلاً . وفي يق : ومن أصلح قميصاً لا يكون إلخ .

(٢) كشف المشكلات ١٠٢٠ والمصادر ثمة ، والفريد ٥/ ١٢٥ .

(٣) لعل كلامه في التذكرة ، وليس فيما طبع من آثاره .

(٤) والمُرْضَع والإرضاع واحد كما في كشف المشكلات .

(٥) المُطْفِل : ذات الطفل من الإنسان والوحش .

(٦) لم يرد الكلام على الآية في مو .

(٧) كشف المشكلات عرضًا ٢١ ، ٣٧٩ والمصادر المذكورة ثمة ، وستأتي ١٤٤٣ في رقم ٧ .

(٨) كشف المشكلات ١٤٦٥ . وانظر ما يأتي ١٣١١ برقم ٨ .

(٩) لم يقع الكلام على الآية في مو .

(١٠) تفسير الطبري ٦/ ٩٦ ، والفريد ٢/ ١٣٨ وغيرهما .

(١١) لم أجده .
ويقال : رجع على عَقِبَيْه لرجوعه دُبُراً على عقبيه إلى الوجه الذي كان فيه بَدْءَ سيره قبل مرجعه عنه ، والمُنْقَلِبُ على عقبيه : الراجع مُسْتَدْبِراً في الطريق الذي قد كان قَطَعَه منصرفاً عنه ، عن تفسير الطبري ٢/ ٦٤٦ .

لَنْ يَضُرَّ اللهَ بذلك شيئاً .

١٢٩ ـ ومِثْلُه[١] : ﴿ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٤٤] أي : على مَوَاطِئِ أَعْقَابكم .

١٣٠ ـ ومِنْ ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾[٢] [سورة الناس ١١٤/٤] أي : مِنْ شَرِّ ذي الْوَسْوَاسِ[٣] ، فَحَذَفَ المُضاف .

قال أَبُو عَلِيٍّ[٤] في الآيةِ : فاعِلُ « يوسوس » مِنْ قَوْلِه ﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ [٥] : الْجِنَّةُ[٥] .

وذلك أنَّ أبا الحَسَنِ[٦] يَقُولُ : إنَّ قَوْلَه ﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [٦] مُتَعَلِّقٌ بـ« بالوَسْوَاسِ »[٧] ، كأَنَّه : مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ[٨] من الجِنَّةِ والنَّاسِ .

---

(١) قوله ومثله إلخ ليس في مو . ولم أجد هذا التقدير لأحد .

(٢) كشف المشكلات ١٤٩٦ والمصادر المذكورة ثمة، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٩٣، والنكت في القرآن ٢/٧٧٨، والفريد ٦/٤٩٣، والدر المصون ١١/ ١٦٢، وما يأتي ١١٥٩ ـ ١١٦٠ برقم ٢٦ . وأطال أبو علي الكلام فيها في مسائله الشيرازيات، المسألة ١٧ ج ١/ ٢١٩ ـ ٢٤٣، وأعاد بعض كلامه فيه ٢/ ٦١١ ـ ٦١٢ .

(٣) ذكر أبو علي هذا التقدير في الشيرازيات ٢١٩ ، ثم أجاز فيه ٢١٩، ٢٢٩ أن يكون فاعل يوسوس ضمير المضاف المحذوف، أو أن يكون ضمير الوسواس ؛ لأنه بمنزلة العين للمبالغة، وسمي الشيطان به لكثرة ذلك منه .

(٤) في الشيرازيات ٢/ ٦١١ ـ ٦١٢ بتصرُّف يسير وحَذْف في موضع ، وعبارته : القول في يوسوس أَنّ فاعلَه الجِنَّة وذلك إلخ .

(٥) يريد الضمير المستتر في ﴿ يُوَسْوِسُ ﴾ العائد إلى الجنَّة .

(٦) سعيد بن مسعدة الأخفش . وقال أبو علي في الشيرازيات ٢٣٨ : وقال أبو الحسن في قوله ﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ : يريد من شر الوسواس من الجنة والناس، قال: والجِنَّة: الجِنُّ. فالجار في قوله ﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ ﴾ متعلقٌ بالمصدر الذي هو الوسواس، كأنه: من شَرِّ الوسواس من الجِنَّة والناس اهـ، وانظر معاني القرآن للأخفش ٢/ ٥٩٠، والخصائص ٢/ ٤١٢ .

(٧) إذا كان الوسواس عنده مصدراً على ما حَمَل عليه أبو علي كلامه . وأجاز في الشيرازيات ٢٤٣ وجهاً آخر في تعليق الجار .

(٨) عبارة الشيرازيات ٦١١ : وذلك أن أبا الحسن يذهب إلى أن قوله ﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ يتعلّق بالوسواس، كأنه الوسواس إلخ .

وإذا كانَ كذلكَ ففَاعِلُ « يوسوس » هو « الجِنَّة »(١) ولا يَمْتَنِعُ ذلك ، وإن كان لَفْظُ « الجِنَّة » مُؤَنَّثاً ؛ لأنَّ مَعْنَى الْجِنِّ والْجِنَّة واحدٌ . والعائدُ على هذا [الوَجْهِ](٢) إلى المَوْصُولِ : الهاءُ المَحْذُوفَةُ ، أي : الذي يُوَسْوِسُه ، فَحَذَفَ(٣) .

فإنْ قُلْتَ : إنَّ في هذا إِضْمَاراً قَبْلَ الذِّكْرِ [= قيلَ : إذا كان التَّقْدِيرُ في المُؤَخَّر التَّقْدِيمَ لمْ يَكُنْ إِضْمَاراً قَبْلَ الذِّكْر](٤) كما أنَّ « ضَرَبَ غُلامَهُ زيدٌ »(٥) كذلك(٦) .

وإن شِئْتَ كان(٧) مِثْلَ ما حَكاه(٨) من قَوْلِه : « إذا كان غَداً فائْتِنِي »(٩) ، والحالُ قد دَلَّتْ عليه(١٠) .

وإنْ شِئْتَ قَدَّرْتَ في « الوَسْوَاسِ » [ذا الوَسْوَاسِ](١١) ، فيكونُ العائدُ إلى

---

(١) قوله : «وإذا كان . . هو الجنة» من كلام المصنِّف الجامع أقحمه في كلام أبي علي . فقد تقدَّم قبل ثلاثة أسطر نَقْلُه عن أبي علي أن فاعل يوسوس الجِنَّةُ أي ضميرها ، وهو أحد الوجوه التي أجازها أبو علي في مرجع هذا الضمير .
وقوله «وذلك أن أبا الحسن . . . هو الجنة» سقط من مو .

(٢) زيادة من الشيرازيات .

(٣) قوله «فحذف» ليس في الشيرازيات .

(٤) زيادة من مو ويق ، وهو في الشيرازيات ٦١١ .

(٥) مختار التذكرة ١٤٧ ، والتنبيه ٢٢٢ .

(٦) بحاشية مو ما نصُّه : إنما ذكر الإضمار قبل الذِّكر لأن فاعل يوسوس هو (. . .) ﴿ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ ، وهو متأخر عن الضمير ح .

(٧) ليس في مو .

(٨) سيبويه . وفي الشيرازيات : وإن شئتَ حملتَه على ما حكاه .

(٩) الكتاب ١/ ١١٤ بولاق ١/ ٢٢٤ هارون ، وشرحه للسيرافي ٢/ ١١٨ ، ومايأتي ٥٨٣ في رقم ٤٠ وتخريجه ثمة .

(١٠) قال أبو علي فيما سلف من الشيرازيات ٢٤٢ : «وقد يستقيم أن يجعل الضمير الذي في ﴿يُوَسْوِسُ﴾ للشيطان وإن لم يَجْرِ له ذكر ؛ لأن الحال قد دلت عليه . . . وعلى هذا ما أجازه من قوله : إذا كان غداً فائتني» اهـ .
وفي الشيرازيات ٦١٢ : من قولهم إذا كان إلخ .

(١١) زيادة من مو ويق . وفي الشيرازيات : وإن شئت قدرتَه من شرِّ ذي الوسواس .

المَوْصُولِ ذِكْرُ الفاعِلِ في « يُوَسْوِس » ، ولا تُضْمِرُ الهاءَ كما أَضْمَرْتَ في الوَجْهِ الآخَر(١) .

72

١٣١ ـ ومن حَذْفِ المَضَافِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ في « البقرة » [٢/ ٢٨١] أي : جَزَاءَ ما كَسَبَتْ = وفي « آل عمران » في مَوْضِعَيْنِ(٢) [٣/ ١٦١ ، ٢٥] = وفي « سُورَةِ النَّحل » [١٦/ ١١١] : ﴿ وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ﴾ أَي : جَزَاءَ ما عَمِلَتْ(٣) = وفي « عَسَقَ »(٤) ، و« الجاثِيَة » ، وفي جَمِيعِ التَّنْزِيلِ(٥) .

١٣٢ ـ ومنه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾(٦) [سورة آل عمران ٣/ ١٦٣] أي ذَوُو دَرَجَاتٍ ، عِنْدَ الْجُمْهُورِ . وقَدَّرَهُ البُخَارِيُّ(٧) : لهم دَرَجَاتٌ ،

---

(١) في الشيرازيات : فيكون الراجع إلى الموصول الذكر الفاعل في يوسوس ، ولا تضمر كما أضمرت في الوجه الأول .

(٢) هذه التلاوة في الآية ١٦١ منها، أما الآية ٢٥ منها فالتلاوة فيها: ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ .

(٣) وفي سورة الزمر [٣٩/ ٧٠] والتلاوة فيها ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ﴾ .

(٤) هي سورة الشورى .

(٥) قوله : وفي عَسَقَ والجاثية وفي جميع التنزيل ، كذا وقع! وليس في التنزيل من هذا اللفظ : التَّوْفِيَةِ والكَسْبِ أو العَمَلِ والمرادُ جزاؤُهمَا = إلا هذه الآيُ السالفةُ .
فإن أراد التَّوْفِيَةَ للجزاء بغير ذكْر كَسْب أو عَمَل = فقد جاء قوله في سورة هود [١١/ ١٥] ﴿ نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ وقوله فيها [١١/ ١١١] ﴿ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾، وقوله في سورة النور [٢٤/ ٢٥] ﴿ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ ﴾، وقوله في سورة البقرة [٢/ ٢٧٢] وسورة الأنفال [٨/ ٦٠] ﴿ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ .
وإن أراد لفظ الكسب بلا لفظ التوفية صحَّ قوله . وفي عَسَقَ ـ وهي سورة الشورى ـ من هذا الباب قوله : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [٤٢/ ٣٠]، وقوله فيها ﴿ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ ﴾ [٤٢/ ٢٢]، وفي سورة الجاثية قوله: ﴿ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [٤٥/ ٢٢]. وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (كسبت، وفّيت، توفَّى، عملت. . . .).

(٦) كشف المشكلات ٢٧٢، والمصادر ثمة، وما يأتي ٧٨٩ في رقم ٧٦ .

(٧) في ترجمة الباب الرابع ـ وهو « باب درجات المجاهدين في سبيل الله » ـ من الكتاب السادس والخمسين ـ وهو كتاب المجاهدين والسِّيَر ـ من الجامع الصحيح، وأول حديث في هذا الباب =

على نَزْعِ الخافضِ[١] .

١٣٣ ـ ومِنْ حَذْفِ المُضَافِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٤٤] .

قال أَبُو عَلِيٍّ[٢] : هذا[٣] يَكُونُ على ضَرْبَيْنِ [27/2] :

أَحَدُهما : تَقَلُّبَ وَجْهِكَ [في][٤] نَحْوِ السَّماءِ ؛ وهذا يَفْعَلُه المُهْتَمُّ المُتَفَكِّرُ ؛ فالسَّماءُ هذه التي[٥] تُظِلُّ الأَرْضَ .

وَتَكُونُ[٦] السَّماءُ : ما ٱرْتَفَعَ ، وكانَ خِلافَ السُّفْلِ [مِنْ قَوْلِه[٧] القَيْدُودُ[٨] : الطَّوِيلُ في غَيْرِ سَمَاءٍ ، أَي : طَوِيلٌ على وَجْهِ الأَرْضِ][٩] أَي :

= الحديث ذو الرقم ٢٧٩٠، انظر فتح الباري ج ٢/ ١٣٨٧ (ط. دار الأفكار الدولية).
أَفادني موضعه في صحيح البخاري الأخ الباحث الدكتور عبد الرحمن الحقان في الكويت ظهر يوم السبت ١٢/ ١ المحرم ١٤٣٢هـ = ١٨/ ١٢ كانون الأول ٢٠١٠م.
وقول البخاريِّ هو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١/ ١٠٧، وروي عن مجاهد والسُّدِّيّ.
انظر تفسير الطبري ٦/ ٢١٠، ومعاني القرآن للنحاس ١/ ٥٠٦، والبسيط ٦/ ١٤٢، والفريد ٢/ ١٦٣، والبحر ١/ ٢٣٠ (ونسبه إلى ابن عباس والحسن؟)، والدر المصون ٣/ ٤٧٠، وغيرها.

(١) كذا قال في توجيه ما عزاه إلى البخاريِّ، وهو كما علمت قول غيره أيضاً!! ولا يعرف حذف الجار على هذا الوجه، وخطأٌ كبيرٌ ادعاءُ الحَذْفِ ههنا. وأما قول من قال: المعنى لهم درجات = فهو محمول على تفسير المعنى لا تفسير اللفظ الإعرابي كما قال أبو حيان. وانظر التعليق في كشف المشكلات. وقوله «عند الجمهور. . . . نزع الخافض» ليس في مو ويق.

(٢) في التذكرة، أظن، وقريبٌ منه ما في الحُجَّة ٣/ ٤٠٥.

(٣) في مو ويق: فهذا.

(٤) زيادة من مو ويق.

(٥) في مو: فالسماء هذا الذي.

(٦) هذه عبارته! يريد: والوجه الآخر: تكون السماء إلخ.

(٧) يعني من قول سيبويه في الكتاب ٢/ ٣٧٢ بولاق ٤/ ٣٦٥ هارون ٢/ ٤١٢ باريس، وشرح السيرافي ٥/ ٢٧٣.

(٨) كان في مو ويق ـ والزيادة منهما ـ: القيدودة، وكذا وقع في بعض أصول الكتاب ٢/ ٤١٢ ط. باريس، وأثبت لفظ مطبوعات الكتاب، وهو ما في الحجة ٣/ ٤٠٥.
وكتب فوق القيدودة في مو ما نصُّه: كلمة ذكرها أبو عليّ ح اهـ والصحيح ذكرها سيبويه.

(٩) زيادة من مو. وقال أبو علي في الحجة ٣/ ٤٠٥: ولا تكون السماءُ. . . المُظِلَّةَ للأرض، ولكن =

تَقَلُّبَ وَجْهِكَ في الهَوَاءِ .

[و][١] لا يَكُونُ ﴿ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ مُتَعَلِّقاً بـ ﴿ نَرَىٰ ﴾ ؛ لأَنَّه ـ سُبْحانَه وتَعَالىٰ ـ يَرَى في السَّمَاءِ وغَيْرِها ؛ فلا وَجْهَ لِتَخْصِيصِ السَّمَاءِ[٢] .

١٣٤ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾[٣] [سورة النمل ٢٧/٤٢] والمَعْنَى : مِنْ قَبْلِ مَجِيئِها[٤] ، أي : ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾ بالعَرْشِ أنَّهُ عَرْشُها ، ﴿وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ . هذا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ[٥] ، ولذلك قَدْ عَطَفَ على هذا[٦] مِنْ قَوْلِه : ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي﴾[٧] [سورة النمل ٢٧/ ٤٠] ، ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾[٨] أي : كُنَّا مُؤْمِنِينَ بأنَّ اللهَ يَقْدِرُ مَنْ نَقَلَ العَرْشَ على نَقْلِه في المُدَّةِ التي

73

= كما قال سيبويه : القيدود : الطويل في غير سماء ، يريدون في غير ارتفاع صُعُداً . وعلى هذا قوله : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ اهـ فقد اقتصر في الحجة على هذا القول كما ترى . وسيأتي نقل نصّ الكتاب .

(١) زيادة من مو ويق .

(٢) بعده في صل : هذه لفظةٌ ذكرها سيبويه في الأبنية مع كَيْنُونة في باب سيد وميت مما تقلب فيه الواو [ياءً] اهـ .
وظاهر أن هذا حاشيةٌ علَّقها صاحبها بحذاء قوله « قيدود » ، فأقحمها الناسخ في المتن ، وهو كما علمت أسقط العبارة التي وقعت فيها هذه اللفظة .
قال سيبويه في «باب ما تقلب الواو فيه ياء . . .» : «وذلك قولك في فَيْعِل سَيِّد . . . . وإن لم يكن فَيْعِلٌ في غير المعتلِّ . . . . ألا تراهم قالوا كَيْنُونَة والقَيْدُودُ لأنه الطويل في غير السَّماء ، وإنما هو من قاد يقود . . . . فأصلهما فَيْعَلُولَةٌ» اهـ .

(٣) كشف المشكلات ١٠١٠ والمصادر ثمة .

(٤) الضمير لملكة سبأ السالف ذكرها في قوله ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾ [سورة النمل ٢٧/ ٢٣] .

(٥) انظر كشف المشكلات ، وتفسير الطبري ١٨/ ٧٨ ـ ٧٩ ، والماوردي ٣/ ٢٠٣ ، والبسيط ١٧/ ٢٤٨ .

(٦) في مو ويق : ولذلك عطف عليه هذا ، والصواب ما في صل . وفي يق : وكذلك ، خطأ .

(٧) لم تقع هذه الآية [٤٠] في مو ويق .

(٨) يريد بالعطف المعنى اللغوي لا الاصطلاحي وهو أن قوله ﴿وَأُوتِينَا﴾ جاء بعد قوله ﴿ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي﴾ ، وكلاهما من قول سليمان . والواو في ﴿وَأُوتِينَا﴾ للاستئناف ، فالوقف على ﴿ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ قبله ، وهو من كلامها ، تامٌّ بإجماع أصحاب الوقف والمؤلف منهم ، انظر التعليق في كشف المشكلات ، والملخص للمصنِّف اللوح ١٤٣/ ٢ .

ذَكَرَها أنَّهُ يَنْقُلُه فيها ، لأنَّ ذلك بإقْدَارِ الله إيَّاه على هذا مِنْ هذا الذي هُوَ مُعْجِزٌ له[١] .

١٣٥ ـ ومِنْ حَذْفِ المُضَافِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ﴾[٢] [سورة المائدة ٥/١٠٦] [أي][٣] : إذا حَضَرَ أَحَدَكُم أَسْبَابُ المَوْتِ حِينَ الوَصِيَّةِ شَهادَةُ ٱثْنَيْنِ .

١٣٦ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه[٤] : ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ ﴾[٥] [سورة الأنعام ٦/١٣٠] أي : مِنْ أَحَدِكم ؛ لأنَّه لَمْ يَأتِ الجِنَّ رُسُلٌ ، قاله ٱبْنُ جُرَيْج[٦] .

وقال الضَّحَّاكُ[٧] : بَلْ أَتَاهُم الرُّسُلُ كما أَتَتِ الإنْسَ .

وقال غَيْرُهما[٨] : الرُّسُلُ التي أَتَتْهم هُم النَّفَرُ المَذْكُورُونَ في قوله تعالىٰ : ﴿ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾[٩] [سورة الأحقاف ٤٦/٢٩] .

١٣٧ ـ ومِنْ ذلك قَوْله تعالىٰ : ﴿ نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾[١٠] [سورة الكهف ١٨/٦١] أي : نَسِيَ أَحَدُهما ، وهو يُوشَعُ[١١] ، لأنَّ[١٢] الزَّادَ كان في يَدِه .

---

(١) وقيل هو من كلام المرأة، انظر التعليق في كشف المشكلات. وزعم الواحدي أن «هذا القول أليق بالمعنى وأشبه بظاهر التنزيل» اهـ.

(٢) كشف المشكلات ٣٧٤ والمصادر ثمة، والحجة ٣/ ٢٦٤، والفريد ٢/ ٥١١ .

(٣) زيادة من مو .

(٤) لم يقع الكلام في هذه الآية في مو ويق .

(٥) تفسير الماوردي ١/ ٥٦٤ ومنه أخذ المصنِّف كلامه .

(٦) والفراء والزجاج كما في تفسير الماوردي . وانظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٥٥، وللزجاج ٢/ ٢٣٦ .

(٧) في تفسير الماوردي: وهو ظاهر الكلام .

(٨) وهو ابن عباس كما في تفسير الماوردي .

(٩) عبارة الماوردي: الثالث: أنَّ رُسُلَ الجنِّ هم الذين لمّا سمعوا القرآن ﴿ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾، قاله ابن عباس .

(١٠) كشف المشكلات ٧٦٧ ، والحجة ٢/ ٣١١، ومعاني القرآن للفراء ١/ ١٤٧ .

(١١) يوشع بن نون، وقيل له فتى موسى لملازمته إيّاه، تفسير الطبري ١٥/ ٣٠٨ .
وقيل: النسيان منهما، وهو الظاهر، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(١٢) في مو ويق: فإنّ .

١٣٨ ـ وقال الله تعالىٰ : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ﴾(١) [سورة الشورى ٤٢/ ٢٩] أَيْ في إِحْدَاهما(٢) .

١٣٩ ـ وقال : ﴿ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [سورة الزخرف ٤٣/ ٣١] أي : مِنْ إِحْدَى القَرْيَتَيْنِ ، وقد تَقَدَّمَ(٣) .

١٤٠ ـ وقال : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾(٤) [سورة الرحمن ٥٥/ ٢٢] أي : مِنْ أَحَدِهِما ، وهو المِلْحُ دُوْنَ العَذْبِ(٥) .

١٤١ ـ ومِثْلُه : ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾(٦) [سورة نوح ٧١/ ١٦] أي : في إِحْدَاهُنَّ .

---

(١) كشف المشكلات ١١٩٩ .

(٢) كان في النسخ : أحدهما ، والوجه ما أثبت . وبحاشية مو ما نصه : لأنه لا دابة في السماء ح .
وهذا تقدير الفراء في معاني القرآن ٣/ ٢٤ ومن وافقه ، ورده النحاس ، ورأى أن التثنية على بابها ، قال في إعراب القرآن ٨٠٠ : والذي قاله [الفراء] لا يُعْرَفُ في تفسير ولا لغة ولا معقول : أن يخبر عن اثنين بخبر واحد ، وهذا بطلانُ البَيَانِ والتَّجاوُزُ إلى ما يَحْظُرُه الدين . والعرب تقول لكل ما تحرَّك من شيء دَبّ فهو دابٌّ ، ثم تدخل الهاء للمبالغة فتقول دابَّة اهـ . وانظر التعليق في كشف المشكلات .

(٣) قد تقدم ٩٩ برقم ٦٢ والتعليق ثمة .

(٤) كشف المشكلات ١١٩٩ والمصادر ثمة ، والحجة ٢/ ٣١١ ، و٦/ ٢٤٧ .

(٥) هذا قول الفراء في معاني القرآن ١/ ١٤٧ و٣/ ٢٤ ، ١١٥ ومن وافقه ؛ فقال النحاس في إعراب القرآن ٩١١ يردّ قوله : «وفي هذا من البعد ما لا خفاء به على ذي فهم أن يكون «منهما» من أحدهما اهـ ثم قال : وقيل : يخرج منهما حقيقةً لا مجازاً ؛ لأنه إنما يخرج من المواضع التي يلتقي فيها الماء المِلْح والماء العَذْب اهـ .
والظاهر أنَّ الضمير في منهما للبحرين ، وأنَّ المراد بهما **البحرانِ المِلْحانِ** . ويؤيد هذا ما انتهى إليه أهل العلم من معرفة بالبحار والمحيطات أنَّ بين كل ماءَين متجاورين متباينين في صفاتهما الطبيعية والكيميائية (كالبحرين : الأبيض المتوسط والأحمر) = حاجزاً غَيْرَ مَرْئيّ ـ وهو «البَرْزَخُ» ـ يَفْصِلُ بينهما ، وهو ماءٌ له صفاتٌ وَسَطِيَّةٌ يَفْصِلُ بين الكتلتين فَصْلاً كاملاً = وأنَّ اللؤلؤَ يستخرج من أصداف حيوانات مائية من الرخويات تعيش في الماء المِلْح والعذب ، والمَرْجَان حيوان بحريّ لا يحيا إلا في الماء المِلْح ، عن تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم ٤/ ٥٠ ـ ٦٠ بتصرف ، وسبحان الخالق رب العرش العظيم .
فاللؤلؤ والمرجان يخرجان من البحرين المِلْحَيْن .

(٦) كشف المشكلات ١٣٨٩ والتعليق والمصادر ثمة .

١٤٢ ـ وقال الله تعالىٰ : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ ﴾[(١)] [سورة البقرة ٢/ ٢٢٩] أي على أَحَدِهِما ، وهو الزَّوْجُ ؛ لأنَّه آخِذٌ ما أَعْطَى[(٢)] .

قال[(٣)] : ويُرَادُ الزَّوْجُ دُونَ المَرْأَةِ ، وإنْ كانا قَدْ ذُكِرَا جَمِيعاً[(٤)] ، كما قال الله تعالىٰ [28/1] : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾[(٥)] [سورة البقرة ٢/ ٢٠٣] ، ومَوْضِعُ طَرْحِ الإِثْمِ للمُتَعَجِّلِ[(٦)] ، فجُعِلَ لِلْمُتَأَخِّرِ[(٧)] ـ [وهو][(٨)] الذي لَمْ يُقَصِّرْ[(٩)] ـ مِثْلُ ما جُعِلَ على المُقَصِّرِ .

قال[(١٠)] : وقَدْ تَحْتَمِلُ هذه[(١١)] وَجْهاً[(١٢)] آخَرَ ، وهُوَ أَنْ يُرِيدَ[(١٣)] : لا يَقُولَنَّ واحِدٌ منهما لِصَاحِبِه : أَنْتَ مُقَصِّرٌ[(١٤)] ؛ فَيَكُونُ المَعْنَى : لا يُؤَثِّمَنَّ

---

(١) معاني القرآن للفراء ١/ ١٤٧ ـ ١٤٨ ، وعنه في تفسير الطبري ٤/ ١٥٢ ـ ١٥٣ ، وخطَّأه .

(٢) في معاني القرآن : أَخَذَ . ولم يضبط في يق .

(٣) أبو علي في التذكرة ، أظن ، وقد حكى كلام الفراء باختصار وتصرُّف ولم يسمِّه ، كما لخَّص في الحجة ٢/ ٣١٠ ـ ٣١١ بعضه منسوباً إلى «بعض المتأولين» ، يعني الفراء ، وهو من أَجَلِّ من صنَّف في معاني القرآن.
وقوله قال إلخ كلامه ليس في مو .

(٤) سياق كلام الفراء : يقال : كيف قال ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ ﴾ ، وإنما الجناحُ ـ فيما يذهب إليه الناس ـ على الزوج لأنَّه أخذ ما أعطى = ففي ذلك وجهان : أن يراد الزوج إلخ . وبعد هذا احتجاج للفراء في هذا الوجه ، ثم ذكر الوجه الآخر ، وقد ترك أبو علي ذلك كما ترى .

(٥) معاني القرآن للفراء ١/ ١٤٧ ، وعنه في الطبري ٣/ ٥٧٠ ـ ٥٧١ ، وخطَّأه .

(٦) في صل : طرح تعجل الإثم للمتعجل بإقحام «تعجل» فأفسد الكلام فحذفته . ولفظ الفراء ـ وعنه في الطبري ـ : وإنما موضع طرح الإثم في المتعجل . وقوله : وموضع طرح حتى على المقصر ليس في يق .

(٧) هذا لفظ الفراء في مطبوعة كتابه ، وفي الطبري عنه : في المتأخر .

(٨) زيادة من كتاب الفراء ، وعنه في الطبري .

(٩) هذا ما في معاني القرآن ، وفي الطبري عنه : الذي أدَّى ولم يقصِّر .

(١٠) أبو علي حاكياً كلام الفراء .

(١١) يعني الآية ٢٠٣ ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ ﴾ .

(١٢) في صل : وجه ، وهو خطأ .

(١٣) لفظ الفراء في كتابه : وفي قوله ﴿ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ وجهٌ آخر . وذلك أن يريد إلخ .

(١٤) هذا معنى كلام الفراء .

أَحَدُهُما صَاحِبَه(١) .

١٤٣ ـ ومثله : ﴿ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ۝ مِن فِرْعَوْنَ ﴾ [سورة الدخان ٤٤/ ٣٠ ـ ٣١] أي : مِنْ عَذَابِ فِرْعَوْنَ(٢) .

١٤٤ ـ ومن حَذْفِ المُضَافِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ﴾ [سورة الفرقان ٢٥/ ٢١] أي : لِقَاءَ رَحْمَتِنا(٣) .

75

١٤٥ ـ ومِثْلُه : ﴿ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴾(٤) [سورة الممتحنة ٦٠/ ١٣] أي : مِنْ ثَوَابِها(٥) ، لإنْكَارِهم وكُفْرِهم بها ، في نحو قَوْلِه تعالىٰ(٦) : ﴿ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ﴾ [سورة سبأ ٣٤/ ٣] ، و﴿ وَقَالُواْ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾ [سورة الجاثية ٤٥/ ٢٤] .

١٤٦ ـ فأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴾(٧) [سورة الممتحنة ٦٠/ ١٣] أي : مِنْ بَعْثِ أَصْحَابِ القُبُورِ(٨) ، يَدُلُّ على ذلك قَوْلُه : ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ ﴾ [سورة التغابن ٦٤/ ٧] .

= ويَكُونُ : مِنْ(٩) مُجَازَاةِ أَهْلِ القُبُورِ(١٠) ، أي : لا يُثَابُون ولا يُعَاقَبُونَ .

---

(١) لفظ الفراء: فيكون قوله ﴿ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾، أي فلا يؤثمن أحدهما صاحبه اهـ وهي عبارة بينة بخلاف عبارة أبي علي عنه. وخطأ الطبري قول الفراء، فانظر كلامه.

(٢) كشف المشكلات ١٢٢١ .

(٣) هذا جارٍ فيمن قال لا يرجون: لا يأملون، وهو قول ابن شجرة كما في تفسير الماوردي ٣/ ١٥٣ ، وقيل غير ذلك، انظر تفسير الطبري ١٧/ ٤٢٦ .

(٤) تفسير الماوردي ٤/ ٢٢٩ .

(٥) عن ابن عباس كما في تفسير الماوردي.

(٦) في مو ويق: في نحو قولهم.

(٧) كشف المشكلات ١٣٤١ ـ ١٣٤٢ ، والحجة ٢/ ٢٦، وتفسير الماوردي ٤/ ٢٢٩، والبسيط ٢١/ ٤٢٨ ، والفريد ٦/ ١٤٠ .

(٨) وكذا في كشف المشكلات عن أبي علي ـ وكذا عن ابن عباس في تفسير الماوردي ـ ولفظه في الحجة: من حشر أصحاب، وانظر ما علقناه في الكشف.

(٩) في مو: ويكون ذلك من، بإقحام «ذلك». أي ويكون تقدير المضاف المحذوف.

(١٠) لم أجده.

= ويَكُونُ ﴿ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ ﴾ المَوْتَى[١] مِنَ الآخِرَةِ، فأَضْمَرَ «مِنَ الآخِرَةِ»[٢] لجَرْيِ ذِكْرِه؛ ويَكُونُ قَوْلُه ﴿ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴾ مُتَعَلِّقاً بـ ﴿ ٱلْكُفَّارُ ﴾[٣] دون ﴿ يَئِسَ ﴾ ، [والجارُّ المُتَعَلِّقُ بـ ﴿ يَئِسَ ﴾][٤] مَحْذُوفٌ لِجرْيِ ذِكْرِه .

١٤٧ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾[٥] [سورة المائدة ٥/ ٩٧] أي : حَجَّ الكَعْبَةِ ، لِيَكُونَ في المَعْنَى ﴿ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ [٩٧] .

١٤٨ ـ ومِنْهُ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾[٦] [سورة المائدة ٥/ ١٣] أي : على ذَوِي خِيَانَةٍ مِنْهُم[٧] ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [١٣] ، فالاسْتِثْنَاءُ عَنِ المُضَافِ المَحْذُوفِ[٨] .

١٤٩ ـ ومِنْ حَذْفِ المُضَافِ قَوْلُه : ﴿ ۞ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ ﴾[٩] [سورة النساء ٤/ ١١٤] أي : إلا نَجْوَى مَنْ أَمَر[١٠] .

---

(١) هذا اللفظ تفسير قوله ﴿ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴾ . وفي كشف المشكلات : كما يئس الكفار الذين هم من أصحاب القبور من الآخرة، وانظر التعليق في الكشف.

(٢) هذا ثاني قولي أبي علي، ولفظه في الحجة : فحذف «من الآخرة» لتقدم ذكرها اهـ. وانظر التعليق في كشف المشكلات. وفي مو ويق : فأضمر قوله من الآخرة.

(٣) لأنّ «من» في هذا القول تبيين للكفار كما قال في كشف المشكلات، فتعلق بحال من الكفار.

(٤) زيادة من مو ويق.

(٥) الحجة ٣/ ١٣٣ .

(٦) كشف المشكلات ٣٤٣ والمصادر ثمة.

(٧) فالخائنة مصدر على فاعلة، وقيل غير ذلك، انظر التعليق في كشف المشكلات ٣٤٣ ح ٤، وما يأتي ٥١٣ برقم ٣٢.

(٨) ولمَ تتكلَّفُ هذا والمستثنى بين يديك وهو الهاء والميم من قوله ﴿ مِّنْهُمْ ﴾؟! انظر تفسير الطبري ٨/ ٢٥٣، والفريد ٢/ ٤١٩، والدر المصون ٤/ ٢٢٥ .
وفي صل : والاستثناء، وأثبته من مو.

(٩) معاني القرآن للفراء ١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨، وللزجاج ٢/ ٨٦، وإعراب القرآن ٢٦٣، والفريد ٢/ ٣٤١ وغيرها.

(١٠) هذا تقدير من قدر ﴿ نَّجْوَىٰهُمْ ﴾ مصدراً.

قال أَبُو عَلِيٍّ(١) : قَدْ يَكُونُ مَوْضِعُ « مَنْ »نَصْباً(٢) إذا ٱسْتَثْنَيْتَه مِنَ ٱلْمُنْتَجِينَ، كما جاءَ ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ ﴾(٣) [سورة الإسراء ١٧/ ٤٧] أي : هُمْ مُنْتَجُونَ(٤) .

76 = وقَدْ يَكُونُ جَرّاً(٥) ، أي : لا خير في كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُم إلا في ٱنْتِجَاءِ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ(٦) . وَيَكُونُ هذا على قِيَاسِ قَوْلِه(٧) : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ﴾ [سورة المجادلة ٥٨/ ٨] . فهذا لا يَكُونُ مِنَ المُنْتَجِينَ ، ولكن على الانْتِجاءِ .

وإِنَّما(٨) قال أَبُو عليٍّ: قَدْ يَكُونُ نَصْباً = على أَصْلِ البَابِ، كقِراءَةِ ٱبْنِ عامِرٍ(٩) : ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ [سورة النساء ٤/ ٦٦] وقَوْلِه تعالىٰ: ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾(١٠) [سورة هود ١١/ ٨١] إذا ٱسْتَثْنَيْتَه مِنْ «أَحَد»(١١) وَنَصَبْتَه(١٢) .

---

(١) في التذكرة، أظن، وبعض ما نقله المصنف منها كرّره في الحجة ٦/ ٢٧٩ بمعناه.

(٢) فيمن جعل النجوى المُتَنَاجِين أو المُنْتَجِين، وأجاز هذا الفراء ومن وافقه. ويجوز أن تكون «من» في موضع نصب، وهو أحد قولي النحاس ومن وافقه، وأن تكون في موضع جر بدلاً من نجواهم، وهو قول الفراء وأجازه النحاس ومن وافقه. ولم يذكر هذا الوجه في الحجة.

(٣) كشف المشكلات ٧١٩.

(٤) قال في الحجة: لما كان [النجوى] مصدراً وقع على الجميع على لفظ الواحد في قوله ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ ﴾ أي ذوو نجوى اهـ واحتج بقوله ﴿ ۞ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ ﴾ .

(٥) بدلاً من «نجوى» في ﴿ نَّجْوَىٰهُمْ ﴾، وهو قول الفراء والزجاج والنحاس ومن وافقهم، وأجاز نصبه على الاستثناء المنقطع.

وفي صل: وقد يكون جزاء، وهو تحريف صوابه من مو.

(٦) في الحجة: إلا في نجوى من أمر بصدقة، فأفرد ذلك وإن كان مضافاً إلى جماعة لما كان مصدراً اهـ.

(٧) في مو: ويكون على هذا قياس قوله، وهو خطأ من الناسخ.

(٨) قوله وإنما إلخ كلامه ليس في مو ويق.

(٩) وحده من السبعة، وقرأ الباقون ﴿ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ بالرفع.

انظر السبعة ٢٣٥، والحجة ٣/ ١٦٨ ـ ١٧٠ و٤/ ٣٧١، وكشف المشكلات ٣١٦ والمصادر ثمة، وما يأتي ١٤٦٨ برقم ١.

(١٠) شرح اللمع ٤٨٣، والحجة ٤/ ٣٦٩ ـ ٣٧٣ و٣/ ١٦٩، وإعراب القرآن ٤٣٠، والفريد ٣/ ٥٠٦ وغيرها، وما يأتي ١٤٦٨ برقم ٢.

(١١) في قوله ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾ .

(١٢) النصب قراءة غير أبي عمرو وابن كثير من السبعة فقرأا بالرفع، انظر السبعة ٣٣٨ والمصادر السالفة، وانظر توجيه القراءتين في الحجة وغيره.

وأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ ﴾(١) [سورة المجادلة ٥٨/ ٧] = فالأَظْهَرُ فيه أَنْ تَكُونَ ﴿ ثَلَٰثَةٍ ﴾ [18/2] وَصْفاً لِـ ﴿ نَّجْوَىٰ ﴾(٢) . والنَّجْوَى هٰهُنا مِثْلُه في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ ﴾ [سورة الإسراء ١٧/ ٤٧] = ويَكُونُ(٣) جَرًّا بإِضَافَة النَّجْوَى إليه ، كَقَوْله تعالىٰ : ﴿ لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ﴾ [سورة الزخرف ٤٣/ ٨٠] .

١٥٠ ـ ومِنْهُ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ ﴾(٤) [سورة الجن ٧٢/ ٨] أَي لَمَسْنا(٥) غَيْبَ السَّماءِ ورُمْناه .

١٥١ ـ ومِنْه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾(٦) [سورة الصافات ٣٧/ ٨] أي : إلى قَوْلِ المَلأِ الأَعْلى ، وإلى كَلام المَلأِ الأَعلى .

١٥٢ ـ كَقَوْله : ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ ﴾(٧) [سورة النجم ٥٣/ ٢٣] أي : ذَوَاتُ أَسْماءٍ(٨) .

77

١٥٣ ـ ومِنْ ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴾(٩) [سورة التكاثر ١٠٢/ ٦] ، أي : عَذابَ الجَحِيم ، لأَنَّ الوَعِيدَ برُؤْيَةِ العَذَابِ لا برُؤْيَتِها ، لأَنَّ المُؤْمِنينَ أَيْضاً يَرَوْنَها ، قَالَ(١٠) الله تعالىٰ : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [سورة مريم ١٩/ ٧١] .

---

(١) كشف المشكلات ١٣٣٠ ، والحجة ٦/ ٢٧٩ ، ومعاني القرآن للفراء ٣/ ١٤٠ .

(٢) أجازه الفراء ووافقه أبو علي وغيره . وقول المصنف : فالأظهر إلخ ليس كذلك فالأظهر غيره .

(٣) في صل : ولا يكون ، بإقحام «لا» وهو خطأ ظاهر من مرتكبه ، فالمصنف قدم الوجه الأظهر عنده ، ثم أجاز هذا الوجه ، وهو جرّ ثلاثة بإضافة النجوى إليه ، وقد أجازه الفراء وأبو علي وغيرهما .

(٤) كشف المشكلات ١٣٩٢ ـ ١٣٩٣ ، والحجة ٣/ ١٦٤ ومنه أخذ .

(٥) في الحجة : عالجنا ، وقيل في تقديره غير ذلك .

(٦) كشف المشكلات ١١٢٣ ـ ١١٢٤ .

(٧) التبيان ١١٨٨ ، والدر المصون ١٠/ ٩٧ .

(٨) أي ما الأصنام المذكورة ـ وهي اللات والعزّى ومناة ـ إلا ذوات أسماء ، وقيل غير ذلك ، انظر تفسير الطبري ٢٢/ ٢٠٤ ، والفريد ٦/ ٣٦ ، وغيره .

(٩) كشف المشكلات ١٤٧٨ ، والحجة ٦/ ٤٣٤ ، ومنه أخذ بتصرف في بعض لفظه .

(١٠) في صل : وقال .

١٥٤ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ [سورة النساء ٤/ ٣٤] أي : على مَصَالِحِ النِّساءِ[١] .

١٥٥ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْله تعالىٰ : ﴿ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٢] [سورة البقرة ٢/ ١٩٣] أي : فلا جَزَاءَ ظُلْمٍ[٣] إلا على ظَالِمٍ .

١٥٦ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْله تعالىٰ : ﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا ﴾ [سورة طه ٢٠/ ١٦] أي : عَنِ ٱعْتِقَادِها[٤] .

١٥٧ ـ ومِثْلُه : ﴿ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا ﴾ [سورة طه ٢٠/ ٧٢] أي : لَنْ نُؤْثِرَ ٱتِّبَاعَكَ[٥] .

١٥٨ ـ ومِنْ حَذْفِ المُضَافِ قَوْله تعالىٰ : ﴿ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٧٦ و١٧٧] أي : دِينَ اللهِ ، أو جُنْدَ الله ، أَو نَبيَّ[٦] اللهِ[٧] .

١٥٩ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾[٨] [سورة آل عمران ٣/ ١٨٠]التَّقْدِيرُ[٩] : ولا تَحْسَبَنَّ بُخْلَ الذين يَبْخَلُونَ[١٠] خَيْراً لهم ، فيمَنْ قرأ بالتاءِ[١١] ، فيَكُونُ المُضَافُ مَحْذُوفاً مَفْعُولاً

---

(١) كأنه استخرجه من مثل قوله في البسيط ٦/ ٤٨٥ : متسلطون على تأديبهنّ والأخذ فوق أيديهن. وانظر تفسير الطبري ٦/ ٣٨٧، والفريد ٢/ ٢٥٢ .

(٢) الطبري ٣/ ٣٠٢، والفريد ١/ ٤٦٤ .

(٣) استعمل في التقدير معنى عدوان لا لفظه .

(٤) في كشف المشكلات ٨١٩ : عن الإيمان بها ، والتعليق والمصادر ثمة .

(٥) كشف المشكلات ٨٣٩ .

(٦) في مو : ونبي .

(٧) لم أجده بهذه الألفاظ . ووجدت في البسيط ٦/ ١٩٤ عن عطاء : أولياء الله .

(٨) كشف المشكلات ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ، والحجة ٣/ ١٠٣ ـ ١١٠ ، وما يأتي ٧٠٩ برقم ٣١ و٩٢٧ برقم ٩ ، و١٤٤٣ برقم ٧ ، و١٥٣٠ برقم ١ ، و١٦١٧ برقم ١١ .

(٩) هذا تقدير الزجاج في معاني القرآن له ١/ ٤١٣ ، وتابعه النحاس في إعراب القرآن ٢٢٧ ، والسيرافي في شرح الكتاب له ٣/ ١٥٩ .

(١٠) في صل : الذين كفروا ، والصواب من مو ويق . وفي كشف المشكلات : بخل الباخلين .

(١١) وهو حمزة وحده من السبعة ، انظر السبعة ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، وكشف المشكلات والمصادر ثمة .

78

أَوَّلَ ، وهو تَكْرارٌ لطُولِ الكَلامِ[١] . و﴿ خَيْرًا ﴾ المَفْعُولُ الثَّاني .

ومَنْ قَرَأَ بالياءِ[٢] فقَدْ كَفَانا سِيبَوَيْهِ ، حَيْثُ قالَ[٣] : « ومِنْ ذلك قَوْلُه عَزَّ وجَلَّ : [﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ كأنه قال :][٤] ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ البُخْلَ ﴿ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ ، ولم يَذْكُرِ « البُخْلَ » اجْتِزَاءً بِعِلْمِ المُخاطَبِ بأنَّه البُخْلُ[٥] ، لِذِكْرِه ﴿ يَبْخَلُونَ ﴾ .

= ومِثْلُ ذلكَ[٦] قَوْلُ العَرَبِ : « مَنْ كَذَبَ كانَ شَرّاً له »[٧] ، يُرِيدُ[٨] كان الكَذِبُ شَرّاً له . إلا أَنَّه ٱسْتَغْنَى بأنَّ المُخَاطَبَ [قَدْ][٩] عَلِمَ أَنَّه الكَذِبُ ، لِقَوْلِه : « كَذَبَ » في أَوَّلِ حَدِيثِه . فصَارَتْ « هُوَ » ههنا وأَخَواتُها[١٠] بمَنْزِلَةِ « ما » إِذا كانَتْ لَغْواً في أنَّها لا تُغَيِّرُ ما بَعْدَها عَنْ حالِه ، قَبْلَ أَنْ تُذْكَرَ »[١١] .

١٦٠ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾[١٢] [سورة الطلاق ٦٥/ ١]

---

(١) بحاشية مو ما نصُّه : يعني لو ذكر بخلاً لكان في الكلام تكرار بذكره ح اهـ.
قلت : لأن ذكر يبخلون بمنزلة ذكر البخل .

(٢) وهم السبعة إلا حمزة .

(٣) في الكتاب ١/ ٣٩٥ .

(٤) زيادة من مو ويق، وهي في الكتاب .

(٥) في صل : اجتزاء لعلم المخاطب، والصواب من مو ويق. وفي مو ويق: للبخل، والصواب ما أثبت من صل، وهو لفظ سيبويه .

(٦) هذا ما في مو ويق، وهو لفظ سيبويه . وفي صل : ومن ذلك .

(٧) كشف المشكلات ٣٨ والمصادر المذكورة في ح ٣ ثمة. وزد الحلبيّات ٥١ ، ٢٣٢، والحجة ٣/ ١٠٣ و٥/ ٢٥٦، والتنبيه ٢٩٤، وارتشاف الضرب ٢١٧٧، وما يأتي ٩٢٦، ١٤٤٢، ١٥٣٠ .

(٨) في صل : يريدون، وأثبت ما في مو ويق، وهو لفظ الكتاب .

(٩) زيادة من مو ويق، وهي في الكتاب .

(١٠) في مو : فصارت هو وأخواتها ههنا، وما في صل ويق هو لفظ الكتاب .

(١١) انتهى كلام سيبويه .

(١٢) تفسير الطبري ٢٨/ ٢٧، والقرطبي ٢١/ ٣٠، والبسيط ٢١/ ٤٩٩، والمبسوط للسرخسي ٦/ ١٦ ـ ١٧ ، وأحكام القرآن للجصاص ١/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠، ٣٧٩ ـ ٣٨٥، ولابن العربي ٤/ ١٩٨، وتفسير الشافعي ٣/ ١٣٦٩ ، والفريد ٦/ ١٦٤ وغيرها. وعلىٰ ما يأتي ميسم أَبي عليٍّ .

المَعْنَى : لِقُبُلِ عِدَّتِهِنَّ[١] ، لأنَّ العِدَّةَ الحِيَضُ[٢] ، والمَرْأَةُ لا تُطَلَّقُ في حَيْضِها . ألا تَرَى أن ٱبْنَ عُمَرَ[٣] لَمَّا طَلَّقَ في الحَيْضِ [ٱمْرَأَته][٤] أَمَرَهُ بأَنْ يُرَاجِعَها ثم يُطَلِّقَها[٥] ؟

فإذا كانَتِ العِدَّةُ الحِيَضَ [19/1] ، وكان النَّهْيُ قَدْ حَصَلَ وثَبَتَ عَنِ الطَّلاقِ في الحَيْضِ = لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ المُرَادُ إِيقَاعَ الطَّلاقِ في العِدَّةِ ؛ وإذا لَمْ يَجُزْ ذلك ثَبَتَ أَنَّهُ لِقُبُلِ عِدَّتِهِنَّ ، إِذْ ذلكَ[٦] هُوَ الظَّرْفُ ، وهُوَ المَأْمُورُ بإِيقاعِ الطَّلاقِ [فيه][٧] .

١٦١ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾[٨] [سورة التوبة ١٠٣/٩] المَعْنَى : خُذْ مِنْ مالِ كُلِّ واحدٍ مِنْهُم . كقَوْلِه تعالىٰ : ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾[٩] [سورة النور ٤/٢٤] المَعْنَى : فٱجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُم . ألا تَرَى أَنَّكَ لا تُفَرِّقُ الثَّمانِينَ على الجَمَاعَةِ ، إِنَّما تَضْرِبُ كُلَّ واحِدٍ ثَمَانِينَ[١٠] ؟ 79

---

(١) أي لإقبالها وأَوَّلها. وبحاشية مو: أي قُبل الحيض ح اهـ.

(٢) ويقال: الأَطْهار، والأول قول أبي حنيفة والمصنِّف على مذهبه، انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٧٠ وتعليق الشيخ السيد أحمد صقر رحمه الله، وانظر المصادر السالفة.

(٣) في صل: أبو عمر، وهو خطأ صوابه من مو ويق، وبعده في يق: رضي الله عنه.

(٤) زيادة من مو.

(٥) في الحديث عن نافع عن ابن عمر أنَّه طلق امرأته وهي حائض، فأتى عمر رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فقال: مُرْه فليُرَاجِعْها، ثم لِيُمْسِكْها حتى تَطْهُرَ، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أَمْسَكَها، فتلك العِدَّةُ التي أمر الله أن تُطَلَّقَ لها النساءُ اهـ.
أخرجه الطبري ٢٨/٢٣، والبخاري برقم ٥٢٥١، ومسلم برقم ١٤٧١ وغيرهم، وروي بألفاظ متقاربة، انظر المصادر المذكورة ١٣٧ في ح ١١.

(٦) في مو: لأنَّ ذلك. وقوله ذلك ليس في يق.

(٧) من مو.

(٨) مختار التذكرة وتهذيبها ٣٣٢ وما يأتي سلخه الجامع من التذكرة كلّه.

(٩) سلف ١١٥ برقم ١٠٨ والمصادر ثمة.

(١٠) في صل: أنه لا تُفَرَّق الثمانين على الجماعة إنما يُضْرب إلخ، وهو خطأ، وصوابه على ما فيه: أنه لا يُفَرِّق الثمانين. . . . يَضْرِبُ إلخ، وأثبت لفظ مو ويق. =

وإذا كان كذلكَ دَلَّ أنَّ ما دونَ النِّصَابِ بَيْنَ الشَّرِيكَيْنِ لا يَجِبُ[١] فيه شَيءٌ بِظَاهِرِ قَولِه : ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ ﴾[٢] .

١٦٢ ـ ومِنْ حَذْفِ المُضَافِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا ﴾[٣] [سورة النساء ٤/ ٤٣] هو[٤] على حَذْفِ المُضَافِ ، كأنَّه قال : تَيَمَّمُوا ٱسْتِعْمَالَ صَعِيدٍ[٥] . ولا يَكُونُ على الظَّاهِرِ وغَيْرِ حَذْفِ المُضَافِ لِخُلُوِّ اللَّفْظِ مِنَ الفَائِدَةِ على هذا . ألا ترى أنَّ قَوْلَه ﴿ فَٱمۡسَحُواْ ﴾ [٤٣] يُغني عَنْ ذلكَ[٦] ؟

وهذا الحَذْفُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ على تَأْوِيلِ أَبِي حَنِيفةَ[٧] ، لأَنَّ أَبَا يُوسُفَ رَوَى عنه[٨] ، فيما حَكَى الشَّيْخُ[٩] = أنَّه قال : أَمَرَ اللهُ في آيَةِ التَّيَمُّمِ بِشيْئَينِ : تَيَمُّمٍ[١٠] ، ومَسْحٍ .

وفي قَوْلِ زُفَرَ[١١] لا يَلْزَمُ أَنْ يُقَدَّرَ هذا المُضَافُ ، لأَنَّ المُرَادَ

---

(١) في النسخ : لا يُحتسب ، ولعل الوجه ما أثبت من مختار التذكرة .

(٢) هذا قول أبي حنيفة وأصحابه ، قال صاحب تحفة الفقهاء ١/ ٤٥٣ : فعندنا [يعني الحنفية] يعتبر في حال الشركة ما يعتبر في حالة الانفراد . فإن كان نصيب كل واحد منهما بلغ نصاباً تجب الزكاة فيه ، وإلا فلا اهـ. وانظر تفسير القرطبي ١٨/ ١٧٢ .

(٣) وسورة المائدة ٥/ ٦ أيضاً .

(٤) ليس في مو ويق .

(٥) لم أجد هذا التقدير لأحد . ومعناه عنده : انوُوا استعمال صعيد ، انظر ما يأتي .

(٦) يعني عند من زعم أنَّ معنى التيمُّم : مسح الوجه واليدين من الصعيد الطيب .

(٧) انظر أحكام القرآن للجصاص ٢/ ٣٣٤ ـ ٣٣٦ ، ٣٩٥ .

(٨) لم أصب هذه الرواية عنه .

(٩) كتب فوقه بحاشية مو : **هو أبو الحسن الكَرْخِيّ** اهـ. واسمه عبيد الله بن الحسين (ت ٣٤٠ هـ) كان شيخ الحنفية ببغداد ، وهو من شيوخ أبي علي الفارسي ، انظر الأصول النَّحْويَّة والصَّرْفيَّة في الحُجَّة ١/ ٤٨ ـ ٤٩ لأخي وصديقي وتلميذي الدكتور محمَّد عبد الله قاسم ، وهو كتاب مُحْكَمٌ قليلُ النَّظير في بابه ، بَسَطَ فيه صانعُه ما ٱستخرجه من الحُجَّة من الأُصُولَيْن .
ولم أجد ما رواه الشيخ .

(١٠) يعني القصد وهو النية كما سيأتي ، والنية من شروط التيمم عند أبي حنيفة وأصحابه غير زفر ، انظر تحفة الفقهاء ١/ ٧٥ .

(١١) الذي لا يشترط النيَّة في التيمم ، انظر تحفة الفقهاء ١/ ٧٥ .

كأنَّه[١] عِنْدَهُ المَسْحُ. ولا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ المُرَادُ: تَيَمَّمُوا الصَّعِيدَ: ٱقْصِدُوه[٢]؛ لأنَّ [أحداً][٣] من الفُقَهاءِ[٤] لَمْ يَذْهَبْ إليهِ ؛ لأَنَّ زُفَرَ كأنَّ[٥] المعنى عِنْدَه : ٱمْسَحُوا = لأنَّ زُفَرَ[٦] يقُولُ : يَصِحُّ التَّيَمُّمُ بغَيْرِ النِّيَّةِ ؛ وأَبُو حَنِيفَةَ يقُولُ : لاَ يَصِحُّ إلا بالنِّيَّةِ؛ لأَنَّ التَّيَمُّمَ قَصْدٌ، والقَصْدُ هو النِّيَّةُ. وزُفَرُ يَقِيسُه على الوُضُوءِ، فيَصِيرُ في الآيةِ تَكْرَارٌ ، لأنَّه لا يُقَدِّرُ المُضَافَ ، ولا يَجْعَلُ التَّيَمُّمَ النِّيَّةَ .

١٦٣ ـ ومِنْ حَذْفِ المُضَافِ قَوْلُه تَعَالَىٰ : ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ﴾ [سورة التوبة ٩/١٠٨] أَي : مِنْ تَأْسِيسِ أَوَّلِ يَوْمٍ[٧] ، لا بُدَّ مِنْ ذا ، لأَنَّ « مِنْ » لا تَدْخُلُ على الزَّمَانِ[٨] .

---

(١) في صل: كان، ولعل الصواب ما أثبت من مو ويق.

(٢) كذا قال متابعاً ما تأوله من مذهب أبي حنيفة. وهذا الذي قاله غريب. فكتب اللغة وأكثر التفسير على أن المعنى تعمَّدوا واقصدوا صعيداً طيباً، انظر تفسير غريب القرآن ١٢٧، وتفسير الطبري ٧/ ٨٠ ـ ٩٠، وأحكام القرآن للجصَّاص ٢/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥، وتفسير القرطبي ٦/ ٣٩٠، والمعجمات (ي م م، أ م م).
والصعيد التراب، وقيل الأرض، انظر أحكام القرآن للجصَّاص ٢/ ٣٨٩، والمصادر السالفة، وأحكام القرآن لابن العربي ١/ ٤٦٥.

(٣) زيادة من مو ويق.

(٤) «من الفقهاء» ليس في مو ويق.
يريد أن الفقهاء جعلوا النيَّة من شروط التيمم، وهذا صحيح، لكنَّ حَمْلَه مذهبَهم فيه على أنَّ التيمم النية ففي الكلام حذف مضاف = غير صحيح كما ترى.

(٥) في صل: كان، ولعل الوجه ما أثبت من مو ويق.

(٦) قوله: لأنَّ زفر كأنَّ. . . لأنَّ زفر. هكذا لفظه!

(٧) هذا تقدير أبي علي في التذكرة، وسيأتي نقل كلامه فيها، والسيرافي في شرح الكتاب ١/ ٩٢، وانظر المحرر الوجيز ٨٨٢، والتبيان ٦٦٠، والفريد ٤/ ٣٢٠ ـ ٣٢١، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣/ ٣٢٠.

(٨) ظاهر مذهب سيبويه ومن وافقه من البصريين أَنَّ «مِنْ» لابتداء الغاية في الأماكن، و«مُذْ» لابتداء غاية الأيام والأحيان ، ولا تدخل واحدة على صاحبتها، انظر الكتاب ٢/ ٣٠٧، وشرحه للسيرافي ٥/ ١٠١ ـ ١٠٢ و١/ ٩٢، والمقتضب ١/ ٤٤، و٤/ ١٣٦، والأصول ١/ ٤٠٩، والغرَّة ٢/ ٦٣٦، وتأولوا ما جاء مما دخلت فيه على الزمان. =

١٦٤ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ﴾[١] [سورة الأحزاب ٣٣/١٩] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الجَارُّ والمَجْرُورُ صِفَةً لِلمَصْدرِ المَحْذُوفِ ، كأنَّهُ[٢] : تَدُورُ أَعْيُنُهم دَوْراً[٣] كدَوْرِ الذي يُغْشَى [عليه][٤] ، أي : كدَوْرِ عَيْنِ الذي يُغْشَى عليه مِنَ المَوْتِ ، أي : مِنْ حَذَرِ المَوْتِ ، أَوْ : مِنْ خَوْفِ المَوْتِ ، أَوْ : مِنْ مُقَارَبَةِ[٥] المَوْتِ . 80

ويَجُوزُ [19/2] أَنْ يَكُونَ حالاً مِنَ المُضَافِ إِليه الأَعْيُنُ[٦] ، أي : تَدُورُ أَعْيُنُهم مُشْبِهِينَ الذي يُغْشَى عليه ، لأَنَّ الذي يُغْشَى عليه تَدُورُ عَيْنُهُ = فيَكُونُ الكافُ على هذا حالاً ، وعلى القَوْلِ الأَوَّلِ وَصْفاً للمَحْذُوفِ منه ، [و][٧] في

= وتردَّد أبو علي في التذكرة، فحكى مذهب سيبويه، ثم ذكر أمثلة مما دخلت فيه «مِن» على الزمان، قال فيما نقل صاحب المقاصد الشافية ٣/ ٥٩١ عن التذكرة: «وينبغي أن يُسْتَقْرَى هذا، فإن أُصِيبَ في مواضع تكثر قُطع على هذا ـ يعني دخولها على الزمان ـ ولم يُحْمَلْ على حذف المضاف كما قال أصحابنا في قوله ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ . . . » اهـ وقد أجاز دخولها على الزمان الأخفش في معاني القرآن ١/ ٣٦٥، والزجاج في معاني القرآن ٢/ ٣٨٧، وابن جني في التنبيه ١٦٦، ومن وافقهم، وهو المذهبُ والقولُ، ونسب ذلك إلى الكوفيين والمبرِّد وابن درستويه، وهي محل نظر وتحرير من آثارهم، وليس فيما طبع من آثار المبرد إلا مذهب سيبويه.

وانظر شرح اللمع ٥١٦، وشرح المفصل ٤/ ٩٣ و٨/ ١١، وشرح الكافية ٢/ ٢/ ١١٣٨، وشرح التسهيل للمرادي ٦٩٦، والارتشاف ٤/ ١٧١٨، وتمهيد القواعد ٥/ ٢٧٨٦ ـ ٢٧٨٧، ومغني اللبيب ٤٢٠، والإنصاف ٣١٥ ـ ٣١٨ المسألة ٥٦.

(١) كشف المشكلات ١٠٧٢، ٧٦ والمصادر المذكورة فيه، والخصائص ٢/ ٣٦٥، والمقاصد الشافية ٤/ ١٤٩، ١٥٢، والفريد ٥/ ٢٤٦، والدر المصون ٩/ ١٠٦.
وعلى ما ساقه من كلام فيها ميسم أبي عليّ، ولا أثر لذلك فيما طبع من آثاره.

(٢) وهو قول ابن جني ومن وافقه.

(٣) ليس في مو. والدَّوْر والدَّوَرَانُ واحدٌ.

(٤) زيادة من يق.

(٥) في صل: مقارفة، وهو تحريف صوابه من مو ويق، وفيهما: أو مقاربة.

(٦) وقيل من غيره.

(٧) زيادة من مو ويق.

كلا الأَمْرَيْنِ فيه ذِكْرُ مَنْ هُوَ له .

١٦٥ ـ [ومِنْ ذلكَ قَوْلُه : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٣٠] أَي : جَزَاءَ ما عَمِلَتْ][١] .

١٦٦ ـ ومِنْ حَذْفِ المُضَافِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾[٢] [سورة الروم ٣٠/ ٢٨] أي : في مُلْكِ ما مَلَّكْناكُم[٣] .

﴿تَخَافُونَهُمْ﴾ [٢٨] أي : تَخَافُونَ تَسْوِيَتَهم في المُلْكِ[٤] ، لأنَّ سِيَاقَ الكَلامِ عليهِ . ولا يَكُونُ المَعْنى على : تَخَافُوْنَ مَكَايِدَهُم ، أَوْ بَأْسَهم = لأَنَّ ذلكَ غَيْرُ مَأْمُونٍ منهم . فالمَعْنى : تَخَافُونَ تَسْوِيَتَهم إِيَّاكم ؛ فتَقْدِيرُ المَصْدَرِ الإِضَافَةُ إلى الفاعِلِ[٥] .

وقوله : ﴿كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [٢٨] أي كخِيفَتِكم المُسَاوَاةَ بَيْنَكُم[٦] . فهو مِنْ باب ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[٧] [سورة البقرة ٢/ ١٩٤] ؛ لأَنَّ التَّسْوِيَةَ بَيْنَ الأَحْرَارِ قائمَةٌ[٨] واقِعَةٌ ، أَي : تَخَافُوْنَ المَمَالِيكَ كما تَخَافُونَ الأَحْرَارَ . والمُرَادُ بـ ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ : الأَحْرَارُ .

١٦٧ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[٩] [سورة المدثر ٧٤/ ٤] ، أي : ذا

---

(١) زيادة من مو ويق. وسيأتي هذا التقدير ١٣٢٤ برقم ٢. ذكرت الآية في يق بلا تفسيرها.

(٢) كشف المشكلات ١٠٤٩ والمصادر ثمة.

(٣) لو قال: في ملك ما رزقناكم كان أوفق للفظ الآية، ولم أجد هذا التقدير، ولم يعرض له في الكشف.

(٤) اختار الطبري ١٨/ ٤٩٠ ـ ٤٩١ أن المعنى: تخافون أن يقاسموكم المال، وانظر البسيط ١٨/ ٤٧ ـ ٥٠.

(٥) يعني «التسوية» فيما قدَّره، وهو المضاف المحذوف.

(٦) في الطبري: كخيفة بعضكم بعضاً أن يقاسمه ما بينه وبينه من المال شركة.

(٧) تمام الآية: ﴿فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ ، وهي من باب المجازاة وما أُتبع فيه لفظ لفظاً وإن اختلف معنياهما، فالاعتداء الأول ظلم، والاعتداء الثاني جزاء وقصاص وهو عدلٌ، انظر تفسير الطبري ٣/ ٣١١ و١/ ٣١٤، والحجة ١/ ٣١٦ و٤/ ٢٦١.

(٨) ليس في مو ويق.

(٩) كشف المشكلات ١٣٩٨ والمصادر ثمة، وانظر الحجة ٢/ ٣٢٧.

ثيابكَ فَطَهِّرْ ، فحُذِفَ المُضافُ . فهذا[١] كقولِهِ تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ﴾[٢] [سورة آل عمران ٣/ ٤٢] أي : بَرَّأَكِ مما رُميتِ به .

١٦٨ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم﴾ [سورة المائدة ٥/ ٤] أي : صَيْدُ ما عَلَّمْتُم[٣] .

١٦٩ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا﴾[٤] [سورة طه ٢٠/ ٧٧] أي : ذا يَبَسٍ[٥] .

81

١٧٠ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾[٦] [سورة المائدة ٥/ ١٦] أي : سُبُلَ دارِ السَّلامِ ، يعني : سُبُلَ دارِ اللهِ [عزَّ وجلَّ ، فالسَّلامُ هو اللهُ][٧] . ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ٱلسَّلَٰمِ﴾ السَّلامَةَ ، أي : دَارِ السَّلامَةِ .

١٧١ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿فَأۡتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ﴾[٨] [سورة الأنبياء ٢١/ ٦١] أي : على مَرْآةِ أَعْيُنِ النَّاسِ[٩] .

١٧٢ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ﴾[١٠] [سورة الأنفال ٨/ ٢٠] أي[١١] : لا تُعْرِضُوا عَنْ أَمْرِه وتَلَقَّوْه بالطَّاعَةِ والقَبُولِ ، كما قال عزَّ وجلَّ : ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ﴾ [سورة النور ٢٤/ ٦٣] .

---

(١) في مو ويق: وهذا.

(٢) فالطهارة للنفس لأنَّ المعنى ونفسك فطهِّر كما جاء وطهَّرك.

(٣) تفسير الطبري ٨/ ١٠٠ .

(٤) كشف المشكلات ٨٤٣ والمصادر ثمة.

(٥) في الكشف أنه قول أبي علي، ولم أجده فيما طبع من آثاره ، فلعله في التذكرة، وهو أحد قولي الزجاج في معاني القرآن ٣/ ٣٠١ ، وانظر الكشف.

(٦) أخذ ما ذكره من الحلبيات ٢١ بتصرف واختصار، وانظر الحجة ١/ ١٨٤ ، وما يأتي ٨٣٧ في رقم ١٢١ .

(٧) زيادة من مو ويق.

(٨) كشف المشكلات ٨٧١ والمصادر ثمة، والشعر ٣٦٥ .

(٩) هذا لفظ أبي علي في الشعر، وفي الكشف عنه: على رؤية إلخ.

(١٠) عن الحجة ٢/ ٢٣٤ ، وانظر ما يأتي ٧٤٤ في رقم ٤٥ .

(١١) ليس في مو.

١٧٣ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ ﴾[١] [سورة المؤمنون ٢٣/ ٣٥] أي : أنَّ إِخْرَاجَكم إذا مِتُّم[٢] . لا بُدَّ مِنْ حَذْفِ المُضَافِ ، لأَنَّ ظَرْفَ الزَّمَانِ لا يَكُونُ خَبَراً عنِ الجُثَّةِ[٣] ، كَقَوْلِهم : « اللَّيْلَةَ الهِلالُ »[٤] .

١٧٤ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾[٥] [سورة آل عمران ٣/ ١٩٤] أي : على أَلْسُنِ رُسُلِكَ .

١٧٥ ـ وقال : ﴿ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَٰفِرِينَ ﴾[٦] [سورة المائدة ٥/ ١٠٢] أي : برَدِّها[٧] ؛ لأنَّهم إذا سَأَلُوا عَمَّا يَسُوؤُهم إذا أُظهر لهم فأُخْبِرُوا به = رَدُّوها ، ومَنْ رَدَّ على الأَنْبِيَاءِ كَفَرَ ، فالتَّقْدِيرُ فيه : بَرَدِّهَا [20/1] وتَرْكِهِم قَبُولَها[٨] . 82

---

(١) كشف المشكلات ٩٢٣ ، وما يأتي ٩٨١ برقم ١٨ . وتمام الآية ﴿ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴾ .

(٢) هذا تقدير أبي عليٍّ في المسائل المنثورة ١٨٢ ، وأحد تقاديره في البصريات ٦٦٨ ـ ٦٧١ وهو يوجّه قول سيبويه إنّ أَنّ الثانية بدل، انظر الكتاب ١/ ٤٦٧ ، وكشف المشكلات ٩٢٣ ، والمصادر المذكورة في بسط التعليق عليه، وزد جواب المسائل العشر ٩ ـ ١٠ ، والإغفال ٢/ ٤٤٨ ـ ٤٦٩ ، وما يأتي ٧١٢ في رقم ٣٢ و٩٨١ برقم ١٨ .

(٣) التعليق عليه ومصادره في كشف المشكلات ٥٠٤ ح ٣ .

(٤) الكتاب ١/ ٢٠٨ بولاق ١/ ٤١٨ هارون، وشرحه للسيرافي ٢/ ٣٠٧، والمقتضب ٤/ ٣٥١، وغيرها من المصنفات بعدُ. أي الليلة ٱستهلالُ الهلال، أو نحو ذلك.

(٥) إعراب القرآن ٢٣٠ ، وكشف المشكلات ٢٨٢ والمصادر ثمة، وما يأتي ١١٨٧ في رقم ٤٤ .

(٦) تفسير الطبري ٩/ ٢٥، والقرطبي ٨/ ٢٣٦، والماوردي ١/ ٤٩١، والبسيط ٧/ ٥٤٩، والفريد ٢/ ٥٠٦ ، وغيرها.

(٧) لم أجد هذا التقدير.
وتفسير الجامع لمعنى الآية عليه مبنيٌّ على أن «ها» في ﴿بِهَا﴾ للأشياء في قوله تعالى في الآية التي قبلها: ﴿ لَا تَسْـَٔلُوا عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ وهو قول قد قيل، وردَّه غيرُ ناظر فيه، انظر المصادر السالفة.

(٨) اختار الطبري ومن وافقه أن الضمير، لِما دلّ عليه الكلام، وهو الآيات التي ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ﴾ ، والمعنى: لا تبحثوا عن أشياء إن تُبْدَ لكم تسؤكم، فقد سأل الآيات من قبلكم قوم ، فلما أوتوها أصبحوا بها كافرين، عن الطبري. وقيل: الآيات: الناقة التي سألها قوم صالح، والمائدة التي سألها قوم عيسى، ورؤية الله التي سألها قوم موسى، وعليه لا حذف مضاف في الكلام ، وهو الظاهر.

١٧٦ ـ وقال الله تعالىٰ : ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ ﴾[١] [سورة الأعراف ٧/ ٢٠] أي : كَرَاهَةَ أَنْ تكُونا مَلَكَيْنِ[٢] .

١٧٧ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا ﴾[٣] [سورة النحل ١٦/ ٩٢] أي : مِنْ بَعْدِ إِمْرَارِ قُوَّةٍ[٤] ، و«قُوَّةٌ» واحدٌ في مَعْنَى الجَمْعِ . و﴿ أَنكَـٰثًا ﴾ حالٌ مُؤَكِّدةٌ[٥] ، لأنَّ في النَّقْضِ دَلالةً على النَّكْثِ .

١٧٨ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ ﴾[٦] [سورة سبأ ٣٤/ ١٤] والجِنُّ قَدْ تبيَّنُوا أَنَّهُم لا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ ، فهو على حَذْفِ المُضَافِ ، أي : تبيَّنَ أَمْرُ الجِنِّ[٧] ، فصار بمَنْزِلَة : « اجْتَمَعَتِ اليَمَامَةُ »[٨] . وحَمَلَ « أَنْ » على مَوْضِعِ المَحْذُوفِ ، فـ « أَنْ » بَدَلٌ مِنْ « أَمْر » الجِنِّ[٩] .

---

(١) إعراب القرآن ٣٣٨، والفريد ٣/ ٢٦ .

(٢) انظر ما سلف ١٠٢ ـ ١٠٣ برقم ٧٤ و٧٥.

(٣) تفسير الطبري ١٤/ ٣٤١، والماوردي ٢/ ٤٠٩، والبسيط ١٣/ ١٧٩ ـ ١٨١، ومجمع البيان ٦/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣.

(٤) هذا فيمن زعم أنَّ القوة ههنا ما غُزل على طاقة واحدة ولم يُثَنَّ، ونسبه الطبري لبعض أهل العربية، وانظر تفسير الماوردي.

وروي عن مجاهد: من بعد إبرام قوَّة، وكأن المصنف يعني هذه الرواية، وروي عنه من بعد إبرام أو إمرار وفَتْل ، وهو قول قتادة وغيره، وهو الظاهر .

(٥) انظر المحرر الوجيز ١١١٣ ، والفريد ٤/ ١٤٣ ، والدر المصون ٧/ ٢٨١ .

وقيل : مفعول ثان على معنى جعلتْه أنكاثاً، واختاره الواحدي وردَّ قول الزجاج ومن وافقه إنه منصوب على المصدر، انظر معاني القرآن للزجاج ٣/ ١٧٧ ، وإعراب القرآن ٤٨٢ .

(٦) كشف المشكلات ١٠٩٥ ، والفريد ٥/ ٢٨٥ ، والدر المصون ٩/ ١٦٧ ، وما يأتي ٩٨٢ برقم ٢٠ .

(٧) فتبيَّن ههنا لازم، انظر المصادر السالفة ، وتفسير غريب القرآن ٣٥٥ .

(٨) سلف قولهم هذا في صدر هذا الباب ٦٦ وانظر ح ٥ ثمة .

(٩) وقيل: أَن بدل اشتمال من الجن ، أي تبيَّن أن لو كان الجن كما في إعراب القرآن ٦٨٩ ، واقتصر عليه فيما يأتي ٩٨٢ . وقيل التقدير: لأَنْ فحذف اللام، وقيل « تبين » متعدٍ وأنّ مفعوله، انظر المصادر السالفة . وفي يق قدِّم ما يأتي برقم ١٧٩ على ما سلف برقم ١٧٨ .

١٧٩ ـ ومن ذلك قَوْلُه[١] تعالىٰ ، في قِصَّةِ شُعَيْبٍ[٢] : ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ﴾ [سورة هود ١١/٨٨] أي : فِعْلَ الإِصْلاحِ[٣] ، لأنَّ الاسْتِطَاعَةَ منْ شَرْطِ الفِعْلِ دُونَ الإِرَادَةِ[٤] .

١٨٠ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾[٥] [سورة الرعد ١٣/٢٢ ـ ٢٣] أي : دُخُولُ جَنَّاتِ عدْنٍ[٦] ﴿ وَمَن صَلَحَ ﴾ [٢٣] أي : دُخُولُ مَنْ صَلَح[٧] .

فإنْ قُلْتَ : فهَلْ يَكُونُ ﴿ وَمَن صَلَحَ ﴾ [٢٣] على « زَيْدٌ ضَرَبْتُه وعَمْرٌو »[٨] ، فتَحْمِلَه على المُضْمَرِ[٩] دُونَ « ضَرَبْتُه » = فإِنَّ ذلك لا يَجُوزُ . ألا تَرَى أنَّ ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾ صِفَةٌ ولَيْسَ بخَبَرٍ ؟ لأَنَّ « جنات عدن » نَكِرَةٌ وليس كـ« زَيْد » ، قاله[١٠] أَبُو عَلِيٍّ[١١] .

وعِنْدِي فيه نَظَرٌ ، لأَنَّ كَوْنَ قَوْلِه ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾ صِفَةً لِـ« جنَّات » لا يَمْنَعُ عَطْفَ ﴿ وَمَن صَلَحَ ﴾ على الضَّميرِ الذي فيه[١٢] .

---

(١) لم يقع الكلام على هذه الآية في مو.

(٢) قصته في قوله ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ الآية ٨٤ فما بعدها.

(٣) لم أجد هذا التقدير. و«ما» فيه مصدرية، وهو ما في الإبانة ٢١١.

(٤) وقيل: التقدير: إلا الإصلاح إصلاح ما استطعت ، فحذف المضاف قبل «ما» الموصولية، انظر الكشاف ٢/ ٣٩٧، والفريد ٣/ ٥١٢، والدر المصون ٦/ ٣٧٦.

(٥) كشف المشكلات ٦٣١ ، والمصادر ثمة، والفريد ٣/ ٦٧٦، وما يأتي ١٠٠٥ برقم ٦ .

(٦) نسب هذا التقدير في الكشف إلى أبي علي، ولم أجده فيما طبع من آثاره، فلعله في تذكرته.

(٧) يريد أن «مَنْ» معطوفة على «جنات» على ما قدَّره، وهذا كما تراه وهمٌ فاسد.

(٨) في الكتاب ١/ ٤٧ بولاق ١/ ٩١ هارون: زيد لقيته وعمرو، أجاز فيه وعمرٌو بالرفع عطفاً على ضمير الرفع «التاء» وعمراً بالنصب عطفاً على الهاء.

(٩) بحاشية مو ما نصُّه: يعني أن يكون عمرو معطوفاً على الضمير المرفوع الذي في ضربت ، فيكون ومن عطفاً على المضمر المرفوع في يدخلون ح اهـ.

(١٠) في مو: قال، وهو خطأ.

(١١) ليس فيما طبع من آثاره، فلعله في التذكرة.

(١٢) يعني الواو في ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾.

83

١٨١ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ﴾[١] [سورة يوسف ١٢/ ٧٥] أي : أَخْذُ مَنْ وُجِدَ في رَحْلِه[٢] ، فحُذِفَ المُضَافُ .

١٨٢ ـ [ومنه قوله : ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [سورة الفجر ٨٩/ ٢٢] أي : أَمْرُ رَبِّكَ][٣] .

١٨٣ ـ ومِنْهُ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢١٠] أي : أَمْرُ اللهِ[٤] .

١٨٤ ـ ومِنْهُ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾[٥] [سورة آل عمران ٣/ ٨١] أي : أُمَمِ النَّبِيِّينَ[٦] .

١٨٥ ـ وقال : ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾[٧] [سورة آل عمران ٣/ ١١٧] ، أي : كَمَثَلِ إِنْفاقِ [ذي][٨] زَرْعِ ذِي رِيحٍ[٩] ، فحُذِفَ ، أي : فإِنْفَاقُ رَبِّ هذا الزَّرْعِ لا يُجْدِي عليه شَيْئاً = كذلك إِنْفَاقُ هؤلاءِ لا يُجْدِي عليهم نَفْعاً ، ولا يَرُدُّ عليهم[١٠] خَيْراً . ووُصِفَ الزَّرْعُ بأَنَّهُ ذُو رِيحٍ [لأَن الزَّرْع][١١] في وَقتِها كان = كما أَنَّ مَنْ

---

(١) كشف المشكلات ٦٠٩ ، وما يأتي ٩١٤ برقم ١٧ والتعليق ثمة .

(٢) انظر كشف المشكلات والتعليق ثمة .

(٣) زيادة من مو ويق . وانظر البسيط ٢٣/ ٥١٧ ـ ٥١٨ ، والفريد ٦/ ٣٩٧ وغيرها . وقيل : لا حذف مضاف فيه ، والمعنى كما هو ظاهر الآية بلا تأويل ، انظر تفسير الطبري ٢٤/ ٣٢٤ ، والبسيط وتعليق محققه .

(٤) تفسير الطبري ٣/ ٦١٠ ، والبسيط ٤/ ٩٧ ، والفريد ١/ ٤٨٨ وغيرها . وقيل : لا حذف مضاف فيه .

(٥) الحجة ٣/ ٦٨ ، وعنه في البسيط ٥/ ٣٩٨ .

(٦) أو أتباع النبيِّين ، وردَّ الطبري هذا التقدير . ومعنى الآية أنه أخذ ميثاق النبيِّين وأُمَمِهم فاجتزأ بذكر الأنبياء عن ذكر أُمَمها إلخ ، عن تفسير الطبري ٥/ ٥٤١ .

(٧) سياق التلاوة ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ . انظر البسيط ٥/ ٥٢٤ ، والفريد ٢/ ١١٣ ـ ١١٤ ، والدر المصون ٣/ ٣٥٨ . والظاهر أنّ ما يأتي كله منقول من التذكرة ، وليس فيما طبع من آثار أبي عليّ .

(٨) زيادة من مو ويق .

(٩) لم أجد هذا التقدير .

(١٠) صل : عنهم ، ولعل الصواب ما أثبت من مو .

(١١) زيادة من مو ويق .

قَرَأَ[١] في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿ سَحَابُ ظُلُمَاتٍ ﴾[٢] [سورة النور ٢٤/٤٠] = أَضافَ السَّحابَ إلى الظُّلُماتِ ، لأنَّه في وَقْتِها نَشَأَتْ ، وعلى هذا يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ ، لِيَكُونَ مِثْلَ النَّفَقةِ . ولاَ تَكُونُ النَّفَقةُ كالرِّيحِ ولا كَمَثَلِ الرِّيحِ ؛ فإنَّما هُوَ كَلامٌ فيهِ اتِّساعٌ لِمَعْرِفَةِ المُخَاطَبينَ بِالمَعْنَى، كَقَوْلهم : « مَا رَأَيْتُ كاليَوْمِ رَجُلًا »[٣] .

وقَدَّرَه أبو عَلِيٍّ[٤] [30/2] مَرَّةً أُخْرَى : كَمَثَلِ إِهْلاكِ رِيحٍ[٥] ، أَوْ إِفْسَادِ[٦] رِيحٍ .

وإِنْ جَعَلْتَ « ما » بِمَنْزِلَة « الذي »[٧] كان التَّقْدِيرُ : مَثَلُ إِفْسَادِ ما يُنْفِقُونَ ، وإِتْلَافِ مَا يُنْفِقُونَ = كَمَثَلِ إِتْلَافِ ريحٍ ، تُقَدِّرُ إِضافَةَ المَصْدَرِ إلى المَفْعُولِ في الأَوَّلِ ، وفي الثَّاني إلى الفَاعِلِ[٨] . 84

١٨٦ ـ وقال[٩] في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ [سورة آل عمران ٣/١٢٠] : اللَّفْظُ على « تَسُؤْهُم » الحَسَنَةُ ، والتَّقْدِيرُ على حَذْفِ المُضَافِ ، أَي : تَسُؤْهُم إِصابَتُكَ الحَسَنَةَ[١٠] ، تُقَدِّرُ المَصْدَرَ مُضَافاً إلى المَفْعُول به[١١] .

---

(١) وهو ابن أبي بَزَّةَ عن ابن كثير.

(٢) سلف ٧٠ في رقم ٥، و١٠٧ في رقم ٨٢ والتعليق هناك.

(٣) الكتاب ١/٣٥٣ بولاق ٢/١٩٣ هارون، وشرحه للسيرافي ٣/٣١ ـ ٣٣، والمقتضب ٢/١٥١، والأصول ١/٤٠٥، والشيرازيات ٥٥، وشرح الكافية ١/٢/٨٤٤. أي ما رأيت رجلًا كرجل رأيته أو أراه اليوم، عن السيرافي.

(٤) في موضع آخر من التذكرة ، أظن، انظر ١٤٧ ح ٧.

(٥) هذا ما في البسيط، وفي إعراب القرآن : كمثل مُهْلك ريح، وانظر الفريد.

(٦) في صل : فساد، والصواب من مو.

(٧) وهو ما في الإبانة ١٠٢ ، والوجهان في الدر المصون.

(٨) بحاشية مو ما نصُّه : يعني في الوجه الأول أن يكون صفة الزرع (. . . .) الأول مفعول ثان (. . .) و(. . .) الثاني اهـ هذا ما ظهر منها.

(٩) أبو علي، انظر ما سلف ١٤٧ برقم ١٨٥ .

(١٠) لم أجده. وقيل : لا حذف فيه، ومعنى الحسنة : النصر والغنيمة والخصب، انظر تفسير الطبري ٥/ ٧٢١، والبسيط ٥/٥٥٣.

(١١) أي : تسؤهم إصابةُ الحسنةِ، على ما زعم.

وكذلك ﴿يَفْرَحُواْ بِهَا﴾[١] [١٢٠] أي : بإصَابَتِكم السَّيِّئَةَ .

١٨٧ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ﴾ [سورة البقرة٢/ ٢٦٤] أي : كإبْطَالِ الذي يُنْفِقُ ، أوْ : كإهْلاكِ الذي يُنْفِقُ[٢] .

١٨٨ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا﴾[٣] [سورة الحج ٢٢/ ٣٧] أي : لن يَنَالَ ثَوَابَ اللهِ ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [٣٧] ، أي : يَنَالُ ثوابَه[٤] .

١٨٩ ـ ومِنْ ذَلكَ[٥] قَوْلُه تعالىٰ : ﴿لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ [سورة النساء ٤/ ٨٤] أي : قِتَالَ نَفْسِكَ ، أو : جِهَادَ نَفْسِك[٦] . وفي الأُخْرَى : ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [سورة الفرقان ٢٥/ ٥٢] أَلا تَرَى أنَّ الإنْسَانَ لا يُكَلَّفُ العَيْنَ ، وإنَّمَا يُكَلَّفُ مَعْنًى فيه ، كَقَوْلِ الأَعْشَى[٧] :

إلا كَخَـارِجَـةَ المُكَلَّـفِ نَفْسَـهُ وٱبْنَـيْ قَبِيصَـةَ أَنْ أَغِيـبَ وَأَشْهَـدَا[٨]

---

(١) سياق الآية ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا﴾ .

(٢) الفريد ١/ ٥٧٥، وهو معنى ما في تفسير الطبري ٤/ ٦٥٩، والبسيط ٤/ ٤١٢ .

(٣) كشف المشكلات ٩٠٧، والحجة ٢/ ٤٣ .

(٤) في الحجة : قُرْبة الله أو ثواب الله، وقيل غير ذلك .

(٥) لم يقع الكلام على هذه الآية في مو .

(٦) هذا معنى ما في تفسير الطبري ٧/ ٢٦٧ . وفي البسيط ٧/ ٥ : فِعْل نفسك ، عن الثعلبي ٢/ ٣٢٦ .

(٧) ديوانه (تحقيق چاير) ق ٣٤/ ٢٧ ص ١٥٣ ، و(تحقيق محمد محمد حسين) ص٢٨١، ومجاز القرآن ١/ ٦١، ٢٨٣، والمقتضب ٤/٤١٨، والأصول ١/٣٥٨، وسر الصناعة ٣٠٣، وشرح الأنباري على المفضليات ٢٠٩، وشرح اللمع لابن بَرْهان ١٧٨ .

(٨) قوله وأَشهدا كذا وقع، وكذا كان في أصل شرح اللمع لابن بَرْهان، وصحة روايته «ويَشْهَدَا» . خارجة : رجل من بني شيبان، عن أبي عبيدة في شرح الديوان . وابني قبيصة وقع في بعض نسخ الديوان وابني ربيعة (انظر الديوان ٢/ ٨٦ ط. قطر)، وهذا موضع يطلب تحريره كما ترى، ولم يُتَحْ لي . ثم رأيتُه في يق ويشهدا ، وقد كان موضعه إما مبيضاً وإمَّا مكشوطاً ، فكُتب بعدُ .
وقوله «المكلَّف نفسه» ضبطتُه بهذا الضبط بفتح اللام بزنة اسم المفعول على ما يقتضيه سياق المصنف، وهو فاسدٌ كما ترى، وصحةُ ضبطه المُكَلِّفِ نَفْسَه بكسر اللام بزنة اسم الفاعل وأنْ هو المفعول الثاني .

والتَّقْدِيرُ فيه : شِرَّةَ نَفْسِه ، المَعْنَى : المُتَكَلِّفِ شِرَّةَ نَفْسِه[١] ، فحُذِفَ المُضَافُ[٢] ، كما حُذِفَ في الآيَةِ .

١٩٠ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾[٣] [سورة الأنعام ٦/ ١٥٩]

85 أي : مِنْ قِتَالِهم في شَيْءٍ ، نَسَخَتْها سُورَةُ التَّوْبَةِ[٤] ، عَنِ الكَلْبِيِّ[٥] .

وقِيلَ : لَسْتَ مِنْ[٦] مُخَالَطَتِهم في شَيْءٍ . نَهَى نَبِيَّه ـ صلى الله عليه وآله ـ عَنْ مُقَارَبَتِهم ، وأَمَرَه[٧] بمُبَاعَدَتِهم ، عَنْ قَتَادةَ[٨] .

قالَ أَبُو عَلِيٍّ[٩] : ﴿ لَّسْتَ مِنْهُمْ ﴾ كقوله[١٠] :

فَــإِنِّــي لَسْــتُ مِنْــكَ[١١]

= للمُبَارَأَةِ[١٢] .

---

(١) في صل والمتكلف، وفي يق والمكلف، وفيها في الموضعين شرّ.

(٢) في صل: المضاف إليه، بإقحام إليه خطأ، والصواب من يق.

(٣) تفسير الماوردي ٢/ ٥١١ ومنه نقل المصنف، وانظر الفريد ٢/ ٧٣١، والدر المصون ٥/ ٢٣٥، وما يأتي ٤٥٦ في رقم ٤٣ .

(٤) وذلك قوله فيها: ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾ [سورة التوبة ٩/ ٥]. وعزي ذلك لابن عباس ومجاهد والسدي أيضاً، انظر البسيط ٨/ ٥٥٤، وناسخ القرآن ومنسوخه ٢/ ٣٥٦ .

(٥) في تفسير الماوردي: ثم نسختها بسورة [كذا] التوبة، قاله الكلبي.

(٦) في صل: عن، والصواب من مو ويق.

(٧) في صل: وأمرهم، والصواب من مو. وفي يق: وأمر بتباعدهم.

(٨) في تفسير الماوردي: نهيٌ لنبيِّه ﷺ عن مقاربتهم وأَمرٌ له بمباعدتهم، قاله قتادة.

(٩) لم أصب كلامه فيما بين يدي من آثاره، فلعله في تذكرته.

(١٠) وهو النابغة الذبيانيُّ، ديوانه ق ٤٤/ ١٤ ص ١١٩ (صنعة ابن السكيت) ق ٢٣/ ١٤ ص ٢٧ (صنعة الأعلم)، وهو في الكتاب ٢/ ٢٩٠، والحجة ١/ ١٧٢، والفسر ١/ ٣٩٦، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٤٣٣، والمقاصد الشافية ٨/ ٧٠، وكشف المشكلات ٣٠٧ وتخريجه ثمة.
وهو في تفسير الماوردي ٢/ ٥١١، والبسيط ٨/ ٥٥٤ .

(١١) البيت بتمامه:
إذا حَــاوَلْــتَ فــي أَسَــدٍ فُجُــوراً ... فــإِنِّــي لَسْــتُ مِنْــكَ ولَسْــتَ مِنِّــي
وكتب بحاشية مو ما نصه: بيت النابغة: إذا حاولت [فكتبه بتمامه] ح.

(١٢) مصدر بارأتُ الرجل: برئتُ إليه وبرىءَ إليّ. يقول: فكلٌّ منّا بريءٌ من صاحبه.

وحَمْلُ الجارِّ ﴿ فِى شَىْءٍ ﴾ على أنَّه حالٌ مِنَ الضَّمِيرِ في ﴿ مِّنْهُمْ ﴾ على الوُجُوهِ كُلِّها[١] .

١٩١ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى ﴾[٢] [سورة الحديد ١٢/٥٧] أَي : دُخُولُ جَنَّاتٍ ، فحُذِفَ المُضَافُ .

١٩٢ ـ وقال : ﴿ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ ﴾[٣] [سورة البينة ٩٨/٨] أي : دُخُولُ جَنَّاتٍ ، كما أنَّ قَوْلَه : ﴿ فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾ [سورة النساء ٤/ ٩٣] = كذلك ، لأَنَّ جَهَنَّمَ والجَنَّةَ عَيْنٌ ، فلا يَكُونُ حَدَثاً .

١٩٣ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾[٤] [سورة التوبة ٩/ ٨١] أي : خِلافَ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ[٥] . والخِلافُ والخَلْفُ واحِدٌ ، وهو ظَرْفٌ[٦] .

وقِيلَ[٧] : هُوَ مَصْدَرٌ في مَوْضِعِ الحَالِ ، أي : فَرِح المُخلَّفُونَ [31/1] بمَقْعَدِهم مُخَالِفِينَ رَسُولَ اللهِ[٨] .

---

(١) وقيل غير هذا، انظر الدر المصون. وقوله وحَمْلُ إلخ هذا ضبط مو ولم يضبط في صل، فإن كانت صحته وحَمَلَ كان الضمير فيه لأبي علي.

(٢) كشف المشكلات ١٣٢١، وما يأتي ١٢٦١ فيما نقله عن أبي عليّ.

(٣) انظر ما يأتي ١٢٦١ في رقم ٥.

(٤) الحجة ٥/ ١١٤، ومنه نقل الجامع بتصرف، أو يكون قد نقل من التذكرة، أظن.

(٥) هذا تقدير أبي علي. وفي مو ويق: خلف خروج.

(٦) في الحجة: زعم أبو الحسن أنَّ خِلافَك في معنى خَلْفك، وأن يونس روى ذلك عن عيسى، وأَنَّ معناه بَعْدك اهـ وليس في مطبوعة كتابه معاني القرآن، ولعله في مسائله.

(٧) في الحجة: ومن جعله مصدراً جعله مضافاً إلى المفعول به اهـ ولم يصرح بوجه نصبه. وهذا القول أنه مصدر هو ما في معاني القرآن للأخفش ١/ ٣٦٢ ولم يذكر وجه نصبه، وذكره الزجاج ٢/ ٣٧٤ وهو مفعول له عنده، ووافقه النحاس في إعراب القرآن ٣٩٥ ، وأجاز انتصابه على أنه مصدر من معنى ما قبله. وانظر وجه الحال أيضاً في الكشاف ٢/ ٢٨٢، والفريد ٣/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠، وغيره.

(٨) في مو ويق: هو مصدر أي فرح . . . مخالفين لرسول الله.

[قال][١] : و« المَقْعَدُ » [فيه][٢] مَصْدَرٌ[٣] لا غَيْرُ ؛ لِتَعَلُّقِ ﴿خِلَٰفَ﴾ به . والمَكَانُ[٤] لا يَتَعَلَّقُ به شيءٌ[٥] . وإنْ كانَ ﴿خِلَٰفَ﴾ مَصْدَراً فهو مُضَافٌ إلى المَفْعُولِ به[٦] .

86

و« المَقْعَدُ » ، و« المَثْوَى » في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ﴾[٧] [سورة الأنعام ١٢٨/٦] ، و[٨] :

مُغَارَ ٱبْنِ هَمَّامٍ على حَيِّ خَثْعَما[٩]

---

(١) زيادة من مو ويق . وهذا معنى قول أبي علي في الحجة .

(٢) زيادة من الحجة . ولفظه فيها : كان ﴿بِمَقۡعَدِهِمۡ﴾ المقعد فيه مصدر في معنى القعود .

(٣) في صل : والمصدر ، والصواب من مو .

(٤) يعني اسم المكان .

(٥) في الحجة : مصدر في معنى القعود ، ولا يكون اسماً للمكان ؛ لأن أسماء الأماكن لا يتعلَّق بها شيء اهـ .

(٦) انظر ما سلف ١٥١ ح ٨ .

(٧) كشف المشكلات ٤٢٩ ، والإغفال ٢/ ٢١٣ . وبسط الكلام فيه فيما يأتي ١٣٤٧ برقم ٥ و١٤٤٥ برقم ١ .

(٨) وقول الشاعر ، وسيأتي البيت ٨٢٣ ، ١٣٤٧ ، ١٤٤٧ ، ونسب في آخر المواضع إلى حميد [بن ثور] . وإليه نسب في مطبوعات الكتاب ١/ ١٢٠ بولاق و١/ ٢٣٥ هارون و١/ ٩٩ باريس ، وشرحه للسيرافي ٢/ ١٣٣ ، والنكت ١/ ٣٢٥ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ١/ ٣٤٧ ، وللأعلم بطرة الكتاب ١/ ١٢٠ بولاق ، وغيرها ، وهو وهمٌ ممن نسبه إليه ، انظر ديوانه ـ ما نسب إليه وليس له ـ ق ٢٣/ ٢ ص ٣٠٨ .

وهو للطِّمَّاحِ بن عامرِ بن الأَعْلَم بن خُوَيْلِدٍ العُقَيْلِيِّ كما في فرحة الأديب ٨٥ .

والبيت في المقتضب ٢/ ١٢١ و٤/ ٣٤٣ ، والكامل ٢٦١ ، والحجة ٤/ ٣٢٢ ، والإغفال ٢/ ٢١٤ ، والخصائص ٢/ ٢١٠ ، والمحتسب ٢/ ٢٦٦ ، والمبهج ١٨٨ ، وشرح اللمع للمصنف ٤٤٨ ، والمخصص ٤/ ٣٥ ، والمصباح ١/ ٤٣٨ عرضاً ، والتبصرة والتذكرة ٣٠٠ ، ٧٨٢ ، والمقاصد الشافية ٣/ ٣١٥ و٤/ ٢٤٤ .

وانظر شرح السيرافي والنكت فيمن غلَّط سيبويه في استشهاده بهذا البيت ، وحواشي المقتضب .

(٩) صدره في رواية سيبويه ومن وافقه :

ومـــا هـــي إلا فـــي إزَارٍ وعِلْقَـــةٍ

وروايته في فرحة الأديب :

=

= مَصَادِرُ كُلُّها ؛ لِمَا يَتعلَّقُ بها[١] ما بَعْدَها[٢] . فالمَقْعَدُ : القُعُودُ ، والمَثْوَى : الثَّوَاءُ ، والمُغَارُ : الإِغَارَةُ .

و« المُلْقَى »[٣] في قَوْلِ ذي الرُّمَّةِ[٤] :

فظَلَّ بمُلْقَى وَاحِفٍ جَرَعَ ٱلْمِعَى[٥]

= وما هي إلا ذاتُ وَثْرٍ وشَوْذَرٍ

ويروى «ذات إتْب مفرَّج» كما قال ابن السيرافي.

الإزار: المئزر، والعِلْقة: الشَّوذر عن ابن السيرافي، والشَّوذر: بُرْد بلا كمَّين، وهو أول ثوب يتخذ للصبي والجارية، عن أبي عبيد، وهو للفخذين، عن ابن السكيت، يكني بذلك عن صغرها في ذلك الوقت، عن أبي علي، كلُّه عن المخصص.

وابنُ هَمَّام: عَمرو بن همَّام، كما في ابن السيرافي، أو المُقَدَّم بن عمرو كما في الأغاني ٨/ ١٧٥ = بن مطرِّف بن الأَعْلَم بن ربيعةَ العُقَيْلِيّ أغار على ناس من خَثْعَم في خبر ساقه صاحب الأغاني.

وخَثْعَم لقب أَفْتَل بن أَنمار بن إراش بن عمرو بن الغَوْث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، انظر جمهرة أنساب العرب ٣٨٧، والاشتقاق ٥٢٠، واللباب ١/ ٤٢٣، وفي أفتل خلاف في ضبطه.

وقوله «على حي خثعما» ليس في مو.

(١) في النسخ: به، والصواب ما أثبت.

(٢) في مو: ما بعده، والصواب من صل ويق.

(٣) قوله والملقى إلخ كلامه هنا ليس في مو ويق. وقوله والمُلْقَى هذا لفظه على أنه مصدر ألقى المزيد كما يأتي، وعلى قول ذي الرمة برواية ديوانه مَلْقَى من الثلاثي.

وبحاشية أصل مطبوعة الإيضاح ٢١٣ ـ ٢١٤ ح ١٤ ما نصُّه: . . . والبيت فيه روايتان: أما حُذَّاق أصحاب أبي علي فأراهم يروونه **بمُلْقَى** واحف بضم الميم، ويجعلونه مصدراً لقولك ألقى يلقي إلقاء ومُلْقًى.

وأما أنا [ولمَّا أعرفِ المتكلِّم] فكنت أرويه من غير جهة أبي علي مَلْقَى بفتح الميم وأجلعه مصدراً للَقِيَ يلقى. . . . اهـ.

(٤) ديوانه ق ٦/ ٤١ ج ١/ ٢٤٣، والحلبيات ٥، والإيضاح ٢١٣، وشرح أبياته للقيسي ٢٣٩، والمصباح ١/ ٤٤٢. وسيأتي ١٤٤٧.

(٥) رواية الديوان:

وظَلَّتْ بمَلْقَى وَاحِفٍ جَرَعَ الْمِعَى قِيَاماً تَفَالَى مُطْلَخِمّاً أَمِيرُها

أي: وظَلَّتْ الحُمُرُ [المذكورة في قوله في البيت ٣٦ على عانَةٍ حُقْبٍ] بمَلْقَى واحف جَرَع: حيث لقي واحفٌ جَرَعَ المعى، والجَرَع من الرمل: رابيةٌ سهلةٌ ليِّنةٌ. والمعى: موضع. وتَفَالَى: يفلي =

أَي : فظَلَّ بالإِلْقَاءِ(١) .

= و« المَجَرُّ » في قَوْلِ النَّابغَةِ(٢) :

كَـأَنَّ مَجَـرَّ الـرَّامِسَـاتِ ذُيُـولَهـا(٣)

= الجَرُّ(٤) ، وهما مَصْدَرَانِ .

١٩٤ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٤ والتحريم ٦٦/٦] [مِثْـلُ حَطَبُهـا النـاسُ . و﴿وُقـودُهَـا ٱلنَّاسُ ﴾](٥) لا يَكُـونُ إلا(٦) علـى الاتِّساعِ ، أي : وُقُودُهَا تلَهُّبُ النَّاسِ(٧) .

١٩٥ ـ ومِـنْ ذَلـكَ قَـوْلُـه تعـالـىٰ : ﴿ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾(٨)

= بعضها بعضاً. . . . مطلخماً أميرها: يعني فحلها، وهو واقف ساكت مستكبر لا يحركها، عن شرح الديوان. وانظر معجم البلدان (المعا) ٥/ ١٥٢ و(واحف) ٥/ ٣٤٣.

(١) أي بمكان إلقاء واحف كما في الحلبيات.

(٢) الذبياني، ديوانه ق ٣/ ٥ ص ٤٣ (صنعة ابن السكيت) ق ٢/ ٥ ص ٣١ (صنعة الأعلم)، والإيضاح ٢١٢، والمصباح ٤٣٨/١ (وفيه نقل عن التذكرة)، والمقاصد الشافية ٢٤٣/٤، وتمهيد القواعد ٦/ ٢٨٦٠ و٨/ ٣٨١٨، وسيأتي بتمامه ١٤٤٧.

(٣) عجـزه: عَلَيْـــهِ حَصِيـــرٌ نَمَّقَتْـــهُ الصَّـــوَانِـــعُ
ويروى: عليه قَضِيم. الرامسات: الرياح الشديدة الهبوب تَرْمُس الأثر: تُعَفِّيه. وذيولها: مآخيرها، وذلك أنّ أولها يجيء بشدة ثم تسكن. فشبَّه آثار هذه الرامسات في هذا الرسم بحصيرٍ من جَرِيد أو أَدَم تَرْمُله الصَّوانع ، أي تَعْمَلُه وتَخْرُزُه. نمَّقته: حَسَّنَتْه، قضيم: صحيفة بيضاء، عن ابن السكيت بتصرف يسير.
وكان في صل الراسيات ذيولها، وهو خطأ.

(٤) في صل: المجر، خطأ من الناسخ. أي موضع جرّ الرامسات كما في التذكرة.

(٥) زيادة من مو. و«وُقُودها» بضم الواو قراءة شاذة نسبت إلى مجاهد والحسن وطلحة بن مصرّف وعيسى الهمذاني في المحتسب ١/ ٦٣ و٢/ ٣٢٤، وانظر الفريد ٦/ ١٧٦ .
قال أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/ ٣٤: ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ﴾ حطبُها الناس، والوُقود مضموم الأول التلهُّب اهـ.

(٦) ليس في مو.

(٧) تقدير ابن جني ومن وافقه: ذوو وقودها أو أصحاب وقودها الناسُ.

(٨) الفريد ١/ ٢٩٥.

[سورة البقرة ٢/ ٧٢] . « ما » بمَنْزِلَة الذي[١] . ويَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَها مَصْدَراً ، أي : الكِتْمَانَ . ويُرِيدُ مَعَ هذا بالكِتْمَان المَكْتُوم ، أَو[٢] : ذا الكِتْمَانِ ، فحُذِفَ المُضَافُ .

87 و﴿ مُخْرِجٌ ﴾ على[٣] معنى الحِكَايَةِ[٤] ، كقَوْله : ﴿ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴾[٥] [سورة الكهف ١٨/ ١٨] . وإنما قال : ﴿ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٧٢] لمن عَلِمَ القاتلَ وكَتَمَ أَمْرَه ، دُونَ القاتِلِ ، لأنَّه يَجْحَدُ ولا يَكْتُمُ[٦] .

١٩٦ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾ [سورة النساء ٤/ ٥٥] .

[قال][٧] أَبُو عُبَيْدَةَ[٨] : أي : وُقُوداً[٩] . وهذا يَصِحُّ على حَذْفِ المُضَافِ والمُضافِ إليه كُلِّه ، أَي : وكَفَى بِسَعِيرِ [نارِ][١٠] جَهَنَّمَ سَعِيراً[١١] ، لأَنَّ السَّعِيرَ هو الاسْتِعَارُ ، و« جَهَنَّمُ » اسْمُ مَكَانٍ ، فلا يَكُونُ ذُو الحالِ الحالَ إلا

---

(١) اقتصر على وجه الموصولية في الإبانة ٥٢ وفيما يأتي ٧٠٦ برقم ٢٤ .

(٢) كان في النسختين «أي» ، وهو خطأ من النساخ ، أظن . فهذان وجهان في المصدر أن يكون بمعنى مفعول ، وأن يكون على النسب على تقدير «ذو» ، انظر ما سلف ٩٩ برقم ٥٦ وما يأتي ١٦٠ برقم ٢٠٦ .

(٣) في صل : ويخرج على ، والصواب من مو .

(٤) حكاية الحال ، وحكاية الحال في القرآن كثير جداً فيما قال في كشف المشكلات ١٥٦ . وقيل في الآية غير ذلك ، انظر البسيط ٣/ ٦٣ .

(٥) كشف المشكلات ٧٤٨ ، ٥٢٣ ، وما يأتي ١٤٠٠ في رقم ٧ .

(٦) في تفسير الطبري ٢/ ١٢٥ أنه داخل فيمن كتم ، قال : كما كتم ذلك القاتل ومَن عَلِمه ممَّن شايعه على ذلك حتى أظهره الله وأخرجه اهـ .

(٧) زيادة من يق ، وكان فيها وقال ، وكأن الناسخ ضرب على الواو .

(٨) في صل : وأبو عبيدة ، فسقط منها قال على ما في يق ، وأخشى أن يكون قد سقط شيء قبل الواو إن كان . وقد سقط من مو نحو سطر ذهب بكلام أبي عبيدة . وانظر مجاز القرآن ١/ ١٣٠ ولعله عنده بضم الواو .

(٩) بضم الواو أي تلهُّباً ، انظر مجاز القرآن ١/ ٣٤ ، وقال الزجاج ٢/ ٥٢ : شدّة توقد .

(١٠) زيادة مني .

(١١) قوله : أبو عبيدة . . . . جهنم سعيراً ليس في مو .

على هذا التَّقْدِيرِ(١) ، وتكون الحالُ مُؤَكِّدةً(٢) كقوله(٣) :

كَفَى بالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءَ كافِ(٤)

وقالَ أَبُو الحَسَنِ(٥) في « سَعِير » : أي مَسْعُورَةٌ . وٱسْتَدَلَّ على ذلك بقَوْلِه تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ [سورة التكوير ٨١/ ١٢] .

وإِنْ أَرَادَ أَبُو عُبَيْدَةَ بالوَقُودِ الحَطَبَ(٦) = كان أَيْضاً على حَذْفِ المُضَافِ ، أَي : وكَفَى بوَقُودِ جَهَنَّمَ وَقُوداً ، والحالُ أَيْضاً مُؤَكِّدَةٌ .

١٩٧ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝٩٥ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ﴾(٧) [سورة النساء ٤/ ٩٥ ـ ٩٦] انْتَصَبَ ﴿ أَجْرًا ﴾ لأَنَّ ﴿ فَضَّلَ ﴾ يَدُلُّ على « أَجَرَ »(٨) ولاَ يَنْتَصِبُ بـ ﴿ فَضَّلَ ﴾ لاسْتِيفائِه ﴿ ٱلْمُجَٰهِدِينَ ﴾ أَوَّلاً(٩) ، والثَّاني(١٠) ﴿ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ ﴾ .

---

(١) تقدير حذف المضاف والمضاف إليه.

(٢) لأن صاحب الحال «سعير» المضاف المقدر.

(٣) وهو بشر بن أبي خازم الأسدي، ديوانه ق ٢٩/ ١ ص ١٤٢، وشرح شواهد شرح الشافية ٧٠، والخزانة ٢/ ٢٦١. وهو في قوافي الأخفش ٤، والمقتضب ٤/ ٢٢، والكامل ٩١٠، والحجة ٢/ ٤٤٠ و٥/ ٥٦، والبغداديات ٥٤٦، والعسكريات ١٤٩، والشيرازيات ٥١٦، والشعر ١١٠، ٢٣١، والخصائص ٢/ ٢٧٠، والمنصف ٢/ ١١٥، والتنبيه ٣٢٩، ٥٥٢، والبسيط للواحدي ٣/ ٢٩، وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٨، ٢٨٢، ٤٣٢ و٢/ ٢١، ٢٤، وشرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٥١ و١٠/ ١٠٣، وسفر السعادة ٨٣٦، وجواب المسائل العشر ٨٣ وتخريجه هناك.

(٤) عجزه كما في الديوان: ولَيْسَ لِحُبِّهَا إِذْ طَالَ شَافِ

ويروى بغير هذا اللفظ، انظر الخزانة.

(٥) في معاني القرآن له ١/ ٢٦٠. وهو قولهم في الحجة ٦/ ٣٨٠، وإعراب القرآن ٢٥٠، والبسيط ٦/ ٥٢٧، ٣٥١، والفريد ٢/ ٢٨٥.

(٦) وهو مفتوح الأول.

(٧) كشف المشكلات ٣٢٠، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٢٦٥، وللزجاج ٢/ ٧٦، وإعراب القرآن ٢٦١، والفريد ٢/ ٣٢٩، والدر المصون ٤/ ٧٧.

(٨) فهو مصدر منصوب من معنى ما قبله، وهو قول الأخفش والزجاج ومن وافقهما.

(٩) ليس في مو.

(١٠) كتب تحته في مو: يعني المفعول الثاني.

وأجاز بعضهم ذلك على تضمين التفضيل معنى الإعطاء.

و﴿ دَرَجَٰتٍ ﴾ ، أي : أَجْرَ دَرَجَاتٍ ، فحذف ، فهوَ[١] بَدَلٌ . أو يَكُونُ : « بدَرَجَاتٍ » ، فهو ظَرْفٌ .

88 ﴿ وَمَغْفِرَةً ﴾ ، أي : وَجَزَاهم [31/2] مَغْفِرَةً[٢] ، أَوْ يَكُونُ : وغَفَرَ مَغْفِرَةً .

١٩٨ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ ﴾[٣] [سورة المائدة ٥/ ٩٦] أي : ٱصْطِيَادُ صَيْدِ البَرِّ[٤] ، لأَنَّ الاسْمَ غَيْرُ مُحَرَّمٍ[٥] . وإن حَمَلْتَ الصَّيْدَ على المَصْدَرِ[٦] فالتَّقْدِيرُ[٧] : صَيْدُ وَحْشِ البَرِّ ، لأَنَّ البَرَّ لا يُصَادُ .

فـ « الصَّيْدُ » هُنا مِثْلُه في قوله : ﴿ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ ﴾ [سورة المائدة ٥/ ٩٥] على الوَجْهِ الأَوَّلِ[٨] .

١٩٩ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه[٩] تعالىٰ : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٦٤] يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :

أَحَدُهما[١٠] : رُسُلًا قَصَصْنا أَخْبَارَهُم عليك ورُسُلًا لَمْ نَقْصُصْ عليك ، أي : لم نَقُصَّ أَخْبَارَهم عليك .

وقَدْ يَكُونُ[١١] على : رُسُلًا قَصَصْنَا أَسْمَاءَهم عليك ، ورُسُلًا لم نَقْصُص أَسْمَاءَهم .

---

(١) في صل : وهو.
(٢) انظر الفريد ٢/ ٣٢٩ . وقيل : معطوف على درجات.
(٣) الحجة ٢/ ١٠٤ ، والبغداديات ٥٩٧ ـ ٥٩٨ المسألة ٨١ .
(٤) هذا تقدير أحد أهل النظر فيما قال أبو علي في البغداديَّات ولم يصرِّح باسمه، وهو أحسن الوجهين عنده، فالصيد اسم عين، وهو ما اقتصر عليه في الحجة.
(٥) في البغداديَّات : لأنَّ الأعيان لا تحرم ، إنما تحرم الأفعال فيها.
(٦) الذي أريد به المصدرية لا المَصِيد (العين : الوحش).
(٧) في صل : والتقدير، والصواب من مو ويق، والفاء جواب إنْ. وفي هذا الوجه حذف المضاف قبل البرّ.
(٨) وهو أنَّه اسم للعين دون الحدث.
(٩) لم يقع الكلام في هذه الآية في مو.
(١٠) الفريد ٢/ ٣٨١ .
(١١) هذا الثاني، وهو معنى ما في البسيط ٨/ ١٩٦ . وفي المحرر ٥٠٠ : ذكرنا أسماءَهم وأخبارهم. وفي يق : أحدهما. . . ورسلاً لم نقصص عليك أخبارهم، والثاني رسلاً قد قصصنا إلخ .

ففي كلا القَوْلَيْنِ يَكُونُ على تَأْوِيلِ حَذْفِ المُضَافِ وإِقَامَةِ المُضَافِ إليه مُقَامَه .

٢٠٠ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه عَزَّ وجَلَّ : ﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ﴾[١] [سورة الأنعام ٦/٥٢] [يَعْني : ما عليك من حِسَابِ عَمَلِهم من شَيْءٍ أو ثَوَابٍ أو عِقَابٍ، وما مِنْ حساب عَمَلِكَ عليهم من شيءٍ][٢] .

٢٠١ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾[٣] [سورة الأنعام ٦/١٢٢] والتَّقْدِيرُ[٤] : أَوَ مَثَلُ مَنْ كانَ مَيْتاً ، لِيُطَابِقَ قَوْلَه ﴿كَمَن مَّثَلُهُ﴾ [١٢٢] فحُذِفَ المُضَافُ .

وإنْ شِئْتَ كانَ التَّقْدِيرُ[٥] [في قوله][٦] : ﴿كَمَن مَّثَلُهُ﴾ [كَمَنْ][٧] هُوَ ، كقَوْلِهِم « أَنَا أُكْرِمُ مِثْلَكَ »[٨] ، أَي : [أنا][٩] أُكْرِمُكَ = وقال عزَّ وجَلَّ : ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾[١٠] [سورة الرعد ١٣/١٩] .

89

٢٠٢ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [سورة الأنعام

(١) وهو قول الحسن كما في تفسير الماوردي ١/٥٢٧. وانظر البسيط ٨/١٦٩ وزاد نسبته إلى ابن عباس. وسياق الآية ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ﴾ .

(٢) زيادة من مو ويق .

(٣) الحجة ٣/٢٥٦، والاستدراك ٤٩٠ ـ ٤٩١ .

وسياق الآية ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي ٱلظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ﴾ .

(٤) هذا تقدير أبي علي في التذكرة فيما نقله منها الجامع في الاستدراك ٤٩١ .

(٥) وهذا تقدير أبي علي في الحجة ٣/٢٥٧ .

(٦) زيادة من مو ويق.

(٧) زيادة من مو ويق.

(٨) الحجة ٣/٢٥٦.

(٩) زيادة من مو.

(١٠) سياق الآية : ﴿۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾ .

١٢٨/٦] ، أي : مِن ٱسْتِمْتَاعِ الإِنْسِ[1] ، أي : مِن ٱسْتِمْتَاعِكم[2] بالإِنْسِ ، فَحَذَفَ بَعْدَما أَضَافَ إلى المفعول مع الجَارِّ ، والجَارُّ[3] مُضْمَرٌ ، لِقَوْلِه[4] : ﴿ ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ﴾ [١٢٨] .

٢٠٣ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ ﴾ [سورة التوبة ١١٠/٩] أي[5] : هَدْمُ بُنْيَانِهم ، أَوْ إِحْرَاقُ[6] بُنْيَانِهم .

٢٠٤ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ﴾ [سورة التوبة ٩/ ١٢١] أي : كُتِبَ [لهم][7] ثَوَابُ قَطْعِه[8] ، فَحَذَفَ المُضَافَ ، فصار : كُتِبَ لهم قَطْعُه ؛ ثم حَذَفَ أَيْضاً « القَطْعَ »[9] ، فَٱرْتَفَعَ الضَّمِيرُ[10] .

---

(١) لا أعرف هذا التقدير لأحد.
والصحيح أن التقدير: قد استكثرتم من إغواءِ الإنس وإضلالهم، وهو معنى قول ابن عباس وقتادة والحسن ومجاهد، انظر تفسير الماوردي ١/ ٥٦٢، والبسيط ٨/ ٤٣٤، وانظر تفسير الطبري ٩/ ٥٥٥، ومجمع البيان ٤/ ١٨٠.
(٢) في مو: باستمتاعكم، خطأ.
(٣) في صل: والمجرور، والصواب من مو ويق.
(٤) في مو ويق: كقوله.
(٥) معناه في تفسير الماوردي ٢/ ١٦٧ ـ ١٦٨.
وفي الحجة ٤/ ٢٣٠ أن البنيان المبنيّ والتقدير: بناءُ المبنيّ، وعنه في البسيط ١١/ ٥٩، والفريد ٣/ ٣٢٤.
(٦) في صل: حرق، وأثبت ما في مو ويق. والبنيانُ الذي بنوا هو مسجد الضرار ، وقد أحرقه النبي ﷺ وهدمه، انظر تفسير القرطبي ١٠/ ٣٧٢، ٣٨٨، والطبري ١١/ ٦٩٧.
(٧) زيادة مني.
(٨) لم أجده.
وفي مجمع البيان ٥/ ١٥٤ : ثوابُ ذلك، و«ذلك» إشارة إلى ما تقدم من ذكر الإنفاق في سبيل الله وقطع الوادي. وفي تفسير الطبري ١٢/ ٧٥: كتب لهم أَجْرُ عملهم ذلك، وانظر الفريد ٣/ ٣٣٦، والدر المصون ٦/ ١٣٩.
(٩) في مو: القطع أيضاً.
(١٠) المستكن في كُتب.

٢٠٥ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ﴾ [سورة هود ١١/٣] أي : جَزَاءَ فَضْلِه[1] ، لأنَّ الفَضْلَ قَدْ أُوتِيَه .

٢٠٦ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ [سورة يوسف ١٢/١٨] أي : ذِي كَذِبٍ ؛ وقيل : بدَمٍ مَكْذُوبٍ فيه[2] .

٢٠٧ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾[3] [سورة يوسف ١٢/٣٦] أي : عِنَبَ خَمْرٍ ، فَحَذَفَ .

٢٠٨ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴾[4] [سورة الفرقان ٢٥/٥٥] أي : على مَعْصِيَةِ رَبِّه[5] ، فَحَذَفَ المُضَافَ .

قال أبو عليٍّ[6] : أَي : ساقِطاً ، مِثْلُ قَوْلِهم : « جَعَلَ قَضَاءَ حاجَتي بظَهْرٍ »[7] ، أي : نَبَذَه وراءَ ظَهْرِه[8] ، ولم يَلْتَفِتْ إليه . 90

٢٠٩ ـ وقَوْلُه تعالىٰ : [32/1] ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا ﴾[9] [سورة المزمل ٧٣/١٧] أي : عِقَابَ يَوْمٍ[10] .

---

(١) البسيط ١١/ ٣٤٧.

(٢) في الحجة ١/ ٢٩٨: مكذوب فيه، وفي إعراب القرآن ٤٤٢: ذي كذب، وانظر معاني القرآن للزجاج ٣/ ٧٧، وللنحاس ٣/ ٤٠٤، والوجهان في الفريد ٣/ ٥٥٩.

(٣) معاني القرآن للزجاج ٣/ ٨٩، وللنحاس ٣/ ٤٢٥، والفريد ٣/ ٥٨٦.

(٤) كشف المشكلات ٩٧٣، وما يأتي ١٣١٣ في رقم ١٢.

(٥) هذا تقدير أبي علي في التذكرة فيما نقل عنه في كشف المشكلات، وقدره في الحجة ٢/ ١٣٢: على أولياء ربه معيناً، والتعليق في كشف المشكلات.

(٦) في التذكرة. ولفظه في الحجة: هيِّناً عليه لا وزن له ولا منزلة وكأنه من قولهم: ظهرتَ بحاجتي: إذا لم تُعْنَ بها اهـ وعليه لا حذف مضاف.

(٧) في اللسان: جعل حاجته بظهر. وفي الكامل ٣٥: لا تجعل حاجتي منك بظهر.
وقوله «قضاء» ليس في مو، وفي يق بظهره كذا.

(٨) ومنه قوله تعالى: ﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٠١]، وقوله ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٨٧].

(٩) كشف المشكلات ١٣٩٥، وما يأتي ٢١٦ برقم ٤١، و٨١١ برقم ٩٩، و١٢١٧ برقم ٧٤.

(١٠) كما في كشف المشكلات. وسيأتي ١٢١٨ عن أبي علي: عذاب يوم أو جزاء يوم، ولم ينسبه إليه في ٨١١. وفي الحجة ٢/ ٤١٨ أنه مفعول به ولم يقدره.

٢١٠ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ ﴾ [سورة المائدة ٥/ ٢٦] أي : إِنَّ دُخُولَها[١] ، لقوله : ﴿ لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ﴾ [٢٤] .

٢١١ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾[٢] [سورة الإسراء ١٧/ ٣٤] أي ذا العَهْدِ[٣] ، وذا الأَمانة ، فَحَذَفَ .

٢١٢ ـ وَقَوْلُه تعالىٰ : ﴿ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[٤] [سورة الإسراء ١٧/ ٣٦] أي : كُلُّ أَفْعَالِ أُولئِكَ[٥] ، أي : إِنَّ ذا العَهْدِ كانَ مَسْؤُولاً عنه[٦] ، أي عن كُلِّ الأَفْعَالِ .

وقيل[٧] : أي[٨] : يَكُونُ الإِنْسَانُ هو المَسْؤُولُ عَنِ[٩] السَّمْعِ والبَصَرِ والفُؤَادِ [لأَنَّهُ يَعْمَدُ بها إلى الطَّاعَةِ والمَعْصِيَةِ .

وقيل[١٠] : إن السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤَادَ][١١] تُسْأَلُ عَنِ الإِنْسَانِ لِتَكُونَ شُهوداً عليه وله ، بما فَعَلَ مِنْ طاعَةٍ وٱرْتَكَبَ من مَعْصِيَةٍ[١٢] .

---

(١) في البسيط ٧/ ٣٣١ عن عطاء عن ابن عباس : حرَّم الله على الذين عصوا دخول بيت المقدس .

(٢) كشف المشكلات ٩٩٦ والمصادر ثمة، والشيرازيات ٩٢ ، وما يأتي ٥٨٤ برقم ٤٧ .

(٣) هذا تقدير أبي علي . وفيه وجه آخر يأتي ٥٨٤ .
وكان في صل : أي ذا العهد مسؤولاً عنه، وهو زيادة من الناسخ ، أظن .

(٤) كشف المشكلات ٧١٣ ـ ٧١٤ .
وسياق الآية : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ .

(٥) هذا تقدير أبي علي كما في كشف المشكلات، والفريد ٤/ ١٨٦ . ونبَّه الجامع في كشف المشكلات ٩٩٦ على سهو أبي علي في كلامه .
وكون الضمير لـ«كلّ» هو قول أبي علي في الشيرازيات ٤١٨ .

(٦) كذا وقع بإدخال لفظ آية في آية أخرى، وصحةُ العبارة : أي كان ذو العهد مسؤولاً عنه .

(٧) هذا القول بلفظه في تفسير الماوردي ٢/ ٤٣٥ ومنه نقله الجامع غير مصرح كما ترى . وانظر التعليق في كشف المشكلات .

(٨) ليس في مو . وفي يق أن كذا .

(٩) في مو ، من ، وهو تحريف . وفي يق عنه ، عن .

(١٠) القول في تفسير الماوردي ٢/ ٤٣٥ ، والزيادة منه .

(١١) زدت ما بين حاصرتين من تفسير الماوردي ليستقيم الكلام .

(١٢) انتهى كلام الماوردي .

[وقيل : يَعُودُ إلى « ما »][1] .

وقيل : يَعُودُ إلى العُضْو[2] .

وقيل[3] : يَعُودُ إلى « كُلّ » .

٢١٣ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ ﴾[4] [سورة الإسراء ١٧/ ٣٧] أي : لن تَخرِقَ عُمْقَها[5] ، أي : لَنْ تَبْلُغَ طُولَ ذا ولا خَرْقَ ذا ، فأَنْتَ ضَعِيفٌ عاجِزٌ .

٢١٤ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴾[6] [سورة الإسراء ١٧/ ١٠٩] أي : يَزِيدُهُم تِلاوَتُه[7] خُشُوعاً ، أَوْ[8] سَمَاعُهم له .

91

٢١٥ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّـٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾[9] [سورة الكهف ١٨/ ١٠٧] أي : دُخُولُ جَنَّاتٍ ، فـ ﴿ نُزُلًا ﴾ حالٌ مِن الضَّمِيرِ المَجْرُورِ فيمَنْ جَعَلَها جَمْعَ نازل[10] .

---

(١) زيادة من مو ويق. يريد «ما» في قوله ﴿ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾، وهذا أحد قولي صاحب المحرر الوجيز ١١٤٣، ولم يذكر في كشف المشكلات.

(٢) لم يذكر في كشف المشكلات، ولم أجده.

(٣) كذا وقع، وفي الكلام تكرير، فقد تقدم ذكر هذا الوجه أول الكلام، وذلك قوله: . . . مسؤولاً عنه ، أي عن كل الأفعال، انظر ١٦١ . وانظر كشف المشكلات، والبسيط ١٣/ ٣٣٣ .

(٤) تفسير غريب القرآن ٢٥٥، وتفسير الطبري ١٤/ ٥٩٧، والماوردي ٢/ ٤٣٥، والبسيط ١٣/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦، والمحرر الوجيز ١١٤٤، ومجمع البيان ٦/ ٢٨٩ .

(٥) هذا التقدير فيمن كان عنده معنى خرق الأرض: نَقَبَها وشقَّها من تحت قدمه.
وقيل: ـ وهو قول ابن قتيبة والطبري وابن عطية ومن وافقهم ـ قَطَعها حتى بلغ أقصاها.

(٦) كشف المشكلات ٧٣٨ والمصادر ثمة، وزد الفريد ٤/ ٢٣٥، وما يأتي ١٤٤٢ برقم ٣.

(٧) سيأتي ١٤٤٢ تقدير آخر.

(٨) في مو: أي، ولعل الوجه ما في صل ويق.

(٩) كشف المشكلات ٧٧٩، وما يأتي ٤٤٩ في رقم ٣١ فيما نقله ثمة من تذكرة أبي علي، أظن، والحجة ٦/ ٢٦٤، والفريد ٤/ ٣٣٣.

(١٠) مثل هذا في الفريد ولم يسمِّ مصدره. وأجاز أبو علي هذا الوجه في نُزُل أن يكون جمع نازل ، لكنه لم يقدّر حذف المضاف منه، وعنه في البسيط ١٤/ ١٧١ .

ومن جَعَلَه كقوله : ﴿ هَٰذَا نُزُلُهُمْ ﴾ [سورة الواقعة ٥٦/٥٦] كان خَبَراً(١) ، والتَّقْدِيرُ : كانت لهم ثَمَرُ الجَنَّاتِ ، فحَذَفَ المُضَافَ(٢) .

٢١٦ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾(٣) [سورة الأعراف ٧/ ٢٩] أي : كما بَدَأَ خَلْقَكم تعُودُونَ(٤) ؛ أي : يعود خَلْقُكم عَوْداً كبَدْئِه . والخَلْقُ : اسم الحَدَثِ ، لا الذي يُرَادُ(٥) به المَخْلُوق .

٢١٧ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾(٦) [سورة الفرقان ٢٥/ ٦٧] أي : كان الإِنْفَاقُ ذا قَوَامٍ بَيْنَ ذلك(٧) .

فإنْ(٨) شِئْتَ علَّقْتَ الظَّرْفَ بما دَلَّ عليه القَوَامُ(٩) ، كأنَّه : مُسْتَقِيماً بَيْنَ الإِسْرَافِ والإِقْتَارِ ، فلا تَجْعَلْه مُتَقَدِّماً على المَصْدَرِ وما يَجْرِي مَجْرَاه ، لأنَّ ذلك لا يَسْتَقِيمُ(١٠) .

وإنْ شِئْتَ علَّقْتَه بـ « كان »(١١) على هذا النَّحْوِ(١٢) .

---

(١) والنُّزُل : القوت الذي يقام للنازل أو الضيف ، عن الحجة .

(٢) لفظه فيما يأتي : أُكُل الجنات .

(٣) الحجة ٥/ ٢٦٣ ومنه استاق ما يأتي مختصراً من كلام طويل ، وانظر ما يأتي ٤٩٢ برقم ٨ .

(٤) لفظه في الحجة : كما بدأ خلقكم يعود خلقكم .

(٥) في مو ويق : أراد ، خطأ صوابه من صل ، وهو لفظ الحجة . وكان أبو علي قد ذهب في الشعر ١٠٣ ، والشيرازيات ٥٩٢ إلى أنّ الخلق المخلوق ، فمنع في الحجة ما كان قد اقتصر عليه فيما سلف في كتابيه . وتعدُّد أقواله في المسألة غير قليل في آثاره .

(٦) كشف المشكلات ٩٧٨ ، والفريد ٥/ ٣٥ .

(٧) أي بين الإسراف والإقتار كما في كشف المشكلات ، وانظر ما يأتي .

(٨) في صل : وإن ، والوجه ما أثبت من مو ويق .

(٩) لأنّ الظرف تبيين لـ«قوام» كما في كشف المشكلات ، وانظر التعليق ثمة .

(١٠) لأن المصدر ومعموله كالصلة والموصول ، ولا تتقدم الصلة على الموصول ، انظر التعليق على هذا ومصادره في كشف المشكلات ١٣٦ ح ٢ و٥١٧ ح ٤ و٨٧٠ ح ٦ ، وما سلف ٣٤ ح٢ .

(١١) أجازه في كشف المشكلات أيضاً . وانظر بسط الكلام في تعليق الظرف بالفعل الناقص في كشف المشكلات ٥٣٠ ح ٣ ، وانظر ما سلف ٤٧ في رقم ٨١ ح ١ ، وما يأتي ٤٨٥ برقم ١٢ و٩٩٥ برقم ٤٠ .

(١٢) يريد على التقدير المذكور ، وهو أن يكون قواماً الخبر ، و«بين» ظرفاً لغواً .

وإن شِئْتَ علَّقته بمحذوف جَعَلْتَه الخَبَرَ(١) ، كأنه قال : بَيْنَ الإِسْرَافِ أو التَّبْذِيرِ والإِقْتارِ(٢) ، فأَفْرَدَ « ذلك » كما أَفْرَدَ في قَوْلِه : ﴿ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾(٣) [سورة البقرة ٢/٦٨] ، وكِلا ذلكَ وَجْهٌ حَسَنٌ(٤) .

٢١٨ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ [سورة النمل ٢٧/٤٤] أي : حَسِبَتْ صَحْنَ الصَّرْحِ مِنَ القَوارِيرِ ماءً ذا لُجَّةٍ(٥) .

92

٢١٩ ـ وقال تعالىٰ : ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾(٦) [سورة النمل ٢٧/٦٦] مَعْنَى ﴿أَدْرَكَ﴾ : [بَلَغَ](٧) ولَحِقَ ؛ فالمَعْنَى أَنَّهُم لم يُدْرِكُوا عِلْمَ الآخرَة ، أي : لم يَعْلَمُوا حُدوثَها وكَوْنَها . ودَلَّ على ذلكَ [32/2] ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾ [٦٦] أي : مِنْ عِلْمِها(٨) . فـ « في » بمَعْنَى الباء ، أي : لَمْ يُدْرِكوا عِلْمَها ، ولم يَنْظُرُوا في حَقِيقَتها فيُدْرِكُوها ، أي : أَدْرَكَ(٩) عِلْمُهم بِحُدُوثِهَا ، بَلْ هُم في شَكٍّ مِنْ حُدُوثِها ، بَلْ هُمْ عَنْ عِلْمِها عَمُونَ .

٢٢٠ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ ﴾ [سورة التوبة ٩/١٩] أي : صَاحِبَ سِقَايَةِ الحاجِّ(١٠) .

---

(١) انظر بسط مسألة وقوع الظرف خبراً في الاستدراك ٥ ح ١٠ . وفي مو ويق : وجعلته .

(٢) وقواماً خبر بعد خبر ، وقيل : حال مؤكدة . انظر كشف المشكلات والمصادر المذكورة ثمة ، والفريد .

(٣) كشف المشكلات ٥٠ ـ ٥١ ، وما يأتي ٩٢٧ برقم ٦ .

(٤) بل الظاهر والوجه أن يكون « قواماً » الخبر و« بين » متعلقاً به ، وليس ما زعمه من التبيين بشيء .

(٥) كشف المشكلات ١٠١١ . وفيه : حسبت ماء صحن الصرح ماء لجة ، وانظر التعليق ثمة .

(٦) كشف المشكلات ١٠١٥ والمصادر ثمة ، والحجة ٥/ ٣٩٩ ومنه نقل ما يأتي مختصراً مواضع منه . وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير ، وقرأ الباقون ﴿ ٱدَّٰرَكَ ﴾ ، انظر السبعة ٤٨٥ ، وكشف المشكلات .

(٧) زيادة من مو ويق ، وهو في الحجة .

(٨) في صل : عملها ، والصواب من مو ويق ، وهو ما في الحجة .

(٩) كذا وقع في مو ويق ، وفي صل : أي إدراك ، وكلاهما غلط أظنه سبق قلم من المصنِّف ، وصِحَّتُه كما في الحجة : **أي لم يُدْرِكْ** .

(١٠) في معاني القرآن للزجاج ٢/ ٣٥٤ ، والحجة ٣/ ٢٧٢ ، والإغفال ٢/ ٤٥ ، والشيرازيات ٢٣٧ : أهل سقاية الحاج ، وفي إعراب القرآن ٣٨٣ : أصحاب سقاية الحاج .

٢٢١ ـ وقال عزَّ مِنْ قائل : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾[١] [سورة محمد ٤٧/١٣] أي : مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ ﴿ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ ﴾ [١٣] أي : أَخْرَجَكَ أَهْلُها .

٢٢٢ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ ﴾[٢] [سورة الفتح ٤٨/ ٢٠] أي[٣] : تَمْليكَ مَغانِمَ ، ويُرَاد به المَفْعُولُ[٤] ، لأنَّ الحَدَثَ[٥] لا يُؤْخَذُ .

٢٢٣ ـ ومن ذلك : ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا ﴾[٦] [سورة الفتح ٤٨/ ٢٧] [أي : تَأْويلَ الرُّؤْيا][٧] ؛ لأنَّ « الرُّؤْيا » إنَّما هي مَخايِلُ تُرى في المَنامِ ، ولَيْسَتْ[٨] بحَدِيثٍ فَتَحْتَمِلَ الصِّدْقَ والكَذِبَ . والتأْويلُ : حَدِيثٌ ، فَيَحْتَمِلُ الصِّدْقَ والكَذِبَ ، و« صَدَقَ » فِعْلٌ[٩] يَتَعَدَّى إلى مَفْعُولَيْنِ[١٠] .

٢٢٤ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [سورة الحشر ٥٩/ ١٣] أي : مِنْ رَهْبَةِ الله . والمَعْنَى : يَرْهَبُونكم أَشَدَّ مِمَّا يَرْهَبُونَ اللهَ[١١] .

93

وهذا مِثْلُ قَوْله تعالىٰ في صِفَتِهم : ﴿ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾ [سورة التوبة ٩/ ٥٦] ، وقال عَزَّ مِن قائل : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [سورة المنافقون ٦٣/ ٤] فوُصِفُوا في ذلكَ بالجُبْنِ والفَرَقِ .

---

(١) معاني القرآن للفراء ٣/ ٥٩ ، وللزجاج ٥/ ٨ ، وإعراب القرآن ٨٥٠ ، والفريد ٥/ ٦٢٣ .

(٢) كشف المشكلات ١٢٥٢ والمصادر ثمة ، والحجة ٢/ ٥٩ ـ ٦٠ .

(٣) هذا تقدير أبي علي في الحجة .

(٤) أي يراد بالمغانم الذي هو جمع مَغْنَم ـ وهو مصدر ـ معنى المفعول أي المغنوم ، انظر الحجة ، وأجاز أبو علي أن يكون عيناً لا مصدراً .

(٥) في صل : الحرث محرفاً .

(٦) كشف المشكلات ١٢٥٥ باختصار عما هنا ، وهو بنحوه في الفريد ٥/ ٦٥٢ .

(٧) زيادة من مو ويق .

(٨) في صل : وليس ، والصواب من مو ويق .

(٩) في مو : والكذب . وهو فعلٌ .

(١٠) انظر الحجة ٤/ ٤٤٢ ، واللسان (ص د ق) ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٩/ ٣١١ ـ ٣١٢ .

(١١) كشف المشكلات ١٣٣٦ ، والبسيط ٢١/ ٣٨٧ ، ومجمع البيان ٩/ ٤٨٨ ، والكشاف ٤/ ٥٠٦ ، والفريد ٦/ ١٢٦ .

والتَّقْدِيرُ[(١)] : رَهْبَتُهم لَكُمْ تَزِيدُ على رَهْبَةِ اللهِ[(٢)] . فالمَصْدَرُ المُقَدَّرُ حَذْفُه في تَقْدِيرِ الإضافَةِ إلى المَفْعُولِ به[(٣)] .

٢٢٥ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ ﴾[(٤)] [سورة الإنسان ٧٦/١٦] أي[(٥)] : مِنْ صَفَاءِ فِضَّةٍ . ويَكُونُ قَوْلُه ﴿ مِن فِضَّةٍ ﴾ صِفَةً للقَوَارِيرِ ، كما أنَّ ﴿ قَدَّرُوهَا ﴾ [١٦] صِفَةٌ .

٢٢٦ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴾[(٦)] [سورة البلد ٩٠/١٢] أي : اقْتِحَامُ العقبَةِ[(٧)] .

ثم قال : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [١٣] أي : ٱقْتِحَامُها فَكُّ رَقَبَةٍ[(٨)] .

﴿ ثُمَّ كَانَ ﴾ [١٧] أي : أَنْ كان[(٩)] ، أي : ثُمَّ كَونُه مِنَ الذين آمنوا[(١٠)] ، فحَذَف « أَنْ » كَقَوْلِه[(١١)] :

---

(١) هذا التقدير في الفريد.

(٢) في مو: رهبته، وهو خطأ. وفي الفريد: رهبتهم.

(٣) في الفريد: إلى الفاعل. والصواب ما في المتن، فالتقدير: من رهبتهم اللهَ، فحذف الضمير (الفاعل المضاف إليه)، فأضيف المصدر إلى مفعوله من رهبةِ اللهِ، ثم حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

(٤) كشف المشكلات ١٤٠٧، والحجة ٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٣، والفريد ٦/ ٢٩٦.

(٥) هذا تقدير أبي علي في الحجة باختصار مواضع منه.

(٦) كشف المشكلات ١٤٥٥، وما يأتي ٣٤٠ في رقم ٤٨، والحجة ٦/ ٤١٤ ـ ٤١٦ ومنه أخذ ما ذكره من كلام أبي علي.

(٧) هذا تقدير أبي علي.

(٨) كما في الحجة، وهو قول شيخه الزجاج ٥/ ٢٥١، وعنه في إعراب القرآن ١٠٩٩.

(٩) هذا قول الفراء في معاني القرآن ٣/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥، فقال النحاس في إعراب القرآن ١١٠٠: إضمار أَنْ لا يجوز إلا بعوض ؛ لأنها بعض اسم اهـ.
وقوله «كان» ليس في مو.

(١٠) قوله آمنوا ليس في النسخ.

(١١) وهو طرفة في معلقته، ديوانه ق ١/ ٥٤ ص ٣١، وشرح القصائد السبع ١٩٢، والتسع ٢٦٤. وهو في الكتاب ١/ ٤٥٢، ومعاني القرآن للأخفش ١٣٣، ٤٧٤، وللفراء ٣/ ٢٦٥، والمقتضب =

أحْضُرُ الْوَغَى (١)

٢٢٧ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ ﴾ (٢) [سورة القدر ٩٧/ ٤ ـ ٥] أي : مِنْ كُلِّ ذِي أَمْرٍ (٣) .

٢٢٨ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴾ [سورة المؤمنون ٢٣/٥٧] أي : مِنْ خَشْيَةِ عِقَابِ رَبِّهم (٤) . والخَشْيَةُ : خَوْفٌ فيه تَعْظِيمٌ للمَخْشِيِّ منه ، بخِلافِ الإشْفَاقِ (٥) ، فكأنَّه قال : هُم حَذِرُونَ المَعاصِي مِنْ أَجْلِ خَشْيَةِ عِقَابِ اللهِ .

94

* * *

= ٣/ ٨٥، ١٣٦، والأصول ٢/ ١٦٢، ١٧٦، والحجة ٦/ ٩٩، والشعر ٤٠٤، ٥٢٢، والشيرازيات ٦٨، ٣٨١، ٥٦٣، والتعليقة ٢/ ٢٠٥، والمسائل المنثورة ١٦٠، والعسكريات ٢٠٢، وسر الصناعة ٢٨٥، والفسر ١/ ٤٣، ٣٨٥ و٢/ ٢٥٨، والتنبيه ١١٣، ٤٣٣، ٤٨١، وشرح اللمع لابن بَرْهان ٣٩٧، والكافي شرح الإيضاح ٢٣٧، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٤ و٣/ ٢١٠، والبسيط للواحدي ٨/ ٣٦، ٢٠٣ و١٨/ ٣٦ و٢٤/ ٣٠، وتمهيد القواعد ٨/ ٤٢٥٥ ـ ٤٢٥٩، وكشف المشكلات ١٠٤٩، ١٠٦١ وتخريجه ثمة.

وسيأتي ٧٣٣، ١٠٦٢ ـ ١٠٦٣.

(١) البيت بتمامه:

أَلا أيُّهَـذَا الـزَّاجِـرِي أَحْضُـرُ الـوَغَـى ... وأَنْ أَشْهَـدَ اللَّـذَّاتِ هَـلْ أَنْـتَ مُخْلِـدِي

و«أحضر» في معنى «أَن أحضرَ» ، أي عن أن أحضر، فحذف أَن ، فارتفع الفعل، ويجيز الكوفيون نصب أحضر بأن المحذوفة، انظر المصادر السالفة، والتعليق في كشف المشكلات.

وفي صل: أَخص الوغى محرفاً.

(٢) تفسير الطبري ٢٤/ ٥٤٧، والبسيط ٢٤/ ١٩٦، والماوردي ٤/ ٤٩١، ومجمع البيان ١٠/ ٤٦٣.

(٣) لم أجده. ولا حذف مضاف عند أهل التفاسير السالفة.

(٤) وقيل: من عذاب ربهم، انظر البسيط ١٦/ ٧.

(٥) قال في المفردات (ش ف ق) ٤٥٨ : الإشفاق عناية مختلطة بخوف ؛ لأن المشفِق يحبُّ المُشْفَقَ عليه ويخاف ما يلحقه، فإذا عدي بـ«مِن» فمعنى الخوف فيه أظهر، وإذا عدي بـ«في» فمعنى العناية فيه أظهر اهـ.

[الباب الثالث][١]

بابُ ما جاءَ في التَّنْزِيلِ مَعْطُوفاً بالواوِ والفاءِ وثُمَّ مِنْ غَيْرِ تَرْتِيبِ الثَّاني على الأَوَّلِ[٢] [33/1]

١ ـ فَمِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[٣] [سورة الفاتحة ١/ ٥] أَلا تَرَى أَنَّ الاسْتِعَانَةَ على العِبَادَةِ قَبْلَ العِبَادَةِ ؟

٢ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾[٤] [سورة البقرة ٢/ ٥٨] ، وقال ـ عزَّ من قائل ـ في « سُورَةِ الأَعْرَافِ » : ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ١٦١] والقِصَّةُ قِصَّةٌ واحِدَةٌ ، ولم يُبَالِ بِتَقْدِيمِ الدُّخُولِ وتَأْخِيرِه عَنْ قَوْلِ الحِطَّةِ .

٣ ـ ومِثْلُه : ﴿ فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ ﴾[٥] [سورة البقرة ٢/ ١٠٩] لأَنَّ العَفْوَ : أَلا يَكُونَ في القَلْبِ مِنْ ذَنْبِ المُذْنِبِ أَثَرٌ ، والصَّفْحُ : أَنْ يَبْقَى له أَثَرٌ ما ، ولكنْ لا تَقَعُ به المُؤَاخَذَةُ[٦] .

---

(١) انظر التعليق فيما سلف ١٣ ح ١ .

(٢) مذهب جمهور النحويين في واو العطف أو النسق أنها للجمع ، ولا تفيد ترتيب الثاني على الأول = وفي الفاء أنها للترتيب والتعقيب. وأما ثمَّ فمذهب جمهور البصريين أنها تقتضي الترتيب والتراخي أو المهلة ، وخالف الجمهور في هذه الحروف غيرهم ، انظر التعليق على هذا ومصادره في كشف المشكلات : الواو ٨٨ ح ٣ ، الفاء ٨٦٨ ح ٣ ، ثم ٢٣٥ ح ٢ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم : الفاء ٢/ ٢٢٢ ، ثم ٣/ ١٠٠ ، الواو ٣/ ٥٠٤ . وانظر ما يأتي في هذا الباب .

(٣) شرح اللمع ٥٧٤ ، وتفسير الطبري ١/ ١٦٢ ، والبسيط ١/ ٥١٧ .

(٤) شرح اللمع ٥٧٤ ، ودرة التنزيل ١/ ٢٣٨ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٣٣٠ .

(٥) كشف المشكلات ٨٨ والمصادر ثمة .

(٦) انظر التعليق في كشف المشكلات .

٤ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّـٰكِعِينَ ﴾[١] [سورة آل عمران ٣/٤٣] والرُّكُوعُ قَبْلَ السُّجُودِ[٢] ، ولم يُبَالِ بتَقْدِيمِ ذِكْرِه لمَّا كانَ بالواو ، فوَجَبَ أَنْ يَجُوزَ تَقْدِيمُ غسْلِ اليَدِ والرجْلِ على غَسْلِ الوَجْهِ[٣] في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾[٤] [سورة المائدة ٥/٦] .

٥ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴾[٥] [سورة آل عمران ٣/٥٥] والرَّفْعُ قَبْلَ التَّوَفِّي .

٦ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ إلى قَوْلِه : ﴿ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ﴾[٦] [سورة الأنعام ٦/٨٤ـ٨٦] فأَخَّرَ لُوطاً عن إِسْمَاعِيلَ و[عن][٧] عِيسَى . نَظِيرُه في « النِّسَاءِ » : ﴿ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ ﴾[٨] [سورة النساء ٤/١٦٣] وعيسَى بَعْدَ جَمَاعَتِهِم .

٧ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ﴾ في «الأَعْرَافِ» [سورة الأعراف ٧/١٢٢]، وفي « طه » : ﴿ بِرَبِّ هَـٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴾ [سورة طه ٢٠/٧٠] ، وفي « الشُّعَرَاءِ » [سورة الشعراء ٢٦/٤٨] أيضاً[٩] ، فبَدَأَ أَوَّلاً بمُوسَى ثم قَدَّمَ هَارُونَ في الأُخْرَيَيْنِ[١٠] .

---

(١) كشف المشكلات ٢٢٨ والمصادر ثمة .

(٢) في صل : والسجود قبل الركوع خطأ صوابه من مو .

(٣) الترتيب في الوضوء سنَّة وليس بفرض إلا عند الشافعي ومن قال بقوله، انظر تحفة الفقهاء ١/١٦ ، وأحكام القرآن للجصاص ٢/ ٣٦٠، وكشف المشكلات ٤١٤ ، ٣٣٩ والتعليق ثمة .

(٤) كشف المشكلات ٣٣٨ ـ ٣٤٢ والمصادر المذكورة ثمة، وزد أحكام القرآن للجصاص ٢/ ٣٦٠ ـ ٣٦٤ .

(٥) كشف المشكلات ٢٣٤ والمصادر ثمة .

(٦) كشف المشكلات ٨٩، ٤١٤ والمصادر ثمة .

(٧) زيادة من مو ويق .

(٨) مجمع البيان ٣/ ٢٨٠ ـ ٢٨١ .

(٩) هذا سهو منه، فالتلاوة في سورة الشعراء ﴿ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ﴾ كما في الأعراف لا مثل ما في طه .

(١٠) كذا قال لِما سها في التلاوة، وصحةُ سياق الكلام: في الأعراف وفي الشعراء أيضاً، وفي طه ﴿ بِرَبِّ هَـٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴾ فبدأ أولاً بموسى ثم قدم هارون في الأخرى . وانظر درة التنزيل ٢/ ٦٦٦ .

٨ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً ﴾[١] [سورة هود ١١/ ٨٢] وإِمْطَارُ الحِجَارَةِ قَبْلَ جَعْلِ الأَسَافِلِ أَعَالِيَ ، فَقَدَّمَ ، وأَخَّرَ الإِمْطَارَ[٢] . نَظِيرُه في « سُورَةِ الحِجْر »[٣] [سورة الحجر ١٥/ ٧٤] .

٩ ـ وقال[٤] تعالىٰ : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾ [سورة القمر ٥٤/ ١٦] [٥] والنُّذُرُ قَبْلَ العَذَابِ .

١٠ ـ وفُسِّرَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾[٦] [سورة الحج ٢٢/ ٥] أي : ٱنْتَفَخَتْ[٧] لِظُهُورِ نَبَاتِها ، فيَكُونُ مِنْ هذا البَابِ .

وفَسَّرُوها بأَضْعَفَتْ نَبَاتَها[٨] ، فلا يَكُونُ مِنْ هذا البابِ .

١١ ـ [وأَمَّا الفاءُ فإنَّه للتَّعْقِيبِ بخِلافِ الواو][٩] .

فأَمَّا[١٠] قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا ﴾[١١] [سورة الأعراف ٧/ ٤] = فلا يَخْلُو[١٢] ﴿ أَهْلَكْنَٰهَا ﴾ مِنْ أَنْ يَكُونَ خَبراً أو صِفةً .

---

(١) شرح اللمع ٥٧٤، ومجمع البيان ٥/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣.

(٢) وقيل: الإمطار بعد قلب القرية وهو الظاهر، انظر مجمع البيان، وتفسير الطبري ١٢/ ٥٢٥، والماوردي ٢/ ٢٢٩.

(٣) وهو قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً ﴾.

(٤) لم يقع الكلام في هذه الآية في مو.

(٥) وهي الآية ١٨ و٢١ و٣٠ من هذه السورة أيضاً. وانظر الكلام فيها في درة التنزيل ٣/ ١٢٢٥.

(٦) تفسير غريب القرآن ٢٩٠، وتفسير الطبري ١٦/ ٤٦٦.
ولم يقع الكلام في الآية في مو.

(٧) كما في تفسير غريب القرآن.

(٨) كما في تفسير الطبري. وكان في صل ـ والنص منها ـ: أضعف والصواب ما أثبت، أي ضاعفتِ النباتَ.

(٩) زيادة من مو ويق. وانظر التعليق في كشف المشكلات ٨٦٨ ح٣، وما سلف ١٦٨ ح٢.

(١٠) في صل: وأما، وأثبت لفظ مو ويق.

(١١) كشف المشكلات ٤٤٨، والشيرازيات ١٥٥ ـ ١٥٧، وانظر التعليقة ١/ ٨٤، وما يأتي ١٥٧٤ برقم ١٠.

(١٢) ما يأتي من كلام في هذه الآية إلى قوله ١٧٤ قال أبو سعيد = كله كلام أبي علي في تذكرته ، أظن، ثم نقل الجامع كلام أبي سعيد السيرافي.

فالذي يُقَوِّي الخَبَرَ قَوْلُه تعالىٰ : [33/2] ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [سورة القصص ٢٨/٥٨] ، وقَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ﴾ [سورة الإسراء ١٧/١٧] . فكما أَنَّ « كَمْ » في هذه المَوَاضِعِ[١] مَحْمُولَةٌ على ﴿ أَهْلَكْنَا ﴾[٢] = كذلك إذا شُغِلَ عنها الفِعْلُ بالضَّمِيرِ تَرْتَفِعُ بالابْتِداءِ ، مِثْلُ « زَيْداً ضَرَبْتُ »[٣] ، و« زَيْدٌ ضَرَبْتُه »[٤] . ومَنْ قال : « زيداً ضربته »[٥] ، كان قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ « كَمْ » [فيه][٦] في مَوْضِعِ النَّصْبِ .

فإن قُلْتَ : فما وَجْهُ دُخُولِ الفاء في قوله ﴿ فَجَاءَهَا بَأْسُنَا ﴾ ، والبَأْسُ لا يَأْتِي المُهْلَكِين ، إنَّما يَجِيئُهم البَأْسُ قَبْلَ الإهْلاكِ ، وعنْ[٧] مَجِيءِ البَأْسِ يَكُونُ الإهْلاكُ = فإنَّهُ يَكُونُ المَعْنَى في قوله ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ قَرُبَتْ مِنَ الهَلاكِ ولَمْ تَهْلِكْ بَعْدُ ، ولكنْ لقُرْبها مِنَ الهلاكِ ودُنُوِّها أَوْقَعَ عليها[٨] لَفْظَ الماضِي ، لمُقَارَبَتِها له وإِحَانَتِه[٩] إيَّاها .

ونَظِيرُ هذا قَوْلُهم : « قَدْ قَامَتِ الصَّلاةُ » ، إذا كان المُقِيمُ مُنْفَرِداً[١٠] ،

---

(١) كذا وقع، ولم يذكر إلا موضعين. وأكبر الظن أن الجامع حذف بعض الآي التي ذكرها أبو علي مما جاء فيه «كم أهلكنا»، وقد جاء في سورة الأنعام ٦/٦، ومريم ١٩/ ٧٤، ٩٨، وطه ٢٠/ ١٢٨، والسجدة ٣٢/ ٢٦، ويٓس ٣٦/ ٣١، وصٓ ٣٨/ ٣ وقٓ ٥٠/ ٣٦.

(٢) في مو: أهلكناها، خطأ.

(٣) الكتاب ١/ ٤١ ـ ٤٢ بولاق ١/ ٨١ ـ ٨٣ هارون، وغيره.

(٤) الكتاب ١/ ٤١، ٥٤، ٣٠٠ بولاق، ٤٥٨ بولاق و١/ ٨١، ١٠٤ و ٢/ ١٧٦ هارون، والمقتضب ٣/ ١٠٥، والإيضاح ٧٥، وغيرها.

(٥) الكتاب ١/ ٤١، ٥٤، ٧٤، ٤٥٨ بولاق و١/ ٨١، ١٠٤ ـ ١٠٥، ١٤٨ ـ ١٤٩ و٣/ ١١٤ هارون، والمقتضب ٣/ ٢٧، والإيضاح ٧٦، وكشف المشكلات ١٢٥٧ وغيره.

(٦) زيادة من مو ويق.

(٧) في صل: من، والوجه ما أثبت من مو ويق.

(٨) في النسخ: عليه، والصواب ما أثبت.

(٩) مصدر أَحانه من حان حينه: قرب وقته.

(١٠) أي إذا كان المقيم في مِصْره يصلي وحده، وانظر تحفة الفقهاء ١/ ٢١٧، ٢٠٤. وقوله إذا كان المقيم منفرداً ليس في مو ويق.

وإِنْ لم تَقَعِ التَّحْرِيمةُ بها ، لِلْقُرْبِ من التَّحْرِيمة بها[١] .

ونَظِيرُ ذلكَ قَوْلُ[٢] رُؤْبَةَ[٣] :

يـا حَكَـمُ الـوَارِثُ عَـنْ عَبْـد المَلِـكْ
أَوْدَيْتُ إِنْ لَمْ تَحْبُ حَبْوَ المُعْتَنِكْ[٤]

فأَوْقَعَ لَفْظَ الماضي على الهَلاَكِ لِمُقَارَبَتِه منه ، ومُرَادُه الآتي[٥] . ألا تَرَى أَنَّك لاَ تَقُولُ : « أَتَيْتُكَ إِنْ قُمْتَ » ؟ وإنما تَقُولُ : « آتِيكَ إِنْ قُمْتَ »[٦] . فمِنْ حَيْثُ كان مَعْنَاه الآتِيَ قال : إِنْ لَمْ تَحْبُ ، ومن حَيْثُ قارَبَ ذاك أَوْقَعَ عليهِ لَفْظَ الماضي . 97

وكأَنَّ[٧] المَعْنَى : كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ قارَبَتِ الهَلاَكَ[٨] ، فجاءَها البأسُ ليلاً أو نَهاراً ؛ فـ ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ خبرٌ على هذا ، وقوله ﴿ فَجَآءَهَا ﴾ مَعْطُوفٌ .

فإِنْ جعَلْتَ ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ صِفَةً للقَرْيَةِ ، ولم تَجْعَلْه خَبَراً = فـ « كَمْ » في

---

(١) التحريمة : تكبيرة افتتاح الصلاة، انظر تحفة الفقهاء ١/ ١٧٢ وغيره. وفي الشيرازيات : ما قرب من مشارفة حال قد يوقع عليه لفظ الماضي، كما يقول المؤذن : قد قامت الصلاة، ويقول ذلك قبل وقوع التحريمة منه بها لمقاربة ذلك اهـ. وفي يق : من التحريمة لها . وفي مو من التحريم لها، كذا.

(٢) في صل : ومنه قول. وأثبت ما في مو ويق.

(٣) ديوانه ق ٤٣/ ٣٧، ٥٤ ص ١١٨ ، وشرح الديوان ٢/ ٤١ (ط. المجمع القاهري)، والمقتضب ٤/ ٢٠٨، والحجة ٢/ ٢٦٠، والشعر ٤١١ ـ ٤١٢، والشيرازيات ١٥٩، ٦٢٠، والإغفال ٢/ ١١٢، والخصائص ٢/ ٣٨٩ و٣/ ٣٣١، والبسيط للواحدي ٣/ ٤٧٦ و٥/ ١٥٢، وأمالي ابن الشجري ٣/ ٤٤، وشرح المفصل ٢/ ٣، وشرح أبيات المغني ١/ ٦٠ ـ ٦٢.

(٤) حكم : حكم بن عبد الملك بن بشر بن مروان، انظر شرح أبيات المغني. أَوْدَيْتُ : هلكتُ. لم تَحْبُ : مِن حبا البعير : إذا برك وزحف من الإعياء. المُعْتَنِك : مِن اعتنك البعيرُ : حبا في العانِك ـ وهو ما تعقَّد من الرمال وارتفع فلم يكن فيه طريق ـ فلم يقدر على السير، عن اللسان (ح ب و، ع ن ك). وفي مو : المحتنك، خطأ.

(٥) الذي لمّا يقع وهو المستقبل.

(٦) الكتاب ١/ ٤٣٦ بولاق ٣/ ٦٦ هارون، وشرحه للسيرافي ٣/ ٢٥٧، والمقتضب ٢/ ٦٨ وغيره.

(٧) في صل : وكان، والصواب من مو، وفي يق فكأنّ.

(٨) في مو ويق : الإهلاك.

المَعْنَى هي القَرْيَةُ . فإذا وَصَفْتَ القَرْيَةَ فكأنَّكَ قَدْ وَصَفْتَ « كَمْ » إِذْ كان « كم » في المعنى[١] هو القَرْيَةُ .

ويَدُلُّكَ على ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا ﴾[٢] [سورة النجم ٥٣/ ٢٦] فعاد الذِّكْرُ على « كَمْ » على المعنى ، إذْ كانَتِ المَلَائِكَةَ في المَعْنَى .

وعلى هذا قال : ﴿ أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾[٣] [سورة الأعراف ٧/ ٤] فيُعَادُ مَرَّةً الذِّكْرُ على لَفْظِ القَرْيَةِ ، ومَرَّةً على مَعْنَاها[٤] .

فيَكُونُ دُخُولُ الفاءِ في قَوْلِه : ﴿ فَجَآءَهَا بَأْسُنَا ﴾ على حَدِّ : « كُلُّ رَجُلٍ جاءَني فَلَهُ دِرْهَمٌ »[٥] ؛ فيكون المعنى : كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ قارَبَتِ الهَلاكَ ، فجاءَها[٦] البَأْسُ ، فكانَ سَبَبُ الإهْلاكِ [34/1] مَجِيءَ البَأْسِ ، لأَنَّ الإهْلاكَ إنَّما يَكُونُ عَمَّا يُسْتَحَقُّ لهُ الإهْلَاكُ ، فكَأَنَّها ٱسْتَحقَّتِ الإهْلاكَ ، فجاءها البَأْسُ ، فصارَ نُزُولُ البَأْسِ [سَبَبَ][٧] ٱسْتِحْقَاقِ ذلك .

فإذا سَلَكْتَ فيه هذا المَسْلَكَ لم يَجُزْ في مَوْضِعِ (كم) النَّصْبُ لأَنَّ

---

(١) قوله : هي القرية فإذا . . . في المعنى سقط من مو .

(٢) كشف المشكلات ١٢٩٣ ـ ١٢٩٤ ، وما يأتي ٨٠٠ ـ ٨٠١ برقم ٨٨ .

(٣) شرح اللمع ٦٨٩ ، وكشف المشكلات ١٢٩٣ ـ ١٢٩٤ والمصادر ثمة ، والحجة ٦/ ٣٠٠ ، والشيرازيات ١٥٥ .

(٤) شرح اللمع ٦٨٩ ، والحجة ٦/ ٤١٠ ، والتعليقة ١/ ٨٣ ـ ٨٤ ؛ والإغفال ١/ ٢٥٥ .

(٥) هو بهذا اللفظ أو بنحوه في الكتاب ١/ ٧٠ ، ٤٥٣ بولاق ١/ ١٤٠ و٣/ ١٠٣ هارون ، والمقتضب ٢/ ١٧٤ و٣/ ٣٨ ، ٦٧ و٤/ ١٣٨ ، وكشف المشكلات ٣٨٨ .
وقوله فيكون دخول الفاء . . على حدِّ إلخ إن حُمل على ما نسب إلى أبي الحسن من إجازة دخول الفاء في كل خبر = استقام على مذهبه ، وإن حمل على قول من أجاز زيادة الفاء في خبر الموصول والنكرة الموصوفة لم يستقم ؛ لأن الآية ليست على حد قولهم المذكور كما ترى . انظر التعليق على زيادة الفاء في الخبر وتحقيق القول فيه في كشف المشكلات ٣٤٧ ح٥ و٣٤٨ ح٣ .

(٦) في صل : كم من قرية جاءها الهلاك فقاربت ، والصواب ما أثبت من مو ويق .

(٧) زيادة من مو ويق .

مَنْ[١] قال : « أَزَيْداً ضَرَبْتَه »[٢] ، لا يَقُولُ : « أَزَيْداً أَنْتَ رَجُلٌ تَضْرِبُه »[٣] ؛ إذا جَعَلَ[٤] « تَضْرِبُه » صِفَةً للرَّجُلِ . فكذلك[٥] ﴿ أَهۡلَكۡنَٰهَا ﴾ إذا جَعَلْتَها صِفَةً ولمْ تَجْعلها[٦] خَبَراً . ويَكُونُ قَوْلُه ﴿ فَجَآءَهَا ﴾ في مَوْضِعِ الخَبَرِ ، كما أَنَّ قَوْلَه « فَلَهُ دِرْهَمٌ » ، مِنْ قَوْلِك : « كُلُّ رَجُلٍ يَأْتِيني فلَهُ دِرْهَمٌ »[٧] ، في مَوْضِعِ الخَبَرِ .

ويَجُوزُ أَيْضاً[٨] أَنْ تَكُونَ الفاءُ عاطِفَةً جُمْلَةً على جُمْلَةٍ، على تَقْدِيرِ : جاءَها البَأْسُ قَبْلَ الإهْلاكِ ؛ لأنَّ المَعْنَى يَدُلُّ على[٨] أنَّ البَأْسَ [قَبْلَ][٩] مَجِيءِ الإِهْلاكِ ، فصار ﴿ فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا ﴾ كالتَّبْيينِ للإِهْلاكِ لهم ، والتَّعْرِيفِ لِوَقْتِه .

98

قال أبو سعيد[١٠] : دُخُولُ الفاءِ في هذا المَوْضِعِ ونَحْوِه يَجْرِي مَجْرَى الفاء في جَوَابِ الشَّرْطِ . وجَوَابُ الشَّرْطِ قَدْ يَكُونُ مُتَأَخِّراً في الكَلامِ ومُتَقَدِّماً في المَعْنَى ، كَقَوْلِ القائلِ : « مَنْ يَظْهَرْ منه[١١] الفِعْلُ المُحْكَمُ فهو عَالِمٌ به » ؛ وَ« مَنْ يَقْتَصِدْ في نَفَقَتِه[١٢] فهو عاقِلٌ » . ومَعْلُومٌ أَنَّ العِلْمَ بالفِعْلِ المُحْكَمِ قَبْلَ

---

(١) في صل : لأن إن من ، خطأ من الناسخ .

(٢) الكتاب ١/ ٥٤، ٣٠٠ بولاق ١/ ١٠٥ و٢/ ١٧٧ هارون، والمقتضب ٢/ ٧٤، ٢٩٨، والإبانة ٢٠٦، ٣٧٦ والمصادر ثمة، وما سلف ١٧١ في رقم ١١ وما يأتي ٦٥٣ في رقم ٣٩.

(٣) الكتاب ١/ ٦٥ بولاق ١/ ١٢٨ هارون، وكشف المشكلات ٤٥٠، ٩١١، ١٠١٢، وما يأتي ١٥٤٧ في رقم ١٠ .

(٤) صل : جعلت، والصواب من مو ويق، وانظر ما يأتي ١٥٤٧ ـ ١٥٤٨ .

(٥) في صل : وكذلك .

(٦) في مو ويق : إذا جعلتها صفة بل تجعلها، كذا، وهو خطأ.

(٧) انظر ما سلف ١٧٣ ح ٥ .

(٨) ليس من مو .

(٩) زيادة من يق .

(١٠) السيرافيُّ في شرح كتاب سيبويه له ٢/ ٣٣١ ـ ٣٣٥، وكل ما يأتي ههنا في رقم ١١ وما يأتي برقم ١٢ و١٣ حتى ص ١٨١ = منقول منه .

(١١) في مو : عنه .

(١٢) في مو : في نفقته به، خطأ من الناسخ .

ظُهُورِه ، وعَقْلَ المُقْتَصِدِ قَبْلَ الاقْتِصَاد . وإنَّما تَقْدِيرُ ذلك[(١)] : مَنْ يَظْهَرْ منه الفِعْلُ [المُحْكَمُ][(٢)] = فيُحْكَمُ[(٣)] [له][(٤)] أنَّه عالِمٌ بهِ . = وكذلكَ لَوْ جَعَلْنَاهُ[(٥)] خَبَراً[(٦)] فقُلْنا : « زَيْدٌ قَدْ ظَهَرَ[(٧)] منه الفِعْلُ المُحْكَمُ فهُوَ عالِمٌ [به ، أو][(٨)] فهُوَ مَحْكُومٌ له بالعِلْمِ بَعْدَ ظُهُورِ ذلكَ » . = وكذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٤] [أي][(٩)] لمَّا أَهْلَكَها اللهُ حُكِمَ[(١٠)] بأنَّ البَأْسَ جاءَها بَيَاتاً أو بالنَّهَارِ .

ونَحْوُ هذا في القُرْآنِ والكلامِ كَثِيرٌ[(١١)] .

قال الله تعالىٰ : ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٩١] والخِطَابُ لليَهُودِ بَعْدَ قَتْلِ أَسْلافِهِم لِلأَنْبياءِ[(١٢)] ، على مَعْنَى : لِمَ تَرْضَوْن بذلكَ ؟

وقالَ[(١٣)] ـ عزَّ مِنْ قائلٍ ـ : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ إلى قَوْلِه ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ الآية [سورة الزلزلة ٩٩/ ١ ـ ٧] ومَعْلُومٌ أنَّه لا يُشْتَرَطُ في الآخِرَةِ

---

(١) في صل ويق: وإنما يقدر في ذلك، وفي مو: وإنما يقدر ذلك، والصواب من كتاب السيرافي.

(٢) زيادة من مو ويق، وهي في كتاب السيرافي.

(٣) كذا وقع فيحكمُ بالفاء، وهو جواب مَن على تقدير: فهو يحكم، انظر الكتاب ٢/ ٣٧، وشرحه للسيرافي ٣/ ٢٦٦.

(٤) زيادة من مو ويق، وهي في كتاب السيرافي.

(٥) في صل ويق: جعلته، وفي مو: جعله، والصواب من كتاب السيرافي.

(٦) في النسخ: جزاء، وهو خطأ صوابه من كتاب السيرافي.

(٧) في صل ويق: زيد إن ظهر، وهو خطأ صوابه من مو وكتاب السيرافي.

(٨) زيادة من كتاب السيرافي.

(٩) زيادة من مو ويق، وهي في كتاب السيرافي.

(١٠) في مو: وحكم، خطأ.

(١١) سقط لفظ « كثير » من مطبوعة شرح السيرافي.

(١٢) في صل ويق: الأنبياء، وأثبت ما في مو وشرح السيرافي.

(١٣) في شرح السيرافي: وقد قال.

شُرُوطُ الثَّوَابِ والعِقَابِ[١] . وفي هذا[٢] جَوَابَانِ :

أَحَدُهُما : أَنَّ مَعْنَى ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ ﴾ أي : فَمَنْ يَظْهَرْ ذلكَ اليَوْمَ في صَحِيفَتِهِ خَيْرٌ أَوْ شَرٌّ[٣] يَرَ[٤] مُكَافَأَتَهُ .

99

والآخَرُ : [34/2] أَنَّ المَعْنَى[٥] : فَمَنْ يَعْمَلْ في الدُّنْيا . وَيَكُونُ كَوْنُ الفاءِ بَعْدَ ذِكْرِ ما ذَكَرَ[٦] في الآخِرَةِ على مَعْنَى أَنَّ مَا يُكَوِّنُه اللهُ في الآخِرَةِ مِنَ الشَّدَائِدِ التي ذَكَرَها يُوْجِبُ[٧] أَنَّهُ منْ عَمِلَ في الدُّنْيا خَيْراً أَوْ شَرًّا يَرَهُ ، كما يَقُولُ القائِلُ : الآخِرَةُ دَارُ المُجَازَاةِ ، فَمَنْ يَعْمَلْ خَيْراً يَرَهُ . ولم يُرِدْ خَيراً مُسْتَأْنَفاً دُونَ ما عَمِلَه العامِلُونَ[٨] .

وقَدْ يَكُونُ ذلكَ أَيْضاً على مَذْهَبِ الإرادةِ[٩] ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : وكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَرَدْنا إهْلاكَها فجاءَها بَأْسُنا . كما قال اللهُ تعالى ﴿ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ ﴾ [سورة المائدة ٥/٦] ، والقِيَامُ بَعْدَ غَسْلِ الوَجْهِ ؛ والمَعْنَى : إذا أَرَدْتُم القِيَامَ إلى الصَّلاةِ .

وقال الفَرَّاء[١٠] : ورُبَّما أَتَى ما بَعْدَ الفاء سَابِقاً إذا كانَ في الكَلَامِ دَلِيلُ السَّبْقِ[١١] .

---

(١) في مو : شرط الثواب بالعقاب، خطأ.

(٢) في شرح السيرافي : وعن هذا.

(٣) في مو : خير وشر، خطأ، صوابه ما في صل وكتاب السيرافي.

(٤) في صل : يرى، خطأ صوابه من مو ويق وكتاب السيرافي.

(٥) في مطبوعة كتاب السيرافي : معنى، والصواب ما في المتن.

(٦) في كتاب السيرافي : ما ذكره.

(٧) في صل ومو ومطبوعة كتاب السيرافي : توجب، ولعل الوجه ما أثبت والضمير لـ«ما» يكوّنه.

(٨) بعد هذا في كتاب السيرافي ٢/ ٣٣٢ نحو ٦ أسطر ترك الجامع نقلها.

(٩) في مو : على معنى الإرادة، وما في صل ويق هو ما في كتاب السيرافي.
وانظر البسيط ٩/ ١٥، والمحتسب ١/ ١٣٥، والخصائص ٣/ ١٧٦.

(١٠) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢/ ٣٣٢. وظاهرٌ أن أبا سعيد نقل كلام الفراء هذا من غير كتابه في معاني القرآن المطبوع، انظر ما يأتي من التعليق. وفي صل : قال الفرَّاء : ربَّما إلخ .

(١١) في مو : «وربما أتى بعد. . . دليل سابق». وفي مطبوعة كتاب السيرافي : وربما أتى في الكلام ٢ سابقاً إلخ. وفي صل : ربما، وأثبت ما في مو ويق وكتاب السيرافي.

فإذا عُدِمَ الدَّلِيلُ لم يَجُزْ . وذَكَرَ قَوْلَ الله تعالىٰ : ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٤]، فَذَكَرَ عن قَوْمٍ [أَنَّ المعنى][١] : كانُوا قَدْ جاءَهم البَأْسُ قَبْلَ الإِهْلاك[٢] ، كما تَأَوَّلُوا في « ثُمَّ » مِثْلَ هذا في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [سورة الزمر ٣٩/٦] [فقالُوا : المَعْنى : جَعَلَ منها زَوْجَها][٣] ، ثمَّ[٤] خَلَقَكم منها[٥] . و[قد][٦] قيل : مَعْناه[٧] : خَلَقَكُم مِنْ نَفْسٍ وَحْدَها ، ثُمَّ جَعَلَ الزَّوْجَ منها بَعْدَ التَّوْحِيدِ ، فَأَفادَتْ ﴿وَٰحِدَةٍ﴾ هذا المَعْنَى[٨] .

قال[٩] : والأَجْوَدُ في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾[١٠] [سورة الأعراف ٧/١١] أَنْ يُرِيدَ : وَلَقَدْ خَلَقْنَا أَصْلَكُم[١١] الذي هو

---

(١) زيادة مني. وسيأتي التنبيه على ما في كتاب السيرافي.

(٢) في مو ويق: الهلاك. وفي معاني القرآن ١/ ٣٧١ في تفسير هذه الآية: يقال إنما أتاها البأس من قبل الإهلاك فكيف تقدم الهلاك؟ قلت: لأن الهلاك . . . . . وإن شئت كان المعنى وكم من قرية أهلكناها ، فكان مجيء البأس قبل الإهلاك فأضمرت كان إلخ. وردَّ الطبري هذا الإضمار في تفسيره ١٠/ ٥٩.

(٣) زيادة من مو ويق.

(٤) قوله: فذكر عن قوم. . . ثمَّ = وقع مكانه في كتاب السيرافي كلام مضطرب، ونصُّه: فذكر عن قرية جاءها البأس قبل الهلاك كما قالوا في قوله ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ ثم إلخ.

(٥) في معاني القرآن للفراء ١/ ٣٩٦ في الكلام على هذه الآية ـ أعني آية سورة الزمر ـ: وأما قول الله عز وجل ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ = فإنّ فيه هذا الوجه [«يعني ما ذكره قبل ذلك من أن العرب قد تستأنف بـ«ثمَّ» والفعل بعدها قد مضى قبل الفعل الأول]. . » اهـ.

(٦) زيادة من مو ويق، وهي في كتاب السيرافي.

(٧) ليس في مطبوعة كتاب السيرافي. وفي صل ويق: معناها، وأثبت ما في مو، أي معنى قوله.

(٨) في معاني القرآن للفراء ١/ ٣٩٦: وإن شئت جعلت «ثمَّ» مردودة على الواحدة، أراد ـ والله أعلم ـ خلقه من نفس وحدها، ثم جعل منها زوجها، فيكون «ثم» بعد خلقه آدم وحده اهـ.

(٩) الفراء فيما ينقله السيرافيُّ من كلامه.

(١٠) تفسير الطبري ١٠/ ٧٥ ـ ٨١، والبسيط ٩/ ٣٨ ـ ٣٩.

(١١) في كتاب السيرافي: أن يريد أصلكم الذي.

آدَمُ[١] ، كما قال : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ [سورة الأنعام ٦/ ٢] ، 100 مَعْنَاهُ : خَلَقَ أَصْلَكم الذي هو آدَمُ[٢] مِنْ طِينٍ .

وقال الفَرَّاءُ[٣] في قَوْله تعالىٰ : ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٤] : إذا كانَ الشَّيْئَانِ يَقَعَانِ في حالٍ وَاحِدَةٍ نَسَقْتَ بأَيِّهما[٤] شِئْتَ على الآخَرِ بالفاءِ ، كقَوْلِك : أَعْطَيْتَني فَأَحْسَنْتَ ، وأَحْسَنْتَ فَأَعْطَيْتَنِي ؛ لا فَرْقَ بَيْنَ الكَلَامَيْنِ ؛ لأَنَّ الإِحْسَانَ والإعطاءَ وَقْتُهُما[٥] وَاحِدٌ[٦] .

قال أبو سعيد[٧] : وهذا شِبْهُ[٨] الذي بَدَأْتُ به في تَفْسِيرِ الآيَةِ [لأَنَّا] مَتَى[٩] جَعَلْنا أَحَدَهُما شَرْطاً جَازَ أَنْ يُجْعَلَ الآخرُ جَوَاباً ، فَتَدْخُلُ الفاءُ حَيْثُ[١٠] جاز أَنْ تَكُونَ جَوَاباً ، كَقَوْلِك : إِن أَعْطَيْتَ[١١] أَحْسَنْتَ ، وإِنْ أَحْسَنْتَ أَعْطَيْتَ ، وإن يُعْطِ فإِنَّه مُحْسِنٌ ، وإن يُحْسِنْ فإِنَّه مُعْطٍ[١٢] .

---

(١) في الشيرازيات : خلقنا أَوَّلكم ، فيحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه اهـ . وفاتت المصنِّف فلم يذكرها في باب حذف المضاف .

(٢) قوله : كما قال . . . هو آدم سقط من مو ويق .

(٣) شرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٣٣٣ .

(٤) كذا في النسخ وكتاب السيرافي! ونسق متعدٍّ بنفسه ، فالوجه نسق أيَّهما .

(٥) في مطبوعة كتاب السيرافي : فيهما ، خطأ .

(٦) في معاني القرآن للفراء ١/ ٣٧١ في تفسير هذه الآية : يقال : إنما أتاها البأس من قبل الإهلاك فكيف تقدم الهلاك؟ قلت : لأن الهلاك والبأس يقعان معاً ، كما تقول : أعطيتني فأحسنت ، فلم يكن الإحسان بعد الإعطاء ولا قبله ، وإنما وقعا معاً فاستجيز ذلك اهـ . وهو عن الفراء بألفاظ متقاربة في إيضاح الوقف ٥١٤ ، ومعناه في تفسير الطبري ١٠/ ٥٩ .

(٧) السيرافيُّ في شرح الكتاب ٢/ ٣٣٣ .

(٨) في صل ويق : مشبه ، وأثبت ما في مو وكتاب السيرافي . وفي يق للذي .

(٩) في صل ويق : في تفسيره إلا أنه متى ، وفي مو : في تفسير إلا أنّه ، اجتمعت على تحريف هذا الموضع وإسقاط لفظ من كلام أبي سعيد ، والصواب من كتاب السيرافي ، ومنه زدت لفظ «لأنا» .

(١٠) في مطبوعة كتاب السيرافي : فدخل الفاء من حيث؟ .

(١١) في صل : أعطيتني ، وأثبت ما في مو ويق وكتاب السيرافي .

(١٢) في كتاب السيرافي : وإن تعط فأنت محسن ، وإن تحسن فأنت معط ، وهو أحسن في سياق كلامه .

١٢ ـ وقال(١) غَيْرُ الفَرَّاءِ في قَوْلِه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾(٢) [سورة الحديد ٥٧/ ٤] [35/1] مَعْنَاه : ثُمَّ كانَ قَدِ ٱسْتَوَى على العَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمواتِ والأَرْضَ .

وهذا يُشْبِهُ(٣) الجَوابَ الذي حَكَاه الفَرَّاء في قَوْلِه : ﴿ فَجَآءَهَا بَأْسُنَا ﴾(٤) [سورة الأعراف ٧/ ٤] .

وقالوا : فيها جَوابٌ آخَرُ ، على جَعْلِ « ثُمَّ » للتَّقْدِيم ، تَقْدِيرُه(٥) : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ أي : أَخْبَرَكم بخَلْقِهما ، ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [أي](٦) : ثم أَخْبَرَكم بالاسْتِواء .

١٣ ـ ومِثْلُه : ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾(٧) [سورة النمل ٢٧/ ٢٨] أي : فأَخْبِرْهم بالإلْقاءِ ، ثُمَّ أَخْبِرْهُم بالتَّوَلِّي(٨) .

101

ومِثْلُه : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ ﴾(٩) [سورة فُصِّلَت ٤١/ ١١] وقَدْ قالَ قَبْلَه : ﴿ ۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ ﴾(١٠) [سورة فُصِّلَت ٤١/ ٩] وقال :

---

(١) ما يزال ينقل من شرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٣٣٣، وهو متصل بما قبله غير مفصول عنه فيه، وما صنعته أحسن مخرجاً وترتيباً.

(٢) كشف المشكلات ٢٣٥ والمصادر المذكورة ثمة في الكلام على آية سورة الأعراف ٧/ ٥٤ ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ الآية. وقوله تعالى ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ جاء أيضاً في سورة يونس ١٠/ ٣ والرعد ١٣/ ٢ والفرقان ٢٥/ ٥٩ والسجدة ٣٢/ ٤ إلى سورتي الأعراف والحديد، وانظر كشف المشكلات ١١٨٤ .

(٣) في مو: شبه، وأثبت ما في صل ويق وكتاب السيرافي.

(٤) انظر ما سلف ١٧٦ ـ ١٧٧ .

(٥) ما يأتي معناه بتصرف عن السيرافي ٢/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥ .

(٦) زيادة من مو ويق.

(٧) كشف المشكلات ١٠٠٨ والمصادر المذكورة ثمة، وما يأتي ١١٦٠ برقم ٢٧ .

(٨) فـ«ثم» لترتيب الخبر على الخبر لا لترتيب الفعل على الفعل كما قال الجامع في شرح اللمع ٥٧٧، وانظر التعليق في كشف المشكلات ٢٣٥ ح ٢ .

(٩) كشف المشكلات ١١٨٥ والمصادر المذكورة ثمة.

(١٠) كان في صل ومو: وقد قال قبله هو الذي خلق إلخ، سهوٌ صوابه من يق، فأوردتُ أول الآية.

﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾[1] [سورة النازعات ٧٩/ ٣٠] . يَكُون[2] ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ ﴾ على الإِخْبارِ[3] .

وَيكُونُ [على][4] أَنْ يَكُونَ الدَّحْوُ بَعْدُ[5] ، وخَلْقُ الأَرْضِ قَبْلَ خَلْقِ السَّماءِ .

وقِيل[6] في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [سورة النمل ٢٧/ ٢٨] : لَيْسَ[7] التَوَلِّي الانْصِرَافَ عنهم ، وإِنَّما مَعْنَاه : تَنَحَّ عنهم بَعْدَ إِلْقَاءِ الكِتَابِ إِليهم بِحَيْثُ يكُونُونَ عَنْكَ بمَرْأًى ومَسْمَعٍ ، فأَنْظُر ماذا يَرُدُّونَ[8] مِنْ جَوابِ الكِتَابِ .

وقِيلَ[9] في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ [سورة النازعات ٧٩/ ٣٠] أي : مع ذلك ، كما قال : ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [سورة القلم ٦٨/ ١٣] أي : مَعَ ذلكَ[10] .

وعَكْسُه[11] قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ ﴾ [سورة الشرح ٩٤/ ٦] أي : بَعْدَ العُسْرِ .

١٤ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾[12]

---

(١) كشف المشكلات ١٤٢٨ ، ١١٨٥ والمصادر المذكورة ثمة .

(٢) في صل : ثم يكون ، خطأ من الناسخ .

(٣) أخبركم بخلق الأرض ، ثم أخبركم بالاستواء .

(٤) زيادة من مو ويق .

(٥) أي بعد خلق السماء ، فلا يوجب الدحو خلقها بعد خلق السماء؛ لأن الدحو غير الخلق كما في كشف المشكلات والتعليق ثمة ، وشرح اللمع ٥٧٧ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٣٣٥ .

(٦) قوله قبل هذا ١٧٩ في أول رقم ١٣ ومثله . . . قبل خلق السماء = فصل به بين أجزاء كلام أبي سعيد السيرافي ، وما يأتي نقله من شرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٣٣٤ .

(٧) في صل ويق : فليس ، والصواب من مو . وعبارة السيرافي : وأما قوله تعالى . . . فليس ، فالفاء جواب أمّا في كلامه ، ولا وجه لها فيما تصرف فيه الجامع .

(٨) في مطبوعة كتاب السيرافي : بعد إلقاء الكتاب إليه بحيث يكون . . . . ماذا يرجعون .

(٩) عن شرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٣٣٥ بتصرف .

(١٠) شرح السيرافي ٢/ ٣٣٥ .

(١١) مما وقعت فيه «مع» بمعنى «بعد» ، انظر شرح السيرافي ٢/ ٣٣٥ .

(١٢) كشف المشكلات ٨٤٩ ، ٢٣٦ والمصادر ثمة ، وعقد أبو علي المسألة ١١ من مسائله الشيرازيات ١٤٨ ـ ١٥٨ للكلام في هذه الآية ، فأستاق الجامع هنا كثيراً منها .

[سورة طه ٢٠/ ٨٢] أي[١] : ثُمَّ دام وثَبَتَ على الاهْتِدَاء[٢] . وهذا كقَوْلِه تعالىٰ : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [سورة المائدة ٥/ ٩٣] .

والمَعْنَى[٣] في ذلك : الدَّوامُ على الإيمانِ والعَمَلِ الصَّالِحِ ، لأنَّ الإيمانَ الذي يَحْظُرُ النَّفْسَ والمالَ[٤] قَدْ تَقَدَّمَ مِمَّنْ[٥] ذُكِرَ في قَوْله تعالىٰ : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ فقالَ بَعْدُ : ﴿ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ ﴾[٦] [سورة المائدة ٥/ ٩٣] . 102

ومِمَّا[٧] يُبَيِّنُ أنَّ المَعْنَى فيه ما ذَكَرْتُ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [سورة فصلت ٤١/ ٣٠] ، وفي الأُخْرَى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [سورة الأحقاف ٤٦/ ١٣] والمَعْنَى : ٱتَّبَعُوا التَّوْحِيدَ ثم دَامُوا عليه وأَقَامُوا . فٱستقام[٨] [35/2] مِثْلُ أَقَامَ ، كاسْتَجَابَ وأَجَابَ .

---

(١) قوله: وأما قوله. . . أي هذا لفظه، ووجهه أن يقول **فالمعنى** مكان أي. وانظر ما سلف ٤٠ برقم ٧١ ح ٨.

(٢) في شرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٣٣٥: وقوله تعالى. . . ومعنى ﴿ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ . . . ومعنى ﴿ ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾: ثم دام وثبت على ذلك اهـ. وهذا آخر ما نقله من شرح السيرافي، وأوله ص ١٧٤، انظر ما سلف.

(٣) ما يأتي كلُّه أخذه بتصرف واختصار من الشيرازيات.

(٤) في مطبوعة الشيرازيات ١٤٨ : يحظر الدم والمال.

(٥) وقع في أحد أصلي الشيرازيات فيمن محرفاً ، وعنه أثبته المحقق.

(٦) بعده في الشيرازيات ١٤٨ ـ ١٥٠ كلام ترك الجامع نقله.

(٧) الشيرازيات ١٥٠ باختصار عنه.

(٨) في مو: استقاموا. ولفظ الشيرازيات: وقد يمكن أن يكون معنى استقاموا أقاموا على توحيدهم وأداموه، كقولهم: استجاب وأجاب اهـ وبعده فيها ١٥١ كلام تركه الجامع.

وقالَ أَبُو الحَسَنِ[١] في قَوْلِه تعالى : ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ ﴾[٢] [سورة التوبة ٩/ ١١٨] : إنَّ « ثُمَّ » زِيَادَةٌ[٣] .

والمَعْنَى على ما قالَ ؛ لأَنَّ المَعْنَى : حَتَّى إذا ضَاقَتْ عليهم الأَرْضُ بما رَحُبَتْ تاب عليهم لِيَتُوبُوا . فجَوَابُ الجَزَاءِ ـ إِنْ لَمْ تُقَدِّرْ « ثُمَّ » زَائدةً[٤] ـ غَيْرُ مَذْكُورٍ[٥] .

فإن قال قائل : إن « ثُمَّ » زِيَادَةٌ في قوله : ﴿ ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [سورة طه ٢٠/ ٨٢] كما قال أَبُو الحَسَنِ في الآية الأُخْرَى = فإنَّهُ يَكُونُ[٦] قَوْلُه ﴿ ٱهْتَدَىٰ ﴾ بَعْدَ تَقْدِيرِ زِيادَةِ « ثُمَّ » على تَقْدِيرَيْنِ[٧] :

أَحَدُهما : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ إِنْسَاناً مُهْتَدِياً ، وَيَكُونُ حالاً ، ولم يَقَعْ بَعْدُ ، فإِنَّهُ كَقَوْلِه : ﴿ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾[٨] [سورة المائدة ٥/ ٩٥] .

---

(١) في الشيرازيات ١٥١ ، وقد قال أبو الحسن . وليس ما حكاه أبو علي من قول أبي الحسن في الآية = في مطبوعة كتابه معاني القرآن ، ولعله في مسائله .

(٢) كشف المشكلات ٨٤٩ ، ٨٦٤ والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٥٢٠ برقم ١٠ .

(٣) في الشيرازيات : زائدة ، والتعليق على زيادة ثم فيما نسب إلى الأخفش والكوفيين في كشف المشكلات ٨٦٤ ح ٣ : وزد الارتشاف ٤/ ١٩٨٩ ، وشرح الكافية ٢/ ٢/ ١٣٢٢ .

(٤) في صل : زيادة ، وأثبت ما في مو والشيرازيات .

(٥) بعده في الشيرازيات ١٥١ ـ ١٥٢ كلام في زيادة «لا» تركه الجامع .

(٦) قوله : فإن قال قائل . . . فإنه يكون هذا ما في صل .

وفي مو ويق ومطبوعة الشيرازيات : **فلو قال قائل** . . . . **فيكون** . وما أثبتُّه من صل إصلاح المصنف لعبارة الشيرازيات . ويمكن أن يكون لفظ أبي علي فيه إضمار جواب لو ، أي فلو قال قائل جاز أو لجاز ، فيكون إلخ .

وحكى في كشف المشكلات ٨٦٤ ما أجازه أبو علي في الشيرازيات ، ولم يسمِّ لك الكتاب .

(٧) ما يأتي من ذكر تقديري أبي علي حكاه الجامع عن الشيرازيات ١٥٣ ـ ١٥٤ بتصرف ، وبعده ١٥٣ ـ ١٥٨ كلامٌ طويل تركه الجامع .

(٨) كشف المشكلات ٣٧٠ والمصادر ثمة ، وما يأتي ٢٨٧ في رقم ٤ و٣٦٠ في رقم ٦٦ و٤٩٥ برقم ١٠ و٥٦٧ في رقم ٢١ .

ويَجُوزُ[١] أَنْ يَكُونَ على إِضْمَارِ « قَدْ » على تَقْدِير : ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٨] أَيْ : [و][٢] قَدْ كُنْتُم .

١٥ـ وقال أَبُو عَلِيٍّ[٣] في قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ١١] على ما تَقَدَّمَ[٤] من حَذْفِ المُضَافِ[٥] ، وعلى قَوْلِهم : هَزَمْنَاكُمْ ، أي : هَزَمْنَا آباءَكم[٦] ، كقَوْلِه : ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٩١] أي : فلِمَ قَتَلْتُمْ .

103

١٦ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾[٧] [سورة الأنعام ٦/ ١٥٤] بعد قوله ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ١٥١] فالتَّقْدِيرُ : ثُمَّ قُلْ : ﴿ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾[٨] .

١٧ـ وكذلك قَوْلُه : ﴿ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾[٩] [سورة آل عمران ٣/ ٥٩] هو على تَرْتِيبِ الخَبَرِ ، أي : أَخْبَرَكم أَوَّلاً بخَلْقِه مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ أَخْبَرَكم بقَوْلِه ﴿ كُن ﴾[١٠] .

١٨ـ وأَمَّا قوله : ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾[١١] [سورة البلد ٩٠/ ١١] وبَعْدَه ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ

---

(١) هذا التقدير الثاني لانتصاب قوله ﴿ اهتدىٰ ﴾ على الحال، وقياس قول أبي الحسن في زيادة ثمَّ: أن يكون على إضمار «قد»، والتقدير الأول أن يكون حالاً مقدّرة من باب ﴿ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ .

(٢) زيادة من الشيرازيات .

(٣) في الشيرازيات ١٥٨ في آخر المسألة ١١ .

(٤) ص ١٧٧ في رقم ١١ .

(٥) وتقديره: خلقنا أوَّلكم. وسلف ١٧٨ عن غيره: خلقنا أَصلكم.

(٦) قوله: «أي هزمنا آباءكم» ليس في مو ويق. وعبارة أبي علي في تأويل الآية: إما أن يكون كما يقولون: هزمناكم يوم كذا، وقتلناكم يوم كذا، فنزَّل خَلْفَهم منزلة مَن سَلَف منهم، وعلى هذا قوله: ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٩١]، فهذا الخطاب مصروف إلى المخاطبين دون سَلَفِهم. . . . والآخر على خلقنا أَوَّلكم. . . إلخ. وفي مو ويق: على قولهم، بلا الواو.

(٧) كشف المشكلات ٢٣٥، ٤٤١ ـ ٤٤٢ والمصادر ثمة.

(٨) في شرح اللمع ٥٧٧ : إنما هو على تقدير قل تعالوا ثم قل وأَخبر بهذا.

(٩) كشف المشكلات ٢٣٥ والمصادر ثمة.

(١٠) انظر التعليق في كشف المشكلات.

(١١) كشف المشكلات ١٤٥٤ ـ ١٤٥٥ والمصادر ثمة.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [سورة البلد ٩٠/١٧] فهو مِثْلُ الأَوَّلِ في تَرْتِيبِ ٱلخَبَرِ(١) .

١٩ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ﴾(٢) [سورة هود ١١/٣] أي : ٱثْبُتُوا على التَّوْبَةِ ودُومُوا عليها(٣) .

٢٠ـ قال عُثْمَانُ(٤) في بَعْضِ كَلامِهِ في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم ﴾(٥) [سورة الفتح ٤٨/٢٤] : « الواو » ـ وإن كان لا يُوجِبُ التَّرْتِيبَ ـ فإِنَّ لِتَقْدِيمِ المُقَدَّمِ حظّاً وفَضْلاً على المُؤَخَّرِ . ألا تَرَى كَيْفَ قال : ﴿ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ﴾ فقدَّمَ ؟ [و](٦) المَوْضِعُ مَوْضِعُ تَعْدَادِ النِّعَمِ ، فكانَ أَوْلَى .

٢١ـ وقال أَبُو عليٍّ(٧) أَيْضاً في مَوْضِعٍ آخَرَ في قَوْلِه تعالىٰ ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾(٨) [سورة التوبة ٩/١١٨] : « ثُمَّ » زائدةٌ(٩) . وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَوَابُ « إِذَا » مَحْذُوفاً ، و﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ مَعْطُوفٌ على جُمْلَةِ الكَلام ، أي : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا [36/1] ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ ﴾ تَنَصَّلُوا وتَنَدَّمُوا ، ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ . و« إذا » بَعْدَ « حَتَّى » للجَزَاءِ ، وهي بِمَعْنَى « متى » أي : متى ضاقَتْ عليهم الأَرْضُ(١٠) .

104

٢٢ـ وأما قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾(١١) [سورة الحج ٢٢/٣٣]

---

(١) انظر ما علقناه في كشف المشكلات .

(٢) شرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥، وتمهيد القواعد ٧/ ١٤٤٥ .

(٣) قوله: وأما. . . أي، هذا لفظه، وسلف التنبيه عليه ٤٠ ح ٨ و١٨١ ح ١. وكان في النسخ: ودوموا عليه، والوجه ما أثبت. ولو قال: ودوموا على ذلك.

(٤) ابن جِنّي أبو الفتح، ولم أصب كلامه فيما طبع من آثاره.

(٥) كشف المشكلات ١٢٥٢ والمصادر ثمة.

(٦) زيادة من مو ويق.

(٧) لم أصب كلامه فيما طبع من آثاره، ولعله في التذكرة، وانظر ما سلف ١٨٢ في رقم ١٤ .

(٨) سياق التلاوة ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ .

(٩) انظر ما سلف ١٨٢ ح ٣.

(١٠) في مو ويق: أي متى ضربوا في الأرض، والصواب من صل.

(١١) تفسير الطبري ١٦/٥٤٧ ـ ٥٤٩، والبسيط ١٥/٣٩٢ ـ ٣٩٧، والثعلبي ٤/٩٩، والماوردي =

فإِنَّ « ثُمَّ » للعَطْفِ على تراخٍ ، وقَدْ عَطَفَتْ في الآيةِ النَّحْرَ[١] الذي هو بأَخَرَةٍ ، أَوِ الطَّوَافَ[٢] الذي هو الخَاتِمَةُ = على الانْتِفَاع بما يُقَامُ مِنَ[٣] المَنَاسِكِ في الدِّينِ ، أو بِمَنَافِعِ البُدْنِ والهَدَايا في الدُّنْيا ، على القَوْلَيْنِ[٤] = وكذلك « إِلى » التي [عليهما][٥] هي غايَةُ الفَرَائِضِ ، إِمَّا لِنَحْرِ الهَدَايا ، وإما للطَّوَافِ الذي هوَ غايَةُ إِقَامَةِ جَمِيعِ[٦] الوَاجِبَاتِ .

وقيل : مَعْنَاه : إِنَّ أَجْرَها[٧] على رَبِّ البَيْتِ العَتِيقِ[٨] .

٢٣ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾[٩] [سورة التكاثر ١٠٢/٨]

فَقَدْ قِيلَ[١٠] : هذا على الإِخْبَارِ أَيْضاً ؛ أي : ثُمَّ أُخْبِرُكُم بالسُّؤَالِ عَنِ النَّعِيمِ ، لأَنَّ السُّؤَالَ قَبْلَ رُؤْيَةِ الجَحِيمِ .

= ٣/ ٧٩، وما يأتي ١٢٥٣ برقم ١٢٤ وسياق التلاوة: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ۝٣٢ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾.

(١) فيمن قال: شعائر الله: الهدايا، وهو قول مجاهد.

(٢) فيمن قال: الشعائر: المناسك، وهو قول ابن زيد ومحمد بن أبي موسى.

(٣) في صل: في، والصّواب من مو ويق.

(٤) في تفسير قوله ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ ﴾.

(٥) زيادة من مو ويق. أي على القولين.

(٦) في صل: جمع، والصّواب من مو ويق.

(٧) أَجر الشعائر.

(٨) لعله يريد ما روي عن الحسن أن شعائر الله دينُ الله، والمنافع الأجر، والأجل المسمى يوم القيامة، وانظر تفسير الماوردي، وهو بلا نسبة في البسيط.

(٩) تفسير الطبري ٢٤/ ٦٠٢ ـ ٦١١، والبسيط ٢٤/ ٢٨٢ ـ ٢٩٠، والثعلبي ٦/ ٥٣١ ـ ٥٣٦، والماوردي ٤/ ٥٨ ـ ٥٩. وسياق التلاوة: ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾.

(١٠) لم أجده.

وقِيل[١] : بَلِ المَعْنَى : يُقَالُ لكم : أَيْنَ نَعِيمُكم في النَّارِ ، وأَيْنَ ما تَمَتَّعْتُم به ؟

وشاهِدُ[٢] هذه الآيِ البَيْتُ المَعْرُوفُ ، وهو قَوْلُه[٣] :

قُـلْ لِلَّـذِي سَـادَ ثُـمَّ سَـادَ أَبُـوهُ ثُـمَّ سَـادَ مِـنْ بَعْـدِ ذَلِـكَ جَـدُّهْ[٤]

ومَعْلُومٌ أنَّ سِيَادَةَ الجَدِّ قَبْلَ سِيَادَةِ أَبِيهِ ، وسِيَادَةَ أَبِيهِ قَبْلَ سِيَادَتِه [فالتَّقْدِيرُ : قُلْ للذي أَخْبَرَكم بِسِيادَتِه][٥] أَوَّلاً ، ثُمَّ أَخْبَرَكم بِسِيَادَةِ أَبِيهِ ثَانِياً ، ثُمَّ أَخْبَرَكم بِسِيَادَةِ جَدِّه ثالثاً .

105

* * *

(١) هذا فيمن قال : الكفار هم المسؤولون عن كل نعمة .
وقيل : كل أحد يسأل عن النعيم ، الكافر يسأل توبيخاً ثم يعذب لتركه الشكر ، والمؤمن يسأل إظهاراً للمنة عليه ، عن البسيط ، وانظر تفسير الماوردي .

(٢) قوله : وشاهد إلخ كلامه هنا ليس في مو ويق .

(٣) وهو أبو نواس .

(٤) كذا وقع مختلَّ الصدر والعجز مغيَّر الإنشاد يبرأ من مثله القائلُ = وكذا وقع مختلاً في بعض أصول كشف المشكلات ٢٣٦ ، ووقع على الصواب في أحد أصوله إلا قوله «بعد ذلك» فقد وقع كذلك في جميع ما وقفت عليه من أصوله ، وصوابه كما علمت :

قُـلْ لِمَـنْ سَـادَ ثُـمَّ سَـادَ أَبُـوهُ ثُـمَّ قَـدْ سَـادَ قَبْـلَ ذَلِـكَ جَـدُّهُ

انظر الخزانة ٤/ ٤١١ ـ ٤١٢ ، وشرح أبيات المغني ٣/ ٤٠ ، والبسيط للواحدي ٥/ ٣١٥ و٨/ ١٣ و٢٤/ ٣٤ ، والغرّة ٢/ ٨٩٩ ، وغرائب التفسير ١/ ٢٦٠ ، والمقاصد الشافية ٥/ ٨٨ ، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٤٤٤ ـ ٣٤٤٦ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات ٢٣٦ .

ونبَّه البغدادي على أن رواية البيت ـ وهو لأبي نواس ـ مُغَيَّرَةٌ ، وصوابه كما في ديوانه ٤٩٣ = ١/ ٢٧٨ (فاغنر) ط . القاهرة = ١/ ٣١٥ ط . بيروت :

قُـلْ لِمَـنْ سَـادَ ثُـمَّ سَـادَ أَبُـوهُ قَبْلَـهُ ثُـمَّ قَبْـلَ ذٰلِـكَ جَـدُّهْ

(٥) زيادة من كشف المشكلات ٢٣٦ .

[الباب الرَّابع][١]

هذا بَابُ ما جاءَ في التَّنزِيلِ وقَدْ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفُ الجَرِّ[٢]

١ ـ فمِنْ ذلِكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[٣] [سورة الفاتحة ١/٦]. التَّقْدِيرُ: اهْدِنا إلى الصِّرَاطِ[٤] فَحَذَفَ «إلى»، دَلِيلُه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [سورة الشورى ٤٢/٥٢] ، وقَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا ﴾ [سورة النساء ٤/١٧٥] ؛ لأَنَّ العرَبَ تَقُولُ : هَدَيْتُه إلى الطَّرِيقِ ؛ فإذا قال : هَدَيْتُه الطَّرِيقَ = فَقَدْ حَذَفَ « إلى »[٥] .

٢ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ﴾[٦] [سورة البقرة ٢/٢٥] أي : بأَنَّ لهم ، فَحَذَفَ الباءَ ، وانْتَصَبَ « أَنَّ » على مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ[٧] ، وبَقِيَ [على][٨] الجرِّ عِنْدَ الخَلِيلِ والكِسَائيِّ[٩] .

---

(١) انظر ما سلف من التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق: الرابع هذا إلخ

(٢) انظر أمثلة لما جاء من هذا الباب في البرهان ٧٥٩ ـ ٧٦٢، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٩/ ١٥٠، ١٥٩ فما بعدها وكشف المشكلات ـ فهارسه برسم حذف الجارّ ١٣٤ .

(٣) معاني القرآن للأخفش ١٦ ، وتفسير الطبري ١/ ١٦٩ ، وإعراب القرآن ٩٥ ، والحجة ١/ ١٨٣ ـ ١٨٥ ، والبسيط ١/ ٥٢٠ ، والفريد ١/ ٨٤ وغيره ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٩/ ٣١٥ ، وما يأتي ٨٣٧ في رقم ١٢١ و١٠٤٤ في رقم ٢٢ .

(٤) في مو ويق : والتقدير : اهدنا إلى الصراط المستقيم .

(٥) العرب تُعَدِّي « هدى » إلى ثاني مفعوليه بالجارِّ إلى أو الباء ، فتقول : هديتُه إلى الطريق وللطريق = وتحذف الجار فيصل الفعل إلى المفعول الثاني ، فتقول : هديتُه الطريقَ ، وهذه لغة أهل الحجاز فيما زعم أبو الحسن ؛ وقد جاء في التنزيل مستعملاً بلغاته . ومما عدِّي فيه باللام قوله : ﴿ هَدَانَا لِهَٰذَا ﴾ [سورة الأعراف : ٧/ ٤٣] ، انظر الحجة وتفسير الطبري وكتاب أبي الحسن وغيره ، وقد نقل المصنِّف فيما يأتي ٨٣٧ كلام أبي علي في الحجة بلا تصريح به .

(٦) كشف المشكلات ١٧٦ .

(٧) بل الخليلِ على التحقيق .

(٨) زيادة من مو ويق .

(٩) بل سيبويهِ والكسائيِّ على التحقيق . وقد سها المصنِّف جامع العلوم في ذِكْرِ مذهبي الخليل =

وحِجَاجُهُم مَذْكُورٌ في « الخِلافِ »(١) .

وعلى هذا جَمِيعُ ما جاءَ في التَّنْزِيلِ(٢) مِنْ قَوْلِه : ﴿ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا ﴾ في [36/2] « بني إسرائيل » [سورة الإسراء ١٧/ ٩] ، و« الكهف » [سورة الكهف ١٨/ ٢] . دَلِيلُه ظُهُورُه في قَوْلِهِ تعالىٰ : ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ ﴾(٣) [سورة النساء ٤/ ١٣٨] ، وقَوْلِه : ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ ﴾

= وسيبويه في هذه المسألة ، فنسب إلى سيبويه قول الخليل ، ونسب إلى الخليل قول سيبويه . ومن قبله ما سها فيه النحاس في إعراب القرآن ١٦٧ ، وأبو علي في الحجة ٢/ ٩ و٣/ ٣٩ ، ٥٢ ، والتذكرة . انظر ما يأتي ٧٣١ ح٩ ، وابن جني في المحتسب ١/ ١٩٧ ومن وافقهم .

والتحقيقُ أنَّ مذهبَ الخليل فيما حكاه عنه سيبويه أنَّ حرف الجرِّ إذا ما حذف قبل أنْ وأنَّ انتصب المصدر المؤوَّل منهما ، ثم قال سيبويه : « ولو قال إنسان إنَّ أنَّ في موضع جرٍّ في هذه الأشياء ، ولكنّه حرفٌ كثر استعمالُه في كلامهم فجاز حذف الجارّ فيه . . . = لكان قولاً قويًّا . . . والأوَّلُ قَوْلُ الخليل » اهـ وكأنَّ سيبويه يميل إلى القول الثاني ، وهو مذهب الكسائيّ . انظر الكتاب ١/ ٤٦٤ ـ ٤٦٦ ، ٤٧٥ ـ ٤٧٦ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٧٣ ، والمقتضب ٢/ ٣٤٢ ، ٣٤٧ و٢/ ٣٥ ـ ٣٦ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٢٥٦ ، والإغفال ٢/ ٨٤ ـ ٨٧ ، والارتشاف ٤/ ٢٠٩٠ ، والتذييل والتكميل ٧/ ١٦ ـ ١٩ ، وتمهيد القواعد ٤/ ١٧٢٨ ـ ١٧٣٠ ، والمقاصد الشافية ١/ ١٤٨ ـ ١٥٠ ، وكشف المشكلات ١٧٧ ح٢ والمصادر المذكورة ثمة ، والاستدراك ٥٢٦ والتعليق ثمة ، ومقالة « هل لك في كذا وكذا » في الحصائل ١/ ١١ ـ ١٨ ، وشرح المفضليات للأنباري ٨٥٢ .

وقال أبو سعيد السيرافي في شرح الكتاب له ٣/ ٣٤٦ في شرح اختلافهم في قولهم : جئتُك أَنَّكَ تريد المعروف ، قال : « فقول **الخليل** أنها في موضع نصب . . . لمَّا حذفت اللام وصل الفعل . . . وكان **الكسائيُّ** يقول : إنها في موضع جرّ . وقد قوَّى **سيبويه** كونَها **في موضع جرّ** من غير أن يُبْطِلَ قولَ الخليل أو يردَّه . وكان أبو العباس محمد بن يزيد يراه منصوباً ، ويذهب مذهب الخليل فيه . قال أبو سعيد : والزجاجُ يجوِّزُ الأمرين جميعاً في أَنَّ : النصبَ والجرَّ » اهـ وجوَّزهما من قبله الفرّاءُ والمختارُ عنده قولُ الخليل . ثمَّ قال أبو سعيد : والأقوى عندي أن موضعه جرّ لأَنَّ إلخ . وانظر ما قلنا في نُصْرة بقاء المصدر على جرِّه بعد حذف الجار في مقالة « هل لك في كذا وكذا » .

(١) الخِلاف بَيْنَ النُّحَاة ، وهو من آثاره التي لم تنته إلينا فيما نعلم ، انظر مقدمة التحقيق ، ومقدمة تحقيق الإبانة ٢٤ ـ ٢٥ .

(٢) إذا علمتَ أنَّ ما جاء من التَّبْشِير ـ ومعمولُه « أَنَّ » أربعُ آياتٍ ، ذكر منها المصنف ثلاثاً ، وهي آيات سورة البقرة والإسراء والكهف والتلاوة في الكهف بالنصب ، والآية الرابعة قوله : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ ﴾ [سورة يونس : ١٠/ ٢] = علمتَ ما في قوله : « وعلى هذا جميع ما في التنزيل » من تهويل .

(٣) وقوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٣٣/ ٤٧] .

[سورة التوبة ٩/ ٢١] ، وقَوْلِهِ : ﴿ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ ﴾ [سورة هود ١١/ ٧١] ، وقَوْلِه : ﴿ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [سورة الحجر ١٥/ ٥٥] ، وقَوْلِه : ﴿ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٣٩] ، وقَولِه : ﴿ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[١] [سورة مريم ١٩/ ٩٧] .

٣ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾[٢] [سورة البقرة ٢/ ٢٦] أي : لا يَسْتَحْيِي مِنْ ضَرْبِ المَثَلِ[٣] ، فحَذَفَ «مِنْ». ويَكْثُرُ حَذْفُ حَرْفِ الجَرِّ[٤] مِنْ « أَنْ »[٥] ، ويَقِلُّ مَعَ المَصْدَرِ ، [و][٦] يَحْسُنُ « أَنْ يَضْرِبَ » والتَّقْدِيرُ: مِنْ أَنْ يَضْرِبَ، ولا يَحْسُن حَذْفُ [«مِنْ»][٧] مِنْ «ضَرْبِ»[٨] .

106

وأَمَّا قَوْلُه ﴿ بَعُوضَةً ﴾ فقِيلَ : التَّقْدِيرُ : أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا بِبَعُوضَةٍ[٩] ، و« ما » صِلَةٌ زَائدةٌ[١٠] ، فحذف الباء .

= وقيل : أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَيْنَ بَعُوضَةٍ فما فَوْقَها ، عَنِ

---

(١) وغيرها من الآي، انظر المعجمات المُفَهْرَسة لألفاظ القرآن الكريم في بشَّر ومضارعه والأمر منه .

(٢) كشف المشكلات ٢٨ ، والإبانة ٢٦ والمصادر المذكورة فيهما ، وبسطُ الكلام في ضَرْب المَثَل في مثل قوله تعالى ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ ﴾ [سورة النمل : ١٦/ ٧٦] في الإبانة ح١٣ ص٣٠ـ٣٩ .

(٣) انظر اللسان (ح ي ي) ، وغيره .

(٤) في صل : حذف المثل لجر ، والصواب من مو ويق .

(٥) انظر المصادر المذكورة ١٨٧ ح٩ . وفي يق : من أَن وأَنّ .

(٦) زيادة من مو .

(٧) زيادة من مو .

(٨) قال الزجاج في معاني القرآن له ١/ ٢٥٦ ولو قلتَ: جئت ضَرْبَ زيد تريد لِضَرْبِ زيد = لم يجز كما جاز مع أَنْ لأَنَّ إلخ .
وانظر كتاب الزجاج ١/ ٢٧٢ و٢/ ٣٦٣ أيضاً .

(٩) انظر الإبانة وكشف المشكلات . ولا أعرف هذا الوجه ـ وهو نصب الاسم على إسقاط الجارّ ـ في هذه الآية لأحد . ونسب إلى الكسائيّ هذا الوجه في قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ ﴾ [سورة الزمر : ٣٩/ ٢٩] أَنَّ ﴿ مَثَلًا ﴾ انتصب على إسقاط الجار ، أي في رجل أو لرجل ، انظر البحر ٧/ ٤٢٤ ، والدر المصون ٩/ ٤٢٤ ، وهو قول فاسد ، انظر التعليق في الإبانة ٢٦ ح٣ .

(١٠) أجاز هذا الوجه في « ما » البصريُّون والكوفيون ، وقوله فيها « صلة زائدة » جمع بين عبارتي الفريقين ، فالزيادة من عبارات البصريين والصلة من عبارات الكوفيين ، انظر التعليق في كشف المشكلات ٢٨ ح٣ ، والإبانة ٢٦ ح٢ .

الفَرَّاءِ[١] ، فَحَذَفَ « بَيْنَ » .

= وقِيلَ[٢] : « ما » نَكِرَةٌ في تَقْدِيرِ : شَيْءٍ ، و﴿ بَعُوضَةً ﴾ بَدَلٌ منه .

وقال أبو عليٍّ[٣] في مَعْنَى الآيَةِ : لا يَجُوزُ في القِياسِ أَنْ يُرِيدَ أَصْغَرَ منها . وقد حُكِي عَنِ الكَلْبيِّ[٤] أَنَّهُ يُرِيدُ : دُونَها . وقال ٱبن عَبَّاسٍ[٥] : ﴿ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ الذُّبَابُ فَوْقَ[٦] البَعُوضَةِ ، وهو الحَسَنُ[٧] .

قال أبو عليٍّ[٨] : وإنما يَجُوزُ هذا في الصِّفَةِ : هذا صَغِيرٌ و« فَوْقَ الصَّغِيرِ » ، وقَلِيلٌ و« فَوْقَ القَلِيلِ » ، أي : جَاوَزَ القَلِيلَ[٩] .

فأَمَّا هذه[١٠] نَمْلَةٌ و« فَوْقَ النَّمْلَةِ » ، وحِمَارٌ و« فَوْقَ الحِمَارِ » ، تُرِيدُ

---

(١) والكسائي ، انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٢٢ ، وإعراب القرآن ١١١ ، والبسيط ٢/ ٢٧٢ وفيه إنكار المبرِّد لهذا القول وردُّه .

(٢) أجازه الفراء والزجاج والنحاس ومن وافقهم ، وردَّه المبرد ، انظر معاني القرآن للزجاج ١/ ٩٧ ، وكتب الفراء والنحاس والواحدي ، وانظر التعليق في الإبانة ٢٧ ـ ٢٨ ح٤ ، ٦ .

(٣) في التذكرة ، أظن ، فليس فيما طبع من آثاره . وكلُّ ما نقله عن أبي علي مسلوخ من الأضداد لقطرب ١٣٤ بتصرف ، وحكىٰ كلام قطرب أبو الطيب اللغوي في الأضداد ٣٣٧ ـ ٣٣٨ ، وحكى بعض كلامه ابن الأنباري في أضداده ٢٥٠ .

(٤) إليه نسب في أضداد قطرب ، وعنه في أضداد أبي الطيب . وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١/ ٣٥ ، وانظر تفسير غريب القرآن ٤٤ ، وتأويل مشكل القرآن ١٩٠ ، وأدب الكاتب ٢١١ ، والبسيط ٢/ ٢٧٦ .

(٥) انظر كتب الأضداد، والبسيط ٢/ ٢٧٥ . وعزي إلى قتادة وابن جريح في تفسير الماوردي ١/ ٨٠.

(٦) في مو : قبل ، وهو خطأ .

(٧) في أضداد قطرب ـ ومنه أخذ أبو علي بتصرف ـ : وأما قول ابن عباس (فما فوقها) الذباب فوق البعوضة = فهو الذي يستحسن اهـ وفي أضداد أبي الطيب ـ وفي حكاية كلامه تصرف ـ : وهو الذي أستحسنه .

وقوله « وهو » ليس مو .

(٨) قوله « قال أبو علي » ليس في مو ، ولكنه كتب بقلم دقيق تحت قوله قبله « الحسن » .

(٩) في كتاب قطرب وهو مأخذ أبي علي: جاوز القليل في قلَّته ، فهو دونه في القلَّة.

(١٠) في كتاب قطرب : فأما الاسم إذا قلت هذه إلخ .

وغلَّط ابن الأنباري قطرباً في ردِّه قول الكلبي ولم يُصِب فيه .

أَصْغَرَ مِنَ النَّمْلَةِ ومِنَ الحِمَارِ = فلا يَجُوزُ ذلكَ ؛ لأَنَّ هذا ٱسْمٌ لَيْسَ فيه مَعْنَى الصِّفَةِ التي جاز فيها ذلك .

الفرَّاء[١] : ﴿ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ ، يُرِيدُ : أَكْبَرَ منها ، وهو العَنْكَبُوتُ والذُّبَابُ . ولَوْ جَعَلْتَ في مِثْلِهِ مِنَ الكَلامِ « فَما فَوْقَها » تُرِيدُ : أَصْغَرَ منها = لجاز [ذلك][٢] ، ولَسْتُ أَسْتَحْسِنُه ، لأَنَّ البَعُوضَةَ [كَأَنَّها][٣] غايةٌ في الصِّغَرِ ، فأَحَبُّ إِليَّ أَنْ أَجْعَلَ ﴿ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ أَكْبَرَ منها . **107**

أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : يُعْطَى مِنَ الزَّكَاةِ الخَمْسُونَ فما دُونَها ، والدِّرْهَمُ فما فَوْقَه ؟ ويَضِيقُ الكلَامُ أَنْ تَقُولَ : « فَوْقَه » فيهما ، أو « دُونَه » فيهما . ومَوْضِعُ حُسْنِها في الكَلَامِ أَنْ يَقُولَ[٤] القائلُ : إِنَّ فُلاناً لَشَرِيفٌ ، فيَقُولَ السَّامِعُ : وفَوْقَ ذلكَ ؛ يُرِيدُ المَدْحَ[٥] ، أَوْ يَقُولَ : إِنَّهُ لَبَخِيلٌ ، فَيَقُولُ [الآخَرُ][٦] : وفَوْقَ ذلكَ ، يُرِيدُ بِكِلَيْهِما مَعْنَى أَكْبَرَ . فإِذا عَرَّفْتَ الرَّجُلَ فقُلْتَ : دُونَ ذاكَ ؛ فكأَنَّكَ تَحُطُّه عن غايَةِ الشَّرَفِ ، أو غايَةِ البُخْلِ **[37/1]** .

٤ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾[٧] [سورة البقرة ٢/ ٦٧] أي : بأَنْ تَذْبَحُوا ، لأَنَّ « أَمَرَ » فِعْلٌ يتَعَدَّى إلى مَفْعُولَيْنِ ، الثاني منهما بالباءِ[٨] ؛ دَلِيلُه ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٤٤] .

٥ ـ ومِثْلُه : ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٦٧] أي : مِنْ أَنْ أَكُونَ[٩] .

---

(١) في معاني القرآن له ١/ ٢٠ ـ ٢١ .

(٢) زيادة من كتاب الفراء .

(٣) زيادة من كتاب الفراء .

(٤) عبارة الفراء : وأما موضع حسنها في الكلام فأن يقول .

(٥) في مو : وفوق الكلام للمدح ، كذا وهو سهو من الناسخ .

(٦) زيادة من كتاب الفراء .

(٧) إعراب القرآن ١٢٦ ، والفريد ١/ ١٠٧ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٩/ ١٥٩ ، ٢٩١ عن البحر ١/ ٢٤٩ .

(٨) انظر الإبانة ١٨١ والتعليق ثمة .

(٩) دليلُه قوله : ﴿ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ ﴾ [سورة الرحمن : ١٩/ ١٨] ، وانظر اللسان (ع وذ) ، والفريد ١/ ٦٨ .

٦ ـ ومِثْلُه : ﴿ ۞أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٧٥] أي : في أَنْ يُؤْمِنُوا لكم[١] .

٧ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ ﴾[٢] [سورة البقرة ٢/ ٩٠] أي : بَغْياً لأَنْ يُنَزِّلَ اللهُ ؛ فـ﴿ أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ ﴾ مُتَعَلِّقٌ بـ ﴿ بَغْيًا ﴾ بواسطة حَرْفِ الجرِّ .

و﴿ بَغْيًا ﴾ مَفْعُولٌ له .

و﴿ أَن يَكْفُرُواْ ﴾ رَفْعٌ مَخْصُوصٌ بالذَّمِّ .

و﴿مَا ٱشْتَرَوْاْ﴾ « مَا » يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْباً على تَقْدِيرِ : بِئْسَ شَيْئاً .

= ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَفعاً على تَقْدِيرِ : بِئْسَ الذي ٱشْتَرَوْا بهِ .

108

٨ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/ ١٣٠] أي : في نَفْسِه[٤] ، فحذف « في » .

وقال قَوْمٌ[٥] : ﴿ سَفِهَ ﴾ بمعنى سَفَّه .

وقال قَوْمٌ[٦] : هو تَمْيِيزٌ . والمَعْرِفَةُ لا تَكُونُ تَمْيِيزاً[٧] .

٩ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ ﴾[٨] [سورة البقرة ٢/ ١٧٨] .

---

(١) إعراب القرآن ١٢٩ ، والفريد ١/ ٢٩٩ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٩/ ١٥٩ عن البحر ١/ ٢٧١ .

(٢) كشف المشكلات ٧٤ ، والإبانة ٥٥ والتعليق والمصادر فيهما ، وما يأتي ٣٠٧ برقم ٦ .

(٣) كشف المشكلات ١٠٠ ـ ١٠٢ ، ومعاني القرآن للأخفش ١٥٧ ، والفراء ١/ ٣٩٥ ، والزجاج ١/ ١٨٣ ـ ١٨٤ ، وإعراب القرآن ١٤١ ، وما يأتي ١٤٦٩ برقم ٥ .

(٤) وهو قول الكسائي وأحد قولي الأخفش .

(٥) منهم الأخفش ومن وافقه .

(٦) الفراء ومن وافقه ، ومنهم ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٦٤ .

(٧) انظر معاني القرآن للزجاج، والتعليق في كشف المشكلات .

(٨) كشف المشكلات ١٣٢ ، وما سلف ٣٢ برقم ٥٥ و٨١ برقم ٣٠، وما يأتي ٩٣٠ ـ ٩٣٥ برقم ١٥ .

قال عُثْمَانُ[١] : يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُه : فَمَنْ عُفِيَ له مِنْ أَخِيهِ عَنْ شيْءٍ، فَلَمَّا حُذِفَ حَرْفُ الجَرِّ ارْتَفَعَ «شَيْء» بوُقُوعِه[٢] مَوْقِعَ الفَاعِلِ ؛ كما أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : سِيرَ بزَيْدٍ ، ثم حَذَفْتَ الباءَ قُلْتَ : سِيرَ زَيْدٌ[٣] .

١٠ ـ ومِثْلُ حَذْفِ « عَنْ » في التنزيل قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[٤] [سورة البقرة ٢/ ١٠٨] والتَّقْدِيرُ : فَقَدْ ضَلَّ عنْ سَوَاءِ السَّبيلِ ، [لِقَوْلِه : ﴿ وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾][٥] [سورة المائدة ٥/ ٧٧] .

١١ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ ﴾[٦] [سورة البقرة ٢/ ١٢٥] أي : بأَنْ طَهِّرا بَيْتِي .

١٢ ـ ومِنْهُ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٥٨] أي : في أَنْ يَطَّوَّفَ[٧] .

١٣ ـ وكذلك : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[٨] [سورة البقرة ٢/ ١٩٨] أي : في أَنْ تَبْتَغُوا .

109

١٤ ـ ومِثْلُه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّواْ ﴾[٩] [سورة البقرة ٢/ ٢٢٤] أَي : فِي أَنْ تبرُّوا[١٠] .

---

(١) هو ابن جني . وفي مو : قال ابن جني . ولمَّا أُصِبْ كلامه .

(٢) في صل : لوقوعه ، والصواب من مو ويق ، وهو ما في كشف المشكلات .

(٣) كذا قال ! ! ولا يقال سير زيدٌ ، انظر ما علقناه في الاستدراك ٥٢٦ ح ١٢ .

(٤) تفسير غريب القرآن ٦١ ، وانظر تَعَدِّي ضلّ بـ « عن » في الحجة ٣/ ٣٩٣ ـ ٣٩٧ .

(٥) زيادة من مو ويق، وفي يق كقوله .

(٦) إعراب القرآن ١٤٠ .

(٧) دليله قوله : ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ ﴾ [سورة الأحزاب : ٣٣/ ٥] ، انظر كشف المشكلات ١٠٦٨ ، وما يأتي ٢٢٢ في رقم ٥٠ .

(٨) كرَّر ذكرها فيما يأتي ٢٢٢ برقم ٥٠ .

(٩) كشف المشكلات ١٦٢ ـ ١٦٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، والإغفال ٢/ ٨٢ ، وإعراب القرآن ١٦٧ ، وما يأتي ١٢٧٥ برقم ٧.

(١٠) أجازه الزجاج ومن وافقه .

وقال أَبُو إِسْحَقَ(١) : بَلْ ﴿ أَن تَبَرُّواْ ﴾ مُبْتَدأٌ ، والخَبَرُ مَحْذُوفٌ ، أي : البِرُّ والتَّقْوَى أولى(٢) .

١٥ ـ ومِنْهُ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ ﴾(٣) [سورة البقرة ٢/ ٢٣٣] أي لأَوْلادِكم .

١٦ ـ ومنه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ ﴾(٤) [سورة البقرة ٢/ ٢٣٥] أي : على عُقْدَةِ النِّكَاحِ ، لِقَوْلِه(٥) : [37/2] :

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ ... لِيَوْمٍ ما يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ(٦)

١٧ ـ ومِثْلُه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾(٧) [سورة البقرة

---

(١) الزجاج في معاني القرآن له ١/ ٢٥٧ . وأَجاز أبو إسحاق هذا القول واختار القول الأول ، قال : « موضع أَن نصبٌ بمعنى . . . في أن تبروا . . . وهو الاختيار عند جميع النحويين. . . ويجوز أن يكون موضع أَنْ رَفْعاً . . . ونحن نختار ما قالوه. . . . وإن كان غيره جائزاً » اهـ

(٢) ضعَّف أبو حيان في البحر ٢/ ١٧٧ ـ ١٧٨ هذا القول . وقيل في تقديره غير هذا ، انظر كشف المشكلات .

(٣) كشف المشكلات ١٦٨ ـ ١٦٩ .

(٤) كشف المشكلات ١٧٠ .

(٥) وهو أَنَسُ بنُ مُدْرِكٍ الخَثْعَمِيُّ كما في فرحة الأديب ٩١ ـ ٩٢ ، وشرح المفصل ٣/ ١٢ ، والخزانة ١/ ٤٧٦ . وهو في الكتاب ١/ ١١٦ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ١/ ٣٨٨ ، ومجاز القرآن ٢/ ٢٠١ لرجل من خثعم لم يُسَمَّ . ويقع اسم أبيه في بعض المصادر : مدركة .
والبيت في المقتضب ٤/ ٣٤٥، والخصائص ٣/ ٣٤، والمخصص ١٣/ ٢٢١، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٨٧، والتبصرة والتذكرة ٣٠٨، والروض الأنف ١/ ٢٢٠، والمقاصد الشافية ١/ ٣٢٦ و٤/ ٥٣ ، والتذييل والتّكميل ٣/ ١٢٢ ـ ١٢٣ و٧/ ٢٧٤، والارتشاف ٢/ ١٠٣٢ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٧٣٦ و٤/ ١٩٠٧ و٧/ ٣١٧٣ .
وفي الخزانة نقل عن تذكرة أبي عليّ فيه .

(٦) قوله « ليوم ما » كذا وقع ! ولم أجده رواية . والرواية : لأَمْرٍ ما ، ويروى : لشيء ما .
أنشده شاهداً على تعدِّي عزم بالجار على . وفيه شاهد على مسألة من مسائل الكتاب .

(٧) الكلام في هذه الآية هو المسألة ٣٥ من الإغفال ٢/ ٩٨ ـ ١٢٠ (= رسالة الإغفال ٥٣٢ ـ ٥٤٠)، وانظر كشف المشكلات ١٧٥ ، والإبانة ٨١ ، ساق في أوله أبو علي قول شيخه أبي إسْحٰق في معاني القرآن له ١/ ٢٧٩ بتصرف يسير . ومن الإغفال نقل المصنف الجامع جميع ما ذكره هٰهنا .

٢/٢٤٦] التَّقْدِيرُ : مالنا في أَلا نُقَاتِلَ ، فحَذَفَ « في »[١] .

وقال الأَخْفَشُ[٢] : إِنَّ « أَنْ » زَائِدَةٌ ، أي : ما لنا غَيْرَ مُقَاتِلِينَ ؛ لأَنَّ قَوْلَه « لا نُقَاتِلِ » في مَوْضِعِ الحالِ[٣] .

وعَنْ بَعْضِ الكُوفِيِّينَ[٤] : إِنَّما دَخَلَتْ « أَنْ » لأَنَّ مَعْنَاه : ما يَمْنَعُنا ؛ فلذلك دَخَلَتْ « أَنْ » ، لأَنَّ الكلامَ : ما لكَ تَفْعَلُ كذا وكذا .

110

قال أَبُو عَلِيٍّ[٥] : والقَوْلُ هُوَ الأَوَّلُ .

وَجْهُ قَوْلِ أَبي الحَسَنِ[٦] أَنَّ « أَنْ » لَغْوٌ = [أنَّه][٧] كـ « إِذَنْ » ، يَكُونُ لَغْواً ، كما تَكُونُ هي ، وكما تكُونُ عَوَامِلُ الاسْمِ[٨] لَغْواً ، ولا يَمْنَعُها كَونُها

---

(١) هذا تقدير الزجاج يحكيه عن غير الأخفش . وقد أجازه الأخفش أيضاً، انظر التعليق الآتي .

(٢) انظر معاني القرآن له ١٩٤ . وهذا أحد قولين ذكرهما أبو علي في الإغفال ٢/ ٩٨ ـ ٩٩ ، والثاني أنه على حذف في ، وهو ما في معاني القرآن له ٣١٢ ، وانظر الحجة ٦/ ١٣٧ ، والتعليق في الإبانة ٨١ ح ٢ ، وما يأتي ١٤٦٤ في رقم ٤ .

(٣) انظر الإبانة ٨٢ والتعليق ثمة .

(٤) في الإغفال ومعاني القرآن : وقال بعضُ النحويين . وانظر ما قاله أبو علي في الاعتراض على هذا القول .

(٥) كذا وقع ! وجميع ما تقدم حكاه أبو علي عن شيخه أبي إِسْحٰقَ بتصرف ، ثم حكاه المصنف عن أبي علي بتصرف أيضاً . وعبارة أبي علي في آخر ما حكاه عن شيخه : قال : والقول الصحيح أَنَّ أَنْ لا تلغى ، والمعنى : أيُّ شيء لنا في ألا نقاتل ؟ ! أي أيُّ شيء لنا في ترك القتال اهـ ولفظ أبي إِسْحٰقَ في مطبوعة كتابه : **والقول الصحيح** عندي أَنَّ إلخ .
فتصرَّف المصنِّف في تلخيص الكلام ، فنسب كلام أبي إِسْحٰقَ إلى أبي علي . فصحَّةُ ما في المتن : قال **أبو إِسْحٰقَ** : والقول هو الأَوَّل .

(٦) حكى أبو علي عن أبي الحسن قولين ، الأول : أَنَّ أَنْ زائدة أو لغو ـ وهو ما اقتصر عليه أبو إِسْحٰقَ ـ والثاني : أن التقدير : في أَلا نقاتل فحذف الجار ، وهو القول الأول الذي بدأ به المصنِّف .
قال أبو علي : والقول الثاني أوضح ، ويكون أَنْ مع حرف الجر في موضع نصب بالحال إلخ كلامه ، ثم قال : ووجه قول أبي الحسن الآخر : أَنَّ أَنْ لغو إلخ . وأخَّر المصنِّف ما حكاه أبو علي من قول أبي الحسن الثاني ، فجعله في آخر ما نقله عن الإغفال فيما يأتي ١٩٧ .

(٧) زيادة من الإغفال .

(٨) في النسخ : الأسماء ، والصواب من الإغفال .

لَغْواً مِنَ العَمَلِ في مَعْمُولِه كما لم يَمْنَعْ عَوَامِلَ الاسْمِ[١] ، كقَولِه تعالىٰ : ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾[٢] [سورة الحاقة ٦٩/٤٧] .

فإن قال قائلٌ : فهلّا أجاز في « لَنْ » أَيْضاً [أَنْ تَكُونَ لَغْواً][٣] كما أَجَازَ[٤] في « أَنْ » ذلكَ[٥] = فإنَّ هذا لا يَلْزَمُه ؛ لأَنَّ « أَنْ » أَشَدُّ تَصَرُّفاً مِنْ « لَنْ » ، وهي لِذلكَ أَحْمَلُ للتَّوَسُّعِ وأَجْلَدُ[٦] به .

أَلا تَرَى أَنَّها تَدْخُلُ على المَاضِي والمُسْتَقْبَلِ[٧] ، وتَدْخُلُ على أَمْثِلَةِ الأَمْرِ ، كقَوْلِكَ : كَتَبْتُ إليه بأنْ قُمْ[٨] ؟ . ولَيْسَ شَيْءٌ منْ هذا في « لَنْ » . أَلَا ترَى أَنَّهَا تَلْزَمُ المُسْتَقْبَلَ ، لا تُجَاوِزُ[٩] عَنْ ذلكَ[١٠] ؟

إِلَّا أَنَّ الوَجْهَ فيها مَعَ ذلك أَلَّا تَكُونَ كـ « إِذَنْ » ؛ لأَنَّ « إِذَنْ »[١١] إذا وَقَعَ بَعْدَها فِعْلُ الحالِ أُلغِيَتْ ولم تَعْمَلْ فيه ، و« أَنْ » قَدْ عمِلَتْ هُنَا[١٢] . فلو كانَتْ مِثْلَ « إِذَنْ » لَوَجَبَ أَلَّا تَعْمَلَ فيما بَعْدَها مِنَ الفِعْلِ ، كما لَمْ تَعْمَلْ

---

(١) في صل : تمنع عوامل الأسماء . والصواب ما أثبت من مو ، وهو ما في الإغفال . وفي يق الأسماء .

(٢) كشف المشكلات ١٣٨١ ، والاستدراك ٤١٦ والمصادر المذكورة فيهما ، وما يأتي ٣١٩ في رقم ١٧ و٥٢٨ في رقم ٥٥ و٦٣٨ برقم ١٦ .

(٣) زيادة من الإغفال .

(٤) في الإغفال ١/٩٩ ورسالة الإغفال ٥٣٥ : فهلا اختار . . . كما اختار ، وهو تحريف . والصواب ما في المتن ، ووقع على الصواب في بعض أصول الرسالة .

(٥) في صل : كذلك ، وهو خطأ صوابه من مو ويق والإغفال .

(٦) في الإغفال : وأجدر . وفي بعض نسخ رسالة الإغفال : وأجلى ، وصواب هذا وأَجلد .

(٧) قوله « تدخل الماضي والمستقبل » سقط من مطبوعة الإغفال ، وهو في رسالة الإغفال .

(٨) في رسالة الإغفال : أَن قم ، وفي بعض أصولها كما في المتن .

(٩) في صل : ولا تتجاوز . وأثبت ما في مو ويق والإغفال .

(١٠) في الإغفال (المطبوع والرسالة) ، لا تجاوز غير ذٰلِكَ ، وهو تحريف . وفي بعض أصول الرسالة : لا تجاوز ذلك ، وهو صواب .

(١١) قوله « لأن إذن » ليس في مو ويق .

(١٢) يعني في نقاتل ونحوه . وفي مو : ههنا .

« إِذَنْ » إذا كانَ الفِعْلُ الذي بَعْدَها[١] فِعْلَ حالٍ[٢] . ألا تَرَى أنَّ الاسْمَ في « مَا لَكَ قَائِماً » يَنْتَصِبُ على الحالِ ؟ فكذلكَ الفِعْلُ بَعْدَ « أَنْ »[٣] هنا فِعْلُ حَالٍ . فلَوْ كانَتْ « أَنْ » كـ « إِذَنْ » لَوَجَبَ أَلاَّ تَعْمَلَ في فِعْلِ الحالِ كما لم تَعْمَلْ « إِذَنْ » فيه ، في نَحْوِ قَوْلِكَ إذا حُدِّثْتَ[٤] بحَدِيثٍ : إِذَنْ أَظُنُّك كاذِباً .

وأَيْضاً فلا يَجُوزُ أَنْ تكُونَ « أَنْ » مِثْلَ « إِذَنْ » في أَنْ تُلْغَى كما تُلْغَى « إِذَنْ » . ألا ترَى أنَّ فِيهَا مِنَ الاتِّسَاعِ أَكْثَرَ مِمَّا في « أَنْ » ؟ تَقُولُ : أَنَا أَقُومُ إِذَنْ ؛ فلا تُولِيهِ فِعْلاً . وتَقُولُ : إِذَنْ ـ واللهِ ـ أَقُومَ ، فتَفْصِلُ بَيْنَهُ وبَيْنَ الفِعْلِ ، والإِلْغَاءُ سائغٌ فيه . فإذا كانَ له مِنَ التَّصَرُّفِ ما لَيْسَ لـ « أَنْ » ، لَمْ [38/1] يُنْكَرْ أَنْ يَجُوزَ فيه الإِلْغَاءُ ، ولا يَجُوزَ[٥] في « أَنْ » لِكَوْنِ تَصَرُّفِها أَقَلَّ مِنْ تَصَرُّفِ « إِذَنْ »[٦] .

111

وجَوَّزَ[٧] أَبُو الحَسَنِ أَنْ يَكُونَ المَعْنَى : وما لنا في أَلاَّ نُقَاتِلَ . وَهو[٨] أَوْضَحُ ، وتَكُونُ « أَنْ » مَعَ حَرْفِ الجَرِّ في مَوْضِعِ النَّصْبِ على الحَالِ[٩] ، كَقَوْلِهِ تعالىٰ : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾[١٠] [سورة المدثر ٧٤/٤٩] ونَحْوِ ذلكَ ،

---

(١) في النسخ والإغفال : بعده . وأثبت ما في رسالة الإغفال ٥٣٤ عن أكثر أصوله .

(٢) هذا ما في مو والإغفال . وفي صل ويق ورسالة الإغفال عن أكثر أصولها : الحال . وانظر إذن وإعمالها في الكتاب ١/ ٤١٠ ، والإيضاح ٣٢٠ .

(٣) في صل : إذن ، والصواب من مو ، وهو ما في الإغفال (المطبوع والرسالة) .

(٤) في الإغفال المطبوع والرسالة : لم تعمل إذن فيه ، نحو قولك إذا حدث ، وفيه سقط وتحريف . وانظر الإيضاح ٣٢٠ ، والكتاب ١/ ٤١٢ .

(٥) في صل : فلا يجوز ، والصواب من مو والإغفال .

(٦) بعد هذا في الإغفال ٢/ ١٠٠ كلام لأبي علي تركَه المصنِّف .

(٧) قوله : وجوز أبو الحسن إلخ كلامه أخذه من الإغفال ٢/ ٩٩ ، وهو مقدَّم في كلام أبي علي ، والمصنِّف أَخَّرَهُ إلى هذا الموضع ، انظر ما سلف ١٩٥ ح ٦ ، وتصرَّف المصنِّف في صدر كلام أبي عليّ .

(٨) في صل : وهذا . ولعل ما أثبت من مو ويق أحسن لسياقه .

(٩) عبارة أبي علي : في موضع نصب بالحال . وفي كشف المشكلات ١٧٦ أن النصب بعد حذف الحرف على نزع الخافض ، وانظر الإبانة ٨١ . وفي مو ويق: نصب على الحال.

(١٠) كشف المشكلات ١٤٠٠ ، وما يأتي ١٣٤٩ في رقم ٥ .

ثُمَّ حُذِفَ الحَرْفُ(١) ، فَسَدَّ « أَنْ » وَصِلَتُها ذلك المَسَدَّ . والحالُ في الأَصْلِ هُوَ الجالِبُ للحَرْفِ المُقَدَّرِ ، إلاَّ أَنَّهُ تُرِكَ إِظْهَارُه لِدَلالةِ المَنْصُوبِ عنه عليه .

١٨ ـ ومِثْلُ هذه الآيةِ في التَّنْزِيلِ : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا ﴾(٢) [سورة الأنعام ٦/١١٩] أي : ما لكم في أَلاَّ تأْكُلُوا .

١٩ ـ ومِنْ إِضْمَارِ حَرْفِ الجَرِّ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾(٣) [سورة البقرة ٢/٢٥٨] أي : لأَنْ آتاه اللهُ المُلْكَ .

٢٠ ـ ومنهُ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾(٤) [سورة البقرة ٢/٢٦٧] أي : إِلا على إِغْمَاضٍ فيه(٥) ، و« على » مَعَ المَجْرُورِ في مَوْضِعِ الحَالِ ، أي : إلا مُغْمِضِينَ فيه .

٢١ ـ ومِنْ حَذْفِ حَرْفِ الجَرِّ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾(٦) [سورة آل عمران ٣/٧٣] . الذي عليه 112 البَصْرِيُّونَ حَذْفُ المُضَافِ على تَقْدِيرِ : كَرَاهَةَ أَنْ يُؤْتى(٧) .

قال أَبُو عليٍّ(٨) في الآيَةِ : لا يَخْلُو « أَنْ » من قَوْلِه ﴿ أَنْ يُؤْتَىٰ ﴾ مِنْ أَنْ

---

(١) في الإغفال ورسالة الإغفال : الخبر ، وهو خطأ .
وهو على الصواب في بعض أصول الرسالة .

(٢) الإبانة ١٤٩ ، وما يأتي ١٤٦٤ .

(٣) كشف المشكلات ١٨١ ـ ١٨٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء ١/١٧٨ ، وإعراب القرآن ١٨١ ، والفريد ١/٥٨٤ .

(٥) في إعراب القرآن : إلا بأن تغمضوا فيه .

(٦) الاستدراك ١٤٤ ، ٢٥٦ ، وكشف المشكلات ٢٣٧ ، وما سلف ١٠٣ برقم ٧٦ ، وما يأتي ١٠٣٥ برقم ٥ و١٠٩٥ في رقم ٢٧ ، و١١٤٧ برقم ٥ .
وتحقيق القول في معناها وإعرابها بسطناه في الاستدراك ١٤٤ ح ١ .

(٧) قوله « على تقدير كراهة أن يؤتى » ليس في مو ويق . وانظر التعليق على هذا التقدير ١٠٢ برقم ٧٤ ح ٩ .

(٨) في التذكرة بما نص المصنف في الاستدراك المسألة ٣٥ ص ١٥٥ وقد نقل ثمة بعض ما نقله هنا من كلامه فيها .

يَكُونَ[١] مُنْتَصِباً بأنَّه مَفْعُولٌ به ، أَوْ مَفْعُولٌ له .

فلا يَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ بأَنَّهُ مَفْعُولٌ به ؛ وذلكَ أَنَّ الفِعْلَ قد تَعَدَّى باللامِ إلى قَوْلِه : ﴿ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ كما تعدَّى بها في قَوْلِهِ : ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ﴾ [سورة يوسف ١٢/١٧] فإذا انْتَصَبَ هذا بأنَّه مَفْعُولٌ به = لَمْ يَنْتَصِبْ بِهِ مفعُولٌ آخر[٢] .

فإذَا لم يَنْتَصِبْ بأنَّه مَفْعُولٌ به انْتَصَبَ بالوَجْهِ [الآخَرِ][٣] ، والتَّقْدِيرُ : لا تُؤْمِنُوا إلا لِمَنْ تَبِعَ دِينكم كَرَاهَةَ ذِكْرِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ ، و[كَرَاهَةَ][٤] ذِكْرِ أَنْ يُحَاجُّوكُم . والدَّلِيلُ على انْتِصَابِهِ بهذا الوَجْهِ = قَوْلُه في الآيةِ الأُخْرَى ﴿ وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ [سورة البقرة ٢/٧٦] . فكما[٥] أنَّ قَوْلَه ﴿ لِيُحَآجُّوكُم ﴾ في هَذِهِ الآيَةِ مَفْعُولٌ له ، وقَدْ دَخَلَتِ اللامُ عليه = فكذلكَ[٦] قَوْلُه ﴿ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ مُنْتَصِبٌ بالعطْفِ على ما هو مَفْعُولٌ له [28/2] .

وهذه الآيَةُ عِنْدَنا على غَيْرِ ما قاله الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ ، والتَّقْدِيرُ : ولا تُؤْمِنُوا بِأَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ ما أُوتِيتُم ، أَوْ يُحَاجُّوكم عِنْدَ رَبِّكُم ، إلا منْ تَبِعَ دِينكم . فالباءُ مُضْمَرٌ ، و﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ ﴾ مَفْعُولُ ﴿لا تُؤْمِنُوٓا۟﴾ ، واللام زِيَادَةٌ ، و« مَنْ تَبِعَ دِينكم » اسْتِثْناءٌ مِنْ ﴿ أَحَدٌ ﴾ على التَّقْدِيرِ الذي ذَكَرْنا[٧] .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُه ﴿ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ مِنْ صِلَةِ ﴿ تُؤْمِنُوٓا۟ ﴾[٨] . وإنَّما لا يَتَعَدَّى الفِعْلُ بِحَرْفَيْنِ إذا كانا مُتَّفِقَيْنِ ، وأَمَّا إذا كانا مُخْتَلِفَيْنِ فَالتَّعَدِّي بهما

---

(١) في صل : في الآية أَنْ لا يخلو من أن يكون ، وأثبت ما في مو . وفي يق : لا يخلو أن من أن ينتصب .

(٢) انظر ما يأتي من كلامه هنا و١٠٣٥ ، ١١٤٧ .

(٣) زيادة من مو ويق .

(٤) زيادة من مو ويق .

(٥) في النسخ : وكما .

(٦) في مو ويق : كذلك ، وفي صل : وكذلك ، والوجه ما أثبت .

(٧) انظر ردّ هذا القول في الاستدراك ١٥٤ ح ٦ .

(٨) انظر الاعتراض على هذا القول وردَّه في الاستدراك ١٥٤ ح ٦ .

113 جائزٌ(١) . وقَدِ ٱسْتَقْصَيْنَا هذهِ المَسْأَلَةَ فِي غَيْرِ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِنا(٢) .

٢٢ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ ﴾(٣) [سورة الأعراف ٧/ ١٥٥] أي من قومه ، فحذف « مِنْ » .

٢٣ ـ ومِنْه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴾(٤) [سورة الفرقان ٢٥/ ٤] أي : بظُلْمٍ وزُورٍ ، فَحَذَفَ الباءَ(٥) .

وإنْ(٦) زَعَمْتَ أنَّه(٧) لَيْسَ على حَذْفِ الباءِ ، وإنَّما هو مِنْ بابِ ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾(٨) [سورة العاديات ١٠٠/ ١] = لم يُمْكِنْكَ تَقْدِيرُ « زُورٍ » على لَفْظِه ، وإنَّما تُقَدِّرُه : ظالِمينَ مُزَوِّرين(٩) ، فَتَعْدِلُ أَيْضاً عَمَّا تُلْزِمُنِيه . فقد ثَبَتَ أنَّه على تَقْدِيرِ : فقد جاؤُوا بظُلْمٍ وزُورٍ .

٢٤ ـ ومنه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ ﴾(١٠) [سورة هود ١١/ ١٢] أي : مِنْ أَنْ يَقُولُوا(١١) ، أي : يَضِيقُ صَدْرُكَ مِنْ مَقَالَتِهِم : ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ ﴾ [سورة هود ١١/ ١٢] .

٢٥ ـ ومِنْ ذَلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ عُتُلِّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾(١٢) [سورة القلم ٦٨/ ١٣ ـ ١٤] أي : لأَنْ كان ذا مالٍ(١٣) ، فَحَذَفَ اللامَ .

---

(١) الاستدراك ١٥٣ ، والتعليق في كشف المشكلات ١٢٧١ .
(٢) كتب إزاءه بحاشية مو : « المسألة في الاستدراك » .
(٣) كشف المشكلات ١٠٠ ، ١٦٩ والمصادر ثمة ، وما يأتي ٢٢١ في رقم ٤٧ .
(٤) معاني القرآن للزجاج ٤/ ٤٥ ، وإعراب القرآن ٥٩٥ ، والبسيط ١٦/ ٤٠٧ ، وما يأتي ٢١٦ في رقم ٤٠ .
(٥) الزجاج ومن وافقه . وقيل غير ذلك .
(٦) قوله : وإن زعمت إلخ كلامه هنا ليس في مو .
(٧) في صل : على أنه بإقْحام على .
(٨) باب المصادر الواقعة أحوالاً ، وانظر الكلام على الآية في كشف المشكلات ١٤٧٣ .
(٩) فيكون مصدراً في موضع اسم الفاعل . وفي يق ظاهرين مزورين كذا.
(١٠) إعراب القرآن ٤١٨ ، وتفسير الطبري ١٢/ ٣٤٢ ، والفريد ٣/ ٤٤٦ ، وغيره .
(١١) لم أجده . والوجه ما قدروه : كراهة أَن يقولوا .
(١٢) كشف المشكلات ١٣٧٣ ـ ١٣٧٤ ، والاستدراك ٣٥٢ ـ ٣٥٥ والمصادر المذكورة فيهما .
(١٣) هذا قول الخليل والفراء وأبي علي ، انظر الكتاب ١/ ٤٧٦ ، ومعاني القرآن للفراء ٣/ ١٧٣ ، والزجاج ٥/ ١٦١ ، والحجة ٦/ ٣١١ .

وفيما يَتَعَلَّقُ به هذا اللامُ ٱخْتِلافٌ وٱضْطِرَابٌ في قَوْلِ أبي عليٍّ[(١)] .

[فقال][(٢)] مَرَّةً[(٣)] : هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ ، ولم يُعَلِّقْه بقَوْلِه ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ ﴾ [سورة القلم ٦٨/ ١٥] ، ولا بقَوْلِه ﴿ قَالَ ﴾ ؛ لأنَّ ما بَعْدَ « إذا » لا يَعْمَلُ فيما قَبْلَه[(٤)] .

وقال مَرَّةً [أُخْرَى][(٥)] : بقَوْلِه ﴿ عُتُلٍّ ﴾[(٦)] .

وهذا كلامُه على تَفَرُّقِهِ[(٧)] : قال في « التَّذْكِرة »[(٨)] : ومَنْ لم يُدْخِلْ هَمْزَةَ الاسْتِفْهَام[(٩)] كانَ « أَنْ » مُتَعَلِّقاً بـ ﴿ عُتُلٍّ ﴾ ، وذلكَ ←

---

(١) لم أقف على كلامه في الآية إلا في الحجة ٦/ ٣١٠ ـ ٣١١ ، وما يأتي من كلامه في التذكرة . اضطرب كلامُه في كتابَيْهِ ، فاضطرب به كلامُ المصنِّف نفسه ، فتابع في الاستدراك أبا علي في أحد قوليه في التذكرة أنه متعلق بعُتُلّ ، وردّ ذلك في كشف المشكلات ، ورأى فيه تعلُّقَه بمضمر ، وهو قوله في الحجة وأحد قوليه في التذكرة .

قال : « هذا اللام » ، ويقال : هذه اللام ، فحروف الهجاء تؤنث وتذكّر ، انظر التعليق في كشف المشكلات ٣ح ٣ .

(٢) زيادة من مو ويق .

(٣) وهو قوله في الحجة وأحد قوليه في التذكرة .

(٤) كشف المشكلات ١٠٤٩ .

(٥) زيادة من مو ويق .

(٦) أجازه في التذكرة فيما يأتي مما نقله المصنِّف منها ، وكأنه المختار عنده ثمة ، كما تابعه على إجازته المصنِّف في الاستدراك ، انظر التعليق ثمة ٣٥٣ح ٥ .

(٧) ظاهره أَنَّ ما يأتي من كلام أبي علي مفرَّق في مواضع من التذكرة .

وفي صل : على تفرقة ؟

(٨) التذكرة سجلٌّ ضخم قيّد فيه أبو علي مسائل في علوم العربية واللغة والتفسير والشعر وغير ذلك مما رواه فيها عن أشياخه ومتقدمي أئمة العربية ، ومما رآه فيها ، ولعله أجلّ آثاره وأجمعها لأقواله . لم ينته إلينا فيما نعلم ، وإنما انتهى إلينا قطعة من « مختار التذكرة وتهذيبها » لتلميذه أبي الفتح بن جنّي ، وقد طبعت بتحقيق الأخ الدكتور حسين بو عباس تحقيقاً متقناً في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م .

وانظر ما ذكره فيه صاحب الأُصُول النَّحويَّة والصَّرْفيَّة في الحُجَّة ١/ ٨٦ ـ ٨٩ ، ومحقِّق مختار التذكرة وتهذيبها في مقدّمة تحقيقه .

(٩) فقرأ ﴿ أَنْ ﴾ على الخبر ، وهو قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو والكسائي وحفص عن عاصم من=

[أنَّه][١] كأنَّه القَلِيلُ الانْقِيادِ ، وأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ[٢] :

وعَتِـــلٍ دَاوَيْتُـــهُ مِـــنَ العَتَـــلْ
مِنْ قَوْلِ ما قِيلَ وقِيلٍ لَمْ يُقَلْ[٣]

114

فإنْ قُلْتَ : كَيْفَ جازَ تَعَلُّقُه بقَوْلِه ﴿ عُتُلٍّ﴾ وهو مَوْصُوفٌ ؟ وما يَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ إذا وُصِفَ لَمْ يَعْمَلْ عَمَلَه ، أَلاَ تَرَى أنَّه لم يَسْتَجِزْ ، ولم يَسْتَحْسِنْ[٤] : « مَرَرْتُ [29/1] بضَارِبٍ ظَرِيفٍ زَيْداً » ؟ وقَدْ وُصِفَ ﴿ عُتُلٍّ﴾ بـ ﴿ زَنِيمٍ﴾ .

= فالقَوْلُ أنَّ ذلكَ إنَّما لم يُسْتَحْسَنْ لِخُرُوجِه بالصِّفَةِ إلى شَبَهِ الاسْمِ ، وبُعْدِه مِنْ شَبَهِ الفِعْلِ ، وقَدْ يَعْمَلُ ما يَبْعُدُ مِنْ شَبَهِ الأَسْمَاءِ ، نَحْوُ « مَرَرْتُ برَجُلٍ خَيْرٍ منه أَبُوه »[٥] ؛ وإنْ كانَ غَيْرُ ذلكَ أَحْسَنَ .

وللإِعْمَالِ في الآيَةِ مَزِيَّةٌ[٦] ، وإنْ كانَ قَدْ وُصِفَ . وذلكَ أنَّ حَرْفَ الجَرِّ كأنَّه ثابِتٌ في اللَّفْظِ ، لِطُولِ الكَلامِ بـ « أَنْ » ، ولأَنَّ « أَنْ » قَدْ صَارَتْ كالبَدَلِ منه . ومِنْ ثَمَّ قال الخَلِيلُ في هذا النَّحْوِ : إنَّه في مَوْضِعِ جَرٍّ[٧] ، وإذا كان

= السبعة ، وقرأ الباقون ﴿ أَأن ﴾ بهمزتين على الاستفهام ، انظر السبعة ٦٤٦ ، وكشف المشكلات ١٣٧٤ ، والاستدراك ٣٥٢ .

(١) زيادة من مو ويق .

(٢) في النوادر ٥٩٦ .

(٣) بعده في النوادر :

نَحَّيْتُ عنه جِنَّهُ حتَّى زَحَلْ

العَتِل : الرجل السريع إلى الشرّ ، وعَتِلَ للشرّ يَعْتَلُ عَتَلًا ، عن النوادر .
ورواية مطبوعة النوادر : بقَوْلِ ما قِيلَ ، والباء متعلقة بقوله بعده : نحَّيت .

(٤) في مو: ولما يستحسن، وهو خطأ. وكتب تحت يستحسن: سيبويه. انظر الكتاب ١/ ٢٣١ ، وشرحه للسيرافي ٢/ ٣٥٩ ، وكشف المشكلات ١٣٧٤ ، والإبانة ٤٦٣ ، وشرح اللمع ٥٥٥، وما يأتي ٨٢٥.

(٥) انظر الكتاب ١/ ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، وشرحه للسيرافي ٢/ ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، وكشف المشكلات ٩٠٣ .

(٦) في صل ويق : والإعمال في الآية له مزية ، وأثبت ما في مو . وانظر التعليق على هذا القول في الاستدراك ٣٥٣ ح ٥ .

(٧) سلف التنبيه ١٨٧ ح ٩ على أنَّ كونه في موضع جر مذهب الكسائي ، وكأنّ سيبويه إليه مال عقب حكايته مذهب الخليل أنه في موضع نصب .

كذلك فَقَدْ يَعْمَلُ بتَوَسُّطِ الحَرْفِ .

وقَدْ يَنْتَصِبُ « أَنْ » مِنْ وَجْهٍ آخَرَ غَيْرِ مَا ذَكَرْنَا . وذلك أَنَّ قَوْلَه : ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [سورة القلم ٦٨/١٥] = يَدُلُّ على الإِنْكَارِ والاسْتِكْبَارِ وتَرْكِ الانْقِيَادِ ، فأُعْمِلَ هذا المَعْنَى الذي دَلَّ عليه هذا الكلامُ = في « أَنْ » ، وكان التَّقْدِيرُ : ٱسْتَكْبَرَ أَوْ كَفَرَ[١] لأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وبَنِينَ[٢] .

فأَمَّا مَنْ أَدْخَلَ الهَمْزَةَ[٣] فقال : ﴿أَأَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ = فإِنَّه يَكُونُ في مَوْضِعِ نَصْبٍ[٤] أَيْضاً مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهما : أَنَّ ما تَقَدَّم مما دَلَّ عليه مِنْ قَولِه ﴿ عُتُلٍّ ﴾ صار بمَنْزِلَةِ المَلْفُوظِ بهِ بَعْدَ الاسْتِفْهامِ ؛ فكأَنَّه [قال][٥] : أَلِأَنْ كان ذا مالٍ وبَنينَ يَعْتِلُ أَوْ يَكْفُرُ أو يَسْتَكْبِرُ ، ونَحْوُ ذلِكَ = كما أَنَّ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِ قَوْلِه : ﴿ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [سورة يونس ١٠/ ٩٠] = صار كالمَذْكُورِ بَعْدَ قَوْلِه : ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾[٦] [سورة يونس ١٠/ ٩١] ؛ وَيَكُونُ ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا ﴾ كَلاماً مُسْتَأْنَفاً .

115

ويَجُوزُ[٧] أَيْضاً مَعَ الاسْتِفْهَامِ أَنْ يَعْمَلَ في « أَنْ » ما دَلَّ عليه قَوْلُه : ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ ﴾ = كما جاز أَنْ يَعْمَلَ إذا لَمْ يَدْخُلِ الاسْتِفْهَامُ . ومِثْلُ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾[٨] [سورة الفرقان ٢٥/ ٢٢] .

---

(١) في النسخ : وكفر ، وانظر الحجة والاستدراك وما يأتي .
(٢) انظر التعليق في الاستدراك ٣٥٢ ح ٣ .
(٣) انظر ٢٠١ ح ٩ .
(٤) في صل : فقد يكون في موضع النصب ، وأثبت ما في مو ويق .
(٥) زيادة من مو ويق .
(٦) سلف الكلام فيها ٤٠ برقم ٦٩ ، وسيأتي ١٠٩٣ في رقم ٢٥ ، و١٤٦٢ في رقم ٤ .
(٧) هذا الوجه الآخر الثاني من وجهي النصب .
(٨) انظر الكلام عليها في كشف المشكلات ٩٦٩ ، والاستدراك ٥٨٢ والمصادر المذكورة فيهما ، وما يأتي ٨٩٤ في رقم ٣٩ و١٢١١ في رقم ٥٩ و١٢١٤ في رقم ٦٤ و١٢٤٧ في رقم ١١٩ .
فالعامل في ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ﴾ المعنى الذي دل عليه ﴿ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ ﴾ تقديره : يوم يرون الملائكة يحزنون، كما في التذكرة فيما نقله منها المصنِّف في الاستدراك ٥٨٢ والتعليق ثمة .

٢٦ ـ ومن حَذْفِ [حَرْفِ][١] الجَرِّ قوله : ﴿ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ ﴾ [سورة هود ١١/٤٦] أي : مِنْ أَنْ تَكُونَ[٢] .

٢٧ ـ وكذلك : ﴿ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ ﴾ [سورة هود ١١/٤٧] أي : مِنْ سُؤَالِكَ[٣] .

٢٨ ـ فأَمَّا قَوْلُه في التَّنْزِيلِ : ﴿ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ﴾ [سورة هود ١١/٥٢] فإِنْ[٤] حَمَلْتَ ﴿ ٱلسَّمَآءَ ﴾ [29/2] على التي هي تُظِلُّ الأَرْضَ ، أو على السَّحَابِ[٥] = كان مِنْ هذا البابِ ، وكان التَّقْدِيرُ : يُرْسِلُ مِنَ السَّماءِ عليكم مِدْرَاراً ؛ فيَكُونُ ﴿ مِّدۡرَارٗا ﴾ مَفْعُولاً به[٦] .

وإِنْ حَمَلْتَ ﴿ ٱلسَّمَآءَ ﴾ على المَطَرِ = كانَ مَفْعُولاً به[٧] ، ويَكُونُ اَنْتِصَابُ ﴿ مِّدۡرَارٗا ﴾ على الحال[٨] .

ويُقَوِّي[٩] الوَجْهَ الأَوَّلَ ﴿ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ ﴾ [سورة الحجر ١٥/٢٢] ، ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ ﴾ [سورة النور ٢٤/٤٣] ، ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ ﴾ [سورة البقرة ٢/٢٢] وغَيْرُ ذلكَ مِنَ الآيِ .

116

(١) زيادة من مو ويق .

(٢) الدر المصون ٦/٣٣٨ . وفي إعراب القرآن ٤٢٤ : لئلا يكون ، والبصريون يقدرونه : كراهة أن يكون . وقوله « من أن تكون » ليس في مو .

(٣) انظر ما سلف ١٩١ برقم ٥ .

(٤) في النسخ : إن ، والوجه ما أثبت .

(٥) لم أجد كلا المعنيين عن أحد من أهل التأويل .

(٦) هذا قول متكلَّف أراه من غلط من لاح له .

(٧) أي كان السماء في هذا الوجه مفعولاً به ولم يكن من هذا الباب .
وفي مو : « لم يكن مفعولاً به » أي لم يكن مدراراً مفعولاً به . وظاهرٌ أَنَّ المصنِّف غيَّر عبارته ، وما أثبتُّه من صل ويق أجود .

(٨) وهو الصحيح من القول والظاهرُ البيّن ، انظر تفسير الطبري ١٢/٤٤٤ ، وإعراب القرآن ٤٢٥ ، والفريد ٣/٤٨٢ ، والدر المصون ٦/٣٤١ . فلا تكون الآية من هذا الباب .

(٩) أنَّى يقويه شيء والمراد بالسماء في آية سورة هود غير المراد بها فيما ذكره من الآي كما هو ظاهر .

٢٩ ـ ومن ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾[١] [سورة آل عمران ٣/ ١٧٥] والتَّقْدِيرُ : يُخَوِّفُكُمْ بأَوْليائه ، فحَذَفَ المَفْعُولَ والباءَ .

وقِيلَ[٢] : الأَوْلِيَاءُ : المُنَافِقُونَ ، لأنَّ الشَّيْطانَ يُخَوِّف المُنَافِقِينَ .

٣٠ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾[٣] [سورة طه ٢٠/ ٥٢] فقِيلَ : التَّقْدِيرُ : لا يَضِلُّ عَنْ رَبِّي[٤] ، أي : الكِتَابُ لا يَضِلُّ عَنْ رَبِّي ولا يَنْسَاه رَبِّي ، فحُذِفَتْ « عَنْ » .

وقِيلَ : التَّقْدِيرُ : لا يَضِلُّ رَبِّي عنه[٥] ، فحَذَفَ الجَارَّ مَعَ المَجْرُورِ ، والجُمْلَةُ في مَوْضِعِ جَرٍّ صِفَةٌ للكِتَابِ .

٣١ ـ ومِن ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾[٦] [سورة الأعراف ٧/١٦] أي : على صِرَاطِكَ .

٣٢ ـ وقال : ﴿ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍۚ ﴾[٧] [سورة التوبة ٩/ ٥] أَيْ : على كُلِّ مَرْصَدٍ .

قال أبو إِسْحٰقَ[٨] : قال أبو عُبَيْدَةَ[٩] : المَعْنَى كُلَّ طَرِيقٍ. وقال

---

(١) كشف المشكلات ٢٧٤ ، ٩١٩ والمصادر المذكورة فيه .

(٢) معاني القرآن للنحاس ١/ ٥١٢ ، والفريد ٢/ ١٧٢ وغيرهما .

(٣) كشف المشكلات ٨٢٧ والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٥٥٠ في رقم ١٣ .

(٤) هذا تقدير أبي علي في الحجة ٢/ ٤٢٥ ، وانظر كشف المشكلات .

(٥) وهو تقدير أبي علي في الحجة ٢/ ١٩٠ ، وانظر كشف المشكلات .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٣٣٧ ، والإغفال ٢/ ٣٠٤ ، وغيرهما .

(٧) الكلام في هذه الآية هو المسألة ٦٦ من مطبوعة الإغفال ٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٤ (= رسالة الإغفال ٨٤٧ ـ ٨٥٢) . وجميع ما يأتي منقول منه .

(٨) الزجاجُ . نقل المصنِّف كلامه من الإغفال ، وهو في معاني القرآن ٢/٣٤٨ . وفي صل : وقال أبو إِسْحٰقَ ، وليست الواو في مو ويق ولا الإغفال .

(٩) في مجاز القرآن له ١/ ٢٥٣ . وما حكاه أبو إِسْحٰقَ عنه وقع في بعض نسخ كتابه كذلك ، وفي المطبوع عن بعض النسخ : وأقعد له على كل مرصد .

أَبُو الحَسَنِ(١) : «عَلى» مَحْذُوفَةٌ، [و](٢) المعنى : على(٣) كُلِّ مَرْصَدٍ . وأَنْشَدَ(٤) :

نُغَـالِـي اللَّحْـمَ لِـلأَضْيَـافِ نِيئـاً(٥)

أي : باللَّحْمِ(٦) ، فحَذَفَ الباءَ ، وكذلكَ(٧) حَذَفَ « على » .

قال أَبو إِسْحٰقَ(٨) : ﴿كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ ظَرْفٌ ، كقَوْلِكَ : ذَهَبْتُ مَذْهَباً ، وذَهَبْتُ طَرِيقاً ، وذَهَبْتُ كُلَّ طَرِيقٍ ، فَلَسْتَ تَحْتَاجُ إلى(٩) أَنْ تَقُولَ في هذا إلا ما تَقُولُه(١٠) في الظُّرُوفِ ، نَحْوِ : خَلْفٍ وقُدَّامٍ . 117

قال أبو عليّ(١١) : القَوْلُ في هذا عِنْدِي كما قال ، ولَيْسَ(١٢) يُحْتَاجُ

---

(١) الأَخفشُ سعيدٌ ، انظر معاني القرآن له ١/ ٣٥٣ . وفي مو : قال أبو الحسن ، بلا الواو قبل قال ، وهي في الإغفال المنقول منه كلامه ، وليست في مطبوعة المعاني .

(٢) زيادة من الإغفال والمعاني .

(٣) في الإغفال والمعاني : اقعدوا لهم على إلخ .

(٤) لرجل من قَيْس كما في المعاني الكبير ١/ ٣٨٦ .
وهو بلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ٨٥ ، ١٥٧ ، ٣٥٣ ، وللفراء ٢/ ٣٨٣ ، والإغفال ٢/ ٣٠٢ ، والمحتسب ٢/ ٢١٩ ، والمخصص ١٤/ ٧٥ ، والإفصاح للفارقي ٧٧ ، ٢٨٨ ، واللسان (غ ل و) .

(٥) عجزه :
ونُـرْخِصُـهُ إذا نَضِـجَ القُـدُورُ
قال ابن قتيبة : يقول : نشتريه للأَضياف في وقت غلائه ، فإذا نضج أطعمناه من استحقَّه ومن لم يستحقَّه اهـ
وفي أصل المحتسب : القدور ، فغيَّرها من حقَّقه وجعله القدير ؟
ويروى : ونَبْذُلُه .

(٦) في مطبوعة المعاني : المعنى نغالي باللحم .

(٧) في الإغفال المطبوع : فكذلك ، وفي رسالة الإغفال : وكذلك ، وفي بعض أصولها : فكذلك .

(٨) انظر الحاشية (٨) من الصفحة السَّالفة .

(٩) ليس في الإغفال ولا المعاني .

(١٠) في صل : في هذا الأمر بقوله ، وهو تحريف صوابه من مو ويق والإغفال والمعاني .

(١١) في الإغفال ٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٤ (= رسالة الإغفال ٨٤٨) .

(١٢) وكذا في مطبوعة الإغفال ولم يذكر محققه اختلاف النسخ فيه ، وفي رسالة الإغفال : ولَسْتَ تحتاج ، ولم يذكر محققها أيضاً اختلاف النسخ فيه .

في[١] هذا إلى تَقْدِيرِ « على » إذَا[٢] كانَ « المَرْصَدُ » ٱسْماً للمَكَانِ = كما أنَّكَ إذا قُلْتَ : ذَهَبْتُ مَذْهَباً ، ودَخَلْتُ مَدْخَلًا ، فَجَعَلْتَ « المَدْخَلَ » و« المَذْهَبَ » ٱسْمَيْنِ للمَكَانِ = لَمْ تَحْتَجْ إلى « على » ولا إلى تَقْدِيرِ حَرْفِ جَرٍّ .

إلا أَنَّ أَبَا الحَسَنِ ذَهَبَ إلى أَنَّ « المَرْصَد » ٱسْمٌ للطَّرِيقِ ، كما فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ . وإذا كان ٱسْماً للطَّرِيقِ كانَ مَخْصُوصاً ، وإذا كانَ مَخْصُوصاً وَجَبَ أَلَّا يَصِلَ [30/1] الفِعْلُ الذي لا يَتَعَدَّى إليه إلا بِحَرْفِ جَرٍّ ، نحو : ذَهَبْتُ إلى زَيْدٍ ، ودَخَلْتُ به ، وخَرَجْتُ به ، وقَعَدْتُ على الطَّرِيقِ = إلا أَنْ يَجِيءَ في شَيْءٍ مِنْ ذلكَ ٱتِّسَاعٌ[٣] ، فيَكُونَ الحَرْفُ مَعَه محذوفاً ، كما حكاه سِيبَوَيْهِ[٤] مِنْ قَوْلِهم : « ذَهَبْتُ الشَّامَ » ، و« دَخَلْتُ البَيْتَ »[٥] . فالأَسْمَاءُ[٦] المَخْصُوصَةُ إذا تَعَدَّت إليها الأَفْعَالُ التي لا تَتَعدَّى فإِنَّما هُوَ[٧] على الاتِّسَاعِ ، والحُكْمُ في تَعدِّيها إليها ، والأَصْلُ أَنْ يَكُونَ بالحَرْفِ .

وقَدْ غَلِطَ أَبُو إِسْحَاقَ في قَوْلِه : ﴿ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [سورة التوبة ٩/٥] حَيْثُ جَعَلَه ظَرْفاً كالطَّرِيقِ ، كقَوْلِكَ[٨] : ذَهَبْتُ مَذْهَباً ، وذَهَبْتُ طَرِيقاً ، وذَهَبْتُ

---

(١) ليس في مطبوعة الإغفال، وثبت في رسالة الإغفال ٨٤٨ ، ونبَّه محققها أنه سقط من أحد أصوله .

(٢) في مو : إذ ، وهو خطأ من الناسخ .

(٣) في مطبوعة الإغفال ٢/٣٠٣ : أن يجيء شيء من ذلك فيه اتِّساع . وكذا وقع في أحد أصول رسالة الإغفال ٨٤٩ ، ووقع في سائر أصولها كما في المتن .

(٤) الكتاب ١/ ١٥ ـ ١٦ ، وشرحه للسيرافي ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٢ .

(٥) بحاشية مو ما نصُّه : دخل عند سيبويه لازمٌ ، وعند الجرميِّ متعدٍّ ح اهـ وانظر التعليقة ١/ ٥٨ ـ ٦١ ، والبغداديات ٥٤٩ ، وشرح الكتاب للسيرافي ١/ ٢٧٢ وانظر مذهب الجرمي في دخل ونقده فيها .

(٦) في يق ومطبوعة الإغفال : والأسماء . وكذا في أحد أصول رسالة الإغفال ، وفي سائر أصوله : فالأَسماء ، بالفاء كما في المتن .

(٧) أي تَعَدِّيها .

(٨) في الإغفال : وقد غلط أبو إِسْحٰقَ في قوله ﴿ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ ظرف كقولك . فتصرَّف فيه المصنِّف .

118 كُلَّ طَرِيقٍ[١] = في[٢] أَنْ جَعَلَ الطَّرِيقَ ظَرْفاً كالمَذْهَبِ ، ولَيْسَ الطَّرِيقُ بظَرْفٍ . أَلا تَرَى أَنَّهُ مَكَانٌ مخْصُوصٌ[٣] ، كما أَنَّ البَيْتَ والمَسْجِدَ مَخْصُوصَانِ ؟ وقَدْ نَصَّ سِيبَوَيْهِ[٤] على ٱخْتِصَاصِه ، والنَّصُّ يَدُلُّ على أَنَّهُ لَيْسَ[٥] كالمَذْهَبِ [والمكان][٦] . ألا تَرَى أنَّه حَمَلَ[٧] قَوْلَ سَاعِدَةَ[٨] :

لَـدْنٌ بِهَـزِّ الكَـفِّ يَعْسِـلُ مَتْنُـهُ فِيْـهِ كَمَـا عَسَـلَ الطَّـرِيـقَ الثَّعْلَـبُ[٩]

---

(١) هذا لفظ الزّجّاج ، انظر ما سلف في صدر المسألة ، وكذا وقع في أكثر أصول رسالة الإغفال ٨٤٩ ، ووقع في أحد أصوله ، كل مذهب ، وكذا وقع في مطبوعة الإغفال ، والنسخ صل ومو ويق .

(٢) السياق : وقد غلط أبو إسْحٰقَ في قوله . . . . . . = في أَنْ إلخ .

(٣) هذا الصواب . وكذا وقع فيما نقله صاحب المخصص ١٤/٧٦ عن الإغفال . ووقع في مطبوعة الإغفال : ألا ترى أنه كان مخصوصاً ، كما وقع في أحد أصول رسالة الإغفال ، ووقع في سائر أصولها فيما ذكر المحقق : إلا أنه مكان مخصوص ، كذا ! وفيه سقط .

(٤) انظر الكتاب ١/١٥ ـ ١٦ ، وشرحه السيرافي ١/٢٧١ ـ ٢٧٢ .

(٥) لفظ أبي علي في مطبوعة الإغفال ورسالته وما نقل عنه في المخصص ١٤/٧٦ : « **والنص به أنه ليس** » . فما في المتن من تصرُّف المصنِّف . وقوله « ليس » ليس في مو .

(٦) زيادة من الإغفال المطبوع والرسالة .

(٧) في الإغفال المطبوع والرسالة : أَنَّ حَمْل . والصواب ما في المتن ، ووقع على الصواب فيما نقله صاحب المخصص ١٤/٧٦ عن الإغفال .

(٨) ساعدةَ بنِ جُؤَيَّةَ الهُذَلِيِّ ، شرح أشعار الهذليين ق ١/٦١ جـ ٣/١١٢ . وهو في الكتاب ١/١٦ ، ١٠٩ ، والكامل ٤٧٤ ، والحجة ٥/٤٤٠ و٦/٧٣ ، والبغداديات ٥٤٩ ، والإغفال ٢/٣٠٤ ، والشعر ٣٣٨ ، ٤٤٦ ، والشيرازيات ٥٧٣ ، والتعليقة ١/٥٩ ، والإيضاح ١٠٧ ، والمصباح شرح شواهده ١/٣٩٠ ، والفسر ١/٤٢٧ و٢/٧٢٣ و٣/١٦٠ ، وشرح اللُّمع للمصنِّف ٤٥١ ، وأمالي ابن الشجري ١/٦٣ ، و٢/٥٧٣ ، والتبصرة ٧٩٥ ، والمقاصد الشافية ٣/١٤٣ ، ٢٩٩ ، والبسيط للواحدي ١٠/٢٩٦ و١٧/٥٥١ ، وتمهيد القواعد ٤/١٥٨٩ ، ١٩٩٥ ، والخزانة ١/٤٧٤ ، وشرح أبيات المغني ١/٩ .

(٩) لَدْن : ليِّنٌ ، وهو بالجرّ صفة بعد صفة لرمح ذكره بقوله في البيت ٥٨ : مِنْ كُلِّ أَظْمى عاترٍ ، ويجوز رفعُه على إضمار هو . يَعْسِلُ مَتْنُه : يشتدُّ اهتزازُه . فيه : في هَزِّه ، عن الخزانة . ورواية شرح الأشعار : « لَذٌّ » وفيه أي في كفِّه ، أي تلذُّ الكفُّ بهزِّه ، ورأى البغداديُّ أنّ روايةَ سيبويه ـ وهي روايةُ المتن ـ هي الجيِّدة .

على أنَّهُ قَدْ[١] حُذِفَ مَعَهُ الحَرْفُ ٱتِّسَاعاً ، كما حُذِفَ عِنْدَه مِنْ : « ذَهَبْتُ الشَّامَ ؟ » .

وقَدْ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ في هذا المَعْنَى خِلافَ ما قاله هُنَا[٢] . ألا تَرَى أَنَّهُ قالَ في قَوله تعالىٰ : ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾[٣] [سورة الأعراف ٧/ ١٦] أي : على صِرَاطِكَ[٤] .

قال[٥] : ولا ٱخْتِلافَ[٦] بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ « على » مَحْذُوفَةٌ[٧] .

٣٣ ـ ومِنْ حَذْفِ الجَارِّ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْۗ ﴾[٨] [سورة التوبة ٩/ ٤٤] أي : في أَنْ يُجَاهِدُوا ، فحَذَفَ « في » .

٣٤ ـ وقال : ﴿ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠ أَن دَعَوْاْ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴾[٩] [سورة مريم١٩/ ٩٠ ـ ٩١] أي : لأَنْ دَعَوْا ، فَحَذَفَ « اللاّمَ » .

٣٥ ـ وأما قَوْلُه : ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾[١٠] [سورة عبس ٨٠/ ٢٠] فقَدْ قَالُوا[١١] :

---

(١) ليس في مطبوعة الإغفال ، وهو في رسالة الإغفال والمخصص .

(٢) في صل : هذا ، والصواب من مو ويق والإغفال .

(٣) انظر ما سلف ٢٠٥ برقم ٣١ .

(٤) في الإغفال المطبوع والرسالة : على طريقك ، وكذا في المخصص عنه . وقوله : « أي على صراطك » لم يقع في مطبوعة معاني القرآن للزجاج ٢/ ٢٦٢ في الكلام على الآية .

(٥) هذا لفظ أبي إِسْحٰقَ في كتابه ٢/ ٢٦٢ إلا قوله أَنَّ ، ففي مطبوعة كتابه : في أَنّ .

(٦) في مو : ولا خلاف . وما أثبت من صل ويق هو ما في الإغفال ومعاني القرآن .

(٧) بعده في الإغفال كلامٌ ترك المصنِّف نقله .

(٨) معاني القرآن للزجاج ٢/٣٦٣ ، وإعراب القرآن ٣٨٩ ، والفريد ٣/ ٢٧٢ ، وتفسير الطبري ١١/٤٧٩ .

(٩) كشف المشكلات ٨٠٩ والمصادر المذكورة ثمة .

(١٠) كشف المشكلات ١٤٢٩ ، ٨٢٣ والمصادر المذكورة ثمة .

(١١) الأخفش في معاني القرآن له ٥٦٧ ، والفراء في معاني القرآن له ٣/ ٢٧٣ ، والنحاس في إعراب القرآن ١٠٦٣ .

[إنَّ][1] التَّقْدِيرَ : ثم يَسَّرَه للسَّبيلِ ، والهاءُ كِنَايَةُ[2] الوَلَدِ المَخْلُوقِ مِن النُّطْفَةِ في قَوْله ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ۝١٨ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ ﴾ [سورة عبس ١٨/٨٠ ـ ١٩] ثم يَسَّرَه للسَّبيلِ ، فَحَذَفَ اللامَ وقَدَّمَ المَفْعُولَ الثَّانِيَ ، لأنَّ « يَسَّرَ » يَتَعَدَّى إلى مَفْعُولَيْنِ ، أَحَدُهما باللام[3] ؛ قال : ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ [سورة الأعلى ٨/٨٧] ، ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ [سورة الليل ٧/٩٢] ، ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ [سورة الليل ٩٢/ ١٠] . [10/2] 119

ولَوْ قالوا إنَّ التَّقْدِيرَ : ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ له[4] ، فَحَذَفَ الجارَّ والمَجْرُورَ[5] = لكانَ أَحْسَنَ . كَقَوْلِه تعالىٰ : ﴿ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝٢٥ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴾ [سورة طه ٢٠/ ٢٥ ـ ٢٦] ، فيَنْتَصِبُ إذْ ذاكَ ﴿ ٱلسَّبِيلَ ﴾ بمُضْمَرٍ فَسَّرَه ﴿ يَسَّرَهُۥ ﴾ .

٣٦ ـ ومن ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾[6] [سورة طه ٢٠/ ٢١] أي : إلى سِيرَتِها ، أَوْ : كسِيرَتِها[7] .

٣٧ ـ ومِنْ حَذْفِ حَرْفِ الجرِّ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ أَنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾[8] [سورة طه ٢٠/ ١١ ـ ١٢] فيمَنْ[9] فَتَحَ ؛ والتَّقْدِيرُ : بأَنِّي أنا رَبُّك ، لأنَّكَ تَقُولُ : نَادَيْتُ زيداً بكذا .

---

(١) زيادة من مو ويق .

(٢) في صل : للسبيل وإنها كناية ، والصواب ما أثبت من مو ويق .

(٣) انظر كشف المشكلات ٨٢٢ ، والفريد ٦/ ٣٤٤ ، والدر المصون ١٠/ ٦٩٠ .

(٤) والهاء في ﴿ يَسَّرَهُۥ ﴾ كناية عن السبيل ، انظر كشف المشكلات والتعليق ثمة .

(٥) فاته أن يذكر هذه الآية في الباب ١٥ الذي عقده لحذف الجار والمجرور ، انظر كشف المشكلات ٨٢٣ والتعليق ثمة .

(٦) كشف المشكلات ٨٢١ ، ومجاز القرآن ٢/ ١٨ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣/ ٢٨٩ ، والبسيط ١٤/ ٣٨٣ ، والفريد ٤/ ٤١٣ .

(٧) لم أجد هذا التقدير بالكاف ، وهو تقدير محتاج إلى تقدير ، ولو اقتصر على الأول كما فعل بعدُ في كشف المشكلات .

(٨) كشف المشكلات ٨١٣ ـ ٨١٦ ، والاستدراك ٥٢٠ ـ ٥٢٧ ، والمصادر فيهما ، وما يأتي ٩٩٧ في رقم ٤٢ .

(٩) وهما أبو عمرو وابن كثير ، وقرأ الباقون بالكسر ، انظر السبعة ٤١٧ ، والحجة ٥/ ٢١٨ ـ ٢١٩ ، وكشف المشكلات والاستدراك .

= ومِثْلُه : ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ ﴾[١] [سورة آل عمران ٣٩/٣] فيمَنْ[٢] فَتَحَ الهَمْزَةَ ، أي : نادَتْه بأنَّ اللهَ .

فأَمَّا مَنْ كَسَرَ الهَمْزَتَيْنِ في المَوْضِعَيْنِ فبإضْمارِ القَوْلِ . وما قامَ مَقَامَ فاعِلِ ﴿ نُودِىَ ﴾[٣] ضميرُ مُوسَى[٤] ، أي : نُودِيَ هو يا مُوسى .

ويَجُوزُ[٥] أَنْ يَقُومَ المَصْدَرُ مَقَامَ الفاعِلِ ، ولا يَجُوزُ أَنْ يَقُومَ ﴿ يَـٰمُوسَىٰٓ ﴾ مَقَامَ الفاعِلِ ، لأنَّه جُمْلَةٌ[٦] .

---

(١) كشف المشكلات ٢٢٧ والمصادر ثمة ، وما يأتي ٩٩٦ برقم ٤٢ .

(٢) وهم غير ابن عامر من السبعة فقرأ بكسرها ، انظر السبعة ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، وكشف المشكلات والمصادر المذكورة ثمة .

(٣) أي فاعل ما لم يسمَّ فاعله ، أي نائب الفاعل .

(٤) الحجة ٢١٩/٥ ، وانظر الاستدراك ٥٢٠ ح ١ .

(٥) فيمن فتح ، وانظر الاستدراك وكشف المشكلات ، وهذا الوجه من المصنِّف، ولم يبيِّن أبو علي الفاعل في قراءة من فتح ، انظر الاستدراك .

(٦) الحجة ٢١٩/٥ ، والبصريات ٧٢٢ ، ومختار التذكرة ٥٩، ٧٢، ١٤٩، ٢٤٥، ٤٥٦ ، والشعر ٤٩٦ ، وكشف المشكلات ٦٠٧ والتعليق والمصادر ثمة ، وانظر ما يأتي .

واعلم أَنَّهم اختلفوا في وقوع الجملة فاعلاً أو نائب فاعل : فأكثرُ النحويين منعوا ذلك ، وأوجبوا أن يكون الفاعل اسماً محضاً ، وتأوَّلوا ما يوهم ظاهرُه الإسنادَ إلى الجملة . وذهب جماعةٌ إلى إجازة ذلك إذا كان في الفعل القلبيِّ المعلَّق عن العمل ، ونُسِبَ ذلك إلى سيبويه ، وهو قولُ الرضيِّ وغيره ، **وهو القَوْلُ المُخْتَارُ الجَيِّد** .

وذهب قومٌ منهم هشام الضرير صاحب الكسائي وثعلب إلى جواز ذلك مطلقاً ، وهو قول مرغوب عنه .

فإن كانت الجملة محكيَّة جاز قيامُها مَقَامَ الفاعل أو نائبه؛ لأنَّه أُريد لفظُها وهو مفرد، فهي في حُكْمِه، وهو قول الرضيِّ وابن هشام وغيرهما. ويلزم الجميعَ إجازتُه لأنه لما كانت الجملة المحكيةُ في حكم المفرد جاز أن تقع مبتدأ وخبراً ومجرورة بالإضافة وبالحرف ، فالقياسُ جوازُ وقوعها فاعلاً أو نائباً عن الفاعل . وذهب قومٌ إلى أنَّ الفاعل هو ضمير المصدر الذي دل عليه الفعل ، والجملة المحكية تفسير له .

انظر في ذلك شرح اللمع ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، والاستدراك ٥٢٢ ـ ٥٢٥ ح ٥ ، وكشف المشكلات ٦٠٦ ـ ٦٠٧ ، ٨١٤ ، والحجة ١٩٩/١ ـ ٢٠٠ و٢١٩/٥ ، والإغفال ٩٩/١ ـ ١٠٠ ، =

هذا كلامُه في « الحُجَّةِ »[١] . وقَدْ جَرَى فيه على أَصْلِهم حَيْثُ خَالَفُوا[٢] سِيْبَوَيْهِ في قَوْلِه : ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾[٣] [سورة يوسف ١٢/ ٣٥] مِنْ أنَّ الفاعِلَ هو المَصْدَرُ[٤] دُونَ ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾ ، بخِلَافِ مَذْهَبه ـ أَعْنِي سِيبَوَيْهِ ـ حَيْثُ جَعَلَ ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾ الفاعِلَ[٥] وإنْ كانَ جُمْلَةً . فإذا كان كذلك

120

= والحلبيات ٢٣٩ ـ ٢٤٠ والبصريات ٧٢٢ ، والتنبيه ٣٦٠ ، والتمام ٤٩ ، وشرح اللمع لابن برهان ٣٩٦ ـ ٣٩٧ ، وشرح الكافية ٢/ ٢/ ١٠٣٧ ، وشرح المفصل ٤/ ٢٦ ـ ٢٧ و٨/ ٤٣ ـ ٤٤ ، والمغني ٥٢٤ ـ ٥٢٥ ، وتمهيد القواعد ٣/ ١٥١١ و٤/ ١٥٧٦ ـ ١٥٧٨ ، وهمع الهوامع ٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٢ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٨/ ٧٠١ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات ٦٠٥ ـ ٦٠٧ والتعليق ثمة .

(١) هذا معنى كلام أبي علي في الحجة ٥/ ٢١٨ ـ ٢١٩ لا لفظُه . وقوله : هذا إلخ ليس في مو .

(٢) الضمير هم في قوله « على أصلهم حيث خالفوا » للنحويِّين البصريِّين الذين خالفوا سيبويه فيما نسب إليه من مذهب .

(٣) كشف المشكلات ٦٠٥ ـ ٦٠٦ والمصادر ثمة ، وما يأتي ٧٢٩ في رقم ٤٢ و٩٩٧ في رقم ٤٢ .

(٤) هذا قولُ المازنيِّ ، وتابعه المبردُ وأبو علي وغيرهما من البصريِّين ، وعزي إلى سيبويه في شرح اللُّمع لابن بَرْهان ٣٩٦ ، واللسان (ب د و) . ويَرِدُ على هذا القول أنه لا معنى لقولك : تبيَّن التبيُّنُ ، وثبتَ الثبوتُ ، وظهر الظهورُ ونحوه ، انظر شرح الكافية ٢/ ٢/ ١٠٣٧ . فقال أبو عليّ في الحلبيات ٢٤٠ : « وجاز هذا وحَسُن ، وإن لم يحسن أن تقول : ظهر ظهورٌ لأنَّ البدو والبداء قد استعمل على غير معنى المصدر . ألا ترى أن قولهم : بدا لهم بدو بمنزلة ظهر لهم رأيٌ . . فلهذا أقيم المصدر مُقام الفاعل » اهـ .

وفرَّقَ السُّهيليُّ في الروض ١/ ١٧١ (ط . الجمالية) بين البدو والبداء ، فلم يجز بدا له بدوٌ ، قال : « فسمي الرأيُ بداءً لأنه شيءٌ يبدو بعدما خفي ، والمصدر البَدْوُ والبدُوُّ ، والاسم البداءُ ، ولا يقال في المصدر : بدا له بدوٌ ، كما لا يقال ظهر له ظهورٌ بالرفع ؛ لأن الذي يظهرُ ويبدو هٰهنا هو الاسم نحو البداء » اهـ .

وأجاز المازنيُّ ومن وافقه أن يكون التقدير : بدا لهم أَمْرٌ أو رأيٌ ، انظر المصادر المذكورة في كشف المشكلات ٦٠٥ ح٢ ، وفيما سلف ٢١١ ح٦ وما يأتي في ح ٥ الآتية .

وقيل : الفاعل مضمر يقدّر بمعنى الجواب ، أي بدا لهم أن يسجنوه ، انظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٤١٣ ، وتفسير الطبري ٢٠/ ١٤٨ .

(٥) كون ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾ في موضع الفاعل قولٌ عزاه ابن هشام في المغني ٥٢٤ إلى الكوفيِّين . ونصَّ=

. . . .

= المصنِّفُ هٰهنا وفيما يأتي ٩٩٧ ـ ٩٩٨ أنَّه مذهب سيبويه ، وأنَّ جمهور البصريين ـ ومنهم أبو عليّ ـ خالفوه .

وعلى أنَّ ظاهر كلام سيبويه يكاد ينتهي بك إلى تَقَبُّل ما عزي إليه من مذهب = فإنِّي واقف فيه ، ولا بدَّ من تأمُّله ومعاودة النظر فيه كَرَّتَيْنِ .

وذلك أنَّ سيبويه ذكر في (باب الأفعال للقسم) أفعالاً « فيها معنى اليمين ، يجري الفعل بعدها مَجراه بعد قولك واللهِ . . . » [الكتاب ١/ ٤٥٤] ، وذكرَ فيما ذكره منها « عَلِم » في قول الشاعر : « علمتُ لتأتينَّ منيَّتي » ، قال في ١/ ٤٥٦ ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٣١٥ ـ ٣٢٠ : « فكأنه قال والله لتأتينَّ » اهـ ، فالعِلْم لإفادته التحقيقَ أُجيبَ بما يجاب به القسم ، ولهذا ما أُكِّد الفعلُ بالنون . ثم قال سيبويه : « وقال عزَّ وعلا : ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾ لأنَّه موضع ابتداء . ألا ترى أنك لو قلت : بدا لهم أيُّهم أفضلُ = لَحَسُنَ كحُسْنِه في علمت ، كأنك قلتَ : ظهر لهم أهذا أفضلُ أم هذا » اهـ .

فـ « بدا » بمنزلة « عَلِمَ » في هذا الباب ، قال أبو علي في الحجة ٣/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ : « بدا ضَرْبٌ من العِلْم ، ألا ترى أنه تبيُّنٌ لأمر لم يكن قد تبيَّنَ ، فلذلك كان قسماً كما كان علمتُ قسماً . . . فهذا بمنزلة علموا ليسجننه » اهـ .

فجملة ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾ جواب « بدا » وهو في موضع الفاعل له ، وكذلك جملة الاستفهام « أيهم أفضل » و« أهذا أفضل أم هذا » في موضع الفاعل لـ « بدا » و« ظهر » . هذا ما فهمه من كلام سيبويه أَبو عثمان المازنيُّ فيما نقل عنه أبو علي في التذكرة (انظر مختار التذكرة وتهذيبها لابن جني ٧٢ ـ ٧٣) ، وخالف المازنيُّ سيبويه ، فرأى أنَّ قوله ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾ « ليس هو فاعلًا ؛ لأنَّ الجمل لا تكون فواعل . . . » ، وأنَّ « أيّ » في الجملة التي احتج بها سيبويه « بدا لهم أيُّهم أفضل » اسم موصول « بمنزلة الذي ، فيكون فاعلًا » ، وأجاز في ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾ وجهين : أحدهما غريبٌ فيه تعسُّف تركناه ، والآخر : « أنَّه لما قال ﴿بَدَا لَهُم﴾ علم أنه بدا لهم بدوٌ أو أمرٌ أو رأيٌ ، فكان هو الفاعل مضمراً فيه ، و﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾ تفسيرٌ لذلك » اهـ .

وتابع المازنيَّ في فهمه كلام سيبويه تلميذُه المبرِّدُ فيما نقله عَنهُ النحاس في إعراب القرآن ٤٢٧ ، فقال في ردِّه مذهبَ سيبويهِ أن ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾ في موضع الفاعل : « هذا غلطٌ ، لا يكون الفاعل جملةً ، ولكنَّ الفاعلَ ما دلَّ عليه بدا ، أي بدا لهم بداءٌ ، فحذف الفاعل لأن الفعل يدلُّ عليه » اهـ . والمبرِّدُ بكلامِهِ هذا ـ ولعلَّ النحاس نقله من إعراب القرآن له ـ وافق شيخه المازنيَّ ، ورجع عما قاله في كتابه « مسائل الغلط » الذي تعقب فيه كتاب سيبويه في مواضع منه ، والذي عمله أيام شبيبته وحداثته (انظر الخصائص) ١/ ٢٠٧ و٣/ ٢٩٠ . قال المبرِّد في كتابه هذا فيما نقله ابن ولاد في الانتصار ١٨٣ : « وتفسيره [يعني سيبويه] خطأٌ **لأنه لم يجعل في بدا فاعلًا** . . . ولا

كان قَوْلُه[١] ﴿ يَمُوسَىٰ ﴾ بمَنْزِلَة ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ. هذا سَهْوٌ [منه][٢] .

٣٨ ـ ومِثْلُه : ﴿وَأَنَّا ٱخْتَرْنَاكَ﴾[٣] [سورة طه ١٣/٢٠] في قِرَاءَةِ حَمْزَةَ[٤] ، بفَتْحِ الأَلِفِ والتَّشْدِيدِ والألفِ والنُّونِ ، على تَقْدِيرِ[٥] : ولأَنَّا ٱخْتَرْناكَ فٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ؛ أي : ٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى لأَنَّا ٱخْتَرْنَاكَ . فاللام الأُولى بمعنى إِلى ؛ لَوْلا ذلكَ لَمْ يَجُزْ[٦] ، لأَنَّه لا يَتَعَدَّى فِعْلٌ وَاحِدٌ بحَرْفَيْ جَرٍّ

= يخلو الفعل من فاعل . . . ولكنه ـ والله أعلم ـ على قوله : ثم بدا لهم بدوٌ . . . . » اهـ فردَّ ابن ولاد قوله ، وحمل كلام سيبويه على فهم المازني له ـ وتابعه المبرِّد فيما نقله النحاس ـ أن جملة ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾ في موضع الفاعل .

ورأى أبو إِسْحٰقَ الزجاج في معاني القرآن وإعرابه له ٣/ ٨٤ ـ ٨٥ ، أنَّ « **بدا فعلٌ استغنى عن فاعل** . . . أكثرُ العرب يقول : قد بدا لي ، ولم يذكر بداء لكثرته ، لأن في الكلام دليلاً على تغيُّر رأيه ، فترك الفاعل ، وهو مرادٌ . ثم بيَّن ما البداء ، فقال ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ . . . » اهـ فجملة ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾ عند من زعم أن فاعل بدا مضمر ـ وهم المازنيُّ والمبرِّدُ والزجاجُ وأبو علي والسيرافيُّ وغيرهم = تفسيرٌ وتبيينٌ له ، وهو ما صرَّح به المازنيّ والزجاج ، وذكره ابن هشام ، وجعلها السيرافي معمولة لقول مضمر . وقال ابن ولاد في الانتصار ١٨٧ ـ ١٨٨ في ردٍّ هذا القول : « . . . ولو كان الفاعل هٰهنا هو البدو لجاز أن يحذف ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾ ويكون الكلام تامًّا . . . وهذا لا يجوز . . . ولو أظهر البدو فقال : بدا لهم بدوٌ ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾ = لكان ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾ بدلاً من البدو ، ولا معنى لإضمار ما إذا ظهر كان هذا بدلاً منه ، وليس يكون الإضمار إلا مع نقص الكلام والحاجة إليه » اهـ

(١) في صل : في قوله ، بإقحام في .

(٢) زيادة من يق. وقوله «هذا سهو» كذا وقع في صل ويق ولم يقع في مو كما علمت، انظر ٢١٢ ح١ . ولا أدري ما وجهه إن كان من المصنِّف . وقد نبَّه المصنف على موضعين في الحجة سها فيهما أبو علي في توجيه آيتي سورة طه ١١ ـ ١٢ لم يلمع إليهما هٰهنا ، انظر الاستدراك ٣٠١ ـ ٣٠٢ و٥٢٠ ـ ٥٢٧ .

(٣) كشف المشكلات ٨١٥ ـ ٨١٦ والتعليق والمصادر ثمة ، وما يأتي ٩٩٨ ، ١١٦٣ .

(٤) وحده ، وقرأ باقي السبعة ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ﴾ ، انظر السبعة ٤١٧ ، وكشف المشكلات .

(٥) انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٨١٦ ح ١ والاستدراك ٥٢٠ ـ ٥٢١ ح ١ .

(٦) انظر التعليق على هذا في الاستدراك ٥٢١ ـ ٥٢٢ في آخر ح ١ .

مُتَّفِقِيْنَ، وإِنِ ٱخْتَلَفُوا في المُخْتَلِفِيْنِ[١] .

وزَعَمَ[٢] الفارِسُ[٣] أَنَّ قَوْلَه ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْنَاكَ﴾ محْمُولٌ على ﴿أَنِّي أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [سورة طه ١٢/٢٠] . فسُبْحَانَ اللهِ ! إِنَّ مَنْ قَرَأَ ﴿أَنِّي أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ بالفَتْحِ يَقْرَأُ ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ﴾ ـ وهو[٤] ٱبنُ كَثِيرٍ ، وأَبُو عَمْرٍو ـ فكَيْفَ يُحْمَلُ عليه ؟! إِنَّما ذلكَ على قَوْلِه ﴿ فَٱسْتَمِعْ ﴾ [١٣] أَوْ على المَعْنَى[٥] ، لأنَّه لمَّا قال ﴿ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [سورة طه ١٢/٢٠] [11/1] كأَنَّه قال : ٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ لأَنَّكَ بالوَادِي المُقَدَّسِ طُوًى . ولو قال ذلكَ صَرِيحاً لصَلُحَ ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْنَاكَ﴾ على تَقْدِيرِ : ولأَنَّا ٱخْتَرْنَاكَ ، أي : ٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ لهذا ولهذا[٦] .

٣٩ ـ ومِثْلُه : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾[٧] [سورة عبس ٨٠/١ ـ ٢] أي : لأَنْ جاءَه الأَعْمَى ، فحَذَفَ اللامَ .

٤٠ ـ ومِثْلُه : ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾[٨] [سورة القمر ٥٤/١٢] أي : وفَجَّرْنا مِن

---

(١) انظر ما سلف ١٩٩ ـ ٢٠٠ والتعليق ثمة ، والاستدراك .

(٢) قوله : وزعم إلخ ما يأتي هٰهنا ليس في مو .

(٣) أبو عليّ ، انظر ما سلف ٤١ ح ٦ .

ولم أُصب ما عزاه إلى أبي علي لا في الحجة ولا في غيره من آثاره المطبوعة . وقد قال المصنِّف بعدُ في كشف المشكلات ٨١٥ : « ولم يتكلم فارسهم في ذا مع أن موضوع كتابه لهذا » اهـ وهذا صحيح ، فأبو علي لم يتكلم في الحجة ٥/ ٢١٨ ـ ٢١٩ في توجيه هذه القراءة مع أنّ موضوع كتابه للاحتجاج للقراءات .

ولعل المصنِّف وهمَ هنا ، فنسب إلى أبي علي قول الفراء في معاني القرآن له ٢/ ١٧٦ ووافقه الزجاج في معاني القرآن له ٣/ ٣٥٢ .

(٤) كذا في صل ويق ، أعاد الضمير على « مَن » مفرداً ، ولعل الوجه : وهُما.

(٥) وهو قول ظاهر التكلُّف ، واختاره فيما يأتي ٩٩٨ ، واختار الأول فيما يأتي ١١٦٣ ، وانظر التعليق في كشف المشكلات ٨١٦ ح ١ والاستدراك ٥٢١ .

(٦) انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٨١٦ ح ١ .

(٧) كشف المشكلات ١٤٢٩ .

(٨) كشف المشكلات ١٣٠٠ ، وما يأتي ٨٠٥ برقم ٩٢ .

الأَرْضِ عُيُوناً[١] . أَوْ يَكُونُ كَقَوْلِه ﴿جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا﴾[٢] [سورة الفرقان ٢٥/ ٤] [أي][٣] بظُلْمٍ، والتَّقْدِيرُ: وفَجَّرْنا الأَرْضَ بعُيُونٍ[٤] .

121

٤١ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا﴾[٥] [سورة المزمل ٧٣/ ١٧] أي : بيَوْمٍ[٦] ، فحَذَفَ الحَرْفَ ، وأَوْصَلَ الفِعْلَ . ولَيْسَ بظَرْفٍ ، لأنَّ الكُفْرَ لا يَكُونُ يَوْمَئذٍ لارْتِفَاعِ الشُّبَهِ لما يُشَاهَدُ[٧] .

وقِيلَ : التَّقْدِيرُ : كَيْفَ تَتَّقُونَ عِقَابَ يَوْمٍ[٨] ؟

٤٢ ـ ومن ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾[٩] [سورة آل عمران ٣/ ٩٩] حُكْمُ تَعَدِّيهِ إلى أَحَدِ المَفْعُولَيْنِ أَنْ يَكُونَ بحَرْف الجَرِّ ، نَحْوُ : بَغَيْتُ لكَ خَيْراً ، ثم يُحْذَفُ الجَارُّ[١٠] .

وقال[١١] في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا﴾[١٢] [سورة آل عمران ٣/ ٨٥] أي : دِيناً غَيْرَ الإِسْلامِ[١٣] ، فـ ﴿غَيْرَ﴾ على هذا وَصْفٌ للنَّكِرَةِ، فتَقَدَّمَ[١٤] عليها ، فٱنْتَصَبَ على الحال ؛ نَحْوُ : فيها قائماً رَجُلٌ[١٥] .

---

(١) هذا قول متكلَّف ، انظر التعليق في كشف المشكلات وما يأتي .
(٢) انظر ما سلف ٢٠٠ برقم ٢٣ .
(٣) زيادة من مو ويق .
(٤) وهو قول متكلَّف أيضاً ، انظر التعليق في كشف المشكلات وما يأتي .
(٥) كشف المشكلات ١٣٩٥ ، وسيأتي فيها نحو ما هنا فيما نقله ١٢١٧ برقم ٧٤ من كلام أبي علي .
(٦) هذا قول متكلف سيأتي ١٢١٨ .
(٧) في مو : يشاهده .
(٨) سلف ١٦٠ برقم ٢٠٩، وانظر ما يأتي ٨١١ برقم ٩٩ ، واقتصر عليه في كشف المشكلات .
(٩) معاني القرآن للزجاج ١/ ٣٧٦ ، وإعراب القرآن ٢١٣ ، والفريد ٢/ ٩٨ ، وما يأتي ٨١٣ .
(١٠) في مو : ثم تحذف الجارَّ .
(١١) في صل ويق : وحكى ، وأثبت ما في مو . والظاهر أَنَّهُ يعني أبا عليّ ، ولم أُصب كلامه .
(١٢) الفريد ٢/ ٨٨ ، والدر المصون ٣/ ٣٠٠ .
(١٣) قوله : « أي ديناً غير الإسلام » ليس في مو . وقيل غير مفعول به وديناً تمييز ، وهو قول ابن بَرْهان في شرح اللمع ١٥٣ .
(١٤) في صل : يتقدم ، والصواب من مو ويق .
(١٥) الكتاب ١/ ٢٤٧، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣٧١ بولاق = ٢/ ٥٨، ١٢٢، ١٢٥، ٣٣٥، والمقتضب ٤/ ١٩٢ .

٤٣ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾[١] [سورة النمل ٢٧/ ٨] أي : على مَنْ في النَّارِ[٢] . كما قال : ﴿ وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ ﴾ [سورة الصافات ٣٧/ ١١٣] ، وقال : ﴿ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ ﴾[٣] [سورة الأنبياء ٢١/ ٧١] . فكأنَّه قال : بارَكْتُ على مَنْ في النَّارِ .

[ولَيْسَ المَعْنَى في ﴿ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾][٤] مَنْ دَخَلَ فيها ، ولكن على مَعْنَى : مَنْ قَرُبَ منها ومَنْ داناها ، فحَذَفَ المُضافَ[٥] .

فإنْ قُلْتَ : فـ ﴿مَنْ حَوْلَهَا﴾ بقُرْبِها ، فما مَعْنَى التَّكْرِيرِ ؟

= قِيلَ : لاَ يَدُلُّ « حَوْلَ كذا » على التَّقْرِيبِ ، لأنَّكَ تَقُولُ : هو يَطُوفُ[٦] حَوْلَ البَيْتِ ، ويَكُونُ مُتَراخِياً عنه[٧] . وأَبْيَنُ مِنْ هذا قولُه[٨] تعالىٰ : ﴿ وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ ﴾ [سورة التوبة ٩/ ١٠١] والأَعْرابُ لا يَكُونُونَ في الأَكْثَرِ إلا مُتَراخِينَ عَنِ البُلْدَانِ .

122

فالمَعْنَى [إذاً][٩] : أنْ بُورِكَ مَنْ في قُرْبِ النَّارِ ، أَوْ طَلَبِ النَّارِ = ومَنْ في بُعْدِها ، ومَنْ حَوْلَها : الملائكةُ وغَيْرُهم . والقَرِيبُ منها موسى ، لأنَّه أَرادَ أَنْ يَحْمِلَ ناراً إلى أَهْلِه لِيَصْطَلُوا بها[١٠] .

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٨٦ ، وتفسير الطبري ١٨/ ١٢ ، ومعاني القرآن للنحاس ٥/ ١١٦ وإعراب القرآن له ٦١٨ ، والبسيط ١٧/ ١٦٤ ، والفريد ٥/ ٧٨ .

(٢) بل الظاهر أنه على لغة من يقول : باركك الله . وقوله : «أي . . النار» ليس في مو .

(٣) الظاهر أنه أورد هذه الآية ليذكر أن « بارك » يتعدى بـ « على » و« في » ، وهو يتعدى بنفسه أيضاً ، قال الفراء . . العرب تقول : باركك الله وبارك فيكَ وبارك عليكَ .

(٤) زيادة من مو ويق ، وقوله في ليس في مو . وانظر ما سلف ١٠٣ برقم ٧٩ ، والحجة ٥/ ١٧ ، والبسيط ١٧/ ١٦٤ .

(٥) انظر تفسير الثعلبي ٤/ ٤٧٣ .

(٦) في مو : يطرق ، محرفًا .

(٧) أي متباعداً عنه .

(٨) انظر الحجة ٥/ ١٧ ، والبسيط ١٧/ ١٦٥ .

(٩) زيادة من مو ويق ، وقوله بعده أَنْ ليس في مو ويق .

(١٠) انظر نحو هذا في تفسير الثعلبيّ ٤/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤ .

ومِثْلُه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ ﴾[١] [سورة القصص ٢٨/ ٢٣] أي : قَرِبَه ولم يَتَوَغَّلْ فيه .

٤٤ ـ ومن ذلك : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا ﴾[٢] [سورة الزخرف ٤٣/ ٥] فيمَنْ[٣] فَتَحَ ، أَراد : لأَنْ كُنْتُمْ . والمَعْنَى : أَفَنَضْرِبُ عنكم ذِكْرَ الانْتِقَامِ [11/2] منكم والعُقُوبَةِ لكم لأَنْ كُنْتُم قَوْماً مُسْرِفِينَ[٤] .

وهذا يَقْرُبُ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾ [سورة القيامة ٧٥/ ٣٦] .

وٱنْتِصَابُ « صَفْح » على المَصْدَرِ من باب[٥] : ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ﴾[٦] [سورة النمل ٢٧/ ٨٨] ، و﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ ﴾[٧] [سورة النساء ٤/ ٢٤] و﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ ﴾[٨] [سورة النساء ٤/ ١٢٢] .

٤٥ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ ﴾[٩] [سورة يونس ١٠/ ٧١] أي : على أَمْرِكم[١٠] .

---

(١) تفسير القرطبي ١٦/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦ و١٣/ ٤٩٤ .

(٢) كشف المشكلات ١٢٠٧ والمصادر ثَمة . وما يأتي فيه كله كلام أبي علي في الحجة ٦/ ١٣٨ بتصرف يسير .

(٣) وهم أبو عمرو وعاصم وابن كثير وابن عامر، انظر السبعة ٥٨٤ ، وكشف المشكلات .

(٤) هذا لفظ الحجة . وكتب بحاشية مو ما نصُّه : معناه يخاطب الكفار ويقول : أفنضرب عنكم الذكر أي القرآن عنكم . صفحاً في موضع الحال ح اهـ وانظر هذا القول في إعراب القرآن ٨٠٧ ـ ٨٠٨ .

(٥) باب المصادر المؤكدة المنصوبة بفعل مضمر دلَّ عليه ما قبلها ، وعقد له المصنِّف فيما يأتي ١٣١٥ ـ ١٣١٧ الباب ٤٣ ، وأَحال عليه في كشف المشكلات ٧٣١ وسماه ثمة النتائج ، انظر مقدمة التحقيق . وفاته فلم يذكر هٰذِهِ الآية فيما يأتي في الباب المذكور .

(٦) كشف المشكلات ١١٠٧ ، ٧٣١ ، ١٢٦١ والمصادر فيه ، وما يأتي ١٣١٦ .

(٧) كشف المشكلات ٣٠٠ ـ ٣٠٣ ، ١٢٦١ والمصادر فيه، وما يأتي ٢٦٩ برقم ٢ و١٣١٥ برقم٥ .

(٨) وسورة يونس ١٠/ ٤ والروم ٣٠/ ٦ ولقمان ٣١/ ٩ والزمر ٣٩/ ٢٠ . وانظر كشف المشكلات ٧٣١ ، ١٠٤٤ ، وستأتي ١٣١٦ آيتا الروم والزمر .

(٩) مصادر الكلام عليها في كشف المشكلات ٨٣٥ ح٦ ، وما يأتي ٧٩٥ في رقم ٨٤ و١٠٠٤ برقم٤ و١٠٣٧ في رقم٣ .

(١٠) أجمعوا على أنه يقال أجمعت الأمر وأجمعت على الأمر لغتان، انظر التعليق في كشف المشكلات .

٤٦ ـ ومن هذا البابِ قولُه : ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾[١] [سورة الأنبياء ٢١/ ٢٠] والتَّقْدِيرُ : يُسَبِّحُونَ باللَّيْلِ ، كقَوْلِه تعالىٰ : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ ﴾ [سورة النور ٢٤/ ٣٦ ـ ٣٧] .

فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ وَٱلنَّهَارَ ﴾ فقِيلَ[٢] : هو مَنْصُوبٌ بقَوْلِه ﴿ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾ .

والأَحْسَنُ[٣] أَنْ يَكُونَ عَطْفاً على ﴿ ٱلَّيۡلَ ﴾ .

٤٧ ـ ومِثْلُه : ﴿ وَصَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡهَدۡيَ مَعۡكُوفًا أَن يَبۡلُغَ مَحِلَّهُۥۚ ﴾[٤] [سورة الفتح ٤٨/ ٢٥] فإِنَّه يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ على « عَنْ » ، تَقْدِيرُه[٥] : ﴿ مَعۡكُوفًا ﴾ عَنْ ﴿ أَن يَبۡلُغَ مَحِلَّهُۥۚ ﴾ . فلمَّا كانت « أَنِ » المَوْصُولَةُ بالفِعْلِ قَدْ طال الكَلامُ بها = جاز إِضْمَارُ الجارِّ .

---

(١) كشف المشكلات ٨٦٠ والمصادر ثمة ، وإيضاح الوقف والابتداء ٣٧٣ ـ ٧٧٤ والقطع والائتناف ٤٧٢ .

(٢) هذا قول من وقف على ﴿ ٱلَّيۡلَ ﴾ وابتدأ ﴿ وَٱلنَّهَارَ ﴾ ، عزاه المصنِّف في كشف المشكلات إلى العباس بن الفضل ، وعزاه فيما يأتي ١١٤٧ إلى ابن مجاهد ، وإليه نسبه النحاس في القطع ، وغلَّط ابن الأنباري قائله ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات .

(٣) وهو قول الجمهور كما في كشف المشكلات .

(٤) عقد أبو علي للكلام في قوله تعالى ﴿ أَن يَبۡلُغَ مَحِلَّهُۥۚ ﴾ المسألة ١٨ من الشيرازيات ٢٤٤ ـ ٢٥٢ ، والمصنِّف انتزعها منه على حذف واختصار وتصرُّف ، ولا أنبِّه على ذلك إلا لداعٍ . وانظر كشف المشكلات ١٢٥٣ .

(٥) سياق كلام أبي علي ولفظُه : « القول في ذلك أَنَّ في هذا الكلام **عامِلَيْنِ** يجوز أن يُحْمَلَ قوله ﴿ أَن يَبۡلُغَ مَحِلَّهُۥۚ ﴾ على كلِّ واحد منهما ، فأحدُ العاملين قوله ﴿ وَصَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ ، والآخر قوله ﴿ مَعۡكُوفًا ﴾ .

فإن **حَمَلْتَه على العامل الثاني** . . . وهو قوله ﴿ مَعۡكُوفًا ﴾ = احتمل موضع « أَنْ » ضربين من الإعراب : **أحدُهما أن يكون جرًّا** ، **والآخر أن يكون نصباً** .

فأمَّا جواز الجرِّ فيه فعلى أن يكون مجروراً بـ« عن » المضمرة على قياس الخليل والكسائيّ تقديره . . . » اهـ

ومذهبُ الخليل في هذه المسألة على التحقيق أنَّ « أَنْ » في موضع نصب بعد حذف الجار ، وسلف التعليق على هذه المسألة ١٨٧ ح ٩ .

ويَجُوزُ النَّصْبُ في مَوْضِع « أَنْ » على هذا ، والعَامِلُ فيه على ضَرْبَيْنِ[١] : أَحَدُهما[٢] : ﴿وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا﴾ كَرَاهَةَ ﴿أَن يَبْلُغَ﴾ = أَوْ : لئلا ﴿يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ﴾[٣] على تَقْدِيرِ الكُوفِيِّينَ[٤] .

فإِنْ قُلْتَ : فإِنَّ ﴿مَعْكُوفًا﴾ يَقْتَضِي حَرْفَ جَرٍّ على تَقْدِيرِ «على» ، ولا يَكُونُ[٥] مُتَعَدِّياً بنَفْسِه ، والتَّنْزِيلُ يَشْهَدُ بصِحَّةِ[٦] ذا ؛ قال عزَّ مِنْ قائل : ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ١٣٨] و﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [سورة الحج ٢٢/ ٢٥] .

= قِيلَ : هُوَ مَحْمُولٌ على المَعْنَى ، كأَنَّه قال : والهَدْيَ مَحْبُوساً كَرَاهَةَ أَنْ يَبْلُغَ ، كـ «الرَّفَث» حَيْثُ حُمِلَ على «الإِفْضَاء» في قَوْله : ﴿ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾[٧] [سورة البقرة ٢/ ١٨٧] . وجاز ذا لأَنَّ المُسْلِمِينَ أُحْصِرُوا إِذْ ذَاكَ[٨] ، أَوْيَكُونُ[٩] ﴿مَعْكُوفًا﴾ في بابه كـ «مُدَرْهَمٍ» حَيْثُ لم يُقَلْ : دُرْهِمَ ، و«مَفْؤُود» للجَبَانِ[١٠] ،

---

(١) قوله : « ويجوز النصبُ . . . على ضربين » تصرَّف فيه المصنف في كلام أبي عليّ تصرُّفاً أَفسده ، ولفظُ أبي علي : « **وأَمَّا النصبُ في موضع أَنْ عن هذا العامل فعلى ضَرْبَيْنِ** . . . » اهـ فالكلام في توجيه ﴿أَن يَبْلُغَ﴾ بحَمْلِه على **العامل الثاني** ، وهو ﴿مَعْكُوفًا﴾ ، انظر سياق الكلام فيما نقلناه في ٢١٩ ح ٥ ، وانظر قوله بعدُ : فإِنْ قلتَ : فإِنَّ معكوفاً إلخ .

(٢) بعده في صل ويق : « أن يكون التقدير » ، وليس في مو ولا الشيرازيات .

(٣) في مو ويق : أو أن لا يبلغ محله ، والوجه ما أثبت من صل ، وهو ما في الشيرازيات .

(٤) انظر ما سلف ١٠٢ برقم ٧٤ ح ٩ ـ ١٠ . وبعده في الشيرازيات : فموضع أن نصب على أنه مفعول له إلخ كلامه .

(٥) في مو: على تقدير لا يكون، وفي يق لا يكون. وهو بمعناه عن الشيرازيات ٢٤٦ .

(٦) في مو ويق بخلاف، خطأ، كأنه سبق قلم أو لسان من المصنف.

(٧) في الشيرازيات : وأنت لا تقول : رَفَثْتُ إلى النساء ، وإنما تقول : أَفْضَيْتُ إليهن . . . إلخ . وانظر ما يأتي ١٠٣٥ برقم ٢ .

(٨) في الشيرازيات : كأنّ الهَدْيَ لمَّا حُبِسَ عن مَقْصَدِه ومُنِعَ من الوصول إليه في الحُدَيْبِيَة فصار المسلمون لذلك مَحْصُورِين بالعُمْرة لمنع العدو لهم = حمل المعكوف على المعنىٰ إلخ .

(٩) في صل: ويكون، والصواب ما أثبت من مو ويق.

(١٠) في الشيرازيات ٢٤٧ ـ ٢٤٨ : وفي قوله ﴿مَعْكُوفًا﴾ وجهٌ آخر ، وهو أنَّ « مفعول » قد جاء مما لم=

124

و﴿ بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴾[١] [سورة الملك ٦٧/ ٣٠] ، ولم يُقَلْ : عِينَ ، فكذلك[٢] لم يُقَلْ : عُكِفَ .

وإن حَمَلْتَه[٣] على ﴿ وَصَدُّوكُمْ ﴾ كان فيه إِضْمَارُ « عَنْ » كالأَوَّلِ[٤] = أو يَكُونُ من بابِ ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ ﴾[٥] [سورة الأعراف ٧/ ١٥٥] = أو يَكُونُ مِنْ بابِ « بمَنْ تَمْرُرْ أَمْرُرْ[٦] » ؛ ولمْ يُحْتَجْ إلى : أَمْرُرْ « بِهِ » ، لِجَرْيِ [ذِكْرِه في][٧] الأَوَّل . فكذا لَمْ يُحْتَجْ إِلى « عَنْ » لذِكْرِه ﴿ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ .

= يستعمل منه فِعْل ، قال أبو زيد : قالوا : رجل مَفْؤُودٌ للجبان ، ولم يستعملوا منه فِعْلًا ، قال : وقالوا : مُدَرْهَم ، ولم يقولوا : دُرْهِم اهـ .

وانظر الحُجَّة ١/ ٣٠٧، والإغفال ٢/ ٤٨٦ ، ٥٠٢ ، والشعر ٥٤١ ، والعسكريات ١٤٢ ، والمحكم ٤/ ٣٤٩ ، واللسان (د ر هـ م ، فـ أ د) .

وقول أبي زيد في مُدَرْهَم بنحوه في النوادر ٥٢٠ ـ ٥٢١ ، وليس في المطبوعة ما حكاه عنه في مفؤود .

(١) في الشيرازيات : وقد قالوا في قوله ﴿ بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴾ ، إنَّه مفعول من العَيْن وإن لم يقولوا في هذا المعنى : عِينَ اهـ وقال في الإغفال ٢/ ٤٨٧ : والقياس على مثل هذا النادر الشاذ لا يراه سيبويه إلخ كلامه .

وقد أجاز هذا القول فيه الفراء في معاني القرآن له ٢/ ٢٣٧ ومن وافقه .

وكان في النسخ : ماء معين ، والتلاوة بماء بالباء .

(٢) في مو ويق : فكذا .

(٣) يعني ﴿ أَن يَبْلُغَ ﴾ . وقد أجاز أبو علي في موضع « أنْ » إذا حمل على هذا العامل وهو ﴿ صَدُّوكُمْ ﴾ = الجرَّ من وجهين والنصب من وجهين ، انظر الشيرازيات ٢٤٨ ـ ٢٥٩ .

(٤) أي كالوجه الأول المذكور في صدر الكلام . وهو أن يكون في موضع الجرّ ، وهو قياس مذهب سيبويه والكسائي على التحقيق .

(٥) سلفت ٢٠٠ برقم ٢٢ والمصادر ثمة . يعني باب ما حُذِفَ فيه الجارُّ من المفعول الثاني ، فوصل إليه الفعل فنصب . والتقدير في الآية : وصدوا الهدي عن أن يبلغ ، فحذف عن فوصل الفعل ، انظر الشيرازيات ٢٤٩ . وهذا أحدُ وجهيِ النصب فيه ، والثاني : أن يكون ﴿ أَن يَبْلُغَ ﴾ في موضع النصب بأنه مفعول له .

(٦) الكتاب ١/ ٤٤٣ بولاق ٣/ ٨١ ـ ٨٢ هارون . وسيأتي المثال ٧٣٢ ، ١٣٥٠ وتخريجه ثمة . يعني باب ما حُذِف منه الجار والمجرور لتقدُّم ذكره في الأوَّل .

(٧) زيادة مني .

٤٨ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ ﴾[١] [سورة النحل ١٦/ ٩٢] أي : لأَنْ تَكُونَ[٢] . فموضع «أَنْ» نَصْبٌ ، مَفْعُولٌ له .

وقدَّره الزَّجَّاجُ[٣] : بأَنْ تَكُونَ ، فحذف الباء .

٤٩ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ١٤٣] أي : في مَكَانِه[٤] .

٥٠ ـ وكذلك [12/1] قَوْلُه تعالىٰ ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ ﴾[٥] [سورة البقرة ٢/ ١٩٨] أي : في أَنْ تَبْتَغوا ؛ لقَوْلِه : ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ ﴾ [سورة الأحزاب ٣٣/ ٥] فحَذَفَ « في » .

٥١ ـ وقال : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾[٦] [سورة النساء ٤/ ١٢٧] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ : وتَرْغَبُون في أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ لِمَالِهِنَّ[٧] .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ : وترغبون عَنْ نكاحِهِنَّ لِدَمَامَتِهِنَّ[٨] .

٥٢ ـ وأَمَّا قوله تعالىٰ : ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ ﴾[٩] [سورة الأعراف ٧/ ١٣٧] = فقَدْ قِيل[١٠] : التَّقْدِيرُ : يُسْتَضْعَفُونَ في

---

(١) كشف المشكلات ٦٩٥ ـ ٦٩٦ والمصادر ثمة .

(٢) عن الكسائي في إعراب القرآن للنحاس ٤٨٥ ، وانظر التعليق في كشف المشكلات .

(٣) ليس في مطبوعة كتابه ، وكأنه محكيٌّ عنه في كتاب النحاس .

(٤) اللسان (ق ر ر) .

(٥) سلفت ١٩٣ برقم ١٣ والمصادر ثمة .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٢/ ٩٣ ، وللنحاس ٢/ ٢٠٢ ـ ٢٠٤ ، وتفسير الطبري ٧/ ٥٤٢ ـ ٥٤٤ ، والبسيط ٧/ ١٢٢ ـ ١٢٣ ، والفريد ٢/ ٣٥١ ، وما يأتي ١١٨٩ في رقم ٤٥ .

(٧) في صل ويق : لمالها ، والصواب من مو .

(٨) عن الحسن ، وهو معنى قول عائشة ، وهو قول الزجاج ، ورجَّحه الطبري .

(٩) كشف المشكلات ٤٦٩ ـ ٤٧٢ ، وتفسير الطبري ١٠/ ٤٠٤ ـ ٤٠٦ ، وإعراب القرآن ٣٥٣ ، وتفسير الماوردي ٢/ ٥١ ، والبسيط ٩/ ٣٢٠ ، والفريد ٣/ ١١٧ ، والمصادر في كشف المشكلات والتعليق ثمة .

(١٠) وهو قول الكسائي ، وأجازه الفراء والنحاس ، انظر إعراب القرآن ، وكتاب الفراء ١/ ٣٩٧ .

مَشَارِقِ الأرْضِ ، أي : جَعَلْنا الذين يُسْتَضْعَفُونَ في مَشَارِقِ الأَرْضِ ومَغَارِبِها مُلُوكَ الشَّامِ ومِصْرَ(١) .

125

وأَنْكَرَ الطَّبَرِيُّ(٢) هذا القَوْلَ(٣) ، واْعْتَلَّ بأَنَّهُم ما كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ إلا في أَرْضِ مِصْرَ مِنْ جِهَةِ القِبْطِ .

وغَلِطَ الطَّبَرِيُّ(٤) ، لأنَّه ظَنَّ أَنَّهُم لا يَكُونونَ مُسْتَضْعَفِينَ إلا بَعْدَ أَنْ يُقتَّلَ أَبْنَاؤُهم وتُسْتَحْيَا نِسَاؤُهم(٥) ، ويُلْزَمُوا أَنْ يَضْرِبوا لَبِناً صُلْباً بلا تِبْنٍ(٦) ؛ ولَيْسَ كذلكَ ، لأنَّهم لمَّا(٧) تَفرَّدُوا بدِينِ إِبْرَاهِيمَ ، ولم يَكُنْ يَدينُ به في ذلكَ الوَقْتِ أَحَدٌ إلا وكانوا مَدْفُوعِينَ عِنْدَهُم غَيْرَ مَقْبُولِينَ ، ومَقْهُورِينَ غَيْرَ مالِكِينَ .

أَلا تَرَى أَنَّ قَوْماً منهم صارُوا بَعْدَ « بُخْتَنَصَّرَ » إِلى أَرْضِ فارِسَ(٨) ،

---

(١) قوله : فقد قيل التقدير . . . في مشارق الأرض أي ، كذا وقع على أنَّه قولٌ واحدٌ ، **والصواب أنَّهما قولان** كما في كشف المشكلات ، أولُهما نصب ﴿ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ ﴾ على أنه ظرف للاستضعاف ، والثاني نصبُه بـ ﴿ وَأَوْرَثْنَا ﴾ على أنه مفعول ثان ، أي جعلناهم ملوك الشام ومصر ، وهو قول الأكثرين ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(٢) تفسير الطبري ١٠/ ٤٠٥ ، وانظر كشف المشكلات وقد كرر ثمة أكثر ما ذكره هنا .

(٣) إشارة إلى قول من جعل مشارق الأرض ظرفاً للاستضعاف ، وهم الكسائيُّ والفراء ومن وافقهما .

(٤) بل غلطتَ أيها الشيخ بتغليطك أبا جعفر ؛ فإنَّ الآية نصٌّ فيما كان من فرعون وقومه القِبْط الذين سامُوا بني إسرائيل سوءَ العذاب ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٤٧٠ ح ٩ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ [سورة الأعراف : ٧/ ١٤١] .

(٦) قيل : إنَّ فرعون وقومه كانوا يستعملون بني إسرائيل في تَلْبين اللَّبِن ، فلما بُعِث موسى عليه السلام أعطَوهم اللَّبِنَ يلبِّنُونه ومنعوهم التِّبْنَ ليكونَ أشقَّ عليهم ، عن معاني القرآن للزجاج ٢/ ٣٠٠ بتصرف يسير .

(٧) لم يأتِ لـ « لمّا » بجواب ، وتقدير : استضعفوا ، أو نحوه .

(٨) بل أرضِ **بابِلَ** ، وإليها احتمل بُخْتَنَصَّرُ سَبْي بني إسرائيل ، فاستعبدهم المجوسُ وأولادهم ، انظر ما روي من خبر بختنصر وبني إسرائيل في تاريخ الطبري ١/ ٥٤٥ ـ ٥٧١ ، وتفسير الثعلبي ٤/ ٢٥ ، وما علقناه في كشف المشكلات ٤٧١ ح ٤ والمصادر ثمة .

فكانوا[١] أذلَّ مَنْ بها ، لِمُفَارَقَتِهِم لهم في أَدْيَانِهِم[٢] . والشَّأْنُ في أَنَّهُ[٣] أَنْكَرَ هذا القَوْلَ ، ولَمْ يَذْكُرْ هو شَيْئاً يُعْبَأُ به ، لأنَّه قال[٤] : أَوْرَثَهم مَشَارِقَ الشَّامِ ؛ وذلكَ مَا[٥] يَلِي الشَّرْقَ منها ، ﴿ وَمَغَارِبَهَا ٱلَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ .

وقيل : التَّقْدِيرُ : أَوْرَثْنا مَشَارِقَ[٦] هذهِ الأَرْضِ التي أَغْرَقْنا مالِكِيها وساكِنِيها[٧] .

فإذا نَصَبْتَ ﴿ مَشَارِقَ ٱلْأَرْضِ ﴾ بـ ﴿أورثنا﴾[٨] = كان قَوْلُه ﴿ ٱلَّتِي ﴾ جَرّاً ، صِفَةً لـ ﴿ ٱلْأَرْضِ ﴾ المَجْرُورَةِ[٩] .

وإذا نَصَبْتَ ﴿ مَشَارِقَ ﴾ بـ ﴿ يُسْتَضْعَفُونَ ﴾[١٠] = كان ﴿ ٱلَّتِي ﴾ نَصْباً ، صِفَةَ مَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ مَنْصُوبٍ بـ ﴿أورثنا﴾ ، أي : أَوْرَثْنَاهُم الأَرْضَ التي بارَكْنا فيها[١١] . 126

٥٣ ـ ومِثْلُه قَوْلُه تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا

---

(١) في صل ويق : وكانوا ، وأثبت لفظ مو .

(٢) هذا آخر ما كرر ذكره في كشف المشكلات .

(٣) يعني أبا جعفر الطبريَّ .

(٤) تفسير الطبري ١٠/ ٤٠٤ . وما قاله الطبريُّ هو قول قتادة والحسن في روايةٍ عنه .

(٥) في صل ويق : مما ، والصواب من مو ، وهو لفظ الطبري .

(٦) هذا التقدير لا بدَّ فيه من التقدير : أي أورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق إلخ .

(٧) لم أجده بهذا اللفظ . وفي صل : مالكيها وسالكيها ، والصواب من مو ويق .

(٨) وهو قول الأكثرين ، وهو الظاهر ، وأجازه الفراء وغيره .

(٩) ففصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف على المضاف إلى الموصوف كما قال في كشف المشكلات ، وهو وجه أجازه الفراء ومن وافقه على ضعفه ، انظر التعليق في كشف المشكلات ، والدر المصون ٥/ ٤٣٨ . وأجاز الفراء ومن وافقه أن تكون « التي » نصباً صفة للمشارق . وفي مو : صفة الأرض .

(١٠) وهو قولُ الكسائيِّ ، وأجازه الفراء ومن تابعه ، وردَّه الطبري ، وهو ما ذكره المصنِّف أولاً ، وهو تكلُّف وخروج عن الظاهر كما قال صاحب البحر ٤/ ٣٧٦ .

(١١) فلما حذف الموصوف قامت صفته مقامه ، فنصبت ﴿ التي ﴾ على أنها المفعول الثاني لقوله ﴿ أَوْرَثْنَا ﴾ .

ٱللَّهَ﴾[١] [سورة النحل ١٦/٣٦] فَفي مَوْضِعِ ﴿أَنْ﴾ قَوْلَانِ :

أَحَدُهما : أَنْ يَكُونَ بتَقْدِيرِ الباء ، أي : أَرْسَلْناه بأَنْ ٱعْبُدُوا اللهَ ؛ فَٱنْتَصَبَ بالنَّزْعِ[٢] .

والثاني : أَنْ تَكُونَ ﴿أَنْ﴾ بمَعْنَى « أَي » المُفَسِّرَة .

٥٤ ـ وأَمَّا قَوْلُه في التَّنْزِيلِ : ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ﴾[٣] [سورة النحل ١٦/٦٢] ، و﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾[٤] [سورة غافر ٤٠/٤٣] ، و﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ [12/2] فِي ٱلْآخِرَةِ﴾[٥] [سورة هود ١١/٢٢ ، والنحل ١٦/١٠٩] = فَبَعْضُهم[٦] يَحْمِلُه على إِضْمارِ « مِنْ » ، أي : مِنْ أَنَّ لهم النَّارَ[٧] ، فيَحْمِلُ ﴿لَا جَرَمَ﴾ على مَعْنَى : لا بُدَّ . وهذا لا يَصِحُّ ، لأَنَّ « جَرَم » يَقْتَضِي مَرْفُوعاً ، لأَنَّهُ فِعْلٌ ماضٍ عِنْدَنا[٨] .

وذَهَبَ الفَرَّاءُ[٩] إلى أن « جَرَم » مَعْمُولُ « لا » وهو ٱسْمٌ ، وهو جارٍ مَجْرَى القَسَم .

وقيل[١٠] : إِنَّ « أَنْ » مَنْصُوبَةُ المَوْضِعِ ، مَفْعُولُ « جَرَم » .

---

(١) الدر المصون ٧/٢١٧ .

(٢) نَزْع الخافض أو الجارّ .

(٣) كشف المشكلات ٦٨٧ ، ٥٥٩ .

(٤) كشف المشكلات ١١٧٩ ، ٥٥٩ .

(٥) كشف المشكلات ٥٥٨ ، والمصادر المذكورة ثمة ، وزد الغرّة ١/٦٧ ، والدر المصون ٢/٣٠٣ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٣/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤ وأكثر ما هنا مَسْلُوخٌ منه .
وكان في النسخ : لا جرم أن لهم في الآخرة ، وهو سهو في التلاوة .

(٦) ومنهم الفراء ومن وافقه ، انظر شرح السيرافي ، ومعاني القرآن للفراء ٢/٨ ـ ٩ ، والتعليق في كشف المشكلات ٥٥٩ ح٣. وانظر مظانَّ الكلام في «لا جرم» في كشف المشكلات ٥٥٨ ح٤ .

(٧) ومن أَنَّ ما تدعونني ، ومن أنَّهم في الآخرة .

(٨) يعني البصريين ، وهذا قول الخليل وسيبويه ومن وافقهما ، انظر ما يأتي .

(٩) انظر شرح الكتاب للسيرافي والتعليق في ح ٦ .

(١٠) القول في شرح الكتاب للسيرافي ٣/ ٣٦٤، وهو قول جماعة من البصريين لم يسمِّهم .

وقالَ بَعْضُ الكُوفِيِّينَ(١) : جرم : أَصْلُهُ الفِعْلُ الماضِي ، فَحُوِّلَ عَنْ طَرِيقِ الفِعْلِ ، ومُنِعَ التَّصَرُّفَ ، فلم يَكُنْ له مُسْتَقْبَلٌ ، ولا دائمٌ(٢) ، ولا مَصْدَرٌ ، وجُعِلَ مَعَ « لا » قَسَماً ، وتُرِكَتِ « الميم »(٣) على فَتْحِها الذي كان عليها في المُضِيِّ(٤) ، كما نَقَلُوا « حاشَى » ـ وهو فِعْلٌ ماضٍ ، مُسْتَقْبَلُه : يُحَاشِي ، ودائمُه(٥) : مُحَاشٍ ، ومَصْدَرُه : مُحَاشَاةٌ ـ مِنْ بابِ الأَفْعَالِ(٦) إلى بابِ الأَدَوَاتِ ، لَمَّا أَزالُوه عن التَّصَرُّفِ(٧) .

127

والصَّحِيحُ أَنَّهُ فِعْلٌ ماضٍ ، وتَجْعَلُ « لا » داخِلَةً عليه ، وهو مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ(٨) .
ومِنْ أَصْحَابِه مَنْ يَجْعَلُها جَوَاباً لِمَا قَبْلَها ، ومَثَّلَه بقَوْلِ الرَّجُلِ(٩) : كان كذا

---

(١) قوله : وقال بعض الكوفيين إلى قوله عن التصرف ، انتزعه من شرح الكتاب للسيرافي ٣/ ٣٦٤ .

(٢) كتب تحته في مو : حال . وسيأتي أنه اسم الفاعل ، وهو من ألفاظ الكوفيين .

(٣) هٰهنا آخر اللوح ٢/٣١ من مو ، وسقط بعده لوح ، أما اللوح ٣٢ ممّا بين يديّ منها فموضعه الصحيح فيما يأتي ٢٧٧ .

(٤) في مطبوعة السيرافي : الذي كان لها في الماضي .

(٥) أي اسم فاعله ، والدائم من ألفاظ الكوفيين ، انظر دقائق التصريف ٦٨ وغيره .

(٦) في صل : الانفعال ، والصواب من شرح السيرافي .

(٧) لكلامهم صلةٌ ، انظر شرح السيرافي .

(٨) بل الخليل وسيبويه ومن تابعهما ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٥٥٩ ح ٣ ، وما يأتي .

(٩) صل : لما قبله ومِثلُه الرجل ، وهو خطأ صوابه من شرح السيرافي ٣/ ٣٦٣ . وفي مطبوعة الشرح : يقول : وهو تصحيف ، وانظر النكت للأعلم ٧٧٨ .
وقوله : « وهو مذهب سيبويه . ومن أصحابه من يجعلها جواباً لما قبلها ، ومثَّله بقول الرجل » هذه عبارته عما قاله السيرافي ، وقد تصرَّف في حكاية كلامه تصرُّفاً مُخِلّاً ، وعبارةُ السيرافيِّ :
فإنَّ الخليل وسيبويه ومن تبعهما من البصريين يجعلون « جرم » فعلاً ماضياً ، ويجعلون « لا » داخلة عليه . فمنهم من يجعلها جواباً لما قبلها ، ومثَّله بقول الرجل إلخ . وفي مطبوعة شرح السيرافي تصحيف وسقط وإصلاحه من النكت للأعلم ، وهو مُهَذَّبُه كما تعلم ، وتصرَّف في تهذيبه .
وقول السيرافي « فمنهم من يجعلها جواباً » يعني الخليل ومن تابعه ، قال سيبويه ١/ ٤٦٩ بولاق ٣/ ١٣٨ هارون : فزعم الخليل أنَّ لا جرم إنما تكون جواباً لما قبلها من الكلام ، يقول الرجل : كان كذا وكذا إلخ اهـ .

وكذا ، وفعلوا كذا [وكذا][١] ، فتَقُولُ : لا ، جَرَمَ أَنَّهُم سَيَنْدَمُونَ[٢] .

وبيَّنَ غَيْرُ الخَلِيلِ[٣] ، وقال : إِنه رَدٌّ على أَهْلِ الكُفْرِ فيما قَدَّرُوه ، مِنِ ٱنْدِفَاعِ عُقُوبَةِ الكُفْرِ وَمَضَرَّتِه عنهم[٤] يَوْمَ القِيَامَةِ .

وقد ذُكِرَ حِجَاجُ هؤلاءِ في « المُخْتَلَف »[٥] .

٥٥ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ ﴾[٦] [سورة النور ٢٤/٦٣] أي : كدُعَاءِ بَعْضِكم على بَعْضٍ[٧] . فالمَصْدَرُ في قَوْلِهِ ﴿ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ ﴾ مُضَافٌ إلى الفَاعِلِ ، أي : كَدُعَاءِ الرَّسُولِ عليكم .

وقيل[٨] : لا تَجْعَلُوا دُعَاءَهُ إِيَّاكم إلى الحَرْبِ كدُعَاءِ بَعْضِكم بَعْضاً إليها ، فَيَكُونُ أَيْضاً مُضَافاً إلى الفَاعِلِ .

128

وقيل[٩] : لا تَجْعَلُوا دُعَاءَكم الرَّسُولَ بَيْنَكم كدُعاءِ بَعْضِكم بَعْضاً ، أي : لا تَدْعُوه بـ « يا مُحَمَّدُ » ، وٱدْعُوه بـ « يا نَبِيَّ الله » ، كقَوْلِه تعالىٰ : ﴿ وَلَا

---

(١) زيادة من الكتاب وشرحه .

(٢) تمامه كما في الكتاب : أو أنه سيكون كذا وكذا .

(٣) يعني السيرافيُّ بـ « غير الخليل » شيخه أبا إِسْحٰقَ الزَّجَّاج ، وحكىٰ السِّيرافيُّ معنى كلامه ، ولفظُه في مطبوعة معاني القرآن له ٣/ ٣٧ في تفسير حرف سورة هود [١١/ ٢٢] : ومعنى « لا » نفيٌ لما ظنوا أنه ينفعهم ، كأن المعنى : لا ينفعهم ذلك جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون اهـ وقال قبل ذلك: بَيَّن جلَّ وعزَّ ضرر ذلك عليهم [يعني شدة كفرهم وعداوتهم للنبي ﷺ] فقال : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ [سورة هود ١١/ ٢١] اهـ . والسيرافيُّ لم يذكر آية سورة هود !

وفي مطبوعة شرح السيرافي : ويبين عند الخليل ، محرَّفاً .

(٤) في شرح السيرافي : من اندفاع مضرة الكفر وعقوبته عنهم .

(٥) الظاهر أنه كتابه « الخلاف بين النحاة » انظر ما سلف ١٨٨ ، والإبانة ٣١ ـ ٣٢ ، ومقدمة التحقيق.

(٦) تفسير الطبري ١٧/ ٣٨٨ ـ ٣٩٠ ، والماوردي ٣/ ١٤٦ ، والفريد ٤/ ٦٧٣ ، وما يأتي ٧٦٣ في رقم ٥٥ .

(٧) عن ابن عباس بمعناه .

(٨) وهو معنى قول قتادة ومجاهد .

(٩) حكى هذا المعنى ابن عيسى الرمانيُّ كما في الماوردي .

﴿تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾ [سورة الحجرات ٤٩/ ٢] ، فيَكُونُ المَصْدَرُ مُضَافاً إلى المَفْعُولِ .

٥٦ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾(١) [سورة يس ٣٦/ ٣٩] أي : يَسِيرُ في مَنَازِلَ ، [أَوْ](٢) : سائراً فيها(٣) .

٥٧ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾(٤) [سورة التكاثر ١٠٢/ ٥] قِيلَ : التَّقْدِيرُ(٥) : وعِلْمِ اليَقِينِ لَتَرَوُنَّ ، فَحَذَفَ الجارَّ .

وقِيلَ(٦) : بَلْ هُوَ نَصْبٌ على المَصْدَرِ .

٥٨ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾(٧) [سورة البقرة ٢/ ١٨٤] أي : بِخَيْرٍ ، فَحَذَفَ الباءَ(٨) .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : فَمَنْ تَطَوَّعَ تَطَوُّعاً خَيْرًا ، فحَذَفَ **[13/1]** المَوْصُوفَ(٩) .

٥٩ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾(١٠) [سورة الكهف ١٨/ ٦٢] .

---

(١) كشف المشكلات ١١١٧ـ١١١٨ ، ١٠٥٩ والمصادر ثمة ، وزد الفريد ٥/ ٣٥١ ، والدر المصون ٩/ ٢٧٠ .

(٢) زيادة مني . وموضعه في يق أي ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٣) ظاهر تقديره أَنَّ « منازل » نصب على تقدير « في » ، وهو في موضع نصب على الحال ، وقدَّر المحذوف حالاً جملة فعليَّة « يسير » ، أو مفردة « سائراً » ، ولم أجد هذا التقدير .
فقيل : التقدير : قدَّرنا مسيره في منازل ، وقيل : قدَّرنا مسيره ذا منازل ، وقيل : قدَّرنا له منازل ، وانظر التعليق في كشف المشكلات .

(٤) كشف المشكلات ١٤٧٧ ـ ١٤٧٨ ، والمصادر ثمة .

(٥) هذا تقدير من وقف على ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ وابتدأ ﴿عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ ، ذكره المصنِّف في الملخَّص اللوح ٢٢٢/ ٢ ، وصاحب منار الهدى ٢/ ٤٢٩ ، ولم ينسب إلى أحد من أصحاب الوقف ، وهو ظاهر التكلف .

(٦) وهو قول الجمهور ، وهو القول ، انظر المصادر في كشف المشكلات ، والدر المصون ١١/ ٩٨ .

(٧) انظر كشف المشكلات ١١٥ ـ ١١٦ في الكلام على الآية ١٥٨ ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ ، والمصادر المذكورة ثمة ، والفريد ١/ ٤٥٢ ، ٤١٨ ، والدر المصون ٢/ ٢٧٥ ، ١٩٢ .

(٨) وهو غير مقيس .

(٩) وأقيمت صفته مقامه ، انظر بسط التعليق على المسألة في كشف المشكلات ٣١٥ ح٥ ، وعقد المصنِّف له الباب ١٤ فيما يأتي ٤٨٨ ـ ٥٣٠ وفاته أن يذكر هذه الآية فيه .

(١٠) كشف المشكلات ـ زيادات مخطوطة طنطا اللوح ٦٦/ ١ ، وتفسير الطبري ١٥/ ٣١٦ .

قال أَبُو عليٍّ[١] : ﴿ ءَاتِنَا ﴾ لَيْسَ مِنَ الإِعْطَاءِ[٢] ، إِنَّما هُوَ مِنْ أَتَى الغَدَاءُ وآتَيْتُه[٣] ، كجاء وأَجَأْتُه ، ومنه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا ﴾ [سورة إبراهيم ١٤/٢٥] أي : تَجِيءُ [به][٤] .

و﴿ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا ﴾ يَتَعَدَّى إلى ﴿ غَدَآءَنَا ﴾ بإِرَادَةِ الجارِّ ، لا بُدَّ مِنْ ذلكَ ؛ لأَنَّ الهَمْزَةَ لا تَزِيدُه إلا مَفْعُولاً واحداً[٥] ؛ بخِلافِ ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾[٦] [سورة إبراهيم ١٤/٣٤] ، ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ ﴾ [سورة الحشر ٥٩/٧] لأَنَّه مِنَ الإعْطَاءِ ؛ إِذْ هُوَ مُتَعَدٍّ إلى ضَمِيرِ المَوْصُولِ[٧] ، وإلى الكافِ والميمِ .

129

---

(١) في التذكرة ، انظر ما يأتي ههنا في ح٥ ، ولم يتكلم على الآية فيما طبع من آثاره .

(٢) في مجمع البيان ٦/٤١٧ أنه من الإعطاء ، وهو الظاهر ، وانظر « آتى » في دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٤/٨٧ ـ ٨٥ .

(٣) قال الطبريُّ : يقول : جئنا بغدائنا وأَعْطِناه . وقال ﴿ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا ﴾ كما يقال أتى الغداءُ وآتيتُه مثل ذهب وأذهبته اهـ وأبو جعفر كما ترى استعمل الإعطاء في تفسير آتى وإن كان عنده من المجيء؟!
وقيل: هو من الإعطاء وحذف مفعوله الأول ، انظر دراسات لأسلوب القرآن ٤/٩٢ .

(٤) زيادة مني .

(٥) قال الجامع في كشف المشكلات ، زيادات مخطوطة طنطا : وتراه [يعني أبا علي في التذكرة] قدَّر مع ﴿ ءَاتِنَا ﴾ الجارَّ ، وزعم أَنَّ التقدير : آتنا بغدائنا ، قال : هو [أَفْعِلْنا] من الإتيان . ثم قال في الحجَّة في قراءة من قرأ ﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا ﴾ [سورة الأنبياء ٢١/٤٧] بالمدِّ : إنه فاعَلْنا من الإتيان ، وليس أَفْعَلْنا لمكان الباء .
ما شأنُكَ يا أَيُّها الفارسُ ؟ رحمك الله ! قَدَّرْتَ الباء في الأولى ، وهو أَفْعَلْنا عندكَ ، ولم تَحْكُمْ بـ « آتينا » في هذه القراءة بأَفْعَلْنا ! وأين منك غلامُكَ حين يخبر عنك . . . إلخ كلامه . وما بين حاصرتين زيادة مني ، و« آتنا » بالمد قراءة شاذة ، انظر الحجة ١/٢٣٧ ، والمحتسب ٢/٦٣ .
والفارس أبو علي وغلامه عثمان بن جنِّي ، انظر الاستدراك ١١ ، ١٨ ، وما سلف ٤١ . والجامع يريد أنه هو نبَّه على مسألة في التذكرة لم ينبِّه عليها أبو الفتح في تهذيب التذكرة .

(٦) ذِكْرُ هذه الآية هٰهنا سهوٌ ، فلا شاهد له فيها ، وهي شاهد على حذف المفعول الثاني لـ « آتى » ، وليس هو ضمير الموصول كما ترى ، وانظر ما سلف ٦٠ برقم ٩١ وما يأتي ٨٤٦ برقم ١٤٣ .
ولم تقع هذه الآية في يق .
ومما حذف فيه المفعول وهو ضمير الموصول قوله تعال : ﴿ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم ﴾ [سورة البقرة ٢/٦٣] و﴿ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [سورة المائدة ٥/٤٨] و﴿ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾ [سورة النمل ٢٧/٣٦] ، انظر الإبانة ٥٢ ، ١٣٢ ، ٣٧١ أي آتيناكموه وآتاكموه .

(٧) فالتقدير : آتاكموه الرسول .

وقَدْ عَدَدْتُ لكَ هذه الآيَ[١] ، وقَدْ قالَ سِيبَوَيْه في البابِ المُتَرْجَمِ عنه بـ«هذا[٢] بابُ ما يَنْتَصِبُ مِنَ الأَسْمَاءِ [التي][٣] لَيْسَتْ بصِفَةٍ ولا مَصَادِرَ ، لأنَّه حالٌ يَقَعُ فيه الأَمْرُ ، فيَنْتَصِبُ لأنَّه مَفْعُولٌ فيه »[٤] = قال[٥] : « وزَعَمَ الخَليلُ أنَّ قَوْلَهم « رَبِحْتُ الدِّرْهَمَ دِرْهَماً » مُحَالٌ ؛ حَتَّى يَقُولُوا : في الدِّرْهَمِ ، أَوْ للدِّرْهَمِ . [و] كذلكَ وَجَدْنا العَرَبَ تَقُولُ »[٦] .

ومَنْ زَعَمَ[٧] أَنَّهُ يُرِيدُ مَعْنَى الباءِ واللاّمِ ويُسْقِطُهما = قِيلَ له : أَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ له : مَرَرْتُ أَخاكَ ، وهوَ يُرِيدُ[٨] : بأَخِيكَ ؟ فإنْ قال : لا يُقَالُ = فإنَّ هذا لا يُقَالُ أَيْضاً . 130

* * *

---

(١) التسع والخمسين التي ذكرها في هذا الباب ص ١٨٧ ـ ٢٣٠ والتي زعم فيها أنَّها قد حذف منها حرف الجر . وقوله : وقد عددت إلى آخر الباب لم يقع في يق ، وفي مو هٰهنا خرم كما علمت .

(٢) في صل : المترجم عنه فهذا ، محرفاً .

(٣) زيادة من الكتاب .

(٤) الكتاب ١/ ١٩٥ بولاق ، و١/ ٣٩١ هارون (وفيه مفعول به كذا ! !) ، وشرح السيرافي ٢/ ٢٨٢ .

(٥) الكتاب ١/ ١٩٧ بولاق و١/ ٣٩٥ هارون ، وشرح السيرافي ٢/ ٢٨٥ .

(٦) في الكتاب : حتى تقول في إلخ . ومنه زدت الواو . وكان في صل : ربحت الدرهم درهم ، خطأ .

(٧) ما يأتي معنى ما في الكتاب . وعبارةُ سيبويه : فإن قال قائل : فاحذفْ حرف الجر وانْوِه = قيل له : لا يجوز حذفُ الباء كما لا يجوز : مررتُ أخاكَ ، وأنت تريد : بأخيك . فإن قال : لا يجوز حذفُ الباء من هذا قيل له : فهذا لا يقال أيضاً اهـ .

(٨) قوله : أيجوز أن يقول له . . . وهو يريد كذا وقع ! ! يريد : أن يقول الرجل أو القائل ، والوجه : **أيجوز أن تقول** : **مررتُ أخاك وأنت تريد إلخ** .
وانظر عبارة سيبويه التي سقناها في ح ٧ .

[البابُ الخامِسُ][(١)]

بابُ ما جاءَ في التَّنْزِيلِ وقَدْ زِيدَتْ فيه « لا » و« ما » وفي بَعْضِ ذلكَ ٱتِّفَاقٌ ، وفي بَعْضِ ذا ٱخْتِلافٌ[(٢)]

وقد ذَكَرَ سِيبَوَيْهِ زِيَادَةَ « لا » في قَوْلِه[(٣)] [في بابِ][(٤)] « أما العَبِيدُ فذُو عَبيدٍ »[(٥)] : « وأَمَّا قَوْلُ النَّاسِ للرَّجُلِ : أَمَّا أَنْ يَكُونَ عالِماً فَهُوَ عالِمٌ ، وأَمَّا أَنْ يَعْلَمَ شَيْئاً فهو عالِمٌ = فَقَدْ[(٦)] يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَمَّا أَنْ لا يَكُونَ يَعْلَمُ فَهُوَ يَعْلَمُ ، وأَنْتَ تُرِيدُ : أَنْ يَكُونَ ، كما جاءَتْ ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[(٧)]

---

(١) انظر التعليق على الباب الأول ١٣ ح ١ .

(٢) قوله « وما » ليس في مو ويق ، وهو مستدرَك بعدُ في صل مع علامة التصحيح . والأصل في الباب زيادةُ « لا » ، ثم استطرد لذكر زيادة « ما » فيما يأتي فيه ٢٤٤ . وقد أحال في كشف المشكلات ٧٢٧ على هذا الباب وسمَّاه باب زيادة « لا » .
وفي صل : وفي بعض ذلك اختلاف وفي بعض ذا اتفاق ، وأثبت ما في مو ويق ، إلا ذا ففي يق ذاك . ولفظ « باب » هو أول اللوح ٣٢/٢ من مو .
وانظر زيادة « لا » في البرهان للزركشي ١١٤١ ـ ١١٤٤ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢/ ٥٧٠ ـ ٥٩٥ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات ٤٢٥ ح ٢ ومواضع ذكر « لا » الزائدة فيه في فهارسه ١٥٢ . قال أبو علي في الحجة ١/ ١٦٣ : وقد دخلت « لا » زائدة في مواضع كثيرة في التنزيل وغيره اهـ .
وانظر زيادة « ما » في المصادر التي ذكرناها في كشف المشكلات ٢٨ ح ٢ ، والإبانة ٥ ـ ٦ ح ٧ ، وانظر مواضع « ما » الزائدة فيهما في فهرس الكشف ١٥٣ ، والإبانة ٥٤٦ .

(٣) في الكتاب ١/ ١٩٥ بولاق و١/ ٣٩٠ هارون ، وشرح السيرافي ٢/ ٢٨١ ، وانظر قوله : أما أن لا يكون يعلم في الحجة ١/ ١٦٤ .

(٤) زيادة من مو ويق .

(٥) يريد الباب الذي صدَّره سيبويه بهذه العبارة ، وهو « باب ما يختار فيه الرفع ويكون فيه الوجهَ في جميع اللغات » في الكتاب ١/ ١٩٤ . وبعد ترجمة الباب : وزعم يونس أنَّه قول أبي عمرو ، وذلك قولك : أما العبيدُ فذو عبيد . . إلخ . وانظر الحجة ١/ ١٦٤ .

(٦) في النسخ : وقد ، والصواب من الكتاب ، وهو جواب أمَّا .

(٧) انظر ما يأتي ٢٣٨ برقم ٧ .

[سورة الحديد ٢٩/٥٧] في مَعْنَى : لأَنْ يَعْلَمَ [أَهْلُ الكِتَابِ][(١)] ، فهذا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ المَصْدَرِ » في كَلامٍ طَوِيلٍ .

١ ـ فمِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[(٢)] [سورة الفاتحة ٧/١] فـ « لا » في قَوْلِه : ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ زِيادَةٌ . وجازَتْ[(٣)] زِيادَتُها لِمَجِيءِ ﴿غَيْرِ﴾ قَبْلَ الكَلامِ ، وفيهِ مَعْنَى النَّفْيِ . ألا تَرَى أَنَّ التَّقْدِيرَ : لا مَغْضُوباً[(٤)] عليهم ولا الضَّالِّينَ ؟ فكما[(٥)] جاءَ ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾[(٦)] [سورة فاطر ٢٢/٣٥] ، فكَرَّرَ « لا » وهِيَ زِيادَةٌ = فكَذَلِكَ هذا . 131

٢ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾[(٧)] [سورة الأعراف ١٢/٧] . والتَّقْدِيرُ : ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ، فـ « لا » زَائِدَةٌ .

٣ ـ وقيل في قَوْلِهِ تعالىٰ ﴿وَأَقْسَمُوا بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[(٨)] [13/2] [سورة الأنعام ١٠٩/٦] = : إِنَّ « لا » زَائِدَةٌ ، والمَعْنَى : وما يُشْعِرُكم أَنَّها إذا جاءَتْ

---

(١) زيادة من الكتاب .

(٢) كشف المشكلات ٨٧٨ ، والحجة ١/ ١٦٣ .

(٣) في صل : وجاءت ، والوجه ما أثبت من مو ويق .

(٤) هذا التقدير جارٍ على قراءة من قرأ ﴿غَيْرَ﴾ بالنصب ، وهي قراءة شاذة نسبت إلى عمر وابن مسعود وعليّ وابن الزبير ، انظر شواذ ابن خالويه ١ ، والبحر ١/ ٢٩ ، والدر المصون ١/ ٧٢ . ورويت عن ابن كثير ، رواها عنه الخليل كما في السبعة ١١١ ـ ١١٢ ، وإعراب القرآن ٩٦ ، كما رواها عنه ابنُه وهارون الأعور كما في الموضح ١/ ٢٣٥ ، وانظر الحجة ١/ ١٤٢ ـ ١٤٣ ، وروى غيرهم عنه ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾ بالجرّ مثل قراءة غيره من السبعة . والتقدير على قراءة الجر : لا المغضوبِ عليهم ولا الضالِّين .

(٥) في صل : وكما ، وأثبت ما في مو ويق .

(٦) كشف المشكلات ١٧٨ ، والحجة ١/ ١٦٣ .

(٧) كشف المشكلات ٤٥١ ـ ٤٥٢ ، ٨٧٨ والمصادر المذكورة ثمة .

(٨) كشف المشكلات ٤٢٣ ، والإبانة ١٤٦ ـ ١٤٨ والمصادر المذكورة ثمة ، وما سلف ٢٧ برقم ٣٣ وما يأتي ٨٤٥ برقم ١٤١ .

يُؤْمِنُونَ[١] ، فِيمَنْ فَتَحَ[٢] « أَنَّ » .

ولَمَّا كان فَتْحُ « أَنَّ » يُؤَدِّي إلى زِيَادَةِ « لا » عَدَلَ الخَلِيلُ[٣] إلى أَنَّ « أَنَّ » منْ قَوْلِه ﴿ أَنَّهَآ ﴾ بِمَعْنَى « لَعَلَّها » ، قال[٤] : والمَعْنَى : وما يُشْعِرُكم لَعَلَّها إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ ؛ لأَنَّ في حَمْلِها على بابِها عُذْراً[٥] لهم في تَرْكِ الإِيمانِ حَيْثُ لم يُنْزِلِ الآيَةَ ؛ وذلكَ لأَنَّه إذا قال : وما يُشْعِرُكُم أَنَّ الآيَاتِ إذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ ، فالمَعْنَى : لو جَاءَتْ آمَنُوا[٦] . فلما كان كذلكَ حَمَلَها[٧] على « لَعَلَّ » .

وقِيلَ[٨] : بَلْ إِنَّ « أَنَّ » على بَابِها ، والتَّقْدِيرُ : وما يُشْعِرُكم أَنَّها إذا جَاءَتْ

---

(١) وهو قول الكسائي ، وأجازه الفراء وأبو علي وغيرهما ، وردَّه الزجاج والنحاس ومن وافقهما ، انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٥٠ ، ٣٧٤ ، وللزجاج ٢/ ٢٢٨ ، وإعراب القرآن ٣٢٤ ، والتعليق في كشف المشكلات والإبانة .

(٢) وهم نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم ، وقرأ الباقون بكسرها ، انظر السبعة ٢٦٥ ، والحجة ٣/ ٣٧٧ ـ ٣٨٣ والمصادر المذكورة في كشف المشكلات والإبانة .

(٣) الكتاب ١/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣ ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٣٤١ .

(٤) حكى معنى كلام الخليل دون لفظه الذي في الكتاب .

(٥) قال أبو سعيد السيرافي : لأَنَّ ذلك يصير **كالعُذْر** لهم والإخبار بأَنَّهم يؤمنون . إذا قلتَ لإنسان : ما يدريك أَنَّ زيداً ليس يُحْسِنُ = فالأَظهرُ في قَصْدِ قائله أنه يغلبُ له الإحسانُ اهـ
وانظر ما حكاه أبو علي عن شيخه أبي بكر بن السراج في تفسير قوله « عُذْراً » في هذا الموضع من الكتاب حين سأله عنه فيما نقلناه في التعاليق على الإبانة ١٤٧ ح ٤ .

(٦) وهذا يؤدِّي إلى خلاف المراد بالآية وإلى خلاف القراءة بالكسر كما قال أبو علي في الإغفال ٢/ ١٩٦ ، وانظر الحجة وغيرها .

(٧) بعده في مو : يعني الخليل . وكأنه حاشية أقحمت في المتن .

(٨) وهو أحد قولي ابن الأنباري في إيضاح الوقف ٦٤٢ ـ ٦٤٣ ، ومن وافقه ، وهو متكلَّف وإن كان مآلُ معناه موافقاً لأقرب ما قيل في تقدير الآية ، وهو الظاهر ، أي : وما يشعركم بأنها إذا جاءت لا يؤمنون ، فحذف الباء من متعلّق يشعركم وهو أنَّ ، و« لا » على بابها من النفي ، قال الشيخ الطاهر بن عاشور في التحرير التنوير ٧/ ٤٣٩ : فإذا كان كذلك كان نفيُ إيمان المشركين بإتيان آية وإثباتُه سواءً في الفَرْض الذي اقتضاه الاستفهامُ [المراد به معنى التنبيه والتشكيك في الظن] ، فكان المتكلم بالخيار بين أن يقول : إنَّها إذا جاءت لا يؤمنون وأن يقول : إنها إذا جاءت =

لا يُؤْمِنُونَ أَوْ يُؤْمِنُونَ ، فيَكُونُ مِنْ بابِ حَذْفِ الجُمَلِ[(١)] .

وقالَ قَوْمٌ[(٢)] : بَلْ في الآيةِ تَقْدِيْمٌ وتَأْخِيرٌ ، والتَّقْدِيرُ : إِنَّما الآيَاتُ عِنْدَ اللهِ ولا يُنْزِلُها ، لأَنَّها إذا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ .

فهذِهِ ثَلاثَةُ أَقْوَالٍ[(٣)] .

٤ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[(٤)] [سورة الأنبياء ٢١/ ٩٥] .

قالوا[(٥)] : [إنَّ][(٦)] « لا » زَائِدَةٌ ، والتَّقْدِيرُ : وحَرَامٌ على قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاها رُجُوعُها إلى الدُّنْيا ؛ فـ« لا » زَائِدَةٌ . 132

وقالَ أَبُو عَلِيٍّ[(٧)] : إِنَّ قَوْلَه : ﴿ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ داخِلٌ في المَصْدَرِ ،

= يؤمنون . وإنما أُوثر جانب النفي للإيماء إلى أنها الطرف الراجح الذي ينبغي اعتماده في هذا الظن اهـ . وما بين حاصرتين زيادة من كلام الشيخ قبل هذا الموضع بتصرف يسير .
وانظر التعليق على الإبانة ١٤٨ ح ١٠ .

(١) قوله : وقيل . . . باب حذف الجمل ليس في مو ويق . وانظر ما سلف ٢٧ برقم ٣٣ .

(٢) وهو أحد أقوال أبي علي ، انظر الإغفال ٢/ ١٩٩ ، وشرح اللمع ٢٧٩ ، والإبانة ١٤٧ ، وكشف المشكلات ٤٢٥ والمصادر في الإبانة والكشف .

(٣) هذا صحيح على ما في النسختين مو ويق ؛ لأَنَّ جعلها من باب حذف الجمل لم يقع فيهما .
ولمَّا أملى الجامع كتابه ثانية « صل » أو زاد فيه ما لم يقع في مو ويق = لم يتنبَّه على قوله ثلاثة ، وهي قد صارت أَربعة أقوال ، وهي : زيادة لا ، وأَنَّ بمعنى لعلّ ، وحذف الجملة المعطوفة بالواو ، والتقديم والتأخير .

(٤) شرح اللمع ٣٩٦ ، وكشف المشكلات ٨٧٧ ـ ٨٧٨ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣٥٠ ، وإعراب القرآن ٥٦٠ ، والحجة ٣/ ٣٨١ ـ ٣٨٢ و٥/ ٢٦١ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات .

(٥) الفراء وأبو عبيد وأبو علي في أحد قوليه ومن وافقهم .

(٦) زيادة من مو .

(٧) إن كان ما حكاه الجامع هو لفظ الشيخ أبي علي = فإنِّي لم أُصبه فيما طبع من آثاره .
وإذا كان ذلك حكايةً من الجامع لمذهب أبي علي في الآية = فإنَّه قد وهم فيما نسبه إليه .
وذلك أنَّ أبا علي أجاز في الحجة ٣/ ٣٨١ و٥/ ٢٦١ أن تكون « لا » زائدة ، وغير زائدة . فأجاز=

الذي هو حَرَامٌ ؛ وخَبَرُ « حَرَام » مُضْمَرٌ . والتَّقْدِيرُ : وحَرَامٌ على قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاها بِأَنَّهم لا يَرْجِعُونَ = مَوْجُودٌ ، أَوْ كَائِنٌ ، أو مَقْضِيٌّ[١] . أي حَرَامٌ عليهم بالاسْتِئْصَالِ وُجُودُهُم في الدُّنْيا أَوْ رُجُوعُهم إليها .

٥ ـ وأما قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[٢] [سورة البقرة ٢/ ٣٨] = فلا تَخْلُو « لا » مِنْ[٣] أَنْ تَكُونَ لتَأْكِيدِ النَّفْيِ ، كالتي في قَوْلِكَ : « ما قائم زَيْدٌ ولا عَمْرٌو »[٤] ، فتُفِيدُ أَنَّ كُلَّ واحِدٍ مُنْتَفٍ على حِيَالِه = أو تَكُونَ « لا » نَفْياً مُسْتَأْنَفاً .

فالدِّلالةُ على الوجْهِ الأَوَّلِ أَنَّكَ لَوْ حَمَلْتَه[٥] على الوَجْهِ الثَّانِي لم يَجُزْ حَتَّى تُكَرِّرَها ، كَمَا تَقُولُ : « لا زَيْدٌ عِنْدَكَ ولا عَمْرُو »[٦] . فلمَّا لَمْ تُكَرَّرْ عَلِمْتَ أَنَّها على الوَجْهِ الأَوَّلِ .

ولا يَكُونُ مِثْلَ[٧] :

= فيمن جعلها زائدة أن يكون حرام مبتدأ وأَنَّ خبره في الموضعين من الحجة ، وأجاز في الموضع الثاني أن يكون حرام خبراً وأَنَّ مبتدأ . وفيمن كانت لا عنده غير زائدة ذهب في أول الموضعين إلى أَنَّ التقدير : حرامٌ . . . بأنَّهم . . بقاؤهم أو حياتهم ، فحرام مبتدأ وخبره محذوف ، وذهب في الموضع الثاني إلى أن حرام خبر والمبتدأ مضمر تقديره : رجوعهم .

(١) في كشف المشكلات عن أبي علي تقديره : مقضيّ أو ثابت أو محكوم عليه ، وعن كشف المشكلات نقل صاحبا مجمع البيان ٧/ ١١٧ ، والفريد ٣/ ٥١١ ، وصاحبا الكتابين عوّلا على الحجة ٥/ ٢٦١ وقد علمتَ أنّ هذا الكلام ليس فيها ولا في المطبوع من آثاره ، وانظر ما علقناه في كشف المشكلات .

(٢) كأن الكلام فيها كلام أبي عليّ في التذكرة .

(٣) في صل : لا يخلو إلا من ، خطأ صوابه من مو .

(٤) المقتضب ٢/ ١٣٤ ـ ١٣٥ وغيره .

(٥) يعني : لو حملت « لا » فذكَّر كنايته ، ثم أنثها بقوله بعدُ تكررها ، ولا كلام فيه .

(٦) الإيضاح ٢٦٢ ، والمقتضب ٤/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠ وشرح الكافية ٢/ ٢/ ١٣٧٧ وغيرها .

(٧) قَوْلِ القائل الذي اختلف في اسمه ونسبته .

فنسب في الكتاب ١/ ٣٥٨ لرجل من بني سَلُول ، وفي شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٥٢١ للرَّقَاشِيِّ ، وقال : والبيت في الكتاب منسوب إلى رجل من بني سلول ، والذي فيه عندي قد أثبتُّه .=

حَيَاتُكَ لا نَفْعٌ ومَوْتُكَ فاجِعُ(١)

= لأنَّ ذلكَ يَقَعُ في الشِّعْرِ(٢) .

٦ ـ فأمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾(٣) [سورة القيامة ٧٥/١] فقِيلَ(٤) : « لا » زائدةٌ . وقيل(٥) : « لا » رَدٌّ لِكلامِهِم : ﴿لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ﴾ [سورة النحل ١٦/٣٨] ، فقال : « لا » ، أي : لَيْسَ الأَمْرُ كما تَظُنُّونَ(٦) .

133

٧ ـ ومن ذلك [14/1] قَوْلُه تعالىٰ : ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾(٧) [سورة الحديد ٥٧/ ٢٩] .

= والرَّقَاشِيُّ صاحب البيت هو الضَّحَّاكُ بنُ هَنَّام الرَّقَاشِيُّ من بني شيبان بن ثَعْلَبة بن عُكَابة كما في الاشتقاق ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ، والبيت له في زهر الآداب ٦٥٢ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف ٤٠٥ (ط مصر)، وتصحيفات المحدثين ٦١١ ، والخزانة ٢/ ٨٩ . لكنّ العسكري جعله من بني سعد ؟ وحكى البغدادي عن مختصر جمهرة النسب لياقوت نسبته إلى جَنَف بن مالك بن الحارث بن ثعلبة .

ونسب في حماسة البحتري ١/ ٣١٠ إلى أبي دُبَيَّةَ الطائيّ .

وهو بلا نسبة في المقتضب ٤/ ٣١٠، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٥٤٠، والغرّة ١/ ١٢٧، والتبصرة والتذكرة ٣٩٤ ، والمقاصد الشافية ٢/ ٤٣١ ، وديوان المعاني ١/ ٣٤٤ .

(١) صدره : أَنْتَ ٱمْرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنا

أكثر الرواية أنت بالخَزْمِ ، وروي : وأنت . والمخاطب الحُضَيْن بن المنذر الرَّقَاشِيُّ .

(٢) في مو : ولا يكون مثل حياتك ؛ لأن ذلك يقع في الشعر اهـ وبحاشيتها ما نصُّه : من أبيات الكتاب :

حياتك لا نفع وموتك فاجع

(٣) معاني القرآن للأخفش ٥٠٨ ، وللفراء ٣/ ٢٠٧ ، وتفسير الطبري ٢٣/ ٤٦٥ ـ ٤٦٩ ، وإعراب القرآن ١٠٢٧ ، والحجة ٦/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ، وكشف المشكلات ١٤٠٢ والمصادر المذكورة ثمة .

(٤) وهو قول أجازه الأخفش والنحاس وأبو علي وغيرهم ، وردَّه الفراء بحقّ .

(٥) وهو قول الفراء والطبريّ ، وأحد قولي النحاس وأبي علي وغيرهما .

(٦) قال الطبري : فتأويل الكلام إذن : لا ، ما الأمر كما تقولون أيها الناس من أن الله لا يبعث عباده بعد مماتهم أحياء = أقسم بيوم القيامة .

(٧) قوله تعالى : ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِۙ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ﴾ إلى آخر الآية . انظر كشف المشكلات ١٣٢٧ .

قالوا[١] : التَّقْدِيرُ : لِيَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ ، و« لا » زائدةٌ .

أَجْمَعُوا[٢] على هذا غَيْرَ ٱبْنِ بَحْرٍ[٣] ، فإِنَّه زَعَمَ أَنَّ الأَوْلَى أَلا يَكُونَ في كَلامِ اللهِ شُذُوذٌ ، وما يُسْتَغْنَى عنه .

والذي يُوجِبُه اللَّفْظُ على ظَاهِرِهِ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ في ﴿ يَقْدِرُونَ ﴾ للنَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وآله ـ والمُؤْمِنِينَ[٤] . والمَعْنَى : لِئَلَّا يَعْلَمَ اليَهُودُ والنَّصَارَى أَنَّ النَّبِيَّ ـ صلى اللهُ عليه وآلِهِ ـ والمُؤْمِنِينَ لا يَقْدِرُونَ على ذلكَ ، وإِذا لم يَعْلَموا أَنَّهُم لا يَقْدِرُونَ[٥] [عليه][٦] فَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُم يَقْدِرُونَ عليهِ . أي إِنْ آمَنْتُم كمَا أُمِرْتُم آتَاكُم اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ مِنْ فَضْلِهِ ، فَعَلِمَ أَهْلُ الكِتَابِ ذلك ، ولَم يَعْلَمُوا خِلافَه . والعِلْمُ في هذا ومِثْلِه يُوضَعُ مَوْضِعَ وُقُوعِ الفِعْلِ ؛ لأَنَّه إِنَّما تُعْلَمُ الأَشْيَاءُ وَاقِعَةً بَعْدَ وُقُوعِها .

قال أَبو سَعِيدٍ السِّيرَافِيُّ[٧] : إِنْ لَمْ تَجعلْ « لا » زائدةً جاز ؛ لأَنَّ قَوْلَه : ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾

---

(١) جمهور النحويين وأكثر المفسرين ، انظر المصادر المذكورة في كشف المشكلات وزد تفسير الطبري ٢٢/ ٤٤٢ ـ ٤٤٥ ، والبسيط ٢١/ ٣٢٠ ، وتفسير الفخر الرازي ٢٩/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ، والتحرير والتنوير ٢٧/ ٤٣٠ ـ ٤٣٣ .

(٢) في البسيط أنَّه قول الجميع ، وفي تفسير الفخر الرازي أنه قول أكثر المفسرين .

(٣) هو أبو مسلم محمد بن بحر الأَصفهاني (ت ٣٢٢هـ) ، له تفسير على مذهب المعتزلة لم ينته إلينا فيما نعلم ، ونقل بعض كلامه الفخر الرازي . وهو بنحوه من غير نسبة إليه في كشف المشكلات ، ومنه نقل بعضه صاحب مجمع البيان ٩/ ٤٥٤ .

(٤) بل الظاهر أن الضمير لأهل الكتاب ، انظر تفسير الطبري وغيره .

(٥) قوله : « وإذا لم يعلموا أنهم لا يقدرون » سقط من مو كما سقط من أصول كشف المشكلات .

(٦) زيادة مما نقله الفخر الرازي من كلام ابن بحر .

(٧) قوله : قال أبو سعيد السيرافي . . إلخ ما حكاه من كلامه لم يقع في مو . ولم يتنبَّه المؤلف بعدُ على قوله « أجمعوا على ذلك غير ابن بحر » ولو راجعه لقال : غير ابن بحر والسيرافي .
وقول أبي سعيد في شرح الكتاب له ٢/ ٢٨٢ ، ونقله الجامع في كشف المشكلات أيضاً ، وانظر التعليق ثمة .

لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [سورة الحديد ٥٧/ ٢٨ ـ ٢٩] أي : يَفْعَلُ بكم هذه الأَشْيَاءَ لِيَتَبَيَّنَ جَهْلُ أَهْلِ الكِتَابِ وَأَنَّهُم لا يَعْلَمُونَ [أَنَّ][١] ما يُؤْتِيكُم اللهُ مِن فَضْلِه لا يَقْدِرُونَ على تَغْيِيرِهِ وإِزالَتِه عنكم . فعلى هذا لا يُحْتَاجُ إِلى زِيَادةِ « لا » .

134

قُلْتُ : وحَمْلُ ٱبْنُ بَحْرٍ زِيَادَةَ « لا » على الشُّذُوْذِ جَهْلٌ منه بقَوَاعِدِ العَرَبِيَّةِ . ولَيْسَ كُلُّ مَنْ يَعْرِفُ شَيْئاً مِنَ الكَلامِ[٢] يَجُوزُ لَهُ التَّكَلُّمُ على قَوَاعِدِ العَرَبِيَّةِ . ولَيْسَ كَوْنُ «لا» زائدةً في فَحْوَى خِطَابِ العَرَبِ مِمَّا يَكُونُ طَعْناً مِنَ المُلْحِدَةِ[٣] على كلامِ اللهِ، لأنَّ كَلامَ اللهِ[٤] مُنْزَلٌ على لِسَانِهِم. فما كانَ مُتَعَارَفاً في لِسَانِهِم لا يُمْكِنُ الطَّعْنُ به على كِتابِ اللهِ ، تَعالىٰ اللهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً .

وكَيْفَ تَكُونُ زِيَادَةُ « لا » شَاذَّةً ، وقَدْ جاءَ ذلك عنهم وشاعَ ، كَقَوْلِ الهُذَلِيِّ[٥] :

أَفَعَنْكِ لا بَرْقٌ كَأَنَّ وَمِيضَهُ غَابٌ تَسَنَّمَهُ ضِرَامٌ مُثْقَبُ[٦]

---

(١) زيادة من يق، وهي من كلام السيرافي في كتابه وفي كشف المشكلات .

(٢) يعني علم الكلام .

(٣) الجماعة الملحدة .

(٤) قوله « لأن كلام الله » سقط من مو .

(٥) وهو ساعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ ، شرح أشعار الهذليين ق ١/ ١٤ جـ٣/ ١١٠٣ . وهو في الحجة ١/ ١٦٤ ، والشعر ٣٢٩ ، ٣٣٧ ، ٤٦٣ ، والشيرازيات ٥٠٦ ، والتعليقة ١/ ١٦٤ ، ١٧٠ و٣/ ٣٨٢ ، والمقاصد الشافية ٣/ ٦٧١ ، والبسيط الواحدي ١/ ٥٥٣ ، والصاحبي ٢٥٩ ، والغرّة ٢/ ٩١٢ ، واللسان (ش ي م) .

(٦) رواية شرح أشعار الهذليين : تَشَيَّمَه ، وكلتاهما رواية ، انظر اللسان (ش ي م) . تسنّمه : علاه وركبه .
أفعنكِ : كاف الخطاب لـ « غَضُوب » المذكورة في أول الكلمة : هجرت غضوب × تشعبُ .
قال في شرح الأشعار : تقول العرب أفمن شِقِّك هذا البرقُ وعن ناحيتك ، و« لا » زائدة .
وتَشَيَّمه : دخل فيه . ومُثْقَب : أي أُثْقِب حتى تَثَقَّب هو . . . وثُقُوب النار إيقادُها . . .
والضِّرام : النار في الحطب الدقيق الذي تضطرم فيه ، ويقال شَيِّم نارَك أي أَدْخِل معها شيئاً دقيقاً تأخذ فيه ثم تأخذ في الغليظ . والغاب شجر اهـ
ومثله في صفة البرق لأبي قلابة الهذلي : =

أي : أَفَمِنْ نَاحِيَتِك أَيَّتُها المَرْأَةُ هذا البَرْقُ الذي يُشْبِهُ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ غابٍ [14/2] ؟

= وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ(١) لِلأَحْوَصِ(٢) :

ويَلْحَيْنَنِي في اللَّهْوِ أَلا أُحِبَّهُ وَلِلَّهْوِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلِ(٣)

أَيْ : في اللَّهْوِ أَنْ أُحِبَّه ؛ و« لا » زائدةٌ .

= ومنه(٤) ما أَنْشَدَه سِيبَوَيْهِ(٥) لِجَرِيرٍ(٦) :

ما بَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الحِلْمِ والدِّينِ وَقَدْ عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ لا حِينِ

« لا » فيه زائدةٌ [والتَّقْدِيرُ : وقَدْ عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ حِينٍ ، وإِنَّما كانَتْ زائدةً](٧) لأَنَّكَ إذا قُلْتَ : عَلاكَ مَشِيبٌ حِيناً(٨) = فقَدْ أَثْبَتَّ حِيناً علاه فيه المَشِيبُ .

= يا بَرْقُ يَخْفِي للقَتُول كأنه غابٌ تَشَيَّمه حريقٌ يُيَّسُ

انظر التمام ٨٢ وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٧١٥ وفيه أن الشعر يروى للمُعَطَّل أيضاً .

(١) في مجاز القرآن ١/ ٢٦ ، وهو من إنشاده في الحجة ١/ ١٦٤ .

(٢) ديوانه ق ١٣١/ ٢ ص ٢٢٤ ، ومجاز القرآن ١/ ٢٦ ، والكامل ١٠٩ ، والأضداد لابن الأنباري ٢١٤ ، والصاحبي ٢٦١ ، والحجة ١/ ١٦٤ ، وشرح أَبيات المغني ٥/ ١٨ .

(٣) يلحينني : يَلُمْنَنِي ، ونون النسوة ضمير عواذله اللائي ذكرهن في قوله قبل هذا البيت « قد أشطَّت عواذلي » . اللهو : اللعب . دائب : جاد مجتهد فيه . غير غافل : غير تاركه ولا ساهٍ عنه .

(٤) من هنا إلى آخر الكلام نقله من الحجة ١/ ١٦٣ ـ ١٧٠ تاركاً فصولاً من كلام أبي علي . والشاهدان المتقدمان : قول الهذليّ والأحوص هما في الحجة ١/ ١٦٤ .

(٥) الكتاب ١/ ٣٥٨ .

(٦) ديوانه ق١٥/ ١ جـ٢/ ٥٥٧، والكتاب ١/ ٣٥٨، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ١٣٠ ، والحجة ١/ ١٦٤ ، والشيرازيات ٤٨١ ، والتعليقة ٢/ ٤١ ، والبصريات ٩٠٦ ، والمسائل المنثورة ١٠٢ ، ومختار التذكرة وتهذيبها ٢١٧ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٦٤ و٢/ ٥٤٠ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١٠٢٠ ، وانظر الخزانة ٣/ ١٠٩ .
وسيأتي ٢٤٩ .

(٧) زيادة من الحجة .

(٨) في صل : مشيب حين حين ، وصوابه من مو ويق ، وهو ما في الحجة .

135 فلو جعَلْتَ « لا » غَيْرَ زائدةٍ = لَوَجَبَ أَن تَكُونَ نافِيَةً على حَدِّها في قَوْلِهم : « جِئْتُ بلا مالٍ » ، و« أُبْتُ بلا غَنِيمَةٍ » ؛ فنَفَيْتَ ما أَثْبَتَّ مِنْ حَيْثُ كان النَّفْيُ بـ « لا » عامّاً مُنْتَظِماً لِجَميعِ الجِنْسِ(١) . فلَمَّا لَمْ يَسْتَقِمْ حَمْلُه على النَّفْيِ للتَّدافُعِ(٢) العارِضِ في ذلك = حَكَمْتَ بزِيادَتِها(٣) ، فصارَ التَّقْدِيرُ : حينَ حِينٍ .

وهُوَ مِنْ بَابِ(٤) : حَلْقَةُ فِضَّةٍ ، وخَاتَمُ حَدِيدٍ ؛ لأَنَّ الحِينَ يَقَعُ على الزَّمَانِ القَلِيلِ كالسَّاعَةِ ونَحْوِها(٥) ، وعلى [الزَّمانِ](٦) الطَّوِيلِ ، كقَوْلِه تعالىٰ : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ﴾ [سورة الإنسان ٧٦/١] = وعلى ما هُوَ أَقْصَرُ مِنْ ذلكَ ، كقوله تعالىٰ : ﴿ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾ [سورة إبراهيم ١٤/٢٥] = فَصَارَ : حِينَ حِينٍ ، كقَوْلِه(٧) :

وَلَــوْلا يَــوْمُ يَــوْمٍ مــا أَرَدْنــا(٨)

---

(١) الإيضاح ٢٥٤ ، والكتاب ١/٣٥٧ ، والمقتضب ٤/٣٥٧ ـ ٣٥٨ وغيرها .

(٢) في صل : حمله على الجنس لتدافع ، وفي مو ويق : على النفي لتدافع ، والصواب من الحجة .

(٣) صل : بزيادتهما ، والصواب من مو ويق ، وهو ما في الحجة .

(٤) باب ما الإضافةُ فيه على معنى « مِنْ » ، انظر الإيضاح ٢٧٨ وغيره .
ولفظ الحجة : فصار التقدير : حين حينٍ ، وهذه الإضافة من باب .

(٥) بعده في الحجة : يدلُّ على ذلك قولُه :
تُطَلِّقُــه حِينــاً وحِينــاً تُــراجِــعُ
يعني قول النابغة الذبياني في ديوانه (صنعة ابن السكيت) ق ٣/١٣ ص٤٧ ، والكامل ١٠٤٥ ، وهو من شواهد الإيضاح ٢٠٣ ، ومختار التذكرة وتهذيبها ٢١٧ وتخريجه ثمة . وصدر البيت :
تَنــاذَرَهــا الــرَّاقُــونَ مِــن سُــوءِ سُمِّهــا

(٦) زيادة من الحجة ، وعبارتُها : وتقع على الزمان الطويل .

(٧) وهو الفرزدق فيما نسب إليه في الكتاب ٢/٥٣ ، ولم يقع في أصول ديوانه ، فألحقه فيه ناشره ص ٩ عن الكتاب .
وهو في الحجة ١/١٦٦ و٢/٦٦ ، والعضديات ٢٥٩ ، ومختار التذكرة وتهذيبها ٢١٨ ، والخزانة ٣/١٠٨ .

(٨) عجـزه : جَــزَاءَكَ والقُــرُوضُ لهــا جَــزَاءُ
وبعد هذا البيت في الحجة ١/١٦٦ ـ ١٦٩ كلام طويل استطرد إليه أبو علي ، فتركه الجامع .

= ومنه(١) قَوْلُ الشَّمَّاخِ(٢) :

أَعَائِشُ مَا لأَهْلِكِ لاَ أَرَاهُمْ ... يُضِيعُونَ ٱلْهِجَانَ مَعَ المُضِيعِ(٣)

فَرَوَى(٤) التَّوَّزِيُّ عن أَبِي عُبَيْدَةَ(٥) أَنَّ « لا » زَائِدَةٌ .

= ومِنْهُ قَوْلُ المَرَّارِ بَيْتُ الكِتَابِ(٦) :

---

(١) أي وممَّا وقعت فيه « لا » زائدة . وعبارة الحجة : واختلفوا في قول الشَّمَّاخ .

(٢) ديوانه ق ١٠/١ ص ٢١٩ وتخريجه فيه ٢٣٥ ، والمعاني الكبير ٤٢٩/١ و٣/ ١٢٣٣ ـ ١٢٣٤ ، وأمالي القالي ١٠٦/١ ، وسمط اللآلي ٣٢٣ ، والصاحبي ٢٦١ ـ ٢٦٢ .
وهو في الحجة ١٦٩/١ ، والبصريات ٦١٢ ، وأمالي ابن الشجري ٣٠٩/٢ .

(٣) زيادة « لا » في البيت أحدُ قولين فيه ، ونسبه ابن فارس إلى أبي عبيدة ، وهو قول القالي ومن وافقهما ، وأجازه ابن قتيبة ومن وافقه ، وردَّه ابن فارس وذهب إلى أنها على بابها من كونها نفياً ـ وهو المذهب ـ قال : وذلك أنَّ امرأةَ الشَّمَّاخ ـ وهي عائشة ـ قالت للشماخ : لمَ تَشَدَّدُ على نفسك في العيش حتَّىٰ تلزَمَ الإبلَ وتُعْزِبَ فيها ؟ فَهَوِّن عليك . فردَّ على امرأته فقال : ما لي أرى أهلَكِ يتعهَّدُون أموالَهم **ولا يُضِيعُونَها** بل يُصْلِحُونَها . . . اهـ
ومثل هذه الألفاظ بتصرُّف ساقه القالي في شرح البيت عقب إنشاده عن شيخه ابن دُريد ، فلعلَّه حكى شرحه عن شيخه ، فيكون ابن فارس أغار على ألفاظه وتصرَّف فيها بما جعل « لا » غير زائدة بخلاف ما في الأمالي من زيادتها ، وانظر كلام ابن قتيبة .
وزعم ابن الأعرابيّ فيما نقله صاحب اللآلي أن عائشة في البيت ابنة عثمان بن عفان ثم شرحه شرحاً غريباً متعسَّفاً .

(٤) صل ويق : وروى . وأثبت ما في مو والحجة .

(٥) بعده في الحجة : وذهب غيره إلى أنها غير زائدة .

(٦) عبارة الحجة : ومما يمكن أن تكون « لا » فيه زيادة قول الشاعر اهـ .
والشاعر هو المَرَّار بن سَلامَة العِجْلِيّ كما في الكتاب ١٣/١ ، ولم ينسب فيه ٢٠٣/١ وزيدت فيه عبارة نسبته إلى رجل من الأنصار غلطاً .
ولم يذكره المرزباني فيمن ذكره من المرَّارين ، وذكره فيمن اسمه مرار ، فضبط في أصل المطبوعة بضم الميم ، وحكاه صاحب الإصابة عن المرزباني أنه بكسر أوله والتخفيف ، انظر معجم الشعراء ٣٣٩ (ط . فراج) ٣٩٨ (ط . صادر) والإصابة ١٦٨/٦ .
وهو المرّار في المؤتلف والمختلف ٢٦٨ ، والقاموس والتاج (م ر ر) ، وانظر تعليق محقق معجم الشعراء (ط . صادر) .

136 ولا يَنْطِقُ الفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا ولا مِنْ سَوائِنَا(١)

٨ ـ وأَمَّا(٢) قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ [سورة الحديد ٥٧/ ٢٢] = فإِنَّ مَوْضِعَ قَوْلِه ﴿ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ يَحْتمِلُ ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهما : أَنْ يَكُونَ مَفْعُولاً فيه ظَرْفاً .

والآخَرُ : أَنْ يَكُونَ وَصْفاً .

فإِنْ جَعَلْتَه ظَرْفاً ٱحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ ظَرْفاً لـ ﴿ أَصَابَ ﴾ ، وٱحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ لـ ﴿ مُّصِيبَةٍ ﴾ . ولا ذِكْرَ فيه على شَيْءٍ مِنْ هذينِ التَّأْوِيلَيْنِ ، كما أَنَّ قَوْلَكَ : « بزَيْدٍ » منْ « مررت بزيد » كذلك . يُؤَكِّدُ(٣) ذلكَ ويُحَسِّنُه دُخُولُ « لا » في قوله : ﴿ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ . فصار ذلكَ مِثْلَ « ما ضَرَبْتُ مِنْ رَجُلٍ ولا ٱمْرَأَةٍ » .

والضَّرْبُ الآخَرُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً للنَّكِرَةِ ، ويَكُونَ مُتَعَلِّقاً بِمَحْذُوفٍ ، [15/1] وفيهِ ذِكْرٌ يَعُودُ إلى المَوْصُوفِ(٤) .

وقَوْلُه : ﴿ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ صِفَةٌ مَعْطُوفَةٌ على صِفَةٍ . [فيَجُوزُ فيه الجَرُّ على اللَّفْظِ ، والرَّفْعُ على المَوْضِعِ(٥) . ويَكُونُ دُخُولُ « لا » زِيَادَةً ، أو يكونُ داخِلاً

---

(١) البيت في الكتاب ١/ ١٣ ، ٢٠٣ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ١/ ٤٢٤، والحجة ١/ ١٧٠ ، والفسر ١/ ٤٤ ، والمقاصد النحوية ٣/ ١٢٦ ، والخزانة ٢/ ٦٠ عرضاً ، والمقاصد الشافية ٣/ ٣١١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، وتمهيد القواعد ٥/ ٢٢٢٦ .
هذا آخر ما نقله الجامع من الحجة ، وبعد البيت في الحجة ١/ ١٧٠ ـ ١٧٤ كلام طويل في البيت وغيره ترك الجامع نقله .

(٢) قوله : فأَمَّا إلى آخر كلامه هنا أخذه من **الحجة** ١/ ١٧٣ إلا آخره فقد تصرَّف في حكايته . وسيأتي ٤٦٠ ـ ٤٦٥ برقم ٥٢ نحوه مما نقله ثمة عن التذكرة .

(٣) في الحجة : ويؤكد .

(٤) هذا آخر ما ساقه بلفظ الحجة ، وما يأتي محكيّ عنها بتصرف .

(٥) الجرّ على لفظ ﴿ مِن مُّصِيبَةٍ ﴾ ، والرفع على موضعها ، انظر الحجة .

في الصفة(١)](٢) لأنَّه(٣) صِفَةُ مَنْفِيٍّ ، فيَكُونُ كالبَدَلِ في قَوْلِه(٤) :

فِـــي لَيْلَــةٍ لا نَــرَى بِهَــا أَحَــداً   يَحْكِــي عَلَيْنَــا إلا كَــوَاكِبُهَــا(٥)

مِنَ الضَّمِيرِ في « يَحْكِي » لَمَّا جَرَى على المَنْفِيِّ(٦) .

٩ ـ وزِيَادَةُ الحُرُوفِ في التَّنْزِيلِ كَثِيرٌ .

---

(١) الأَبْيَنُ عند أبي علي هذا الوجهُ : أن تكون « لا » نافية داخلة في الصفة ؛ لأنها معطوفة على صفة منفيّ وإن لم تكن هي منفية في اللفظ ، انظر الحجة .

(٢) زيادة من مو ويق . وهذا معنى كلام أبي علي .

(٣) في مو : لأن الصفة صفة .

(٤) وهو أُحَيْحَة بن الجُلاج الأَنْصَارِيُّ من أبيات له في الأغاني ١٥/ ٢٧ ، ٣٠ ، وعنه في شرح أبيات المغني ٣/ ٢٣٣ ، والخزانة ٢/ ٢٠ ، والحماسة البصرية ١١٨٥ ـ ١١٨٦ برقم ١٠٧٧ ، وانظر ديوانه ٦٢ (الإحالة عليه من تعليق الدكتور الطناحي ـ رحمه الله ـ على أمالي ابن الشجري) .
ونسب إلى رجل من الأنصار لم يسمَّ في أمالي ابن الشجري ١/ ١٠٩ ـ ١١٠ ، والاستدراك للمصنِّف ٢٦٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ١٧٦ قال صاحبه : وأَظنُّ أني رأيته منسوباً إلى غير الأنصاري اهـ .
ونسب إلى عدي بن زيد في بعض نسخ كتاب سيبويه ، فقد وقع في مطبوعة باريس ١/ ٣١٦ « قال الشاعر وهو عدي بن زيد » ، وزيدت عنها في طبعة بولاق ١/ ٣٦١ ، ووقع في نسختين من أصول طبعة هارون ٢/ ٣١٢ قال عدي بن زيد. وإلى عدي نسب البيت في الحجة ٤/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣ ، والشيرازيات ٢٦٥ . وليس البيت له ، انظر بسط التعليق عليه فيما علقناه على الاستدراك ٢٦٢ ح٤، وملحقات ديوان عديّ ١٩٤ .
وهو بلا نسبة في الحجة ١/ ١٧٤ ، والتعليقة ٢/ ٤٦ ، ٥٣ ، والمقتضب ٤/ ٣٠٢ ، والتبصرة والتذكرة ٣٧٦ ، والهمع ٣/ ٢٥٩ وغيرها . وسيأتي عجزه ٤٦١ .

(٥) يحكي علينا : إمّا أن يكون يحكي بمعنى ينمُّ ، وإما أن يكون على بمعنى عن . كواكبها : بدل من الضمير في يحكي الراجع إلى قوله أحداً .
ولم يرد من البيت في مو ويق إلا قوله «إلا كواكبها» . وبحاشية مو ما نصه : بيت الكتاب بيت عديّ :
فـــي ليلـــة لا نـــرى بهـــا أحـــداً   يحكـــي علينـــا إلا كـــواكبهـــا اهـ
وكان فيها لا ترى .

(٦) في الحجة ١/ ١٧٤ : أَلا ترى أنَّ الضمير في يحكي لما كان لأَحدِ المنفيِّ أجريتَه مجرى المنفيّ في استجازتك البدل منه كاستجازتك البدل من نفس المنفيِّ اهـ

فأَقْرَبُ ذَلِكَ إلى « لا »(١) : « ما » في نَحْوِ قَوْلِه(٢) : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾(٣) [سورة آل عمران ٣/ ١٥٩] وقَوْلِه : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم ﴾(٤) [سورة النساء ٤/ ١٥٥]، وقَوْلِه تعالىٰ: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ ﴾(٥) [سورة المائدة ٥/ ١٣] ، وكقَوْلِه(٦) : ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ ﴾(٧) [سورة المؤمنون ٢٣/ ٤٠] أي : عَنْ قَلِيلٍ ، وكقَوْلِه : ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ ﴾(٨) [سورة صٓ ٣٨/ ١١] أي : جُنْدٌ هُنالِك .

137

١٠ ـ وقيل في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾(٩) [سورة الذاريات ٥١/ ١٧] : [أَي : كانوا يَهْجَعُونَ قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ](١٠) ، و« ما » صِلَةٌ(١١) .

١١ ـ وكذلك قَوْلُه : ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ ﴾(١٢) [سورة الذاريات ٥١/ ٢٣] أي : مِثْلَ أَنَّكُم .

١٢ ـ وقِيلَ في قَوْلِه : ﴿ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ ﴾(١٣) [سورة الانفطار ٨٢/ ٨] : [أَي : في أَيِّ صُورَةٍ شاءَ ، و« ما » صلةٌ](١٤) .

---

(١) التي عَقَد البابَ في الأصل لذكر زيادتها ثمَّ استطرد إلى ذكر غيرها ، انظر ما علقناه في صدر الباب ٢٣١ ح ٢ .

(٢) في ص : فأقرب من ذلك إلى ما نحن فيه قوله ، كذا وقع ، والصواب ما أثبت من مو إلا أن فيها « من ذلك » بإقحام من .

(٣) كشف المشكلات ٢٧١ ، والإبانة ١٠٤ والمصادر المذكورة فيهما .

(٤) كشف المشكلات ٣٣٠ ، والإبانة ١٢٦ والمصادر المذكورة فيهما .

(٥) الإبانة ١٢٨ وسيأتي ٤٧٢ في رقم ٤ .

(٦) قوله: وكقوله . . . إلى قوله فيما يأتي برقم ١٢ في أي صورة ما شاء = ليس في مو.

(٧) كشف المشكلات ٩٢٦ ، والإبانة ٣٤٣ ـ ٣٤٤ والمصادر فيهما ، وما يأتي ٥١٣ في رقم ٣٠ .

(٨) كشف المشكلات ١١٤١ ، والإبانة ٤٢٤ والمصادر فيهما .

(٩) كشف المشكلات ١٢٧٣ ، والإبانة ٤٦١ والمصادر فيهما، وما يأتي ٥٠٩ برقم ٣٠ و١٢٤٩ في رقم ١١٩ و١٥٦٤ برقم ٧.

(١٠) زيادة من يق وهي في الإبانة ، وانظر كشف المشكلات .

(١١) أي زائدة وانظر ما سلف ١٨٩ ح١٠.

(١٢) كشف المشكلات ١٢٧٨ ـ ١٢٧٩ ، والإبانة ٤٦٧ والمصادر فيهما .

(١٣) كشف المشكلات ١٤٣٤ ـ ١٤٣٥ ، والإبانة ٥١١ والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٢٣٩ برقم ١١١ .

(١٤) زيادة من الإبانة .

= وكقَوْلِهِ[١] :

فَهْيَ تَرَثَّى بأَبِي وٱبْنِيما[٢]

= وكقَوْلِهم[٣] : « افْعَلْه آثِراً مَا » .

فهذه حُرُوفٌ جاءَتْ للتَّأْكِيدِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ[٤] . وعِنْدَقَوْمٍ[٥] : هو[٦] اسمٌ . ولا خِلافَ في زِيَادَتِها .

فمَنْ قالَ : هُوَ ٱسْمٌ = قال : قَدْ جاءَ مِنَ الأَسْمَاءِ مِثْلُه مَزِيداً ، كقَوْلِهِم[٧] :

---

(١) وهو رُؤْبَةُ فيما نسب إليه في ملحقات ديوانه ق ٩٠/٢٩ ص ١٨٥ ، وهو له في الكتاب ١/ ٣٢٢ بولاق و١/ ٢٧٩ باريس و٢/ ٢٢٣ هارون ، والقوافي للأخفش ٣٣ ، والمقتضب ٤/ ٢٧٢ ، والنكت للأعلم ١/ ٥٦٤ ، وشرح المفصل ٢/ ١٢ ، والمقاصد الشافية ٥/ ٤٠٢ ، واللسان (ب ن و ، ر ث ي) . وهو بلا نسبة في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٦٠٩ ، والتعليقة ١/ ٣٥٨ ، والشيرازيات ١٧٣ ، والغرّة ٢/ ٧٨٥ .

وقوله : وكقوله إلخ كذا وقع مضطرب السياق . وسياق الكلام في مو : وقوله تعالى ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ ﴾ وكقوله ، وهذا سياق مستقيم ، وفات المصنِّف أن يرجع بصره فيه بعد زيادته فيه ما وقع في صل ، انظر ٢٣٤ ح ٣ .

(٢) فهي : الضمير للثكلى في قوله قبله :

بُكَاءُ ثَكْلَى فَقَدَتْ حَمِيما

تَرَثَّى : تترَثَّى أي تمدح فقيدَها وتذكر محاسنه . ويروى تبكَّى . وفي الكتاب طبعة هارون « تنادي » عن بعض النسخ . بأَبِي : ويروى بأَبَا ، وضبط بالوجهين في مو وفوقه « معاً » . ويقع في بعض المصادر « وابنا ما » وهي رواية ذكرها سيبويه وانظر توجيه أبي عليّ لها .

(٣) الكتاب ١/ ١٤٨ بولاق ١/ ٢٩٤ هارون ، وشرحه للسيرافي ٢/ ١٩١ ، والإغفال ١/ ٢٨٦ ، ٣٠٢ ، والشيرازيات ٥٦٠ ، والبغداديات ٣١٧ ، وسر الصناعة ٢٦١ ، واللسان (أَ ث ر) . ولفظ الكتاب ومن تابعه « آثراً ما » بلا افعله وغيره .

(٤) وهو قول الجمهور .

(٥) ممن أصبتُ له قولاً في بعض ذلك ابن كيسان في قوله تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ ﴾ فيما نسبه إليه صاحب مشكل إعراب القرآن ١/ ٢١٦ ، وأجازه النحاس في إعراب القرآن ٢٢٣ ، انظر الإبانة ١٠٤ والتعليق ثمة ، والفريد ٢/ ١٥٨ ، وشرح الكافية ٢/ ١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ .

(٦) يعني « ما » ذكَّر الكناية عنه ثم أنَّثها بعدُ بقوله زيادتها .

(٧) الكتاب ١/ ٣٩٤ بولاق ٢/ ٣٨٨ هارون ، والمقتضب ٤/ ١٠٣ وغيرهما .

« كان زيدٌ هُوَ العاقِلَ » ، وقال الله تعالىٰ : ﴿ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾[١] [سورة الأنفال ٨/ ٣٢] فـ « هو » فَصْلٌ ، وقال : ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾[٢] [سورة المزمل ٧٣/ ٢٠] ، وقال : ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/ ١٢٩] ، وقال : ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ ﴾[٤] [سورة الكهف ١٨/ ٣٩] . وسَأَعُدُّ لكَ « الفَصْلَ » فيما بَعْدُ[٥] . 138

والصَّحِيحُ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ ، إِذْ لا مَعْنَى لها سوى التَّوْكِيدِ ، ولا تَكَادُ الأَسْمَاءُ تُزَادُ[٦] . فأمّا « هُوَ » فإنما جِيءَ به لِيَفْصِلَ الخَبَرَ عَنِ الوَصْفِ ، فهو لِمَعْنًى[٧] .

فَثَبَتَ أَنَّ « ما » حَرْفٌ ، زِيدَتْ كزِيَادَةِ « مِنْ » في النَّفْيِ ، وزيادةِ الباءِ في « أَلْقَى بيَدِه » ـ وسَأَعَدُّه لك[٨] ـ [و][٩] زِيادَةِ « أَنْ » و« إِنْ »[١٠] في قوله تعالىٰ : ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾[١١] [سورة يوسف ١٢/ ٩٦] ، وقَوْلِه[١٢] :

---

(١) انظر ما يأتي ٩٠٣ برقم ٥ .

(٢) انظر ما يأتي ٩٠٤ برقم ٩ .

(٣) انظر ما يأتي ٩٠١ برقم ٢ في الكلام على قوله ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٣٢] .

(٤) انظر ما يأتي ٢٤٦ برقم ٤ .

(٥) عدَّه في الباب الثاني والعشرين الذي عقده لضمير الفصل فيما يأتي ٩٠٠ ـ ٩٢٢ .

(٦) بل لم تثبت زيادة الاسم، انظر التعليق في كشف المشكلات ١٠٤ ح٥، والإبانة ٧١ ح٥، والمصادر المذكورة فيهما، وزد تأويل مشكل القرآن ٢٥٤ ـ ٢٥٥، والصاحبي ٣٣٩، وما يأتي ١٢٧٤ .

(٧) لكنه إذا جُعِل فَصْلاً فقد سُلِب معنى الاسمية، وصار إلى حيِّز الحروف، فألغيتَه كما تُلْغَىٰ الحروفُ ، عن شرح المفصل ٣/ ١١٣ بتصرف ، وانظر المصادر التي ذكرناها في التعليق على ضمير الفصل في كشف المشكلات ٣٣ ح ١ ، وما يأتي في الباب ٢٢ فيما يأتي ٩٠٠ فما بعدها .

(٨) لعله يريد زيادة الباء ، وهو قد ذكر ذلك في الباب ٣٦ الذي عقده لما جاء في التنزيل من الحروف الزائدة في تقدير وغير زائدة في تقدير آخر ١١٣١ فما بعدها .

وانظر التعليق على زيادة مِنْ في كشف المشكلات ٢٥ ح ٧ وفهارسه ١٥٨ .

(٩) زيادة من مو ويق .

(١٠) انظر التعليق على زيادة أَنْ في كشف المشكلات ١٧٦ ح ١ وفهارسه ١٢٤ ، وزيادة إِنْ فيه ١٠٨ ح ١ .

(١١) إعراب القرآن ٤٥٥ وغيره ، انظر التعليق على زيادتها في كشف المشكلات والمصادر ثمة .

(١٢) وهو فَرْوَةُ بنُ مُسَيْكٍ المُرَادِيُّ . والبيت من كلمة له في السيرة النبوية ٤/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ، =

مَـــا إِنْ طِبُّنَـــا جُبْـــنٌ وَلَكِـــنْ   مَنَـــايَـــانَـــا وَدَوْلَـــةُ آخَـــرِينَـــا[١]

١٣ ـ وأما قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ ﴾[٢] [سورة الأحقاف ٤٦/٢٦] = فإِنَّ الكِسَائِيَّ[٣] يقُولُ : إِنَّ « إِنْ » زَائِدَةٌ ، والتَّقْدِيرُ : في الذي مَكَّنْاكم فيه .

والفَرَّاءُ[٤] يَقُولُ : في الذي لَمْ نُمَكِّنْكُم فيه . وإِيَّاه ٱخْتَارَ أَبُو عليٍّ[٥] ، وزَعَمَ أَنَّه مِنْ جِهَةِ المَعْنَى واللَّفْظِ أَقْرَبُ :

فأَمَّا المَعْنَى فلأَنَّ قَوْلَه : ﴿ فِيمَآ [15/2] إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ ﴾ في المَعْنَى كَقَوْلِه[٦] : ﴿ مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ﴾[٧] [سورة الأنعام ٦/٦] . فكما أَنَّ

= والوحشيات ٢٧ ـ ٢٨ ، والحماسة البصرية ٤/ ١٦٦٤ برقم ١٦٠٣ ، وشرح أبيات المغني ١/ ١٠٢ ـ ١٠٦ ، والخزانة ٢/ ١٢١ ـ ١٢٤ . ويروى بعض أبياتها لغيره ، انظر بسط التعليق عليه في كشف المشكلات ١٠٨ ح ١ .

وهو في الكتاب ١/ ٤٧٥ و٢/ ٣٠٥ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/ ٣٠٥ ، ومعاني القرآن للأخفش ١٢٠ ، والمقتضب ١/ ٥١ و٢/ ٣٦٤ ، والكامل ٤٤١ ، والتعليقة ٢/ ٢٦٤ ، والبغداديات ٢٨٠ ، والبصريات ٦٥٠ ، والعضديات ٧٢ ، والإغفال ٢/ ٢١٥ ، والخصائص ٣/ ١١٠ ، والمحتسب ١/ ٩٢ ، والمنصف ٣/ ١٢٨ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ١٤٨ ، وشرح اللمع لابن برهان ٧٠ ، وللمصنِّف ٦٥٥ ، والمقاصد الشافية ٢/ ٢٢٠ ، وشرح المفصل ٥/ ١٢٠ و٨/ ٥ ، ١١٣ ، ١٢٨ و٨/ ١٢٩ ، وتمهيد القواعد ٣/ ١١٩٥ ، وهمع الهوامع ٢/ ١١١ ، وغيرها ، انظر التعليق في كشف المشكلات . وسيأتي ٢٤٨ .

(١) طِبُّنا : شأننا وعادتنا . دَوْلة : انتقال الحال والغلبة ، عن البغدادي . وقوله ما إن كذا أنشده مخروماً، والرواية **وما** على التمام.

(٢) الإبانة ٤٥٢ والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٢٨٧ في رقم ٧ .

(٣) لم أُصبه عنه . وعزي هذا المذهب في أمالي ابن الشجري ٢/ ٤٧٦ إلى الأخفش . وفي معاني القرآن له ١١٥ أنها نافية ، انظر التعليق في الإبانة .

(٤) انظر معاني القرآن له ٣/ ٥٦، والإبانة ٤٥٢ ح ٢ .

(٥) في الحجة ٦/ ٣٩٧ وغيره، انظر الإبانة ٤٥٢ ح ٢ . ولم أُصب احتجاجه لذلك ، ولعله في التذكرة .

(٦) في صل : في قوله ، والصواب من مو .

(٧) الإبانة ١٣٩ .

« لم » نَفْيٌ بلا إِشْكَالٍ = فكذلك « إِنْ » . ويُبَيِّنُ ذلكَ قَوْلُه : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ﴾[١] [سورة الروم ٣٠/٩] فهذا كُلُّه يَدُلُّ على أَنَّ تَمْكِينَ مَنْ تَقَدَّمَهم يَزِيدُ[٢] على تَمْكِينِهم ، فهذا بِمَنْزِلَةِ ﴿ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ﴾ . 139

وأما اللَّفْظُ فلأَنَّ « ما » مَوْصُولةٌ ، و« إِنْ » لا تُزَادُ بعد « ما » الموصولة ، وإنما تُزَادُ بَعْدَ النَّفْيِ في نَحْوِ :

مَـــا[٣] إِنْ طِبُّنَـــا جُبْـــنٌ[٤]

والذي جاءَ مِنْ ذلكَ في الشِّعْرِ فيما أَنْشَدَه سيبويه[٥] ، وأَبُو زَيْدٍ[٦] مِنْ قَوْلِه[٧] :

ورَجِّ ٱلْفَتَـى لِلْخَيْـرِ مـا إِنْ رَأَيْتَـهُ[٨]

---

(١) كشف المشكلات ١٠٤٥ ـ ١٠٤٦ .

(٢) في مو : تمكين لم يُعَدْ عليهم يزيد اهـ وكتب تحت يُعَدْ : أي لم ينفعهم كذا ! !

(٣) كذا أنشده مخروماً ، انظر ٢٤٧ ح١ .

(٤) سلف البيت ٢٤٧ .

(٥) في الكتاب ٢/ ٣٠٦ بولاق ٤/ ٢٢٢ هارون .

(٦) لم أجده بإنشاد أبي زيد . وقد أنشد أبو زيد قول جابر بن رَأْلان الطائيّ :

يُـرَجِّـي العَبْـدُ مـا إِنْ لا يُـلاقِـي وتَعْـرِضُ دُونَ أَبْعَـدِهِ خُطُـوبُ

انظر النوادر ٢٦٤ ، والشيرازيات ٥٦٥ وشرح أبيات المغني ١/ ١٠٧ . فهل نسبة إنشاد قول المعلوط إليهما وهمٌ ؟

(٧) وهو المَعْلُوطُ بنُ بَدَلٍ القُرَيْعِيُّ من أبيات له أنشد منها صاحب اللآلي ٤٣٤ أبياتاً ليس منها الشاهد ، وهو له في شرح الكتاب للسيرافي ٥/ ٩٩ ، وأَمالي ابن بري على الصحاح فيما نقل عنه صاحب اللسان (أ ن ن) ، وعنهما في شرح أبيات المغني ١/ ١١١ ـ ١١٤ .

وهو في الشيرازيات ٥٦٥ ، والتعليقة ٤/ ٢٤٥ ، والإغفال ٢/ ٢١٥ ، والبغداديات ٢٨٠ ، ٤٢٧ ، والحلبيات ٢٦٨ ، والخصائص ١/ ١١١ ، وسر الضاعة ٣٧٨ ، وتمهيد القواعد ٣/ ١١٩٦ .

(٨) عجـزه : علـى السِّـنِّ خَيْـراً لا يَـزَالُ يَـزِيـدُ

رَجِّ أمر من التَّرجِيَة . على السِّنِّ : على الكبر وزيادة السنِّ ، وروي عن السن بمعنىٰ على ، أي لا يزال يزيد خيراً على السن ، عن شرح أبيات المغني بتصرف . وما موصول حرفي مصدريّ للزمان .

= إنَّما هُوَ لِتَشْبِيْهِ اللَّفْظِ .

فثَبَتَ بهذا كُلِّهِ وتَحَقَّقَ أَنَّ مَنْ[١] تَكَلَّمَ في الجَوْهَرِ والعَرَضِ والجُزْءِ الذي يَتَجَزَّأُ أَوْ لاَ يَتَجَزَّأُ = لا يَعْرِفُ مَعْنَى قَوْلِه[٢] :

حِينَ لا حِينِ

لأَنَّ ذاكَ عَقْلِيٌّ ، وهذا سَمَاعِيٌّ . وبَيْنَ ما يَكُونُ مَبْنِيّاً على السَّمَاعِ ، وبَيْنَ ما يَكُونُ مَبْنِيّاً على العَقْلِ = تَفَاوُتٌ وبَوْنٌ[٣] .

ولَوْلا أَنِّي خِفْتُ أَنْ تَقُولَ بَعْدِي ما لا يَحِلُّ لكَ في هذا الكِتَابِ = لَسُقْتُ جَمِيعَ مَا ٱخْتلَفُوا في زِيادَتِه في التَّنْزِيلِ في هذا البَابِ ، لَكِنِّي ذَكَرْتُها في مَوَاضِعَ[٤] لِتَكُونَ أَحْفَظَ عِنْدَكَ .

140

* * *

(١) يعني أبا مسلم محمد بن بحر الأصفهاني الذي حمل زيادة لا على الشذوذ ، انظر ما سلف ٢٣٧ وهو من المعتزلة .

(٢) انظر ما سلف ٢٣٩ .

(٣) البون : مسافة ما بين الشيئين ، اللسان (ب و ن) .

(٤) انظر الباب ٣٦ الذي عقده لما جاء في التنزيل من الحروف الزائدة في تقدير، وهي غير زائدة في تقدير آخر ص ١١٣١ ـ ١١٤٥ . وفي مو ويق : مواضعها .

[البابُ السَّادِسُ][١]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنَ الأَسْمَاءِ الَّتِي سُمِّيَتْ بها الأَفْعَالُ

وهي أَبْوَابٌ ذَكَرَها سِيبَوَيْهِ ، نَحْوُ : صَهْ ، ومَهْ ، ورُوَيْدَ ، والنَّجَاءَكَ ، وإيَّاكَ ، وَعَلَيْكَ ، وهاكَ ، وهَلُمَّ ، كما تَرَاه في الكِتَابِ[٢] . فهَذِهِ كُلُّها أَسْمَاءٌ سُمِّيَتْ بها الأَفْعَالُ .

وقَدْ أَبْطَلْنا قَوْلَ مَنْ قالَ : هي قِسْمٌ رَابِعٌ[٣] في غَيْرِ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِنا[٤] .

١ ـ فَمِمَّا جاءَ « في التَّنْزِيلِ »[٥] مِنْ ذلكَ قَوْلُهم في الدُّعَاءِ بَعْدَ« الفاتِحَةِ » : « آمينَ »[٦] .

وفيهِ لُغَتَانِ : أَمِينَ ، وآمِينَ ، بالقَصْرِ والمَدِّ ؛ وكِلاهُما[٧] ٱسْمٌ لِـ

---

(١) انظر التعليق على الباب الأول ١٣ ح ١ . وفي يق باب [كذا] السادس فيما جاء إلخ .

(٢) الكتاب ١/ ١٢٢ ـ ١٢٧ .

(٣) لا أعرف فيما وقفت عليه من المصنفات أحداً ممن سبق الجامع أو عاصره نُسِب هذا القول إليه ، فعزاه أبو حيان ومن تابعه إلى ابن صابر رجل من رجال المئة السابعة ، وأنه سمَّاه الخالفة ، انظر التذييل والتكميل ١/ ٢٢ ـ ٢٣ ، والهمع ٥/ ١٢١ .

(٤) من كتبه التي انتهت إلينا وذكر ذلك فيها شرح اللمع ١٨٤ ـ ١٨٥ . وانظر شرح اللمع للثمانيني ١/ ٢٠٥ ، وشرح عيون الإعراب ٤٥ ، والمقاصد الشافية ١/ ٤٠ ، والارتشاف ٤/ ٢٢٨٩ ، وانظر ما قلنا في صلة الكلام في كتاب الجواهر في الحصائل ٢/ ٢٩١ ـ ٢٩٧ .

(٥) قوله « في التنزيل » هذا لفظه في النسختين ، وليس آمين من القرآن ، فاقرأ كلامه مسقطاً هذين اللفظين ، وإن كان كلام المصنِّف ظاهراً في أنه من كلام الناس ، لكنه بإقحام هذين اللفظين فيه جعله محتاجاً إلى تأويل يحمل عليه ، والكلام مستغن عنهما . وانظر ما جاء في التنزيل في دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١١/ ١٤٣ ـ ١٦٦ .

(٦) قال الزجاج في معاني القرآن له ١/ ٥٨ : وقول القائلين بعد الفراغ من الحمد ومن الدعاء آمين إلخ .

(٧) في مو : فمما جاء في التنزيل . . . بعد الفاتحة آمين وأمين وكلاهما .

« ٱسْتَجِبْ » ؛ كما أنَّ « صَهْ » اسمٌ لِـ « ٱسْكُتْ » ، و« مَهْ » كذلكَ[١] . وفي « آمِينَ » ضَمِيرُ المُخَاطَبِ[٢] .

ورُوِيَ عن الأَخْفَشِ[٣] أَنَّهُ ٱسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، مِثْلُ هَابِيلَ وقَابِيلَ ؛ فإِنْ سَمَّيْتَ به رَجُلًا لَمْ يَنْصَرِفْ .

قال أَبُو عَلِيٍّ في « التَّذْكِرَةِ »[٤] : لَوْ قَالَ قائلٌ : إِنَّه لَيْسَ [16/1] بأَعْجَمِيٍّ ، لأنَّه لا يَخْلُو لَوْ كانَ أَعْجَمِيّاً مِنْ أَنْ يَكُونَ ٱسْمَ جِنْسٍ ، أَوْ مَنْقُولاً مِنْ مَعْرِفَةٍ ، ولَيْسَ بٱسْمِ جِنْسٍ ولا مَنْقُولٍ[٥] مِنْ مَعْرِفَةٍ ؛ فإِذَا لَمْ يَخْلُ مِنْ هَذَيْنِ الوَجْهَيْنِ في العَجَمِيَّةِ ، ولَيْسَ واحِداً منهما = ثَبَتَ أَنَّهُ لَيْسَ بأَعْجَمِيٍّ = فَهُوَ[٦] وجْهٌ . 141

فإن قُلْتَ : إِنَّه وَزْنٌ جاءَ في الأَعْجَمِيَّةِ .

= قِيلَ : لا يُنْكَرُ ـ وإِنْ كان جاءَ في الأَعْجَمِيِّ مِثْلُ هَابِيلَ ـ أَنْ يَجِيءَ هذا عَرَبِيّاً ، ويَكُونُ إِفْرَادُه في الأَبْنِيَةِ العرَبِيَّةِ مِثْلَ « دُرِّيٍّ »[٧] ، و« مُرِّيقٍ »[٨] ، ونَحْوِ ذلكَ مِنَ الأَبْنِيَةِ التي تَجِيءُ مُنْفَرِدَةً[٩] ، نَحْوِ « إِنْقَحْلٍ »[١٠] ، وما أَشْبَهَه .

---

(١) سيأتي ٢٥٣ أنّ مَهْ اسم لاكْفُف . وكلا اللفظين مستعمل في تفسيره ، انظر اللسان (م هـ هـ) .

(٢) في مو ويق : للمخاطب .

(٣) حكاه عنه أبو علي ، انظر ما يأتي ٢٦٥ . وليس في كتابه في المعاني ، وفيه ٥٩٣ أن فيه لغتين .

(٤) انظر ما سلف ٢٠١ ح ٨ .

(٥) في صل : ولا منقولاً ، وأَثبتُّ ما في مو ويق .

(٦) قوله: لو قال قائل. . . = فهو وجهٌ كذا عبارته، جعل الفاء جواب لو، ولا تقع فيه . وإصلاحها: إن قال قائل . . . فهو وجه ، أو يكون وجه الكلام : لو قال قائل . . . كان وجهاً .

(٧) يقال : كوكب دُرِّيءٌ بالهمز ودُرِيّ بغير همز ، انظر تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية لأبي حاتم ١٥٢ ح ٢٠ .

(٨) قال سيبويه في الكتاب ٢/ ٣٢٦ : ويكون على فُعِّيل ، وهو قليل في الكلام قالوا : المُرِّيق . . . وقالوا : كوكب دُرِّيءٌ اهـ والمرِّيق : العصفر ، والدُّرِّيء : المندفع بالنور ، انظر أبنية أبي حاتم المذكور في ح٧ ص ١٥١ وما علقناه في ١٧ ثمة .

(٩) في صل : مفردة ، وأثبت ما في مو ويق .

(١٠) على وزن إِنْفَعْل ، ولم يحك سيبويه على هذا الوزن إلا هذا اللفظ ، انظر الكتاب ٢/ ٣١٧ ، والاستدراك ٣٠٩ ، ٤٠٥ وما علقناه ثمة . يقال : رجلٌ إِنْقَحْل : إذا أسنَّ وأَخْلَق .

فبَعْضُهُم لا يَصْرِفُه لِتَوَهُّمِ العُجْمَةِ ، وبَعْضُهم يَصْرِفُه ، ويَجْعَلُه[١] مِثْلَ قِيرَاطٍ ، وفَيْرُوزٍ .

قال أَبُو عَلِيٍّ في مَوْضِعٍ آخَرَ[٢] : اخْتُلِفَ في « آمِينَ »[٣] :

فقال قائلون : إنَّه ٱسْمٌ مِنَ الأَسْماءِ التي سُمِّي بها الفِعْلُ ، نَحْوُ « صَهْ » ، و« مَهْ » ، و« إِيهِ » ، و« رُوَيْدَ » ، وما أَشْبَهَ ذلكَ .

وقال قائِلُونَ : هو ٱسمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ .

فَمِمَّا يَدُلُّ على أَنَّهُ ٱسْمٌ سُمِّيَ بِهِ الفِعْلُ = ما رَوَى حَجَّاجٌ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ ، عن [مُجَاهِدٍ في قَوْلِه : ﴿ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ [سورة يونس ١٠/٨٩] قال : كانَ مُوسَى يَدْعُو وهَارُونُ يُؤَمِّنُ = ورَوَى حَجَّاجٌ ، عن ابن جُرَيْجٍ ، عَنْ][٤] عِكْرِمَةَ ، قال : أَمَّنَ هَارُونُ على دُعَاءِ مُوسَى ـ عليهِ السَّلامُ ـ فقالَ اللهُ : ﴿ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا ﴾ .

فكما أَنَّ قَوْلَ مُوسَى : ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ [سورة يونس ١٠/٨٨] جُمْلَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ وكلامٌ تَامٌّ = كذلكَ قَوْلُ هَارُونَ « آمِينَ » جُمْلَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ وكلامٌ تامٌّ[٥] . ولولا أَنَّه كذلكَ لم يَكُنْ هارونُ داعِياً ، لأَنَّ مَنْ تَكَلَّمَ بٱسْمٍ مُفْرَدٍ أَوْ كَلِمَةٍ مُفْرَدَةٍ لم يَكُنْ داعِياً ؛ كما لا يَكُونُ آمِراً ؛ ألا تَرَىٰ أَنَّ الدُّعَاءَ لَفْظُه كلَفْظِ الأَمْرِ ؟ فقَوْلُ[٦] القائلِ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » في اللَّفْظِ كقَوْلِه[٧] لصاحبِهِ : اذْهَبْ بِي ، 142

---

(١) قوله « ويجعله » ليس في مو .

(٢) في مسائله الحلبيات « مسألة في آمين » ص ٩٧ ـ ١٢٠ ، ونقل كثيراً منها السخاوي في سفر السعادة ١٣٦ ـ ١٦١ . وما يأتي من هذا الموضع حتى ص ٢٦٨ منقول بلفظه من الحلبيات إلا مواضع يسيرة تصرَّف فيها أنبِّهُ عليه حيث وقع .

(٣) انظر المصادر المذكورة في سفر السعادة ١٣٥ ح ٥ ، وكشف المشكلات ١١ ح ٢ .

(٤) زيادة من مو ويق ، وهو ما في الحلبيات ، وانظر ما روي عن مجاهد وعكرمة في تفسير الطبري ١٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧٢ .

(٥) قوله : كذلك قول . . . تامّ سقط من مطبوعة الحلبيات .

(٦) في النسخ : فيقول ، والصواب من الحلبيات .

(٧) في مو : اغفر لي في الأمر لي كقوله ، خطأ صوابه ما أثبت من مو ويق ، وهو ما في الحلبيات .

إلا أنه ٱسْتُعْظِمَ أَنْ يُقَالَ في الدُّعَاءِ : إِنَّهُ أَمْرٌ[١] .

فكما أَنَّ قولهم : « صَهْ » بمَنْزِلَةِ : اسْكُتْ ؛ و« مَهْ » بمنزلة : اكْفُفْ = كذلك [قَوْلُهُم][٢] في الدُّعَاءِ « آمِينَ » بمَنْزِلَةِ : اسْتَجِبْ . وفيه ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ بأنَّه فاعِلٌ ، كما أَنَّ في سائرِ هذهِ الأَسْمَاءِ التي سُمِّيَ بها الفِعْلُ أَسْمَاءً مُضْمَرَةً مُرْتَفِعَةً .

ويَدُلُّ على ذلكَ ما رَوَاه عَبْدُ الوَهَّابِ ، عن إسماعيلَ بن مُسْلِمٍ ، قال[٣] : كانَ الحَسَنُ إذا سُئِلَ عَنْ « آمِينَ » قال : تَفْسِيرُها : اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ [16/2] . عَبْدُ الوَهَّابِ ، عَنْ عَمْرِو بنِ عُبَيْدٍ ، عَنِ الحَسَنِ في « آمين » : لِيَكُنْ ذلكَ[٤] .

ومِنْ حَيْثُ كانَ دُعَاءً لِمَا[٥] ذَكَرْنا أُخْفِيَ في قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ وأَصْحَابه[٦] في الصَّلاةِ ولم يُجْهرْ به ، لأنَّ المَسْنُونَ في الدُّعَاءِ الإِخْفَاءُ ، بِدَلالةِ[٧] قَوْلِ الله تعالىٰ : ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٥٥] = ولِمَا رُوِي من قَوْلِ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وعلى آله ـ [مِنْ][٨] أَنَّه قال لقَوْمٍ رَافِعِي أَصْوَاتِهِم بالدُّعاءِ : (إنكم لا تُنادُونَ أَصمَّ ولا غائباً ، وإنَّ الذي تُنادُونَه أَقْرَبُ إليكم من رُؤُوسِ مَطِيِّكُم)[٩] .

---

(١) هذا ما في مو ويق والحلبيات . وفي صل : استعظم في الدعاء أن يقال إنه أمر وكما .

(٢) زيادة من مو ويق والحلبيات.

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١/ ٩٢ ، قال : أخرج ابن شاهين في « السنَّة » عن إسماعيل بن مسلم قال : في حرف أُبيِّ بن كعب : غير المغضوب عليهم وغير الضالين آمين بسم الله . قال إسماعيل : وكان الحسن إذا سئل عن آمين : ما تفسيرها ؟ قال : اللهم استجب .

(٤) لم أجد هذه الرواية عن الحسن .

(٥) في صل : كما ، خطأ صوابه من مو ويق والحلبيات .

(٦) انظر أحكام القرآن للجصاص ٣/ ١٦٣ ، وتفسير القرطبي ١/ ٢٠٠ .

(٧) في مو : بدليل ، وأثبت ما في صل ويق والحلبيات .

(٨) زيادة من مو والحلبيات .

(٩) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٦١ ، قال : أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات = عن أبي موسى الأشعريّ ، قال : كنَّا مع رسول الله ﷺ في غَزاة ، فجَعَلْنا لا نصعد شَرَفاً ولا نهبط وادياً إلا رَفَعْنا أصواتنا بالتّكبير فدنا منا ، فقال : يا أيُّها الناسُ ارْبَعُوا على أنفسكم ، فإنَّكم لا تَدْعُون أصمَّ=

ومِمَّا يَدُلُّ على أَنَّ هذه الأَسْمَاءَ المُسَمَّى بها الفِعْلُ فيها ضَمِيرُ فاعِلٍ ، كما أَنَّ في قَوْلِنا : « اضْرِبْ » ، وما أَشْبَهَهُ من أَمْثِلَةِ الأَمْرِ ضَمِيرَ فَاعِلٍ = أَنَّكَ لَمَّا عَطَفْتَ عليه المُظْهَرَ[١] المَرْفُوعَ أَكَّدْتَه ، كما أَنَّكَ لَمَّا عَطَفْتَ على المُضْمَرِ[٢] المَرْفُوعِ في مِثَالِ الأَمْرِ أَكَّدْتَه . وذلكَ نَحْوُ قَوْله تعالىٰ : ﴿ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ﴾[٣] [سورة يونس ١٠/ ٢٨] لَمَّا عَطَفَ[٤] « الشُّرَكَاءَ » على ﴿ مَكَانَكُمْ ﴾ ، وكان قَوْلُه : ﴿ مَكَانَكُمْ ﴾ بمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : اثْبُتُوا ، واسْماً لهذا الفِعْلِ = أُكِّدَ بـ ﴿ أَنتُمْ ﴾ ؛ كما أَنَّهُ لَمَّا عُطِفَ على المُضْمَرِ المَرْفُوعِ في مِثَالِ الأَمْرِ أُكِّدَ في قَوْله تعالىٰ : ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَآ ﴾[٥] [سورة المائدة ٥/ ٢٤] ، و﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾[٦] [سورة البقرة ٢/ ٣٥] . فإذا ثَبَتَ احْتِمَالُ هذه الأسماءِ المُسَمَّى بها الفِعْلُ الضَّمِيرَ ، كما احْتَمَلَتْهُ[٧] أَمْثِلَةُ الأَمْرِ = ثَبَتَ أَنَّها جُمَلٌ . وإذا كانَتْ جُمَلًا لمْ يَصِحَّ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ سُبْحَانَه ، وَأَنَّ القائلَ بذلك مُخْطِئ ، لادِّعَائِه ما لا دَليلَ عليهِ ، و[ما][٨] قَدْ قامتِ الدَّلالَةُ على فَسَادِه .

أَلَا تَرَى أَنَّ أَسْمَاءَ اللهِ لَيْسَ فيها ما هُوَ جُمْلَةٌ ، وأَنَّها كُلَّها مُفْرَدَةٌ ؟ وهي على ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهما : ما كانَ صِفَةً ، نَحْوُ : عَالِمٍ ، وقَادِرٍ ، وخَالِقٍ ، ورَازِقٍ .

والآخَرُ : ما كانَ مَصْدَراً ، نَحْوُ : الإلَٰهِ ، والسَّلَامِ ، والعَدْلِ .

= ولا غائباً ، إنما تدعون سميعاً بصيراً ، إنَّ الذي تدعون أقربُ إلى أحدكم من عُنُق راحلته اهـ . وبينهم اختلاف في بعض الرواية لم يلمع إليه السيوطي . ولم أجده باللفظ الذي رواه أبو علي .

(١) في صل : المضمر ، خطأ صوابه من مو ويق والحلبيات .

(٢) في صل ومو : الضمير ، وأثبت ما في يق والحلبيات .

(٣) كشف المشكلات ٥٣٦ والمصادر ثمة .

(٤) في الحلبيات : عطفت .

(٥) الاستدراك ٥١٥ والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٠٠٤ برقم ٢ و١٠٣٣ في رقم ٣.

(٦) كشف المشكلات ٥٣١ ، والاستدراك ٥١٥ والمصادر فيهما ، وما يأتي ١٠٠٤ برقم ١ و١٠٠٨ في رقم ٩.

(٧) كان في النسخ وأصل الحلبيات : احتملتها ، والصواب ما أثبت ، وكذا أثبته محقق الحلبيات .

(٨) زيادة من يق . وفي الحلبيات وسفر السعادة : ما لا دليل عليه وما قامت .

فإذا[١] لم تَخلُ مِنْ هذيْنِ الضَّرْبَيْنِ ، ولم يَكُنْ « آمِينَ » مِنْ واحِدٍ من هَذَيْنِ[٢] ، ولا ٱسْماً غَيْرَ وَصْفٍ ولا مَصْدَرٍ[٣] ، كقَوْلِنا « شَيْء » = ثَبَتَ أنَّه لَيْسَ منها .

فأمّا ما رُوِيَ عَنْ جَرِيرِ بنِ عَبْدِ الحَمِيدِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عن[٤] هِلالِ بنِ يِسَافٍ ، عن مُجَاهِدٍ[٥] أنَّه[٦] قال : آمِينَ ٱسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ = فعِنْدَنا[٧] [أَنَّ][٨] هذا الاسْمَ لمَّا تَضَمَّنَ الضَّمِيرَ المَرْفُوعَ الذي وَصَفْنا ، [17/1] وذلك الضَّمِيرُ مَصْرُوفٌ[٩] إلى الله سبحانه = قال : إنَّه ٱسْمُ اللهِ[١٠] على هذا التَّقْدِيرِ ، **144** ولم يُرِدْ أَنَّ الكَلِمَةَ اسْمٌ مِن أَسْماء اللهِ دُونَ الضَّمِيرِ ، كعالِمٍ ، ورَازِقٍ .

فإذا ٱحْتَمَلَ هذا الذي وَصَفْتُ لم يَكُنْ فيما رُوِيَ عنه حُجَّةٌ[١١] لِمَنْ قال : إنَّ جُمْلَةَ الكَلِمَةِ ٱسْمٌ .

---

(١) من هنا التزم السخاوي ألفاظ أبي علي في هذه المسألة .

(٢) وكذا في سفر السعادة عن الحلبيات . وفي المطبوعة : من واحد منهما .

(٣) في صل : ولا مصدراً ، والوجه ما أثبت من مو ويق وأصل الحلبيات فغيره المحقق . وفي سفر السعادة : ولا اسماً غير مصدر ولا وصفٍ .

(٤) في صل ويق : بن ، وهو تحريف مضلّ . والصواب ما أثبت من مو والحلبيات .

(٥) كذا وقع بتصرُّف المصنِّف في كلام أبي علي تصرفاً أَفسده ! ولفظ أبي عليّ : فأما ما روي . . . عن **هلال بن يساف قال : آمين : اسم من أسماء الله . وروى شريك عن ليث عن مجاهد مثلَه = فإنَّ تأويلَه عندنا إلخ** .

واختصر السخاوي السند ، فقال : وأما ما روي عن **هلال بن يساف وعن مجاهد** إلخ وهذا صحيح .

قال السيوطي في الدر المنثور ١/ ٩٢ : أخرج وكيع ، وابن أبي شيبة في المصنَّف عن هلال بن يساف ومجاهد قال : آمين اسم من أسماء الله اهـ وانظر تفسير القرطبي ١/ ١٩٧ .

(٦) ليس في مو .

(٧) ليس هذا لفظ الحلبيات ، وقد نقلنا لك لفظها في ح ٥ .

(٨) زيادة من مو ويق .

(٩) في الحلبيات : وكان ذلك الضمير مصروفاً .

(١٠) في سفر السَّعادة : ٱسْمٌ لله .

(١١) في الحلبيات : فيما روي عن مجاهد حجة .

ومما يَدُلُّ على أَنَّه لَيْسَ بٱسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تعالىٰ ، وَأَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الأَفْعَالِ على ما ذَكَرْتُ = أَنَّهُ مَبْنِيٌّ ، كما أَنَّ هذه الأَسْمَاءَ المَوْضُوعَةَ للأَمْرِ مَبْنِيَّةٌ . ولَيْسَ في أَسْمَاءِ اللهِ تعالىٰ ٱسْمٌ مَبْنِيٌّ على هذا الحَدِّ . فلمَّا كانَ هذا الاسْمُ مَبْنِيّاً كـ « صَهْ » ، و« إيهِ » ، ونَحْوِهما = دَلَّ ذلكَ على أَنَّه بمَنْزِلَتِهِمَا ، ولَيْسَ مِنْ أَسْمَاءِ القَدِيمِ سُبْحَانَه ، إِذْ لَيْسَ في أَسْمَائِه ٱسْمٌ مَبْنِيٌّ على هذا الحَدِّ .

فإِنْ قالَ قائلٌ : فقَدْ حَكَى سِيبَوَيْهِ وعامَّةُ البَصْرِيِّينَ « لَهْيَ أَبُوكَ »[١] ، [وزعم][٢] أَنَّهُم يُرِيدُونَ : للهِ أَبُوكَ ، وهذا الاسْمُ مَبْنِيٌّ ؛ لأَنَّهُ لا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ على قَوْلِ مَنْ قالَ : [اللهِ][٣] لأَفْعَلَنَّ ، فأَضْمَرَ حَرْفَ الجَرِّ ، وٱخْتَصَّ بهِ[٤] ، = أَو على قَوْلِ مَنْ قال[٥] :

أَلا رُبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللهَ نَاصِحُ[٦]

فأَوْصَلَ[٧] الفِعْلَ لَمَّا حَذَفَ الجَارَّ ، وأَعْمَلَه .

---

(١) الكتاب ٢/ ١٤٤ ، وانظر البصريات ٩٠٩ ـ ٩١٢ ، والتمام ١٤٨ ـ ١٤٩ ، والخزانة ٢/ ٢٢٤ .

(٢) زيادة من الحلبيات ، وهو في سفر السعادة ١٣٨ .

(٣) زيادة من مو ويق ، وهو في الحلبيات وسفر السعادة .

(٤) قوله « واختص به » ليس في مطبوعة الحلبيات ولا في سفر السعادة عنه .

(٥) وهو ذو الرُّمَّة فيما نسب إليه في الكتاب ٢/ ١٤٤ ، وشرح شواهده للأعلم بطُرَّته ، والمخصص ١٣/ ١١١ ، والتبصرة والتذكرة ٤٤٧ ، وشرح المفصل ٩/ ١٠٣ . ولم يقع في أصول ديوانه ، فجعله محققه في ملحقه ق ٣٦ وحده ٣/ ١٨٦١ .
وهو بلا نسبة في الكتاب ١/ ٢٧١ ، والشيرازيات ٩٢ ، والإغفال ١/ ١٠٤ ، والحلبيات ١٠٢ ، وعنه في سفر السعادة ١٣٨ ، وتمهيد القواعد ٦/ ٣١٤٦ ، وانظر تخريجه في سفر السعادة .

(٦) عجزه : ومَنْ قَلْبُهُ لي في الظِّبَاء السَّوَانِحِ
له : هاء الغيبة تعود على لفظ مَنْ ، يعني مَيَّة إن كان القائل ذا الرمة. الظِّباء جمع ظَبْي وهو الغزال . السَّوَانح : جمع السانح منها : ما جاء عن يمينك إلى يسارك ، وهو إذا ولاك جانبه الأَيسر ، والشاعر تشاءم به ، وهم فيه ـ أعني السَّانحَ ـ مختلفون ، فمنهم من يتيمَّنُ به ، ومنهم من يتشاءم به ، انظر اللسان (س ن ح) .

(٧) في صل : ـ ناصحُ ـ لأنه ليس بمنون فأوصل الفعل . وهي عبارة مقحمة فيه هنا ، انظر ما يأتي بعد قليل . وخلا عن ذلك مو ويق والحلبيات وسفر السعادة .

145

فَبَيِّنٌ أَنَّهُ لَيْسَ على إِضْمَارِ حَرْفِ الجَرِّ ، إِذْ هُوَ مَفْتُوحٌ في اللَّفْظِ .

= ولَيْسَ أَيْضاً على قَوْلِ مَنْ قالَ :

أَلا رُبَّ مَـنْ قَلْبِـي لـه اللهَ نـاصِـحٌ

لأنَّهُ لَيْسَ بِمُنَوَّنٍ .

ولَيْسَ مِنْ نحْوِ[١] : إِبْرَاهِيمَ ، وعُمَرَ ؛ فيَكُونَ مَفْتُوحاً في مَوْضِعِ الجَرِّ ، أَوْ مَنْصُوباً بلا تَنْوِينٍ ، نَحْوَ : رَأَيْتُ عُمَرَ ، لِتَعَرِّي الاسْمِ مما يَمْنَعُ الصَّرْفَ .

فإِذَا لَمْ يَكُنْ على شَيْءٍ مِنْ هذهِ الأَنْحَاءِ التي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ المُعْرَبُ عليها = ثَبَتَ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ ، وإذا كانَ مَبْنِيّاً لم يَمْتَنِعْ[٢] أَنْ يَكُونَ « آمِينَ » ٱسْماً مِثْلَه وإِنْ كانَ مَبْنِيّاً .

= قِيلَ له[٣] : إِنَّما بُنِي هذا الاسْمُ الذي حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ لِتَضَمُّنِه مَعْنَى الحَرْفِ الذي للتَّعْرِيفِ[٤] . أَلا تَرَى أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُم أَرَادُوا : للهِ أَبُوكَ ؟ فلمّا لم تُذْكَرْ لامُ المَعْرِفَةِ ، وتَضَمَّنَ الاسْمُ مَعْنَاهَا = بُنِيَ كما بُنِيَ « أَمْسِ »[٥] لَمَّا تَضَمَّنَ مَعْنَى الأَلِفِ واللَّامِ ، وكما بُنِيَ « خَمْسَةَ عَشَرَ »[٦] لَمَّا تَضَمَّنَ مَعْنَى حَرْفِ العَطْفِ ، و« كَم » ، و« كَيْفَ » ، و« أَيْنَ » لمَّا أَغْنَتْ[٧] عَنْ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ . والاسْمُ إِذا تَضَمَّنَ مَعْنَى الحَرْفِ بُنِيَ [17/2] .

---

(١) في صل ويق : وليس في نحو ، خطأ صوابه من مو .

(٢) في الحلبيات . يمنع ، والصواب ما في المتن ، وهو على الصواب في سفر السعادة ١٣٩ .

(٣) السياق : فإن قال قال [ص٢٥٦] . . . وإن كان مبنياً = قيل له .

(٤) كان في النسخ : التي للتعريف ، والصواب ما أثبت . وفي الحلبيات : معنى التعريف . وفي سفر السعادة : معنى حرف التعريف .

(٥) كان في صل ومو : آمين ، تحريف صوابه من الحلبيات وسفر السعادة ، وكأنه على الصواب في يق . وانظر بناء أَمسِ في شرح اللُّمع للمصنِّف ٢٠٦ ـ ٢٠٧ وغيره .

(٦) انظر بناء خمسة عشر في شرح اللُّمع للمصنِّف ٧١٤ ـ ٧١٥ وغيره .

(٧) في النسخ : لما تضمنت أغنت ، بإقحام تضمنت ، وليست في الحلبيات ولا سفر السعادة . وانظر بناء أين ونحوها في شرح اللُّمع للمصنِّف ٢٠٣ ـ ٢٠٤ وغيره .

فأَمَّا «آمِينَ» فلَمْ[١] يَتَضَمَّنْ مَعْنَى الحَرْفِ على هذا الحَدِّ، ولا على نحْوِ « كَيْفَ » و« كَمْ » ، وإِنَّما بُنِيَ كما بُنِي « صَهْ » ، و« مَهْ » ، و« نَزَالِ » ، و[« تَرَاكِ »][٢] ، و« حَذَارِ » ، ونَحْوُ ذلكَ مِنَ الأَسْمَاءِ التي تُسْتَعْمَلُ[٣] في الأَمْرِ للخطَابِ .

وحَكَى قُطْرُبٌ[٤] « لَهْ أبوكَ » بِإِسْكَانِ الهاءِ . وهذا صَحِيحٌ في القياسِ مُسْتَقِيمٌ . وذلكَ أَنَّه لَمَّا وَجَبَ البِنَاءُ وحُرِّكَ الآخِرُ[٥] منه بالفَتْحِ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، ثُمَّ حُذِفَ منه[٦] حَرْفُ اللِّينِ الوَاقِعُ مَوْقِعَ اللامِ ، كما حُذِفَ في نَحْوِ « يَدٍ » ، و« دَمٍ » ، وبَقِيَ على حَرْفَيْن = زَالَ ٱلْتِقَاءُ السَّاكِنَيْنِ ، فبُنِيَ على السُّكُونِ ، لِزَوَالِ ما كَانَ يُوجِبُ التَّحْرِيكَ مِنِ ٱلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

فإِنْ قَالَ [قائل][٧] : فهلَّا بُنِيَ على الحَرَكَةِ وإِنْ كانَ على حَرْفَيْنِ ؛ لأَنَّهُ قَدْ جَرَى مُتَمَكِّناً في غَيْرِ هذا المَوْضِعِ ، كما بُنِيَ « عَلُ » عِنْدَ سِيبَوَيْهِ[٨] على الحَرَكَةِ في قولهم : « مِنْ عَلُ » ، وإِنْ كان على حَرْفَيْنِ ، لِجَرْيِه مُتَمَكِّناً قَبلَ حَالِ البِنَاءِ[٩] . 146

= قيلَ : لَمْ يُشْبِهْ هذا « عَلُ » ، لأَنَّ « عَلُ » ونَحْوَه مِمَّا يَلْحَقُه الإِعْرَابُ والتَّمَكُّنُ على اللَّفْظِ الذي هُوَ عليه . و« لَهْ » مِنْ قَوْلِهم : « لَهْ أَبُوكَ » لَحِقَه الحَذْفُ مِنْ شَيْءٍ لَمْ يَتَمَكَّنْ قَطُّ في كَلامِهِم . فإِذا كان كذلكَ لَمْ يَلْزَمْ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ « عَلُ »

---

(١) في صل : لم ، والصواب من مو والحلبيات وسفر السعادة . وفي يق هٰهنا سقط.
(٢) زيادة من مو ويق والحلبيات وسفر السعادة .
(٣) في مو : استعملت ، وما أثبته من صل ويق هو ما في الحلبيات وسفر السعادة .
(٤) لم أجد ما حكاه أبو عليّ عن قطرب فيمن تقدمه أو عاصره .
(٥) في الحلبيات وسفر السعادة : الأخير .
(٦) ليس في الحلبيات ولا سفر السعادة .
(٧) زيادة من الحلبيات . وفي سفر السعادة : فإن قيل فهلا .
(٨) الكتاب ٢/ ٤٦ ، ٣٠٩ .
(٩) هذا ما في سفر السعادة ، وأصل الحلبيات . وكان في صل : على حرفين تجريه غير متمكن مجراه متمكناً ـ وعنه أثبته محقق الحلبيات ـ وفي مو ويق : تجريه غير متمكن مجرى متمكن [يق متمكنًا] كذا ، ولعل الصواب ما أثبت . وسياق ما تقدمه يشهد له ، وانظر قوله بعد قليل : لم يجر الاسم المحذوف هذا عنه متمكناً .

لِمُفَارَقَتِهِ لـ « عَلُ » في أَنَّه لَمْ يَجْرِ الاسْمُ المَحْذُوفُ هذا عنه مُتَمَكِّناً ، فَلَمَّا كانَ كذلكَ صارَ بِمَنْزِلَةِ حَذْفِهِم « مُذْ » مِنْ[١] « مُنْذُ » في أَنَّ المَحْذُوفَ مَبْنِيٌّ كما أَنَّ المَحْذُوفَ منه كذلكَ ، وفي أَنَّ المَحْذُوفَ أُسْكِنَ[٢] لِزَوالِ ما كانَ لَه حُرِّكَ الحَرْفُ[٣] ، وهو ٱلْتِقَاءُ السَّاكِنَيْنِ .

فأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ﴾[٤] [سورة يونس ٢٨/١٠] فالقَوْلُ [فيه][٥] أَنَّهُ مَبْنِيٌّ غَيْرُ مُعْرَبٍ مِنْ حَيْثُ صار ٱسْماً للفِعْلِ ، كما كان « صَهْ » ، و« هَلُمَّ » ، ونَحْوُهما مَبْنِيَّةً .

فإِنْ قُلْتَ : إِنَّ ﴿ مَكَانَكُمْ ﴾ مَنْصُوبٌ ، والنَّصْبُ فيهِ ظَاهِرٌ[٦] .

قِيلَ : لَيْسَتْ هذه الفَتْحَةُ بِنَصْبٍ[٧] . وذلك أَنَّ[٨] ٱنْتِصَابَه لا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ بِعَامِلٍ عَمِلَ فيه بَعْدَ أَنْ جُعِلَ ٱسماً للفِعْلِ ، أَوْ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ به في الانْتِصَابِ على ما كانَ عليهِ قَبْلَ ذلك .

فلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ٱنْتِصَابُه [18/1] الآنَ ، وقَدْ سُمِّيَ به الفِعْلُ على ما كانَ قَبْلُ . أَلا تَرَى أَنَّ تَقْدِيرَه مَعْمُولاً لذلكَ العَامِلِ ، وٱتِّصَالَه به = لا يَصِحُّ كما يَصِحُّ ٱتِّصَالُه به في هذه[٩] المَوَاضِعِ التي لا تَكُونُ [فيها][١٠] أَسْمَاءً للفِعْلِ ؛

---

(١) في النسخ : في ، وأثبت ما في الحلبيات وسفر السعادة .

(٢) وكذا في سفر السعادة . وفي مطبوعة الحلبيات : المحذوف منه مبني وفي أن المحذوف يسكن .

(٣) هذا ما في سفر السعادة عن الحلبيات ، وهو الصواب . وفي مو : الحذف ، وهو تحريف . وفي صل ومطبوعة الحلبيات : بالحذف ، خطأ . وفي يق : حرك بالفتح بالحذف كذا .

(٤) انظر ما سلف ٢٥٤ .

(٥) زيادة من يق والحلبيات .

(٦) في مو ويق وأصل الحلبيات : إن مكانك . وفي الحلبيات : والنصبة فيه ظاهرة .

(٧) في سفر السعادة : فأما قوله تعالى . . . كما أن صه وهلم ونحوها مبني وليست الحركة في مكانكم بنصبة إنما هي فتحة .

(٨) في مو : لأن .

(٩) ليس في الحلبيات .

(١٠) زيادة من الحلبيات . وفي سفر السعادة : في الموضع الذي لا يكون فيه اسماً للفعل .

وذلك قَوْلُك : « زَيْدٌ مَكَانَكَ » ، و« الذي مَكَانَكَ زَيْدٌ » ؛ فهذا سَدَّ مَسَدَّ الفِعْلِ الذي عَمِلَ فيه، وأَغْنَى [عنه][١] مِنْ حَيْثُ كان تَقْدِيْرُ العَامِلِ الذي تَعَلَّقَ به هذا الظَّرْفُ في الأَصْلِ غَيْرَ مُمْتَنِعٍ، نَحْوُ «زَيْدٌ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَكَ»، أو مُسْتَقِرٌّ، و«الذي اسْتَقَرَّ مَكَانَكَ [زيد]»[٢]. و[لَوْ][٣] قَدَّرْتَ هذا العامِلَ في المَوْضِعِ الذي سُمِّيَ[٤] الفِعْلُ به = لم يَتَعَلَّقْ به[٥] على حَدِّ تَعَلُّقِ الظَّرْفِ والمَعْمُولاتِ بعَوَامِلِها .

147

أَلا تَرَى أَنَّكَ إِنْ عَلَّقْتَه بها على أَنَّه ظَرْفٌ بَطَلَ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً ، وزَالَ عنه مَعْنَى الأَمْرِ ؟ فإذا كانَ كذلكَ لم يَتَّصِلْ به بَعْدَ أَنْ صَارَ ٱسْماً للفِعْلِ كما كان يَتَّصِلُ به قَبْلُ . وإذا لم يَتَّصِلْ به لم يَكُنْ مَعْمُولاً له ، و[إذا لم يَكُنْ مَعْمُولاً له][٦] لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونُ ، وهو ٱسْمٌ للفِعْلِ ، مُعْرَباً بالإِعْرابِ الذي كانَ يُعْرَبُ به قَبْلُ .

ولا يَجُوزُ أَيْضاً[٧] أَنْ يَكُونَ ٱنْتِصَابُه بِعَامِلٍ عَمِلَ فيهِ بَعْدَ أَنْ جُعِلَ ٱسْماً للفِعْلِ ، وذلكَ أَنَّه بِمَنْزِلَةِ أَمْثِلَةِ الأَمْرِ ، وهو نَفْسُه العَامِلُ ، كما أَنَّ مِثَالَ الأَمْرِ نَفْسَه العَامِلُ[٨] . فكما[٩] أنه لا عَمَلَ لِشَيْءٍ في أَمْثِلَةِ الأَمْرِ = كذلكَ ما أُقِيمَ مُقَامَه .

---

(١) زيادة من مو ويق والحلبيات وسفر السعادة .

(٢) زيادة من سفر السعادة .

(٣) زيادة من مو ويق والحلبيات وسفر السعادة .

(٤) في صل : سميت ، وأثبت ما في مو ويق وهو ما في الحلبيات وسفر السعادة .

(٥) ليس في أصل الحلبيات ولا سفر السعادة .

(٦) زيادة من مو ويق والحلبيات وسفر السعادة .

(٧) ليس في الحلبيات ولا سفر السعادة .

(٨) في صل : كما أَن أمثال الأمر نفس العامل ، والصواب ما أثبت من مو والحلبيات وسفر السعادة .

(٩) في صل : وكما ، وأثبت ما في مو ويق والحلبيات وسفر السعادة .

فإنْ قُلْتَ : إنَّ الأَفْعَالَ المُضَارِعَةَ عامِلَةٌ في فاعِلِيها ، ولَمْ يَمْنَعْها ذلكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَعْمُولَةً لِعَوَامِلَ أُخَرَ = فكذلكَ ما تُنْكِرُ أَلاَّ يَمْنَعَ كَوْنُ « مَكَانَكَ » ونَحْوِه عامِلاً في الفَاعِلِ المُضْمَرِ فيهِ = أَنْ يَكُونَ هو نفسُه أَيْضاً مَعْمُولاً لِغَيْرِهِ ، كما لم يَمْتَنِعْ[١] المُضَارِعُ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولاً لِغَيْرِه ، وإِنْ كان عامِلاً في فاعِلِه ؟

= قيل : إنَّ المُضَارِعَ لَمَّا أَشْبَهَ الأَسْمَاءَ ، ووَقَعَ مَوْقِعَها في بَعْضِ المَوَاضِعِ الذي تُعْرَبُ[٢] [فيه = لم يَمْتَنَع أن يُعْرَبَ][٣] لِلْمُشَابَهَةِ التي بَيْنَه وبَيْنَ الاسْمِ ، على ما ذُكِرَ في مَوَاضِعِ ذلكَ . وهذه الأَسْمَاءُ إذا سُمِّي بها الفِعْلُ تَخْرُجُ بذلك عن أَنْ تَقَعَ مَوَاقِعَ الأَسْمَاءِ ، فوَجَبَ[٤] بناؤُها لِوُقُوعِها مَوْقِعَ ما لا يَكُونُ إلا مَبْنِيّاً ، كما بُنِيَ قَوْلُهم[٥] : « فِدَاءٍ لك » [38/2] في قَوْلِه[٦] :

مَهْـلاً فِـدَاءٍ لـكَ يـا فَضَـالَـهْ
أَجِـرَّهُ الـرُّمْـحَ ولا تُهَـالَـهْ[٧]

148

---

(١) هذا ما في سفر السعادة ١٤٤ ، ولعله الوجه . وفي النسخ ومطبوعة الحلبيات : يمنع .

(٢) في صل ويق : تعرف ، تحريف صوابه من مو والحلبيات وسفر السعادة .

(٣) زيادة من مو ويق والحلبيات وسفر السعادة .

(٤) في سفر السعادة وأصل الحلبيات : فواجبٌ .

(٥) الكتاب ٢/ ٥٣ ، وشرحه للسيرافي ٤/ ٦٨ ، والمسائل المنثورة ٢٤٥ ، ومختار التذكرة وتهذيبها ١٤٧ . ومنه قول النابغة الذبيانيّ : مهلاً فداءٍ لك × ولدِ
انظر ما علقناه في سفر السعادة ١٤٤ ح ٥ .

(٦) وهو من لمّا نوفق إلى معرفته مع شهرة أبياته .
والبيتان في النوادر ١٦٣ ، والمقصور والممدود ٣٩ (ط . الرسالة) ، والمقتضب ٣/ ١٦٨ ، والأصول ٢/ ١٧٣ ، والاشتقاق ٢٣١ ، والحجة ١/ ٦٦ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ٢٠٦ ، والبغداديات ٤٣٥ ، والعسكريات ٢٧٩ ، والشعر ٢٠١ ، وسر الصناعة ٨١ ، والتمام ١٤ ، ٦١ ، والفسر ١/ ١٥١ ، والتنبيهات ٨٣ ، والإفصاح للفارقي ٣٢٦ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٦٢ ـ ٤١٠ ، وشرح المفصل ٤/ ٧٢ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٤٧ ، وشرح الأنباري على المفضليات ٥٧ ، ٣١٣ ، ٦٣٨ ، ٧١٦ ، واللسان (ف د ي ، هـ و ل ، و ي هـ) ، والمقاصد الشافية ٥/ ٥١٤ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ٣٥٨ عرضاً .

(٧) أكثر الرواية : وَيْهاً ، ويروى : نفسي فداء . =

= لمَّا[١] وَقَعَ مَوْقِعَ الأَمْرِ = وكما بُنِي المُضَارِعُ في قَوْلِ أبي عُثْمَانَ[٢] لَمَّا وَقَعَ مَوْقِعَ فِعْلِ الأَمْرِ [نَحْوُ ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[٣] [سورة إبراهيم ٣١/١٤] فكما بُنِيَتْ هذِهِ الأَشْيَاءُ لِوُقُوعِها مَوْقِعَ فِعْلِ الأَمْرِ][٤] = كذلكَ بُنِيَ « دُونَكَ » ، و« حَذْرَك » ونَحْوُه لِوُقُوعِه مَوْقِعَ الأَمْرِ[٥] . ألا تَرَى أَنَّهم بَنَوْا « رُوَيْدَ » في هذا البابِ مَعَ أَنَّهُ مُصَغَّرٌ ؟ فما عَدَاه مِنْ هذه الأَسماءِ أَجْدرُ بالبِنَاءِ .

وإذا كانَ كذلكَ لم يَجُزْ أَنْ يَتَعَرَّبَ[٦] « مَكَانَكَ » بإِعْرَابٍ بَعْدَ ما سُمِّيَ بهِ الفِعْلُ ، فإذا لَم يَجُزْ أَنْ يَتَعَرَّبَ بما كانَ مُتَعَرِّباً [به][٧] قَبْلَ أَنْ سُمِّيَ به الفِعْلُ ،

= مهلاً : أَمْهِل . ويهاً : كلمة إغراء بالشيء وتحريض عليه . فداءٍ لك ، ويروى فداءً وفداءٌ بالنصب والرفع . فضالة : رجل لا أعرفه . أجرّه الرمح : اطعنه به واتركه فيه يجرُّه ، وفي النوادر أنَّ الرواية فيه أَجِرِّهِ بكسر الراء ، قال : ولو فتح كان أجود اهـ الفتح لأنه أخف الحركات ، والكسر للإتباع لكسر ما قبله وللأصل في التقاء الساكنين [انظر الكامل ٤٣٨] .

ولا تهاله : مضارع هاله الأمر يهوله : أفزعه ، وأصل لا تهاله : لا تُهَلْ مثل لا تُرَعْ ، أي لا تخف ، فألحق هاء الوقف فكان الأصل أن يقال لا تُهَلِهْ بكسر اللام ، لكن الراجز فتح اللام ولم يكسرها ، وردّ الألف قبلها من أجل القافية ، فقال : لا تهالَهْ ؛ لأنه أَراد النّون الخفيفة ، أَيْ لا تهالَنْ ، فحذفها كما في النّوادر ، واستبعده أبو علي = أو لأنه حرك اللام بالفتح لا بالكسر للضرورة إليها للقافية ، فردَّ الألف للضرورة إليها أيضاً لأنها ردف ، وهو قول أبي علي ومن وافقه = أو لأنه فتح اللام لسكونها وسكون الألف قبلها ، أي لا تهالْهْ ، ولم يحذف الألف ، بل فتح اللام إتباعاً لما قبلها من الفتح ، فصار لا تهالَهْ ، وهو قول المبرِّد وابن السراج وابن جني ومن وافقهم .

وقوله : « في قوله . . . ولا تهاله » لم يقع في مو ، وليس في الحلبيات ولا سفر السعادة ، فهو مزيد في كلام أبي عليّ شاهداً على المسألة .

(١) سياق الكلام : كما بني قولهم فداءٍ لك . . . لمَّا .
(٢) سيأتي ١٣٨٢ ـ ١٣٨٣ قول أبي عثمان المازني فيما نقله المصنِّف ثمة من التذكرة .
(٣) انظر ما يأتي ١٠٦٢ في رقم ٥ ، و١٣٨٠ برقم ٣ .
(٤) زيادة من مو ويق والحلبيات .
(٥) في صل ويق : فعل الأمر . وأثبت ما في مو والحلبيات وسفر السعادة .
(٦) في الحلبيات : يعرب مكان يتعرّب حيث وقع ، وكما هنا في سفر السعادة . وهٰهنا آخر المسألة في يق ، وقوله بعده مكانك حتى قوله فيما يأتي ٢٦٩ س ١ في آمين ليس فيها .
(٧) من مو والحلبيات وسفر السعادة .

ولم يَجُزْ أَن يَتَعَرَّبَ[١] بشَيْءٍ بَعْدَما سُمِّيَ به = ثَبَتَ أَنَّه غَيْرُ مُعْرَبٍ . وهذا مَذْهَبُ أَبِي الحَسَنِ الأَخْفَشِ[٢] .

وإذا لَمْ يَكُنْ مُعْرَباً كانَ مَبْنِيّاً ، ولم يَجُزْ أَنْ يَكُونَ في مَوْضِعِ رَفْعٍ ولا نَصْبٍ ولا جَرٍّ ؛ لأنَّ ما يَعْمَلُ في الأَسْمَاءِ لا يَعْمَلُ فيه الآنَ[٣] . فأَمَّا ما يَعْملُ في الفِعْلِ فلا يَعْمَلُ فيه أَيْضاً ، لأنَّهُ لَيْسَ بفِعْلٍ . وإذا[٤] كان كذلكَ ثَبَتَ أَنَّها غيْرُ مُعْرَبَةٍ .

فأما تَحَرُّكُ بَعْضِ هذهِ الأَسْمَاءِ بحَرَكَةٍ قَدْ يَجُوزُ[٥] أَنْ تَكُونَ للإِعْرَابِ، نَحْو : « مَكَانَك » ، و« حِذْرَك » ، و« فَرَطَكَ »[٦] = فإِنَّ ذلكَ لا يَدُلُّ على أَنَّها مُعْرَبَةٌ.

ألا تَرَى أَنَّ الحَرَكَاتِ قَدْ تَتَّفِقُ صُوَرُها وتَخْتَلِفُ مَعَانِيها ؟ :

كقَوْلِكَ : « يا مَنْصُ » في تَرْخِيمِ رَجُلٍ ٱسْمُه « مَنْصُورٌ » على قَوْلِ مَنْ قال : « يا حارِ » « ويا حارُ » .

= وكذلك مَنْ قال : دِرْعٌ « دِلاصٌ »[٧] ، وأَدْرُعٌ « دِلاصٌ » ، لا تَكُونُ الكَسْرَةُ التي في الجَمْعِ[٨] الكَسْرَةَ التي في الوَاحِدِ ، لأنَّ التي في الواحِدِ مِثْلُ

---

(١) في صل : يعرب ، وأثبت ما في مو وسفر السعادة .

(٢) أَنَّ مكانَك مبنيّ وفتحته فتحة بناء ، ومذهب المازني أنه معرب، فحركة النون نصبةٌ (حركة إعراب) ، وعزي المذهبان إلى الجمهور وسيبويه (؟) وأبي علي ، انظر شرح الكتاب للسيرافي ١٤٩/٢ ، والكافي شرح الإيضاح ١١٢٢/٣ ، وارتشاف الضرب ٢٣١٠/٥ ـ ٢٣١١ ، وهمع الهوامع ٥١/١ ، وحاشية الصبان على الأشموني ١٩٦/٣ ، وشرح المفصل ٧٤/٤ ـ ٧٥ ، والمقاصد الشافية ٤٩٩/٥ ، ٥٢٢ ، وشرح الكافية ٢٩٤/١/٢ ، وشرح التسهيل للمرادي ٨٤، وتمهيد القواعد ٣٩٠٨/٨ .

(٣) زاد بعده في صل : عامل ، وليس في مو ولا الحلبيات ولا سفر السعادة .

(٤) في صل : فإذا ، وأثبت ما في مو والحلبيات وسفر السعادة .

(٥) في الحلبيات : بحركة كانت يجوز . وفي سفر السعادة : بحركة يجوز .

(٦) انظر الحلبيات ١٠٦ ، ١٠٨ ، والكتاب ١٢٦/١ بولاق ٢٤٩/١ هارون ، وشرحه للسيرافي ١٥٠/٢ . يقال : حِذْرَكَ وحَذَرَكَ ، وفَرَطَك من الفَرْط والفُرُوط : التقدُّم .

(٧) برّاقة ملساء .

(٨) في الحلبيات هنا : الجميع ، وهنا وفي والموضع الآتي في سفر السعادة .

التي في « كِنَازٍ » و« ضِناك »[١] ، والتي في الجَمْعِ مِثْلُ التي في « شِرَافٍ » ، و« ظِرَافٍ » .

149

= وكذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [سورة يس ٣٦/ ٤١] فضَمَّةُ الفاءِ مِثْلُ ضَمَّةِ « قُفْلٍ » ، و« بُرْدٍ » . وقَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٦٤] ضَمَّةُ الفاءِ فيه للجَمْعِ على حَدِّ « أَسَدٍ » و« أُسْدٍ » ، و« وَثَنٍ » و« وُثْنٍ » .

فكذلكَ[٢] لا يُنْكَرُ أَنْ تَتَّفِقَ الحَرَكَتَانِ[٣] في « مكانَكَ » ، ويَخْتَلِفَ مَعْنَاهُما[٤] بما[٥] ذَكَرْنا مِنَ الدِّلَالَةِ على ذلكَ[٦] ؛ فتَكُونُ ـ إذا كان ذلكَ ظَرْفاً أَوْ مَصْدَراً ـ حَرَكَةَ إعْرَابٍ ، وإذَا كانَ ٱسْماً [39/1] للفِعْلِ حَرَكَةَ بِنَاءٍ[٧] .

ألا تَرَى ٱتِّفَاقَ حَرَكَةِ الإِعْرَابِ وحَرَكَةِ البِنَاءِ في ﴿ يَبْنَؤُمَّ ﴾[٨] [سورة طه ٢٠/ ٩٤] و« لا رَجُلَ عِنْدَكَ »[٩] ؟ فكذلك ٱتِّفَاقُهما في « مكانَك » ، [ونَحْوِهِ][١٠] .

وفي « آمِينَ »[١١] لُغَتَانِ : قَصْرٌ ، وَمَدٌّ .

---

(١) كناز : مكتنزة اللحم ، وضناك : ضخمة .

(٢) في صل : وكذلك ، وكذا في سفر السعادة ، وأثبت ما في مو والحلبيات .

(٣) في النسختين صل ومو : الحركات ، والصواب من الحلبيات وسفر السعادة .

(٤) في صل : معناها ، والصواب من مو والحلبيات .

(٥) في النسختين صل ومو : لما ، ولعل الصواب ما أثبت من الحلبيات وسفر السعادة .

(٦) قوله « على ذلك » ليس في مو ولا الحلبيات ولا سفر السعادة .

(٧) في النسختين صل ومو : حركة بناء ونحوه . وقوله « ونحوه » هنا خطأ كما ترى ، فالحركة إما حركة إعراب وإما حركة بناء . وهذه الكلمة ـ أعني ونحوه ـ من تمام قوله بعد قليل « في مكانك » كما في الحلبيات ١٠٩ ، وسفر السعادة ١٤٧ .

(٨) الحجة ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ، والحلبيات ٣١٣ ، والمنثورة ٨٤ . وانظر الكلام على قوله ﴿ ٱبْنَ أُمَّ ﴾ [سورة الأعراف : ٧/ ١٥٠] في كشف المشكلات ٤٧٦ والمصادر المذكورة ثمة .

(٩) انظر الحلبيات ٣١٥ـ٣١٦ ، والمنثورة ٨٤ ، وكشف المشكلات ١١٨ ح ١ ، والمصادر ثمة .

(١٠) زيادة من الحلبيات وسفر السعادة ، وانظر ح ٧ .

(١١) من هٰهنا حتى حكايته قول الأخفش اختصر الجامع كلام أبي علي وحكاه بتصرف وحذف ، انظر الحلبيات ١١٢ ـ ١١٧ ، وسفر السعادة ١٤٩ ـ ١٥٧ .

فالمَقْصُورُ عَرَبِيٌّ ، لكَثْرَة « فَعِيل » في العَرَبِيِّ .

والمَمْدُودُ مُخْتَلَفٌ فيه . وقَدْ حَكَيْنا[١] عنِ الأَخْفَشِ أَنَّه أَعْجَمِيٌّ ، لَمَّا لم يَرَ هذا المِثَالَ في العَرَبِيِّ . وهذا [لا][٢] يَصِحُّ ؛ لأَنَّ الأَعْجَمِيَّ لا يَخْلُو مِنْ قِسْمَيْنِ :

أَحَدُهما : نَحْوُ اللِّجَامِ ، [والفِرِنْدِ][٣] = والآخَرُ : نَحْوُ إِبْرَاهِيمَ ، وإِسْمَاعِيلَ . وهذا لَيْسَ واحداً منهما ، فإِذاً هو عَرَبِيٌّ[٤] .

150

والمَدُّ فيها لإِشْبَاعِ الفَتْحِ ، كإِشباعِ :

مُنْتَزَاحِ[٥]

---

(١) انظر ما سلف ٢٥١ .

(٢) زيادة من مو .

(٣) زيادة من مو .

(٤) قال في الحلبيات ١١٢ : وللقائل أن يقول : إنه ليس بأعجميّ . وذلك أن الأعجمية لا تخلو من أحد أمرين : إما أن تكون اسم جنس نحو النيروز والفرند واللجام ، أو علماً كإبراهيم وإسماعيل وإسحاق . فإذا لم يخل العجمي من هذين الضربين ، ولم يكن آمين فيمن مد الألف على واحد منهما = دل ذلك على أنه ليس بأعجمي . . اهـ .

(٥) من قول إبراهيم بن هَرْمَةَ :

وأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى ومِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَزَاحِ

ديوانه ق ١٢/٢٤ ص ٩٢ ، والحماسة البصرية ق ٧/٤٣٠ ج ٢/٥٨١ ، والحجة ١/٨١ ، ١٢٠ ، و٥/٢٤٠ و٦/٤٤٧ ، والحلبيات ١١٢ ، والشعر ١٦ ، والخصائص ٢/٣١٨ و٣/١٢٣ ، وسر الصناعة ٢٥ ، ٧١٩ ، والفَسْر ١/٥٤٦ و٢/٣٣ ، والمحتسب ١/١٦٦ ، ٣٤٠ ، والتنبيه ١٩٠ ، ٢٧٤ ، ٥٥٧ ، وشرح اللمع لابن بَرْهان ٢٢٠ ، والبسيط للواحدي ١٤/٤٧٦ ، وأمالي ابن الشجري ١/١٨٤ ، ٣٣٨ و٢/٤٢٠ ، والمحصول ٢/٨٠٩ ، ١١٢٥ ، ورموز الكنوز ٥/١٤٧ ، والمقاصد الشافية ١/٢٣٩ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٢٥ ، واللسان (ن ز ح) ، وسفر السعادة ١٥١ وتخريجه ثمة .

أنتَ : ضمير الخطاب لممدوحه عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، وكان والياً على المدينة كما في الأغاني ٦/٧٨ ولم يقع البيت فيما أنشده من كلمته ، وجعله ابن جني يخاطب ابنه يرثيه ، وفي العباب فيما نقله البغدادي أنه يخاطب بعض القرشيين وكان قاضياً لجعفر بن سليمان ابن عليّ ؟ =

و :

لا تــرَضَّــاهــا(١)

و :

أَنْظُـورُ(٢)

و :

الصَّيَـارِيـفِ(٣)

= الغوائل : جمع غائلة ، وهي الدواهي . بمنتزاح : بمُنْتَزَح أي ببُعْدٍ ، عن شرح شواهد شرح الشافية .

(١) مـــن قـــول رؤبـــة : ولا تَـــرَضَّـــاهـــا ولا تَمَلَّـــقِ
وقبلـــه : إذا العَجُـــوزُ غَضِبَـــتْ فطَلِّـــقِ
ملحقات ديوانه ١٧٩ . وسيأتي ١٠٥٤ .
وهو في الحجة ١/ ٩٣ ، ٣٢٥ ، و٥/ ٢٣٩ و٦/ ٤٣١ ، والحلبيات ٨٦ ، والعسكريات ٢٦٤ ، والشعر ٢٠٥ ، والخصائص ١/ ٣٠٨ ، وسر الصناعة ٧٨ ، والمنصف ٢/ ١١٥ ، والتنبيه ٥٧٤ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ١٢٩ ، والمخصص ١٣/ ٢٥٨ و١٤/ ٩ ، وشرح المفصل ١٠/ ١٠٦ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ٣٥٥ ، والخزانة ٣/ ٥٣٣ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٤٠٩ ، وشرح اللُّمع للمصنِّف ٣٨١ .

(٢) من قول رجل لمّا نعرفه :
وأَنَّنِـــي حَـــوْثُمَـــا يَثْنِـــي الهَـــوَىٰ بَصَـــرِي مِـــنْ حَـــوْثُمَـــا سَلَكُـــوا أَدْنُـــو فـــأَنْظُـــورُ
وسيأتي ١٥٨٧ . ويروى : حيثما ، ويُشْرِي الهوى : أي يُقْلِق ويحرك .
وهو في الحلبيات ١١٣ ، والحجة ١/ ٨٠ و٦/ ٤٤٧ ، والبصريات ٢٤٤ ، والخصائص ٢/ ٣١٨ و٣/ ١٢٦ ، وسر الصناعة ٢٦ ، ٣٣٨ ، ٦٣٠ ، والمحتسب ١/ ٢٥٩ ، والتمام ١٦١ ، والتنبيه ٣٦٩ ، والفسر ١/ ٥٤٦ و٢/ ٣٣ و٣/ ٤٠ ، ٢٧٠ ، والصاحبي ٣٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٩٩ ، ٣١٤ ، وللمصنِّف ١٩٥ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٣٧ و٢/ ٤١٩ ، والكافي ١٣٤ ، والمحصول ٢/ ١١٢٤ ، والمقاصد الشافية ١/ ٢٣٩ و٥/ ٣١٤ و٩/ ٣١٢ ، والخزانة ١/ ٥٨ ، وشرح أبيات المغني ٦/ ١٤٠ ، وسفر السعادة ١٥٢ والمصادر المذكورة ثمة ، وذكرنا ثمة أنه نسب إلى ابن هرمة ضلةً .

(٣) من قول الفرزدق :
تَنْفِـي يَـدَاهَـا ٱلْحَصَـى فـي كُـلِّ هـاجِـرَةٍ نَفْـيَ الـدَّرَاهِيـمِ تَنْقَـادُ الصَّيَـارِيـفِ
وسيأتي ١٥٨٧ . =

فكما[١] لا يَجُوزُ لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ هذه الكَلِمَاتِ أَعْجَمِيَّاتٌ لخُرُوجِها عَنْ [أَبْنِيَةِ][٢] كلامِهِم = فكذلك لا يُقَالُ في « آمِينَ » . وإذا كان هذا لِلإِشْبَاعِ فيها فكذلكَ في « آمِينَ » .

وقال مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ[٣] : « آمِينَ » مِثْلُ « عاصِينَ » . وأَرَادَ به أَنَّ المِيمَ خَفِيفَةٌ كالصَّادِ ، ولم يُرِدْ به أَنَّه جَمْعٌ ، لأَنَّه إِنْ كانَ ٱسْماً مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ فالجَمْعُ فيهِ كُفْرٌ ، وإِنْ كانَ ٱسماً للفِعْلِ فإِنَّهُ نائبٌ عَنِ الجُمْلَةِ ، فلا يَجُوزُ جَمْعُه .

وأَمَّا[٤] قَوْلُ الأَخْفَشِ : إِنَّكَ إِذا سَمَّيْتَ بـ « آمِينَ » رَجُلًا لم تَصْرِفْه = فإِنْ قال [قائل][٥] : فأَحَدُ[٦] السَّبَبَيْنِ المَانِعَيْنِ مِنَ الصَّرْفِ : التَّعْرِيفُ ، فما السَّبَبُ الثَّاني المُنْضَمُّ إلى التَّعْرِيفِ ، ولَيْسَ « آمِينَ » بِمَنْزِلَةِ « هَابِيل » في أَنَّه

= وقد خلت منه أصول ديوانه ، فألحقه ناشره في ٢/ ٥٧٠ عن كتاب سيبويه والكامل .

وهو في الكتاب ١/ ١٠ ، وقوافي الأخفش ١٠١ ، والكامل ٣٢٩ ، ٦٧٦ ، والمقتضب ٢/ ٢٥٨ ، والحلبيات ١١٥ ، والحجة ٦/ ٤٤٧ ، والتعليقة ٥/ ٦٤ ، والشيرازيات ٧ (في الهامش) ، والشعر ٢٠٨ ، ٤٤٧ ، والخصائص ٢/ ٣١٧ ، والمحتسب ١/ ٦٩ ، والتنبيه ٢٧٣ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٩٩ ، ٦١٣ ، ٦٥٣ ، وللمصنِّف ١٩٦ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢١٥ ، ٣٣٧ و٢/ ٣٢٣ ، ٤١٩ ، والبسيط للواحدي ٧/ ٣٠٢ ، والمقاصد الشافية ١/ ٢٣٩ و٤/ ١٧٥ ، ٢٥٠ و٥/ ٣٩٥ و٦/ ٤٢٦ و٧/ ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، وتمهيد القواعد ١/ ٣١١ و٣/ ١٣٨٩ ، والخزانة ٢/ ٢٥٥ ، وسفر السعادة ١٥٤ ، ٧٣٧ والمصادر التي ذكرناها ثمة .

نسب في بعض المصادر ولم ينسب في بعض . ويروى نفي الدراهم .

(١) في صل : كما ، وفي مو : وكما . وعبارته في الحلبيات ١١٥ : فكما زيدت هذه الحروف . . . إلخ كلامه .

(٢) زيادة مني . ولفظ الحلبيات ١١٥ : عن أَبنيتهم .

(٣) انظر الخصائص ٣/ ١٢٣ ونقل بعض كلام أبي علي ، وشرح المفصل ٣/ ١٢٣ . وليس فيما بين أيدينا من تراث المبرِّد .

(٤) من هذا الموضع إلى آخر كلامه ساقه بحروفه من الحلبيات ١١٨ ـ ١١٩ ، وهو في سفر السعادة ١٥٩ ـ ١٦٠ .

(٥) زيادة من سفر السعادة ، وليس في أصل مطبوعة الحلبيات .

(٦) في سفر السعادة ، أحد . وفي الحلبيات : إنما أحد .

ٱسْمٌ جَرَى مَعْرِفَةً في كلامِ العَجَمِ ، فَيَمْنَعَه الصَّرْفَ كما يَمْنَعُ[١] « إبراهيمَ » ونَحْوَه ؟

151

= قيل : يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : إنه لَمَّا لم يَكُنِ[٢] ٱسْمَ جِنْسٍ كـ«شَاهِين»[٣] أَشْبَهَ المُخْتَصَّةَ[٤] ، فٱمْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ كما ٱمْتَنَعَتْ[٥] .

وهذا الشَّبَهُ فيما لا يَنْصَرِفُ مُعْمَلٌ . ألا تَرَى أَنَّهم شَبَّهُوا « عُثْمَانَ » في التَّعْرِيفِ بـ« سَكْرانَ »[٦] ؟

ومَنْ كان «آمِينَ» عِنْدَه عَرَبيًّا فالقِياسُ أَنْ يَصْرِفَه إذا سَمَّى به رَجُلًا ، على قَوْلِ بني تَمِيمٍ ، ولا يَمْنَعُه خُرُوجُه عَنْ أَبْنِيَةِ كَلامِهم مِنَ الانْصِرَافِ ، لأَنَّه يَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ عَربيّ لا ثانيَ له من وَزْنِه[٧] ، نحو «إِنْقَحْل» .

وعلى قِياسِ قَوْلِ [39/2] أَهْلِ الحِجَازِ يَنْبغِي أَنْ يُحْكَى ، أَلَا تَرَى أَنَّهم لَوْ سَمَّوْا رَجُلًا بـ« فَعَالِ » نَحْوِ « حَذَامِ » ، و« قَطَامِ » = لَحَكَوْه ولم يُعْرِبُوه[٨] ؟

---

(١) في الحلبيات : فتمنعه الصرف كما منع ، وفي سفر السعادة : فمنعه الصرف كما يمنع .

(٢) في صل : إنه ما لم يكن ، والصواب من مو والحلبيات وسفر السعادة .

(٣) فارسيّ معرَّب ، وهو بالعربية ملاعب ظلِّه ، عن أبي عليّ . وهو من سباع الطير الصوائد ، انظر المخصص ٨/ ١٥٠ في باب الصقر والبازي والشاهين .

(٤) كتب تحته في مو : الأَعلامَ . واسم العلم المخصوص الأعجميّ لا ينصرف في المعرفة انظر الإيضاح ٣١٤ وغيره .

(٥) أي فامتنع آمين من الصرف كما امتنعت الأَعلام المختصَّة كهابيل .
هذا ما في مو والحلبيات وسفر السعادة ، وزيد في صل بعد امتنعت : « عنده عِرْيَط » ، وهي زيادة زادها في كلام أبي عليّ من ظنَّه ناقصاً ، ولا يبعد أن يكون المصنِّف . أي كما امتنعت عنده عِرْيَط ـ وهي العقرب ـ من الصرف . والوجه في ترك الزيادة كما ترى .

(٦) الإيضاح ٣٠٨ ـ ٣٠٩ وغيره .

(٧) في النسختين صل ومو : دونه ، تحريف صوابه من الحلبيات ١١٩ ، وسفر السعادة ١٦٠ وفي سفر السعادة : في وزنه .

(٨) بعده في الحلبيات ١١٩ ، وسفر السعادة ١٦٠ : كما أعربه الأولون . وبعد هذا كلام ترك المصنِّف نقله .
وبحاشية مو ما نصُّه : عند بني تميم أنهم يعربون مثل حذام وقطام ، وعند أهل الحجاز يترك على الكسر مبنياً ح اهـ وانظر في ذلك شرح المفصل ٤/ ٦٤ ـ ٦٥ وغيره .

فهذا هو القَوْلُ في « آمِينَ » .

٢ـ ومن ذلك قَوْلُه تعالىٰ في قَوْلِ الكِسائيِّ : ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾[١] [سورة النساء ٤/ ٢٤] والتَّقْدِيرُ عِنْده[٢] : عليكم كتابَ الله ، كقَوْلِه تعالىٰ : ﴿ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ ﴾ [سورة المائدة ٥/ ١٠٥] أي : ٱحْفَظُوها .

[و][٣] هذا عِنْدَنا[٤] لا يَصِحُّ ، لأنَّ مَعْمُولَ « عليك » لا يَتَقَدَّمُ عليهِ ، وإنَّما ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ ﴾ نَصْبُ مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ لِما تَقَدَّمَ[٥] . وسأَعُدُّ لكَ مِنْ أَخَواتِهِ مَعَه[٦] ما تَفْهَمُ به صِحَّتَه .

فإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ جَاءَ ذلكَ في قَوْلِها[٧] :

---

(١) كشف المشكلات ٣٠٢ والمصادر المذكورة ثمة ، وزد شرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٢٦٨ ، ١٥٣ ، وما سلف ٢١٨ في رقم ٤٤ ، وما يأتي ١٣١٥ برقم ٥ .

(٢) قوله « عنده » أول اللوح ٤١/ ١ من مو، وهذا اللوح ساقط منها. وانظر قول الكسائي في شرح السيرافي والمصادر المذكورة في كشف المشكلات .

(٣) زيادة من مو .

(٤) يعني البصريين ، وهو قول أكثر النحويين كما في شرح السيرافي ، وهو مذهب الفراء ، انظر معاني القرآن له ١/ ٢٦٠ ، وشرح السيرافي وكشف المشكلات والمصادر ثمة .

(٥) في صل: ماتقدم. وما أثبته من مو ويق هو المستعمل في كلامه. وفي كشف المشكلات ٧٣١: مصدر مؤكد لما قبله.

(٦) سيأتي عدُّ ما ذكره منه في الباب ٤٣ الذي عقده لما جاء في التنزيل من المصادر المنصوبة بفعل مضمر دل عليه ما قبله ١٣١٥ ـ ١٣١٧ ، وانظر كشف المشكلات ٧٣١ ـ ٧٣٢ والتعليق ثمة .

(٧) يريد قول من تمثَّلت بالرجز ، وهي جارية أنصاريَّةٌ في خبر اقتصَّه ابن إِسْحٰقَ في السيرة ٣/ ٣٢٥ . ونقل البغدادي عن العباب (م ي ح) أنها جارية من بني مازن ، انظر الخزانة ٣/ ١٥ ـ ١٨ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ٢٧٥ ـ ٢٧٧ .

والراجز أحد بني أُسَيِّدِ بنِ عمرِو بنِ تميم فيما ذكره الغندجانيّ في إصلاح ما غلط فيه النمري ٧٦ـ ٧٧ . والبيتان في معاني القرآن للفراء ١/ ٢٦٠، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢/ ١٥٣، ٢٦٨، وكتاب الشعر ٢٣ ، ودقائق التصريف ١١٢ ، ١١٤ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ١٤٠ ، والبسيط للواحدي ٢/ ٢٤٩ ، والكافي ١١٥٦ ، وتمهيد القواعد ٨/ ٣٩٠٥ ـ ٣٩٠٦ ، وشرح اللُّمع للمصنِّف ٤١٢ ، وكشف المشكلات ٣٠٣ وتخريجهما ثمة . وبعض المصادر اقتصر على إنشاد أولهما .

يـا أَيُّهـا المـائِـحُ دَلْـوِي دُونَكَـا

152 إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَا[١]

قال[٢]: التَّقْدِيرُ: دُونَكَ دَلْوِي. وهذا عِنْدَنا مُبْتَدَأٌ وخَبَرٌ[٣]، ليس كما قَالُوا.

فأَمَّا وَقْفُ مَنْ وَقَفَ[٤] على قَوْلِه تعالىٰ: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ﴾[٥] [سورة البقرة ٢/ ١٥٨]، ثم يَبْتَدِئُ فيَقْرَأُ ﴿عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ = فلَيْسَ بالمُتَّجِهِ، لأَنَّ سِيبَوَيْهِ قال: إِنَّ هذا يَكُونُ في الخِطَابِ[٦] دُونَ الغَائِبِ، فلا يَجُوزُ حَمْلُه على الإِغْرَاءِ. وهذا لَفْظُ سِيبَوَيْهِ[٧]، قال: «حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَهُ أَنَّ بَعْضَهُم قَالَ: عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَنِي. وهذا قَلِيلٌ، شَبَّهُوه بالفِعْلِ»[٨]. يَعْنِي أَنَّه أَمَرَ غائباً، فقالَ: عَلَيْهِ.

---

(١) المائح الفاعل من المَيْح، وهو الذي ينزل في البئر إذا قل الماء فيملأ الدلو.
وأما الماتح فالذي يقوم على رأس البئر فيجذب الدلو، ولكليهما وجهٌ في البيت، وأكثرُ المصادر واستشهادِ أصحاب اللغة على الأول، انظر اللسان والتاج (م ي ح)، والتعليق في كشف المشكلات ٣٠٣.
وفي صل: الماتح، وكأنه كذلك في مو، وكذا وقع في بعض أصول كشف المشكلات، وأكثر الرواية المائح، وهو ما وقع في يق.

(٢) يعني الكسائي وأصحابه من الكوفيين غير الفراء ومن تابعه. وفي يق: قالوا.

(٣) هذا قول السيرافي ومن وافقه، وذهب أكثرهم إلى أَنَّ دلوي خبر مبتدأ مضمر، وهو قول الفراء ومن وافقه، وأجازوا نصبه بعامل مضمر، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٣٠٣ والمصادر المذكورة في تخريج البيتين.

(٤) ولم يسمِّه أحد فيما أعلم، انظر الملخَّص للمصنِّف اللّوح ١٣ /١، والقطع والائتناف ١٧١، ومنار الهدى ١/ ٩٤.

(٥) كشف المشكلات ١١٤ والمصادر ثمة.

(٦) في مو: في المخاطب، وفي يق: للمخاطب.

(٧) الكتاب ١/ ١٢٦ بولاق ١/ ٢٥٠ هارون. وقوله: وهذا لفظ سيبويه حتى قوله فيما يأتي: فأشبه أمره أمر الحاضر = ليس في مو ويق، وهو مسلوخ من شرح السيرافي ٢/ ١٥١.

(٨) هذا آخر كلام سيبويه. وما بعده لفظ أبي سعيد السيرافي في شرحه.

وأَمَّا ما رُوِيَ عَنِ النَّبيِّ ـ عليهِ السَّلامُ ـ أَنَّه قال[١] : (مَنِ ٱسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، وَإِلاَّ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ؛ فإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ) = فإِنَّما[٢] أُمِرَ الغائبُ بهذا الحَرْفِ على شُذُوذِه، لأنَّهُ قَدْ جَرَى للمَأْمُورِ ذِكْرٌ، فصارَ بالذِّكْرِ الذي جَرَى له كالحاضِرِ، فأَشْبَهَ [أَمْرُه][٣] أَمْرَ الحاضِرِ[٤] .

وإِنَّما قوْلُه ﴿ عَلَيۡهِ ﴾ خَبَرُ ﴿ لَآ ﴾ أي : لا إِثْمَ عليه في التَّطَوُّفِ بَيْنَهُما ، والطَّوَافُ لَيْسَ بفَرْضٍ[٥] .

٣ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ هَيۡتَ لَكَۚ ﴾[٦] [سورة يوسف ١٢/ ٢٣] = فَقَدْ قَالُوا : مَعْنَاه : هَلُمَّ لكَ[٧] . قالَ رَجُلٌ[٨] لعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ـ صَلَوَاتُ اللهِ وسَلامُه عليهِ[٩] ـ :

---

(١) قال السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٤٣٢ : أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه = عن ابن مسعود ، قال : قال النبي ﷺ : من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أَغَضُّ للبصر ، وأَحْصَنُ للفرج . ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وِجَاءٌ . وانظر كشف المشكلات ١١٥ وتخريجه ثمة .

(٢) في صل : وإنما ، والصَّواب ما أثبت ، وهو جواب وأَمَّا ، وانظر كشف المشكلات ١١٥ . ولفظ السيرافي : وقد روي مثل هذا عن النبي . . . وِجاءٌ وإنما إلخ ، فتصرف المصنِّف فيه .

(٣) زيادة من شرح السيرافي ، وهو في الكشف عنه أيضاً .

(٤) هذا آخر كلام السيرافي ، انظر ٢٧٠ ح ٧ .

(٥) أي ليس السعي بين الصفا والمروة بركن من أركان الحج وفروضه عند أبي حنيفة وأصحابه ، انظر تحفة الفقهاء ١/ ٥٨٠ ـ ٥٨١ ، وتفسير القرطبي ٢/ ٤٧٧ ، وأحكام القرآن للجصاص ١/ ٧٧ ـ ٧٨ ، ولابن العربي ١/ ٧٢ ـ ٧٣ ، وكشف المشكلات ١١٤ والتعليق والمصادر ثمة .

(٦) جميع ما يأتي من كلام في الآية سلخه من الحجة ٤/ ٤١٦ ـ ٤٢٠ ، وانظر كشف المشكلات ٦٠١ .

(٧) لفظ الحجة : أبو عبيدة : هيت لك أي هلمّ لك ، قال رجل إلخ . وفي مو : فمعناه هلم لك كذا قالوا .

(٨) لمَّا أعرفه .

(٩) في مو : رضي الله عنه . وقوله رجل إلخ ليس في يق .

أَبْلِـــغْ أَمِيـــرَ المُـــؤْمِنِيـــنَ أَخَـا العِـرَاقِ إِذَا أَتَيْتَـا
153 أَنَّ الْعِـــرَاقَ وَأَهْلَـــهُ عُنُـقٌ إِلَيْـكَ فَهَيْـتَ هَيْتَـا[١]

أي : هَلُمَّ إلينا .

وقَدْ كَسَرَ[٢] قَوْمٌ التَّاءَ[٣] ، وهي لُغَةٌ في ذا المَعْنَى ، ورُفِعَتْ في ذَا المَعْنَى[٤] . [40/1]

قال[٥] : وقِرَاءَةُ أَهْلِ المَدِينَةِ[٦] : ﴿هِيْتَ لَكَ﴾ في ذَا المَعْنَى ، الهَاءُ مَكْسُورَةٌ ، وَالتَّاءُ مَفْتُوحَةٌ . وَالمَعْرُوفُ[٧] « هَيْتُ » ، و« هَيْتَ » بضَمِّ التَّاءِ وفَتْحِها ، وحُكِي الكَسْرُ أيضاً[٨] ، وهو اسمٌ للفِعْلِ . و﴿لَكَ﴾ على هذا للتَّبْيِينِ[٩] ، بمَنْزِلَةِ « لكَ » في قَوْلِهم : هَلُمَّ لكَ . ومِثْلُ تَبْيِيْنِهم [إيّاه بـ «لكَ» تَبْيِيْنُهُم][١٠] «رُوَيْدَ» بالكافِ في « رُوَيْدَكَ »[١١] = وتَبْيِينُهم «ها» و«هاءَ» بقَوْلِهم

---

(١) البيتان أو ثانيهما في مجاز القرآن ١/ ٣٠٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٤٠ ، وللزجاج ٣/ ٨١ ، وتفسير الطبري ١٣/ ٧٠ ، والحجة ٤/ ٤١٧ ، والخصائص ١/ ٢٨٠ ، والمحتسب ١/ ٣٣٧ ، وشرح المفصل ٤/ ٣٢ ، وباهر البرهان ٢/ ٦٩٩ ، ورموز الكنوز ٣/ ٣٠٩ ، والبسيط للواحدي ١٢/ ٦٨ و١٧/ ٢٠ ، واللسان (ع ن ق) .
عُنُق : العنق : الجماعة الكثيرة من الناس ، أراد : أَقْبَلُوا إليك بجماعتهم ، وقيل : هم مائلون إليك ومنتظروك .

(٢) لفظ الحجة : **وقال أبو الحسن** : وقد كسر إلخ .

(٣) في صل : الهاء ، وصوابه من مو ويق والحجة ، ولفظ الحجة : وقد كسر بعضهم التاء . و« هَيْتِ » بكسر التاء قراءة شاذة نسبت إلى ابن عباس بخلاف عنه وأبي الأسود وابن أبي إِسْحٰقَ وعيسى بن عمر وغيرهم ، انظر إعراب القرآن ٤٤٤ ، والمحتسب ١/ ٣٣٧ ، والدر المصون ٦/ ٤٦٣ ، وغيرها .

(٤) قرأ « هَيْتُ » بضم التاء ابن كثير من السبعة ، انظر السبعة ٣٤٧ ، والحجة وكشف المشكلات .

(٥) القائل أبو الحسن ، انظر ح ٢ . وحذف المصنِّف شيئاً من كلامه وكلام أبي علي .

(٦) فهي قراءة نافع المدنيّ من السبعة وابن ذكوان عن ابن عامر الشاميّ .

(٧) قوله : والمعروف إلى قوله اسم للفعل = ليس من كلام أبي الحسن ، وهو معنى ما ذكره أبو علي في الحجة .

(٨) من هنا نقل الجامع ألفاظ الحجة ٤/ ٤١٩ .

(٩) انظر كشف المشكلات ٨٧٠ ، ١٢٧٦ ، ١٣٣٠ .

(١٠) زيادة من الحجة .

(١١) انظر شرح الكتاب للسيرافي ٢/ ١٤٦ .

«هاكَ» ، و«هاءَكَ» .

و«لكَ» في «هَلُمَّ لكَ» مُتَعَلِّقٌ بهذا الاسْمِ الذي سُمِّيَ الفِعْلُ به(١) . ولا يجوزُ أَن يَتَعَلَّقَ بمُضْمَرٍ ، لأنكَ لو عَلَّقْتَهُ بِمُضْمَرٍ لصارَ وَصْفاً . وهذهِ الأَسْمَاءُ التي سُمِّيَتْ بها الأَفْعَالُ لا تُوصَفُ لأَنَّها بمَنْزِلَةِ مِثَالِ الأَمْرِ ، فكما لا يُوصَفُ مِثَالُ الأَمْرِ كذَلِكَ لا تُوصَفُ هذه الأَسْمَاءُ .

٤ـ ومِنْ ذلك « هَلُمَّ »(٢) في قَوْلِه : ﴿ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ١٥٠] ، وفي قوله : ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ [سورة الأحزاب ٣٣/ ١٨] .

وهي « هَا » ضُمَّتْ إلى « لُمَّ » فَجُعِلا كالشَّيْءِ الواحِدِ . وفيه لُغَتَانِ :

إِحْدَاهما ـ وهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الحجازِ ، ولُغَةُ التَّنْزِيلِ ـ أَنْ يَكُونَ في جَمِيعِ الأَحْوالِ للوَاحِدِ والواحِدَةِ وَالاثْنَيْنِ والاثْنَتَيْنِ والجَمَاعَةِ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ = على لَفْظٍ واحِدٍ، لا تَظْهرُ فيهِ عَلَامَةُ تَثْنِيَةٍ ولا جَمْعٍ، كَقَوْلِه(٣) : ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ فيَكُونُ بمَنْزِلَةِ « رُوَيْدَ » ، و« صَهْ » ، و« مَهْ » ، ونَحْوِ ذلكَ مِنَ الأَسْمَاءِ(٤) التي سُمِّيَتْ بها الأَفْعَالُ ، وتُسْتَعْمَلُ للواحِدِ والجَمْعِ ، والتَّأْنِيثِ والتَّذْكِيرِ على صُورَةٍ وَاحِدَةٍ .

154

والأُخْرَى : أَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ « رُدَّ » في ظُهُورِ عَلاماتِ الفَاعِلِينَ ، على حَسَبِ ما تَظْهَرُ في « رُدَّ » وسائرِ ما أَشْبَهَها مِنَ الأَفْعَالِ .

---

(١) في صل : به الفعل ، وأثبت ما في يق والحجة . وقوله سمّي أول اللوح ٤١ من مو وهو ساقط من المصورة .

(٢) جميع ما يأتي من كلام فيه استاقه من الإغفال ٢/ ٢١٦ـ٢٢٥ المطبوع = ٢/ ٧١١ـ٧٢٥ الرسالة بلفظ أبي علي وبتصرُّف فيه .

وانظر « هلمّ » في الكتاب ٢/ ١٥٨ بولاق ٣/ ٥٢٩ هارون ، وشرحه للسيرافي ٤/ ٢٦٣ و١/ ١٠٤ـ١٠٥ ، وتهذيب الشرح النكت للأعلم ٢/ ٩٦٨ ، والشيرازيات ١٨٤ ، والشعر ٧٥ـ٧٦ ، والخصائص ٣/ ٣٧ـ٣٩ ، وشرح الكافية ١/ ٢/ ٣١٤ـ٣١٥ ، والارتشاف ٥/ ٢٠٣٦ـ٢٠٣٧ .

(٣) في صل ـ والنص منها ـ : كقولهم ، وكذا وقع في بعض أصول الإغفال وفي بعضها كما أثبت . انظر الرسالة ، وكذا في المطبوعة .

(٤) في صل : ونحو ذلك نحو الأسماء ، والصواب من الإغفال .

وهِيَ في[١] اللُّغَةِ الأُولَى ، وفي اللُّغَةِ الثَّانِيَةِ إذا كانَتْ للمُخَاطَبِ = مَبْنِيَّةٌ مَعَ الحَرْفِ الذي بَعْدَها على الفَتْحِ ؛ كما أَنَّ « هَلْ تَفْعَلَنَّ » مَبْنِيٌّ مَعَ الحَرْفِ[٢] على الفَتْحِ ، وإِنِ ٱخْتَلَفَ مَوْقِعُ الحَرْفَيْنِ في[٣] الكَلِمَتَيْنِ . فَلَمْ يَمْنَعِ[٤] الِاخْتِلافُ مِنَ البِنَاءِ على الفَتْحِ .

ولَحِقَتْهُ[٥] «ها» المُنَبِّهَةُ ، لِكَوْنِ الأَمْرِ مَوْضِعاً لِلاسْتِعْطَافِ ، كما لَحِقَتْ «يَا» ﴿أَلا يَا ٱسْجُدُوا﴾[٦] [سورة النمل ٢٧/ ٢٥]، [و«ها»][٧] ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾[٨] [سورة آل عمران ٣/ ٦٦، ١١٩]، [وقد قَرَأَ بَعْضُ القُرَّاءِ ﴿هَأَنتم﴾][٩]، فحَذَفَ لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ[١٠] الأَلْفَ مِنْ « هَا »، كـ« لا أَدْرِ »[١١] ، « ولم أُبَلْ »[١٢] = ولأَنَّ الأَلِفَ حُذِفَتْ لَمَّا كَانَتِ اللامُ فِي نِيَّةِ السُّكُونِ، وكأَنَّه « هَلْمُمْ »، والسَّاكِنُ مُعْتَبَرٌ بِدَلِيلِ : « جَيَل » ،

---

(١) سقطت « في » من مطبوعة الإغفال ٢/ ٢١٧ والرسالة ٧١٢ ، فأفسد إسقاطها السياق فيهما ، وذكر محقق الرسالة أن في أحد أصوله في ! وهي ثابتة في المخصص ١٤/ ٨٧ فيما نقله منه .

(٢) في صل ـ والنص منها ـ : الحروف ، وأثبت ما في الإغفال .

(٣) وكذا في المخصَّص والرسالة ، وذكر محققها أن في أحد أصوله « مِنْ » ، وكذا أثبتها محقق المطبوعة من غير ذكر لما في غيره من النسخ .

(٤) من هنا إلى ذكر قول الفراء تصرف المصنِّف في حكاية كلام أبي علي في الإغفال ٢/ ٢١٧ ـ ٢٢٠ فساق معناه دون لفظه إلا قليلاً .

(٥) في صل : ولخفَّة ، وهو تحريف قبيح ، والصواب ما أثبت . وفي الإغفال : فأما الهاء اللاحق لها أولاً فهو من « ها » التي للتنبيه لحقت أولاً إلخ .

(٦) في قراءة الكسائي وحده من السبعة ﴿أَلَا يَسْجُدُواْ﴾ بالتخفيف ، وغيره قرأ ﴿ أَلَّا ﴾ مشدداً ، انظر السبعة ٤٨٠ ، وكشف المشكلات ١٠٠٦ ـ ١٠٠٧ والمصادر ثمة ، وانظر ما يأتي ٤٧٦ في رقم ٧ و١١٠١ برقم ٦ .

(٧) زيادة من الإغفال .

(٨) انظر ما يأتي ٣٨٠ ـ ٣٩٢ في رقم ٨١ و١١٠٣ في رقم ٧ ، وكشف المشكلات ٢٤٦ . وقد وقع قوله ﴿ هَٰٓأَنتُمْ﴾ في سورة النساء ٤/ ١٠٩ ، ومحمد ٤٧/ ٣٨ .

(٩) زيادة من الإغفال . وسيأتي التعليق على القراءة ٣٩١ ح٤ في رقم ٨١ .

(١٠) لا يسهل ذلك ؛ لأن الحروف لا يحذف منها إلا إذا كان فيها تضعيف كما قال في الحجة ٢/ ٤٧ .

(١١) كشف المشكلات ٦٠٢ ، ٧٠٢ والمصادر ثمة .

(١٢) كشف المشكلات ٧٠٢ والمصادر ثمة .

و« مَوَلَة »[١]، فلَمْ يُعِلُّوا ٱعْتِبَاراً بِسُكُونِ الياءِ والواوِ في « مَوْأَلَة »[٢]، و« جَيْأَل »[٣] [40/2] .

وحَسَّنَ حَذْفَ الأَلِفِ جَعْلُهَا مَعَ « لُمَّ » كـ « خَمْسَةَ عَشَرَ »، بِدَلالَةِ ٱشْتِقَاقِهِم الفِعْلَ منه فيما حَكَى الأَصْمَعِيُّ[٤]: إذا قيلَ لَكَ: هَلُمَّ فَقُلْ[٥]: مَا أَهَلِمُّ[٦] . [وهو][٧] نَظِيرُ « أُهَرِيقُ »[٨] .

ويَكُونُ[٩] اشتقاقه[١٠] [من باب][١١] « هَلَّلَ »[١٢]، و« حَوْلَقَ »، وهُوَ

---

(١) في صل : مول ، والصواب من الإغفال .

(٢) في صل : مو أل ، والصواب من الإغفال .

(٣) انظر الكتاب ٢/ ١٧٠ بولاق ٣/ ٥٥٦ هارون ، وشرحه للسيرافي ٤/ ٢٨٢ ، والتعليقة ٤/ ١٢ ، والشيرازيات ٥٧٧ ، والحلبيات ٥٦ ، وغيرها .
جيأل : الضبع ، وموألة من أسمائهم ، انظر اللسان (ج أل ، وأل) .

(٤) سر الصناعة ٢٣٤ ، والخصائص ٣/ ٢٣٣ ، وشرح الكافية ١/ ٢/ ٣١٤ ـ ٣١٥ ، وشرح المفصل ٤/ ٤٢ ـ ٤٣ . وذكر نحوه ابن السكيت في إصلاح المنطق ١٩٠ ولم ينسبه .

(٥) في صل : فقال ، والصواب من الإغفال .

(٦) هذا وجهُ ضبطه عند أبي علي وابن جني ، وفيه وجوه أُخر . وانظر إصلاح المنطق وضَبْطَه المتعدي بوجه واللازم بوجه .

(٧) زيادة مني .

(٨) انظر الكتاب ٢/ ٣١٣ ، ٣٣٣ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٢٦ ، ٢٦٥ .

(٩) كان في صل ـ والنص منها ـ : ما أهلم فاشتقاقهم الفعل نظير أهريق زيادة لا معنى له ويكون إلخ كذا وقع ! وهو مضطرب . وقد كان في النسخة التي نسخت عنها صل فيما أقدِّر : ما أهلم [فاشتقاقهم الفعل] **نظير أهريق** = بتكرير اللفظين « فاشتقاقهم الفعل » المذكورين في السطر السابق في النسخة ، فكتب بعدُ هو أو غيره في الحاشية [زيادة لا معنى له] يعني هذين اللفظين ، وربما جعل عليهما ضَبَّةً؛ **فحذفتُهما لذلك** .
فإن لم يكن كذلك لم يصح الكلام إلا على حذف وتأويل ، وتقديره : واشتقاقهم الفعل [منه] نظير [اشتقاقهم] أهريق من [هرقت] ، [والهاء] زيادة لا معنى له .
والهاء في أهلم زائدة ، وهي في أهريق بدل .

(١٠) في صل : اشتقاق ، والصواب ما أثبت .

(١١) زيادة من الإغفال . وعبارته : وإن شئت جعلت أهلمّ من باب هلَّل ولبَّى إلخ ولم يقع فيه حولق .

(١٢) هَلَّل : إذا قال : لا إله إلا الله ، وحولق : إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، انظر سر الصناعة ٢٣٤ ، ٧٤٤ ـ ٧٤٥ .

أَحْسَنُ ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُغَيِّرُوهُ فِي التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ .

وقالَ[١] الفَرَّاءُ[٢] : إنَّ أَصْلَهُ : «هَلْ أُمَّ» ، و«أُمَّ» ، مِنْ «قَصَدْتُ» .

والدَّلِيلُ على فَسَادِ هذا القَوْلِ : أَنَّ «هَلْ» لا يَخْلُو مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ :

إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى « قَدْ » ، وهَذَا يَدْخُلُ فِي الخَبَرِ .

155

وإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الاسْتِفْهَامِ ، ولَيْسَ لِوَاحِدٍ مِنَ الحَرْفَيْنِ تَعَلُّقٌ بالأَمْرِ[٣] .

وإِنْ[٤] قُلْتَ : هُوَ خَبَرٌ بِمَعْنَى الأَمْرِ = فإِنَّ ذلكَ لا يَدْخُلُ عليهِ « هَلْ » ؛ لأَنَّ مَنْ قَالَ : « رَحِمَ اللهُ » لا يَقُولُ : هَلْ رَحِمَ ٱللهُ . وَالفَتْحُ[٥] فيهِ كالفَتْحِ فِي « لَيَقُومَنَّ » ، وليسَ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، كالفَتْحِ في « رُدَّ » ؛ لأَنَّ « رُدَّ » يَجُوزُ فِيهِ الأَوْجُهُ الثَّلاثَةُ[٦] ، و« هَلُمَّ » لا يَجُوزُ فِيهِ إلا الفَتْحُ ، على لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ .

---

(١) من هنا ساق لفظ أبي علي في الإغفال ٢/ ٢٢٠ المطبوع = ٢/ ٧١٨ الرسالة .

(٢) انظر الإغفال ، وشرح الكتاب للسيرافي ٤/ ٢٦٣ .

(٣) في الإغفال : وليس لواحد من الحرفين متعلق بهلمّ ولا مدخل . ألا ترى أنها يراد بها الأمر دون غيره اهـ وبعد هذا فيه كلام ترك المصنِّف نقله . وانتصر ابن جني للفراء في الخصائص ٣/ ٣٧ ـ ٣٨ .

(٤) قوله : وإن قلت إلى قوله : هل رحم الله = اختصره المصنِّف من الإغفال ٢/ ٢٢١ غير موفَّق فيه لحاجته إلى البيان والشرح .

وعبارتُه في الإغفال : فإنَّ أُمَّ بعدها لا تخلو أن تكون مثل رُدَّ ومُدَّ وأنت تأمر ، أو تكون مثل فُعِلَ إذا أخبرتَ . فلا يجوز أن تكون التي للأمر من حيث لا تقول : هل اِضْرِبْ ولا هل اُقْتُل ونحوه ، ولا يجوز أن تكون بمعنى فُعِلَ ؛ لأن ذلك للخبر ، والخبر لا وجه له هنا لأن المراد الأمر .

فإن قال : ما تنكر أن يكون اللفظ لفظ الخبر والمعنى معنى الأمر ، مثل رحم الله زيداً ونحوه؟ = فإنّ كون الكلمة واستعمالهم إياها في الأمر يمنع ذلك . ألا ترى أن من قال : رحم الله زيداً = فإن أراد به الدعاء لم يدخل عليه هل ، فلم يقل : هل رحمه الله ، ولا هل لقيت خيراً ، وهو يريد الدعاء ، فهذا قول فاسد جداً اهـ

(٥) قوله : والفتح إلخ اختصره من الإغفال ٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٢ .

(٦) الخصائص ٣/ ٣٨ ـ ٣٩ ، وكشف المشكلات ١٢ والمصادر ثمة .

٥ ـ ومِنْ ذلكَ « أُفٍّ » فِي قَوْلِه تعالىٰ : ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾[(١)] [سورة الإسراء ١٧/٢٣] ، وَقَوْلِهِ : ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ ﴾ [سورة الأنبياء ٢١/٦٧] ، وفي قَوْلِهِ : ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ ﴾ [سورة الأحقاف ٤٦/١٧] .

وفيهِ لُغَاتٌ[(٢)] . والمَقْرُوءُ مِنْهَا الكَسْرُ بلا تَنْوِينٍ[(٣)] = والكَسْرُ بتَنْوِينٍ ، عن نَافِعٍ وحَفْصٍ = والفَتْحُ بلا تَنْوِينٍ[(٤)] . ويَجُوزُ فِي العَرَبِيَّةِ الضَّمُّ بلا تَنْوِينٍ[(٥)] = والضَّمُّ بتَنْوِينٍ = وفيهِ لُغَةٌ سَابِعَةٌ[(٦)] « أُفِّي »[(٧)] مِثْلُ : أَمْلَيْتُ ، وَأَمْلَلْتُ[(٨)] . ومَعْنَى كُلِّهِ : نَتْناً ودَفْراً[(٩)] .

وقَدْ[(١٠)] سُمِّي الفِعْلُ بهِ فَبُنِيَ . وهذا فِي البِنَاءِ على الفَتْحِ كَقَوْلِهِم : « سَرْعَانَ ذِي إِهَالَةً »[(١١)] ، لَمَّا صَارَ ٱسماً لـ « سَرُعَ » ، وكذلكَ « أُفَّ » ، لَمَّا

---

(١) كشف المشكلات ٧٠٨ ـ ٧٠٩ والمصادر ثمة .

(٢) معاني القرآن للأخفش ٤٢٢ ، وإعراب القرآن ٤٩٢ ، والمحتسب ٢/١٨ ، والخصائص ٣/٣٩ ، ودقائق التصريف ١٨٩ ـ ١٩٠ ، وشرح المفصل ٤/٦٩ ـ ٧٠ ، وشمس العلوم ٨٣ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات ٧٠٩ ح ١ .

(٣) عن أبي عمرو وحمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم ، انظر السبعة ٣٧٩ ، والحجة ٥/٩٤ ـ ٩٥ ، وكشف المشكلات .

(٤) عن ابن كثير وابن عامر .

(٥) قوله بلا تنوين أول اللوح ٣٢/١ في مصورة مو ، وهو على التحقيق اللوح ٤٢/١ .

(٦) حكاها الأخفش ومن تابعه .

(٧) كأنه أضافه إلى نفسه كما قال الأخفش . وقال ابن جني : ممال ، وهو الذي يقول فيه العامة أُفّي ، بالياء .

(٨) يريد أن أُفّ مضعّف ، وفيه لغة أخرى بالياء مكان اللام .

(٩) هذه عبارته ! وقد تصرف فيها بعبارة أبي علي ، ففسّر اسم الفعل بالمصدر ، ولا يصح إلا على تجوّز ، ولفظ الحجة : الفاء فيه [يعني أُفَّ] مبني على الفتح ؛ لأنه وإن كان في الأصل مصدراً في **قولهم أُفَّةً وتفَّةً يراد بها نَتْناً وذَفَراً** = قد سمِّي به الفعل به اهـ
قوله وذَفَراً كذا وقع بالذال المعجمة في مطبوعة الحجة ، وكأنه بالدال المهملة كما وقع في النسخ لمعنى النتن خاصة أعلى ، وكذا وقع في الكتاب ١/١٥٦ ، ١٧٧ بولاق ١/٣١١ ، ٣٥٤ هارون ، وشرحه للسيرافي ٢/٢٤١ . وهو بالذال المعجمة ذكاء الرائحة طيبة كانت أو منتنة .

(١٠) قوله وقد إلخ ما يأتي من كلام انتزعه من الحجة ٥/٩٤ ـ ٩٥ .

(١١) من أَمثالهم، وهو في الحجة ٥/٩٤ ، والإيضاح ١٩١ ، والكافي شرحه ٣/١١٤٧ ، =

كان ٱسْماً لِمَا يُكْرَهُ أَوْ يُضْجَرُ مِنْهُ(١) ، ونَحْوِ ذلكَ . فَمَنْ نَوَّنَ نَكَّرَهُ(٢) ومَنْ لَمْ يُنَوِّنْ كَانَ عِنْدَهُ مَعْرِفَةً ؛ مِثلَ : « صَهْ » ، و« صَهٍ » ، و« مَهْ » ، و« مَهِ » ، إلا أَنَّ « أُفّ » فِي الخَبَرِ ، و« صَهْ »(٣) فِي الأَمْرِ .

156

فإنْ قُلْتَ : مَا مَوْضِعُ « أُفّ » في هذهِ الآيِ(٤) بعد « القَوْلِ » : هلْ يَكُونُ مَوْضِعُه نَصْباً كما يَنْتَصِبُ المُفْرَدُ بَعْدَه ، أَوْ كما تَكُونُ الجُمَلُ ؟

= [فالقَوْلُ : أَنَّ مَوْضِعَهُ مَوْضِعُ الجُمَلِ](٥) ، [كما أَنَّكَ لو قُلْتَ : [قُلْتُ] : رُوَيْدَ = لَكانَ مَوْضِعُهُ مَوْضِعَ الجُمَلِ](٦) .

= والعسكريات ١١٣ ، ١٢١ ، والبغداديات ٥٢٢ ، والعضديات ١٦٨ ، ١٧١ ، وشرح الكتاب للسيرافي ١/ ١٠٣ ، والخصائص ٣/ ٤١ ، وكشف المشكلات ٩٢٦ وتخريجه ثمة . ويقال : سرعان ذا ، وكذا رسم في صل ، وأثبت ما في مو .

وهو مثلٌ يضرب للرجل يخبر بكينونة الأَمر قبل وقته . وأصله فيما قال أبو عبيد في الأمثال له ٣٠٥ : أَنَّ رجلًا كانت له نعجة عجفاء لا تُنْقِي ، وكان رغامها يسيل من منخريها لهزالها ، فقيل له : ما هذا الذي يسيل من منخريها ؟ فقال : هذه إهالةٌ . فقال السائل : لوشكان ذا إهالة . قال أبو عبيد : الإهالة : الوَدَك المذاب . فأراد القائل أنَّ ودكها قد عجل سيلانه من قبل أن تذبح وقبل أن تمسها النار اهـ ولا تُنْقِي : لا تسمن ، والودك : الشحم . وذي فاعل سرعان ، وإهالة تمييز ، وقيل : حال .

(١) كذا قال متصرفاً بعبارة أبي عليّ ، فأفسدها كما ترى حيث جعل أُفّ اسماً للذي يكره أو يضجر منه ، وهو يريد أن يجعله اسماً لفعل ، فذكر اسماً ، وهو « ما يكره أو يضجر منه » ، ثم هو ليس باسم لذلك ، وإنما يقول الناس : أفّ ، لما يكرهون ويستقذرون ، انظر اللسان .
ولفظ أبي عليّ : **لما كان اسماً لأَتكرَّه وأتضجَّر** ونحو ذلك اهـ.

(٢) في مو ويق : نكَّر . وقوله فمن نون حتى قوله في س٣ في الأمر أخذه من الحجة ٥/ ٩٥ بتصرف .

(٣) ومَهْ أيضاً .

(٤) في مو : الآيات . وهذا تصرُّفٌ منه بعبارة أبي عليّ . ولفظُ الحجة : في هذه **اللغات** كما في مطبوعة الحجة وأصليها والمخطوطة خش جـ ٢/٢٨/٣٤ منها ، وهو ما نقل عنها في مجمع البيان ٦/ ٢٧٤ ، والفريد ٤/ ١٧٦ .

(٥) زيادة من مو ويق والحجة . وبعده في الحجة كلام ترك المصنِّف نقله .

(٦) زيادة من يق والحجة . و[قلت] التي جعلتها بين حاصرتين ليست في يق ولا مطبوعة الحجة ، وهي مستدركة بحاشية مخطوطة الحجة ، وثابتة في الفريد .

وكذلكَ لَوْ قُلْتَ : [قُلْتُ][١] : « أُفٌّ[٢] [لك][٣] » . وإذا لَمْ يَكُنْ مَعَه[٤] « لكَ »[٥] = كان ضَعِيفاً . أَلا تَرَى أَنَّكَ لو قُلْتَ[٦] : « وَيْلٌ » لم يَسْتَقِمْ حَتَّى تُوصِلَ به « لكَ » ، فيَكُونَ في مَوْضِعِ الخَبَرِ ؟ .

٦ـ ومِنَ الأَسْمَاءِ [41/1] التي سُمِّيَتْ بها الأَفْعَالُ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴾[٧] [سورة الحاقة ٦٩/١٩] . وفيها لُغَاتٌ[٨] :

إِحْدَاهَا : « هَاكَ » للرَّجُلِ ، و« هَاكِ » للمَرْأَةِ ، والكافُ للخِطَابِ . يَدُلُّ على ذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى « هاكَ زيداً » أي : خُذْ زيداً ، فـ « زيدٌ »[٩] هو مَنْصُوبٌ بهذا الفِعْلِ ، ولا يَتَعَدَّى إلى مَفْعُولَيْنِ .

ويَدُلُّكَ على أَنَّ الكافَ في « هاكَ » و« هاكِ » حَرْفٌ لا ٱسْمٌ = إِيْقَاعُهُم مَوْقِعَها ما لا يَكُونُ ٱسْماً على وَجْهٍ ؛ وذلكَ قَوْلُكَ[١٠] : « هاءَ » ، و« هاءِ » ،

---

(١) زيادة من الحجة المخطوطة خش والفريد .

(٢) كذا وقع في صل . وفي مو : الأُفُّ لك . والذي في الحجة المخطوطة خش : « قلت فداءِ »، وفي المطبوعة فداً، وهو خطأ . وكان أبو علي قد قال قبل هذا الموضع : ومثله [يعني مثل أُفٍّ بالكسر مع التنوين] فداءٍ لك اهـ فتصرف الجامع بكلامه . وفي يق : لوقلت كذا أف كذا .

(٣) زيادة من مو .

(٤) في صل ويق : مع أف ، وأثبت ما في مو ، وهو لفظ الحجة .

(٥) قوله : وإذا لم يكن معه لك = قبله كلام لأبي علي تركه المصنِّف لِما قد تصرَّف بكلامه قبلُ .
وسياق كلام أبي علي : ولو جاء أُفَّ لك وأُفًّا لك لاحتمل أمرين . . . **وكذلك الضمّ** [يعني أُفُّ وأفٌّ] **فإن لم يكن معه اهـ**

(٦) عبارة مطبوعة الحجة : ألا ترى أنك لا تقول ويلٌ حتى توصل اهـ وكذا كان في المخطوطة خش منها ، ثم كتب فوق لا تقول « إذا قلت » ، واستدرك في الحاشية « لم يستقم » . وناسخ خش ابن أبي موّاس تلميذ أبي علي ، وهو ينسخ من أصل الشيخ . فالظاهر أن أبا علي أصلحه بعدُ . وما في المتن عن الحجة موافق لما في خش إلا في قوله : لو قلت ففي خش : إذا قلت . انظر ذكر هذه المخطوطة في فِهْرِس المصادر والمراجع في الاستدراك ٧٥٣ .

(٧) شرح الكتاب للسيرافي ١/١٠٥ ـ ١٠٧ ، والعضديات ١٦٥ ـ ١٦٦ ، والبصريات ٤٣٠ ـ ٤٣١ ، والشعر ١٠ ـ ١١ ، وكشف المشكلات ١٣٧٩ وجميع ما يأتي في هذه الفقرة [٦] ليس في يق .

(٨) كلُّ ما يأتي سلخه من سر الصناعة ٣١٨ ـ ٣٢٠ ، وانظر المخصَّص ١٤/ ٩٠ ـ ٩١ .

(٩) في صل : فزيداً ، وأثبت ما في مو ، وهو ما في سر الصناعة .

(١٠) في **اللغة الثانية** . **فاللغة الأولى** هاكَ وأخواته ، والثانية هاءَ وأخواته .

وعلى[١] هذا قولُه تعالىٰ : ﴿ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَـٰبِيَهْ ﴾ . وعلى هذا قالوا لِلاثْنَيْنِ : « هَاؤُما » ، ولِلنِّسَاءِ : « هَاؤُنَّ » ؛ كما يُقَالُ : « هاكَ » ، [و« هاكِ »][٢] ، و« هاكُما » ، و« هاكُم » ، و« هاكُنَّ » .

وفيها لُغَةٌ[٣] ثَالِثَةٌ : وهِيَ أَنْ تَتْرُكَ الهَمْزَةَ مَفْتُوحَةً على كُلِّ حالٍ ، وتُلْحِقَها كافاً مَفْتُوحَةً للمُذَكَّرِ ، ومَكْسُورَةً للمُؤَنَّثِ ، فتَقُولَ : هاءَكَ ، وهاءَكُما ، وهاءَكُم ، وهاءَكِ ، وهاءَكُما ، وهاءَكُنَّ .

وفيها لُغَةٌ رَابعَةٌ : وهِيَ قَوْلُكَ للرَّجُل : « هَأْ » بوَزْنِ هَعْ ، وللمرأَةِ : « هَائِي » بوَزْنِ هاعي ، ولِلاِثْنَيْنِ [وللاثْنَتَيْنِ][٤] : « هَاءَا » بوزن هَاعَا ، وللمُذَكَّرِينَ : « هَاؤُوا » بوَزْنِ هَاعُوا ، ولِلنِّسَاءِ : « هَأْنَ » بوَزْنِ هَعْنَ[٥] . فهذه اللُّغَةُ تَتَصَرَّفُ تَصرُّفَ « خَفْ » ، و« خافِي » ، و« خَافَا » ، و« خَافُوا » ، و« خَفْن » ، وهي لُغَةٌ ، مَعَ ما ذَكَرْنَاهُ ، قَلِيلَةٌ .

157

فأَمَّا قَوْلُ[٦] عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ[٧] ـ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَليهِ ـ :

أَفَاطِمُ هَاءِ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمِ ... فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ ولا بِلَئِيمِ

---

(١) في صل : قولك هاؤم وعلى ، وفي مو : هاؤما ، والصواب من سر الصناعة .

(٢) زيادة من سر الصناعة .

(٣) هنا آخر اللوح ٣٢/ ١ من مصورة مو (٤٢/ ١) وسقط اللوح ٤٣ بعده .

(٤) زيادة من سر الصناعة .

(٥) في صل : عهن ، خطأ .

(٦) في سر الصناعة : فأمَّا ما أنشدنيه أبو علي من قول الشاعر :
أفاطم هاء السيف غير مذمَّم اهـ فأنشد صدر البيت الأول وحده .

(٧) الأبيات له في تاريخ الطبري ٢/ ٥٣٣ ، وأنوار العقول ق ٤٠٣/ ١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ ص ٣٨٠ ـ ٣٨٢ وتخريجها ثمة ، وديوانه ٣٠٣ (ط . دار صادر وفيه خلل) . والأول والثاني له في معجم الشعراء ١٣٠ ، وشرح اللُّمع لابن بَرْهان ٥٤ .
وصدر البيت الأول برواية « غير مذمَّم » في جمهرة اللغة ١/ ٢٥١ ، وشرح الكتاب للسيرافي ١/ ١٠٦ ، والحلبيات ٢١٢ ، والعضديات ١٦٦ ، وسر الصناعة ٣١٩ ، والمحتسب ١/ ٣٣٧ ، والفسر ٢/ ٦٢٥ ، والمخصص ١٤/ ٩٠ ، وشرح المفصل ٤/ ٤٤ .

لَعَمْرِي لَقَدْ قَاتَلْتُ في جَنْبِ أَحْمَدٍ وطَاعَةِ رَبٍّ بالعِبادِ رَحِيمِ
وسَيْفِي بِكَفِّي كالشِّهَابِ أَهُزُّهُ أَجُذُّ بِهِ مِنْ حَالِقٍ وصَمِيمِ
ومَا زِلْتُ حَتَّى فَضَّ رَبِّي جُمُوعَهُمْ وأَشْفَيْتُ مِنْهُمْ صَدْرَ كُلِّ حَلِيمِ(١)

= فالوَجْهُ [فيه](٢) : أَنْ يَكُونَ على قَوْلِ مَنْ كَسَرَ الهَمْزَةَ للمُؤَنَّثِ ، لأَنَّ القُرْآنَ بهذهِ اللُّغَةِ نَزَلَ ، وهِيَ(٣) أَفْصَحُ اللُّغَاتِ .

و[قَدْ](٤) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ على قَوْلِ مَنْ قَالَ : « هَائِي » بوزن خافي ، فَحَذَفَ الياءَ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

وفيهِ **لُغَةٌ خَامِسَةٌ** : وهُوَ أَنْ يُقَالَ(٥) للوَاحِدِ والوَاحِدَةِ والتَّثْنِيَةِ والجَمْعِ [« ها »](٦) على صُورَةٍ واحدة . والذي يَنْبَغي أَنْ يُحْمَلَ هذا عليهِ أَنْ يُجْعَلَ بمَنْزِلَةِ « صَهْ » و« مَهْ » و« رُوَيْدَ » و« إِيهِ »(٧) .

٧ـ وأَمَّا « رُوَيْدًا »(٨) مِنْ قَوْلِه عَزَّ وجَلَّ : ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴾ [سورة الطارق ٨٦/ ١٧] **[41/2]** = فإِنَّ ﴿ رُوَيْدًا ﴾ في الآيَةِ لَيْسَتْ(٩) بمَبْنِيَّةٍ ٱسْماً لـ « ارْفُقْ » ، نَحْوَ(١٠) :

---

(١) ويروى : هائي ، وهاك . برعديد : بجبان يرعد عند القتال . ويروى : جاهدت في نصر ، وبالغت في حبّ ، ومرضاة ربّ . أجذُّ : أقطع . من **حالق** وصميم كذا وقع ! والصميم : العظم الذي به قوام العضو كصميم الرأس ، وفي الأنوار وتاريخ الطبري: من عاتق ، والعاتق ما بين المنكب والعنق . فضَّ : فرّق . وكان في صل : كل حطيم كذا ! وأثبت ما في تفسير الطبري والأنوار ، وفيهما : وحتى شفيتُ صدر .

(٢) زيادة من سر الصناعة .

(٣) في صل : وهو ، والصواب ما أثبت ، ولفظ سر الصناعة : بهذه اللغة نزل ، ولغته أَفصح اللغات .

(٤) زيادة من سر الصناعة .

(٥) في مو : تقول .

(٦) زيادة من سر الصناعة .

(٧) بعد هذا في سر الصناعة كلام ترك المصنِّف نقله .

(٨) أخذ معنى كلامه في « رويداً » من شرح الكتاب للسيرافي ٢/ ١٤٦ .

(٩) في صل : ليس ، والصواب ما أثبت من يق .

(١٠) قول هُذَلِيٍّ هو مالك بنُ خالدٍ الخُنَاعِيُّ في قول الجمحي والأصمعي، وقال أبو نصر : هو المُعَطَّل ، انظر شرح أشعار الهذليين ق ٢/ ١٤ جـ ١/ ٤٤٧ . =

رُوَيْدَ عَلِيًّا[١]

ولكِنَّه صِفَةُ مَصْدَرٍ مُضْمَرٍ[٢] ، أَي : أَمْهِلْهُم إِمْهَالاً رُوَيْداً ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حالاً[٣] .

158

و[هو][٤] في كِلا الوَجْهَيْنِ[٥] تَصْغِيرُ « إِرْوادٍ »[٦] تَصْغِيرَ التَّرْخِيم[٧] ، أَوْ

= وهو في الكتاب ١/ ١٢٤ ، وشرحه للسيرافي ٢/ ١٤٥ ، وشرح أبياته لابنه ١/ ١٠٠ ، والمقتضب ٣/ ٢٠٨ ، ٢٧٨ ، والحجة ١/ ١٩٦ و٥/ ٩٥ ، والحلبيات ٢١٢ ، والشعر ٢٢ ، والشيرازيات ٥٤٨ ، والتبصرة والتذكرة ٢٤٦ ، والفسر ٣/ ٤٥٤ ، والكافي ١١٣٢ ، والمقاصد الشافية ٥/ ٥٠٦ ، وشرح المفصل ٤/ ٤٠ .

(١) قوله «رويد عليّاً» أَوَّلُ اللوح ٤٣/ ١ من مو (المصورة) . وبحاشيتها ما نصُّه : بيت الهذلي :

روید علیًّا جدّ ما ثدي أمّهم إلينا ولكن بغضهم متماين ح

والبيت بتمامه :

رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ ما ثَدْيُ أُمِّهِم إلينا ولَكِنْ بُغْضُهُمْ مُتَمَائِنُ

علياً: عليّ بن مسعود الأَزْدِيّ كان أخا عبد مناة بن كنانة من أمه، فلما مات عبد مناة حضن ولده فنسبوا إليه . جُدَّ : قُطِع . رويد عليّاً : أي أَرْوِد عليّاً ، وما زائدة ، أي قطع ثديُهم من أمِّهم ، يقال للرجل إذا لم يصل قرابته ورحمه : جدَّ ثَدْيَ أُمِّه. إلينا: أي ثدي أمِّهم عندنا . متمائن : متقادم متباعد ، عن شرح الأشعار .

ويروى « متماين » أي متكاذب ، انظر شرح السيرافي، وشرح أبيات سيبويه، واللسان (م أن ، م ي ن) . ويروى : ودُّهم .

(٢) وهو قول النحاس في إعراب القرآن ١٠٨٦ ، وانظر الفريد ٦/ ٣٨٠ وغيره .

(٣) نصبه على الحال من المصدر هو ظاهر مذهب سيبويه ، انظر الكتاب ١/ ١٢٤ بولاق ١/ ٢٤٣ ـ ٢٤٥ هارون في ساروا رويَداً ، وانظر شرح السيرافي وأجاز الوجهين ، وانظر استدلال ابن أبي الربيع لمذهب سيبويه في الكافي ١١٣٣ ـ ١١٣٤ .

(٤) زيادة مني .

(٥) يعني وجهي الصفة والحال .

(٦) وهو قول أبي علي في الشعر ٢٢ ، وابن جني في التنبيه ٦٩ ، وانظر شرح القصائد السبع الطوال ٤٠٣ ، وشرح المفصل ٤/ ٢٩ .

(٧) قال السيرافي في شرح الكتاب ٢/ ١٤٢ : وصغروه تصغير الترخيم بحذف الزوائد ، وهي الهمزة التي في أولها والألف التي هي رابعها . اهـ فكأنهم صغروا « رود » .

تَصْغِيرُ « مُرْوَد »[١] .

٨ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ ﴾[٢] [سورة الحديد ٥٧/ ١٣] = فالتَّقْدِيرُ[٣] : ٱرْجِعُوا ٱرْجِعُوا . و﴿ وَرَآءَكُمْ ﴾ لا مَوْضِعَ له ، لأَنَّهُ [كأَنَّه][٤] تَكْرِيرٌ . أَلا تَرَى قَوْلَهم[٥] : « وَرَاءَكَ أَوْسَعَ لك » ؟

[ومِثْلُه قَوْلُ الفَرَزْدَقِ[٦] :

إذا جَشَأَتْ نَفْسِي أَقُولُ لها ٱرْجِعِي وَرَاءَكِ وَٱسْتَحْيِي بَيَاضَ اللَّهَازِمِ[٧]

---

(١) بضمّ الميم أو مَرْوَد بفتحها كما في شرح السيرافي . ويقال : أَرْوَدَ في السير إرْوادًا ومُرْوَدًا ومَرْوَدًا مثل المُخْرَج والمَخْرَج : إذا أَمهل فيه وترفّق وانظر اللسان والتاج (رود) ، ومقاييس اللغة ٢/ ٤٥٨ .
هذا ، وذهب الفراء في « رويد » إذا كان اسماً للفعل إلى أنه تصغير رُود ، ورُدَّ قوله ؛ لأن « رُود » مصدر لم يوضع موضع الفعل كما وضعت إرواد بدليل أَرود .
وأنا أميل إلى قول الفراء في قولهم سرت سيراً رويداً ، فيكون رويد تصغير رود ، وهو مصدر نعت به ، وانظر قول الشاعر : « على رُودِ » في شرح المفصل ٤/ ٢٩ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٤٠٣ ، وانظر قول الفراء في شرح الكتاب للسيرافي ٢/ ١٤٢ .

(٢) كشف المشكلات ١٣٢٢ والمصادر ثمة ، وزد الشيرازيات ٢٧٤ . وفي صل : فأما قوله إلخ .

(٣) هذا قول أبي علي ومن تابعه . وعند الفراء في معاني القرآن له ٣/ ١٣٣ ومن وافقه أنه ظرف لـ ﴿ ٱرْجِعُواْ ﴾ ، وهو الظاهر كما قال أبو حيان في البحر ٨/ ٢٢١ .

(٤) زيادة من مو ويق .

(٥) في المثل . انظر الكتاب ١/ ١٤٣ بولاق ١/ ٢٨٢ هارون ، وشرحه للسيرافي ٢/ ١٨٠ ، والمقتضب ٣/ ٢٥ ، والأصول ٢/ ٢٥٣ ، والشيرازيات ٢٧٤ ، ودقائق التصريف ٥١٥ ، وشرح المفصل ٢/ ٢٧ ـ ٢٨ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٥٤ و٢/ ٩٨ ، والارتشاف ٣/ ١٤٧٤ ، والمقاصد الشافية ٥/ ٥٠٦ ، والفاخر ٣٠١ ، ومجمع الأمثال ٣/ ٥١١ .

(٦) ديوانه ٨٥١ . وهو في كتاب الشعر ٤ ، والشيرازيات ٢٧٣ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٥١ ، والمقاصد الشافية ٥/ ٥٠٧ ، وكشف المشكلات ـ زيادات مخطوطة طنطا اللوح ١١٥/ ١ .

(٧) جشأت : ارتفعت لسوء وهمَّت بقبيح ، يقول : كلما جشأت نفسي مما أجد وَقَرْتها وقلت لها : استحيي بياض اللهازم وهو شيبُه ، عن النقائض ٣٤٣ (= ٥١٤ ط الإمارات) .
استحيي : من الحياء يقال : استحياه واستحيا منه . اللهازم : أُصول الحنكين جمع لِهْزِمة .

ومِثْلُه الأَبْيَاتُ[(١)] في هذا][(٢)] .

٩ـ وأمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ ۞ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[(٣)] [سورة المؤمنون ٢٣/ ٣٦]

فـ ﴿ ۞ هَيۡهَاتَ ﴾ مَبْنِيَّةٌ على الفَتْح . وهو ٱسْمٌ لـ « بَعُدَ » ، والفاعلُ مُضْمَرٌ فيه[(٤)] . والتَّقْدِيرُ : هَيْهَاتَ إِخْرَاجُكُم[(٥)] ؛ لأنَّهُ تَقدَّمَ ﴿ أَنَّكُم مُّخۡرَجُونَ ﴾[(٦)] [سورة المؤمنون ٢٣/ ٣٥] .

ولا يَصِحُّ قَوْلُ مَنْ[(٧)] قَالَ : إنَّ التَّقْدِيرَ : البُعْدُ لِما تُوْعَدُونَ ، أَو : البَعِيدُ مَا تُوعَدُون[(٨)] ، لأنَّ هذا التَّقْدِيرَ لا يُوجِبُ لها البِنَاءَ على الفَتْحِ . وإنَّما يُوْجِبُ بِنَاءَهُ كَوْنُهُ في مَوْضِعِ « بَعُدَ » ، كـ « سَرْعَانَ » فِي مَوْضِعِ سَرُعَ . وقَدْ ذَكَرْتُه في

---

(١) انظر الأبيات التي أنشدها أبو علي في هذا في كتاب الشعر ٣ ـ ٥ ، والشيرازيات ٢٧٣ ـ ٢٧٤ .

(٢) زيادة من مو ويق .

(٣) كشف المشكلات ٩٢٥ ، والعسكريات ١١٤ ، والعضديات ١٦٧ ـ ١٧٢ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات . وما يأتي من كلام في هيهات هو معنى **قول أبي علي في الإغفال** وعقد لها المسألة ٩٣ منه ٢/ ٤٧٦ ـ ٤٨٢ .

(٤) ولا يحسن اعتقاد زيادة اللام في « لِما » وكون « ما » فاعلاً ، لأنه لم تُؤْلَفْ زيادة اللام في نحو هذا كما قال أبو الفتح في المحتسب ٢/ ٩٢ ـ ٩٣ ، وانظر الفريد ٤/ ٥٩٧ ـ ٥٩٨ .

(٥) قال أبو علي : والمعنى : **هيهات إخراجكم** للوعد ، أي يعدكم إخراجكم للوعد . . . فاستبعد أعداء الله إخراجهم ونشرهم لما كانت العِدَةُ به بعد الموت إغفالاً منهم للتدبُّر وإهمالاً للتفكُّر اهـ .

(٦) وهو بمعنى الإخراج . وسياق الآية : ﴿ أَيَعِدُكُمۡ أَنَّكُمۡ إِذَا مِتُّمۡ وَكُنتُمۡ تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخۡرَجُونَ ﴾ .

(٧) وهو الزجاج ، انظر الإغفال ٢/ ٤٧٦ ـ ٤٧٧ المطبوع و١١٢٣ ـ ١١٢٤ الرسالة .

(٨) في صل : البعيد لما توعدون ، والصواب ما أثبت من مو ويق . وقوله « البعد لما توعدون » لم يذكره أبو علي فيما تعقب به شيخه أبا إسْحٰقَ . وهو قد ذكر في صدر المسألة قول أبي إسْحٰقَ : فمن قال هيهات ما قلت فمعناه البَعِيد ما قلت ، ومن قال : هيهات لما قلت فمعناه البعدُ لما قلت ، انظر معاني القرآن للزجاج ٤/ ١٢ ، وإعراب القرآن ٥٧٧ .

وقوله « البعيد » وقع في الإغفال المطبوع والرسالة ومطبوعة المعاني البعد ، ونبَّه محقق الرسالة ١٢٢٧ أن في مخطوطة المعاني التي رجع إليها ، وهي نسخة السيدة هدى قُرَّاعة : « البعيد » ، وهو ما في إعراب القرآن عن أبي إسْحٰقَ .

وانظر ما علقناه في كشف المشكلات .

« المُخْتَلَف »[١] .

● وأَمَّا[٢] قَوْلُهم : « إيْهاً » ، وقَوْلُه ـ عليهِ السَّلامُ ـ : (إيْهاً أُصَيْلُ ، دَعِ القُلُوبَ تَقِرُّ)[٣] = فـ « إيهاً » مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ ، وهو بالتَّنْوِينِ : اَسْمٌ لـ « كُفَّ » ، وهو نَكِرَةٌ .

159

* * *

(١) سلف التعليق عليه ٢٢٧ .

(٢) قوله : وأما قولهم إلخ كلامه ليس في مو ويق .

(٣) الحديث في غريب الحديث للخطابي ١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ، والنهاية ١/ ٩٤ (ط . دار المعرفة) ١/ ١٩٨ (ط . دار الرشد) ، والبيان والتبيين ١/ ١٥٦ ، وأخبار مكة للأزرقي ٢/ ١٥٥ ، والمقاصد الحسنة ١/ ٢٩٨ برقم ٣٨٦ ، وكشف الخفاء ١/ ٣٤٦ وكنز العمال ١٢/ ٣٧٩ برقم ٣٤٧٠٢ ، والإصابة (ترجمة أُصَيل برقم ٢١٥) ١/ ٥٣ ـ ٥٤ بولاق .

وأُصَيْل هو ابن سفيان الخزاعيّ ، وقيل الغفاريّ ، وقيل الهذلي ، انظر الإصابة .

[الباب السابع][١]

هذا بَابُ ما جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ مِنْ أَسْمَاءِ الفَاعِلِينَ مُضَافَاتٍ[٢] إلى ما بَعْدَها بمَعْنَى الحالِ أَوِ الاسْتِقْبَالِ

١ ـ فمن ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[٣] [سورة الفاتحة ١/ ٤] .

الإِضَافَةُ فيه إِضَافَةٌ غَيْرُ حَقِيقِيَّةٍ ، وهي[٤] فِي تَقْدِيرِ الانْفِصَالِ ، والتَّقْدِيرُ : مالكِ أَحْكَامَ يَوْمِ الدِّينِ[٥] . وإذا كانَ كذلكَ لم يَكُنْ صِفَةً لِمَا قَبْلَه ، ولَكِنْ يَكُونُ بَدَلاً[٦] .

فإِنْ قُلْتَ : إِنَّهُ أُرِيدَ بِهِ المَاضِي فأُضِيفَ ؛ فَجَازَ أَنْ يَكُونَ وَصْفاً لِمَا قَبْلَهُ ، والمَعْنَى مَعْنَى المُسْتَقْبَلِ[٧] ، كما قال : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٤٤] .

= فالوَجْهُ الأَوَّلُ أَحْسَنُ[٨] ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ فِي لَفْظِهِ مَا يَدُلُّ على المُضِيِّ[٩] . والشَّيْءُ إِنَّما يُحْمَلُ فِي المَعْنَى على ما يُخَالِفُ اللَّفْظَ[١٠] ، نَحْوُ « نادى » ، يُقَالُ : لَفْظُه لفظُ المَاضِي ، والمَعْنَى مَعْنَى المُسْتَقْبَلِ . وهذا التَّقْدِيرُ لا يَصِحُّ في ﴿مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ إِذْ لاَ يُقَالُ: لَفظُه لَفْظُ الماضِي، ومَعْنَاهُ المُسْتَقْبَلُ .

---

(١) انظر التعليق على الباب الأول ١٣ ح١ . وفي يق: الباب السابع فيما جاء إلخ .

(٢) في صل : مضافاً ، والصواب ما في مو ويق .

(٣) كشف المشكلات ٦ ـ ٧ والمصادر ثمة ، وزد الاستدراك ٥٦ ـ ٥٧ ، وما سلف ٦٦ برقم ١ ، ويأتي ١٢٢٣ في رقم ٨٣ .

(٤) في صل ومو: وهو، وأثبت ما في يق . وفي صل غير تحقيقية .

(٥) انظر ما سلف ٦٦ برقم ١ ح٧ .

(٦) ولكن البدل بالصفات ضعيف ، انظر كشف المشكلات ٧ ح١ .

(٧) قوله : فأضيف . . . معنى المستقبل = ليس في مو .

(٨) بل الوجهُ أن يكون صفةً ، وهو قول الأخفش وغيره ، وأُريد باسم الفاعل الدوام والاستمرار ، انظر بسط التعليق على إضافة اسم الفاعل في كشف المشكلات ٦ ح٤ .

(٩) في صل : الماضي .

(١٠) في صل : في اللفظ .

٢ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾(١) [سورة آل عمران ٣/ ١٨٥] [والتَّقْدِيرُ : ذائقةٌ المَوْتَ](٢) . لَوْلا ذلكَ لَمْ يَجْرِ(٣) خَبراً على ﴿ كُلُّ ﴾(٤) ؛ لأنَّه لا يَكُونُ المُبْتَدأُ نَكِرَةً ، والخَبَرُ مَعْرِفَةً(٥) .

٣ـ نَظِيرُهُ في « الأَنْبِياءِ » [٢١/ ٣٥] : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ [42/1] وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ ﴾(٦) .

160

٤ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾(٧) [سورة المائدة : ٥/ ٩٥] أَيْ : بالِغاً الكَعْبَةَ ، إضَافَةٌ فِي تَقْدِيرِ الانْفِصَالِ ، أَيْ : هَدْياً مُقَدَّراً به بُلُوغُ الكَعْبَةِ ، لَيْسَ أَنَّ البُلُوغَ ثَابتٌ في وَقْتِ كَوْنِه هَدْياً ؛ فإِنَّما الحَالُ هنا(٨) كالحالِ في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾(٩) [سورة هود ١١/ ١٠٨] أي : مُقَدِّرِينَ الخُلُودَ فيها .

٥ـ ومِثْلُه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ۝٨ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ ﴾(١٠) [سورة الحج ٢٢/ ٨ـ٩] أي : ثَانياً عِطْفَه ، والإضافة في تَقْدِيرِ الانْفِصَالِ ، لولا ذلك لم يَنْتَصِبْ على الحالِ .

---

(١) كشف المشكلات ٨٩٤ ، والمصادر ثمة ، والحجة ٦/ ٢٨٩ .

(٢) زيادة من مو ويق .

(٣) في صل ويق : يجز ، خطأ ، والصواب من مو .

(٤) في مو : لم يجر وصفاً على نفس ، وهو سهوٌ منه تنبَّه عليه بعدُ فغيَّره . وفي يق خبراً عن كل .

(٥) انظر شرح الكافية ١/ ١/ ٢٥٨ ، وشرح المفصل ١/ ٨٥ ، وارْتشاف الضَّرَب ٣/ ١٠٩٩ ، وكشف المشكلات ٩٩٤ ح٥ في مسألة أن النكرة لا تكون اسم كان والمعرفة خبرها إلا في ضرورة الشعر . وقوله : لأنَّ . . . معرفة ليس في مو ويق . ثم إن لفظ كلّ مضاف إلى نكرة فهو نكرة مختصة بذلك ، انظر حاشية الصبان على الأشموني ١/ ٢٣٩ ، ومغني اللبيب ٢٥٥ .

(٦) ونظيره في سورة العنكبوت ٢٩/ ٥٧ .

(٧) كشف المشكلات ٣٧٠ ـ ٣٧١ ، ٨٩٤ ، وما سلف ١٨٢ في رقم ١٤ ، وما يأتي ٣٦٠ في رقم ٦٦ و٤٩٥ في رقم ١٠ ، و٥٦٧ في رقم ٢١ .

(٨) حالٌ مُقَدَّرةٌ ، انظر الاستدراك ٦٣ ـ ٦٤ والتعليق . وقوله : أي هدياً مقدراً سقط « أي » من مو .

(٩) كشف المشكلات ٥٩١ ، ٩٤٧ والمصادر ثمة .

(١٠) كشف المشكلات ٨٩٣ ، والمصادر ثمة .

٦ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾[١] [سورة يس ٣٦/ ٤٠] أي : سَابِقٌ النَّهَارَ . والتَّقْدِيرُ بهِ التَّنْوِينُ .

٧ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ: ﴿إِنَّكُمۡ لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ﴾[٢] [سورة الصافات ٣٧/ ٣٨] أي : لَذَائِقُونَ العَذَابَ الأَلِيمَ ، فالنِّيَّةُ بهِ ثَبَاتُ النُّونِ ؛ لأنَّهُ بمَعْنَى الإِسْتِقْبَالِ .

٨ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ﴾[٣] [سورة الزمر ٣٩/ ٣٨] هُوَ فِي تَقْدِيرِ التَّنْوِينِ . دَلِيلُهُ قِرَاءَةُ مَنْ[٤] نَوَّنَ ونَصَبَ ﴿ضُرَّهُ﴾ و﴿رَحْمَتَهُ﴾ .

٩ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ﴾[٥] [سورة الأحقاف ٤٦/ ٢٤] أي : مُسْتَقْبِلاً أَوْدِيَتَهم .

161

١٠ـ ومِثْلُه ما بَعْدَهُ : ﴿عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ﴾[٦] [سورة الأحقاف ٤٦/ ٢٤] أي : عَارِضٌ مُمْطِرٌ إيَّانا . لولا ذلكَ لم يَجْرِ[٧] وَصْفاً على النَّكِرَةِ .

١١ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا﴾ [سورة النازعات ٧٩/ ٤٥] ، دَلِيلُه قِرَاءَةُ يَزِيدَ[٨] ﴿مُنذِرٌ مَن يَخۡشَىٰهَا﴾ بالتَّنْوِينِ[٩] .

فَهذِهِ الأَسْمَاءُ كُلُّها إذا أُضِيفَتْ خَالَفَتْ إِضَافَتُها إِضَافَةَ المَاضِي ، نَحْوِ قَوْلِهِ تعالىٰ : ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وجاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا﴾[١٠] [سورة الأنعام ٦/ ٩٦] لأَنَّ الإِضَافَةَ

---

(١) الكامل ٣٢٨ ، وإعراب القرآن ٧١٨ ، وسر الصناعة ٥٣٩ ، والفريد ٥/ ٣٥٣ .

(٢) إعراب القرآن ، ٧٣٠ ، والإيضاح ١٧٦ ، وسر الصناعة ٥٣٩ ، وشرح الكافية ٢/ ٢/ ٦٧٥ .

(٣) كشف المشكلات ٧٦٤ والمصادر ثمة .

(٤) وهو أبو عمرو وحده ، السبعة ٥٦٢ ، والحجة ٦/ ٩٦ .

(٥) كشف المشكلات ٨٩٤ والمصادر ثمة ، والحجة ٦/ ٣٧٥ .

(٦) كشف المشكلات ٨٩٤ والمصادر ثمة .

(٧) في صل : يجز ، خطأ صوابه من مو ويق .

(٨) أبي جعفر يزيدَ بن القَعْقَاع المَدَنِيِّ أَحَدِ القَرَأَة العشرة .

(٩) التبصرة للخياط ٥٦٣ ، والنشر ٢/ ٣٩٨ ، وإعراب القرآن ١٠٦٢ .
ورواها عباسُ بنُ الفَضْل عن أبي عمرو ، انظر السبعة ٦٧١ ، والحجة ٦/ ٣٧٥ .

(١٠) بقراءة غير عاصم وحمزة والكسائي فقرأ هؤلاء ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ﴾ ، السبعة ٢٦٣ ، وكشف المشكلات ٤١٩ ، والمصادر ثمة ، وانظر ما يأتي ٢٩٠ .

فِي نَحْوِ ذَلِكَ صَحِيحَةٌ ، وتُوصَفُ بِهِ المَعْرِفَةُ . ألاَ تَرَى أَنَّ ﴿ فَالِقُ ﴾ صِفَةٌ لِقَوْلِه ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ٩٥] . وإِنَّما صَحَّتْ إِضَافَتُهُ لأَنَّهُ لاَ يَعْمَلُ فِيمَا بَعْدَهُ ، فلا يُشْبِهُ الفِعْلَ . وإذا كانَ بمَعْنَى الحالِ أَوِ الاسْتِقْبَالِ عَمِلَ فيما بَعْدَهُ ، لأَنَّهُ يُشْبِهُ « يَفْعَلُ » بدَلِيلِ أَنَّ « يَفْعَلُ » أُعرِبَ[١] .

١٢ـ فَأَمَّا قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ﴾[٢] [سورة البقرة ٢/ ٢٢٣] ، وقَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ١٣٥] ، وقَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ ﴾[٣] [سورة النحل ١٦/ ٧] ، وقَوْلُه تعالىٰ : ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ﴾[٤] [سورة العنكبوت ٢٩/ ٣٣] ، وقَوْلُه تعالىٰ : ﴿ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ [42/2] مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ﴾[٥] [سورة غافر ٤٠/ ٥٦] ، وقَوْلُه تعالىٰ : ﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ [سورة الحج ٢٢/ ٦٧] .

= فالهاءُ والكافُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ[٦] في مَوْضِعِ الجَرِّ بالإِضَافَةِ ، لِكَفِّ « النُّونِ » ، كما أَنَّ الظَّاهِرَ فِي قَوْلِه : ﴿ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾[٧] [سورة يس ٣٦/ ٤٠] وقَوْلِه : ﴿ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ ﴾[٨] [سورة الصافات ٣٧/ ٣٨] جَرٌّ ، وإِنْ كانَ الإِضَافَةُ في تَقْدِيرِ الانْفِصَالِ .

وعِنْدَ الأَخْفَشِ[٩] : الكافُ والهاءُ في مَوْضِعِ النَّصْبِ ، بدَلِيلِ قَوْلِه :

---

(١) انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٤١٩ ح٨ والمصادر ثمة .

(٢) إعراب القرآن ١٦٦ ، وما يأتي ١٣٧٦ .

(٣) كشف المشكلات ٦٧٥ ، وما يأتي ١٣٧٦ .

(٤) كشف المشكلات ١٠٣٥ ـ ١٠٣٨ والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٣٧٦ ـ ١٣٧٨ .

(٥) كشف المشكلات ١١٨٤ ، وما يأتي ١٣٧٦ ، ١٣٧٨ ـ ١٣٧٩ .

(٦) انظر بسط التعليق على المسألة في كشف المشكلات ٦٧٥ ح٢ ، وانظر ما يأتي ١٣٧٧ من ذكر مذهبي سيبويه والأخفش .

(٧) انظر ما سلف ٢٨٨ برقم ٦ .

(٨) انظر ما سلف ٢٨٨ برقم ٧ .

(٩) في المنقول عنه والمشهور من مَذْهَبِه . فقد وقع في بعض نسخ الكتاب عقب قول الشاعر : ولم=

﴿ وَأَهْلَكَ ﴾(١) [سورة العنكبوت ٢٩/ ٣٣] فَنَصَبَ المَعْطُوفَ ، فدَلَّ على نَصْبِ المَعْطُوفِ عليه .

وسِيبَوَيْهِ يَحْمِلُ قَوْلَهُ : ﴿ وَأَهْلَكَ ﴾(٢) على إِضْمَارِ فِعْلٍ(٣) ، كما يَحْمِلُ : ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾(٤) [سورة الأنعام ٦/ ٩٦] على إِضْمَارِ فِعْلٍ(٥) .

= يرتفق × رواهقُه زيادةُ كلام أقحم في متن الكتاب ليس منه ، وهو حاشية لبعضهم في هذا الموضع من الكتاب يَذْكُر فيها مذاهبَهم في المسألة . ففي أصل طبعة باريس ١/ ٧٩ عقب البيت ما نصُّه : زعم أبو عثمان والزِّياديُّ أَنَّ الأخفش كان يقول : لا تكون الكاف في الضارباك إلا في موضع نصب . . . . . والنحويُّون : أبو عُمَرَ وأبو عثمان لا يرونه إلا مجروراً ، وهو مذهب أبي العباس . . . إلخ .

وفي زيادات أصل طبعة هارون ١/ ١٨٨ : وذكر أبو عثمان والزيادي أن الأخفش . . . في موضع نصب . . . والجرميُّ والمازني لا يرونه إلا مجروراً ، وهو مذهب أبي العباس اهـ

وحكى السيرافي في شرح الكتاب ٢/ ٤٣ ـ ٤٥ مذهب الأخفش واحتجاجه لمذهبه ، ونقل كلامه بتصرف يسير ابن يعيش في شرح المفصل ٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥ ولم يصرح السيرافيُّ بمن حكى مقالة الأخفش فقال قبل ما سلخه من السيرافي : « وكان أبو الحسن الأخفش فيما حكاه أبو عثمان الزيادي يجعل المضمر إذا اتصل باسم الفاعل » اهـ ثم ساق ألفاظ أبي سعيد . وقوله أبو عثمان الزيادي كذا وقع وصوابه أبو عثمان والزياديّ .

وهذا المنقول عنه خلاف ما نص عليه في كتابه معاني القرآن ٨٩ ـ ٩٢ فهو يعتبر المضمر بالمظهر في هذا الباب ، وهو مذهب سيبويه والمبرد وابن السراج والسيرافي وأبي علي وغيرهم ، انظر بسط التعليق على المسألة في كشف المشكلات ٦٧٥ ـ ٦٧٧ ح٢ والمصادر المذكورة ثمة ، وزد الانتصار ٨٥ ، والبصريات ٨٦١ ـ ٨٦٦ . ثم وجدت في مختار التذكرة ٧٩ عن الأخفش أن الكاف في الضارباك في **موضع جر** فقط . وفي شرح الأصول للرُّمَّاني بما نقل ابن يعيش أنه لا يتصل باسم الفاعل ضمير إلا مجرور وأنه رأي سيبويه ؟ وهذا موضع يطلب تحريره وموالاة النظر فيه وفي أطرافه .

(١) سلف ٢٨٩ .

(٢) قوله : فنصب المعطوف . . . وأهلك ليس في مو .

(٣) في مو : بإضمار فعل .

ومذهب سيبويه في مثله أن يُحْمَلَ على ناصب مُضْمَر فِعْلٍ أو اسمِ فاعل ، أي وننجي أهلك ، أو : ومنجُّون أهلَك . فقول المصنف : « إضمار فعل » غير دقيق ، انظر كشف المشكلات ١٠٣٨ ح٢ .

(٤) كشف المشكلات ٤١٩ والمصادر ثمة ، والكتاب ١/ ٨٩ ، ١٧٨ .

(٥) أي وجعل الشمس والقمر .

وكذلك : ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾[١] [سورة الكهف ١٨/ ٥١] . فسِيبَوَيْهِ يَعْتَبِرُ المُضْمَرَ بالظَّاهِرِ . فكَمَا جاءَ[٢] : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٩٦] بجَرِّ ﴿ ٱلْمَسْجِدِ ﴾ وإِضَافَةِ ﴿ حَاضِرِى ﴾ إليه = فكذا هذا .

163

والأَخْفَشُ يَدَّعِي أَنَّ النُّونَ لا يُمْكِنُ إِظْهَارُها هنا ، لا يَجُوزُ « مُنَجُّونَكَ » ولا « بالغِينَهُ » ، ولا « بالِغُونَه »[٣] . فأفترَقَ الحالُ بَيْنَ الظَّاهِرِ والمُضْمَرِ .

١٣ـ وأَمَّا قوله : ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[٤] [سورة المؤمنون ٢٣/ ١٤] [= فقَوْلُه : ﴿ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾][٥] لَيْسَ بوَصْفٍ لله[٦] ، لأَنَّهُ نَكِرَةٌ ، والإِضَافَةُ فِي تَقْدِيرِ الانْفِصَالِ ، بدَلِيلِ[٧] تَعَلُّقِ الظَّرْفِ به في[٨] :

---

(١) في أنَّ الظاهر وهو ﴿ ٱلْمُضِلِّينَ ﴾ جرٌّ وإن كانت الإضافة في تقدير الانفصال . وانظر الفريد ٤/ ٢٩٢ .

(٢) في صل : وكما جاز ، والصواب ما أثبت من مو ويق .

(٣) تحقيق مذهب الأخفش في كشف المشكلات ٦٧٥ ـ ٦٧٧ .

(٤) كشف المشكلات ٩٢٠ ، ومختار التذكرة ٣٢٨ ، والفريد ٤/ ٢٨٧ ، والدر المصون ٨/ ٣٢٤ .

(٥) زيادة من مو ويق .

(٦) فيمن كانت إضافةُ أَفْعَل عنده غيرَ مَحْضة ، ومن قال هي محضة أعرب أحسن صفة ، انظر البحر ٦/ ٣٩٨ ، والتعليق في كشف المشكلات ٩٢٠ ح٣ .

(٧) قوله بدليل إلخ كذا وقع ، وليس بدليل على ما تقدَّم : أنه نكرة والإضافة بتقدير الانفصال ، بل دليلٌ على مسألة طواها اختصارُ الجامع وتلخيصُه لكلام أبي عليّ في التذكرة . وتقدير الكلام الذاهب به التصرفُ : في نيَّة الانفصال [وهذا الاسم ـ يعني أَفْعَل ـ وإن لم يكن بمنزلة ضارب في نصب المفعول به فإنَّ فيه معنى الفعل] بدليل إلخ . وما جعلته بين حاصرتين هو لفظ التذكرة فيما نقله الجامع في الاستدراك ٥٦٣ ـ ٥٦٤ والجامع قد تصرَّف ههنا في حكاية كلامه . وانظر مختار التذكرة وتهذيبها ٣٢٧ ـ ٣٢٩ ، وما نقله البغدادي في الخزانة ٢/ ٢٢٨ .

(٨) قَوْلِ أَوْسِ بن حَجَر في ديوانه ق ٤٨/ ٢٦ ص ١٢١ .

وهو في الحجة ١/ ٢٥ ، والشيرازيات ٢٣ ، والحلبيات ١٧٩ ، ١٨١ ، ومختار التذكرة ٣٢٨ ، ٣٣١ ، والعضديات ١٥ ، والتكملة ٩٧ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ١٧٤ ، والمصباح ١/ ٨٥٦ ، والغُرَّة ٦٩١ ، والخزانة ٣/ ٤٨٤ ، وكشف المشكلات ١٠٣٤ ، والاستدراك ٥٥٨ ، ٥٦٤ والمصادر المذكورة فيهما .

أَحْوَجَ سَاعَةً(١)

= و﴿أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ﴾(٢) [سورة النحل ١٦/ ١٢٥] .

وقَدْ(٣) جَاءَ قَوْلُه(٤) :

مَلِكٌ أَضْلَعُ الْبَرِيَّةِ مَا يُو   جَدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ(٥)

فإذًا ﴿أَحْسَنُ﴾ مُرْتَفِعٌ بـ « هو »(٦) ، لأَنَّهُ مَوْضِعُ ثَنَاءٍ(٧) .

وإِنْ شِئْتَ كانَ بَدَلاً ؛ لأَنَّ إِضَافَةَ « أَفْعَلَ » في تَقْدِيرِ « مِنْ » ، فإذَا قُلْتَ(٨) : « زَيْدٌ أَفْضَلُ القَوْمِ » ، والتَّقْدِيرُ : أَفْضَلُ مِنَ القَوْمِ = فإِضَافَتُهُ غَيْرُ مَحْضَةٍ ، لا يَتَعَرَّفُ بها(٩) ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ ﴿أَحْسَنُ﴾ بَدَلاً لا وَصْفاً .

---

(١) البيت بتمامه :

فإنَّا وَجَدْنا العِرْضَ أَحْوَجَ سَاعَةً   إلى الصَّوْنِ مِنْ رَيْطٍ يَمَانٍ مُسَهَّمِ

رَيْط : ثوب رقيق . مُسَهَّم : مخطَّط .

(٢) الاستدراك ٥٥٩ والمصادر ثمة ، وفي مو : من ضل ، وهو ههنا خطأ .

(٣) سياق الكلام في التذكرة : فإنْ قلتَ : إذا قدرتَ فيه [يعني أَفْعَل] الانفصالَ اقتصرتَ به على النكرة كضارب زيدٍ ، وقد قال ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ = فالقول في ذلك [بيَّض] اهـ أي بيَّض أبو علي هذا الموضع ، فقال ابن جني : عُ : الجواب عندي نعم ، وذلك قوله :

ملك أضلع البرية ما يو   جد فيها لما لديه كفاءُ

وأما ﴿أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ فيكون مقطوعاً ، أي هو أحسن الخالقين لأنه موضع ثناء اهـ عن تهذيب التذكرة ٣٢٨ ، وفيما نقله البغدادي عن التذكرة القصرية موضع مضطرب لا مُبَيَّضَ فيه ، والجواب فيه جواب أبي علي لا أبي الفتح ! ! و« عُ » رمز لعثمان بن جنِّي .

(٤) وهو الحارثُ بنُ حِلِّزَةَ في معلقته، انظر شرح القصائد السبع الطوال ٤٧٦ ، والتسع ٥٧٨ .

وهو في شرح الكافية ١/ ٢/ ٩٢٦ ، والخزانة ٢/ ٢٢٨ وفيها كلام منقول عن التذكرة القصرية ، ومختار التذكرة وتهذيبها ٣٢٨ في كلام أبي الفتح .

(٥) مَلِكٌ : يعني المنذر بن ماء السماء . أَضْلَعُ : أَفْعَل من الضَّلاعة : القوة وشدة الأضلاع واحتمال الثِّقل . كِفاءُ : مِثْلٌ ونظير .

(٦) بعده في مو : فإنا وجدنا الريط أحوج ساعة اهـ كذا ، وهذا حاشية أقحمت في المتن .

(٧) في صل : بناء مصحفاً . وهذا قول أبي الفتح في مختار التذكرة ، انظر ح٣ .

(٨) في صل : ثَبت ، والصواب من مو .

(٩) قوله : لأن إضافة أفعل إلخ وقع في مو ويق عقب قوله بعد قليل ٢٩٣س٣ «فيشاكل المعطوف عليه» ، =

١٤ ـ ومن ذلكَ قَوْلُه : ﴿وَخَاتِمَ ٱلنَّبِيِّـنَ﴾(١) [سورة الأحزاب ٣٣/٤٠] بالكَسْرِ(٢) ، اسْمُ الفَاعِلِ [مِنْ خَتَم ، والأَجْوَدُ أَنْ يَكُونَ مَاضِياً](٣) لِيَكُونَ مَعْرِفةً ، فَيُشَاكِلَ المَعْطُوفَ عليهِ(٤) .

164

ومَنْ فَتَحَ(٥) فهو مَصْدَرٌ(٦) ، أَي : ذا خَتْم .

* * *

= والظاهر أنه كان مكتوباً في حاشية الأصل المنسوخ منه ، فأخطأ الناسخ فوضعه ثمَّة ، وموضعه الصحيح ههنا كما في صل = وفي مو ويق : ولأَنَّ .

(١) كشف المشكلات ١٠٨١ ـ ١٠٨٢ ، والحجة ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ومنه أخذ بتصرف .

(٢) وهي قراءة غير عاصم ، فقرأ بالفتح ، السبعة ٥٢٢ ، وكشف المشكلات .

(٣) زيادة من مو ويق . وفي الحجة : فخاتم اسم فاعل من ختمهم أي صار آخرهم ، والأحسن أن تجعله اسم فاعل ماض ليكون معرفة إلخ .

(٤) سياق الآية : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وخاتِم ٱلنَّبِيِّـنَ ﴾ .

(٥) وهو عاصم وحده .

(٦) وكذا قال في كشف المشكلات ، وهو خطأ . فالخاتَم اسم لا مصدر . وكأنه وهمَ في فَهْم كلام أبي عليّ في الحجة ١/ ٢٩٥ في قول الشاعر « فُضَّتْ خَوَاتِمُها » ، فأجاز أن يكون جمع الخاتم الملبوس ، وأن يكون جمع المصدر ، والمصدر الخَتْم أو الخِتام ، فانظر كلامه . واقتصر في الحجة ٥/ ٤٧٧ في الكلام على آية سورة الأحزاب على أن من كسر قال لأنه ختمهم فهو خاتِمهم . وزعموا أنّ الحسن قال : خاتَم ، هو الذي ختم به اهـ .

[الباب الثَّامن][١]

هـٰذَا بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ مِنْ إِجْرَاءِ[٢] « غَيْرٍ » في الظَّاهِرِ على ٱلْمَعْرِفَةِ

١ـ فمن ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾[٣] [سورة الفاتحة ١/ ٧] .

قَالَ قَوْمٌ[٤] : إِنَّما ٱنْجَرَّ ﴿ غَيۡرِ﴾ لأَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ ﴿ ٱلَّذِينَ﴾ ، وهُوَ مَعْرِفَةٌ ، ولا كلامَ في هذا[٥] .

وقالَ قَوْمٌ[٦] : بَلْ هُوَ صِفَةٌ لـ ﴿ ٱلَّذِينَ﴾ = فَقِيلَ لَهُم : إنَّ « غَيْراً » أَبَداً نَكِرَةٌ ، فَكَيْفَ تَجْرِي وَصْفاً على المَعْرِفَةِ ؟ [43/1] . وإِنَّما قَالُوا ذَلِكَ لأَنكَ إذا قُلْتَ : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ »[٧] = فكُلُّ النَّاسِ غَيْرُ المُخَاطَبِ .

وقالَ أَبُو إسْحَـٰقَ[٨] في ذلكَ : إِنَّ « غَيْراً » جَرَى وَصْفاً لـ ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ هـٰهنا[٩] ، لأَنَّ المَعْنِيَّ بـ ﴿ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ كُلُّ مَنْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) انظر التعليق على الباب الأول ١٣ ح١ . وفي يق : الباب الثامن فيما جاء إلخ .

(٢) في مو ويق : في إجراء .

(٣) الاستدراك ٤٩ ـ ٥٥ المسألة ١٠ والمصادر المذكورة ثمة ، وزد إعراب القرآن ٩٦ .

(٤) كلُّ من أَصبتُ له كلاماً فيها أجاز وجه البدل إلا سيبويه فاقتصر على وجه الصفة ، الكتاب ١/ ٣٧٠ ، والتعليق في الاستدراك ٥٤ .

(٥) لأنَّ النكرة تبدل من المعرفة .

(٦) وهو قول سيبويه ومن وافقه .

(٧) الكتاب ١/ ٢١٠ و٢/ ١٣٥ بولاق و١/ ٤٢٣ و٣/ ٤٧٩ هارون ، والمقتضب ٤/ ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، والحجة ١/ ١٤٣ في كلام ابن السراج .

(٨) الزجاج في معاني القرآن له ١/ ٥٧ وهو قد أجاز الوجهين ، وحكى المصنِّف معنى كلامه .

(٩) صل : هنا ، وليس في يق .

مُنْذُ[١] زَمَنِ آدَمَ إلى قِيَامِ السَّاعَةِ ؛ فَلَيْسُوا[٢] مَقْصُوداً قَصْدُهمْ[٣] .

165 وقالَ أَبُو بَكْرٍ[٤] : « غَيْرٌ » إِذَا أُضِيفَ إلى ٱسْمٍ يُضَادُّ « المَوْصُوفَ » ، ولَيْسَ لهُ ضِدٌّ سِوَاهُ = يَتَعَرَّفُ « غَيْرٌ » بالإِضَافَةِ ، كَقَوْلِكَ : « مَرَرْتُ بالمُسْلِمِ غَيْرِ الكَافِرِ »[٥] ، و« عَليكَ بالحَرَكَةِ غَيْرِ السُّكُونِ »[٦] ، ولا يُضَادُّ[٧] المُنْعَمَ عليهم إلا المَغْضُوبُ عليهم ، فَتَعَرَّفَ « غَيْرٌ »[٨] .

وقالَ أَبُو عَلِيٍّ[٩] : يُشْكِلُ هذا بِقَوْلِه : ﴿أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾[١٠] [سورة فاطر ٣٧/٣٥] .

٢ـ ومِثْلُ ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الفاتحة ٧/١] قَوْلُه تعالى : ﴿لَّا

---

(١) كأنه في صل مذ . وفي يق : منذر من آدم كذا .

(٢) في ص : وليسوا .

(٣) وقال المصنِّف في شرح اللمع ٥٥٠ : . . الذين وإن كان معرفة فليس مقصوداً قصدهم ، ففيه الشيوع والعموم ، فجاء غير وصفاً له اهـ .
ولفظ الزجاج في كتابه وفيما نقله أبو علي عنه في الإغفال ١/ ٢٩٣ : وإنما وقع [غير] ههنا صفة للذين لأن الذين ههنا ليس بمقصود قصدهم إلخ ، ونسب في الحجة ١/ ١٤٢ قول الزجاج إلى ابن السراج وهماً .
ولعل أصل العبارة من الفراء حيث قال في معاني القرآن له ١/ ٧ : وإنما جاز أن تكون غير نعتاً لمعرفة لأنها قد أُضيفت إلى اسم فيه ألف ولام ، وليس بمصمود له . . . وغير في مذهب نكرة غير مُوَقَّتة اهـ .
وذهب أبو علي في الحجة ١/ ١٥٠ إلى أنه لا يحسن أن يذهب بالاسم الموصول مذهب الأسماء الشائعة التي ليست بمخصوصة .

(٤) ابن السراج ، وقد حكى معنى كلامه ، انظر ما نقله عنه أبو علي في الحجة ١/ ١٤٣ .

(٥) قال في شرح اللمع فيما حكاه من معنى كلام أبي بكر بن السراج : فأما إذا قلت : مررت بالمسلم غير الكافر = فليس غير المسلم إلا الكافر ، فللمسلم ضدٌّ واحد . . . اهـ .

(٦) هذا تمثيل ابن السراج ، قال : فغير السكون معرفة ، وهو الحركة اهـ انظر الحجة والاستدراك .

(٧) في صل : لا يضاد ، بلا الواو ، وأثبت ما في مو ويق .

(٨) انظر ما علقناه في الاستدراك ٥٠ .

(٩) في التذكرة بما نصَّ عليه الشهاب في حاشيته على البيضاوي ١/ ١٤١ ، وانظر الاستدراك ٥٠ .

(١٠) الحجة ١/ ١٦٠ ، وكشف المشكلات ١١٠٩ ، والاستدراك ٥٠ .

يَسْتَوِى ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾[١] [سورة النساء ٤/ ٩٥] فِيمَنْ[٢] رَفَعَ «غَيْراً»[٣]، جَعَلَهُ تَابِعاً لِـ «القاعدين» على الوَجْهَيْنِ [المُتَقَدِّمَيْنِ][٤].

٣ـ وكذلكَ[٥] قَوْلُه : ﴿ أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ ﴾[٦] [سورة النور ٢٤/ ٣١] فِيمَنْ[٧] جَرَّ « غَيْراً » .

166

* * *

(١) الحجة ٣/ ١٧٨ ـ ١٨٠ ، وكشف المشكلات ٣٢٠ .

(٢) وهم أبو عمرو وابن كثير وعاصم وحمزة، والباقون بالنصب، السبعة ٢٣٧ . وفي يق: من رفع .

(٣) في مو ويق : غير .

(٤) زيادة من مو ويق أي وجهي البدل والوصف ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(٥) في صل : وكذا .

(٦) الحجة ٥/ ٣١٨ ـ ٣١٩ ، وكشف المشكلات ٩٤٦ .

(٧) وهم غير ابن عامر وأبي بكر عن عاصم فقرآ بالنصب ، السبعة ٤٥٤ ـ ٤٥٥ .

[الباب التاسع][١]

هذا بَابُ ما جاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ كَافِ الخِطَابِ المُتَّصِلِ بالكَلِمَةِ ، ولاَ مَوْضِعَ لها مِنَ الإِعْرَابِ[٢]

١ـ فمن ذلكَ الكافُ[٣] المُتَّصِلُ بقَوْلِه تعالىٰ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[٤] [سورة الفاتحة ١/ ٥] فالكافُ هنا للخِطَابِ[٥] .

ومَنِ[٦] ٱدَّعَى فيهِ أَنَّهُ جَرٌّ بالإِضَافَةِ فَقَدْ أَحَالَ[٧] ، لأنَّ « إِيَّا » اسمٌ مُضْمَرٌ[٨] ، والمُضْمَرُ أَعْرَفُ المَعَارِفِ[٩] ، فلا يَجُوزُ إِضَافَتُه بَتَّةً .

فإِنْ قَالَ : إِنَّ «إِيَّا» ٱسمٌ ظاهِرٌ = قُلْنَا : لَمْ نَرَ ٱسْماً ظَاهِراً لَزِمَ[١٠] إِعْرَاباً وَاحِداً

---

(١) انظر التعليق على الباب الأول ١٣ ح١ . وفي يق الباب التاسع فيما جاء إلخ .

(٢) قوله المتصل . . . لها ـ ذَكّر الضمير العائد إلى الكاف ثم أنّثه ، وهو يذكر ويؤنث ، انظر كشف المشكلات ٣ ح٣ .

(٣) صل : قوله الكاف ، بإقحام قوله .

(٤) الكلام على الآية هو المسألة الثانية من الإغفال ١/ ٧٣ ـ ٨٠ ومنه أخذ المصنف معنى كلامه . وانظر الكلام في « إياك » في شرح الكتاب للسيرافي ٣/ ١١٩ ـ ١٢٠ ، وسر الصناعة ٣١٢ ـ ٣٢٠ ، والخصائص ٢/ ١٩١ ، وشرح المفصل ٣/ ٩٨ ـ ١٠٠ ، والمقاصد الشافية ١/ ٢٨٦ ، والإنصاف المسألة ١٠١ ص ٥٥٥ ـ ٥٦١ ، وشرح الكافية ٢/ ٢/ ١٣٧ ـ ١٣٨ ، والارتشاف ٢/ ٩٣٠ ، وشرح اللُّمع للمصنِّف ٥٩٩، وغيرها . وللكلام في إياك واشتقاقه صلة تأتي ١٤٨٥ .

(٥) وهو مذهب الأخفش ومن وافقه ، ونسب إلى سيبويه .

(٦) وهو أبو إِسْحٰقَ الزجاج في معاني القرآن له ١/ ٥٣ ، ووافقه السيرافيُّ في شرح الكتاب ٣/ ١١٩ ، وحكي هذا المذهب عن الخليل وسيبويه والمازني ، وأَفسده أبو علي وابن جني .

(٧) انظر إفساد هذا المذهب في الإغفال وسر الصناعة .

(٨) انظر المصادر السالفة ، وما يأتي ١٤٨٥ . وهذا مذهب الأخفش وأبي علي وابن جني ومن وافقهم ، ونسب إلى سيبويه والخليل .

(٩) انظر كشف المشكلات ١٢٩ ح٣ و٤٥٣ ح٣ والمصادر ثمة .

(١٠) في صل : أُلزم، ولعل ما أثبت من مو ويق أجود .

إلا الظُّرُوفَ(١) ، نَحْوَ « الآنَ » ، و« إِذْ » فِي أَغْلَبِ الأَحْوَالِ(٢) ، و« أَيْنَ »(٣) = و« إِيَّا » لَيْسَ بِظَرْفٍ .

فإِنْ قَالَ : فَقَدْ قَالَتِ العَرَبُ(٤) : « إذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِّينَ فَإِيَّاهُ و[إيَّا](٥) الشَّوَابِّ »(٦) = فهذا نَادِرٌ لا ٱعْتِبَارَ بِهِ(٧) ، ولا يَجُوزُ بِنَاءُ القَوَاعِدِ عليهِ(٨) .

وإِذَا كَانَ كَذَلكَ كَانَ « إِيَّاكُما » و« إِيَّاكُم » و« إِيَّاك » ، و« إِيَّاي » مِنْ

---

(١) في صل ويق : في الظروف ، وفي مو : في الظرف ، فأثبت لفظه في شرح اللمع ٦٠٠ وعبارته ثمة : ومن قال إنه اسم ظاهر قيل له : لم نر اسماً ظاهراً لزم طريقة واحدة **إلا الظروف** اهـ
وعبارة أبي علي في الإغفال مأخذ المصنِّف : وليس في الأسماء الظاهرة اسم يلزمه الانتصاب ولا يرتفع إلا ما كان ظرفاً اهـ ويستدرك على أبي علي أَنَّ هذا : اقتصارَهم على نصب الاسم المظهر = غيرُ مقتصر على الظرف ، فقد جاء في المصادر أيضاً كقولهم : سبحان الله ومعاذ الله ولبَّيك ، انظر سر الصناعة ٣١٦ ـ ٣١٧ .

(٢) بحاشية مو ما نصُّه : احترازٌ من قوله ﴿ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٨٠] لأنَّ قوله إذْ أنتم مضافٌ إليه ، وهو في موضع جرّ اهـ وانظر الفريد ٢/ ٨٠ وغيره ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات ٥٧٧ ح٦ .

(٣) لم يمثِّل أبو علي للظروف التي لزمت النصبَ كما لزم إيَّا النصبَ ، ويَرِدُ على ما مَثَّله أن الآن وأين يدخل عليهما حرف الجر ، فيكونان في موضع جرّ . فالوجهُ ما قاله تلميذه أبو الفتح في سر الصناعة ٣١٦ : ولم نعلم اسماً مظهراً اقتُصر به على النصب البتَّة **إلا ما اقتصر به من الأسماء على الظرفيَّة ، وذلك نحو ذاتَ مَرَّةٍ وبُعَيْداتِ بَيْن وذا صَبَاحٍ** = وشيئاً من المصادر نحو سبحان الله ومعاذ الله ولبَّيْك ، وليس إيا ظرفاً ولا مصدراً فيلحق بهذه الأسماء اهـ

(٤) قال سيبويه : حدَّثني من لا أَتَّهم عن الخليل أنه سمع أعرابياً يقول : إذا بلغ إلخ الكتاب ١/ ١٤١ بولاق ١/ ٢٧٩ هارون .

(٥) زيادة من مو .

(٦) شرح اللُّمع للمصنِّف ٦٠٠ ، والإغفال ١/ ٧٣ ، ٧٧ ، وسر الصناعة ٣١٣ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٢/ ١٧٧ و٣/ ١١٩ ، والإنصاف ٥٥٦ ، وشرح المفصل ٣/ ٩٨ ـ ١٠٠ ، وشرح الكافية ٢/ ٢/ ١٣٨ ، والمقاصد الشافية ١/ ٢٩١ و٥/ ٤٨٦ .

(٧) هذا مذهب أبي عليّ وابن جني ، ولهذا لم يحفل به الأخفش ، انظر الإغفال ١/ ٧٧ ، وقال في ١/ ٨٠ : والذي عندي أنَّ حَمْل هذه الحكاية على الشذوذ أسهلُ من إضافته إلى المضمر .

(٨) قال أبو الفتح في سر الصناعة ٣١٥ : فليس سبيلُ مِثْلِهِ مع قِلَّته أن يعترض على السماع والقياس جميعاً . ألا ترى أنه لم يسمع عنهم إيَّاك وإيا الباطل إلخ .

قَوْله : ﴿ فَإِيَّىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾[١] [سورة النحل ١٦/ ٥١] ، و« إِيَّاهُ » ، الياءُ والهاءُ أَيْضاً حَرْفَانِ[٢] ، وقَدْ جُرِّدَتا عَنِ الاسْمِيَّةِ وصارتا حَرْفَيْنِ .

167

٢ـ ومِنْ ذلكَ الكَافُ[٣] في « ذلك » منْ قَوْلِه[٤] : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢] ، و« ذَٰانِك » مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ ﴾ [سورة القصص ٢٨/ ٣٢] ، وما أَشْبَهُ . الكَافُ لِلْخِطَابِ لِثَبَاتِ[٥] النُّونِ في « ذَٰانِكَ » ، ولو كانَ جَرًّا [43/2] بالإِضَافَةِ حُذِفَتِ النُّونُ كما تُحْذَفُ مِنْ قَوْلِهِم : « هذانِ غُلاماكَ » = [و][٦] لِأَنَّ « ذا » ٱسْمٌ مُبْهمٌ ، وهوَ أَعْرَفُ مِنَ المُضَافِ[٧] ، فَلا يَجُوزُ إِضَافَتُهُ بَتَّةً = ولأَنَّكَ[٨] تَقُولُ : «عِنْدِي ذَلِكَ الرَّجُلُ نَفْسُه»[٩] ولا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ[١٠] : «ذَاكَ نَفْسِكَ»[١١] بِالجَرِّ ، ولَوْ كَانَ الكَافُ جَرًّا لجَازَ . فَثَبَاتُ[١٢] « ذلكَ نَفْسُه »[١٣]

---

(١) بحاشية مو ما نصُّه : ح إياي فارهبون من باب قولهم زيداً ضربته ، وإياي فارهبوا مستقيم حسن . وأما فارهبون فيجوز ويصح اهـ وقوله وأما إلخ كأنه كذلك وكذا وقع ! ولعل صحَّتَه : من باب قولهم : زيداً ضربته ، والتقدير : وإياي فارهبوا ، وقوله فارهبون تفسير له . . . وأما فارهبوا إياي فلا يجوز ولا يصح ، انظر شرح اللُّمع ٦٠٠ ، وكشف المشكلات ٨٢٣ .

(٢) ترك « نا » للمتكلمَين والمتكلِمين ، وهو قد اقتصر على بعض المخاطب والغائب . ولو قال : الكاف في إياك وسائر المخاطب ، والهاء في إياه وسائر الغائب والياء في إياي للمتكلم ونا في إيانا لتثنية المتكلم وجمعه . وفي مو ويق: حرفان قد جردتا .

(٣) سر الصناعة ٣٠٩ ـ ٣١٠ ، وشرح المفصل ٣/ ١٣٤ ـ ١٣٥ ، وشرح الكافية ٢/ ١/ ١٧٥ ، ١٩١ ـ ١٩٣ ، وغيرها .

(٤) في مو : الكاف في قوله . وفي يق: في قوله .

(٥) في مو ويق : لثبوت .

(٦) زيادة من مو ويق .

(٧) كشف المشكلات ٤٥٣ ح٣ والمصادر ثمة .

(٨) السياق : الكاف للخطاب لثبات النون . . . = ولأَنَّ ذا اسم مبهم . . . = ولأنَّك .

(٩) قوله «الرجل» كذا وقع هٰهنا ولم يقع فيما يأتي بعد قليل، والكلام: عندي ذلكَ نفسه.

(١٠) في مو : يقال .

(١١) انظر الكتاب ١/ ١٢٥ بولاق و١/ ١٠٤ باريس و١/ ٢٤٥ هارون، وشرح السيرافي ٢/ ١٤٧ .

(١٢) في مو ويق : وثبت ، خطأ .

(١٣) في صل : ذلك نفسه وذاك نفسه ، وهو تكرير ، والصواب من مو .

يُفْسِدُ كَوْنَ الكافِ مَجْرُوراً .

٣ـ ومِنْ ذلكَ الكَافُ(١) في قَوْلِه تعالىٰ : ﴿ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴾(٢) [سورة الإسراء ١٧/٦٢] فالكافُ هنا للخِطَابِ(٣) ، ولا مَحَلَّ لهُ مِنَ الإعْرَابِ ؛ لأَنَّ العَرَبَ تَقُولُ(٤) : أَرَأَيْتَكَ زَيْداً مَا صَنَعَ ؟

ولو كان « الكافُ » المَفْعُولَ الأَوَّلَ(٥) لكانَ « زيداً »(٦) المَفْعُولَ الثانيَ ، و« زيد »(٧) غَيْرُ الكافِ ، لأَنَّ « زيداً » غائبٌ ، وهُوَ غَيْرُ المُخَاطَبِ = ولأَنَّهُ لا فَرْقَ بَيْنَ قَوْلِ القَائِلِ : « أَرَأَيْتَكَ زَيداً ما صَنَعَ » ؟ و« أَرَأَيْتَ زَيداً مَا صَنَعَ » ؟ . أَلا تَرَى قَوْلَهُ : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ ﴾(٨) [سورة الأنعام ٦/٤٠] ، وَقَوْلَه تعالىٰ : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ ﴾ [سورة الأنعام ٦/٤٦] ؟ فالكَافُ والمِيمُ ثُبُوتُهما لا يَزِيدُ مَعْنًى يَخْتَلُّ بسُقُوطِهما .

168 فعَلَى هَذَا فَقِسْ جَمِيعَ « الكاف » المُتَّصِلِ بـ « إِيَّاكَ »(٩) ، و« ذَلك »(١٠) ،

---

(١) انظر أرأيتك في الكتاب ١/١٢٥ بولاق ١/٢٤٥ هارون ، وشرح السيرافي ٢/١٤٠ ، ١٤٧ ـ ١٤٨ ، وشرح اللُّمع للمصنِّف ٤٣٣ ، والحلبيات ٧٨ ، والبصريات ٤٠٦ ، ٥٧٨ ، والعسكريات ١٣٨ ـ ١٤٠ ، والحجة ٣/٣٠٨ ـ ٣١٠، وسر الصناعة ٣١١ ، وإعراب القرآن ٣١٠ ، وشرح التسهيل للمرادي ٣٨٨ ، وشرح الكافية ٢/٢/٩٩٩ ـ ١٠٠٠ ، والارتشاف ٤/٢١١٩ ، وتمهيد القواعد ٣/١٥٢٣ ، والدر المصون ٤/٦١٥ ، ٦٢٨ ، وكشف المشكلات ٣٩٦ـ ٣٩٧ والمصادر ثمة ، وانظر ما سلف ٦٤ برقم ١٠١ .

(٢) إعراب القرآن ٤٩٧ ، والحجة ٣/٣٠٩ ، وسر الصناعة ٣٠٩ ، وغيرها ، وانظر مصادر الكلام على أرأيتك في ح١ .

(٣) هذا مذهب البصريين ، انظر التعليق في كشف المشكلات ٣٩٦ ح٦ .

(٤) انظر المصادر المذكورة في ح١ ، وفي كشف المشكلات ٣٩٦ ح٦ .

(٥) انظر بَسْط ابن جني الردَّ على زاعم ذلك في سر الصناعة .

(٦) في مو ويق : زيد .

(٧) في صل : زيداً ، وأثبت ما في مو ويق .

(٨) كشف المشكلات ٣٩٦ـ ٣٩٧ والمصادر ثمة .

(٩) وفروعه . وقع إياك في التنزيل في موضعين من الفاتحة ١/٥ ، ٥ ، وإياكم في ستة مواضع ، انظر المعجم الإحصائي لألفاظ القرآن الكريم ٤١٤ .

(١٠) في مو : بإياكَ وذاكَ وذانكَ، وفي صل : وذلك وذاكَ وذانك، وهو تكرير، ولعل الصواب ما أثبت . =

و« تِلْكَ »(١) ، و« ذَانِكَ »(٢) ، و« أَرَأَيْتَكَ »(٣) ، و« أَرَأَيْتُكُم »(٤) .

وهكذا(٥) قَوْلُه : ﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾ [سورة يوسف ١٢/ ٣٢] ، وقَوْلُه : ﴿ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٢٢] ، وقوله : ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ ﴾(٦) [سورة الأعراف ٧/ ٤٣] . « الكاف » في هذهِ المَوَاضِعِ للخِطَابِ ، ولا مَحَلَّ لَها مِنَ الإعْرَابِ .

وهكذا « الكافُ » في « أُولئكَ »(٧) ، و« أولئكم »(٨) ، في جَمِيعِ التَّنْزيلِ للخِطَابِ ، ولَيْسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإعْرَابِ ، لاسْتِحَالَةِ مَعْنَى الإِضَافَةِ فِيهِ .

169

* * *

= وقع ذلكَ في القرآن مسبوقاً بحرف الجر أو بحرف العطف أو مجرَّداً منهما في ٤٢٨ موضع ، ووقع ذلكِ بكسر الكاف في موضعين : في سورة آل عمران ٣/ ٤٧ ، وسورة مريم ١٩/ ٢١ ، ووقع ذلكم في ٤٧ موضعاً ، انظر المعجم الإحصائي ٢/ ٧٥٠ ـ ٧٥٧ .

(١) وقع تلك في القرآن في ٤١ موضعاً ، انظر المعجم الإحصائي ٢/ ٥٧٥ .

(٢) وقع ذانك في القرآن في موضع واحد : سورة القصص ٢٨/ ٣٢ ، انظر المعجم الإحصائي ٢/ ٧٥٠ .

(٣) وقع أَرَأَيْتَكَ في التنزيل في سورة الإسراء ١٧/ ٦٢ ، انظر المعجم الإحصائي ٢/ ٧٦٩ .

(٤) وقع أَرَأَيْتكم في القرآن في موضعين من سورة الأنعام ٦/ ٤٠ ، ٤٧ ، انظر المعجم الإحصائي ٢/ ٧٧٠ .

(٥) في صل ويق : وهذا ، والصواب من مو .

(٦) قوله ذلكن وتلكما وتلكم لم يقع في التنزيل في غير الآي المذكورة ، انظر المعجم الإحصائي ٢/ ٧٥٧ .

(٧) وقع أولئك في التنزيل في ٢٠٤ موضع ، انظر المعجم الإحصائي ٢/ ٤٠٧ .

(٨) وقع أولئكم في التنزيل في موضعين ، في سورة النساء ٤/ ٩١ ، والقمر ٥٤/ ٤٣ ، انظر المعجم الإحصائي ٢/ ٤٠٩ .

[البابُ العَاشِرُ](١)

هذا بابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنَ المُبْتَدَإِ ، أَوْ يَكُونُ الاسْمُ على إِضْمَارِ ٱلْمُبْتَدَإِ ، وقَدْ أُخْبِرَ عَنْهُ بِخَبَرَيْنِ(٢)

١ـ وقَدْ ذَكَرَ سِيبَوَيْهِ ذلكَ في « الكِتَابِ » حَيْثُ يَقُولُ في « بابِ ما يَجُوزُ فيهِ الرَّفْعُ مِمَّا يَنْتَصِبُ فِي المَعْرِفَةِ »(٣) : « وذلكَ قَوْلُكَ : هذا عَبْدُ اللهِ مُنْطَلِقٌ . حَدَّثَنا بذلكَ يُونُسُ وأَبُو الخَطَّابِ عَمَّنْ يُوثَقُ بهِ مِنَ العَرَبِ . وزَعَمَ الخَلِيلُ أَنَّ رَفْعَهُ يَكُونُ على وَجْهَيْنِ :

فوَجْهٌ : أَنَّكَ حِينَ(٤) قُلْتَ : هذا عبْدُ الله = أَضْمَرْتَ(٥) « هذا » أو «هو»، فكأَنَّكَ قُلْتَ : هذا عَبْدُ اللهِ [هذا مُنْطَلِقٌ ، أَوْ](٦) هُوَ مُنْطَلِقٌ .

والوَجْهُ الآخَرُ: أَنْ تَجْعَلَهُما [44/1] جَمِيعاً خَبَراً لـ «هذا»، كقَوْلِكَ: «هذا حُلْوٌ حَامِضٌ »(٧). لا تُرِيدُ أَنْ تَنْقُصَ الحَلاوَةَ، ولَكِنَّكَ(٨) تَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ جَمَعَ الطَّعْمَيْنِ . [و](٩) قال الله تعالىٰ: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾(١٠)

---

(١) انظر التعليق على الباب الأول ١٣ ح١ . وفي يق: الباب العاشر فيما جاء إلخ.

(٢) الكتاب ١/ ٢٥٨ بولاق ١/ ٢٢٠ باريس ٢/ ٨٣ هارون .

(٣) انظر مبحث المبتدأ والخبر في دراسات لأسلوب القران الكريم ٨/ ٢٢٣ ـ ٣١٩، وكشف المشكلات فهارسه برسم الخبر ١٣٩ ، ورسم المبتدأ ١٥٤ .

(٤) في النسخ : حيث ، والصواب من الكتاب .

(٥) في صل : هذا عبد الله منطلق أضمرت ، بإقحام منطلق .

(٦) زيادة من الكتاب .

(٧) كشف المشكلات ١٣ ، والاستدراك ١٣ ، والإبانة ٤٦٠ والمصادر المذكورة فيها .

(٨) في صل : ولكن ، والصواب من مو ويق ، وهو لفظ الكتاب .

(٩) زيادة من مو ويق والكتاب .

(١٠) كشف المشكلات ١٣٨٤ ـ ١٣٨٥ .

[سورة المعارج ٧٠/ ١٥ ـ ١٦] ، وزَعَمُوا[١] أَنَّها فِي قِرَاءَةِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ : ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخٌ﴾[٢] [سورة هود ١١/ ٧٢] ، وقال الشَّاعِرُ[٣] :

مَـنْ يَـكُ ذَا بَـتٍّ فَهَـذا بَتِّـي
مُقَيِّـظٌ مُصَيِّـفٌ مُشَـتِّي[٤]

انْتَهَتِ الحِكَايَةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ .

٢ـ فمن ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٥] [سورة البقرة ٢/ ١ ـ ٢] . فـ﴿ذَٰلِكَ﴾ مبتدأ ؛ و﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾ عَطْفُ بَيَانٍ[٦] ، [وقوله : ﴿لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ﴾ في مَوْضِعِ خَبَرٍ لـ ﴿ذَٰلِكَ﴾ ، و﴿هُدًى﴾ خَبَرٌ ثَانٍ ، كقولهم : حُلْوٌ حامِضٌ][٧] ، أي جَمَعَ أَنَّهُ لا شَكَّ فيهِ ، وأَنَّهُ هُدًى .

وكانَ أَبُو عَلِيٍّ يَقُولُ[٨] : إِنَّكَ إذا قُلْتَ : هذا حُلْوٌ حَامِضٌ = فالعائد إلى

---

(١) في النسخ : وزعم ، وأثبت لفظ الكتاب .

(٢) شيخٌ بالرفع ، وعُزيت هذه القراة إلى الأعمش أيضاً ، انظر كشف المشكلات ٥٨٠ ـ ٥٨٣ والتعليق والمصادر ثمة . وقراءة الجمهور ﴿شيخاً﴾ ، وانظر ما يأتي ٣٢٣ برقم ٢٥ و١١٠٩ في رقم ٨ .

(٣) أو الراجز ، وهو أدقُّ وأَوْفَقُ ، وهو أحد الرُّعاءِ الذين سارت أبياتُهم في الآفاق وخَفِيَتْ حالُه فلمَّا نعرفْه . فإذا نحن بمن ادَّعى نسبتَها إلى رؤبة ، انظر المقاصد النحوية ١/ ٥٦٢ ، فجعلتْ في ملحقات ديوانه ١٨٩ .

وهما في الكتاب ١/ ٢٥٨ ، وشرح أَبياته ٢/ ٣٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ٣٩ ، ٣٨٥ ، وللفراء ٣/ ١٧ ، ومجاز القرآن ٢/ ٢٤٧ ، والأصول ١/ ١٥٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٥٨٦ ، ورموز الكنوز ٣/ ١٨٦ ، والمقاصد الشافية ٢/ ١٣٣ ـ ١٣٤ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١٠٣١ ، وسفر السعادة ٩٧٩ ، وكشف المشكلات ٥٨٢ والتخريج ثمة .

(٤) البَتُّ : ضَرْب من الطَّيالسة مربَّع غليظ أخضر .
مقيِّظ مصيِّف مشتّ أسماء الفاعل من قولهم قيَّظني هذا الثوبُ وصيَّفني وشتَّاني ، أي كفاني القيظ والصيف والشتاء ، انظر اللسان (ب ت ت ، ش ت و ، ص ي ف) .

(٥) كشف المشكلات ١٣ والمصادر ثمة .

(٦) أو بدل .

(٧) زيادة من مو ويق .

(٨) انظر الحجة ١/ ٢٠٠ ـ ٢٠٢ والمصادر المذكورة في كشف المشكلات وغيره .

المُبْتَدأ ضَمِيرٌ مِنْ مَجْمُوعِهِما . أَلا تَرَى أَنَّهم فَسَّرُوهُ بقَوْلِهم : هذا مُزٌّ ؟

وكانَ عُثْمَانُ(١) يَقُولُ : قَدْ قَالَ هذا . وعِنْدِي أَنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ إليهِ مِنْ كُلِّ واحدٍ منهما(٢) . وبَيْنَهُما(٣) كلامٌ طَوِيلٌ ذَكَرْتُه في « الاخْتِلافِ »(٤) .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿هُدَى﴾ خَبَر مُبْتَدأ مُضْمَرٍ(٥) ، أي : هو(٦) ﴿هُدَى﴾ ؛ لأَنَّ سيبَوَيْهِ جَوَّزَ فِي المَسْأَلَةِ المُتَقَدِّمَةِ(٧) هذا(٨) .

٣ـ ومن ذلكَ قَوْلُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(٩) [سورة البقرة ٢/٦] فـ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ ٱسْمُ « إنَّ » بمَنْزِلَةِ المُبْتَدأ ، و﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾ ابْتِدَاءٌ(١٠) ، وقَوْلُه ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ اسْتِفْهَامٌ بمَعْنَى الخَبَرِ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ خَبَرُ ﴿سَوَآءٌ﴾ ؛ والتَّقْدِيرُ : سَوَاءٌ عليهم الإِنْذَارُ وتَرْكُ الإِنْذَارِ ، والجُمْلَةُ خَبَرُ ﴿ٱلَّذِينَ﴾(١١) . وقَوْلُه ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ جُمْلَةٌ

---

(١) ابن جني ، انظر ما سلف ٣٢ ح٦ .

(٢) لما أُصِب كلام ابن جني . ولعله في تهذيب التذكرة . والظاهر أنه قال هذا في بعض كلامه ، ثم رجع عنه ، فوافق أبا علي في الخصائص ٢/ ١٦٠ ، والتمام ٢٣٥ ، والتنبيه ١٣٣ ، ٣١٧ ، وانظر شرح اللُّمع للمصنِّف ٣٧٨ .

(٣) أي بين أبي عليّ وابن جني .

(٤) لعله يعني كتابه « الخلاف بين النحاة » انظر ما سلف ١٨٨ ح١ .

(٥) فيمن وقف على قوله ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ وابتدأ ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ، انظر القطع والائتناف ١١٣ ، وإعراب القرآن ٩٨ ، والتعليق في كشف المشكلات .

(٦) في مو : هذا ، وكلاهما صواب .

(٧) في صل : المتقدم ، والصواب من مو . يعني ما تقدم ٣٠٢ من كلام في هذا عبد الله منطلقٌ .

(٨) قوله : « ويجوز أن يكون . . . المسألة المتقدمة هذا » وقع في النسخ بعد تمام الكلام على آية سورة البقرة الآتي برقم ٣ بعد قوله الدعاء والصموت ص ٣٠٦ ، وهٰهنا موضعه الصحيح كما ترى . ولعله كان ملحقاً بحاشية أصل قديم ، فأدخله من نسخ منه في هذا الموضع . وأن يكون ذلك من المصنِّف ليس بغاية البعد .

(٩) كشف المشكلات ١٧ ـ ١٨ والمصادر ثمة ، والحجة ١/ ٢٦٨ ـ ٢٧٤ ومنه أخذ الجامع معنى ما يأتي، وانظر ما يأتي ٦٠٣ برقم ١ ، و١٤٠٨ في آخر الباب ٦١ .

(١٠) انظر الاعتراض على هذا في الفريد ١/ ١٣٧ .

(١١) وهو قول المبرد والزجاج والنحاس وغيرهم ، انظر معاني القرآن للزجاج ١/ ٧٥ ـ ٧٦ ، وإعراب القرآن ١٠٠ ـ ١٠١ ، وقيل غير ذلك .

أُخْرَى خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ(١) ، أي : إنَّ الذين كَفَرُوا فيما مَضَى يَسْتَوِي عليهم الإِنْذَارُ وتَرْكُ الإِنْذَارُ ، لا يُؤْمِنُونَ فِي المُسْتَقْبَلِ .

171

وهذا يُرَادُ بِهِ قَوْمٌ خَاصٌّ(٢) ، كأبي جَهْلٍ وأَصْحَابِهِ مِمَّنْ لَمْ يَنْفَعْهُم الإِيمانُ(٣) ، ولَيْسَ على العُمُومِ .

فإنْ قُلْتَ : فإنَّ قولَه : ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ إِذَا كانَ خَبَراً لـ ﴿ سَوَآءٌ ﴾ ، ولَيْسَ(٤) فِي هذهِ الجُمْلَةِ ما يَعُودُ إلى المُبْتَدَأ الذي هو ﴿ سَوَآءٌ ﴾ = فَكَيْفَ يَصِحُّ(٥) وُقُوعُه خَبَراً عنه ؟

= فالجوابُ : أَنَّ هذهِ جُمْلَةٌ فِي تَقْدِيرِ المُفْرَدِ ، على تَقْدِيرِ : سَوَاءٌ عليهم الإِنْذَارُ وتَرْكُ الإِنْذَارِ . ولَوْ صُرِّحَ بهذا لم يَكُنْ لِيُحْتَاجَ فيهِ إلى الضَّمِيرِ(٦) ، فكذا إذا وَقَعَ مَوْقِعَهُ جُمْلَةٌ .

وقَدَّرَ قَوْمٌ(٧) أَنَّ « الإِنْذَارُ » مُبْتَدَأٌ ، و« تَرْكُ الإِنْذَارِ » عَطْفٌ عليهِ ، و﴿ سَوَآءٌ ﴾ خَبَرٌ .

---

(١) وأجاز أبو علي أن تكون استئنافاً ، وهو الصواب عندي . وقيل فيها غير ذلك .

(٢) قوله « قوم خاص » كذا وقع وفيه وصف اسم الجمع بالمفرد على ظاهر لفظه ، ولم يجزه سيبويه في الكتاب ٢/ ٢٥ ، فالوجه خاصون ، وفي كشف المشكلات : قوم مخصوصون ، وهو أجود .

(٣) عن الضحّاك : أبو جهل وخمسةٌ من أهل بيته ، انظر تفسير الثعلبي ١/ ٧٤ ، والواحدي ٢/ ١٠٩ . وقيل غير ذلك ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(٤) في النسخ : فليس ، والصواب ما أثبت .

(٥) في صل ويق : صحَّ .

(٦) الخبرُ المُفْرَدُ إذا لم يكن اسمَ فاعل لم يَحْتَجْ إلى ذِكْرٍ يعود منه إلى الأول كما في شرح اللمع ٢٩٦ .

(٧) في تقدير الآية : سواءٌ عليهم الإنذارُ وتركُ الإنذار .

ونقل المصنِّف في شرح اللُّمع ٢٩٦ هذا القول عن **أبي عليّ** أيضاً ، قال : ورأيتُ في بعض كلامه أن قولهم « سواء عليَّ أقمت أم قعدت » في تقدير سواءٌ على القيامُ والقعودُ ، قال : فالقيام مبتدأ ، والقعود عطف عليه ، وسواءٌ خبر مقدَّم ؛ فعلى هذا يكون في الآية الإنذارُ مبتدأ ، وتركُ الإنذار عطفٌ عليه ، وسواءٌ خبر مقدَّم عليه . وهذا منه رحمه الله وجهان جوَّزهما في المسألة ، وليس ينقض أحدهما صاحبه ، وإيَّاك والتقدُّمَ عليه ما أمكن فإنَّه بعيد الغَوْر . . . اهـ

والأَوَّلُ أَوْجَهُ ، لأَنَّه[١] على [44/2] هذا المُخْبَرُ عنهُ مُقَدَّرٌ ، ولَيْسَ في اللَّفْظِ ، وعلى الأَوَّلِ المُخْبَرُ عنهُ في اللَّفْظِ[٢] . ومِثْلُه : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾[٣] [سورة الأعراف ٧/١٩٣] والتَّقْدِيرُ : سَوَاءٌ عليكم الدُّعَاءُ والصُّمُوتُ[٤] .

٤ـ ومِنْ إِضْمَارِ المُبْتَدَأ قَوْلُه : ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾[٥] [سورة البقرة ٢/٥٨] والتَّقْدِيرُ : قُولُوا : مَسْأَلَتُنا حِطَّةٌ[٦] ؛ أَوْ إِرَادَتُنا حِطَّةٌ ، فَحَذَفَ المُبْتَدَأَ .

٥ـ وأَمَّا[٧] قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ﴾[٨] [سورة البقرة ٢/٦٨] = فَحَمَلَهُ أَبُو إِسْحٰقَ[٩] مَرَّةً[١٠] عَلَى حَذْفِ المُبْتَدأ ، أي : لا هِيَ فَارِضٌ ولا بِكْرٌ .

172 = وحَمَلَهُ مَرَّةً أُخْرَى[١١] على أَنَّ ﴿ فَارِضٌ ﴾ صِفَةٌ لـ ﴿ بَقَرَةٌ ﴾ ، كَمَا حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ[١٢] : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ لا فارِسٍ ولا شُجَاعٍ »[١٣] . وفي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَفَٰكِهَةٍ

---

(١) في صل : ولكنه ، والصواب من مو ويق .
(٢) قوله : مقدر . . . عنه ليس في مو .
(٣) شرح اللمع ٢٧٧ ، والإبانة ٢٦٧ ، والحجة ١/ ٢٧٣ .
(٤) بعد هذا في النسخ « ويجوز أن يكون هدى . . . المتقدمة هذا » فنقلتُه إلى موضعه الصحيح في آخر ما سلف برقم ٢ ص ٣٠٤ .
(٥) كشف المشكلات ٤٤ والمصادر ثمة . وقوله ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ وقع في الأعراف ٧/ ١٦١ أيضاً .
(٦) هذا لفظ الزجاج في معاني القرآن له ١/١٢٦ . وفي تفسير الطبري ١/ ٧١٩ تقديره : دخولنا الباب سجَّداً حطَّةٌ .
(٧) في مو ويق : فأما .
(٨) كشف المشكلات ٥٠ ، ومعاني القرآن للأخفش ١١٠ ـ ١١١ ، وللزجاج ١/ ١٣٦ ، وإعراب القرآن ١٢٧ ، والفريد ١/ ٢٨٦ .
(٩) الزجاجُ .
(١٠) وهو ما في كتابه في المعاني ١/ ١٣٦ ولم يذكره غيره .
(١١) لم أُصب هذا القول عن أبي إِسْحٰقَ . وقد أجاز هذا الوجه الأخفش والنحاس ومن وافقهما .
(١٢) الكتاب ١/ ٣٥٨ بولاق ٢/ ٣٠٥ هارون ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٤١ ، وما يأتي ٤٦٤ ـ ٤٦٥ .
(١٣) في مو : كما حكى. . . لا شجاع ولا فارس.

كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [سورة الواقعة ٥٦/ ٣٢ ـ ٣٣] ، فَجَرُّ ﴿مَقْطُوعَةٍ﴾ صِفَةً لـ ﴿فَٰكِهَةٍ﴾[١] .

٦ـ ومِنْ هذا البَابِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ﴾[٢] [سورة البقرة ٢/ ٩٠] فـ ﴿أَن يَكْفُرُواْ﴾ مَخْصُوصٌ بالذَّمِّ . والمَخْصُوصُ بالمَدْحِ والذَّمِّ في باب «بِئْسَ» و«نِعْمَ» فيه قَوْلَانِ[٣] :

أَحَدُهما : أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ ، و« بِئْسَ » خَبَرُه ، على تَقْدِيرِ : كُفْرُهُم[٤] ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ .

والقَوْلُ الثَّانِي : أَنَّهُ خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مُضْمَرٍ ، لأَنَّهُ كَأَنَّهُ لَمَّا قِيلَ : ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ = قِيلَ : ما ذلكَ ؟ فقيل[٥] : ﴿أَن يَكْفُرُواْ﴾ ، أَي : هُوَ ﴿أَن يَكْفُرُواْ﴾ ، أي : هُوَ كُفْرُهم[٦] .

وعلى هذا فَقِسْ جَمِيعَ ما جاءَ مِنْ هذا البَابِ مِنْ قَوْلِه تعالىٰ : ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[٧] [سورة البقرة ٢/ ٢٧١] ، وقَوْلِه : ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾[٨] [سورة البقرة ٢/ ١٠٢] وغَيْرِ ذَلِكَ .

٧ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالىٰ ـ فِي قَوْلِ أَبِي حَاتِمٍ[٩] ـ ﴿لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾[١٠]

---

(١) قوله : وفي التنزيل . . . صفة لفاكهة ليس في مو ويق .

(٢) الإبانة ٥٥ والمصادر ثمة ، وما سلف ١٩٢ برقم ٧ .

(٣) الكتاب ١/ ٣٠٠ ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٩ ، والمقتضب ٢/ ١٤١ ، والإيضاح ١٢٦ ، وشرح المفصل ٧/ ١٣٤ ، وشرح الكافية ٢/ ٢/ ١١١٤ ، والارتشاف ٤/ ٢٠٥٤ ، والهمع ٥/ ٤١ ، ومايأتي ٣٢٣ .

(٤) في صل : بئس خبر إلخ . وفيها على تقدير بئس كفرهم ، بإقحام بئس خطأ .

(٥) في صل : قيل .

(٦) قوله : أي هو كفرهم ، ليس في مو ويق .

(٧) الإبانة ٨٣ .

(٨) الإبانة ٥٩ ، وفي صل : وقوله ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ وهي الآية الجاري الكلام فيها ، والصواب ما أثبت من مو ويق .

(٩) السِّجِسْتانيُّ ، وله في الوقف كتاب «المقاطع والمبادئ » ، انظر مقدمة تحقيق كتاب الأبنية له ٣٣ .

(١٠) كشف المشكلات ٥٦ والمصادر ثمة ، والملخَّص للمصنِّف اللوح ٦/ ١ . ومايأتي ١٣٩٧ برقم ١ .

[سورة البقرة ٢/ ٧١] . أَلا تَرَى أَنَّهُ يَقِفُ[١] على ﴿ذَلُولٌ﴾[٢] ، ثُمَّ يَبْتَدِئَ فَيَقْرَأُ ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ على [تَقْدِيرِ][٣] : هي تُثِيرُ الأَرْضَ[٤] .

وقالَ قَوْمٌ[٥] : هذا غَلَطٌ ؛ لأَنَّهُ قَالَ : ﴿وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾[٦] [٧١] ، وأَنْتَ لا تَقُولُ : يَقُومُ زَيدٌ ولا يَقْعُدُ ، وإنَّما تقول : « يقوم زيد لا يَقْعُدُ »[٧] . 173

وقَدْ ذَكَرْنَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كُتُبِنَا[٨] : أَنَّ الوَاوَ وَاوُ الحَالِ[٩] ، أي : تُثِيرُ الأَرْضَ غَيْرَ سَاقِيَةٍ . [45/1] والأَحْسَنُ أَنْ يَكُونُ « تُثِيرُ » داخلًا في النَّفْي[١٠] .

٨ـ ومِنْ حَذْفِ المُبْتَدَأ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾[١١] [سورة البقرة ٢/ ٧١] أي : هِيَ مُسَلَّمَةٌ .

وإِنْ شِئْتَ كانَ قَوْلُه : ﴿لَّا ذَلُولٌ﴾ أَي : لا هِيَ ذَلُولٌ ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ ، خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ .

٩ـ ومِنْ حَذْفِ المُبْتَدَأ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[١٢] [سورة البقرة ٢/ ١٨٤ ، ١٨٥] أي : فالواجِبُ [عليه][١٣] عِدَّةٌ[١٤] .

---

(١) إيضاح الوقف ٥٢١ وأنكر وَقْفَه .

(٢) سياق التلاوة ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾ .

(٣) زيادة من مو ويق. وفيهما : ثم يبتدئ ويقرأ. . . على تقدير .

(٤) فأثبت لها الإثارة كما في كشف المشكلات. وفي صل : على فهي تثير، والصواب ما أثبت من مو ويق .

(٥) إعراب القرآن ١٢٧ ، والتعليق في كشف المشكلات .

(٦) في صل : لأنه قال لو قال ، بإقحام « لو قال » والصواب من مو ويق . وعبارته في كشف المشكلات : وإذا كان هذا التقدير وجب ألا تكون الواو ثابتة في قوله ﴿وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾ إلخ .

(٧) كشف المشكلات ٥٧ والمصادر ثمة ، والملخَّص اللوح ٦/ ١ ، وشرح اللُّمع له ٥٨٠ .

(٨) ذكره في شرح اللُّمع ٥٨٠ ، ثم ذكره بعدُ في كشف المشكلات ٥٦ . ولم يذكره في الملخَّص .

(٩) في مو ويق : أن الواو للحال .

(١٠) لا وجه للأَحْسَنِيَّة ههنا، فوقفُ أبي حاتم منكرٌ لا تحسِّنُه الصناعةُ، والوجهُ قولُ غيره .

(١١) إعراب القرآن ١٢٧ ، والفريد ١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، والدر المصون ١/ ٤٢٨ .

(١٢) إعراب القرآن ١٥٢ ، والفريد ١/ ٤٤٩ ، والدر المصون ٢/ ٢٧٠ .

(١٣) زيادة من مو ، وفيها : فالواجب عليه عدة من أيام أخر .

(١٤) وقيل : تقديره : فعليه عدّةٌ ، فيكون مرفوعاً بالابتداء ولا يكون من هذا الباب .

١٠ـ وكذلك [قولُه](١) : ﴿ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ [سورة البقرة ١٩٦/٢] أي : فالوَاجِبُ ما ٱسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ(٢) .

١١ـ فأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾(٣) [سورة البقرة ١٩٧/٢] فيمَنْ(٤) رفع(٥) « رَفَثاً » و« فسوقاً » ونصب « جدالاً »(٦) = فإنَّ خَبَرَ المَرْفُوعَيْنِ مُضْمَرٌ على قَوْلِ الأَخْفَشِ(٧) ، لأنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ رَفْعَهُمَا بالابْتِدَاءِ ، ويَجْعَلُ النَّاصِبَ لـ ﴿جِدَالَ﴾ نَفْسَ « لا » ، ولا يَجْعَلُ ﴿ لَآ ﴾ مَعَ ﴿جِدَالَ﴾ مُبْتَدَأً ، كما هُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ(٨) ؛ وإنَّما يَجْعَلُ « لا » بمنْزِلَةِ « إنَّ » ، فلا يَجُوزُ أَنْ يَشْرَكَ المَنْصُوبُ المَرْفُوعَ في الخَبَرِ . وعلى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ خَبَرُ الجَمِيعِ قَوْلُه ﴿ فِى ٱلْحَجِّ ﴾ لأَنَّ الجَمِيعَ مُبْتَدأٌ .

وعلى هذا الخِلافِ قَوْلُه(٩) :

---

(١) زيادة من مو ويق. والكلام في الآية في كشف المشكلات ١٤٥ ، والمصادر ثمة .

(٢) وقيل : التقدير : فعليكم ما استيسر ، فيكون مرفوعاً بالابتداء ، وهو قول الأخفش والفراء وغيرهما ، فلا يكون من هذا الباب . وكذا القول فيما كان مثلَه .

(٣) كشف المشكلات ١٤٦ والمصادر ثمة .

(٤) كان في النسخ : من ، والصواب ما أثبت .

(٥) وهما أبو عمرو وابن كثير ، وقرأ الباقون بالفتح ، انظر السبعة ١٨٠ ، وكشف المشكلات ١٤٧ .

(٦) في صل : من رفع رفثاً ولا فسوقاً ونصب لا جدال في الحج من رفع رفثاً ولا فسوقاً ونصب جدالاً ، كذا وقع بتكرير العبارة السابقة إلا قوله ونصب جدالاً ، فالذي وقع أولاً ونصب لا جدال في الحج . والظاهر أنه مقحم من حاشية نسخة ذكرت فيها عبارة نسخة أخرى فزيد فيها ، والصواب ما أثبت من مو ويق .

(٧) الحجة ٢/ ٢٩٠ ، والتعليق في كشف المشكلات ١٤٨ ح١ .

(٨) الكتاب ١/ ٣٤٥ ، ٣٥٣ بولاق ٢/ ٢٧٥ ، ٢٩٣ هارون ، وشرحه للسيرافي ٣/ ١٣ ـ ١٧ ، والمسائل المنثورة ٨٦ ، ومختار التذكرة ٤٢٥ ، والغرة ١/ ١٢٢ ، وشرح اللُّمع للمصنِّف ٣٩٢ ، وكشف المشكلات ١١٨ ح١ والمصادر ثمة .

(٩) من أَبيات تنسب إلى أُمَيَّةَ بنِ أبي الصَّلْت من الشعر المتَّهم عند محقِّق شعره البصير ، وهو بهذه الرواية مركَّب من بيتين في مجموع ديوانه ق ٧٥/ ١٤ ، ٢١ ص ٤٧٥ ، وهما :

وفيها لَحْمُ ساهِرَةٍ وبَحْرٌ وما فاهُو به لهم مُقِيمُ =

174 فَــلا لَغْــوٌ ولا تَــأْثِيــمَ فِيهَــا ومَــا فَــاهُــوا بِــهِ أَبَــداً مُقِيــمُ(١)

١٢ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾(٢) [سورة البقرة ٢/ ٢٠٣] أي : هذا الشَّرْعُ ، وهذا المَذْكُورُ لمن ٱتَّقى(٣) ، أي : كائنٌ لِمَنِ ٱتَّقى .

١٣ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ ﴾(٤) [سورة البقرة ٢/ ٢٢٩] أي : فالوَاجِبُ إِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ(٥) .

١٤ـ ومِنْهُ : ﴿ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ ﴾(٦) [سورة البقرة ٢/ ٢٣٧] أي : فالواجِبُ نِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ(٧) .

١٥ـ ومنه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿وَصِيَّةٌ لِّأَزۡوَٰجِهِم ﴾(٨) [سورة البقرة ٢/ ٢٤٠] أَيْ :

= ولا لَغْــوٌ ولا تَــأْثِيــمَ فيهــا ولا غَــوْلٌ ولا فيهــا مُلِيــمُ

وهو بالرواية المركَّبة في معاني القرآن للفراء ١/ ١٢١ ، والحجة ١/ ١٩٢ و٢/ ٣٥٨ ، و٦/ ٢٢٧ ، والمقاصد الشافية ٩/ ٢٧٨ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٣٤٦ ، والخزانة ٢/ ٢٨٣ عرضاً ، والغرّة ١/ ١٣١ .

وصدره في مختار التذكرة ٤٢٥ ، وشرح اللُّمع للمصنِّف ٣٩٢ .

(١) كتب مقابل وما فاهوا بحاشية مو ما نصُّه : أي قولهم : ﴿ سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾ الآية [سورة يونس ١٠/ ١٠]ح .

(٢) إعراب القرآن ١٦٠ ، والدر المصون ٢/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧ وانظر اختلافهم في تقدير المعنى على إضمار المبتدأ .

(٣) في تفسير الطبري ٣/ ٥٧٠ أن اللام متعلقة بما دل عليه ما قبله أي : جعلنا تكفير الذنوب لمن اتقى ، فلا تكون من هذا الباب .

(٤) معاني القرآن للزجاج ١/ ٢٦٣ ، وإعراب القرآن ١٦٨ ، والفريد ١/ ٥١٥ ، والدر المصون ٢/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥ . وكررها فيما يأتي ٣٢٢ برقم ٢١ .

(٥) أو فعليكم إمساك بمعروف ، انظر ما سلف من التعليق ٣٠٩ ح٢ .

(٦) كشف المشكلات ١٧١ والمصادر ثمة .

(٧) وقيل تقديره : فعليكم نصف ما فرضتم ، انظر ما سلف من التعليق ٣٠٩ ح٢ .

(٨) فيمن رفع وهم ابن كثير ونافع والكسائيُّ وأبو بكر عن عاصم ، وقرأ الباقون ﴿ وصيَّةً ﴾ بالنصب ، السبعة ١٨٤ ، وكشف المشكلات ١٧٢ ـ ١٧٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٢٧٥ ، وإعراب القرآن ١٧٣ ، والحجة ٢/ ٣٤١ .

فالوَاجِبُ وَصِيَّةٌ لأَزْوَاجِهِمْ[١] .

١٦- فأما قَوْلُه تعالىٰ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾[٢] [سورة البقرة ٢/ ٢٣٤] = فإنَّ أبا إسحٰق[٣] وأبا العبَّاسِ[٤] حَمَلا قَوْلَه ﴿ يَتَرَبَّصْنَ﴾ على أَنَّهُ خَبَرُ ٱبْتِدَاءٍ مَحْذُوفٍ مُضَافٍ إلى ضَمِيرِ ﴿ ٱلَّذِينَ﴾ ، على تَقْدِيرِ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ أَزْوَاجُهُم ﴿ يَتَرَبَّصْنَ﴾ . والجملة خَبَرُ ﴿ ٱلَّذِينَ﴾ ، والعائدُ إلى ﴿ ٱلَّذِينَ﴾ من الجُمْلَةِ المُضَافُ إليهِ الأَزْوَاجُ[٥] .

وقَدْ جَاءَ المُبْتَدَأُ المُضَافُ مَحْذُوفاً في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٩٦ - ١٩٧] أَيْ : تَقَلُّبُهم مَتَاعٌ قَلِيلٌ[٦] ، فَحَذَفَ المُبْتَدَأَ .

وقال الأَخْفَشُ[٧] : [45/2] التَّقْدِيرُ في الآيَةِ : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ﴾ بَعْدَهُم ، فَحَذَفَ « بَعْدَهُم » العائدَ إلى ﴿ ٱلَّذِينَ﴾ وإِنْ كَانَ مُتَّصِلاً بالظَّرْفِ = لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ مِثْلُ ذلك

---

(١) لم أجده . وتقديرُهم : فعليهم وصيّةٌ ، وقيل غير ذلك ، انظر الفريد ١/ ٥٤٢ ، والدر المصون ٢/ ٥٠١ - ٥٠٢ .

(٢) كشف المشكلات ١٦٩ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ١٥٠ ، وإعراب القرآن ١٧٠ ، وما يأتي ٥٣٣ برقم٥ ، و١٢٧٢ برقم ٢ . ويوشك جميع ما يأتي من كلام في الآية أن يكون لَفْظَ أبي عليٍّ في التذكرة . فإن لم يكن كذلك كان الجامع قد نقل كلام أبي عليّ في هذه الآية من الإغفال حيث عقد للكلام فيها المسألة ٣٤ منه ٢/ ٨٨ - ٩٧ من المطبوع وهي في الرسالة ٢/ ٥١٨ - ٥٣١ وفي آخر المسألة فيه موضعٌ بَيَّضَهُ أبو عليّ = قد نقله بتصرُّف في لفظه في مواضع وبالاختصار والزيادة في مواضع ، وأنا أَميل إلى القول الأَوَّل أنه من التذكرة .

(٣) الزجاج، معاني القرآن له ١/ ٢٦٩ ، والإغفال ٢/ ٨٨ . وقال أبو إِسْحٰقَ: وهذا إطباق البصريين.

(٤) المبرد . حكى أبو علي هذا القول عن شيخه أبي بكر بن السراج عن المبرد ، وانظر إعراب القرآن ١٧٠ .

(٥) يعني الضمير « هم » من « أزواجُهم » فيما قدّر .

(٦) الإغفال ٢/ ٩٣ ، وكشف المشكلات ٢٨٣ .

(٧) الإغفال ٢/ ٩٠ ، والحجة ٤/ ٣٠ عرضاً . ولفظه في معاني القرآن له ١٨٩ : بعد موتهم ، واللفظان عنه في معاني القرآن للزجاج ١/ ٢٦٩ ، وإعراب القرآن ١٧٠ ، وانظر التعليق في كشف المشكلات ١٧٠ ح١ .

فِي مَوَاضِعَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ ﴾[(١)] [سورة يونس ١٠/ ٤٥] ، [و][(٢)] التَّقْدِيرُ : كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا قَبْلَه . لا بُدَّ مِنْ إِضْمَارِ « قَبْلَه » . وسَتَرَى ذلكَ فِي مَوَاضِعَ[(٣)] إِنْ شاءَ اللهُ .

175

وقالَ الكِسَائِيُّ[(٤)] : إِنَّ قَوْلَه ﴿ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ جَرَى خَبَراً عَنِ الاسْمِ الذي تَقَدَّمَ فِي صِلَةِ المَوْصُولِ ، لأَنَّ الغَرَضَ مِنَ الكَلامِ أَنْ يَتَرَبَّصْنَ هُنَّ[(٥)] . وأَنْشَدَ الفَرَّاءُ[(٦)] [فِي مِثْلِهِ[(٧)]][(٨)] :

لَعَلِّيَ إِنْ مَالَتْ بِيَ ٱلرِّيحُ مَيْلَةً عَلَى ٱبْنِ أَبِي الذِّبَّانِ أَنْ يَتَنَدَّمَا[(٩)]

فأَخْبَرَ عَنِ « ٱبْنِ أَبِي الذِّبَّانِ » الذي تَعَلَّقَ بِقَوْلِه : « إِنْ مَالَتْ بِي الرِّيحُ » = فَقَالَ : أَنْ يَتَنَدَّما[(١٠)] .

ولا حُجَّةَ لَهُ فِي البَيْتِ ، لأَنَّهُ قَدْ عَادَ مِنْ جُمْلَةِ الكَلامِ إِلى يَاءِ المُتَكلِّمِ ضَمِيرٌ ، وهُوَ قَوْلُه : « إِنْ مَالتْ بِيَ الرِّيحُ » ، فَبَطَلَ حُجَّتُه بِالبَيْتِ ، وصَحَّ قَوْلُ أَبِي الحَسَنِ وأَبِي العَبَّاسِ[(١١)]

---

(١) كشف المشكلات ٥٤١ ، وما يأتي ٤٤٠ برقم ٢٠ و٥٤٤ برقم ١٢ .

(٢) زيادة من مو ويق .

(٣) يأتي ٥٤٤ ـ ٥٤٥ برقم ١٢ في الباب ١٥ حذف الجار والمجرور .

(٤) الإغفال ٢/ ٨٩ ـ ٩٠ ، وردَّه في ٢/ ٩٤ ، وانظر التعليق في كشف المشكلات .

(٥) في الإغفال : مذهب الكسائي وأصحابه في هذه الآية على ما حكاه أبو بكر عن أحمد بن يحيى أن المعنى : يتربص أزواجُهم ، ثم كنى عن الأزواج اهـ وانظر إعراب القرآن ١٧٠ .

(٦) في معاني القرآن له ١/ ١٥٠ .

(٧) قولَ ثابت بن كَعْب العَتَكِيِّ المعروف بثابت قُطْنَة ، والبيت له في المخصَّص ١٣/ ١٧٤ .
وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١/ ١٥٠ ، والبصريات ٧٣٢ ، والإغفال ٢/ ٩٦ ، والبسيط للواحدي ٤/ ٢٦٠ ، وكشف المشكلات ٧٦٠ وتخريجه ثمة .

(٨) زيادة من مو ويق .

(٩) ابن أبي الذِّبَّان : مَسْلَمة بن عبد الملك ، وكان يقال لعبد الملك « أبو الذِّبَّان » لشِدَّة بَخَرِه ، انظر الحيوان ٣/ ٣٨١ ، واللسان (ذ ب ب) وما علقناه في كشف المشكلات .

(١٠) وأَن يتندَّما خبرُ لَعَلِّي ، والضمير في الخبر عائد على ابن أبي الذِّبَّان .

(١١) المبرد ، انظر ما سلف ٣١١ ح٤ .

١٧ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾(١) [سورة البقرة ٢/ ١٠٢] .

قال سيبَوَيْهِ(٢) : قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : ﴿ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ فٱرْتَفَعَ(٣) لأَنَّهُ لَمْ يُخْبِرْ عَنِ ﴿ ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ [١٠٢] أَنَّهُما قالا : فلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ(٤) ؛ لِيُجْعَلَ(٥) قَوْلُهما ﴿لا تَكْفُرْ﴾ سَبَباً لِلتَّعَلُّمِ(٦) ، ولكنَّهُ قالَ ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾(٧) أي : فهُمْ يَتَعَلَّمُونَ(٨) . ومِثْلُه ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾(٩) [سورة النحل ١٦/ ٤٠] كأَنَّهُ قالَ : إِنَّمَا أَمْرُنا ذاكَ ﴿ فَيَكُونُ﴾ أي : فهُوَ يَكُونُ(١٠) .

---

(١) كشف المشكلات ٨٣ ـ ٨٤ والمصادر ثمة ، وزد الملخَّص اللوح ١/٩ ـ ٢ ، والإبانة ٥٨ ، وما يأتي ٩٥١ برقم ٤٥ ، و١١٨٤ برقمي ٤٣ و٤٤ .
والكلام في هذه الآية هو المسألة ٢٣ من الإغفال ١/ ٣٦٨ ـ ٣٩١، ومنه نقل المصنِّف جميع ما يأتي هٰهنا بتصرُّف في اللفظ في بعض المواضع وبالتقديم والتأخير في مواضع ، فلا أنبِّه عليه .

(٢) الإغفال ١/ ٣٧١ ـ ٣٧٢ المطبوع ١/ ٣٣٩ الرسالة ، والكتاب ١/ ٤٢٣ بولاق ١/ ٣٧٧ باريس ٣/ ٣٨ هارون ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، والتعليقة ٢/ ١٥٤ ـ ١٥٥ .

(٣) لفظ سيبويه : فارتفعت ، وكذا في المصادر السالفة التي نقلت كلامه إلا التعليقة ففيه ارتفع .

(٤) كان في صل ومو : فيتعلموا ، والصواب ما أثبت من يق وهو ما في الكتاب وما نقل عنه .

(٥) لفظ سيبويه : ليجعلا ، وكذا في شرح الكتاب للسيرافي والتعليقة عنه ، وكذا في بعض أصول الإغفال ، وعنه أثبته في الرسالة ، وفي بعضها : فجعلا ، وعنه أثبت في المطبوعة .

(٦) لفظ الكتاب وشرحه السيرافي : لتعليم غيره . وفي التعليقة والإغفال : لتعلّم غيره .

(٧) عبارة الكتاب وما نقل عنه : ولكنه على كفروا فيتعلمون .

(٨) قوله «أي فهم يتعلمون» ـ وفي صل : فيتعلمون وفي يق أي فإنهم يتعلمون ـ عبارة مقحمة ليست من لفظ سيبويه . وانفرد السيرافي فيما أعلم بإثباتها ، وسياق كلام سيبويه يدفعها عنه ؛ لأن ظاهر كلامه على عطف فيتعلمون على كفروا ، وهذه العبارة للانقطاع ممّا قبله ، انظر التعليقة . وممَّن أجاز هذا الوجه أن يكون على الابتداء والقطع ، أي فهم يتعلمون = أبو علي في التعليقة ٢/ ١٥٥ .

(٩) سياق التلاوة : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ .
وانظر الكلام في قوله في سورة البقرة ٢/ ١١٧ ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾ في كشف المشكلات ٩١ ـ ٩٢ ، والاستدراك ٤٧١ والمصادر فيهما .

(١٠) قوله : « أي فهو يكون » ليس من لفظ الكتاب ، والظاهر أن المصنِّف زاد هذا التقدير من معنى=

قالَ أَبُو عَلِيٍّ(١) : تَقْدِيرُ قَوْلِكَ : « لا تَقْرَبِ الأَسَدَ فَيأْكُلَكَ »(٢) هٰهُنا غَيْرُ سَائِغٍ(٣) . أَلا(٤) تَرَى أَنَّ كُفْرَ مَنْ نُهِيَ عَنْ أَنْ يَكْفُرَ فِي الآيَةِ لَيْسَ سَبَباً لِتَعَلُّمِ مَنْ يَتَعَلَّمُ مَا يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ المَرْءِ وَزَوْجِهِ ، وذَلِكَ أَنَّ الضَّمِيرَ الذي في قوله : ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ لا يَخْلُو مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ :

176

إِمَّا أَنْ يَكُونَ رَاجِعاً إِلى ﴿ٱلنَّاسِ﴾ مِنْ قَوْلِهِ ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ﴾ [١٠٢] ، أَو(٥) إلى ﴿أَحَدٍ﴾ [مِنْ قوله : ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ [سورة البقرة ١٠٢/٢]](٦) .

فإِنْ كَانَ رَاجِعاً إِلى ﴿ٱلنَّاسِ﴾(٧) فلا تَعَلُّقَ له بقَوْلِهِ : ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ ، لأَنَّهُ لا مَعْنَى لِقَوْلِهِ ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ إذا كان فِعْلَ الغَيْرِ(٨) أَنْ يُحْمَلَ على ﴿لا تَكْفُرْ﴾ ، لِفَسَادِهِ في المَعْنَى(٩) .

وإِنْ كَانَ رَاجِعاً إِلى ﴿أَحَدٍ﴾ لم يَكُنْ ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ أَيْضاً جَوَاباً لِقَوْلِهِ ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ ، لأَنَّ التَّقْدِيرَ [يَصِيرُ](١٠) : لا يَكُنْ كُفْرٌ فَتَعَلُّمٌ . **[46/1]** والمَعْنَى : إِنْ

= كلام السيرافي .

(١) الإغفال ١/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩ .

(٢) الكتاب ١/ ٤٥١ بولاق ٣/ ٩٧ هارون ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، والمقتضب ٢/ ١٥ ، ٨٣ وغيرها .

(٣) عبارة أبي علي في الإغفال ١/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩ : إذا قال : لا تضربني فأُهينَك ، ولا تقرب من الأسد فيأكلَك . . . فالتقدير : لا يكن ضربٌ فإهانةٌ ، ولا يكن قُرْب من الأسد فأكلٌ . . . وهذا التقدير في قوله تعالى ﴿فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ غير سائغ ولا جائز اهـ وكان في المطبوع من الأسد يأكلك ، والصواب من الرسالة ١/ ٣٣٦ .

(٤) الإغفال ١/ ٣٦٩ .

(٥) قوله : إما . . . أَو ، وجهه : إِمَّا . . . وإِمّا ، انظر ما سلف ٩٨ ح١ .

(٦) زيادة من الإغفال .

(٧) قوله س٥ من قوله يعلمون حتى قوله س٧ إلى الناس ليس في مو .

(٨) فيه إدخال الـ على غير ، ولا شيء فيه في مثله ، انظر معجم أخطاء الكتاب ٤٥١ برقم ٧٦٨ .

(٩) قوله لأنه لا معنى إلخ هذا معنى كلام أبي عليّ ، ولفظُه : لأن المعنى حينئذ ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس فيتعلمون ، فلا وجه على هذا لكونه جواباً لـ ﴿ لا تكفر ﴾ وهو عطف على فِعْلِ غيره وكلامٍ سواه اهـ .

(١٠) زيادة من الإغفال .

يَكُنْ كُفْرٌ يَكُنْ تَعَلُّمٌ ، وهذا غَيْرُ صَحِيحٍ(١) . أَلا تَرَى أَنَّهُ [قَدْ](٢) يَجُوزُ أَنْ يَكْفُرَ ولا يَتَعَلَّمَ ، فَلَيْسَ الأَوَّلُ سَبَباً للثاني(٣) .

فإذا لَمْ يَجُزْ ذلكَ(٤) لم يَخْلُ مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ :

إِمَّا أَنْ تَجْعلَ الفِعْلَ مَعْطُوفاً بِالفَاءِ(٥) على فِعْلٍ قَبْلَه .

= وإِمَّا أَنْ تَجْعَلَه خَبَراً لِمُبْتَدأ مَحْذُوفٍ .

والفِعْلُ الذي قَبْلَهُ لا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ ﴿ كَفَرُوا۟ ﴾ ، أَوْ ﴿ يُعَلِّمُونَ ﴾ ، أَوْ ﴿ يُعَلِّمَانِ ﴾ [١٠٢] ، أَوْ فِعْلاً مُقَدَّراً مَحْذُوفاً مِنَ اللَّفْظِ ، وهو « يَأْبَوْنَ »(٦) .

فإِنْ عَطَفْتَ عَلى ﴿ كَفَرُوا۟ ﴾ جاز ، ويَكُونُ مَوْضِعُه رَفْعاً كَمَوْضِعِ ﴿ كَفَرُوا۟ ﴾(٧) .

---

(١) بعده في الإغفال : في المعنى .

(٢) زيادة من الإغفال .

(٣) قوله : ألا ترى أنه قد يجوز أن يكفر ولا يتعلم ، فليس الأول سبباً للثاني = حكايةٌ من الجامع لمعنى كلام أبي عليّ ، لكنه بناه على أن التعلُّم لا يكون سبب الكفر ؛ لأنَّه قد يكون كفر ولا يكون تعلُّم ، وأَبو عليّ بنى دَفْعَه لهذا الوجه على أن يكون فيتعلمون جواباً للنَّهي على أَنَّ التعلم قد يجوز كفروا أو لم يكفروا ، قال في الإغفال ١/ ٣٦٩ - ٣٧٠ :
ألا ترى أنه قد يجوز **أَلا يَكْفُرَ المَنْهيُّون** عن الكفر ، **فيتعلَّمُ** ما يفرق بين المرء وزوجه مَن يريد تعلُّم ذلك = وقد يجوز أن يكفر المنهيُّون عن الكفر . فيتعلمُ التفريقَ بين المرء وزوجه مُتَعلِّمُه . فإذا جاز تعلُّمُ ما يفرق به بين المرء وزوجه مع الكفر وتَرْكِه . . . عُلِمَ أنَّ قوله ﴿ فيتعلمون ﴾ لا يكون جواباً لقوله ﴿ فلا تكفر ﴾ إلخ كلامه .

(٤) الإشارة في كلامه إلى ما صرَّح به لفظ أبي علي في كتابه : فإذا لم يَجُزْ **حَمْلُه على الجواب** لم يَخْلُ .

(٥) قوله بالفاء حتى قوله ٣٢٠س١ هذه الآية ليس في يق، وبيّض له الناسخ موضع أربع كلمات .

(٦) قوله : « والفعل . . . وهو يأبون » في حكاية كلام أبي علي تصرُّف بالحذف والاختصار ، وعبارة أبي علي ههنا : محذوفاً من اللفظ يستدل عليه بالمعنى ، وهو ما قيل من قوله فلا تكفر فيَأْبَوْنَ فيتعلمون اهـ وتقدير هذا الفعل أحد قولي الفراء في معاني القرآن ١/ ٦٤ ومن وافقه ، انظر التعليق في كشف المشكلات ٨٣ ح٦ .

(٧) هذا معنى كلام أبي علي في الإغفال ١/ ٣٧١ . وقال : لأن كفروا في موضع فعل مرفوع فيعطف عليه بالمرفوع اهـ وهذا هو مذهب سيبويه ، انظر ما سلف ٣١٣ ح٨ .

وإِنْ عَطَفْتَ على ﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ﴾ ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ جازَ[١] . و﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً على الحَالِ[٢] مِنَ الوَاوِ في ﴿ كَفَرُواْ ﴾ . ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلاً[٣] عَنْ ﴿ كَفَرُواْ ﴾ ، لأَنَّ تَعْليمَ السِّحْرِ كُفْرٌ[٤] .

177

فأَمَّا ما ٱعْتَرَضَ بِهِ أَبُو إِسْحَٰقَ[٥] على العَطْفِ[٦] على ﴿ يُعَلِّمُونَ ﴾ من أَنَّهُ خَطَأٌ[٧] ؛ لأَنَّ قَوْلَه ﴿ مِنْهُمَا ﴾ دَليلٌ هٰهُنا على التَّعَلُّمِ مِنَ ٱلمَلَكَيْنِ خاصَّةً = فهوَ ساقِطٌ[٨] غَيْرُ لازِمٍ مِنْ جِهَتَيْنِ :

إِحْدَاهُما[٩] : أَنَّ التَّعَلُّمَ [و][١٠] إِنْ كَانَ مِنَ المَلَكَيْنِ خَاصَّةً = لا يَمْنَعُ[١١] أن يكون قوله ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ عطفاً على ﴿ كَفَرُواْ ﴾ و[لا][١٢] على ﴿ يُعَلِّمُونَ ﴾ ، وإِنْ كانَ مُتَعَلِّقاً بـ ﴿ مِنْهُمَا ﴾ ، وكانَ الضَّمِيرُ في ﴿ مِنْهُمَا ﴾ راجِعاً إلى المَلَكَيْنِ .

فإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ يَجُوزُ هذا ؟ وهَلْ يَسُوغُ أَنْ يُقَدَّرَ هذا التَّقْدِيرُ ؟ [ويَلْزَمُكَ

---

(١) أجازه الفراء ومن وافقه ، انظر التعليق في كشف المشكلات ٨٣ ح٥ .
(٢) كشف المشكلات ٨٢ ح٥ .
(٣) وأجاز هذا الوجه من وافق أبا علي .
(٤) في الإغفال ١/ ٣٧١ : لأن تعليم الشياطين السحرَ كفرٌ في المعنى .
(٥) الزَّجَّاجُ ، انظر كلامه في معاني القرآن له ١/ ١٦٤ ، والإغفال ١/ ٣٦٨ .
(٦) في صل : المعطوف ، والصواب من مو . وعبارة مو : فأما من اعترض به على العطف اهـ . والظاهر أن هذه عبارة المصنِّف في إخراجة الكتاب الأولى ، ثم غيَّرها فقاربت لفظ الإغفال .
(٧) لفظ الإغفال : فأمَّا ما اعترض به أبو إسْحٰقَ على هذا القول من أنه خطأ .
(٨) اختصر الجامع كلام أبي علي . وسياقُه كما في الإغفال : فأَمَّا . . . خاصة فهو يدخل على قول سيبويه كما يدخل عل قول الفراء . . . وهذا الاعتراض ساقط إلخ .
(٩) لفظ الإغفال : من وجهين أَحدها اهـ على أن أبا عليّ حيث ذكر الوجه الثاني فيه ١/ ٣٧٥ قال : وأَمَّا الجهة الأخرى .
(١٠) زيادة من مو ، وهو في الإغفال .
(١١) في رسالة الإغفال : لا يمتنع ، وفي المطبوعة : لم يمتنع ، وأظنه خطأ من محقق المطبوعة ، ولم يذكر اختلافاً بين النسخ ههنا .
(١٢) زيادة من الإغفال .

[منه][1] أَنْ يَكُونَ المُضْمَرُ قَبْلَ الذِّكْرِ ، ويَكُونَ التَّقْدِيرُ][2] : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ ، ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾ ، فتُضمِرَ ﴿ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ قَبْلَ ذِكْرِهما[3] .

= قِيلَ لكَ[4] : أَمَّا المُضْمَرُ فَعَلى ما ذَكَرْتَهُ صَحِيحٌ[5] .

فأَمَّا الإِضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ فَسَاقِطٌ هُنا ، [إذ][6] لَيْسَ يَلْزَمُ عَلَى تَقْدِيرِهِ فِي قَوْلِ سِيبَوَيْهِ إِضْمَارٌ[7] قَبْلَ الذِّكْرِ . أَلا تَرَى أَنَّ ﴿مِنْهُمَا﴾[8] إذا كَانَ ضَمِيراً عَائِداً إِلى ﴿ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ فإِنَّ إِضْمَارَهُما بَعْدَ تَقَدُّمِ ذِكْرِهِمَا ، وذَلِكَ سَائِغٌ[9] [جَائِزٌ][10] ونَظِيرُهُ قَوْلُهُ : ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾[11] [سورة البقرة ٢/ ١٢٤] .

---

(١) زيادة من الإغفال .

(٢) زيادة من مو .

(٣) تصرَّف الجامع هنا بحكاية معنى كلام أبي عليّ وبالحذف منه ، فترك ما لا يحسن تركه . وسياق كلام أبي علي في الإغفال ١/ ٣٧٣ :

فإن قلت . . . ويلزمك منه أَن يكون **النَّظْمُ**: ولكن الشياطين كفروا . . . قبل ذكرهما اهـ وبعد هذا : فإذا لزمكَ في هذا الإضمارُ قبل الذكر ـ وكان ذلك غيرَ جائز ـ لزم ألا تجيز العطف على واحد من الفعلين اللذين هما « كفروا » و« يعلمون » ، بل تعطفُه على معنى مذكورٍ بعد ذكر الفعلين كما ذهب إليه أبو إسْحٰق في استحسانه أن يكون عطفاً على ما يوجبه معنى الكلام عند قوله : ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ فيأبون فيتعلمون ، أو يعلمان من قوله ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾ ، لأنهما فعلان مذكوران بعد الملكين اهـ

(٤) كذا في بعض أصول الإغفال الرسالة ١/ ٣٤١ وهو الوجه **جواب** قوله : **فإن قلت** . وكان في النسختين صل ومو «له» وكذا في بعض أصول الإغفال ، وسقط هذا اللفظ من الإغفال المطبوع .

(٥) كذا وقع ، وصوابه ما في الإغفال :

قيل : **أَمَّا النَّظْم فعلى ما ذكرتَه ، وهو صحيحٌ** . وعلى ما ذكرته من النَّظْم يكونُ قولُ سيبويه . فأَمَّا الإضمار إلخ .

و« له » بعد قيل هنا لا وجه لها كما ترى ، فالسياق : فإن قلت . . . قيل .

(٦) زيادة من الإغفال ١/ ٣٧٣ .

(٧) كذا في الإغفال الرسالة ١/ ٣٤١ ، وفي المطبوعة : الإضمار ، ولم يذكرا اختلاف النسخ ههنا .

(٨) في الإغفال : أن منهما من قوله ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾ .

(٩) في صل : شائع ، والصواب من مو والإغفال .

(١٠) زيادة من الإغفال .

(١١) بعد هذا في الإغفال أحد عشر سطراً ترك الجامع نقلها والإلماع إليها .

فإنْ قَالَ [قَائِلٌ](١) : إنَّ المَعْطُوفَ عَلَى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ بَعِيدٌ مِنَ المَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، وعلَى قَوْلِ غَيْرِهِ قَرِيبٌ(٢) . ومَهْمَا ٱحْتَمَلَتِ الآيَةُ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ كَانَ أَوْلَى(٣) .

= قِيلَ لَهُ : إنَّ بُعْدَ المَعْطُوفِ عَنِ المَعْطُوفِ عَلَيهِ وتَرَاخِيَهُ عنهُ = لا يَمْنَعُ مِنْ عَطْفِهِ عَلَيْهِ ، وإِتْبَاعِهِ إِيَّاهُ . أَلا تَرَى أَنَّ النَّاسَ [46/2] حَمَلُوا قَوْلَهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَقِيلِهِۦ يَـٰرَبِّ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾(٤) [سورة الزخرف ٨٨/٤٣] فِيمَنْ جَرَّ(٥) على ﴿ وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [سورة الزخرف ٨٥/٤٣] ، و« عِلْمُ ﴿قِيلِهِ﴾ »(٦) ، ولَيْسَ بُعْدُهُ مِنَ المَعْطُوفِ عَلَيْهِ وتَرَاخِيهُ عَنْهُ بأَقَلَّ مِنْ هذا ، وهذا كَثِيرٌ(٧) .

178

والجِهَةُ الأُخْرَى(٨) : وهِيَ(٩) أَنَّ الضَّمِيرَ لِـ ﴿ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ﴾ [سورة البقرة ١٠٢/٢] ، والتَّقْدِيرُ(١٠) : ولَكِنَّ الشَّيَاطِينَ هَارُوتَ ومَارُوتَ كَفَرُوا ، يُعَلِّمُونَ

---

(١) زيادة مني . وسياق كلام أبي علي فيما ترك نقله المصنِّف : إنْ قال قائل . . . قيل ، ثم قال : فإن قال .

(٢) قوله : وعلى قول غيره قريب = هو معنى قول أبي علي : « وليس على قول غيره » .

(٣) في الإغفال : وما احتملت الآية من غير تأويله كذلك . كذا في الرسالة والمطبوعة .

(٤) كشف المشكلات ١٢١٥ ، والاستدراك ٣٣٣ والمصادر فيهما ، وما يأتي ٨١٧ ـ ٨٢١ برقم ١٠٦ و١٠٨٩ برقم ٢٣ .

(٥) وهم عاصم وحمزة والكسائي ، وقرأ الباقون بالنصب ، انظر السبعة ٥٨٩ ، وكشف المشكلات .

(٦) عطف ﴿قِيْلِهِ﴾ بالجر على الساعة هو قول الفراء في معاني القرآن ٣/ ٣٨ ومن وافقه ، ومنهم أبو علي هنا في الإغفال والحجة ٦/ ١٥٩ ، انظر التعليق في الاستدراك ٣٣٣ ح٥ .

(٧) بعده في الإغفال ١/ ٣٧٥ : وهذا كثيرٌ في التنزيل وسائر الكلام ، فليس ذلك مما يمتنع من أجله هذا القول ، فقد بان سقوط ما اعترض به أبو إسْحٰقَ من هذه الجهة اهـ .

(٨) في الإغفال ١/ ٣٧٥ : وأما الجهة الأخرى التي منها يسقط ذلك أيضاً فهي إلخ وقد سلفت الجهة الأولى ٣١٦ السطر ٧ . وحكى الجامع فيما يأتي ذكره من بيان هذه الجهة وبقية كلام أبي عليّ = معنى ما في الإغفال ١/ ٣٧٥ ـ ٣٨١ .

(٩) في الإغفال ١/ ٣٧٥ : فهي أنه حكى في قوله ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ ثلاثة أقوال اهـ ثم قال في ١/ ٣٧٦ : فقولان من هذه الأقوال الثلاثة تعلُّمُ السحر فيهما من الملكين ، وقوله منها تعلُّمُه من الشياطين دون الملكين اهـ .

(١٠) لفظ الإغفال ١/ ٣٧٦ : فيكون نظم الكلام على هذا [أي على أن يكون تعلم السحر من الملكين] ولكنَّ .

النَّاسَ السِّحْرَ ، فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا[١] . فَلا يَعُودُ[٢] إلى ﴿ ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ إنَّما يَعُودُ إلى ﴿ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ﴾ . وجَازَ ﴿ يُعَلِّمُونَ ﴾ حَمْلاً عَلَى المَعْنَى[٣] .

وَيَجُوزُ[٤] عَطْفُ ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ عَلَى ﴿مَا يُعَلِّمَانِ﴾ [١٠٢] فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : ومَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا ، فَيَكُونُ الضَّمِيرُ الذي في ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ على هذا التَّأْوِيلِ[٥] لِـ ﴿ أَحَدٍ ﴾ . إلا أَنَّهُ جُمِعَ لَمَّا حُمِلَ على المعنى ، كقَوْلِهِ تعالىٰ : ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَـٰجِزِينَ ﴾ [سورة الحاقة ٦٩/٤٧] ، وٱرْتِفَاعُهُ لا يَمْنَعُ عَطْفَكَ إِيَّاهُ على هذا الفِعْلِ الذِي ذَكَرْنَاهُ ، لأَنَّ هَذَا الفِعْلَ ، وإِنْ كَانَ مَنْفِياً فِي اللَّفْظِ ، فَهُوَ مُوجَبٌ فِي المَعْنَى . أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَاهُ : يُعَلِّمَانِ كُلَّ أَحَدٍ إذا قالا له : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ .

ويَجُوزُ[٦] أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفاً على مُضْمَرٍ دَلَّ عليهِ الكلامُ ، وهو : « فيَأْبَوْنَ »[٧] ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ ، لأَنَّ قَوْلَهُ[٨] ﴿ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ نَهْيٌ عَنِ الكُفْرِ ، فدَلَّ ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ على إِبَائِهِم[٩] .

179

فأَمَّا كَوْنُهُ خَبَراً للمُبْتَدَأ المَحْذُوفِ = فَعَلَى أَنْ تُقَدِّرَهُ[١٠] : فهُمْ يَتَعَلَّمُونَ مِنهُما[١١] .

---

(١) وعلى هذا يكون قوله ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ أي لم ينزل ، ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ ﴾ أي ما يعلِّم هاروت وماروت من أحد ، عن الإغفال ١/ ٣٧٦ .

(٢) يعني الضمير في ﴿ منهما ﴾ ، انظر الإغفال ١/ ٣٧٦ .

(٣) انظر كلام أبي علي في ذلك في الإغفال ١/ ٣٧٧ .

(٤) الإغفال ١/ ٣٧٨ بتصرف عنه ، فحكى معناه في مواضع ، والتزم لفظه في مواضع .

(٥) قوله : وما يعلمان من أحد . . . هذا التأويل = ليس في مو .

(٦) انظر الإغفال ١/ ٣٨٠ ـ ٣٨١ . أجازه الفراء ومن وافقه ومنهم أبو إسْحٰقَ وأبو علي .

(٧) في النسختين صل ومو : يأبون ، والوجه ما أثبت من الإغفال .

(٨) في النسختين صل ومو : فيتعلمون إلا أن قوله ، خطأ صوابه من الإغفال .

(٩) لمَّا قال ﴿ فيتعلمون ﴾ « عُلِم أنَّهم لم يَنْتَهُوا بتعلُّمه عن الكفر الذي نُهُوا عنه . وإذا لم ينتهوا فقد أَتَوا ما نُهُوا عنه ؛ فدلَّ ذلك على يَأْبَوْنَ الذي يقدَّر إضمارُه وعطفُ ﴿ فيتعلمون ﴾ عليه » اهـ عن الإغفال ١/ ٣٨١ .

(١٠) في الإغفال الرسالة ١/ ٣٤٩ : يقدَّر ، وفي المطبوعة : أَن تقديره ، ولم يذكرا اختلاف النسخ ههنا .

(١١) بعده في الإغفال ١/ ٣٨٢ : وذلك غير ممتنع ، والوجوه الأُخَر إلينا أَعْجَبُ ، لأن القائلين بها أكثرُ اهـ .

فهذا ما ٱحْتَمَلَتْهُ هذِهِ الآيَةُ(١) .

١٨ـ ومِنْ إِضْمَارِ المُبْتَدَأ قَوْلُهُ تَعالَى : ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ ﴾(٢) [سورة البقرة ٢/ ١٨ ، ١٧١] [في المَوْضِعَيْنِ، والتَّقْديرُ: هم صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ](٣) فَأَضْمَرَ المُبْتَدَأ ، وأَخْبَرَ عَنْهُ بِثلاثَةِ أَخْبَارٍ .

وكَانَ عَبَّاسُ بْنُ الفَضْلِ(٤) يَقِفُ(٥) على ﴿ صُمٌّ ﴾ ، ثُمَّ على ﴿ بُكْمٌ ﴾ ، ثُمَّ على ﴿ عُمْىٌ ﴾ ؛ فَيُضْمِرُ لِكُلِّ ٱسْمٍ مُبْتَدَأً ، والأَوَّلُ أَوْجَهُ(٦) .

ودَلَّ قَوْلُهُ فِي الأُخْرَى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾(٧) [سورة الأنعام ٦/ ٣٩] عَلَى أَنَّ الوَاوَ هٰهُنَا(٨) مُقَدَّرَةٌ أيضاً ؛ وأَنَّهُ فِي قَوْلِهِمْ(٩) : « هَذَا حُلْوٌ حَامِضٌ »، مُقَدَّرٌ أَيْضاً . والجَارُّ فِي قَوْلِهِ ﴿ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ مُتَعَلِّقٌ(١٠) بِمَحْذُوفٍ، والتَّقْدِيرُ : صُمٌّ وبُكْمٌ ثَابِتُونَ فِي الظُّلُمَاتِ(١١) .

١٩ـ ومِنْ هَذَا البَابِ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾(١٢)

---

(١) قوله « فهذا ما احتملته هذه الآية » من كلام الجامع المصنِّف . وفي الإغفال ١/ ٣٨٢ : فقد ذكرنا جميع ما في هذه المسألة إلخ ، ثم ساق أبو علي كلام سيبويه الذي جعله المصنِّف فيما سلف ٣١٣ في أول الكلام ، وفسَّر أبو علي قول سيبويه .

(٢) كشف المشكلات ٣٩٦ ، ٧٥١ ، والفريد ١/ ١٧٢ ، وما يأتي ١٣٧٠ برقم ١ .

(٣) زيادة من مو ويق، وقوله بكم عمي ليس في يق .

(٤) الواقِفِيُّ الأنصاريُّ من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة ، انظر الاستدراك ٥٤٤ .

(٥) لم أجد الوقف عنه ، ووجدته عن الأخفش في القطع والائتناف ١٢١ ـ ١٢٢ ، ومنازل القرآن اللوح ١١/ ٢ .

(٦) وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١/ ٣٢ ، والفراء في معاني القرآن له ١/ ١٦ ومن وافقهما ، انظر القطع وغيره . وفي صل: فيصير لكل اسم، ولعل ما أثبت من مو ويق أجود .

(٧) كشف المشكلات ٣٩٦ ، وما يأتي ١٣٧٠ .

(٨) انظر حذف الواو العاطفة في كشف المشكلات ٧٤٩ ح٦ ، وعقد فيما يأتي ١٣٧٠ ـ ١٣٧٣ لما جاء في التنزيل من حذف واو العطف الباب ٥٢ . وفي صل: على أن الواو هنا .

(٩) سلف ٣٠٢ .

(١٠) في مو : يتعلق .

(١١) سيأتي ١٣٧٠ أن التقدير : وفي الظلمات .

(١٢) إعراب القرآن ١٧٧ ، والقطع ١٩٢ ، ومنار الهدى ١/ ١١٤ ، والفريد ١/ ٥٥٧ ، والدر المصون ٢/ ٥٣٩ .

[سورة البقرة ٢/ ٢٥٥] إذَا وَقَفْتَ[١] عَلَى ﴿ هُوَ ﴾ كَانَ ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾ خبرَ مُبْتَدأ مُضْمَرٍ . ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾ وَصْفاً لـ « هو » ؛ لأَنَّ المُضْمَرَ لا يُوصَفُ[٢] .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ [قَوْلُهُ ﴿ ٱللَّهُ ﴾ مُبْتَدأً ، و﴿ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ خبرَيْنِ ، و﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ اعْتِرَاضٌ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ][٣] خَبراً لِقَوْلِهِ ﴿ ٱللَّهُ ﴾ .

ويَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعَ ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾ [47/1] بالابْتِدَاءِ ، و﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ خَبَرُهُ .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾ مُبْتَدأً ، و﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ صِفَتُهُ[٤] ، و﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ ﴾ [٢٥٥] جُمْلَةً خَبرُ المُبْتَدأ ، ويَكُونُ قَوْلُهُ : ﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢٥٥] الظَّرْفُ مَعَ مَا ٱرْتَفَعَ بِهِ = خَبراً[٥] آخَرَ ؛ فَلا تَقِفُ عَلَى قَوْلِهِ ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ ولا عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [٢٥٥] .

180

٢٠ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[٦] [سورة البقرة ٢/ ٢٧٣] هذا خَبَرُ مُبْتَدأ مُضْمَرٍ ، والتَّقْدِيرُ[٧] : [الصَّدَقَةُ][٨] فِي وُجُوهِ صَدَقَةِ البِرِّ ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ ﴾ .

وقيلَ[٩] : اللامُ بَدَلٌ مِنَ اللامِ فِي قَوْلِهِ تعالىٰ : ﴿ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ﴾ [٢٧٢] ، ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ ﴾ .

وهَـذَا لا يَصِحُّ ، لأَنَّ « الفُقَـرَاءَ » مَصْرِفُ الصَّـدَقَـةِ ، والمُنْفِقُـونَ هُـمُ

---

(١) انظر الملخَّص للمصنِّف اللوح ١/ ١٩ وذكر فيه عشرة أَوقفٍ ، وظاهر أَنَّ مما يأتي وجوهاً متكلفةً كوقف من وقف فيها ، وانظر القطع ومنار الهدى .

(٢) كشف المشكلات ١٢٩ والتعليق والمصادر ثمة .

(٣) زيادة من مو ويق . وفي مو : والحي القيوم خبرَ إن، وصواب ما فيها خبرانِ .

(٤) في صل ويق : صفة .

(٥) في يق خبر، وفي صل : الظرف وما ارتفع به خبر .

(٦) كشف المشكلات ١٩٣ ، والبسيط للواحديّ ٤/ ٤٤٨ .

(٧) في كشف المشكلات : هذه الصدقات للفقراء .

(٨) زيادة من مو ويق .

(٩) وهو قول الطبري ٥/ ٢٢ وقول كثير من الناس فيما قال الواحدي وغلَّطه .

المُزَكُّونَ ، فإنَّما لأنفُسِهِمْ ثَوابُ الصَّدَقَةِ الَّتي أَدَّوْهَا إِلَى الفُقَرَاءِ[(١)] .

وإنْ قَالَ : إنَّ المُرَادَ بِالعُمُومِ الخُصُوصُ ، يَعْنِي بالأَنْفُسِ : بَعْضَ المُزَكِّينَ الذينَ لَهُمْ أَقْرِبَاءُ فُقَرَاءُ = فَهُوَ وَجْهٌ ضَعِيفٌ .

٢١ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : ﴿ فَإِمْسَاكُۢ بِمَعْرُوفٍ ﴾[(٢)] [سورة البقرة ٢/ ٢٢٩] أي : فَالوَاجِبُ إِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ .

٢٢ـ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾[(٣)] [سورة النساء ٤/ ٩٢] أي : فَالوَاجِبُ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ[(٤)] .

وَقَوْلُهُ بَعْدَهُ[(٥)] : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [٩٢] أي : فالوَاجِبُ .

وكَذَلِكَ : ﴿ فَدِيَةٌ ﴾ [٩٢] أي : فَالوَاجِبُ دِيَةٌ .

٢٣ـ وكَذَلِكَ فِي « سُورَةِ المُجَادلة » [٥٨/ ٣] : ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾[(٦)] أي : فالواجِبُ تحريرُ رقبةٍ[(٧)] .

181

٢٤ـ فأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ ﴾[(٨)] [سورة الكهف ١٨/ ١٠٦] فـ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ مُبْتَدأٌ ، و﴿ جَزَآؤُهُمْ ﴾ خَبَرُ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ ، و﴿ جَهَنَّمُ ﴾ خَبَرٌ ثانٍ[(٩)] .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ خَبَرَ مُبْتَدأ مُضْمَرٍ ، أي [الأَمْرُ ذَلِكَ[(١٠)] .

---

(١) انظر كلام الواحدي .

(٢) سلف ٣١٠ برقم ١٣ .

(٣) إعراب القرآن ٢٥٩ ، والفريد ٢/ ٣٢١ ، والدر المصون ٤/ ٧١ـ ٧٢ .

(٤) وقيل : فعليه تحرير رقبة ، انظر ما سلف ٣٠٩ ح ٢ ، وما يأتي ٩٣٤ في رقم ١٥ .

(٥) سياق الآية : ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ .

(٦) إعراب القرآن ٩٤٤ ، والفريد ٦/ ١١٢ ، والدر المصون ١٠/ ٢٦٤ ، وما يأتي ٩٣٤ في رقم ١٥ .

(٧) وقيل : فعليهم تحرير رقبة ، انظر ح٤ .

(٨) كشف المشكلات ٧٧٨ ، والإبانة ٣١٠ برقم ١٣٩٤ والمصادر فيهما .

(٩) كأنه المختار عنده في كشف المشكلات والإبانة .

(١٠) عزاه في كشف المشكلات إلى شارح أهل أصبهان أبي مسلم محمد بن بحر الأصبهاني السالف ذكره بكنيته ٢٣٧ ، ٢٤٧ .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ جَهَنَّمُ ﴾ بَدَلاً مِنْ ﴿ جَزَاؤُهُم ﴾[١] .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرَ مُبْتَدَأً مُضْمَرٍ ، أي : ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ ذَلِكَ جَهَنَّمُ ، ويَكُونُ ﴿ بِمَا كَفَرُوا ﴾ حالاً ، أي][٢] : ذَلِكَ جَزاؤُهُم ثَابِتاً بِمَا كَفَرُوا .

٢٥- ومِثْلُهُ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخٌ ﴾[٣] [سورة هود ١١/ ٧٢] فِيهِ الأَوْجُهُ المُتَقَدِّمَةُ .

٢٦- فَأَمَّا المَخْصُوصُ بِالذَّمِّ والمَدْحِ فَإِنَّهُ عَلَى أَحَدِ الوَجْهَيْنِ ، نَحْوُ قَوْلِهِم : « نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ »[٤]

فَقَالَ قَوْمٌ[٥] : زَيْدٌ خَبَرُ مُبْتَدَأً مُضْمَرٍ ، لأَنَّهُ [كأَنَّهُ][٦] لَمَّا قَالَ : « نِعْمَ الرَّجُلُ » كأَنَّهُ[٧] قِيلَ : مَنْ هُوَ ؟ فقِيلَ : « زَيْدٌ » ، أَي : هُوَ زَيْدٌ . فَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ : ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٣٠ جَنَّٰتُ عَدْنٍ ﴾[٨] [سورة النحل ١٦/ ٣٠ - ٣١] أَي : هِيَ جَنَّاتُ عَدْنٍ .

ومَنْ قَالَ ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ ﴾ مُبْتَدَأٌ ، ويَكُونُ قَوْلُهُ ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ خَبَراً عَنْهُ = كَانَ المُقَدَّرُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾[٩] [سورة صٓ ٣٨/ ٣٠ ، ٤٤] ، ﴿ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٢ ، ١٩٧] ، ﴿ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[١٠] [سورة البقرة

---

(١) هذا الوجهُ والأحسنُ : أن يكون ﴿ جهنم ﴾ عطف بيان أو بدلاً ، انظر المصادر المذكورة في الإبانة .

(٢) زيادة من مو ويق . وفي مو : بدلاً من جزاء .

(٣) سلف ٣٠٣ في رقم ١ والتعليق على القراءة ثمة ، وما يأتي ١١٠٩ في رقم ٨ .

(٤) انظر ما سلف ٣٠٣ ح ٣ . وفي مو ويق : فأما المخصوص بالمدح والذم إلخ .

(٥) زعم بعضهم أنه مذهب سيبويه ، ونسب إليه القول الآخر ، والقولان له وللناس ، انظر المصادر السالفة ، وشرح الكتاب للسيرافي ٣/ ٩ - ١١ .
وكان في النسخ : وقال قوم ، بالواو .

(٦) زيادة من مو .

(٧) كذا وقع ههنا بتكرير كأنه . وسيأتي مثله ٣٢٤ السطر ٩ بلا تكرير .

(٨) الفريد ٤/ ١١٣ - ١١٤ .

(٩) كشف المشكلات ١١٤٥ .

(١٠) كشف المشكلات ١٣٣٢ في الكلام على حرف سورة المجادلة [٥٨/ ٨] ﴿ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ .

١٢٦/٢ ، وآل عمران ٣/١٦٢] ، ﴿ وَبِئْسَ [47/2] مَثْوَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [سورة آل عمران ٣/١٥١] و﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ في « النَّحْل » [١٦/٢٩] ، و﴿ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ في « الزُّمَر » [٣٩/٧٢] و« المُؤْمِن » [غافر ٤٠/٧٦] = وقَوْلِهِ تعالىٰ : ﴿ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [سورة الكهف ١٨/٣١] ، [وقَوْلِه : ﴿ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾][1] [سورة الكهف ١٨/٢٩] ، و﴿ بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾[2] [سورة الكهف ١٨/٥٠] = وهٰذِهِ الأَشْيَاءِ[3] كُلُّها على الوَجْهِ الأَوَّلِ = حَذْفَ[4] الخَبَرِ والمُبْتَدَأ جَمِيعاً ، وعلى القَوْلِ الثَّانِي حَذْفَ المُبْتَدَأ وَحْدَهُ .

182

٢٧ـ فَأَمَّا قَوْلُه تَعَالَىٰ : ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾[5] [سورة الأنبياء ٢١/٣] = فقِيلَ[6] : إِنَّ ﴿ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ خَبَرُ مُبْتَدَأ مُضْمَرٍ ، كأَنَّه [لَمَّا][7] قالَ : ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ﴾ = قيل : مَنْ هُم ؟ فقال : ﴿ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ أَي : هُم ﴿ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ .

وقِيلَ[8] : بَلِ ﴿ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ مُبْتَدَأٌ ، وقَوْلُه تَعَالَىٰ : ﴿ هَلْ هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [سورة الأنبياء ٢١/٣] فِي مَوْضِعِ الخَبَرِ .

وقِيلَ[9] : هُوَ بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ فِي ﴿ وَأَسَرُّواْ ﴾ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾[10] [سورة المائدة ٥/٧١] ، وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَانَّ عِندَكَ

---

(١) زيادة من مو .
(٢) كشف المشكلات ٧٦٥ .
(٣) السياق : كان المقدر في نحوِ قوله . . . = وقولِه تعالى . . . = وهذه الأشياءِ .
(٤) قوله حَذْفَ خبر قوله في آخر ٣٢٣ قبل نحو ٨ أسطر : **كان المقدَّرُ** في نحو قوله . . . وقوله . . وهذه الأشياء حَذْفَ .
(٥) كشف المشكلات ٨٥٧ والمصادر ثمة . وبسط الكلام فيها في مقالة « لغة أكلوني البراغيث » في الحصائل ١/ ٦٣ ـ ٨٨ ولاسيما ٧٣ منها .
(٦) أجازه الأخفش والفراء والزجاج ومن وافقهم ، انظر معاني القرآن للأخفش ٤٤٧ ، وللفراء ١/١٩٨ ، وللزجاج ٣/٣١١ .
(٧) زيادة من مو ويق .
(٨) كشف المشكلات ٨٥٨ والتعليق ثمة .
(٩) هو قول يونس ووافقه سيبويه وغيره ، انظر الكتاب ١/٢٣٦ بولاق ٢/٤١ هارون وشرحه للسيرافي ٢/ ٣٧١ .
(١٠) كشف المشكلات ٣٦٦ ـ ٣٦٨ ، والحصائل ١/ ٧٣ .

ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾(١) [سورة الإسراء ١٧/ ٢٣] فِيمَنْ قَرَأَ بالألِفِ(٢) .

وقِيلَ(٣) : إنَّ « كثيراً منهم » مُبْتَدَأٌ ، وخَبَرُهُ ﴿عَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ ، أي : كَثِيرٌ منهم عَمُوا وصَمُّوا .

٢٨ـ ومِمَّا لا يَتَّجِهُ إلا عَلَى إضْمَارِ المُبْتَدَأ :

قَوْلُه : ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ﴾(٤) [سورة يونس ١٠/ ٦١] [تَقْدِيرُهُ : لَكِنْ هُوَ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ](٥) .

183

فالجَارُّ يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ خَبَرِ ٱبْتِدَاءٍ مُضْمَرٍ(٦) ، وهُوَ هُوَ ، أي : هُوَ ثَابِتٌ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ، و﴿إِلَّآ﴾ بمعنى « لَكِنْ »(٧) .

وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٖ﴾ ٱسْتِثْنَاءً مُتَّصِلاً بِقَوْلِهِ : ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ﴾ لأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ يَكُونَ : يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ إِذَا كَانَ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ(٨) ؛ فَثَبَتَ أَنَّ الجَارَّ خَبَرُ ابْتِدَاءٍ(٩) مُضْمَرٍ(١٠) .

٢٩ـ وكَذَلِكَ فِي « سورة سبإ »(١١) [٣٤/ ٣] .

---

(١) كشف المشكلات ٧٠٨ ، والحصائل ١/ ٧٣ .

(٢) وكسر النون المشددة، وهما حمزة والكسائي، وقرأ الباقون ﴿يبلغنَّ﴾، السبعة ٣٧٩.

(٣) كشف المشكلات ٣٦٨ والمصادر المذكورة ثمة ، والدر المصون ٤/ ٣٧٢ ، وقيل غير ذلك .

(٤) كشف المشكلات ٥٤٤ ـ ٥٤٥ ، والاستدراك ٢٤٠ ، وبَسْطُ التعليق عليه ثمة .

(٥) زيادة من مو ويق .

(٦) في مو : محذوف . والمصنِّف يستعمل هذا وذاك ، وهو مما يستعملهما معاً : مضمر محذوف ، انظر ما يأتي ٣٢٦ برقم ٣١ .

(٧) التعليق في الاستدراك ٢٤١ ح ٢٢ .

(٨) التعليق في الاستدراك ٢٤٠ ح ٢٠ .

(٩) في مو ويق : مبتدأ .

(١٠) انظر تحقيق القول في الآية على اختلاف القراءة فيها في الاستدراك ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .

(١١) قوله : ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ انظر الكلام عليها في كشف المشكلات ٥٤٤ ومصادر الكلام عليها فيه ١٠٨٩ ح ١ .

٣٠ـ وكذلكَ[١] قَوْلُه تعالىٰ : ﴿وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ﴾[٢] [سورة الأنعام ٦/ ٥٩] أي : لَكِنْ هُوَ فِي كِتَابٍ[٣] .

٣١ـ ومِنْ هذا البَابِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ﴾[٤] [سورة يونس ١٠/ ٢٣] فيمَنْ رَفَعَ[٥] ﴿مَتَاعُ﴾ كَانَ خَبَرَ مُبْتَدأ مُضْمَرٍ مَحْذُوفٍ ، أَي : ذلك مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا .

قَالَ أَبو عَلِيٍّ[٦] فِي قَوْلِهِ : ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ : يَحْتَمِلُ تَأْوِيلَيْنِ :

أَحَدُهما : أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقاً بِالمَصْدَرِ ، لأَنَّ فِعلَهُ يَتَعَدَّى[٧] بِهَذَا الحَرْفِ . يَدُلُّكَ على ذلك قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [سورة ص ٣٨/ ٢٢] ، و﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۚ﴾ [سورة الحج ٢٢/ ٦٠] **[48/1]** ، فَإِذَا جَعَلْتَ الجَارَّ مِنْ صِلَةِ المَصْدَرِ كَانَ الخَبَرُ ﴿مَتَاعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . والمَعْنَى : بَغْيُ بَعْضِكُم على بَعْضٍ مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيا ، ولَيْسَ مِمَّا يُقَرِّبُ إِلى اللهِ . [وإِنَّما تَأْتُونَهُ لِحُبِّكُم العَاجِلَةَ ، وإِيْثَارِها على ما يُقَرِّب إلى اللهِ][٨] تعالىٰ مِنَ الطَّاعَاتِ . **184**

---

(١) صل : فكذلك .

(٢) كشف المشكلات ٤٠١ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢/ ٢٠٧ ، وللنحاس ٢/ ٤٣٦ ، والبسيط ٨/ ١٩١ ، ومجمع البيان ٤/ ٧٧ ، والتحرير والتنوير ٦/ ٢٧٢ ، وروح المعاني ٧/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣ .

(٣) هذا معنى قول أبي علي الجرجانيِّ صاحب النَّظْم « نظم القرآن » فيما حكاه الواحدي عنه أن الكلام تمَّ عند قوله ﴿وَلَا يَابِسٍ﴾ ثم استأنف خبراً آخر بقوله ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ بمعنى : وهو في كتاب مبين أيضاً اهـ وهو ظاهر التكلف .

ولعل الوجه أن يكون قوله ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٍ﴾ ـ ومعناه : إلا يعلمه علماً يقيناً ـ تأكيداً لقوله ﴿إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ وقيل بدل ، انظر الكشاف ٢/ ٣١ وغرائب التفسير ١/ ٣٦٣ ، والفريد ٢/ ٦٠٠ ، والبحر ٤/ ١٤٦ ، والدر المصون ٤/ ٦٦٢ . وأخذتُ تقدير المعنى من معاني القرآن للنحاس .

(٤) كشف المشكلات ٥٣٣ ـ ٥٣٤ والمصادر ثمة .

(٥) وهم غير حفص عن عاصم فنصب ، السبعة ٣٢٥ ، وكشف المشكلات .

(٦) في الحجة ٤/ ٢٦٦ ـ ٢٦٨ .

(٧) في أحد أصلي الحجة : متعدٍ ، وعنه في المطبوعة .

(٨) زيادة من الحجة .

ويَجُوزُ[١] أَنْ تَجْعَلَ ﴿ عَلَىٰٓ ﴾ مُتَعلِّقاً بِمَحْذُوفٍ فِي مَوْضِعِ الخَبَرِ ، ولا تَجْعَلَه مِنْ صِلَةِ المَصْدَرِ ؛ فإذا جَعَلْتَه كذلك كان خَبَراً لِلْمَصْدَرِ ، وفيهِ ذِكْرٌ يَعُودُ إلى المَصْدَرِ ، كما أَنَّكَ إذا قُلْتَ : « الصَّلاةُ فِي المَسْجِدِ » = كانَ كذلكَ ، والمَعْنَى فِيهِ[٢] أَنَّ المَصْدَرَ مُضَافٌ إِلَى الفَاعِلِ ، ومَفْعُولُ المَصْدَرِ مَحْذُوفٌ . المعنى : إِنَّما بَغْيُ بَعْضِكُم على بَعْضٍ عَائِدٌ على أَنْفُسِكم . فعَلَى هذا يَتَعلَّقُ[٣] بالمَحْذُوفِ دُونَ المَصْدَرِ المُبْتَدَأ . وهذا في المَعْنَى كَقَوْلِهِ تعالىٰ : ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ [سورة فاطر ٣٥/ ٤٣] ، و﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ [سورة الفتح ٤٨/ ١٠] .

وفي قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ﴾ [سورة الحج ٢٢/ ٦٠] إبانَةٌ عَنْ هذا المَعْنَى . أَلا تَرَى أَنَّ المَبْغِيَّ عليه إذا نَصَرَهُ اللهُ لَمْ يَنْفُذْ فيهِ بَغْيُ الباغِي عليه ولا كَيْدُه ؟ فإذا لم يَنْفُذْ فيهِ صارَ كالعائِدِ على البَاغِي . فإذَا رَفَعْتَ[٤] ﴿مَتَاعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ على[٥] هذا التَّأْوِيلِ كَانَ خَبرَ مُبْتَدأ مَحْذُوفٍ ، كأَنَّكَ قُلْتَ : ذلكَ مَتاعُ الحَياةِ الدُّنْيا ، أَوْ هُوَ مَتاعُ الحَياةِ الدُّنْيا .

وَمَنْ نَصَبَ ﴿ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ ٱحْتَمَلَ النَّصْبُ فيه وَجْهَيْنِ :

أَحَدَهما : أَنْ تَجْعَلَ ﴿ عَلَىٰٓ ﴾[٦] مِنْ صِلَةِ المَصْدَرِ ، فَيَكُونَ النَّاصِبُ للـ « متاع » هُوَ المَصْدَرَ الذي هُوَ « البغي » ، ويَكُونَ خَبَرُ المُبْتَدَأ مَحْذُوفاً . وحَسُنَ حَذْفُه لِطُولِ الكَلامِ ، ولأَنَّ ﴿ بَغْيُكُمْ ﴾ يَدُلُّ على « تَبْغُونَ » فَيَحْسُنُ الحَذْفُ لذلكَ . وهذا الخَبَرُ المُقَدَّرُ لَوْ أَظْهَرْتَهُ لَكَانَ يَكُونُ « مَذْمُوماً » ، [أَوْ

---

(١) هذا التأويل الثاني .

(٢) ليس في مطبوعة الحجة .

(٣) أي فعلى هذا التقدير أو المعنى يتعلق . وفي مطبوعة الحجة : فـ « على » هذا متعلِّق ؟

(٤) سلف التعليق على القراءة بالرفع ٣٢٦ ح ٥ .

(٥) قوله على هذا حتى قوله ٣٣٥س٢ من الأسفل والأرض = ليس في يق .

(٦) ههنا آخر اللوح ٢/ ٥١ من مو ، وبعده لوح ناقص ، فاللوح ١/ ٥٢ منها موضعه فيما يأتي ٤٠٧ .

185 « مكروهاً »][١] ، أَوْ « مَنْهِيًّا » عنه[٢] .

والآخَرُ : أَنْ تَجْعَلَ ﴿ عَلَىٰ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ ﴿ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ ﴾ خَبرَ المُبْتَدَأ . فإذا حَمَلْتَه[٣] على هذا ٱحْتَمَلَ نَصْبُ ﴿ مَتَـٰعَ ﴾ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهما : تُمَتَّعُونَ مَتاعاً ، فَيَدُلُّ ٱنْتِصابُ المَصْدَرِ عليهِ .

والآخَرُ : أَنْ تُضمِرَ « تَبْغُونَ » ؛ لأنَّ مَا يَجْري[٤] مَجْرَى ذِكْرِهِ قَدْ تَقَدَّمَ[٥] ، كأَنَّهُ لَوْ أُظْهِرَ[٦] لَكَانَ : تَبْغُونَ مَتاعَ الحَيَاةِ الدُّنيا ، فيَكُونُ مَفْعُولاً بهِ[٧] .

٣٢ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴾[٨] [سورة النساء ٤/ ٨١] ، وقوله : ﴿ قُل لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ ﴾[٩] [سورة النور ٢٤/ ٥٣] ، وقوله ﴿ طَاعَةٞ [48/2] وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ ﴾[١٠] [سورة محمد ٤٧/ ٢١] = فالمُبْتَدَأُ مُضْمَرٌ فِي جَمِيعِ ذَلكَ ، والتَّقْدِيرُ : ويَقُولُونَ : أَمْرُكَ طَاعَةٌ ، وقُلْ لا تُقْسِمُوا أَمْرُنا طاعَةٌ ، وكذلكَ ﴿ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ ﴾ أَيْ : أَمْرُنا طاعَةٌ ، فحَذَفَ المُبْتَدَأَ[١١] ، كَقَوْلِه ﴿ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ ﴾[١٢] [سورة يوسف ١٢/ ١٨ ، ٨٣] أي : فشَأْنِي صَبْرٌ جَمِيلٌ .

---

(١) زيادة من الحجة .

(٢) لفظ مطبوعة الحجة : لكان يكون مذموم أو مكروه أو منهيّ عنه أو نحو ذلك اهـ والرفع فيها على حكاية لفظ خبر المبتدأ « مذموم » ، وما في المتن على إعمال كان فيه خبراً لها ، وكلاهما وجه .

(٣) في مطبوعة الحجة : جعلته .

(٤) في مطبوعة الحجة عن أحد أصليها : تبغون وما يجري ، والصواب ما في النسخة الأخرى وهو ما في المتن .

(٥) وهو قوله « بغي » .

(٦) في مطبوعة الحجة : أظهره .

(٧) وقيل : هو مفعول له ، انظر الكشف لمكي ١/ ٥١٦ وغيره .

(٨) إعراب القرآن ٢٥٥ ، والفريد ٢/ ١٠٧ وغيرهما .

(٩) كشف المشكلات ٩٦١ والمصادر ثمة .

(١٠) كشف المشكلات ١٢٤٦ والمصادر ثمة، وما يأتي ١٢٧٦ برقم ١١ .

(١١) هذا أحد قولي الخليل وسيبويه والناس من بعدهما ، انظر التعليق في كشف المشكلات ١٢٤٧ ح ١ . وانظر الكتاب ١/ ٧١ـ ٢٨٢ .

(١٢) كشف المشكلات ٦٠٠ والمصادر ثمة، وما يأتي ١٢٧٦ برقم ١١ .

وقدَّرَهُ قَوْمٌ[١] على أَنَّ الخَبَرَ مُضْمَرٌ ، أي : طاعَةٌ وقَوْلٌ مَعْرُوفٌ أَمْثَلُ مِنْ غَيْرِهِما .

وقالَ أَبو إسْحٰقَ[٢] : بَلْ قَوْلُه : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ [سورة محمد ٤٧/ ٢١] : تَقْدِيرُه : ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ [٢٠] ذاتُ[٣] طَاعَةٍ[٤] ، فَحَذَفَ المضاف .

٣٣- وأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ﴾[٥] [سورة الحج ٢٢/ ٧٢] = فالتقدير[٦] : هي النَّارُ .

186

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً ، و﴿ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ﴾ خَبَرُه .

٣٤- ومن ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَٰغٌ ﴾[٧] [سورة الأحقاف ٤٦/ ٣٥] ، أي : ذلك بَلاغٌ ، فَحَذَفَ المُبْتَدَأَ ، وأَبْقَى الخَبَرَ .

٣٥- وقالَ : ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا ﴾[٨] [سورة النور ٢٤/ ١] أي : هٰذِه سُورةٌ أَنْزَلْناها .

٣٦- وقال[٩] : ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾[١٠] [سورة الأعراف ٧/ ٢] أي : هذا كتابٌ أُنْزِلَ إليك[١١] .

---

(١) منهم الفراء في معاني القرآن له ٣/ ١٧٥ - ١٧٦ ، وأجازه الخليل وسيبويه والناس ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(٢) في معاني القرآن له ٥/ ١١ بمعناه ، وإعراب القرآن ٨٥٢ . وحكى المصنِّف قول أبي إسْحٰقَ هذا في كشف المشكلات .

(٣) كان في صل - والنص منها لسقطٍ وقع في مو - لولا أنزلت سورة ذات، فأصلحته من كشف المشكلات .

(٤) عبارة الزجاج : ويجوز - والله أعلم - أن يكون المعنى : فإذا أنزلت سورة ذات طاعة أي يؤمر فيها بالطاعة اهـ وقد أجاز أبو إسْحٰقَ قول الخليل وسيبويه : أنه مبتدأ والخبر محذوف ، وهو أَمثل .

(٥) كشف المشكلات ٩١٤ .

(٦) في صل : والتقدير ، والصواب ما أثبت ، جواب أَمّا .

(٧) كشف المشكلات ١٢٤١ والمصادر ثمة .

(٨) كشف المشكلات ٩٣٧ والمصادر ثمة .

(٩) أول اللوح ٥٢/ ٢ من مو .

(١٠) كشف المشكلات ٤٤٧ والمصادر ثمة .

(١١) وهو قول الكسائي والفراء في أحد قوليه ومن وافقهما .

وقال الفَرَّاءُ[١] : تَقْدِيرُه : ﴿الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ﴾ [١ ـ ٢] ، أي : بَعْضُ حُرُوفِ كِتَابٍ أُنْزِلَ إليك ، فحَذَفَ الاسْمَيْنِ المُضَافَ أَحَدُهما إلى صَاحِبِهِ .

وأَنْكَرَهُ الزَّجَّاجُ[٢] ، وقال[٣] : حَذْفُ المُبْتَدَإ أَحْسَنُ .

٣٧ـ وقال : ﴿الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ﴾[٤] [سورة إبراهيم ١٤/١] ، أي : هذا كتابٌ أَنْزَلْنَاه .

٣٨ـ وقال : ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾[٥] [سورة الزُّمَر ٣٩/١] أي : هذا تَنْزِيلُ الكِتَابِ ، والجَارُّ خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ : هُوَ مِنَ اللهِ[٦] .

٣٩ـ وعلى هذا ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[٧] [سورة غافر ٤٠/١ ـ ٢ ، والجاثية ٤٥/١ ـ٢] ، و﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٨] [سورة فصلت ٤١/١ ـ٢] ، و﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[٩] [سورة السجدة ٣٢/١ ـ ٢] أي : هذا تَنْزِيلُ الكِتَابِ[١٠] ، [وهذا تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحمـٰنِ][١١] .

---

(١) هذا تأويل الزجاج في معاني القرآن ٢/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ لعبارة الفراء في معاني القرآن له ١/ ٣٦٨ ، انظر التعليق في كشف المشكلات ٤٤٧ ح ٢ .

(٢) انظر كلامه في كتابه ، وإعراب القرآن ٣٣٥ ، وكشف المشكلات .

(٣) هذا معنى كلامه دون لفظه .

(٤) كشف المشكلات ٦٣٩ .

(٥) إعراب القرآن ٧٦١ ، والفريد ٥/ ٤٤٦ .

(٦) خبر مبتدأ محذوف . ويجوز أن يكون ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ مبتدأ والجار خبره .

(٧) إعراب القرآن ٧٧٢ .

(٨) إعراب القرآن ٧٨٢ ـ ٧٨٣ .

(٩) إعراب القرآن ٦٦٤ .

(١٠) قوله : أي هذا تنزيل الكتاب ـ ليس في مو .

(١١) زيادة مني .

٤٠- ومِثْلُه : ﴿تَنْزِيلُ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾(١) [سورة يس ٣٦/ ٥] أي : هذا تَنْزِيلُ العَزِيزِ(٢) .

187

٤١- ومِثْلُه : ﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٣) [في الواقعة [٥٦/ ٨٠] ، والحاقة [٦٩/ ٤٣]] ، [أي : هذا تَنْزِيلٌ](٤) .

٤٢- ومِمَّا جَاءَ وقد حُذِفَ منه المبتدأُ :

قوله تعالىٰ : ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ﴾(٥) [سورة القصص ٢٨/ ٦٣] ، مَوْضِعُ(٦) ﴿ ٱلَّذِينَ﴾ رَفْعٌ بِأَنَّهُ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ(٧) .

---

(١) فيمن قرأ بالرفع وهم أبو عمرو ونافع وابن كثير وأبو بكر عن عاصم ، السبعة ٥٣٩ ، والكلام عليها في كشف المشكلات ١١١٢ والمصادر المذكورة ثمة .

(٢) قوله : أي هذا تنزيل العزيز = ليس في مو .

(٣) كشف المشكلات ١٣٨١ .

(٤) زيادة مني .

(٥) كشف المشكلات ١٠٢٧ ، والتبيان ١٠٢٤ ، والفريد ٥/ ١٤٥ ، وحاشية الشهاب ٧/ ٨٢، والدر المصون ٨/ ٦٨٨ ، وحاشية الجمل ٣/ ٣٥٦، وما يأتي ١٣٧١ برقم ٤ .

(٦) جميع ما ساقه المصنِّف من الكلام في هذه الآية منقول من **التَّذكرة** لأبي علي . وقد نقل في كشف المشكلات بعض كلامه فيها، ونسبه إليه، ولم يسمِّ الكتاب، فنصَّ العكبريُّ وقد نقل بعض كلام أبي علي أنه في التذكرة ، وهو عن العكبري في البحر ٧/ ١٢٨ .
ونقل صاحب الفريد بعض كلام أبي علي ولم يسم الكتاب ، وبعضه يوافق لفظه في كشف المشكلات ، وكأن صاحب الفريد من كشف المشكلات نقل .
ويوشك الجامع هنا أن يكون حكى أكثر كلام أبي علي بلفظ التذكرة ، وتصرف فيه بعض التصرف في كشف المشكلات .

(٧) إذا كان هذا لفظَ التذكرة ، وكان قولُ المصنِّف في كشف المشكلات في حكاية كلامه : « خبر مبتدأ آخر » = تصرُّفاً منه فيما حكاه عنه من تقديره : هؤلاء هم الذين أغويناهم = وحملنا هذا التقديرَ على أنه تقدير معنى لا تقدير إعراب = كان تصرُّف المصنِّف فيما حكاه عنه في كشف المشكلات : خبر مبتدأ آخر = مزيلاً لكلام أبي علي عن وجهه ، وهو أنه خبر هؤلاء ، وهو الوجه الصحيح والظاهر فيه . ولعل قوله في آخر ما نقله المصنِّف من كلامه فيما يأتي ٣٣٣ : ولا يجوز على حلو حامض ، فتجعل (الذين أغوينا) و﴿أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾ خبرين إلخ كلامه = يشهد لهذا .
وما من داعٍ إلى تقدير محذوف كما ترى . وعزا هذا القول إلى أبي علي أن الذين خبر هؤلاء أبو حيان في البحر ، وتابعه تلميذه السمين . وأما ما في الفريد فهو عندي منقول من الكشف .

ولا يَكُونُ رَفْعاً بِأَنَّهُ وَصْفٌ لـ ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾(١) . أَلا تَرى أَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَهُ صِفَةً لَكَانَ ﴿ أَغْوَيْنَٰهُمْ ﴾ الخَبَرَ ؟ فإِذَا جَعَلْتَهُ الخَبَرَ لَمْ يَسْتَقِمْ ؛ لأَنَّكَ لا تُفِيدُ بِهِ إِلا ما ٱسْتُفِيدَ مِنَ المُبْتَدَأ ، فصارَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : « الذَّاهِبَةُ جارِيَتُه صاحِبُها »(٢) ؛ ونَحْوِ ذلكَ .

فإِنْ قُلْتَ [49/1] : فهَلا جَعَلْتَ ﴿ أَغْوَيْنَٰهُمْ ﴾(٣) الخَبَرَ ، وجَعَلْتَ ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ صِفَةَ المُبتَدَأ ، وٱسْتَجَزْتَ أَنْ يَكُونَ الخَبَرَ لاتِّصالِ ﴿ كَمَآ ﴾ به ، وجَوازُ «الكاف» أَنْ يَكُونَ مَعَ ما ٱتَّصلَ بِهِ فِي مَوْضِعِ الخَبَرِ = كَمَا يكُونُ فِي مَوْضِعِ الحَالِ(٤) . فإِذَا كَانَ كذلكَ صَارَ فِيهِ فَائِدَةٌ لَمْ تَكُنْ فِي قَوْلِه ﴿ أَغْوَيْنَآ ﴾ الذي في الصِّلَةِ .

= قيل : لا يَسْتَقِيمُ ذلكَ ؛ لأَنَّ الجُزْءَ الذي هُوَ خَبَرٌ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُفِيداً بنَفْسِهِ . فإِذَا ٱفْتَقَرَ إِلى ٱتِّصالِ مَا هُوَ فَضْلَةٌ بِهِ ، [و](٥) لَمْ يُفِدْ إِلاّ كذلكَ = لَمْ يَجُزْ .

أَلا تَرَى أَنَّكَ لا تُجيزُ : « زَيْداً ضَرَبَ »(٦) إذا كانَ الضَّمِيرُ الذي فيه لـ « زَيْدٍ » ؛ لأَنَّ المَفْعُولَ الذي هُوَ فَضْلَةٌ يَصِيرُ مُحْتَاجاً إليه وغَيْرَ(٧) مُسْتَغْنًى عنه . فإِذا لَمْ يَجُزْ ذلكَ فِي الفَاعِلِ لَمْ يَجُزْ فِي خَبَرِ المُبْتَدَأ أَيضاً ؛ لأَنَّ خَبَرَ

---

(١) ردَّ بعضهم هذا القول بما يأتي في آخر المسألة من كلام ابن جني، وانظر المصادر السالفة وغيرها .

(٢) الإبانة ٣٣٣ والمصادر ثمة ، وما يأتي ٣٤١ .

(٣) في النسختين : أغوينا ، والصواب ما أثبت . وهو على الصواب في كشف المشكلات والعبارة ثمة بنحوها .

(٤) هذه عبارته ! يريد أن الكاف من تمام ما قبلها سواء أكانت خبراً عمدة أم حالاً فضلة . هذا ، والكاف ههنا صفة مصدر لا حال ، انظر البحر والدر .

(٥) زيادة من مو .

(٦) كشف المشكلات ١٠٢٨ ، والإبانة ١١٩ ، وما يأتي ٦٥٥ في رقم ٤٦ .

(٧) في مو : غير ، بلا الواو العاطفة .

المُبْتَدأ كَالفَاعِلِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ[١] . فَقَوْلُه : ﴿أَغْوَيْنَـٰهُمْ﴾[٢] جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ ، وٱسْتَغْنَتْ عَنْ حَرْفِ العَطْفِ لِتَضَمُّنِها الذِّكْرَ مِمَّا تَقَدَّمَ .

188

ولا يَجُوزُ على « حُلْوٍ حَامِضٍ »[٣] فَتَجْعَلَ ﴿ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ﴾ و﴿أَغْوَيْنَـٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾ [٦٣] خَبَرَيْنِ ، ولَمْ يَجُزْ أَنْ تَجْعَلَهُ كَالمُفْرَدِ[٤] ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَمْ تَسْتَفِدْ مِنْ قَوْلِكَ « هَذَا حُلْوٌ حَامِضٌ »[٥] واحداً مِنَ الخَبَرَيْنِ ؟

ونَظِيرُ مَا مَنَعْنا مِنْهُ فِي الخَبَرِ مَنَعَ سِيبَوَيْهِ منه في الصِّفَةِ في قَوْلِهِ[٦] :

---

(١) في أنَّ الخبر ينبغي أن يتضمن زيادة على المبتدأ ، وأن الفاعل ينبغي أن يتضمن زيادة على مدلول الفعل ، انظر الإبانة . فلا يقال : جُلس جلوسٌ ولا سِير به سيرٌ إلا على تأويل ، انظر الكتاب ١/ ١١٧ بولاق ١/ ٢٢٩ هارون، وشرحه للسيرافي ٢/ ١٢٧ ، والمقتضب ٤/ ٥٣ ، والإيضاح ١٥٥ ، والكافي شرحه ٨٨٢ ، ٨٩١ ، وشرح اللُّمع ٣٢٨ ـ ٣٣٠ ، وكشف المشكلات ١٣٣ ح ١ .

(٢) في النسختين : أغوينا ، والصواب ما أثبت .

(٣) في قولهم : هذا حلو حامض .

(٤) هذه عبارته ! وفي مو : خبرين لم يجز أن تجعله في المفرد .

(٥) سلف ٣٠٢ ح ٧ .

(٦) وهو عَمْرو بنُ شَأْسٍ الأَسَدِيُّ في شعره ص ٣٦ ، والكتاب ١/ ٦٣ ، والبسيط للواحدي ١٣/ ٣٨ .

وعجز البيت في الحجة ١/ ١٤٨ و٣/ ١٥٢ و٥/ ٢٥٦ ، والبغداديات ٥٤٥ ، والشيرازيات ١٠١ ، والتعليقة ١/ ٧٩ ، والشعر ٢٣٢ ، ومختار التذكرة ١٤٢ ، والبسيط ١٣/ ٣٠ .

وأنشده أبو علي في الحجة ٢/ ٤٣٩ ، ٤٤٧ ، والشيرازيات ٥١٧ بصدر آخر ، وهو :

فِدًى لبني ذُهْلِ بنِ شيبانَ ناقَتِي

وهو غلط في الإنشاد ، فقد ركَّب بيتاً من بيتين أنشدهما سيبويه : بيتَ عمرو بن شأس ، وبيتَ مقَّاسٍ العائذيِّ :

فِـدًى لبنـي ذهـل بـن شيبـان نـاقتـي ... إذا كـان يَـوْمٌ ذو كـواكـبَ أَشْهَـبُ

انظر الكتاب ١/ ٢١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢٥١ ، والمقتضب ٤/ ٨٦ ، وشرح المفصل ٧/ ٩٨ ، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٥٢ ، وفرحة الأديب ١٧٤ ، والتبصرة والتذكرة ١٩١ ، والمقاصد الشافية ٢/ ١٨٧ ، والبسيط ٤/ ٥٠٧ .

وهم مِمَّا يقولون : « كان يوم ذو كواكب . . » ، أو « كان يوماً ذا كواكب » ، فيذكرون بعده صفة بعد صفة ؛ قال من قبلُ الحصينُ بنُ الحُمَام المُرِّيُّ [المفضليات ق ٩٠/ ٥٠ ص ٣١٧] :

ولمـا رَأَيْـتُ الصَّبْـرَ ليـس بنـافعـي ... وأَنْ كـان يـومـاً ذا كـواكـبَ أَشْهَبـا =

إِذَا كَـانَ يَـوْمٌ ذُو كَـوَاكِـبَ أَشْنَعَـا[١]

قال عُثْمانُ[٢] : الفَضْلَةُ قَدْ تَصِيرُ مُعْتَمَدَ الكَلامِ دُونَ الخَبَرِ والصِّلَةِ فِي نَحْوِ « [زيدٌ][٣] قامَتْ هِنْدٌ في دارِهِ »[٤] . ولَوْلا الفَضْلَةُ فَسَدَ الكَلامُ = وكذا : « الذي قُمْتُ إِلَيهِ قُمْتُ في دَارِهِ » . فيَنْبَغِي أَنْ يَصِيرَ ﴿أَغْوَيْنَـٰهُمْ﴾[٥] خَبراً[٦] ، فـ ﴿أَغْوَيْنَـٰهُمْ﴾[٧] بالفَضْلَةِ[٨] مُعْتَمَدُ الكَلامِ . وفي التَّنْزِيلِ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٥] ، لَوْلا الفَضْلَةُ - أَعْنِي ﴿ عَلَيْهِ﴾ - لم يَجُزْ للجُمْلَةِ أَنْ تَجْرِيَ على ﴿ إِنَّ﴾[٩] .

= وقال [المفضليات ق ٢/ ٤ ص ٦٥]:

ولمـا رَأَيْـتُ الـودَّ ليـس بنـافعـي — وأَنْ كـان يـومـاً ذا كـواكـب مَظْلِمـا

وقال من بعدُ جرير [تذييل ديوانه ق ٢٦/ ٧٦ جـ ٢/ ٩٠٨ عن النقائض] :

فَـوَارِسَ لا يَـدْعُـونَ يـالَ مُجَـاشِـعٍ — إذا كـان يـومـاً ذا كـواكـب أَشْنَعـا

(١) صدره : بَنِي أَسَدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ بَلاءَنَا

بلاءَنا : ما فعلنا في مواطن الشدَّة والبأس . يوم ذو كواكب : يريد أن الشمس قد ضعف ضوءُها فظهرت الكواكب ، كما تبدو الكواكب إذا كسفت الشمس ، وإذا اشتد الحر وارتفع الغبار حجب الشمس وكأنها كاسفة . أشنعا : قد شهر شرُّه ، عن ابن السيرافي .

وفي صل : ذو كواكب أَشهبا ، والصواب من مو .

(٢) ابن جني . وكلامه في مختار التذكرة وتهذيبها له ، وليس في القطعة التي سلمت من كتابه . وساق في كشف المشكلات كلامه بنحوه ، وانظر التنبيه ١٠٦ .

وفي الفريد: وقال أبو عثمان كذا، وهو خطأ ، وقد علمت أن صاحب الفريد من كشف المشكلات نقل .

(٣) زيادة من مو ، وانظر كشف المشكلات ١٠٢٨ .

(٤) في كشف المشكلات : زيد قائم عمرو في داره ، وكذا في الفريد ، وهذا مما يكاد يقطع بأنَّ صاحبه من كشف المشكلات نقل ، انظر ٣٣١ ح ٦ .

(٥) في النسختين : أن يصير ﴿ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَـٰهُمْ﴾ ، والوجه ما أثبت .

(٦) ليس في مو .

(٧) في النسختين : فأغوينا ، والصواب ما أثبت .

(٨) وهي ﴿ كَمَا غَوَيْنَا﴾ .

(٩) خبراً لها .

٤٣ـ ومِنْ حَذْفِ المُبْتَدَأ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾(١) [سورة مريم ١٩/ ٢]

أي : هذا ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ، فحَذَفَ المُبْتَدَأَ .

٤٤ـ وقَوْلُه تعالىٰ : ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلُ ٱلْحَقِّ ﴾(٢) [سورة مريم ١٩/ ٣٤]

قُرِئَ بالرَّفعِ والنَّصبِ(٣) . فالرَّفْعُ على أَنَّ قَوْلَه ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ كَلامٌ ، والمُبْتَدَأُ المُضْمَرُ ما دَلَّ عليه هذا الكَلامُ ، أي : هذا الكلامُ(٤) ﴿قَوْلُ ٱلْحَقِّ﴾ . 189

ويَجُوزُ أَنْ تُضْمِرَ « هو » ، وتَجْعَلَه كِنَايَةً عن ﴿عِيسَى﴾ ، فيَكُونُ الرَّاجِعُ(٥) ﴿قَوْلُ ٱلْحَقِّ﴾ ، أي : هُوَ قَوْلُ الحَقِّ(٦) [49/2] ؛ لأَنَّه قَدْ قِيلَ فيه : رُوحُ اللهِ ، وكَلِمَتُه(٧) ، والكَلِمَةُ قَوْلٌ .

٤٥ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ﴾(٨) [سورة مريم ١٩/ ٦٥] .

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرَ مُبْتَدَإٍ مُضْمَرٍ ، أي : هُوَ رَبُّ السَّمواتِ والأَرْضِ .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلاً مِنِ ٱسْمِ « كان » في قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة مريم ١٩/ ٦٤ـ٦٥] .

ويَجُوزُ على قَوْلِ الأَخْفَشِ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً ، وخَبَرُهُ ﴿ فَٱعْبُدْهُ ﴾ لأَنَّهُ يُجِيزُ

---

(١) كشف المشكلات ٧٨٠ ، وما يأتي ٧٦٣ في رقم ٥٥ .

(٢) كشف المشكلات ٧٩٣ ، والحجة ٥/ ٢٠١ـ٢٠٢ وما هنا منقول منه ، وما يأتي ١١٦٨ في رقم ٢٩ .

(٣) قرأ بالنصب عاصم وابن عامر ، والباقون بالرفع ، السبعة ٤٠٩ ، وكشف المشكلات .

(٤) وأجازه النحاس في إعراب القرآن ٥٢٧ .

(٥) هذا ما في مخطوطة الحجة ٣/ ٤٤٩ خم ، والراجع هو الضمير .
وفي صل : الرابع ، وفي مو ومطبوعة الحجة : الرافع محرفاً .

(٦) وهو قول أبي حاتم فيما نقل عن النحاس ، وقول الزجاج في معاني القرآن له ٣/ ٢٦٩ .

(٧) قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٧١] .

(٨) كشف المشكلات ٧٩٧ والمصادر ثمة .

إِدْخَالَ الفَاءِ فِي خَبَرِ المُبْتَدَإِ[١] . وسِيبَوَيْهِ[٢] لا يُجِيزُ ذلكَ فِي قَوْلِهِ[٣] :

وقَــائِلَــةٍ خَــوْلانُ فَــانْكِــحْ فَتَــاتَهُــمْ وأُكْرُومَةُ الْحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا[٤]

أي : هَذِهِ خَوْلانُ . ولَمْ يُجِزْ أَنْ يَكُونَ «فانْكِحْ» مُسْنَداً إلى «خَوْلانَ» ؛ لأنَّهُ لا يَرَى « الفاءَ » في خَبَرِ المُبْتَدَإ إلا في المَوْصُولِ والنَّكِرَةِ المَوْصُوفَةِ[٥] . وقد قُلْنا[٦] ما يَقْتَضِيهِ قَوْلُ أَبِي الحَسَنِ[٧] [في قَوْلِ الشَّاعِرِ][٨] :

يَا رَبَّ مُوسَى أَظْلَمِي وأَظْلَمُهْ
فَاصْبُبْ عَلَيْهِ مَلَكاً لا يَرْحَمُهْ[٩]

---

(١) بسط التعليق على مذهبه في كشف المشكلات ٣٤٨ ح ٢ .

(٢) في الكتاب ١/ ٧٠ ـ ٧٢ ، وكشف المشكلات ٣٤٧ ح ٥ و٣٤٨ ح ٢ والمصادر ثمة ، وشرح الكتاب للسيرافي ١/ ٤٩٣ ـ ٤٩٤ .

(٣) وهو ممَّن لمّا نقف له على اسم ولا نسبة .
والبيت في الكتاب ١/ ٧٠ ، ٧٢ ، وشرحه للسيرافي ١/٤٩٣ ، ٤٩٩ ، وشرح أبياته ١/ ٤١٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ٨٣ ، ٨٧ ، والشعر ٢٧٩ ، ٢٩٤ ، والإغفال ٢/ ٥٣١ ، والإيضاح ٩٦ ، والمصباح شرح أبياته ١/ ٢٠٥ ، والتنبيه ١٤٤ ، والبسيط للواحدي ١٠/ ٥٩ ، و١٩/ ٣٥ ، وشرح المفصَّل ١/ ١٠٠ و٨/ ٩٥ ، وتمهيد القواعد ٢/١٠٤٩ ، ١٠٥٢ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ٣٧ ، والخزانة ١/٢١٨ ، وشرح اللُّمع للمصنِّف ٣٧٩ ، وكشف المشكلات ٣٤٨ ، ٧٩٨ ، ٩٧٥ والمصادر المذكورة في ٣٤٨ ح ١ منه .
وسيأتي ٣٤٥ ، ١٥٩٦ .

(٤) خَوْلان : قبيلة من قبائل اليمن . أُكرومة الحَيَّيْن يريد الفتاة التي هي كريمة الحيين من خولان . خِلْو : لم تتزوَّج بعد ، عن ابن السيرافي .

(٥) انظر كشف المشكلات ٣٤٧ ـ ٣٤٨ والتعليق ثمة .

(٦) لعله قد قال ذلك في كتابه « شرح الأبيات » مما لم ينته إلينا من آثاره فيما نعلم ، انظر مقدمة تحقيق الإبانة ٢٦ . وله فيه كلام في الملخص اللوح ١٣٢ـ١٣٣ .

(٧) هو الأخفش المتقدم ذكره سعيد بن مسعدة .

(٨) زيادة من مو ويق . ولو قال : قال راجز = لوافق ما أنشده ، ولمَّا نعرف الراجز .

(٩) البيتان في كتاب الشعر ٢٩٤ ، والمصباح ١/٢٠٨ ، والخزانة ٢/ ٢٣١ ، وكشف المشكلات ٣٤٩ ، ٧٩٨ وتخريجهما في الموضع الأول . وهما في الملخص اللوح ١٣٢/ ١ .

190 = مِنْ أَنَّ التَّقْدِيرَ : يا رَبِّ ، أَظْلَمُنا فَاصْبُبْ ، أَي[١] : أَيُّنا أَظْلَمُ [فأَفْعَلْ به كذا وكذا][٢] .

٤٦ـ ومن ذلك قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوُ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/ ٢١٩] أي : الذي يُنْفِقُونَ العَفْوُ ، فيمَنْ رَفَعَ[٤] .

ومَنْ نَصَبَ نَصَبَهُ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ .

٤٧ـ ومِنْ ذٰلكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ﴾[٥] [سورة النساء ٤/ ١٧١] أي : لا تَقُولُوا : هو ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ، أي : لا تَقُولُوا : اللهُ ثالِثُ ثلاثَةٍ[٦] ، لأَنَّهُ حَكَى عنهم في قَوْلِه : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ [سورة المائدة ٥/ ٧٣] = فنَهَاهُمْ عَنْ قَوْلِ ما حَكَى عنهم . فالْمُبْتَدَأُ مُضْمَرٌ والمُضَافُ مَحْذُوفٌ ، لأَنَّهُم لم يُنْهَوْا عَنْ قَولِ « ثلاثة » التي تَنْقُصُ عَنْ أَرْبَعَةٍ[٧] .

٤٨ـ ومِثْلُه : ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾[٨] [سورة المطففين ٨٣/ ١٨ ـ ١٩] قَدْ ثَبَتَ أَنَّ ﴿ عِلِّيُّونَ ﴾[٩] مَوْضِعٌ[١٠] بِقَوْلِهِ ﴿ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾ ،

---

(١) كان في النسخ : على ، والصواب ما أثبت من كشف المشكلات .

(٢) زيادة من كشف المشكلات .

(٣) كشف المشكلات ١٦١ .

(٤) وهو أبو عمرو وحده ، والباقون بالنصب ، السبعة ١٨٣ وكشف المشكلات .

(٥) شرح اللمع ٧٢٣ ، والفريد ٢/ ٣٨٧ .

(٦) قال في شرح اللمع : إلٰهنا ثالث ثلاثة ، فحذف المبتدأ والمضاف ، وهذا هو التقدير لا غير اهـ . وغيره يقدره : هم ثلاثة ، وعن ابن عباس يريد قولهم : الله وصاحبته وابنه ، انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٢٩٦ ، وللزجاج ٣/ ١٠٩ ، وتفسير الطبري ٧/ ٧٠٦ ، والبسيط للواحديّ ٧/ ٢٠٧ .

(٧) أي لم يُنْهَوْا عن قول هذا العدد [ثلاثة] ، وإنما نُهُوا عن قول ما حكى عنهم أنهم قالوا : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ ، سبحانه وتعالى عما يقولون علوًّا كبيراً .

(٨) كشف المشكلات ١٤٣٩ . والتقدير في الآيتين عن أبي عليّ فيه ، ولعله من التذكرة له . وأَلَمَّ بمعناه في الشيرازيات ١٣٦ ـ ١٣٩ ، وانظر ما سلف ١٠١ .

(٩) في صل ويق : عليين ، وأثبت ما في مو على حكاية التلاوة .

(١٠) عن أكثر المفسِّرين أن العِلِّيِّين السماء السابعة ، انظر تفسير الطبري ٢٤/ ٢٠٩ ـ ٢١١ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات ، وانظر الشيرازيات .

وبما في الحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِ - عليهِ السَّلامُ - : (إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ ، كَمَا تَرَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ)[١] = فالمَعْنَى : إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ فِي هَذَا المَوْضِعِ .

وقال : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴾ [١٩ - ٢٠] فالمَعْنَى : عِلِّيُّونَ مَوْضِعُ كِتَابٍ مَرْقُومٍ[٢] ، فحَذَفَ المبْتَدَأَ والمُضَافَ . وهذا المَوْضِعُ ﴿ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [٢١] مِنَ المَلائِكَةِ[٣] .

وقال : ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴾[٤] [سورة المطففين ٨٣/٧ - ٩]. فالـ«سِجِّينُ» فِعِّيلٌ مِنَ السَّجْنِ[٥]، كأَنَّهُ مَوْضِعٌ مُتَأَخِّرٌ[٦] .

191 [50/1] فالقَوْلُ في ﴿ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴾ كالقَوْلِ فيما تَقَدَّمَ ذِكْرُه .

قال ٱبْنُ بَحْرٍ[٧] : ظاهِرُ التِّلاوَةِ قَدْ فَسَّرَ « السِّجِّينَ » ، فَقَالَ : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴾ [سورة المطففين ٨٣/٨ - ٩]، فأَخْبَرَ أَنَّ «السِّجِّينَ»

---

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم ١١٧٦٦ ، والحميدي في مسنده ٢/ ٣٣٣ برقم ٧٥٥ ، وهو في الشيرازيات ١٣٧ ، وباهر البرهان ١/ ٣٣٥ ، والفريد ٦/ ٣٦٢ . ويروى بلفظ ليرون أهل، وهو بنحوه في كشف المشكلات ١٤٣٩ وتخريجه ثمة .
وفي صل: الكوكب الذي في خطأ، والصواب من مو ويق. وفي مو ويق: لما في الحديث. . . في السماء .

(٢) في الشيرازيات : وما أدراك ما كتاب عليين ، فالمضاف على هذا محذوف من ﴿ عليون ﴾ .

(٣) عن ابن زيد وقتادة وغيرها ، وقيل يشهده مقربو أهل كل سماء ، انظر تفسير الطبري ٢٤/ ٢١٢ ، والواحدي ٢٢/ ٣٣٥ . وفي مو ويق: فحذف المبتدأ وحذف المضاف وهذا إلخ .

(٤) الشيرازيات ١٣٧ - ١٣٩ ، وتفسير الطبري ٢٤/ ١٩٣ - ١٩٧ ، والماوردي ٤/ ٤١٩ - ٤٢٠ ، والواحدي ٢٣/ ٣١٤ - ٣٢٢ ، والقرطبي ٢٢/ ١٣٨ - ١٤٢ ، ومجمع البيان ١٠/ ٣٢٩ .

(٥) وهو قول أبي عبيدة والزجاج والطبري والنحاس وغيرهم ، مجاز القرآن ٢/ ١٨٩ ، ومعاني القرآن للزجاج ٥/ ٢٣١ ، وإعراب القرآن ١٠٧٤ . وعزي إلى الأخفش والرُّمَّانيّ في تفسير الماوردي . وللواحدي نظرٌ في هذا القول وكلام ، وذهب إلى أنه ليس من كلام العرب .

(٦) في الشيرازيات : قيل في السجِّين إنه مكان في الأرض السابعة اهـ وأكثر المفسِّرين على أنه الأرض السابعة السفلى كما في تفسير الواحدي، وانظر التعليق في كشف المشكلات ١٤٣٩ ح ٤ .

(٧) الأصبهانيُّ أبو مسلم ، انظر ما سلف ٢٣٧ ح ٣ . وله في التفسير كتاب ضخم لم ينته إلينا فيما أعلم ، ومنه ينقل المصنِّف .

كِتَابٌ مَرْقُومٌ(١) .

وكأَنَّ المَعْنَى : إنَّ الذي كَتَبَهُ اللهُ على الفُجَّارِ ـ أي : أَوْجَبَهُ عليهم مِنَ الجَزَاءِ ـ هو في هذا الكِتَابِ المُسَمَّى سِجِّيناً . ويَكُونُ لَفْظُ تَسْمِيَتِهِ مِنَ السَّجْنِ ، والشِّدَّةِ ، واشْتِمَالِ الصَّخْرَةِ(٢) = على مَعْنَيَيْنِ :

أَحَدُهُما : أَنَّ مَصِيرَ أَصْحَابِهِ إلى ضِيقٍ وشِدَّةٍ وسَفَالٍ .

والآخَرُ : أَنْ يَكُونَ مَا كُتِبَ عليهِمْ لا يَتَبَدَّلُ ولا يَنْمَحِي ، كالنَّقْشِ فِي الحَجَرِ ، فإِنَّهُ لا يَزَالُ بَاقِياً كَبَقَاءِ النَّقْشِ فِي الحَجَرِ .

وقال(٣) في قَوْلِهِ تعالى : ﴿ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾ [سورة المطففين ٨٣/ ١٨] : ظَاهِرُ التِّلاوَةِ يَدُلُّ على أَنَّ ﴿ عِلِّيِّينَ ﴾ ٱسْمٌ للكِتَابِ(٤) ، وإِنْ كَانَ على بِنَاءِ الجَمْعِ ؛ أي : [إنَّ](٥) الذي أَوْجَبَهُ اللهُ للأَبْرَارِ لَفِي الكِتَابِ(٦) المُسَمَّى عِلِّيِّينَ ، وهوَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الملائِكَةُ المُقَرَّبُونَ .

وذَكَرَ بَعْضُهُمْ(٧) أَنَّ « عِلِّيِّينَ » : المَلائِكَةُ . فإِنْ كَانَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ(٨) فإِنَّ وَجْهَهُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُه ﴿ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴾ [٢٠] خَبَرَ ﴿ إِنَّ ﴾(٩) مُؤَخَّراً ؛ وتَقْدِيرُه : إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ كِتَابٌ مَرْقُومٌ فِي عِلِّيِّينَ ، أي : في مَحَلِّ المَلائِكَةِ(١٠) .

---

(١) هذا قول الكلبي ووافقه الطبري وغيره ، واستبعده الواحدي ومن وافقه .

(٢) لِما قيل في السجِّين : صخرة تحت الأرض السابعة ، أو حَبْس ، أو حَبْس ضيّق شديد ، انظر المصادر السالفة ، وتفسير الثعلبي ٦/ ٤٠٠ ـ ٤٠٢ وحكى صاحب مجمع البيان ١٠/ ٣٢٩ معنى ما تقدم من كلام ابن بحر منسوباً إليه .

(٣) ابنُ بحر أبو مسلم .

(٤) نسبة ذلك إلى ظاهر التلاوة لا تصح كما ترى .

(٥) زيادة مني .

(٦) في صل : كتاب ، والصواب من مو ويق .

(٧) انظر كشف المشكلات ١٤٣٩ .

(٨) ذكر هذا القول بغير نسبة ولا إسناد في إعراب القرآن ١٠٧٦ ، والفريد ٦/ ٣٧٢ .

(٩) في مو ويق : خبراً لـ « إنَّ » .

(١٠) سلف هذا الوجه ١٠١ .

فعلى هذا يَكُونُ قَدْ حُذِفَ المُضَافُ ، وتَكُونُ اللامُ دَاخِلَةً على الفَضْلَةِ ، كقَوْلِهِم(١) : « إِنَّ زَيْداً لَطَعَامَكَ آكِلٌ » . وكأَنَّ هذا لا يَصِحُّ ؛ لأَنَّ الاخْتِيَارَ إِدْخَالُ اللامِ على الخَبَرِ دُونَ الفَضْلَةِ(٢) . 192

وشَيْءٌ آخَرُ ، وهُوَ أَنَّهُم قَالُوا(٣) : إِنَّ كُلَّ مَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ مِنْ قَوْلِهِ ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ ﴾ فإِنَّهُ [قَدْ](٤) فَسَّرَهُ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾ [سورة القارعة ١٠١/ ١٠ ـ ١١] ، ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴾ [سورة الهمزة ١٠٤/ ٥ ـ ٦] ، ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾(٥) [سورة البلد ٩٠/ ١٢ ـ ١٣] = وهَـٰهُنا إذا جَعَلْتَ « كِتَاباً مَرْقُوماً » خَبَرَ « إِنَّ » لَمْ يَكُنْ لـ ﴿سِجِّينٍ﴾ ولا لـ ﴿عِلِّيِّينَ﴾ تَفْسيرٌ . وهذا نَظِيرُ قَوْلِهِم على هذا القَوْلِ : « إِنَّ زَيْداً ـ فَافْهَمْ مَا أَقُولُ ـ رَجُلُ صِدْقٍ »(٦) ، فَيَكُونُ ٱعْتِرَاضاً بَيْنَ ٱسْمِ « إِنَّ » وخَبَرِه .

وهناكَ شَيْءٌ آخَرُ ، وهُوَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : إِنَّ التَّقْدِيرَ : إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ كِتَابٌ مَرْقُومٌ في عِلِّيِّينَ(٧) = وَجَبَ أَنْ تُعَلِّقَ الجَارَّ بِمُضْمَرٍ يَكُونُ خَبَراً ثَانِياً ، على تَقْدِيرِ : كائِنٌ فِي عِلِّيِّينَ ثابتٌ فيه .

---

(١) كشف المشكلات ٩٦١ ح ٢ والمصادر ثمة ، وشرح اللمع ٣٧٣ ، ومختار التذكرة ٢٠١ ، والعسكريات ٢٥٤ ، والإيضاح ١٥٣ ، والكافي شرحه ٨٧٩ ، وسر الصناعة ٣٧٤ـ٣٧٥ ، وشرح الكافية ٢/ ٢/ ١٢٧٠ ، والارتشاف ٣/ ١٢٦٤ ـ ١٢٦٥ ، والمقاصد الشافية ٢/ ٣٥٥ ، وتمهيد القواعد ٣/ ١٣٤٨ ، ١٣٥٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١٦٩، وسيأتي ١٠٣٢ .

(٢) قال هذا هنا ، وذهب في شرح اللمع إلى جواز دخول لام الابتداء على الفضلة ـ وهو المفعول به طعامك ـ لأنها واقعة موقع الخبر ، وهو مذهب البصريين وأكثر الكوفيين ، وعزي إلى الفراء منعه وإن كان الفضلة ظرفاً ، وعزاه في كشف المشكلات إلى بعض البغداديين ، وقد أجاز سيبويه وغيره دخول اللام على الظرف الفضلة إذا تقدم على الخبر ، انظر الكتاب ١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١ بولاق ٢/ ١٣٣ ـ ١٣٤ هارون ، وشرحه للسيرافي ٢/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥ .

(٣) ولا أعرفهم .

(٤) زيادة من مو ويق .

(٥) سلف ١٦٦ برقم ٢٢٦ .

(٦) كشف المشكلات ١٠٨٨ ، ١١٥٢ .

(٧) وهو ما عزاه فيما سلف ٣٣٩ إلى بعضهم .

ولا تُعلِّقُهُ بـ ﴿ مَّرْقُومٌ ﴾ [٢٠] [50/2] ؛ لأنَّكَ قَدَّمْتَهُ على المَوْصُوفِ بـ ﴿ مَّرْقُومٌ ﴾ ، وما تَعْمَلُ فيهِ الصِّفَةُ لا يَتَقَدَّمُ على المَوْصُوفِ[١] ، لأنَّهُ يُوجِبُ تَقْدِيمَ الصِّفَةِ على المَوْصُوفِ ، لأنَّ العَامِلَ يَقَعُ حَيْثُ يَقَعُ المَعْمُولُ[٢] .

وَلا يَجُوزُ أَنْ تُعلِّقَهُ بِمَحْذُوفٍ يَكُونُ صِفَةً لـ﴿ كِنَٰبٌ ﴾ [٢٠] لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الصِّفَةَ لا تتَقَدَّمُ على المَوْصُوفِ .

وإِنْ[٣] جَعَلْتَهُ خَبَرَ ﴿ إِنَّ ﴾ ـ أَعْنِي « في عِلِّيين » ـ وجَعَلْتَ « كِتاباً مَرْقُوماً » خَبراً أَيْضاً = لم يَجُزْ ، لأنَّهُ لا فَائِدَةَ [فيه ؛ لأَنَّ القَائِلَ إِذَا قَالَ : إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ كِتَابٌ مَرْقُومٌ = لَمْ يَكُنْ فِيهِ فائدةٌ][٤] أَكْثَرُ مِمَّا فِي الاسْمِ وقَدْ قَالُوا : « إِنَّ الذَّاهِبَةَ جَارِيَتُهُ صَاحِبُها »[٥] لا يَجُوزُ .

فثَبَتَ أَنَّ القَوْلَ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ ، وهُوَ مَا قَدَّمْنَاهُ . **193**

٤٩ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾[٦] [سورة آل عمران ٣/ ١٠] ، أَي : دَأْبُهم كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ، فحَذَفَ المُبْتَدأَ[٧] .

وقِيلَ : بَلِ الكافُ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ[٨] ، أَي : يَتَوَقَّدُونَ[٩] فِي النَّارِ تَوَقُّداً

---

(١) كشف المشكلات ١٤٤ ، والاستدراك ٥٤٠ .

(٢) انظر ما يأتي ١٢٠٦ .

(٣) في صل : فإن .

(٤) زيادة من مو ويق .

(٥) انظر ما سلف ٣٣٢ ح٢ ، وشرح اللمع ٣٣١ ، والإيضاح ١٥٥ ، والكافي شرحه ٨٨٠ .

(٦) كشف المشكلات ٢١٦ ، وما يأتي ١٠٨٥ برقم ١٩ . وسياق التلاوة ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ۝١٠ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ .

(٧) وهو قول الزجاج في معاني القرآن له ١/ ٣٢١ ، ووافقه النحاس في إعراب القرآن ١٩٣ وغيره .

(٨) ذهب إلى ذلك الفراء في معاني القرآن له ١/ ٩١ ، لكنه جعله من صلة ﴿ كفروا ﴾ قال : أي كفرت اليهود ككفر آل فرعون اهـ فغلطه الزجاج وتابعه النحاس منتحلاً كلام أبي إسحٰق ، وردّه المؤلف فيما يأتي ١٠٨٥ .

(٩) في تفسير الواحدي ٥/ ٧٢ عن بعض أهل المعاني أن الكاف من صلة الوقود وأنه « وإن كان اسماً ففيه معنى الفعل ، ويكون التقدير : تتقد النار بأجسامهم كما تتقد بأجسام آل فرعون » اهـ . وهذا التقدير بنحوه في الكشاف ١/ ٣٦٨ ، وعنه في الفريد ٢/ ١٦ . وفي معاني القرآن للنحاس =

مِثْلَ تَوَقُّدِ آلِ فِرْعَوْنَ(١) .

٥٠ـ ومِنْهُ(٢) قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ ﴾(٣) [سورة الحج ٢٢/ ٣٠ ، ٣٢] أي : الأمْرُ ذلكَ(٤) .

٥١ـ وكذا : ﴿ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ ﴾(٥) [سورة الحج ٢٢/ ٦٠] أي : الأَمْرُ ذلك .

٥٢ـ فأَمَّا قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾(٦) [سورة آل عمران ٣/ ١٨٢ ، والأنفال ٨/ ٥٢] ، فـ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ مبتدأٌ ، و« الباءُ » خَبَرُهُ(٧) .

ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : الأَمْرُ ذلكَ ، لأَنَّهُ يَبْقَى « الباءُ » [و](٨) لا تَعَلُّقَ لهُ بِشَيْءٍ(٩) .

٥٣ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾(١٠) [سورة القمر ٥٤/ ٢] فالتَّقْدِيرُ : هُوَ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ، أَوْ : هِيَ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ(١١) .

٥٤ـ ومِثْلُه : « هذا » ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾(١٢) [سورة ص ٣٨/ ٤٩] ، ﴿ هَٰذَاۚ وَإِنَّ

= ١/ ٣٥٩ : فيجوز أن تكون الكاف معلقة بقوله ﴿وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾ ، أي عُذِّبوا تعذيباً كما عذب آل فرعون اهـ .

(١) في مو ويق : أي يتوقدون في النار توقد آل فرعون ، وكذا عبارته في كشف المشكلات ٢١٧ . وزاد في صل بعده : « وكدأب آل فرعون » وهي زيادة ليست من المصنِّف ، أظن والكلام عنها مستغن .

(٢) في مو : ومن ذلك .

(٣) كشف المشكلات ٩٠٤ .

(٤) قوله « أي الأمر ذلك » ليس في مو .

(٥) كشف المشكلات ٩٠٤ .

(٦) الإبانة ١٧٧ ، والإغفال ٢/ ٤٢٦ ـ ٤٣٠ ومنه نقل المصنِّف .

(٧) وهو ما قدره الزجاج في مثل هذه الآية ، انظر ما علقناه في الإبانة ١٧٧ ح ٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢/ ٣٣٥ ، ٣٤٨ .

(٨) زيادة من مو .

(٩) في الإغفال : يبقى الجار غير متعلق بشيء اهـ وهذا صحيح . انظر التعليق في الإبانة .

(١٠) إعراب القرآن ٩٠٠ ، وتفسير الطبري ٢٢/ ١١٢ ، والفريد ٦/ ٤٤ . وسياق التلاوة ﴿ وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ .

(١١) لفظ الطبري وغيره : هذا سحر ، وهو أحسن .

(١٢) هذا سهو في التلاوة ، وصحتُها ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ والخبر مذكور ، فليست هذه الآية من هذا الباب . ولم تقع هذه الآية في يق .

لِلطَّٰغِينَ﴾[١] [سورة ص ٣٨/ ٥٥] أي : الأَمْرُ هذا .

٥٥ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ﴾[٢] [سورة ص ٣٨/ ٥٧] [= فـ ﴿ هَٰذَآ﴾ مُبْتَدَأٌ ، وقَوْلُه : ﴿ فَلْيَذُوقُوهُ ﴾][٣] اعْتِرَاضٌ ، وقَوْلُه : ﴿ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ [٥٧] خَبَرٌ ، والغَسَّاقُ هُوَ الحَمِيمُ[٤] ؛ كما تَقُولُ : « زَيْدٌ ظَرِيفٌ وكاتِبٌ » ، فَتَجْعَلُ « الكاتِبَ » صِفَةَ « الظَّرِيفِ »[٥] ، فتُخْبِرُ عنه بهما .

ولَوْ كانَ «الحَمِيمُ» غَيْرَ «الغَسَّاقِ» = لَوَجَبَ تَثْنِيَةُ المُبْتَدَأ الذي هو ﴿ هَٰذَآ﴾[٦] .

194

وقال أبو إِسْحٰقَ[٧] : « ﴿ حَمِيمٌ﴾ [٥٧] رَفْعٌ مِنْ جِهَتَيْنِ :

إِحْدَاهُما على مَعْنَى : هذا حَمِيمٌ وغَسَّاقٌ فَلْيَذُوقُوهُ[٨] .

---

(١) كشف المشكلات ١١٥١ .

(٢) كشف المشكلات ١١٥١ ـ ١١٥٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٥٤ ، والإغفال ٢/ ٥٣٠ ـ ٥٣٢ ، وإعراب القرآن ٧٥٧ ـ ٧٥٨ .

(٣) زيادة من مو ويق . وانظر كشف المشكلات ١١٥٢ ، وهذا قول أبي علي .

(٤) وهو قول أبي علي كما في كشف المشكلات ، ولعله في التذكرة له ، فليس فيما طبع من آثاره . ولم يُرْوَ عن أحد من أهل التأويل ، وكلُّهم ـ فيما أعلم ـ على أن الحميم غير الغسَّاق على اختلافهم فيهما ، انظر تفسير الطبري ٢٠/ ١٢٦ ـ ١٢٧ ، والواحدي ١٩/ ٢٣٣ ـ ٢٣٩ ، والقرطبي ١٨/ ٢٣٠ ، ومعاني القرآن للنحاس ٦/ ١٢٩ ، وكشف المشكلات .

(٥) كذا قال أبو عليّ ! وعلى أن الصفة قد توصف في مواضع فلا يصح ما زعمه ، وظاهرٌ أن الكاتب غير الظريف ، وهو مرفوع بالعطف على ظريف الواقع خبراً .
ولو مثَّل بقوله : مررت بزيدٍ الكاتبِ والظريفِ على أن يكون الظريف نعتاً للوصف « الكاتب » لأنه ههنا يجري مجرى الاسم = لصح ، انظر في وصف الوصف الكتاب ١/ ٢٢٠ ، والارتشاف ١٩٣٢ ـ ١٩٣٣ ، والهمع ٥/ ١٧٩ .

(٦) في كشف المشكلات عن أبي علي : لو كان نوعاً آخر لقال : هذان حميم وغسَّاق اهـ . وليس هذا بشيء ، فإنّ الإشارة بـ « هذا » وقعت إلى العذاب وهو صنفان ، ولم تقع إلى الصنفين ، فلا يلزم ما قال .

(٧) الزجَّاجُ في معاني القرآن له ٤/ ٢٥٤ ، والإغفال ٢/ ٥٣٠ ومنه نقل المصنِّف جميع ما يأتي من كلام في الآية .

(٨) أجازه الفراء ٢/ ٤١٠ ومن وافقه .

ويَجُوزُ(١) أَنْ يَكُونَ هذا على مَعْنَى التَّفْسِيرِ ، أي ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ ﴾(٢) [٥٧] ثُمَّ قَالَ بَعْدُ : هُوَ(٣) ﴿ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ [٥٧] .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « هذا » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ على هذا التَّفْسِيرِ . ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ(٤) .

فإِذَا كانَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ فَعَلى : « فَلْيَذُوقُوا »(٥) ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ ﴾ [٥٧] ، كما قال : ﴿ وَإِيَّىَ فَٱتَّقُونِ ﴾(٦) [سورة البقرة ٢/٤١] ، ومِثْلُ هذا(٧) : « زَيْداً فَٱضْرِبْه »(٨) .

ومَنْ رَفَعَ فبالابْتِدَاءِ ، ويَجْعَلُ الأَمْرَ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الابْتِدَاءِ(٩) ، [51/1] مِثْلُ : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾(١٠) [سورة المائدة ٥/٣٨] » .

---

(١) هذه الجهة الثانية من جهتي رفعه .

(٢) في مطبوعة الإغفال ومطبوعة معاني القرآن : على معنى تفسير ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ ﴾ . وسقط لفظ « تفسير » من أكثر أصول رسالة الإغفال ٣/ ١٢٠٥ .

(٣) ليس لفظ « هو » في مطبوعة المعاني ولا أصول الإغفال التي وقف عليها محققا المطبوعة والرسالة ، ونبَّه محقق الرسالة على أنَّ « هو » ثابت في مخطوطة المعاني التي رجع إليها ، وهو ثابت فيما حكاه النحاس في إعراب القرآن ٧٥٨ عن أبي إِسْحٰقَ بلا تصريح .

(٤) أجاز الوجهين الفراء والنحاس وغيرهما .

(٥) فنصبه بإضمار فعل يفسره ﴿ فَلْيَذُوقُوهُ ﴾ على الاشتغال ، انظر التعليق على الاشتغال في كشف المشكلات ٤٦٩ ح ٣ ، والاستدراك ٢٤٤ ح ٣ .

(٦) انظر الكلام على ﴿ وَإِيَّىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٤٠] في إعراب القرآن ١١٨ ، والفريد ١/ ٢٤٢ ، والدر المصون ١/ ٣١٤ ، وانظر شرح اللمع ٦٠٠ ، وكشف المشكلات ٨٢٣ .

(٧) في معاني القرآن والإغفال : ذلك .

(٨) البصريات ٦٦٦ ، والشعر ٢٧٩ ـ ٢٨٠ ، والكتاب ١/ ١٤١ هارون ح ٥ زيادة في بعض أصوله من كلام أبي الحسن ، وانظر قولهم : زيداً اضربْه في الإبانة ٣٧٦ وتخريجه ثمة ، وانظر شرح الكتاب للسيرافي ١/ ٤٩١ ـ ٤٩٧ .
وفي صل : زيدٌ ، وهو خطأ .

(٩) أجازه الفراء وغيره ، انظر ح ٤ السالفة هنا . وقد أَفسده أبو علي فيما يأتي .

(١٠) كشف المشكلات ٣٤٧ ، وما يأتي ٥٣٣ في رقم ٥ و١٢٧٣ في رقم ٤ و١٥٩٦ في رقم ٣ .

قال أَبُو عَلِيٍّ[١] : « اِعْلَمْ أَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ هَٰذَآ ﴾ في مَوْضِعِ رَفْعٍ بالابْتِدَاءِ ، ويَكُونَ الأَمرُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ ، لِمَكَانِ الفَاءِ . أَلا تَرَى أَنَّ الفَاءَ قَدْ دَخَلَ فِي الأَمْرِ ، فإِذَا كَانَ كَذلكَ لَمْ يَكُنْ فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ ، ولو جَازَ[٢] هذا لجازَ : « زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ »[٣] ، على أَنْ يَكُونَ « فَمُنْطَلِقٌ »[٤] خَبرَ الابْتِدَاءِ .

فَأَمَّا تَشْبِيهُهُ لهُ بـ ﴿ٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾ ، فلا يُشْبهُ قَوْلُهُ ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ ﴾ [٥٧] قَوْلَه ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ ﴾ [سورة المائدة ٥/ ٣٨] ، لأَنَّ فِي ﴿ٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾ مَعْنَى الجَزَاءِ فِي الصِّلَةِ ، فَهُوَ[٥] مِثْلُ قَوْلِهِ ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٧٤] ثم قال : ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[٦] [٢٧٤] .

195

ولَيْسَ فِي هذا الاسْمِ مَعْنَى الشَّرْطِ والجَزَاءِ ، فَيَجُوزَ دُخُولُ الفَاءِ فِيما وَقَعَ مَوْقِعَ خَبَرِهِ . أَلا تَرَى أَنَّ سِيبَوَيْهِ حَمَلَ قَوْلَ مَنْ قَالَ :

خَــوْلانُ فَــأَنْكِــحْ فَتَــاتَهُــم[٧]

= على أَنَّ « خَوْلانُ » مِنْ جُمْلَةٍ أُخْرَى ، فقال[٨] : كَأَنَّهُ قالَ : هَذِهِ خَوْلانُ ، أَوْ : هَؤُلاءِ خَوْلانُ ؛ فَيَكُونُ عَطَفَ جُمْلَةً على جُمْلَةٍ ، ولا يَكُونُ مِثْلَ : « زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ »[٩] ←

---

(١) في الإغفال ٢/ ٥٣٠ .

(٢) في أحد أصول الإغفال « كان » ، وكذا في المطبوع ، وفي بقية الأصول كما هنا ، انظر رسالة الإغفال ١٢٠٦ .

(٣) كشف المشكلات ٣٤٨ ح ٢ والمصادر ثمة .

(٤) في النسخ : منطلق ، وأثبت ما في الإغفال .

(٥) في النسخ : وهو ، وأثبت ما في الإغفال .

(٦) كشف المشكلات ١٩٥ والمصادر ثمة . والتعليق على زيادة الفاء فيه ٣٤٨ ح ٢ .

(٧) سلف ٣٣٦ ، وسيأتي ١٥٩٦ .

(٨) هذا قول سيبويه بلسان أبي عليّ ، فما ذكره هو معنى ما في الكتاب .

(٩) عبارة سيبويه : وقد يحسن ويستقيم أن تقول : عبدُ الله فاْضربْه ، إذا كان مبنيّاً على مبتدأ مظهر أو مضمر . فأمَّا في المظهر فقولك : هذا زيدٌ فاضربْه ، وإن شئتَ لم تظهر « هذا » . . . ومما يدلُّك على حسن الفاء ههنا أنك لو قلت : هذا زيدٌ فحسن جميل = كان كلاماً جيداً . ومن ذلك =

[وأَنْتَ تُحَدِّثُ عنهُ بالانْطِلاقِ][١] » .

٥٦ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴾[٢] [سورة ص ٣٨/٥٨] = فالتَّقْدِيرُ : ولهم آخرُ ، أَي : عَذابٌ آخرُ ﴿ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴾ أي : ثابتٌ مِنْ شَكْلِهِ ، أي : مِنْ شَكْلِ [ذلكَ][٣] العَذَابِ أَنْواعٌ . فيَرْتَفِعُ ﴿ أَزْوَٰجٌ ﴾ بالظَّرْفِ ، لِكَوْنِ الظَّرْفِ وَصْفاً لـ ﴿ ءَاخَرُ ﴾ ، فَيَرْفَعُ مَا بَعْدَهُ بالاتِّفَاقِ[٤] .

وجَوَّزَ[٥] أَنْ يَكُونَ ﴿ وَءَاخَرُ ﴾ ـ فيمن أَفْرَدَ[٦] مُبْتَدَأً[٧] ، والظَّرْفُ مَعَ مَا ٱرْتَفَعَ بِهِ خَبَرُه[٨] . والعَائِدُ إلى المُبْتَدأ الهَاءُ المُضَافُ إِليهِ في ﴿ مِن شَكْلِهِۦٓ ﴾ ، كما تقول : « زَيْدٌ فِي دَارِهِ عَمْرٌو »[٩] .

ويجوز عندي[١٠] أَنْ يَكُونَ ﴿ وَءَاخَرُ ﴾ مَعْطُوفاً على ﴿ وَغَسَّاقٌ ﴾ [٥٧] أي : ﴿ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾[١١] ، ﴿ وَءَاخَرُ ﴾ مِنْ شَكْلِ الغَسَّاقِ أَزْوَاجٌ ، ويَكُونُ ﴿ مِن شَكْلِهِۦٓ ﴾ وَصْفاً .

= قول الشاعر : وقائلة خولان فانكح . . . هكذا سمع من العرب تنشده اهـ الكتاب ١/ ٦٩ ـ ٧٠ بولاق ١/ ١٣٨ ـ ١٣٩ هارون وشرح السيرافي ١/ ٤٩٣ .

(١) زيادة من الإغفال .

(٢) كشف المشكلات ١١٥٣ ، والحجة ٦/ ٧٩ ـ ٨٠ ومنه أخذ أكثر كلامه ، وانظر ما يأتي ٨٨٥ برقم ٢٨ و٨٩٩ في رقم ٤٠ .

(٣) زيادة من مو ويق .

(٤) انظر بسط التعليق على ارتفاع الاسم بالظرف في كشف المشكلات ١٣ ح ٥ ، والاستدراك ٢٢ ح ٦ .

وعقد الجامع لهذه المسألة الباب ٢١ فيما يأتي ٨٥٢ ـ ٨٩٩ ، وذكر هذه الآية فيه .

(٥) أبو عليّ في الحجة ٦/ ٨٠ . وقوله وجوّز إلى آخر الكلام في قراءة من أفرد = ليس في مو .

(٦) وهم غير أبي عمرو ، فقرأ ﴿ وأُخَرُ ﴾ بالجمع ، السبعة ٥٥٥ ، وكشف المشكلات .

(٧) أجازه أبو علي على سهو وقع في الحجة ، انظر الاستدراك ٣٢٠ ، وما يأتي ٨٨٥ .

(٨) في صل : خبر .

(٩) في صل : زيد ما في داره عمرو ، بإقحام ما ، والصواب من يق ، وانظر الاستدراك ٣٢٠ .

(١٠) وهو قول الفراء في معاني القرآن له ٢/ ٤١٠ ، وانظر كشف المشكلات .

(١١) صل : وحميم وغساق بإقحام الواو .

ومن قال(١) : ﴿وأُخَرُ﴾ على الجَمِيعِ فهوَ مُبْتَدأٌ ، و﴿ أَزْوَٰجٌ ﴾ خَبَرُه ، و﴿ مِن شَكۡلِهِۦٓ﴾ وَصْفٌ ، أَي مِنْ شَكْلِ الحَمِيمِ .

196

٥٧ ـ وأَمَّا قَوْلُه ﴿ ذَٰلِكُمۡ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾(٢) [سورة الأنفال ٨/ ١٤] فالتَّقْدِيرُ(٣) : الأَمْرُ ذلكم(٤) ، والأَمْرُ أَنَّ للكافرين عَذَابَ النَّارِ .

قالَ أَبُو عَلِيٍّ(٥) : إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ قَوْلَهُ ﴿ فَذُوقُوهُ ﴾ اعْتِرَاضاً بَيْنَ الِابْتِدَاءِ والخَبَرِ ، فَأَضْمَرْتَ الخَبَرَ .

= وإِنْ شِئْتَ أَضْمَرْتَ الخَبَرَ بَعْدَهَا ، ولم تَجْعَلْ [قَوْلَه](٦) : ﴿ فَذُوقُوهُ ﴾ اعْتِرَاضاً كما جَعَلْتَ فِي الوَجْهِ الأَوَّلِ ، وعَطَفْتَ « أَنَّ » على الوَجْهَيْنِ جَمِيعاً [51/2] على خَبَرِ الابْتِدَاءِ ، المَعْنَى : أَنَّ الأَمْرَ هذا وهذا(٧) . ومِمَّا يَدُلُّ على الوَجْهِ الأَوَّلِ = قَوْلُه تعالىٰ ﴿ هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ﴾(٨) [سورة ص ٣٨/ ٥٧] .

= وإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ ﴿ ذَٰلِكُمۡ ﴾ ابْتِدَاءً، وجَعَلْتَ الخَبَرَ [قَوْلَه](٩) : ﴿ فَذُوقُوهُ ﴾ على أَنْ تَجْعَلَ الفاءَ زَائِدَةً(١٠) . فإذا جَعَلْتَه كذلكَ ٱحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ رَفْعاً على قَوْلِ مَنْ قَالَ : « زيدٌ ٱضْرِبْه »(١١) ، ونَصْباً على قَوْلِ مَنْ قَالَ : « زيداً ٱضْرِبْه »(١٢) .

---

(١) الحجة ٦/ ٧٩ .

(٢) كشف المشكلات ٤٩٥ والمصادر ثمة .

(٣) في صل ومو : والتقدير ، وفي يق: التقدير والصواب ما أثبت .

(٤) في صل ومو : ذلك ، والوجه ما أثبت من يق .

(٥) في تذكرته أظن ، فليس فيما طبع من آثاره .

(٦) زيادة من مو .

(٧) في مو : أن الأمر ذلك .

(٨) انظر ما سلف ٣٤٣ ـ ٣٤٥ .

(٩) زيادة من مو ويق .

(١٠) أجازه ههنا ، ومنعه في الإغفال ، انظر ما سلف ٣٤٥ .

(١١) الكتاب ١/ ٦٩ ، ٧٢ ، والمقتضب ٢/ ٧٦ ، وشرح المفصل ٢/ ٣٤ ـ ٣٥ ، وكشف المشكلات ١١٥٢ ، والإبانة ٣٧٦ والمصادر المذكورة ثمة ، والمصادر المذكورة فيما سلف ٣٤٤ ح ٨ .

(١٢) انظر المصادر السالفة ، وما يأتي ٦٥٧ برقم ٤٩ .

٥٨ـ ومِثْلُه قَوْلُه تعالىٰ : ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٤٠]، وقَوْلُه : ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾[١] [سورة آل عمران ٣/ ٤٧] ، وقَوْله : ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ﴾[٢] [سورة مريم ١٩/ ٩] ، التَّقْدِيرُ فِي كُلِّهِنَّ : الأَمْرُ كذلك ، فَحذَفَ المُبْتَدَأَ[٣] .

197

٥٩ـ ومن ذلكَ قَوْلُه : ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾[٤] [سورة الأنعام ٦/ ٧٣] أي : هُوَ عالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ[٥] .

ويَجُوزُ[٦] أَنْ يَرْتَفِعَ ﴿عَٰلِمُ﴾ بفِعْلٍ دَلَّ عليهِ ﴿يُنفَخُ﴾ ، أَي : يَنْفُخُ فيهِ[٧] عَالِمُ الغيبِ ، كقَوْلِهِ تعالىٰ : ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ﴾[٨] [سورة النور ٢٤/ ٣٦ـ٣٧] ، فَهُوَ[٩] مِنْ بَابِ[١٠] قَوْلِهِ[١١] :

---

(١) إعراب القرآن ٢٠١ ، والفريد ٢/ ٤٨ ، والدر المصون ٣/ ١٦٢ ـ ١٦٣ ، وسيأتي ٤٩٠ وجهٌ آخر فيها ، وهو أنها في موضع نصب صفة لمصدر محذوف ، وهو قول النحاس ، وأجاز غيره أن تكون في موضع رفع خبر لاسم الله .

(٢) إعراب القرآن ٥٢٣ ، والفريد ٤/ ٣٤٣ ، والدر المصون ٧/ ٥٧١ ، وسيأتي ٤٩٠ وجه آخر فيها أنها في موضع نصب .
وكذلك قوله تعالى : ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ﴾ [سورة مريم ١٩/ ٢١] .

(٣) لا أعرف هذا الوجه لأحد في آيتي سورة آل عمران . وهو مبنيّ على جواز الوقف على ﴿كَذَٰلِكِ﴾ ، ونسب إلى بعضهم ولم يسمَّ في منار الهدى ١/ ١٣٨ .

(٤) كشف المشكلات ٤٠٦ ، وإعراب القرآن ٣١٥ ، والفريد ٢/ ٦١٦ ، والبحر ٤/ ١٦١ ، وما يأتي ١٢٢٣ في رقم ٨٣ .

(٥) أجازه النحاس وغيره ، وهو أجود الأقوال كما قال صاحب البحر ، وقيل في توجيهه غير ذلك .

(٦) في صل ومو : فيجوز ، وأثبت ما في يق . وأجاز هذا الوجه النحاس وغيره .

(٧) في مو : ينفخه ، كذا ! .

(٨) كشف المشكلات ٩٤٧ ـ ٩٥٢ ، وما سلف ٢٦ برقم ٢٨ ، وما يأتي ٤٥٤ في رقم ٤٢ و١٢٢٣ في رقم ٨٣ .

(٩) قوله : فهو من باب إلى آخر كلامه هنا في رقم ٥٩ = ليس في مو .

(١٠) باب ما يرتفع على إضمار الفعل الذي دلَّ عليه ما قبله .

(١١) من كلمة اختلف في نسبتها ، فقيل : صاحبها نَهْشَلُ بنُ حَرِّيٍّ النَّهْشَلِيُّ ، وهو الصواب في نسبتها عند البغدادي، انظر الخزانة ١/ ١٤٧ ـ ١٥٢ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧ ، وشعر نهشل ١٠٧ ـ ١٠٨ . وانظر بسط التعليق على نسبتها فيما علقناه في كشف المشكلات ٩٤٨ ح ٤ . =

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ(١)

أَلا تَرَى أَنَّهُ(٢) حَمَلَ « ضَارِعٌ » على إِضْمَارِ فِعْلٍ دَلَّ عليهِ « لِيُبْكَ » ، فزَعَمَ أَنَّ هذا الكَلامَ يَدُلُّ على أَنَّ له باكِياً(٣) ، فصارَ كأَنَّهُ قالَ : لِيَبْكِ ضَارِعٌ(٤) .

ومِثْلُه قِرَاءَةُ بَعْضِهِم : ﴿زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾(٥) [سورة الأنعام ٦/ ١٣٧] على أَنْ يَكُونَ ﴿زُيِّنَ﴾ مُرَتَّباً للمَفْعُولِ ، وٱرْتَفَعَ ﴿قَتْلُ﴾ به مُضَافاً إِلى ﴿أَوْلَٰدِهِمْ﴾ ويكون ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ مَحْمُولاً على فِعْلٍ آخَرَ ، لأَنَّ التَّقْدِيرَ كأَنَّهُ قالَ : زَيَّنَهُ شُرَكَاؤُهُمْ(٦) . وهذهِ القِرَاءَةُ مَرْوِيَّةٌ

= والبيت في الكتاب ١/ ١٤٥، ١٨٣، ١٩٩، وشرحه للسيرافي ٢/ ١٨٥، والمقتضب ٣/ ٢٨٢، والحجة ٣/ ٤١٤ و٥/ ٣٢٦ و٦/ ١٢٦ ، والإيضاح ١١٥ ، والكافي شرحه ٦٥٨ ، ٨٨٥ ، والمصباح شرح أبياته ١/ ٢٢٩ ، والشعر ٤٦٤ ، ٤٩٩ ، والتعليقة ١/ ١٨٤ ، والخصائص ٢/ ٣٥٥ ، والمحتسب ١/ ٢٣٠ ، والمقاصد الشافية ٢/ ٥٦٤ ، وتمهيد القواعد ٤/ ١٦٠١ ، وشرح اللمع للمصنِّف ٣٢٩ ، والمصادر المذكورة في سفر السعادة ٣٤٩ ، وكشف المشكلات . وسيأتي ٤٥٥ .

(١) عجزه : ومُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ
وقوله « لِيُبْكَ يزيد » هذه رواية أهل العربية . ورواية الرواة من غيرهم « لِيَبْكِ يزيدَ » ببناء الفعل للفاعل ويزيد بالنصب . يزيد : ابن نهشل الشاعر ، وقيل أخوه . ضارع : ذليل خاضع . مُخْتَبِط : طالب للمعروف . تُطِيح : تُذْهِب وتُهْلِك . الطَّوائح : المهالك جمع مُطِيحة على غير قياس على حذف الزيادة ، عن الأعلم بطرة الكتاب ١/ ١٤٥ . وانظر كشف المشكلات ٩٤٨ ح ٤ .

(٢) يعني سيبويه ، الكتاب ١/ ١٤٥ بولاق ١/ ٢٨٨ هارون ، وسيأتي نقل كلامه في ح٣ الآتية ، والجامع حكى قول سيبويه عن لسان أبي علي ، انظر الحجة ٣/ ٤١٤ .

(٣) لفظ سيبويه : لمَّا قال : لِيُبْكَ يَزِيدُ = كان فيه معنى لِيَبْكِ يزيدَ . . . كأنَّه قال لِيَبْكِهِ ضارعٌ اهـ .

(٤) في كشف المشكلات ٩٤٩ : كأنه قال : يبكيه ضارع .

(٥) كشف المشكلات ٤٣٢ ، ٩٥٠ـ٩٥١ ، والحجة ٣/ ٤١٤ ، وإعراب القرآن ٣٢٧ـ٣٢٨ ، والمحتسب ١/ ٢٢٩ـ٢٣٠ ، والدر المصون ٥/ ١٧٧ ، وما يأتي ٤٥٥ في رقم ٤٢ و١١٥٧ برقم ٢٥ .

(٦) أمَّا قول سيبويه فقد عزا إليه في كشف المشكلات ٩٤٩ في توجيه هذه القراءة : زُيِّن مبنياً للمفعول قتلُ برفع اللام أولادِهم بجر الدال شركاؤُهم بالرفع « بالواو » ، وأنها بمنزلة لِيُبْكَ يزيدُ = نحوَ ما ذكره ههنا ، فهو قد حكى معناه . =

عَنِ السُّلَمِيِّ ، والحَسَنِ ، ويَحْيَى بْنِ الحارِثِ الذِّمَارِيِّ ، عَنْ أَهْلِ الشَّامِ[١] .

وقالَ سِيبَوَيْهِ في هذا : [وَجْهُ[٢] رَفْعِ ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ كَرَفْعِ « ضَارِع »

= ولفظ سيبويه ١/١٤٦ : ومِثْلُ لِيُبْكَ يزيدُ قراءةُ بعضِهم : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ رُفِعَ الشركاءُ على مِثْلِ ما رُفِعَ عليه ضارعٌ اهـ .

فقال أبو علي في الحجة ٣/٤١٣ : وذكر سيبويه في هذه الآية قراءةً أُخرى وهي . . . [الآية] وحملَ الشركاء فيها على فعل مضمر غير هذا الظاهر ، كأنه لمَّا قيل : وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين قيل: مَنْ زيَّنَه؟ فقال : زَيَّنَه شركاؤُهم ، قال [يعني سيبويه] : ومثلُ ذلك قوله : لِيُبْكَ يزيدُ . . . [البيت] كأنه لما قال: لِيُبْكَ يزيدُ = دلَّ على أنَّ له باكياً: فقال: يبكيه ضارعٌ . . اهـ

وقال في التعليقة ١/١٨٣ ـ ١٨٤ : التقدير ـ والله أعلم ـ أَنَّه لمَّا قال : زُيِّنَ دلَّ على أن لهم مُزَيِّناً ، فقال : شركاؤُهم ، أي زَيَّنَه شركاؤُهم ، كما كان التقدير في لِيُبْكَ يزيدَ ضارعٌ : لِيَبْكِ ضارعٌ ، لأنَّه لمَّا قال لِيُبْكَ عُلِمَ أنَّ له باكياً اهـ وهذه نحو عبارة المقتضب ٣/ ٢٨٢ .

(١) قراءة شاذَّة نسبت في المحتسب ١/٢٢٩ ـ ٢٣٠ إلى أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ ، وإليه وإلى الحسن بن أبي الحسن البصري نسبها النحاس في إعراب القرآن ٣٢٧ ـ ٣٢٨ .

وأَمَّا نسبتُها إلى يحيى بن الحارث الذِّمَارِيِّ = فالظاهر أنها رواية شاذة عنه ، فإني لم أجد نسبتها إليه إلا في الكامل للهذلي اللوح ١/١٩٣ ، وفيه أنها قراءة ابن الحارث والحسن وابن مقسم ، وابن الحارث هو الذماري ، أظن . وستأتي نسبتُها إلى الذماريّ وحده ٤٥٥ في رقم ٤٢ .

ووجدتها في البحر ٤/ ٢٢٩ عن اللوامح ـ أظن ـ عن أبي عبد الملك قاضي الجند ، ورواها عنه أيوب بن تميم كذلك ، ولما قرأَها أيوبُ بالرفع على يحيى بن الحارث الذِّمَارِيِّ أنكرها عليه وقرأ ﴿ شركائهم ﴾ بالياء ؛ وكذا رسمت في إمام أهل الشام ، انظر جامع البيان ٣/ ١٠٦٥ ، وعنه في النشر ٢/ ٢٦٥ ، والمصاحف ١/ ٢٦٩ . وأبو عبد الملك قاضي الجند عرض على يحيى . فكأنَّ بعضهم نسب هذه القراءة إلى قاضي الجند عن الذماريِّ عن ابن عامر ، ولم تصحَّ نسبتها إلى يحيى كما ترى .

والذي اجتمعت عليه الروايةُ عن ابن ذكوان عن أيوب عن يحيى ، وعن هشام عن أيوب وسويد بن عبد العزيز عن يحيى عن ابن عامر ـ وهي قراءة أهل الشام ـ أولادَهم [بالنصب] شركائهم [بالجر] ، انظر السبعة ٢٧٠ ، وغاية الاختصار ١/٤٨٩ ، والموضح ١/٥٠٥ ، والمختار ١/ ٢٩٠ ، والتبصرة للخياط ٢٥٥ ، وغيرها، وما يأتي ١١٥٧ برقم ٢٥ .

(٢) قوله : وجه رفع . . . إلى قوله : وقد نقل عنه هذا ـ وهو نحو ثمانية أسطر ـ زيادة لا بدَّ منها ليتَّصل الكلام ويستقيم ، وقد علمتَ أنَّ صل انفردت بإتمام الكلام في الآية ، انظر ٣٤٨ ح ٩ ، وانظر ما يأتي ٣٥١ ح ٥ .

فِي قَوْلِهِ :

لِيُبْـكَ يَزِيـدُ[١]

= وكَقَوْله ﴿ رِجَالٌ ﴾ في قَوْله : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۝ رِجَالٌ ﴾ [سورة النور ٢٤/٣٦ ـ ٣٧] إِذَا وَقَفْتَ[٢] على ﴿ وَٱلْآصَالِ ﴾ لأنَّه [كأنَّه][٣] قِيلَ : من يُسَبِّحُه ؟ فقال : ﴿ رِجَالٌ ﴾ ، ومَنْ يَبْكِيه ؟ فقال : ضارعٌ . فكذلكَ في الآيَةِ : التَّقْدِيرُ : مَنْ زَيَّنَهُ ؟ قال : ﴿ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ .

وقَدْ نَقَلَ عنه[٤] هذا][٥] القَوْلَ أَبُو عَلِيٍّ[٦] .

وأَظُنُّنِي مَرَّ بِي مِنْ كَلامِ غُلامِهِ[٧] أَنَّهُ حَمَلَ رَفْعَ « شركائهم » على المصدر ، أي : أَنْ قَتَلَ أَوْلادَهُم شُرَكاؤُهم . ويُحْكَى ذلكَ أيضاً عن قُطْرُبٍ[٨] .

---

(١) سلف ٤٧٦ .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء ٧٩٨، والقطع والائتناف ٥١٢ ، وكشف المشكلات ٩٤٨ والمصادر ثمة .

(٣) زيادة مني .

(٤) أي عن سيبويه .

(٥) ما بين حاصرتين ـ وهو قوله ٣٥٠ س٢ قبل سبعة أسطر : وجه رفع . . . حتى قوله ههنا : وقد نقل عنه هذا ـ زيادةٌ من مسائل للمصنِّف ملحقة بكتابه كشف المشكلات مخطوطة شهيد علي ص ٢٩٣ منها . وسياق العبارة فيها : وقد نقل أبو عليّ هذا عن سيبويه قال : وقال سيبويه : وجه رفع . . . قال : ﴿ شركاؤهم ﴾ اهـ فتصرَّفتُ بعبارته ثمة لتوافق سياق كلامه هنا .

وقد كان في صل [٣٥٠ س١ـ٢ قبل ٨ أسطر] : ويحيى بن الحارث الذماري عن **أهل الشام وقال سيبويه في هذا القول** أبو علي وأظنني إلخ . فاجتهدت في استدراك ما أسقطه الناسخ بانتقال نظره أظن بين « في هذا » و« وقد نقل عنه هذا » .

على أن سيبويه لم يحتج بآية سورة النور ﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۝ رِجَالٌ ﴾ . وسيأتي ٤٥٥ نصُّه على أنَّ سيبويه لم يحتج بهذه الآية .

(٦) في التذكرة أظن ، ومنها ينقل الجامع . على أن أبا علي ذكر في الحجة مذهب سيبويه ، وقد نقلناه لك في ٣٤٩ ح ٦ .

(٧) يعني ابن جنِّي غلام أبي علي ، وهو قد ذكر ذلك لكنه لم يُجِزْه ، فقال في المحتسب ١/ ٢٣٠ : وأَما الوجه الآخر فأجازه قطرب وهو . . . إلخ فذكره وتعقَّبه .

(٨) قوله ويحكى إلخ كذا وقع ! وابن جني كما علمت عزا ذلك إلى قطرب ، فلعلّ وجه الكلام : =

وهذا[١] ، وإِنْ كانَ مَحْمُولاً على العَامِلِ الأَقْرَبِ = فإِنَّما الإِخْبَارُ في الآيَةِ عَنْ تَزْيِينِ الشُّرَكاءِ قَتْلَ أَوْلادِ المُشْرِكِينَ . و[على][٢] قِرَاءَةِ السُّلَمِيِّ إِنَّما يَكُونُ الشُّرَكاءُ قاتِلِينَ أَوْلادَهُم بتَسْبِيبِهم وتَزْيِينِهِم . والكَلامُ في هذا طويلٌ، واللهُ أَعْلَمُ. 198

٦٠ـ ومن ذلك قوله تعالىٰ : ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾[٣] [سورة طه ٢٠/٥٩] فيمَنْ نَصَبَ[٤] ، تَقْدِيرُه : مَوْعِدُكم في يَوْمِ الزِّينَةِ[٥] ، ومَوْعِدُكُم حَشْرُ النَّاسِ[٦] .

فقوله : ﴿ أَن يُحْشَرَ ﴾ في مَوْضِعِ الرَّفْعِ خَبَرُ مُبْتَدَإٍ [52/1] مَحْذُوفٍ دَلَّ عليهِ قوله ﴿ مَوْعِدُكُمْ ﴾ الأَوَّلُ[٧] .

ومَنْ رَفَعَ[٨] كَانَ التَّقْدِيرُ : مَوْعِدُكم مَوْعِدُ يَوْمِ الزِّينَةِ[٩] ، فَحَذَفَ المُضَافَ يَدُلُّ على ذلكَ قَوْلُه : ﴿ وَأَن يُحْشَرَ ﴾[١٠] أَي : [و][١١] مَوْعِدُ حَشْرِ

= يَحْكي ذلك عن قطرب .
وقول المصنِّف وأَظنني مرَّ بي إلخ ظاهره أنه شيء يراه ابن جني نفسه لا أنه يحكيه عن قطرب .
هذا ، وقد قال الجامع في كشف المشكلات ٩٥٠ وهو يحكي كلاماً لأبي عليّ في شرح كلام سيبويه والاستدراك عليه = : والثاني **ما قاله غلامه قطرب** اهـ يعني غلام سيبويه . فسياق ما في هذا الكتاب الذي بين يديك المعنيُّ بغلامه فيه غلام أبي عليٍّ ، وسياق ما في الكشف المعنيُّ بغلامه فيه غلامُ سيبويه . إلا أن يكون اسم قطرب مقحماً فيه ، واجتماع مخطوطات الكشف على إثباته يكاد يجعل ذلك بعيداً ، وأن يكون وهماً واضطراباً من الجامع غير بعيد مقبولاً .

(١) ما يأتي هو معنى ما ردَّ به ابن جني قول قطرب. وعلى ذلك رجّح المصنف فيما يأتي ٤٥٥ قول قطرب .
(٢) زيادة مني .
(٣) كشف المشكلات ٨٣١ ـ ٨٣٢ ، والحجة ١/ ٢٣ و٥/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، وما يأتي ٨٢٤ .
(٤) وهو هُبَيْرَةُ عن حفص عن عاصم كما في جامع البيان للدّاني ٣/ ١٣٥٦ ، والتبصرة للخياط ٣٧٤ ، وكشف المشكلات ٨٣٢، وتنسب إلى غيره، انظر ما علقناه في الكشف وفيما يأتي ٨٢٤ ح٤ .
(٥) أي كائنٌ يوم الزينة ، كما في كشف المشكلات . وقوله في ليس في مو .
(٦) في صل: في حشر، بإقحام في، والصواب ما أثبت من مو ويق .
(٧) وهو قول أبي علي. وعند ابن جني أنه مرفوع بالعطف على موعدكم، أو مجرور بالعطف على الزينة .
(٨) وهم جمهور السبعة والعشرة ، انظر كشف المشكلات .
(٩) قدره الزجاج ومن وافقه : وقت موعدكم يوم الزينة ، فحذف المضاف من الأول ، انظر معاني القرآن للزجاج ٣/ ٢٩٣ ، والمحتسب ٢/ ٥٣ ـ ٥٤ ، وكشف المشكلات ، والتعليق ثمة .
(١٠) انظر كشف المشكلات .
(١١) زيادة مني .

النَّاسِ ، أَوْ : وَقْتُ حَشْرِ النَّاسِ[١] ، فَحَذَفَ .

٦١ـ وأَمَّا[٢] قَوْلُه تعالىٰ ﴿ ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾[٣] [سورة الأعراف ١٣٨/٧] فإن جَعَلْتَ في « لهم » ضَمِيراً يَعُودُ إِلى « ما » كانَ فِي رَفْعِ ﴿ءَالِهَةٌ﴾ وجْهَانِ[٤] :

أَحَدُهُما : إِضْمَارُ « هي » ، أي : هِي آلِهَةٌ .

والآخرُ : إِبْدَالُها مِنَ الضَّمِيرِ فِي الظَّرْفِ .

وزَعَمَ ٱبْنُ عِيسَى[٥] أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «ما» كَافَّةً ، فيُسْتَأْنَفُ الكَلامُ بَعْدها .

ويَجُوزُ فِي « ما » أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً بِـ ﴿ لَهُمْ ﴾ كأَنَّهُ قِيلَ : اجْعَلْ لنا إلهاً كالذي لَهُمْ ، فيَجُوزُ الجَرُّ[٦] على هذا الوَجْهِ في « آلهة » ، كأَنَّه قِيلَ : اجْعَلْ لنا إلهاً كآلهةٍ لهم = ويَجُوزُ على هذا الوَجْهِ النَّصْبُ[٧] في « آلهة » على الحال ؛ ففيهِ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ: الرَّفْعُ ، والنَّصْبُ ، والجَرُّ ، ولا يَجُوزُ على الكافَّةِ إلا الرَّفْعُ .

٦٢ـ ومِنْ هذا البابِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾[٨] [سورة البقرة ١٤٧/٢ ، وآل عمران ٣/ ٦٠] أي : هذا الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ[٩] .

---

(١) هذا تقدير ابن جني وهو قياس قول الزجاج .

(٢) ما يأتي هنا برقم ٦١ كلُّه ليس في مو ويق .

(٣) كشف المشكلات ٤٧٢ ، والإبانة ١٦٧ ـ ١٧٠ والمصادر المذكورة فيهما ، والدر المصون ٥/ ٤٤٢ .

(٤) انظر ما علقناه في الكشف والإبانة .

(٥) الرُّمَّانيُّ ، وليس كلامه فيما انتهى إلينا من تفسيره ، ولم أجده عنه فيما وقفت عليه من المصادر ، وانظر الكشف والإبانة .

(٦) ولم يقرأ به أحد علمناه ، ولا ذكر هذا الوجه أحدٌ .

(٧) ولم يقرأ به أحد علمناه أيضاً ؛ ولا ذكر هذا الوجه أحدٌ أيضاً .

(٨) إعراب القرآن ١٤٥ ، ٢٠٦ ، والحجة ٦/ ٨٨ ، والفريد ١/ ٤٠٩ .

(٩) وقيل : الحق مبتدأ والظرف خبره ، وهذا قول أبي عليّ وهو الظاهر ، وأجاز الوجهين النحاس وغيره . وعلى هذا الوجه لا تكون من هذا الباب .

٦٣ ـ و[منه][١] قَوْله تعالىٰ : ﴿ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ۝٨٤ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾[٢] [سورة ص ٣٨/ ٨٤ ـ ٨٥] أي قال : فأَنَا الحَقُّ ، وأَقُولُ الحَقَّ[٣] . ومَنْ نَصَبَهُما[٤] [جميعاً][٥] [أَرادَ][٦] : قال فأَقُولُ الحَقَّ حَقّاً[٧] . ومَنْ رَفَعَهُما[٨] جَمِيعاً = قال : فأَنَا الحَقُّ ، وقَوْلِي لأَمَلأَنَّ جَهَنَّمَ الحَقُّ[٩] ، فيَصِيرُ ﴿ أَقُولُ ﴾[١٠] في صِلَةِ

199

---

(١) زيادة مني .

(٢) الحجة ٦/ ٨٧ ـ ٨٨ ، والبصريات ٤١٧ ـ ٤١٨ **ومن الكتابين جميعُ ما يأتي من كلام في الآية** ، أو يكون كله من التَّذكرة . وانظر كشف المشكلات ١١٥٧ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٤١٢ ـ ٤١٣ ، وللزجاج ٤/٢٥٧ ، وإعراب القرآن ٧٦٠ ، وإيضاح الوقف ٨٦٣ ـ ٨٦٤ ، والقطع ٦١٦ ـ ٦١٧ ، وتفسير الطبري ٢٠/١٤٨ ـ ١٥٠ ، ومجمع البيان ٨/٢١٨ ـ ٤١٩ ، وتفسير القرطبي ١٨/ ٢٤٠ ـ ٢٤٢، والفريد ٥/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥ ، والبحر ٧/ ٤١١ ، والدر المصون ٩/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣ . وسياق الكلام في البصريات على أَنَّ ما فيها كلامُ ثعلب كلُّه أو أكثره، وانظر مجالس ثعلب ٣١٦ .

(٣) وهو ما روي عن ابن عباس ومجاهد ، وحكاه الفراء والزجاج وغيرهما .

(٤) لا اختلاف عن أحد من القَرَأَة في الروايات المشهورة عنهم في نصب الحق الثاني : ﴿ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾ ، وأما ﴿ فَٱلْحَقُّ ﴾ فرفعَه عاصم وحمزة ، ونصبه الباقون ، السبعة ٥٥٧ ، وكشف المشكلات ١١٥٧ ، وما يأتي ح ٨ .

(٥) زيادة من البصريات .

(٦) زيادة من مو والبصريات .

(٧) هذا ما في البصريات ، وهو كما علمت عن مجالس ثعلب . ولا أعرف هذا التقدير لأحد . وظاهره أن الحقَّ الثاني منصوب بأقول ، والأول منصوب على أنه مصدر مؤكد لمعنى الجملة بعده وقد تقدَّم عليها . ونصب الحق الأول على هذا المعنى أجازه الفراء وابن الأنباري والطبري على أن يكون التقدير : لأملأن جهنم حقّاً ، وهذا غير جائز عند جمهور النحويين ، وردَّه الجامع في كشف المشكلات ، والنحاس وأبو حيان وغيرهم .
وفي حاشية بعض أصول مجاز القرآن ٢/ ١٨٧ عن ثعلب أن الحق الأول منصوب على المصدر ، أي أحق الحق .

(٨) رفعهُما قراءةٌ شاذةٌ نسبتْ في شواذ ابن خالويه ١٣١ إلى ابن عباس والأعمش، ونسبت إلى غيرهما، انظر البحر ٧/ ٤١١ ، ومعجم القراءات ٨/ ١٢٧ . وسلف التعليق على رفع الأول في ح ٤ .

(٩) « الحق » ليس في مطبوعة البصريات .

(١٠) في صل : قولي ، والصواب من مو ويق والبصريات .

الحَقِّ(١) ، ويُرْفَعُ « الحَقُّ » باليَمِينِ(٢) ، فكأنَّهُ قال : والحَقُّ يَمِينِي ، ويَكُونُ « الحَقُّ » الأَوَّلُ خبَرَ مُبْتَدَأ مَحْذُوفٍ ، على التَّقْدِيرِ الذي ذَكَرْنَا .

ويَجُوزُ(٣) أَنْ يَكُونَ مُبْتَدأً والتَّقْدِيرُ : فالحَقُّ مِنِّي(٤) .

ويَجُوزُ(٥) فِيمَنْ نَصَبَ ﴿فالحَقَّ﴾ أَنْ يَكُونَ ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾(٦) جَوابَ قَوْلِهِ ﴿فالحَقَّ﴾ ، ويَكُونُ قَوْلُه ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ اعْتِرَاضاً بَيْنَ القَسَمِ وجَوَابِهِ ، وجازَ ذلكَ لأَنَّهُ يُوَضِّحُ الأَوَّلَ ، ويَكُونُ التَّقْدِيرُ :

---

(١) عبارة ثعلب في مجالسه ٣١٦ ـ ومنه نقل أبو علي ـ : ومن رفع قال فأنا الحقُّ ، والحقُّ قولي ، وأَقولُ في صلة الحق ، والحق يمينٌ اهـ .

(٢) في صل : ويرتفع ، وأثبت ما في مو ويق والبصريات .
وقوله : ويرفع الحق باليمين من كلام أبي علي في البصريات ليس من كلام ثعلب في مطبوعة المجالس ، وقوله بعده فكأنه قال إلخ ليس من كلام أبي علي في البصريات ولا هو من كلام ثعلب في مجالسه ، ولا أدري أهو من الجامع أم من أبي عليّ ، وهو مُشْكِل .
فظاهر قول ثعلب في مجالسه أن الحق مرفوع بالابتداء ، وقوله « أقول لأملأَنّ » خبره ، وهذه الجملة ـ وهي « قول » ـ هي المبتدأ نفسه في المعنى ، ولهذا ما قدره : **الحقُّ قولي** ، فلا تحتاج إلى رابط ، والحق المبتدأ أريد به اليمين ، وجواب اليمين قوله لأَملأنَّ ، وهذا معنى قوله : إنَّ أقول في صلة الحق . ولعلَّ ما قاله أبو عليّ في آخر المسألة ـ ولا يبعد أنه ينقل عن ثعلب ، وليس في هذا الموضع من مجالسه ـ : ومن قال : فالحقَّ والحقُّ أقول أراد : فقلتُ الحقَّ ، **وقولي لأَملأنَّ حقٌّ** = يشهد لِما قلتُ .
وأما قولُه : ويرتفع الحق باليمين فكأنه قال والحقُّ يميني = فإذا كان تفسيراً منه لكلام ثعلب ـ وهو تفسير مخالفٌ لظاهر كلامه عندي = فإذا كان الحق مبتدأ ، وخبره مضمر تقديره يميني = لم يكن قوله **أقول في صلة الحق** . وهو ـ أعني ثعلباً ـ قد نصَّ ـ وهو ما نقله عنه أبو عليّ ـ على أنه صلته وتكون جملة القول كالتفسير لما قبلها .

(٣) ما يأتي نقله من الحجة ٦/ ٨٧ ـ ٨٨ بتصرف ، وانظر ما قلناه في ٣٥٤ ح ٢ .

(٤) وهو ما روي عن مجاهد ، وأجازه الفراء والطبري والزجاج وغيرهم .

(٥) أجازه من بعد أبي علي من وافقه ومنهم الجامع في كشف المشكلات ١١٥٧ ، وغيره .

(٦) كان في النسخ : ويجوز أن يكون فيمن نصب الحق أن يكون لأملأن ، بتكرير « أن يكون » .
وكان في صل : أن يكون حالاً لأملأن ، بإقحام حالاً خطأً بلا ريب .
وعبارة الحجة : ويجوز أن ينصب على التشبيه بالقسم ، فيكون الناصب للحق ما ينصب القسم من نحو قوله اللهَ لأفعلنّ .

فبِٱلْحَقِّ[(١)] لأَمْلأَنَّ ، كَمَا تَقُولُ : « اللهَ لأَفْعَلَنَّ »[(٢)] .

٦٤ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ ﴾[(٣)] [سورة البقرة ٢/٢١٧] = فلا يَخْلُو ٱرْتِفَاعُ قَوْلِه ﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ مِنْ أَنْ يَكُونَ بالعَطْفِ عَلى الخَبَرِ[(٤)] الذي هُوَ ﴿ كَبِيرٌ ﴾ كأَنَّه : قِتَالٌ[(٥)] فِيهِ كَبِيرٌ وصَدٌّ وكُفْرٌ ، أَي : القِتَالُ قَدْ جَمَعَ أَنَّهُ كَبِيرٌ وأَنَّهُ صَدٌّ وكُفْرٌ .

= أَوْ يَكُونَ مُرْتَفِعاً بالابْتِدَاءِ ، وخَبَرُهُ مُضْمَرٌ[(٦)] مَحْذُوفٌ ، لِدَلالَةِ ﴿ كَبِيرٌ ﴾ المُتَقَدِّمِ عليهِ[(٧)] ، كأَنَّهُ قالَ : والصَّدُّ [52/2] كَبِيرٌ ، كَقَوْلِكَ : « زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وعَمْرٌو » .

= أَوْ يَكُونَ مُرْتَفِعاً بالابْتِدَاءِ ، والخَبَرُ مُظْهَرٌ ، فيَكُونُ « الصَّدُّ » ٱبْتِدَاءً ، ومَا بَعْدَهُ مِنْ قَولِهِ ﴿ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ . . . وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ ﴾ [٢١٧] = مُرْتَفِعٌ[(٨)] بالعَطْفِ على المُبْتَدَأ ، والخَبَرُ قَوْلُه[(٩)] ﴿ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾[(١٠)] .

200

فلا يَجُوزُ الوَجْهَانِ الأَوَّلانِ ، وهُمَا جَمِيعاً أَجَازَهُما الفَرَّاءُ[(١١)] .

أَمَّا الوَجْهُ الأَوَّلُ فَلأَنَّ المَعْنَى يَصِيرُ : ﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ ﴾[(١٢)] [٢١٧] . والقِتَالُ وإِنْ كَانَ كَبِيراً ، ←

---

(١) في مو : فالحق ، خطأ .

(٢) الكتاب ٢/ ١٤٤ ـ ١٤٥ بولاق ٣/ ٤٩٧ ـ ٥٠٠ هارون ، وكشف المشكلات ١١٥٧ .

(٣) كشف المشكلات ١٥٦ ـ ١٦٠ والمصادر ثمة ، والحجة ٣/ ١٢٦ ـ ١٢٨ **وكل ما يأتي منقول منه** .

(٤) وهو أحد قولي الفراء ، انظر ما يأتي بعد قليل وكشف المشكلات .

(٥) في صل : كأنه قال قتال ، بإقحام قال ، وليست في مو ولا يق ولا الحجة .

(٦) ليس في الحجة . وسقط هذا الوجه في س٦ ـ ٨ من يق .

(٧) وهو أحد قولي الفراء ، انظر ما يأتي بعد قليل وكشف المشكلات .

(٨) في يق مرتفعاً، على أن يكون خبر فيكون، وفي الحجة : يرتفع .

(٩) قوله : وكفر به . . . والخبر قوله = ليس في مو .

(١٠) وهو قول الزجاج في معاني القرآن له ١/ ٢٤٩ ومن وافقه، وهو قول البصريين كما في كشف المشكلات .

(١١) في معاني القرآن له ١/ ١٤١ .

(١٢) كذا وقع . فإن صح هذا عن لسان أبي علي أو أصلحه المصنِّف = كان قد تلا ألفاظ الآية مريداً معنى عطف الصدّ والكفر على القتال، وهو أول الوجهين اللذين ذكرهما الفراء ثم تعقبه بما ذكره . ولو كان لفظه : **فلأن المعنى يصير : القتال فيه كبير وصَدٌّ وكفرٌ** ، كلفظه السالف = لكان أجود وأصحَّ وأبْيَنَ . =

ويُمْكِنُ[١] أَنْ يَكُونَ صَدًّا ، لأَنَّهُ يُنَفِّرُ النَّاسَ عَنْهُ = فَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُفْراً ، لأَنَّ أَحداً[٢] مِنَ المُسْلِمِينَ لَمْ يَقُلْ ذلكَ ، ولَمْ يَذْهَبْ إِليهِ . فلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُ المُبْتَدَإِ شَيْئاً لا يَكُونُ[٣] المُبْتَدَأَ . ويَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ أيضاً [قولُه][٤] بَعْدُ ﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [٢١٧] ، ومُحَالٌ أَنْ يَكُونَ إِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أكبرَ مِنَ الكُفْرِ ، لأَنَّهُ لا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْهُ[٥] .

ويَمْتَنِعُ **الوَجْهُ الثَّانِي** أَيْضاً ، لأَنَّ التَّقْدِيرَ فِيهِ يَكُونُ : ﴿قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ وكَبِيرٌ الصَّدُّ عَنْ سَبيلِ اللهِ والكُفْرُ بهِ ، وكذَلِكَ مَثَّلَهُ الفَرَّاءُ وقَدَّرَهُ[٦] . فإِذَا صَارَ كذلكَ فكَأَنَّ المَعْنَى : وإِخْرَاجُ أَهْلِ المَسْجِدِ الحَرَامِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ مِنَ الكُفْرِ ، فَيَكُونُ بَعْضُ خِلالِ الكُفْرِ أَعْظَمَ مِنْهُ كُلِّهِ[٧] . وإذا كان كذلكَ ٱمْتَنَعَ [كَمَا ٱمْتَنَعَ][٨] الأَوَّلُ .

وإذا امْتنعَ هَـٰذانِ ثَبَتَ **الوَجْهُ الثَّالِثُ**[٩] ، وهُوَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُه ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ابْتِدَاءً ، و﴿كُفْرٌ بِهِۦ . . . وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ﴾ مَعْطُوفَانِ عليهِ ، و﴿أَكْبَرُ﴾ خَبَرٌ . فيَكُونُ المَعْنَى : وصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ - أَي : مَنْعُهُم لَكُم أَيُّها المُسْلِمُونَ[١٠] عَنْ سَبِيلِ اللهِ وعَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ ، وإِخْرَاجُكُمْ مِنْهُ وأَنْتُمْ وُلاتُهُ ، والذين هُمْ أَحَقُّ بِهِ منهم - وكُفْرٌ باللهِ = أَكْبَرُ مِنْ قِتَالٍ فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ .

= وفي الحجة ٣/ ١٢٧ عن أصليها : . . . وصدٌّ عن سبيل الله كبيرٌ ، والقتال إلخ كذا وقع ، وهذا اللفظ لا يصحُّ ههنا إنما يصح في الوجه الثاني الآتي ، وهو رفع الصد بالابتداء وإضمار الخبر .

(١) في النسخ : فيمكن ، والصواب من الحجة .

(٢) في الحجة : ألا ترى أن أحداً .

(٣) في مو : أن يكون خبراً لمبتدأ شيء لا يكون ، وهو صواب . وما أثبته من صل هو لفظ الحجة . وموضع شيئًا مبيَّض في يق .

(٤) زيادة من مو ويق والحجة .

(٥) انظر ما علقناه في كشف المشكلات ١٥٨ ح ٤ ، وشرح اللمع ٥٩٢ ، ومجمع البيان ٢/ ١٠١ .

(٦) في معاني القرآن له ١/ ١٤١ .

(٧) انظر كشف المشكلات ، وما قاله صاحب مجمع البيان في الاعتذار للفراء .

(٨) زيادة من مو ويق والحجة .

(٩) سلف أنه قول البصريين ، انظر ٣٥٦ ح ٩ .

(١٠) في مو : أي منه [بياض] المسلم ، والصواب من صل ويق والحجة .

٦٥ - وأمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم﴾(١) [سورة التوبة ٩/١٠٠] = فقُرِئَ(٢) : ﴿وَالأَنْصَارُ﴾ بالرَّفْع(٣) ، على أَنْ تَجْعَلَ « الأَنْصَارَ » ابْتِداءً ، ولا تَجْعَلَهُم مِنَ السَّابِقِينَ الذينَ هُم المُهَاجِرُونَ .

201 [و](٤) دَلِيلُ هذهِ القِرَاءَةِ قَوْلُه : ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ [سورة الحشر ٥٩/١٠] ، والذين جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ الأَنْصَارُ ، و﴿ٱلَّذِينَ﴾ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، لأَنَّهُ مَعْطُوفٌ [53/1] عَلَى قَوْلِهِ : ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ﴾(٥) [سورة الحشر ٥٩/٨] . ففي الآيَةِ دِلالَةٌ مِنْ وَجْهَيْنِ على أَنَّ المُهَاجِرِينَ هُمُ السَّابِقُونَ : فِي قَوْلِهِ(٦) ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ ، وقَوْلِهِ : ﴿ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ .

= وعلى هـٰذَا ما رُوِيَ عَنْ خَالِدِ بنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُ قَالَ لِعَمَّارٍ(٧) : « إِنْ كُنْتَ أَقْدَمَ مِنِّي سَابِقَةً فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تُنَازِعَنِي » . فالسَّابِقُونَ على هذا هُمُ المُهَاجِرُونَ مِنْ دُونِ الأَنْصَارِ .

ويُقَوِّي ذلكَ مَا رُوِي مِنْ قَوْلِهِ - عليهِ السَّلامُ - : « لَوْلا(٨) الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ »(٩) .

---

(١) كشف المشكلات ٥٢٣ . وما يأتي منقول أكثره من التذكرة ، أظن .

(٢) في صل : قرئَ ، وفي مو ويق : وقرئَ ، والصواب ما أثبت .

(٣) وهي قراءة يعقوب وحده من العشرة ، انظر التبصرة ٢٨٩ ، والنشر ٢/ ٢٨٠ ، ونسبت إلى غيره ، انظر تفسير الطبري ١١/ ٦٤٢ ، وإعراب القرآن ٣٩٧ ، والمحتسب ١/ ٣٠٠ ، والمختار ١/ ٣٦٢ ، والبحر ٥/ ٩٢ .

(٤) زيادة من مو ويق .

(٥) سياق التلاوة : ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ﴾ ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو﴾ ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ .

(٦) في مو ويق : وقوله ، وهو خطأ .

(٧) لم أجد هذه الرواية .

(٨) في مو : من قوله ولولا .

(٩) جعله البخاري في ترجمة الباب ٢ من كتاب مناقب الأنصار ٦٣ ، وهو قطعة من الحديث ٣٧٧٩ ثم أخرجه برقم ٤٣٣٠ و٧٢٤٤ ، ٧٢٤٥ ، وأخرجه مسلم برقم ٢٤٤٦ ، وغيره .

ووَجْهُ الجَرِّ فِي ﴿ وَٱلْأَنصَارِ ﴾[١] أَنْ تَجْعَلَ «الأَنْصَارَ» مَعَ المُهَاجِرِينَ السَّابِقِينَ . والمَعْنَى أَنَّ كِلا القَبِيلَيْنِ سَبَقُوا غَيْرَهُم مِمَّن تَأَخَّرَ عَنِ الإِيْمَانِ إِلى الإِيمَانِ .

ويُقَوِّي هذِهِ القِرَاءَةَ أَنَّ فِي بَعْضِ الحُرُوفِ : (مِنَ المُهَاجِرِينَ و« مِنَ » الأَنْصَارِ)[٢] ، حَكَاهُ أَبُو الحَسَنِ[٣] .

وقَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم ﴾ [سورة التوبة ٩/ ١٠٠] يَجُوزُ[٤] أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً ويَكُونَ الخَبَرُ ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ ﴾ [١٠٠] .

= ويَجُوزُ[٥] أَنْ يَكُونَ : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم ﴾ عَطْفاً[٦] على الصِّنْفَيْنِ المُتَقَدِّمَيْنِ[٧] .

= وإِذا رَفَعْتَ ﴿الأَنْصَارُ﴾ بالابْتِدَاءِ[٨] يَكُونُ[٩] التَّقْدِيرُ : هَؤُلاءِ فِي الجَنَّةِ . فَأَضْمَرَ الخَبَرَ .

202

ويَجُوزُ[١٠] أَنْ يَكُونَ : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ ﴾ [١٠٠] أي : وفيما يُتْلَى عليكم ﴿ٱلسَّابِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ﴾ ، أَوْ : [و][١١] مِنْهُم .

---

(١) وهي قراءة الجمهور .

(٢) لم أجده فيما وقفت عليه من مظانه .

(٣) إذا كان القائل فيما قدَّرتُ أبا عليّ ، وكان قد حكى في التذكرة ذلك عن أبي الحسن = فهو يحكيه عنه في غير معاني القرآن ، فليس في المطبوعة ، ولم ينقل ذلك عنه ولا عن غيره ناقلٌ .

(٤) فيمن وقف على « الأَنصار » ولم يُرْوَ الوقفُ عليه عن أحد ، وهو قولٌ فاسدٌ كما ترى ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(٥) وهو الوجه الصحيح الذي لا يجوز غيره .

(٦) في مو : عُطِف .

(٧) وهما السابقون والأنصار . وأجاز الجامع في كشف المشكلات أن يكون معطوفاً بالرفع على « السابقون » وبالجر على « الأنصار » . كذا والوجه عطفه على « الأنصار » ، فيكون في موضع جرّ على قراءة الجمهور ، وفي موضع رفع في قراءة يعقوب ، والخبر ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ ﴾ .

(٨) هذا وجهٌ ثالث . وهذا فيمن وقف على « المهاجرين » . ولم يُرْوَ الوقفُ عليه عن أحد ، ولا يرفعه على هذا المعنى أحد .

(٩) في مو : على الصنفين المتقدمين إذا رفعت . . . فيكون كذا . وموضع الصنفين مبيَّض في يق .

(١٠) وهو وجه فاسد أيضاً كما ترى ، وانظر البحر ٥/ ٩٢ .

(١١) زيادة مني .

٦٦ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ﴾(١) [سورة الأحزاب ٣٣/ ٢٠] = فالجارُّ(٢) يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٍ ثَانٍ لـ « أَنَّ » . ولا يَتَعلَّقُ بـ ﴿ بَادُونَ﴾ إلا أَنْ تَعْنِيَ أَنَّهُم خَرَجُوا إِلى البَدْوِ فِيهم .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنَ الضَّمِيرِ فِي ﴿ بَادُونَ﴾ .

ويَجُوزُ فِي ﴿ يَسْـَٔلُونَ ﴾(٣) [٢٠] أَنْ يَكُونَ صِفَةً للنَّكِرَةِ ، وأَنْ يَكُونَ حَالاً مِمَّا فِي ﴿ بَادُونَ ﴾ حِكَايَةَ حَالٍ(٤) ، أَوْ مِنْ بَابِ : « صَائِداً بِهِ غَداً »(٥) مِنْ قَوْلِكَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِداً بِهِ غَداً»(٦) ، وقَوْلِهِ ﴿ هَدْيَۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾(٧) [سورة المائدة ٥/ ٩٥] .

٦٧ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًاۗ سُبْحَٰنَهُۥۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾(٨) [سورة الأنبياء ٢١/ ٢٦] التَّقْدِيرُ : بَلْ هُمْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ، فأَضْمَرَ المُبْتَدَأَ .

٦٨ـ فأَمَّا ما ذَهَبَ إِليهِ أَبُو إِسْحَاقَ(٩) فِي قَوْلِهِ تعالىٰ : ﴿ لِلَّذِينَ

---

(١) كشف المشكلات ١٠٧٣ ، والفريد ٥/ ٢٤٨ ، والدر المصون ٩/ ١٠٧ .

(٢) في النسخ : الجار ، والصواب ما أثبت ، والفاء جواب أَمَّا .

(٣) سياق التلاوة : ﴿ بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ .

(٤) من باب قوله تعالى ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِۚ ﴾ [سورة الكهف ١٨/ ١٨] انظر كشف المشكلات ٧٤٨ .

(٥) حالاً مقدَّرة ، أي مقدَّراً به الصيدُ .

(٦) الكتاب ١/ ٢٤١ ، ٢٤٣ ، والمقتضب ٣/ ٢٦١ ، والحجة ١/ ١٨٦ ، والشيرازيات ١٠٣ ، ٣٩٠ ، والشعر ٢٦٢ ، ٤٠٩ ، ٥٠٤ ، والبغداديات ٤٣١ ، والاستدراك ٦٤ والمصادر ثمة .

(٧) سلف ١٨٢ في رقم ١٤ ، و٢٨٧ برقم ٤ ويأتي ٤٩٥ في رقم ١٠ ، و٥٦٧ في رقم ٢١ ، والمصادر في أول المواضع .
أي هدياً مقدَّراً بلوغه الكعبة ، فالحال مقدرة لا مقارنة ، وانظر الاستدراك ٦٣ .

(٨) كشف المشكلات ٨٦١ والمصادر ثمة ، وما يأتي ٦٨١ في رقم ٧ ، و٨٦٢ برقم ٨ .

(٩) الزجَّاجُ ، وما نسبه إليه من مذهب لم يقع في مطبوعة كتابه ١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ في الكلام على الآية=

ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾(١) [سورة آل عمران ٣/ ١٥] مِنْ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعَ ﴿ جَنَّٰتٌ ﴾ بِإِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ على تَقْديرِ : ذَلكَ ﴿ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ فحَذَفَ المُبْتَدَأَ(٢) = فَباطِلٌ ، لأَنَّهُ يَبْقَى(٣) قَوْلُه ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ﴾ لا صَاحِبَ(٤) له ، ولا عامِلَ يَعْمَلُ فيه .

وإِنَّما(٥) يَرْتَفِعُ ﴿ جَنَّٰتٌ ﴾ بالظَّرْفِ على قَوْلِ الأَخْفَشِ(٦) ، فيَكُونُ **[53/2]** ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾ حالاً مِنَ المَجْرُورِ باللامِ .

203

= ولا في مخطوطة المعاني العتيقة الجليلة المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط جـ ٢ اللوح ٢١٢ = ولا عزاه إليه أحد علمته . بل ظاهرُ ما قاله أبو إِسْحٰقَ في توجيهه لقراءة من قرأ ﴿ جناتٍ ﴾ بالجر - وهي شاذة - : أنَّ قوله ﴿ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ يكون عليها من تمام ما قبله = ظاهرُه يوشك أن يكون تصريحاً بأن التقدير في قراءة من قرأ بالرفع - وهم الجمهور - : للذين اتقوا جناتٌ برفعها **بالابتداء** .

وأخشىٰ أن يكون قد وهم فقال : أبو إِسْحٰقَ ، والصواب **أبو الحسن** . وانظر ما علقناه في الاستدراك ٤١٠ ح ٢ .

(١) كشف المشكلات ٢١٩ والمصادر ثمة ، والحجة ٢/ ٩ ، والاستدراك ٤١٠ ، وما يأتي ٨٦٢ برقم ٨ .

وهذه إحدى المسائل التي غلط فيها أبو إِسْحٰقَ بما نسبه إليه الجامع من مذهب في المعاني ، وفاتت أبا علي ، فلم يذكرها في الإغفال ، فاستدركها الجامع فيما أورده عقب الدفعة الأولى مما استدركه على أبي عليّ في الحجة ، وهو المسألة ٩٣ منه ص ٤١٠ - ٤١٢ منه .

(٢) هذا قولُ من وقف على ﴿ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ ، ولم يسمه النحاس في القطع ٢١٧ ، فعزاه إلى « غير الأخفش » في الوقف ، ونسب إليه الوقف على قوله ﴿ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ [١٧] .

والذي في مطبوعة معاني القرآن ٢١٢ هذا القولُ : أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، وهو ما نقله عنه الطبري ٥/ ٢٦٩ ولم يسمِّه ، وانظر التعليق في الاستدراك ٤١٠ ح ٢ .

(٣) في صل : فباطل أن يبقى ، والصواب من مو ويق .

(٤) في صل : لا ناصب له ، والصواب من مو ويق .

(٥) قوله وإنما إلخ كلامه هنا ليس في مو ويق .

(٦) أي مذهبه في مسألة ارتفاع الاسم بالظرف ، وهو قول الفراء والكوفيين ، وأجازه النَّحَّاس وأبو عليّ . وانظر بسط التعليق على ارتفاع الاسم بالظرف على الخلاف وعلى الاتفاق بين النحويين في كشف المشكلات ١٣ ح ٥ ، وانظر الاستدراك ٢٢ ح ٦ ، وما يأتي في الباب ٢١ ص ص ٨٥٨ - ٨٩٩ المعقود لهذه المسألة وأمثلتها في التنزيل ، وما سلف ٤٧ ح٧.

وإِنْ رَفَعْتَهُ بالابْتِدَاءِ(١) وجعَلْتَ فِي الظَّرْفِ ضَمِيراً = كانَ الحالُ عنهُ(٢) .

٦٩ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ مِنۡهَا قَآئِمࣱ وَحَصِيدࣱ ﴾(٣) [سورة هود ١١/ ١٠٠] .

قالَ أَبُو عَلِيٍّ(٤) : يُبَيِّنُ أَنَّ الخَبَرَ مَحْذُوفٌ فِي نَحْوِ(٥) قَوْلِه : ﴿ مِنۡهَا قَآئِمࣱ وَحَصِيدࣱ ﴾ = ظُهُورُه في قَوْلِه(٦) :

لا شَـيْءَ فِـي رَيْـدِهَـا إِلا نَعَـامَتُهـا مِنْهَـا هَـزِيـمٌ ومِنْهَـا قَـائِـمٌ بَـاقِ(٧)

= وكذلكَ(٨) :

مِنْهَـــا قَسِــيٌّ وزَائِـــفُ(٩)

---

(١) على قول سيبويه، وهو قول أبي حاتم والزجاج ، وأحد قولي النَّحّاس وأبي عليّ وغيرهما .

(٢) على مذهب الكوفيين لأن الحال جارية على غير من هي له، انظر التعليق فيما يأتي ٨٦٣ ح١ .

(٣) كشف المشكلات ١٣١٤ عرضاً ، وإعراب القرآن ٤٣٢ ، والفريد ٣/ ٥١٧ ، والدر المصون ٦/ ٣٨٤ .

(٤) في التذكرة أظن ، فليس فيما طبع من آثاره .

(٥) ليس في مو .

(٦) وهو تأبط شرًّا ، ديوانه ق ٢١/ ٢٣ ص ١٣٩ وانظر ٤٠٣ منه ، والمفضليات ق ١/ ١٨ ص ٣٠ . وهو في كتاب الشعر ٣٠٠ .

(٧) رَيْدها : « ها » للقُلَّة المذكورة في البيت ١٦ بترقيم المفضليات ، وهي أعلى الجبل . والرَّيْدُ : حَرْفُ الجبل المشرفُ على الهواء . نَعَامَتُها : النعامةُ خشباتٌ يُشَدُّ بعضُها إلى بعض وتَسْتَظِلُّ بها الطلائعُ في القِلالِ إذا اشتدَّ الحرُّ ، عن المرزوقي فيما نقله التبريزي في شرحه للمفضليات ١/ ١٢٧ . والهَزِيم : المتكسر المتقطع .

(٨) قولُ مُزَرِّدِ بنِ ضِرَارٍ الذُّبْيَانِيِّ ، ديوانه ٥٣ . وهو في إصلاح المنطق ٣٠٠ ، وتهذيبه ٦٤٣ ، والألفاظ ٣٨٥ ، وتهذيبه ٤٧٩ ، والحجة ٣/ ٢١٧ و٥/ ١٣٧ ، والشيرازيات ٣٠٠ ، ٣١٥ ، والعضديات ١٣٢ ، والمصباح ١/ ٨٣٣ ـ ٨٣٥ وفيه نقل عن التذكرة ، والمعرَّب ٤٩٦ ، والبسيط ٧/ ٣٠٣ و١٠/ ٢٣٩ ، ٢٤٢ وهو هنا فيما نقله الواحدي من **الحلبيات ولم يقع في مطبوعتها المنشورة عن أصلها الناقص** .

(٩) تمامه :

مـا زَوَّدُونِـي غَيْـرَ سَحْـقِ عِمَـامَـةٍ وخَمْـــسِ مِـــئٍ منهـــا

ويروى بغير هذا اللفظ .

سَحْقِ عِمامة : خَلَق بالية . مِئٍ : جمع مئة على فُعُول عند أبي عليّ ، فالأصل مُؤُوي فمُئِيّ فمِئِيّ فمِئِيْ بتخفيف الياء المشددة فمِئٍ .

=

لا يَكُونُ إلا على إِضْمَارِ « مِنْهَا » ؛ لأَنَّ « القَسِيَّ » غَيْرُ « الزائف » ، كَما أَنَّ « الهَزِيمَ » غَيْرُ « القائمِ » = فكذلكَ « الحَصِيدُ » غَيْرُ « القَائمِ » ، والتَّقْدِيرُ : ومِنْهَا حَصِيدٌ .

٧٠ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه ـ فِي قَوْلِ أَبِي إِسْحٰقَ(١) ـ : ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾(٢) [سورة طه ٢٠/٦٣] أي : لَهُمَا ساحران ، فحَذَفَ المُبْتَدَأَ . وإِنَّما أَضْمرَهُ عِنْدَهُ وعِنْدَ عَالِمِه(٣) ، لأَنَّهُ يُرَى(٤) أَنَّ ﴿إِنَّ﴾ بِمَعْنَى « نَعَمْ »(٥) ، و﴿هَٰذَٰنِ﴾ مبتدأ . فلو حُمِلَ على الظَّاهِرِ لَدَخَلَ اللامُ على الخَبَرِ(٦) فأَضْمَرَ المُبْتَدَأَ .

= قَسِيٌّ : درهم قسيٌّ ضربٌ من الدراهم الزُّيوف : أي فِضَّتُهُ صُلبة رديئة ليست بليِّنة . زائفٌ وزَيْفٌ رديء لغش فيه ، عن اللسان [ز ي ف ، ق س و] .

(١) الزجاج في معاني القرآن له ٣/ ٢٩٤ ـ ٢٩٦ ، وعبارتُه : والذي عندي ـ والله أعلم ـ وكنتُ عرضتُه على عالمنا محمّدِ بنِ يزيدَ وعلى إسماعيل بن إِسْحٰقَ بن حماد بن زيد القاضي ، فقبلاه وذكرا أَنَّه أجودُ ما سمعناهُ في هذا = وهو أَنَّ [إِنَّ] وقعتْ موقع نَعَمْ ، وأَن اللام وقعتْ موقعها ، وأن المعنى : [نعم] هذان لهما ساحران اهـ وكان في المطبوعة : على عالمينا ، والصواب مما حكاه أبو علي في الإغفال ٢/ ٤٠٨ ومنه زدت ما بين حاصرتين .

(٢) كشف المشكلات ٨٣٢ ، والاستدراك ٥٥٤ والمصادر المذكورة فيهما ، وشرح اللمع ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، وانظر ما يأتي ١٣١٩ برقم ١٣ .

(٣) كتب تحته في مو : المبرِّد اهـ وهو شيخ أبي إِسْحٰقَ ، وانظر الاستدراك .

(٤) كتب تحته في مو : يُرَى : يظن ، ويَرَى : يعتقد اهـ .
وانظر ما قيل في نحو يُرَى في الاستدراك ٥٣٥ ، والإبانة ٤٢١ ، وحاشية الصبان ١/ ٢٧٦ ، وشرح التسهيل للمرادي ٣٩٩ ، والارتشاف ٤/ ٢١٣٧ ، وتمهيد القواعد ٣/ ١٥٦٥ ، وانظر أمثلة له في الكتاب ١/ ٢٠ ، ٤١٤ ، ٤٦٥ بولاق ١/ ٤٣ و٣/ ٢٠ ، ١٣٠ هارون ، وشرح السيرافي ٣/ ٣٥٠ ، وانظر النحو الوافي ٢/ ١٦ .

(٥) هذا [أَنْ تكون إِنَّ بمعنى نَعَمْ] = قولُ المبرد وإسماعيل بن إِسْحٰقَ القاضي والأخفش علي بن سليمان وأبي إِسْحٰقَ ومن وافقهم ، انظر إعراب القرآن ٥٤١ والتعليق في كشف المشكلات .

(٦) وهذا [دخولُها على خبر المبتدأ] قد قال النحويون فيه : إنه يجوز في الشعر على الضرورة كما قال أبو علي في الحجة ٥/ ٢٣٠ . وفي مو ويق : أدخل اللام على الخبر .

فقالَ أَبُو عَلِيٍّ(١) : لَيْسَ هذا بِصَحِيحٍ ، لأَنَّ الإِضْمارَ ضِدُّ التَّأْكِيدِ ، واللامُ لِلتَّأْكِيدِ(٢) . فإِنَّما هذا على لُغَةِ(٣) مَنْ قَالَ(٤) :

إِنَّ أَبَاهَا وأَبَا أَبَاهَا
قَدْ بَلَغَا فِي ٱلْمَجْدِ غَايَتَاها(٥)

204

٧١ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا ﴾(٦) [سورة البقرة ٢/٢٦] . قال أبو عليٍّ(٧) : هذا خَبَرُ مُبْتَدأٍ(٨) ،

---

(١) في الحجة ٥/ ٢٣٠ ـ ٢٣١ وحكى الجامع معنى كلامه ، ولم ينشد أبو علي فيها قول الراجز .

(٢) انظر الإغفال وسر الصناعة ، وما علقناه في الاستدراك ٥٥٥ ح ٤٨ .

(٣) لغة بني الحارث بن كعب ، يدعون ألف التثنية ثابتة في الأحوال الثلاث ، انظر الحجة ٥/ ٢٣١ ـ ٢٣٢ ، وسر الصناعة ٧٠٤ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٠ ، والمصادر الآتية في تخريج الشاهد .
وحمل « هذان » على هذه اللغة الكسائي والأخفش والفراء في أحد قوليه ، واستحسنه الزجاج والنحاس وغيرهم ، انظر إعراب القرآن ٥٤١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٤٤٣ ـ ٤٤٤ ، وللفراء ٢/ ١٨٣ ـ ١٨٤ ، وكشف المشكلات .

(٤) البيتان جعلهما ابن جني في سر الصناعة ٧٠٥ من أبيات رجل من **أهل اليمن** ، أنشد منها أبو زيد في موضعين من النوادر ٢٥٩ ، ٤٥٨ أربعة أبيات منها بيتٌ أنشده ابن جني مع بيتي المتن . ونقل البغدادي في الخزانة ٣/ ٣٣٧ ، وشرح أبيات المغني ١/ ١٩٣ عن أبيات المعاني لابن السيد أنه من **بني الحارث بن كعب** .
ونسب في بعض المصادر إلى أبي النجم فجعله جامع شعره فيه ق ١٠٣/ ١٠ ـ ١١ ص ٤٥٠ وتخريجهما هناك .
وذكر العيني في المقاصد النحوية ١/ ١٣٣ أنهما نُسبا إلى رؤبة ، فجعلا في ملحق ديوانه ١٦٨ .
وغير قليل من أبيات الرجز التي جهل قائلوها = ألصق برداء رؤبة لشهرته في فنِّه وكثرة أراجيزه .
وهما أو أولهما بلا نسبة في الإنصاف ١٤ ، وشرح المفصل ١/ ٥١ و٣/ ١٢٩ ، ورصف المباني ١١٧ ، ٣١١ ، والمقاصد الشافية ١/ ١٥١ ، والهمع ١/ ١٢٨ .

(٥) في مو : فإنما هذا على لغة من قال : إنَّ أَباها ، وغايتاها اهـ وبحاشيته : بيت : إنَّ أباها وأبا أباها ح .

(٦) الفريد ١/ ٢٠٧ ، والدر المصون ١/ ٢٣٢ .

(٧) في التذكرة أظن ، فليس فيما طبع من آثاره .

(٨) كذا وقع « خبرُ مبتدإٍ » بالإضافة ، فذكرها الجامع في هذا الباب ، وهو قد وهمَ في قراءة كلام أبي علي ولم يرجع ببصره فيه ، وصحة ضبط كلام أبي علي **خبرٌ مبتدأٌ** بتنوين خبر ، ومبتدأ صفته ، يريد أنَّه كلام مستأنفٌ . يشهد لهذا قول الطبري ١/ ٤٣٢ : **هذا خبرٌ من الله جل ثناؤه مبتدأٌ** اهـ=

ولَيْسَ بِصِفَةٍ[١] لـ « مَثَلٍ » ، بِدَلالَةِ قَوْلِهِ : ﴿ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ﴾ في الأُخْرَى[٢] [سورة المدثر ٧٤/ ٣١] .

٧٢ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ عَوَانُۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/ ٦٨] أي : هِيَ عَوَانٌ[٤] ، ويَكُونُ ﴿ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ بَدَلاً[٥] مِنْ ﴿ عَوَانُۢ ﴾ ، أَوْ كـ « حامِض » بَعْدَ « حُلْو »[٦] .

٧٣ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا ﴾[٧] [سورة آل عمران ٣/ ٤٥] . فَقَوْلُه : ﴿ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ أَي : هُوَ ٱبْنُ مَرْيَمَ ، خَبَرُ ٱبْتِداءٍ مُضْمَرٍ .

قال أَبُو عَلِيٍّ[٨] : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ﴿ عِيسَى ﴾ بَدَلاً مِنَ ﴿ ٱلْمَسِيحُ ﴾ مِنَ البَدَلِ[٩] الذي هُوَ هُوَ ، ولا يَكُونُ إلا كَذَلِكَ . أَلَا تَرَى أَنَّ «المَسِيحَ» ٱسْمٌ ، وأَنَّ الاسْمَ مُبْتَدَأٌ ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهُ إذا كَانَ مُفْرَداً شَيْئاً هُوَ هُوَ فِي المَعْنَى .

= وهذا قول أبي حاتم ، فالوقف عنده على قوله ﴿ مَثَلًا ﴾ ، انظر القطع ١٢٩ ، وهو ظاهر كلام الزجاج ١/ ٩٨ ، وهو قول الجامع في الملخص اللوح ٤/ ٢ ، انظر ما يأتي ٣٦٥ح ٢ .

(١) ظاهر كلام الفراء ١/ ٢٣ أنه صفة ، والأول الوجه ، انظر تفسير الطبري والقطع .

(٢) التلاوة في آية سورة المدثر : ﴿ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ﴾ قال الجامع في الملخص اللوح ٤/ ٢ وقد ذكر الوقف على ﴿ مَثَلًا ﴾ في آية سورة البقرة اعتباراً بآية سورة المدثّر : لا بدَّ من ابتداءٍ هناك بـ ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ فكذا ههنا اهـ وانظر تفسير الطبري والقطع .

(٣) إعراب القرآن ١٢٦ ، والفريد ١/ ٢٨٦ ، والدر المصون ١/ ٤٢١ .

(٤) وهو قول النحاس وغيره .

(٥) لا أعرف أحداً ذكر هذا الوجه ولا الذي بعده : أن يكون خبراً بعد خبر ، وقيل : بين في محل رفع صفة لعوان ، وهو الوجه .

(٦) في قولهم « هذا حلوٌ حامضٌ » ، وقد سلف هذا القول ٣٠٢ ح ٧ .

(٧) كشف المشكلات ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ، والبحر ٢/ ٤٦٠ ، والدر المصون ٣/ ١٧٢ . ونقل العكبري في التبيان ١/ ٢٦٠ بعض كلام أبي علي غير مصرح ، وصرح بذلك ابن عطية في المحرر الوجيز ٣٠١ .

(٨) في التذكرة له أظن ، فليس فيما طبع من آثاره . ولخَّص في كشف المشكلات ما نقله هنا عن أبي علي .

(٩) في صل : المبدل ، والصواب من مو ويق . وقوله من البدل الذي هو هو يعني بدل الشيء من الشيء وهو الأول في المعنى ، ويسمّى بدل الكلّ .

ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ عِيسَى ﴾ خبراً أيضاً مِنْ حَيْثُ كَانَ الاسْمَانِ لهُ ، لأَنَّهُ لَوْ كَانَ كذلكَ لكانَ : « ٱسْمَاهُ » على المَعْنَى ، أَوِ : « ٱسْمَاها » على الكَلِمَةِ(١) .

وإذا كانَ على ما ذَكَرْنا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ ﴿ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ وَصفاً لـ ﴿ عِيسَى ﴾ في هذا المَوْضِعِ ، وإِنْ كانَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَصْفاً لَهُ فِي غَيْرِ [54/1] هذا المَوْضِعِ . وإِنَّما(٢) كانَ كذلكَ لأَنَّ ﴿ عِيسَى ﴾ هنا عِبَارَةٌ عَنْ غَيْرِ شَخْصٍ . أَلا تَرَى أَنَّهُ خَبَرٌ عَنِ الاسْمِ ؟ والاسْمُ لا يَكُونُ الشَّخْصَ ؛ فَوَجَبَ مِنْ هَذَا أَنْ يَكُونَ ﴿ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ في هذهِ الآيَةِ خَبَرَ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ ، أَوْ مُبْتَدَأً مَحْذُوفَ الخَبَرِ ، أي : هُوَ ٱبْنُ مَرْيَمَ ، أَو : ٱبْنُ مَرْيَمَ هذا المَذْكُورُ . 205

٧٤ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾(٣) [سورة آل عمران ٣/ ٩٧] أي : مِنْها مَقامُ إِبْراهِيمَ(٤) .

٧٥ـ وأَمَّا قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾(٥) [سورة النساء ٤/ ٧٧] [فـ]﴿ إِذَا ﴾ للمُفَاجَأَةِ(٦) ، و﴿ فَرِيقٌ ﴾ مُبْتَدأٌ ، و﴿ إِذَا ﴾ خَبَرُه ، و﴿ يَخْشَوْنَ ﴾ خَبَرٌ ثَانٍ(٧) ، أَوْ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي ﴿ إِذَا ﴾ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ(٨) ، وعِنْدَ

---

(١) في صل : أسماه . . . أو أَسماه ، وفي مو اسماً . . . واسماً ، وفي يق : اسما . . . واسماه ، ووقع فيما نقل من كلامه في المصادر خطأ في ضبط العبارة ، والصواب ما أثبت .
يريد : لو كان عيسى خبراً آخر لكان التقدير : بكلمة منه ٱسْماه أو اسماها ، بتثنية الاسم وتذكير الضمير على المعنى لأنه اسم لمذكر ، وتأنيثه لتأنيث كلمة .

(٢) في مو : وصفاً له في غيره وإنما .

(٣) معاني القرآن للأخفش ٢٢٧ ، وللزجاج ١/ ٣٧٥ ، وإعراب القرآن ٢١٣ ، والفريد ٢/ ٩٦ .

(٤) وهو تقدير الأخفش . وقيل : هي مقام ، فأضمر المبتدأ ، وهو قول الزجاج ، وهو أحسن .

(٥) الفريد ٢/ ٣٠٢ ، والدر المصون ٤/ ٤٠ .

(٦) وهي عنده ظرف مكان ، ولهذا ما جعلها خبراً وقدَّرها : فبالحضرة فريق .
وقد عقد فيما يأتي ١٥٠٠ ـ ١٥٢١ الباب ٧٦ لما جاء في التنزيل من إذا الزمانية والمكانية ، فانظر التعليق ثمة ، وكشف المشكلات ٨٨١ ، وجواب المسائل العشر ٢٩ .
وكان في النسخ : إذا للمفاجأة فزدت الفاء جواب أَمَّا .

(٧) هي خبر المبتدأ فيمن لا يذهب في إذا مذهبه .

(٨) لأنَّ المبتدأ لا يجيء منه الحال فيما قال في كشف المشكلات ١٣٧٦ . على أنَّ سيبويه أجازه =

الأَخْفَشِ(١) مِنْ ﴿ فَرِيقٌ ﴾ ، أي : فبالحَضْرَةِ فَرِيقٌ .

٧٦ـ وأَمَّا قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ ﴾(٢) [سورة الأنعام ٦/ ١١٧]

فـ﴿مَنْ﴾ ٱسْتِفْهَامٌ(٣) مَرْفُوعٌ بالابْتِدَاءِ(٤) ، وخَبَرُهُ ﴿ يَضِلُّ ﴾(٥) .

ويَجُوزُ فيهِ النَّصْبُ بفِعْلٍ مُضْمَرٍ(٦) ، كـ(٧) :

القَوَانِسا(٨)

= ووافقه أبو علي وابن جني في بعض كلاميهما ، انظر التعليق في كشف المشكلات ١٣٧٦ ح ٥ والكتاب ١/ ٢٦١ ـ ٢٦٢ ، والمحتسب ٢/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦ ، والحجة ١/ ٢٢ ، ومسائل في علم العربية والتفسير في الحصائل ٣/ ٢٥٠ ، وكشف المشكلات ٧٦٤ ح ٣ .

(١) في مذهبه في ارتفاع الاسم بالظرف، وبَسْطُ التعليق على المسألة في كشف المشكلات ١٣ ، وعقد الجامع فيما يأتي ٨٥٢ ـ ٨٩٩ الباب ٢١ لهذه المسألة وذكر أمثلتها في التنزيل ، وانظر الاستدراك ٢٥٤ ح ٨ ، وما سلف ٤٧ ، ٣٦١.

(٢) كشف المشكلات ٤٢٧ ، والاستدراك ٥٥٩ والمصادر المذكورة فيهما . وفي صل : بمن ضل ، خطأ في التلاوة .

(٣) في مو : إن ربك أعلم من ومن هو استفهام اهـ وفيه كما ترى سقط « هو » و« يضل » وقوله « ومن هو » إن كان أراد أنه من الآية فهو غلط .
وفي القرآن ﴿ رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ وَمَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ [سورة القصص ٢٨/ ٨٥] وليس بالمقصود هٰهنا كما ترى . وفي يق: من استفهام، بلا الفاء، والصواب من صل .

(٤) وهو قول الفراء ١/ ٣٥٢ ، والزجاج ٢/ ٢٣١ ، والنحاس في إعراب القرآن ٣٢٥ ، وانظر الاستدراك ٥٥٩ ح ١١ .

(٥) في مو : أعلم ، خطأ .

(٦) كذا قال هنا متابعاً قولاً سها فيه أبو علي في الحجة ١/ ٢٧ ، فأجاز نصبه وهو في موضع رفع بتَّةً ، لأن الاستفهام له حقُّ الصدارة ، فلا يعمل فيه ما قبله .
وبذلك ردَّ الجامع في الاستدراك وجه نصب مَن ، انظر الاستدراك ٥٦١ ، ٥٦٥ ، وكشف المشكلات ٤٠٧ ح ٩ .

(٧) في النسخ : « كالقوانس » فأثبتُّها على حكاية إنشادها في البيت .

(٨) من قول العَبَّاسِ بنِ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ :
أَكَـرَّ وأَحْمَـى لِلْحَقِيقَـةِ مِنْهُـمُ ... وأَضْـرَبَ مِنَّـا بـالسُّيُـوفِ القَـوَانِسـا
كما في النوادر ٢٦٠ ، وهو من كلمة له في الأَصمعيات ق ٧٠/ ١٢ ص ٢٠٥ وديوانه ق ٤٠/ ١٢ ص ٩٣ ، والخزانة ٣/ ٥١٧ ـ ٥٢١ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ٢٩٢ ـ ٢٩٥ . وهو في الحجة =

= ولِمَجِيءِ الجَارِّ في مَوْضِعٍ آخَرَ[١] .

ومِثْلُه[٢] : ﴿ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ [سورة القصص ٢٨/ ٨٥] ، و﴿ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ [سورة القصص ٢٨/ ٣٧] مَنْ هُو ؟ ومَنْ يَكُونُ[٣] ؟

٧٧- ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾[٤] [سورة الصافات ٣٧/ ١٧ ، والواقعة ٥٦/ ٤٨] فيمَنْ[٥] فَتَحَ الواوَ كَانَ الخَبَرُ مُضْمَراً ، أَي : مَبْعُوثُونَ[٦] ، أَوْ يَكُونُ مَحْمُولاً على مَوْضِعِ « إِنَّ »[٧] ، أَوْ على الضَّمِيرِ فِي ﴿ مَّبْعُوثُونَ ﴾ [سورة الصافات ٣٧/ ١٦ ، والواقعة ٥٦/ ٤٧] .

= ١/ ٢٧ ، ١٥٨ و٣/ ٢٤٤ ، والشيرازيات ٢٩٥ ، والخاطريات ٧٦ ، والتنبيه ١٧٧ ، والتبصرة والتذكرة ٢٣٧ ، والبسيط للواحدي ٨/ ٣٩١ ، وكشف المشكلات ٤٢٨ ، ١٠٣٤ ، والاستدراك ٥٦٢ والتعليق فيهما .

أَكَرَّ : أَفْعَل من كرَّ عليه : صال ، صفة بعد صفة لقوله « حيًّا » في البيت السابق . وأَحْمَى : أَفْعَل من الحماية. للحقيقة : حقيقة الرجل ما يحقُّ عليه حفظُه من الأهل والأولاد والجار . منهم : الضمير لبني زَبِيد من مُرَاد . وأَضْرَبَ : أَفْعَل من الضرب . منا : الضمير لبني سليم رهط الشاعر . القوانسا : جمع قَوْنَس ، وقونس الرجل : مقدَّم رأسه ، وقيل أعلاه ، عن شرح أبيات المغني بتصرف يسير .

(١) يعني قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ في سورة النحل ١٦/ ١٢٥ ، والنجم ٥٣/ ٣٠ ، والقلم ٦٨/ ٧ ، وانظر الاستدراك ٥٥٩ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٧ ، ٥٨٤ والمصادر ثمة ، وقد سلف ٢٩٢ أن الجارَّ متعلقٌ بأعلم على أن مَن موصولة ، وانظر التعليق في الاستدراك ٥٦٢ ح ٢٢ .

(٢) قوله : ومثله . . إلخ ليس في مو .

(٣) هذا على جعل مَن استفهاماً ، وهي ههنا موصولة ، انظر التعليق في الاستدراك ٥٦٢ ح ٢٢ .

(٤) إعراب القرآن ٩٢٤ ، والفريد ٥/ ٣٧٦ ، والموضح ٣/ ١٠٨٧ .

(٥) وهم غير نافع وابن عامر فقرأا بالإسكان، السبعة ٢٨٧ ، وجامع البيان للدَّاني ٤/ ١٥٢٤ ، والتبصرة للخياط ٤٦٥ ، والنشر ٢/ ٣٥٧ . وورش عن نافع على أصله يدع الهمزة ويلقي حركتها على الواو.

(٦) لتقدُّمه في قوله تعالى : ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [سورة الصافات ٣٧/ ١٦ ، والواقعة ٥٦/ ٤٧] .

(٧) في صل ويق : أَنْ ، خطأ صوابه ما أثبت . يريد أنَّه محمول على موضع ما دخلت عليه إنَّ ومحلُّه في الأصل الرفع بالابتداء . انظر التعليق على هذا في كشف المشكلات ٣٦٤ ح ٤ والمصادر المذكورة ثمة ، ولاسيما شرح الكافية ٢/ ٢/ ١٢٥٨ فما بعدها .

٧٨ـ ومِنْهُ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾[١] [سورة ق ٥٠/ ١٧] أي : عَنِ اليَمينِ قَعِيدٌ ، وعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ[٢] .

٧٩ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿لأُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[٣] [سورة القيامة ٧٥/ ١] فِيمَنْ قَصَرَ ، عَنِ ٱبْنِ كَثِيرٍ والحَسَنِ[٤] ، وتَقْدِيرُهُ : لأَنَا أُقْسِمُ . فاللامُ لامُ المُبْتَدَأِ ، والمُبْتَدَأُ مَحْذُوفٌ . هذا هو الصَّحِيحُ[٥] .

206

وٱضْطَرَبَ كَلامُهُ[٦] ، فقالَ مَرَّةً[٧] : اللَّامُ لامُ القَسَمِ ، وإِنْ لَمْ تَدْخُلِ النُّونُ . وٱحْتَجَّ بأَنَّ النُّونَ يَنْفَرِدُ عَنِ اللَّامِ ، واللَّامُ يَنْفَرِدُ عَنِ النُّونِ ، كَقَوْلِهِ[٨] :

---

(١) كشف المشكلات ١٢٦٥ ، وإعراب القرآن ٨٧٠ .

(٢) في إعراب القرآن أنه قول سيبويه والكسائي . وهٰهُنا آخر الباب في مو اللوح ٥٩/ ١ ونصف اللوح بياض . وهو آخر ص ١٢٥ من يق ، وقوله بعده ومن ذلك حتى آخر الفقرة ٧٩ لم يقع فيها .

(٣) كشف المشكلات ١٤٠٢ ، والاستدراك ٥٤٧ والمصادر فيهما ٦/ ٣٤٤ ، والفريد ٦/ ٧٤ .

(٤) هذه قراءة قنبل عن ابن كثير ، ورويت عن البزّيّ عنه أيضاً ، السبعة ٦٦١ ، وجامع البيان للدّاني ٤/ ١٦٧٣ ، والتبصرة للخياط ٥٥٤ ، وهي قراءة الحسن وغيره ، انظر المحتسب ٢/ ٣٤١ ، وإعراب القرآن ١٠٢٦ .

(٥) وهو قول ابن جني في المحتسب ، ونقل الجامع كلامه في الاستدراك ٥٥٣ .

(٦) الهاء كناية الشيخ أبي عليّ .

(٧) في الحجة ٦/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ، وساق الجامع معنى كلامه .

(٨) البيت بتمامه :

وقَتِيلِ مُـرَّةَ أَثْـأَرَنَّ فـإِنَّـهُ ... فَـرْغٌ وإِنَّ أَخَـاهُـمُ لـم يُثْـأَرِ

كذا أنشده أبو علي ومن تابعه مُغَيَّرَ القافية ، وصِحَّةُ إنشاده : **لم يُقْصَدِ**

وهو من كلمة داليَّةٍ مفضليَّةٍ أصمعيّةٍ لعامر بن الطُّفَيْل في المفضليات ق ١٠٧/ ٦ ص ٣٦٤، وشرح الأنباري عليها ٧١٣ ـ ٧١٥، والأصمعيات ق ٧٨/ ٦ ص ٢١٦، وديوانه ق١٦/ ٩ ص٩٢ ط دار البشير، وانظر ما علقناه في الاستدراك ٥٤٨ ح٧ و٨.

وبالقافية المغيَّرة « لم يُثْأَرِ » أنشده أبو علي في الحجة ٦/ ٣٤٤ ، والشعر ٥٣ ، ومختار التذكرة ٦٢ ، وتابعه المصنِّف في الاستدراك ٥٤٨ ، وابن الشجري في أماليه ٢/ ١٤١ ، ٥٢٦ ، وصاحب مجمع البيان ١٠/ ٢١٢ ، والمغني ٨٤٥ . ونبه البغدادي على صحة روايته في الخزانة ١/ ٤٧٢ ، وشرح أبيات المغني ٨/ ٣ ـ ٥ .

وقَتِيـلِ مُـرَّةَ أَثْـأَرَنَّ(١)

= ثُمَّ رَجَعَ عَنْ هذا(٢) ، وتَذَكَّرَ قَوْلَ الخَليلِ فِي قَوْلِه(٣) : ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ﴾(٤) [سورة الشمس ٩١/ ١ ـ ٢] مِنْ أَنَّ القَسَمَ لا يَدْخُلُ على القَسَمِ(٥) = فقالَ(٦) : اللامُ زِيادَةٌ(٧) ، مِثْلُها فِي قِراءَةِ ٱبْنِ جُبَيْرٍ : ﴿إِلَّآ أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ﴾ [سورة الفرقان ٢٥/ ٢٠] بالفَتْحِ(٨) = وقَوْلِه(٩) :

---

(١) قبله قولُه :

ولأَثْــأَرَنَّ بمــالِــكٍ وبِمَــالِــكٍ وأَخِـي المَـرَوْرَاةِ الـذي لَـمْ يُسْنَـدِ

وقَتِيلِ بالجر رواية الضَّبِّيِّ عَطْفٌ على « بمالك . . . » ، ورواه الجِرْمازيُّ بالنصب عطفاً على محل « بمالك » ، ورواه الأَثْرَم بالرفع على الابتداء . وقوله « وقتيل مرة » يعني أخاه الذي قتله بنو مُرَّةَ يوم الرَّقَم ، وهو قيس بن الطفيل كما في شرح الأنباري ٣٠ في خبر يوم الرقم ، لكن حكى ٧١٣ في تفسير البيت أنه حنظلة بن الطفيل . أَثأَرَنَّ : يقال : ثأرت القتيل وبالقتيل : إذا قتلتَ قاتِلَه . فَرْعٌ : رأسٌ عالٍ في الشَّرف . أخاهم : يعني أخا بني مُرَّةَ أعدائه يريد كبيرَهم . لم يُقْصَدِ : لم يقتل ، مِن أقصده : قتله ، عن شرح الأنباري والخزانة وشرح أبيات المغني . وروي « فِرْغٌ » أي هَدَرٌ باطلٌ لم يطلب بدمه .

(٢) في التذكرة بما نصَّ عليه الجامع في كشف المشكلات ١٤٠٢ ، وانظر الاستدراك ٥٤٧ ح ٥ .

(٣) لو قال : في مِثْلِ قَوْلِه أو نحوه ، فليست الآية من شواهد الكتاب .
وكلام الخليل فيما حكاه عنه صاحب الكتاب ٢/ ١٤٦ بولاق ٢/ ١٤٨ باريس ٣/ ٥٠١ هارون ، وشرحه للسيرافي ٤/ ٢٤١ = في مثلها ، وهو قوله تعالى : ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ [سورة الليل ٩٢/ ١ ـ ٣] .

(٤) كشف المشكلات ١٤٥٧ ، وشرح اللمع ٧٤٤ ـ ٧٤٥ ، وسر الصناعة ٤٠٠ ، والمصادر المذكورة في الكشف .

(٥) انظر كلامَ الخليل وتعليلَه وبيانَه في الكتاب .
وكان في صل : « من أن القمر لا يدخل » محرفاً .

(٦) أبو عليّ في التذكرة ، ونقل بعض كلامه في الاستدراك ٥٥٠ .

(٧) انظر الاستدراك ٥٥٠ فما بعدها ، وما نقله ثمة من كلام ابن جني في المحتسب .

(٨) شرح اللمع ٢٥٢ ، ٣٧٤ ، والخصائص ١/ ٣١٦ و٢/ ٢٨٥ ، ومغني اللبيب ٣٠٧ ، ومعجم القراءات ٦/ ٣٣٥ . وهي بلا نسبة في إعراب القرآن ٥٩٧ ، والفريد ٥/ ١٥ ، والبحر ٦/ ٤٩٠ وغيره .

(٩) وهو مُتَيَّمٌ لم يُسَمِّه أحدٌ ممَّن روى عجز بيته ، وخفي عليهم صدرُه ، فلم يذكره أحدٌ ولا عرفوا له صلةً . =

ولَكِنَّنِـــي مِـــنْ حُبِّهـــا لَكَمِيـــدُ[١]

= وبَيْتٍ آخَرَ[٢] فِي « دِيوانِ ٱبْنِ الأَعْرَابِيِّ »[٣] .

٨٠ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ ﴾[٤] [سورة النور ٢٤/٥٨] .

فَقَوْلُهُ ﴿ طَوَّٰفُونَ ﴾ خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مُضْمَرٍ ، أي : أَنْتُم طَوَّافُونَ[٥] . وقَوْلُه

= وهو في معاني القرآن للفراء ١/ ٤٦٥ ، وسر الصناعة ٣٨٠ ، وشرح اللمع لابن بَرْهان ٨٧ ، والمقاصد الشافية ١/ ٣٣٤ و٢/ ٣٤٦ ، وتمهيد القواعد ٣/ ١٣٥١ ـ ١٣٥٢ ، والخزانة ٤/ ٣٤٣ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ٣٥٦ ـ ٣٥٨ ، والاستدراك ٥٥٣ والمصادر التي ذكرناها ثمة .

وربما لا يحسن أن نترك التَّنبيه على محاولة بعضهم صُنْعَ صدر له وهو :

يلـومـونني فـي حُبّ ليلى عـواذلـي

انظر شرح ابن عقيل على الألفية ١٦٣ وتعليق محققه ، ولم يوفَّق ناظمُ هذا الصدر في ذلك . وسيأتي ١٣٢٠ .

(١) ويروى : لَعَمِيدُ ، وهي الرواية فيما يأتي ١٣٢٠ . الكميد : الحزين . والعميد : الذي هدَّه العشق ، عن الخزانة وشرح أبيات المغني .

والذي في الاستدراك أنه أنشد قوله :

مَرُّوا عِجَالاً وقالوا كيف صاحبُكم قـال الـذي عنـده أَمسـى لمجهـودا

فلعلَّ أبا علي أنشد البيتين ، فذكر الجامع ههنا بيتاً وذكر ثمة بيتاً غيره ، انظر الاستدراك ٥٥١ والتعليق ثمة .

(٢) ويريد قولَ الفرزدقِ الذي أَنشده ابن الأعرابيِّ في نوادره ، وهو :

قَـدْ كـانَ فِـيَّ لَـوَأنَّ دَهْـراً رَدَّنـي لِبَنِـيَّ حتَّـى يَكْبَـرُوا لَمَتـاعـا

كما في الاستدراك ٥٥٠ ـ ٥٥١ ، والبيت في ديوانه ٢/ ٥١٥ وقوله لمتاعا كذا وقع ، وانظر التعليق في الاستدراك .

(٣) يريد كتاب نوادره .

(٤) كشف المشكلات ٩٦٣ والتعليق ثمة ، وما يأتي ٩٩١ برقم ٣٥ .

(٥) هذا تقدير فاسد قال أبو حيَّان في ردِّه : يَدْفَعُه أنَّ قوله ﴿ عليكم ﴾ يدلُّ على أنهم هم المَطُوف عليهم وأنتم طوَّافون يدل على أنَّهم طائفون اهـ البحر ٦/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣ .

وقدَّره الفراء والناس من بعده : هم طوافون ، انظر ما يأتي ٣٧٣ ، وبعضكم فاعل لفعل محذوف دلَّ عليه ما قبله أي يطوف ، معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٦٠ والتعليق في كشف المشكلات ، وما يأتي ٩٩١ ـ ٩٩٢ .

﴿ بَعْضُكُمْ ﴾ [54/2] بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ ﴿ طَوَّفُونَ ﴾ أي : أَنْتُم يَطُوفُ بَعْضُكم على بَعْضٍ .

هذا أَيْضاً مِنْ طَرَائِفِ العَرَبيَّةِ[١] ؛ لأَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِه ﴿ طَوَّفُونَ ﴾ يَعُودُ إِلى « أَنْتُم » ، وأَبْدَلَ مِنْهُ قَوْلَه ﴿ بَعْضُكُمْ ﴾ ؛ وقَدْ [قال][٢] : « مَرَرْتُ بك المِسْكِينِ »[٣] مُمْتَنِعٌ . ولكنْ يَكُونُ مِنْ بابِ[٤] قَوْلِهِ[٥] :

وما أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي[٦]

= و[٧] :

---

(١) سلفت طَرِيفَةٌ من طرائفها ٢١ . وفي يق : وهذا أيضًا إلخ .

(٢) زيادة من يق ، والضمير المستتر لسيبويه ، انظر كلامه في الكتاب ١/ ٢٥٦ .

(٣) كشف المشكلات ٣٨٧ ، ١٠٧٣ والمصادر ثمة . وهذا في باب بدل الشيء من الشيء وهو الأول في المعنى (بدل الكل) .

(٤) بابِ بدل الاشتمال ، انظر كشف المشكلات ١٠٧٣ .

(٥) وهو عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ العِبادِيُّ ، ديوانه ق ٢/ ١ ص ٣٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٤٢٤ ، وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٢٣ - ١٢٥ ، والمقاصد النحوية ٤/ ١٩٢ ، والخزانة ٢/ ٣٦٨ .
وعزي لرجل من بجيلة أو خثعم في الكتاب ١/ ٧٨ ، والأصول ٢/ ٥١ ، ولرجل من خثعم في الإفصاح ٢٨٦ ، وشرح شواهد سيبويه للأعلم بطُرَّة الكتاب ١/ ٧٨ .
وهو بلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ٣١١ ، وللفراء ٢/ ٧٣ ، وشرح المفصل ٣/ ٦٥ ، ٧٠ ، والمحصول ٢/ ٩٠٩ ، والمقاصد الشافية ٥/ ١٩٦ ، ٢١٢ ، ٢٣١ ، وتمهيد القواعد ٦/ ٣٣٨٩ ، ٣٤٠٠ ، ٣٤٠٣ ، وشرح اللمع للمصنِّف ٥٦٩ ، وكشف المشكلات ١٠٧٤ والتعليق ثمة .

(٦) البيت بتمامه :
ذَرِينِي إِنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا ... وما أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَاعَا

(٧) أي وقَوْلِ الراجز وهو العُدَيْلُ بنُ الفَرْخِ العِجْلِيُّ . نسبه إليه ياقوت في حاشية الصحاح (و ع د) ، وتبعه العيني في المقاصد النحوية ٤/ ١٩٠ كما قال صاحب الخزانة ٢/ ٣٦٦ .
وهما في معاني القرآن للفراء ١/ ١٩٧ ، وإصلاح المنطق ٢٢٦ ، ٢٩٤ ، وشرح أبياته ٤٠٣ ، ٤٦٦ ، وأدب الكاتب ٣٥١ (الأول) ، والانتخاب في شرحه ٤/ ٧٢ - ٧٣ ، والاقتضاب ٣٧٦ ، وشرح المفصل ٣/ ٧٠ ، والمحصول ٢/ ٩٠٩ ، والمقاصد الشافية ٥/ ٢١٦ .
وضبط البغدادي الفرخ بضم الفاء ولا أعرف له فيه معوَّلاً .

أَوْعَدَنِي

رِجْلِي[1]

وزَعَمَ الفَرَّاءُ[2] أَنَّ التَّقْدِيرَ : هُم ﴿طَوَّٰفُونَ﴾ ؛ وأَنْتَ لا تَقُولُ : هُم يَطُوفُ بَعْضُكم على بَعْضٍ .

وَلَوْ قُلْتَ : إِنَّ المُبْدَلَ مِنْهُ فِي تَقْدِيرِ الثَّبَاتِ ، كـ[3] :

حَـاجِبَيْـهِ مُعَيَّـنٌ[4]

---

(١) تمام البيتين :

أَوْعَـدَنِي بالسِّـجْنِ والأَدَاهِمِ

رِجْلِي ورِجْلِي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ

الأَداهم : القُيود ، واحدها أَدْهَم . شَثْنة : غليظة . المَناسم : جمع مَنْسِم : أسفلُ خُفِّ البعير ، وأراد بالمناسم ههنا باطنَ رجليه على طريق الاستعارة ، عن ابن السيرافي في شرح أبيات الإصلاح .

(٢) معاني القرآن له ٢/ ٢٦٠ ، وانظر كشف المشكلات .

(٣) كقَوْلِ الشَّاعِرِ أَبي حَيَّةَ النُّمَيْرِيِّ، وقد سمّاه الجامع فيما يأتي ٩٧٠، والاستدراك ٦٧ .

(٤) من بيت أنشده المصنِّفُ بتمامه فيما يأتي ١٢٠٨ وهو :

وكَـأَنَّـه لَهَـقُ السَّـرَاةِ كـأَنَّـه ... مـا حـاجِبَيْـهِ مُعَيَّـنٌ بسَـوَادِ

وهو بهذه الرواية من غير نسبة في الحجة ٣/ ٨٩ و٤/ ٢٩١ ، والشيرازيات ١٠٢ ، ٣٠٩ ، ٤٣٦ ، ٥٠٧ ، ٦٠٩ ، والبغداديات ٣٤٣ ، والشعر ٧٧ ، ٥١٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٣٠ ، وللمصنِّف ٣١٧ ، ٥٦٥ ، وشرح الكافية ١/ ٢/ ١٠٨٩ ، وشرح المفصل ٣/ ٦٧ ، والغرة ٢/ ٨٢٠ ، والمحصول ١/ ٢٠٧ ، والمقاصد الشافية ٥/ ١٩٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٤١١ ، والهمع ٥/ ٣٤٨ ، والبحر ٣/ ٨٦ ، والدر المصون ٢/ ٣٥ . وبعضه فيما يأتي ٦٣٠ .

وهو من شواهد سيبويه بهذه الرواية . والظاهر أنَّ نُسَخ الكتاب التي عَوَّل عليها خَدَمَتُه ولاسيَّما أبياتِه = خَلَتْ من ذكر القائل ، فلم ينسب في شرح السيرافي ٢/ ٣٤ ، والنكت للأعلم ١/ ٢٨٠ ، وفي شرح الأعلم لأبيات الكتاب (بطرة الكتاب ١/ ٨٠ بولاق) ، ولا حكى البغداديُّ نسبته إلى قائل عن أحد من خدمة الكتاب أو أبياته ولا عن غيرهم ؛ فقال في الخزانة ٢/ ٣٧١ : وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها قائل اهـ وأبيات سيبويه التي ما تزال مجهولة القائل =

207 = فَرُبَّما[١] يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ[٢] .

وَحَمَلَ قَوْمٌ[٣] قَوْلَهُ : ﴿ طَوَّٰفُونَ ﴾ على الابْتِدَاءِ والخَبَرِ ، أَي : بَعْضُكم مِنْ بَعْضٍ ، وجَعَلَ ﴿ عَلَىٰ ﴾ بمَنْزِلَةِ « مِنْ »[٤] .

وقالَ قَوْمٌ[٥] : يَدْخُلُ بَعْضُكم على بَعْضٍ ، فأَضْمَرَ « يَدْخُلُ » لأَنَّ ذِكْرَ

= زيدٌ على مئة ، انظر شواهد الشعر في كتاب سيبويه ص ٢١٤ .

فإذا نحن ببعض نسخ الكتاب التي طُبِعَتْ عنها مطبوعةُ باريس ١/ ٦٩ يسمِّي القائلَ الأعشىٰ ، وذَكر محقِّقُها أنَّ اسم الشاعر لم يقع في أصلين من أصول طبعته ، ولم يقع في أصول طبعة هارون ١/ ٢٢٧ فلم يُثْبِتْه في متن الكتاب ، وأثبته من قام على طبعة بولاق ١/ ٨٠ عن مطبوعة باريس ؛ من غير أن يجعلها بين هلالين تنبيهاً على ذلك .

وليس البيت له ، فلم يقع في أصل ديوانه ، فجعله ناشره في الملحق ٢٤٠ .

ثُمَّ إذا نحن بمصنِّف الكتاب جامع العلوم وقد وقف على كلام لأبي عليٍّ لم أُصِبْه فيما بين يدي من كتبه فيه نسبةُ البيت إلى جرير ، وظَنَّه الجامع من كلامه في الحجة فساقه فيما استدركه على أبي علي فيها في كتابه الاستدراك ٦٥ ـ ٦٩ ، ٢٤٥ المسألة ١٣ و٥٥ ، فقال في الاستدراك ٦٧ : هذا البيتُ ليس لجرير ، وإنما هو **لأَبي حَيَّةَ النُّمَيْرِيِّ** اهـ وإليه نسبه فيما يأتي ٩٧٢ . وليس في مجموع شعر أبي حية ، وفيه أبياتٌ على قَرِيِّه ، انظر ق ٣٤ ص ١٣٩ .

ونبَّه في الاستدراك ٦٨ على أنَّ صِحَّة إنشاده :

وكَـــأَنَّهَـــا ذُو جُـــدَّتَيْـــنِ كَـــأَنَّـــهُ ... مَـــا حَـــاجِبَيْـــهِ مُعَيَّـــنٌ بِسَـــوَادِ

لَهِـــقُ السَّـــرَاةِ كَـــأَنَّـــهُ فـــي قَهْـــزَةٍ ... مَخْطُـــوطَـــةٍ يَقَـــقٍ مِـــنَ الأَسْنَـــادِ

وكذلك أنشدهما فيما يأتي ٩٧٠ أثناء كلام لأبي علي في الحجة ، وأبو علي لم ينشد إلا بيتاً بروايته السالفة ، وتفسيرهما ثمة .

كأنَّه : كأنَّ البعير . لهق السَّراة : لَهَقٌ بفتح الهاء وكسرها : شديد البياض ، والسَّرَاة : أعلاه . مُعَيَّن بسواد : بين عينيه سوادٌ .

(١) قوله : ولو قلت . . . فربما ، كذا وقع بالفاء في جواب لو .

(٢) يعني ما قدره الفرَّاء .

(٣) نسب هذا التقدير فيما يأتي ٩٩٢ إلى الطبريِّ ، وليس في تفسيره ، انظر ما يأتي .

(٤) كذا ! وهو فاسد باطلٌ لا نعلمه قول أحد .

(٥) ظاهر قول أهل التفسير والمعاني أن التقدير : يطوف بعضكم ، انظر التعليق في كشف المشكلات ٩٦٣ ح ٧ .

الطَّوَافِ يَدُلُّ عليهِ .

٨١ - وأَمَّا قَوْلُهُ تعالى : ﴿ قَالُواْ سَلَـٰمًاۖ قَالَ سَلَـٰمٌۖ ﴾(١) [سورة هود ١١/٦٩] = فَقَدْ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ(٢) فِي نَصْبِ الأَوَّلِ : إِنَّهُ لَمْ يَحْكِ شَيْئاً(٣) تَكَلَّمُوا بِهِ ، فَيُحْكَى كَما تُحْكَى الجُمَلُ . ولكن هُوَ مَعْنَى مَا تَكَلَّمَتْ بِهِ الرُّسُلُ ، كما أَنَّ [القائِلَ](٤) إذا قالَ : « لا إله إلا الله » ، فقُلْتَ(٥) : [قُلْتَ](٦) حَقًّا ، أَوْ قُلْتَ : إِخْلاصاً = أَعْمَلْتَ(٧) القَوْلَ فِي المَصْدَرَيْنِ ، لأَنَّكَ ذَكَرْتَ مَعْنَى ما قَالَ ، ولَمْ تَحْكِ نَفْسَ الكَلامِ الذي هُوَ جُمْلَةٌ تُحْكَى . فكَذَلِكَ(٨) نَصبَ ﴿ سَلَـٰمًا ﴾ في قوله : ﴿ قَالُواْ سَلَـٰمًا ﴾ ، لَمَّا كانَ مَعْنَى ما قِيلَ ، ولَمْ يَكُنْ نَفْسَ المَقُولِ بعَيْنِهِ .

وقَوْلُه : ﴿ قَالَ سَلَـٰمٌ ﴾ أي : أَمْرِي سَلامٌ ، كَقَولِهِ : ﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَـٰمٌۚ ﴾ [سورة الزخرف ٤٣/٨٩] أي : أَمْرِي سَلامٌ ، فَحَذَفَ المُبْتَدَأَ . وقَدَّرَ مَرَّةً [أُخرَى](٩) حَذْفَ الخَبَرِ ، أي : سَلامٌ عليكم ، كما حَذَفَ مِنْ قَوْلِهِ ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ ﴾(١٠)

---

(١) كشف المشكلات ٥٧٨ والمصادر ثمة .
وفي سورة الذاريات [٥١/ ٥٢] : ﴿ فَقَالُواْ سَلَـٰمًاۖ قَالَ سَلَـٰمٌ ﴾ .

(٢) في الحجة ٤/ ٣٥٩ - ٣٦٤ . وجميع ما يأتي ههنا محكيٌّ عنها بتصرُّف في بعض المواضع .

(٣) عبارة الحجة : فأما انتصاب قوله ﴿ سَلَـٰمًاۖ ﴾ فلأنه لم يَحْكِ شيئاً اهـ عن الحجة المخطوطة خش ، وما نقله في مجمع البيان ٥/ ٣٣٤ منها . وفي مطبوعة الحجة : لم يحك شيءٌ .

(٤) زيادة من يق والحجة .

(٥) في صل ويق : قلت ، والصواب من الحجة .

(٦) زيادة من يق، وليست في مطبوعة الحجة ولا مخطوطتها خش .

(٧) في مطبوعة الحجة: اختلف [كذا]. وهو على الصواب في مخطوطتها خش ومجمع البيان .

(٨) في صل ويق : فلذلك ، والصواب من الحجة .

(٩) زيادة مني .

(١٠) تصرَّف الجامع بكلام أبي عليّ ، فأَعابه ؛ وعبارةُ الشيخ في كتابه : فقوله ﴿ سَلَـٰمٌ ﴾ مرفوع لأنه من جملة الخبر المحكيَّة ، والتقدير فيه : سلام عليكم ، فحذف الخبر كما حذف من قوله ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ ﴾ أي صبر جميل أَمْثَلُ = أو يكون المعنى : أمري سلام كما أن قوله ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ ﴾ يصلح أن يكون المحذوف منه المبتدأ إلخ اهـ فأبو علي كما ترى أجاز في « صبر جميل » الوجهين اللّذين أجازهما في « سلام » .

[سورة يوسف ١٢/ ١٨ ، ٨٣] . يُبيِّنُ ذلكَ(١) قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [سورة القصص ٢٨/ ٥٥] .

وأَكْثَرُ(٢) مَا يُسْتَعْمَلُ ﴿ سَلَـٰمٌ ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ ولامٍ ، وذلكَ أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ(٣) الدُّعَاءِ ، فَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِم : « خَيْرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ »(٤) ؛ لَمَّا كَانَ [في](٥) مَعْنَى(٦) المَنْصُوبِ اسْتُجِيزَ فِيهِ الابْتِدَاءُ بِالنَّكِرَةِ . ومن ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ قَالَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ﴾ [سورة مريم ١٩/ ٤٧] ، وقال : ﴿ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم ﴾ [سورة الرعد ١٣/ ٢٣ ـ ٢٤] ، وقال : ﴿ سَلَـٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [سورة الصافات ٣٧/ ٧٩] ، ﴿ سَلَـٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [سورة الصافات ٣٧/ ١٠٩] ، ﴿ وَسَلَـٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ [سورة النمل ٢٧/ ٥٩] .

[208]

وقَدْ جَاءَ(٧) بالأَلِفِ واللامِ ، قالَ الله تعالىٰ حكايةً عَنْ عِيسَى ـ عليه السَّلامُ ـ : ﴿ وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ ﴾ [سورة مريم ١٩/ ٣٣] ، فَمَنْ أَلْحَقَ [55/1] الأَلِفَ واللامَ حَمَلَهُ على العَهْدِ ، ومَنْ لَمْ يُلْحِقْه حَمَلَهُ على غَيْرِ المَعْهُودِ(٨) .

---

(١) قوله : يبين ذلك إلخ من كلام الجامع لا من لفظ أبي علي .

(٢) الحجة ٤/ ٣٦٢ .

(٣) لفظ أبي علي في الحجة : في معنى الدعاء .

(٤) بعده في الحجة : وأَمْت في حجر لا فيك اهـ . وانظر الكتاب ١/ ١٦٦ بولاق ١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠ هارون ، وشرح السيرافي ٢/ ٢٢٠ ـ ٢٢١ .

(٥) زيادة من الحجة .

(٦) في صل ويق : المعنى ، والصواب من الحجة .

(٧) في صل : جاءت ، وأثبت ما في يق والحجة .

(٨) قوله : وقد جاءت . . . على غير المعهود = تصرَّف فيه الجامع بكلام أبي علي الذي ساق ما حكاه عن أبي الحسن ، وعبارته : وقد جاء بالألف واللام ، قال : ﴿ وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ [سورة طه ٢٠/ ٤٧] ، ﴿ وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ ﴾ [سورة مريم ١٩/ ٣٣] ، وزعم أبو الحسن أَنَّ من العرب مَن يقول : سلام عليكم ، ومنهم من يقول : السلام عليكم . **فالذين ألحقوا الألف واللام حَمَلُوه على المَعْهُود ، والذين لم يُلْحِقُوه حملوه على غير المعهود** ، وزعم أَنَّ إلخ اهـ

قال سِيبَوَيْهِ[١] : « وزَعَمَ أَبُو الخَطَّابِ أَنَّ [مِثْلَهُ][٢] قَوْلُكَ للرَّجُلِ : « سَلاماً » ، وأَنْتَ[٣] تُرِيدُ : تَسَلُّماً مِنْكَ ، كماقُلْتَ[٤] : بَرَاءَةً مِنْكَ ، تُرِيدُ : لا أَلْتَبِسُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ . وزَعَمَ أَنَّ أَبَا رَبِيعَةَ كَانَ يَقُولُ : إذا لَقِيتَ فُلاناً فَقُلْ لَهُ : سَلاماً = فَزَعَمَ أَنَّهُ سَأَلَهُ ، فَفَسَّرَهُ له بِمَعْنَى[٥] بَرَاءةً مِنْكَ . وزَعَمَ أَنَّ هٰذِهِ الآيةَ[٦] ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾[٧] [سورة الفرقان ٢٥/٦٣] بِمَنْزِلَةِ ذلكَ ؛ لأَنَّ الآيَةَ ، فِيمَا زَعَمَ[٨] مَكِّيَّةٌ[٩] ، ولمْ يُؤْمَرِ المُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ أَنْ يُسَلِّمُوا على المُشْرِكِينَ ، ولَكِنَّهُ على قَوْلِكَ[١٠] : بَرَاءَةً مِنْكُمْ ، وتَسَلُّماً[١١] ، لا خَيْرَ بَيْنَنَا وبَيْنَكُم ولا شَرَّ » . انْتَهَتِ الحِكَايَةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ .

---

(١) في الكتاب ١/١٦٣ ـ ١٦٤ بولاق ١/١٣٥ ـ ١٣٦ باريس ١/٣٢٤ ـ ٣٢٥ هارون ، وشرحه للسيرافي ٢/٢١٧ ، وما يأتي ١٥٤٥ .

(٢) زيادة من يق والكتاب . يريد مِثْلَ قولِك سبحانَ اللهِ تفسيرُه : براءةَ الله من السّوء كما في الحجة ٤/ ٣٦٠ ونقل بعض كلام سيبويه .

(٣) قوله « وأنت » ليس في مطبوعات الكتاب .

(٤) في صل ويق : تقول ، وأثبت لفظ الكتاب ، وسيأتي ١٥٤٥ كما أثبت منه .

(٥) في صل ويق : سأله وفسر [يق ففسر] له معنى ، والصواب من الكتاب .

(٦) بعده في الكتاب مخطوطة باريس « مفعول بها » وعنها أثبتها ناشر طبعة باريس ١/١٣٦ ، وعن طبعة باريس ثبتت في طبعة بولاق ١/١٦٤ ، ولم ير هارون زيادتها في طبعته ١/ ٣٢٥ وقد خلت منها أصول نشرته وبقية أصول نشرة باريس .

(٧) كشف المشكلات ٩٧٧ ـ ٩٧٨ والمصادر ثمة وزد الغرَّة ٢/ ٤٩٢ ، وما يأتي ١٥٤٥ .

(٨) في صل : زعموا ، والصواب من يق والكتاب ، وسيأتي على الصواب ١٥٤٥ .

(٩) قال السيرافي في شرح كتاب سيبويه ٢/١١٧ : لأَنَّ هذه الآيةَ في سورة الفرقان ، وهي مكيَّةٌ ، والسَّلام في سورة النساء ، وهي مدنيَّة ، ولم يؤمر المسلمون بمكة أن يسلموا على المشركين إلخ اهـ
يريد قوله تعالى في سورة النساء [٤/ ٨٦] . ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ انظر تفسير الطبري ٧/ ٢٧٣ ـ ٢٧٨ .

(١٠) هذا ما في الكتاب طبعة هارون وبعض أصول مطبوعة باريس ، وفي مطبوعة باريس وبولاق « قوله » ، وكذا وقع في كشف المشكلات، والناسخ والمنسوخ للنحاس ٢/٥٦٩ ، وما يأتي بعد قليل عن كتاب أبي علي .

(١١) في صل ويق : أو تسلماً ، وأثبتُّ لفظ الكتاب ، وسيأتي كما أثبت ١٥٤٥ .

وفي كِتَابِ أَبِي عَلِيٍّ[(١)] : هذا غَلَطٌ ، وإِيْضَاحُ هذا ووَجْهُهُ[(٢)] أَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرِ المُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ بِقِتَالِ المُشْرِكِينَ[(٣)] ، إِنَّمَا كَانَ شَأْنُهُم المُتَارَكَةَ ، ولَكِنَّهُ عَلَى قَوْلِهِ بَرَاءَةً .

ومِمَّا يَقْرُبُ مِنْ هذَا البَابِ[(٤)] قَوْلُ عَدِيٍّ[(٥)] :

---

(١) كذا وقع ههنا ، ووقع فيما يأتي ١٥٤٥ : « في كتاب أبي بكر بن السَّرَّاج » . ولم أجد هذا لا في آثار أبي علي المطبوعة ولا في الأصول لابن السراج .
ولعلَّ المراد بـ « كتاب أبي بكر بن السراج » نُسْخَتُه من كتاب سيبويه ، ثم نقل عنه ذلك تلميذه أبو علي في « كتابه » أي نسخته . وذلك حاشيةٌ على هذا الموضع من كلام سيبويه .
وأبو عليّ تبع شيخَه أبا بكر بن السَّرَّاج في تخطئة سيبويه في هذا الموضع ، وأبو بكر تبع شيخَه المبرِّدَ في ذلك ، فقد قال أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٢/ ٥٦٩ عقب ما نقله من كلام سيبويه : **وزعم محمَّد بن يزيد أنَّ سيبويه أَخْطَأَ في هذا ، وأساء العبارة** ، لأنَّه لا معنى لقوله : ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلّموا على المشركين ، وإنما كان ينبغي أن يقول ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يحاربوا المشركين ، ثم أُمِرُوا بحربهم اهـ
ولعلَّ كلام المبرد في كتابه مسائل الغلط ، فتبعه ابنُ السراج وتبع ابنَ السراج أبو علي ، وفاتهما ، أظنُّ ، أن أبا العباس ساق في المقتضب ٤/ ٧٩ كلام سيبويه هذا راضياً عنه ، فلم يتعقَّبه بشيء فلعله رجع عن تغليطه . وفي دقائق التصريف ٤٥٣ ردٌّ على من قال يعني سلام التحية .
وانظر معاني القرآن للنحاس ٥/ ٤٦ ، وتفسير القرطبي ١٥/ ٤٦٩ ـ ٤٧٠ ، وأحكام القرآن لابن العربي ٣/ ٣٢٧ ، وتفسير الواحدي ١٦/ ٥٧٦ ، ورموز الكنوز ٥/ ٣٤٨ ، والدر المصون ٨/ ٤٩٨ . وكل ما يأتي حتى آخر الباب انفردت به صل .

(٢) في صل : ووجوهه ، وصوابه ما أثبت ، وسيأتي ١٥٤٥ على الصواب .

(٣) انظر ما نقلناه من كلام المبرد في ح ١ والتعليق ثمة ، وانظر التعليق في كشف المشكلات ٩٧٨ ؛ **والوَجْهُ في معنى ألفاظ الكتاب ما أبانه السيرافيُّ** في شرحه ونقلناه لك في ٣٧٧ ح ٩ .

(٤) البابِ الذي يسوق ما جاء من أمثلته في التنزيل وهو « ما جاء في التنزيل من المبتدأ . . . إلخ انظر ترجمة الباب فيما سلف ٣٠٢ .
وقال : « ومِمَّا **يَقْرُبُ** » ولم يقل : ومن هذا الباب قولُ إلخ لأَنَّ حَمْلَه على الابتداء وأنَّ خبره مضمر ، فيكون من هذا الباب = أَحَدُ الوجوه الجائزة فيه .

(٥) عديُّ بن زيدٍ العِبَادِيِّ، ديوانه ق١٦/ ١ ص٨٤، والكتاب ١/ ٧٠، وشرح أبياته ١/ ٤١٤، وطبقات فحول الشعراء ١٤٠ ، والشيرازيات ٤٧٥ ، وكتاب الشعر ٣٢٥ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ١٥٤، وتمهيد القواعد ٢/ ١١٤٩، ١٠٥٢ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ٣٩ وسيأتي ٩١٦، ١٥٥٦ .

209 أَنْـتَ فـٱنْظُـرْ لأَيِّ ذاكَ تَصِيـرُ[١]

ذَكَرَ[٢] فِيهِ وُجُوهاً ، مِنْهَا حمْلُه على حَذْفِ الخَبَرِ ، أَي : أَنْتَ الهَالِكُ ؛ ولَمْ يَحْمِلْه على حَذْفِ المُبْتَدَإِ ، على تَقْدِيرِ : هذا أَنْتَ ، لأَنَّكَ[٣] لا تُشِيرُ للمُخاطَبِ[٤] إلَى نَفْسِهِ ، ولا تَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ ، فإِنَّما تُشِيرُ [لَهُ][٥] إِلَى غَيْرِهِ . أَلا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَشَرْتَ [له][٦] إلى شَخْصِهِ ، فَقُلْتَ : هذا أَنْتَ ، لَمْ يَسْتَقِمْ »[٧] .

وقالَ فِي حَدِّ الإِضْمَارِ[٨] : وزَعَمَ الخَلِيلُ أَنَّ « ها » هُنا[هي][٩] التي مَعَ « ذَا » إِذَا قُلْتَ : « هذا » ، وإِنَّما أَرَادُوا أَنْ يَقُولُوا : هذا أَنْتَ ، ولَكِنَّهُمْ جَعَلُوا أَنْتَ بَيْنَ « ها » و« ذا » ، وأَرَادُوا أَنْ يَقُولُوا : أَنَا هذا ، وهذا أَنَا ، فَقَدَّمُوا « ها » وصارَتْ أَنتَ وأَنَا بَيْنَهُما[١٠] .

وزَعَمَ أَبُو الخَطَّابِ أَنَّ العَرَبَ المَوثُوقَ بِهِم يَقُولُونَ : أَنَا هذا ، وهذا أَنا . ومِثْلُ مَا قَالَ الخَلِيلُ هذا البَيْتُ[١١] :

---

(١) صـــدره : أَرَوَاحٌ مُـــوَدِّعٌ أَمْ بُكُـــورُ
ويروى : لأَيِّ حال ، ولأيِّ أمر ، أنت فاعلم ، لك فاعلم .

(٢) يعني سيبويه في الكتاب ١/ ٧٠ ـ ٧١ ، وأعاد نقله فيما يأتي ١٥٥٦ ـ ١٥٥٧ .

(٣) ما يأتي هو بلفظ صاحب الكتاب .

(٤) في صل : إلى المخاطب ، والصواب من الكتاب ، وسيأتي على الصواب ١٥٥٦ .

(٥) زيادة من الكتاب ، وهي ثابتة فيما يأتي ١٥٥٦ .

(٦) زيادة من الكتاب ، وهي ثابتة فيما يأتي ١٥٥٦ .

(٧) انظر ما يأتي نقله ١٥٥٧ من بيان السيرافي لكلام سيبويه .

(٨) في الباب المترجَم بـ « هذا باب استعمالهم علامةَ الإضمار الذي لا يقع موقع ما يضمر في الفعل إذا لم يقع موقعه » الكتاب ١/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩ بولاق ١/ ٣٣٠ باريس ٢/ ٣٥٢ ـ ٣٥٥ هارون ، وشرحه للسيرافي ٣/ ١٠٧ ـ ١٠٩ .

(٩) زيادة من الكتاب .

(١٠) في الكتاب ، وصارتْ أنا بينهما .

(١١) لفظ سيبويه : ومثل ما قال الخليل في هذا قول الشاعر .

ونَحْـنُ ٱقْتَسَمْنَـا المَـالَ نِصْفَيْـنِ بَيْنَنَـا فَقُلْتُ لَهُمْ هـٰذَا لَهَا ها وذَا لِيَا(١)

كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : وهذا لِيا(٢) ، فَصَيَّرَ « الواوَ » بَيْنَ « ها » و« ذا » = وزَعَمَ أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ : « إِي ها اللهِ ذا » ، إِنَّما هُوَ « هذا » .

وقَدْ تَكُونُ « ها » فِي « هَا أَنْتَ ذَا » غَيْرُ مُقَدَّمَةٍ ، وإِنَّما تَكُونُ(٣) [للتَّنْبِيهِ](٤) بِمَنْزِلَتِها فِي « هذا » . يَدُلُّكَ على ذلكَ(٥) قَوْلُه تَعالىٰ : ﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾(٦) [سورة آل عمران ٣/٦٦] [55/2] . فَلَوْ كَانَتْ « ها » ههنا هي التي تَكُونُ أَوَّلاً(٧) [إذا قُلْتَ « هَؤُلاءِ »](٨) لَمْ تُعَدْ « ها » هـٰهُنا بَعْدَ « أَنْتُمْ » .

---

(١) في صل ـ والنص منها وحدها ـ :

إنـــا اقتسمنـــا المـــال بيننـــا فقلـت لهـا هـذا لهـا وهـذا ليـا

وهو مختل فاسد مغير ذو ضروب من الخطأ ، وصحة إنشاده ما أثبت .

كما في الكتاب ١/ ٣٧٩ ، وشرحه للسيرافي ٣/ ١١٠ ، والمقتضب ٢/ ٣٢٣ ، والتنبيه ٤١١ ، والتبصرة والتذكرة ٤٩٨ ، وشرح المفصل ٨/ ١١٤ ، والخزانة ٢/ ٤٧٩ .

ونسب في شرح السيرافي ٣/ ١٠٨ إلى لبيد، وقال البغداديُّ : نسبه الأعلم [في شرح شواهد الكتاب بطُرَّته ط بولاق] إلى لبيد ، وكذلك نسبه الأندلسي في شرح المفصل إليه ، وأنا لم أره في ديوانه ، وكذلك قال قبلي ابن المستوفي في شرح أبيات المفصل إنه لم يره في ديوانه اهـ وهو كما قالا ، فليس في أصل ديوانه ، فجعله محققه في ملحق الديوان ٣٦٠ .

وسيأتي ٣٨٣ ، ٣٩٠ .

(٢) في الكتاب : لي .

(٣) في الكتاب : غير مقدمة ولكنها تكون .

(٤) زيادة من مطبوعة باريس انفردت بها مخطوطة باريس « أ » ، وعنها في طبعة بولاق ، ولم تقع في أصول طبعة هارون ، فجعلها بين حاصرتين ، ولم تقع في شرح السيرافي ولا النسخة التي نقل منها صاحب الخزانة ٢/ ٤٨٠ .

(٥) في الكتاب : هذا .

(٦) انظر ما سلف ٢٧٤ ، وما يأتي ١١٠٣ ، وكشف المشكلات ٢٤٦ ح ٣ ، وما يأتي هنا .

(٧) في صل : تكون مع الآ ، كذا ولعلها مع أُولاء ، والصواب من الكتاب .

(٨) زيادة من الكتاب .

[و](١) حَدَّثَنا يُونُسُ [أَيْضاً](٢) تَصْدِيقاً لِقَوْلِ أَبِي الخَطَّابِ أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ : « هذا أَنْتَ تَقُولُ كذا وكذا »، ولَمْ تُرِدْ بقَوْلِكَ : « هذا أَنْتَ » أَنْ تُعَرِّفَهُ نَفْسَهُ(٣) ؛ كَأَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تُعْلِمَهُ(٤) [أَنَّهُ](٥) لَيْسَ غَيْرَه . هذا مُحَالٌ . ولَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُنَبِّهَهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: الحَاضِرُ عِنْدَنا أَنْتَ، [والحاضِرُ القائِلُ كَذَا وكَذا أَنْتَ](٦) .

210 وإِنْ شِئْتَ لَمْ تُقَدِّمْ(٧) « ها » في هذا البابِ ، قال الله تعالى : ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ﴾(٨) [سورة البقرة ٢/ ٨٥] .

قال أَبُو سَعِيدٍ(٩) : [وأَمَّا قَوْلُه](١٠) ها أَنا ذا ، وها نَحْنُ أُولاءِ ، وها هُوَ ذَاكَ ، وهاأَنْتَ ذا ، وها أَنْتُم أُولاءِ(١١) ، وها أَنْتُنَّ أُولاءِ(١٢) = فـ « ها » للتَّنْبِيهِ ، والأَسْمَاءُ بَعْدَها مُبْتَدَآتٌ ، والخَبَرُ أَسْمَاءُ الإِشَارَةِ : ذا ، [وأُولاءِ](١٣) ، وذاكَ .

---

(١) زيادة من الكتاب .

(٢) زيادة من الكتاب .

(٣) في الكتاب : لم يُرِدْ بقوله هذا أنت أن يعرِّفه نفسَه .

(٤) في طبعة هارون : كأنه يريد أن يعلمه . وفي طبعتي بولاق وباريس وشرح السيرافي كما في المتن . وما في طبعة هارون أحسن للسياق ، لقوله بعدُ : ولكنه أراد .

(٥) زيادة من الكتاب .

(٦) زيادة من الكتاب ، وهي ثابتة فيما يأتي ١٥٥٧ .

(٧) في صل هنا وفيما يأتي ١٥٥٧ : « تُعِدْ » مكان تقدّم ، خطأ لا يبعد أن يكون مِمَّا سها فيه المصنِّف ، فغيَّر لفظَ صاحب الكتاب .

(٨) انظر ما يأتي ٣٨٦ فما بعدها ، و١٠٩٧ ، ١٥٥٧ ، وكشف المشكلات ٦٥ .

(٩) السيرافيُّ في شرح الكتاب له ٣/ ١٠٩ .

(١٠) زيادة من شرح السيرافي : والهاء في « قوله » لسيبويه ، انظر الكتاب ١/ ٣٧٩ بولاق ١/ ٣٣١ باريس ٢/ ٣٥٣ هارون ، قال : وكذلك ها أنا ذا إلخ .

(١١) في صل : هؤلاء ، والصواب من شرح السيرافي .

(١٢) هذا ما في السيرافي وأكثر أصول طبعات الكتاب . وفي مخطوطة باريس : ـ وعنها في مطبوعتها فما بعدها ـ : **وها هو ذاك** ، وها هما ذانِك وها هم أولئك **وها أنت ذا** ، وها أنتما ذانِ ، وها أنتم أولاء ، **وها أنتن أولاء** .

(١٣) زيادة من شرح السيرافي .

وإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الضَّمِيرَ المُقَدَّمَ هُوَ الخَبَرُ ، والإِشَارَةَ هِي الاسْمُ[١] .

وأَمَّا « ها » فيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَعَ « ذا » ، وفُصِلَ بَيْنَهُما بـ « أنت » ، والمُرَادُ بها أَنْ تَكُونَ مَعَ « ذا » والتَّقْدِيرُ : أَنَا هـٰذَا .

= ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّنْبِيهُ للضَّمِيرِ[٢] ، لأَنَّهُمَا مُشْتَرِكَانِ فِي الإِبْهَامِ .

فأَمَّا مَنْ قَدَّرَها مَعَ « ذَا » وإِنْ فُصِلَ بَيْنَهُمَا [بـ « أَنت »][٣] = فإِنَّهُ يَحْتَجُّ بِقَوْلِ زُهَيْرٍ[٤] :

تَعَلَّمَــــنْ هَـــا لَعَمْــــرُ ٱللهِ ذَا قَسَمـــاً فَٱقْدِرْ بِذَرْعِكَ وٱنْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ[٥]

[وإِنَّما هو : تَعَلَّمَنْ هذا لَعَمْرُ اللهِ قَسَماً .

---

(١) المبتدأ .

(٢) في شرح السيرافي : للمضمر .

(٣) زيادة من شرح السيرافي .

(٤) ابنِ أبي سُلمى ، ديوانه صنعة ثعلب ق ٩/ ٣١ ص ١٣٧ (ط . قباوة) .
وهو في الكتاب ٢/ ١٤٥ ـ ١٥٠ ، وشرحه للسيرافي ٣/ ١١٠ ، وشرح أبياته لابنه ٢/ ٢٤٦ ، والمقتضب ٢/ ٣٢٢ ، والحجة ٢/ ٤١١ ، والإغفال ١/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥ ، وشرح اللمع لابن برهان ٣٩٨ ـ ٤٠٠ ، والتبصرة والتذكرة ٤٥٧ ، والمقاصد الشافية ٥/ ٥٣٣ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٨٠٧ و٦/ ٣١٤١ و٨/ ٣٩٢٠ و٩/ ٤٤٩٢ ، والخزانة ٢/ ٤٧٥ و٤/ ٢٠٨ ، ٤٧٨ .

(٥) تَعَلَّمَنْ : ضمير المخاطب المستتر للحارث بن وَرْقَاء الصَّيْدَاوِيّ الأسديّ الذي أغار على بني عبد الله بن غطفان ، واستاق إبلَ زهير الشاعر وراعيَه يساراً . قسماً : قسم الشاعر زهير يأتي في البيتين اللذين بعده ، وهما :
لئن حللت × فدكُ ، ليأتينَّك مني × الودكُ
أي اعلمنْ لعمر الله ذا قسماً ، و« ها » تنبيه كقولك : اسمع ، والعربُ تقول لعمر الله ذا توصل اليمين بـ « ذا » .
وفيه قول آخر : اعلمن هذا قسماً ، ثم فرَّق بين ها وذا . فاقْدِرْ : أي قَدِّرْ خَطْوَك ، وهذه رواية الأصمعي ، ورواية ثعلب فاقْصِد . بذَرْعِك : الذَّرْع قَدْرُ الخَطْوِ كله عن شرح الديوان بتصرف يسير . تَنْسَلِكُ : تُدْخِل نفسك .
ورسم في صل وشرح السيرافي : تعلَّماً .

= ويَحْتَجُّ أَيْضاً بقَوْلِه](١) :

فَقُلْتُ لَهم هذا لها [ها](٢) وذَا ليا(٣)

والتَّقْدِيرُ : هذا لها وذا لي ، فصَيَّرَ الوَاوَ بَيْنَ « ها » و« ذا » .

= ويَحْتَجُّ أَيْضاً بِقَوْلِهِم : « لا هَا ٱللهِ ذَا » ، وٱسم « الله » ظاهرٌ لا تَدْخُلُ عليه «ها» التَّنْبيه ، كما لا تَدْخُلُ على «زَيْدٍ» ونَحْوِه . وإِنَّما مَعْنَاهُ : لا واللهِ هذا .

وأَمَّا(٤) مَنْ يُقَدِّرُ أَنَّ « ها » دَاخِلَةٌ على « أَنْتَ » غَيْرَ مَنْوِيٍّ دُخُولُها على « ذا » = فإِنَّهُ يَحْتَجُّ بقَوْلِه : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [سورة آل عمران ٣/٦٦] فأَتى بـ « ها » فأَدْخَلَها على « أَنْتُمْ » ، ثُمَّ أَعَادَها في « أُولاءِ » . فَلَوْ كَانَتِ الأُولى(٥) مَنْوِيًّا بها التَّأْخِيرُ = لَكَانَتْ « هَا » الأُولَى والثَّانِيَةُ جَمِيعاً لِـ « أُولاءِ » ؛ وهذا بَعِيدٌ . وهٰذِهِ حُجَّةُ سِيبَوَيْهِ .

ومَعْنَى قَوْلِه(٦) : « وقَدْ تَكُونُ « ها » في « ها أَنْتَ ذا » غَيْرَ مُقَدَّمَةٍ »(٧) = أي [في](٨) مَوْضِعِها لـ « أَنْتَ » ، غَيْرَ مُقَدَّمَةٍ مِنْ « ذا » إلى « أَنْتَ » . **211**

قالَ أَبُو سَعِيدٍ(٩) : « وإِنَّمَا يَقُولُ القَائِلُ : « ها أَنا ذَا » ، إِذا طُلِبَ رَجُلٌ لَمْ يُدْرَ أَحَاضرٌ هُوَ أَمْ غَائِبٌ ، فَقَالَ المَطْلُوبُ : « ها أنا ذا » **[56/1]** أي : الحَاضِرُ

---

(١) زيادة من شرح السيرافي .

(٢) سقط من صل .

(٣) سلف ٣٨٠ ، ويأتي ٣٩٠ .

(٤) في صل : وإن ، والصواب من شرح السيرافي .

(٥) في صل : في الأولاء فلو كانت ألا بمعنى الأولى ، كذا ! والصواب من شرح السيرافي .

(٦) يعني سيبويه ، انظر ما سلف ٣٨١ .

(٧) في صل هنا وفيما يأتي : متقدمة ، وأثبت ما في شرح السيرافي ، وهو لفظ سيبويه .

(٨) زيادة من شرح السيرافي .

(٩) السيرافيُّ في شرح الكتاب ٣/ ١١٠ ، وهو يلي كلامه السالف بلا فصل ، وينتهي كلام السيرافي ص ٣٩١ .

عِنْدَكَ أَنَا . وإِنَّما يَقَعُ جَوَاباً . ويَقُولُ [القائِلُ][١] : أَيْنَ مَنْ يَقُومُ بِالأَمْرِ ؟ فَيَقُولُ لهُ الآخَرُ : « ها أنا ذا » ، أَوْ : « [ها][٢] أَنْتَ ذا » ، أي : أَنا في [ذاكَ][٣] المَوْضِعِ الذي ٱلْتَمَسْتَ [فيه مَنِ ٱلْتَمَسْتَ][٤] ، أَوْ : أَنْتَ فِي ذلك المَوْضِعِ .

وأَكْثَرُ مَا يَأْتِي فِي كَلامِ العَرَبِ هذا بِتَقْدِيمِ « ها » و[الفَصْلِ بَيْنَها و][٥] بَيْنَ « ذا » بِالضَّمِيرِ المُنْفَصِلِ .

والذي حَكَاهُ أَبُو الخَطَّابِ عَنِ العَرَبِ [المَوْثُوقِ بِهِم][٦] مِنْ قَوْلِهم[٧] : « هذا أَنَا » ، و« أنا هذا » = هو في مَعْنَى [ها][٨] أنا ذا . ولو ٱبْتَدَأَ إِنْسَانٌ على غَيْرِ الوَجْهِ الذي ذَكَرْنَاه فقال : هذا أَنْتَ ، وهذا أَنا[٩] ، يُرِيدُ أَنْ يُعَرِّفَهُ نَفْسَه = كان مُحَالاً ؛ لأَنَّهُ إذا أَشَارَ لَهُ إِلى نَفْسِهِ فالإِخْبَارُ[١٠] عنه بـ« أنت » لا فائِدَةَ فيهِ ؛ لأَنَّكَ إِنَّما تُرِيدُ أَنْ تُعْلِمَهُ[١١] أَنَّهُ لَيسَ غَيْرَه[١٢] . ولَوْ قُلْتَ : « ما زَيْدٌ غَيْرَ زَيْدٍ » ، و« لَيسَ زَيْدٌ غَيْرَ زَيْدٍ » = كان لَغْواً لا فَائِدَةَ فيهِ . ولَوْ قُلْتَ[١٣] : هذا

---

(١) زيادة من شرح السيرافي .

(٢) زيادة من شرح السيرافي .

(٣) زيادة من شرح السيرافي .

(٤) زيادة من شرح السيرافي .

(٥) زيادة من شرح السيرافي .

(٦) زيادة من شرح السيرافي .

(٧) في صل : قوله ، والصواب من شرح السيرافي .

(٨) زيادة من شرح السيرافي .

(٩) في مطبوعة شرح السيرافي : فقال : ها أنت وها أنا ، والصواب ما في المتن ، وكذا وقع على الصواب فيما لُخِّصَ عن شرح السيرافي بطرة الكتاب طبعة بولاق ١/ ٣٧٩ .

(١٠) في صل: بالإخبار، وهو تحريف صوابه من شرح السيرافي، وهو على الصواب فيما يأتي ١٥٥٧ .

(١١) في شرح السيرافي: إنما تعلمه أنه، وكذا فيما يأتي ١٥٥٧، وما في المتن عبارة الكتاب ١/ ٣٧٩.

(١٢) في صل : خبره ، وهو تحريف ، وصوابه من شرح السيرافي وما يأتي ١٥٥٧ .

(١٣) في صل : أو قلت ، وأثبت ما في شرح السيرافي ، وفيما يأتي عن شرح السيرافي : وإذا قلت .

أنت ، والإشَارَةُ إلى غَيْرِ المُخَاطَبِ = [لَجَازَ ، و][١] كانَ مَعْنَاهُ[٢] : هذا مِثْلُكَ ، كما تَقُولُ : زَيْدٌ عَمْرٌو ، على مَعْنَى : زَيْدٌ مِثْلُ عَمْرٍو .

والذي حكاهُ يُونُسُ عَنِ العربِ « هذا أَنْتَ تَقُولُ ـ أَوْ : تَفْعَلُ[٣] ـ كذا وكذا » = هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٨٥] لأَنَّ قَوْلَهُم : « هذا أَنْتَ » ، كقولِكَ : « أَنْتَ هذا » ، أَحَدُهُما مُبْتَدَأٌ والآخَرُ خَبَرُهُ ، أَيَّهُما شِئْتَ جَعَلْتَهُ المُبْتَدَأَ ، و[جَعَلْتَ][٤] الآخَرَ الخَبَرَ . وقَوْلُه : « تَفْعَلُ كذا وكذا » في مَوْضِعِ الحَالِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هذا زَيْدٌ فَاعِلًا كذا . والعَامِلُ فيهِ مَعْنَى التَّنْبيهِ[٥] .

وعِنْدَ الكُوفِيِّينَ أَنَّ المَنْصُوبَ في هذا بمَنْزِلَةِ الخَبَرِ ، لأَنَّ المَعْنَى عِنْدَهُم : زَيْدٌ فَاعِلٌ كذا ، ثُمَّ أَدْخَلُوا « هذا » للوَقْتِ الحَاضِرِ ، كَمَا يُدْخِلُونَ « كان » لِمَا مَضَى . فإذا أَدْخَلُوا « هذا » ، وهو ٱسْمٌ ، ٱرْتَفَعَ بِهِ « زَيْدٌ » ، وٱرْتَفَعَ « هذا » به على ما يُوجِبُهُ[٦] حُكْمُ المُبْتَدَإِ والخَبَرِ[٧] ، و[انْتَصَبَ][٨] الذي بَعْدَهُ لارتفاعِ[٩] « زيد » بـ « هذا » . ويُسَمِّي أَهْلُ الكُوفَةِ هذا

212

(١) زيادة من شرح السيرافي .

(٢) في شرح السيرافي : ومعناه ، بلا « كان » . وفيما يأتي ١٥٥٨ عن شرح السيرافي : وإذا قلت . . . إلى غير المخاطب جاز ومعناه إلخ .

(٣) كان في صل : هذا أنت تقول أنت تفعل اهـ . والصواب ما أثبت ، على أن قوله « أو تفعل » ليس في لفظ سيبويه عن يونس ، وليس في شرح السيرافي ، ولم يقع فيما نقله المصنِّف عنه فيما يأتي ١٥٥٨ ، وإن كان قد جرى في كلام السيرافي فيما يأتي تعلم مكان تقول .

(٤) زيادة من شرح السيرافي .

(٥) كشف المشكلات ٥٨١ والمصادر ثمة .

(٦) في صل : وارتفع هذان به على ما لوجبه [كذا] ، ولعله ما أوجبه . والصواب من شرح السيرافي إلا أن في المطبوعة : وارتفع هو به .

(٧) هذا على مذهب الكوفيين في ترافعهما ، الإنصاف ٤٠ ـ ٤٧ المسألة الخامسة ، والمصادر المذكورة ثمة وغيرها .

(٨) زيادة من شرح السيرافي .

(٩) في صل : فارتفاع ، وأثبت ما في شرح السيرافي .

« التَّقْرِيبَ »(١) . ومَنْزِلَةُ « هذا » عِنْدَهُم مَنْزِلَةُ(٢) « كان » ، لأَنَّ « كان » دَخَلَتْ على « زَيْدٌ قائمٌ » [فَٱرْتَفَعَ زَيْدٌ بِها ، وبَطَلَ ارْتِفاعُهُ بـ « قائم » ، وٱرْتِفاعُ « قائم »](٣) به ، فٱنْتَصَبَ بها(٤) . ولا يَجُوزُ إِسْقاطُ المَنْصُوبِ ، لأَنَّ الفائِدَةَ [56/2] به مَعْقُودَةٌ ، والقَصْدُ إِليهِ .

ويَجُوزُ عِنْدَ الكُوفِيِّينَ : « هذا زَيْدٌ القائِمَ »(٥) ، كما يَجُوزُ كانَ زَيْدٌ القائمَ . ولا يَجُوزُ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ(٦) : هذا زَيْدٌ القائِمَ ، لأَنَّ مَجْراهُ عِنْدَهُم مَجْرَى الحَالِ ، بِخِلافِ خَبَرِ كَانَ ، إِذْ لَيْسَ هُوَ بِحَالٍ .

وأَمَّا(٧) قَولُه تعالىٰ : ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾(٨) [سورة البقرة ٢/ ٨٥] ففيهِ ثَلاثَةُ أَقْوَالٍ :

أَحَدُها مَذْهَبُ أَصْحَابنا(٩) ، وهُوَ أَنَّ ﴿أَنتُمْ﴾ و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ مُبْتَدَأٌ وخَبَرٌ . و﴿تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ في مَوْضِعِ الحَالِ ، تَقْدِيْرُهُ : قاتِلِينَ أَنفُسَكم .

وعلى [أَصْلِ](١٠) مَذْهَبِ الكُوفيِّينَ : ﴿تَقْتُلُونَ﴾ خَبَرُ التَّقْرِيبِ ، على ما ذَكَرْنَاهُ مِنْ مَذْهَبِهم(١١) .

---

(١) انظر شرح السيرافي أيضاً ٢/ ٤٠٧ ، ومجالس ثعلب ٤٢ ـ ٤٣ ، ٣٥٩ ـ ٣٦٠ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ١٢ ، ٢٣١ ـ ٢٣٢ و٢/ ١٦٨ و٣/ ١٦ ، ٨٢ ، وتفسير الطبري ٥/ ٧١٧ و١٢/ ٥٠٦، والبسيط ١١/ ٤٩٨ ، وتمهيد القواعد ٣/ ١١٠٩ .

(٢) في صل : ومنزلة ها عند منزلة ، والصواب من شرح السيرافي .

(٣) زيادة من شرح السيرافي .

(٤) في صل : به ، والوجه ما أثبت . وقوله به وبها ليس في شرح السيرافي .

(٥) وعزي إلى يونس والبغداديين ، شرح التسهيل للمرادي ٥٥٩ ، وانظر المحصول ١/ ٤٤٤، وشرح المفصل ٢/ ٦٣ ـ ٦٤ ، والارتشاف ٣/ ١٥٦٢ ، وشرح الكافية ١/ ٢/ ٦٤١ ، والهمع ٤/ ١٨ .

(٦) انظر المصادر السالفة في ح ٥ .

(٧) ما تقدَّمه من كلام ص٣٨١ صرَّح في صدره أنه كلام **أبي سعيد** السيرافيّ، وجميع ما يأتي ذكره في الآية من هنا حتى ٣٩١ **منقول من كلام أبي سعيد أيضاً**، وهو يتلو ما قبله في شرح الكتاب ٣/ ١١١ .

(٨) انظر ما سلف ٣٨١ ح ٨ .

(٩) البصريين من أهل العربية .

(١٠) زيادة من شرح السيرافي .

(١١) عبارة أبي سعيد : على ما ذكرناه من مذهب الكوفيين ، وانظر ما سلف ٣٨٥ ، وشرح السيرافي .

وقال ثَعْلَبٌ[١] : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ في مَعْنَى « الَّذِينَ »[٢] ، و﴿تَقۡتُلُونَ﴾ في صِلَتِها ، كأَنَّهُ قالَ : ثُمَّ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكم ، كَمَا قَالَ ٱبْنُ مُفَرِّغٍ[٣] :

213

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ أَمِنْتِ وهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ[٤]

[مَعْنَاه : والذي تَحْمِلِينَ طَلِيقُ][٥] . وكان يَنْبَغِي على ما قَدَّرَه ثَعْلَبٌ أَنْ يُقْرَأَ : ﴿ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ « يَقْتُلُونَ أَنْفُسَهم »[٦] على تَقْدِيرِ : أَنْتُم الذين يَقْتُلُونَ أَنْفُسَهُم .

ويَجُوزُ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ : ثُمَّ أَنْتُمُ الذين [تَقْتُلُونَ][٧] أَنْفُسَكم = في الضَّرُورَةِ ، ولَيْسَ [ذلكَ][٨] بالمُخْتَارِ . وأَنْشَدُوا فيه لمُهَلْهِلٍ[٩] :

---

(١) في شرح السيرافي : وقال أحمد بن يحيى ثعلب .

(٢) انظر التعليق على مسألة وقوع أسماء الإشارة موصولات في كشف المشكلات ٦٥ ح ٢ .

(٣) يزيدُ بنُ مُفَرِّغٍ الحميريُّ ، شعره ق ٣٩/١ ص ١١٥ . وهو في معاني القرآن للفراء ١٣٨/١ و١٧٧/٢ ، وللزجاج ٣٤٧/١ و٣٣٨/٣ ، وإعراب القرآن ١٣١ ، والحجة ٣٢٠/٢ ، والشعر ٣٨٨ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ١١١/٣ ، والمحتسب ٩٤/٢ ، والبسيط للواحدي ١٢٨/٤ و٧٨/٧ ، وأمالي ابن الشجري ٤٤٣/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٥١٩ ، والمقاصد الشافية ٤٦١/١ و٥١٩/٥ ، وتمهيد القواعد ٦٧٧/٢ و٣٥٤٦/٧ ، والخزانة ٥١٤/٢ ، وشرح أبيات المغني ٢٠/٧ ، وشرح اللمع للمصنِّف ٦١٠ ، والإبانة له ٤٤ وتخريجه والتعليق عليه ثمة .
وهو من أبيات قالها ابنُ مُفَرِّغ مَخْرَجَه من الحَبْس وقد قُرِّبَتْ إليه بغلةٌ ، فنفرت ، فخاطبها بقوله : عدس . . . انظر الخزانة وشرح أبيات المغني .

(٤) عَدَسْ : كلمة زجر للبغل . عَبَّاد : ابن زياد بن سُمَيَّة (وهو زياد بن أبي سفيان ، ويقال زياد بن أبيه) والي خراسان . عليكِ : كاف الخطاب لبغلته . إمارة : حكومة . طليق : مُطْلَق ، عن شرح أبيات المغني والخزانة .

(٥) زيادة من شرح السيرافي .

(٦) في صل : أنفسكم ، والصواب من شرح السيرافي .

(٧) زيادة من شرح السيرافي .

(٨) زيادة من شرح السيرافي .

(٩) البيت له في المقتضب ١٣٢/٤ ، وشرح الكتاب للسيرافي ١١١/٣ ، والإفصاح ٣٢٩ ، والوساطة ٤٤٧ . وهو بلا نسبة في الأصول ٣٠٩/٢ وعنه في الخزانة ٥٢٧/٢ عرضاً ، وسر الصناعة ٣٥٨ ، والفسر ٥٧٨/١ ، وشرح المفصل ٢٥/٤ . وسيأتي بعضه ٨٨٤ . =

وأَنَـا ٱلَّـذِي قَتَّلْـتُ بَكْـراً بِـٱلْقَنَـا   وتَـرَكْـتُ [مُـرَّةَ] غَيْـرَ ذَاتِ سَنَـامِ[١]

والوَجْهُ : وأنا الذي قَتَّلَ .

= والآخَرِ[٢] :

يَـا أَيُّهَـا الـذَّكَـرُ الَّـذِي قَـدْ سُـؤْتَنِـي   وفَضَحْتَنِـي وطَـرَدْتَ أُمَّ عِيَـالِيَـا

والوَجْهُ : يا أَيُّها [الذَّكَرُ][٣] الذي قد سَاءَني .

= والآخَرِ[٤] :

= ولم يقع في مجموع شعره في الأبيات التي على قَرِيِّه وأولها فيه [٧٦ ط دار صادر] :

أَثْبَـتّ مُـرَّةَ والسُّيُـوفُ شَـوَاهِـرٌ   وصَـرَفْـتُ مُقْـدِمَهَـا إلـى هَمَّـامِ

(١) هذه رواية السيرافي الذي نقل المصنِّفُ كلامَه في شرحه للكتاب ، ورواية غيره « وتَرَكْتُ تَغْلِبَ » ، وكأَنَّ رواية السيرافي هي الصحيحة ، لأن تغلب رهط الشاعر ، فهو مهلهل بن ربيعة التغلبي فكيف يترك قبيلته غير ذات سنام ؟

بكراً : بكر بن وائل وقد تطاولت الحربُ بينها وبين تغلب ، وهي التي عرفت بحرب البَسُوس ولها أخبارٌ وأحاديثُ . القنا : الرماح ، واحدها قناة . غير ذات سنام : سنامُ كلِّ شيء أعلاه ، يريد سنام المجد والعِزَّة والرِّفْعة .

وكان في صل : « وإن الذي » و« يركب غير » وفيه سقط وتحريف .

(٢) السياق : وأنشدوا فيه لمهلهل . . . = والآخر . وهو قول أبي النَّجْم العِجْلِيّ ، ديوانه ق ١١٠/١١ ص ٤٧٤ .

وهو في المقتضب ٤/ ١٣٢ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٣/ ١١٢ ، والفسر ١/ ٥٧٨ ، والإفصاح ٣٣٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٣ ، ٤١١ .

(٣) زيادة من شرح السيرافي .

(٤) السياق : وأنشدوا لمهلهل . . . = والآخرِ . . . = والآخرِ .

وهو قولُ سَالِمِ بنِ دَارَةَ الغَطَفَانِيِّ كما في النوادر ٤٥٥ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/ ٢٠٤ ، والخزانة ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٤ .

وهي في شرح الكتاب للسيرافي ٣/ ١١٢ ، وسفر السعادة ٨٤٩ . والأول والثاني في الفسر ١/ ٥٧٧ ، وسر الصناعة ٣٥٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٠١ ، وشرح المفصل ١/ ١٢٧ ، ١٣٠ ، والمقاصد الشافية ٥/ ٢٤٢ .

وهما مع آخر في المقاصد النحوية ٤/ ٢٣٢ وعزاها صاحبه إلى الأحوص ، فدفع البغدادي قوله ووهّمه ، وانظر ديوان الأحوص ٢١٦ . وللأبيات خبر اقتصه التبريزي والبغدادي .

يَـا مُـرَّ يَـابْـنَ وَاقِـعٍ يَـا أَنْتَـا

أَنْـتَ الَّـذي طَلَّقْـتَ عَـامَ جُعْتَـا

حَتَّـى إِذَا ٱصْطَبَحْـتَ وٱغْتَبَقْتَـا

أَقْبَلْـتَ مُـرْتَـاداً لِمَـا تَـرَكْتَـا[١]

والوَجْهُ : الذي طَلَّقَ عامَ جاع[٢] ؛ لأَنَّ الضَّمِيرَ في « طَلَّقَ » يَعُودُ إلى « الذي » ، وهو غائبٌ ، فوَجَبَ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرَ غائب[٣] .

ومِثْلُه[٤] : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٦٦] ، و﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١١٩] فيهما[٥] الوُجُوهُ التي ذَكَرْنَا[٦] . 214

---

(١) روي الأول مغير الإنشاد ، وصحة إنشاده كما في المتن .

مُرّ : ترخيم مُرَّةَ بن واقعٍ أحدِ بني عبد مَنَاف بن فَزَارة ، كما قال الغندجانيّ في ضالة الأديب فيما نقل عنه البغدادي ، اصطبحتَ : شربت الصَّبُوح وهو ما شُرِب من اللَّبَنِ بالغداة دون القائلة . وٱغتبقتا : شربت الغَبُوق وهو ما اغْتُبِقَ حاراً من اللَّبَن بالعشيّ .

مرتاداً كذا وقع في شرح السيرافي ، ومنه نقل الجامع ، وكذا في سفر السعادة ، فإنْ صحَّ رواية كان معناه طالباً . ورواية الغندجاني : مُرْتَدّاً أي راجعاً ، والارتداد الرجوع ، ومنه قول الفرزدق [ديوانه ٥٩٦] : وكيف ٱرتدادي أم غيلان × وترقرقا .

ورواية النوادر وشرح الحماسة معتاداً وهو بمعنى مُرْتَدّاً .

وروي أَصْبَحْتَ مكان أَقْبَلْتَ .

(٢) بعده في شرح الكتاب للسيرافي ٣/ ١١٢ :

وذكر أحمد بن يحيى أنه إنما قال : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ على هذه اللغة ، لأنه قد تقدَّم ذكر أنتم ، وتقدير أنت الذي قمت عند الكوفيين : أنت قمت ، وأُلْغِي الذي ، لأنَّ الكلامَ لا يختلُّ بإسقاطه . ومثله إلخ كلامه الذي نقله المصنِّف .

(٣) قوله : لأنَّ الضمير إلى قوله ضمير غائب ليس من كلام السيرافي .

(٤) هذا من صلة ما نقلته لك في ح ٢ من شرح السيرافي .

(٥) في صل : فيها ، والصواب من شرح السيرافي .

(٦) في شرح السيرافي : التي ذكرتُها .

فإِنْ[١] قَالَ قَائِلٌ : إذا زَعَمْتُم أَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٨٥] في مَوْضِعِ الحَالِ ، والحَالُ فَضْلَةٌ في الكَلامِ [57/1] ، فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾[٢] ؟ .

= قِيلَ لَهُ : إذا كانَ المَقْصَدُ الإِخْبَارَ بما[٣] أَوْجَبَ حُكْمُ اللَّفْظِ فِيهِ أَنْ يَكُونَ حالاً = وَجَبَ أَنْ يَجْرِيَ لَفْظُهُ على الحالِ ، وتَصِيرَ الحالُ لازِمَةً عَمَّا[٤] أَوْجَبَهُ المَعْنَى ، كما أَنَّ الصِّفَةَ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ لازِمَةٌ ، كقَوْلِكَ : « مَرَرْتُ بِمَنْ صالحٍ »[٥] ، و« يا أَيُّها الرَّجُلُ » . فـ« صالحٌ » و« الرَّجُلُ » [صِفَتَانِ][٦] لازِمَتَانِ لا يَجُوزُ إِسْقَاطُهُما مِنَ الكَلامِ[٧] ، وإِنْ [كانَ][٨] أَصْلُ الصِّفَةِ أَنْ تَكُونَ مُسْتَغْنًى عنها .

= وأَيْضاً فإِنَّا رَأَيْنَا الحَالَ مَعَ المَصَادِرِ لا يُسْتَغْنَى عنها فِي مِثْلِ قَوْلِكَ[٩] : « شُرْبُكَ السَّوِيقَ مَلْتُوتاً » ، ونَحْوِه .

وأَمَّا قَوْلُه :

هـذا لهـا [هـا][١٠] وذا ليـا[١١]

---

(١) شرح السيرافي ٣/ ١١٢ والكلام متصل بما قبله .

(٢) وتسكت ، ويكون الكلام تامّاً مستغنياً بالمسند والمسند إليه ؟

(٣) في صل : فما . وفي شرح السيرافي : عما ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٤) في شرح السيرافي : على ما .

(٥) في صل : صلح ، وهو خطأ .

(٦) زيادة من شرح السيرافي .

(٧) انظر الكتاب ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ بولاق ٢/ ١٠٦ ـ ١٠٧ هارون .

(٨) زيادة من شرح السيرافي .

(٩) الأصول ٢/ ٣٦٠ ـ ٣٦١ ، والإغفال ٢/ ٤٤٢ ، والتنبيه ١٣٢ ، ١٥٩ ، ٥٣٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٠ و٣/ ١٧ ، والمقاصد الشافية ٢/ ١١٤ ـ ١١٥ و٣/ ٥٢٢ .

(١٠) ليس في صل .

(١١) سلف ٣٨٠ ، ٣٩٠ .

بمعنى « هذا ليا » = فإنَّما جازَ تَقْدِيمُ « ها » على الواوِ لأَنَّ « ها » تَنْبيهٌ ، والتَّنْبيهُ قَدْ يَدْخُلُ على الواوِ إذا عَطَفْتَ بها جُمْلَةً على جُمْلَةٍ ، كقَوْلِك : « أَلا إِنَّ زَيْداً خَارِجٌ ، أَلا [و][١] إِنَّ عَمْراً مُقِيمٌ » ونَحْوِ هذا ، فٱعْرِفْه[٢] .

وأَمَّا[٣] القول في « الهاء » التي في ﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٦٦] = فَقَدْ رُوِيَ بِالمَدِّ والقَصْرِ[٤] . فوَجْهُ ﴿هَاأَنْتُمْ﴾ أَنَّهُ قَدْ أَبْدلَ مِنَ الهَمْزَةِ[٥] الهَاءَ ، أَرَادَ « أَأَنْتم »[٦] ؛ فأَبْدَلَ مِنَ الهَمْزَةِ الهَاءَ . ولا يَمْتَنِعُ أَنْ تُبْدَلَ مِنَ الهَمْزَةِ الهاءُ ، كَمَا لمْ يَمْتَنِعْ إِبْدَالُ الواوِ والتَّاءِ والباءِ في القَسَمِ[٧] ، وإِنْ كانَ على حَرْفٍ واحِدٍ . ولا يُحْمَلُ على حَذْفِ[٨] الأَلِفِ من « ها » هنا [كما حُذِفَ من « ها »][٩] في « هَلُمَّ »[١٠] ؛ فإِنَّهُ جَازَ لأَنَّ اللامَ فِي تَقْدِيرِ السُّكُونِ ، لأَنَّ الحَرَكَةَ نُقِلَتْ إِليها مِنْ غَيْرِها ، فَحُذِفَتِ الأَلِفُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ . وهذا الاسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى التَّقْرِيرِ .

215

---

(١) زيادة من شرح السيرافي .

(٢) هذا آخر كلام السيرافي في شرح الكتاب ٣/ ١١٣ وأَولُه فيما سلف ٣٨١ .

(٣) ما يأتي منقول بتصرف عن الحجة ٣/ ٤٧ ـ ٥١ .

(٤) رَوَى صاحب السبعة القَصْرَ ـ وهو حذف الألف من « ها أنتم » ـ عن قنبل عن ابن كثير ، ورُوِي ذلك من بعض الطرق عن ورش عن نافع واليزيدي عن أبي عمرو ، ورواية أكثرهم عن قنبل وغيره إثبات الألف « المدّ » ، انظر السبعة ٢٠٧ ، والتبصرة للخياط ٢٠٥ ، وجامع البيان للدَّاني ٣/ ٩٦٤ ـ ٩٦٧ ، والنشر ٢/ ٤٠٠ ـ ٤٠١ ، وما سلف ٢٧٤ في رقم ٤ وما يأتي ١١٠٤ في رقم ٨ .

(٥) في الحجة : همزة الاستفهام .

(٦) في صل : أنتم ، والصواب ما أثبت .

(٧) قال أبو عليّ : ألا ترى أنهم قد أبدلوا من الباء الواوَ في قولهم والله ، وأبدلوا من الواو التاءَ في قولهم تالله . . إلخ .

(٨) في صل : حرف ، وهو تحريف .

(٩) زيادة من الحجة .

(١٠) انظر ما سلف في « هَلُمَّ » ٢٧٣ فما بعدها . وما منعه أبو علي هنا أجازه في الإغفال ٢/ ٢١٨ فانظر كلامه ، وانظر ما سلف .

وأَمَّا ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ فإنها للتَّنْبيهِ ، ولَحِقَتِ الجُمْلَةَ كما لَحِقَتْ «يا» في ذا البَيْتِ(١) .

يَـا قَـاتَـلَ اللهُ صِبْيَـانـاً تَجِـيءُ بِهِـمْ أُمُّ [الهُنَيْبِـرِ مِـنْ زَنْـدٍ](٢) لهـا وَارِ(٣)

ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ [الهاءُ](٤) في ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ بَدَلاً مِنْ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ كَمَا كانَتْ(٥) بَدَلاً منها في قَوْلِ مَنْ قالَ ﴿هَأَنْتُم﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٦٦] ، وتَكُونُ الأَلِفُ التي تَدْخُلُ بَيْنَ الهمْزَتَيْنِ(٦) لِتَفْصِلَ بَيْنَهُما(٧) ، لأَنَّ الهاءَ بِمَنْزِلَةِ الهَمْزَةِ(٨) ، [وكذلِكَ الهَمْزَةُ](٩) في « حَمْرَاءَ » في حُكْمِ الأَلِفِ [التي انْقَلَبَتْ عنها](١٠) بِدَلالَةِ تَرْكِ الصَّرْفِ(١١) .

● **ومِمَّا أُضْمِرَ فيهِ المُبْتَدَأُ**(١٢) قَوْلُهم مِنْ مَسَائِلِ « الكِتَابِ » : « لا سَوَاءٌ »(١٣)

---

(١) البيت للقتَّال الكِلابيِّ ، ديوانه ق ٢٢/ ١ ص ٥٧ وانظر ٥٩ .
وهو في النوادر ١٩٠ ، والجمهرة ١١٢٤ ، والحجة ٣/ ١١ ، ٤٨ ، والفسر ١/ ١١١٠ ، والإنصاف ١٠٠ ، واللسان (ز ن د ، هـ ن ب ر) ، وشرح ما يقع فيه التصحيف ١٢٢ ، ١٢٨ ـ ١٢٩ .

(٢) موضع ما بين حاصرتين بياض في صل .

(٣) أم الهُنَيْبِر : الضَّبُع ، وهو يعني امرأة ، عن ابن دريد . زَنْد : الزَّند عُودٌ تستخرج منه النار ، ضربه مثلًا للرَّحِم . وارٍ : واقد عن أبي حاتم في النوادر بتصرف يسير .
وهما زَنْدَانِ : الزند العُود الأعلى الذي يقتدح به النار ، والزند العود الأسفل الذي فيه الفُرْضة .
وفي اللسان (هـ ن ب ر) أَنَّ الواري السمين ، وأَنَّ رواية شعر القتّال « حار » أي ناقص ؟

(٤) زيادة من الحجة .

(٥) في صل : كان ، وأثبت لفظ الحجة .

(٦) في صل : الهمزة ، والصواب من الحجة . وقوله « التي تدخل » خبر تكون .

(٧) في أاأَنتم ، كما تدخل بين النونين في اخشينانٍّ .

(٨) لأنها بدل منها ، والبدل قد يكون في حكم المبدل منه ، انظر الحجة ٣/ ٥٠ .

(٩) زيادة من الحجة ٣/ ٥٠ السطر ٨ ـ ٩ .

(١٠) زيادة من الحجة . وفي المطبوعة : عنه .

(١١) في الحجة : حكمها حكم الألف التي انقلبت عنه [كذا] في امتناع الصرف .

(١٢) استأنف الكلام فيما عقد له الباب . وآخر ما ذكره من أمثلته برقم ٨١ ص ٣٧٥ ، ثم باعد بينهما بما نقله من كلامي السيرافي وأبي عليّ .

(١٣) الكتاب ١/ ٣٥٧ ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٤٤ ، والنكت ٦١٢ ، وشرح عيون سيبويه ١٧٥ ، =

[57/2] ، والتَّقْدِيرُ : « هذان لا سَوَاءٌ » ، فَحَذَفُوا المُبْتَدَأَ ، وصارتْ « لا » كافِيَةً عِوَضاً[١] منه ، و« سَوَاءٌ » خَبَرُ المُبْتَدأ . وكما صارَتْ « لا » هُنا عِوَضاً عَنِ المُبْتَدأ = صارَتْ كذلكَ عِوَضاً عنه في قَوْلِكَ : « أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ لا » ؟ قَالَ[٢] : التَّقْدِيرُ : أَمْ لاهو[٣] [عِنْدَكَ][٤] ، [أُضْمِرَ فِيهِ المُبْتَدَأُ][٥] ، فَلَمْ يَظْهَرْ ؛ لأَنَّ « لا » قَدْ صارَ عِوَضاً عَنه[٦] ، كما صارَ

= ومختار التذكرة ١٣٢ ـ ١٣٣ ، والتعليقة ٢/ ٤١ ، والحجة ١/ ٢٧٠ ، والمسائل المنثورة ١٠٠ ، والكافي ٤٦٤ ، وشرح الكافية ١/ ٢/ ٨٢٣ ـ ٨٢٣ ، والارتشاف ٣/ ١٠٨٧ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٩١٥ ، والاستدراك ٥٣٠ ـ ٥٣٢ والتعليق ثمة . ووقعت هذه الجملة « لا سواء » في كلام لرسول الله ﷺ في بعض الروايات في المسند ٧/ ٤١٩ برقم ٤٤١٤ وتخريجه ثمة، وبرقم ١٦١٦٦ و١٩٠٢١، ووقعت في كلام غيره ﷺ. وأكثر ما يأتي منقول من التذكرة ، انظر التعليق فيما يأتي ٣٩٣ ح ٢ .

(١) كان في صل ـ والنص منها وحدها ـ : كافة عوض منها ، غلط صوابه ما أثبت . وقد جمع في عبارته هذه لفظي السيرافي وأبي علي . قال السيرافي ٣/ ٤٤ : « لأنهم جعلوا « لا » كافية من المبتدأ . . » . ولفظ أبي علي : « صار عوضاً » ، انظر ما يأتي .

(٢) الضمير لأبي عليّ . وكلامه في هذه المسألة في التذكرة بما نصَّ عليه الجامع في الاستدراك ٥٣٠ وقد نقل ثمةَ بعض ما يأتي هنا بلفظه .
وصدر عبارته في الاستدراك : قد ذكره في **التذكرة** . . . قال : اعلم أن قولهم : أزيد عندك أم لا ؟ قد أضمر فيه المبتدأ ، فلم يظهر . . . إلخ .
ولم يقع ما قاله أبو علي في التذكرة في مختار التذكرة وتهذيبها لأبي الفتح في القطعة التي انتهت إلينا منه . لكن أصبت فيها ص ١٣٢ ـ ١٣٣ كلاماً للمازني وللجرميّ في قولهم : أزيد عندك أم لا ، وقولهم لا سواء ، وما قاله أبو علي فيما نقله الجامع من التذكرة هو في جملته معنى ما قالا ، وانظر قولهم « أزيد عندك أم لا » في الكتاب ١/ ٤٨٤ ، والمقتضب ٣/ ٢٩٤ ـ ٢٩٦ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٣/ ٤١٧ ـ ٤١٨ .

(٣) في صل : أم هو لا ، والصواب ما أثبت .

(٤) زيادة مني ، زدتها من مختار التذكرة وفيه معنى ما هنا .

(٥) زيادة مما نقله الجامع في الاستدراك ٥٣٠ عن التذكرة .

(٦) هذا لفظه ، وفيه سهوٌ ، وهو أنَّ « لا » تدل على الجملة من المبتدأ والخبر لا على المبتدأ وحده ، فالتقدير : لا هو عندك ، انظر ما علقناه في الاستدراك ٥٣٠ ح ١٢ .

عِوَضاً منه في[١] قَوْلِه[٢] :

[و] لا سَوَاءُ[٣]

والمَعْنَى : لا هُما سَوَاءٌ ، ولا هٰذَانِ سَوَاءٌ ؛ فلَمْ تُكَرَّرْ « لا » ، [و][٤] لَمْ يُسْتَقْبَحْ ذلكَ كما اسْتَقْبَحُوا « لا زَيْدٌ عِنْدَكَ » حَتَّى يُقَالَ : « ولا عَمْرٌو »[٥] ، لأنَّه كما أنَّه لَوْ أُظْهِرَ المُبْتَدَأُ لَمْ يَلْزَمْ تَكْرِيرُ « لا »[٦] = كذلكَ لَمْ يَلْزَمْ تَكْرِيرُه فيما هُوَ بَدَلٌ منه[٧] .

وأَمَّا خَبَرُ المُبْتَدَأ المُضْمِرِ ، فاسْتُغْنِيَ عَنْ إِظْهَارِهِ كما اسْتُغْنِيَ عَنْ إِظْهَارِ

---

(١) في صل : عوضاً في منه ، وهو خطأ .

(٢) هذا ما في صل . وفي مختار التذكرة فيما حكاه أبو علي من كلام أبي عثمان : فالحجة في هذه مثل قوله « لا سواء » ، وإنما يريد : لا هما سواء . . . إلخ .
وفيما نقله المصنِّف في الاستدراك عن التذكرة : في قولهم .

(٣) من قول أَبي حِزَام العُكْلِيِّ

وأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيماً وتَرْكاً   لَلامُتَشَابِهَانِ ولا سَوَاءُ

كما في سر الصناعة ٣٧٧ ، وعنه في الخزانة ٤/ ٣٣١ .
وهو في المحتسب ١/ ٤٣ ، وبقية الخاطريات [الحصائل ٣/ ١٧٦] ، والغرّة ١/ ٥١ ، وشرح الكافية ٢/ ٢/ ١٢٧٣ ، والمقاصد الشافية ٢/ ٣٢٥ ، ٣٥٠ و٦/ ٢٨ ، والارتشاف ٥/ ٢٣٩٧ ، وضرائر الشعر ٥٨ .
إِنَّ بكسر الهمزة لدخول اللام في خبره . ونقل ابن عصفور عن الفراء فتح الهمزة فيكون دخول اللام في خبرها شاذاً .

(٤) زيادة مما نقله في الاستدراك من التذكرة .

(٥) عزي إلى المبرد وابن كيسان أنهما يجيزان إلغاء « لا » وعدم تكريرها فيقال : لا زيد في الدار ، في غير ضرورة ، انظر شرح الكافية ١/ ٢/ ٨٢٣ ، وهو ظاهر كلام المبرد في المقتضب ٤/ ٣٥٩ - ٣٦٠ ، وانظر الاستدراك ٥٣١ ح ١٣ والتعليق والمصادر ثمة .

(٦) كذا قال مخالفاً قول سيبويه أنّ المبتدأ لا يظهر ههنا ، ومخالفاً المازني في قوله : لو أظهر المبتدأ ههنا لوجب تكرير « لا » ، وانظر التعليق في الاستدراك ح ١٢ و١٤ .

(٧) هذا آخر ما نقله المصنِّف في الاستدراك ٥٣٠ - ٥٣١ من التذكرة . والظاهر أن تمام الكلام الآتي منه أيضاً .

الخبَرِ [في][١] نَحْوِ « زيدٌ عِنْدَكَ وعَمْرٌو » . وحَسَّنَ هذا الكَلامَ أَنَّ « لا » قَدْ حُذِفَتْ بَعْدَها الجُمَلُ في نَحْوِ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ[٢] :

216 خَلِيلَيَّ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْلَمانِها[٣]

تَقْدِيرُهُ : هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْلَمانِها ، أَوْ لا حِيلَةَ لكم[٤] ؟

واْعْلَمْ[٥] أَنَّ « أَمْ » لا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ الكائِنَةَ مَعَ الهَمْزَةِ بِمَنْزِلَةِ « أَيٍّ » أَوِ المُنْقَطِعَةَ .

فلَوْ كانَتِ التي بمَعْنَى « أَيٍّ » مَعَ الألِفِ = لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَها اسمٌ ، أَوْ فِعْلٌ ، كقَوْلِكَ : أَزَيْدٌ قامَ أَمْ عَمْرٌو ؟ و : أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ قَعَدَ[٦] ؟

ولَوْ كانَتِ المُنْقَطِعَةَ لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَها جُمْلَةٌ ، كقَوْلِكَ : [هَلْ][٧] عِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرٌو ؟ فلم يَجِىءْ وَاحِدٌ مِنَ الضَّرْبَيْنِ[٨] . 217

* * *

---

(١) زيادة مني .

(٢) ديوانه ق ١٤/ ٧١ جـ ١/ ٥٤٩ . وهو في كتاب الشعر ٥٩ .

(٣) عجزه : يُدَنِّيكُما مِنْ وَصْلِ مَيَّ اْحتِيَالُها

قوله حيلة كذا وقع في أحد أصول الديوان ، وفي المطبوع عن سائر النسخ : حاجة .

(٤) في الشعر : أو لا تعلمانها .

(٥) ما يأتي معنى ما في مختار التذكرة ١٣٣ ، وانظر ضربي أَمْ في الإيضاح ٢٩٨ ـ ٣٠٠ ، وشرح اللمع ٥٨٣ ـ ٥٨٥ ، والمقاصد الشافية ٥/ ١٠٠ ـ ١١٦ ، والمصادر المذكورة فيما سلف ٣٩٣ ح ٢ ، وكشف المشكلات ١٥٤ ح ١ .

(٦) في صل : أم عمرو قعد ، وهو خطأ .

(٧) زيادة من تمثيله في الإيضاح ٣٠٠ .

(٨) كذا وقع .

ولعله يريد : « وليست « لا » بمفرد ولا جملة » كما في مختار التذكرة . وسياق كلامه هنا ـ وهو كلام المازني كما علمت ـ أَنَّ « أم » هي المنقطعة و« لا » عوض من الجملة المحذوفة ، انظر ٣٩٤ ح ٢ .

وكونها المنقطعة ههنا هو ما حكاه ابن جني في الخاطريات ١٢٥ ـ ١٢٦ عن أبي علي ، وهو مذهب سيبويه والمبرد والسيرافي ، انظر المصادر المذكورة ٣٩٢ ح ١٣ .

[البَابُ الحَادِي عَشَرَ][١]

هذا بابُ مَا جَاءَ فِي التّنْزِيلِ مِنَ الإِشْمَامِ والرَّوْمِ

والإِشْمَامُ يَكُونُ في الرَّفْعِ دُونَ الجَرِّ ، والرَّوْمُ يَكُونُ في الرَّفْعِ والجَرِّ جَمِيعاً[٢] . وذَكَرَ ذلكَ سِيبَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ[٣] حَيْثُ قالَ :

« فأَمَّا الذين أَشَمُّوا فَأَرَادُوا أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ مَا يَلْزَمُهُ التَّحْرِيكُ في الوَصْلِ ، وبَيْنَ مَا يَلْزَمُه الإِسْكَانُ على كُلِّ حَالٍ .

وأَمَّا الَّذِينَ رَامُوا الحَرَكَةَ فإِنَّهُم دَعَاهُم إِلى ذَلكَ الحِرْصُ على أَنْ يُخْرِجُوها منْ حالِ ما لَزِمَهُ إِسْكَانٌ على كُلِّ حَالٍ ، [وأَنْ يُعْلِمُوا أَنَّ حالَها عِنْدَهُم لَيْسَ كَحَالِ مَا سَكَنَ عَلَى كُلِّ حَالٍ][٤] . وذَلِكَ أَرَادَ الَّذِينَ أَشَمُّوا ، إِلا أَنَّ هٰؤلاءِ[٥] أَشَدُّ تَوْكِيداً » .

قال[٦] : « وأَمَّا ما كانَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ = فإِنَّكَ تَرُومُ فيهِ الحَرَكَةَ وتُضَاعِفُ ، وتَفْعَلُ بهِ[٧] ما تَفْعَلُ بالمَجْزُومِ على كُلِّ حَالٍ ، وهُوَ أَكْثَرُ فِي كَلامِهِمْ . فأَمَّا الإِشْمَامُ [58/1] فَلَيْسَ إِليهِ سَبِيلٌ ، وإِنَّما كانَ[٨] [ذا][٩] في

---

(١) انظر التعليق على الباب الأول ١٣ ح١ . وسقط هذا الباب كله من يق .

(٢) انظر مذاهبهم في الوقف على الحركات اللاتي في أواخر الكلم ومعنى الرَّوم والإشمام في جامع البيان للداني ٢/ ٨٢٥ فما بعدها ، والدر النثير ٥٥٥ فما بعدها ، والموضح ١/ ٢١٦ ، والنشر ٢/ ١٢٠ فما بعدها ، وغيرها .

(٣) الكتاب ٢/ ٢٨٢ بولاق ٢/ ٣٠٧ باريس ٤/ ١٦٨ هارون ، وشرحه للسيرافي ٥/ ٤٠ .

(٤) زيادة من مو والكتاب .

(٥) في صل : وذاك أراد . . . أن هذا ، والصواب من مو والكتاب .

(٦) الكتاب ٢/ ٢٨٣ فما بعدها بولاق ٢/ ٣٠٨ باريس ٤/ ١٧١ هارون ، وشرحه للسيرافي ٥/ ٤٣ .

(٧) وكذا في شرح السيرافي ، وفي الكتاب طبعاته : فيه .

(٨) في صل : وأما ما كان ، والصواب من مو .

(٩) زيادة من مطبوعة باريس وعنها في بولاق ، وليس في شرح السيرافي ولا أصول طبعة هارون .

218 الرَّفْعِ ، لأَنَّ الضَّمَّةَ مِنَ الوَاوِ ، فأَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تَضَعَ لِسَانَكَ في أَيِّ مَوْضِعٍ مِنَ الحُرُوفِ شِئْتَ ، ثُمَّ تَضُمَّ شَفَتَيْكَ ؛ لأَنَّ ضَمَّكَ شَفَتَيْكَ[١] كَتَحْرِيكِكَ بَعْضَ جَسَدِكَ ؛ وإِشْمَامُكَ فِي الرَّفْعِ لِلرُّؤْيَةِ ، ولَيْسَ بصَوْتٍ لِلأُذُنِ . أَلا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : « هَذَا مَعْنْ » ، فأَشْمَمْتَ = كانَتْ[٢] عِنْدَ الأَعْمَى بِمَنْزِلَتِها إِذَا لَمْ تُشْمِمْ ؟ فأَنْتَ [قَدْ][٣] تَقْدِرُ على أَنْ تَضَعَ لِسَانَكَ مَوْضِعَ الحَرْفِ قَبْلَ تَزْجِيَةِ الصَّوْتِ ، ثُمَّ تَضُمَّ شَفَتَيْكَ ، ولا تَقْدِرُ على [أَنْ تَفْعَلَ][٤] ذلكَ ، ثُمَّ تُحَرِّكَ مَوْضِعَ الأَلِفِ والياءِ ، فَالنَّصْبُ والجَرُّ لا يُوَافِقَانِ الرَّفْعَ فِي الإِشْمَامِ »[٥] انْتَهَتِ الحِكَايَةُ عَنْ سيبَوْيهِ .

فأَمَّا القُرَّاءُ[٦] فإِنَّهُم يُطْلِقُونَ على الرَّوْمِ في المَجْرورِ ٱسْمَ الإِشْمَامِ . والحَقِيقَةُ ما ذَكَرْتُ لكَ عَنْ سِيبَوَيْهِ .

وأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ الإِشْمَامُ والرَّوْمُ فِي ٱدِّغَامِ أَبِي عَمْرٍو[٧] إذا[٨] ٱدَّغَمَ المَضْمُومَ أَوِ المَكْسُورَ فِيمَا بَعْدَهُ .

---

(١) في مو : شفتك ، والصواب من صل والكتاب .

(٢) في صل : كان ، والصواب من مو .

(٣) زيادة من مو .

(٤) ما بين حاصرتين وقع في أصل نشرة باريس ، وعنه ثبت في مطبوعتها فمطبوعة بولاق فمطبوعة هارون ، وليس في شرح السيرافي له .

(٥) بعده في الكتاب : وهو قول العرب ويونس والخليل .

(٦) روي هذا عن الكسائي وغيره . وما سمَّاه سيبويه رَوْماً سمَّاه الكوفيون إشماماً ، انظر المصادر السالفة ، وانظر ما علقه د. سيف العريفي على الادّغام للسيرافي ٣٧٩ ـ ٣٨٠ وهو نفيس .

(٧) انظر الادّغام الكبير عن أبي عمرو في الروضة ١/ ٢٨٢ فما بعدها ، والتبصرة للخياط ٦٣ فما بعدها ، وجامع البيان ١/ ٤٢٩ فما بعدها ، والدر النثير ٩١ فما بعدها ، والنشر ١/ ٢٧٤ فما بعدها ، وكتاب الادغام الكبير للداني ٩٨ فما بعدها .

والادِّغَام افتعال ، وهذا لفظ البصريين ومصطلحهم ، والإِدْغَام إِفْعال ، وهو لفظ الكوفيِّين ومصطلحهم ، انظر الادّغام للسيرافي ص ٣ ، وحاشية محقِّقه البصير المدقِّق ، وما ذكره من مصادر .

(٨) في صل : فإذا ، خطأ .

١ـ وقَدْ وَقَعَ الإِجْمَاعُ عَلَى إِشْمَامِ حَرْفٍ مَضْمُومٍ مُدَّغَمٍ فِيمَا بَعْدَهُ ، وهُوَ قَوْلُه : ﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ ﴾ [سورة يوسف ١٢/ ١١] . 219

والقُرَّاءُ مُجْمِعُونَ على إِشْمَامِ الضَّمَّةِ فِي النُّونِ الأُولى مِنْ ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ ، ولَمْ يَخْتَلِفُوا فِيهِ(١) إلا فِي رِوَايَةٍ شَذَّتْ عَنْ نَافِعٍ(٢) .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ(٣) : وَجْهُ الإِشْمَامِ أَنَّ ٱلْحَرْفَ المُدَّغَمَ بِمَنْزِلَةِ الحَرْفِ المَوْقُوفِ عليهِ مِنْ حَيْثُ جَمَعَهُمَا السُّكُونُ ، فَمِنْ حَيْثُ أَشَمُّوا الحَرفَ المَوْقُوفَ عليهِ ، إِذَا كَانَ مَرْفُوعاً فِي الإِدْرَاجِ = أَشَمُّوا النُّونَ المُدَّغَمَةَ فِي ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ .

« وقدْ(٤) يَجُوزُ فِي ذلكَ وَجْهٌ(٥) آخَرُ في العَرَبِيَّةِ ، وهُوَ أَنْ تُبيِّنَ ولا تَدَّغِمَ ، ولَكِنَّكَ تُخْفِي الحَرَكَةَ ، وإِخْفَاؤُهَا هُوَ أَلا تُشْبِعَها بِالتَّمْطِيطِ ، ولَكنَّكَ تَخْتَلِسُها ٱخْتِلاساً . وجازَ الادِّغَامُ والبَيَانُ جَمِيعاً ، لأَنَّ الحَرْفَيْنِ لَيْسَا يَلْزَمَانِ ، فَلَمَّا لَمْ يَلْزَمَا صَارَ(٦) بِمَنْزِلَةِ « اقْتَتَلُوا » في جَوَازِ البَيَانِ فِيهِ والادِّغَامِ جَمِيعاً »(٧) .

٢ـ فَمَا(٨) جَاءَ فِيهِ الإِشْمَامُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو(٩) في « **سُورَةِ البَقَرَةِ** » [٢] يَنْقَسِمُ إِلى قِسْمَيْنِ : مَضْمُومٌ ، ومَرْفُوعٌ :

فالحُرُوفُ المَضْمُومَةُ ثَمَانِيَةٌ(١٠) : قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [٣٠]

---

(١) السبعة ٣٤٥ ، والتبصرة ٣١٢ ، وجامع البيان ٣/ ١٢١٦ ، والنشر ١/ ٣٠٤ .

(٢) من بعض الطرق عن الحلوانيِّ عن قالون عنه .

(٣) في الحجة ٤/ ٤٠٠ . ولم يقع ما نقله عن أبي علي في مو .

(٤) الحجة ٤/ ٤٠١ .

(٥) في صل ـ والنص منها ـ : يجوز ذلك في وجه ، والصواب من الحجة .

(٦) في صل : لأن الحرف ليسا يلزمانه . . . صارا ، والصواب من الحجة .

(٧) انتهى كلام أبي علي في الحجة ٤/ ٤٠٢ .

(٨) في النسختين : فممّا ، والصواب ما أثبت .

(٩) انظر المصادر المذكورة ٣٩٧ ح ٧ .

(١٠) فاته قوله ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ في موضعين [٣٧ ، ٥٤] ﴿ جَاوَزَهُۥ هُوَ ﴾ [٢٤٩] ، فإذا عدَّ المكرر كانت ١٢ حرفاً ، انظر الروضة والادغام الكبير وغيرهما .

﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [٣٥] ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ [٥٨] ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [في مَوْضِعَيْنِ] (١) [١٣٣، ١٣٦] ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ [١٣٨] ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ﴾ [١٣٩] ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [١٩١].

والحُرُوفُ المَرْفُوعَةُ خَمْسَةٌ (٢) : قَوْلُه تعالىٰ : ﴿وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا﴾ [١٢٧] ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [١٨٥] [58/2] ﴿يَشْفَعُ عِندَهُۥ﴾ [٢٥٥] ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ﴾ [٢٦٦] ﴿ٱلْمَصِيرُ ۝٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ﴾ [٢٨٥ ـ ٢٨٦] .

220

وأَمَّا المَجْرُورُ الذي فيهِ الرَّوْمُ فقَوْلُه (٣) تعالىٰ : ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [٢] ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [٥٢] ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [٦٤] ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [٧٤] ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ﴾ [٩٢] ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ﴾ [١٢٠] ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾ [٢٣١] ﴿ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ﴾ [٢٣٥] .

٣ـ فَأَمَّا قَوْلُه تعالىٰ : ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [١١٣] فَقَدِ ٱخْتَلَفَ القُرَّاءُ فيه : فَذَهَبَ ذَاهِبُونَ إِلى أَنَّهُ ادِّغَامٌ ، وذَهَبَ آخَرُونَ إِلى أَنَّهُ إِخْفَاءٌ (٤) .

٤ـ ومَا (٥) جَاءَ فِي « سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ » [٣] فِيهِ رَوْمٌ :

المَكْسُورُ وهُوَ حَرْفٌ وَاحِدٌ (٦) ، وهُوَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا﴾ [٨٥] .

---

(١) زيادة مني على منهاج كلامه فيما يأتي ٤٠٧ برقم ٢٥ و٤٠٨ برقم ٢٧ .

(٢) فاته قوله ﴿يَقُولُ لَهُۥ﴾ [١١٧] ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ﴾ في موضعين [٢٠٠ ، ٢٠١] ﴿دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [٢٥١] ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن﴾ [٢٨٤] .

(٣) في النسختين : قوله ، والوجه ما أثبت .
وفاته قوله : ﴿فِى ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ﴾ [١٨٧] .

(٤) قال أبو عمرو الدانيّ في الإدغام الكبير ١٨١ : والقراء يعبِّرون عن الميم عند الباء بالإدغام ، وكذا ترجمه اليزيديُّ عن أبي عمرو ، وليس بإدغام في الحقيقة لامتناع قلب الميم باء . . . والعبارة عن ذلك بالإدغام إنما هي مجاز واتّساع اهـ .
وانظر جامع البيان ١/ ٤٥٥ ، والدر النثير ٩٧ ، والنشر ١/ ٢٩٤ .

(٥) في النسختين : ومما ، والصواب ما أثبت .

(٦) بل حرفان ، والثاني قوله ﴿مِن فَضْلِهِۦ هُوَ﴾ [١٨٠] .

والمَجْرُورُ تِسْعَةُ أَحْرُفٍ(١) : ﴿ وَٱلْحَرْثِۗ ذَٰلِكَ ﴾ [١٤] ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۗ ثُمَّ ﴾ [٥٥] ﴿ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ [في موضعين](٢) [٨٩ ، ٩٤] ﴿ فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِۖ هُمْ ﴾ [١٠٧] ﴿ ٱلْقِيَٰمَةِۗ ثُمَّ ﴾ [١٦١] ﴿ ٱلْغُرُورِ ۝١٨٥ لَتُبْلَوُنَّ ﴾ [١٨٥ ـ ١٨٦] ﴿ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ ﴾ [١٩٠] ﴿ ٱلنَّارِ ۝١٩١ رَبَّنَآ ﴾ [١٩١ ـ ١٩٢] ﴿ ٱلْأَبْرَارِ ۝١٩٣ رَبَّنَا ﴾ [١٩٣ ـ ١٩٤] .

٥ ـ فَأَمَّا قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُۗ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [٢٩] = ففي كِتَابِ « [قِرَاءَةِ](٣) أَبي عَمْرٍو » عَنِ [ابنِ](٤) مُجَاهِدٍ : « قال اليَزِيدِيُّ(٥) : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا ﴾ [مَوْضِعُه](٦) رَفْعٌ ، وإذا أَدَّغَمَ لَمْ يُشِمَّ المِيمَ المُدَّغَمَةَ الضَّمَّ . وقالَ عَبَّاسٌ(٧) : يُشِمُّ »(٨) . **221**

قُلْتُ : ولَعَلَّ عَبَّاساً إِنَّما يُشِمُّ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ كَقَوْلِهِ تعالىٰ : ﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾(٩) [سورة الشورى ٤٢/٣٥] فيمَنْ نَصَبَ(١٠) ، كما رَوَاهُ نُعَيْمُ بنُ مَيْسَرَةَ(١١) ،

---

(١) فاته ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ ﴾ [١١٧] .
ولم تذكر **المرفوعة** ﴿ يَقُولُ لَهُۥ ﴾ [٤٧] ﴿ يُرِيدُ ظُلْمًا ﴾ [١٠٨] ﴿ ٱلْمَسْكَنَةُۚ ذَٰلِكَ ﴾ [١١٢] ﴿ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٢٤] ﴿ يَغْفِرُ لِمَن ﴾ [١٢٩] ﴿ لَآ أُضِيعُ عَمَلَ ﴾ [١٩٥].
ولا **المضمومة** ﴿ فَٱعْبُدُوهُۚ هَٰذَا ﴾ [٥١] ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ ﴾ [٨٤] ﴿ مِن قَبْلُ لَفِي ﴾ [١٦٤] .

(٢) زيادة مني .

(٣) زيادة مني ، وانظر الاستدراك ٥٤١ .

(٤) زيادة من مو . ولم ينته إلينا كتاب ابن مجاهد هذا .

(٥) أبو محمد يحيى بن المبارك من أجلِّ الرواة عن أبي عمرو، وانظر الاستدراك ٥٤٠ ح٥ .

(٦) زيادة من مو .

(٧) ابن الفضل الواقفيُّ الأنصاريُّ ، من كبار الرواة عن أبي عمرو ، وانظر الاستدراك ٥٤٤ ح ٣٦ .

(٨) السبعة ١٢٢ ، وجامع البيان ١/٤٥٩ ، والدر النثير ١٩٧ .

(٩) شرح اللمع ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، وكشف المشكلات ١٢٠٠ ، ٢٠٥ ـ ٢٠٦ والمصادر المذكورة فيه وما يأتي ٦٦٧ برقم ٧٩ و١٥٤٠ برقم ٢ و١٥٨٣ في رقم ٥ .

(١٠) وهم غير نافع وابن عامر فقرأا بالرفع ، السبعة ٥٨١ ، والتبصرة ٤٨٥ ، والنشر ٢/٣٦٧ .

(١١) أبو عمرو الكوفي النحوي ، روى عن أبي عمرو ، غاية النهاية ٢/٣٤٢ برقم ٣٧٤٦ .

عَنْ أَبِي عَمْرٍو[١] ﴿وَيَعْلَمَ مَا﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٢٩] بِالنَّصْبِ[٢] على الصَّرْفِ[٣] .
ومَنْ لَمْ يُشِمَّ أَجْرَاهُ على الأَصْلِ .

والرَّفْعُ هُوَ الوَجْهُ[٤] ، لأَنَّهُ لَيْسَ جَواباً لِلشَّرْطِ ؛ إِذْ عِلْمُ ما في السموات غَيْرُ مُتَعَلِّقٍ بالإِخْفَاءِ والإِبْدَاءِ .

فَأَمَّا ما يَعْلَمُهُ اللهُ فَعَلَى المجازاة[٥] . وكذا ﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ﴾ إِنَّما هُوَ عَلَى الوَعِيدِ والجَزَاءِ[٦] .

وأَيْنَ هَـٰؤُلاءِ[٧] مِنْ هذا الفَرْقِ والتَّخْرِيجِ[٨] .

---

(١) قوله : نعيم . . . عن أبي عمرو = موضعه بياض في مو .

(٢) لم أصب هذه القراءة في شيء من المظانّ .

(٣) وقال فيما يأتي ١٥٥٦ : إلا ما روي عن ابن ميسرة حين نصب ﴿ ويعلمَ ما في السمٰوات ﴾ حمله إمَّا على الصرف أو على التبعيّة اهـ .
والصَّرْف من عبارات الكوفيِّين ، والنصب في مثله بـ « أن » المضمرة عند البصريين ، والمصنِّفُ خلَّط في استعمال مصطلح الكوفيين في مواضع من كلامه ، انظر بسط التعليق عليه في كشف المشكلات ٢٥٧ ح ٤ .
وعلى التبعيَّة خرَّج في كشف المشكلات ٢٥٨ ﴿ويعلمَ﴾ في سورة آل عمران ، وعلى التبعية والصرف خرج في كشف المشكلات ١٢٠٠ ، ٢٠٦ ﴿ويعلمَ﴾ في سورة الشورى ، وانظر ما يأتي ١٥٥٦ . وقوله ثمة « إمّا . . . أو » سيأتي التعليق عليه هناك .

(٤) هو كما قال .

(٥) يعني قوله تعالى : ﴿ إِن تُخْفُواْ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ ، فهذا مجازاة ، وانظر البحر ٢/ ٤٢٥ و٢/ ٣٦٠ـ ٣٦١ .

(٦) سياق الآية : ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ [سورة الشورى ٤٢/ ٣٣ـ ٣٥].
وقوله ﴿ وَيَعْلَمَ﴾ فيمن نصب معطوف على ما بعد الجزاء ، فهو داخل فيما قبله . وانظر توجيه الجامع له فيما يأتي ١٥٥٦ ، وكشف المشكلات ٢٠٥ـ ٢٠٦ ، ١٢٠٠ .

(٧) كأنه أشار بـ « هؤلاء » إلى من تكلم في توجيه القراءات من علماء عصره أو من تقدَّمهم .

(٨) يعني الفَرْقَ بين نصب « ويعلم » في آيتي السورتين ، فهو شاذ في حرف سورة آل عمران ، والرفع الوجه . وأما حرف سورة الشورى فنصبُه قراءة سبعية ، والرفع فيه كذلك .

٦ - وما جاءَ(١) في « سُورَةِ النِّسَاءِ » [٤] يُشَمُّ إِشْمَامَ الضَّمِّ(٢) فستَّةُ أَحْرُفٍ(٣) :
﴿ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [٩١] ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [٩٢ ، ٩٢] ﴿ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [٩٢] ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ ﴾ [٩٧] ﴿ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [١٣٤] .

والمَجْرُورُ : ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ ﴾ [١٠٢] ﴿ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ ﴾ [في مَوْضِعَيْنِ](٤) [٥٧ ، ١٢٢] ﴿ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ﴾ [٦١] .

222

٧ - وما(٥) جاءَ في « سُورَةِ المَائِدَةِ » [٥] منْ ذلكَ أَحَدَ عَشَرَ حَرْفاً يُشَمُّ إِشْمَامَ الضَّمِّ(٦) : ﴿ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ ﴾ [١٣] ﴿ يُبَيِّنُ لَكُمْ ﴾ [١٥] ﴿ يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ ﴾ [١٩] ﴿ يُعَذِّبُ مَن ﴾(٧) [٤٠] [59/1] ﴿ وَيَغْفِرُ لِمَن ﴾ [٤٠] ﴿ يُنفِقُ كَيْفَ ﴾ [٦٤] ﴿ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ [٧٣] ﴿ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ﴾ [٧٥] ﴿ نَفْعًا وَٱللَّهُ هُوَ ﴾ [٧٦] ﴿ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [٨٩] ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا ﴾ [١١٩] .

الحُرُوفُ المَكْسُورَةُ : ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ﴾ [٣٢] ﴿ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ ﴾ [٣٩] ﴿ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ [٤٣] ﴿ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [٥٦] ﴿ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ ﴾ [٩٤] ﴿ ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا ﴾ [١٠٦] ﴿ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ﴾ [٧٥] ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ ﴾ [٩٣] ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ﴾ [٩٣] ، فهٰذِهِ تِسْعَةٌ(٨) .

---

(١) في النسختين : ومما ، والصواب ما أثبت .

(٢) في مو : الضمة .

(٣) فاته قوله ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا ﴾ [٤] ﴿ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ﴾ [٩١] .

(٤) زيادة مني على منهاج كلامه فيما يأتي ٤٠٧ برقم ٢٥ و ٤٠٨ برقم ٢٧ .

(٥) في النسختين : ومما ، والصواب ما أثبت .

(٦) فاته قوله ﴿ يَغْفِرُ لِمَن ﴾ [١٨] ﴿ ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ﴾ [٤١] .

(٧) ذكر هذا الحرف ههنا سهو ، فأبو عمرو لم يكن يشم الباء في الميم في أكثر الرواية عنه ، انظر ما يأتي ٤١٧ برقم ٩٥ .
ونظير هذا الحرف في هذه السورة ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن ﴾ [١٨] .

(٨) فاته قوله ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ [٤٦] ﴿ ٱلسَّبِيلِ ۝٧٧ لُعِنَ ﴾ [٧٧ - ٧٨] .

٨ ـ وما(١) جاءَ فِي « **سُورَةِ الأَنْعَام** » [٦] أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ(٢) تُشَمُّ إِشْمَامَ الضَّمِّ : ﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ ﴾ [١٥١] ﴿ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ ﴾ [٦١] ﴿ ٱلَّيْلُ رَءَا ﴾ [٧٦] ﴿ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [١٢٤] .

223

والمَكْسُورُ : ﴿ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى ﴾ [١٤٣] ﴿ ٱلْـَٔايَـٰتِ ثُمَّ ﴾ [٤٦] .

والمَجْرُورُ حَرْفٌ واحِدٌ : ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ [٧١] .

٩ ـ « **الأَعْرَافُ** » [٧] .

الحُرُوفُ المَضْمُومَةُ(٣) : ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [١٩] ﴿ حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ [١٦١] ﴿ نَحْنُ لَكَ ﴾ [١٣٢] ﴿ يَنزِعُ عَنْهُمَا ﴾ [٢٧] ﴿ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [١٠٠] ﴿ ٱلسَّحَرَةُ سَـٰجِدِينَ ﴾ [١٢٠] ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ ﴾ [١٥٧] ﴿ سَيُغْفَرُ لَنَا ﴾ [١٦٩] .

والمَكْسُورُ(٤) : ﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ ﴾ [١٥٣] ﴿ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ ﴾ [٣٢] ﴿ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ [٧٧] ﴿ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ نَزْغٌ ﴾ [٢٠٠] .

224

١٠ ـ « **الأَنفال** » [٨]

المَضْمُومُ(٥) : ﴿ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ ﴾ [١] .

[والمَكْسُورُ](٦) : ﴿ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ ﴾ [٧] و﴿ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ ﴾ [٤٨] .

١١ ـ « **التَّوْبَة** » [٩]

المَضْمُومَةُ(٧) : ﴿ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ ﴾ [٥٢] ﴿ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾ [١٠١] ﴿ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ

---

(١) في النسختين : ومما ، والصواب ما أثبت .

(٢) فاته ﴿ نَقُولُ لِلَّذِينَ ﴾ [٢٢] ﴿ أَقُولُ لَكُمْ ﴾ [٥٠] ﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ ﴾ [٥٠] ﴿ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [١٠٢].

(٣) فاته ﴿ رُسُلُ رَبِّنَا ﴾ في موضعين [٤٣ ، ٥٣] .

(٤) فاته ﴿ لِأَخِيهِ هَـٰرُونَ ﴾ [١٤٢] .

(٥) فاته ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ [٦١] ﴿ ٱللَّهُ هُوَ ﴾ [٦٢] .

(٦) زيادة من مو .

(٧) فاته ﴿ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ ﴾ [٤٠] ﴿ يُنفِقُ قُرُبَـٰتٍ ﴾ [٩٩] ﴿ كَادَ تَزِيغُ ﴾ [١١٧] بالتَّاء ، وهي قراءة أبي عمرو في هذا الحرف .

إيمَـٰنًاۚ﴾ [١٢٤] ﴿وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [٦١] .

والمَكْسُورَةُ : ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ [٧٢] ﴿مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾ [٢٧] ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ﴾ [٤٠] ﴿فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ﴾ [٤٩] .

١٢ ـ « **يُونُس** » [١٠] .

225 المَضْمُومَةُ(١) : ﴿وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا﴾ [٧٨] ﴿نَطۡبَعُ عَلَىٰ﴾ [٧٤] ﴿ٱلۡغَرَقُ قَالَ﴾ [٩٠] .

والمَكْسُورَةُ : ﴿بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ﴾ [١١] ﴿مِنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ﴾ [٢١] وهما مجروران . ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ﴾ [٢٧] .

١٣ ـ « **هُود** » [١١]

المَضْمُومَةُ(٢) : ﴿وَمَا نَحۡنُ لَكَ﴾ [٥٣] ﴿أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾(٣) [٧٨] ﴿لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ﴾ [١٠١] .

المَكْسُورَةُ(٤) : ﴿وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ﴾ [٦٦] ﴿ٱلۡأٓخِرَةِۚ ذَٰلِكَ﴾ [١٠٣] ﴿فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ﴾ [١٠٦] .

١٤ ـ « **يُوسُفُ** » [١٢]

المَضْمُومَةُ(٥) : ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ﴾ [٣] ﴿سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ﴾ [٩٨] .

226 المَكْسُورَةُ(٦) : ﴿إِنَّكِ كُنتِ﴾ [٢٩] ﴿وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي﴾ [١٠١] .

١٥ ـ وأما قوله : ﴿يَخۡلُ لَكُمۡ﴾ [سورة يوسف ٩/١٢] فإنِّي قرَأْتُهُ بالإِظْهَارِ ، وقرَأْتُ ﴿يَبۡتَغِ

---

(١) فاته ﴿نَقُولُ لِلَّذِينَ﴾ [٢٨] ﴿سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ﴾ [٦٨] .

(٢) فاته ﴿أَقُولُ لَكُمۡ﴾ [٣١] ﴿أَقُولُ لِلَّذِينَ﴾ [٣١] ﴿غَيۡرُهُۥۖ هُوَ﴾ [٦١] ﴿قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ﴾ [٧٦] ﴿رُسُلُ رَبِّكَ﴾ [٨١] ﴿ٱلۡمَرۡفُودُ ٩٩ ذَٰلِكَ﴾ [٩٩ ـ ١٠٠] .

(٣) في مو : طهَّر لكم ، وفي صل : ظهَّر لكم أطهر لكم ، وهو غلط من الناسخ .

(٤) فاته ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ﴾ [١١٤] .

(٥) فاته ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ في أربعة مواضع [٣٤ ، ٨٣ ، ٩٨ ، ١٠٠] ، ﴿كَيۡلٞ يَسِيرٞ﴾ [٦٥] ﴿نَفۡقِدُ صُوَاعَ﴾ [٧٢] ﴿تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ﴾ [١٠٠] .

(٦) فاته ﴿مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾ في موضعين [٤٨ ، ٤٩] .

غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٨٥] بالادِّغامِ ، مَعَ ٱسْتِوَائِهِما فِي أَنَّهُما مَنْقُوصَانِ(١) .

والفَرْقُ بَيْنَهُما أَنَّ ﴿ يَبْتَغِ ﴾ كَلِمَةٌ طَوِيلَةٌ ، فَٱحْتَمَلَتِ الادِّغامَ ، و﴿ يَخْلُ ﴾ كَلِمَةٌ على ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ ، وقَدْ سَقَطَتْ منها الوَاوُ ؛ فلو ادَّغَمتَ اللَّامَ لَبَقِيَ منها(٢) حَرْفَانِ ، فكانَ ذلكَ مُؤَدِّياً إلى الإِجْحَافِ بها(٣) .

١٦ـ « الرَّعْدُ » [١٣] .

المَضْمُومَةُ : ﴿الكافِرُ لِمَنْ﴾(٤) [٤٢] .

المَكْسُورَةُ : ﴿ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ ﴾ [٣] [59/2] ﴿ بِٱلنَّهَارِ ۝١٠ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ ﴾ [١٠ ـ ١١] ﴿ ٱلْمِحَالِ ۝١٣ لَهُۥ ﴾ [١٣ ـ ١٤] ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ ﴾ [٢٩] .

١٧ـ « إِبْرَاهِيم » [١٤] ، صَلَواتُ اللهِ عليه .

227

المَضْمُومَةُ: قَوْلُه: ﴿ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ۝٥٠ لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ ﴾ [٥٠ ـ ٥١] .

المَكْسُورَةُ : ﴿ فِي ٱلْأَصْفَادِ ۝٤٩ سَرَابِيلُهُم ﴾ [٤٩ ـ ٥٠] وهو مَجْرُورٌ ، والثاني : قَوْلُه : ﴿ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ ﴾ [٢٣] .

١٨ـ « الحِجْر » [١٥]

المَضْمُومَةُ: ﴿ نَحْنُ نَزَّلْنَا ﴾ [٩] ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ ﴾ [٢٣] ﴿ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ [٦٥] .

١٩ـ « النَّحْل » [١٦]

المَضْمُومَةُ(٥) : ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ ﴾ [٢٨] ﴿ ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُمْ ﴾ [٣١] ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ

---

(١) أي معتلا اللام ، وأصلهما يخلو ويبتغي ، فحذفت لاماهما بالجزم .
قال أبو عمرو الداني : اختلف أهل الأداء في ذلك : فابن مجاهد وابن المنادي وأصحابهما يرون إظهاره . . . وغيرهم يرون الادغام . . . وبالوجهين قرأت ذلك من طريق اليزيدي وشجاع إلخ جامع البيان ١/ ٤٣٠ ـ ٤٣٣ ، وانظر الدر النثير ١٣٤ ـ ١٣٦ وغيره .

(٢) صل : بينهما محرفاً .

(٣) فاته ﴿ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [١٦] .

(٤) هذه قراءة أبي عمرو ونافع وابن كثير ، وقرأ الباقون ﴿الكفَّار﴾ ، السبعة ٣٥٩ ، والتبصرة ٣٢٦ ، والنشر ٢/ ٢٩٨ . وأثبته بقراءة أبي عمرو كما في النسختين ؛ لأن الكلام في قراءته .

(٥) في صل : مضمومة .
وفاته ﴿ يَخْلُقُ كَمَن ﴾ [١٧] ﴿ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ ﴾ [٧٠] .

طَيِّبِينَ﴾ [٣٢] ﴿أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [٣٣] ﴿أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا﴾ [٤١] ﴿يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ﴾ [٨٤] .

المَكْسُورَةُ(١) : ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ﴾ [٧٢] ﴿وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ﴾ [٩٠] ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ

228 هُوَ خَيْرٌ﴾ [٩٥] ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [١١٩] ﴿ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [٥٧] .

٢٠ ـ « بنو إسرائيل »(٢) [١٧]

المَضْمُومَةُ(٣) : قوله : ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ﴾ [٣١] .

المَكْسُورَةُ(٤) : ﴿فِي ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُواْ﴾(٥) [٦٦] ﴿وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ﴾ [٧٥] ﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [٨٥] .

٢١ ـ « الكَهْف » [١٨]

المَضْمُومَةُ(٦) : ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ﴾ [١٣] ﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾ [٢٨] ﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ﴾ [٦٠] ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ﴾ [٩٤] .

المَكْسُورَةُ(٧) : ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [٥٠] .

٢٢ ـ « مرْيَم » [١٩]

المَضْمُومَةُ(٨) : ﴿نَحْنُ نَرِثُ﴾ [٤٠] ﴿أَخَاهُ هَٰرُونَ﴾ [٥٣] ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [٢]

229 ﴿ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [٤] ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ﴾ [٤٧] ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [٧٣] ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ﴾ [٩٦] .

---

(١) فاته ﴿إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [١٢٥] .

(٢) وهي سورة الإسراء . وفي مو : بني إسرائيل .

(٣) فاته ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [١] ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى﴾ [٢] .

(٤) فاته ﴿إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [٤٢] ﴿وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ جِئْنَا﴾ [١٠٤] وأبو عمرو يبدل همزة جئنا ياءً ، انظر مذهبه في ذلك في كشف المشكلات ٥١ .

(٥) لم تقع هذه الآية في مو .

(٦) فاته ﴿وَسَنَقُولُ لَهُۥ﴾ [٨٨] ﴿تَطْلُعُ عَلَىٰ﴾ [٩٠] .

(٧) فاته ﴿بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ﴾ [٥٦] .

(٨) فاته ﴿رَسُولُ رَبِّكِ﴾ [١٩] ﴿يَقُولُ لَهُۥ﴾ [٣٥] ﴿فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا﴾ [٣٦] .

المَكْسُورَةُ(١) : ﴿ٱلنَّخْلَةِ تَسَّاقَطْ﴾(٢) [٢٥] ﴿فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾(٣) [٢٩] ﴿بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [٦٤] ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ﴾ [٩٦] .

٢٣ـ « طٰهٰ » [٢٠]

المَضْمُومَةُ : ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكَ﴾ [١٣٢] ﴿كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ [٦٩] و﴿ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ [٧٠] .

المَكْسُورَةُ : ﴿وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ﴾ [١٣٠] .

٢٤ـ « الأَنْبِيَاءُ » [٢١]

المَضْمُومَةُ : ﴿يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾ [٦٠] .

230

المَكْسُورَةُ : ﴿ذِكْرِ رَبِّهِم﴾ [٤٢] .

٢٥ـ « الحَجّ » [٢٢]

المَضْمُومَةُ : ﴿يُدَٰفِعُ عَنِ﴾ [٣٨] .

المَكْسُورَةُ(٤) : ﴿ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ﴾ [١] ﴿لِلنَّاسِ سَوَآءً﴾ [٢٥] ﴿بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ [٧٨] ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ في المَوْضِعَيْنِ [١٤ ، ٢٣] .

٢٦ـ « المُؤْمِنُونَ » [٢٣]

المَضْمُومَةُ : ﴿وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٣٨] ﴿وَأَخَاهُ هَٰرُونَ﴾ [٤٥] ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ﴾ [٤٧] .

المَكْسُورَةُ : ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [١٦] .

---

(١) فاته ﴿لِعِبَٰدَتِهِۦ هَلْ﴾ [٦٥] .

(٢) هذه قراءة أبي عمرو والكلام في قراءته . قرأ حمزة ﴿تَسَاقَطْ﴾ ، وقرأ حفص ﴿تُسَاقِطْ﴾ ، وقرأ الباقون ـ ومنهم أبو عمرو ـ ﴿تَسَّاقَطْ﴾ ، السبعة ٤٠٩ ، والنشر ٢/٣١٨ ، وكشف المشكلات ٧٨٥ـ٧٨٦ .

(٣) ههنا آخر اللوح ٦١/٢ من مو ، وصلته اللوح ٥٢/١ واللوح ٦٢ سقط منها .

(٤) فاته ﴿ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا﴾ [٥] ﴿دُونِهِۦ هُوَ﴾ [٦٢] ﴿جِهَادِهِۦ هُوَ﴾ [٧٨] .

٢٧ ـ « النُّور » [٢٤]

المَضْمُومَةُ : ﴿ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا ﴾ [١٥] ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا ﴾ [٣٥] ﴿ وَٱلْأَبْصَـٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٣٧ ـ ٣٨] ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ ﴾ [٤٣] . 231

المَكْسُورَةُ(١) : ﴿ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ثُمَّ ﴾ [٤] ﴿ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ في مَوْضِعَيْنِ [٤ ، ١٣] ﴿ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ في مَوْضِعَيْنِ [٥ ، ٤٧] ﴿ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ﴾ [١٣] ﴿ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ﴾ [٥٨] .

٢٨ ـ « الفُرْقَان » [٢٥]

المَضْمُومَةُ(٢) : ﴿ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [٢٣] ﴿ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾(٣) [٤٣] ﴿ أَخَاهُ هَـٰرُونَ ﴾ [٣٥] .

المَكْسُورَةُ(٤) : ﴿ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾ [١١] .

٢٩ ـ « الشُّعَرَاءُ » [٢٦]

المَضْمُومَةُ(٥) : ﴿ ٱلسَّحَرَةُ سَـٰجِدِينَ ﴾ [٤٦] ﴿ أَنُؤْمِنُ لَكَ ﴾ [١١١] ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ﴾ [١٩٢] .

[المَكْسُورةُ](٦) : ﴿ مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ﴾ [٨٥] ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ ﴾ [٩٣] .

٣٠ ـ « النَّمْل » [٢٧]

المَكْسُورَةُ(٧) [60/1] ﴿ بِٱلْـَٔاخِرَةِ زَيَّنَّا ﴾ [٤] ﴿ مِن فَضْلِ رَبِّى ﴾ [٤٠] ﴿ عَرْشُكِ قَالَتْ ﴾ [٤٢] . 232

---

(١) فاته ﴿ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ ﴾ [٣٦ ـ ٣٧] .

(٢) فاته ﴿ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ [٢٥] .

(٣) لم تقع هذه الآية في مو .

(٤) في صل : والمكسورة .

(٥) فاته ﴿ رَسُولُ رَبِّ ﴾ [١٦] ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ [٢٢٠] .

(٦) زيادة من مو .

(٧) فاته ﴿ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ ﴾ [٤٨] .
ولم يذكر المضمومة ﴿ يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾ [٤٠] ﴿ كَأَنَّهُۥ هُوَ ﴾ [٤٢] .

٣١ـ « القَصَصُ » [٢٨]

المَضْمُـومَـةُ[(١)] : ﴿ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا ﴾ [٣٥] ﴿ ٱلۡقَوۡلُ رَبَّنَا ﴾ [٦٣] ﴿ وَيَقۡدِرُ لَوۡلَآ ﴾ [٨٢] .

المَكْسُورَةُ[(٢)] : ﴿ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ ﴾ [٢٩] ﴿ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهۡدَىٰ ﴾ [٤٩] .

٣٢ـ « العَنْكَبُوتُ » [٢٩]

المَضْمُومَةُ[(٣)] : ﴿ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾ [٤٦] ﴿ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ﴾ [٦٠] ﴿ وَيَقۡدِرُ لَهُۥٓ ﴾ [٦٢] .

المَكْسُورةُ : ﴿ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ ثُمَّ ﴾ [٥٧] .

٣٣ـ « الرُّوم » [٣٠]

المَكْسُورَةُ[(٤)] : ﴿ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ ﴾ [٥٠] ﴿ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٍ ﴾ [٥٤] .

233

٣٤ـ [و][(٥)] لَيسَ في « لُقْمَانَ » [٣١] شَيْءٌ[(٦)] .

٣٥ـ « السَّجْدَةُ » [٣٢]

المَكْسُورَةُ[(٧)] : ﴿ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ ﴾ [٢١] .

٣٦ـ « الأَحْزَابُ » [٣٣]

المَضْمُومَةُ : ﴿ مِن قَبۡلُ لَا يُوَلُّونَ ﴾ [١٥] ﴿ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ ﴾ [٥٣] .

المَكْسُورَةُ : ﴿ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ ﴾ [٤٩] .

٣٧ـ « سَبَأ » [٣٤]

المَضْمُومَةُ[(٨)] : ﴿ وَيَقۡدِرُ لَهُۥٓ ﴾ [٣٩] .

---

(١) فاته ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ [١٦] ﴿ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ ﴾ [٦٨] .

(٢) فاته ﴿ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ نَتۡلُواْ ﴾ [٢ ـ ٣] ﴿ قَبۡلِهِۦ هُم ﴾ [٥٢] .
وفي صل : والمكسورة .

(٣) فاته ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ [٢٦] .

(٤) ليس في مو .

(٥) زيادة من مو .

(٦) بل فيها ﴿ يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ ﴾ [١٢] .

(٧) لم تذكر المضمومة ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى ﴾ [٢٣] .

(٨) فاته ﴿ يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [٤٠]، ﴿ وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ﴾ [٤٢] .

٣٨ـ « **المَلائِكَةُ** »(١) [٣٥]

234 المَضْمُومَةُ(٢) : ﴿فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [١٠] .

٣٩ـ « **يسٓ** » [٣٦]

المَضْمُومَةُ(٣) : ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ﴾ [١٢] ﴿نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾(٤) [٧٦] .

٤٠ـ « **الصَّافَّاتُ** » [٣٧]

المَكْسُورَةُ(٥) : ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ [١] ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ [٢] .

المَضْمُومَةُ : ﴿قَوْلُ رَبِّنَآ﴾ [٣١] .

٤١ـ « **صٓ** » [٣٨]

235 المَضْمُومَةُ : ﴿خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ [٩] ﴿ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ﴾ [٦٥ـ٦٦] .

المَكْسُورَةُ : ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ [٣٢] .

٤٢ـ « **الزُّمَرُ** » [٣٩]

المَضْمُومَةُ(٦) : ﴿أَكْبَرُ لَوْ﴾ [٢٦] ﴿ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ [٤٤] .

المَكْسُورَةُ : ﴿فِي ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَٰكِنِ﴾ [١٩ـ٢٠] ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى﴾ [٦٠] ﴿بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [٦٩] ﴿إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [٧٣] .

٤٣ـ « **المُؤْمِنُ** »(٧) [٤٠]

المَضْمُومَةُ(٨) : ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم﴾ [١٣] ﴿ٱلْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلْقُ﴾ [٥٦ـ٥٧] .

---

(١) وهي سورة **فاطر** .

(٢) فاته ﴿وَٱللَّهُ هُوَ﴾ [١٥] .

(٣) فاته ﴿يَقُولَ لَهُۥ﴾ [٨٢] .

(٤) ذكر هذا الحرف هنا سهو ، فأبو عمرو لم يكن يشمُّ الميم في الميم في أكثر الرواية عنه ، انظر ما يأتي ٤١٧ برقم ٩٥ .

(٥) فاته ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ [٣] .

(٦) فاته ﴿سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ﴾ [٤] ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [٥٣] ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [٦٢] .

(٧) وهي سورة غافر .

(٨) فاته ﴿يُرِيدُ ظُلْمًا﴾ [٣١] ﴿أَقُولُ لَكُمْ﴾ [٤٤] ﴿لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ [٥١] ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [٥٦] ﴿خَٰلِقُ كُلِّ﴾ [٦٢] ﴿يَقُولُ لَهُۥ﴾ [٦٨] .

المَكْسُورَةُ[١] : ﴿ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ ﴾ [٣] ﴿ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ ﴾ [١٥] ﴿ ٱلْغَفَّٰرِ ۝٤٢ لَا ﴾ [٤٢ ـ ٤٣] ﴿ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ﴾ [٤٩] ﴿ ٱلطَّيِّبَٰتِ ذَٰلِكُمُ ﴾ [٦٤] .

236

٤٤ ـ « حٰمٓ السَّجْدَة[٢] » [٤١]

المَضْمُومَةُ[٣] : ﴿ ٱلنَّارُ لَهُمْ ﴾ [٢٨] ﴿ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا۟ ﴾ [٣٧] ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ ﴾ [٤٣] .

المَكْسُورَةُ[٤] : ﴿ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ ﴾ [٣٦] ﴿ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا ﴾ [٤١] ﴿ مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ ﴾ [٥٠] .

٤٥ ـ « حٰمٓ عٓسٓقٓ[٥] » [٤٢]

المَضْمُومَةُ[٦] : ﴿ ٱلْبَصِيرُ ۝١١ لَهُۥ مَقَالِيدُ ﴾ [١١ ـ ١٢] .

المَكْسُورَةُ : ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٢١] .

٤٦ ـ « الزُّخْرُف » [٤٣]

المَكْسُورَةُ[٧] : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ ﴾ [٣٦] .

237

٤٧ ـ لَيْسَ في « الدُّخَانِ » [٤٤] شَيْءٌ[٨] .

٤٨ ـ « الجَاثِيَة » [٤٥]

المَضْمُومَةُ : ﴿ بَصَآئِرُ لِلنَّاسِ ﴾ [٢٠] ﴿ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾ [٢٣] .

المَكْسُورَةُ : ﴿ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾ [٣٥] ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً ﴾ [٢١] .

---

(١) فاته ﴿ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ ﴾ [٥] ﴿ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ ﴾ [٤٩] .

(٢) وهي سورة **فُصِّلَت** .

(٣) فاته ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ [٣٦] .

(٤) فاته ﴿ ٱلْخُلْدِ جَزَآءً ﴾ [٢٨] .

(٥) وهي سورة **الشورى** .

(٦) فاته ﴿ فَٱللَّهُ هُوَ ﴾ [٩] ﴿ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ﴾ [٢٨] .

(٧) لم تذكر المضمومة ﴿ رَسُولُ رَبِّ ﴾ [٤٦] ﴿ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا ﴾ [٦٤] .

(٨) بل فيها ﴿ يُفْرَقُ كُلُّ ﴾ [٤] ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ في موضعين [٦ ، ٤٢] .

٤٩ - « **الأَحْقَافُ** » [٤٦]

المَكْسُورَةُ(١) : ﴿ بِأَمۡرِ رَبِّهَا﴾ [٢٥] .

٥٠ - « **مُحَمَّد** » [٤٧] صلى الله عليه وآله .

المَضْمُومَةُ : ﴿ ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ﴾ [٢٠] .

238 المَكْسُورَةُ : ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي﴾ [١٢] .

٥١ - « **الفَتْحُ** » [٤٨]

المَضْمُومَةُ(٢) : ﴿ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [١٤] .

المَكْسُورَةُ : ﴿ ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ ﴾ [٢٩] ﴿ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ ﴾ [٢٩] ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ [٥] .

٥٢ - « **الحُجُرَاتُ** » [٤٩]

المكْسُورَةُ : ﴿ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ﴾ [٧] .

٥٣ - « **قٓ** » [٥٠]

المَضْمُومَةُ(٣) ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ﴾(٤) [٢٩] ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِۦ﴾ [٤٣] .

٥٤ - « **الذَّارِيَاتُ** » [٥١]

239 المَضْمُومَةُ(٥) : ﴿ حَدِيثُ ضَيۡفِ **[60/2]** إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٢٤] .

المَكْسُورَةُ : ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ [١] ﴿ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ﴾ [٤٤] .

٥٥ - « **الطُّور** » [٥٢]

المَضْمُومَةُ(٦) : ﴿ خَزَآئِنُ رَبِّكَ﴾ [٣٧] .

---

(١) في صل : المكسورة [اتخذتم آيات الله] بأمر ربها ، وهو خطأ من الناسخ ؛ كرر نسخ آية سورة الجاثية إلا قوله فيها هزواً .

(٢) فاته ﴿ سَيَقُولُ لَكَ﴾ [١١] .

(٣) فاته ﴿ قَرِينُهُۥ هَٰذَا﴾ [٢٣] ﴿ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ﴾ [٣٠] .

(٤) ههنا أول اللوح ٦٣ / ١ من مو .

(٥) فاته ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [٣٠] .

(٦) فاته ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [٢٨] .

٥٦ـ لَيْسَ فِي « **النَّجْمِ** » [٥٣] شيءٌ[١] ، ولا فِي « **القَمَرِ** »[٢] [٥٤] .

٥٧ـ « **الرَّحْمـٰنُ** » [٥٥]

المَكْسُورَةُ : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ [٦٦] .

٥٨ـ « **الوَاقِعَةُ** » [٥٦]

المَضْمُومَةُ : ﴿ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾ [٩٤] .

٥٩ـ [« **الحديد** » [٥٧] ليس فيها شيءٌ][٣] .

٦٠ـ « **المُجَادِلَةُ** » [٥٨]

المَضْمُومَةُ : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [٣] .

المَكْسُورَةُ : ﴿ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ﴾ [٢٢] .

٦١ـ « **الحَشْرُ** » [٥٩]

المَضْمُومَةُ : ﴿ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ﴾ [٢٤] .

٦٢ـ « **المُمْتَحِنَةُ** » [٦٠]

المَضْمُومَةُ : ﴿ ٱلْمَصِيرُ ۝٤ رَبَّنَا ﴾ [٤ ـ ٥] .

240

المَكْسُورَةُ : ﴿ ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ ﴾ [١٠] .

٦٣ـ [« **الصَّفُّ** » [٦١] ليس فيها شيءٌ][٤] .

٦٤ـ « **الجُمُعَةُ** » [٦٢]

المَضْمُومَةُ[٥] : ﴿ مِن قَبْلُ لَفِى ﴾ [٢] .

٦٥ـ ليس في « **المُنَافِقِينَ** » [٦٣] و« **التَّغَابُنِ** » [٦٤] شَيْءٌ .

---

(١) بل فيها من المضمومة ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ ﴾ في أربعة مواضع [٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩] ومن المكسورة ﴿ ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾ [٥٩] .

(٢) بل فيها ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ [٥٥] .

(٣) زيادة مني .

(٤) زيادة مني .

(٥) فاته من المكسورة ﴿ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ ﴾ [١١] .

٦٦ـ « **الطَّلاقُ** » [٦٥]

المَضْمُومةُ[(١)] : ﴿ حَيۡثُ سَكَنتُم ﴾ [٦] .

المَكْسُورَةُ : ﴿ عَتَتۡ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهَا ﴾ [٨] .

٦٧ـ « **المُتَحَرَّمُ** »[(٢)] [٦٦] [ليس فيها شيءٌ][(٣)] .

٦٨ـ « **المُلْكُ** » [٦٧]

المَضْمُومَةُ : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ ﴾ [٨] .

٦٩ـ « **القَلَمُ** » [٦٨]

المَضْمُومَةُ[(٤)] : ﴿ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ ﴾ [٣٣] .

٧٠ـ « **الحَاقَّةُ** » [٦٩] .

المَضْمُومَةُ[(٥)] : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴾ [٤٠] .

٧١ـ [« **المَعَارِجُ** » [٧٠] لَيْسَ فيها شَيءٌ] [(٦)] .

٧٢ـ « **نُوحٌ** » [٧١] عليه السلامُ

المَضْمُومَةُ : ﴿ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ ﴾ [٤] .

241

٧٣ـ « **الجِنُّ** » [٧٢]

المَضْمُومَةُ : ﴿ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبٗا ﴾ [١٢] ﴿ يَجۡعَلُ لَهُۥٓ ﴾ [٢٥] .

---

(١) في مو : المضموم .

(٢) وهي سورة **التَّحْريم** ، ولم تُحَرِّم ، انظر الإبانة ٤٩٣ ، وكشف المشكلات ١٣٦ .

وفي صل : المتحرم لم تحرم . كذا وقع ، وكأنَّ « لم تحرم » مقحم من حاشية نسخة . ولم تذكر هذه السورة في مو .

(٣) زيادة مني .

(٤) فاته المكسورة ﴿ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم ﴾ [٤٤] .

(٥) فاته المكسورة ﴿ ٱلۡأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذۡنَا ﴾ [٤٤ ـ ٤٥] .

(٦) زيادة مني لما ظننت أنه تركها ؛ لأنه ليس فيها شيء عنده ، وانظر رقم ٧٩ . بل فيها ﴿ ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣ تَعۡرُجُ ﴾ [٣ ـ ٤] ، ﴿ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا ﴾ [٤٣] .

المَكْسُورَةُ : ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ﴾ [١٧] .

٧٤ـ « المُزَّمِّلُ » [٧٣]

المَكْسُورَةُ : ﴿عِندَ ٱللَّهِ هُوَ﴾ [٢٠] .

٧٥ـ « المُدَّثِّرُ » [٧٤]

المَضْمُومَةُ[١] : ﴿سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا﴾ [٢٧ ـ ٢٨] ﴿تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ﴾ [٢٨ ـ ٢٩] .

٧٦ـ [« القِيَامَةُ » [٧٥] ليس فيها شَيءٌ][٢] .

٧٧ـ « الإِنْسَانُ » [٧٦]

المَضْمُومَةُ : ﴿نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾ [٢٣] .

المَكْسُورَةُ : ﴿ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن﴾ [١] .

٧٨ـ « المُرْسَلاتُ » [٧٧]

المَضْمُومَةُ : ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ﴾ [٣٦] .

المَكْسُورَةُ[٣] : ﴿ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ [٣٠] .

٧٩ـ [« النَّبأ » [٧٨] ليسَ فيها شَيءٌ][٤] .

٨٠ـ « النَّازِعَات » [٧٩]

المَضْمُومَةُ : ﴿ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا﴾ [٦ ـ ٧] .

المَكْسُورَةُ : ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا﴾ [٣] ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا﴾ [٤] .

٨١ـ [« عَبَسَ » [٨٠] ليسَ فيها شيءٌ][٥] .

---

(١) فاته ﴿ٱللَّهُ هُوَ﴾ [٥٦] .
وفاته المكسورة ﴿لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن﴾ [٣٦ ـ ٣٧] .

(٢) زيادة مني .

(٣) فاته ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ [٥] .

(٤) زيادة مني ، زدتُها لما ظننتُ أنه تركها لأنه ليس فيها شيء عنده .
وفيها ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ [٣٨] .

(٥) زيادة مني .

242

٨٢ـ « **التَّكْوِيرُ** » [٨١]

المَضْمُومَةُ[(١)] : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [١٨] .

٨٣ـ [« **الانفطارُ** » [٨٢] ليسَ فيها شيءٌ][(٢)] .

٨٤ـ « **التَّطْفِيفُ** »[(٣)] [٨٣]

المَكْسُورَةُ : ﴿ ٱلْفُجَّارِ لَفِى ﴾ [٧] ﴿ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى ﴾ [١٨]

٨٥ـ [« **الإِنْشِقَاقُ** » [٨٤] ليس فيها شيءٌ][(٤)] .

٨٦ـ « **البُرُوجُ** » [٨٥]

المَكْسُورَةُ[(٥)] : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ ﴾ [١٠] .

٨٧ـ [لَيْسَ في « **الطارق** » [٨٦] فما بَعْدَها حتى « **العَلَق** » [٩٦] شيءٌ][(٦)] .

٨٨ـ « **القَدْرُ** » [٩٧]

[المَكْسُورَةُ][(٧)] : ﴿ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴾ [٢ـ٣] يُشَمُّ إِشْمَامَ الكَسْرِ ، ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [٥] ﴿ لَمْ يَكُنِ ﴾[(٨)] [سورة البيِّنة ٩٨/ ١] .

٨٩ـ [« **لَمْ يَكُن** » [٩٨]][(٩)]

243 [المَكْسُورَةُ][(١٠)] : ﴿ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمْ ﴾ [٧ـ٨] .

---

(١) فاته ﴿ ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [٧] ﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ [٨] .

(٢) زيادة مني .

(٣) وهي سورة **المُطَفِّفين** .

(٤) زيادة مني .

(٥) فاته المضمومة ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ [١٣] ﴿ ٱلْوَدُودُ ۝١٤ ذُو ﴾ [١٤ ـ ١٥] .

(٦) زيادة مني . زدتهما لأنه ترك ذكرها لأنه ليس فيها شيء عنده .
لكن في سورة الفجر [٨٩] ﴿ فَيَقُولُ رَبِّىٓ ﴾ في موضعين [١٥ ، ١٦] .

(٧) زيادة مني .

(٨) هذا الموضع بين آخر سورة القدر وأول سورة البيّنة لمن لم يكن مذهبه التسمية . انظر الرَّوضة ١/ ٣١٢ .

(٩) زيادة مني . وهي سورة **البيِّنة** .

(١٠) زيادة مني .

٩٠ـ [« **الزَّلْزَلَة** » [٩٩] ليس فيها شيءٌ][١] .

٩١ـ [« **العَادِيَاتُ** » [١٠٠]][٢] :

[المَكْسُورَةُ][٣] : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ [١] ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾ [٢] ، ﴿ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [٨] .

٩٢ـ [« **القارعة** » [١٠١] ، و« **التكاثر** » [١٠٢] ، و« **العصر** » [١٠٣] لَيْسَ فيها شَيْءٌ][٤] .

٩٣ـ [« **الهُمَزَةُ** » [١٠٤]][٥] .

[المَضْمُومَةُ][٦] : ﴿ تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴾ [٧] .

٩٤ـ [« **الفيل** » [١٠٥] ، فما بَعْدَها حتى **النَّاس** [١١٤] لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ][٧] .

فهٰذَا ما جاءَ في الادِّغَامِ مِنَ الإِشْمَامِ .

٩٥ـ وجَمِيعُ ما أَدْغَمَهُ أَبُو عَمْرٍو مِمَّا ذَكَرْنا يُشِيرُ إلى إِعْرَابِ الحُرُوفِ المُدَّغَمَةِ في الخَفْضِ والرَّفْعِ إلا الباءَ في الميمِ ، والميمَ في الميمِ ، والفاءَ في الفاءِ[٨] ، والميمَ في الباءِ ، والباءَ في الباءِ[٩] = فإِنَّهُ كانَ لا يُشِيرُ إلى الإِعْرَابِ

---

(١) زيادة مني .

(٢) زيادة مني .

(٣) زيادة مني .

(٤) زيادة مني . زدتها لما ترك ذكرها لأنه ليس فيها شيء عنده .
لكن في سورة القارعة ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾ [٩] .

(٥) زيادة مني .

(٦) زيادة مني .

(٧) زيادة مني .

(٨) في مو : والميم في الميم والفاء في الميم ، وفي صل : والفاء في الفاء ، وزاد بعده والفاء في الميم ، وهو غلط صوابه ما أثبت . والفاء لا تدغم في الميم .

(٩) قوله والباء في الباء ليس في مو .

إلا فِي رِوَايَةِ مَدْيَنٍ(١)، والمُعَدَّلِ(٢)، فإِنَّهُ كانَ يُشِيرُ إلى إِعْرَابِهِنَّ، كقوله تعالىٰ: ﴿ يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾ [سورة الماعون ١/١٠٧] ، و﴿ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ﴾ [سورة المائدة ٩٩/٥] ، و﴿ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ [سورة البقرة ١١٣/٢]، و﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ [سورة العنكبوت ٢١/٢٩]، و﴿ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ ﴾ [سورة المطففين ٢٤/٨٣]، [و](٣) ﴿ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُواْ ﴾ [سورة قريش١٠٦/ ٢-٣]، ولا يُشِمُّ هذا وأَمْثالَه [61/1] في ظاهِرِ الرِّوَايَةِ(٤).

٩٦- قالَ(٥) سِيبَوَيْهِ(٦) : « زَعَمُوا أَنَّ أَبَا عَمْرٍو قَرَأَ ﴿ يَٰصَٰلِحُ يْتِنَا ﴾(٧) [سورة الأعراف ٧٧/٧] جَعَلَ الهَمْزَةَ يَاءً ، ثُمَّ لَمْ يَقْلِبْهَا واواً . ولَمْ يَقُولُوا هذا في الحَرْفِ الذي لَيْسَ مُنْفَصِلاً . وهٰذِهِ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ ، لأَنَّ قِيَاسَ هذا أَنْ يَقُولَ : يَا غُلامِ وْجَلْ(٨) » .

٩٧- قال أَبُو عَلِيٍّ(٩) : القَوْلُ في ذلكَ : أَنَّ الفَاءَ مِنْ « أَتَى » هَمْزَةٌ ، فَإِذَا أَمَرْتَ(١٠) مِنْهُ أَدْخَلْتَ هَمْزَةَ الوَصْلِ على الهَمْزَةِ(١١) التي هي فاءٌ، فَٱجْتَمَعَتْ

---

(١) ابن شعيب أبي عبد الرحمن الملقب بمَرْدَوَيْه ، وله في رواية الادغام عن أبي عمرو طرق ، انظر التبصرة للخياط ٢٨ - ٢٩ وغيره .

(٢) أبي العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج ، انظر سند روايته الادغام عن أبي عمرو في التبصرة ٢٦ وغيره .

(٣) زيادة من مو .

(٤) انظر جامع البيان ٤٥٨/١ - ٤٥٩ ، والدر النثير ١٩٦ - ١٩٧ ، والإدغام الكبير ١٨٧ .

(٥) قوله : قال سيبويه . . . حتى قوله ٤٢٣ لما ذكرت . **نقله من البغداديات** وهو المسألة الأولى منها ص ٧٧ - ٨٠ .

(٦) الكتاب ٣٥٨/٢ بولاق ٣٩٥/٢ باريس ٣٣٨/٤ هارون ، وشرحه للسيرافي ٢٢٧/٥ ، والتعليقة ١٨/٥ - ١٩ ، وسيأتي كلام سيبويه ١٦١١ .

(٧) كشف المشكلات ٤٦٠ ، والمصادر ثمة .
ورسم في الكتاب موصولاً : يا صالحُيْتِنا .

(٨) رسم في الكتاب موصولاً : يا غلامِوْجَل . لكن ضبط فيه وفي بعض ما نقل عنه بضم الميم ، والصواب كسرها ، انظر ما يأتي .

(٩) في البغداديات ٧٧ فما بعدها كما نبهت عليه في ح٥ . واللفظ هناك : والقول في ذلك .

(١٠) في البغداديات : أُمر .

(١١) ليس في البغداديات .

هَمْزَتَانِ، فَقُلِبَتِ الثَّانِيَةُ بِحَسَبِ الحَرَكَةِ التي [هِيَ][١] على الأُولى، فصارَ «ايْتِ»[٢]، وهذِهِ الهَمْزَةُ إِذَا اتَّصَلَ الفِعْلُ الذي هِيَ فِيهِ بِكَلامٍ قَبْلَهُ سَقَطَتْ[٣]، [فإذا سَقَطَتْ][٤]، فَلَكَ فِي التي هِيَ فَاءٌ ضَرْبَانِ: إِنْ شِئْتَ تَرَكْتَها مُبْدَلَةً، وإِنْ شِئْتَ حَقَّقْتَها[٥].

244

أَمَّا وَجْهُ التَّحْقِيقِ فإِنَّكَ إِنَّما [كُنْتَ][٦] خَفَّفْتَ لاجْتِمَاعِ الهَمْزَتَيْنِ، فَلَمَّا زَالَتِ العِلَّةُ التي لها أَبْدَلْتَ = عَادَتْ مُحَقَّقَةً. هذا وَجْهُهُ، وهُوَ قِيَاسٌ[٧].

إِلا أَنَّ الوَجْهَ الآخَرَ أَشْبَهُ على مَذَاهِبِ[٨] العَرَبِيَّةِ وطُرُقِها. أَلا تَرَى أَنَّا نَجِدُ الأَفْعَالَ يَلْزَمُ بَعْضَها اعْتِلالٌ في مَوْضِعٍ لِعِلَّةٍ[٩]، فإذا زَالَتْ تِلْكَ العِلَّةُ أُجْرِيَ السَّائِرُ في الاعْتِلالِ ـ وإِنْ خَلا مِنَ العِلَّةِ ـ مُجْرَى ما فيهِ العِلَّةُ، وذَلِكَ نَحْوُ: تَعِدُ، ويُكْرِمُ، ويَقُولُ[١٠]، وما أَشْبَهَه؟ = فكذلكَ[١١] يَنْبَغِي أَنْ تُتْرَكَ الهَمْزَةُ التي هِيَ فَاءٌ

---

(١) زيادة من البغداديات.

(٢) في صل: حرايتُ محرفاً، وفي مو: حُيْتِنا، وبحاشيتها: حُ ايتنا.
والصواب من البغداديات لأن ما في مو يكون بعد الاتصال بما قبله.

(٣) ليس في مو.

(٤) زيادة من مو والبغداديات.

(٥) في صل هنا وفيما يأتي: خففتها مصحفاً، والصواب من مو والبغداديات وكذا وقع في صل فيما يأتي التخفيف ومخففة بالفاءين مصحفاً فلا أنبِّه عليه.

(٦) زيادة من مو والبغداديات.

(٧) في مو: هذا وجه القياس. والصواب من صل والبغداديات.
وهذا الكلام بنحوه في التعليقة ٤/ ١٢٢.

(٨) في صل: على مذهب، وأثبت ما في مو. وفي البغداديات: بمذاهب، وعبارته في التعليقة ٤/ ١٢٢: وهو قياس إلا أن تخفيفها أقيس وأشبه بما عليه مذاهب العربية وطرقها.

(٩) في النسختين: في موضع العلة، ولعل الصواب ما أثبت من البغداديات.

(١٠) تَعِدُ أصله تَوْعِدُ حذفت فاؤه حملاً لها على يَوْعِدُ الذي يجب فيه الحذف ويُكْرِمُ أصله يُؤَكْرِمِ حذفت الهمزة حملاً على أُأَكْرِم الذي يجب فيه الحذف، ويَقُول: أصله يَقْوُل فنقلت الضمة إلى القاف، فأَعَلُّوه حَمْلاً للمضارع على الماضي «قال» الذي أعلَّت عينُه بقلبها ألفاً، فأعلُّوا المضارع لاعتلال الماضي، انظر شرح المفصل ١٠/ ٥٩، ٦٥، وشرح الشافية ٣/ ١٤٣ ـ ١٤٥، وتكملة الإيضاح ٢٤٦، ٢٥٢، والحجة ١/ ٢٤٠، والتعليقة ٤/ ١٢٢، وسر الصناعة ٧٣٢.

(١١) في صل: وكذلك، وأثبت ما في مو والبغداديات.

فِي الأَمْرِ مِنْ « أَتَى » مُخَفَّفَةً[١] .

فهذا حُجَّةُ أَبِي عَمْرٍو . وعلى هـٰذَا تُحْمَلُ قِرَاءَتُهُ ﴿يُومِنُونَ﴾[٢] [سورة البقرة ٢/٣] مُخَفَّفَةً[٣] ، لم يُخَفِّفِ[٤] الهمْزَةَ مِنْ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ بَعْدَ أَنْ تَكَلَّمَ بها[٥] مُحَقَّقَةً ، كقَوْلِكَ : « جُؤْنَةٌ » ، ثُمَّ « جُونَةٌ »[٦] ؛ ولَكِنَّهُ خَفَّفَ الهَمْزَةَ فِي « آمَنَ » لِاجْتِمَاعِ الهَمْزَتَيْنِ ، وكَذَلِكَ فِي « أُومِنُ » ، ثُمَّ ٱنْتَظَمَ المُضَارِعَ ما فِي المَاضِي اللازِمِ فيهِ القَلْبُ ، لِاجْتِمَاعِ الهَمْزَتَيْنِ [فِيهِ][٧] ما خَلا هَمْزَةَ « أَفْعَلَ » الزَّائِدَةَ[٨] ، فَصَادَفَ[٩] حَرْفُ المُضَارَعَةِ المَضْمُومُ الأَلِفَ المُنْقَلِبَةَ عَنِ الهَمْزَةِ التي هِيَ فَاءٌ = سَاكِنَةً ، فَقَلَبَهَا واواً ، فَخَفَّفَ ﴿يُومِنُونَ﴾ على هذا إِتْبَاعاً لِبَعْضِ الفِعْلِ بَعْضاً ، لا على التَّخْفِيفِ في « جُؤْنَة » ، وإِنْ كَانَتِ اللَّفْظَتَانِ مُتَّفِقَتَيْنِ . فَعَلَى هذا أَيْضاً لَمْ يُحَقِّقِ الهَمْزَةَ فِي[١٠] ﴿يَـٰصَـٰلِحُ ٱيْتِنَا﴾ [سورة الأعراف ٧/٧٧] ، ولَمْ يَقْلِبِ الياءَ [المُنْقَلِبَةَ عَنِ][١١] الهَمْزَةِ التي هي فَاءٌ واواً ، وإِنْ كانَتْ ساكِنَةً

---

(١) في النسختين : محققة مصحفة والصواب من البغداديات .

(٢) انظر مذهبه في ذلك في كشف المشكلات ٥١ ، وانظر الحجة ١ / ٢٣٥ فما بعدها . وسيأتي مذهب أبي عمرو في الهمز في الباب ٢٥ ص ١٠٠٠ ـ ١٠٠٣ .

(٣) وغيرَها من الحروف .

(٤) في النسختين : يحقق مصحفاً ، والصواب من البغداديات .

(٥) في النسختين : بأنها ، والصواب من البغداديات .

(٦) في النسختين : جُوَن ، والصواب من البغداديات ، وكذا في الحجة ١ / ٢٤٠ ، والإغفال ١ / ١١٦ .

(٧) زيادة من البغداديات .

(٨) قال في الإغفال ١ / ١١٤ : وشرطُ المضارع أن ينتظم حروف الماضي إلا ما استثني من هذه الهمزة إلخ .

(٩) في صل : فصارت ، وكذا في أحد أصلي البغداديات ، والصواب من مو ومطبوعة البغداديات ، والعبارة بنحوها في الإغفال ١ / ١١٦ .

(١٠) في صل : في صاد يا صالح ، وفي مو : ضد يا صالح كذا ، وأثبت ما في البغداديات .

(١١) زيادة من مو والبغداديات .

مَضْمُوماً ما قَبْلَها ، وشَبَّهها بـ « قُيلَ »[١] .

فقالَ[٢] سِيبَوَيْهِ : وهذِهِ[٣] لُغَةٌ رَدِيئَةٌ[٤] يَلْزَمُ مَنْ [61/2] قالَها أَنْ يَقُولَ : يا غُلامِ وْجَلْ . يُرِيدُ أَنَّهُ كما لَمْ يَقْلِبِ اليَاءَ السَّاكِنَةَ المَضْمُومَ ما قَبْلَها وَاوًا = 245 كذلكَ يَلْزَمُه أَلا يَقْلِبَ[٥] الواوَ السَّاكِنَةَ المَكْسُورَ ما قَبْلَها يَاءً .

وهذا الَّذِي أَلْزَمَهُ إِيَّاهُ في قِراءَتِهِ ﴿يَصَـٰلِحُ يْتِنَا﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٧٧] مِنْ قَوْلِه : يا غُلامِ وْجَلْ = لا يَقُولُهُ أَحَدٌ .

قَالَ[٦] : وأَخبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ[٧] ، قَالَ : أَخْبَرَنا أَبُو العَبَّاسِ[٨] أَنَّ أَبَا عُثْمَانَ[٩] قَالَ : لا يَلْزَمُ أَبَا عَمْرٍو ما أَلْزَمَهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ : يَا غُلامِ وْجَلْ ، وذلكَ أَنَّهُ قَاسَ[١٠] قولَه ﴿يَصَـٰلِحُ يْتِنَا﴾ على شَيْءٍ مَوْجُودٍ مِثْلُه ، وهُوَ قَوْلُهم : قُيْلَ ، وسُيْقَ ، ولَيْسَ فِي الكَلامِ مُتَّصِلِهِ و[لا][١١] مُنْفَصِلِهِ[١٢]

---

(١) بعده في أحد أصلي البغداديات : في الإشمام .

(٢) في صل : قال ، وأثبت ما في مو والبغداديات .

(٣) في البغداديات : هذه ، بلا الواو .

(٤) لفظ سيبويه : ضعيفة ، انظر ما سلف ٤١٨ .

(٥) في مطبوعة البغداديات : كذلك لا يلزمه إلا أن يقلب ، كذا وقع ، وهو غلط ظاهر . وعبارته في التعليقة ٤/ ١٢٤ : فكما لم يقلب الياء الساكنة التي قبلها ضمة واو كذلك يلزمه ألا يقلب الواو التي قبلها كسرة ياء فيقول يا غلامِ اْوْجَل اهـ هذا ما في أصل التعليقة ، فغيَّره المحقق وجعله يا غلامِيجَلْ ، فأفسد موضعه !

(٦) هذا اللفظ « قال » ليس في البغداديات ، فالظاهر أنَّه من لفظ الجامع يريد : قال أبو عليّ . وانظر ما حكاه عن شيخه أبي بكر بن السراج عن المبرِّد عن المازنيّ في التعليقة ٤/ ١٢٤ و٥/ ١٨ ـ ١٩ .

(٧) هو ابن السَّرَّاج .

(٨) المبرِّدُ .

(٩) المازنيّ .

(١٠) في النسختين : قياس ، والصواب من البغداديات .

(١١) زيادة من البغداديات .

(١٢) في النسختين : في الكلام متصلة ومنفصلة ، والصواب من البغداديات .

مِثْلُ : يا غُلامِ وْجَلْ لا مُخَفَّفَ الحَرَكَةِ ولا مُشَمَّها[١] ، فلا يَلْزَمُه : يا غُلامِ وْجَلْ[٢] ، وقَدْ ثَبَتَ[٣] قَوْلُه : ﴿يَـٰصَـٰلِحُ يْتِنَا﴾ قِيَاساً على ما ذَكَرْنَا .

قالَ أبُو عَلِيٍّ[٤] : فالقِرَاءَةُ بتَخْفِيفِ الهَمْزِ وإِبْدَالِه[٥] فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَـقُولُ يْذَنْ لِّي﴾[٦] [سورة التوبة ٩/٤٩] و﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِيْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ﴾[٧] [سورة البقرة ٢/٢٨٣] وما أَشْبَهَ ذلكَ ، مِثَالُ ﴿يَـٰصَـٰلِحُ يْتِنَا﴾ وما أَشْبَهَ هذا[٨] = أَقْوَى عِنْدِي[٩]

---

(١) كان في النسختين : لا مخففة الحركة ، وكذا في أحد أصلي البغداديات ، وفي صل : ولا مشمّمها ، وفي مو : مشمومها ، وكذا في مطبوعة البغداديات ، وأُصلح بحاشية مو كما أثبت ، وهو الصواب .

(٢) لفظ أبي علي في التعليقة ٥/١٨ ـ ١٩ عن أبي عثمان : لا يلزم أبا عمرو هذا لأنه ليس في كلام واو ساكنة قبلها كسرة [يعني مثل يا غلامِ ا۟وْجَل] وفي الكلام ياء ساكنة قبلها ضمة غير مشبعة مثل قُيل ، فقوله يا صالحُ يْتنا مردود إلى قُيل ، ويا غلامِ وْجل ليس له مثل فيُرَدَّ عليه .

(٣) في مو : فثبت ، وما في المتن من صل موافق لما في البغداديات .

(٤) في البغداديات : **قلتُ أنا** ، والقائل أبو علي .

(٥) في البغداديات : الهمزة وإبدالها .

(٦) كشف المشكلات ٢٠٣ عرضاً .

(٧) الحجة ٢/ ٤٥٠ ، وكشف المشكلات ٢٠٢ ـ ٢٠٤ .

(٨) قوله : وما أشبه ذلك مثال يا صالح يتنا وما أشبه هذا = كذا وقع وهو ظاهر الاضطراب والتكرير .
وفي صل : وما أشبه ذلك هذا [كذا] .
وقوله وما أشبه ذلك ليس في البغداديات ، وقوله مثال يا صالح يتنا أثبته ناشر البغداديات بعد ايذن لي عن أحد أصلي البغداديات (ش) ، ولم يقع في الأصل الآخر (ج) .
وفي المطبوعة : « مثل ذلك » ، وكتب في التعليق عليه « مثال . . » ساقطة من ج ، فهذا تغيير من الناشر ولم ينبه عليه .
وأخشى أن يكون هذا من تصرُّف الرواة أو النساخ . فليس تخفيف الذيتمن كتخفيف يقول ايذن لي ، فليس ما قبل الياء في الذيتمن حرفاً مضموماً ، وبين تخفيف يقول ايذن لي ويا صالح يتنا أنَّ ضمة يا صالح ضمة بناء وضمة اللام في يقول إعراب ، وقد فرق بينهما أبو علي ، انظر الحجة ١/ ٣٤٥ ـ ٣٤٨ ، وما يأتي ٤٢٤ ـ ٤٢٥ .
فاقرأ قول أبي عليّ : **فالقراءة** . . . **أمانته وما أشبه هذا = أقوى** إلخ بحذف العبارتين .

(٩) في مو : عند ، خطأ .

فِي العَرَبيَّةِ لِمَا ذَكَرْتُ[١] .

٩٨ـ ومِمَّا جَاءَ فِيهِ الإِشْمَامُ : ﴿ قِيلَ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١١] [٢] ، و﴿ وَغِيضَ ﴾ [سورة هود ١١/ ٤٤] ، و﴿ سِيٓءَ ﴾ [سورة هود ١١/ ٧٧ ، والعنكبوت ٢٩/ ٣٣] و﴿ وَسِيقَ ﴾ [سورة الزمر ٣٩/ ٧١ ، ٧٣] ، و﴿ وَحِيلَ ﴾ [سورة سبأ ٣٤/ ٥٤] ، و﴿ وَجِاْىٓءَ ﴾ [سورة الزمر ٣٩/ ٦٩ ، والفجر ٨٩/ ٢٣] .

246

جاءَ في هذِهِ الأَوائلِ إِشْمَامُ الضَّمِّ لِيُعْلَمَ أَنَّ أَصْلَ كُلِّهِ « فُعِلَ » .

أَلا تَرَى[٣] أَنَّهم [قد][٤] قالوا : كِيدَ زَيْدٌ يَفْعَلُ ، وما زِيلَ يَفْعَلُ ، وهم يريدونَ « فَعَلَ » . فإِذَا حَرَّكُوا الفَاءَ هذِهِ التَّحْرِيكَةَ أُمِنَ بها ٱلْتِبَاسُ الفِعْلِ المَبْنِيِّ للفَاعِلِ بِٱلفِعْلِ المَبْنِيِّ للمَفْعُولِ ، وٱنْفَصَلَ بها ، فَدَلَّت عَليهِ ، وكانَ[٥] أَشَدَّ إِبَانَةً للمَعْنَى المُرَادِ .

ومِنَ الحُجَّةِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُم قَدْ أَشَمُّوا نَحْوَ « رُدَّ » و« عُدَّ » وما أَشْبَهَ ذلكَ مِنَ التَّضْعِيفِ المَبْنِيِّ على « فُعِلَ » ، مَعَ أَنَّ الضَّمَّةَ الخَالِصَةَ تَلْحَقُ فَاءَهُ ، فإذا كانُوا قَدْ تَرَكُوا الضَّمَّةَ الصَّحِيحَةَ إلى هذِهِ فِي ٱلْمَوْضِعِ الذي[٦] تَصِحُّ فِيهِ الضَّمَّةُ = فإِلْزَامُها حَيْثُ يَلْزَمُ الكَسْرُ[٧] فِيهِ فِي أَكْثَرِ اللُّغَاتِ = أَجْدَرُ .

ودَلَّ ٱسْتِعْمَالُهم هـٰذِهِ ٱلْحَرَكَةَ فِي « رُدَّ » ونَحْوِهِ مِنَ التَّضْعِيفِ على تَمَكُّنِها فِي « قُيْلَ » و« بُيْعَ » ، وكَوْنِها أَمَارَةً لِلْفِعلِ المَبْنِيِّ للمَفْعُولِ بهِ ، ولَوْلا ذَلِكَ لَمْ

(١) في صل : ذكر ، وأثبت ما في مو وهو ما في البغداديات . وبعد هذا نحو سطرين ترك نقلهما المصنِّف .
(٢) وغيرها ، انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (قيل) .
(٣) قوله هنا ألا ترى حتى قوله ٤٢٦ أجدر وأولى = مسلوخ كله من الحجة ١/ ٣٤٥ـ٣٤٨ .
(٤) زيادة من الحجة .
(٥) في مو : وكاد ، محرفاً .
(٦) في مو : إلى هذه المواضع الذي ، وفي صل : في المواضع التي ، والصواب من الحجة .
(٧) في صل : تلزم الكسر ، والوجه ما في مو والحجة .

تُتْرَكِ الضَّمَّةُ المَحْضَةُ إليها فِي قَوْلِهِم[١] « رُدَّ » ونَحْوِهِ . [62/1] .

[و][٢] مِنَ الحُجَّةِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُم قَدْ قَالُوا : أَنْتِ تَغْزُيْنَ ، فَأَلْزَمُوا الزَّايَ إِشْمَامَ الضَّمَّةِ ، و« زُيْنَ » مِنْ « تَغْزُيْنَ » بمَنْزِلَةِ « قُيْلَ » ، فكَمَا أُلْزِمَ الإِشْمامُ هُنَا كذلكَ يُلْزَمُ ذلكَ فِي « قُيْلَ » . أَلا تَرَى أَنَّ مَنْ قَالَ « قُيْلَ » و« بُيْعَ » قَالَ[٣] : « اخْتُيْرَ » و« انْقُيْدَ » ، فَأَشَمَّ مَا بَعْدَ الخَاءِ والنُّونِ لَمَّا كَانَ بِمَنْزِلَةِ : « قُيْلَ » ، و« بُيْعَ » ؟ = وكما أُلْزِمَ الإِشْمَامَ[٤] نَحْوُ « تَغْزُيْنَ » ، لِيَنْفَصِلَ مِنْ بَابِ « تَرْمِينَ » = كذلِكَ أُلْزِمَ « قُيْلَ » و« بُيْعَ » الإِشْمَامَ فِي الضَّمَّةِ لِيَنْفَصلَ مِنْ الفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ فِي « كِيدَ » و« زِيْلَ » ، ولِيَكُونَ أَدَلَّ على فُعِلَ .

فإِنْ قُلْتَ : فَهَلا أُلْزِمَ القَافُ فِي « قُيْلَ » ونَحْوِه إِشمَامَ الضَّمَّةِ كما أُلْزِمَ [ذلكَ][٥] « تَغْزُيْنَ » . 247

= فالقَوْلُ إِنَّ هذِهِ الحَرَكَةَ لَمَّا لَمْ تَكُنْ ضَمَّةً خالِصَةً ولا كَسْرَةً مَحْضَةً ضَعُفَتْ فِي الابْتِدَاءِ لِخُرُوجِها[٦] عَمَّا عليهِ الحَرَكَاتُ اللاحِقَةُ أَوَائِلَ الكَلِمَةِ المُبْتَدَأِ بها .

أَلا تَرَى أَنَّ أَبَا عَمْرٍو لَمْ يُشِمَّ فِي الاسْتِئْنَافِ[٧] ﴿ يَٰصَٰلِحُ ٱيْتِنَا ﴾[٨] [سورة الأعراف ٧/ ٧٧] ؟ وقَدْ قَدَّمْنَا[٩] أَنَّ أَبَا عَمْرٍو فِي الادِّغَامِ يُشِمُّ المَرْفُوعَ والمَضْمُومَ ، وأَبُو عَلِيٍّ يَفْرُقُ بَيْنَهُما ، فَزَعَمَ[١٠] أَنَّ أَبَا عَمْرٍو لا يُشِمُّ ﴿ يَقُولُ ٱئْذَن لِّي ﴾ [سورة

---

(١) في صل : في نحو قولهم بإقحام نحو .

(٢) زيادة من مو والحجة .

(٣) في صل : قال بيع وقيل قال ، وأثبت لفظ مو والحجة .

(٤) في النسختين : بالإشمام ، والصواب من الحجة ، وفيها فكما .

(٥) زيادة من الحجة . وفي المطبوعة عن أحد أصليها : ألزم ذلك في .

(٦) في صل : بخروجها ، وأثبت ما في مو والحجة .

(٧) بعده في النسختين : في ، والوجه حذفه .

(٨) قوله ألا ترى . . . يا صالح يتنا ، هذا معنى ما في الحجة ١/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧ .

(٩) فيما سلف ٣٩٨ . وقوله : وقد قدمنا إلى قوله بعدُ والصحيح ما قدمنا ، من كلام الجامع .

(١٠) في الحجة ١/ ٣٤٧ .

التوبة ٩/ ٤٩] كما يُشِمُّ ﴿ يَصَلِحُ يْتِنا﴾ ، والصَّحِيحُ مَا قَدَّمْنَا[١] .

ومِمَّا[٢] يَدُلُّكَ على أَنَّ هذِهِ التَّحْرِيكَةَ قَدْ صَارَتْ أَمَارَةً لِبنَاءِ الفِعْلِ[٣] لِلْمَفْعُولِ بِهِ ، وأَنَّهَا مِمَّا يَخْتَصُّ بِهِ الفِعْلُ = أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ بِمِثْلِ[٤] « قِيلَ » و« بِيعَ » شَيْئاً ، وخَلَعْتَ منهُ الضَّمِيرَ إِنْ كَانَ[٥] فيهِ = لأَخْلَصْتَ الكَسْرَةَ فَقُلْتَ : قِيل ، وبِيع .

فدَلَّ هذا مِنْ مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ على أَنَّ هذِهِ الحَرَكَةَ أَمَسُّ عِنْدَهُ بالفِعْلِ ، وأَشَدُّ لُزُوماً مِنَ الأَمْثِلَةِ التي تَخْتَصُّ بِالفِعْلِ ، ولا تَكُونُ فِي الاسْمِ ، نَحْوُ : ضُرِبَ ، وضُورِبَ ، وضُرِّبَ .

أَلا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مُجَرَّداً مِنَ الضَّمِيرِ = لَمْ تُغَيِّرْهُ عَنْ بِنَائِهِ إلى مَا يَخْتَصُّ الاسْمَ ؟ وقَدْ رَأَى تَغْيِيرَ هذهِ الحَرَكَةِ وإِخْلاصِها كَسْرَةً .

ومِمَّا يُقَوِّي قَوْلَ مَنْ قَالَ « قُيْلَ » أَنَّ هذِهِ الضَّمَّةَ المَنْحُوَّ بهَا نَحْوَ الكَسْرَةِ قَدْ جَاءَتْ فِي نَحْوِ قَوْلِهِم : « شَرِبْتُ مِنَ المُنْقِر » ـ وهو بئر ضَيِّقَةٌ[٦] ـ و« هذا ابن مَذْعِوْر »[٧] ، و« ابنُ بِوْر »[٨] ، فَأَمَالُوا هذِهِ الضَّمَّاتِ نَحْوَ الكَسْرَةِ لِتَكُونَ أَشَدَّ

---

(١) هو كما قال ، وانظر ما سلف .

(٢) ما يأتي عن الحجة ١/ ٣٤٧ .

(٣) « لبناء الفعل » ليس في مو .

(٤) في النسختين : سميت رجلاً بمثل ، بإقحام رجلاً ، وهو خطأ ، والصواب من الحجة ، ومفعول سميت قوله بعدُ شيئاً .

(٥) في صل : الضمير الذي كان ، والصواب من مو والحجة .

(٦) في اللسان : بئر ضيِّقة الرأس تحفر في الأرض الصلبة لئلا تَهَشَّم .
وفي الكتاب ٢/ ٢٧٠ : شربت من المنقر ، والمنقر الرَّكِيَّة الكثيرة الماء اهـ والركية : البئر . وفي اللسان : بئر كثيرة الماء بعيدة القَعْر .

(٧) الكتاب ٢/ ٢٧٠ بولاق ٢/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤ باريس ٤/ ١٤٣ هارون ، وشرحه للسيرافي ٤/ ٩ ، والشيرازيات ٦٣٠ ، والتعليقة ٤/ ١٩٥ ، ومختار التذكرة ٣٧٩ ـ ٣٨٠ ، والخصائص ٣/ ١٢٣ ، وسر الصناعة ٥٣ ـ ٥٥ .

(٨) في بعض أصول الكتاب ثور وعنها أثبت في مطبوعاته ، وفي بعض بور ، وفي بعض نور ، انظر طبعتي باريس وهارون وشرح السيرافي .

248 مُشَاكَلَةً [62/2] لِمَا بَعْدَها وأَشْبَهَ به ، وهُوَ كَسْرُ الرَّاءِ .

فإذَا[١] أَخَذُوا بهذا لِتَشَاكُلِ[٢] اللَّفْظِ ، [و][٣] حَيْثُ لا يُمَيِّزُ مَعْنًى مِنْ مَعْنًى آخَرَ = فأَنْ يَلْزَمُوا ذلكَ حَيْثُ يُزِيلُ اللَّبْسَ ويُخَلِّصُ مَعْنًى مِنْ مَعْنًى = أَجْدَرُ وأَوْلَى[٤] .

٩٩ـ [و][٥] قالَ الرَّازِيُّ[٦] : وإِذا رِيمَ ادِّغَامُ المُتَحَرِّكِ سَكنَ ، غَيْرَ أَنَّ القَرَأَةَ يُسَمُّونَ الضَّمَّ والكَسْرَ عِنْدَ الادِّغَامِ إِبانَةً عَنِ الأَصْلِ[٧] ، إذا ٱخْتَلَفَتْ[٨] حَرَكَتا المُدَّغَمِ فِيهِ ، أَوْ حَرَكَةُ المُدَّغَمِ وما قَبْلَهُ ، أَوْ سَكَنَ ، وكانَ السَّاكِنُ **جَامِداً**[٩] .
فإِنْ كانَ **ذائباً**[١٠] فأَنْتَ مُخَيَّرٌ فِيهِ بَيْنَ إِشْمَامِ الحَرَكَةِ وإِتْمَامِ المَدِّ ، والجَمْعِ[١١] بَيْنَ قَلِيلٍ مِنَ المَدِّ وقَلِيلٍ مِنَ الإشْمَامِ ، إلا إِذَا كَانَتِ الذَّائِبَةُ واواً قَبْلَها ضَمَّةٌ ، وكانَ المُدَّغَمُ مَرْفُوعاً ، أَوْ كَانَتْ يَاءً قَبْلَها كَسْرَةٌ ، وكَانَ المُدَّغَمُ مَجْرُوراً ، فإِنَّكَ تَمُدُّهُ لا غَيْرُ[١٢] ، ولا إِشْمَامَ لِلنَّصْبِ .

---

(١) في النسختين : وإذا ، وأثبت ما في الحجة .
(٢) في صل : التشاكل ، خطأ .
(٣) زيادة من مو والحجة .
(٤) انتهى كلام أبي علي .
(٥) زيادة من مو .
(٦) أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد صاحب اللوامح وجامع الوقوف وغيرهما ، انظر ما سلف ٢٥ ح ٤ . وظاهر أن الجامع ينقل من كتاب للرازي في القراءات لم يسمِّه .
(٧) لم يمرّ بي هذه التسمية .
(٨) في النسختين : اختلف ، والوجه ما أثبت .
(٩) انظر استعمال الحرف **الجامد** في جامع البيان ١/ ١٥٦ ، والإدغام الكبير ١٨٠ .
(١٠) **الذوائب** هي حروف المد واللِّين : الألف ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، وإنما سمِّيت ذوائب لأنها تذوب وتلين وتمتدّ ، عن الموضح لابن أبي مريم ١/ ١٧٥ ، وانظر غاية الاختصار ١/ ١٩٨ ، والتلخيص لأبي معشر ١٥٧ .
(١١) في صل : أو الجمع ، وأثبت ما في مو .
(١٢) بعضهم لحَّن قولهم « لا غير » انظر المغني ٢٠٩ (ط . دمشق) ، وبتحقيق الدكتور الخطيب ٢/ ٤٥٣ (ط . الكويت) وحاشية محققه ، ومعجم أخطاء الكتاب ٤٥٠ ـ ٤٥١ برقم ٧٦٨ .

ومِنْهُم مَنْ يَفْرُقُ فِي ذلكَ بَيْنَ حَرَكَاتِ البِنَاءِ والإِعْرَابِ ، فَيُشِمُّ للإِعْرَابِ فَقَطْ[١] . وإِشْمَامُ البَاءِ[٢] والميمِ [و][٣] الفاءِ في ادِّغَامِها .

وكانَ الدُّورِيُّ[٤] لا يُشِمُّ بَتَّةً[٥] ، ولَعَلَّ ذلكَ كانَ مِنْهُ لِضَرَرٍ كانَ بِهِ ، لأَنَّ الإِشْمَامَ مَرْئِيٌّ غَيْرُ مَسْمُوعٍ ، وهُوَ قَوْلُ النُّحاةِ[٦] .

ومَنْ تَرَكَ الإِشْمَامَ لَزِمَهُ تَفْخِيمُ ﴿ ٱلْأَبْرَارِ ۝١٩٣ رَبَّنَا﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٩٣ - ١٩٤] ونَحْوِه حَالَ الادِّغَامِ .

وإِشْمَامُ الكَسْرِ يُسَمَّى رَوْماً ، وإِشْمَامُ الضَّمِّ دُونَ الرَّوْمِ .

قالَ القُرَّاءُ[٧] : كانَ أَبُو عَمْرٍو وحَمْزَةُ والكِسَائِيُّ[٨] وخَلَفٌ يَقِفُونَ بِرَوْمِ الحَرَكَةِ على المَرْفُوعِ والمَجْرُورِ نَحْوِ ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ [سورة الفاتحة ١/ ٥] و﴿ مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [سورة فصلت ٤١/ ٣٢] و﴿ يَشَآءُ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٩٠] ونَحْوِ ذلكَ ، إلا أَنْ يَكُونَ هَاءً مُنْقَلِبَةً عَنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ ، نَحْوَ ﴿رَحْمَةٌ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٥٧] [٩] فإِنَّهُم لا يَرُومُونَ فِي ذلكَ . البَاقُونَ يَقِفُونَ بالسُّكُونِ[١٠] .

249

---

(١) قوله : ومنهم مَن . . . فقط ليس في مو .

(٢) في صل : والإشمام للباء . وفي مو : إشمام ، بلا الواو .

(٣) زيادة من مو .

(٤) أبو عُمر حفص بن عمر ، كان يروي عن اليزيديّ عن أبي عمرو ، انظر الإدغام الكبير ٧١ ، وجامع البيان ١/ ٣١٨ ، والتبصرة ٢٤ وغيرها .

(٥) لم أجد الخبر .

(٦) قول النحاة في الإشمام ، انظر ما سلف في صدر الباب ٣٩٦ - ٣٩٧ .

(٧) ما يأتي مأخوذ بلفظه من التبصرة للخياط ١٠٩ برقم ٢٠٣ . وانظر جامع البيان ٢/ ٨٢٧ - ٨٢٨ وغيره .

(٨) بعده في مو : والدوري ، وهو مقحم ، والصواب ما في صل . والدوري يروي عن الكسائي كما يروي عن اليزيدي عن أبي عمرو .

(٩) وغيرها ، انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (رحمة) . وبعده في التبصرة : « و ﴿ نِعْمَةَ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢١١] » . ووقع في غيرها .

(١٠) في النسختين : على السكون ، والوجه ما أثبت من التبصرة .

١٠٠ـ ومِنْ هذا البَابِ ما رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ عَنْ عاصِمٍ فِي قَوْلِهِ تعالىٰ : ﴿ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهِ ﴾(١) [سورة الكهف ١٨/ ٢] بِإِشْمَامِ الدَّالِ الضَّمَّةَ وكَسْرِ النُّونِ والهَاءِ(٢) .

قالَ أَبُو عَلِيٍّ(٣) : هذا لِيُعْلَمَ(٤) أَنَّ الأَصْلَ كَانَ فِي الكَلِمَةِ الضَّمَّةَ ، ومِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهم : « أَنْتِ تَغْزُيْنَ » ، وقَولُهم : « قُيْلَ » أُشِمَّتِ(٥) الكَسْرَةُ فيها الضَّمَّةَ لِيُدَلَّ على أَنَّ الأَصْلَ فِيهَا التَّحْرِيكُ بِالضَّمِّ ، وإِنْ(٦) كانَ إِشْمَامُ عَاصِمٍ لَيْسَ فِي حَرَكَةٍ خَرَجَتْ إِلى اللَّفْظِ ، وإِنَّما هُوَ تَهْيِئَةُ العُضْوِ لإِخْرَاجِ الضَّمَّةِ [63/1] . ولَوْ كانَتْ مِثْلَ الحَرَكَةِ فِي « تَغْزُيْنَ » لَمْ يَلْتَقِ سَاكِنَانِ ، ولم تُكْسَرِ النُّونُ لاجْتِمَاعِهِما ، ولَكِنْ يَجْتَمِعَانِ فِي أَنَّ أَصْلَ الحَرْفِ التَّحْرِيكُ بِالضَّمِّ ، وإِنِ ٱخْتَلَفَا فِي أَنَّ الحَرَكَةَ في « تَغْزُيْنَ » قَدْ خَرَجَت إِلى اللَّفْظِ ، ولم تَخْرُجْ فِي قَوْلِهِ ﴿ مِن لَّدُنْهِ ﴾ .

وأَمَّا وَصْلُه الهَاءَ بِيَاءٍ في الوَصْلِ(٧) فَحَسَنٌ . ألا ترى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ(٨) : بِبَابِهِ

---

(١) كشف المشكلات ٧٤١ ـ ٧٤٢ .

(٢) انظر التعليق على القراءة في كشف المشكلات ٧٤١ ح ٢ ، وانظر التبصرة ٣٥٢ . والباقون بضم الدال وإسكان النون وضم الهاء ، وابن كثير على أصله في الصلة بواو ، السبعة ٣٨٨ ، والنشر ٢/ ٣١٠ ، وكشف المشكلات .

(٣) في الحجة ٥/ ١٢٩ ـ ١٣٠ . وجميع ما يأتي حتى آخر الكلام في الآية منقول منه .

(٤) عبارة أبي علي : وأَمَّا إشمام الضم الدال في قراءة عاصم في قوله ﴿ من لَّدُنِهِ ﴾ فليعلم .

(٥) في صل : أَشممت ، وكأنه كذلك في مو ، والوجه ما أثبت من الحجة .

(٦) في صل : فإن ، والصواب من مو والحجة .

(٧) أي « لَدُنْهِي » .

(٨) في صل : أنه لو قال ، وفي مو : أنك لو قال ، والصواب من الحجة .

وبعَبْدِهِ ، فلم تُوصِلِ الهَاءَ بياءٍ لَمْ يَحْسُنْ ، ولكانَ ذلكَ[١] مِمَّا يَجُوزُ فِي الشِّعْرِ .

وكذلكَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ مِن لَّدُنِي ﴾[٢] [سورة الكهف ١٨/٧٦] يُشِمُّ الدَّالَ شَيْئاً مِنَ الضَّمِّ ، واْخْتُلِفَ عَنْ يَحْيَى[٣] . واللهُ أَعْلَمُ[٤] .

250

* * *

(١) أي حذف ياء الصلة لهاء الكناية المكسورة المتحرك ما قبلها لا يجوز إلا في الشعر ، انظر الكتاب ١/ ١٠ ، وشرحه للسيرافي ١/٢١٦ ـ ٢١٧ ، وضرورة الشعر المستل منه ١٢٥ ـ ١٢٨ ، وانظر التعليق في كشف المشكلات ٢٦٢ ـ ٤٦٥ ـ ٤٦٧ .

(٢) كشف المشكلات ٧٧١ ، والحجة ١/ ١٦٠ .

(٣) عن أبي بكر ، فروى عنه خلف إشمامها بعد إسكانها ، وروى غيره عنه « لَدْنِي » بفتح اللام وسكون الدال ، وقرأ حفص ﴿ لَدُنِّي ﴾ بفتح اللام وضم الدال وتشديد النون مثل أبي عمرو وباقي السبعة غير نافع فخفف النون ، هذا ما في السبعة ٣٩٦ . وروي من الاختلاف عن أبي بكر غير هذا ، انظر جامع البيان ٣/١٣١٦ ـ ١٣١٧ ، والنشر ٢/ ٣١٣ .

(٤) بعد هذا في صل « هذا باب ما جاء في التنزيل من اجتماع الهمزتين » . وكتب في هامشه : السابع عشر ، لكنه مقدَّم في الترجمة اهـ وبعده الباب ٢٠ ثم الباب ١٢ وكأنّ الجامع أملى البابين ١٧ و٢٠ قبل الباب ١٢ . ووقع الباب ١٢ في موضعه الصحيح في مو اللوح ٢/٦٦ ، وفي يق ص١٢٧ منها .

[البَابُ الثَّانِي عَشَرَ][1]

هذا بابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ ويَكُونُ الجارُّ والمَجْرُورُ في مَوْضِعِ الحالِ مُحْتَمِلًا[2] ضَمِيراً مِنْ صاحِبِ الحالِ

وذلكَ مَعْرُوفٌ في كَلامِهِم . حُكِيَ[3] عَنِ العَرَبِ « خَرَجَ زَيْدٌ بسِلاحِهِ »[4] أَيْ : مُتَسَلِّحاً .

١ـ فمِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالىٰ في أَحَدِ التَّأْوِيلَيْنِ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾[5] [سورة البقرة ٢/ ٣] قالَ أَبُو عَلِيٍّ[6] : [قالَ][7] [بَعْضُ المُتَأَوِّلِينَ فِي قَوْلِهِ][8] : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ : أَيْ[9] يُؤْمِنُونَ إذا غابُوا عنكم ، ولم يَكُونُوا كالمُنَافِقِينَ الذين يَقُولُونَ : ﴿ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٤] ؛ وقَدْ قالَ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ﴾[10] [سورة الأنبياء ٢١/ ٤٩] [93/2] ، وقال : ﴿ مَنْ

---

(١) انظر التعليق على الباب الأول ١٣ ح ١ . وفي يق : الباب الثاني عشر فيما جاء إلخ.

(٢) انظر الجارّ والمجرور الباء ومِن وغيرهما في موضع الحال في دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢/ ٢٧ ، ٣٠ فما بعدها ، ٢٨٣ و٣/ ٣٦٨ .
وكتب إزاء محتملًا بهامش مو بقلم دقيق : مُتَحَمِّلًا ، ولعله كذلك في نسخة مقابل بها .

(٣) في مو ويق : حكوا . وبهامشها بقلم دقيق : حُكي ، وهو ما في صل .

(٤) كشف المشكلات ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦٢ ، ٩٦٩ ، ١٢٢٣ والمصادر المذكورة فيه ، ويقال : خرج بثيابه وركب في سلاحه ، انظر الحجة ٤/ ٣٣٠ ، والتنبيه ٣٧ ، ٨٠ ، ١١١ ، ١٩٥ ٥٨٤ .

(٥) تفسير الطبري ١/ ٢٤١ ، وإعراب القرآن ٩٩ ، والفريد ١/ ١٠٨ .

(٦) في الحجة ١/ ٢٣٠ ـ ٢٣١ وحكى المصنف كلامه بتصرف .

(٧) من مو .

(٨) من الحجة .

(٩) في يق: قال أبو علي أي، وسقط ما بينهما .

(١٠) في الحجة : ... مستهزئون ويقوي ما ذهب إليه هذا المتأول قوله الذين يخشون إلخ .

خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [سورة ق ٥٠/٣٣] ، وقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ(١) :

أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ ... فَتَحْفَظَنِي بِٱلْغَيْبِ أَوْ بَعْضِ مَا تُبْدِي(٢)

فالجارُّ مَعَ المَجْرُورِ فِي مَوْضِعِ حَالٍ(٣) ، أي : تَحْفَظَنِي غائباً = ويَخْشَوْنَ رَبَّهم غائِبِينَ عَنْ مَرْآةِ(٤) النَّاسِ ، لا يُرِيدُونَ بِإِيمانِهِم التَّصَنُّعَ والتَّقَرُّبَ رَجاءَ المَثَالَةِ(٥) ، ولكن يُخْلِصُونَ إِيْمانَهُم للهِ عَزَّ وجَلَّ .

251

قال(٦) : ويَجُوزُ فيها وَجْهٌ آخَرُ : وهُوَ أَنَّ هذِهِ الآيَةَ [كأَنَّها](٧) إِجْمالُ ما فُصِّلَ في قَوْلِهِ : ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [سورة البقرة ٢/٢٨٥] ، والمَوْصُوفُونَ فيها خِلافُ مَنْ وُصِفَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [سورة النساء ٤/١٣٦] .

فكُفْرُهُم(٨) بالمَلائِكَةِ : ادِّعَاؤُهم [إِيَّاها](٩) بَنَاتِ اللهِ ، كَمَا ادَّعَوْا(١٠) فِي قَوْلِه : ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾ [سورة الزخرف ٤٣/١٦] وقَوْلِه : ﴿وَجَعَلُوا

---

(١) شعره في شرح أشعار الهذليين ق ٢٩/٢ جـ ١/٢١٩ . وهو في المصباح ١/٤٥٣ . وفي الحجة : وقال الهذلي .

(٢) خالد : هو خالد بن زهير الهذليّ ابن أخت أبي ذؤيب ، انظر شرح أشعارهم . أي : فتحفظني بالغيب أو في بعض ما تظهر من الإخاء والمودة ، عن الشرح .

(٣) في صل : الحال ، وأثبت ما في مو والحجة . ولفظ الحجة : فالجار والمجرور في موضع حال .

(٤) في صل : مراءاة ، والصواب من مو والحجة .

(٥) لفظ الحجة : لا يريدون بإيمانهم تصنّعاً لأحد ولا تقرباً إليه رجاء إلخ .
وكان في صل ومو ومطبوعة الحجة : المنالة ، ولعل الوجه ما أثبت ، والمثالة : الفضل ، يقال : هو من أمثالهم وذوي مثالتهم . وفي يق : رجاء المنا [كذا] .

(٦) أبو عليّ في الحجة ١/ ٢٣١ .

(٧) من الحجة .

(٨) في النسخ : وكفرهم ، وأثبت ما في الحجة .

(٩) من الحجة .

(١٠) هذا تغيير منه للفظ أبي علي ، وهو : كما وُبِّخُوا . وفي صل ويق : بنات الله فيها كما ادعوا ، والصواب ما أثبت من مو والحجة .

ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [سورة الزخرف ٤٣/١٩] .

= وكُفْرُهُم بالكُتُبِ : إِنْكَارُهُم لها(١) في قَوْلِه : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ٩١] .

= وكُفْرُهُم بإِرْسَالِ الرُّسُلِ : إِنْكَارُهُم إِرْسَالَهم ، بِنَحْوِ(٢) قَوْلِه : ﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ﴾ [سورة المؤمنون ٢٣/ ٣٤] وقَوْلِه : ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [سورة الفرقان ٢٥/ ٤١] .

= وكُفْرُهُم بالآخِرَةِ بِقَوْلِهِم(٣) : ﴿ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى ﴾ [سورة سبأ ٣٤/ ٣] .

فكُلُّ(٤) هٰذِهِ الأُمُورِ غَيْبٌ قَدْ أَنْكَرُوه ودَفَعُوه ، فَلَمْ يُؤْمِنُوا به ، ولم يَسْتَدِلُّوا على صِحَّتِهِ ، فقالَ تعالىٰ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٣] أي : بهذِهِ الأَشْيَاءِ التي كَفَرَ(٥) بها هؤلاءِ الذين ذَكَرَ كُفْرَهم بها عنهم ، وخَصَّهُم بالإِيْقَانِ بالآخِرَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٤] وإِنْ كَانَ الإِيمانُ [بالغَيْبِ](٦) قَدْ شَمِلَها ، لِمَا كَانَ مِنْ كُفْرِ المُشْرِكِينَ بهَا وجَحْدِهِم إِيَّاها ، في نَحْوِ ما حَكَى عنهم في قَوْلِهِ تعالىٰ : ﴿ وَقَالُواْ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾(٧) [سورة الجاثية ٤٥/ ٢٤] . 252

٢ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾(٨) [سورة البقرة ٢/ ٣٠] أي : حامدين لك .

---

(١) هذا لفظ الحجة . وفي النسخ : بالكتاب ، وفي صل : إنكار . وفي صل ومو : له .
(٢) في النسخ : نحو ، وأثبت ما في الحجة .
(٣) في صل ويق : قوله . وفي مطبوعة الحجة : قولهم . وأثبت ما في مو . تراجع نسخ الحجة .
(٤) في صل ويق : وكل ، وفي مو والحجة كما أثبت .
(٥) في صل : كفروا ، والصواب من مو ويق والحجة .
(٦) من الحجة .
(٧) بعده في الحجة : فكان في تخصيصهم بذلك مدحٌ لهم .
(٨) كشف المشكلات ٣١ والمصادر ثمة .

٣ـ نَظِيرُه : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ ﴾[١] [سورة الإسراء ١٧/ ٥٢] أي : [تستجيبون][٢] حامِدِينَ[٣] له .

٤ـ [و][٤] نَظِيرُه : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾ [سورة الإسراء ١٧/ ٤٤] أي : حامِدِينَ[٥] لَهُ .

٥ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ ﴾[٦] [سورة البقرة ٢/ ٦٣] أي : مُجِدِّينَ مُجْتَهِدِينَ . نَظِيرُهُ بَعْدَهُ [سورة البقرة ٢/ ٩٣] .

٦ـ [و][٧] في « الأَعْرَافِ » [٧/ ١٧١] : ﴿ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ ﴾ أَي : بِجِدٍّ واْجْتِهَادٍ[٨] .

٧ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ [94/1] : ﴿ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴾[٩] [سورة البقرة ٢/ ١٧٨] أَي : مُحْسِناً ، أَي له أَنْ يُؤَدِّيَ إليهِ مُحْسِناً لا مُمَاطِلاً .

٨ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾[١٠] [سورة البقرة ٢/ ٢٣٤] أَي : مُؤْتَمِرَاتٍ[١١] بأَمْرِ اللهِ ، فالباءُ في مَوْضِعِ الحَالِ .

---

(١) كشف المشكلات ٧٢٠ والمصادر ثمة . ولم يقع الكلام على الآية في يق .

(٢) من مو .

(٣) في صل : حامدون ، خطأ .

(٤) من مو .

(٥) كذا وقع ، ولعل الوجه : أي **حامداً له** .

(٦) كشف المشكلات ٤٩ والمصادر ثمة ، والفريد ١/ ٢٨١ وغيره .

(٧) من مو .

(٨) ومنه ﴿ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ ﴾ في سورة الأعراف ٧/ ١٤٥ ، و﴿ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ﴾ في سورة مريم ١٩/ ١٢ ، وستأتيان ٤٤١ برقمي ٢٢ ، ٢١ ، و﴿ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ ﴾ في سورة الكهف ١٨/ ٩٥ .

(٩) كشف المشكلات ١٣١ ـ ١٣٢ والمصادر ثمة ، وما سلف ٣٣ برقم ٥٥ ح ٧ و٨١ برقم ٣٠ ، وما يأتي ١٩٢ برقم ٩ و٩٣٠ برقم ١٥ .

(١٠) الفريد ١/ ٥٣٣ ، والدر المصون ٢/ ٤٨٠ .

(١١) في صل ويق : مؤتمرة ، والوجه ما أثبت من مو . وفي الفريد : ملتبسات بالمعروف .

٩ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ[(١)] تعالىٰ : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا ﴾[(٢)] [سورة آل عمران ٣/٣] فـ ﴿ٱلْكِتَابَ﴾ مَفْعُولٌ بِهِ ، وقَوْلُه ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ في مَوْضِعِ نَصْبٍ بالحالِ[(٣)] ، وهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ .

و ﴿ مُصَدِّقًا ﴾ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الذي فِي قَوْلِهِ ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ ، والعامِلُ فيهِ المَعْنَى . ولا يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَهُ بَدَلًا ، لأَنَّ الاسْمَ إِنَّما يُبْدَلُ[(٤)] مِنَ الاسْمِ .

هكذا ذَكَرَه[(٥)] ، وفِيهِ إِشَارَةٌ إِلى أَنَّ الظَّرْفَ لا يَتَعَلَّقُ بِالاسْمِ ، ويَكُونُ بَدَلًا مِنَ الاسْمِ قَبْلَهُ . 253

وأَعْجَبُ مِنْ ذَا جَعْلُه ﴿ مُصَدِّقًا ﴾ حالًا مِنْ نَفْسِ « الحَقِّ »[(٦)] ، بَعْدَ أَنْ قالَ فِي قَوْلِه ﴿ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ [سورة الجاثية ٤٥/٣٢] : إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَطْفاً على الضَّمِيرِ في ﴿ حَقٌّ ﴾[(٧)] .

وقالَ غَيْرُهُ[(٨)] وهُوَ قَدْ رَضِيَ[(٩)] بِهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [سورة الذاريات ٥١/٢٣] : إِنَّ نَصْبَ ﴿ مِّثْلَ ﴾[(١٠)] راجِعٌ إلى الضَّمِيرِ في ﴿ لَحَقٌّ ﴾ .

---

(١) قوله : ومن ذلك قوله إلى قوله لأن الاسم إنما يبدل من الاسم **سلخه من الحجة ٢/ ١٥٩** ، ولفظ أبي علي : وأما قوله إلخ .

(٢) كشف المشكلات ٢١٠ والمصادر ثمة ، والفريد ٢/ ١٦ ، والدر المصون ٣/ ١٥ .

(٣) في صل ويق : على الحال ، وأثبت ما في مو والحجة .

(٤) في صل : الاسم لا يبدل من الاسم ، خطأ ، والصواب من مو ويق والحجة .

(٥) يعني أبا علي . وقوله : هكذا ذكره حتى تمام الكلام على هذه الآية برقم ٩ = لم يقع في مو ، وهو من كلام الجامع تعقَّب به أبا علي ، ثم عاد إلى كلامه في الحجة بعد ذلك برقم ١٠ ، وفي صل : «ذكروه» فإن صح عن المصنّف كانت الكناية لأبي علي وأنصاره .

(٦) كذا وقع ! وأبو علي كما رأيت جعله حالًا من الضمير الذي في قوله ﴿بالحق﴾ .

(٧) سياق الآية : ﴿ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ . وقد أجاز أبو علي في الحجة ٦ / ١٨٠ الرفع من وجهين ، ثم قال : ويحتمل وجهاً ثالثاً ، وهو أن تعطفه على الضمير في المصدر [يعني ﴿ حَقٌّ ﴾] إلا أن هذا يحسن إذا أُكِّد . . . فإذا لم يؤكد لم تحمل عليه القراءة اهـ يعني قراءة السبعة إلا حمزة برفع الساعة ، فقرأ بالنصب ، انظر السبعة ٥٩٥ ، والحجة .

(٨) ولا أعرفه .

(٩) في الحجة ٦/ ٢٢١ ، وانظر كشف المشكلات ١٢٧٩ .

(١٠) وهو قراءة غير حمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم ، فقرأ هؤلاء بالرفع ، انظر السبعة ٦٠٩ ، وكشف المشكلات ١٢٧٨ . وحكى في الحجة عن الجرمي أنه حال من النكرة ﴿لحقٌّ﴾ .

فلِمَ لا تَجْعَلُ قَوْلَهُ ﴿ مُصَدِّقًا ﴾ حالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾[١] ؟

١٠ـ ومِثْلُه[٢] : ﴿ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ﴾[٣] [سورة الإسراء ١٧/١٠٥] فقَوْلُه ﴿ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ ﴾ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ في ﴿ أَنزَلْنَٰهُ ﴾[٤] .

فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ﴾ فيَحْتَمِلُ الجَارُّ فِيهِ ضَرْبَيْنِ[٥] :

أَحَدُهُما : أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : نَزَلَ بِالحَقِّ ؛ كَمَا تَقُولُ : نَزَلْتُ بزَيْدٍ .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ الذي في « نَزَلَ »[٦] .

١١ـ ومِثْلُه[٧] : ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ [سورة الشعراء ٢٦/١٩٣] فيمَنْ رَفَعَ ﴿ ٱلرُّوحُ ﴾[٨] يَكُونُ الجَارُّ مِثْلَ الذي في : « مَرَرْتُ بزَيْدٍ » ؛ ويَكُونُ حَالًا ، كما تَقُولُ : « نَزَلَ زَيْدٌ بعُدَّتِهِ » ، و« خَرَجَ بِسِلاحِهِ »[٩] ، وفي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ ﴾[١٠] [سورة المائدة ٥/٦١] أي : دَخَلُوا كَافِرِينَ وخَرَجُوا كَافِرِينَ[١١] .

---

(١) كذا وقع ! وجعله حالًا من الضمير في قوله ﴿بالحق﴾ هو قول أبي علي !!؟

(٢) عن الحجة ٢/ ١٥٩ ، وهو تمام كلامه السالف برقم ٩ ، انظر ٤٣٤ ح ٥ . وانظر الاستدراك ٩٧ .

(٣) كشف المشكلات ٧٣٦ والمصادر ثمة .

(٤) قوله : « في أنزلناه » ليس في مو ولا الحجة ، والظاهر أنه زاده بعدُ .

(٥) في صل : وأما قوله . . . فيه ضميرين ، وهو خطأ صوابه من مو ويق والحجة .

(٦) بعده في الحجة ٢/ ١٥٩ السطر الأخير كلام تركه الجامع .

(٧) عن الحجة ٢/ ١٦٠ ، وفيها : ومثل ذلك في احتمال الوجهين قوله ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ إلخ .

(٨) ونَزَل بالتخفيف وهم أبو عمرو وابن كثير ونافع وحفص ، والباقون بالنصب ونزَّل بالتشديد ، انظر السبعة ٤٧٣ ، والحجة ٥/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩ . وفي صل : فيمن رفع الأمين ، والوجه ما أثبت من مو ويق والحجة .

(٩) انظر ما سلف ٤٣٠ ح ٤ .

(١٠) كشف المشكلات ٣٦٢ والمصادر ثمة ، وانظر ٣١ ، ٨٢١ منه .

(١١) قوله أي إلخ من كلام الجامع لا أبي علي .

254 ١٢ـ ومِثْلُه(١) : ﴿مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾(٢) [سورة الأنعام ٦/ ١١٤] . أَلا تَرَى أَنَّ « أَنْزَلْتُ » يَتَعَدَّى إلى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ؟ فإذا بَنَيْتَهُ للمَفْعُولِ لَمْ يَبْقَ لَهُ مُتَعَدًّى(٣) إلى مَفْعُولٍ بِهِ .

وقَوْلُه ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ على حَدِّ : ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٨٩] . و﴿بِٱلْحَقِّ﴾ حالٌ مِنَ الذِّكْرِ الذي في ﴿مُنَزَّلٌ﴾ .

١٣ـ ومِمَّا(٤) جاءَ الجَارُّ فِيهِ حَالًا كما جَاءَ في الآيِ الأُخَرِ : ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٦٦] المَعْنَى : أَنْزَلَهُ وفيهِ عِلْمُه ؛ كما(٥) أَنَّ « خَرَجَ بِعُدَّتِهِ »(٦) تَقْدِيرُهُ : خَرَجَ وعليهِ عُدَّتُهُ . والعِلْمُ : المَعْلُومُ ، أَي : أَنْزَلَهُ وفيه [94/2] مَعْلُومُهُ .

١٤ـ ومِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾(٧) [سورة الفرقان ٢٥/ ٢٥] فالمَعْنَى ـ واللهُ أعلم ـ : يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ وعليها الغَمَامُ(٨) . فالجَارُّ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ فِي مَوْضِعِ الحَالِ ، كَمَا تَقُولُ : « خَرَجَ زَيْدٌ بِثِيَابِهِ »(٩) .

١٥ـ ومِنْهُ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾(١٠) [سورة آل عمران ٣/ ٧] الجَارُّ فِي مَوْضِعِ الحَالِ ، أي : ثابتاً مِنهُ آياتٌ مُحْكَمَاتٌ .

---

(١) عن الحجة ٢/ ١٦٠ ـ ١٦١ . ولفظ أبي علي : ومما لا يكون إلا حالًا قوله ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ .

(٢) مُنْزَل بضم الميم وإسكان النون وتخفيف الزاي قراءة غير ابن عامر وحفص ، فقرأ منزَّل بفتح النون وتشديد الزاي ، انظر السبعة ٢٦٦ ، والحجة ٣/ ٣٨٧ .

(٣) في مو : تَعَدٍّ ، وما في المتن من صل ويق هو ما في مطبوعة الحجة .

(٤) عن الحجة ٢/ ١٦٠ .

(٥) في مو : وكما ، خطأ .

(٦) انظر ما سلف ٤٣٥ في رقم ١١ .

(٧) الحجة ٥/ ٣٤١ .

(٨) في الحجة : غمام .

(٩) انظر ما سلف ٤٣٥ في رقم ١١ .

(١٠) كشف المشكلات ٢١٢ والمصادر ثمة .

و ﴿ ءَايَتُ ﴾ يَرْتَفِعُ بِالظَّرْفِ هنا على المَذْهَبَيْنِ[١] .

١٦ـ ومِنْهُ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا ﴾[٢] [سورة المائدة ٥/٤٦] أي : ثَابِتاً فيهِ هُدًى ونُورٌ . يَدُلُّ عليهِ انْتِصابُ قَوْلِهِ ﴿ وَمُصَدِّقًا ﴾ .

255

ويَرْتَفِعُ ﴿ هُدًى ﴾ بالظَّرْفِ في المَذْهَبَيْنِ[٣] .

١٧ـ ومِنْ هذا البابِ قَوْلُهُ : ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ﴾[٤] [سورة الرعد ١٣/١٧] .

قَوْلُه ﴿ فِى ٱلنَّارِ ﴾ لا يَخْلُو مِنْ[٥] أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقاً بـ ﴿ يُوقِدُونَ ﴾ أَوْ بِمَحْذُوفٍ .

فلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَعَلُّقُهُ بـ ﴿ يُوقِدُونَ ﴾ مِنْ حَيْثُ لا يَسْتَقِيمُ « أَوْقَدْتُ عليهِ في النارِ » ، لأَنَّ[٦] المُوقَدَ عليهِ إِنَّمَا يَكُونُ فِي النَّارِ ، فَيَصِيرُ ﴿ فِى ٱلنَّارِ ﴾ على هذا غَيْرَ مُفِيدٍ . وكذلكَ ﴿ فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ ﴾ [سورة القصص ٢٨/٣٨] ، فكَمَا[٧] أَنَّهُ لَوْ قِيلَ هنا : أَوْقِدْ لِي يا هامانُ على الطِّينِ في النَّارِ = لم يَسْتَقِمْ = كذلكَ الآيَةُ الأُخْرَى[٨] .

وإذا كانَ كذلكَ ثَبَتَ أَنَّ تَعَلُّقَ ﴿ فِى ٱلنَّارِ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى

---

(١) مذهبي الشيخين سيبويه وأبي الحسن ، انظر بسط التعليق على هذا في كشف المشكلات ١٣ ح ٥ ، وما سلف ٣٦٧ ح ١ ، والاستدراك ٢٥٤ ح ٨ ، والإبانة ١٦٨ ح ٤ .

(٢) كشف المشكلات ٣٥٤ والمصادر ثمة ، وما ذكره الجامع هو معنى كلام أبي علي في الإغفال ٢/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨ . وانظر ما يأتي ٨٧٦ ونقل ثمة ألفاظ أبي علي .

(٣) انظر ما سلف من التعليق في ح ٢ .

(٤) كشف المشكلات ٦٢٩ والمصادر ثمة ، وتفسير القرطبي ١٢/ ٥٢ . وكان في النسختين توقدون بالتاء ، وهي قراءة غير حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ، انظر السبعة ٣٥٨ ـ ٣٥٩ ، والحجة ٥/ ١٦ ، ولا يتعلق الكلام بها ، فأثبتها بقراءة حفص .

(٥) ليس في مو .

(٦) في صل : إلا أن ، خطأ صوابه من مو ويق .

(٧) في صل : وكما ، والوجه ما أثبت من مو ويق .

(٨) يعني الآية التي يتكلم عليها من سورة الرعد ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ ﴾ الآية .

﴿ٱلنَّارِ﴾ [سورة الرعد ١٣/١٧] إِنَّما هُوَ بِمَحْذُوفٍ(١) ، والظَّرْفُ الذي هو ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ في مَوْضِعِ حَالٍ . وذُو الحالِ الهاءُ التي في ﴿عَلَيْهِ﴾ أي : ومِمَّا يُوقِدُونَ عليهِ ثَابتاً فِي النَّارِ ، أو كائناً في النار . ففي قوله ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ يَعُودُ إلى الهاءِ التي هي ٱسْمُ ذِي الحالِ .

١٨ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا﴾(٢) [سورة النساء ٤/١٠] الجَارُّ فِي قَوْلِهِ ﴿فِى بُطُونِهِمْ﴾ حالٌ مِنَ المَنْكُورِ(٣) ، وكانَ وَصْفاً لَهُ ، كَقَوْلِهِ(٤) :

---

(١) في صل : المحذوف ، والصواب من مو ويق .

(٢) يوشك أن يكون ما يأتي من كلام في الآية منقولًا من التذكرة لأبي علي ، بما نص عليه العكبري في التبيان ٣٣٣ من قول أبي علي فيها أنَّ ﴿فِى بُطُونِهِمْ﴾ ليس بظرف لـ﴿يَأْكُلُونَ﴾ . وانظر كشف المشكلات ١٢٧ في الكلام على آية سورة البقرة [٢/ ١٧٤] ﴿مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ ، وتفسير الطبري ٣/ ١٦ ، والدر المصون ١/ ٥٢٦ .

(٣) وهو قوله ﴿نَارًا﴾ أي يأكلون ناراً في بطونهم . وفي مو : المذكور .
وجرى على استعمال المنكور في مواضع من كلامه ، وانظر ما يأتي في كلام أبي علي ٥٠٥ برقم ٢١ ، والبغداديات ٢٥١ ، وغيره .

(٤) هكذا وقع هذا المصراع هنا ، وفي كشف المشكلات ٥٣٠ ، ٨٢٥ ، والاستدراك ٣١٣ ، وفي أَجَلِّ أصول شرح اللمع ٣٦٢ . وهكذا وقع في الكتاب ١/ ٢٧٦ بولاق ، وشرح شواهده للأعلم بطرته و٢/ ١٣٢ هارون ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ١٦٧ ، والحجة ٦/ ٤٦٢ ، والشيرازيات ١٠٠ ، ٦٠٧ ، والعضديات ٢٩٠ ، وكتاب الشعر ٢٢٠ ، ٢٤٤ ، ومختار التذكرة وتهذيبها ٤٤٥ ، والخصائص ٢/ ٤٩٤ ، والتنبيه ٣٤ ، والخاطريات ١٨٤ ، والفسر ١/ ٩٣ و٢/ ٤٥١ ، ٧١٨ ، وشرح اللمع لابن برهان ١٣٥ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ٩ ، وشرح المفصل ٢/ ٥٠ ، والكافي ٧٠٣ ، ٨٨٩ ، والغرة ١/ ٣٨٨ ، ٤٠٥ ، والمحصول ١/ ٤٥١ ، ٤٥٣ ، والمقاصد الشافية ٣/ ٤٤٥ ، ورموز الكنوز ٣/ ٦ ، والمغني ١١٨ ، ٥٧١ ، ٨٦٥ ، وانظر الخزانة ١/ ٥٣١ ـ ٥٣٣ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ١٨٣ ـ ١٨٥ ، وغيرها . وتمامه :
يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ
ووقع برواية أخرى ، وهي :
لميَّة موحشاً طلل قديم عَفَاهُ كُلُّ أَسْحَمَ يَسْتَدِيمُ =

256

لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ[(١)]

ولا يَتَعَلَّقُ بـ ﴿ يَأْكُلُونَ ﴾[(٢)] لأَنَّ الأَكْلَ لا يَكُونُ[(٣)] [إِلَّا][(٤)] فِي

= أو « مستديم » .

وبهذه الرواية وقع في نسخٍ من كتاب سيبويه منها مخطوطة مكتبة الأَوقاف العامة ببغداد ذات الرقم ١٢٥ ، ونسخة السيرافي وأصول مطبوعة باريس (انظر شواهد الشعر في كتاب سيبويه ١٦٧ (ط مصر) ، وشرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٤٥١ ، ومطبوعة باريس ١/ ٢٣٧) . وكذا وقع في شرح شواهد سيبويه للزمخشري (انظر شواهد المغني ٨٨) ، وشرح أبيات سيبويه المنسوب إلى النحاس ضلة ١٩٧ ، والتذكرة القصرية عن أبي علي (انظر الخزانة ١/ ٥٣١) ، ومختار التذكرة وتهذيبها ٢١ ، والتمام ٩٢ ، والفسر ١/ ٩٣ ، والتنبيه ١٨٨ ، ٤٠٤ ، والشيرازيات ٤٧٧ ، وسفر السعادة ٧٢٤ ، وشرح المفصل ٢/ ٦٢ ، ٦٤ ، وأمالي ابن الحاجب ٢/ ٤٥ ، والمقاصد الشافية ٩/ ٢٧٨ ، ورموز الكنوز ٤/ ٦١٢ ، وشرح اللمع للمصنف ٣٢٣ ، ٤٦٥ ، وكشف المشكلات ١٢٧ ـ ١٢٨ وانظر تخريج الروايتين فيه .

ونُسِب البيتُ على روايتيه إلى كثيِّر ، انظر ديوانه أبيات منسوبة إليه وأبيات مغيَّرَة القوافي ٥٠٦ ، ٥٣٦ ، واللسان (و ح ش) . ونسب إلى ذي الرمة ، وليس في ديوانه ولا في ذيله .

(١) وروي لِعزَّة ـ وهو ما في مو ويق ـ ولخولة ، ولسلمى . موحشاً : المُوحِش القَفْر الذي لا أَنِيسَ به . طلل : ما شخص من آثار الدار . يلوح : يَبِينُ ويظهر . خِلَل : جمع خِلّة ، وهي بطائن كانت تغشَّى بها أَجفانُ السيوف منقوشةٌ بالذهب وغيره ، أي تلوح آثاره وتتبين تبين الوشي في خلل السيوف ، عن شرح أبيات المغني والأعلم واللسان (ل و ح ، و ح ش) .

وقوله في الرواية الأخرى : عفاه : غَيَّرَ آثاره ودَرَسه . أسحم : أي سحابٌ أسحم : أسود . يستديم : يمطر مطر الديمة وهي مطرة أَقلُّها ثلث النهار أو الليل .

(٢) هذا قول أبي علي ومن تابعه ، وفيه تكلُّف ، انظر كشف المشكلات ١٢٨ ح ٢ .

(٣) قوله : « لأن الأكل لا يكون في بطنه » كذا وقع في النسخ ، وكذا وقع في كشف المشكلات مخطوطتي طنطا وتونس ، وكذا كان في مخطوطة يافا ثم أصلحه الناسخ في الهامش وجعله « لا يأكل » وضبطه « لأنَّ الآكِلَ لا يأكلُ » ، وهو ما وقع في متن مخطوطة مراد ملا بهذا الضبط ـ وعنها في مطبوعة كشف المشكلات ١٢٨ الأولى ـ ومخطوطة طهران .

ولا يستقيم الكلام إلا بزيادة [إلّا] . وفي تفسير الطبري ٣/ ٦٦ : فإن قال قائل : وهل يكون الأكل في غير البطن اهـ . وفي مجمع البيان ١/ ٥١٦ : وإنما ذكر البطون وإن كان الأكل لا يكون إلا في البطن اهـ وفي تلخيص البيان ١٩٩ : وإن كان كلُّ آكلٍ إنما يأكل في بطنه اهـ .

(٤) زيادة مني ، انظر الحاشية السالفة .

بَطْنِهِ(١) . والمَعْنَى : إِنَّمَا يَأْكُلُونَ مِثْلَ النَّارِ فِي بُطُونِهِم ، لأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلى حُصُولِ النَّارِ فِي بُطُونِهِم ، أَوْ تَجْعَلُهُ ناراً على الاتِّسَاعِ ، لِمَا يَصِيرُ إِليهِ مِنْ ذلكَ فِي(٢) العَاقِبَةِ .

١٩ـ ومِنْ هذا البَابِ قَوْلُه : [95/1] ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾(٣) [سورة آل عمران ٣/ ١١٢] .

فالبَاءُ في قَوْلِهِ ﴿بِحَبْلٍ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ فِي مَوْضِعِ الحَالِ ، والتَّقْدِيرُ : ضُرِبَتْ عليهم الذِّلَّةُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِم أَيْنَما ثُقِفُوا إِلا مُتَمَسِّكِينَ بِحَبْلِ اللهِ(٤) . فَحَذَفَ ٱسْمَ الفَاعِلِ ، فٱنْتَقَلَ الضَّمِيرُ إِلى الظَّرْفِ(٥) .

وقالَ أَبُو عَلِيٍّ(٦) : الِاسْتِثْنَاءُ مِنَ ﴿ٱلذِّلَّةُ﴾ ، المَعْنَى : يَذِلُّونَ إِلا أَنْ يَكُونَ مَعَهُم حَبْلٌ مِنَ اللهِ ، وهُوَ مَا تَكُونُ بهِ ذِمَّةٌ(٧) . ولا يَكُونُ مُتَعَلِّقاً بِقَوْلِه ﴿ثُقِفُوٓاْ﴾ ، أَلا تَرَى أَنَّهُ لا يَصِحُّ : أَيْنَما ثُقِفُوا إِلا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ ؟ لأَنَّهُ إِذا كَانَ مَعَهُمْ حَبْلٌ مِنَ اللهِ لَمْ يُثْقَفُوا .

٢٠ـ ومِنْ هَذَا البَابِ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ﴾(٨) [سورة يونس ١٠/٤٥] الكافُ في مَوْضِعِ الحالِ ، أي مُشَابِهَةً أَحْوَالُهم أَحْوَالَ مَنْ [لَمْ](٩) يلبثوا . وفيهِ غَيْرُ هذا ، ذَكَرْنَاهُ(١٠) فِي بابٍ آخَرَ(١١) .

---

(١) لعلَّ الوجه : في بطونهم .

(٢) ليس في مو .

(٣) كشف المشكلات ٥٧٢ والمصادر ثمة .

(٤) وقيل غير هذا ، انظر التعليق في كشف المشكلات ٥٧٢ ح ٢ .

(٥) انظر بسط التعليق على هذا في الاستدراك ٥ ح ١٠ . وفي صل ويق : وانتقل ، وأثبت ما في مو .

(٦) في التذكرة أظن . ونقل الجامع كلام أبي علي بعدُ في كشف المشكلات ٥٧٢ بصلة لم ينقلها ههنا .

(٧) في صل ويق : يكونون ، وأثبت ما في مو وكشف المشكلات .

(٨) كشف المشكلات ٥٤١ ، ٥٧١ والمصادر المذكورة ثمة .

(٩) من مو ويق .

(١٠) في مو : غير ما ذكرناه .

(١١) الباب الخامس عشر : « باب ما جاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور » فيما يأتي ٥٤٤ ـ ٥٤٧ برقم ١٢ .

٢١ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ ﴾[١] [سورة مريم ١٢/١٩] أي : بِجِدٍّ وٱجْتِهَادٍ ، أي : خُذِ الكِتَابَ مُجِدًّا .

257 ٢٢ـ ومِثْلُه : ﴿ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ ﴾[٢] [سورة الأعراف ٧/ ١٤٥] أي : بجِدٍّ، أي : مُجِدًّا .

٢٣ـ ومِثْلُه قَوْلُهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾[٣] [سورة مريم ١٩/٢٥] أي : هُزِّي إليكِ رُطَباً جَنِيّاً مُتَمَسِّكَةً بِجِذْعِ النَّخْلَةِ . فعلى هذا لا تَكُونُ الباءُ زائدةً[٤] . ويَكُونُ[٥] مَفْعُولُ ﴿هُزِّىٓ﴾ فيمَنْ أَعْمَلَ الأَوَّلَ[٦] = ﴿ رُطَبًا ﴾ [٢٥] ، وأَضْمَرَ في ﴿ تُسَـٰقِطْ ﴾ [٢٥] . ومَنْ أَعْملَ الثَّانِيَ[٧] أَضْمَرَ في ﴿هُزِّىٓ﴾[٨] .

٢٤ـ ومِثْلُهُ : ﴿ فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾[٩] [سورة الأنفال ٨/ ٥٨] أي : فٱنْبِذْ إليهم مُسْتَوِينَ . كما أَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾[١٠] [سورة الأنبياء ٢١/١٠٩] أي : آذَنْتُكُم مُسْتَوِينَ . فالحالُ مِنَ الفاعِلِ والمَفْعُولِ جَمِيعاً[١١] ، كَقَوْلِه[١٢] :

---

(١) انظر ما سلف ٤٣٣ برقم ٥ و٦ .

(٢) في صل ومو : خذها ، والتلاوة بالفاء ، ولم يقع الكلام على الآية في يق . وانظر ما سلف ٤٣٣ برقم ٥ و٦، وما يأتي ٩٦٠ في رقم ٥٣ .

(٣) كشف المشكلات ٧٨٥ ـ ٧٨٩ والمصادر ثمة ، وما سلف ٩٤ برقم ٥٢ ، وما ياتي ١١٣٩ في رقم ٤ و١١٥٦ برقم ٢٢ . وسياق الآية ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَـٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ .

(٤) انظر ما سلف ٩٤ برقم ٥٢ ح ٦ ، وما يأتي ١١٣٩ في رقم ٤ .

(٥) في صل : بل يكون ، والصواب من مو ويق .

(٦) وهو مذهب البصريين في مسألة التنازع ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٣٦٧ ح ٢ ، وما يأتي ٥٣٢ ح ٥ .

(٧) وهم الكوفيون .

(٨) انظر التعليق على وجه التنازع فيها في كشف المشكلات ٧٨٨ ح ٢ .

(٩) كشف المشكلات ٨٢١ والمصادر ثمة .

(١٠) كشف المشكلات ٨٨٥ والمصادر ثمة .

(١١) كشف المشكلات ٨٨٥ ـ ٨٨٦ . وظن الجامع ثمة أنه عقد في هذا الكتاب الجواهر باباً لذلك .

(١٢) وهو عنترة ، ديوانه ق ٤/ ٢ ص ٢٣٤ . وهو في الحجة ٢/ ٤٠٧ ، والبصريات ٧٨١ ، ٨٠٣ ، وشرح الكتاب للسيرافي ١/ ١٢٣ و٢/ ٣٨٩، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٦، والتبصرة للصيمري ٢٣٦، وشرح المفصل ٢/ ٥٥ و٤/ ١١٦ و٦/ ٨٧ ، والغرّة ١/ ٣٦٩ ، والبسيط للواحدي ١٥/ ٢٣٢ ، والمقاصد الشافية ٣/ ٤٨٣ و٤/ ٦٦١ و٦/ ١٥٥ ، والخزانة ٣/ ٣٥٩ ـ ٤٦٥ ، وشرح اللمع للمصنف ٧٠٦ ، وكشف المشكلات ٤٥٨ ، والإبانة ١٨٤ والتخريج فيهما . وسيأتي ٤٤٣ .

مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ [تَرْجُفْ](١)

وقَوْلِهِ(٢) :

وإِنْ تَلْقَنِـي بَـرْزَيْـنِ(٣)

ولأَبِي عَلِيٍّ في هذا كَلامٌ طَوِيلٌ(٤) ذَكَرَ(٥) فِيهِ أَنَّ الحَالَ كَالصِّفَةِ : مِنْ حَيْثُ لا يَجُوزُ تَعْرِيضُ الصِّفَةِ لِعَامِلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، فكَذَا(٦) يَقْبُحُ فِي الحَالِ مَا يَقْبُحُ فِي(٧) الصِّفةِ مِنْ تَعْرِيضِها لِعَمَلِ عَامِلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فيها(٨) كما قَبُحَ ذلكَ فِي الصِّفَةِ .

وقَدْ حَمَلَ سِيبَوَيْهِ(٩) شَيْئاً مِنْهَا على المَعْنَى ، نَحْوَ ما أَجَازَهُ مِنْ قَوْلِهِم :

---

(١) زيادة من مو ويق . وعجز البيت :

رَوَانِــفُ أَلْيَتَيْــكَ وتُسْتَطَــارَا

تَلْقَني : ضمير الخطاب المستكنُّ فيه لعُمارةَ الوَهَّابِ بنِ زياد العَبْسِيِّ الذي كان يقول لقومه : إنكم أَكْثَرْتُم ذِكْرَ عنترةَ ، لَوَدِدْتُ أنِّي لقيتُه خالياً حتى أُعْلِمَكم أنه عبد . فَرْدَيْن : منفردين أنا وأنت ليس معي وليس معك معينٌ . تَرْجُفْ : تضطرب جزعاً وجبناً . روانفُ أَلْيَتَيْكَ : جمع رانفة ، وهي منتهى أطراف الأَلْيَة مما يلي الفخذين . تُسْتَطَارَ : تكاد تطير من الذُّعر والفزع ، عن الديوان والخزانة واللسان (ر ن ف ، ط ي ر) . ويروى : خِلْوَين ، وبَرْزَين ، وتَرْعُد روانف . فردين : حال من اللاقي والمَلْقِيّ كما قال في شرح اللمع .

(٢) قولِ مُطَيْر بنِ الأَشْيَم الأَسَدِيِّ كما في النوادر ١٨٢ .
وهو في الحجة ٢/ ٤٠٧ ، والبصريات ٧٨٣ (وفيه تحريف) ، وشرح الكتاب للسيرافي ١/ ١٢٣ و٣/ ٣٨٩ ، واللامع العزيزي ٢/ ٥٧٧ . وسيأتي ٤٤٤ . وفي النوادر والحجة : إن ، بالخرم .

(٣) البيت بتمامه :

إِنْ تَلْقَنِـي بَـرْزَيْـنِ لا تَغْتَبِـطْ بِـهِ وإن تَـدْعُ لا تُنْصَـرْ عَلَـيَّ وأُخْـذَلِ

بَرْزَيْن : فردين . لا تَغْتَبِط به : لا تُسَرّ بلقائي . وأُخْذَل : في النوادر : يريد ولا أُخْذَلْ يهزأ به .

(٤) هو المسألة ١١١ من مسائله البصريات ٧٧٨ فما بعدها . ومنه نقل المصنف ما يأتي من كلامه .

(٥) قوله ذكر حتى قوله فيما يأتي ٤٤٥ سماع على المعنى لم يقع في يق .

(٦) في صل : وكذا ، وأثبت لفظ مو .

(٧) قوله في الصفة حتى آخر الكلام هنا برقم ٢٤ **مسلوخٌ من البصريات ٧٨٠ ـ ٧٨٣** بلفظها .

(٨) في صل : فيهما ، والصواب من مو . وقوله مختلفين ليس في مو .

(٩) انظر كلامه في الكتاب في باب ما ينتصب فيه الاسم ولا سبيل له أن يكون صفة .

« هـٰذَا رَجُلٌ مَعَ رَجُلٍ قَائِمَيْنِ »(١) ، حَيْثُ جَعَلَ مَا عَمِلَتْ فيهِ « مَعَ » داخلًا فِي مَعْنَى الإِشَارَةِ ، فَأَجَازَ نَصْبَ « قَائِمَيْنِ » على الحَالِ ، كَمَا أَجَازَ نَصْبَهُما(٢) [عليها](٣) في « هذا رَجُلٌ ورَجُلٌ قَائِمَيْنِ »(٤) .

258

فأمَّا قَوْلُه(٥) :

متى مـا تَلْقَنِـي فَـرْدَيْـنِ

و(٦) :

تَعلَّقْـتُ لَيْلَـى

صَغِيْـرَيْـنِ(٧)

---

(١) الكتاب ١/ ٢٤٦ بولاق ١/ ٢١٠ باريس ٢/ ٥٧ هارون ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٣٨٨ .

(٢) في مو : نصبها . وأثبت ما في صل والبصريات .

(٣) زيادة من البصريات .

(٤) انظر الكتاب وشرحه .

(٥) سلف ٤٤٢ وتخريجه ثمة .

(٦) وقولُ المجنون في بيتين له :

تَعَلَّقْـتُ لَيْلَـى وَهْـيَ ذَاتُ مُـؤَصَّـدٍ ... ولَـمْ يَبْـدُ لـلأَتْـرَابِ مِـنْ ثَـدْيِهـا حَجْـمُ

صَغِيـرَيْـنِ نَـرْعَـى ٱلْبَهْـمَ يـا لَيْـتَ أَنَّنَـا ... إلـى اليَـوْمِ لَـمْ نَكْبَـرْ ولَـمْ تَكْبَـرِ ٱلْبَهْـمُ

ديوانه ق ٢٣٦ ص ٢٣٨ وحدهما ، وهما له في الشعر والشعراء ٥٦٤ ، والأغاني ٢/ ١١ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٢٣ ، والمخصص ١٦/ ١١٥ ، والحماسة البصرية ١٢٣٣ وتخريجهما فيه ، والخزانة ٢/ ١٧١ ، وشرح أبيات المغني ٣/ ٢١٦ .

وهما بلا نسبة في شرح الكتاب للسيرافي ١/ ١٢٣ و٢/ ٣٨٩ ، والبصريات ٧٨١ (بعض صدريهما) ، والغرَّة ١/ ٣٦٩ .

(٧) هذا ما أنشده أبو علي في البصريات ٧٨٢ منهما .

يروى : وهي غِرٌّ صغيرة ، وهي ذات ذؤابة ، وغير ذلك . تعلَّقْتُ : يقال : عَلِقَها وتَعَلَّقها : أحبَّها وهو معلَّق القلب بها . مُؤَصَّد : صِدَار تلبسه الجارية ، فإذا أدركت دُرِّعَتْ . الأَتْراب جمع تِرْب : اللِّدَة و السِّنّ ، يقال : هذه تربُ هذه : لِدَتُها . البَهْم : الصِّغار من أولاد الضأن والمعز جمع البَهْمة للذكر والأنثى وهو فوق السخلة ، عن اللسان (ع ل ق ، أ ص د ، ت ر ب ، ب هـ م) .

و :

إِنْ تَلْقَنِـي بَـرْزَيْـنِ لا تَغْتَبِـطْ بِـهِ[١]

[أَي بلقائي][٢] = فلا أَعْلَمُ لِسِيبَوَيْهِ فِي ذَلِكَ[٣] نَصًّا . ولا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : إِنَّهُ [95/2] لا يَجُوزُ على قِيَاسِ قَوْلِهِ ؛ لأَنَّ المَسَائِلَ الَّتِي[٤] مَنَعَ ذَلِكَ فِيها[٥] [فيها][٦] عَامِلانِ [عَامِلانِ][٧] ، ولَيْسَ في هـٰذا إِلا عَامِلٌ وَاحِدٌ .

فإِذا كانَ هُنَا[٨] عَامِلٌ وَاحِدٌ ، وذَوَا الحالِ ٱثْنَانِ[٩] = [فإِفْسَادُهُ][١٠] مِنْ جِهَةِ[١١] تَعْرِيضِهِ لِعَامِلَيْنِ = لا يَصحُّ لأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ عَامِلانِ .

فإِنْ قُلْتَ : فَهَلا فَسَدَ حَمْلُهُ على الحَالِ ؛ لأَنَّ الحَالَ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ فيها ذِكْرٌ مِنْ ذِي الحَالِ ، وذَوَا[١٢] ٱلْحَالِ مُفْرَدَانِ[١٣] وحَالُهُما مَثَنَّاةٌ ، فَلا يَرْجِعُ إِذاً إِليهما مِنْ حَالَيْهِمَا ذِكْرٌ ، وإِذَا لَمْ يَرْجِعْ فَسَدَ أَنْ يَكُونَ حَالًا لَهُما ، فٱحْمِلْهُ عَلى فِعْلٍ مُضْمَرٍ .

---

(١) سلف ٤٤٢ وتخريجه ثمة .

(٢) زيادة من مو ، وهو في البصريات . وكان في مو تلقاني وفي البصريات يلقاني وهو تصحيف فيهما ، فقوله بلقائي تفسير لقوله به .

(٣) في مو : في هذا .

(٤) في صل : السائل الذي ، وهو خطأ صوابه من مو والبصريات .

(٥) انظر هذه المسائل في البصريات ٧٧٨ ، والكتاب ١/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ .

(٦) من البصريات .

(٧) من البصريات .

(٨) في صل : هناك .

(٩) في صل : وذو الحال واحد ، كذا وقع وهو خطأ . وفي مو : وذو ، والصواب ما أثبت .

(١٠) زيادة من مو وفيها وإفساده ، والصواب ما أثبت .

(١١) في أصل البصريات : فإذا كان هذا [كذا] عامل واحد وذو [كذا] الحال اثنان . فآ فساده من جهة إلخ . فجعله المحقق : عاملاً واحداً وذوا ، وهذا غلط صوابه ما أثبت . وقوله : فآ فساده كذا في مطبوعة البصريات جعل فآ رمز أبي علي وبعده كلمة فساده ، وهذا فاسد وصوابه : فإفساده كما أثبت وهو جواب فإذا .

(١٢) في صل : وذو .

(١٣) في مطبوعة البصريات : منفردان .

= قُلْنَا : لا يَفْسُدُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ[١] حَالًا ؛ لأَنَّا نَحْمِلُهُ عَلى المَعْنَى . أَلا تَرَاهُم قَالُوا : « مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَائِمٍ وقَاعِدٍ »[٢] ، فَرَدَدْتَ الذِّكْرَ إِلَيْهِما عَلَى المَعْنى ؟ فَكَما رَدَدْتَ إِلى المُثَنَّى [مِنَ][٣] المُفْرَدَيْنِ ، للحَمْلِ على المَعْنَى = كَذَلِكَ تَرُدُّ إِلى المُفْرَدَيْنِ مِنَ المُثَنَّى[٤] لِلْحَمْلِ عَلَى المَعْنَى .

259

٢٥ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾[٥] [سورة الأعراف ٧/ ٥٢] أي : فَصَّلْنَاهُ عَالِمِينَ .

٢٦ ـ وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ ﴾[٦] [سورة طه ٢٠/ ٥٢] والتَّقْدِيرُ : عِلْمُها ثَابِتٌ فِي كِتَابٍ ثَابِتٍ عِنْدَ رَبِّي ، فـ ﴿ عِندَ رَبِّي ﴾ كانَ صِفَةً للمَجْرُورِ ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ انْتَصَبَ على الحَالِ[٧] .

٢٧ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾[٨] [سورة آل عمران ٣/ ١٩١] أَي : مُضْطَجِعِينَ ، ففي الظَّرْفِ ضَمِيرٌ لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ مُضْطَجِعِينَ وقائِمِينَ .

٢٨ ـ ومِثْلُه : ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا ﴾[٩] [سورة يونس ١٠/١٢] أَي : دعانا مُضْطَجِعاً . لا بُدَّ مِنْ ذا التَّقْدِيرِ فِي المَوْضِعَيْنِ لِيَصِحَّ العَطْفُ عليهِ ، [وعَطْفُهُ على غَيْرِهِ][١٠] .

---

(١) في صل : لا يفسد أن يكون ذلك ، والصواب من مو والبصريات .
(٢) الكتاب ١/ ٢١٤ ـ ٢١٥ بولاق ١/ ٤٣١ ـ ٤٣٣ هارون بلفظ برجلين راكع وساجد ومسلم وكافر .
(٣) من مو والبصريات .
(٤) في البصريات : فكما رددت إلى المبني من المفردين . . . من المبني ، وهو خطأ .
(٥) الفريد ٣/ ٦٢ ، والدر المصون ٥/ ٣٣٦ .
(٦) كشف المشكلات ٨٢٧ ، والاستدراك ٦ ـ ٧ والمصادر فيهما .
(٧) فيه غير هذا ، انظر كشف المشكلات والاستدراك والتعليق ثمة .
(٨) كشف المشكلات ٥٣٢ ، ٨٢١ .
(٩) البغداديات ٥٧٣ ـ ٥٧٤ **ومنه لخص الجامع ما هنا** ، وانظر الاستدراك ٣٨٨ ـ ٣٩١ المسألة ٩٠ .
(١٠) زيادة من مو ويق . والمعطوف على غيره في الآية السابقة قبل قليل برقم ٢٧ .

و[كانَ][١] أَبُو إِسْحَـٰقَ[٢] حَمَلَ « اللام » وما بَعْدَهُ على « المَسِّ » دُونَ « الدُّعاءِ »[٣] ، [على تَقْدِيرِ][١] : وإذا مَسَّ الإِنْسَانَ مُضْطَجِعاً ، أَوْ قَاعِدًا ، أَوْ قَائِمًا[٤] = الضُّرُّ دَعَانا .

وحَمْلُه على « الدُّعَاءِ » أَوْلَى[٥] مِنْ حَمْلِهِ على « المَسِّ » لِكَثْرَةِ الآيِ فِي ذَلِكَ . مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٩١] ، وقَوْلِه : ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ [سورة الروم ٣٠/ ٣٣] وغَيْرِهما[٦] . 260

٢٩ـ وأَمَّا[٧] قَوْلُهُ : ﴿ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ ﴾[٨] [سورة القصص ٢٨/ ٢٩] فَقَدْ يَكُونُ مِنْ هذا البَابِ ، أَيِ : لَمْ يَخْرُجْ مُنْفَرِداً عَنْ مَدْيَنَ .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُوْنَ كَقَوْلِهِ : ﴿ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾ [سورة الإسراء ١٧/ ١] فتُعدِّيهِ بالباءِ[٩] .

٣٠ـ وأَمَّا[١٠] قَوْلُه : ﴿ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ [96/1] عَن ذِكْرِ رَبِّي ﴾[١١] [سورة صٓ ٣٨/ ٣٢] أَي[١٢] : لَزِمْتُ [الأَرْضَ][١٣] لِحُبِّ[١٤] الخَيْرِ مُعْرِضاً عَنْ ذِكْرِ رَبِّي .

---

(١) زيادة من مو ويق .
(٢) الزجاج في معاني القرآن له ٣/ ٨ ، وانظر كشف المشكلات ٥٣١ والمصادر ثمة .
(٣) في أحد قوليه ، وانظر كشف المشكلات .
(٤) في صل ومو : أو قائماً أو قاعداً ، وأثبت ما في يق .
(٥) لا أَولويَّة وحمله على المسّ غلطٌ ، انظر ما علقناه في الاستدراك ٣٩٠ ح ١٥ .
(٦) انظر الاستدراك ٣٩١ .
(٧) في صل : فأما .
(٨) كشف المشكلات ٨٢١ والمصادر ثمة .
(٩) وهو الظاهر . وانظر تفسير الطبري ١٨/ ٢٣٨ ، والمفردات (س ي ر) .
(١٠) في صل : فأما قوله في .
(١١) كشف المشكلات ١١٤٦ والمصادر ثمة، وما سلف ١٠١ برقم ٧٠، ويأتي ٧٦٥ برقم ٥٧ و٨٢١ برقم ١٠٧ .
(١٢) قوله : وأما . . . أي = سلف التعليق عليه ٤٠ ح ٨ برقم ٧١ .
وهذا تقدير أبي علي كما في كشف المشكلات نقلاً عن التذكرة أظن ، وانظر الفريد ٥/ ٤٢٢ .
وما ذهب إليه أبو علي هو قول أبي حاتم ، انظر مجاز القرآن ٢/ ١٨٢ حاشية النسخة س .
(١٣) من مو وكشف المشكلات .
(١٤) في صل : حبّ ، والصواب من مو ويق وكشف المشكلات .

والجَارُّ فِي مَوْضِعِ الحَالِ . و﴿أَحْبَبْتُ﴾ بِمَعْنَى : لَزِمْتُ الأَرْضَ ، مِنْ قَوْلِهِم : أَحَبَّ البَعِيرُ : إذا بَرَكَ[١] .

ومَنْ قالَ[٢] : ﴿أَحْبَبْتُ﴾ بمَعْنَى : آثَرْتُ = كانَ « عَنْ » بِمَعْنَى « على » ، أي : آثَرْتُ حُبَّ الخَيْرِ على ذِكْرِ رَبِّي[٣] .

٣١ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾[٤] [سورة فصلت ٤١/٣١ ـ ٣٢] فيما يَتَعَلَّقُ بِهِ الجارُّ ومَا يَنْتَصِبُ عنهُ ﴿نُزُلًا﴾ أَوْجُهٌ :

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿نُزُلًا﴾ جَمْعَ نَازِلٍ ، مِثْلَ : شارِفٍ وشُرُف[٥] ، قال الأَعْشَى[٦] :

أَوْ تَنْـزِلُـونَ فَـإِنَّـا مَعْشَـرٌ نُـزُلُ[٧]

فإذَا حَمَلْتَهُ على ذلكَ أَمْكَنَ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ شَيْئَيْنِ :

أَحَدُهما : الضَّمِيرُ المَرْفُوعُ فِي ﴿تَدَّعُونَ﴾ .

261

(١) انظر ما سلف ١٠١ برقم ٧٠ ، وما يأتي ٧٦٥ برقم ٥٧ ، و٨٢١ برقم ١٠٨ ، وكشف المشكلات ١١٤٦ زيادات مخطوطة طنطا اللوح ٩٢/٢ .

(٢) الفراء والزجاج وهو أحد قولي النحاس وغيرهم ، انظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٠٥ ، وللزجاج ٤/ ٢٤٨ ، وإعراب القرآن ٧٥٤ .

(٣) انظر ما سلف وما يأتي .

(٤) كشف المشكلات ١١٨٨ ـ ١١٩٠ عن أبي عليّ في التذكرة أظن ، وكرر في الحجة ٦/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤ بعض كلامه في نُزُل .

(٥) الشارف : الناقة الهرمة .

(٦) ديوانه ، ق ٦/ ٦٦ ص ٤٨ . وهو في الكتاب ١/ ٤٢٩ ، والحجة ٦/ ٤٦٤ ، والتعليقة ٢/ ١٦٦ ، والمسائل المنثورة ١٥٣ ، والمحتسب ١/ ١٩٥ ، والتنبيه ١٥٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢١٩ ، والمقاصد الشافية ٣/ ٨٢ ، وتمهيد القواعد ٨/ ٤١٨٧ ، والخزانة ٣/ ٦١٢ ، وشرح أبيات المغني ٨/ ١٠٣ .

(٧) صدره : إِنْ تَرْكَبُوا فَرُكُوبُ الخَيْلِ عَادَتُنا
ورواية الديوان : قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا

والآخَرُ : أَنْ يَكُونَ مِنَ الضَّمِيرِ المَجْرُورِ فِي قَوْلِهِ ﴿ لَكُمْ ﴾ .

والآخَرُ : أَنْ يَكُونَ « النُّزُل » كالذي[١] في قَوْلِهِ : ﴿ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ۝ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾ [سورة الواقعة ٥٦/٩٣ ـ ٩٤] ، فإذَا حَمَلْتَهُ على هذا كانَ حَالًا للمَوْصُولِ ، والعَامِلُ فيها ﴿ لَكُمْ ﴾ .

فأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ [سورة فصلت ٤١/٣٢] فَمُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ ، وهُوَ صِفَةٌ للحالِ ، كقَوْلِهِ[٢] : « جَاءني زَيْدٌ رَجُلًا صَالِحاً » .

ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « مِنْ » مُتَعَلِّقاً بـ ﴿ تَدَّعُونَ ﴾ إِذَا جَعَلْتَ ﴿ نُزُلًا ﴾ حالًا مِنْ ﴿ مَا ﴾ لأَنَّكَ لا تَفْصِلُ بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ بأَجْنَبِيٍّ[٣] .

أَلا تَرَى أَنَّ الحَالَ إِذَا كَانَتْ مِنَ المَوْصُولِ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الصِّفَةِ لَهُ ؟ ولا يَجُوزُ[٤] أَنْ يُعْتَرَضَ بِهَا بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ ، كما لا يَجُوزُ ذلكَ فِي الصِّفَةِ .

ولو جَعَلْتَ ﴿ نُزُلًا ﴾ جمعَ نَازِلٍ حالًا مِنَ الضَّمِيرِ المَرْفُوعِ = لَجَازَ أَنْ يَكُونَ ﴿ مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ مُتَعَلِّقاً بـ ﴿ تَدَّعُونَ ﴾ ولم تَكُنْ لِتَفْصِلَ بها ؛ لأَنَّ الحَالَ والجَارَّ جَمِيعاً فِي الصِّلَةِ .

ولَوْ جَعَلْتَ الحَالَ ـ أَعْنِي ﴿ نُزُلًا ﴾ ـ مِنْ « كُمْ »[٥] في ﴿ وَلَكُمْ ﴾[٦] والجَارُّ مُتَعَلِّقٌ بـ ﴿ تَدَّعُونَ ﴾ = لَمْ يَجُزْ أَيْضاً ؛ لِلْفَصْلِ بِأَجْنَبِيٍّ بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ .

ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقاً بـ ﴿ لَكُمْ ﴾[٧] على أَنْ يَكُونَ ظَرْفاً ، لأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِهِ ظَرْفٌ آخَرُ ، وهوَ ﴿ فِيهَا ﴾ .

---

(١) في النسخ : كالتي ، والصواب ما أثبت .

(٢) الحجة ١ /١٨٦ ، والشيرازيات ٢٨٤ ، والغرة ٣٩٣ وفيهما : مررت بزيد، وكذا فيما يأتي ٥٧٩ في رقم ٣٤ . وقوله رجلًا ليس في مو .

(٣) انظر كشف المشكلات ١٣٦ .

(٤) في مو ويق : لا يجوز ، بلا الواو .

(٥) في مو : هم ، وسيأتي فيها « لهم » مكان « لكم » خطأ .

(٦) في ضل : في ذلكم ، وهو خطأ ، والصواب من يق ، وقوله « في ولكم » ليس في مو .

(٧) فيمن لا يجيز أن يتعدى الفعل بحرفي جر ، انظر ما سلف ١٩٩ ـ ٢٠٠ .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « مِنْ » والمَجْرُورُ بِهِ فِي مَوْضِعِ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ المَجْرُورِ في « لكم » .

وفي هذا نَظَرٌ ، لأَنَّكَ لَوْ قَدَّرْتَ ﴿ لَكُمْ ﴾ ثابتينَ ﴿ مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنًى[١] ، فإذَا حَمَلْتَهُ على ذلكَ جَعَلْتَ ﴿ نُزُلًا ﴾ حالًا مِنَ الضَّمِيرِ المَرْفُوعِ في ﴿ تَدَّعُونَ ﴾ أَوْ مِنْ ﴿ مَا ﴾ .

ولا يَجُوزُ على ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ المَجْرُورِ فِي ﴿ لَكُمْ ﴾ لأَنَّهُ لا يَكُونُ مِنْهُ [96/2] حَالانِ ، كما لا يَكُونُ لَهُ ظَرْفَانِ .

فإِنْ جَعَلْتَ « مِنْ » صِفَةً لـِ « نُزُل » جازَ أَنْ يَكُونَ ﴿ نُزُلًا ﴾ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ المَجْرُورِ فِي ﴿ لَكُمْ ﴾[٢] .

فأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ : ﴿ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾[٣] [سورة الكهف ١٠٧/١٨] = فإِنْ جَعَلْتَ ﴿ نُزُلًا ﴾ مِنْ قَوْلِهِ ﴿ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴾[٤] [سورة الواقعة ٩٣/٥٦] = فَعَلَى حَذْفِ المُضَافِ ، كَأَنَّهُ : كَانَتْ لَهُمْ أُكُلُ[٥] جَنَّاتِ الفِرْدَوْسِ نُزُلًا ، لأَنَّ الجَنَّاتِ مَكَانٌ. وإنْ جَعَلْتَهُ جَمْعَ نَازِلٍ، كَانَتْ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ المَجْرُورِ فِي ﴿ لَهُمْ ﴾[٦] .

٣٢ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾[٧] [سورة المعارج ٣٦/٧٠ـ٣٧] . فإِنَّ ﴿ قِبَلَكَ ﴾ يَنْتَصِبُ على ثَلاثَةِ أَضْرُبٍ :

---

(١) قوله وفي هذا نظر حتى قوله لم يكن له معنى = من كلام المصنِّف فصل به بين أجزاء كلام أبي علي . وموضعه في يق عقب قوله في س٧ له ظرفان ، وموضعه في مو في آخر كلامه على الآية بعد قوله في س٩ : في لكم ، وههنا موضعه الصحيح كما في صل لأنه استدراك على ذاك الوجه المتقدم .

(٢) بعده في مو : وفي هذا نظر إلخ ، انظرح ١ .

(٣) الحجة ٢/ ٢٦٤ والوجهان فيها . وانظر ما سلف ١٦٢ برقم ٢١٥ .

(٤) انظر ما سلف ٤٤٨ .

(٥) في الحجة : ثُمُر .

(٦) انظر ما سلف ٤٤٨ .

(٧) كشف المشكلات ١٣٨٥ ـ ١٣٨٦ والمصادر ثمة ، والفريد ٦/ ٢٢٣ ، وكأنهما ينقلان من كتاب لأبي علي لم يسمياه ، لا يبعد أن يكون التذكرة .

263 أَحَدُها : أَنْ يَكُونَ ظَرْفاً لِمَعْنَى الفِعْلِ فِي اللامِ الجَارَّةِ .

والآخَرُ : أَنْ يَكُونَ ظَرْفاً لـ ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ .

والثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ الظَّرفُ فِي مَوْضِعِ الحَالِ[١] . وكَوْنُ الظَّرْفِ فِي مَوْضِعِ الحَالِ كَثِيرٌ فاشٍ .

ومِثْلُه : ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ ﴾[٢] [سورة الحج ٢٢/٢٧] أَي رُكْبَاناً ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي الأُخْرَى : ﴿ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/٢٣٨] = فَيَكُونُ فِيهِ ذِكْرٌ ، فيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ حالًا مِنْ ذَلِكَ الضَّمِيرِ[٤] .

وأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ عِزِينَ ﴾[٥] [سورة المعارج ٧٠/٣٧] فَيَجُوزُ[٦] أَنْ يَنْتَصِبَ مِنْ ثَلاثَةِ أَضْرُبٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلْحَالِ الذي هو ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ .

ويَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ عَنْ ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ وفيه ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلى مَا فِي ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ .

ويَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ عَمَّا فِي قَوْلِهِ : ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ . [و][٧] ذَلِكَ أَنَّ الظَّرْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لـ ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ لأَنَّهُ نَكِرَةٌ ، وإِذَا كَانَ كَذلِكَ تَضَمَّنَ ضَمِيراً ، وإِذا تَضَمَّنَ الضَّمِيرَ أَمْكَنَ أَنْ يَنْتَصِبَ ﴿ عِزِينَ ﴾ عَنْ ذَلِكَ [الضَّمِيرِ][٨] .

ويَجُوزُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ ﴾ [سورة المعارج ٧٠/٣٦] أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقاً بـ ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾[٩] .

---

(١) اقتصر عليه في كشف المشكلات .

(٢) كشف المشكلات ٩٠٤ والمصادر ثمة .

(٣) الفريد ١/ ٥٤١ .

(٤) الذي في الظرف ﴿ قِبَلَكَ ﴾ .

(٥) كشف المشكلات ١٣٨٦ ، والفريد ٦/ ٢٢٤ .

(٦) في مو ويق : فيكون .

(٧) من مو ويق .

(٨) زيادة مني .

(٩) الفريد ٦/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤ .

ويَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بـ ﴿عِزِينَ﴾ على حَدِّ قَوْلِكَ : « أَخَذْتُهُ عَنْ زَيْدٍ »[١] .

٣٣ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ﴾[٢] [سورة طه ٢٠/٧٨] أي : أَتْبَعَهُم عُقُوبَتَهُ مُسْتَعِدًّا جَامِعاً بِجُنُودِهِ[٣] .

٣٤ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الفَرَّاءِ : ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾[٤] [سورة البقرة ٢/ ١٨٤] أي : مُسَافِراً ؛ لأَنَّ « مُسَافِراً » حَالٌ عِنْدَ الفَرَّاءِ[٥] ، وخَبَرُ « كَانَ »

---

(١) أي متفرقين عنهما كما في الفريد .

(٢) كشف المشكلات ٨٤٨ والمصادر ثمة ، وما يأتي ٨٣٦ برقم ١٢٠ .

(٣) في صل ويق : لجنوده ، والوجه ما أثبت من مو .

(٤) الفريد ١/ ٤٤٩ .

(٥) تابع الجامع في عزو ذلك إلى الفراء الشيخ أبا علي في التذكرة (انظر مختار التذكرة وتهذيبها ٢٩٢) وغيره .
ونسب ذلك إلى عامة الكوفيين ، ونسب إلى الفراء أنه ينصب تشبيهاً بالحال ، انظر الإنصاف ١٢٩ ، والتذييل والتكميل ٤/ ١١٦ ، والارتشاف ٣/ ١١٤٦ ، والمقاصد الشافية ٢/ ١٣٧ ـ ١٣٩ و٢/ ٤٥٣ ـ ٤٥٤ ، وتمهيد القواعد ٣/ ١٠٦٩ .
والذي جرى عليه في مطبوعة معاني القرآن أنّ « كان » فعل ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر [وهو مما يستعمل فعل الاسم مكان الخبر] . انظر معاني القرآن ١/ ٣٦٠ ، ٣٨٩ و٢/ ٨٣ ، ٣٢٨ ، ٣٥٨ و٣/ ١٤ ، ٣٠٠ وأنها تقع تامة انظر ١/ ٣٦١ . وانظر معجم مصطلحات الفراء : كان وأخواتها ٧٣٧ .
وحكى أبو بكر بن الأنباري ـ وهو من رؤوس الكوفيين ـ في شرح السبع ٣١٥ عن الفراء قوله : ما برح وما زال وما فتئ بمنزلة **ما كان يرفعن الأسماء وينصبن الأخبار** ، وحكى عنه أيضاً ٤١١ ـ ٤١٢ أنه قال : ويجوز أن تقول كان القائمُ أخاك ، فتجعل القائم **اسم كان والأخ خبر كان** . وحكى أبو بكر عن الكسائي ٥٥١ قوله إذا كان خبر كان مؤنثاً ، واسمها مذكراً إلخ .
وعلى ذلك جرى أبو بكر في شرح السبع في كان وأخواتها التي وقعت في السبع الطوال ، فمن ذلك : **كان** ٩ ، ٤٢ ـ ٤٤ ، ٤٦ ـ ٤٧ ، ٢٧٥ ـ ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٣٠٣ ، ٣٤٢ ـ ٣٤٣ ، ٣٦١ ، ٣٩١ ـ ٣٩٢ ، ٤٠٢ ، ٤١١ ، ٤٦٩ ، ٥٥١ ، **أصبح** ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٣١٦ ، ٤٠٠ ، ٥٣٨ ، **أضحى** ٦٥ ـ ٦٦ ، ١٠٣ ـ ١٠٤ ، **أمسىٰ** ٣١٦ ، **ظلَّ** ٣٥ ، ٩٧ ، ٢٢٣ ، **بات** ٩٩ ، **ليس** ٦١ ، ٧٣ ، ٩٠ ، ١٨٦ ، ٤٦٤ ، ٣١٥ ، ٣٤٧ ، ٤٧٤ ، **ما زال** ١٩١ ـ ١٩٢ ، ٢٨٤ ، ٣٥٩ ، **ما انفك (لا ينفك)** ٢١٣ .
وقال ابن سعدان ـ وهو من أعلام الكوفيين ـ في مختصره ص ٦٤ : واعلم أنّ كان ولم يكن =

على قَوْلِنا[١] .

٣٥ـ وقَالَ : ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ [سورة المائدة ٥/ ٦] .

٣٦ـ ومِثْلُهُ : ﴿ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ ﴾[٢] [سورة الحج ٢٢/ ٢٧] أي : رُكْباناً . ففي الظَّرْفِ ضَمِيرٌ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ ﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ ﴾[٣] [سورة النساء ٤/ ١٠٣] أي : مُضْطَجِعينَ .

٣٧ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا ﴾[٤] [سورة آل عمران ٣/ ٤٦] أي : يُكَلِّمُهُم صَبِيًّا وكَهْلًا .

٣٨ـ وكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[٥] [سورة آل عمران ٣/ ٤٦] أي : صَالِحاً .

٣٩ـ كَمَا أَنَّ ما قَبْلَهُ ﴿ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴾[٦] [سورة آل عمران ٣/ ٤٥] حَالٌ ، أَيْ : مُقَرَّبًا[٧] . [97/1]

٤٠ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۚ ﴾[٨] [سورة الصافات ٣٧/ ١٣٧ ـ ١٣٨] ، فقَوْلُهُ ﴿ بِٱلَّيۡلِ ﴾ جِنْسٌ[٩] ، ←

= وليس . . . يرفعن الأسماء ونعوتها ، وينصبن الأخبار ، تقول كان عبدُ الله الظريفُ قائماً ، رفعت عبد الله لأنه اسم لكان ، ونصبت قائماً لأنه خبر لكان اهـ وانظر ص ٦٥ ـ ٦٦ منه .
وانظر اسم الكون في شرح المفضليات للأنباري ٥١٨ س ١٤ . وهذا موضع يطلب تتبُّعه وتحريره .

(١) يعني نفسه والبصريين .

(٢) كشف المشكلات ٩٠٤ .

(٣) الفريد ٢/ ٣٣٦ .

(٤) كشف المشكلات ٢٢٩ .

(٥) كشف المشكلات ٢٣٠ ، وفيه أي وموجوداً من الصالحين، وانظر ما يأتي ١٠٩٤ في رقم ٢٥ و١٤٦٣ في رقم ٤ .

(٦) كشف المشكلات ٢٢٩ .

(٧) في الفريد ٢/ ٥٢ : قوله : وجيهاً وما عطف عليه إلى قوله ومن الصالحين أحوال على حد صائداً به غداً اهـ باختصار .

(٨) الشيرازيات ١٥٨ ، ٣٤٧ ، والحجة ٢/ ٢٥٨ و٤/ ٢٦٩ ، ٢٧٣ .

(٩) قوله جنس معناه أنه شائع في جميع أجزائه ، فوضع موضع بعض الجنس ، وهو الجزء الذي فيه الإظلام منه ، انظر الشيرازيات ١٥٨ ، ٣٤٧ ، والحجة .

[وهو][١] فِي مَوْضِعِ الحَالِ ، أَي : مُصْبِحِينَ ومُظْلِمِينَ ، وفيهِ ذِكْرٌ[٢] .

٤١ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦۖ ﴾[٣] [سورة القصص ٧٩/٢٨] أي : مُتَزَيِّناً .

٤٢ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ ﴾[٤] [سورة النور ٣٦/٢٤] .

الجَارُّ يَتَعَلَّقُ بمَحْذُوفٍ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ على الحَالِ مِنَ المُضْمَرِينَ[٥] فِي قَوْلِهِ ﴿ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [سورة النور ٣٤/٢٤] أَيْ : ﴿ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْۖ ﴾ 265 ثَابِتِينَ ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ ﴾ ، وما بَيْنَهُما مِنَ الكَلامِ[٦] تَسْدِيدٌ لهم وبَيَانُ أَحْوَالِهِم[٧] .

وإِنْ قَدَّرْتَ مُبْتَدَأً على مَعْنَى : أُولئكَ ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ ﴾ = جازَ ، وجادَ[٨] .

قالَ[٩] : والمُرَادُ بهم الأَنْبِيَاءُ ـ صَلَوَاتُ اللهِ عليهم ـ والمُؤْمِنُونَ معهم[١٠] .

---

(١) زيادة من مو ويق .

(٢) وهو الضمير .

(٣) الفريد ٥/ ١٥٠ .

(٤) كشف المشكلات ٩٤٧ ، والحجة ٥/ ٣٢٢ ـ ٣٢٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٢٥٣ ، وللزجاج ٤/ ٣٥ ، وتفسير الطبري ١٧/ ٢٩٥ فما بعدها ، والبسيط ١٦/ ٢٥٢ فما بعدها ، ٢٨٩ ، والماوردي ٣/ ١٢٩ ـ ١٣٢ ، والرازي ٢٤/ ٢ ، والفريد ٤/ ٦٤٦ ـ ٦٥٠ ، والبحر ٦/ ٤٥٧ .

(٥) في صل : الضمير .

(٦) يعني قوله ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ ﴾ الآية [٣٥] .

(٧) كذا وقع ! وليس في ذلك ما توهَّمه من بيان أحوالهم إلا أن يزعم أن الضمير في قوله ﴿ نُورِهِۦ ﴾ للمؤمن ـ وهو مرويّ عن أبيّ ـ ثم يزعم أن المراد به الجمع في قوله ﴿ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ ﴾ ، وهو كما تراه تكلفاً وتعسُّفاً .

(٨) قوله « جاز وجاد » ليس في مو ، وقوله « وجاد » ليس في يق .

(٩) في مو : وقال .

ويوشك أن يكون الجامع أخذ من تفسير ابن بحر أبي مسلم الأصبهاني ، فيكون الضمير في قال له أي **قال ابن بَحْر** . فقد نقل الرازيّ قول أبي مسلم أنه راجع إلى قوله ﴿ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ ﴾ « **يكون المرادُ بالذين خلوا الأنبياء والمؤمنين** » اهـ . ولا أعرف هذا لغيره قبله ، وهو قول مدفوع .

(١٠) وهو خلاف ظاهر التنزيل ، ومثله كثير في تفسير ابن بحر ، انظر ردَّه في تفسير الرازي .

وقِيلَ[١] : بَلْ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ صِفَةٍ ﴿ مِصْبَاحٌ ﴾ في قَوْلِهِ ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ [٣٥] أي : مِصْبَاحٌ[٢] ثَابِتٌ فِي بُيُوتٍ .

وقيلَ[٣] : بَلْ هُوَ صِفَةٌ لـ «مِشْكَاةٍ»، أَيْ : ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ [٣٥] ثَابِتَةٍ فِي بُيُوتٍ .

وقِيلَ[٤] : [بَلْ][٥] هُوَ مِنْ صِلَةِ ﴿ يُوقَدُ ﴾[٦] [٣٥] أي : يُوقَدُ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ .

وقيلَ[٧] : إِنَّ البُيُوتَ لا تَكُونُ مَسْجِداً وَاحِداً ، ولا يَشْتَعِلُ مِصْبَاحٌ وَاحِدٌ إِلا فِي مَسْجِدٍ وَاحِدٍ ، فالمِشْكَاةُ إِذَا كَانَتْ[٨] كُوَّةً غَيْرَ نَافِذَةٍ فَمِصْبَاحُهَا لا يُضِيءُ عِدَّةَ مَسَاجِدَ .

وقيلَ[٩] : بَلْ هُوَ مِنْ صِلَةِ ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ [٣٦] فيمَنْ جَعَلَ « رجالًا » فاعِلِينَ[١٠] .

---

(١) قاله الفراء والطبري وأبو علي ومن وافقهم ، واعترض عليه أبو مسلم ، انظر تفسير الرازي .

(٢) في صل ومو : المصباح ، والوجه ما أثبت من يق .

(٣) قاله الزجاج ومن وافقه .

(٤) قاله الرماني كما في البحر ، وأجازه الطبري وغيره .

(٥) زيادة من يق .

(٦) في صل ومو « توقد » بالتاء الفوقية ، وهي قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم ، وأثبتها بقراءة حفص وباقي السبعة لأن الكلام لا يتعلق بها انظر السبعة ٤٥٦ ؟ ولم تعجم في يق .

(٧) ليس هذا بوجه من الوجوه التي قيلت في تأويل الآية ، وإنما اعتراض على جعل ﴿ فِي بُيُوتٍ ﴾ من صلة ﴿ مِصْبَاحٌ ﴾ أو ﴿ مشكاة ﴾ أو ﴿ يُوقَدُ ﴾ . وكأنه أخذه من كلام أبي مسلم بلفظه أو معناه ، انظر ما حكاه الرازي عن أبي مسلم .

وفي تفسير الثعلبي ٤/ ٣٨٦ : فإن قيل : ما الوجه في توحيد المشكاة والمصباح ، وجمع البيوت ، ولا تكون مشكاة واحدة إلا في بيت واحد = قلنا : هذا من الخطاب المتلوّن إلخ .

(٨) في مو : إذا ثَقِبت ؟ . وتفسير المشكاة في مجاز القرآن ٢/ ٦٦ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٢٥٢ ، والبسيط ١٦/ ٢٥٩ ـ ٢٦٣ ، وغيرها .

(٩) قاله الفراء والزجاج ومن وافقهما .

(١٠) فيمن قرأ يسبِّح بالكسر ، انظر ما سلف ٢٦ برقم ٢٨ ، و٣٤٨ في رقم ٥٩ ، و١٢٢٣ برقم ٨٣ .

ومَنْ رَتَّبَ الفِعْلَ للمَفْعُولِ[١] فإِنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ كَقَوْلِهِمْ : « فِي الدَّارِ زَيْدٌ » ، فيَكُونُ ﴿ رِجَالٌ﴾ [٣٧] مُبْتَدَأً ، والظَّرْفُ خَبَراً[٢] . وهَكَذَا[٣] فِي « تَفْسِيرِ الدِّمْيَاطِيِّ »[٤] .

فَتَسْقُطُ خُصُومَةُ الفَارِسِ[٥] مِنْ أَنَّ رِجَالًا يَرْتَفِعُ بِمُضْمَرٍ ، كَقَوْلِهِ[٦] :

266

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ

ولَعَلَّ الحَارِثِيَّ[٧] لَمْ يَحْتَجَّ بهذهِ الآيةِ[٨] لهذا المَعْنَى ، واحْتَجَّ بِقِرَاءَةِ الذِّمَارِيِّ[٩] : ﴿قَتْلُ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ١٣٧] ، وقَدْ رَجَّحْنا قَوْلَ قُطْرُبٍ على ذلكَ[١٠] .

٤٣ـ ومِنْ ذَلِكَ ﴿ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَىْءٍ﴾[١١] [سورة آل عمران ٣/ ٢٨] أي : مِنْ دِينِ اللهِ ، فيَكُونُ ﴿ فِي شَىْءٍ﴾ حالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي ﴿ مِنَ ٱللَّهِ﴾[١٢] .

---

(١) في صل : رتب المفعول للمفعول ، خطأ . أي ومن بنى الفعل للمفعول وبناه لما لم يسمّ فاعله وبناه للمجهول ، انظر كشف المشكلات ١٦٦ ، وما سلف ٢٦ ح ١١ .

(٢) في صل ويق : خبرٌ .

(٣) قوله : وهكذا حتى آخر كلامه هنا برقم ٤٢ ليس في مو ويق .

(٤) تفسير الدمياطي ، اللوح ١١/ ١ .

(٥) أبي عليّ ، انظر ما سلف ٤١ ح ٦ .

(٦) سلف ٣٤٩ وتخريجه ثمة .

(٧) سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثيّ ولاءً .

(٨) يعني قوله ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ﴾ فيمن قرأ ﴿يُسَبَّحُ﴾ بالفتح ، لم يحتج سيبويه بها حيث ذكر قول الشاعر : ليبك يزيد البيت .

(٩) يحيى بن الحارث الذماريّ عن ابن عامر ، انظر الكتاب ١/ ١٤٦ ، والحجة ٣/ ٤٠٩ ، وما سلف ٣٤٩ في رقم ٥٩ وبسطُ التعليق على هذه الرواية عن ابن عامر ثمة. وانظر ما يأتي ١١٥٧ برقم ٢٥ .

(١٠) انظر ما سلف ، وانظر كشف المشكلات ٩٥٠ـ ٩٥١ .

(١١) كشف المشكلات ٢٢٣، وما سلف ١١٣ برقم ٩٨، والفريد ٢/ ٣٤، والدر المصون ٣/ ١٠٧ـ١٠٨ .

(١٢) وقيل : ﴿ فِي شَىْءٍ﴾ الخبر ، و﴿ مِنَ ٱللَّهِ﴾ حال .

ومَعْنَى ﴿ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ البَرَاءَةُ وخِلافُ المُوَالاةِ ، ألا تَرَى إلى قَوْلِه(١) :

عَـرِيـنٌ مِـنْ عُـرَيْنَـةَ لَيْـسَ مِنِّـي   بَـرِئْـتُ إِلـى عُـرَيْنَـةَ مِـنْ عَـرِيـنِ(٢)

وقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ : ﴿ لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾(٣) [سورة الأنعام ٦/ ١٥٩] [هكذا ، ويَكُونُ التَّقْدِيرُ : مِنْ قِتَالِهم فِي شَيْءٍ](٤) .

٤٤ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ [97/2] فِى ٱلنَّاسِ ﴾(٥) [سورة الأنعام ٦/ ١٢٢] ، وقَوْلُهُ : ﴿ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ ﴾ [سورة الحديد ٥٧/ ٢٨] أي : تَمْشُونَ ولكم هذا النُّورُ(٦) . فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَماً لِلْمُؤْمِنينَ وفَضْلاً(٧) لَهُمْ مِمَّنْ خَالَفَهُم ورَغِبَ عَنْ دِينِهِمْ(٨) .

٤٥ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ قَالَ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ﴾(٩) [سورة الأعراف ٧/ ٣٨] .

قالَ أَبُو عَلِيٍّ(١٠) : ﴿ فِىٓ أُمَمٍ ﴾ مُتَعَلِّقٌ بـ ﴿ ٱدْخُلُواْ ﴾ . [ويجوزُ أَنْ يَكُونَ حالًا

---

(١) وهو جرير ، ديوانه ق ٧٧/ ١ جـ ١/ ٤٢٩ . وهو في الكامل ٤ فيما علقه الأخفش عليٌّ ، والحجة ١/ ١٧٣ و٢/ ٤٠٥ ، والشيرازيات ٢٨٥ ، والمقاصد الشافية ١/ ٢٠١ ، وتمهيد القواعد ١/ ٣٤٢ ، والخزانة ٣/ ٣٩٠ عرضاً ، وطبقات فحول الشعراء ٧١ . وسيأتي ١٠٧٧ .

(٢) قوله ليس مني ، كذا في الحجة والشيرازيات ، والرواية في الديوان وغيره : ليس منَّا .
عَرين : عَرِينُ بنُ يَرْبُوع بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ يَرْبُوع بنِ حَنْظَلَة بن مالِكِ بنِ زيد مناة بنِ تميم . عُرَيْنَة من اليمن وهو عُرَيْنَةُ بنُ نَذِير بن قَسْرِ بن عَبْقَر بنِ أَنْمَار بنِ إِرَاش بنِ عمرو بن الغَوْث بنِ نَبْت بنِ مالكِ ابنِ زيدِ بنِ كهلانَ بنِ سبأ ، انظر جمهرة أنساب العرب ٢٢٤ (عرين) ، ٣٨٧ ، ٣٢٩ (عرينة) ، وانظر ما علقناه في الكامل . ووقع في يق : ليس منا .

(٣) سلف ١٥٠ برقم ١٩٠ ، والفريد ٢/ ٧٣١ ، والدر المصون ٥/ ٢٣٥ .

(٤) زيادة من مو ويق إلا لفظ التقدير .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٢/ ٢٣٢ ، والحجة ٣/ ٢٥٧ ، ٣٣٩ ، والبسيط ٨/ ٤٠٤ ، والكشاف ٢/ ٥٩ . وكأن المعنى عند الزمخشري مثل ما ذكره الجامع ، وكأَنَّ الباء للسببية عند الزجاج وأبي علي وغيرهما .

(٦) وتقدير ما في الأنعام على مذهبه : يمشي وله هذا النور .

(٧) في صل : وفضلًا ، وكأنه كذلك في مو ، ولعل الصواب ما أثبت من يق .

(٨) نحو هذا في الكشاف .

(٩) الفريد ٣/ ٤٤ ، والدر المصون ٥/ ٣١٢ .

(١٠) في التذكرة أظن . وقوله قال أبو علي حتى قوله ٤٥٧ س٤ الجر به ليس في يق .

مِنَ الضَّمِيرِ المَرْفُوعِ في ﴿ ٱدۡخُلُواْ ﴾][١] .

[و ﴿ مِّنَ ٱلۡجِنِّ ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حالًا مِنَ الذِّكْرِ الذي في ﴿ خَلَتۡ ﴾][٢] ، [ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لـ ﴿ أُمَمٍ ﴾][٣] . ولا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بـ ﴿ خَلَتۡ ﴾ نَفْسِهِ لِتَعَلُّقِ حَرْفِ الجَرِّ بِهِ[٤] .

267

و﴿ فِي ٱلنَّارِ ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لـ ﴿ أُمَمٍ ﴾ .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ الذي فِي الظَّرْفِ ، الذي هُوَ ﴿ مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ ﴾ .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الذِّكْرِ الذي في ﴿ خَلَتۡ ﴾ . ومَتَى جَعَلْتَ الشَّيْءَ حَالًا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ عَنْهُ حَالٌ أُخْرَى[٥] .

٤٦ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ﴾[٦] [سورة الإسراء ١٧/ ٥٩] .

قيلَ : البَاءُ زِيَادَةٌ . ومَعْنَى ﴿ مَنَعَنَآ ﴾ : اقْتَضَى[٧] مِنَّا أَلا نَفْعَلَ . وكُلُّ مَا

---

(١) زيادة مني .

(٢) زيادة مني .

(٣) زيادة من مو . وإنما زدتُ قبلها ما زدتُه لأن قوله : « ويجوز أن يكون صفة لأمم » وقع في مو وحدها ، وقولُه بعدُ « ولا يجوز أَنْ يتعلق بخلت » الضمير فيهما على ما وقع في صل ومو يعود إلى قوله في أمم ؛ وهذا غلط ظاهر كما ترى . فكيف يكون في أمم صفة لأمم على ما في مو ؟ وأنى يتعلق بخلت والذكر المرفوع في خلت يعود إلى أمم ، ولو أُخر لم يكن للضمير مرجع . فظاهرٌ أن في الكلام سقطاً فيه ذكر ﴿ مِّنَ ٱلۡجِنِّ ﴾ ، ولعله كما قدرته ، وانظر ما يأتي من كلامه .

(٤) لأن الفعل لا يعمل في حرفي جرّ متفقين ، انظر كشف المشكلات ١٢٧١ ، وما سلف ١٩٩ ـ ٢٠٠ و٢١٤ ـ ٢١٥ ، وما يأتي ١١٦٣ .

(٥) يريد أنك إذا جعلت ﴿ فِي ٱلنَّارِ ﴾ حالًا من الذِّكر في ﴿ خَلَتۡ ﴾ = لم يجز أن يكون ﴿ مِّنَ ٱلۡجِنِّ ﴾ حالًا منه أيضاً ؛ لأن الفعل الواحد لا يعمل في حالين ، انظر كشف المشكلات ٥٥٣ ، ١٢٩٦ .

(٦) كشف المشكلات ٧٢٣ ـ ٧٢٤ ، والفريد ٤/ ٢٠٠ ، والدر المصون ٧/ ٣٧٦ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢/ ٣٠ .

(٧) في مو كأنه اقتصر محرفاً .

أَوْجَبَ ألا يُفْعَلَ شَيْءٌ[١] فَهُوَ مَانِعٌ منهُ ، وإِنْ لَمْ تَزُلِ القُدْرَةُ عليهِ . ومَوْضِعُ ﴿أَن نُّرْسِلَ﴾ نَصْبٌ ، لأَنَّهُ مَفْعُولُ « مَنَعَ » .

وقيلَ : الباءُ فِي ﴿بِٱلْآيَـٰتِ﴾ باءُ الحالِ، أي : نُرْسِلَ رَسُولَنا ومَعَهُ الآياتُ[٢] .

٤٧ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَـٰكِهَةٍ﴾[٣] [سورة الدخان ٤٤/٥٥] .

قالَ أَبُو عَلِيٍّ[٤] : لا تَكُونُ الباءُ زَائِدَةً ، لأَنَّ الفَاكِهَةَ لا تُدْعَى ، فتَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ :

إِمَّا أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الدَّاعِينَ ، أي : يَدْعُونَ مُقَدِّرِينَ فيها المُلابَسَةَ بِكُلِّ فَاكِهَةٍ ، فتَكُونَ كَقَوْلِهِمْ : « خَرَجَ بِنَاقَتِهِ »[٥] ، و« رَكِبَ بِسِلاحِهِ »[٦] .

وإِمَّا أَنْ تَكُونَ صِفَةً لِلْمَصْدَرِ المَحْذُوفِ[٧] ، كَأَنَّهُ : يَدْعُونَ فيها دُعَاءً بِكُلِّ فَاكِهَةٍ ، أَي : قَدِ ٱلْتَبَسَ الدُّعَاءُ بِكُلِّ فَاكِهَةٍ .

268

٤٨ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا﴾[٨] [سورة الصف ٦١/٦] .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ[٩] : هُوَ حَالٌ مُؤَكِّدَةٌ مُنْتَصِبَةٌ عَنْ مَعْنَى الفِعْلِ الذي دَلَّ عليهِ الجُمْلَةُ .

---

(١) في مو : ألا يفعل شيئاً .

(٢) في الفريد : وما منعنا إرسال الرسل ملتبسين بالآيات ، وليس في الدر كلام في الباء .

(٣) كشف المشكلات ١٢٢٢ ، والفريد ٥/ ٥٨٠ ، وليس في الدر المصون ٩/ ٦٣٠ كلام في الباء .

(٤) في التذكرة أظن .

(٥) في مو : بفاقته محرفاً .

(٦) انظر ما سلف في صدر الباب ص ٤٣٠ .

(٧) لم أجد هذا القول لأحد ، وهو متكلّف .

(٨) الفريد ٦/ ١٤٢ ، والدر المصون ١٠/ ٣١٥ .

(٩) في التذكرة أظن .

ولَوْ جَعَلْتَ قَوْلَه ﴿ إِلَيْكُمْ ﴾ مُتَعَلِّقاً بِمَحْذُوفٍ ، وجَعَلْتَهُ حَالًا مُؤَكِّدَةً ، كقَوْلِهِ ﴿ مُصَدِّقًا ﴾ ـ فيمَنْ جَعَلَ ﴿ إِلَيْكُمْ ﴾ غَيْرَ مُتَعَلِّقٍ بـ« الرَّسُول » ، ولكنْ بالمَحْذُوفِ ـ لأَمْكَنَ[١] أَنْ يَكُونَ ﴿ مُصَدِّقًا ﴾ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي ﴿ إِلَيْكُمْ ﴾ ، وكانَ[٢] العَامِلُ فِي الحَالِ ما في ﴿ إِلَيْكُمْ ﴾ مِنْ مَعْنَى الفِعْلِ[٣] .

٤٩ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ﴾[٤] [سورة النصر ٣/١١٠] .

قيلَ : الباءُ للحالِ . [98/1] والمَعْنَى : فَسَبِّح حامِداً ، أَوْ : فَسَبِّحْ تَسْبِيحَكَ حامِداً[٥] . لِتَكُونَ الحَالُ مُضَامَّةً[٦] للفِعْلِ .

[وقيلَ : الباءُ للبَدَل ، أَي : أَقِمِ التَّسْبِيحَ مُقَامَ الحَمْدِ على النِّعْمَةِ ، وذلكَ أَشْرَفُ أَحْوَالِ الشَّاكِرِ][٧] .

وقيلَ : الباءُ للسَّبَبِ[٨] ، أَي : سَبِّحْهُ بأَنْ تَحْمَدَه . والمَعْنَى : احْمَدْهُ لِتَكُونَ مُسَبِّحاً لهُ[٩] .

٥٠ـ وأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَىٰ : ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾[١٠] [سورة المائدة ٥/٤٨] .

---

(١) في صل : أمكن ، وأثبت ما في مو ويق .
(٢) كأنها في مو فكان .
(٣) كان في النسخ : ما في معنى الفعل من إليكم ، فإن صح من لفظ الجامع كان سبق لسان ، والصواب ما أثبت . وموضع « معنى » مبيض في يق .
(٤) سيأتي ٨٣٩ برقم ١٢٦ ، وانظر تفسير قوله : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٣٠] في كشف المشكلات ٣١ ، والفريد ١/ ٢١٨ ، والدر المصون ١/ ٢٥٦ .
(٥) في مو : أو تسبيحك حامداً احمد كذا !
(٦) في مو : مضافة ، محرفة .
(٧) زيادة من مو ويق .
(٨) انظر غرائب التفسير ٢/ ١٤٠١ .
(٩) ههنا آخر اللوح ١/٧٢ من مو ، ولم يقع فيها بقية الباب . وبعده في مو الباب ١٣ .
(١٠) التبيان ١/ ٤٤١ ، والفريد ٢/ ٤٤٨ ، والدر المصون ٤/ ٢٩١ .

أَي : [مُنْحَرِفاً](١) عَنْ قَوْلِهِ، فَتَصِيرَ مَعَهُ مُجَاوِزًا(٢) مَا جَاءَكَ مِنَ الحَقِّ(٣) .

269

٥١ـ وقالَ : ﴿ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ ﴾(٤) [سورة قريش ١٠٦/ ٤] .

٥٢ـ وأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ إلى قَوْلِهِ : ﴿ يَسِيرٌ ﴾(٥) [سورة الحديد ٥٧/ ٢٢] = فقد قالَ أَبُو عَلِيٍّ(٦) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ فِيٓ ﴾ ظَرْفاً لـ ﴿ أَصَابَ ﴾ ولـ ﴿ مُّصِيبَةٍ ﴾ أَيْضاً(٧) . يُؤَكِّدُ ذلكَ ويُحَسِّنُهُ دُخُولُ « لا » فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ فصارَ بِمَنْزِلَةِ : « ما مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ولا ٱمْرَأَةٍ »(٨) .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلنَّكِرَةِ . وقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ [٢٢] صِفَةٌ أُخْرَى لها(٩) . فيَحْتَمِلُ على ذلكَ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُه جرًّا على لَفْظِ ﴿ مُّصِيبَةٍ ﴾ ، [وأَنْ يَكُونَ](١٠) رَفْعاً على المَوْضِعِ .

وجَازَ دُخُولُ « لا » هنا ـ وإِنْ لَمْ يَكُنِ الكَلامُ على هذا التَّأْوِيلِ نَفْياً ـ لأَنَّهُ لَمَّا كانَ مَعْطُوفاً على ما هُوَ مَنْفِيٌّ فِي المَعْنَى = حُمِلَ عليهِ ، كَقَوْلِهِ(١١) :

---

(١) زيادة مني . وانظر الاعتراض على هذا التأويل في الدر المصون .

(٢) في صل : محاذرًا ، ولعل الصواب ما أثبت من يق .

(٣) ظاهر تأويل الطبري ٨/ ٤٩٢ أنّ عن من صلة لا تتبع ، وانظر البسيط ٧/ ٤٠٧ وفيه قول آخر أن معناه : لا تُزغْ ، ونحوه قول الزمخشري ١/ ٦٧٣ لا تنحرف .

(٤) الفريد ٦/ ٤٧٠ ، والدر المصون ١١/ ١١٧ عن التبيان ٢/ ١٣٠٥ . لم يذكر المصنِّف تقديره . وقد أجيز أن يكون ﴿ مِّن جُوعٍ ﴾ حالًا من الضمير المنصوب « هم » من ﴿ أَطْعَمَهُم ﴾ .

(٥) كشف المشكلات ١٣٢٦ ، والإبانة ٤٨١ ، والحجة ١/ ١٧٣ ، والتبيان ١٢١٠ ، والفريد ٦/ ١٠٥ ، والدر المصون ١٠/ ٢٥١ ، وما سلف ٢٤٢ برقم ٨ . وكل ما يأتي برقم ٥٢ لم يقع في يق .

(٦) في التذكرة ، بما نصَّ فيما يأتي ٤٦٥ . وقوله في ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ و﴿ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ كرره بنحوه في الحجة .

(٧) بعده في الحجة : ولا ذِكْر فيه على شيء من هذين التأويلين .

(٨) وفي الحجة : ما ضربت من رجل ولا امرأة ، وانظر ما سلف ٢٤٢ ، وما يأتي ٤٦٥ . ومثله : ما ضربت زيداً ولا عمراً في مختار التذكرة ١٧٠ ، ولم يقم زيد ولا عمرو في البغداديات ٣٢٠ .

(٩) هي صفة بعطفها على صفة . ولفظ الحجة : ويجوز أن يكون صفة للنكرة ، ويكون متعلقاً بمحذوف، وفيه ذكر يعود إلى الموصوف، وقوله ﴿ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ **صفة معطوفة على صفة اهـ.**

(١٠) زيادة من الحجة .

(١١) سلف ٢٤٣ وتخريجه ثمة .

يَحْكِـــي عَلَيْنَـــا إِلا كَـــوَاكِبُهـــا

وكذلكَ قَوْلُهُ : ﴿ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢٢] لَمَّا كَانَ صِفَةً لِمَنْفِيٍّ حُمِلَ الكَلامُ[١] على مَعْنَاهُ[٢] .

وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِنَّ « لا » زَائِدَةٌ . والأَوَّلُ أَبْيَنُ ؛ لأَنَّ الحَمْلَ على المَعْنَى[٣] [فِي النَّفْيِ][٤] قَدْ كَثُرَ ، قَالُوا : « إِنَّ أَحَداً لا يَقُولُ ذَاكَ إِلا زَيْدٌ »[٥] .

270

وقوله[٦] : ﴿ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ﴾ [٢٢] مَنْصُوبُ المَوْضِعِ على الحَالِ .

ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً ، لأَنَّ « إِلا » لا تَدْخُلُ بَيْنَ المَوْصُوفِ والصِّفَةِ كَدُخُولِها بَيْنَ الحَالِ وذِي[٧] الحَالِ ، نَحْوِ : « مَا جَاءَ زَيْدٌ إِلا قَائِماً » . وذلكَ لأَنَّ الصِّفَةَ مَعَ المَوْصُوفِ كَالجُزْءِ الوَاحِدِ ، ومَا بَعدَ « إِلا » جارٍ مَجْرَى مَا بَعْدَ حَرْفِ النَّفْيِ فِي ٱنْقِطَاعِهِ مِنَ الأَوَّلِ ؛ والحَالُ بِمَنْزِلَةِ الخَبَرِ ، ولَيْسَ الخَبَرُ مَعَ الْمُخْبَرِ عنهُ كَالشَّيْءِ الوَاحِدِ .

فَأَمَّا العَامِلُ فِي الحَالِ إِذَا كَانَ ﴿ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ ظَرْفاً = فَشَيْئَانِ : أَحَدُهُما ﴿ أَصَابَ ﴾ وذُو الحَالِ[٨] نَكِرَةٌ . والآخَرُ : أَنْ يُجْعَلَ حَالًا مِمَّا في ﴿ مُّصِيبَةٍ ﴾ مِنَ الذِّكْرِ .

---

(١) كان في صل ـ والنص منها وحدها ـ : حمل الأمر ، والصواب ما أثبت .
(٢) فأُجري مجرى النفس ، فجاز دخول « لا » في المعطوف ، عن الحجة بتصرف .
(٣) في صل : معنى ، والصواب ما أثبت .
(٤) زيادة من الحجة .
(٥) هذه عبارته بحكاية الجامع . ولفظه في الحجة : لأَنَّ الحمل على المعنى قد جاء في غير شيء . ألا ترى أنهم قد قالوا : إنَّ أحداً لا يقول ذاك إلا زيد = لمّا كان في المعنى منفيًّا اهـ وانظر الكتاب ١/ ٣٦٣ ، والشيرازيات ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ويجوز نصب زيد ورفعه .
(٦) لم يتكلم أبو علي في الحجة على قوله ﴿ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ﴾ ولا على بقية ما ساقه المصنِّف من التذكرة .
(٧) في صل : ولذي ، والصواب ما أثبت .
(٨) وهو ﴿ مُّصِيبَةٍ ﴾ .

وحَسُنَتِ الحَالُ مِنَ النَّكِرَةِ لِتَعَلُّقِ الظَّرْفِ بِهِ ، كـ « منك » في « خَيْرٍ مِنْكَ » لأَنَّهُ قَدْ خَصَّصَهُ(١) .

وأَمَّا مَنْ جَعَلَ ﴿ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ وَصْفاً فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هُوَ العَامِلَ فِي الحَالِ ، وذُو الحَالِ الذِّكْرُ الذي فيهِ . **[98/2]**

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذُو الحَالِ الذِّكْرَ الذي فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ [٢٢] ، والعَامِلُ فِيهَا الظَّرْفُ(٢) .

ولا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الحَالُ منهما جَمِيعاً ، لأَنَّهُ لا يَعْمَلُ فِي مَعْمُولٍ وَاحِدٍ عَامِلانِ . **271**

فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾ [٢٢] فَيَتَعَلَّقُ ﴿ مِّن ﴾ بِقَوْلِهِ(٣) ﴿ فِى كِتَٰبٍ ﴾ . [ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقاً بِمَحْذُوفٍ حَالٍ](٤) ، ويَكُونُ ذُو الحَالِ ﴿« أَنَّ »(٥)

---

(١) انظر الدر المصون ١٠/ ٢٥٠ ، وغيره .

(٢) وهو ﴿ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ .

(٣) في صل ـ والنصُّ منها وحدها ـ فمتعلق في بقوله ، وهو خطأ صوابه ما أثبت .

(٤) زيادة مني . ونصّ المصنِّف في آخر كلامه على هذا الوجه ، وسيأتي بعد قليل قول أبي علي « في القولين » وما جعلته بين حاصرتين هو ثانيهما .

(٥) ذهل الشيخُ أبو عليّ عن التلاوة ، فقرأ « أَنَّ » بفتح الهمزة ، ولا اختلاف بين القراء حتى أصحاب الشواذّ منهم في هذا الحرف أَنَّه « إنَّ » بالكسر ، وعلى فتح أَنَّ بنىٰ أبو علي ما أجازه من أن الظّرف (من قبل) يجوز أن يكون حالًا ، وصاحب الحال المصدر المؤول من أَنَّ وما بعدها .
فأبو علي كما ترى قرأ « في كتابٍ أَنَّ ذلك » إلخ ولهذا ما قال فيما يأتي في تقديره : تيسير ذلك .
ولمّا كان الظرف ﴿ فِى كِتَٰبٍ ﴾ قد جرى حالًا على ما قبله كما تقدم ص ٤٦١ = ارتفع ما بعده ـ وهو المصدر المؤول من أَنَّ وما بعدها ـ به ، وتقديره : إلا ثابتاً في كتاب تيسيرُ ذلك ، وقدره المصنِّف إلا مكتوباً تيسير ، وسيأتي التعليق عليه .
وعلى أَنَّ المصنِّف نَبَّه عقب حكايته كلام أبي عليّ على فساده فإن ظاهر كلامه أَنَّ كلام أبي علي يمكن أن يكون على قراءة إنَّ بالكسر ، فأفسده بما ذكره ، وفاته تفسير ما اشتمل عليه كلام أبي عليّ من « الفاعل الظاهر » و« ارتفاع الظاهر به في القولين » وهذا لا يكون إلا على قراءة أَنَّ بالفتح .

ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [٢٢] . وفي قَوْلِهِ : ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ ذِكْرٌ مِنَ الفَاعِلِ الظَّاهِرِ(١) . ولا شَيْءَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فِي كِتَٰبٍ﴾ لِارْتِفَاعِ الظَّاهِرِ بِهِ فِي القَوْلَيْنِ(٢) .

والمَعْنَى : مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ ولا فِي أَنْفُسِكُم إلا مَكْتُوباً(٣) تَيْسِيرُ(٤) ذلكَ على اللهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا .

ويَجُوزُ فِي قَوْلِهِ : ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِمَا دَلَّ عَلَيهِ مَا تَقَدَّمَ قَبْلَ ﴿إِلَّآ﴾ ، فَيَكُونَ المَعْنَى : مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ ولا في أَنْفُسِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إلا فِي كِتَابٍ تَيْسِيرُ ذلكَ على اللهِ .

ونَظِيرُ هذا المَعْنَى قَوْلُهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾(٥) [سورة النحل ١٦/٤٣ ـ ٤٤] ، ومِثْلُه قَوْلُ الأَعْشَى(٦) :

---

(١) وهو المصدر المؤول من أنَّ وما بعدها فيما توهَّمه أبو علي .

(٢) يعني في قول من جعل « مِن قبل » متعلقاً بـ « كتاب » ، وقول من جعله متعلقاً بحالٍ محذوفة ، فهو ـ أعني الظرف ﴿فِي كِتَٰبٍ﴾ ـ خالٍ من الضمير لارتفاع الظاهر المتوهَّم به .

(٣) الذي يقتضيه اللفظ : إلا ثابتاً في كتاب ، لكنه قدره كذلك لأن ما يكون ثابتاً ﴿فِي كِتَٰبٍ﴾ يكون مكتوباً ، وهذا كما ترى على ما توهَّمه . وأما سياق الآية والتلاوة فالتقدير فيها : إلا ثابتة ـ أي المصيبة ـ في كتاب .

(٤) قوله « تيسير » هو المصدر المؤول من أنَّ وما بعدها على ما توهَّمه ، وهو مرفوع بالظرف « في كتاب » لجريه حالًا على ما قبله على أنه فاعل له ، وعلى ظاهر تقدير المصنِّف يكون مرفوعاً على أنه فاعل لما لم يسمَّ فاعله لاسم المفعول مكتوب .

(٥) الإبانة ٢٩٢ والمصادر ثمة .

والمعنى : وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر إلا رجالًا نوحي إليهم ، ويتعلق ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ بفعل مضمر دل عليه ما قبل « إلا » ، أي أرسلناهم بالبينات والزبر ، انظر ما يأتي ١٢٣٤ برقم ١٠٠ ، و١٤٦١ برقم ٢ ، والإبانة والمصادر التي ذكرناها ثمة .

(٦) ديوانه ق ١٤/١٢ ص ٨٨ . وهو في شرح اللمع للمصنف ٤٩٤ ، وكشف المشكلات ١٠٨٧ ، والإبانة ٢٩١ ، والاستدراك ١٨٠ والتخريج ثمة . وهو في معاني القرآن للفراء ٢/ ١٠٠ ، والحجة ٤/ ٣٢١ و٦/ ١٣٤ ، والغرة ٢/ ٤٨٦ ، وتمهيد القواعد ٤/ ٢٢٨٤ .

ولا قَـــائِـــلًا إلا هُـــوَ المُتَعَيَّبَـــا[١]

ولا يَمْتَنِعُ هذا الوَجْهُ مِنْ أَجْلِ الفَصْلِ الذي وَقَعَ بَيْنَ الفَاعِلِ[٢] وما ٱرْتَفَعَ[٣] بِهِ بذلكَ[٤] = لأَنَّهُ مِمَّا يُلابِسُهُ ، فلا يَتَنَزَّلُ مَنْزِلَةَ الأَجْنَبِيِّ مِنْهُ . ومَعَ ذَلِكَ فالظَّرْفُ أَحْمَلُ لِلْفَصْلِ مِنْ غَيرِهِ . ٱنْتَهَتِ الحِكَايَةُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ . 272

وفيهِ غَيْرُ سَهْوٍ[٥] :

أَمَّا تَشْبِيهُهُ « إلا » بِحَرْفِ النَّفْيِ ، ومَنْعُ ما بَعْدَ « إلا » [أَنْ يَكُونَ][٦] مُتعَلِّقاً بِمَا قَبْلَهَا كَحَرْفِ النَّفْيِ[٧] = فَلَيْسَ كَذَلِكَ . أَلا تَرَى قَوْلَهُ : ﴿ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ۝٣٢ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ﴾ [سورة الواقعة ٥٦/ ٣٢ ـ ٣٣] فجَرَّ ﴿ مَقۡطُوعَةٖ ﴾ حَملاً على ما قَبْلَ « لا »[٨] ؟ وقالَ : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٦٨] وقالَ : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٦٨] ، ومَسْأَلَةُ الكِتَابِ[٩] :

---

(١) صدره : ولَيْسَ مُجِيراً إنْ أَتَى الحَيَّ خائفٌ
وليس مجيراً : اسم ليس ضمير امرئٍ مغترب عن قومه تقدم ذكره في القصيدة . مجيراً : اسم الفاعل مِن أجاره : أمَّنه ومنعه ممن يطلبه . الحيّ : الواحد من أحياء العرب . خائف : أي رجل خائف مِمَّن يطلبه فٱستجاره وما هو بمجير . المتعيَّب : القول المَعِيب .
ووقع في مطبوعة الحجة ٤/ ٣٢١ ، وأصلي الإبانة ٢٩١ خائفاً ، فيكون فاعل أتى مضمراً ، والرواية بالرفع . انظر ما علقناه في الاستدراك والإبانة .

(٢) يعني « تيسير » المصدر المؤول من أنَّ وما بعدها فيما توهّمه .

(٣) وهو الظرف ﴿ فِي كِتَٰبٖ ﴾ .

(٤) أي بالظرف ﴿ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآ ﴾ .

(٥) ومن سهو أبي عليّ ما نبهنا عليه ٤٦٢ ح ٥ ولم يقف عنده الجامع .

(٦) زيادة مني .

(٧) انظر ما سلف ٤٦١ س ٥ فما بعده .

(٨) في صل ـ والنص منها وحدها ـ : ما قبل إلا ، وهو خطأ .

(٩) عبارته في الكتاب : مررت برجل لا فارس ولا شجاع ، الكتاب ١/ ٣٥٨ بولاق و٢/ ٣٠٥ هارون ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٤١ ، وسلفت حكايته بلفظ صاحب الكتاب ٣٠٦ في رقم ٥ .
ومثله : مررت برجل لا قائم ولا قاعد في الكتاب ١/ ٢١٣ ، ٤٤١ بولاق و١/ ٤٢٩ و٣/ ٧٦ هارون ، والمقتضب ٢/ ٣٢ و٣/ ٦ .

« مَرَرْتُ بِرَجُلٍ لا شُجَاعٍ ولا جَبَانٍ »(١) .

وأَمَّا قَوْلُهُ [في](٢) ﴿ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآ ﴾ [سورة الحديد ٢٢/٥٧] : إنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ حَالٍ ، وصَاحِبُ الحَالِ ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾(٣) = فَهُوَ فَاسِدٌ ، كُسِرَتْ(٤) « إِنَّ » أَوْ فُتِحَتْ . أَمَّا الكَسْرُ فَلأَنَّ مَا بَعْدَ « إِنَّ » لا يَتَقَدَّمُ عليهِ(٥) ، لأَنَّ « إِنَّ » تَقْطَعُ مَا بَعْدَهَا مِمَّا قَبْلَها . وقَدْ ذَكَرْنَا هذا في هذا الكِتَابِ(٦) .

وأَمَّا فَتْحُ « أَنَّ » فإِنَّهُ لَمْ يُقْرَأْ بِهِ(٧) ، وهُوَ فِي تَقْدِيرِ المَصْدَرِ(٨) ، **[99/1]** وما في حَيِّزِ المَصْدَرِ لا يَتَقَدَّمُ عَلَيه(٩) .

وقَدْ وَقَعَتْ هٰذِهِ المَسْأَلَةُ(١٠) فِي عِدَّةِ نُسَخٍ مِنَ « التَّذْكِرَةِ »(١١) ، ولَيْسَ فِيهِ هذا الفَصْلُ الأَخِيرُ(١٢) .

---

(١) في صل ـ والنص منها وحدها ـ : برجلين ، وهو خطأ صوابه ما أثبت . وعلى التثنية ينبغي أن يقال : برجلين لا شجاعين ولا جبانين .

(٢) زيادة مني .

(٣) انظر ما سلف ٤٦٢ ـ ٤٦٣ .

(٤) كذا قال ! وكلام أبي عليّ مبنيٌّ على **الفتح** قولًا واحداً ، ولا يصح الكسر على ما توهّمه البتّة ، انظر ما علقناه ٤٦٢ ح ٥ .

(٥) انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٦٢٤ ح ٢ ، وانظر ١٠٩١ ـ ١٠٩٢ فيه .

(٦) فيما يأتي ١٢٤٤ برقم ١١٩ في الباب ٣٧ في التقديم والتأخير .

(٧) هو كما قال .

(٨) وهو « تيسير » فيما سلف ٤٦٣ من كلام أبي علي .

(٩) لأنه صلة له ، ولا تتقدم الصلة على الموصول ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ١٣٦٩ ح ٢ و٨٧٠ ح ٦ .

(١٠) يعني الكلام في قوله تعالى ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ ﴾ إلى قوله ﴿ يَسِيرٌ ﴾ [سورة الحديد ٥٧/ ٢٢] ، انظر ما سلف ٤٦٠ .

(١١) انظر ما سلف ٢٠١ ح ٨ من ذكر تذكرة أبي علي .

(١٢) لست أدري ما قوله « هذا الفصل الأخير » ؟ وقد قصّر الجامع في ترك تعيين ما خلت عنه نسخ التذكرة التي وقف عليها .
ولعله يريد بذلك القول في قوله ﴿ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآ ﴾ والوجوه التي ذكرها فيه .

وإِنَّما وَقَعَ فِي « تَهْذِيبِ عُثْمَانَ »[١] ، وهُوَ يَتَكَلَّمُ على مِثْلِ هٰذِهِ الأَشْيَاءِ[٢] ، ولَمْ يَتَكَلَّمْ هُنَا بِشَيْءٍ ، فَلا أَدْرِي كَيْفَ سَهَا عَنْهُ مَعَ وُضُوحِهِ ! 273

* * *

---

(١) عثمان : ابن جنّي أبو الفتح ، يريد كتابه مختار تذكرة أبي علي وتهذيبها ، وقد بقيت منه قطعة حققها الأخ الصديق الدكتور حسين بو عباس تحقيقاً متقناً ، وطبعت بمركز الملك فيصل بالرياض ١٤٣٢هـ ، ٢٠١٠م .

ويريد أنَّ **هذا الفصل الأخير** الذي خلت منه **عدة نسخ من التذكرة** = وقع في مختار التذكرة وتهذيبها لابن جني . وليس في القطعة المطبوعة منه .

(٢) يعني أن ابن جني يفسر كلام شيخه أبي علي ويحتج له ويقف في مواضع من كلامه ، وينبّه على بعض سهوه ووهمه = لكنه سكت ههنا فلم يتكلم بشيء .

[البابُ الثَّالِثَ عَشَرَ][١]
هذا بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ دَالًّا على جَوَازِ تَقْدِيمِ خَبَرِ المُبْتَدَأ [عَلَى ٱلْمُبْتَدَأ][٢]

١ ـ وإِنَّمَا ذَكَرْنَا هـٰذَا البَابَ لأَنَّ أَبَا عَلِيٍّ خَيَّلَ إلى عَضُدِ الدَّوْلَةِ[٣] أَنَّهُ ٱسْتَنْبَطَ مِنَ الشِّعْرِ مَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ ، فَقَالَ[٤] :

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ خَبَرِ المُبْتَدَإِ عَلَى المُبْتَدَأ قَوْلُ الشَّمَّاخِ[٥] :

كِـلا يَـوْمَـيْ طُـوَالَـةَ وَصْـلُ أَرْوَى ظَنُـونٌ آنَ مُطَّـرَحُ الظَّنُـونِ[٦]

---

(١) انظر ما سلف في الباب الأول ١٣ ح ١ . وفي يق : الباب الثالث عشر فيما جاء إلخ .

(٢) زيادة من مو .

(٣) الذي صنَّف له أبو علي كتابه « الإيضاح » ، فأضيف إليه وعرف بالإيضاح العضدي ، انظر ما علقناه في الاستدراك ٩ ح ٦ ، وانظر الأصول النحوية والصرفية في الحجة ١/ ٦٥ .

(٤) في الإيضاح ٩٥ بمعناه دون لفظه . وعبارة أبي عليّ فيه : وقد يجوز أن تقدم خبر المبتدأ فتقول : منطلق زيد ، وضربته عمرو ، تريد : عمرو ضربته . ويدلّ على جواز تقديمه قول الشمّاخ :
كـلا يـومـي طـوالـة وصـل أروى ظنـون آن مطّـرح الظنـون
التقدير : وصل أروى ظنون كلا يومي طوالة اهـ . وقوله التقدير إلخ وقع في بعض نسخ الإيضاح، وعنها زيد في المطبوعة، وانظر كشف المشكلات ٧٦٣ ، والاستدراك ٤١٣ .

(٥) ابنِ ضِرَار الذُّبْيَانيِّ ، ديوانه ق ١٨/ ١ ص ٣١٩ ، والإيضاح ٩٥ ، والحلبيات ٢٥٦ ، ومختار التذكرة ١٥٥ ، والإغفال ١/ ٧٩ ، والمحتسب ١/ ٣٢١ ، والكافي ٤٧٨ ، والمصباح ١/ ١٨٩ ، وشرح اللمع للمصنِّف ٣٣٦ ، وكشف المشكلات ٧٦٤ ، والاستدراك ٤١٣ وتخريجه ثَمة .

(٦) قال أبو علي القالي في أماليه ٢/ ٣٠ : طُوَالة : اسم بئر كان لَقِيَها [يعني أَرْوَى] عليها مرَّتين ، فلم يَرَ ما يحبُّ . والمعنى : كلا يومي طوالة وَصْلُ أروى ظنونٌ ، والظَّنون : الذي لا يوثَق به . . . ثم أقبل على نفسه فقال : قد حان أن أترك الوصل الظنون وأَطَّرِحه اهـ ومُطَّرَح : بمعنى الاطراح ، أي حان لي اطراح من لا خير فيه ، عن الكافي . وطوالة : بئر في ديار فزارة لبني مُرَّة وغطفان ، عن نصر في معجم البلدان ٤/ ٤٥ .

قال[١] : فـ « وَصْلُ أَرْوَى » مُبْتَدَأٌ ، و« ظَنُونٌ » خَبَرُهُ ، و« كِلا » ظَرْفٌ لـ « ظَنُون » ، والتَّقْدِيرُ فيهِ : كِلا يَوْمَيْ مَشْهَدِ طُوَالَةَ ، كأنَّه ارْتَابَ[٢] بها في اليَوْمَيْنِ ، كَقَوْلِ جَرِيرٍ[٣] :

كِــلا يَــوْمَــيْ أُمَــامَــةَ يَــوْمُ صَــدٍّ وإِنْ لَــمْ نَــأْتِهَــا إلا لِمَــامــا[٤]

المَعْنَى : كِلا يَوْمَي زِيَارَةِ أُمَامَةَ يَوْمُ صَدٍّ ؛ أي : إِنْ زُرْنَاهَا لِمَاماً أَوْ دِرَاكاً[٥] صَدَّت عَنَّا كِلا يَوْمَيْ زِيَارَتِها .

ولَوْ كَانَ أَبُو الحَسَنِ[٦] حَاضِراً لَمْ يَسْتَدِلَّ بِقَوْلِ الشَّمَّاخِ ، وإِنَّما يَتَبَرَّكُ بِقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٤] . أَلا تَرَى أَنَّ « هُم » مُبْتَدَأٌ و﴿يُوقِنُونَ﴾ في مَوْضِعِ خَبَرِهِ، والجَارُّ مِنْ صِلَةِ ﴿يُوقِنُونَ﴾، وقَدَّمَهُ عَلَى المُبْتَدَأ؟ ومِثْلُهُ : ﴿وَفِي ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [سورة التوبة ٩/ ١٧] أي : هُمْ خَالِدُونَ فِي النَّارِ .

274

[هذا[٧] على التَّسْلِيمِ ، وإِلا فهذِهِ مُغَالَطَةٌ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ لأَنَّ الظُّرُوفَ يَجُوزُ فِيهَا مَا لا يَجُوزُ فِي غَيْرِها[٨] بِدَلالَةِ « إِنَّ فِي الدارِ زَيْداً » ، و﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ

(١) هذا من لفظ المصنِّف عن معنى تقدير أبي عليّ . ولم يستشهد أبو علي في هذا الموضع ببيت جرير ، وإنما أنشده في تكملة الإيضاح ٤٣ شاهداً في مسألة كلتا .

(٢) في صل : كأنها رباب ، وفي يق ادناب ، وكلاهما تحريف صوابه ما أثبت من مو .

(٣) ديوانه ق ٢٧٣/ ٣١ جـ ٢/ ٧٧٨ ، وهو في كتاب الشعر ١٢٦ ، والشيرازيات ٧٦ ، ٤١٦ ، ٤٤٧ ، وتكملة الإيضاح ٤٣ ؛ والمصباح شرح شواهده ١/ ٦٧١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٢٨ ، وشرح المفصل ١/ ٥٤ .

(٤) رواية الديوان : يوم صدق .
وفي الديوان : أي يوم صالح كما تقول رجل صدق أي صادق . لماماً : في الأَحايين ، عن اللسان .

(٥) أي زُرْناها زورة في الأحايين ، أو زرناها زورات متداركات متتابعات .

(٦) سعيد بن مسعدة الأخفش صاحب معاني القرآن وغيره .

(٧) قوله : هذا على التسليم إلخ كلامه هنا زيادة من مو ويق . وهو بلفظه إلا قليلاً في الاستدراك ٤١٤ ـ ٤١٦ بزيادة ألفاظ هنا وألفاظ غيرها ثَمة .

(٨) كشف المشكلات ٩٢٦ ، ١٠٣٧ ، ١٢٧٥ ، والاستدراك ٤١٦ .

لَعِبْرَةً ﴾[١] [سورة آل عمران ٣/ ١٣] [٢] = ولأنَّهم قَالُوا[٣] : « ما اليومَ زَيْدٌ قَائِماً » ، ولا يَجُوزُ : ما قائماً زيدٌ اليومَ[٤] . وإنَّما كانَ يَصِحُّ الاسْتِدْلالُ لَوْ كَانَ مَكَانَ الظَّرْفِ مَفْعُولٌ صَحِيحٌ[٥] ، نَحْوُ : « زيداً أبو عبد الله ضَارِبٌ »[٦]][٧] .

٢ـ فأَمَّا[٨] قَوْلُهُ تَعالَىٰ : ﴿ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٤٥] فَلَيْسَ مِنْ هذا البَابِ ، لأَنَّ ﴿ هُمْ ﴾ مُبْتَدأٌ ، و﴿ كَٰفِرُونَ ﴾ خَبَرُهُ ، والجَارُّ مِنْ صِلَةِ الخَبَرِ .

٣ـ وكذَلِكَ في « هود » [١١/ ١٩] ، و« يوسف »[٩] [١٢/ ٣٧] قَوْلُهُ : ﴿ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾[١٠] . ﴿ هُمْ ﴾ مُبْتَدأٌ ، و﴿ كَٰفِرُونَ ﴾ الخَبَرُ[١١] ، والجَارُّ مِنْ صِلَةِ الخَبَرِ ، وكَرَّر[١٢] ﴿ هُمْ ﴾ تَأْكِيداً . وسَأَعُدُّهُ فِي جُمْلَةِ **المُكَرَّرَاتِ**[١٣] .

---

(١) شرح اللمع ٣٧١ وغيره .
(٢) والنور ٢٤/ ٤٤ والنازعات ٧٩/ ٢٦ .
(٣) الاستدراك ٤١٦ ح ١٣ والمصادر ثمة .
(٤) انظر ما علقناه في الاستدراك ٤١٦ ح ١٤ .
(٥) هذا صحيح ، والمفعول الصحيح هو المفعول به على الحقيقة لا على السعة ، انظر ما علقناه في الاستدراك ٤١٧ ح ١٦ .
(٦) الاستدراك ٤١٧ . وفي الكتاب ١/ ٣٦ : زيداً أنا ضارب .
(٧) زيادة من مو ويق ، انظر ٤٦٨ ح ٧ . وبعد هذا في يق زيادة جعلناها في المستدرك بآخر الكتاب .
(٨) في صل : وأما .
(٩) وفصلت ٤١/ ٧ .
(١٠) وفي سورة النمل ٢٧/ ٣ ، ولقمان ٣١/ ٤ قوله ﴿ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ .
(١١) في صل : والكافرون الخبر . وفي صل : خبره .
(١٢) في صل : فكرر .
(١٣) يريد أنه سيعدُّ الآي التي وقع فيها « هم » تأكيداً في جملة ما يذكره من المكرَّرات . وهو لم يذكر في هذا الكتاب هذه الآي التي كررت فيها « هم » إلا آية سورة هود ، فستأتي ٩١٥ برقم ١٨ في الباب ٢٢ الذي عقده لـ « ما جاء في التنزيل من هو وهم وأنا وأنت فصلًا » ٩٠٠ فما بعدها ، وكونُها مكررة تأكيداً أحد وجهين ذكرهما فيها .
ولم يعدَّ هذه الآي فيما عدَّه من المكرَّرات في أثناء الباب العشرين الذي عقده لحذف المفعول والمفعولين وغير ذلك حيث قال ٧١١ في رقم ٣٢ : وإذا أخذ الرجل في الكلام طالباً منك باب **التكرار** فاقرأ عليه ما أثبته لك هنا إلخ ما ذكره ثمة في رقم ٣٢ من الآي . وانظر ما ذكره من التكرير فيما يأتي ٩٧٨ ـ ٩٨٤ .
فالظاهر أنه أراد أَنْ يعقد للتكرار باباً يعدُّ فيه ما جاء من أمثلته في التنزيل ، فذهل عنه .

٤ـ ومِثْلُهُ قَوْلُهُ : ﴿ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾[١] [سورة يوسف ١٢/ ٨٠] .
﴿ مَا فَرَّطتُمْ ﴾ في مَوْضِعِ ٱبْتِدَاءٍ[٢] . ولا يَكُونُ مُرْتَفِعاً بالظَّرْفِ ؛ لأَنَّ ﴿ قَبْلُ ﴾ لَمَّا بُنِيَ خَرَجَ مِنْ أَنْ يَكُونَ خَبَراً . أَلا تَرَى أَنَّهُ [99/2] قَالَ[٣] : لا يُبْنَى عليهِ شَيْءٌ ولا يُبْنَى على شَيْءٍ ؟

فإذَا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ[٤] مُسْتَقَرًّا[٥] عَلِمْتَ أَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ فِي يُوسُفَ ﴾ [خَبَرٌ][٦] ، وأَنَّ قَوْلَهُ ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ مَعْمُولُ هَذا الظَّرْفِ الذي هُوَ : ﴿ فِي يُوسُفَ ﴾ وإنْ تَقَدَّمَ عَليهِ ؛ لأَنَّ الظَّرْفَ يَتَقَدَّمُ على مَا يَعْمَلُ فيهِ ، وإِنْ كَانَ العَامِلُ مَعْنًى[٧] ، كَقَولِهِ[٨] : « أَكُلَّ يَوْمٍ لَكَ ثَوْبٌ »[٩] ؟ والتَّقْدِيرُ : أَلَكَ ثَوْبٌ كُلَّ

---

(١) كشف المشكلات ٦١٢ ـ ٦١٣ ، والاستدراك ٤٣٠ ، والإبانة ٢٢٣ ـ ٢٢٨ .

(٢) ظاهر كلامه فيما يأتي أَنَّ « ما » مصدرية ، أي وتفريطكم ، وقدم معمول الخبر ـ وهو ﴿ وَمِن قَبْلُ ﴾ ـ على الخبر ، وهو ﴿ فِي يُوسُفَ ﴾ ، ولهذا ما ذكر الآية ههنا في تقديم الخبر ، وهو قول أبي عليّ كما في البحر ٥/ ٣٣٦ ، والدر المصون ٦/ ٥٣٩ ولم أجده فيما بين يدي من آثاره ، ولعله في التذكرة له إن صح عنه .

(٣) يعني سيبويه ، وهذا معنى كلامه . ولفظُه في الكتاب ٢/ ٤٤ : ويدلُّك على أَنَّ قبلُ وبعدُ غير متمكِّنَيْن أنَّه لا يكون فيهما مفردَيْنِ ما يكون فيهما مضافَيْن ، لا تقول قبلُ وأنت تريد أَن تبني عليها كلاماً ، ولا تقول هذا قبلُ كما تقول : هذا قبلَ العَتَمة اهـ وانظر الإبانة ٢٢٨ ، وكشف المشكلات ٦١٣ .

(٤) الظرفُ من قبلُ .

(٥) الظرف المستَقرّ الذي يقع خبراً ، انظر التعليق على الظرف المستقَرّ وغير المستقَرّ أو اللغو في كشف المشكلات ٥٢٢ ح ١ ، والاستدراك ٢٢ ح ٣ ، وما يأتي ٦٨٢ ح ٥ .

(٦) زيادة من مو ويق .

(٧) انظر المصادر الآتية في ح ٩ في تخريج : أَكلَّ يوم لك ثوب .

(٨) في صل : قوله ، والصواب من مو ويق .

(٩) كشف المشكلات ٤٥٤ ، ٦٦٦ ، ٨٦٥ ، وشرح اللمع ٢٩٩ ، ٤٥٦ ، ٤٦٦ ، والكتاب ١/ ٦٠ بولاق ١/ ١١٨ هارون ، وشرحه للسيرافي ١/ ٤٥٠ ، والأصول ٢/ ٢٤٧ ، والحلبيات ١٨٠ ، ١٩٠ ، والبغداديات ٥٥٥ ، والمنثورة ١٥٨ ، والعضديات ٢٥٩ ، والبصريات ٩٠٢ ، والإغفال ٢/ ٢٠٩ ، ٢٥٧ ، ومختار التذكرة ١٦٤ ، ٣٥١ ، والحجة ٢/ ١٣٩ و٤/ ٣٠٣ و٦/ ٢٢١ ، ٤٦٣ ، والتنبيه ١٣٢ ، وما يأتي ١١٩٣ في رقم ٤٦ .

يَوْمٍ(١) = والتَّقْدِيرُ : وتَفْرِيطُكُمْ فِي يُوسُفَ مِنْ قَبْلُ ، فَوَقَعَ الفَصْلُ بَيْنَ حَرْفِ العَطْفِ والمُبْتَدَأ بِالظَّرْفِ(٢) .

وإِذا كانَ كذلكَ فالفَصْلُ فِيهِ لا يَقْبُحُ فِي الرَّفْعِ والنَّصْبِ كَمَا قَبُحَ فِي الجرِّ(٣) .

و[قَدْ](٤) يَجُوزُ أَلا يَكُونَ ذَلِكَ فَصْلاً ، ولَكِنَّ الحَرْفَ يَعْطِفُ جُمْلَةً عَلَى مَا قَبْلُ(٥) .

275

* وما ذَكَرْنَاهُ(٦) مِنْ أَنَّ قَوْلَهُ ﴿ مَا فَرَّطتُمْ ﴾ مُبْتَدَأٌ ، و﴿ فِي يُوسُفَ ﴾ خَبَرُهُ ؛ لأَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ خَبَراً لِمَا نَقَلْنَاهُ عَنْ سِيبَوَيْهِ(٧) = يَقُودُكَ إِليهِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ(٨) :

---

(١) في صل : لك ، بلا همزة الاستفهام . وقوله « والتقدير ألك ثوب كل يوم » ليس في مو .

(٢) وكذا قال في الإبانة ٢٢٤ ونبهنا في ح ٩ ثمة على هذا السهو الغريب ! فكيف يكون مرفوعاً بالابتداء ومرفوعاً بالعطف على ما قبله ففصل بين الواو والمعطوف بها ؟ !

(٣) الفصل بين الواو والمعطوف واقع في وجه نصب المصدر المؤول بعطفه على المصدر المؤول من أنّ وما بعدها ، انظر ما علقناه في الإبانة ٢٢٤ ح ٥ والاستدراك ٤٣٠ ح ٢٦ ، وانظر بسط التعليق على الفصل بين الواو والمعطوف في كشف المشكلات ٩٩ ح ٥ ، وانظر ما سيأتي من التعليق على هذا الفصل ١١٥٠ ـ ١١٥٢ برقم ١٥ .

(٤) زيادة من مو ويق .

(٥) هذا الصحيح الذي لا يجوز غيره .

(٦) قوله : وما ذكرناه حتى قوله ٤٧٢ آخر هذه المسألة برقم ٤ : كقوله ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾ وهو بين العلامتين * = لم يقع في مو ويق . ووقع في صل بعدما يأتي ٤٧٤ برقم ٧ من الكلام في قوله ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ وآخره قوله من ٤٧٧ : والموضع الآخر ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴾ اهـ وبعده « **وما ذكرناه** » إلخ . **فنقلتُه** من هناك إلى هنا ، فهذا موضعه وسياقه . وأظن أن هذا الكلام كان قد عُلِّقَ عن المصنِّف بعد الإخراجة الأولى لهذا الكتاب لأنّ مو ويق خلتا منه ، وكتب إما في حاشية أصل وإمَّا في ورقة طيارة ، فلم يصب من جعلها حيث وقعت في صل .

(٧) في صدر المسألة .

(٨) وهو غَلَّاق بن مروان بن الحكم بن زِنْباع كما في التنبيه ١٨١ ـ ١٨٤ ، والمبهج ٩٥ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤٥٤ ـ ٤٥٨ ، والتبريزي ٢/ ٣ ـ ٥ ، وقواعد المطارحة ٤١٧ . ولعله ابن **الحكم بن مروان** القَرظ بن زنباع بن جَذِيمَةَ العَبْسِيّ، انظر جمهرة أنساب العرب ٢٥١ . =

فَأَضْحَتْ زُهَيْرٌ فِي السِّنِينَ التي مَضَتْ وما بَعْدُ لا يُدْعَوْنَ إلا الأَشَائِما[١]

أَلا تَرَى أَنَّ شَارِحَكُم[٢] زَعَمَ أَنَّ « ما » مَوْصُولَةٌ ، و« بَعْدُ » صِلَتُه ؟ ولَمْ يَكُنْ لَهُ حِسٌّ ، ولا عِلْمٌ بِقَوْلِ صَاحِبِ « الكِتَابِ » مِنْ أَنَّ « قَبْلُ » و« بَعْدُ » حَالَتَي البِنَاءِ لا يُخْبَرُ عنهما ولا بهما ، ولا تُوصَلُ بهما الموصولاتُ[٣] .

فـ « ما » فِي البَيْتِ زِيَادَةٌ ، غَيْرُ مَوْصُولَةٍ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾[٤] [سورة المائدة ٥/ ١٣] . *

٥ـ وكما ٱسْتَدَلَّ أَبُو عَلِيٍّ[٥] لِجَوَازِ[٦] تَقْدِيمِ خَبَرِ المُبْتَدَأ على المُبْتَدأ[٧] بالبَيْتِ[٨] = اسْتَدَلَّ لِجَوَازِ تَقْدِيمِ خَبَرِ « كَانَ » على « كَانَ » بِقَوْلِهِ : ﴿ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾[٩] [سورة التوبة ٩/ ٦٥]

= وهو بلا نسبة في البحر ٥/ ٣٧٦ ، والدر المصون ٦/ ٥٤٠ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١٠٢٦ ، وكشف المشكلات ٦١٣ـ زيادات مخطوطة طنطا اللوح ٥٥/ ١ ، ووقع في حاشية أصل البصريات ٦٧٩ .

(١) زهير : يريد بني زُهَيْر بنِ جَذِيمَةَ العَبْسِيِّ ، فأنَّث الفعل أضحت لأن المراد بذكر زهير القبيلة بأسرها . الأشائم : جمع أشأم من الشؤم ، عن المرزوقي بتصرف . وفي المطبوعة زهير بن حذيفة محرفاً . وههنا آخر اللوح [100/2] من صل لأن هذا الكلام كما نبهت في ح ٦ ص٤٧١ منقول من موضعه . وفي صل : فأضحت زهر ، خطأ .

(٢) يعني المرزوقيَّ شارح أهل أصبهان ، وكلامه في شرح ديوان الحماسة ٤٥٨ ، وتعقب فيه ما قاله ابن جني في إعراب البيت في التنبيه ١٨٢ ، ولم يسمِّه وكنى عنه بقوله وذكر بعضهم ! فلم يرفع هذا المرزوقي ولم يخفض ابن جني . وانظر البحر ٥/ ٣٣٦ ، والدر المصون ٦/ ٥٤٠ .

(٣) لم يذكر المرزوقي سيبويه ، لكنه ردَّ بزعمه قول ابن جني ، وما قاله ابن جني هو مذهب سيبويه .

(٤) سلف ٢٤٤ برقم ٩ .

(٥) في صل : أبو الحسن ، وهو خطأ . وقوله أبو علي ليس في مو ويق . انظر صدر الباب ص ٤٦٧ .

(٦) في النسخ هنا وفيما يأتي : بجواز ، محرَّفاً .

(٧) في صل ويق : تقديم الخبر على المبتدأ ، وأثبت ما في مو . وقوله : على المبتدأ ليس في مو .

(٨) بيت الشمَّاخ : كلا يومي × الظنون السالف ٤٦٧ .

(٩) الفريد ٣/ ٢٩١ ، والدر المصون ٦/ ٨٠ .

وقال في الإبانة ٤٧٩ : ولو ظهر لأبي عليٍّ هذه الآيةُ [يعني قوله تعالى : ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ في الحديد [٥٧/ ٤]] ، وكشفت مع الآية الأخرى في المجادلة [٥٨/ ٧] قناعَهما = لم يحتجّ بها أبو عليّ على الفرَّاء اهـ . =

[فقال[١] : يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ على ﴿كُنتُمْ﴾ = تَقْدِيمُه الجارَّ على ﴿كُنتُمْ﴾ ، وهُوَ مِنْ صِلَةِ ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾][٢] ، والتَّقْدِيرُ : أَكُنْتُم تَسْتَهْزِؤُونَ باللهِ .

وقَدْ جَاءَ تَقْدِيمُ خَبَرِ « كانَ » على « كانَ »[٣] فِي قَوْلِهِ : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[٤] [سورة الحديد ٥٧/ ٤] ، و﴿هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾[٥] [سورة المجادلة ٥٨/ ٧] . فـ ﴿أَيْنَ مَا﴾ في الآيَتَيْنِ خَبَرُ « كان » = وكذلكَ في قِصَّةِ عِيسَى : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾[٦] [سورة مريم ١٩/ ٣١] .

٦ ـ فأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾[٧] [سورة الأعراف ٧/ ٣٧] = فـ « ما » مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى : الذي ، والفِعْلُ بَعْدَهُ صِلَةٌ لهُ ، والعائِدُ إليهِ محْذُوفٌ ، أي : كُنْتُم تَدْعُونَهُ ، أَوْ تَدْعُونَهُم ؛ لِقَوْلِهِ ﴿ضَلُّوا﴾ [٣٧] . والمَوْصُولُ مَرْفُوعٌ بالابْتِدَاءِ ، « وأَيْنَ »←

= وانظر مذهب الفراء في عدم إجازته تقديم خبر كان على كان في الارتشاف ١١٦٨ ـ ١١٧٠ ، وتمهيد القواعد ٣/ ١١٢٥ ـ ١١٢٦ .

(١) في التذكرة أظنّ . ولخص المصنِّف كلامه في الإبانة ٤٧٩ ، وانظر شرح اللمع ٣٤٠ ـ ٣٤١ .

(٢) زيادة من مو .

(٣) قال في شرح اللمع ٣٤٠ ـ ٣٤١ : يجوز تقديم الخبر على الاسم وعلى الفعل ، وذلك في كان . . . **فأمَّا قائماً كان زيدٌ** فالكوفيُّ يأباه ، والحجة عليه قوله تعالى : ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ فـ ﴿تَسْتَهْزِءُونَ﴾ في موضع النصب خبر ﴿كُنتُمْ﴾ ، وقوله ﴿أَبِاللَّهِ﴾ متعلق بـ ﴿تَسْتَهْزِءُونَ﴾ . . . فلما جاز تقديم معمول ﴿تَسْتَهْزِءُونَ﴾ على ﴿كُنتُمْ﴾ دلَّ على جواز تقديم ﴿تَسْتَهْزِءُونَ﴾ على ﴿كُنتُمْ﴾ . وأوضح منه قوله تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [سورة الحديد ٥٧/ ٤] ، وفي الأخرى : ﴿أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [سورة المجادلة ٥٨/ ٧] ، وقال في قصة عيسى ﴿أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [سورة مريم ١٩/ ٣١]، فـ « أينما » خبر « كنت » وقد قدَّمه عليه اهـ .

(٤) الإبانة ٤٧٩ برقم ٢٣٧٦ .

(٥) الإبانة ٤٨٥ برقم ٢٣٩٨ .

(٦) الإبانة ٣٢٥ برقم ١٤٠١ . وقوله : وكذلك في قصة عيسى إلخ ليس في مو ويق .

(٧) الإبانة ١٥٨ برقم ٧٥٦ ، والفريد ٣/ ٤٣ .

خَبَرُهُ[١] مُقَدَّمٌ عليهِ . بِخِلافِ مَا فِي الآيَتَيْنِ المُتَقَدِّمَتَيْنِ[٢] ، لأَنَّهَا صِلَةٌ زَائِدَةٌ ، والتَّقْدِيرُ : أَيْنَ كُنْتُم ، وأَيْنَ كَانُوا[٣] .

276

٧ـ وكما ٱسْتَدَلَّ بِهَٰذينِ[٤] فِيمَا ذَكَرْنَا ٱسْتَدَلَّ لِتَقْدِيمِ[٥] خَبرِ « لَيْسَ » على « لَيْسَ » بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾[٦] [سورة هود ١١/٨] = فَقَالَ[٧] : التَّقْدِيرُ[٨] : أَلا لَيْسَ العَذَابُ مَصْرُوفاً عَنهُم يَوْمَ يَأْتِيهِم . فـ ﴿ يَوْمَ ﴾ مَنْصُوبٌ بـ « مَصْرُوف » ، وقَدَّمَهُ على « لَيْسَ » ، فَدَلَّ على جَوَازِ : « قائماً لَيْسَ زَيْدٌ » .

فَزَعَمَ عُثْمَانُ[٩] أَنَّ الآيَةَ تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ غَيْرَ مَا قَالَهُ :

أَحَدُهما[١٠] : أَنَّ « يَوْماً » ظَرْفٌ ، والظَّرْفُ يَعْمَلُ فيهِ الوَهْمُ[١١] ، فيَجُوزُ

---

(١) في صل : خبر .

(٢) هما آيتان على ما وقع في مو ويق : آيتا سورتي الحديد والمجادلة . ثم زاد المصنِّف كما ما في صل آية ثالثة ، وهي آية سورة مريم ، لكنه سها عن تمام كلامه فتركه كما كان أولًا ، وكان ينبغي أن يغيره فيقول **بخلاف ما في الآيات المتقدِّمة** .

(٣) وأين كنت في آية سورة مريم . وقوله «صلة زائدة»، سلف التعليق عليه ١٨٩ ح١٠ .

(٤) أي : وكما استدلَّ أبو عليّ بقول الشمَّاخ : كلا يومي × الظنون السالف ٤٦٧ ، وبقوله تعالى ﴿ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ السالفة ٤٧٢ .

(٥) في النسخ : بتقديم ، والوجه ما أثبت .

(٦) شرح اللمع ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ، والاستدراك ٦٠٥ ، والحلبيات ٢٨١ ، والشيرازيات ٢٤ ، والخصائص ٢/ ٤٠٢ و٣/ ٢٢٨ ، والتمام ١٧٤ ، والكافي ٤٧٩ ، ٧٦٤ وشرح المفصل ٧/ ١١٤ ، والبحر ٥/ ٢٠٦ .

(٧) في التذكرة أظن .

(٨) هذا أحد تقديرين في الحلبيات والشيرازيات . وحكى عنه ابن جني في الخصائص أنه متعلق بنفس ليس ، انظر ما علقناه في الاستدراك ٦٠٥ ح ٣ .

(٩) ابنُ جنِّي أبو الفتح في مختار تذكرة أبي عليّ وتهذيبها أظن ، وليس في القطعة المطبوعة منه . وانظر الاستدراك ٦٠٥ ح ٣ .

(١٠) وهو أحد وجهين أجازهما أبو علي في الحلبيات والشيرازيات ، وانظر الاستدراك ٦٠٥ ح ٣ .

(١١) الظرف يعمل فيه الوهم ورائحة الفعل ، وهو قول أبي علي وابن جني وغيرهما ، انظر شرح اللمع ٣٣٧ ، وكشف المشكلات ٥٦٢ ، ١٠٣٤ ، ١٠٩٢ ، ١٢٠٤ ، والاستدراك ١٨٢ ، ٥١١ ، =

تَقْدِيمُ الظَّرْفِ الذي عَمِلَ فِيهِ خَبَرُ « لَيْسَ » على « لَيْسَ »، ولا يَدُلُّ على **[100/1]** جَوَازِ « قائماً لَيْسَ زَيْدٌ » .

والوَجْهُ الثَّاني[(١)] : أَنَّ « يَوْماً » مَنْصُوبٌ بمَعْنَى « أَلا » لأَنَّ مَعْنَى « أَلا » : انْتَبِهْ[(٢)] . قَالَ سِيبَوَيْهِ[(٣)] : « أَلا » تَنْبِيهٌ ، تَقُولُ : أَلا إِنَّهُ ذَاهِبٌ[(٤)] .

و« أَلا »[(٥)] حَرْفٌ وَاحِدٌ ، ولَيْسَتْ « لا » التي للنَّفْيِ دَخَلَ عَليها الهَمْزَةُ . أَلا تَرَى وُقُوعَ « إِنَّ » بَعْدَهَا في قَوْلِهِ : ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ [سورة هود ١١/٥] ، ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [سورة البقرة ٢/١٣] ، ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ﴾ [سورة البقرة ٢/١٢] ، ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ ﴾ [سورة الصافات ٣٧/١٥١] ؟ ولَوْ كَانَتْ تِلْكَ[(٦)] لَمْ تَخْلُ مِنْ أَنْ يَقَعَ بَعْدَها ٱسْمٌ[(٧)] أَوْ فِعْلٌ ، نَحْوُ : أَلا رَجُلٌ ، وأَلا ٱمْرَأَةٌ ، وأَلا يَقُومُ زَيْدٌ ، فَفِي وُقُوعِ « إِنَّ » بَعْدَها دَلِيلٌ عَلَى ما ذَكَرْنَا[(٨)] . **277**

= والإبانة ٢٩٤ ، وانظر التمام ١٦٣ ، ١٧٤ ، والتنبيه ٨٣ ، ١٣٥ ، وما يأتي ١٢٠٢ ، ١٢٤٤ ، ١٤٦٠ .

(١) نسب الجامع في الاستدراك ٦٠٥ هذا القول لابن جني في الخصائص ، وهو سهو منه فليس في الخصائص ولا فيما طبع من آثاره . وهو ههنا نقل كلاماً لابن جني في مختار التذكرة ، فالظاهر أنه أجاز ذلك فيه .

(٢) في صل : تنبيه ، والوجه من مو ويق ، وسيأتي كذلك في النسختين ٤٧٧ س ٢ .

(٣) في الكتاب ٢/ ٣١٢ .

(٤) عبارة سيبويه : وأما أَلا فتنبيهٌ . . . ذاهبٌ ، أَلا بلى اهـ .

(٥) في مو : فأبو عليّ إنّ أَلا ، كذا وقع ، وليس بين يدي ما يعين على تخليصه . فإن كان الجامع ينقل من مختار التذكرة وتهذيبها لابن جني ـ وهو ما أميل إليه ـ كان أبو الفتح استأنف فيه كلام أبي عليّ في أَلا ، وكان إصلاح ما وقع في مو : **فآ : إنَّ أَلا** ، وقوله « أبو علي » زاده من زاده تفسيراً للرمز « فآ » ، ومثل هذا كثير في مختار التذكرة ، انظر القطعة المطبوعة منها ٢٢٣ ـ ٢٢٥ وغيرها ومقدمة محققه ص ٣٦ ، والاستدراك ٧٩ ح ٥ . ووقع في يق : فان ألا ، كذا .

(٦) يعني أَلا المركبة من همزة الاستفهام ولا النافية .

(٧) في مو : الاسم .

(٨) في مو : لما ذكرنا .

فإنْ قُلْتَ[١] : إذَا كَانَ حَرْفَ تَنْبيهٍ فَكَيْفَ جَازَ أَنْ يَدْخُلَ عَلى التَّنْبيهِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ[٢] :

أَلا يَـا ٱسْلَمِـي[٣]

و﴿أَلَا يَٱ ٱسْجُدُوا﴾[٤] [سورة النمل ٢٧/ ٢٥] = فإنَّما جاز ذلك لأَنَّ « يا » لمَّا ٱسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالَ الجُمَلِ ، [و][٥] سَدَّ مَسَدَّها في النِّدَاءِ = جازَ دُخُولُ هذا الحَرْفِ عليه كما جاز دُخُولُها على الجُمَلِ .

ويَدُلُّكَ على أَنَّها[٦] لَيْسَتْ للنفي قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [سورة هود ١١/ ٨] ، فَلَوْ[٧] كَانَ نَفْياً لَمْ يَدْخُلْ على « لَيْسَ » ، إِذْ يَقْلِبُ المَعْنَى إِلى الإيجَابِ ، ولَيْسَ الأَمْرُ كَذَلِكَ ، لأَنَّ مَعْنَى النَّفْي بـ « لا » قَائِمٌ صَحِيحٌ فِي « لَيْسَ »[٨] ، فهذا يَدُلُّكَ على أَنَّهَا لَيْسَتْ « لا » التي للنَّفْيِ .

ويَدُلُّكَ على ذلكَ أَيضاً أَنَّ « لا » النَّافِيَةَ لَمْ تَدْخُلْ على « لَيْسَ » في

---

(١) في مو : قيل ، وفوقه : قلت .

(٢) قول ذي الرمة ، ديوانه ق ١/١٥ جـ ١/ ٥٥٩ . وهو في الكامل ١٩٠ ، والشعر ٦٧ ، والشيرازيات ١٨٥ ، والإغفال ٢/ ٢٥ ، والعضديات ٢٨١ ، والفسر ٣/ ٢٠٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٤٨ ، ورموز الكنوز ٥/ ٤٥٨ ، والمقاصد الشافية ٤/ ٥٠٩ و٥/ ٢٤٣ ، وتمهيد القواعد ٤/ ١٨٨٠ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ٣٨٥ .

(٣) تمامه :

أَلَا يَـا ٱسْلَمِـي يَـا دَارَ مَـيٍّ علـى البِلَـى ... ولا زَالَ مُنْهَـلًّا بجَـرْعَـائِـكِ ٱلْقَطْـرُ

أَلَا : كلمة استفتح بها الكلام . يا اسلمي : يريد : يا هذه اسلمي يا تنبيه . . . مُنْهَلًّا جارياً سائلاً ، انهلَّ الدمع واستهلَّ : إذا جرى ، والانهلال : شدة الصّبّ . والجَرْعَاء من الرمل : رابية سهلة ليِّنة ، وقال أبو عمرو : الجَرْعاء : مرتفعٌ من الرمل مُسْتَوٍ اهـ عن شرح الديوان .

(٤) سلف ٢٧٤ في رقم ٤ ، ويأتي ١١٠١ برقم ٧ ، والتعليق على القراءة فيما سلف .

(٥) زيادة من مو ويق .

(٦) في مو : أنه .

(٧) في صل : ولو .

(٨) بعده في صل : هذا ، وهو مقحم .

مَوْضِعٍ ، فَحَمْلُها على النَّافِيَةِ هنا لا يَصِحُّ ، لأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ لهُ نَظِيرٌ .

فـ « أَلا » بمَعْنَى : انْتَبِهْ . وقَدْ عَمِلَ في ﴿ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ ﴾ ، فلا يَدُلُّ على جَوَازِ : « قَائماً لَيْسَ زَيْدٌ » . وإِنَّما يَدُلُّ عليهِ : ﴿ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾ [سورة المجادلة ٥٨/ ٧] ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ [سورة الحديد ٥٧/ ٤] لأَنَّ « لَيْسَ » مِنْ أَخَوَاتِ « كان »[١] .

278

وقَدْ جَاءَتْ[٢] « أَلا » فِي التَّنْزِيلِ يُرَادُ بـ « لا » فِيهِ مَعْنَى النَّفْي فِي مَوْضِعَيْنِ فِي ابْتِدَاءِ الكَلامِ[٣] :

أَحَدُهما : قوْلُه ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾ [سورة الملك ٦٧/ ١٤] .

والمَوْضِعُ الآخَرُ : ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴾[٤] [سورة المطففين ٨٣/ ٤] .

٨ـ فأَمَّا تَقْدِيمُ[٥] خَبَرِ « كان » على ٱسْمِها [وتَقْدِيمُ خَبَرِ « ليس » على اسْمِها][٦] فَقَدْ شَاعَ عنهم ، وجاءَ فِي التَّنْزِيلِ فِي مَوَاضِعَ : منها :

قَوْلُه ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٧٧] فيمَنْ نَصَبَ ﴿ ٱلْبِرَّ ﴾[٧] .

---

(١) إذا كان هذا مما نقله الجامع من كلام ابن جني في مختار التذكرة ، وهو قد ذكر فيه الآيتين اللتين يستدل بهما لجواز تقديم خبر كان على كان = لم أدر ما تفسير قول الجامع في الإبانة ٤٧٩ متعاظماً : وهذه الآية [يعني آية سورة الحديد] من أَلطف العربية **ممّا استخرجناه** حجة على الفراء حيث لم يُجز تقديم خبر كان على كان إلخ كلامه ثمة . فنسب استخراج الآيتين ثمة إلى نفسه ، وهما كما ترى مذكورتان في كلام ابن جني .

(٢) في صل : جاء .

(٣) أي في ابتداء الآي . بل هي ثلاثة مواضع ، والثالث قوله : ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ ﴾ [سورة التوبة ٩/ ١٣] .

(٤) بعد هذا في صل في اللوح [100/2] و[101/1] خمسة أسطر ، اثنان منها في اللوح [100/2]، وثلاثة أسطر في اللوح [101/1] ، ونصُّ ما فيه : وما ذكرناه من أن قوله ﴿ مَا فَرَّطتُمْ ﴾ مبتدأ [إلى قوله] إلا الأشائما/ [اللوح [100/2]] ألا ترى أن شارحكم [إلى قوله] ولا توصل بهما الموصولات اهـ وهذا من تمام الكلام في قوله تعالى ﴿ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ﴾ [سورة يوسف ١٢/ ٨٠] السالف ص ٤٧١ برقم ٤ فنقلته إلى ثمة ، انظر ما علقناه ٤٧١ ح ٦ .

(٥) في صل : تقدّم .

(٦) زيادة من يق .

(٧) قرأ بنصب الراء حمزة وحفص عن عاصم ، وقرأ الباقون برفعها ، انظر السبعة ١٧٥ ، والحجة ٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧١ ، وكشف المشكلات ١٢٨ ـ ١٢٩ .

= وقَوْلُه : ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٤٧] ، وهي قِرَاءَةُ أَهْلِ الأَمْصَارِ ـ أَعْنِي [نَصْبَ](١) ﴿ قَوْلَهُمْ ﴾(٢) = .

= [وقَوْلُه](٣) : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ٢٣] فيمَنْ نَصَبَ(٤) .

279

= [وقَوْلُه : ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ ﴾ في « الأَعراف » [٨٢/٧] ، و« النمل » [٥٦/٢٧] ، و« العنكبوت » [٢٩/ ٤ ، ٢٩]](٥) .

= وقَوْلُه : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾(٦) [سورة النور ٢٤/ ٥١] .

= وقَوْلُه ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ ﴾(٧) [سورة الشعراء ٢٦/ ١٩٧] ، فـ ﴿ أَن يَعْلَمَهُۥ ﴾ اسمُ ﴿ يَكُن ﴾(٨) ، و﴿ ءَايَةً ﴾ خَبَرُه(٩) ، مُقَدَّمٌ على الاسم ، وهي(١٠) قِرَاءَةُ النَّاسِ سوى ٱبنِ عامِرٍ ، فإِنَّهُ قَرَأَ ﴿ أَوَلَمْ تَكُنْ ﴾ بالتاء ، و﴿آيَةٌ﴾ رَفْعاً(١١) .

---

(١) زيادة من مو ويق .

(٢) ورفعُه قراءة شاذة ، انظر الفريد ٢/ ١٤١ ، والبحر ٣/ ٢٧٥ ، والدر ٣/ ٤٣٣ .

(٣) زيادة من مو ويق .

(٤) وهم غير ابن عامر وابن كثير وحفص فقرؤوا بالرفع ، وحمزة والكسائي يقرأان « لم يكن » بالياء المثناة التحتية ، انظر السبعة ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ، وكشف المشكلات ٣٩١ والمصادر ثمة ، والاستدراك ٣١٤ ، وانظر ما يأتي ١٥٩٥ برقم ٢ .

(٥) زيادة من مو ويق . والتلاوة في غير سورة الأعراف « فما كان » بالفاء . وفي كشف المشكلات ١٢٩ أنَّ قَرَأَةَ الأمصار أجمعوا على نصب هذا الحرف . والرفع قراءة شاذة ، انظر الفريد ٣/ ٨٩ ، والبحر ٤/ ٣٣٤ .

(٦) هذه قراءة الجمهور ، والرفع قراءة شاذة ، انظر الفريد ٤/ ٦٦٦ ، والبحر ٦/ ٤٦٨ ، والدر المصون ٨/ ٤٢٨ .

(٧) الحجة ٥/ ٣٦٩ ، وكشف المشكلات ٩٩٤ ، والاستدراك ٣١١ ـ ٣١٦ المسألة ٧٢ والمصادر ثمة .

(٨) في مو ويق : كان .

(٩) في صل ويق : خبر .

(١٠) أي القراءة بنصب آية ويكن بالياء .

(١١) انظر السبعة ٤٧٣ ، والمصادر المذكورة في ح ٧ . وفي الحجة في تعليل قراءة ابن عامر سهو نبَّه=

فَحَمَلَهُ الفَارِسُ(١) على إِضْمَارِ القِصَّةِ ، و﴿ أَن يَعْلَمَهُ ﴾ مبتدأ ، و﴿آيَةٌ﴾ ، خَبَرُهُ ، والجُمْلَةُ خَبَرُ ﴿تَكُنْ﴾ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم ﴾(٢) [سورة غافر ٤٠/ ٥٠] ، أَلَا [ترى](٣) أَنَّ التَّقْدِيرَ : أَوَ لَمْ تَكُنِ القِصَّةُ ، وقَوْلُه ﴿ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم ﴾ فِعْلٌ وفَاعِلٌ فِي مَوْضِعِ الخَبَرِ .

= ومِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٨٢] [قَوْلُهُ](٤) : ﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ ﴾(٥) [سورة الجاثية ٤٥/ ٢٥] .

٩ـ ومِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿ وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾(٦) [سورة البقرة ٢/ ٤] قَوْلُه(٧) : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾(٨) [سورة الرحمن ٥٥/ ٢٩] ، فـ ﴿ هُوَ ﴾ مُبْتَدَأٌ . و﴿ فِى شَأْنٍ ﴾ خَبَرُهُ ، أي : هُوَ كَائِنٌ في شَأْنٍ كُلَّ يَوْمٍ . و﴿ كُلَّ يَوْمٍ ﴾(٩) ظَرْفٌ لِقَوْلِهِ ﴿ فِى شَأْنٍ ﴾ ، ففي ﴿ فِى شَأْنٍ ﴾(١٠) ضَمِيرٌ انْتَقَلَ إليهِ مِنِ اسْمِ الفَاعِلِ(١١) ، ولَيْسَ فِي ﴿ كُلَّ يَوْمٍ ﴾ ضَمِيرٌ لِتَعَلُّقِهِ بالظَّرْفِ دُونَ المُضْمَرِ .

280

= عليه الجامع في شرح اللمع ٣٤٦ ، وكشف المشكلات ٩٩٥ ، والاستدراك ٣١٢ ـ ٣١٥ وانظر ما علقناه في ح ١٢ ثمة .

(١) أبو علي في الحجة ٥/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠ ، وانظر الاستدراك ٣١١ ، وما علقناه فيه ٣١٥ ح ١٤ .

(٢) كشف المشكلات ١١٧٩ والمصادر ثمة ، وانظر ما تقدم فيه ٩٩٤ .

(٣) زيادة من مو ويق .

(٤) زيادة مني .

(٥) هذه قراءة الجمهور ، ورفع حجتهم قراءة شاذة ، انظر الفريد ٥/ ٢٩٣ ، والبحر ٨/ ٤٩ ، والدر المصون ٩/ ٦٥٣ .

(٦) انظر ما سلف ٤٦٨ ، وما يأتي ٤٨٨ برقم ١ .

(٧) في مو : وقوله ، خطأ .

(٨) انظر ما يأتي ١٢٤٩ في رقم ١١٩ ، وكشف المشكلات ١٣٠٦ ، زيادات مخطوطة طنطا اللوح ٢/١١٣ .

(٩) صل : فكل يوم .

(١٠) قوله : ففي ﴿ فِى شَأْنٍ ﴾ ليس في مو . وفي صل ويق : ففي شأن ، والوجه ما أثبت .

(١١) انظر ما علقناه في الاستدراك ٥ ح ١٠ والمصادر المذكورة ثمة .

وهذا على قَوْلِ مَنْ وَقَفَ(١) على قَولِهِ : [﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة الرحمن ٥٥/ ٢٩] . فأَمَّا مَنْ وَقفَ(٢) على قَوْلِهِ](٣) : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ ﴾ = فهو مَنْصُوبٌ بـ ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ ﴾ . وقَوْلُه : ﴿ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ مبتدأ وخبر .

ومِثْلُ الأَوَّلِ ما حكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِم : « أكلَّ يَوْمٍ لَكَ ثوبٌ »(٤) .

١٠ـ وأَمَّا جَعْلُ « أَنْ » بِصِلَتِهِ ٱسْمَ « كانَ » و« لَيْسَ » في الآيِ التي تَلَوناها(٥) = فإِنَّما كَانَ لأَنَّ « أَنْ » وصِلَتَها(٦) أَوْلَى وأَحْسَنُ ، لِشَبَهِهَا بِالمُضْمَرِ فِي أَنَّهَا لا تُوصَفُ [كما لا يُوصَفُ](٧) المُضْمَرُ(٨) ، فَكَأَنَّهُ(٩) ٱجْتَمَعَ مُضْمَرٌ ومُظْهَرٌ(١٠) .

والأَوْلَى إِذا اجْتَمَعَ مُضْمَرٌ ومُظْهَرٌ أَنْ يَكُونَ المُضْمَرُ الاسْمَ مِنْ حَيْثُ كَانَ أَذْهَبَ فِي [101/1] الاخْتِصَاصِ منَ المُظْهَرِ . فكذلكَ(١١) إذا ٱجْتَمعَ [«أَنْ»](١٢)

---

(١) وهما نافع وأبو حاتم كما في القطع والائتناف ٦٩٣ ، ونسبه الجامع كشف المشكلات ١٣٠٦ ـ زيادات مخطوطة طنطا اللوح ١١٣/ ٢ ، ولم يسمّ أحداً في كتابه الملخص في الوقف ١٩٨/ ١ ، وانظر ما يأتي ١٢٤٩ .

(٢) وهو يعقوب .

(٣) زيادة من مو ويق .

(٤) سلف ٤٧٠ وتخريجه في ح ٩ .

(٥) فيما سلف ٤٧٧ ـ ٤٧٩ .

(٦) قوله : أَن وصلتها حتى قوله فيما يأتي : والمظهر الخبر = أولى ، خمسة أسطر انتزعها من لفظ أبي عليّ في الحجة ٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧١ ، قال : حكي لي عن بعض شيوخنا أنه قال في هذا النحو : أن يكون الاسم أَن وصلتها أولى . . . . إلخ .

(٧) زيادة من مو ويق والحجة .

(٨) كشف المشكلات ١٢٩ ، ٦٨١ ، ١٦٠٤ .

(٩) في صل : وكأنه .

(١٠) كأنه في مو : ومظهراً ، والوجه ما أثبت من صل ويق وهو ما في الحجة .

(١١) في مو ويق : وكذلك ، وكذا في أحد أصلي مطبوعة الحجة ، وعنه أثبت فيها .

(١٢) زيادة من الحجة .

مَعَ مُظْهَرٍ غَيْرِهِ كَانَ أَنْ يَكُونَ [«أَنْ»][١] ٱسْمَ كانَ ، والمَظْهَرُ الخَبَرَ[٢] = أَوْلَى .

ولِهذا[٣] المَعْنَى قَالَ قَوْمٌ[٤] : إِذَا قُلْتَ : « فِي الدَّارِ أَنَّكَ قائمٌ »[٥] نَحْوَ[٦] قَوْلِهِ : ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً ﴾[٧] [سورة فصلت ٤١/٣٩] ، ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [سورة الروم ٣٠/٢٥] ، ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾[٨] [سورة الروم ٣٠/٢٠] = فإِنَّما[٩] رُفِعَ بالظَّرْفِ لأَنَّهُ يُشْبِهُ المُضْمَرَ ؛ و« غداً الرَّحِيلُ »[١٠] هو « أَنْ » مَعَ الفِعْلِ ، فيُشْبِهُ المُضْمَرَ .

ويَلْزَمُ على تَشبيهِ « أَنَّ » بالمُضْمَرِ أَنْ تَكُونَ « أَن » النَّاصِبَةُ للفِعْلِ مُرْتَفِعَةً فِي قَوْلِهِ[١١] بالظَّرْفِ لاجْتِمَاعِهَا مَعَ « أَنَّ » فيمَا ذَكَرْنا .

281

ولَيْسَ الأَمْرُ فِي « أَنْ » كذلكَ لارتِفاعِها بالابْتِداءِ[١٢] فِي قَوْلِهِ ﴿ وَأَن تَصُومُوا

---

(١) زيادة من الحجة .

(٢) كان في صل ومو « أن يكون اسم كان المضمرَ والمظهر الخبر » ، وفي يق اسم كان المظهر والمضمر الخبر ، وهي عبارة فاسدة ، فزدت « أنْ » من الحجة ، وحذفت لفظ « المضمر » لأنه مقحم مفسد للكلام . وقوله « اسم كان » لم يقع في مطبوعة الحجة . وفي البسيط للواحدي ٣/ ٥١٤ عن الحجة : كان أن يكون « أن » الاسم والمظهر الخبر .

(٣) في صل : فلهذا .

(٤) منهم أبو علي ، انظر الإغفال ٢/ ٤٥٨ . وسيأتي ارتفاع الاسم بالظرف في الباب ٢١ ص٨٥٢ ـ ٨٩٩ فانظر الكلام هناك .

(٥) الإغفال ١/ ٣٣٠ و٢/ ٤٥٨ . وفي صل : إنك ، خطأ . وسيأتي ٨٩٧ بلفظ أنك منطلق .

(٦) في صل : ونحو ؟

(٧) انظر ما يأتي ٨٥٢ في رقم ٢ ، و٨٩٩ في رقم ٤١ .

(٨) سيأتي ٨٥٧ في رقم ٢ .

(٩) في النسخ : إنما ، فزدت الفاء جواب قوله : إذا قلت .

(١٠) الكتاب ١/ ٤٦٩ بولاق ٣/ ١٣٥ هارون ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٣٦٠ ، وشرح اللمع للجامع ٣٠٨ وفيه رد على السيرافي ، والإغفال ٢/ ٤٥٨ ، والبصريات ٦٧٧ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ١٩٦ ، وما يأتي ٨٧٣ .
هذه عبارته . ولم يتقدم لقولهم غداً الرحيل ذكرٌ ، وظاهر سياقه يكاد يوجب ذكره من قبلُ تأويلَه غداً أَنَّك راحلٌ ، فإنْ قدَّرت أنَّ في الكلام سقطاً كان ما ذهبت إليه غير بعيد عندي .

(١١) « في قوله » ليس في مو ويق .

(١٢) بعده في صل : « وإن لم يجز تقديمه » وهي مقحمة مفسدة للكلام ، وستأتي هذه العبارة في سياقها الصحيح بعد قليل في السطر ٣ من الصفحة التالية ٤٨٢ .

خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٨٤] و﴿ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾ [سورة النور ٢٤/ ٦٠].

ولا يَسْتَقِيمُ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُما بأَنْ يُقَالَ : إِنَّ « أَنِ » الخَفِيفَةَ قد ٱبْتُدِئَتْ ، والثَّقِيلَةَ لَمْ تُبْتَدَأْ = لأَنَّهُ يُقَالُ لهُ : ٱرْفَعْهُ بالابْتِدَاءِ ، وإِنْ لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُه = كَمَا رَفَعْتَ « زَيْداً » ونَحْوَه بالابْتِدَاءِ ، وإِنْ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُبْتَدَأَ بها[١] فِي أَوَّلِ الكَلامِ .

١١ـ وأَمَّا قَوْلُهُ تعالى[٢] : ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾[٣] [سورة التوبة ٩/ ١١٧] = فَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ[٤] أَنَّ في « كاد » ضَمِيرَ القِصَّةِ والحَدِيثِ ، وفُسِّرَ بِالجُمْلَةِ منَ الفِعْلِ والفَاعِلِ .

وجازَ ذلكَ فيها وإِنْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَ « كان » وبابها مِنَ الأَفْعَالِ المُجَرَّدَةِ مِنَ الدَّلالَةِ على الحَدَثِ = لِمُشَابَهَتِهَا لها في لُزُومِ الخَبَرِ إِيَّاهَا . أَلا تَرَى أَنَّها لا تَخْلُو مِنَ الخَبَرِ ، كما أَنَّ تِلْكَ الأَفْعَالَ كذلكَ[٥] ؟

وقَدْ[٦] أَجَازَ أَبُو الحَسَنِ[٧] فِي قَوْلِهِ : ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ أَنْ يَكُونَ[٨] في « كاد » ضَمِيرٌ مِمَّنْ تَقَدَّمَ[٩] ، وتَرْفَعُ ﴿ قُلُوبُ

---

(١) أي بـ « أَنَّ » المفتوحة المشددة .

(٢) جميع ما يأتي ههنا برقم ١١ **مسلوخ من الحلبيات** ٢٥٠ ـ ٢٥٣ .

(٣) شرح اللمع ٣٤٧ ، وكشف المشكلات ٥٢٧ ، والحجة ٤/ ٢٣٤ ـ ٢٣٩ ، والعسكريات ١٤٧ ، والحلبيات ٢٥٠ ـ ٢٥٢ . وهذه قراءة غير حمزة وحفص فقرأا « يزيغ » بالياء ، السبعة ٣١٩ .

(٤) الكتاب ١/ ٣٦ بولاق ١/ ٧١ هارون ، وشرحه للسيرافي ١/ ٣٥٢ . وفي يق: فذهب سيبويه إلى .

(٥) بعده في الحلبيات كلام ترك الجامع نقله .

(٦) الحلبيات ٢٥٢ .

(٧) في معاني القرآن له ٣٦٧ .

(٨) في مطبوعة الحلبيات: وقد أجاز أبو الحسن في قوله: ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ **ما أجازه سيبويه على التشبيه بـ « كان » . وأراد** [كذا] أن يكون إلخ .
قوله « وأراد » خطأ لعل صوابه **وأجاز** ؛ لأن قول سيبويه على إضمار الشأن ، وقد أجازه أبو الحسن ، وهذا القول الثاني على أَنَّ في كاد ضميراً ممن تقدم كما ترى .
فما أجازه سيبويه على التشبيه بكان قد ذكره أبو علي في صدر كلامه في الحلبيات ٢٥٠ قال: ومذهب سيبويه إلخ، ثم أجاز الأخفش وجهين، وهو ما حكاه أبو علي، وانظر معاني القرآن للأخفش.

(٩) والتقدير : كاد القبيل تزيغ ، وانظر الحجة . وانظر ما اعترض به على هذا القول في الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٤٥٢ ، والدر المصون ٦/ ١٣٣ ، وما علقناه في كشف المشكلات ٥٢٨ ح ٣ .

فَرِيقٍ﴾ بـ ﴿تزيغ﴾ .

قال[١] : وإنْ شِئْتَ رَفَعْتَها ـ يَعْني « القلوب » ـ بـ « كاد » ، وجَعَلْتَ ﴿تزيغ﴾ حالًا[٢] .

282

فأَمَّا ٱحْتِمَالُهُ الضَّمِيرَ مِمَّا جَرَى = فَوَجْهُهُ : أَنَّهُ لَمَّا تَقَدَّمَ قَوْلُه : ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ [سورة التوبة ٩/١١٧] = وكانُوا قَبِيلًا ، ومَنْ عَانَدَهم مِنَ الكُفَّارِ والمُنَافِقِينَ قَبِيلًا = أَضْمَرَ في « كاد » قَبِيلًا .

فأَمَّا كَوْنُ ﴿تزيغ﴾ حالًا فيَدُلُّ على صِحَّتِهِ[٣] قَوْلُ العَجَّاجِ[٤] :

إِذَا سَمِعْتَ صَوْتَها الخَرَّارَا

أَصَمَّ يَهْوِي وَقْعُها الصَّرَّارا[٥][101/2]

أَلا تَرَى أَنَّهُ قَدْ قَدَّمَ[٦] « يَهْوِي » على « وَقْعُها » ، وهو في مَوْضِعِ « هاوِياً » ؟ وهذا يَدُلُّ على جَوَازِ تَقْدِيمِ الحَالِ مِنَ المُظْهَرِ[٧] .

---

(١) أبو الحسن الأخفش .

(٢) وكذا في معاني القرآن ، وعليه يبقى الكلام بلا خبر ! انظر التعليق في كشف المشكلات .

(٣) كذا قال أبو علي « **صحَّته** » لأنه اشتغل بجواز تقديم جملة الحال على صاحبها ، وذهل ـ أظن ـ عن أن الكلام على الحال يجعل كاد بلا خبر .

(٤) ديوانه ق ١٠٩/٣٤ ، ١١٠ جـ ٢/ ١٢١ . وهما في المعاني الكبير ٢/ ١١٠٣ ، وحاشية أحد أصلي مطبوعة الحجة ٤/ ٢٣٧ (خم) ، والحلبيات ٢٥٣ ، وبقية الخاطريات ٣٦ (الحصائل ٣/ ١٦١) ، والغرّة ١/ ٣٩٥ .

(٥) هذه رواية أبي علي ومن وافقه . ورواية الديوان والمعاني الكبير : **يهوي أَصَمّ** . ورواية الديوان : صَقْعُها . صَوْتها : صَوْت المنجنيق . الخرَّار : المصوِّت ، والخرير : الصوت يهوي بين السماء والأرض . والصَّقْع : شدَّة وقع الشيء على شيء صلب . والصَّرَّار : طير . فيريد أَصمّ لو وقع تلك الطير ، عن الديوان . وفي المعاني الكبير أن الصَّرار طائر يقال له الجُدْجُد أيضاً .
وكان في النسخ الصوارا محرفاً .

(٦) في صل : تقدم ، وفي مو ويق : أنه قدم ، وما في المتن لفظ الحلبيات .

(٧) في صل : المضمر ، والصواب من مو ويق .
وهذا مذهب البصريين في المسألة ، والفراء ومن وافقه لا يجيز ذلك ، انظر المقتضب ٤/ ١٦٨ ـ=

١٢ـ ومِنْ تَقْدِيمِ خَبَرِ « كان » قَوْلُه : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[١] [سورة الإخلاص ١١٢/٤] . فالظَّرْفُ[٢] حَشْوٌ[٣] ، و﴿أَحَدٌ﴾ اسمُ ﴿يَكُن﴾ [٤] ، و﴿كُفُوًا﴾ خَبَرُهُ[٥] . وأَجَازَ[٦] أَنْ يَكُونَ ﴿لَهُۥ﴾ وَصْفاً لِلنَّكِرَةِ ، فلمَّا تَقَدَّمَ انْتَصَبَ على الحَالِ.

وحَمَلَهُ الكُوفِيُّ[٧] على إضْمَارِ المَجْهُولِ[٨] في ﴿يَكُن﴾ ، وفي « تَكُنْ » ضَمِيرُ القِصَّةِ[٩] ، و﴿كُفُوًا﴾ حالٌ .

= ١٦٩ ، وشرح اللمع ٤٦٥ ، والغرة ١/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤ ، والمصادر المذكورة في ح٤ في تخريج قول العجاج ، والإنصاف ٢١٠ ـ ٢١١ .

(١) كشف المشكلات ١٤٩٢ ، وشرح اللمع ٣٤٠ ، **وما يأتي في الآية أخذه من الحجة** ٦/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣ ، والحلبيات ٢٥٣ ـ ٢٥٤ بتصرف .

(٢) يعني الجار والمجرور ﴿له﴾، وانظر التعليق في الاستدراك ٧ ح ١٦ ، وزد الغرة ١/ ٤٠١ .

(٣) في كشف المشكلات : حشو عند سيبويه اهـ والحشو مصطلح كوفي يقابله اللغو في مصطلح البصريين ، انظر التعليق على هذا في كشف المشكلات ٧١٥ والمصادر المذكورة ثمة .

(٤) في صل ومو : كان ، وأثبت ما في يق .

(٥) وهو قول أكثر النحويين كما قال النحاس في إعراب القرآن ١١٣٥ .

(٦) أبو عليّ ، وقد صرّح بذكره في كشف المشكلات ، وانظر التعليق ثمة ، وما أجازه أبو علي تقدمه إليه النحاس في إعراب القرآن ١١٣٥ ، قال : وفي نصب « كفو » قول آخر ما علمتُ أن أحداً من النحويين ذكره ، وهو أن يكون منصوباً على أنه نعت نكرة متقدم فنصب على الحال اهـ .

(٧) في الحجة والحلبيات أَنَّ من البغداديين من قال ذلك ، وجعله في كشف المشكلات قول البغداديين ، أي مَن كان ببغداد على مذهب أهل الكوفة .

(٨) بعبارة الكوفيين ، انظر معاني القرآن للفراء ١/١٨٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، و٢/٢٨٩ ، ٣٢٨ ، ومجالس ثعلب ٢٧٢ ، ٣٨٦ ، والأصول ١/ ٢٣٢ ، وشرح الكتاب للسيرافي ١/٣٤٨ ـ ٣٤٩ ، وشرح المفصل ١/ ٧٧ و٣/ ١١٤ ، وهمع الهوامع ١/ ٢٧٢ ، وما يأتي ٩٢٨ .
وهو ضمير الأمر أو الشأن عند البصريين . قال في الحلبيات ٢٥٣ : والبغداديون يسمون هذا الضميرَ [أي ضمير القصة والشأن والحديث] المفسَّرَ بالجمل **المَجْهُولَ** . ونرى أنهم سموه مجهولًا لأنه أُضمر قبل أن يذكر إلخ اهـ . وانظر شرح السيرافي .

(٩) قوله «وفي تكن ضمير القصة» كذا وقع، ولم يعجم تكن في صل ويق، وفي مو يكن، ولعل الوجه ما أثبت ، ولا يراد أنه قرئ تكن لكن هذه عبارته . يريد أن ضمير المؤنث يسمى ضمير القصّة ، =

وهذا إِنَّما جازَ عِنْدَهُم لِلَحَاقِ النَّفْي الكلامَ(١) ، وإلا كَانَ كُفْراً ، لأَنَّكَ إذا قُلْتَ : لَمْ يَكُنِ الأَمْرُ لهُ كُفُواً أَحَدٌ = كَانَ إِيجاباً(٢) ، تعالىٰ اللهُ عَنْ ذلكَ وتَقَدَّسَ . فَهُوَ كَقَوْلِهِم : « لَيْسَ الطِّيبُ إلا المِسْكُ »(٣) ، على إِضْمَارٍ في « لَيْسَ »(٤) وإِدْخَالِ « إلا » بَيْنَ المُبْتَدَأ والخَبَرِ ، لأَنَّهُ يَؤُولُ إلى النَّفْيِ(٥) . 283

والعامِلُ في الظَّرْفِ(٦) إذا كَانَ حَالًا هُوَ « يَكُنْ »(٧) . وعلى قَوْلِ البَغْدَادِيِّين(٨) فِي ﴿ كُفُواً ﴾ المُنْتَصِبِ على الحَالِ ﴿ لَهُۥ ﴾(٩) ، و﴿ لَهُۥ ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ فِي الأَصْلِ ، و﴿ أَحَدٌ ﴾ مُرْتَفِعٌ بِهِ على قَوْلِهِم .

وكأَنَّ ﴿ لَهُۥ ﴾ إِنَّما قُدِّمَتْ وإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَقَرًّا(١٠) ، لأَنَّ فيه تَبْيِيناً وتَخْصِيصاً

= وهذا عند البصريين، وعند الفراء في المواضع التي أحلت عليها في ح ٧ من كتابه أنه ضمير المجهول أيضاً.

(١) انظر كلام أبي علي في الحجة والحلبيات (انظر ح ١ من الصفحة السابقة) .

(٢) لأنه يصير كأنه قال : له أَحدٌ كفؤ ، وهذا لا يجوز البتة ، عن كشف المشكلات .

(٣) الكتاب ١/ ٧٣ بولاق ١/ ١٤٧ هارون ، وشرح السيرافي ٢/ ٥ ، وجواب المسائل العشر ٣٩ ـ ٥٦ المسألة ٤ ، وسفر السعادة ٧٩٥ ـ ٨٠٩ وتخريجه فيهما ، والحلبيات ٢١٠ ـ ٢٢٠ ، والحجة ٦/ ٤٦٢ .

(٤) مذهب سيبويه أنّ « ليس » حملت على « ما » فألغي عملها ، انظر الحلبيات وغيره . وقيل في هذا غير هذا .

(٥) وقال في الحلبيات ٢٥٤ : دخل إلا بين المبتدأ والخبر حيث كان المعنى : ليس إلا الطيبُ المسكُ .

(٦) وهو قوله ﴿ له ﴾ ، انظر ما علقناه ٤٨٤ ح ٢ .

(٧) قاله أبو علي ، وانظر ما علقناه على تعليق الظرف بـ « كان » الناقصة في كشف المشكلات ٥٣٠ ح ٣ ، والمصادر المذكورة ثمة ، وزد الشيرازيات ٢٢ ، والمصباح ١/ ٢٤٢ ، وما سلف ٤٧ في رقم ٨١ ، و١٦٣ في رقم ٢١٧ وما يأتي ٩٩٥ برقم ٤٠ ح ٢ .

(٨) وهو ما تقدمت حكايته ٤٨٤ عن الكوفيّ .
وقوله : وعلى قول البغداديين إلخ ما ذكره **هنا مسلوخٌ بلفظه من الحلبيات** ٢٥٥ .

(٩) انظر الحجة .

(١٠) سلف التعليق الظرف المستقَر ٤٧٠ ح ٥ .

وتقديم صفة النكرة عليها وانتصابها على الحال حكى أبو علي عن سيبويه أن ذلك يقل في الكلام وإن كثر في الشعر ، عن الحجة ٦/ ٤٦٣ ، وانظر الكتاب في مثل قوله : =

لِـ « كُفُوٍ » . فلهذا قُدِّمَ ، وحَسُنَ التَّقْدِيمُ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَقَرًّا(١) .

فهذا كُلُّه في تَقْدِيمِ ما فِي حَيِّزِ المُبْتَدَأ [على المُبْتَدَأ](١) .

١٣ـ فَأَمَّا الظَّرْفُ إِذَا كَانَ خَبَراً لـ « كان » فتَقْدِيمُه على ٱسْمِ « كان » كَثِيرٌ ، كقَوْلِهِ : ﴿ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾ [سورة القصص ٣٧/٢٨] ، وقَوْلِه : ﴿ وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ ﴾ [سورة يونس ٧٨/١٠] ، وقَوْلِه : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ ﴾ [سورة آل عمران ١٣/٣] ، وكَقَوْلِه : ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ ﴾ [سورة الكهف ٤٣/١٨] .

١٤ـ فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾(٢) [سورة الروم ٤٧/٣٠] فقِيلَ(٣) : ﴿ نَصْرُ ﴾ يَرْتَفِعُ بـ ﴿ كَانَ ﴾ ، و﴿ حَقًّا ﴾ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ .

وقِيلَ(٤) : بلِ اسْمُ « كان » مُضْمَرٌ ، والتَّقْدِيرُ : كانَ الانْتِقامُ حَقًّا ، فَتَقِفُ(٥) على هذا ، وتَبْتَدِئُ ﴿ عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . 284

١٥ـ ومِنْ هذا البابِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾(٦) [سورة الذاريات ١٧/٥١ ـ ١٨] فـ ﴿ هُمْ ﴾ مُبْتَدَأٌ ، و﴿ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ الخَبَرُ ، والجارُّ في صِلَةِ ﴿ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ ، وقَدَّمَه على المُبْتَدأ كما قَدَّمَ ﴿ وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ

= لميّة موحشاً طللُ

انظر ما سلف ٤٣٩ وتخريجه ثمة .

(١) زيادة من مو ويق . وقوله فهذا كله . . . على المبتدأ = من كلام المصنّف لا من الحلبيات .

(٢) إعراب القرآن ٦٥٧ ، والفريد ٥/ ٢٠٠ ، والدر المصون ٩/ ٥٠ ـ ٥١ ، والمقتضب ٤/ ٨٨ ، والحجة ٤/ ٢٣٧ و٥/ ٤٤٢ و٦/ ٤٦٢ ، والحلبيات ٢٥٤ ، والإيضاح ١٣٨ ، والكافي شرحه ٧٦٣ ، وشرح اللمع ٣٤١ ، وغيرها .

(٣) وهو قول البصريين، وهو المختار عند ابن الأنباري من رؤوس الكوفيين، انظر إيضاح الوقف ٨٣٤ـ٨٣٥.

(٤) وهو قول بعض الكوفيين .

(٥) إيضاح الوقف ٨٣٤ ـ ٨٣٥ ، والقطع والائتناف ٥٦٤ ، ومنار الهدى ٢/ ١٤٨ ، وقد ردّه أبو حاتم ، وهو حريّ به ، وقيل غير ذلك .

(٦) الإبانة ٤٦١ والمصادر المذكورة ثمة .

يُوقِنُونَ﴾[١] [سورة البقرة ٢/ ٤] .

وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ قَلِيلًا﴾ فسَتَرَاهُ في بابٍ آخَرَ[٢] إنْ شَاءَ الله[٣] .

١٦ـ ومِثْلُه[٤] : ﴿ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾[٥] [سورة الواقعة ٥٦/ ٨١] فـ ﴿ أَنتُمْ ﴾ مُبْتَدأٌ ، و﴿ مُّدْهِنُونَ﴾ خَبَرُه ، والجَارُّ مِنْ صِلَةِ ﴿ مُّدْهِنُونَ﴾[٦] .

285

* * *

(١) انظر ما سلف ٤٦٨ ، ٤٧٩ ، وما يأتي ٤٨٨ برقم ١ .

(٢) سيأتي في الباب التالي الباب ١٤ الذي عقده لحذف الموصوف وإقامة صفته مقامه ، وذكر هذه الآية فيه ٥٠٩ برقم ٣٠، وذكرها في الباب ٣٧ الذي عقده للتقديم والتأخير ١٢٤٩ في رقم ١١٩ . وسلف له كلامٌ في « ما » فيها في الباب الخامس الذي عقده لما جاء في التنزيل وقد زيدت فيه « لا » و« ما » إلخ ٢٤٤ برقم ١٠ ، وسيأتي ذكرها في الباب ٨٢ الذي عقده لاختلافهم في « ما » من أي قسمة هي ١٥٦٤ برقم ٧ . ومما أجازه في هذا الباب أن يكون ﴿ قليلًا ﴾ خبر ﴿ كانوا ﴾ و« ما » مصدرية .

(٣) قوله « إن شاء الله » ليس في مو ويق . وقوله : وأَما قوله حتى قوله إن شاء الله موضعه في صل ويق بعد قوله فيما يأتي : والجار من صلة مدهنون .

(٤) قوله : ومثله إلخ كلامه ليس في مو .

(٥) الدر المصون ١٠/ ٢٢٧ .

(٦) بعده في صل : وأما قوله إلخ ، انظر ح ٣ .

[البابُ الرَّابِعَ عَشَرَ][(١)]

هذا بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وقَدْ حُذِفَ المَوْصُوفُ وأُقِيمَتْ[(٢)] صِفَتُه مُقَامَه [102/1]

وهُوَ جَائِزٌ حَسَنٌ في العَرَبِيَّةِ يُعَدُّ مِنْ جُمْلَةِ الفَصَاحَةِ[(٣)] والبَلاغَةِ . وقَدْ ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ[(٤)] .

١ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[(٥)] [سورة البقرة ٢/ ٤] والتَّقْدِيرُ : وبِالدَّارِ الآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ .

٢ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٣٠] أي : في الدَّارِ الآخِرَةِ . كما أَنَّ قَوْلَه : ﴿وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٣٠] أي : في الدَّارِ الدُّنْيا . دَلِيلُه قَوْلُه : ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ٣٢] .

---

(١) انظر الباب الأول ١٣ ح ١ . وفي يق : الباب الرابع عشر فيما جاء إلخ .
وانظر أمثلة من هذا الباب في الخصائص ٢/ ٣٦٨ ، والبرهان للزركشي ٧١٨ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ١٠/ ٤٨٩ ـ ٥٠٢ ، وانظر ما علقناه في كشف المشكلات ٣١٥ ح ٥ ، والاستدراك ٣٤٣ ، ٤٧٨ .

(٢) في النسخ : وأقيم ، فأثبتُّه بعلامة التأنيث ـ وإن كانت « الصفة » تقع للمؤنث والمذكر ـ لأنَّ المصنِّف مما جرى على « وأقيمت » ، انظر ٥٠٣ وغيره .

(٣) في صل : الفصحاء ، والصواب ما أثبت من مو ويق .

(٤) الكتاب ١/ ٦ ، ٣٦ ، ٢٧٣ ، ٣٧٥ ـ وسيبويه ومن وافقه استقبحوا وضع الصفة موضع الاسم ، انظر ما يأتي ٥١٩ ، وكشف المشكلات ٨٤٩ ، ٩٤٤ . وابن جني في المحتسب ٢/ ٢٤٦ يرى أن حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه غير مستحسن في القرآن .

(٥) الفريد ١/ ١٣٢ ، والدر المصون ١/ ١٠١ .

٣ـ وما جَاءَ في التَّنْزِيلِ[1] مِنْ قَوْلِه : ﴿ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ ﴾[2] [سورة يوسف ١٠٩/١٢] فهُوَ على تَقْدِيرِ : ولَدَارُ السَّاعَةِ الآخِرَةِ[3] ، فتَكُونُ « الآخِرَةُ » صِفَةً للسَّاعَةِ المُضْمَرَةِ .

وعليه قِرَاءَةُ ٱبْنِ عَامِرٍ[4] في قوله : ﴿وَلَدَارُ ٱلآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ في « الأَنْعَامِ » [٦/ ٣٢] .

286

ولَيْسَتِ « الدَّارُ » مُضَافَةً إلى الآخِرَةِ ؛ لأَنَّ الشَّيْءَ لا يُضَافُ إلى صِفَتِهِ كما لا يُضَافُ إلى نَفْسِه[5] .

وعلى هذا : « مَسْجِدُ الجَامِعِ »[6] ، أي الوَقْتِ الجَامِعِ = و« صَلاةُ الأُوْلَى »[7] ، أي : صَلاةُ السَّاعَةِ الأُوْلَى = و﴿ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾[8] [سورة البينة ٥/٩٨] ، أي : دِيْنُ المِلَّةِ القَيِّمَة = وكذلك ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾[9] [سورة ق ٥٠/ ٩] أي : حَبَّ الزَّرْعِ الحَصِيدِ = و﴿ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾[10] [سورة الواقعة ٥٦/ ٩٥] أي : حَقُّ

---

(١) هذا تهويلٌ . فليس في التنزيل من قوله « ولدارُ الآخرةِ » بالإضافة إلا في سورة يوسف [١٢/ ١٠٩] ، والنحل [١٦/ ٣٠] إلى قراءة ابن عامر في حرف سورة الأنعام .

(٢) كشف المشكلات ٣٩٣ ، ٩٤٤ ، وشرح اللمع ٥٣٨ ، والإيضاح ٢٨٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٦٨ ، والغرّة ٢/ ٦٩٨ ، والمقاصد الشافية ٤/ ٥٢ و٨/ ٤٠٢ .

(٣) وهو تقدير المبرد فيما قال ابن الشجري ، وتابعه أبو علي في الإيضاح ، والحجة ٣/ ٣٠١ .

(٤) وقراءة غيره ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ ، انظر السبعة ٢٥٦ ، وكشف المشكلات ٣٩٣ .

(٥) هذا مذهب البصريين . انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٣٩٣ ح ٨ والمصادر المذكورة ثمة ، وزد الحجة ٣/ ٣٠١ ، والارتشاف ١٨٠٦ ، والاستدراك ٤٧٨ ح ٥ .

(٦) شرح اللمع ٥٣٨ ، والإيضاح ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ، ومختار التذكرة ٢٥٧ ، وسر الصناعة ٣٥ ، والغرّة ٢/ ٦٩٨ ، والارتشاف ٤/ ١٨٠٦ ، والمقاصد الشافية ٤/ ٥٢ .

(٧) شرح اللمع ٥٣٨ ، والإيضاح ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ، ومختار التذكرة ٢٥٧ ، ٤١٥ ، وسر الصناعة ٣٥ ، والغرّة ٢/ ٦٩٨ ، والارتشاف ٤/ ١٨٠٦ .

(٨) كشف المشكلات ١٤٦٩ والمصادر ثمة ، وسيأتي ٥٢٣ في رقم ٥٢ .

(٩) أمالي ابن الشجري ٢/ ٦٨ ، والارتشاف ٤/ ١٨٠٧ ، والمقاصد الشافية ٤/ ٥٢ ، ٥٤ ، وسيأتي ٥٢٣ في رقم ٥٢ .

(١٠) شرح اللمع ٥٣٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٦٨ ، وسيأتي ٥٢٣ في رقم ٥٢ .

العِلْمِ اليَقِينِ . فَمَنْ قالَ بِخِلافِ ذَا(١) فَقَدْ أَخْطَأَ .

٤ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ ﴾(٢) [سورة البقرة ٢/ ١٣] أي : آمِنُوا إِيماناً مِثْلَ إِيمانِ النَّاسِ ، ﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٣] أي أَنُؤْمِنُ إِيماناً كإِيمانِ السُّفَهَاءِ . فَحَذَفَ المَوْصُوفَ وأُقِيمَتِ الكافُ التي هِيَ صِفَتُه مُقَامَهُ .

وعلى هذا جَمِيعُ مَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ كَمَآ ﴾(٣) .

٥ـ ومِثْلُه : ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ في نَحْوِ قَوْلِه : ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْۚ ﴾(٤) [سورة البقرة ٢/ ١١٣] أيْ : قَوْلًا مِثْلَ ذلكَ قال الذين لا يَعْلَمُونَ . ويَكُونُ ﴿ مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ﴾ بَدَلًا مِنَ الأَوَّلِ وتَفْسِيراً [له](٥) .

ومِثْلُه : ﴿ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾(٦) [سورة آل عمران ٣/ ٤٠] ، و : ﴿ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ ﴾(٧) [سورة آل عمران ٣/ ٤٧] .

ومِثْلُه : ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ ﴾(٨) [سورة مريم ١٩/ ٩] أي : فِعْلًا مِثْلَ ذلك ، وقَوْلًا مِثْلَ ذلكَ(٩) . 287

---

(١) وهم الكوفيون ومن وافقهم .

(٢) الإبانة ٢٠ ، والفريد ١/ ١٥٩ ، والدر المصون ١/ ١٤١ . وفي الدر المصون أنَّ مذهب سيبويه في هذا ونحوه أن يكون منصوباً على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم ؛ لأنَّهُ ليس من مذهبه حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه .

(٣) انظر ما علقناه في الاستدراك ٣٤٣ ح ٨ .

(٤) الفريد ١/ ٣٦٤ ، والدر المصون ٢/ ٧٦ .

(٥) زيادة من مو ويق . أي مبيناً عنه وموضحاً .

(٦) انظر ما سلف ٣٤٨ برقم ٥٨ .

(٧) انظر ما سلف ٣٤٨ برقم ٥٨ والمصادر ثمة .

(٨) انظر ما سلف ٣٤٨ برقم ٥٨ ، والمصادر ثمة . ومثله ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ﴾ [سورة مريم ١٩/ ٢١] .

(٩) ترك تقدير الآية الثانية : خلقاً مثل ذلك .

٦ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ ﴾[١] [سورة البقرة ٢/ ١٥١] فإنْ[٢] شِئْتَ كانَ وَصْفاً لِمَصْدَرِ قَوْلِه : ﴿ وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/ ١٥٠] على تَقْدِيرِ : إتْماماً مِثْلَ إرْسَالِنا الرَّسُولَ .

وإنْ شِئْتَ كَانَ مِنْ صِلَةِ قَوْلِهِ : ﴿ فَاذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾[٤] [سورة البقرة ٢/ ١٥٢] أي : ذِكْراً مِثْلَ إرْسَالِنا الرَّسُولَ .

٧ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾[٥] [سورة الأنفال ٨/ ٥] فإنْ شِئْتَ[٦] كَانَ صِفَةً لِمَصْدَرِ خَبَرِ مُبْتَدإٍ تَقَدَّمَ [102/2] ذِكْرُه ، على تَقْدِيرِ : ﴿ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [١] ، أي : الأَنْفَالُ ثَابِتَةٌ للهِ ثُبُوتاً كَثُبُوت إِخْرَاجِ رَبِّكَ إِيَّاكَ مِنْ بَيْتِكَ .

وإنْ شِئْتَ[٧] : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ [١] إصْلاحاً[٨] مِثْلَ إِخْرَاجِكَ [رَبُّكَ][٩] مِنْ بَيْتِكَ .

[وإنْ شِئْتَ كَانَ التَّقْدِيرُ[١٠] : ﴿ يُجَادِلُونَكَ فِى الْحَقِّ ﴾ [٦] جِدَالًا مِثْلَ إِخْرَاجِكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ][١١] .

---

(١) كشف المشكلات ١١٢ ـ ١١٣ ، والإبانة ٧٥ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ١٦٣ ، وللفراء ١/ ٩٢ ، وللزجاج ١/ ١٩٨ ، وإعراب القرآن ١٤٥ ـ ١٤٦ ، والبغداديات ٣٩٩ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات . وانظر ما يأتي ١١٤٦ برقم ١ .

(٢) في صل : إن ، والصواب من مو ويق .

(٣) وهو أحد أقوال النحاس في إعراب القرآن .

(٤) وهو قول الأخفش وأبي علي وأحد قولي الفراء والزجاج ومن وافقهم .

(٥) كشف المشكلات ٤٩٣ ، والإبانة ١٧٣ ـ ١٧٤ والمصادر فيهما ، وما يأتي ١١٩٦ برقم ٤٨ .

(٦) وهو قول الزجاج في معاني القرآن له ٢/ ٣٢٤ ومن وافقه ، وانظر الإبانة .

(٧) وهو أحد قولي الأخفش في معاني القرآن له ٣٤٥ ومن وافقه .

(٨) في كشف المشكلات والإبانة : اتِّقاء .

(٩) زيادة من مو .

(١٠) عن مجاهد، وهو قول الكسائي ومن وافقه، انظر تفسير الطبري ١١/ ٣٣ـ٣٥، وإعراب القرآن ٣٦٧ .

(١١) زيادة من مو ويق .

٨ـ وأَمَّا قَوْلُه تَعالَىٰ : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾[١] [سورة الأعراف ٧/ ٢٩] ، أَي : تَعُودُونَ عَوْداً مِثْلَ بَدْئِنا إِيَّاكُم ، كَقَوْلِهِ : ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ﴾[٢] [سورة الأنبياء ٢١/ ١٠٤] ، [أَي نُعِيدُه إِعادَةً مِثْلَ بَدْئِنَا أَوَّلَ خَلْقٍ][٣] .

وعلى هذَا قِيَاسُ كَافِ التَّشْبِيهِ فِي التَّنْزِيلِ[٤] .

٩ـ وهذا نَوْعٌ آخَرُ مِنْ حَذْفِ المَوْصُوفِ

فمِنْ[٥] ذلك : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[٦] [سورة البقرة ٢/ ٩٦] [مَنْ وَقَفَ[٧] على ﴿ حَيَوٰةٍ ﴾ قال : التقدير : ومن الذين أَشْرَكُوا][٨] فَرِيقٌ[٩] ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ ﴾ ، فحَذَفَ المَوْصُوفَ ، وجَعَلَ ﴿ يَوَدُّ ﴾ وَصْفاً لهُ .

288

وقَدَّرَهُ آخَرُونَ[١٠] : ولَتَجِدَنَّهم ومِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ، أي : ولَتَجِدَنَّهُم وطَائِفَةً مِنَ الذين أَشْرَكُوا أَحْرَصَ النَّاسِ ؛ فَهُوَ وَصْفٌ لِمَوْصُوفٍ مَنْصُوبٍ مَعْطُوفٍ على مَفْعُولِ ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ ﴾[١١] .

---

(١) الإبانة ١٥٨ ، والحجة ٢/ ١٤١ ـ ٤١٨ و٥/ ٢٦٣ ، وما سلف ١٦٣ برقم ٢١٦ .
(٢) كشف المشكلات ٨٨٣ ، والإبانة ٣٣٧ ، والحجة ٥/ ٢٦٣ .
(٣) زيادة من مو ويق .
(٤) انظر كشف المشكلات ٨٨٣ ، والاستدراك ٣٤٣ ح ٨ ، والبرهان ١١١٤ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢/ ٣٢٦ ـ ٣٢٩ .
(٥) صل : ومن .
(٦) كشف المشكلات ٧٦ ، والاستدراك ٤٨٦ ، وما يأتي ١٠٤٦ برقم ٢٤ و١٣٩٢ برقم ١ .
(٧) وهو نافع كما في القطع ١٥٤ ـ ١٥٥ .
(٨) زيادة من مو ويق .
(٩) في كشف المشكلات : قومٌ ، وانظر التعليق ثمة .
(١٠) أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني ومن وافقه كما في مجمع البيان ١/ ٣٢٨ . ولم ينسب هذا القول إلى قائله في البحر ١/ ٣١٤ وقد ردَّه ، وما أَحراه به ، وانظر الدر المصون ٢/ ١٢ .
(١١) قوله : وقدره آخرون . . . على مفعول لتجدنهم = ليس في مو . وفي يق مفعول لتجدن .

وقَدَّرَهُ الفَرَّاءُ(١) : مَنْ يَوَدُّ . و« مَنْ » إن كانَ مَوْصُولًا فلا يَجُوزُ إِضْمَارُه ، وإِنْ كَانَ مَوْصُوفاً جَازَ إِضْمَارُه(٢) ، كَقَوْلِ حَسَّانَ(٣) :

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ ويَنْصُرُهُ سَوَاءُ(٤)

أي : ومَنْ يَمْدَحُه ومَنْ يَنْصُرُه ، ويَكُونُ « مَنْ » مَوْصُوفاً .

ومَنْ لَمْ يَقِفْ على ﴿ حَيَوٰةٍ ﴾(٥) فإِنَّما أَدْخَلَ « مِنْ » عَلَى قَوْلِه : ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴾ حَمْلًا على المَعْنَى . إِذِ المَعْنَى : ولَتَجِدَنَّهم أَحْرَصَ مِنَ النَّاسِ ومِنَ الذينَ أَشْرَكُوا(٦) .

١٠ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ ﴾(٧) [سورة النساء ٤/٤٦] .

---

(١) لم أجده في كتابه ١/ ٦٢ في كلامه على الآية . ولعله نسبه إليه لأنَّ من مذهبه في بعض كلامه إضمار « مَن » ، وقد أجاز إضمارها في قول حسان الآتي في معاني القرآن ٢/ ٣١٥ ، وفي آيتي سورتي النساء : ٤٦ والصافات : ١٦٤ ، انظر معاني القرآن له ١/ ٢٧١ و٢/ ٢٦٤ وما علقناه في الاستدراك ٤٨٦ ح ٤٠ ، وكشف المشكلات ٣١٥ ح ٣ .
وعزي هذا القول إِضمار مَنْ إلى أبي علي الجبَّائي في مجمع البيان ، وذكره بغير نسبة الثعلبي في تفسيره ١/ ١٥٧ وعنه في البسيط ٣/ ١٦٧ .

(٢) انظر ما علقناه في الاستدراك ٤٨٦ ح ٤٠ والمصادر ثمة .

(٣) ديوانه ق ١/ ٢٦ جـ ١/ ١٨ . وهو في معاني القرآن للفراء ٢/ ٣١٥ ، وعنه في تفسير الطبري ٣٧٩/١٩ ، والمقتضب ٢/ ١٣٧ ، والأصول ٢/ ١٧٧ ، ومختار التذكرة ٣٨٢ ، والتنبيه ٥١٠ ، والروض الأنف ٢/ ٢٨٠ ، والبسيط للواحدي ٣/ ٢٤٤ و١٧/ ٥٠٩ ، والخزانة ٤/ ٤٤ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ٣٠٥ـ ٣٠٨ .

(٤) روي : أَمَنْ يهجو .

(٥) وهم أكثر أهل التأويل واللغة والقراءات والوقف ، ووقفوا على ﴿ أَشْرَكُواْ ﴾ .

(٦) أي وأحرص من الذين أشركوا .

(٧) كشف المشكلات ٣١٤ ، والاستدراك ٣٤٣ ، والبغداديات ٥٦٥ ـ ٥٦٩ ، والحجة ٢/ ٣٥ ـ ٣٦ و٦/ ٢٥١ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ[١] : [التَّقْدِيرُ][٢] : مِنَ الذين[٣] هادُوا فَرِيقٌ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ[٤] ، فَحَذَفَ المَوْصُوفَ ، كما قَالَ : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ ﴾[٥] [سورة الروم ٣٠/ ٢٤] ، أي : ومِنْ آياتِهِ آيَةٌ يُرِيكُم [فيها][٦] البَرْقَ .

دَلِيلُه قَوْلُه : ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ﴾[٧] [سورة المائدة ٥/ ٤١] ، أي : سَمَّاعُونَ مِنْ أَجْلِ الكَذِبِ ، أي : يَسْمَعُونَ لِيَكْذِبُوا[٨] عليكَ ، ويُحَرِّفُونَ ما سَمِعُوا . فَقَوْلُه ﴿ يُحَرِّفُونَ ﴾ صِفَةٌ لِقَوْلِهِ ﴿ سَمَّٰعُونَ ﴾ ، ولَيْسَ بِحَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ الذي في ﴿ يَأْتُوكَ ﴾[٩] . أَلا تَرَى أَنَّهُم إِذَا لَمْ يَأْتُوا لَمْ يَسْمَعُوا فَيُحَرِّفُوا ، وإِنَّما التَّحْرِيفُ مِمَّنْ يَشْهَدُ ، فَيَسْمَعُ[١٠] ، ثم يُحَرِّفُ . **289**

وإذا كانَ كذلكَ فَالمُحَرِّفُون مِنَ اليَهُودِ بَعْضُهم ، وإذا كانُوا بَعْضَهم **[103/1]** لا جَمِيعَهم كانَ حَمْلُ قَوْلِه : ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ [سورة النساء ٤/ ٤٦] [على : من الذين هادوا][١١] فَرِيقٌ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ = أَشْبَهَ مِنْ حَمْلِه على ما أَجَبْنَا نحْنُ بِهِ

---

(١) لأبي عليّ كلام في الآية في البغداديات والحجة . ويوشك ما ساقه الجامع من كلامه أن يكون قد نقله من التذكرة وإن اشتملت الحجة على أكثره .

(٢) زيادة من مو .

(٣) في صل : ومن ، بإقحام الواو .

(٤) هذا قول أكثر الناس فيما قال في الحجة .

(٥) كشف المشكلات ١٠٤٨ ، والاستدراك ٣٤٣ ، والحجة ٦/ ٢٥١ ومختار التذكرة ٢٥٠ ، والبغداديات ٢٤٥ ، ٣٨٦ ، ٥٦٨ ، والبصريات ٢٤٧ ، والشعر ٣٠٧ ، والتنبيه ٥٦ ، وما يأتي ٥١٧ في رقم ٤٠ ، و١٤٠٩ في آخر الباب ٦١ .

(٦) زيادة من الحجة .

(٧) كشف المشكلات ٣٥٠ ـ ٣٥١ والمصادر ثمة .

(٨) من مو : فيكذبوا ، والصواب من صل ويق وكشف المشكلات .

(٩) كشف المشكلات ٣٥١ والتعليق في ح ٧ ثمة .

(١٠) في صل : ويسمع .

(١١) زيادة من مو ويق .

أَحَدَ شُيُوخِنا[١] ؛ لأَنَّهُ لهـٰذِهِ الآيَةِ أَوْفَقُ[٢] .

ـ يَعْنِي[٣] بذلكَ حِينَ سَأَلَهُ أَحَدُ شُيُوخِهِ عَنْ تَعلُّقِ ﴿مِنَ﴾ في قَوْلِه : ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ فأَجابَ بأَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بـ « نَصِير »[٤] مِنْ قَوْلِهِ ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾ [سورة النساء ٤/ ٤٥] كَقَوْلِهِ ﴿فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا﴾[٥] [سورة غافر ٤٠/ ٢٩] ـ .

فإِنْ قُلْتَ : فلِمَ لا تَجْعَلُ قَوْلَه ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ [سورة المائدة ٥/ ٤١] حَالًا مِمَّا في ﴿لَمْ يَأْتُوكَ﴾ [سورة المائدة ٥/ ٤١] على حَدِّ ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾[٦] [سورة المائدة ٥/ ٩٥] ، أي مُقَدَّراً البُلُوغُ فيه = فإِنَّ[٧] الذي قَدَّمْنَاهُ أَظْهَرُ إِنْ شَاءَ الله .

١١ـ ومِنْ حَذْفِ المَوْصُوفِ قَوْلُه : ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[٨] [سورة

---

(١) قوله « أحد شيوخنا » ليس في مو ويق .

(٢) قوله : « لأنه لهذه الآية أوفق » وقع مؤخراً في مو ، وأنبه عليه في موضعه .

(٣) قوله يعني بذلك إلخ من كلام الجامع فصل به بين أجزاء كلام أبي علي . فإمّا أن يكون أبو علي لم يذكر في التذكرة جوابه شيخه ، فذكره هنا الجامع آخذه من الحجة = وإمّا أن يكون الجامع لخص كلام أبي علي في جوابه . وفي الحجة : فسألني أحد شيوخنا عنه ، فأجبت بأنّ التقدير : وكفى بالله نصيراً من الذين هادوا ، فقوله ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ متعلق بالنُّصرة كقوله ﴿فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا﴾ [سورة غافر ٤٠/ ٢٩] أي مَن يمنعنا إلخ . وظنّ الجامع في الملخص اللوح ١/ ٣٨ أن هذا الشيخ أبو بكر الأخشابي ، ولا أعرفه .

(٤) وهو ما قاله في الحجة والبغداديات .

(٥) بعده في مو : لأنه لهذه الآية أوفق ، انظر ح ٢ .

(٦) سلف ١٨٢ في رقم ١٤ و٢٨٧ برقم ٤ و٣٦٠ في رقم ٦٦ ، وما يأتي ٥٦٧ في رقم ٢١ .

(٧) في الحجة ٢/ ٣٦ : فإنَّ ذلك ليس بالسهل في المعنى . ألا ترى أن المعنى : ومن الذين هادوا فريق يسمعون من النبي ﷺ ليكذبوا فيما يسمعونه ويحرفون بكذبهم فيه . فإذا كان كذلك لم يكن حالًا من الضمير الذي في ﴿ لم يأتوك ﴾ لأنهم إذا لم يأتوا لم يسمعوا فيحرفوااهـ وظاهر أن الجامع اختصر كلام أبي علي .

(٨) كشف المشكلات ٣١٨ ، ٦٨٩ ، وشرح اللمع ٥٥١ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٢٨٢ ، ٢٤ ، وللزجاج ٢/ ٧٢ ، وإعراب القرآن ٢٥٨ ، والمقتضب ٤/ ١٢٤ ، والأصول ١/ ٢٥٤ ، والشيرازيات ١٥٣ ، والشعر ٥٦ ، ومختار التذكرة ٢٥٣ ، والإيضاح ٢٨٨ ، وسر الصناعة ٦٤١ ، والتنبيه ٢١ ، والمحتسب ١/ ٢٥٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٤٦ ، ٢٧٥ و٣/ ١٢ ـ ١٣ ، والمقاصد الشافية ٣/ ٥٠٨ و٥/ ٥٨٩ ، وما يأتي ١٠٧٤ في رقم ١٠ .

النساء ٤/ ٩٠] أي : قَوْماً حَصِرَتْ صُدُورُهم[١] ، فَحَذَفَ المَوْصُوفَ .

وقَدَّرَ قَوْمٌ فيه [قَدْ][٢] ، أي : قَدْ حَصِرَتْ صُدُورُهم[٣] ، لِيَكُونَ نَصْباً على الحَالِ .

وقَالَ قَوْمٌ : هو على الدُّعَاءِ[٤] .

١٢- ومِنْ حَذْفِ المَوْصُوفِ قَوْلُه : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[٥] [سورة الأنعام ٦/ ١٦٠] أي : عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِها[٦] ، فَحَذَفَ المَوْصُوفَ .

وفيهِ وَجْهَانِ آخَرَانِ نُخْبِرُكَ عَنْهُما فِي بَابَيهِما[٧] إِنْ شَاءَ اللهُ .

١٣- ومِنْ حَذْفِ المَوْصُوفِ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِي۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[٨] [سورة الأنعام ٦/ ٣٤] أي : شَيْءٌ مِنْ نَبَأِ المرْسَلِينَ[٩] . لا بُدَّ مِنْ هذا التَّقْدِيرِ[١٠] ، لأَنَّكَ لَوْ لَمْ تُقَدِّرْ هذا لَوَجَبَ[١١] عَليكَ تَقْدِيرُ زِيادَةِ « مِنْ » فِي

290

---

(١) وهو تقدير الأخفش في كتاب المسائل الكبير له بما حكاه عنه أبو علي في البغداديات ٢٤٥ ، وأجازه أبو علي ومن وافقه ، واستضعفه ابن جني في المحتسب .

(٢) زيادة من يق ومو .

(٣) وهو تقدير الفراء ومن وافقه . وانظر التعليق على إضمار « قد » في كشف المشكلات ٢٣٤ ح٧ .

(٤) وهو قول المبرِّد ، وردَّه أبو علي ومن وافقه .

(٥) كشف المشكلات ٤٤٤ والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٥٣٩ برقم ١ .

(٦) وهو قول سيبويه في الكتاب ٢/ ١٧٥ ومن وافقه ، وانظر التعليق في كشف المشكلات ٤٤٤ ح٦ .

(٧) في الباب ٣٠ برقم ١٦ : باب ما جاء في التنزيل وقد حمل فيه اللفظ على المعنى إلخ ص ١٠٤١ ، وفي الباب ٥٦ برقم ٢ : باب ما جاء في التنزيل من المضاف الذي اكتسى من المضاف إليه بعض أحكامه ص ١٣٨٥ .

وسيأتي فيها وجه حذف الموصوف في الباب ٨١ برقم ١ : باب ما جاء في التنزيل وظاهره يخالف ما في كتاب سيبويه ص ١٥٣٩ .

(٨) كشف المشكلات ٣٩٥ ، وسيأتي ٦٩٠ في رقم ١٧ .

(٩) وكذا فيما يأتي ٦٩٠ ، وهو لم يجز هذا التقدير في شرح اللمع ٤٠٩ ، ولا في كشف المشكلات ٣٩٥ ، وانظر التعليق ثمة . وقوله : أي . . . المرسلين ليس في مو .

(١٠) في مو ويق : هذا الإضمار .

(١١) في مو ويق : وجب .

الوَاجِبِ ، ولَيْسَ[١] [ذا][٢] مَذْهَبَ صاحِبِ « الكِتابِ »[٣] .

١٤ـ ومِثْلُه قِرَاءَةُ مَنْ[٤] قَرَأَ : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ونُحاسٍ ﴾[٥] [سورة الرحمن ٣٥/٥٥] بالجَرِّ . تَقْدِيرُه : وشَيْءٌ مِنْ نُحَاسٍ[٦] ، فَحَذَفَ المَوْصُوفَ ، إِذْ لا يَجُوزُ جَرُّ « نُحَاسٍ » على النَّارِ[٧] ، لأَنَّ النُّحَاسَ لا يَكُونُ منهُ شُوَاظٌ[٨] .

١٥ـ ومِنْ حَذْفِ المَوْصُوفِ قَوْلُهُ : ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾[٩] [سورة العنكبوت ٢٢/٢٩] ، أي : ما أَنْتُم بمُعْجِزِينَ مَنْ فِي الأَرْضِ[١٠] . فـ « مَنْ » مَوْصُوفٌ ، وقَدْ حَذَفَهُ[١١] .

---

(١) في صل : فليس .

(٢) زيادة من مو ويق .

(٣) بسطنا التعليق على زيادة مِنْ في كشف المشكلات ٢٥ ح٧ والمصادر ثمة، وانظر ما يأتي ٦٨١، ٦٨٩ .

(٤) وهما ابن كثير وأبو عمرو من السبعة، وقرأ الباقون بالرفع، انظر السبعة ٦٢١، والحجة ٦/ ٢٥٠ .

(٥) كشف المشكلات ١٣٠٦ ، والاستدراك ٣٤٢ والمصادر فيهما .

(٦) كما في الحجة ، وانظر ما علقناه في الاستدراك .

(٧) سكت عن وجه جرّ « نُحاسٍ » ، وهو أنَّه مجرور بـ « مِن » المضمرة كما قال أبو علي ، انظر ما علقناه في الاستدراك ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ح ٢١ .

(٨) النحاس : الدخان الذي لا لهب فيه ، والشواظ : اللهب . انظر تفسير الطبري ٢٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٦ ، وإعراب القرآن ٩١٢ ، ومسائل نافع بن الأزرق ٣٥ ـ ٣٦ المسألتان ١ و٢ . والاستدراك ٣٤٢ والتعليق ثمة .

(٩) شرح اللمع ٤٠٨ ، والاستدراك ٤٨٧ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٣١٥ ، وللزجاج ٤/ ١٢٥ ، وتفسير الطبري ١٨/ ٣٧٨ ، وإعراب القرآن ٦٤٥ ، والبسيط ١٧/ ٥٠٩ ، ومجمع البيان ٨/ ١٩ ، والبحر ٧/ ١٤٧ ، والدر المصون ٩/ ١٦ .

(١٠) ولا مَن في السماء كما في شرح اللمع والاستدراك أي : من في الأرض من الإنس والجن ولا مَن في السماء من الملائكة كما في البحر وعنه في الدر . ولا أعرف هذا التقدير لأحد من أهل التأويل ، وذكره أبو حيان ولم ينسبه إلى أحد وتابعه السمين .
وأجاز الفراء ومن وافقه تقدير مَن في الموضع الثاني : ولا مَن في السماء ، وحكاه النحاس عن الأخفش عليّ عن المبرد ، ثم حكى عن شيخه أبي إسحق الزجاج تخطئته هذا القول . وانظر ما قيل في تأويل الآية .

(١١) انظر ما سلف ٤٩٣ ح ٣ .

١٦ـ ومِنْ حَذْفِ المَوْصُوفِ : ﴿وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا﴾[١] [سورة الإنسان ٧٦/١٤] أي : ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [١٢] ﴿وَدَانِيَةً﴾ [١٤] أي : وجَنَّةً دانيةً[٢] ، فَحَذَفَ المَوْصُوفَ .

١٧ـ ومِثْلُه ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ﴾[٣] [سورة الصافات ٣٧/١٦٤] ، أي مَا مِنَّا أَحدٌ إلا ثَابتٌ لهُ مَقَامٌ[٤] ، فالظَّرْفُ صِفَةٌ لـ « أَحَد » المُضْمَرِ . ولا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِهِ لِيَعُودَ الهاءُ إليه[٥] .

وهذا[٦] يَدُلُّ على قَوْلِ الفُقَهَاءِ[٧] حَيْثُ قَالُوا فِيمَنْ قَالَ لِعَبْدِهِ : « إِنْ كَانَ فِي هـٰذَا [البَيْتِ][٨] إلا رَجُلٌ فأَنْتَ حُرٌّ »[٩] ، فإذا[١٠] [كانَ][١١] فيهِ رَجُلٌ وصَبِيٌّ[١٢] فإنَّهُ يَحْنَثُ ؛ لأَنَّ التَّقْدِيرَ : إِنْ كَانَ فِي [103/2] هذا البَيْتِ أَحَدٌ إلا

---

(١) كشف المشكلات ١٤١٢ والمصادر ثمة . وانظر ما يأتي ٧٦٧ في رقم ٦٧ و١٣٤٢ في رقم ٨ .

(٢) نسب هذا التقدير في كشف المشكلات إلى المبرِّد ، ولم أصب قوله . وهو أحد أقوال الأخفش في معاني القرآن له ٥٦٠ ومن وافقه ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(٣) كشف المشكلات ٦٨٩ ، ١١٣٥ ـ ١١٣٦ والمصادر المذكورة فيه ، وما يأتي ٥٢٧ ـ ٥٢٩ في رقم ٥٥ و ١٦٤٤ في رقم ٦ .

(٤) هذا مذهب البصريين ، واللفظ في إعراب القرآن ٧٤٥ : ما منّا ملَكٌ . ومذهب الكوفيين تقدير مَنْ : ما منا إلا مَنْ له مقام معلوم ، انظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٦٤ ، وإعراب القرآن وغيره . وانظر التعليق على هذا فيما سلف ٤٩٣ ح ٣ .

(٥) انظر كشف المشكلات ٦٨٩ ، ١١٣٦ والمصادر المذكورة فيه .

(٦) في مو ويق : وهو .

(٧) الحنفيَّة أصحابه ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٦٨٩ ح ٨ . وسيأتي ١٦٤٥ في رقم ٦ فيما حكاه عن محمد بن الحسن الشيبانيِّ صاحب أبي حنيفة من مسائل : عبدي حرٌّ إن كان في البيت إلا رجلٌ ، وانظر الجامع الكبير له ٤٣ .

(٨) زيادة من مو ويق .

(٩) في كشف المشكلات ٦٩٠ : إن كان في الدار إلّا رجل فأنت حرٌّ يا سالم .

(١٠) قوله : « حيث قالوا فيمن . . . فإذا » كذا عبارته ، ولعل الوجه : **إذا** لأنه مقول القول لا جواب .

(١١) زيادة مني .

(١٢) أو رجل وامرأة ، انظر ما يأتي ١٦٤٥ في رقم ٦ .

رَجُلٌ ، والصَّبيُّ مِنْ جُمْلَةِ الأَحَدِ[١] ، إلا أَنْ يَعْنِيَ : « إلا أَحَدٌ مِنَ الرِّجالِ »[٢] ، فَيُدَيَّنَ[٣] إذْ ذاكَ .

والذي يَقُولُهُ النَّحْوِيُّونَ فِي قولهم « ما جاءني إلا زَيْدٌ »[٤] : « زَيْدٌ » فاعلٌ لـ « جاءَ » ، و« أَحَدٌ » غَيْرُ مُقَدَّرٍ ، وإِنْ كانَ المَعْنَى عليه ؛ لأَنَّ تَقْدِيرَ « أَحَد » يُجَوِّزُ نَصْبَ زَيْدٍ ، ولم يَرِدْ عَنِ العَرَبِ نَصْبُه فِي شَيْءٍ مِنْ كَلامِهِمْ بَتَّةً[٥] .

291

١٨ـ **وحَذْفُ « أَحَد » جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ** ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْصُوفاً ، كَقَوْلِه : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ ﴾[٦] [سورة النساء ٤/ ١٥٩] والتَّقْدِيرُ : وإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ أَحَدٌ . [و][٧] كذا : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[٨] [سورة مريم ١٩/ ٧١] أي : إِنْ منكم أَحَدٌ .

وإِنْ جَعَلْتَ الظَّرْفَيْنِ في الآيَتَيْنِ وَصْفاً[٩] لـ « أَحَد » على تَقْدِيرِ : وإِنْ أَحَدٌ ثَابِتٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ ، وإِنْ أَحَدٌ [ثابتٌ][١٠] مِنْكُم إلا وَارِدُها = كانَ وَجْهاً .

وإِنْ طَلَبْتَ شَاهِداً على حَذْفِ « أَحَد » مِنْ أَشْعَارِهِم = فَقَدْ أَنْشَدَ

---

(١) وكذلك المرأة .

(٢) أي قال **إلا رجلٌ** وهو يريد **إلا أَحد من الرجال** . وفي صل : إلا أن يعني أحداً من الرجال . وقال فيما يأتي ١٦٤٥ : إلا أن يكون نوى الرجال خاصة فلا يحنث .

(٣) أي يوكل إلى دينه فهو وما نوى . وقال فيما يأتي : فلا يحنث **حتى يكون فيه رجلان** ولا يحنث بالصبيّ والمرأة ، ويصدق فيما بينه وبين الله اهـ .

(٤) انظر الكتاب ١/ ٣٦٠ ، والمقتضب ٤/ ٣٨٩ ، وشرح المفصل ٢/ ٨٦ ، وشرح اللمع ٤٩٣ .

(٥) يقال : ما جاءني أحدٌ إلا زيدٌ بالرفع على البدلية ، وإلا زيداً بالنصب على الاستثناء ، فإذا حذف « أَحد » قيل : ما جاءني إلا زيدٌ بالرفع على الفاعلية ، وامتنع نصبه .

(٦) الاستدراك ٣٤٤ ، ٤٨٢ والمصادر المذكورة ثمة ، وما يأتي ٥٠١ و٥٢٧ ـ ٥٢٩ في رقم ٥٥ ، و٩٣٧ برقم ١٨ و١٦٤٤ في رقم ٦ .

(٧) زيادة من مو ويق .

(٨) كشف المشكلات ٨٠٣ ح١ والمصادر ثمة ، والأصول ١/ ٩٥ ، والتعليقة ١/ ٩١ ، والبصريات ٨٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ومختار التذكرة ٢٥٠ ، وما يأتي ٥٢٨ ـ ٥٢٩ في رقم ٥٥ ، و١٦٤٤ في رقم ٦ .

(٩) انظر الفريد ٢/ ٣٧٥ ، ٤/ ٣٨٢ ، والدر المصون ٤/ ١٤٨ و٧/ ٦٢٥ ـ ٦٢٦ والمصادر السالفة .

(١٠) زيادة مني . وقوله « أحد » قبله ليس في مو . وقوله إن أحد . . . إلا واردها ليس في يق .

سِيبَوَيْهِ[١] :

لَوْ قُلْتَ ما فِي قَوْمِها لَمْ تِيْثَمِ
يَفْضُلُها فِي حَسَبٍ ومِيسَمِ[٢]

أَي : ما في قَوْمِهَا أَحَدٌ يَفْضُلُها .

ولَفْظُ سِيبَوَيْهِ[٣] فِي ذلكَ : « وسَمِعْنا بَعْضَ العَرَبِ المَوْثُوقِ بهم[٤] يَقُولُ : ما مِنْهُم[٥] مَاتَ حَتَّى رَأَيْتُه فِي حَالِ كَذَا وكَذَا . وإِنَّما أَرَادَ : ما مِنْهُم

(١) في كتابه ١/ ٣٧٥ ولم ينسبهما ولا نسبهما الأعلم بطرَّته . وهما من غير نسبة في معاني القرآن للفراء ١/ ٢٧١ ، والألفاظ ١٤٩ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٥٦٨ ، والفسر ٣/ ٣٥٤ ، والخصائص ٢/ ٣٧٢ ، والمخصص ١٤/ ٣٠ ، ودقائق التصريف ٢٢٥ ، وسمط اللآلي ٢٠٥ ، ٨٣٠ ، والمقاصد الشافية ٤/ ٦٢٥ ، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٣٨١ ، ٣٣٧٣ ، وشرح اللمع للمصنِّف ٤٠٨ ، ٥٠٧ ، والاستدراك ٤٨٤ ، وسيأتيان ١٦٤٤ .
ونسبا إلى حَكِيم بنِ مُعَيَّةَ الرَّبَعِيِّ التَّمِيميِّ في تهذيب الألفاظ ١٨٦ ، والخزانة ٢/ ٣١١ ولم يسمِّ مصدره وقال : نسبه إليه سيبويه في موضع آخر من كتابه اهـ وهذا غريب من مثله ، والظاهر أنّه سها في هذا الموضع ، فسيبويه لم ينشده إلا في هذا الموضع من كتابه ولم ينسب فيه ولا نسبه الأعلم . ونسبهما ابن يعيش في شرح المفصل ٣/ ٦١ إلى أَبي الأَسْوَدِ الحِمَّانِيِّ ، وتبعه العيني في المقاصد النحوية ٤/ ٧١ وحكى ذلك البغداديُّ وسكت عنه .

(٢) أراد : لو قلتَ ما في قومها أَحدٌ يفضلها في حسب وميسم = لم تيثم . فقوله يفضلها جملة في موضع رفع صفة لموصوف محذوف تخفيفاً « أحد » مرفوع بالابتداء . والحَسَبُ : ما يعدُّه الإنسان من مآثر آبائهِ ومفاخرهم . والميسَم : الحُسْن والجمال . وقوله « لم تِيثَم » أي لم تكذِبْ فتأْثم أي فتقع في الإثم ، وهو جواب لو فقدَّمه وأَقحمه بين أجزاء جملة القول . ورووي « لم تأثم » وهما لغتان ، فمن قال تيثم أراد تأثم فكسر تاء المضارعة وأبدل الهمزة ياء ؛ وكسرُ تاء المضارعة لغة بني أَسَد كما في كتاب الفراء ، ولغة بني تميم كما في دقائق التصريف ، ولغة جميع العرب إلا أهل الحجاز ، فيفتحون وهو الأصل كما قال سيبويه في كتابه ٢/ ٢٥٦ . ومن الخزانة واللسان (ح س ب ، و س م ، أ ث م) أخذت تفسير ألفاظ البيتين .

(٣) في الكتاب ١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦ بولاق ٢/ ٣٤٤ ـ ٣٤٧ هارون ١/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨ باريس ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٩١ ـ ٩٢ . وقوله : ولفظ سيبويه حتى آخر كلامه هنا برقم ١٢ ليس في مو ويق .

(٤) في النسختين : به ، وكذا في أصل الاستدراك ، وأثبت لفظ الكتاب في طبعاته .

(٥) وكذا وقع هنا وفيما يأتي في بعض أصول الكتاب ومنها أصل طبعة هارون ، وفي طبعتي باريس وبولاق وشرح السيرافي : منهما .

أَحَدٌ[١] مَاتَ . ومِثْلُ ذلكَ[٢] ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٥٩] ، ومِثْلُ ذلكَ فِي الشِّعْرِ للنَّابغَةِ[٣] :

كَـأَنَّـكَ مِـنْ جِمَـالِ بَنِـي أُقَيْـشٍ ... يُقَعْقَـعُ خَلْـفَ رِجْلَيْـهِ بِشَـنِّ[٤]

أَي : كأَنَّكَ جَمَلٌ مِنْ جِمَالٍ بَنِي أُقَيْشٍ » .

292

١٩ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ ﴾[٥] [سورة المائدة ٥/ ١٤] ، والتَّقْدِيرُ[٦] : قَوْمٌ[٧] أَخَذْنَا مِيثَاقَهُم ،

---

(١) لفظ سيبويه في طبعات كتابه وشرحه للسيرافي : واحدٌ .

(٢) بعده في الكتاب : قولُه عزَّ وجلَّ .

(٣) قوله هنا « ومثل ذلك في الشعر للنابغة » وكذا وقع في الاستدراك ٤٨٢ حكايةً عن كتاب سيبويه = مثلُ مبتدأ خبره بيت النابغة : كأنَّك × بشن . ولفظُ الكتاب في مطبوعاته ١/ ٣٧٥ بولاق = ١/ ٣٢٧ باريس = ٢/ ٣٤٥ هارون : **ومثلُ ذلك من الشِّعر قولُ النابغة** .
والبيت في ديوان النابغة الذبيانيِّ ق ٤٤/ ١٠ ص ١٩٨ (صنعة ابن السكيت) ق ٣٣/ ١٠ ص ١٢٦ (صنعة الأعلم) . وهو في الكتاب ١/ ٣٧٥ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/ ٥٨ ، والمقتضب ٢/ ١٣٨ ، والكامل ٥٠٠ ، وسر الصناعة ٢٨٤ ، والخزانة ٢/ ٣١٢ ـ ٣١٥ والاستدراك ٤٨٢ ـ ٤٨٣ والمصادر المذكورة ثَمة .

(٤) كأَنَّكَ : كاف الخطاب لعُيَيْنَةَ بنِ حِصْنٍ الفَزَارِيِّ . مِنْ جِمال بَنِي أُقَيْشٍ : أي جَمَلٌ من جمال بني أقيش المشهورةِ بنِفارها ، لأنَّها صِعاب حوشيَّةٌ تنفر من كلِّ شيء تراه ، وبنو أُقيش حيٌّ من عُكْل ، عن أبي عمرو ، وهم بنو أقيشِ بنِ عبد مناة بن أُدِّ بنِ طابخةَ بنِ إلياسِ بنِ مضر ، وهم أَهْلُ بيت عُكْل ، وعُكْل حاضنة غَلَبت على بني عَوْفِ بن وائل : الحارث وجشم وسعد وعديّ (جمهرة أنساب العرب ١٩٨ ـ ١٩٩) . وقيل : هم بنو أُقيش بن مِنْقَر بن عُبَيْد ، وقيل غير ذلك ، انظر الخزانة . يُقَعْقَعُ : القعقعة : تحريك الشيء اليابس الصلب . بشَنِّ : الشنُّ القِرْبة الخَلَق اليابسة ، وتَقَعْقُعُ الشنِّ يكون بوضع الحصى فيه وتحريكه فيسمع منه قعقعةٌ : صوتُ حركة الحصى فيه ، فإذا قُعْقِع بالشنِّ نفرت الإبلُ من ذلك ، والنُّفور منها يزيده ذلك نفوراً ، عن الخزانة واللسان (ش ن ن ، ق ع ع) والكامل .

(٥) كشف المشكلات ٣٤٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢٧٨ ، وإعراب القرآن ٢٨١ ، والبسيط ٧/ ٣٠٧ ، وتفسير القرطبي ٧/ ٣٨٣ ، والفريد ٢/ ٤١٩ ، والدر المصون ٤/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات ، وما يأتي ١٠٣٨ برقم ١١ .

(٦) لا أعرف مقدِّره في سلف الجامع ، ولم يذكر هذا الوجه في كشف المشكلات .

(٧) في صل : وقوم ، بإقحام الواو .

فَحَذفَ المَوْصُوفَ وأَقَامَ الصِّفَةَ مُقَامَه .

وقِيلَ(١) : إنَّ التَّقْدِيرَ : وأَخَذْنَا منَ الذينَ قَالُوا إِنَّا نَصارَى مِيثاقَهُم ، فَفَصَلَ بَيْنَ الوَاوِ والفِعْلِ [بالظَّرْفِ](٢) .

وقِيلَ(٣) : هُوَ مَحْمُولٌ على قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٢] ؛ [لأَنَّ مَعْنَاهُ : أَخَذَ اللهُ مِيثَاقاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ](٤) ، ومِنَ الذين قَالُوا ، فحُمِلَ على المَعْنَى .

٢٠ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾(٥) [سورة التوبة ٩/ ١٠١] ، أي : قَوْمٌ مَرَدُوا .

﴿وَءَاخَرُونَ﴾ [١٠٢ ، ١٠٦] ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟﴾ [١٠٧] ، المَعْنَى(٦) : ومِنْهُم آخَرُونَ ، ومِنْهُم الذين اتَّخَذُوا(٧) .

[فإِنْ قُلْتَ : فلِمَ لا يَكُونُ التَّقْدِيرُ(٨) : ومِمَّنْ حَوْلَكُم ناسٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا(٩) = فإِنَّ ذلكَ لا يَقْرُبُ في المعنى ، وإِنْ كَانَ قَدْ ←

---

(١) وهو قول الأخفش ومن وافقه ، وهو الظاهر .

(٢) زيادة من مو ويق .

(٣) لا أعرف حامله على هذا الوجه فيمن تقدم المصنِّف ، وسيأتي ١٠٣٨ ، وانظر التعليق في كشف المشكلات .

(٤) من مو ويق .

(٥) كشف المشكلات ٥٢٤ ، والاستدراك ٣٤٤ ، والملخص اللوح ٢/٧٩ ، والحجة ٥/٣٤٩ و٦/٢٥١ ، وتفسير الطبري ١١/٦٤٣ ، والقرطبي ١١/٣٥١ ، والبسيط ١١/٢٦ ، ومعاني القرآن للزجاج ٥/ ٣٧٧ ، وللنحاس ٣/٢٤٨ ، وإعراب القرآن ٣٩٧ ، والقطع ٣٦٦ ، وتفسير الطبري ١١/٦٤٣ ، والقرطبي ١١/٣٥١ ، والبسيط ١١/٢٦ ـ ٢٧ ، والفريد ٣/٣١٢ ـ ٣١٣ ، والبحر ٥/٩٨ ، والدر المصون ٦/ ١١١ ، وما يأتي ١٤٠٩ في آخر الباب ٦١ .

(٦) في صل : والمعنى .

(٧) هذا قول الزجاج ومن وافقه ، وقيل غير ذلك .

(٨) لا أعرف هذا التقدير لأحد ، وهو ظاهر التكلف .

(٩) ظاهره أنَّ « من أهل » معطوف على « منافقون » على تقدير : وممن حولكم « قومٌ » منافقون وناسٌ من أهل المدينة ، فوقع الظرف مع الاسم كما يقع الفعل موقعه ، فتكون جملة مردوا صفة للقبيلين . وسيأتي فيه ١٤٠٩ وجه آخر .

جَاءَ[١] « تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ »[٢] ، و[٣] :

لَــوْلَا تُجَــاذِبُــهُ قَــدْ هَــرَبْ[٤]

= لأَنَّ أَهْلَ المَدِينَةِ لَيْسُوا حَوْلَهم ، وبينَهم مُخَالِطُونَ ومُجَاوِرُونَ .

فإذا كانَ كذلكَ كانَ التَّقْدِيرُ : ومِنْ أهلِ المَدِينَةِ ناسٌ أَو فَرِيقٌ[٥] ، كما تقدَّمَ ، فحُذِفَ المَوْصُوفُ وأُقِيمَتِ الصِّفَةُ[٦] مُقَامَهُ][٧] .

٢١ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾[٨] [سورة الكهف ١٨/ ٥] .

---

(١) في أمثالهم ، يضرب لمن خَبَرُه خير من مَرْآه .

(٢) الحجة ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ، والشعر ٤٠٣ ، ٤٩٧ ، ٥٢١ ، والحلبيات ٢٧٣ ، وسر الصناعة ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، والخصائص ٢/ ٣٧٢ ـ ٤٣٦ ، والفسر ٢/ ١٥٨ ، ٢٦٨ ، والتنبيه ١١٣ ، ٣٦٠ ، ٤٧٣ ، وشرح اللمع ٢٧٣ ، والاستدراك ٥٢٨ ، والإبانة ٢٦٩ ، وغيرها . وسيأتي ١٠٦٠ في رقم ٢ .

وروي بغير هذا اللفظ ، وانظر تخريجه وبسط التعليق عليه في الاستدراك ٥٢٨ ح ٤ .

والمُعَيْديّ : المنسوب إلى معدّ ، صغِّرت النسبة إليه وخففت الدال لكثرة الاستعمال ، فالنسبة إلى معدّ معدّيّ وتحقيره مُعَيْدّيّ بتشديد الدال فخففت ، انظر ما علقناه في الاستدراك والإبانة .

والمثل من كلام النعمان بن المنذر قاله وقد دخل عليه شِقَّة بن ضمرة النهشليّ ـ وكان خطيباً فارساً شاعراً شريفاً سيّداً ـ فزرى عليه لما رأى من دمامته وقصره وقلّته ، فقال له النعمان : من أنت ؟ فقال : شقَّة بن ضمرة . قال : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه إلخ الخبر ، انظر أمثال العرب للضبي ٥٥ ، وما علقناه في الاستدراك والإبانة .

وفيه قولان : الأول أن الجملة الفعلية وقعت موقع الاسم ، والثاني : أن التقدير : أن تسمعَ ، فحذفت أن فارتفع الفعل ، ومحله الرفع بالابتداء وخير الخبر .

(٣) قولُ أبي دُوَادٍ كما في الشعر ٤٩٧ ، وعنه في ديوانه ٢٩٣ ، والخزانة ٢/ ٤٤٢ .

(٤) لا أَعرف صدره .

كذا أنشده ، فإما أن يكون في صلته ما يتم به الجزء ، وإما أن يكون مخروماً .

وقوله « تجاذبه » أوقع الفعل موقع الاسم وهو في محل رفع بالابتداء ، وقيل : التقدير أن تجاذبه فحذف أن فارتفع الفعل ، و« لولا » لا يقع بعدها إلا الأسماء ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٧٣٠ ح ١ .

(٥) في مو ـ والزيادة منها ـ : وفريق .

(٦) وهي جملة ﴿ مَرَدُواْ ﴾ .

(٧) زيادة من مو .

(٨) كشف المشكلات ٧٤٢ والمصادر ثمة ، ومعاني القرآن للزجاج ٣/ ٢١٩ ، والبسيط ١٣/ ٥٢٤ ، والفريد ٤/ ٢٤٠ ، والدر المصون ٧/ ٤٤٠ .

أي : كَبُرَتْ كَلِمَةً كَلِمَةٌ تَخْرُجُ ، فَحَذَفَ ، وأَقَامَ الجُمْلَةَ .

قَالَ أَبو عليٍّ(١) [104/1] : يَحْتَمِلُ ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهما : أَنْ يَكُونَ في ﴿ كَبُرَتْ ﴾ ضَمِيرٌ مِمَّا جَرَى مِنِ اتِّخَاذِ الوَلَدِ(٢) ، وأُنِّثَ عَلَى المَعْنَى ، لأَنَّ ذلكَ « كَلِمَةٌ » . فعلى هذا لا يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ « نِعْمَ » ، لأَنَّ فَاعِلَ « نِعْمَ » لا يَكُونُ مَعْهُوداً(٣) . وتَكُونُ ﴿ كَلِمَةً ﴾ على هذا مُنْتَصِبَةً(٤) على الحالِ(٥) . كما أَنَّ ﴿ مَقْتًا ﴾ فِي قَوْلِهِ ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ ﴾(٦) [سورة الصف ٦١/٣] حالٌ(٧) .

293

ويَجُوزُ(٨) أَنْ تَجْعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ «نِعْمَ»، وتُضْمِرَ فيها(٩) شائعاً(١٠) كما تُضْمِرُ في: «نِعْمَ رَجُلًا»(١١) . فإِذَا جَعَلْتَهُ كذلكَ احْتَمَلَ قَوْلُه: ﴿ تَخْرُجُ مِنْ

---

(١) في التذكرة أظنّ .

(٢) في البسيط عن أبي عبيد أن الكلمة قد ذكرت قبل ، وهو قوله ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ [٤] .

(٣) فأل فيه للجنس ، وهو مذهب الجمهور ، انظر الإيضاح ١٢٤ ـ ١٢٥ ، والشيرازيات ٤٨٨ ، والبغداديات ٢٥١ ـ ٢٥٥ ، ومختار التذكرة ٢١٢ ، ٢٣٦ ، والكتاب ١/ ٣٠٠ ـ ٣٠١ ، والمقتضب ٢/ ١٤١ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٣/ ٩ ، وشرح اللمع للجامع ٦٧٦ ، وشرح المفصل ٧/ ١٣٠ ، وشرح الكافية ٢/ ٢/ ١١٠٥ ، والارتشاف ٤/ ٢٠٤٣ ، والمقاصد الشافية ٤/ ٥١١ ، والمحصول ٣٦٤ ، والنهاية لابن الخباز ٢/ ١٢٤٠ ، والهمع ٥/ ٣٠ . وانظر تفسيرهم لجنسيتها ، وذهبت طائفة إلى أنها للعهد ، وهو قول الرضيّ .

(٤) في يق منتصبًا ، وفي مو : يكون كلمة منتصباً .

(٥) أكثرهم على أنه تمييز . وفي الدر أن وجه الحال ليس بظاهر .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٥/ ١٢٩ ، وإعراب القرآن ٩٦٦ ، والبسيط ٢١/ ٤٣٢ ، والفريد ١/ ١٤١ ، والدر المصون ١٠/ ٣١٣ ـ ٣١٤ .

(٧) كذا قال أبو علي وقد جعل فاعل كبُر ضميراً مما جرى من القول، ولا أعلم له موافقاً. والزجاج وغيره على أنه تمييز، وانظر كلامهم في فاعل كبُر. على أنَّ الجرميّ أجاز في حبذا رجلًا زيد أن ينصب رجلًا على أنه حال أو تفسير (تمييز)، انظر البصريات ٨٤٥.

(٨) في مو : ولا يجوز ، بإقحام « لا » خطأ . وهذا الضرب الثاني .

(٩) قوله تجعله ثم قوله فيها ذكّر الضمير أولًا على إرادة الفعل أو اللفظ ، ثم أنثه على إرادة الكلمة كبرت .

(١٠) اسماً شائعاً عامّاً فيه ال الجنسيّة .

(١١) انظر المصادر السالفة في ح ٣ .

أَفْوَاهِهِمْ﴾ [٥] أَمْرَيْنِ :

[أَحَدُهما : أَنْ يَكُونَ صِفَةً لـ ﴿ كَلِمَةً ﴾ [٥] المَنْكُورَةِ المَنْصُوبَةِ[١] . ولا تَكُونُ ﴿ كَلِمَةً ﴾ المَنْكورةُ المَذْكُورَةُ تَأْكِيداً[٢]][٣] ، ولكنْ لا بُدَّ منها لِتَبْيِينِ الضَّمِيرِ .

والآخَرُ : أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلْمَخْصُوصِ بالذَّمِّ ، وقَدْ حُذِفَ ، والتقديرُ : كَبُرتِ الكَلِمَةُ كَلِمَةً [كَلِمَةٌ][٤] تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ، فَحَذَفَ المَخْصُوصَ بِالذَّمِّ ، لأَنَّهُ إِذَا جَازَ أَنْ يُحْذَفَ بأَسرِهِ[٥] فِي نَحْوِ ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾ [سورة صٓ ٣٨/ ٣٠ ، ٤٤] = كانَ أَنْ يُحْذَفَ وتَبْقَى صِفَتُها[٦] أَجْوَدَ .

وإِنْ جَعَلْتَ قوله ﴿ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ صِفَةً[٧] لـ ﴿ كَلِمَةً ﴾ المَذْكُورَةِ ، كانَ المَخْصُوصُ بالذَّمِّ مُراداً ، ويَكُونُ ذَلِكَ قَوْلَهم ﴿ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ [سورة الكهف ١٨/ ٤] ، فَحَذَفَ ، ولَمْ يُذْكَرْ لِجَرْيِ ذِكْرِها ؛ كما لَمْ يُذْكَرْ أَيُّوبُ فِي قَوْلِهِ ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾ [سورة ص ٣٨/ ٤٤] لِجَرْيِ ذِكْرِهِ[٨] .

٢٢ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[٩] [سورة البقرة ٢/ ٨٣] أَي : قَوْلًا ذَا حُسْنٍ ، فَحَذَفَ المَوْصُوفَ وأَقَامَ الصِّفَةَ مُقَامَهُ بَعْدَ حَذْفِ المُضَافِ .

---

(١) انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٧٤٢ ح ٨ ، وردَّ صاحب مجمع البيان ٦/ ٣٥٤ هذا الوجه ، فانظر كلامه .

(٢) للمضمر في كبرت .

(٣) من مو ويق . وفي مو : تكون الكلمة المنكورة .

(٤) من مو ويق .

(٥) في مو ويق : أن تحذف بأسرها كذا .

(٦) أنَّث الضمير على الكلمة .

(٧) في صل : صلة ، والصواب من مو ويق .

(٨) وكذلك لم يذكر سليمان في قوله قبلُ ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾ [سورة ص ٣٨/ ٣٠] لجري ذكره ، انظر كشف المشكلات ١١٤٥ ـ ١١٤٦ والمصادر ثمة ، وشرح اللمع ٦٨٠ ، والإيضاح ١٢٨ ، والبغداديات ٢٠٣ ، ٢٥٣ ، والبصريات ٨٤٧ ، والشعر ٣٨١ ، ومختار التذكرة ٢٥٠ ، والشيرازيات ٤٨٨ ، والإغفال ٢/ ١٠٨ . وفي مو : لجري ذكرها .

(٩) كشف المشكلات ٦٢ ـ ٦٣ والمصادر ثمة ، وما سلف ٣٤ في رقم ٥٧ .

ومَنْ[١] قَرَأَ ﴿ حَسَنًا ﴾ فَالتَّقْدِيرُ : قَوْلًا حَسَناً[٢] .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ[٣] : وحَسُنَ ذلكَ فِي « حَسَنٍ » لأَنَّهَا ضَارَعَتِ الصِّفَاتِ[٤] التي تَقُومُ مَقَامَ الأَسْمَاءِ ، نَحْوَ : « الأَبْرَقِ » ، و« الأَبْطَحِ » ، و« عَبْد » . أَلا تَرَاهُم يَقُولُونَ : هذا حَسَنٌ ، ومَرَرْتُ بِحَسَنٍ ، ولا يَكَادُونَ يَذْكُرُونَ مَعَهُ المَوْصُوفَ ؟ 294

٢٣ـ ومِثْلُ[٥] ذَلِكَ فِي حَذْفِ المَوْصُوفِ قَوْلُهُ : ﴿ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ﴾[٦] [سورة البقرة ٢/ ١٢٦] أي مَتَاعاً قَلِيلاً . يَدُلُّكَ على ذلكَ قَوْلُه : ﴿ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾ [سورة النساء ٤/ ٧٧] ، وقَوْلُه : ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٩٦ ـ ١٩٧] ، فَحَسُنَ[٧] هذا ، وإِنْ كَانَ قَدْ جَرَى عَلَى المَوْصُوفِ في قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ [سورة الشعراء ٢٦/ ٥٤] ، فكذلكَ[٨] يَحْسُنُ في قَوْلِه : ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٨٣] .

٢٤ـ فأَمَّا[٩] قَوْلُه : ﴿ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ ﴾ [سورة النمل ٢٧/ ١١] فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ آسْماً ، لأَنَّهُ قَدْ عُودِلَ بِهِ مَا لا يَكُونُ إِلا آسْماً ، وهُوَ السُّوءُ .

٢٥ـ وأَمَّا[١٠] قَوْلُه : ﴿ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾[١١] [سورة الكهف ١٨/ ٨٦] فيُمْكِنُ

---

(١) وهما حمزة والكسائي ، وقرأ الباقون ﴿ حُسْناً ﴾ ، انظر السبعة ١٦٢ ، وكشف المشكلات ٦٣ والمصادر ثمة .

(٢) فحذف الموصوف .

(٣) في الحجة ٢/ ١٢٨ ، ومنه أخذ ما تقدم من تقدير القراءتين . وقوله « قال أبو علي » ليس في مو ويق .

(٤) في صل : لأنه ضارع الصفة ، وأثبت ما في مو والحجة .

(٥) عن الحجة ٢/ ١٢٨ ، وهو عقب كلامه السالف برقم ٢٢ .

(٦) الحجة ٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٣ ، وكشف المشكلات ٩٨ والمصادر ثمة .

(٧) في النسخ : يحسن ، والصواب ما أثبت من الحجة .

(٨) في النسخ : وكذلك .

(٩) عن الحجة ٢/ ١٢٨ أيضاً وفي صل : أمَّا .

(١٠) عن الحجة ٢/ ١٢٨ أيضاً .

(١١) كشف المشكلات ٧٧٤ والمصادر ثَمة .

أَنْ يَكُونَ [104/2] أَمْراً ذَا حُسْنٍ .

ويُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ « الحُسْنُ » مِثْلَ « الْحُلْوِ »[١] .

٢٦ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾[٢] [سورة البقرة ٢/ ٨٨] أَي : إِيماناً قَلِيلًا يُؤْمِنُونَ . فـ ﴿ قَلِيلًا ﴾ صِفَةُ « إيمانٍ » ، وقَدِ انْتَصَبَ بـ ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ . أَعْنِي : إيماناً .

٢٧ـ وكذلك قَوْلُه : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[٣] [سورة الأعراف ٧/ ٣] أي : تَذَكُّراً قَلِيلًا تَذَكَّرُونَ . و﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ١٠] أي : شُكْراً قليلاً تشْكُرُونَ .

295

٢٨ـ ومعنى ﴿ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾[٤] [سورة البقرة ٢/ ٨٨] ، أي : لا إيمانَ لهم[٥] ، لأَنَّ القِلَّةَ يُرَادُ به النَّفْيُ[٦] .

قال سيبويه[٧] : « قَلَّ رَجُلٌ يَقُولُ ذاكَ إلا زَيْدٌ »[٨] ، والمعنى : ما رجلٌ يَقُولُ ذاكَ إلا زيدٌ . و« زَيْدٌ »[٩] لا يجوزُ فيهِ إلا الرَّفْعُ لأَنَّهُ مَنفِيٌّ[١٠] .

---

(١) هذا آخر ما نقله من الحجة . ولم يذكر هذا الوجه في آية سورة البقرة [٨٣] ، انظر ما سلف برقم ٢٢ ص ٥٠٥ـ٥٠٦ .

(٢) كشف المشكلات ٧٢ ، والإبانة ٥٤ ، والفريد ١/ ٣٢٣ ، والدر المصون ١/ ٥٠٢ .

(٣) كشف المشكلات ٤٤٨ ، والإبانة ١٥٧ . ووقع في آي من سور أُخر .

(٤) كشف المشكلات ٧٢ ـ ٧٣ والمصادر ثَمة، والشيرازيات ٣٩٣، والبسيط ٣/ ١٣٦ ـ ١٣٨ . وكان في النسخ هنا وفيما يأتي «قليلاً»، والتلاوة بالفاء. وفي سورة الحاقة ٦٩/ ٤١ ﴿ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ .

(٥) في صل : الإيمان لهم ، خطأ صوابه ما أثبت من مو ويق .

(٦) كشف المشكلات ٧٣ والمصادر ثمة .

(٧) حكى معنى كلام سيبويه في موضعين من كتابه .

(٨) الكتاب ١/ ٣٦١ بولاق ٢/ ٣١٤ هارون ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٥٤ ، والمسائل المنثورة ٦٠ ، ٧٠ ، والشيرازيات ٢٥٧ ، ٣٩٢ ، ٤٠٦ ، والشعر ٩٥ .

(٩) في صل : فزيد .

(١٠) انظر شرح السيرافي والشيرازيات . وهذا يكون في القلة بمعنى النفي ، فإذا كانت ضد الكثرة جاز نصب زيد .

وكذلكَ : « قَلَّما سِرْتُ حتى أَدْخُلَها »[١] بالنصب ، كما تقول : « ما سرت حتى أدخلَها »[٢] . [وأَنْشَدُوا[٣] لِذِي الرُّمَّةِ :

أُنِيخَتْ فأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ ... قَلِيلٍ بها الأَصْوَاتُ إلا بُغَامُها[٤]

أي : ما بِها صَوْتٌ إلا بغامُها][٥] .

٢٩ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٦] [سورة النساء ٤/ ٤٦] فَقَدْ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ[٧] : قِلَّةُ إيمانِهِم قَوْلُهم : اللهُ رَبُّنا ، والجَنَّةُ والنَّارُ حَقٌّ[٨] . وليسَ هذا بمَدْحِ إِيمانِهم ، إِذْ لَيْسَ [هذا][٩] القَدْرُ مِمَّا يُسْتَحَقُّ بِهِ الجَنَّةُ ، ولا يَكُونُ التَّقْدِيرُ إلا جَمَاعَةً قَلِيلاً[١٠] لِقَوْلِهِ : ﴿ لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٤٦] ، فَعَمَّهُم[١١] باللَّعْنِ . وإِنَّما التَّقْدِيرُ : إِيماناً قَلِيلاً[١٢] .

---

(١) الكتاب ١/ ٤١٥ بولاق ٣/ ٢٢ هارون ، والتعليقة ٢/ ١٤٠ ، والبغداديات ٣٠٠ ، والشعر ٩٥ .

(٢) الكتاب ١/ ٤١٦ بولاق ٣/ ٢١ هارون ، والتعليقة ٢/ ١٤٠ ، ١٤٥ ، والبغداديات ٣٠٠ ، والشيرازيات ٣٩٢ ، والإبانة ٣١٣ .

(٣) ديوانه ق ٣١/ ١٣ جـ ٢/ ١٠٠٤ . وهو في الكتاب ١/ ٣٧٠ ، والمقتضب ٤/ ٤٠٩ ، والشيرازيات ٣٩٤ ، والفسر ٣/ ٥٢٩ ، والمقاصد الشافية ٣/ ٣٤٧ ، والبسيط للواحدي ٣/ ٣٠٩ ، والخزانة ٢/ ٥٦ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ١٠٠ ، وكشف المشكلات ٧٣ وتخريجه ثمة .

(٤) أُنِيخَتْ : الضمير المستتر لناقته سفينةِ البَرِّ المذكورة في البيت السابق ، أي أُبركت فبركت وأَلْقَتْ بَلْدةً فوق بلدة : البلدة الأولى : يعني الكِرْكِرَةَ ، فيقول : وضعتْها فوق بلدة وهي بلدة من الأرض ، والكركرة : رحى زَوْرِها . بغامُها : صوتها إذا قطَّعت الحنينَ ولم تمدَّه ، عن الديوان واللسان (ك ر ر ، ن و خ ، ب غ م) .

(٥) زيادة من مو ويق . وفي مو : قليلاً بها ، خطأ .

(٦) تفسير الطبري ٧/ ١١١ و٢/ ٢٣٥ ، والفريد ٢/ ٢٧٩ ، والدر المصون ٣/ ٦٩٩ .

(٧) في التذكرة أظن ، فليس فيما طبع من آثاره .

(٨) انظر تفسير الطبري ٢/ ٢٣٥ في تفسير ﴿ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

(٩) زيادة من مو ويق .

(١٠) كذا لفظه ههنا ! وإصلاحُه إلا **جمعاً قليلاً** ، أو **إلا نفراً قليلاً** كما قال فيما يأتي ٥١٢ ، أو **إلا رهطاً قليلاً** فيما روي عن قتادة ، وغلَّطه الطبريُّ . منعه ههنا ، وأجازه فيما يأتي .

(١١) في مو : فعمّمهم .

(١٢) وهو قول السُّدِّيِّ فيما حكاه عنه في الشيرازيات ٣٩٣ ، وانظر المصادر السالفة .

٣٠ـ وأَمَّا قَولُه : ﴿ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴾[١] [سورة الذاريات ٥١/١٧] أي : قَلِيلًا في العَدَدِ مِن اللَّيْلِ لَمْ يَهْجَعُوا ، عَنِ الضَّحَّاكِ[٢] . وهوَ ضَعِيفٌ ، لأَنَّهُ[٣] قَدَّمَ الجارَّ على المَنْفِيِّ[٤] .

وقيل : كانُوا قَلِيلًا هُجُوعُهم ، و« ما » مَصْدَرِيَّةٌ ، فتَكُونُ [« ما »][٥] بدلًا مِنَ الضَّمِيرِ في ﴿ كَانُواْ ﴾[٦] .

أَوْ[٧] تَرْتَفِعُ بِالظَّرْفِ[٨] ، و﴿ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ ﴾ خَبرُهُ[٩] ، لأَنَّهُ حَدَثٌ[١٠] ، والجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ « كان » .

قال الشَّيْخُ[١١] : هذا سَهْوٌ←

---

(١) كشف المشكلات ١٢٧٣ ـ ١٢٧٥ ، والإبانة ٤٦١ ـ ٤٦٧ برقم ٢٣١٣ والمصادر فيهما ، وما سلف ٢٤٤ برقم ١٠ ، وما يأتي ١٢٤٩ في رقم ١١٩ و١٥٦٤ برقم ٧ .
ولأبي عليٍّ في الآية كلام بسطه في التذكرة أظن ، منه نقل الجامع ما يأتي ، وألمع إليه في الإبانة ، ونقل بعضه صاحب الفريد ٦/ ٩ ـ ١٠ وكلاهما لم يسمِّ كتاب أبي علي .

(٢) تفسير الطبري ٢١/٥٠٧ ، والقطع ٦٨١ والمصادر المذكورة في كشف المشكلات . وغيره .

(٣) ولغيرِ هذا ، انظر ما علقناه في الإبانة ٤٦٦ ح ١٩ .

(٤) ولا يتقدم ما في حيز حرف النفي عليه ، انظر الإبانة ٤٦٧ ، وشرح اللمع ٣٤٢ ، ٤٩٣ ، وكشف المشكلات ١٢٧٤ ، ٧٩٩ والمصادر ثمة .

(٥) زيادة من مو ويق . يعني المصدر المؤول من ما وصلتها .

(٦) ضعَّف أبو علي قول من ذهب إلى أن المصدر مرتفع بقليل ، انظر ما علقناه في الإبانة ٤٦٢ ح ٧ .

(٧) في صل : أي ، والصواب من مو ويق .

(٨) هذا سهوٌ من أبي علي ، وصوابه : **بالابتداء** ، انظر كلامه بعدُ ، وكلام الجامع . والظرف يعني قوله ﴿ قليلًا ﴾ .

(٩) فيمن جعل التقدير : وقتاً قليلًا من الليل هجوعُهم .

(١٠) أي لأنَّ « هجوعهم » حدثٌ فيقع ظرف الزمان خبراً عنه ، وانظر ما يأتي من كلام أبي علي .

(١١) قوله « قال الشيخ » من كلام تلميذ الجامع المصنِّف . وقوله قال الشيخ حتى قوله لأنه خبر كان ثلاثة أسطر ليست في مو ويق .
وقول الجامع « منه » يعني : من أبي عليّ . وقد تقدم ذكره قبل قليل في الكلام في آية سورة =

منه[١] ، لأَنَّهُ إذا ٱرْتَفَعَ بِالظَّرْفِ لَمْ يَرْتَفِعْ بِالابْتِدَاءِ ، وإذا لَمْ يَرْتَفِعْ بالابْتِدَاءِ لَمْ يَكُنْ « قَلِيلًا » خَبَراً ، لاسيَّما و« قليلًا » مَنْصُوبٌ ، فكيفَ يَكُونُ خَبَرَ « ما »[٢] ؟ إِنَّما نَصْبُهُ لأَنَّهُ خَبَرُ « كانَ »[٣] .

296

ولا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ ﴿قَلِيلًا﴾ خبراً عَنْ « ما » وصِلَتِه ، وإِنْ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ خَبَراً عَنِ المُبْدَلِ منه ؛ لأَنَّ المَقْصُودَ الآنَ هُوَ البَدَلُ[٤] .

ولا يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعُ ﴿مَآ﴾ بـ « قَلِيْل » ، وهُوَ مَوْصُولٌ بِالظَّرْفِ[٥] ؛ لأَنَّ « القَلِيلَ » لَمَّا وُصِلَتْ بِهِ [« مِنْ »][٦] مِنْ قَوْلِه ﴿مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ = قَدْ دَلَّ على أَنَّهُ لَيْسَ بصفة للهُجُوعِ ، إِنَّما القِلَّةُ للَّيلِ[٧] .

وإِنْ عَلَّقْتَ ﴿مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ بـ ﴿كَانُوا۟﴾[٨] أو بـ « قليل »[و][٩] ﴿مَآ﴾ نَفْيٌ = لَمْ يَجُزْ . أَلا تَرَى أَنَّ ﴿قَلِيلًا﴾ على هذا الخبرُ للضَّمِيرِ الذي في ﴿كَانُوا۟﴾

= النساء [٤٦] برقم ٢٩ ص٥٠٨ . والظاهر أَن المصنِّف ينقل من التذكرة ، انظر ما علقناه ٥٠٩ ح ١ والإبانة . وهذا كما قال سهوٌ من أبي عليّ .

(١) كذا قال ! وهذا منه ذهول غريب ، فنصب قليلًا لأنه ظرف زمان وقع خبراً عن الحدث ، كقوله : السفر غداً .

(٢) هذا إنما يقال على وجه إبدال المصدر المؤول من الواو .

(٣) قوله : قال الشيخ . . . لأنه خبر كان ، انفردت به صل ، انظر ٥٠٩ ح ١١ .

(٤) هذه عبارته!! وفيها فساد. فأيّ صلة بين وجه البدل ونصب ﴿قليلًا﴾ على الظرفية؟ فعلى وجه البدل ﴿ قليلًا ﴾ خبر ﴿ كانوا ﴾ ، و« ما » وصلتها بدل = وعلى انتصاب ﴿ قليلًا ﴾ على الظرفية وكون « ما » مصدرية ترفع «ما» وصلتها بالابتداء والظرف متعلق بخبره. ولا يصح الإخبار بظرف الزمان عن الضمير في ﴿ كانوا ﴾ لأنه جثَّة ، انظر التعليق على هذا في كشف المشكلات ٥٠٤ ح ٢٣ والإبانة ٤٦٦ ح ٢٢ .

(٥) ليس في مو .

(٦) من مو ويق .

(٧) نقل بعض كلام أبي علي هذا صاحب الفريد ٦/ ١٠ وفيه : إنما القلة لليل ومنه اهـ .

(٨) أبو علي ممن أجازوا أن تعمل كان في الظرف ، انظر التعليق على هذه المسألة في كشف المشكلات ٥٣٠ ح ٣ ، وانظر ما سلف ٤٧ ح ١ في رقم ٨١ .

(٩) من مو ويق .

[105/1]، ولا يَكُونُ مِنَ اللَّيْلِ؟ فَلا يَتعَلَّقُ أَيضاً بـ ﴿كَانُوا﴾ على حَدِّ قَوْلِكَ: «كانُوا مِنَ ٱللَّيْلِ».

ولَمْ يَرْضَ أَبُو عَلِيٍّ أَنْ يَكُونَ ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ مِثْلَ[1] قَوْلِهِ: ﴿فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾[2] [سورة يوسف ١٢/ ٢٠]، ﴿وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[3] [سورة الأنبياء ٢١/ ٥٦].

قالَ أَبُو عَلِيٍّ[4] فِي الآيِ التي تَقدَّمَ ذِكرُهَا فَصْلاً نَقَلْتُهُ لكَ، وهُوَ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٨٨]: [﴿مَآ﴾ زائدة. ولا تَكُونُ مَصدَراً؛ لأَنَّهُ لا رَافِعَ[5] لهُ. ولكنَّهُ[6] صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ][7] [أَي: إِيماناً قليلاً يؤمنون، وكذلك قولُه: ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة النساء ٤/ ٤٦]][8] أي: فلا

---

(١) أي متعلقاً بمضمر يدل عليه الظاهر مثل قوله إلخ. ولفظ «قوله» ليس في مو ويق.

(٢) سلف ١١١ في رقم ٩٣، ويأتي ٨٩٠ في رقم ٣٣ و١٢٢١ في رقم ٧٨.

(٣) سلف ١١١ في رقم ٩٣، ويأتي ٨٩٠ في رقم ٣٣ و١٢٢١ في رقم ٧٨.

(٤) في التذكرة، أظن، وانظر ما سلف ٥٠٩ ح ١.

(٥) في مو ويق ـ والزيادة منهما ـ لا مُرَافِعَ، ولعل صوابه ما أثبت.
يريد: ولا تكون «ما» مصدراً لأنَّك إذا جعلت ما وصلتها مصدراً كان التقدير: فقليلاً إيمانُهم، فبقي المصدر لا رافع له، وبقي قليلاً لا ناصب له أيضاً.
وزعم ابن الأنباري فيما نقله الواحدي في البسيط ٣/ ١٣٨ من كلامه = أنه يجوز أن تكون مصدراً يرتفع بقليل؟ وظاهر كلامه أن قليلاً حال ولم يذكر العامل فيها. ولولا جلالة أبي بكر لأضربت عن ذكر مثل هذا القول.
وأما **المُرَافع** الذي وقع في النسختين فأبو علي استعمله مريداً به المبتدأ في التذكرة (مختار التذكرة ٣٥)، وترافعُ المترافِعَيْن المبتدأ والخبر مذهب الكوفيين وكلامهم، انظر شرح اللمع ٢٨٠، والإنصاف ٤٠، والنهاية ٣/ ٦٥٠، والارتشاف ٣/ ١٠٨٥ وغيرها.

(٦) أي قليلاً.

(٧) زيادة من مو ويق.

(٨) زيادة مني، لعلها يستقيم بها الكلام. ولولا الزيادة التي وقعت في مو ويق وما سقط من كلام أبي علي فيما أقدر = لكان سياق الكلام:
قال أبو علي . . . قال في قوله ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي فلا يؤمنون إلخ = بذكر آية سورة النساء مكان آية سورة البقرة التي وقعت في النسخ. ولكن الزيادة التي في مو حملتنا على زيادة ما زدناه.

يُؤْمِنُونَ إلا إيماناً قليلاً ، كما تَقولُ : ضَرَبْتُه يَسِيراً وهَيِّناً ، وقال : ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[١] [سورة فاطر ٣٥/ ١٠] أي : المَكَرَاتِ السَّيِّئَاتِ .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي : لا يُؤْمِنُونَ إلا نَفَراً قَلِيلاً[٢] ، كَقَوْلِهِ : ﴿ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [سورة هود ١١/ ٤٠] ، فهذا قِلَّةٌ في العَدَدِ ، ويَكُونُ حَالًا[٣] . ولا يُرَادُ بِهِ[٤] القِلَّةُ التي هي الوَضْعُ[٥] ، والتي هي خِلافُ الكَثْرَةِ فِي قَوْلِهِ[٦] :

297 وأَنْـتَ كَثِيـرٌ يَـاْبْـنَ مَـرْوَانَ طَيِّـبٌ[٧]

وما رُوِيَ مِنْ قَوْلِهِ : (المَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ)[٨] ، لأَنَّ ذلكَ لا يُوصَفُ بِهِ المُؤْمِنُونَ . وعَكْسُهُ : ﴿ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [سورة الإسراء ١٧/ ٨٩] .

فأَمَّا قَوْلُه : ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٩] [سورة الأحزاب ٣٣/ ١٨] فيَكُونُ العَدَدَ مِنَ الذُّلِّ[١٠] ؛ لأَنَّهُم لِكُفْرِهم لا يَكْثُرُونَ عِنْدَ البَأْسِ ، فَهُمْ خِلافُ الأَنْصَارِ

---

(١) الفريد ٥/ ٣١٨ ، والدر المصون ٩/ ٢١٨ .

(٢) وهو قول قتادة ، واللفظ عنه : إلا رهطاً ، انظر ما سلف ٥٠٨ ح ١٠ .

(٣) جعله غيره استثناءً .

(٤) أي بقوله قليلاً .

(٥) الوضع أعمُّ من الحَطِّ كما في المفردات (و ض ع) ، وخلاف الرَّفع .

(٦) الكميت بن زيد ، ديوانه ق ٢٨١ وحده حـ ١/ ٢٠٩ . وهو في الجمهرة ١١٧٤ ، والزينة ٢/ ٣٨٨ ، والمنصف ١/ ٣٥ و٣/ ٦ ، ومقاييس اللغة ٥/ ١٦١ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٥/ ١٣٧ ، والمخصص ٣/ ٣ ، وأساس البلاغة واللسان والتاج (ك ث ر) .

(٧) عجزه : وكان أَبُوكَ ٱبْنُ العَقَائِلِ كوثَرا

العقائل : السادة جمع عقيلة القوم : سيدهم . وكوثر : سيّد كثير الخير .

(٨) الحديث في كنز العمال برقم ٢٤٦٨٣ ، والمقاصد الحسنة ٥٩٧ ـ ٥٩٨ برقم ١٠١٠ ، وكشف الخفاء ٢/ ٢٠٢ برقم ٢٢٨٢ ، والأمثال في الحديث ٨٣ ، والأمثال والحكم ٥٤ ، ١٦٩ (ط ٢) ، والبيان والتبيين ٢/ ١٩ ، والمجتنى ٤٢ برقم ٤٨ ، ولباب الآداب ٣٣١ ، وانظر الكامل ٨٨ وتخريجه فيه .

(٩) كشف المشكلات ١٠٧١ والمصادر ثمة .

(١٠) ظاهر كلام أبي علي أن قليلاً حال . وقد قيل : التقدير : إتياناً أو زماناً قليلاً ، انظر كشف المشكلات .

الذينَ قَالَ فِيهِم : (إِنَّكُم لتَكْثُرُونَ عِنْدَ الفَزَعِ ، وتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ)[١] .

وقَوْلُه تعالىٰ : ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾[٢] [سورة المؤمنون ٢٣/ ٤٠] لَيْسَ هُوَ مِنْ[٣] قِلَّةِ العَدَدِ ، كَأَنَّهُ : عَنْ زَمَانٍ قَلِيلٍ يَنْدَمُونَ . و﴿ عَمَّآ ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ يَدُلُّ عليهِ ﴿ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾[٤] .

٣١ـ ومِنْ حَذْفِ المَوْصُوفِ قَوْلُه : ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾[٥] [سورة النساء ٤/ ٥٨] أَي : نِعْمَ شَيْئاً [شَيْءٌ][٦] يَعِظُكم به ، [فحَذَفَ المَوْصُوفَ[٧] .

ويَجُوزُ : نِعْمَ الذي يَعِظُكم به][٨] مَوْعِظَتُه[٩] ، فَحَذَفَ المَخْصُوصَ بِالمَدْحِ ، وكلاهما حَسَنٌ .

٣٢ـ ومِنْهُ قَوْلُه: ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ ﴾[١٠] [سورة المائدة ٥/ ١٣] أي :

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٣٧٩٥١ ، والبيان والتبيين ٢/ ١٨ ، والكامل ٢ ، والجمهرة ٨١٤ ، والمجتنى ٤٢ ، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٦٨٢ ، والفائق ٣/ ١١٥ ، والنهاية لابن الأثير ٢/ ٣٠٩ (ط . دار المعرفة) ، ونثر الدر ١/ ١٥٧ ، وتفسير القرطبي ٦/ ٤٠٩ ، واللسان (ف ز ع) . الفزع هنا : النُّصرة والإغاثة والإنجاد .

(٢) كشف المشكلات ٩٢٦ ، والحجة ٢/ ٢٢٣ ، وما سلف ٢٤٤ في رقم ١٠ .

(٣) قوله ليس سقط من مو ويق ، وفي مو : وهو من ، والصواب ما في صل .

(٤) انظر كشف المشكلات . وأجاز الجامع ثمة أن يتعلق بالظاهر لا بالمضمر لأنه ظرف ، انظر ما علقناه ثمة .

(٥) شرح اللمع ٦٨٠ ، وكشف المشكلات ٦٨٩ عرضاً ، والإبانة ١٢٠ ، والبغداديات ٢٥٢ ـ ٢٥٤ ، والفريد ٢/ ٢٨٧ ، والبحر ٥/ ٢٧٧ ، والدر المصون ١/ ٥٠٧ ـ ٥١٠ ، والمصادر المذكورة في الإبانة ١٢٠ و١٣ ح ٣٤ .

(٦) زيادة من مو ويق .

(٧) المخصوص بالمدح .

(٨) زيادة من مو ويق .

(٩) هذا أحد قولي أبي علي ومن وافقه ، والآخر : نعم شيئاً يعظكم به وعظُه ، فحذف المخصوص بالمدح ، وقيل غير ذلك ، انظر المصادر السالفة .

(١٠) كشف المشكلات ٣٤٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢/ ١٢٩ ـ ١٣٠ ، وللنحاس ٢/ ٥١٢ ، وتفسير القرطبي ٨/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤ ، ومجاز القرآن ١/ ١٥٨ ، وتفسير غريب القرآن ١٤٢ ، والمحتسب =

فِرْقَةٍ خَائِنَةٍ[١] .

وقيلَ : على خِيَانَةٍ[٢] .

وقيلَ : الهاءُ للمُبَالَغَةِ[٣] .

٣٣ـ فَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴾[٤] [سورة الحاقة ٦٩/٥] أي : بالصَّيْحَةِ الطَّاغِيَةِ[٥] ، فَحَذَفَ المَوْصُوفَ .

298

وقِيلَ: بِفِعْلِ النَّفْسِ الطَّاغِيَةِ[٦] . فَحَذَفَ المُضَافَ والمَوْصُوفَ، وهُوَ عَاقِرُ النَّاقَةِ[٧] .

وقِيلَ: بَلِ الطَّاغِيَةُ: الطُّغْيَانُ[٨] ؛ أَي: أُهْلِكُوا بِطُغْيَانِهِم كـ «الكَاذِبَةِ»[٩] ؛ وقال : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾[١٠] [سورة الشمس ٩١/١١] .

وقِيلَ : بالذُّنُوبِ الطَّاغِيَةِ[١١] ، أَيِ : المُطْغِيَةِ .

ولَمَّا قالَ : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ ﴾ [سورة الحاقة ٦٩/٦] فَذَكَرَ العَذَابَ

= ١/ ٢٨٧ ، والفريد ٢/ ٤١٨ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات . وسلف ١٣٣ برقم ١٤٨ في حذف المضاف .

(١) عن مجاهد وعكرمة .

(٢) عن قتادة ، واختاره الطبريُّ . وانظر ما سلف .

(٣) وهو قول أبي عبيدة .

(٤) كشف المشكلات ١٣٧٧ ، ٣٤٣ ، والحجة ١/ ٣٦٧ ، وتفسير الطبري ٢٣/ ٢٠٧ ـ ٢٠٩ ، والماوردي ٤/ ٢٩١ ، وإعراب القرآن ١٠٠٠ ، ومجاز القرآن ٢/ ٢٦٧ ، والمحتسب ١/ ١٣٣ ، والمصادر في كشف المشكلات .

(٥) عن قتادة ، واختاره الطبري والنحاس وغيرهما .

(٦) في كشف المشكلات : بذنب النفس الطاغية .

(٧) وهو قول ابن زيد في رواية عنه .

(٨) وهو قول ابن عباس والحسن وابن زيد ومجاهد في رواية عنهما .

(٩) انظر ما يأتي ٥١٧ في رقم ٣٨ .

(١٠) والطغوى : الطغيان .

(١١) عن مجاهد في رواية عنه .

= اقْتَضى ذلكَ الوَجْهَ الأَوَّلَ[١] ؛ كي يَكُونَ المَعْطُوفُ كالمَعْطُوفِ عليهِ. [105/2]

٣٤ـ واعْلَمْ أَنَّ « فاعِلة » التي بِمَنْزِلة[٢] « العَافِيَةِ » و« العَاقِبَةِ »[٣] = أَرَيْتُكَ في هذِهِ الآيِ الثَّلاثِ[٤] : « الخائنَةَ » و« الكاذِبَةَ »[٥] و« الطَّاغِيَةَ » ، وفي آيَتَيْنِ « الخَالِصَةُ » : في قوله : ﴿ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ ﴾[٦] [سورة الأنعام ٦/ ١٣٩] أي : ذَاتُ خُلُوصٍ = وقال : ﴿ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ﴾[٧] [سورة صٓ ٣٨/ ٤٦] ، أَي : بإِخْلاصِهم أَوْ بالخُلُوصِ لهم[٨] ﴿ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾ . فهذهِ خَمْسَةُ مَوَاضِعَ فِيما حَضَرَنَا[٩] الآنَ .

٣٥ـ ومِثْلُه[١٠] « الكافَّةُ » . فآ[١١] : هو[١٢] كـ « العافية » و« العاقبة » ، ونَحْوِهِ . ويَدُلُّ عليهِ قَوْلُه : ﴿ ٱدْخُلُوا۟ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾[١٣] [سورة البقرة ٢/ ٢٠٨] فأُوقِعَ على الجَمَاعَةِ، وقال: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً ﴾[١٤] [سورة سبأ ٣٤/ ٢٨] .

299

---

(١) وهو الصيحة الطاغية .

(٢) كذا عبارته . يريد أَنَّ فاعِلَة يأتي مراداً به المصدر كالعافية إلخ . وقوله واعلم أَنَّ حتى قوله س٤ الخالصة ليس في يق .

(٣) انظر الحجة ٣/ ٤٠٨ في الكلام على ﴿ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾ [الأنعام ٦/ ١٣٥] .

(٤) كذا قال ! وهما آيتان لا ثلاث : خائنة في سورة المائدة [٥/ ١٣] ، والطاغية في سورة الحاقة [٦٩/ ٥] .

(٥) ذكر الكاذبة قبل قليل، لكنه لم يذكر الآية التي وقعت فيها، وهي في سورة الواقعة[٥٦/ ٢]وستأتي ٥١٧ .

(٦) شرح اللمع ٤٦٦ ، وكشف المشكلات ٤٣٤ ، والإبانة ١٥٢ والمصادر فيها ، وسيأتي غير ذلك فيه ٦٣٢ برقم ٦ . وفي يق : وأما قوله ما في بطون إلخ .

(٧) الحجة ٦/ ٧٤ ، وكشف المشكلات ١١٤٨ ، والاستدراك ٣٢١ ، وما يأتي ٧٦٧ برقم ٦١ .

(٨) انظر ما يأتي من الكلام في الآية ٧٦٧ ـ ٧٧١ .

(٩) في صل : حضرتنا ، والصواب من مو . وقوله فهذه حتى قوله الآن ليس في يق .

(١٠) قوله : ومثلُه إلخ ظاهرٌ أن المصنِّف زاده في كتابه بعد إملائه إياه أول مرة .

(١١) رمز أبي عليّ ، انظر الاستدراك ٧٩ ح ٥ ، وما سلف ٤٧٥ ح ٥ .

(١٢) هذا ما في مو . وفي صل ويق : ومثله الكافة فهو .

(١٣) الفريد ١/ ٤٨٧ ، والدر المصون ٢/ ٣٦١ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٥٦ و٣/ ١٥ .

(١٤) كشف المشكلات ١٠٩٩ والمصادر المذكورة ثمة، وزد الفريد ٥/ ٢٩٩، والدر المصون ٩/ ١٨٥ . فوقع المصدر حالًا .

٣٦ـ ومِثْلُه « الفاحِشَةُ » في قَوْلِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً ﴾[١] [سورة آل عمران ٣/ ١٣٥] وقَوْلِه : ﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ ﴾ [سورة النساء ١٩/٤] هي « فاعِلَةٌ » بِمَعْنَى المَصْدَرِ ، عَنْ أَبي عَلِيٍّ[٢] .

وعن غَيْرِهِ[٣] : بَلْ هِيَ صِفَةُ مَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، أي : إذا فَعَلُوا خَصْلَةً فَاحِشَة ، وأَنْ يَأْتِينَ بِخَصْلَةٍ فاحِشَةٍ .

٣٧ـ ومِثْلُه ﴿ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴾[٤] [سورة الغاشية ٨٨/ ١١] قِيلَ : « لَغْواً »[٥] مِثْلُ « العافِيَةِ » .

وقِيلَ : كلمةً لاغيةً[٦] .

وقِيلَ : قَائِلَ لَغْوٍ[٧] .

٣٨ـ ومِثْلُهُ قَوْلُه تعالىٰ : ﴿ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ﴾[٨] [سورة النازعات ٧٩/ ١٠] ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾[٩] [سورة النازعات ٧٩/ ١١] أَوْ ﴿ناخِرَةً﴾[١٠] نُرَدُّ في

---

(١) في مو ويق : قوله ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٢٨] .

(٢) في الحجة ٣/ ١٤٥ .

(٣) وهو أبو جعفر الطبري في تفسيره ٦/ ٦١ وعبارته : هي صفة لمتروك ، ومعنى الكلام : والذين إذا فعلوا فَعْلة فاحشة .

(٤) كشف المشكلات ١٤٥٠ ، والحجة ٦/ ٤٠٠ ، والمحتسب ١/ ١٣٣ ، ٢٨٧ و٢/ ٢٤٦ ، والتنبيه ٢٨٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٣/ ٢٥٧ ، ومجاز القرآن ٢/ ٢٩٦ ، وتفسير الطبري ٢٤/ ٣٣٤ ، وإعراب القرآن ١٠٩٠ . ولم يقع الكلام على الآية في يق .

(٥) حكاه أبو علي عن أبي عبيدة ، وهو في كتابه مجاز القرآن .

(٦) أجازه أبو علي وابن جني ومن وافقهما ، وهو قول الطبري .

(٧) عن الفراء ، ولفظه في كتابه : حالفاً على كذب .

(٨) الحجة ٦/ ٣٧١ ، و٤/ ٤٤ ، ٥٠ ، والفريد ٦/ ٣٣٢ . ولم يقع الكلام على الآية في يق .

(٩) الحجة ٤/ ٤٤، ٥٠ ، وتفسير الطبري ٢٤/ ٧١ ، وإعراب القرآن ١٠٥٨ ، ومجمع البيان ١٠/ ٢٨٣ ، والفريد ٦/ ٣٣٢ ، والدر المصون ١٠/ ٦٧٠ ـ ٦٧١ .

(١٠) ﴿ ناخرة ﴾ بألف قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم ، والباقون ﴿ نخرة ﴾ ورويت عن الكسائي ، انظر السبعة ٦٧٠ ـ ٦٧١ ، والحجة ٦/ ٣٧١ ، والتبصرة للخياط ٥٦٢ .

الحافِرَةِ . فـ ﴿ إِذَآ ﴾ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بهذا الفِعْلِ[١] . و« ٱلْحَافِرَةُ » مَصْدَرٌ[٢] كـ « العاقِبَةِ » ، و« العَافِيَةِ » ، و﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾[٣] [سورة الواقعة ٥٦/ ٢] ، كأَنَّهُ أَرَادَ : نُرَدُّ إلى الطَّرِيقِ الذي حَفَرْنَاهُ بِسُلُوكِنا[٤] .

٣٩ـ ومِنْ حَذْفِ المَوْصُوفِ جَمِيعُ مَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[٥] [سورة البقرة ٢/ ٢٥] والتَّقْدِيرُ : وعَمِلُوا الخِصَالَ الصَّالحاتِ .

كما أَنَّ السَّيِّئَاتِ[٦] فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٩٣] و﴿ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ [سورة النساء ٤/ ٣١] أي : الخِصَال السَّيِّئَات .

300

٤٠ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ ﴾[٧] [سورة الأعراف ٧/ ٢٠٥] [يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : وذِكْراً دُونَ الجَهْرِ][٨] ، فحُذِفَ للدَّلالَةِ عليه ، نَحْوُ قَوْله : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ ﴾[٩] [سورة الروم ٣٠/ ٢٤] [أي آيَةٌ يريكم البرق فيها][١٠] ، وقال : ﴿ مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ﴾[١١] [سورة الأعراف ٧/ ١٦٨] [يكونُ على :

---

(١) المضمر ، وهو « نُرَدّ » ، انظر الحجة ٤/ ٥١ ، وغيره .

(٢) لا أعرفه لأحدٍ ، وانظر ح ٤ الآتية .

(٣) الحجة ١/ ٣٣٣ ، وكشف المشكلات ١٣١٣ ، ١٣٤٣ .

(٤) زعم أن الحافرة في الآية مصدر ، وظاهر تفسيره لها بالطريق إلخ أن فاعلة بمعنى مفعولة ، وقد قيل الحافرة الأرض المحفورة ، انظر المصادر السالفة . إلا أن يزعم أن التقدير : في طريق ذي حفر ؟
وقوله ههنا برقم ٣٨ : ومثلُه . . حتى قوله بسلوكنا = ليس في مو ويق .

(٥) انظر مواضعه في التنزيل في المعجمات المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم حيث يذكر « عملوا » و« الصالحات » .

(٦) انظر مواضعها في التنزيل في المعجمات المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم .

(٧) الفريد ٣/ ١٨٢ ، والدر المصون ٥/ ٥٥٢ .

(٨) زيادة من مو ويق ، وفي مو : ذكرًا . وقيل التقدير : ومتكلماً كلاماً دون الجهر .

(٩) كشف المشكلات ١٠٤٨ ، وسلف ٤٩٤ في رقم ١٠ ، ويأتي ١٤٠٩ في آخر الباب ٦١ .

(١٠) زيادة مني ، وانظر ما سلف ٤٩٤ .

(١١) كشف المشكلات ٤٨٣ ، وما يأتي ١٣٨٨ في رقم ٨ .

ومنهم فَريقٌ دُونَ ذلك][١] ، فحُذِفَ المَوْصُوفُ . وقال ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾[٢] [سورة الجن ٧٢/ ١١] أي : فَرِيقٌ دُونَ ذلكَ .

وعلى قِياسِ قَوْلِ أَبِي الحَسَنِ[٣] يَكُونُ « دُونَ » فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ ، ولَكِنَّهُ جَرَى مَنْصُوباً في كَلامِهِم .

وعلى [هذا][٤] تُحْمَلُ قِراءةُ مَنْ قَرَأَ ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾[٥] [سورة الأنعام ٦/ ٩٤] على أَنَّهُ ظَرْفٌ وَقَعَ[٦] مَوْقِعَ الفَاعِلِ .

وكذا قَوْلُه : ﴿ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُفْصَلُ بَيْنَكُمْ ﴾[٧] [سورة الممتحنة ٦٠/٣] فيمَنْ قَرَأَهُ مُرَتَّباً للمَفْعُولِ[٨] **[106/1]** يَجْعَلُه قائماً مَقَامَ الفَاعِلِ ، لأَنَّهُ جَرَى مَنْصُوباً[٩] .

---

(١) زيادة من مو ويق .

(٢) كشف المشكلات ٤١٨ ، ١٢٧٢ ، ١٣٤٠ ، ١٤٣٦ والمصادر في أول المواضع فيه ، وما يأتي ١٣٥٢ في رقم ٥ و١٣٨٨ في رقم ٨ .

(٣) فيما حكاه من مذهبه أبو علي وابن جني ومن وافقهما ، انظر التعليق على هذا في كشف المشكلات ٤١٨ ح ٥ ، وما يأتي ١٣٨٨ ـ ١٣٨٩ .

(٤) زيادة من مو ويق ، وفي مو : وعلى هذا الجُمَل محرفًا .

(٥) وهي قراءة نافع والكسائي وحفص ، وقرأ الباقون بالرفع ، انظر السبعة ٢٦٣ والحجة ٣/ ٣٥٧ ـ ٣٦١ ، وكشف المشكلات ٤١٧ ـ ٤١٨ والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٣٨٨ في رقم ٨ .

(٦) في صل : ووقع .

(٧) كشف المشكلات ١٣٣٩ ـ ١٣٤٠ والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٣٨٨ في رقم ٨ .

(٨) وهم غير الكسائي وحمزة وعاصم فقرؤوا ببنائه للفاعل ، وعاصم قرأ ﴿ يَفْصِلُ ﴾ مضارع فَصَل بالتخفيف ، وقرأ حمزة والكسائي ﴿ يُفَصِّلُ ﴾ مضارع فَصَّل بالتشديد ، وقرأ ابن عامر ممن قرأ ببنائه للمفعول ﴿ يُفَصَّل ﴾ مضارع فُصِّل بالتشديد ، وقرأ الباقون ﴿ يُفْصَل ﴾ مضارع فُصِل بالتخفيف ، انظر السبعة ٦٣٣ ، وكشف المشكلات ١٣٣٩ .
وقوله مرتَّباً للمفعول جرى عليه في كتبه بمعنى مبنيّ للمفعول أو مبنيّ لما لم يسمَّ فاعله « مبني للمجهول » ، انظر كشف المشكلات ١٦٦ ح ٦ .

(٩) هذا مذهب أبي الحسن بما نصَّ أبو علي وغيره . والذي في معاني القرآن له ٢٥٦ أن النصب على تقدير ما بينكم ، وهو القول الآتي .

ويَجُوزُ ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ على : ما بَيْنَكُمْ[١] ، فَحَذَفَ المَوْصُوفَ دُونَ المَوْصُولِ[٢] .

٤١ـ ومِنْهُ قَوْلُه : ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا﴾[٣] [سورة الفرقان ٢٥/ ٧١] أي : عَمَلاً صَالِحاً ، لِقَوْلِهِ قَبْلَهُ[٤] : ﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَـٰلِحًا﴾ [٧٠] .

وقال : ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍ﴾ [سورة الفرقان ٢٥/ ٧٠] أي : الأَعْمَالَ السَّيِّئَاتِ أَعْمَالًا حَسَنَاتٍ[٥] .

301

٤٢ـ فكَمْ[٦] أَعُدُّه لَكَ! وصَاحِبُ « الكِتَابِ » يَقُولُ[٧] : « لَوْ » بِمَنْزِلَةِ « إِنْ » فِي هذا المَوْضِعِ تُبْنَى عليها الأَفْعالُ[٨] ، [فإِنْ سَقَطَ بَعْدَها ٱسْمٌ فَفِيهِ فِعْلٌ مُضْمَرٌ في هذا الموضع تُبْنَى عليه الأَسماءُ][٩] . فَلَوْ قُلْتَ : أَلا مَاءَ ولَوْ بَارِداً ، لَمْ يَحْسُنْ إلا النَّصْبُ ؛ لأَنَّ « بارداً » صِفَةٌ . ولَوْ قُلْتَ : ائْتِنِي ببارِدٍ ، كان قَبيحاً . ولَوْ قُلْتَ : ائْتِني بتَمْرٍ ، كانَ حَسَناً . أَلا تَرى كَيْفَ قَبُحَ أَنْ تَضَعَ الصِّفَةَ مَوْضِعَ الاسمِ ؟ » .

٤٣ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالى[١٠] : ﴿وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾[١١]

---

(١) وهو قول الأخفش في معاني القرآن له ٢٥٦ ، والفراء في معاني القرآن ١/ ٢٤٥ .

(٢) لأن الموصول لا يحذف كما قال في كشف المشكلات ، وانظر ما علقناه ثمة .

(٣) انظر كشف المشكلات في الكلام على ﴿وَعَمِلَ صَـٰلِحًا﴾ في سورة طه [٢٠/ ٨٢] .

(٤) في صل : بعده ، والصواب ما أثبت ، وليست هذه الكلمة في مو ويق .

(٥) في صل ويق : الأعمال الحسنات ، وأثبت ما في مو .

(٦) في صل ويق : وكم .

(٧) الكتاب ١/ ١٣٦ بولاق ١/ ١١٤ باريس ١/ ٢٦٩ هارون ، ولم ينقله السيرافي في مطبوعة شرحه للكتاب ٢/ ١٦٧ ، وانظر كشف المشكلات ٨٤٩ ـ ٨٥٠ ، والاستدراك ٤٨٠ .

(٨) لفظ الكتاب : **في هذا الموضع لا يكون بعدها إلا الأفعال** . وقوله «تبنى عليها الأفعال» هو من لفظ سيبويه قبل هذا الموضع بقليل . على أنَّ في بعض نسخ الكتاب ههنا سقطاً ، انظر طبعتي باريس وهارون .

(٩) زيادة من الكتاب . وقد وقع في أصل الاستدراك مثل هذا السقط الذي وقع في النسختين صل ومو . وهذا اتفاق غريب ، وحملُه على سهو المصنِّف ليس بالسهل .

(١٠) قوله « ومن ذلك قوله تعالى » ليس في مو .

(١١) معاني القرآن للزجاج ١/ ١١٣ ، وإعراب القرآن ١١٨ ، والإغفال ١/ ١٥٧ ـ ١٦١ ، والفريد ١/ ٢٤٤ وغيرها .

[سورة البقرة ٢/ ٤١] أي : فَرِيقٍ كافِرٍ بهِ ، فحذف « الفَرِيق »[١] .

٤٤ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾[٢] [سورة النور ٢٤/ ٢٦] أي : النِّسَاءُ[٣] الخَبِيثَاتُ للرِّجَالِ الخَبِيثِينَ[٤] . وقِيلَ : الكَلِمَاتُ الخَبِيْثَاتُ للرِّجَالِ الخَبِيثِينَ[٥] .

وكذا التَّقْدِيرُ فيما بَعْدَها[٦] .

٤٥ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ ﴾[٧] [سورة المائدة ٥/ ٦٣] أي : عَنْ قَوْلِهِم كلاماً ذا إِثْمٍ[٨] .

قال أبو عَلِيٍّ[٩] : ويَكُونُ مِنْ بابِ[١٠] : « ضَرْبِ الأَمِيرِ » ، و« نَسْجِ اليَمَنِ »[١١] ، وتَقْدِيرُه[١٢] : عَنْ قَوْلِهِم كلاماً مَأْثُوماً فيهِ .

٤٦ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ﴾[١٣]

---

(١) وقيل غير ذلك ، انظر المصادر السالفة .

(٢) كشف المشكلات ٩٤٣ والمصادر ثمة .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٤٨ ، وللنحاس ٤/ ٥١٤ ـ ٥١٦ ، وتفسير الطبري ١٧/ ٢٣٢ ـ ٢٣٩ ، وإعراب القرآن ٥٨٥ ، والبحر ٦/ ٤٤١ ، وكشف المشكلات ٩٤٣ والمصادر المذكورة ثمة .

(٤) عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وأكثر أهل التفسير ، وهو قول الفراء ، واختاره الطبري وغيره ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات والمصادر هناك .

(٥) عن ابن زيد ، واختاره النحاس في الإعراب وأبو حيان .

(٦) سياق التلاوة : ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ﴾ الآية .

(٧) الظاهر أنه نقل ما ذكره من التذكرة ، وانظر الفريد ٢/ ٤٦٧ وفيه معنى القول الثاني .

(٨) في النسخ : الإثم .

(٩) لم أصب له كلاماً فيها فيما طبع من آثاره ، فلعله في التذكرة .

(١٠) باب المصدر بمعنى اسم المفعول .

(١١) هذا درهمٌ ضربُ الأمير ، وهذا ثوب نسجُ اليمن ، الكتاب ١/ ٢٧٥ و٢/ ٢٢٩ ، والمقتضب ٤/ ٣٠٤ ، وكشف المشكلات ٥ ح ٦ .

(١٢) قوله وتقديره سقط من مو .

(١٣) البسيط ٧/ ٤٨٧ ، والفريد ٢/ ٤٧٩ ، والبحر ٣/ ٥٣٩ ، والدر المصون ٤/ ٣٨٠ ـ ٣٨١ .

[سورة المائدة ٥/ ٧٧] ، فَقَدْ قِيلَ : هُوَ صِفَةُ مَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ[١] .

302

وقيل : مُنْتَصِبٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ[٢] .

وعندي أنه على الاستثناء المُنْقَطِعِ[٣] . ولَيْسَ على : تَغْلُوا غُلُوًّا غَيْرَ الحَقِّ ؛ لأَنَّ « غُلُوًّا » نَكِرَةٌ ، و[« غَيْر »][٤] ، وإِنْ كَانَ لا يَتَعَرَّفُ في غَيْرِ هذا المَوْضِعِ بالإِضَافَةِ = فَقَدْ تَعَرَّفَ هُنا ، إِذْ لَيْسَ إِلا الحَقُّ أَو البَاطِلُ[٥] .

٤٧ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم ﴾[٦] [سورة النحل ١٦/ ٢٥] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « مِنْ » زِيَادَةً على قِيَاسِ قَوْلِ أَبِي الحَسَنِ[٧] .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ المَوْصُوفِ[٨] ، أَي : وأَوْزَاراً مِنْ أَوْزَارِ الذين يُضِلُّونَهُم . ويُؤَكِّدُ هذا قَوْلُه : ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ ﴾ [سورة العنكبوت ٢٩/ ١٣] ، فكما أَنَّ « مَعَ » صِفَةٌ فَكَذلِكَ الجارُّ ههنا[٩] .

٤٨ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا ﴾[١٠] [سورة النحل ١٦/ ٦٧] أي : ما تَتَّخِذُونَ، فحذف «ما» وهوَ مَوْصُوفٌ[١١] .

---

(١) وقيل غير ذلك .

(٢) لا أعرفه لأحد .

(٣) ظاهر كلام الواحدي أنه متصل ، وذكر أبو حيان القولين واستبعدهما .

(٤) زيادة من مو ويق .

(٥) تابع هنا مذهب ابن السراج في « غير » ، ونقل فيما سلف ٢٩٥ في رقم ١ ما يقدح فيه ، ونقله من قبلُ في الاستدراك ٤٩ ومن بعدُ في كشف المشكلات ١١٠٩ . وقد بسطنا الكلام في « غير » فيما علقناه على الاستدراك ٥٢ ح ٩ .

(٦) كشف المشكلات ٦٨٢ .

(٧) في زيادة مِنْ في الواجب ، انظر التعليق في كشف المشكلات ٢٥ ح٧ ، وما سلف ٤٩٧ ح ٣ .

(٨) على قول سيبويه الذي لا يجيز زيادتها في الواجب ، انظر كشف المشكلات .

(٩) في مو ويق : هنا .

(١٠) كشف المشكلات ٦٨٨ والمصادر المذكورة ثمة .

(١١) هذا قول الطبري في تفسيره ١٤/ ٢٧٥ ومن وافقه ، وقيل غير ذلك .

٤٩ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾[١] [سورة الإسراء ١٧/ ٢٤] أي : ٱرْحَمْهُما رَحْمَةً مِثْلَ رَحْمَةِ تَرْبِيَتِهما [106/2] إِيَّايَ صَغِيراً ؛ فَحَذَفَ ذَا الكَلامَ . ومَعْنَى رَحْمَةِ التَّرْبِيَةِ : الرَّحْمَةُ التي كانَ عَنها التَّرْبِيَةُ ، مِثْلُ « ضَرْبِ التَّلَفِ »[٢] .

303 ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعْنَى : على ما رَبَّيَانِي صَغِيراً[٣] . وكذلكَ تَأَوَّلَ أَبُو الحَسَنِ[٤] قَوْلَه : ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾[٥] [سورة هود ١١/ ١١٢] أي : على ما أُمِرْتَ[٦] ، فكذلكَ ٱرْحَمْهُما على ذلكَ .

٥٠ـ ونَحْوٌ منه في أَوَّلِ السُّورَةِ [الإسراء ١٧/ ١١]: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾[٧] ، التَّقْدِيرُ : دعاءً مِثْلَ دُعَائِهِ بالخَيْرِ[٨] .

٥١ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾[٩] [سورة النمل ٢٧/ ٢٢] أي : زَمَاناً غَيْرَ طَوِيلٍ[١٠] مِنَ الزَّمَانِ[١١] ، فيَكُونُ فَاعِلُ « مَكَثَ » سُلَيْمَانَ[١٢] .

---

(١) كشف المشكلات ٧٠٩ والمصادر ثمة ، والفريد ٤/ ١٧٨ .

(٢) الاستدراك ٤٥٥ ح ٦ .

(٣) كشف المشكلات والفريد .

(٤) كشف المشكلات والفريد .

(٥) الإبانة ٢١٥ والمصادر ثمة .

(٦) لم أصب كلامه في مطبوعة معاني القرآن له ولا في كتاب نقل كلامه . وقد حكي عنه إثبات مجيء الكاف بمعنى على ، انظر المغني ٢٣٥ ، وهمع الهوامع ٤/ ١٩٤ ـ ١٩٥ والمصادر التي ذكرناها في كشف المشكلات ٧١٠ ح ١ .

(٧) إعراب القرآن ٤٩٠ ، والفريد ٤/ ١٦٧ ، وغيرهما .

(٨) في النسخ : الخير .

(٩) كشف المشكلات ١٠٠٥ ، وتفسير الطبري ١٨/ ٣٧ ، والقرطبي ١٦/ ١٣٤ والمصادر المذكورة في كشف المشكلات ، وزد تفسير الماوردي ٣/ ١٩٣ .

(١٠) في صل : بعيد .

(١١) في كشف المشكلات : زماناً قصيراً .

(١٢) وهو قول الطبري ومن وافقه .

وقيلَ : الفَاعِلُ : « الهُدْهُدُ »[١] ؛ أي : بمكانٍ غَيْرِ بَعِيدٍ[٢] .

٥٢ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾[٣] [سورة ق ٩/٥٠] أي : وحَبَّ الزَّرْعِ الحَصِيدِ = و﴿حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[٤] [سورة ق ١٦/٥٠] أي : حَبْلِ العِرْقِ[٥] الوَرِيدِ = و﴿دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾[٦] [سورة البينة ٥/٩٨] = و﴿حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾[٧] [سورة الواقعة ٩٥/٥٦] كُلُّ هٰذَا على حَذْفِ المُضافِ المَوْصُوفِ .

٥٣ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَٰهُمْ﴾[٨] [سورة الدخان ٣٧/٤٤] . يَحْتَمِلُ مَوْضِعُ ﴿ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ وَجْهَيْنِ[٩] :

---

(١) اختاره القرطبي .

(٢) أجاز أبو حيان في البحر ٧/ ٦٥ أن يكون الضمير في « مكث » لأحدهما في الوجهين .

(٣) انظر ما سلف ٤٨٩ في رقم ٣ ح ٩ . ولم يقع ما جاء ههنا برقم ٥٢ في يق .

(٤) الفريد ٥/ ٦٧٦ ، والدر المصون ١٠/ ٢٠ ، والارتشاف ٤/ ١٨٠٧ .

(٥) في النسختين : عرق .

(٦) أي دين الملة القيمة ، انظر ما سلف ٤٨٩ ح ٨ .

(٧) أي حق العلم اليقين ، انظر ما سلف ٤٨٩ ح ١٠ .

(٨) كشف المشكلات ١٢٢١ .

وما يأتي من كلام في هذه الآية **سلخه الجامع من التذكرة** بما نصَّ الكرمانيُّ في غرائب التفسير ٢/ ١٠٧٧ ، ولخص الكرماني جميع الوجوه التي ذكرها أبو علي ، والجامع ـ أظن ـ حكى كلام أبي علي ـ وإن لم يذكره ولا ذكر كتابه ـ بتصرف ، وانظر كشف المشكلات ١٢٢١ وذكر فيه بعض الوجوه باختصار ، والفريد ٥/ ٥٧٧ وما فيه ملخص من كلام أبي عليّ من غير تصريح ، وإعراب القرآن ٨٢٥ ، والقطع ٦٥٥ .

(٩) كذا وقع ، والوجه : **يحتمل** . . . **[الرَّفع من] وجهين** اهـ وفي غرائب التفسير : محله رفع من وجهين .

وذلك أن أبا علي أجاز في قوله ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ أن يكون محله الرفع من الوجهين المذكورين = وأن يكون محله النصب بفعل مضمر ، ولم يذكر هذا الوجه ههنا ، وذكره في كشف المشكلات ، وغرائب التفسير والفريد = وأن يكون محله الجر ، وهو آخر الوجوه المذكورة ههنا ، وهو مذكور في غرائب التفسير ، ولم يذكر في كشف المشكلات ولا الفريد ولا غيرهما ، انظر الدر المصون ٩/ ٦٢٦ .

الأَوَّلُ[١] : أَنْ يَكُونَ رَفْعاً بِالعَطْفِ على ﴿ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾ ، تَقْدِيرُه : أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ هٰذَانِ ؟ فإذا حَمَلْتَه[٢] على هذا أَمْكَنَ في صِلَةِ ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ أَنْ تَكُونَ ﴿ أَهْلَكْنَٰهُمْ ﴾ ، ويَكُونُ ﴿ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[٣] مُتَعَلِّقاً به[٤] .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِلَةُ « الذين » ﴿ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ ، فيَكُونُ على هذا في الظَّرْفِ عائدٌ إلى المَوْصُولِ . 304

فإذَا كَانَ كذلكَ كانَ ﴿ أَهْلَكْنَٰهُمْ ﴾ على أَحَدِ أَمْرَيْنِ :

إِمَّا أَنْ يَكُونَ يُرِيدُ فِيهِ حَرْفَ العَطْفِ[٥] ، وقَدْ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الحَالِ ؛ أَوْ يُقَدَّرُ[٦] حَذْفُ مَوْصُوفٍ ، كَأَنَّهُ : قَوْماً أَهْلَكْنَاهُم . وهذان[٧] على قَوْلِ أَبِي الحَسَنِ[٨] .

---

(١) من وجهي الرفع . وسيأتي ثاني الوجهين ٥٢٥ س ٣ . وأجازه النحاس .

(٢) في النسخ : جعلته ، والوجه ما أثبت .

(٣) ههنا نهاية اللوح ٨٢/ ٢ من مو وبعده اللوح ٨٣ ساقط .

(٤) فهو جزء من الصلة تقدَّم عليها ، وقد علمتَ أنَّ ما في حيِّز الصلة لا يتقدم على الموصول ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٨٧٠ ح ٦ .

(٥) فتكون جملة ﴿ أَهْلَكْنَٰهُمْ ﴾ مستأنفة ، وهو ما في غرائب التفسير والفريد . وفي كشف المشكلات : ويكون ﴿ أَهْلَكْنَٰهُمْ ﴾ في تقدير : وأهلكناهم .
وقال أبو علي في مثل هذا : **جملة مستأنفة ، واستغنت عن حرف العطف** لتضمنها الذكر مما تقدم اهـ انظر ما سلف ٣٣٣ برقم ٤٢ . وهذا قول من وقف على ﴿ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ .

(٦) كذا عبارتُه : إمَّا إلخ ، فذكر الأمر الأول.
ثم قال : وقد يكون في موضع الحال، وهذا الأمر الثاني.
ثم قال : أو يقدَّر إلخ ، وهذا أمر ثالث !
والجامع أظن تصرف في حكاية كلام أبي علي . ولعل وجه الكلام :
إما أن يكون يريد فيه حرف العطف ، وإما أَنْ لا يكون يريده ، فقد يكون في موضع الحال ، أو يقدَّر اهـ وهذه الوجوه في غرائب التفسير ، ولم تذكر في كشف المشكلات ، وفي الفريد وجها الاستئناف والحال .

(٧) الوجهان : أن تكون الجملة في موضع الحال ، وأن تكون صفة موصوف محذوف منصوب على الحال .

(٨) في مثله ، وهذا مذهبه في قوله تعالى ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [سورة النساء ٤/ ٩٠]=

والمَعْنَى : أَفَلا تَعْتَبِرُونَ أَنَّا إِذَا قَدَرْنَا على إِهْلاكِ هـٰؤُلاءِ وٱسْتِئْصَالِهِم قَدَرْنَا عَلَى إِهْلاكِ هَـٰؤُلاءِ المُشْرِكِينَ .

ويَجُوزُ[١] أَنْ يَكُونَ ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ مُبْتَدَأً ، و﴿ أَهْلَكْنَٰهُمْ ﴾ الخَبَرَ[٢] ، أي : الذين مِنْ قَبْلِ هـٰؤُلاءِ أَهْلَكْنَاهُمْ ، فَلِمَ لا تَعْتَبِرُونَ ؟

ويَجُوزُ[٣] أَنْ يُجْعَلَ « الذين » جَرًّا بِالعَطْفِ على ﴿ تُبَّعٍ ﴾ ، أَيْ قَوْمُ تُبَّعٍ والمُهْلَكِينَ مِنْ قَبْلِهِم[٤] .

٥٤ـ ومن ذلك ما قاله الفَرَّاءُ[٥] في قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ ﴾[٦] [سورة الإنسان ٧٦/٢٠] أي : ما ثَمَّ ، فَحَذَفَ[٧] .

= أَنَّ الماضـي يكون حالًا ، ووافقه عامة الكوفيين والفراء في بعض كلامه ، ومذهب البصريين أَنَّهُ لا يقع حالًا إلا إذا كانت معه « قد » ظاهرة أو مقدرة ، انظر التعليق على هذا في كشف المشكلات ٢٣٤ ح ٧ وما سلف ٤٩٦ ح ٣ .

= أَو أَنَّ الموصوف حذف وأقيمت صفته مقامه ، انظر ما سلف ٤٩٦ ح ١ ، وكشف المشكلات ٣١٩ .

(١) هذا الوجه الثاني من الوجهين اللذين يحتملهما رفع ﴿ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ .

(٢) وهو قول أبي حاتم ، فالوقف الكافي عنده ﴿ تُبَّعٍ ﴾ ، ويبتدئ ﴿ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ .

(٣) هذا وجه ثالث ، وهو قد نصَّ على وجهين في صدر كلامه ٥٢٣ وانظر التعليق في ح ١٠ ثمة . قال الكرماني : وأجاز أبو علي في التذكرة أن يكون جرّاً بالعطف على « تبّع » اهـ ولم يذكر هذا الوجه في غيره ، وهو وجه صناعي متكلف ليس المعنى عليه .

(٤) لم يذكر هنا وجه نصب « الذين » بفعل مضمر ، وقد ذكره في كشف المشكلات ، وهو مذكور في غرائب التفسير والفريد ، وانظر إعراب القرآن وغيره .

(٥) معاني القرآن له ٣/ ٢١٨ .

(٦) إعراب القرآن ١٠٤٠ ، والفريد ٦/ ٢٩٩ .

(٧) و« ما » نكرة موصوفة ، انظر ما سلف ٥١٩ ، وكشف المشكلات ٤١٨ . وليس في تقدير الفراء ما يبين نوع « ما » ، فتأوله النحاس على أنه أراد الموصولة فغلَّطه ؛ لأنّ الموصول لا يحذف وتبقى الصلة . وهٰهنا آخر الباب في يق فلم يقع فيها ما بعده برقم ٥٥ .

٥٥ـ قالَ أَبُو عَلِيٍّ[١] [فِي][٢] قَوْلِ الكِسَائِيِّ وإِجَازَتِهِ : « نِعْمَ الرَّجُلُ يَقُومُ »[٣] ، وأَنَّهُ مَنَعَ فِي النَّصْبِ : نِعْمَ رَجُلًا يَقُومُ :

فَأَمَّا[٤] مَنْعُهُ فِي النَّصْبِ فَبَيِّنٌ ، وذلكَ أَنَّ « يَقُومُ » يَصِيرُ صِفَةً [107/1] لِلنَّكِرَةِ ، فَيَخْلُو الكَلامُ مِنْ مَقْصُودٍ بِالذَّمِّ أَوِ المَدْحِ مَخْصُوصٍ بِهِ ، وإِذَا خَلا مِنْهُ لَمْ يَجُزْ . ولَوْ زَادَ فِي الكَلامِ مَقْصُوداً بِالمَدْحِ جَازَتِ المَسْأَلَةُ .

305 وأَمَّا : « نِعْمَ الرَّجُلُ يَقُومُ » فإِنَّهُ أَجَازَهُ على أَنَّهُ[٥] أَقَامَ الصِّفَةَ مُقَامَ المَوْصُوفِ ، كَأَنَّهُ : نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلٌ يَقُومُ ، فَحَذَفَ « رَجُلًا » المَقْصُودَ بِالمَدْحِ ، أَوِ الذَّمِّ[٦] .

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ[٧] : هذا عِنْدِي لا يَجُوزُ ، لأَنَّ إِقَامَةَ الصِّفَةِ مُقَامَ المَوْصُوفِ ، إِذَا كَانَتِ الصِّفَةُ فِعْلًا = غَيرُ مُسْتَحْسَنٍ .

قالَ[٨] : فإِذا كانَ كَذلِكَ وَجَبَ أَلا يَجُوزَ إِذا لَمْ تَكُنِ ٱسْماً ، إِذِ[٩] الِاسْمُ

---

(١) في المسألة ١٣٠ من مسائله البصريات ٨٣٨ ـ ٨٤٢ ، قال عقب المسألة ١٢٩ حيث حكى عن شيخه أبي بكر بن السراج ـ ورمزه في البصريات « ب » ، ورمز أبي علي « فآ » ـ :
« **وحكى [يعني ب] عن الكسائي أيضاً إجازة : نِعْم الرجل يقوم ، وأنه منع في النصب : نعم رجلًا يقوم . فآ : فأمّا منعه** . . . » إلخ المسألة . فتصرَّف الجامع هنا في حكاية صدر المسألة . وانظر كلام ابن السراج في الأصول له ١/ ١١٨ ـ ١١٩ ، ومسألة الكسائي وكلام مختصر فيها في مختار التذكرة ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، وفي حواشي محققه تخريج لها .

(٢) زيادة مني .

(٣) انظر لفظ البصريات فيما نقلته في ح ١ .

(٤) في البصريات : فآ فأمّا ، فأسقط الجامع رمز أبي علي فيها « فآ » لما تصرَّف في صدر المسألة .

(٥) في البصريات : أنْ .

(٦) هذه عبارته . ويكون مقصوداً بالذم في قولك « بئس » مكان « نعم » ، فطوى الكلام .

(٧) في البصريات : فقال ب ، وهو كما نبهنا رمز أبي بكر بن السراج ، وانظر كلامه في الأصول له ١/ ١١٨ ـ ١١٩ ، وأبو عليّ حكى معنى كلام شيخه أبي بكر .

(٨) أبو بكر بن السَّرَّاج .

(٩) في صل : إذا ، خطأ .

المُوَافِقُ لِلْمَحْذُوفِ فِي أَنَّهُ مِثْلُه[١] ٱسْمٌ = ذَلِكَ[٢] غَيْرُ مُسْتَحْسَنٍ فِيهِ .

فا[٣] : وهذا الذي ذَكَرَهُ حَسَنٌ .

فإنْ قِيلَ : قَدْ جَاءَ ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾[٤] [سورة الصافات ٣٧/ ١٦٤] ، ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ ﴾[٥] [سورة النساء ٤/ ١٥٩] ، و« ما منهما قَدْ[٦] مَاتَ حتى رَأَيْتُه »[٧] ،

وَمَا الدَّهْرُ إِلا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا أَمُوتُ وأُخْرَى أَبْتَغِي ٱلْعَيْشَ أَكْدَحُ[٨]

والتَّقْدِيرُ : تَارَةٌ مِنْهُما أَمُوتُ وتَارَةٌ منهمَا أَكْدَح ، ونحو هذا ؛ فَحُذِفَ المَوْصُوفُ في هذِهِ الأَشْيَاءِ[٩] .

---

(١) ليس في مطبوعة البصريات .

(٢) في صل : لذلك ، خطأ .

(٣) هذا رمز أبي عليّ ، انظر ما سلف ٤٧٥ ح ٥ و٥١٥ ح ١١ و٥٢٦ ح ١ .

(٤) سلف ٤٩٨ ـ ٥٠١ برقمي ١٧ ـ ١٨ ويأتي ٥٢٧ ـ ٥٢٩ و١٦٤٤ في رقم ٦ .

(٥) سلف ٤٩٩ ح ٦ في رقم ١٨ ، ويأتي ٥٢٨ ـ ٥٢٩ و٩٣٧ برقم ١٨ و١٦٤٤ في رقم ٦ .

(٦) ليس في مطبوعة البصريات .

(٧) هذا كلام يتَّزن شطراً من الطويل ، وما هو بشعر ، وأصلُه قولُ سيبويه حكاية عن بعض العرب الموثوق بهم : « ما منهما مات حتى رأيته في حال كذا وكذا . . . » الكتاب ١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ، والاستدراك ٤٨٢ فزِيدَ فيه « قَدْ » فاتَّزن . وفي بعض نسخ الكتاب « وما منهم » كما سلف ٥٠٠ .

(٨) قولُ ابن مُقْبِل ، ديوانه ق ٤/ ٩ ص ٢٤ ، والكتاب ١/ ٣٧٦ ، وشرح أبياته للأعلَم بطرَّته ، ولابن السيرافي ٢/ ١١٤ ـ ١١٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٣٢٣ ، والمقتضب ٢/ ١٣٨ ، والكامل ١٠٩٦ ، والبغداديات ٢٤٥ ، ٣٩٧ ، والبصريات ٨٣٩ ، والمحتسب ١/ ٢١٢ ، وتفسير الطبري ١٨/ ٤٨١ ، والبسيط للواحدي ١٣/ ١٥٢ و١٨/ ٣٧ ، وباهر البرهان ٣٧١ ، والمقاصد الشافية ٤/ ٦٩٢ ، وتمهيد القواعد ٥/ ٢٥٦٩ و٧/ ٣٣٧٠ ، والخزانة ٢/ ٣٠٨ ، والاستدراك ٤٨٥ والتعليق عليه ثمة .

وعزاه البكري في اللآلي ٢٠٥ إلى العجير غلطاً ، انظر تعليق العلامة الميمني رحمه الله .

يريد : فمنهما تارةٌ أموت فيها وتارةٌ أخرى أَبْتَغِي فيها العيش أَكْدَحُ أي أَسعى وأَكسب ، فحذف المبتدأ « تارة » تخفيفاً ، وجملة « أموت » في موضع رفع صفة للمبتدأ الموصوف المحذوف ، عن البغداديات والخزانة .

(٩) قوله : والتقدير . . . حتى قوله : في هذه الأشياء = ليس في البصريات ، ولا يبعد أن يكون مما تصرف فيه الجامع . وفي البصريات عقب قوله « أكدح » : **ونحو هذا** .

= قِيلَ[١] : إِنَّما جَازَ الحَذْفُ فِي قَولِهِ : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٥٩] لأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ غَيْرُ مَوْصُوفٍ ، إِنَّما هُوَ مَحْذُوفٌ مِنْ قَوْلِهِ : وإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَحَدٌ إِلا لَيُؤْمِننَّ بِهِ . فهٰذَا مَحْذُوفٌ[٢] على هذا التَّقْدِيرِ ، والمُبْتَدَأُ حَذْفُهُ سَائِغٌ . وكذلكَ : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[٣] [سورة مريم ١٩/ ٧١] ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾[٤] [سورة الصافات ٣٧/ ١٦٤] أَيْ[٥] : ما مِنَّا أَحَدٌ إلا لهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ، [وإِنْ منكم أَحَدٌ إلا وَارِدُها][٦] .

306

ويَسْتَدِلُّ مُتَأَوِّلُ[٧] هذا على أَنَّ قَوْلَهُ أَرْجَحُ بِقَوْلِهِ تعالىٰ : ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴾[٨] [سورة الحاقة ٦٩/ ٤٧] ؛ أَلا تَرَى أَنَّ ﴿ مِّنكُم ﴾ [ظَرْفٌ ، و][٩] لَيْسَ صِفَةً[١٠] لِـ ﴿ أَحَدٍ ﴾ ، فإذا كانَ كذلكَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ دِلالَةٌ . وما جاءَ مِنْ نَحْوِ ذا فِي الشِّعْرِ لا يُحْمَلُ الكَلامُ عليه ، لأَنَّهُ حَالُ سَعَةٍ ، ولَيْسَ حَالَ ضَرُورَةٍ .

فإِنْ قِيلَ : ﴿ مِّنكُم ﴾ مُتَعَلِّقَةٌ بـ ﴿ حَٰجِزِينَ ﴾ ولا يَصِحُّ أَنْ يُعَلَّقَ « مِنْ »[١١] فِي قَوْله : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [سورة مريم ١٩/ ٧١] ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾

---

(١) في البصريات : قيل له .
(٢) في صل : خبر محذوف ، بإتمام « خبر » وهو خطأ ممن أقحمه ، وهو على الصواب في البصريات .
(٣) سلف ٤٩٩ ح ٨ في رقم ١٨ ، ويأتي ١٦٤٤ في رقم ٦ .
(٤) سلف ٥٢٧ ح ٤ .
(٥) قوله : أي إلخ فيه تصرفٌ بعبارة أبي علي في مطبوعة البصريات ، واللفظ فيها : وكذلك . . . معلومٌ حذف من وإن منكم أحد إلا واردها ، وما منا أحد إلا له مقام معلوم اهـ فزدت ما بين حاصرتين منه .
(٦) من البصريات ، انظر ح ٩ .
(٧) يعني مَن يتأوَّل هذا ، ولا يريد فلاناً بعينه ، أظن .
(٨) انظر ما سلف ١٩٦ في رقم ١٧ ، و٣١٩ في رقم ١٧ ، وما يأتي ٦٣٨ برقم ١٦ .
(٩) زيادة من البصريات .
(١٠) في البصريات : بصفة .
(١١) في صل ومطبوعة البصريات : منكم ، والصواب ما أثبت ، انظر سياق كلام أبي علي في الآيتين .

[سورة الصافات ٣٧/ ١٦٤] بما بَعْدَ « إلا » ، ولا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ خَبَراً عَنْ « أَحد »(١) ؛ لأَنَّ ﴿ وَارِدُهَا ﴾ خَبَرٌ عنه ، و﴿ لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ خَبَرٌ عَنْهُ ، ولا يَكُونَانِ خَبَرَين ، كَقَوْلِهم : « هذا حُلْوٌ حَامِضٌ »(٢) ، لأَنَّ « إلا » لا يَفْصِلُ بَيْنَهُما ؛ لأَنَّهُما بمَنْزِلَةِ ٱسْمٍ وَاحِدٍ [107/2] فِي المَعْنَى ؛ وأَيْضاً فَإِنَّ المَعْنَى يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ ، لأَنَّهُ لَيْسَ يُرِيدُ أَنَّهُ لا أَحَدَ مِنهم .

فهذا يَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَكُونَ ﴿ مِّنكُمْ ﴾(٣) خبراً ، ويَمْنَعُ [من](٤) أَنْ يَكُونَ ﴿ وَارِدُهَا ﴾ صِفَةً لـ « أَحَد » ، وكذلكَ ﴿ لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ . ويَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ « إِلا » لا مَدْخَلَ لها بَيْنَ الاسْمِ وصِفَتِهِ .

307

فأَمَّا : « ما جاءَنِي أَحَدٌ إلا ظَرِيفٌ »(٥) فإِنَّهُ على إِقَامَةِ الصِّفَةِ مُقَامَ المَوْصُوفِ ، كأَنَّهُ : إِلا رَجُلٌ ظَرِيفٌ ، على(٦) البَدَلِ مِنَ الأَوَّلِ . وكذلكَ(٧) ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٥٩] . وهذا يَمْنَعُ فيهِ مِنْ تَعَلُّقِ « مِنْ » بِقَوْلِهِ ﴿ لَيُؤْمِنَنَّ ﴾ = اللامُ(٨) مَعَ(٩) « إلا » . وإذا كانَ كذلكَ فلا وَجْهَ لـ « مِنْ » إلا الحَمْلُ على الصِّفَةِ .

= قِيلَ : هي(١٠) مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ يَدُلُّ عليهِ قَوْلُه : ﴿ لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [سورة الصافات ٣٧/ ١٦٤] ، و﴿ وَارِدُهَا ﴾ [سورة مريم ١٩/ ٧١] ، و﴿ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٥٩] ، ومَعْناها البَيَانُ لـ « أَحَد » .

---

(١) المضمرِ فيها .
(٢) سلف تخريجه ٣٠٢ ح ٧ .
(٣) ههنا أول اللوح ٨٤/ ١ من مو ، انظر ما سلف ٥٢٤ ح ٣ .
(٤) من البصريات .
(٥) لم أصب هذا المثال في غير البصريات .
(٦) في صل : أو على ، بإقحام أو خطأ ، والصواب من مو والبصريات .
(٧) في صل : فكذلك ، وأثبت ما في مو والبصريات .
(٨) قوله : اللامُ فاعل قوله : وهذا يمنع فيه . وفي النسختين : أعني اللام ، بإقحام أعني خطأ ، وفي مو : ليؤمنن به أعني .
(٩) في صل : من ، والصواب من مو والبصريات .
(١٠) في البصريات : فـ « من » هي .

فآ : وقِيَاسُ[١] قَوْلِ الكِسَائِيِّ فِي : « نِعْمَ الرَّجُلُ يَقُومُ »[٢] = أَنْ يَجُوزَ فِي المَنْصُوبِ : نِعْمَ رَجُلًا يَقُومُ يَذْهَبُ ، على أَنْ يَكُونَ « يَذْهَبُ » صِفَةَ مَحْذُوفٍ ، كَأَنَّهُ : نِعْمَ رَجُلًا يَقُومُ رَجُلٌ يَذْهَبُ ، كما كانَ التَّقْدِيرُ في [« نِعْمَ الرَّجُلُ يَقُومُ » : نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلٌ يَقُومُ][٣] ، فَحُذِفَ[٤] المَوْصُوفُ .

فَمَرَّةً أَجَازُوهُ مُسْتَحْسَناً ، ومَرَّةً مَنَعُوهُ ، ولَمْ يَسْتَحْسِنُوا . وكَثْرَةُ ذلكَ فِي التَّنْزِيلِ لا مَحِيصَ عنهُ ، على ما عَدَدْتُه لكَ[٥] . 308

* * *

(١) في صل : فإنَّ قياس ، وهو خطأ صوابه ما أثبت من مو والبصريات . و« فآ » رمز أبي علي ، انظر ما سلف ٥٢٧ ح ٣ .

(٢) انظر ما سلف ٥٢٦ ح ٤ .

(٣) زيادة من مو والبصريات . وهذا آخر المسألة في البصريات ٨٤٢ .

(٤) قوله : فحذف إلخ ليس في مو . وهو كما ترى من كلام الجامع زاده بعدُ ، وكان في صل : حذف .

(٥) انظر كشف المشكلات ٨٤٩ ، ٩٤٤ .

فهرس مقدمة المحقق

فهرس أبواب السفر الأول